تاريخ مصر

من بدايات القرن الأول الميلادى حتى نهاية القرن العشرين

من خلال مخطوطة

تاريخ البطاركة

لساويرس ابن المقفع

إعداد و تحقيق

عبد العزيز جمال الدين

الجزء الرابع

المجلد الثانى

من مار مرقس حتى البطرك ٣٨ بنيامين الأول ٦٢٢ / ٦٦١م

مكتبة مدبولى

تاريــــخ مــصــر

من بدايات القرن الأول الميلادى
حتى نهاية القرن العشرين
من خلال مخطوطة

تاريـــخ البطاركـــة

لساويرس ابن المقفع

الجزء الرابع/ المجلد الثانى

إعداد وتحقيق:

عبد العزيز جمال الدين

الإخراج الفنى:
تامر ومصرية عبد العزيز
الطبعة: الأولى ٢٠٠٦
الناشر: مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حرب القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١، تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤
رقم الإيـــداع: ٢٠٠٥/١٣٤٣٧
الترقيم الدولى: 977-208-549-6
الجمع التصويرى والتنسيق الداخلى:
دار جهاد - ٢٦ ش اسماعيل أباظة -
لاظوغلى - ت: ٧٩٦٤٧٨٣

تاريخ مصر

من بدايات القرن الأول الميلادى
حتى نهاية القرن العشرين
من خلال مخطوطة

تاريخ البطاركة

لساويرس ابن المقفع

الجزء الرابع : من سنة ١٢١٦م. حتى نهاية القرن العشرين.

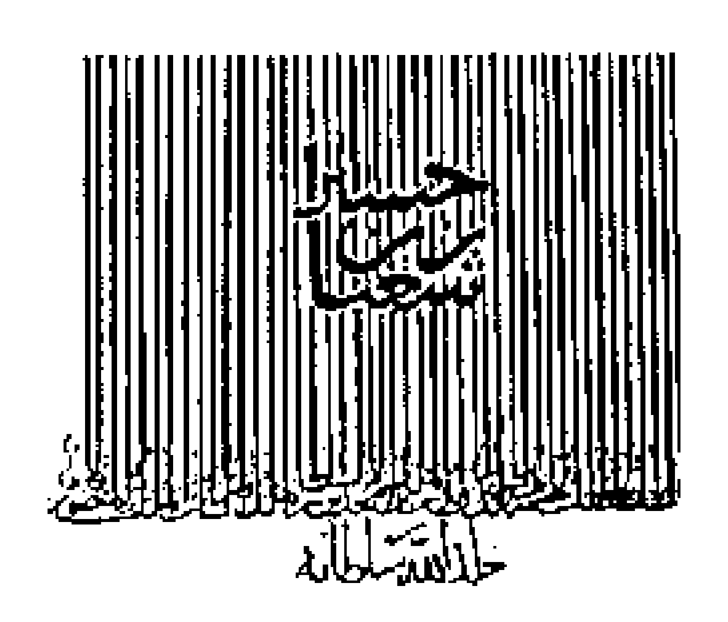
المجلد الثاني

إعداد وتحقيق
عبد العزيز جمال الدين

الناشر:
مكتبة مدبولى
٢٠٠٦

[بطرس البطرك الثالث والثمانون]

[١٣٤٠/١٣٤٨م]



* توقيع السلطان شعبان ابن الناصر. تولى فى ٦١ . ١ق. = ٧٤٦هـ. = ١٣٤٥م.

بطرس البطرك وهو الثالث والثمانون من العدد هذا الأب الفاضل بطرس كان رئيس بدير شهران أختير للجلوس على الكرس المرقسي الانجيلي فقدم في اليوم السادس من شهر طوبة سنة الف وسته وخمسين للشهدا. وأقام بطركاً ثمان سنين ونصف، وكانت ايامه هاديه. وتنيح في اليوم الرابع عشر من ابيب سنة الف واربعه وستين للشهدا.

وفي خامس شعبان[١] ورد أغا من الديار الرومية بخط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى العجم، ففي الحال لبس الباشا حسين أغا المعمار قفطانا على الصنجقية والسفر، وأرسلوا قفطان السدارية الى مصطفى شاويش الذربه بثغر رشيد، وعزل عثمان كتخدا في آخر رمضان سنة ١١٤٣[٢]. وفي عشرين رمضان[٣] عملوا الاى الصنجق في بولاق غرة شوال وفي خامسه سافرت السدادرة من بولاق، ولم يحصل من العسكر تعب ولم يلبسوا سراجين لأن عثمان حرج على لبسها وعمايلها، فلو أراد الرجل أن يعمل سردينة عند خياط أو سروجي ويعطيه ألف فضة لا يمكن أن الرجل يعملها مطلقا ابدا، وضبط البلد عثمان كتخدا ضبطا شافي. وفي خامس عشر شوال[٤] جاءت الأخبار من الشام، بانتقال الشيخ عبدالغني النابلسي الموحد العارف بربه بأنه توفى في سادس عشر شعبان سنة ١١٤٣[٥].

وفي غرة محرم الحرام[٦] ورد أغا من الديار الرومية بخط شريف قرى بالديوان برفع المظالم وتبطيل الخمامير والمواقف [بيوت الدعارة]، فعمل عبدالله باشا جمعية، وجمع فيها العلماء وأرباب السجاجيد والنقيب وقاضى العسكر وجميع الصناجق والعسكر جميعا وقرى عليهم الخط فأجابوا بالسمع والطاعة.

(١) ١٣ فبراير ١٧٣١م.
(٢) ٨ أبريل ١٧٣١م.
(٣) ٢٩ مارس ١٧٣١م.
(٤) ٢٣ أبريل ١٧٣١م.
(٥) ٧ مارس ١٧٣١م.
(٦) ٦ يولية ١٧٣١م.

[مرقس البطرك الرابع والثمانون]

[١٣٤٨/ ١٣٦٣م]

هذا الاب مرقس البطرك كان من اهالى ناحية قليوب أختير للبطركية فقدم فى الثامن من أبيب سنة الف وخمسة وستين للشهداء وأقام بطركاً أربعه عشر سنة وثلاثة شهور وتنيح في السادس من امشير سنة الف وتسعه وسبعين للشهداء وكانت ايامه هادية.

ثم أن العسكر أخبروا الوزير، بان الوالي له عوايد، وعليه خدم الى مقدمين الأتراك، والجميع مرتبة على المواقف [بيوت الدعارة] يجمع منهم مال له صورة، وليس لوالى الشرطة الا هذا الأمر، فلما سمع عبدالله باشا هذا الكلام ضحك ، فقال سبحان الله فعلى هذا الكلام يصير مصروف الوالي، وجميع أكله من الذى يتحصل من الخواطي فالسلطنة ليست بعاجزة ان تجعل له شيئا، يقوم به ويرفع هذا الذى ، لم يكن فى بلد من بلاد الاسلام. ثم انه اقر له أثنى عشر كيسا، على كشاف السبعة اقاليم، يأخذها والى القاهرة، وذلك مما يخص الباشا من كشوفيته، وابطل الخمامير والمواقف وهدم جميع الخمامير والمواقف، وكتب بذلك حجة على طبق الخط، وسجلها في الديوان، وبيت القاضى وكان ذلك غرة محرم الحرام سنة ١١٤٤.

وفي خامس عشر محرم[1] غرقت مركب الشناوية، وهي راجعة من مولد سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه.

وفي غرة صفر اوفى النيل سنة ١١٤٤ ، المبارك الموافق لتاسع عشر مسرة سنة ١١٤٤[2]، وكان نيلا قليلا وحصل أن الحنطة لم تنزل عن فندقلى، وبلغ كل من القنطار الصفر والقطن،

(١) ٢٠ يولية ١٧٣١م.

(٢) ٥ أغسطس ١٧٣١م. = ١٤٤٧ قبطية.

[يوانس البطرك الخامس والثمانون]

[١٣٦٣ / ١٣٦٩م]

يوانس البطرك وهو الخامس والثمانون من العدد هذا الاب يوحنا المؤتمن الشهير بالشامي قدم بطركا في اليوم الثاني عشر من شهر بشنس سنة الف وتسعة وسبعين واقام بطركاً ستة سنين وشهرين وكان عالم فاضل وتنيح في اليوم التاسع عشر من أبيب سنة الف وخمسة وثمانين للشهدا.

أربعين قرشا ديواني، والقنطار البصل أربعين نصفا فضة، واستمر هذا الحال الى أن أوفي النيل، والناس في حصر شديد من الغلا لكن حصل اللطف من الله.

وفي غرة توت الموافق لثاني عشر ربيع اول سنة ١١٤٤[1] ورد مسلم محمد باشا السلحدار والي البصرة، بقيامة مقام الى على بيك الصغير، تابع زين الفقار بيك، وبعزلان عبدالله باشا الكبرلي، فألبس عبدالله باشا على بيك كرك سمور وكذلك الاغا، ومكث في مصر معزولا سبعة أشهر، وقرا العلم على ثلاثة من العلماء[2]. قرأ القرآن بالقراءات على الشيخ أحمد البقرى والشيخ أحمد السقاطي وقراءة الحديث على الشيخ أحمد العماوى، ووساهم خيرا. وله من المآثر التربة التي بناها بجوار الشيخ الامام الشافعي لاولاده وجواريه واقاربه ورتب لهم خيرات وانه هجا أهل مصر، ببيتين وهما:

أرى ايديا نالت غنا بعد قطرة ... لا لئيم قوم في اخس زمان

فظنت بما نالته شل بنانها ... وان رمت جدواها تشل بناني

٩٣. ذكر تولية محمد باشا السلحدار

قدم الى مصر من طريق البر، لأنه كان واليا بالبصرة، ووصل الى العادلية بعد سبعة

(١) ١٤ سبتمبر ١٧٣١م.

(٢) كتب عنوان جانبي «اعرف الثلاثة مشايخ الذين قرأ عليهم عبدالله باشا الكبرلي رحمه الله».

[غبريال البطرك السادس والثمانون]

[١٣٧٠/١٣٧٨م]

غبريال البطرك وهو السادس والثمانون من العدد هذا الاب الفاضل الجليل غبريال كان من دير المحرق وأختير للبطركية فقدم في اليوم الحادى عشر من طوبة سنة الف ستة وثمانين للشهدا وكان عالماً فاضلاً عابداً ناسكاً ومدة إقامته على الكرسى المرقسي ثمانية سنين واربعة شهور وتنيح

أشهر، وكان وروده الى العادلية يوم السبت ثامن جماد الثانى[١]، ومكث فى العادلية اربعة أيام، وكان المعتاد ثلاثة أيام فأبى ان يوكب يوم الثلاث لأنه يوم منقرض، فأوكب يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الثانى سنة ١١٤٤[*]. وقامت الرعية في وجهه وشكوا له المعاملة وغلو الاسعار لأن الفندقلى صار يصرف بمايتي والزنجرلى بماية وستين، فلما قاموا في وجهه، فزع عليهم الوالي فضربه الرعية بالطوب، فجاءت ضربة فى فخذ الباشا، فأمر الوالى بأن لا يكلمهم وطلع الى القلعة. ثم أن فى ثانى يوم ارسل جمع العلماء والبكرية والسادات ونقيب الاشراف والصناجق والعسكر في الديوان وقال لهم: ما هذا الحال الذى فى بلدكم وانتم ساكنون فقالوا: الجميع منتظرين قدوم مولانا الوزير فقال: أنا لا أعرف قانون بلدكم وانتم توضحون لنا الأمر وتخبرونا عن قانونكم فى حضرة علمايكم فقالوا له: قانون بلدنا أن المعاملة ديوانى والأن فحشت المقاصيص فغلت الأسعار فأمر بتبطيل المقاصيص والمناداة على جميع الأسعار وأن لا يمشى الا الديوانى، وأن يكون النصف باثنى عشر جديدا فكان كذلك. وكتب عليهم حجة في شأن ذلك وألبس أغاة مستحفظان قفطانا وأمره بأن يظهر النداء في البلد، فنزل ونادى بأن الريال بستة وستين والزنجرلى بماية وسبعة والطرلى بماية، والفندقلى بماية

---

(١) مدة ولايته: ٨ جماد الثانى ١١٤٤ / ١٥ صفر ١١٤٦ – ٨ ديسمبر ١٧٣١ / ٢٨ يولية ١٧٣٣م.

(*) ١٢ ديسمبر ١٧٣١م.

في اليوم الثالث من شهر بشنس سنة الف اربعة وتسعين للشهدا الأطهار .

[متى البطرك السابع والثمانون]

[١٣٧٨/١٤٠٨م]

متى البطرك وهو السابع والثمانون من العدد وهو الشهير بالمسكين هذا الاب القديس كان من صعيد مصر من ضيعة صغيرة من أعمال

وثلاثين والنصف باثنى عشر جديدا. وكان ذلك في يوم الاحد سادس عشر جماد آخر سنة ١١٤٤[1].

وفي عشرين جماد آخر[2] عزل الباشا محمد يوسف أغا تابع قطامش من آغوية الجملية وألبسه قفطان الصنجقية. وفي يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ١١٤٤[3] أوكب عبدالله باشا الكبرلي بالالاى الى بولاق ونزل فمكث في الحلى عشرين يوما ، وسافر من بولاق يوم الخميس حادى القعدة سنة ١١٤٤[4]. وفي يوم السبت ثالث عشر القعدة ورد[*] ركاب محمد جاويش الداودلي من الحجاز من طريق البحر وكان له ثلاث سنين منفيا بمكة المشرفة. وكان السبب في مجيئه عثمان كتخدا القزدغلي وأرسل له ماية جمل وعشرة الى السويس البعض محملا هدايا والباقي لشيل حوايجه ثم انه اجلسه على تخت الاوجاق ثاني الحجة ختام سنة ١١٤٤[5].

وفي غرة محرم الحرام افتتاح سنة ١١٤٥[6] بدأ عثمان كتخدا القزدغلي في عمارة

(١) ١٦ ديسمبر ١٧٣١م.
(٢) ٢٠ ديسمبر ١٧٣١م.
(٣) ٧ أبريل ١٧٣٢م.
(٤) ٢٦ أبريل ١٧٣٢م.
(*) بالأصل «وركب».
(٥) ٢٧ مايو ١٧٣٢م.
(٦) ٢٤ مايو ١٧٣٢م.

الأشمونين تسمى بنى روح(*) وكان منذ صغره راعى غنم فى بيت ابيه وان الله المظهر العجائب فى قديسيه أظهر فيه من طفوليته فى الرعاية أعمال عجيبة جداً منها انه لما كان يقف يلعب مع الأطفال كان يضع يده على رأس واحد من الأطفال وهو يقول اكسيوس ثلاث مرات وكان يرسم جماعة منهم قسوس واخرين شمامسة حتى كان والدته المباركة تعجب من ذلك وتسير إلى الجمع قائلة ان ابنى هذا لابد ان يصير بطريركاً

(*) بنى روح: هى من القرى القديمة. وردت فى كتاب وقف السلطان الغورى المحرر فى سنة ٩١١هـ. = ١٢٢١ق. = ١٥٠٥م. ويستفاد مما ورد فى دليل سنة ١٢٢٤هـ. = ١٥٢٥ق. = ١٨٠٩م. أن هذه القرية والقرى المجاورة لها غربى بحر يوسف كانت تابعه لناحية دلجا، فى دفتر الأموال ثم فصلت عنها فى تربيع سنة ٩٣٣هـ. ١٢٤٢ق. = ١٥٢٥م. وهى تابعه لمركز ملوى محافظة المنيا.

الصهريج والمسجد اللذان ببركة الازبكية بجوار الشيخ أبو طاقية، وتم بناه وصلى فى المسجد يوم الجمعة غرة رجب الفرد سنة ١١٤٧(١) وقد أحكم بناؤه ورتب له الرواتب (٢). الزايدة وجعل على الصهريج مكتبا لقراءة اطفال المسلمين تقبل الله منه.

ومن أعجب ما وقع: أن أهل صا الحجر(٣) حفروا فوجدوا حوضا أزرقا(٤) طوله خمسة أذرع وعرضه ذراعان مغطى فوجدوا فيه حكيما مصبرا فأخرجوه منه، وكانت البلد فى التزام عثمان كتخدا، وكان حفر الفلاحين، لأجل بنا ساقية فوجدوا هذا الحوض، فأرسلوا اعلموا الكتخدا، فأمر بحضوره، فاكروا عليه من الغيط الى البحر، باربعين فندقلى، وانزلوه فى مركب، الى بولاق فطلعه منها الى البر، أربعون عتالا فانشعر الغطا، ثم ركبوه على عجل وسحبوه الرجال الى الازبكية فى ثلاثة أيام، فعمل الحوض حنفية، والغطا اعتابا رصها بالمسجد.

ثم أنى توجهت الى بولاق لا نظره: فرأيت عليه غطا وأربعة من اليهود يقرونه فقلت لهم:

(١) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٤م. (٢) بالأصل « الرياتب».

(٣) صا الحجر: احدى القرى القديمة ، التابعة لمركز كفر الزيات، محافظة الغربية، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢ ، جـ٢ ، ص ١٢٦ . نهبت اثارها ودمرت لقرون عديده.

(٤) كتب عنوان جانبى «أعرف هذا الحوض الذى وجد مردوما بالأرض».

وهذا لم يمكث الطفل قليلا حتى كبر ونشا فلما
صار له من العمر أربعة عشر سنة حينئذ ترك بيت
ابيه ومضي الى بعض الديارات بالصعيد عمل
راعي غنم كعادته وكان لايلبس على جسده ثوب
بالكلية بل كان متوزاً بعباة وحبل على حقويه
وكان مع حقريته لذاته هكذا ذو شجاعة وقوة
شديدة حتى أن من معظم شجاعته كانو الرعاة
الذين اكبر منه اذا ارصدوهم الضباع الكاسرة في
الليل لكسر اغنامهم ولايقدروا عليهم فكانوا

ما هذا الذى تقرونه ؟ فقالوا: تاريخ الحوض . فقلت كم له من السنين؟ فقالوا له: من حيث وضع الحكيم فيه ١٩٢٣ سنة وكان قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ٨٦٧سنة.

وفي سابع صفر سنة ١١٤٥ الخامس لعشرين أبيب[١] أوفى البحر وجبره عبدالله باشا في يومه بعد العصر ولو ابقاه لكان فاض من على الجسر وكانت زيادته في ثلاثة أيام. وفي يومها ورد جاويش الحج.

وفي ثاني عشر صفر[٢] دخل الحاج الشريف وقد حصلت له مشقة كبرى من العرب ولكن نصره الله تعالى وخذل العرب.

والسبب في ذلك: انه لما سافر[٣] الحج الشريف صحبة محمد بيك قطامش سنة١١٤٤، خرج عليهم في العقبة بدوى يقال له قطيفان فأسا على الحاج من خلفه وأوقع النهب والقتل فأعان الله أمير الحاج فمسكه وعشرة أنفار من جماعته ورجع بهم الى مصر فاظهرت العرب العصيان ودخل أوان الحاج الثاني فلم تأتي العرب لاخذ كساويها قبل الحاج حكم المعتاد وأرسلت العرب تهدده، فلما قرا الورقة ورأى قضية التهديد أخرج قطيفان من الحبس وقطع رأسه و صحبته سبعة وأبقى ثلاثة منهم ردهم الى الحبس وكان ذلك يوم عيد الفطر. ثم أنه

(١) ٣٠ يولية ١٧٣٢م.
(٢) ٤ أغسطس ١٧٣٢م.
(٣) كرر التعبير بالأصل.

يمتحنوا هذا الأب ويبعثوه إلى تلك الضباع فكان
إذا دنامنها وزعق عليهم بصوته تتقافز منه وترجع
موليه هاربه حتى كانوا الرعاة الذين هم اكبر منه
يتعجبوا من عظم شجاعته ونعمة الله حالة على
وجهة . لأن هذا الأب كان حسن الوجه محبوب
الشكل والصورة والمنظر جداً وكان كل من ينظره
يحبه، منها انه في دفعه نظرته امرأة واشتهت
حسن حاجبه وسلطها عليه الشيطان وأبدته بالشر
وانه انفرد الى ناحية وقشط حاجبه بموس وأخذه

سافر الى الحج وكان لقطيفان ابنة وعبد يقال له ابراهيم وكان خيالا ولكن العرب كانت تخشى ابراهيم هذا اكثر من سيده فأخذ بنت سيده وطاف بها أحياء العرب فالتم عليه ثمانية عشر قبيلة فلم تدرك الحج إلا القليل منهم فمن كان قريبا من درب الحج في الطلعة فطلعوا عليه في حلزون الكيخية وكان أمير الحاج قد أخذ المغاربة صحبته وقسمهم ثلاثة أقسام قسم تلقاء الحاج وقسم (على) ميسرة الحاج وقسم على ميمنة الحاج من جهة العطف وتعقب هو خلف الحاج فطلعت عليه العرب من العطف فحرقهم بالنار وقتل منهم جماعة ونزل البدو على حمية بالسلامة وارسل نجابا الى مصر يخبرهم بما وقع له في العقبة، وسافر هو الى مكة في أمان الله.

فلما وصلت الاخبار الى مصر: هيئوا امرهم وعينوا صنجقين صالح بيك ومملوكه حسين بيك الخشاب وكتبوا عسكرا وابطلوا أغاة الوجه وأرسلوا محله عرب موانة وتأخرت العرب قبل الصناجق.

فلما وردوا العقبة فوجدوها قد مليت عربا وان لهم خمسة وثلاثون يوما في البندر ينتظروا الوشاشة. فلما رأوا الموانة قاتلوهم وأخذوا جميع ما كان معهم لأنهم كانوا قد جاعوا ثم أن الموانة راحت الى قبايلها وأخبروهم بما حصل لهم فجمعوا بعضهم ورجعوا الى العقبة فوجدوا العرب مشتبكة مع التجريدة فساروا الى نجوعهم فنهبوها على الكلب. وكانت التجريدة

وجابه إلى تلك الأمرأة قائلا لها خذى شعر الحاجب الذى اشتهيته فلما نظرته الامرأة تألمت لذلك جداً ولكنها لم تكف عنه حتى سأل الأب الأسقف ان يطلق سبيله لأن تلك الأمرأة كانت مجاورة لمنزل الأسقف وكان هذا الأب يكتم أمرها ولم يريد يشهره للأسقف عليه بزيادة وأنه سأل الأسقف أن يطلق سبيله فلم يشأ. حينئذ عمل ذاته مثل مجنون وجمع للوقت ثياب الأسقف وبلالينه [العباءات] وقطعهم الجميع قطعاً قطعاً وطرحهم

أخذت شديد، شيخ الحويطات، لأنهم لم اتوا على طريق العقبة وانما أخذوا على طريق الدورة من نخل فما فطنت العرب الا والتجريدة عليهم والمدافع، والرصاص واقع فيهم، وكان بصحبة التجريدة مدفع كبير يقال له المجنون،تجره عشرون جملا فاسيبوه وكان فى داخله جلة فجاءت فى رجل بدوى فطيرته فى الهوى، وأصابت آخر فطيرته[1]. فلما رأت العرب ما حل بهم، وكانوا نحو العشرة آلاف بدوى فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار فوقعت الخيل باقفيتهم فهلك من العرب نحو الاربعماية رجل فكوموهم أربعة أكوام[2]. ثم أن العرب رحلوا الى نجوعهم، فرأوا قد نهبت أموالهم، وماتت رجالهم ونساؤهم فزادوهم غما على غمهم، وكان أمير الحاج فى المويلح فركب هو الحاج وساروا الى أن دخلوا العقبة غرة صفر سنة ١١٤٥[3]. واجتمع بصالح بيك وحسين بيك فشكروهم على ما فعلوا وكتب مكاتيب العقبة وأرسلها صحبة شديد البدوى عوضا عن الشاويش، وأرسل يخبرهم بما حصل له من النصر وأمرهم أن يخوزقوا الثلاثة المحبوسين الباقية من جماعة قطيفان.

فلما جاءت الأخبار: خوزقوا الثلاثة قصاد بباب قراميدان وأما أمير الحاج لما دخل العقبة وأراد أن يقطع جميع النخيل الذى ببندر العقبة جاءته العرب وطلبوا منه الصلح وأنه لا يقطع

(١) بالأصل «فطريته».
(٢) بالأصل «اكمان».
(٣) ٢٤ يولية ١٧٣٢م.

كـوم شـراميط فلمـا نظر الأسقف ذلك فقـام على هذا الأب وانهره وطرده إلى ديره ولم يكن يعلم أنه فعل هذا بسبب تلك الأمرأة بل انه جنون عرض له وان الله ارسل للأسقف جماعة أعلموه ما اتفق عليـه مع الأمـرأة فلمـا تحقق ذلك ندم على طرده وان الأب الاسـقف صار يتـوقع الاجتمـاع به، إلى حين اجتمـع به حينئذ قـبض عليـه للوقت وكـرزه قـسـاً وهو ابن ثمـانيـة عـشـر سنة فلمـا ذاع خـبـر تـكـريزه إلى الأب المكرم الروحـــاني وهـو الاب

نخلهم وأن هذا الفساد الذى كان قد وقع، كان من قطيفان وقد أهلكه الله فاصطلح معهم على عدم قطع النخل الذى لهم دون نخل ابراهيم العبيد فلا بد من قطعه فقطعه وكان أربعماية نخلة وكانت جميعها عليها الطرح، وكان ثمرا ينبعاويا، ليس له نظير فى تلك الارض وكان قد جابه قطيفان من نخل المدينة.

ثم أنه دخل الى مصر حادى عشر صفر[1]. ورأى الثلاثة وهم فوق الخوازيق حين دخل الى قراميدان لتسليم المحمل. فلما رجع لقيهم قد هلكوا فأمر بنزولهم من على الخوازيق ودفنهم فهذا كان السبب، والله اعلم . ففرحت أهل مصر لنصرة الاسلام على العرب الانجاس. وقد اتحف الله عباده المسلمين بنصرة ثانية فى عقب نصرة الحاج وهى النصرة التى حصلت لأهل الجزاير وأخد ولد الملك الاسبنيول، وما ذاك الا أنه جهز ستماية مركب من الغلايين وملأها بالرجال والعسكر المقاتلة لأهل الجزاير[2] بسبب ابنته التى أخذها أهل الجزاير وهى مسافرة الى زيارة القمامة [كنيسة القيامة] فلقيها مركب الجزاير فأخذتها وجميع من كان معها من الهدايا التى للقمامة. فلما وصل الخبر الى والدها أرسل يطلبها من الجزاير فأبوا أن يعطوها له فبالغ فى عطية الفدا فأبوا. فأرسل أعلم السلطان احمد خان فأرسل يطلبها منهم فأرسلوا

(١) ٣ أغسطس ١٧٣٢م.
(٢) كتب عنوان جانبى «أعرف نصرة أهل الجزاير على طاغية الاسبنيول وأخذ ابنته وكسر عمارته».

ابراهيم القمص الفانى فقام للوقت على الأسقف
وقال كيف جسرت يا ابينا وكرزت صبى شاب
راعى غنم قساً وهو ابن ثمانية عشر سنة فجاوبه
الاسقف قائلا ان الشاب يستحق ان يكرز بطريركاً
لما علمه منه لانه كان يصوم فى زمن الصيف
يومين يومين وفى الشتاء ثلاثة ثلاثه فلما سمع ابينا
القمص ما شهد به عنه الأسقف تعجب ومجد
الله المتكلم على افواه قديسيه. واما هو لما نظر
الشك الذى وقع من اجله مضى الى جبل القديس

يقولون له أنه قد اسلمت واشتراها منا الدولتلى وهى الان زوجته فان كان يصح فى الاسلام
اننا نرد[1] من أسلم الى الكفر فعلى الرأس والعين، وان كان لا يصح فنحن نرد ما يأتى من
طرفه بحول الله وقوته . فلما ورد الجواب االى السلطان أحمد خان قال لا سبيل الى ردها الى
الكفر أبدا ولو أنها تفى الى أمر الله تعالى. فمكث هذه المدة يدبر أمره ويجمع فى عسكر
ومراكب وتسامعت أهل الكفر بركوبه على الجزاير فأرسلوا يساعدوه بالرجال والمراكب الى أن
صار فى ستماية مركب ثم أنه أرسل عسكره على الجزاير التى فيها قلعة وهران. ثم أنه قصد
الجزاير وبنا قلعة مقاصدة لقلعة وهران فى ثلاثة أيام، وحاصر قلعة وهران فملكها وقتل من
فيها وأسر البعض ثم أن أهل الجزاير أرسلوا الى السلطان محمود خان والى أهل تونس
وطرابلس فجاءوا جميعا وجاءت عمارة العثمانى وجاءت عمارة مولاى عبدالله بن مولاى
اسماعيل فى ستين ألفا من على البر فتقاتلوا مع أهل الكفر فلم تلبث الكفار ألا ثلاثة أيام
وهلك منهم على السيف ثلاثون الفا وأسروا سبع عشر ألفا أسيرا وملكوا قلعة وهران واسيبوا
من كان فيها من أسارى المسلمين الذين كانوا فى القلعة وهدموا القلعة التى بنوها والذى
هرب الى البحر، غرق، وعمارتهم أهلكتها عمارة العثمانى. وعمارة الثلاثة واجاقات، ولم
ينجو من الستماية الا أربعين مركبا، وبقيت المراكب، شئ غرق والباقى اخدتهم مراكب

(١) بالأصل «تردوا» والصواب «ترد».

أنطونيوس [ليخدم به] ولم يظهر لأحد أنه كاهن، اذا كان قصده الخدمة سوى شماس، واذا بيد الآهيه خرجت من الهيكل أعطته البخور ثلاثة دفوع عند قراءة الأنجيل ثم غابت عنه فلما نظروها بعض الشيوخ القديسين وتحققوها أعلموه أنه لابد أن يصير بطريركاً فلما سمع هذا منهم حزن جداً وقام ومضى إلى مدينة ايروشليم [القدس] وتغرب هناك وكان يعمل في الفاعل وياكل من تعبه وكان من عظم جهاده في النهار يقطع الليل كله

العثمانلي، ومراكب الطرابلسية ومركب التوانسية، وأسروا اكابر دولة الملعون ونصر الله الاسلام. ثم أن الاربعين مركب التي سلمت صارت تبرطق في البحر وتؤذى مراكب الاسلام.

فمن جملة ما دخل الى منية دمياط خمسة غلايين وثلاثة شطيات[1] فروا غليون السلطنة الذى هو يدك القبطان يقال لها أريالا على مراسيه ولم يكن فيه الا ماية وخمسين لاوندى وقبطانها القبطان خليل فقط وبقية الثمانماية لاوندى جميعا فى دمياط فتحاوط الثمانية مراكب بالغليون، فما ساعه الا أنه أخذ مراسيه وطلب الباحة فتقاتل هو واياهم ثلاثة أيام الا أن بقى الغليون قصعة من غير صوارى من مدافع الكفار التى أرموها عليه وقد استشهد كل من كان فى الغليون سوى القبطان واثنى عشر رجلا ثم أن الكفار ملكوا المركب وأخذوا القبطان والاثنى عشر رجلا أسارى، وكان ذلك فى ثانى عشر ربيع أول سنة ١١٤٥[2].

وفى غرة ربيع الثانى[3] ورد أغا بخط شريف بامارة الحاج لعلى بيك تابع محمد بيك قطامش فالبسه الباشا قفطانا على أمارة الحاج. وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة ١١٤٥[4] ورد اغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى

(١) الشطيات: نوع من المراكب الحربية الصغيرة، التى تمتاز بالخفة والسرعة وكانت تستعمل فى البحر المتوسط، ووظيفة هذا النوع كشف الموانى، أنظر: درويش النخيلى ، المصدر السابق، ص ٨٢. كتب عنوان جانبى «أعرف أخذ الريالة من جزيرة دمياط».

(٢) ٥ سبتمبر ١٧٣٢م. (٣) ٢١ سبتمبر ١٧٣٢م. (٤) ١ فبراير ١٧٣٣م.

ايضاً ساهراً في مغارة ولم يخالط احداً ولم يتكلم قط وإذا كان يضطره الامر أن يتكلم كان لايتكلم سوى سبعه كلم واما يوم الجمعة فلايتكلم فيه بل كان يتكلم مع السيد المسيح النهار كله . وهكذا لم يزل هذا الأب مجاهد في مدينة ايروشليم إلى أن حضر اليه راهب غريب الجنس وقال له: يارجل الله ارحمني فان كان معي مبلغ فضة ينفعني في غربتي سرقوه ولا أعلم من هو الذى سرقه مني وكان الذى سرقه أخذه في خفيه وسار لساعته إلى

بغداد، فأجابوا بالسمع والطاعة، ثم أن الوزير سال الرزنمجي عن النوبة في هذه السفرة نوبة من من الصناحق فاخبره بانها نوبة على بيك أمير الحاج، ثم أن الوزير قال لهم كيف الحال في هذه الأمر ؟ فقال على بيك: هي نوبتي وأنا أنظر بدلا يتوجه الى السفر عني. فأمهله الوزير الى ثاني ديوان. ثم أن محمد بيك، وعلى بيك، اجمع أمرهما على تلبيس أيوب كاشف الصنجقية ويرسلوه بدلا عن على بيك أمير الحاج ثم أنهم اطلعوه الى الديوان فالبسه الوزير قفطان الصنجقية وقفطان السفر معا في يوم الاحد ثالث عشرين شعبان، ونزل موكبا الى منزله وأن على بيك قضى جميع لوازمه وما يعتاز له الأمر ثم أن عثمان بيك أرضى خاطر على بيك وقال له هذا اشراقك وانك تجعله بدلا عنى وأنا أعطيه ثلاثين كيسا ثم أن على بيك أجاب الى ذلك وقال: هذا اشراقي ولكن يكون بدلا عنك لأجل خاطرك ولا فرق بيننا وبينك فهادته جميع الصناجق لأجل خاطر على بيك.

ثم أن باب مستحفظان: أرادوا أن يلبسوا باش جاويش الذى هو نوبته الى السفر، فقال محمد كتخدا المنلا لا يتوجه الى هذه السفرة غيرى لأجل ما أزور قبر أبتي وأخي وأهلي. فأبت الاختيارية وقالوا: لا يمكن هذا أبداً، فقال: لابد من ذلك وحلف ان لم يجعلوه سردارا الا سافر من غير كتابة. وتوجه له محمد الداودلي كتخدا الوقت واختيارية أوجاقه بأن يمنعوه من سفره فأبى، وحلف لابد له من السفر.

بيت لحم قاصد الهرب إلى بلاده فلما علم هذا
الأب بالروح أمره ترك ذلك الراهب مكانه ومضى
لساعته إلى بيت لحم قبض الذى سرق المبلغ
وأخذه منه ولم يشهر أمره لكن أخذه منه وأعاده
إلى ذلك الراهب صاحبه وان الراهب تعجب
لذلك وذاع بهذه الاعجوبه لكل احد فى اورشليم
فلما علم هذا الاب ان أمره قد اشهر قام لساعته
وجاء إلى جبل انطونيوس، وناله وقت عودته
أحزان كثيرة وشديدا منها أن الملك بمصر لما وقع

ثم أن أغاة مستحفظان البسه كركا: ونزل الى منزله ليشهل نفسه ثم أن أيوب بيك أوكب بالاى رابع شوال وسبب تعجيل الالاى الططرى الذى أتى فى رمضان بتعجيل السفر لأمر حصل فى بغداد لأن الارفاض ملكوا من روان الى أن أخذوا من حكم بغداد ثمانية عشر يوما وانهم اسروا بعض باشات وأنهم محاصرون بغداد فعجلوا التشهيل وطلعوا الالاى لأن الططرى، لما أتى باخط الشريف نزل الوزير الى قراميدان ثالث شوال وقرأ الخط عليهم، ففى ثانى يوم علموا الاى فهذا الذى كان السبب فى تعجيل السفرة. فلما طلع الاى الصنجق كثر الفحش فى البلد (٤٧٧) من جماعة المنلا لأنه كتب جميع ما كان فى قايمته،وكانوا نحو الاربعماية فصار الخطف والقتل فى البلد وأخذ بغال الخواجات حتى أن قربة الماء صارت بأربعة أنصاف فضة لأن كل من أرسل بغله أو جمله يأخذوه ويروحوا به الى العادلية، لأنهم آذوا ناسا كثيرا، حتى أن الأسواق جميعا قفلت حوانيتها، وصارت البلد شكل الخراب فلما كثر الأمر وزاد نزل الاغا ونادى فى البلد على النساء والاولاد المرد لا يخرجون، فامتنعت النساء من الخروج وكذلك الاولاد وأن النداء على الاولاد لم يتفق أبدا فى سفرة من الأسفار اذ من العادة النداء على النساء دون الاولاد فكون أنهم(*) أقرنوا الاولاد مع النساء فى هذه، النكتة لا يخفى على من له ذوق سليم وعقل مستقيم.

(*) بالاصل «أنتم».

من الافرنج (*). ما وقع بمدينة الاسكندرية فأرسل قائد وجند من عنده يعاقب الرهبان ويطلب منهم أواني الدياره فلما قبضوا الجند على هذا الأب وعاقبوه عقاب صعب الى أن تألم قلب الطوباني مرقس عليه، فانتهره القائد من أجله قائلا له أنت ما تخاف الله اذ تسمع الشاب يقسم عليك من ألم الضرب بشأن الله وأنت لاترحمه وتقبل شأن الله فلما سمع القائد كلامه حنق جداً وامر ان يطلقوا هذا الأب ويضربوا الطوباني مرقس عوضاً عنه

(*) بسبب ما وقع بالاسكندرية من بيترلوزيان ملك قبرص فى عام ١٣٦٥م.

وفي عاشر شوال عملوا الاى السدادرة وأركب محمد المنلا وكانت الركبة له دون غيره من السدادرة الى العادلية وما رجع العسكر من العادلية حتى زاد الغم.

ومن أعجب ما وقع: ان نفرا من الأنفار مر من الصاغة فرأى رجلا ذميا واقفا فمسك أنفه وقال ايش هذا فقال الذمي: هذا أنفي لماذا يا سيدى تمسكه.، فقال النفر: قل هذا أنفك؟ فقال له الذمي: هذا أنفك، فقال: اريد أن أقطع أنفي من يمنعني من قطع انفي، فقال له الذمي: لا يا سيدى هذا أنفي ليس هو أنفك ، فقال له النفر: أن كان هو أنفك فاشتريه، فما خلص منه حتى أخذ منه خمسماية فنادقة، وكم مثل هذه، وأمثال، ثم أن العايط قام فى البلد، واتصل الخبر الى الوزير، فجمع العلماء والصناجق، والكواخي، ثم أنه قام عليهم قومة شنيعة، وتكلم بكلام كثير، وكذلك الشيخ سليمان المنصورى، والشيخ أحمد العماوى قاموا على اختيارية الوجاقات، وقالوا : ما رأينا عسكرا عملت هكذا أبدا، و تقدمت السفرة التى طلعت عام أول التى أخرجها عثمان كتخدا، ما حصل منها شيئا، مثل هذا حتى أن السرديات، ما أحد لبسها وطلع مصطفى جاويش الزربة[1]. ثم أنهم أخذوا خاطر الوزير بأن العسكر تشيل من العادلية الى البركة في غد، ثم أنهم شالوا من العادلية الى البركة ليتمموا

(١) كتب عنوان جانبى «أعرف كلام الوزير الباشا والشيخ سليمان المنصورى، والشيخ أحمد العماوى آلخ».

وعيا القائد من عقابهم فأخذهم في الوثاقات يريد يروح بهم الى مصر. ان الله المظهر عجائبه في قديسيه أظهر على أيديهم أعجوبة عظيمة ألى أن تعجب القائد وندم على عقابه لهم، وذلك ان هؤلاء القديسين لما اشتد بهم ألم الضرب والوثاقات حصل لهم في طريق عطش صعب إلى أن دابت كبودهم وكان الطوباني مرقس انهره قائلا ان كنت انت ما تعطينا ماء لنشرب ها هو الرب إلهنا يعطينا ماء من السماء لنشرب. ومع

قضاء مصالحهم وكانت مدة قفل البلد عشرين يوما. وفي سادس عشر شوال[1] فتحت ولكن أضمحل ناموس العسكر.

وفي احدى وعشرين شوال[2] شال العسكر جميعا من بركة الحاج ولكن ما شالوا من البركة حتي دخلوا الى مصر يوم الجمعة والناس في المساجد وخطفوا من الدكاكين، ما كان متطرفا، وكانوا نحو ستين نفرا خيال، ثم أن رجلا منهم رأى رجلا خواجة محرم خلف الامام على المصلة التي قدام باب المسجد المطلة على الدكاكين وعلى كتفه شال كشميرى، فنزل من على جواده وطلع من السلالم التي على باب الجملون من خلف المصلي وسحب الشال من على كتفه، ونزل ركب جواده وسار الى البركة وهو شاهر السلاح وثلاثة أنفار ضربوا ثلاثة طبانجات على باب النوبجية وهو واقف بجانب البوابة وحصل منهم في ذلك اليوم اذية كثيرة في البلد.

فاخبرت الناس عثمان كتخدا: فأرسل الى باب النصر غزا بسلاح وكذلك جميع أبواب البلد أرسل لها غزا تحرس الأبواب لئلا يدخلها أحد من المسافرين وقعد الوالي في الحسنية والاغا في باب الشعرية وعلى قناطر الليمون جماعة الغز.

(١) ١٢ مارس ١٧٣٣م. (٢) ٦ أبريل ١٧٣٣م.

كـلام الطوباني مـرقس له صلى ورفع وجـهـه إلى السماء وللوقت انفتحت ميازيب السماء وهطلت الامطار إلى ان امـتلئت البـقـاع والأوديه وشـربوا جميعهم ومن كثرة المطر نزلوا يستريحوا فوافاهم رسـول من عند الملك بخـلاصـهـم وعـودتهم الى ديارتهـم. وهـكـذا لـم يمـكـث هـذا الأب بـالـدير الا قليـلا ثم انه أخـذ أذن من الطوباني مـرقس ومـضى

والسبب في قعاد الغز، في قنطرة الليمون أثنان من المغاربة، كان لهم دراهم في بولاق فراحا بولاق واخذا الدراهم، فلما رجعا طلع عليهم ثلاثة نفر من جماعة المنلا فضربوهما وأخذوا ما كان معهما، وكان واحد منهما معه ماية وعشرين فندقلي، والاخر ثلاثماية فندقلي هكذا آخبراني بانفسهما، فلما حصروا الطرق وكل من رأوه بسلاح أخذوا سلاحه وأرسلوه الى بابه فيضربه علقة، ويرسله الى البركة وأوضباشة البوابة دايرا في البلد بثمانين رجلا، فمكثوا ثلاثة أيام يفعلوا هكذا الى أن شال على بيك من الحضرة ونزل في البركة حتى أنهم شالوا منها بالجهد الجهيد ولو لم يكن الحج زحف عليهم ما كانوا شالوا ولو أتاهم فرمان الوزير لأنهم كانوا قد كسروا في العالم واستباحوا اموالهم وشال الحاج من البركة على حسب عادته صحبة على بيك. ثم[1] بعد توجه الحاج فحشت المعاملة وزادت الى أن بلغ الفندقلي الى مايتين وأربعين فضة، وغلت الأسعار فشكت أهل البلد الى العلماء، وقامت الرعية[2]، وقفلت البلد. فكان الذين قاموا وشكوا امرهم، الى العلماء هم الحريريين والعقادين، ثم أنهم كتبوا عرضا الى الوزير، وأرسلوه صحبة الشيخ ابراهيم البسيوني، وبعض من طلبة الشيخ عبدالله الشبراوي، فتوجه الشيخ ابراهيم، الى محمد بيك قطامش، قبل أن يتوجه الى الوزير، لأنه

(١) كرر بالأصل.

(٢) كتب عنوان جانبي «أعرف قوم الرعية من سبب المعاملة».

إلى جبل قسقام بالمحرق[*] وكان ذلك بتدبير من الله لمنفعة الأخوة السكان هناك . لأن كان فيهم من لايدوام الصوم فى كل يوم إلى التاسعة فعلمهم هذا الاب مداومة الصوم فى كل يوم إلى التاسعه مع الجهاد الكثير الذى كان يجاهده امامهم كى يتعلموا منه بالنظر لانه افضل من السماع، فكان تارة يشيل الرماد على رأسه ويغسل أوانى المطبخ والقدور ويخدم الشيوخ والمرضى الذين فيهم والمترددين وليس له ثوب ولاقينة ولا قلايه بل

(*) قسقام: وهى بالقبطية Couskam وCous، وهى القوصيه. وهى تقع على الضفة الغربية للنيل محافظة اسيوط. مازال يوجد بها بعض بقايا الآثار المصرية القديمة. والدير المحرق القائم بها يعتبر من اعظم اديرة الوجه القبلى.

ناظر الجامع. فلما قرأ العرض، ارسلهم الى الوزير، وأرسل[١] كيخيته صحبتهم، فأمرهم الوزير بان يجتمعوا فى بيت رضوان بيك الدفتدار، فى غد، فما أصبح الصباح الا والجامع الأزهر، قد امتلأ بالرعية، وطلعت عميان الازهر، الى الأسواق، وقد أخذوا الشيخ أحمد بحبحه قدامهم، وكل ما مروا بدكان مفتوح، ضربوا صاحبها وقفلوها، فقفلت البلد جميعا، وما زالوا سايرين الى الرميلة، فلما رأوهم الصناجق، خافوا يكون هذا الأمر سببا الى ألفتنة، ففى الحال امروا الاغا بالركوب، فركب ونادى فى القاهرة بتبطيل المقاصيص والدراهم، وأن الجدد الديوانية بنصف، وأن الفضة الاخشا بطالة، الى حين يعرضوا، (هدأت)[*] الرعية ورجعت الى محلاتها. ثم ان العلما طلبت التسعير فامرهم الوزير بأن يجتمعوا فى بيت شيخ الاسلام، واجتمعت جميع من ذكر، وسعروا جميع الاصناف، بحضرة مشايخهم، ثم أن محمد بيك قطامش، وعثمان كتخدا ويوسف كتخدا، الزموا المشايخ بان كل من خالف هذا المجلس، يرمى عنقه على باب حانوته، وان عبدالله شهاب الدين البهوتى، وعبد الرحمن البوز القبانى بالرميلة، لا يتعاطون امراً من الامور مطلقا، وأينما وجدوا قتلوا، وأن دماءهم هدر وانهم كانوا ببيت القاضى، لكن لم يدخلوا الجمعية.

(١) بالأصل «أرسله».

(*) بالأصل كلمة غامضة صوبت الى «هدأت» ليستقيم المعنى والأسلوب.

كانت اقامته فى مغاره بالجبل خارج عن الدير ويصلى فيها وكان الشيطان يثير عليه فى تلك المغاره حروب كثيرة وخيالات مفزعة، منها انه كان يهيج عليه مثل السباع والضباع الكاسره ليأتوا اليه يفترسونه فكانوا حين ينظروه يأنسوا اليه ويخافوا منه . وقد أخبرنا هذا الأب ان الوحوش الكاسره أنست اليه حتى صاروا اليوم الذى لا يجدوا فيه قوت رضعاهم فيأتوا ويشكوا اليه فيقوم ويعطيهم ما عنده من الخبز ويترك ذاته أيام جائع

فلما سمعوا ما تكلموا به هؤلاء الثلاثة هربوا من حمام بيت القاضى، بواسطة جوخدار من اتباع[1] شيخ الاسلام، بخمسين زنجرلى، و ان عبدالله هذا كان تحت يده جملة أقلام، وكان من طرف باب مستحفظان، والبوز كان من طرف باب العزب، وكان على الاثنين جميع خضار متكلمين البلدين، وكانت الاقلام التى على الاثنين اثنان وسبعون قلما، من جملتها قلم الرميلة من قثا وخيار، وعبدلاوى وعجور، وبامية وقرع، فالتزم بالرميلة والخضرة بعد عبدالله، أحمد أوضباشا باش أوضباشية مستحفظان الشهير بالمطرباز، وكان ذلك فى ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٤٥[2]. ثم أن عثمان اغاة مستحفظان، اشهر الندا فى القاهرة بما وقع عليه الاتفاق، ولكن حط، على البوز الاعين فجاء الخبر بانه فى قهوة السطوحى بحاسب المعلمين، فركب وكبس عليه القهوة، فاخذه منها، ورمى عنقه على بابها، وكان ذلك (فى)[3] الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ١١٤٥[4]. وأما عبد الله فانه أحتمى فى بيت محمد أوضباشا الرابع، فمكث فيه نحو ستين يوما، ومات وأزال الله الكرب عن المسلمين بموتهما وأراح الله العباد من شرهما. ثم أن الاغا نزل البلد فلم يجد فى البلد دكانا مفتوحة ولم يوجد شيئا فى البلد مطلقا ومنعوه إلى أن صارت الناس تجيب الخضار من الحسينية، والملوخية من بركة

(١) كرر بالأصل.
(٢) ١ يونية ١٧٣٣م.
(٣) الاضافة للتوضيح.
(٤) ٨ يونية ١٧٣٣م.

بدون أكل إلى ان يعود الى الدير. وكانوا الوحوش لمحبتهم فيه إذا سار فى الطريق يسيروا معه واذا أمرهم بالرجوع رجعوا وكان تدبيره هكذا من وقت إلى وقت إلى أن انتقل البطريرك الذى كان قبله وحينئذ دعوه جماعه الشعب وسألوه ان يصير بطريركاً عليهم فلم يرض وقام واختفى ونزل فى مركب تقلع إلى قبلى فمنع الله الهواء ان لا يخرج إلى ان أتى طفل صغير غمزهم [أنه] فى خن المركب فمضوا اليه الشعب للوقت واطلعوه

المجاورين، وصار لا يوجد بطيخ ولا خيار، ولا شئ يقال له شئ، وتعب الناس تعبا زايدا، ثم أن الاغا أحدث أربع خوازيق بكلاليب على اكتاف القواسة خلفه، وكانت تلك الخوازيق لأجل بلص الرعية والتجار، ولم يمكث هذا الأمر الا ثلاثون يوما ورجع كل شئ الى اصله وزاد ولم يخوزق، أحد أبدا.

وفى هذا العام: تم مسجد الخواجا قاسم الشرايبى الذى(*) بالرويعى، وصليت فيه الجمعة وبدا حسن الرزاز كتخدا عزبان بعمارة الصهريج، والمكتب الذى تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزل قايتباى، وكان تمامه فى خامس عشرين الحجة سنة ١١٤٥[١].

وفى عاشر محرم سنة ١١٤٦[٢]: وردت الاخبار من الأقطار الحجازية من الموانة بما وقع فى الينبع فى الطلعة مع عرب الينبع ومع على بيك (٤٨١) أمير الحج.

وسبب ذلك: ان مملوكا لعلى بيك طلع الى السوق يشترى تمرا فاشترى تمرا من بدوى فأختلف السعر بينهما حال وزن التمر فتشاجر مع البدوى ففزع عليه البدوى فضربه الولد قتله فالتم عليه الظابط من العرب فقتلوا المملوك، فتزايد الأمر ووقع الخطف والنهب من العرب فى الحاج. فجاء الخبر الى على بيك فركب وركبت معه جميع العسكر فانتصب

(*) بالأصل «التى».

(١) ٨ يونية ١٧٣٣م.

(٢) ٢٣ يونية ١٧٣٣م.

من الخن من المركب ولما علم أن ليس له خلاص
من ايديهم حينئذ سألهم سؤال كثير ان يصحبوه
صحبة اثنين منهم إلى جبل القديس انطونيوس
ليشاور أبهاته الشيوخ وفى الساعة الذى ابصروه
الشيوخ قاموا عليه وبالخاصة الطوبانى مرقس
واشاروا عليه ان لايبرح عما رسم له بل يستعد
ويقبل الخدمه ويعمل بطريركاً ولما حضر إلى مصر
وتحقق انه يصير بطريركاً تألم قلبه لذلك جداً
حتى ان من زايد تألمه أخذ مقص بولاد [حديد]

الحرب بينهم من بكرة النهار الى بعدى الزوال. فهلك خلق كثير من الغز والمغاربة والعرب وأما الخدم والمسببين فهلك أكثرهم ثم أن عبد المعين ادرك على بيك وافرق بينهم وأمره بالرحيل فرحل من وقته وسار عبدالمعين صحبته حتى أخرجه من تلك الحكم. وكان عبد المعين[1] هذا حاكم الينبع من طرف الشريف عبدالله، ثم أن على بيك دخل الى مكة وحج وسار الى المدينة، وزار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وسار فى المدينة على غير طريق الينبع ثلاثة عشر يوما الى أن اطلع على الازلم ودخل الحاج الازلم، وقد هلك أكثر الحاج عطشا وانقطع خبر من انقطع من التعب لأن البهايم قد ماتت من قلة (الماء) لأنهم مكثوا أربعة أيام لم يروا فيها الملاء، وبلغ الفنجان الماء ريالا وصار اذا مع الرجل زمزمية ماء لا يسقى ولده، وكان سفرة غير حميدة وتعب الحاج تعبا شديدا. ودخل الحاج الى مصر ثالث عشر صفر[2] وأخبر بموت الشيخ يوسف الشرقاوى فى عرفات ودفنه بها.

وفى خامس عشر صفر سنة ١١٤٦[3] ورد من طرابلس الشام من حضرة عثمان باشا بقيامة مقاميه، الى محمد بيك قطامش وصحبته خط شريف بعزلان محمد باشا السلحدار

(١) باصل «عبد المنيع» والصواب ما أثبتناه.
(٢) ٢٦ يولية ١٧٣٣م / كتب عنوان جانبى «أعرف وفاة الشيخ يوسف الشرقاوى بعرفات ودفنه بها».
(٣) ٢٨ يولية ١٧٣٣م.

وقطع طرف لسانه وطرحه امام الشعب، وأنهم تألموا جداً وقصدوا يعالجوه فلم يمكنهم ولكن الرب الذى أطلق لسان زكريا بعد الخرس هو الذى اطلق لسانه وانهم تحققوا أن راعيهم هذا من الله ثم مسكوه وكرزوه بطريركا فى اليوم الأول من شهر مسرى سنة ألف أربعة وتسعين للشهدا [١٣٧٨] وكان جملة من اجتمع من الاساقفة ووضع يده عليه بمدينة الاسكندرية إحدى عشر أسقفا وكان يود من المسيح أن يرسل له الاسقف

فطلع محمد بيك صحبة المسلم الى الباشا فألبسهما الباشا كركين ومكث فى السراية ثلاثة أيام، ثم أنهم أنزلوه واسكنوه فى بيت أبى الشوارب رابع توت الموافق لثلاثين صفر سنة ١١٤٦[١]. ثم أنهم نقلوه منه الى بيت حسن اغا أبو لفية الصغير الذى بجوار مسجد مزدادة يسرته وأنزلوا عليه الحرس فمكث فيه ثمانية أشهر لم يخرج ولا الى الجمعة. وقد حصل له تعب كبير ولم يقعد عليه عثمان باشا بالذى جهته الى أن جاءه العفو من حضرة الوزير، والزم عثمان باشا بالذى جهته، فقعد به وكتبه عليه أهل مصر بحجة وسافر من العادلية فى يوم الاربع ثانى عشر الحجة ختام سنة ١١٤٦[٢]. وكانت ولايته سنة واحد وحبسه عشرة اشهر وطلع على حمية وأخذ من أهل مصر حجة بغلاق التراقى، والذى لأهل مصر نحو تسعين كيسا صارت جهة عثمان باشا وأخذوا عليه حجة كما ذكرنا وصار فى أمان الله ورسوله، والله تعالى أعلم.

٩٤. ذكر تولية عثمان باشا والى طرابلس الشام

قدم الى مصر من طريق البر يوم السبت ثالث عشر جماد آخر سنة ١١٤٦[٣]، وكان واليا بطرابلس الشام وانه ولاه حلب وكان والده محصلا بحلب من طرف السلطنة، وكان معلوما

(١) ١١ أغسطس ١٧٣٣م. (٢) ٢٠ مايو ١٧٣٤م.
(٣) مدة ولايته: ١٣ جماد آخر ١١٤٦ / ١٤شوال ١١٤٧هـ ٢١ نوفمبر ١٧٣٣ / ٩مارس ١٧٣٥م.

٨٧: متى [١٣٧٨/ ١٤٠٨م.]

الثاني عشر وكملوا جلوسه بطريركاً في اليوم السادس عشر من مسرى لمحبته في ذلك اليوم الذى هو تذكار [ذكرى وعيد] سيدتنا العذراء وانه لم يغير شئ من طريقته ولا تواضعه في ايام بطركيته لكنه نصب جرس نحاس في القلاية البطركية وصار كل من سمع ذلك الجرس ينهض للصلاة في أوقاتها والصوم في كل يوم إلى التاسعه وكان من حرصه على الصلوات والسهرانات لايغفل عن رحمة المساكين بل كان اذ اجلس في مجلسه ثم

عندهم، ثم عمل جاويش باشا، ثم أولوه باشوية حلب فبنى بها مسجدا، ثم بعد وفاة والده كان عثمان ولده محصلا، ثم انفق على الجامع الذى بناه اربعماية كيس وبنى حمامات وحوانيتا ووكايل وبيوتا ورتب وقفا يتحصل منه في كل يوم خمسة آلاف فضة، ثم أنه انفصل عن باشويتها الى طرابلس الشام مع بقاء عياله بسرايته التى بحلب ثم انفصل عن طرابلس الى مصر القاهرة وصحبته من العسكر الف ومايتى خلاف اتباعهم ومن الجمال النجاتى أربعماية وخمسة خارجا عن الجمال البلديات والابغال والخيل والحمير.

ومن العجب: أنه بحال ما عملوا له الاى من أوله الخ لم تغيم الشمس، ولم يظهر لها الحال يدل على انزال المطر الا بمجرد نزوله من على الجواد وجلوسه في ديوان قايتباى، واذا بالجو أظلم، ونزل المطر كافواه القرب فاستبشرت أهل مصر بقدومه وكان كذلك وانظر لهذا الطف الذى حصل كون أنها لم تمطر عليه في الاى وانه في دخوله من باب النصر قامت الرعية في وجهة وذكروا له الغلا وفساد المعاملة، فلم يتلفت اليهم فرجموه فسحبت جماعته السيوف فمنعهم. ثم انه في ثاني يوم الذى هو يوم الاحد الذى هو رابع عشر جماد آخر سنة ١١٤٦[1] عمل ديوانا وأبرز ثلاثة خطوط قروا بالديوان احدها بغلال الحرمين، والثانى دستور مكرم امره من أمر السلطان وفعله من فعله، والثالث محاسبة محمد باشا وتخليص الخمسماية

(١) ٢٢ نوفمبر ١٧٣٣م.

وافاه انسان جائع أو مسكين فكان يترك ما هو فيه
من الاشتغال بالحكم وينظر فى حال ذلك المسكين
الجائع أفضل مما هو فيه لان هذا الأب ما كان أكثر
اهتمامه إلا بالمساكين والصدقة عليهم ومن زايد
اهتمامه فى الصدقة والرحمة كان اليوم الذى ما
يأتى اليه فيه مسكين فكان يقوم يطوف بيوت
الأرامل والمساكين ويفتقدهم والذين فى السجون
أيضاً كان يتعاهد كل واحداً واحداً منهم وأما
الديارات التى للرهبانات فأعظم من الكل فانه

كيس التى له عليهم وألبسهم الاكراك وانفض المجلس والديوان، ونزلوا جميعا . ثم فى ثالث يوم الذى هو تاسع عشر جماد (أخر)[1] ورد اغا وصحبته خطوط قروا بالديوان احدهما بعمايل شنك ثلاثة أيام بنصرة السلطان، بأخذ ثلاثة قلاع من قلاع العجم من جملتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم العجم وأول سواد الهند، والثانى بامارة الحاج الى محمد بيك قطامش وبأن الاربع الولايات تكون تبعا لامارة الحاج وهى، البحيرة والغربية، والشرقية، والقليوبية، وكانت القليوبية والشرقية تبعا لامار الحاج فاضيف لهما البحيرة والغربية، وعملوا شنكا ثلاثة أيام غايتها أحد وعشرين جماد آخر وحصل بقدومه رخا وكثر الخير واستبشر الناس بالخير. وفى خامس القعدة سنة ١١٤٦[2]: توفى السيد على البصير الحنفى، وكذلك توفى سيدى على الحنفى شيخ سجادة جدة، أبى محمود نفعنا الله والمسلمين ببركاته فى يوم الاربع عاشر محرم سنة ١١٤٧[*].

وفى سادس عشرينه[3]، توفى سيدى محمد بن سيف الولى الصالح، وفى يوم موته مطرت السماء ثلاثة أيام حتى أهلكت العبدلاوى ولم يبق منه شئ وصار لا يوجد ، ثم أعقب

(١) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٣م، الاضافة للتوضيح.
(٢) ٩ ابريل ١٧٣٤ / كتب عنوان جانبى «أعرف وفاة السيد على البصير الحنفى، والسيد على الحنفى شيخ سجادة جدة أبى محمود آلخ، وفاة الشيخ سيدى محمد أبو يوسف الولى الصالح».
(*) ١٢ يونية ١٧٣٤م. (٣) ٣٠ أبريل ١٧٣٤م.

كـان يطوف على كل دير من دياراتهم وينظر في حالهم، وفي دفعة دخل أحد الديارات فوجد امرأة عجوز راهبة مسكينة جالسه وقت التاسعة تأكل خبـز وملح فـقط فأخـذه لذلك تألم وحزن قلب على الرهبانات حتى صار لا يغفل عن إفتقادهم بل صار يرسم لهم كل شهر من قمح وحبوب وزيت وغيـر ذلك من حين بطركيتـه إلى يوم انتـقـاله وكذلك الذين في الدياره والجبال كان يرسل لهم جميع ما يحتاجوه والذين في الضوايق والشدايد

تلك المطر ليلة سادس عشر صفر سنة ١١٤٧[١] سادس ساعة من الليل ظهر كوكب في السماء قدر الغربال اخفى نور القمر ونزل منه نار مثل نار المشعل، وله قعقعة، ودوى كدوى، الرعد القاصف، قد ايقظ النايمين لم ير مثله ولم يسمع.

وأخبرني غير واحد: من أهل المناوات[٢] ان تلك الصاعقة وقعت بأرضهم فأهلكت أكثر من مايتي نخلة من نخل الأمهات.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة ١١٤٧[٣] ورد ركاب محمد باشا باشت جدة وصحبته عبدالله أفندى قاضي مصر من طريق البحر ونزل في قصر الحلى، ونزل له عثمان باشا ومكث عنده الى العصر ثم أن عثمان باشا عمل له عزومة في قدم النبي ورجع محمد باشا الى الحلى بعد أن صلى العشاء في القدم، ورجع الى البحر ومكث في الحلى ثمانية عشر يوما. ثم انه توجه الى العادلية ومكث فيها أياما، وسار الى السويس سادس عشرين ربيع آخر سنة ١١٤٧[٤].

(١) ١٩ يولية ١٧٣٤م.

(٢) المناوات: أحدى القرى القديمة التابعة، لقسم الجيزة، محافظة الجيزة، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم٢، جـ٣، ص ٨.

(٣) ٢١ يولية ١٧٣٤م.

(٤) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٤م.

كان يتلقى عنهم تلك الشدة والذين في السجون
كـان لأجل خـلاصـهم يطرح ذاته على أبواب
الامراء والحكام ويبذل لهم الأموال الكثيرة حتى
يخصلوا من تلك الشدة وكان يطلب العوض من
ذلك السيد المسيح وكان كلما صنع مثل هذه
المراحم وأعطى المساكين والمتضيقين كلما أعطاه
أضعافه وكان كلما تزايدت اليه العطايات من
ذهب وفضه كان يصرفه أول بأول على المساكين
فكملوه بسبب ذلك وأشاروا عليه أن يبقى شئ من

وفي ثاني عشر ربيع آخر سنة ١١٤٧[1] الذى هو يوم السبت توفي الخواجا قاسم الشرايبي بن الحاج محمد الداده وكان له مشهدا عظيما، وكان أول جنازته في الازهر وآخرها في منزله التي ببركة الازبكية، ومشى في جنازته العلماء والبكرية والسادات ونقيب الاشراف والصناجق والاغوات والكواخي. ومن جملة من مشى قدام نعشه، عثمان كتخدا القزدغلي من بيته الى التربة وأما بقية الأكابر مشوا الى الجامع وركبوا الى التربة. والسبب في موته أنه فصد في أنثييه وكان الفاصد له رجل مزين من فوة أتى به جماعة من الخواجات، ثم أنه ضربه بالريشة ووضع له الفتيلة، ثم أنه اتاه تاني يوم ليغير عليه الفتيلة فوجدها قد هربت داخل الكيس، فضربه ثانيا ريشة فجاء اللطش في الفرخ فنزل دم كثير فالتفت اليه الخواجة وقال له قتلتني يا ظالم انج بنفسك بين يدى الله تجتمع الخصوم.

ثم أن الرجل جاء في ثاني يوم قبل طلوع الشمس وكان يوم السبت فرأى العياط بالمنزل فمسكوه وأعرضوه على أخيه الخواجا احمد فقال: اطلقوه، ناخذ كلبا في سبع، ثم أن الخدم ضربوه ضربا شديدا، ثم أن الخواجا اطلقه من بين أيديهم والا كانوا اهلكوه، فلم يظهر بعدها. رحمة الله عليه وعلى والده وعلى جميع أموات المسلمين، وكان قد فاق والده في كل شئ وزاد على والده بالتواضع الزايد واجلسوا اخاه سيدى أحمد، وكان كبيرا عن عبدالرحمن

(١) ١١ سبتمبر ١٧٣٤م / كتب عنوان جانبي «اعرف وفاة الخواجا قاسم الشرايبي».

الصدقات وغيره الوارده اليه لعارض يعرض. ولما
لحوا عليه بالاكثر فحفر في الارض حفرة شال فيها
ستمائة دينار فلما شال ذلك تفكر في ذلك وقال:
يامتى ربنا يقول في الكاتب المقدس لاتكنزوا لكم
كنوزا في الأرض حيث السوس يفسدها والسارقون
يحتالون فيسرقون وانت حبست ذلك عن
المساكين وخزنته في الأرض وبقيت مخالف لقول
الانجيل. أو ما تعلم أن الله سبحانه وتعالى يعوض
بدل ما تعطيه للمساكين أضعاف. وأنه ندم وبكى

فأبي، فجعلوا عبدالرحمن محله ولكن ختمت الشاه بندارية [شاه بندر التجار] في قاسم بعد والده الدادة رحمة الله عليهم أجمعين.

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع آخر، الموافق لغرة توت سنة ١١٤٧[١]. ورد آغا بمقرر عثمان باشا عن سنة ١١٤٧، وصحبته خط شريف بماية تسعة وعشرين كيسا على عثمان بيك زين الفقار بيك بواقي على سيده زين الفقار بيك، بواقي حلوان البلاد والتراقي، التي قعد بها في مدة قيامة مقامه، ثم أن الباشا أراد أن يحوشه عنده فشفعت فيه الصناجق وأوعدوه بتمام غلاق المبلغ، فرفع عنه الدشيشة الكبرى والبهنسة الى محمد بيك الكور، ثم أنه ألبس أرباب المناصب جميعهم قفاطين، ثم ان عثمان كتخدا أورد خمسين كيسا عن عثمان بيك ثاني [ديوان]، وما مضى عليه ديوانان حتى لم يبق عليه شئ وكان الوزير قد تحور على عثمان بيك وعمر آغا كتخدا الجاوشية فأخذهم عبدالله أفندى وتوجه بهم الى قدم النبى، وكان حضرة عثمان باشا هناك فدخل بهم عليه وأصلحه واياهم فألبسهم كركين سمور.

وفي ثمانية وعشرين ربيع آخر. ورد ركاب رضوان بيك صنجق الخزينة وصحبته امارة الحاج

(١) ٢٤ سبتمبر ١٧٣٤م.

وقام لساعته ليخرج تلك الستماية دينار وأذ هو يجد إلى جانبها ستمايه دينار أخرى كشفها له الرب من أجل رحمة المساكين. فلما نظر ذلك تعجب وصار يكت تلاميذه على قساوة قلوبهم قائلاً انظروا يا أولادى انه اذا كان هذا صنيع الرب مع من ينجد ويعطى المساكين فكيف تمنعونى أنا الحقير أن لا أعطى المساكين ثم أنه أخذ للوقت بتلك الألف مائتى دينار قمح وحبوب وفرقها الجميع على الديارات والمساكين والمحتاجين

فألبسه قفطان القدوم، وبعد أسبوع ألبسه قفطان امارة الحاج وألبسه قفطان الخاسكية والبحيرة والغربية والشرقية والقليوبية ونزل فى غزة وسلم لوازم الحاج جميعا.

وفى يوم الخميس خامس جماد أول ورد رجل يقال له على آغا وكان دفتدار بالقسطنطينية وصحبته سبعة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة العلماء. وأرباب السجاجيد وشيخ الاسلام وقاضى مصر عبدالله أفندى ونقيب الاشراف والصناجق والاغوات والعسكر واختياريتهم، ثلاثة خطوط بسبب الجوالى، جوالى اليهود والنصارى، بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، وان على آغا هذا، يكون قايما بخدمتنا، وقبضه من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧[١]. وأن يقبض من الأعلا أربعماية، والأوسط مايتين، والأدنى ماية ديوانى، فاجابوا بالسمع والطاعة، وأخذوا الدفاتر من حسين كتخدا الدمياطى، وأسلموها الى على أفندى. ثم أن النصارى، أجمع أمرهم بأن يطلعوا الى الديوان، يراجعوا فى هذا الأمر، وكانوا نحو ألف نصرانى، فهم فى الرميلة واذا بالعسكر قامت عليهم فضربوهم ومات منهم اثنان ورجعوا معاكيس. ثم ان القباض قبضوا من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧، وكل من قبضوا منه يعطوه ورقة مختومة بأربعة ختوم، ختم بالتاريخ، وختم باسم ابراهيم أغا دفتدار اسلامبول، وختم بالأعلى والأوسط والأدنى، وختم فى ظهر الورقة، وصاروا يكتبون شكل الذمى وملبوسه فى الورقة.

(١) ٢٩ أكتوبر ١٧٣٤م. وكان هذا الاضطهاد فى عهد البطرك ١٠٥ يوانس الملوانى [١٧٢٧/١٧٤٥م].

والأرامل والأيتـام والمستـورين. وفي دفـعـه قـال لتلاميـذة قوموا يا أولادى اشتروا الف أردب غلة للمساكين لان غلا عظيم يقع بأرض مصر ويموت كثير من المساكين والفقرآء. فقالوا له تلاميذه من أين يا أبينا نشترى الف أردب غلة وليس معنا من ثمنها سوى النصف خمسائة دينار لاغير فقال لهم يا أولادى اشتروا ولاتخافوا الرب يجهز لنا خمسائه دينار أخـرى لاجل المسـاكين. وهكذا لم يفـرغ الكلام من فم هذا الأب حتى وافا اليه امرأتين من

وكانت النصارى قد أخذ منهم الحشار[1] نحو نصف الجوالي وأعطوهم الوصلات على الحساب القديم،ماية وعشرين نصف فضة كل ذمي، بالغ وغير بالغ، من ستين الى ثلاثين، فأبت خدمة الجوالى، ان يقعدوا بشئ مما أخذوه منهم، فرجع النصارى على حسين كتخدا الدمياطي فصار يأخذ منهم الوصول ويدفع لهم أربعة أرباع ريال تعجز فى الوزن عجزا فاحشا فصارى النصارى الفقير ياخد، وغير الفقير يتعفف عن الخمسين نصفا التي يأخذ ويحط ثاني جوالي وصار النصراني الغير الفقير يلبس حوايجا رثة ويعطى ادنى الجوالي ويعطوه الورقة ثم انهم يقابلوه ثاني مرة فيروا لبسه يقبل الأوسط أو الأعلى فيمسكوه فيخرج لهم الورقة فيروا أدنى الجوالي فيعرضوه على المستلزم فيأخذ منه الاعلا وأما الأوسط، فقبضوا تلك العام ثمانيماية كيس ديواني وشئ وقد كانوا يأخذها الملتزمون بالجوالي من الوزير بثمانين كيسا ويأخذوا من النصارى واليهود ماية وعشرين. وخطين شريفين باحاق دار الضرب الى على آغا مستلزم الجوالي ، والخطين بغلال الحرمين والعنبر الشريف وصارت الجوالي ودار الضرب خارجين عن استلزام مصر من سنة ١١٤٧[2].

(١) الحشار: الأشخاص الذى كانوا يقومون بمهمة جمع ضريبة الجوالى، وكان هناك «حاشر» خاص بجمع هذه الضريبة من النصارى، وآخر خاص لجمعها من اليهود.
(٢) ١٧٣٤ / ١٧٣٥م.

أعيان الناس ومعهما خمسائة دينار وسألوه ان
يشترى بهم قمح للمساكين فلما نظروا تلاميذه
ذلك تعجبوا بماكان وقاموا لساعتهم اشتروا تلك
الألف أردب غلة كما قال، وبعد ما اشترى الغلال
لم يمكث الامر إلا قليلا حتى وقع بمصر غلا
صعب وهج أناس كثير من بلادهم واجتمعوا إلى
عند هذا الأب حتى امتلأت طريق قلايته من
الجياع والمطروحين وكان هذا الأب يطوف وينظر
إلى كل طائفة منهم ويتألم قلبه عليهم، وكان يهتم

ومن العجايب: انه جاء الى بنط بولاق شاهقة ملأنة تفاح فعن ليوسف كتخدا عزبان بأن يشتريها ويحملها، فاشتراها وأرسلها الى أبى زعبل، ثم أنه شالها من أبى زعبل على مابة وخمسين جملا الى بركة الحاج، فانكسرت المركب نصفين فأمر يوسف كتخدا بكسرها فكسروها وأدخلوا خشبها الى مطبخه الذى ببركة الحاج.

وفى يوم السبت ثامن رجب سنة ١١٤٧[(١)]. سافر العرضى صحبة سليمان جربجى سردار التكية ببولاق وصحبته ستة أنفار من الستة أوجاقات والشريف عثمان باش جاويش نقيب السادة الاشراف والشيخ عمر الطحلاوى المالكى.

وفى يوم الخميس خامس شعبان سنة ١١٤٧[(٢)]. بدأ اسماعيل بيك بن محمد الدالى فى عمايل فرح لزواج ولده وعزم فيه عثمان باشا فى يوم السبت رابع عشر شعبان الى بيته الذى ببركة قريب من الشيخ ظلام، فمكث خمسة عشر يوما، ثم أنه قدم الى الوزير فى حال جلوسه محرمة مجركشة داخلها ألف فندقلى ليفرقها على الخدم وأرباب الحرف وقدم له حين التوجه جوادا معددا وأربعة عريانة.

وفى عشر شعبان: تم على كتخدا باش اختيار عزبان مسجده الذى بدرب انتمار وصلوا فيه

---

(١) ٤ ديسمبر ١٧٣٤م.
(٢) ٣١ ديسمبر ١٧٣٤م.

للجميع بما يحتاجوه يوما بيوم إلى أن ارتفع ذلك
الغلا وزالت تلك الشدة. حينئذ دعا الغربا وعزاهم
وعطا كل واحد منهم ثوب وكساء له وكذلك
النسوه أعطاهم مايجب لسترتهم ثم زودهم الجمع
واكرا لهم مراكب تحملهم إلى بلادهم وكان
عدتهم ثمنمائه نفر. وكان يهتم أيضا بالاموات
ويكفنهم ويدفنهم وكان يفعل الرحمة مع كل
الطوايف نصارى ومسلمين ويهود وكان الله تعالى
يبارك في جميع الغلات وغيرهم كما بارك في

وكذلك الصهريج والمكتب الذى علوه تجاه القنطرة الجديدة التي أحدثها تجاه منزله الذى بحارة الافرنج وكذلك محمد كتخدا الداودلي فتح صهريجه الذى بناه قريبا من منزله.

ومن غرايب ما وقع في غرة رمضان سنة ١١٤٧[1]: لرجل تكروري دخل الى الجامع الأزهر وخلط في كلامه وادعى أنه نبي مرسل، فمسكوه وأتوا به الى الشيخ أحمد العماوى وهو يقرى في درسه فسأله الشيخ عن حاله فأخبره أنه كان في شربين فأتاه سيدنا جبريل وأخذه وعرج به الى السماء ليلة السابع والعشرين من رجب،وأنه قدمه وصلى بالملايكه وان جبريل أذن له، فلما فرغ من الصلاة أتاه جبريل بورقة وقال له: أنت نبي مرسل، انزل فأظهر معجزاتك. فلما سمع الشيخ أحمد هذا الكلام قال: لعل بك جنون يا رجل. قال: ليس بي جنون وأنما أنا نبي مرسل فأمر الطلبة بضربه فضربوه. واخرجوه من الجامع الأزهر، ثم أن عثمان كتخدا أرسل طلبه فواجهه فسأله فقال له كما قال للشيخ أحمد العماوى، فأمر بتوديته الى المارستان، فلما دخل المارستان هرعت الناس اليه، فمكث فيه ثلاثة أيام والخلق تهرع اليه من قبل أن تشرق الشمس الى أن يأتي الغروب من نساء ورجال أكابر وأصاغر من لا عقل له ويغلب عليهم الجهل وصار المارستاني يأخذ منهم مالا، كل واحد على حسب حاله ، من خمسة أنصاف الى نصف واحد وأقل من ذلك وأكثر.

---

(١) كتب عنوان جانبي «اعرف التكرورى الذى ادعى النبوة» / ٢٥ يناير ١٧٣٥م.

الخمس خبزات والحوتين. حتى صاروا تلاميذه اذا
شكوا عدم الغلة وأن ما يبقى فى المخازن ما يكفى
الجميع للغد فكان يقول لهم فرقوا يا اولادى ولا
تخافوا لان عندى مخازن أخرى فايضة ملآنه.
وليس كان هذا الاب يعنى عن مخازن أرضية بل
المخازن السماوية لان هذا الاب كان عادته يعيد
لستنا العدرى ولريس الملايكة الطاهر ميخائيل
عيدين في كل شهر وكانت المخازن إذا انقضت
ودخل وباركها فى هؤلاء العيدين كانت المخازن

وأخبرنى رجل من خدمة المارستان: ان الذى حصله المارستانى فى هذه الثلاثة أيام قد كسا من ذلك نفسه وعياله وعمل من ذلك الكعك واشترى منه النقل ومصروف رمضان وصار يدعو الى عثمان كتخدا الذى أرسله الى المارستان، فلما كثرت الخلق وزاد ازدحام الناس عليه أخبر عثمان باشا به، فأمر باحضاره الى الديوان فنزل الوالى فأخذه الى أن أحضره بين يدى الوزير فسأله الوزير عن حاله فأخبره بما أخبر به الشيخ العماوى وغيره سابقا فأمر بحبسه فى العرقانة فحبس فيها أربعة أيام.

وفى اليوم الخامس وهو خامس عشر رمضان[1]. أرسل الوزير أحضر العلماء وأحضر الرجل فسأله العلماء فروه مصرا على ما هو عليه، فأمروه بالتوبة وان ينزل الى حال سبيله، فقال: لا أتوب ولا أنفك عن ما أنا فيه ولو كنت أقتل، فلما رأوه العلماء مصرا على ما هو فيه ولم ينفك عنه أمروا الوزير بأن ينفذ فيه أمر الله وأنه لايغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فأمر الوزير بقتله، فأخذه الوالى وأنزله الى حوش الديوان وأمر الجلاد بأن يرمى عنقه، فاقعده الجلاد ليرمى عنقه، ثم قال له: تشهد. فالتفت اليه وقال له: أنا أصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، ثم أن الجلاد رمى عنقه من يومه الذى هو يوم الثلاث، ثم أنهم أنزلوه الى الرميلة، فمكث فيها ثلاثة أيام الى أن اكلته الكلاب وراح الى لعنة الله. ثم ان رجلا أخبرنا بأنه مكث

(١) ٨ فبراير ١٧٣٥م.

تنمو وتفيض من البركة السمائية. وفى دفعه رأيت هذا الاب سبق واشترى للديارات والجبال الف أردب ترمس من أجل وقوع ذلك الغلا فلما ابطأ وقوع ذلك الغلا صار بعض الاخوه الرهبان يحملوا من ذلك الترمس فى النار كالزبل [كوقود]، فلما اتفق وقوع ذلك الغلا ندموا أولئك الرهبان كثيراً وأما الذى حفظوا ما عندهم فانهم صاروا كلما جاعوا ولم يجدوا شيئا يقتاتوا من ذلك الترمس ويمجدوا الله. ولما نظروا الاغنياء

فى خلوة فى شربين ثلاثة أشهر وهو يستعمل الجلالة فى كل يوم والليلة ثلاثماية ألف من غير شيخ فوصل، فحصل له هذا الأمر.

ثم أن بعض الشعراء نظم فيه قصيدة أحد عشر بيتا وعمل فيه بعض الأدباء موالا بتاريخ موته وحجره وهذه الأبيات:

شقى جهول أسود الوجه قد بدآ	يروم ارتفاعا بالنبوة واعتدا
واضحى ينادى أيها الناس اننى	نبى وفى الجهل العظيم تزايدا
وأغواه أبليس اللعين وعمه	شقاء وحرمان وحاد عن الهدا
وحارب مولانا العظيم بجهله	ومد ذراعا للضلال وشددا
وقايل بالكفران أنعم ربه	ومن يلبس الدين القويم تجردا
وحل به الخسران من كل جانب	وأصبح فى سجن الهوان مقيدا
فتبا له وتعسا لعقله	فلولا جنون ما أتا ذلك الردا
وما ناله هذا الشقى جزاءه	ويوم اللقى يصلى الجحيم مخلدا
فيا علما الدين قوموا وساعدوا	على قتل من عادى النبى محمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه	وأصحابه والتابعين ومن هدا
دواما على طول المدا ما تناشدت	شقى جهول أسود الوجه قد فدا

الذين بغير رحمة الى صنيع هذا الاب وزايد محبته
في الرحمة صاروا يتبعوا اثاره ويصنعوا كصنيعه
حتى ان احد الاغنياء كا ن يسمى السعيد بركه
ابن وجه المهر اتي . وطلب الى قائلاً: أنا أسالك
ياسيدى الاب أن تسأل السيد المسيح لذلك رحمة
في قلبه. كما طلب الى ان صار لا يرد احدا مما
يسأله ولايبرح يصدق ويعطى وكان اكثر صدقاته
على الرهبانات الى ان وصلت صدقته الف اردب
غلة في كل عام فلما ارضى الاله بأعماله ودنت

وأما الموال فهو قول بعض الأدباء:

واحد ظهر وادعى أنه نبي من حق — وانو عرج للسمى وأنو اجتمع بالحق
وابليس ضلوا وصدوا عن طريق الحق — قم يا وزير البلد وأحكم على قتله

وأهل العلوم أرخواها كفر بالحق، سنة ١١٤٧(١).

ثم أن الوزير أمر برميه في الجب، ثم بعد قتله بثلاثة أيام ورد ركاب مسلم باكير باشا من بندر جدة . وقد جاء من البر بقيامة قايم مقام الى محمد بيك قطامش وعزلان عثمان باشا، وكانت مدته سنة وخمسة أشهر، وكانت أيامه سخا ورخا وأمان واطمينان، وكان قدومه مباركا، ثم أن محمد بيك طلع الى الباشا صحبة المسلم فكساه الوزير كركا وكذلك المسلم كركا، وكان ذلك في ثامن عشر رمضان سنة ١١٤٧(٢)، ثم انهم أسكنوا عثمان باشا فى بيت صالح اغا الذى ببركة الفيل تجاه بيت شاكر بره والله أعلم بغيبه وأحكم وأكرم. ولفعله أحكم. فيما مضى وتقدم.

٩٥. ذكر تولية باكير باشا والى مصر سابقا

قدم الى مصر يوم السبت رابع عشر شوال المبارك سنة ١١٤٧(٣)، وكان قدومه من

(١) ١٧٣٤م. (٢) ١١ فبراير ١٧٣٥م.
(٣) مدة ولايته: ١٤ شوال ١١٤٧ / ٢٧ الحجة ١١٤٩هـ ـ ٩ مارس ١٧٣٥ / ٢٨ أبريل ١٧٣٧م.

ساعته حركته النعمة الآلهية طلع ذات يوم الى القلاية ليتبارك من هذا الأب كعادته فادركته الوفاه بحضرة هذا الاب كما طلب حتى تعجب من أمانته، وانه كفنه بيده الطاهرة وكتب على [قبره] سألت عطيت قرعت فتح لك. لان الله سبحانه وتعالى يسمع للرحومين والمتواضعين فاما الاغنياء الذين بغير رحمه، فقد رأيت هذا الأب سأل واحد من الأغنياء ان يعطى شيئا من ذهبه وفضته للمساكين فلم يفعل، وان الله أرسل له قايد ظالم

السويس من طريق البر، لأنه كان واليا بجدة، وكان خلفه في الاى خمسة عشر زوج من طايفته الرخوت المكتسية بالذهب وفي مقدمه من الأولاد خمسة. فلما ورد الى باب النصر، قامت الرعية في وجهه من جهة فحش المعاملة، كون أنها صارت ثلاثة معاملات، اخشه، ومرادى، ومقصوص، فالأخشي بستة عشر جديدا، والمرادى باثنى عشر جديدا، والمقصوص بثمانية جدد. فلما جلس الباشا: انتظرت الرعية أن الوزير ينادى عليها، فلما لم يتعرض الوزير للمناداة مطلقا وحصل للناس شدة كبيرة من عدم المناداة على الأسعار والمعاملة، ثم أن الرعية توقفت عن اخذ المقصوص مطلقا، وصار لايأخذ الا الاخشا، والمرادى، وخفى المقصوص، وصار لا أحد يأخذ مقصوصا، وصار الذى كان بالمقصوص صار بالديواني، وكان اللحم الضاني بثلاثة مقاصيص صار بثلاثة أخشا، والجاموسي باثنين مرادى، بعد أن كان باثنين مقاصيص، والمرادى، من المرادى والنصف الديواني المختوم، الذى ليس فيه قص، فصارت الناس في غلبة وحصر شديد واذا بأغا ورد من الديار الرومية وصحبته خط شريف قرى بالديوان بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى محافظة بغداد لأن العجم قد زحفت على بلاد الاسلام وأن الزمن الذى طلب فيه العسكر لم يكن زمن السفر لأن من عادة طلب العسكر أن يأتى في طوبة أو كيهك[1]. في زمن الربيع. وهو العسكر المطلوب من مصر في عشرين برمودة [2]،

(١) يناير / فبراير ١٧٣٥م. (٢) ٢٦ أبريل ١٧٣٥م.

قبل ان يخرج هذا الأب من بيته فوضع يده على
خزاين ذلك الغني أخذ ذهبه وفضته ودخائرة، ثم
مات موته ردية مقهور وراحت نفسه إلى الجحيم،
لان هكذا الشقا الذى يحل بالأغنياء الذين بغير
رحمه .وكان هذا الأب يحب جميع الناس ان
يداوموا على الرحمة من محبته في الرحمة وصار
اليوم الذى لايجد فيه شئ يصدق به فصدق مرة
بالبساط الذى تحته وفى دفعه صدق بتوبه [ثوبه]
ووزرته وفي حين أخر بالدواه النحاس الموضوعه

فصار الفرق مايه وعشرين يوما فزاد الناس غما على غمهم وقالوا: ربما يحصل من هؤلاء مثل ما حصل من سفرة المنلا فتعصبوا بعصايب الخرق وأنهم ذكروا في الخط أنكم لا تكتبوا صاحب عثماني بل من عشرة وطالع، ولا تكتبوا من الخمس الأوجاقات الخيالة لا من عسكر القليوبية ولا من عسكر الجيزة، ولا من عسكر شرقي أطفيح بل من عسكر الغربية، والبحيرة، والمنوفية، وشرقية المنصورة، لأن البلاد فيها غلا زايد ويكون الصنجق قادرا والعسكر قادرين.

ثم ان الباشا البس قفطان السفر الى مصطفى بيك اباظة المنفصل عن ولاية جرجة وأبى أن يعطى فرمان الكتابة لكون ان حسن بيك الوالى صنجق الخزينة مبرز في العادلية من منذ خمسة أشهر، لأنه برز ثالث رجب(١). والاغة ورد في خامس عشر القعدة(٢)، ثم أن الوزير احرب في تشهيل الخزينة.

ومن أعجب ما وقع: ان في عاشر الحجة الذى هو يوم عيدالأضحى،خرج ريح اسود قبل العصر بساعة(٣)، وكان من جهة المغرب فأظلمت منه الدنيا وحجب ضوء الشمس الى أن بقي الرجل لا يرى كفه، ولا الذى جالس بجانبه، وصار كالليل الحالك فمكث الى بعد العصر

---

(١) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٥م. (٢) ٨ أبريل ١٧٣٥م.
(٣) كتب عنوان جانبى «اعرف الريح الأسود الذى خرج».

امامه. ومره وافاه انسان كاتب محتاج أعطاه بساطه وايضاً وافاه انسان جايع عند المساء فاخذ عشاه من قدامه ودفعه لذلك الجايع، ثم خرج قرع الأبواب مثل مسكين في طلب رغيف، فلما قرع الباب تحققوا انه صوت البطريرك فخرجوا وسألوه ان يقبل أكثر من رغيف فلم يفعل. وفي دفعه أرسل احد تلاميذه يحضر له طعاماً عند المسا فلما ابطأ عنه حضور ذلك التلميذ وصار يبكت نفسه قائلا لماذا لم تكتفي بالتراب عن الطعام وأخذ

بساعة ولكن التراب أسود بخلاف الذى كان في سنة ١١٠٥[١]، فانه كان ترابا اصفرا وهذا أسود غرق المراكب فى الحلو والمالح، وقلع الجميز الذى عند الشيخ قمر ببركة المجاورين وأما شجرة السدر التى[*] ببولاق تجاه التكية فانه أرمى منها ثلاثة فروع، وكانت أكبر فروعها، وأرمت نخلا كثيرا ثم أعقبه بعد العشا مطر عظيم ورعد قاصف وبرق مخبل.

وفى سابع عشرالحجة[٢]. ورد ركاب أيوب صنجق السفرة التى كان المنلا بها سردارا وأخبر بموت المنلا وما وقع له وقتلة الباشا فيه وتشتت جماعته فى البلاد، ولم يبق منهم الا ما قل، وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر.

وفى ثامن عشر الحجة [٣] حصل فى القاهرة أمر عجيب ما وقع نظيره مطلقا وماذاك الا أنه أشيع فى القاهرة، بان يوم الجمعة ثالث عشرين الحجة ختام سنة ١١٤٧[٤]. تقوم القيامة وقد ملأ مصر وقراها وجميع أطرافها هذه الاشاعة وصارت الناس لا تتكلم الا بهذا الكلام، الا أن بقى الرجل يقول لرفيقه: بقا من عمرنا يومان ونموت يا فلان، وتقول المراة لزوجها كيف ما يجرى يا أبا محمد، بقا يومان وتقوم الساعة، ونموت ولما طهرنا محمد ولا فرحنا به، ويقول

---

(١) ١٦٩٣ / ١٦٩٤م.

(*) بالأصل «الذى».

(٢) ١٠ مايو ١٧٣٥م.

(٣) ١١ مايو ١٧٣٥م.

(٤) ١٦ مايو ١٧٣٥م / كتب عنوان جانبى «اعرف ما وقع فى القاهرة من سبب القيامة».

يغمز خبزه بالتراب ويأكل حتى شبع وشكر الله فلما حضر التليمذ وجده اكتفى بالتراب عن الطعام فتعجب لانه ما كان له اهتمام بحاجة الجسد حتى ولا الثياب والبرانس التى لجسده ما كان يلتفت اليها بل كان يكتفى بخيشه شعر من تحت ثيابه ويعطى جميع ما عنده لاولاده الأساقفة ولايدع عنده غير برنس واحد برسم الخدمه. وفى دفعة سأل تلاميذه أن يعطوا ذلك البرنس لأسقف مسكين اقامه فلم يفعلوا ولما لم يطاوعوه ارسل له

لها زوجها: صدقينى يا أم محمد يا ليتها لو كانت الجمعة الاتية كنا نطهر ولا بقا يومان فتقول المرأة يا حسرتى رايحين نموت ولا فرحنا، ويباتون فى غم وبعضهم يقفل دكانه ويأخذ رفيقه الذى (*) يجتمع عليه ويرحون الى الغيطان ويقولون لبعضهم البعض اعملوا حظا هو بقاشئ من عمرنا غير يومين وتقوم القيامة، وأما أهل الجيزة صاروا يطلعوا الى البحر نساء ورجالا ياكلون و يلعبون ويغتسلون فى البحر ومنهم من تاب عما كان يفعله، فاذا نهاهم الانسان وقال لهم هذا كذب ولا أصل له كيف ما تقوم القيامة ولم يات من شروطها الكبرى شى فيقولون له: اسمعنا يا سيدى هذا الكلام،صحيح قد قاله فلان اليهودى وصادقه عليه بترك القبطة لأن له معرفة فى الزايرجية وأنه راح الى فلان الكبير وقال له: ان كنت ما تصدقنى احبسنى عندك فكيف يحبس الرجل روحه على الكتب، استغفر الله روح روح بلا جنان، ويكون رجلا وأقفا فيجاوبه ويقول له: أى نعم، حتى أن اليهودى قال : لأن من علامة القيامة الريح، وها هو قد قام يوم العيد صدق يكفى يا سيدى لا تعطى عقلك لغيرك. وكثر الهرج والقيل والقال الى يوم الجمعة أزدحمت المساجد فى صلاة الجمعة ازدحاما كبيرا. ثم أنهم صلوا الجمعة وخرجوا الى العصر ما وقع شئ الى ثانى يوم صاروا يقولون: يا سيدى، قال فلان العالم أن سيدى أحمد البدوى وسيدى أبراهيم الدسوقى والامام الشافعى تشفعوا عند الله فقبل الله

(*) بالأصل «الذين».

الرب في تلك الساعة برنس حرير كمنحة جديد
أحسن من ذلك وانه اعطاه لذلك الاسقف فلما
نظروا التلاميذ ما كان مجدوا الله وندموا على
مخالفتهم له ولم بقوا يخالفوه في شئ. وانه أجاد
مع الرحمة فضيلة الاتضاع [التواضع] فكان
يعمل مع الفعله معاجن الطين وينزح المراحيض
مع العمالين ويشيل الغلال مع التراسين وكان
يجرى خلف الحمير ومع هذا لم ينحط عن هيبته
ووقارة في اعين الناس . وأما في خدمة الكهنوت

شفاعتهم، يقول الآخر نعم والحمد لله احنا ما شبعنا من الدنيا مرادنا نعمل حظا وانبساطا. أجارنا الله وأياكم من خزى العقول ومن غفلة الجهل، واكثر وقوع هذا الأمر من الذين يأكلون الأخضر، يأكل الرجل منهم القطعة الحشيش ويشرب الفنجان القهوة ويدردش كما قال شيخنا العلامة أحمد السندوبى رحمه الله تعالى وتغمده بالرحمة والغفران.

أخبار مصر صار أكثر نقلها
يرويه من هو صورة الإنسان
وتظنه خبرا صحيحا صادقا
والكيف يرويه عن الفنجان

وفي يوم الثلاث ثالث محرم الحرام سنة ١١٤٨[١]. حكم تاريخه عام حارت الأفكار فيه. وورد ركاب سليمان جربجي وصحبته الشيخ عمر الطحلاوى وعثمان باش جاويش السادة الأشراف والستين الذين من الأوجاق وصحبتهم أغاة القابجية السلطاني وصحبتهم أثنى عشر خط شريف ثلاثة منهم: رد جواب العرض وواحد بابطاء التوجيهات وواحد: بغلال الحرمين وواحد: بتفويض العشرين ألف أردب الحنطة التي حطها السلطان مصطفى يدك في السويس اذا تعذر قمح الحرمين وتشهلت المراكب فيكون هذا حاضرا يشحنونه وتسافر المراكب، فاذا أتى

(١) ٢٦ مايو ١٧٣٥م.

فكان اذا ابدل وطلع الى المدبح [للصــــلاة]
يصيرلون وجهه مثل الجمر وعيناه تلمع كمثل من
ينظر ابن الله قايماً على المدبح فيخاف ويرهب منه.
وكانوا جماعة الكهنة يسألوه الجلوس على
الكرسى فكان يمتنع من ذلك ويجيبهم قائلاً:
كيف يمكن يا اولادى ان يكون المسيح حاضر
ونحن لا نتأدب ونمتنع من الجلوس على الكرسى.
وكان يزجر بيده وينهر الكاهن الذى لا يقوم
بمخافة امام تلك الخدمة، ومن تهاون بكلامه

قمح الحرمين من مصر، يوضع محله وهلم جرا، وواحد: بتحرير بلكات الأيتام والجوالى والمقاطعة والكشيدة الى قديمهم المعتاد، وكل شئ زاد يرجع الى البلوكات السبعة، وواحد: بفك أولاد وعيال والمرتبات التى عملت من سنة ١١٠٠[١]. وكل عثامنة عملت معه فى هذا التاريخ يفك ويرجع الى البلوكات وواحد: بتصليح الخليج الاشرفية الذى[*] تملأ منه صهاريج الاسكندرية، وأن يجعلوا مصروف التنضيف على الثلاثة ولايات كل بلد سبعة فنادقه، بحيرة، وغربية، ومنوفية، وواحد: برفع الظلم، وواحد: بأنه لا يعرف فى البلد الا ديوانى جامكية وغيرها، وواحد: بابطال المرادى، ولا يمشى الا الاخشا، وحصل الى الشيخ عمر الطحلاوى، قبول من شيخ الاسلام محمد أفندى زاده، الذى جاء فى مدة باشوية ابراهيم باشا القبطان سنة ١١٢٢[٢] برفع أولاد وعيال وحصل فيه المراجعة وجاء خط بابقايهم على ما هو عليه.

ثم أن بأكير باشا: منع الفراغ الى بلوكات الأيتام والجوالى والمتقاعد والكشيدة والذى يفرغ منها لا يعود وانما يقيدوا فى السبع بلوكات ولا يفرغ لهم. ونزل الاسم عشرين زنجرلى بعد أن

(١) ١٦٨٨ / ١٦٨٩م.

(*) بالأصل «التى».

(٢) قدم وأخر / ١٧١٠م.

يحرمه فيموت لساعته. وفى دفعة [مرة] رأيت شماس تجاسر على الخدمة بتهاون حرمه هذا الاب فسقط من سلم عال وتقطع قطعاً ومات . وفى دفعة رأيت شماس أخفا مكاتيب بستان لأطفال ايتام فلما كلمه الاب فى معناهم كان من جوابه له: كلمتك تقطعنى يا أبى ان كنت اخفيت عنك مكاتيب بستان أولئك الايتام. فقال له هذا الأب بغضب: من فاك يكون لك كما قلت. ولم ينتهى ذلك الشماس إلى بيته حتى وقع ومات ووجدوا ما

كان يباع بماية وعشرين زنجرلى وكان فى الطالع، نزل الى ماية من الدلال، وبخمسة وتسعين من البايع وينقله الى بلكات العسكرية.

ثم أن الأغا طلب رد الجواب: لأجل ما يسافر فأرسل الباشا جمع العلماء وأرباب الساجيد جميعا يوم الثلاث عشرين صفر وقرأ عليهم خطا بمنع نزول كتبة الديوان بنزول الدفاتر صحبتهم وأنهم يبقوا بالديوان فاذا طلعوا الى الديوان يخرجوا لهم الدفاتر، فاذا أنفك الديوان يوضعوهم فى خزنة الديوان وكذلك دفتر الرزنامه لا ينزل صحبة الرزنمجى وأعيد قراءة خط الذى يفك أولاد وعيال فتكلم القاضى عبيد الله أفندى وأفصح فى الجواب وقال امر السلطان لا يخالف وقد قال الله تعالى[1] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2].

ثم أن الشيخ سليمان المنصورى الحنفي: بادر برد الجواب وقال يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نايب الاسلام بل السلطان وفعل نايب السلطان كفعل السلطان. وهذا شئ جرت عليه العادات فى مدة الملوك المتقدمة وقد أولته الناس بينهم وصار يباع ويشترى منذ سنين تقدمت وجرى عليه الشرع وقيدته الناس على خيرات عديدة مساجد واسبلة وكتاتيب وقراءة قرآن عظيم الشأن فكيف يجوز تبطيلها ومتى بطلت هذه المرتبات بطلت شعاير

(١) كرر التعبير بالأصل.

(٢) سورة النساء، أية رقم، ٥٩.

أخفاه من المكاتيب في جوانب بيته، لانه ما كان يحكم بسوى روح القدس. فانه ما كان يبتدئ في أول حكوماته بشئ حتى يدع الحضارين للحكومة يقولوا الذى في السموات. وأما مكاتباته فكان يكتب فيها بعد ذكر الثالوث المقدس الخلاص للرب. يشير بذلك ان المسيح إلهنا هو الذى يحكم على فمه بما فيه الخلاص لعبيده. ولهذا كل حكومه تتعطل على الملوك والحكام يرسلوها له تنحل لوقتها .وكم من مرة كان الملك بمصر اذا

المساجد وبطلت الكتاتيب والأسبلة التي مرتبة عليها هذه المرتبات فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يرفعها أويسعى في رفعها وأن امر الامام بفكها لا يسلم له في ذلك ويخالف لكون تبطيلها مخالف للشرع والمخالف للشرع يخالف فيه الامام ولا يسلم له في فعله ولا لنايب الامام فسكت القاضي وما أتى ولا بحرف.

ثم أن باكير باشا تدارك القضية، وقال: هذا أمر يحتاج الى مراجعة فيراجع ثم أنه أبرز خطا بابطال التوجيهات وأن المال يأتي الى الديوان ويصرف من الديوان الى أربابه حكم ما يقبض يصرف. فقال العلماء هذا أمر فيه اصلاح، فالتفت رجل من أعيان الدولة وقال للشيخ أحمد السجيني تبقى يامولانا تأخذ الرزق والوظايف ديواني. وكلامه كالمستهزى فقال له الشيخ: حسبكم الله أنتم خليتم لنا رزق وظايف أنتم أخذتم الجميع وصارت تحت أيديكم.

ثم أن الديوان أنفض على هذا الشكل: وما زالوا يعملون جمعيات بهذا السبب، ولم ينفك باكير باشا عن قوله هذا أمر لا يصح اذن في الفراغات ما لم يأت اذن من مولانا السلطان وتعطلت الفراغات مطلقا الى الأربع بلكات، ثم أنهم اجمع أمرهم على أنهم يرسلوا يعرضون في شأن مراجعة أولاد وعيال والمرتبات.

ثم أن الباشا أمر أفندى البلكات: بضبط عثامنة، أولاد وعيال، والمرتبات، فضبطت ثمانية وأربعين ألف عثماني، فأجتمع أكابر القاهرة، وقالوا نسفر الأغا من غير حق طريق، لا يمكن،

عـســرت عليـه حكومـه فى خطف الأمـوال الذى كـانت الشـوايله(*). تدعى ان الافرنج اختطفـوها لهم فى البـحـر المالح وكـان الملك اذا تبـصـر فى ذلك الحكومـة لايعـرف المظلوم من الظالم فكان يرسلها لهـذا الاب فـيحكم بينهم فتنحل للوقت لحسن اخلاقه وكلامه بروح القدس الساكن فيه . وان جماعه الروم لكثرة ما عاينوه من محبـة هذا الاب لهم وسلامته فى الحكم لجميعهم صاروا لا يشتهوا احداً يحكم بينهم سوى هذا الاب، وأيضا

(*) الشـوايله : بحارة وتجار الشوالى أى المراكب. ومفردها شالية.

فاجتمع أمرهم على أنهم يكتبوا عرض حال، ويكتبوا عليه خطوطهم، وخطوط العلماء، وأرباب السجاجيد، ان هذا الأمر لا يمكن فكه لكون أنه مرتب على مساجد، وكتاتيب، وأسبلة، لا يمكن فكه، وخيرات جعلها الأقدمون، ومتى بطلت هذه المرتبات، بطلت جميع الشعاير، فتقفل المساجد والكتاتيب والأسبلة، وهذا أمر لا يمكن رفعه، وآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وختم عليه جميعهم، وأعطوه الى خليل آغة آغة القابجية، الذى جاء بجواب العرض وبرفع هؤلاء.

ثم أنهم اجمع رايهم وأمرهم: على أنهم يجعلون على كل عثمانى نصف زنجرلى ويأخذون خاطر الباشا والأغا المعين فكان كذلك فجمعوا من أفندية البلكات أربعة وعشرون ألف زنجرلى وقبضوها وأعطوا الوزير أربعة آلاف زنجرلى، والى خليل آغا المعين الفين زنجرلى، والباقى تقاسموه فيما بينهم وسافر الأغا بالعرض ثم ان العرض قبل عند السلطنة وأرسل خط شريفا بايقافها على ماهو عليه وان لا يعمل من بعد الموت لا مرتبا ولا أولاد ولا عيال وورد خط العفو فى خامس عشرين شعبان سنة ١١٤٣ (١). ولم يأذن باكير باشا بعطية فراغات البلوكات الأطراف.

وفى سادس عشر محرم الحرام سنة ١١٤٨(٢). ورد نجاب من باش الوش بمكاتيب يخبر

(١) ٥ مارس ١٧٣١م.

(٢) ٨ يونية ١٧٣٥م.

طوايف الافرنج كذلك لما عاينوا الحكم مجدوا الله
لان خبر هذا الاب قد ذاع فى تخوم تلك البلاد،
وان الحب والصلح الذى تجدد فى زمان هذا الاب
بين ملوك النصرانيه ما سمعنا بمثله قط ولا الهدايا
الذى هادوا بها الملوك بعضهم بعضا ما سمعنا
بمثلها قط. وهو ان ملك الحبشه لما سمع بالحب
الذى لملوك الافرنج فى هذا الاب وعظم هداياهم
له أرسل لهم هدايا ما هو اعظم منها وارسل يقول
لملك الافرنج انى ما ارسلت اليك هذه الهدايا

فيها أن عرب ظهر الحمار [على طريق الحج] الذى يقال لهم العمارنة لموا لموما حتى من عرب الشام وقاعدين فى قصر البدوية، وانا لا نقدر تنزل العقبة فانهم منتظرين اخذنا وأخذ الحاج لأن العرب مبالغة فى الكثرة فأنهم منتظرون، وأخذ الحاج فرجعنا من السطح وقاعدين فى محل فالحقونا بالرجال والا هلكنا وهلك الحاج. فلما ورد الخبر الى الوزير ارسل الى أعيان البلد، فلما حضر أخبر بما ورد عليه فقالوا: نلحقهم بصنجقين وعسكر فقا لهم: انزلوا دبروا أمركم الليلة وانظروا من ترسلوه تأتوا به البسه قفطانا، ثم أنهم نزلوا واجتمعوا فى بيت محمد بيك فأجمع رأيهم على أنهم يرسلوا على بيك الصغير تابع زين الفقار بيك وعبدالرحمن آغا، آغة الجملية وأن يكتبوا ثلاثماية عسكرى وأن يعطوا لكل واحد خمسة عشر زنجرلى، ويعطوا على بيك خمسة عشر كيسا ويعطوا أغة الجملية عشرة أكياس وأن يمدونهم بمايتين من طوايفهم، فكان كذلك. ثم أنهم فى ثانى يوم طلعوا الى الوزير وأخبروه بما حصل وطلبوا منه خمسة وأربعين كيسا فقال لهم: ومن يعط هذا المبلغ قالوا له: أنت ونحسبه على السلطنة قال: فان لم يقعد بها السلطان كيف العمل فيها ؟ فقالوا : نعطيها لهم فأخذوها وأعطوا على بيك الخمسة عشر كيسا وكذلك آغاة الجملية وشهل على بيك روحه وطلع الى العادلية وعمل على بيك الكبير سماطا الى على بيك ونزل باكير باشا الى العادلية وتفرج على العسكر واكل من

لطلب هدايا مثلها الا لتهدى لى شيء من الاثارات السيديه [نسبة للسيد المسيح] الذى فى بلادكم.
ولما وصلت تلك الهدايا إلى ملك الافرنج فرح بها جداً وارسل اليه ما هو اجل وأعظم منها، وهو انه كان عنده فى دخائره قطعة خشب من خشب الصليب الذى صلب عليه سيدنا يسوع المسيح فاخرجها للوقت ووضعها داخل صليب مجوف من ذهب مرصع بالفصوص المتمنة، واخرج معها جسد طفل من أجساد الأطفال الذى قتلهم

السماط وكان ذلك يوم الأحد عشرين محرم الحرام سنة ١١٤٨[١]. ثم أن الباشا روح من يومه وفى ثانى يوم شال على بيك الى البركة.

وفى ثانى عشرين من محرم[٢]. سافر من البركة فأدركوا الحاج وقد قام من مغاير شعيب بعد خمسة أيام الى أن لم يبق عندهم من الفول ولا حبة وكان قد بلغ الفول ريالا فأقام عليه الحاج والعسكر وقالوا له: قم أما أن نسلم أونهلك. وكان قد تقدم لهم أنهم عملوا الى العرب ثمانية احمال بن وثلاثماية فندقلى فأبوا وقالوا : هذا القدر ما يبلغ الرجل منه خمسة أنصاف. ثم أنهم زادوهم الى الألف. فأرسلوا يطلبون منهم الدراهم فارسلوها لهم ثم قالوا: هم لنا، أما اليوم أو فى غد الى حين تفرغ ذخيرتهم نأخذهم قبضا باليد. ثم أن امراة صعيدية حست برجل دخل الى خيمتها، فأخبرت زوجها ثم ان الاثنين قاما واذا هما رأيا الرجل يلعب فى الموهية، فهجما عليه ومسكاه ووداه الى الصنجق فأراد أن يقتله واذا هم عرفوه واذا هو اخو شيخ العمارنة فحبسوه فلما درت العرب بحوش هذا البدوى أرسلوا يطلبوا البن والذهب، فأبوا أن يعطوهم.

ثم أن العسكر قاموا على الصنجق وقالوا له: قم بنا فقاموا بعد الخمسة أيام فما مشوا قدر ساعتين واذا هم يروا خيلا وهجينا أقبلت من البر قدحا فخاف الحاج وقالوا: العرب قد دهمتنا واذا بشديد البدوى يقول لهم لا تخافوا يا حجاج هذا على بيك الصغير قد أتاكم والعسكر

(١) ١٢ يونية ١٧٣٥م.

(٢) ١٤ يونية ١٧٣٥م.

هيرودس المنافق وجعلهم داخل صندوق ثم وضع معهم من الأواني الذهب والفضة والحلل الفاخرة الذى للملوك والكهنة ما لم يكن وصفه، وانه صور على احد الحلل صورة هذا الاب مصورة بالذهب اللامع، ثم انه ارسل يقسم على هذا الاب ان لا يرسل هذه الهدايا إلى الحبشة حتى يقدس فى تلك البدله الكهنوتيه المصور عليها صورته وليقبل فيها البركة من فمه الطاهر قبل مضيها إلى هناك لانه كان له امانه عظيمة فى هذا الأب ولم يكن رآه ولا

والوشاشة وأن العرب لما رأوا البن والصرة وانحاش اخو شاهين شيخ العمارنة وقع الخلف بينهم فتفرقوا نحو العقبة واذا بعلى بيك والتجريدة مقابلاهم فوقع القتال بينهم فى قصر البدوية. وكان قتالا شديدا لا يوصف وقد قتل من العرب خلق كثيرة. وكان قتاله خداعا لا كان يقاتل وهوساير، فاذا اجتمع العرب كوما يضرب عليه مدافع فيهلكهم الى أن قابل الحاج كما ذكرنا، وكان قد سار الحج قدر ساعتين وما قابلهم على بيك الا وقد هلك من العطش، فأمر الحاج بالراحة فبرك الحاج.

وكانت الوشاشة معه، فأكلوا وانبسطوا، ودعوا الى على بيك واجتمع على جميع السدادرة وأمير الحاج، وقاموا تلك الليلة فى ذلك المحل، وفى ثانى يوم شالوا ، فقابلتهم العرب فى دون حقن فقاتلوهم فانكسرت العرب كسرة عمرهم ما انكسروا مثلها، ونصر الله الحاج ودخل الى العقبة فى خامس صفر[1]، فمكثوا العادة وشالوا من العقبة دخلوا الى مصر خامس عشر صفر ١١٤٨[2]. ودخل على بيك الى مصر وجميع الخلق تدعوا له من حجاج وغيرهم لما حصل على يديه من نصرة الحاج وأن الناس ما كانت تظن فيه هذه الهمة الكبيرة على حد قول من قال:

ان الرجـــال صناديق مــقــفلة
وما مفاتيحها الا التجاريب

(١) ٢٧ يونية ١٧٣٥م.
(٢) ٧ يولية ١٧٣٥م.

أبصره بل لما كان يسمع من فضايله. ولعظم أمانته
فيه أرسل له بسوال كثير يطلب قطعة من عمامته
فأرسل له ذلك فكان يضعها في الأعلا [المرضى]
فيبرؤن. وان الاب سمع ما أشار به الملك وقدس
في تلك البدله أمامنا ودعانا الجميع استباركنا في
ذلك اليوم تلك الأثارات السيديه، وتعجبنا بالأكثر
لما عايناه من حسن جسد ذلك الطفل الذى له من
ايام سيدنا المسيح الى الآن ولم ينحل من اعضاءه
ولا اصابعه اصبع واحداً. وسألناه ان يتركه لنا في

ثم أن الباشا أرسل اعرض من جهة التسعة وأربعين كيسا فجاءه فرمان بحسابها على السلطنة، ثم أن عبدالله أفندى انقضت أيامه ومدته وجاءه العزلان فنزل الى رشيد في عشرين صفر ثم ان السبعة أوجاق دخلوا الى الوزير يطلبون منه فرمانا برجوع الدفاتر الى أهلها يأخذونها معهم الى منازلهم لأن مفارقة الدفاتر عن أربابها حصر عليهم فاذن لهم برجوع الدفاتر لهم على حكم عادتهم القديمة.

وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع أول سنة ١١٤٨[١]. توفى شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد العزيز الزيادى الحنفي وصلى عليه بالجامع الأزهر، وخطب له.

وفي ثامن عشرينه عزل الباشا ابراهيم أغا آغة الجراكسة مملوك محمد بيك قطامش وألبسه الصنجقية وكشوفية البحيرة، وألبس عثمان آغا الوالى آغاوية الجراكسة. وفي عشرينه. أرسل حسين بيك الخشاب كاشف جرجة الى يوسف كتخدا عزبان أسدا.

وفي غرة ربيع آخر[٢]. ألبس الباشا كشوفية جرجة ومنفلوط والمنية الى علي بيك الصغير تابع زين الفقار بيك في نظير خدمته الى مجيبة الحاج.

(١) ٥ أغسطس ١٧٣٥م / كتب عنوان جانبى «أعرف وفاة الشيخ عبدالعزيز الزيادى الحنفى».
(٢) ٢١ أغسطس ١٧٣٥م.

القـلايه ايام قـلايل لنتبـارك منه فلم يفـعل. وفى
السـاعه التى وصلت الهدايا بلاد الحبشه وعـاين
الملك البـار اثار سـيـدنا المسـيح مع ذلك الطفل
تعـجب وكـشف التـاج من على رأسه واقـام نحـو
ساعه مطروح ساجد على تلك الاثار السيديه ثم
رفع رأسه فرأى البدله الكهنوتيه التى فيـها صورة
هذا الاب مـصـورة وانه صـار تهلل ويفـرح ويمـجد
الله الذى جعله مستحق ان ينظر صورة هذا الاب

وفى يوم السبت ثانى ربيع الثانى[1]. بدأ باكير باشا فى فرح عمله زوج فيه ثلاثة أولاد من أولاده أكبرهم زوجة بنت شيخ حرم مكة، وكان قد أتى بها صحبته وأخيها فأدخلها به بمصر، وأبنه الثانى زوجه بجارية رآها عند جنش الجنكية فأمر على بيك بأن يشتريها له من سيدتها وأرسل له ألف فندقلى يعطيها لها فى ثمنها، فطلبها منها على بيك فأدعت أنها قد اعتقتها، فأخبر الوزير، فأمره بأن يكون وكيلا على ولده فى العقد ويمهرها بألف فندقلى الذى أرسلها له، فأرسل على بيك أتى بها وعقد لابن باكير باشا عليها وكساها حزام جواهر بخمسة عشر كيسا وأساور جواهر كسوة أولاد الملوك الى أولاد الملوك على ما ينبغى، قيل بثلاثين كيسا وجاريتين وأرسلها فى تخت صحبة حريمه الى الوزير كما قال الشاعر:

واذا العناية لاحظت عـبـد الشـرا

نفـذت على سـاداته أحكامـه

والثالث أيضا زوجه بجارية، وكان فرحه بخمسة عشر يوما طاهر فيه بقية أولاده.

وفى خامس عشرينه[2]: ورد خبر بموت حسن بيك الدالى فى اسلامبول بعد أن سلم الخزينة العامرة بثلاثة أيام.

(١) ٢٢ أغسطس ١٧٣٥م. (٢) ١٤ سبتمبر ١٧٣٥م.

في بلاده قبل انتقاله، لان الملك كان مشتاق ينظر صورة هذا الاب لما صنع معه من النبوة، لان ذلك الملك ما كان من قبل ملكاً على الحبشه بل أخيه فارسل له هذا الاب رساله من مصر يبشره فيها انه يصير ملكاً موضوع اخيه، لان الملك بمصر برقوق كان اشار لهذا الاب ان يكتب كتاب الى ملك الحبشة، [السابق] وكان هذا الاب لايشتهى يكاتب ذلك الملك، فلما جلس ليكتب تكلم الله على لسانه فكتب الكتاب باسم أخيه داوود ولم يكتبه

وفي غرة جماد أول[١]: ألبس الوزير قفطان صنجقيته الى مملوكه حسن نايب غيبته عوضا عن سيده حسن بيك.

وفي سابع عشرة[٢]: طلع أوضباشا باش الأوضباشية، تابع شاهين جربجي الجلالي الى العزب، والسبب في ذلك أنه أشيع عنه أنه يريد قتل عثمان كتخدا مستحفظان القزدغلي هو وبعض جماعة، فأخبر عثمان كتخدا الكبير فأرسل له جماعة بالليل صحبة الوالي وباكير أوضباشا ابن رجب كتخدا الكبير الى بيته فحاوطوه، فجاه الخبر فقفل بابه فهو جالس في بيته ثاني يوم عند الصباح واذا بجماعة أتته ليأخذونه ويطلعون واياه الباب على جرى العادة فرأى الجميع مسلحين فقال لهم: اطلعوا قدامي الى أن أقضي شغلي والحقكم فركبوا وطلعوا فخشى على نفسه الهلاك فأرسل الى اسماعيل باشا أوضباشية عزبان يطلب منه جماعة تأخذه الى بابه، فأرسل له جماعة من نفره فأخذوه وأطلعوه الى باب عزبان، فمكث في باب العزب سبعة أيام. ثم أنهم أرسلوا له أحمد كتخدا الخربطلي وعمر كتخدا البرلي وجماعة من الكواخي على أنهم يصلحوه ويرجعوه الى الباب فأبى وقال: هذا الأمر لا يمكن، فلما عجزوا عن رجوعه أعطوه عرضه يوم الأحد ثاني عشرين جماد (أول) سنة ١١٤٨[٣].

(١) ١٩ سبتمبر ١٧٣٥م. (٢) ٥ أكتوبر ١٧٣٥م.
(٣) ٩ نوفمبر ١٧٣٥م، الاضافة للتوضيح.

باسم المتولى قبله حتى انكروا عليه رسل الملك
بمصر وقصدوا أن لا يحملوا ذلك الكتاب،
فألزمهم هذا الأب الى أن اخذوا ذلك الكتاب
ومضوا وانهم لما بلغوا الى تلك البلاد جيداً وجدوا
بالتدبير الالهى ذلك الملك قد عزلوه عساكره عن
ملكه لسوء اعتماده واقاموا اخيه داوود ملكاً [بين
سنتي ١٣٨٢ ـ ١٤١١م] عوضاً عنه، كما كتب
هذا الأب. فلما سمعوا رسل الملك بمصر الأخبار
قبل وصولهم إلى بلاد الملك مجدوا الله وصاروا

ثم أن العزب عملوه جربجيا: وطلع عمر أوضباشا وعلى أوضباشا وتسعة عشر نفرا والجميع قبين الضاشاته فمكث فى العزب أربعة أشهر ورجع الى بابه فى اثنين وعشرين رمضان بعد علاج كبير. وقعد بغايلة عثمان كتخدا القزدغلى حسين كتخدا الدمياطى والبسه الضلمة، ولما طلع عثمان اوضباشا إلى العزب حصل أن حسين كتخدا الدمياطى كان معه التزام دمياط ثلاثة سنوات، فالتزم عثمان كتخدا بالجمارك، والبسها الى اسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا، ثم ان عثمان كتخدا كان يأخذ اسكندرية فى كل سنة فأخذ دمياط، وأعطاها الى حسين جاويش قبى الضاشة وخزنداره.

ثم أن حسين جاويش توجه الى حسين كتخدا الدمياطى: يطلب منه رجلا من أتباعه يقال له عمر القبانى، فقال له حسين ما مرادك منه فقال له: أخذه دمياط، فلما سمع بهذا الكلام، تحور، وأراد أن يروح الى العزب، فأبى يوسف كتخدا عزبان، وقال له أنا أصلح بينك وبينه، وأنت لا تعرف ذلك الا منى، ولا يفرق بينك وبين عثمان كتخدا ولا مابة دمياط.

ثم أنه حصل بينهم وبين بعضهم لقلقة وكلام نحو ايام، ثم أن يوسف كتخدا واختيارية بقية الأوجاق اجتمعوا فى بيت على بيك الكبير وأصلحوهم مع بعضهم البعض، ثم أن عثمان كتخدا عرض عليه التزام دمياط بعد الصلح فأبى فأنزل عثمان كتخدا حسين جاويش خزنداره على دمياط لقبض الجمرك ثم أن عثمان كتخدا توجه الى بستانه الذى بقرب قبة الغورى

٨٧: متى [١٣٧٨/ ١٤٠٨م.]

متعجبين لا طلاع هذا الأب. ولما وصلوا قدموا
تلك الرسالة بفرح للملك داوود الذى كتب ابونا
الكتاب باسمه، فلما فك الملك خاتم الرساله
ووجدها مكتوبه باسمه تعجب وارسل وراء الرسل
ان يعطوه صليب هذا الاب ومنديله وكان هذا
الاب اعطى للرسل مع الرساله الصليب فلما سهو
ان لايعطوهم للملك فى تلك الساعه فسألهم هو
عنهم فتعجبوا وسألوا الملك من اعلمه بذلك فقال
لهم السيد البطريرك أعملنى بذلك قبل وصولكم

وشرع فى عمايل عزومة الى اختيارية أوجاقه وكان توجهه الى البستان ثانى جماد آخر سنة ١١٤٨[١].

فلما كان فى يوم السبت خامس جماد آخر[٢]. هو جالس فى بستانه واذا باتباعه تتجارى نحوه فقال لهم: ما الخبر؟ فقالوا له: ان باكير باشا ساير من جهة البستان. فما ساعه الا أنه ركب جواده وخرج مسرعا الى نحو الوزير، فلما قرب منه ترجل عن الجواد[٣] فبادرة الوزير بالسلام فقبل ركبته وعزم عليه فقال له الوزير: ماعليه فى وقت آخر فقبل فخذه ثانيا وقال له: مولاى الوزير يمر على بستانى بوطى أقدامه، فأجابه الى ذلك ودخل البستان فأجلسه فى قصره المشرف على البستان، واكرم منزله وقدم له ما يناسب به شيئا كثيرا، كأنه كان معدا له، وكان يوسف كتخدا عزبان فى قصره الذى أنشاه خارج قبة المسبك.فجاءه الخبر بأن حضرة الوزير عند عثمان كتخدا فركب وتوجه الى على بيك الكبير.

وكان بستانه الذى بقرب بستان عثمان كتخدا: فأخبره بنزول الوزير عند عثمان كتخدا، فركب الاثنان وتوجها اليه فوجدا الوزير جالسا عنده فى أسيد السيادات فسلما على الوزير وتحدثا هما وأياه الى أن صلوا العصر ثم ان الوزير تهيأ للمركوب فقدم له عثمان كتخدا ثلاثة خيل من جياد الخيل واحدا معددا والاثنين عريانا، فقبلهما وسار من وقته الى القلعة.

(١) ٢٠ أكتوبر ١٧٣٥م.
(٢) ٢٣ أكتوبر ١٧٣٥م.
(٣) بالأصل «الجواب».

وعندى شهود يشهدوا بذلك ودعا للوقت وزراه وعساكره وجنوده واخته المباركه وأخذ يقص عليهم ما أبصر قائلا: أقول لكم ياهؤلاء ان من قبل ان تجلسونى ملكاً على الكرسى أبصرت هذا الأب البطريرك فى الرؤيا وقد أقام أخى من على الكرسى واجلسنى عوضاً عنه. وقال هكذا ينزع الله الملك مما لايسير بالاستقامه، ثم من بعد ما تكلم بهذا وأجلسنى على الكرسى أعطانى هذا الصليب بيدى ودعا لى ان الله يثبت كرسى مثل

ثم أن عثمان كتخدا فى ثانى يوم الذى هو يوم الأحد سادس جماد(١). آخر عزم على جميع آختيارية أوجاقه، وثانى يوم لجميع أضباشية أوجاقه، وفى ثالث يوم الى جميع الصناجق، والاغوات وما زالت العزومة الى آخر الجمعة ثم أن الباشا بعد ضيافة عثمان كتخدا نزل الى محمد بيك قطامش وأكل عزومته وأخذ تقدمته وأضافه على بيك فاكل عزومته وأخذ تقدمته، ثم أنه أضاف يوسف كتخدا عزبان وأكل عزومته وأخذ تقدمته ونزل بكشك على كتخدا الجلفى الذى ببركة المجاورين وكان يعرف بقصر القبرصلى أنشاه فى سنة ١١٤٦(٢). فأكل عزومته وأخذ تقدمته، ونزل الى عثمان بيك وأكل عزومته وأخذ تقدمته، ونزل بقصر رضوان بيك الذى أحدثه سنة ١١٤١(٣). بمنية السيرج ونزل بقصر مصطفى بيك أبو لفية الذى أحدثه كذلك بمنية السيرج سنة ١١٤٠(٤). وهذا أمر لم يتفق لوزير من وزراء مصر أنه أضاف أحدا من أمراء مصر قبل الآن الا عثمان باشا لما عزم عليه اسماعيل بيك بن محمد بيك الدالى، وكان بعزومة وتقبيل أيدى، وهذا من تواضعه وصحبته لأكابر مصر يأتيهم بلا عزومة.

---

(١) ٢٤ أكتوبر ١٧٣٥م. (٢) ١٧٣٣ / ١٧٣٤م.

(٣) ١٧٢٨ / ١٧٢٩م.

(٤) منية السيرج: من القرى القديمة التى كانت تتبع مأمورية ضواحى القاهرة، وهى حاليا حى من أحياء، قسم شبرا، محافظة القاهرة، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، جـ١، ص ١٤ / ١٧٢٧ / ١٧٢٨م.

داوود أبينا لأقضى بين الشعوب بالعدل، ثم باركنى
وانصرف عنى فانتبهت وانا متعجب وكنت أود لو
شـرحت لكم هذه الرؤيا فى وقـتـهـا فلم تمكنى
أختى المباركه من ذلك خشيه من الملك أخى لئلا
يدرى فيقتلنى ولهذا دعوتها لتشهد لكم بما سمعته
منى من قـبل. ولما أخبـر الملك بهـذا امـام الجـمع
فمـجدوا الله جـميعاً المظهر عجايبه على يد هذا
الأب، اذ كـان جـالس بمصـر وهو ينظر بالـروح مـا
يقع فى بلاد الحبشـه وأن الرسل لما عـادوا من بلاد

بل يكون الصنجق فى منزله واذا به داخل عليه فيحصل للصنجق منه حيا كبير وتظهر له محبة الوزير والله أعلم.

وفى التاسع وعشرين من شهر شعبان سنة ١١٤٨. جرت العادة بركوب المحتسب ليلة الروية فأرسل المحتسب الى جميع مشايخ الأسواق بأنهم يركبون، ومن العادة الجديدة التى احدثها أغوات الحسبة الشريفة أن يأخذوا من مشايخ الأسواق المعلوم المقرر عليهم فى كل سنة لاغاة الحسبة فى نظير عدم ركوبهم تلك الليلة.

فلما تولى اسماعيل آغا الحسبة، تابع عبد الله الدالى: امره عثمان كتخدا بأن يركب مشايخ الأسواق جميعا حكم العادة القديمة وأراد بذلك احياء المآثر القديمة وتجديد ما دثر من الأمور التى بطلت من سنة ١١٠٥، من عهد محمد آغا الحين آغاة الحسبة سابقا، فأرسل التذاكر الى جميع مشايخ الأسواق فامتثلوا، الا(*) شيخ التجار بالغورية والجملون فانه جمع التجار بمنزله وطلب منهم بأن يعاونوه على كلفة ركوب تلك الليلة من كلفة سماط وأجرة مهاترة واثنين سعاة ومماليك تركب خلف الراكب وشموع ومشاعل، فلما اجتمعوا فى منزله أعرض عليهم الأمر وطلب من كل واحد على قدر حاله فقالت المغاربة: هذا أمر حرام. وكانت مشايخ الأسواق تعمله من عندهم وهذا أمر قد نسخ، وغير ذلك أن الحاج حسين شيخ

(*) بالأصل «الى».

الحبشة أعلموا الملك بمصر بما اتفق من هذا الاب
فتعجب لانه كان يحب هذا الاب و هو ايضا كان
يحبـه لانه لم يجلس ملكاً الى ان يرسل يسـأله
فيأخذ له اذن من الشيوخ القديسين بجبل القديس
انطونيوس [بالصحراء الشرقية] انه يجلس ملكاً
فأقامه الله ملكاً. واقام جميع ايام حياته لم يشوش
على هذا الاب والملك لم يسمع فيه سعايه كذب
لانه كم من مـرة سـعـوا المعـاندين في هذا الاب
والملك لم يسـمع لهم وفي دفـعـة رأيت راهبين

الحريرية وملتزم بمصبغة السلطان لم يطلب من أحد شيئا وأن الذى يجامله بشمع أو مشاكل فلا بأس، وكذلك الحاج محمد الغزولي كذلك وأنت يا شيخنا ترتب علينا مظلمة هذا أمر لا يمكن، وكان الشيخ اذ ذاك الحاج علي الغزى. ثم ان الشيخ أرسل الى المحتسب بأنه يعفوه من الركوب، فأخبر المحتسب عثمان كتخدا فأرسل له تذكرة لابد من ركوبه فتوجه اليه وأخبره بما فعل الخواجات وعدم مساعدتهم له فيما لوازم ركوبه وان الخواجا ابن جلون هو المتعصب فقال له عثمان كتخدا لابد من ركوبك فنزل من عنده متهيأ للركوب، وأرسل الى المهاترة والى جميع ما يعتازه شيخه ثم ان عثمان كتخدا أرسل سمر دكان ابن جلون، فلما سمرت دكانه توجه الى سليمان كتخدا عزبان الجلفي وأخبره. ثم أن سليمان كتخدا أرسل جاويشا من جاوشية الباب ففتح الدكان. ثم أن أحمد أوضباشا المطرباز باش أوضباشية باب مستحفظان أخبر بما فعله ابن جلون، فهو ركب من منزله طلع الى باب مستحفظان، وكان يوم الجمعة واذا به وقع نظره على رجل مغربي يظنه ابن جلون فنهره أحمد أوضباشا وقال له : مثلك من يتعصب في أبطال ما شرع فيه الحكام وكان ذلك المغربي ليس هو ابن جلون. وكان هذا المغربي ممن يتردد علي حسين كتخدا الدمياطي فتوجه اليه وأخبره بما فعل فيه أحمد أوضباشا من جهة علي الغزى وتعصبه على الركوب وان هذا أمر قد نسخ. فلما سمع الدمياطي ما قاله الخواجا كتب تذكرة وأرسلها الى علي الغزى قريب المغرب صحبة عشرة أنفار

مناجيس لطلبهم الكهنوت باطل سعوا فى هذا الاب عند ذلك الملك ولما لم يسمع لهم سعوا به ايضاً عند كل حاكم بمصر. وكان كل حاكم يمضوا به اليه يتكلموا فيه بما يخالف ما ادعوا به عند الحاكم الآخر وان الحكام لما تحققوا كذبهم وضجروا منهم قصدوا يعاقبوهم ويلقوهم فى السجن، فلم يمكنهم هذا الاب، ولم يزال يحتملهم ويطول روحه عليهم فلم يرجعوا عن شرهم وملأ الشيطان قلبهم فهجموا ذات يوم على

بعدم الركوب وان ركبت أو ركب أحد من طرفك وحيات رأسى قتلته، وكان الغزى قد رتب جميع لوازمه وقد أتلوا السماع والأمر تهيأ وفرقت الدراهم، فلما وردت هذه التذكرة اليه اجاب بالسمع. انه توجه إلى عثمان كتخدا فأخبره وأعرض عليه التذكرة فما كان من جواب عثمان كتخدا الا أنه قال له: هذا أمر متعلق باغاة الحسبة أو روح بلا ركوب. وهذا من كماله وغزارة عقله وكره وقوع الشر على أمر لا طايل تحته، ولو أراد الشر، أوغما، كان يرسل من طرفه خمسين نفرا مسلحة ويركبه، فخشى وقوع الفتنة وعمل بالحديث الشريف، الفتنة نايمة لعن الله من أيقظها، فلو أرسل من طرفه جماعة وكذلك حسين كتخدا أرسل من طرفه جماعة، فهلبت من وقوع غم وقتل بلا شك فيكون هو السبب ثم أن على الغزى كان قد أعطى لهم جميعا معلومهم ففاته لهم وأبطل الركوب ثم أن الغزولى أركب ولدا من طرفه، فلما وردوا بيت القاضى جاءت جماعة الدمياطى وسألوا عن الولد فاخبروهم أنه من طرف شيخ الشرب، وأن على الغورى شيخ الغورية والجملون لم يركب أحد من طرفه وهذا شيخ الشرب ودفع الله السوء بعدم ركوبه.

ثم أن أهل الحسينية أشتبكت مع أهل بولاق: عند قهوة الخراطين وضربوا أهل بولاق وأخذوا نقارتهم وبغل الحطب وكسروا دكة جامع الاشرفية وخربوا الركبة وعكسوا الروية، وتبدل اسماعيل آغا المحتسب. وصار رمضان، فنشا، وفشى الطاعون من غرة رمضان [1]،

(١) ١٥ يناير ١٧٣٦م كتب عنوان جانبى «اعرف حلول الطاعون بمصر».

هذا الأب وهو قاعد يحكم وقالوا له ما بالك ما تقوم وتنحط عن كرسيك فانه قد جاء الوقت الذى يصير فيه الواحد منا بطريركاً والأخر اسقف. فلما سمع كلامهم تبسم ولم يتشدد بالغضب بل اجابهم بعظم اتضاع قائلاً: ما تروا يا هؤلاء وانا اسألكم أن تصبروا على قليلا واضرب لكم المطانوه، أن تمهلونى اربعين يوماً فقط حتى اخلص من تعلقات البطركية وودايع الشعب الذى تحت يدى وبعد كمال الاربعين يوم تعالوا الى وانا أسلم

وكان سابع طوبة القبطى، وان من عادة الطاعون بالديار المصرية فى الفريك وأنه يأتى من خارج الغربية وهذا أتى من داخلها فى كيهك[1]. ولم يظهر فى بلدة قبل القاهرة وانه ظهر فى بيت الذهبى قريب من الصنافيرى، فأخذ جميع من كان فيه ولم يبق الا صاحب البيت فقط فى تسعة أيام، وكانوا اثنين وثلاثين نفسا، وختمت بصاحب المنزل، فتعجبت الخلق فى كون أن الوقت شتاء. وكان لصاحب البيت قريب وكان فقير الحال، وكانوا طاردينه لفتره فملكه الله جميع مالهم ووقفهم فى عشرين يوما مع أنه ما كان قدامه ثلاثة مراتب تمنعه من الارث والوقف فابادهم الله فى عشرة أيام، ثم أنه بدأ فى موت الجمالات من الحور والولدان. ثم أنه أول من مات من الاكابر أيوب بيك أشراق محمد بيك فى حادى عشر رمضان.

وفى ثانى يوم (مات)[2] أحمد بن عطية، وكان له من العمر ماية وخمسة وعشرين سنة وفى ثالث عشرة مصطفى بيك بلفية، ثم من بعده جميع اتباعه. ثم ختم البيت بموت زوجته وكانت أبنه أسماعيل بيك الدفتدار وكان قد أخدها فى سنة ١١٠٧، وقد توفت بكرا لأنهم ربطوه عنها فما أحد قدر على فكه.

ثم أنهم البسوا صنجقيته إلى مملوكه ابراهيم أغا أغت مستحفظان وابقوه فى بيته، ثم مات الشريف بركات بن يحيى والشريف حمزة وشريف أخر، ثم أن سيدى محمد الحنفى نجل

---

(١) ديسمبر ١٧٣٥م.

(٢) الاضافة للتوضيح.

لكم كرسى البطركيه بغير مانع يعيقنى. وهذا لما قال لهم هذا الاب فرحوا ومع فرحهم لم يدعهم هذا الاب يمضوا حتى قدس وناولهم من السراير المقدسة. ثم بعد التناول تركوه ومضوا الى بعض الديارة لكى يقيموا فيها الاربعين يوم ولا مضى لهم ثلاثين يوماً اخذ الرب نفوسهم وماتوا واحد بعد واحد من الصلاة القوية التى لهذا الاب الذى احتمل هولاء الرهبان إلى هذا الحد ولم يحقد على شرورهم بل اعطاهم من السراير المقدسه قبل

سيدى على الحنفى وانقطعت أولاد الظهور بموته فانه لم يعقب، ثم حسن بيك، ثم أحمد بيك ياقوت زاده، ثم اسماعيل بن قيطاز، ثم جاء خبر،[1] على بيك حاكم جرجة خزندار زين الفقار بيك، ثم اسماعيل كتخدا مستحفظان، ثم حسين كتخدا الدمياطى، ثم يوسف كتخدا عزبان الصغير، ثم مصطفى كتخدا عزبان القيمجى، ثم أحمد أوضباشا المطرباز باش اختيار. ومات لباكير باشا ولدان، ومن الخدم نساء ورجال ثلاثماية وثلاثة وستون، ومائة وأربع وخمسون من بيت عثمان كتخدا القزدغلى، وختم بابن سيده حسن كتخدا وقبى الضاشة مصطفى حافظ وخلق لا تعد ولا تحص ولا تكتب.

واخبرنى خزندار المعمار أن الذى قبضه سيده من الرتيبة ألف وسبعة وخمسون ألف[2] خلاف الاوقاف. وكانت شدته فى رمضان وشوال والقعدة[3]، ثم انتقل إلى البلاد والثغور فلم يبقى الا طويل العمر.

وقد أخبرنى شيخ الطباخين: ان الذين بطلوا من الاسطوات العيشة من بيوت أسيادهم ماية وسبعة وأربعون أسطى عيش، وجميع هؤلاء الذين قفلت بيوتهم هم أعيان البلد.

وقد أخبرت السفارة: أنه نزل بالغربية مطر مثل بيض النعام فأهلك أهل سبعة قرى وأغرق

(١) كررت كلمة «على» بالأصل. (٢) قدم وأخر.
(٣) يناير، فبراير، مارس ١٧٣٦م.

موتهم. وايضاً راهب سرياني يسمى ابراهيم خرج من الايمان قدام الملك وتجند وصار جندياً وتكلم في حق هذا الاب وفي حق جماعة الرهبان المجروحين بالبرية وقبض على جماعة منهم واوثقهم وحملهم الى مصر وكان يظن انه يجد احداً من اولئك المجروحين فلم يجد غير راهب الذى صار مجروح احضره موثوق صحبة الرهبان وانه اخذ الشهاده، واما ذلك الراهب [الذى] صار جندى لم يبرح يعاند هذا الأب ويقاومه الى ان ضجروا

زرعهم، والذى هرب إلى المينتين هلك، وصارت المواشي تسرح ولم تعد الى الدور من قلت من يرجعها وكذلك نزل المطر بشرقية بلبيس فأهلكتهم وقد أبطلوا تزين بيت الوالى فى الاعياد.

وقد حصل الى الناس وهم كثير، لم يحصل فى فصل من الفصول المتقدمة. وأمر شيخ الإسلام جميع الميقاتية أنهم لا يؤذنون آذن العشاء، الا بعد مضى ثلاثين درجة وقد سموه بفصل الأكابر، والولدان، وقد أرخوه بتاريخين فى ابيات وهى هذه:

أتى غم بهذا العام صعب	عميما بالورى جمعا وطالا
فنرجوا من عظيم الشأن عفوا	ففى التاريخ زال الغم زالا

وقال غيره:

أرسل الرحمن جندا	لعباد يصطفيه
كم به مات شهيدا	رحمة الله عليه
عندما الالطاف حفت	من رحيم نرتجيه
فاقتضى ارخت عام	حارت الأفكار فيه

وقد عملوا عدة تواريخ، وقد سموه كثيرة، من جملتها الكناس، وفصل كو، وفصل

الشعب منه وسألوا هذا الاب ان يدعو عليه فلم يدعى عليه وقال لهم لا يا أولادى لاتدعوا عليه بل انا ادعى له ان الله يرده ويعطيه اكليل الشهادة. فلم يمكث ذلك الا قليلا حتى ندم ومضى أخذ اكليل الشهادة كما دعا له هذا الأب. وفى [دفعة] وقع على هذا الاب تجربه من الامير منطاش، لان ذلك الامير لما حارب الملك برقوق وكسره واخرجه إلى الكرك فقام احد المعاندين لهذا الاب نها للأمير منكاش ان تحت يد هذا الاب أموال وذخاير

الشباب، وفصل الحور والولدان، [والفصل العايق ياخدع الرايق] وقد توفى لى فيه، ولد يسمى مصطفى، وكان له من العمر ثمانية عشر سنة فقسم ظهرى موته، وكان قد أدرك فى هذا العمر ما لم يدركه أبن أربعين عاما، وولدى عبد الرحمن ، وكان عمره ثمانية أعوام، وكان نجيبا، وكان الذى يراه لا يمكنه مفارقته، وقد توفى الاثنان فى يوم الأحد قبل الشمس ثامن عشرين شوال سنة ١١٤٨[١] فرحمة الله عليهم، ورحم الله من ترحم علينا، وعليهم، وقرأ، لنا ولهم الفاتحة. وكان رفعه فى آخر الحجة الموافق لرابع عشرين برموده سنة ١١٤٨[٢].

وفى يوم الاحد آخر رمضان المعظم سنة ١١٤٨[٣] تم عمارة مسجد الفاكهانى[٤] الامير أحمد كتخدا مستحفظان الخربطلى وأراد أن يصلى فيه صلاة عيدالفطر، فما أمكن لبعض نقص، وهو جلى رخامه، وما أذن الله فيه بالصلاة الا فى يوم الخميس حادى عشر شوال، ثم انه فرشه بالبسط وعمل فيه مولدا لسيد المرسلين، وفتح السوق وأوقدت فيه الشموع والقناديل وكان ليلة معتبرة وفرقت القهاوى والشربات الفخرة. وفى ثانى يوم خطبت فيه

(١) ١٣ مارس ١٧٣٦م.   (٢) ١١ مايو ١٧٣٦م.

(٣) ١٣ فبراير ١٧٣٦م.

(٤) مسجد الفاكهانى: كان يعرف قديما بجامع الظافر، وهو من المساجد الفاطمية، وكانت له أوقاف جارية عليه، يصرف عليه منها لاقامة شعائره، وكان يعقد به درس فى غالب الاوقات، انظر ، على مبارك، المصدر السابق، جـ٥ ، ص ٦٧.

اودعها عنده الملك برقوق قبل خروجه الى الكرك
وانه طلب هذا الاب وعصره فلم يجد تحت يده
شئ بالجملة فندم على عقابه له ثم اطلق سبيله.
ومرة أخرى تسلط عليه أميرا يسمى يلبغا السامليٰ
وقصد يحدث على الشعب حوادث وديه وعادات
صعبه، فلم يوافقه الاب على ذلك قاومه، فجرد
ذلك الامير سيفه بغضب يريد ضرب رقبته وللوقت
مد عنقه للسيف وسأله ان يضرب عنقه فلم
[فلما] رأى الأمير شجاعته وقوة قلبه هلع عنه.

الخطبة وازدحمت الخلق، وصلى فيه شيخ الاسلام قاضى مصر والعلماء والصناجق وأتته الناس من جميع المحلات وكان يوم فتحه يوم مشهور. وكان قد بدى فى هدمه يوم الثلاث غرة محرم الحرام افتتاح عام سنة ١١٤٨[(١)] وكان على خلاف هذا الوضع فانه كان ينزل له بدرجتين، فلما هدمه جعل ترابه فيه وعلاه هذا العلو الذى هو عليه اليوم، وانه لم يبق من معالمة القديمة سوى المنارة وانه قد اخذ بعض محلات وادخلها فيه الى أن صار فى هذه السعة. وهذا الاعتدال وهذا البنا الذى أحدثه أحمد كتخدا انما هو ثالث عمارة له، لأنه فى الاصل أنشاء بدر الدين الشهيد فى عصره سنة ٥٤٩[(٢)] وكان يسمى بالأنور فمكث مدة ودثر، فهو من جملة الاربعة مساجد المعلومة وهم: الازهر. والاقمر. والابيض. والانور. وهو هذا وقد دثر نحو المائة وأربعين سنة فلما أراد الله بالعمارة سخر له وليا من أوليائه وكان بجوار المسجد رجل فاكهانى يتعاطى بيع الفاكهة، وكان حانوته بابه الان الذى بالشارع وكان يترأى فى وجهه الخير فجاءه ذلك الولى وكان قطب ذلك العصر، فابتاع منه قنطار من الفاكهة بثمن معلوم ودفع له الثمن وأمره أن يتصدق منه لكل من سأله الى حين يأتيه ويأخذ ما بقى منه، فغاب عنه الى بعد صلاة العصر. وأتاه وطلب منه ما بقى من الفاكهة، فقال له: يا سيدى من وقت توجهت من عندى ما زلت أفرق منه الى وقتى هذا وأنى أظن لو كا ن فيه عشرة قناطير

(١) ٢٤ مايو ١٧٣٥م.
(٢) ١١٥٤م.

وأن الله لم يغفل عنه بل اسلمهم في يدى الملك
الذى أقامه وضربه وعصره وارسله إلى الجب
بمدينة الاسكندريه. وكانوا الشعب كلما خشوا
عودته فكان يطمنهم هذا الاب قائلاً لاتخشوا يا
اولادى ولا تخافوا ولاتظنوا ان ذلك الامير بقى
يعود الى مصر لانى وكلت بسجنه الاربعه حيوانات
الحاملين كرسى الله، ولم يبرح ذلك الامير
مسجون فى الاسكندرية الى ان مات أشر موته وان
الشعب تعجبوا ومجدوا الله . وفى دفعه سعوا

لفرغت على هذه التفرقة، فقال له: زنه فوزنه فرآه قنطارا لم ينقص منه شئ فقال له القطب: يا هذا ابنى هذا المسجد وأنه لا ينقص من مالك شئ كما أن هذه الفاكهة لم ينقص منها شئ ودعا له بالتسهيل. فشرع في بناية وجعل له بابا بالشارع وهو حانوته وسمى بعد الأنور بالفاكهانى وكان على وضع الأقمر الذى هو قريب من مرجوش.وكان تمام بنايته فى رجب سنة ٥٥٩[1] وكان محصوله شئ قليل الى (أن)[2] أراد الله بعمارته على يد أحمد كتخدا الخربطلى وأدعى أن الشيخ الفاكهانى أتاه فى منامه وامره بعمارة المسجد، فلما أصبح استفتى العلماء فى عمارته من مال حلال وانه لم يكن عنده مال حلال، فأمروه بالاقتراض، فتداين من التجار عشرة آلاف أحمر، ثم انه بدأ فى هدمه وبنايه الى أن جعله فى هذه العمارة التى جاءت محكمة البنا وكان ابتداء الهدم والبنا فى يوم الثلاثا فى غرة محرم الحرام سنة ١١٤٨[3]. ولم تبطل العمارة منه الايوم فى الجمعة وهو يوم الاحد. وفى آخر المدة شغلهم فى يوم الاحد فمكثوا يعمرون فيه تسعة اشهر وسبعة أيام واشترى محلات وادخلها فيه وادخل جميع اتربة الهدم فيه وجعله فى هذا العلو وجعل له بابين وأبطل الباب الذى كان من عطفه الرسام وأنشا هذا الصهريج والمكتب عليه وعمل هذه السقيفة ورخم در قاعته ووضع فيه هذه الأعمدة الأربعة الصوان التى (*) أهداها له عثمان كتخدا القزدغلى وأعطى الاجرة

(١) مايو / يونية ١١٦٣م.
(٢) الاضافة للتوضيح.
(٣) ٢٤ مايو ١٧٣٥م.
(*) بالأصل «الذى».

جماعه من المعاندين ان يهدموا كنيسة ستنا السيده بالمعلقه .وكان هذا الاب فى تلك الايام خرج الى البريه ليصلى هناك، فلما سمعوا المعاندين سعوا فى غيبته وان الملك لم يمكنهم من ذلك بل الاكثر الهمته الصلاة القوية الى ان اشار للقضاة الاربعه بالكشف عن تلك البيعه وهكذا لم يجدوا شيئاً مما انهوه المعاندين حينذا انقهروا وامتلوا غيضاً ومن زايد غيظهم أخذوا جفنة نار اطلقوها تحت اساسات تلك البيعه يريدوا يحرقوها بكمالها ولكن

بشيلها من بولاق الى هذا المكان خمسة وأربعين فندقلى، وقد كانت عند وكالة أيوب بيك، وقد كانت عشرة أعمدة بالازبكية فاحتاج منها ستة واهدى له الأربعة يشتالها الى المسجد فصبغها بالزنجار، وكان هذه المنارة لم تكن بناية الفاكهانى لأن الذى بناها الفاكهانى كانت من لبن، وهدمت فى زمن العثمانى وبناها أهل الخير. كما تقدم وقوع منارة السلطان حسن ومنارة أبا النصر المؤيد وانها حين وقعت منارة المويد طلع اليه العينى وابن حجر ليسلموا عليه فابتدى ابن حجر بأبيات ليسلى بها الملك أبا النصر المؤيد وهى هذه الأبيات:

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزينى
قالت وقد مالت على تمهلوا ... فليس على جسمى أضر من العينى

فقال العينى مجيبا له:

منارة كدر وسر الحسن قد جلبت ... وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم الا خسة الحجر

ووقعت منارة جامع الماس الذى هو قريب من المظفر وبناها أهل الخير، وكان قد أعوجت فأهدموها وأعادوها فى سنة ١١٢٥[1]. وبنى له كشكا فوق بابه ليس له نظير تقبل الله منه،

(١) ١٧١٣م.

الله الذى سمع للثلاثة فتيه في اتون النار فطفاها
عنهم سمع صلاة هذا الأب ولم يدع النار تصعد
الى علو البيعه. ولما كانوا تلاميذ هذا الاب يطفوا
النار من أسفل أرسل لهم الرب ندا [مطر] بارداً
من فوق أطفأ لهيب النار المتوقدة حتى تعجبوا
الحاضرين ومجدوا الله. وفى دفعة تسلطوا جماعة
من المعاندين على دير شهران ان يهدموه وذلك
انهم انهوا [إلى] الملك كلام كثير باطل عن رهبان
الدير حتى أذن لهم الملك بهدمه فلما اجتمعوا

وقيد الشيخ أحمد السلمانى الحنفى فى قراءة فقه حنفى فى كل يوم بعد صلاة الظهر، ضاعف الله له الاجور.

وفى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ١١٤٨، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خطوط شريفة، ومن جملتها خط شريف بتبطيل دق سكة الفندقلي وانه لا يعمل بعد اليوم ورفعت السكة الى السراية وأن كان بماية وستة وأربعين بعد أن كان بماية وأربعة وثلاثين فى البيع والشراء والديوان وأن يسبك عوضه ذهب زر محبوب[١] وجعلوه بماية وعشرة أنصاف أخشا وان يبطل المرادى ولا يقبض لا فى بيع ولا شراء وانما يباع بالدراهم بأربعة أنصاف أخشا كل درهم، وان زر بالفارسية علم على الذهب واضيف الى محبوب فصار بالعربى ذهب المحبوب وسموه زر محبوب وأنه فى الوزن ثلاث عشر قيراطا ونصف قيراط ونودى عليه فى القاهرة فتوقفت الناس فى صرف الفندقلى بماية وستة وأربعين أخشا وكان فى دار الضرب نحو مايتين كيس فضة[٢] أخشا أعدت للخزينة العامرة فاصرفها الوزير الى أهل القاهرة فاطمأنت الناس وقبضت وباعت واشترت والله أعلم.

وفى خامس عشر شوال[٣] مر المحتسب، اسماعيل آغا اشراق عبدالله آغا الوالى من درب

(١) كتب عنوان جانبى «أعرف ضرب زر محبوب بمصر».
(٢) قدم واخر. (٣) ٢٨ فبراير ١٧٣٦م.

ليهدموه لم يمكنهم هذا الاب لان كان اجتمع في ذلك اليوم خلق كثير لا يحصى لهم عدد وكانوا يظنوا لكثرة اجتماعهم [جموعهم] يخافهم هذا الاب ويسلم لهم الدير ليهدموه وان هذا الاب لم يخافهم بل برح يناصبهم ويقاومهم الى ان قال لهم: من منكم يا هؤلاء له يد وسلطان يجرد سيفه ويقتلني لاني ما دمت حيا لا أمكنكم تهدموا طوبه واحده من ذلك الدير الا ان اقف انا وانتم قدام السلطان واظهر له باطل ما نهيتوه وباطل

الجماميز، فرأى رجلا يتشاجر مع رجل من جهة صرف نصف أخشا بجدد فوجد فيها جديدين دراهم، فأراد أن يغيرهما فأبى الرجل أن يغيرهما له في مرور المحتسب، فسأل عن الخبر فاخبره الرجل بما ذكر فأمر بضربه وكان الضرب واقعا على الرجل قدام بيت أحمد أوضباشا الثالث في خروج أحمد أوضباشا من منزله فرأى الضرب واقعا على الرجل فشفع فيه فأبى، فأمر الحمار أن يضرب المحتسب ففزع عليه الحمار فسحب عليه الدبوس فنزل أحمد أوضباشا من على حماره وأخذ النبوت من يد الحمار وضربه ففر هاربا الى وجاقه فاستعيبوه و لم يأخذوا بناصره فذهب الى باب العزب وطلب عرضه من الجاوشية ورمى الحسبة فاعطوه عرضه وأبطلوه من الحسبة. ثم أنهم قطعوا فرمانا بما ذكر ونزل الوالي واشهر الندا في القاهرة بابطال المكس الذى كان في الرميلة وهدموا مرطبة (مسطبة) الجمرك والخيمة اللذان في الرميلة، وسمروا بيت الحسبة وابطلوا الاوضباشا والجربجي من باب الحسبة وأرادوا أن يسفروهما فمنعهم من ذلك كثرة الفنا والطاعون وظهور حسن آغا اغاة التفكجية تابع على بيك الهندى، وكان في مدته آغاة التفكجية.

فلما قتلوا على بيك الهندى دفتدار مصر: هرب عند زوجته ولم يشعر به أحد وكانت زوجته تصرف عليه منذ ثمانية سنين ولم يشعر به أحد إلى ان ماتت زوجته وأولاده وجميع عياله بالطاعون ولم يبق عنده احد، فهانت عليه روحه وتمنى الموت فأخذ كفنه معه وتوجه إلى على بيك ووقع في عرضه وأخبره بالواقع فامنه على نفسه ثم أنه ألبسه ثيابا فاخرة وألبسه

كلامكم. ومع كلام هذا الاب لهم تركهم ومضى
الى القلعة واستغاث بقوة الملك برقوق ولما اتصل
بالملك صوت صراخه أرسل للوقت كشف عن
ذلك الدير كالعادة، فلما مضوا القضاة الاربعة
كشفوا عن الدير فلم يجدوا شيئا مما أنهوه
المعاندين. ولبغضهم فى هذا الاب كمنوا للشعب
كمين صعب وقدروا مع الامير سودون انهم لابد
ان يرموهم فى ذلك الكمين فكشف الرب لهذا
الاب ماكمنوه فلم يلتفت لورايه بل اقام ساعته

كرك سمور واعطاه ماية فندقلى واركبه جوادا معددا وأرسله الى سيده محمد بيك صحبة كتخداه، والى سليمان كتخدا ويوسف كتخدا، وأن يقابله بهم ويخبرهم بأنه واقع فى عرضه وأنه قد عفى عنه، وانه أمنه على نفسه، وأنهم يعفوا عنه ويهنوه على نفسه فكان كذلك.

ثم انه أسكنه فى منزله الذى براس الرميلة، سكن قاسم بيك سابقا، فلذلك حصل فى البلد قيل وقال وعزلوا مصطفى كتخدا مستحفظان الدرندلى وولوا محله عبد الله الجاويش القزدغلى وحصنوا الباب بعسكر. وكذلك باب العزب عزلوا سليمان كتخدا الجلفى وولوا أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا ثانى مرة وحصنوا بابهم والسلطان حسن بعسكر وخشوا ان يكون حسن آغا هذا فخ، ولم يكن كذلك وانما ضاقت معيشته فقال الموت ولا هذا الذل فارتكن على هذا الركن الجازى على بيك فأخد بيده وأظهره.

ثم أنهم فوضوا حكم الحسبة الى الوالى إلى أن يعتدل الأمر ويتم النظام: ثم أن العزب أخبرت برجل قبانى يقال له ابو لطعة وكان يقبن الخيار والقثا بالرميلة من طرف العزب فلما هدمو المسطبة التى بالرميلة المعدة لاخذ الجمرك من القثا والخيار والقرع والبامية فصار هذا القبانى يسير الى سيدى عقبة ويأتيه بعض الباعين فيوزن لهم، فلما أخبرت العزب به أرسلوا بعض غز فمسكوه وهو يقبن لهم فأخذوه وأخذوا رجلين من المعلمين وودوهم الى الباب وارادوا أن يقتلوهم فآل الأمر الى ان ضربوا كل واحد ألف ونفوهم.

خرج في خفيه عن قلايته ولم يعلم تلاميذه
ومضى الى بيعه الشهيد ابو مرقوره حبس ذاته
هناك في مكان مظلم ولم يطلق لأحداً ان يبصره
واوصا الرجل الذى حبسه ان لا يكلم أحداً به
فأقام سبعة أيام وليالي وهو يصلي في ذلك الحبس
ويعبد الله ويستغيث بشفاعة الست السيدة الى ان
ظهرت له وقالت له ان الله قبل طلبته في
خلاص الشعب وبطلت مؤامرة المعاندين السوء.
حينذا ابهج قلب هذا الاب وفرح فرحاً عظيما

وفي يوم الاحد خامس عشرين الحجة ختام سنة ١١٤٨[١]: عزل الباشا ابراهيم آغا آغاة مستحفظان من الاغاوية وألبسه صنجقية سيدى مصطفى بيك بلفية، وفي يومها جاء الخبر من جرجة بموت على بيك الصغير تابع زين الفقار بيك وألبسوا مصطفى كيخية حسن بيك الدالي الصنجقية واولاه جرجة محل على بيك وألبس محمد جلبي بن على كاشف آغاوية ومستحفظان وفي يومها شالت الخزينة من العادلية صحبة حسين بيك الخشاب وكان ذلك في يوم الخميس سادس محرم سنة ١١٤٩ الموافق لثامن عشر بشنس سنة ١١٤٨[٢].

وفي يوم الأحد تاسع محرم سنة ١١٤٩[٣]: طلعوا العلماء الى الديوان وقاموا على الوزير من جهة الجامكية التى يصرفونها معاملة الفندقلي بماية وستين، والجنزرلي بماية وثلاثين ومن جهة غلال الحرمين ومن جهة غلال العنبر فآل أمرهم بأن جميع حمايات والمراكب بطالة والجوامك تصرف ديواني وكتبوا في شأن ذلك حجة. ونادوا في البلد بأن الجوامك تصرف ديواني وحمايات المراكب بطالة والقبض ديواني في غرة شوال سنة ١١٤٨[٤] فلم يفد ولم يصرفوا ديواني الا شهرا واحدا وهو القعدة وتكلموا من جهة فرمان الجوامك بأن يفرغ لكل من أراد فلم يفد، وصار كل من أراد أن يفرغ على عثامنة يعطيها الى كاتب ديوان الوزير أو

(١) ٧ مايو ١٧٣٦م.
(٢) ١٧ مايو ١٧٣٦م.
(٣) ٢٠ مايو ١٧٣٦م.
(٤) ١٤ فبراير ١٧٣٦م.

وخرج في اليوم السابع مثل ملاك الرب. وبتدبير
من الله أرسل الأمير طلبه في ذلك اليوم وصار
يخاطبه بما أضمره للشعب من الحوادث الرديه
الصعبة ومن جملتها انه [سودون] أراد ان يلبس
النسوة الازارات الزرق وغير ذلك، وان هذا الاب
احتمى بالروح وقال له: من هو من الامراء الذى
تقدموك فعلوا هكذا مع الرعية أو من الامراء
البطاركة الذى اتفق له مثل هذا ان يشهر بنات
شعبه ويصيروا عاراً وضحكة لصغار عوام الناس

الى المهردار أو الى أحد من خدمة الوزير فيأخذوا على كل سبعة عثامنة [١] فندقلى، ثم أن الرعية أبطلت الفضة المرادى وصاروا يقبضون الاخشا فقط. فاجتمعت العلماء والبكرية والسادات والعسكر واجتمعو فى منزل محمد بيك قطامش فاجمعوا أمر العلماء وأكابر البلد البكرية والسادات بأن يبطلوا المرادى واعطاهم فرمانا فأسلموه الى محمد آغا آغة مستحفظان، فنزل وأشهر النداء فى القاهرة بعدم مشى المرادى ولا يمشى الا الاخشا وكان ذلك يوم الخميس ثالث عشر محرم الحرام سنة ١١٤٩[٢].

وفى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة رابع عشر محرم[٣] توفى الولى الصالح الشيخ محمد محمد العياشى المغربى ودفن بجوار ابن أبى جمرة رحمهم الله آمين.

وفى يوم الجمعة واحد وعشرين محرم[٤]. طلع عثمان كتخدا القزدغلى الى القرافة ففى حال رجوعه عند رأس الجودرية واذا ببترك الاروام مقابله فقال له: القواص أنزل يا بترك فأمر عثمان كتخدا بضربه فانزلوه من فوق حماره وضربوه بالنبابيت فصارت الرهبان الذين صحبته يتلقون الضرب عنه، ثم أنهم شالوه وهو مرضوض من النبابيت.

(١) قدم وأخر. (٢) ٢٤ مايو ١٧٣٦م.
(٣) ٢٥ مايو ١٧٣٦م / كتب عنوان جانبى «اعرف وفاة الشيخ سيدى محمد العياشى المغربى رحمه الله».
(٤) ١ يونية ١٧٣٦م.

ولكن الحق اقول لك ايها الامير انك متى اشهرت
واحدة من بنات شعبى انا لا ابرح أطلق الخراب
والشهرة [التشهير] فى بلادكم من اطراف الحبشة
والى اقاصى مصر، وأنا اخبرك ايها الأمير ان
النصارى ما هم بغير ملوك على الأرض ولا امم كما
انتم تحكموا عليهم ولا هم بلا سلاطين ينظروا فى
سلطنتكم. فحصل للامير من ذلك وهم كثير
واطلق سبيل الاب ولم يعد يخاطبه بشى حتى
تعجبوا الشعب ومجدوا الله وستنا العدرى التى

وفى ثالث عشرين صفر[1] جاءوا باسماعيل بن محمد الدالى ميت من الدماير احد بلاده فدفنوه بالقرافة.

وفى خامس عشرين[2]: ألبس الباشا صنجقيته الى ولده درويش جلبى فصار درويش بيك وفى يومها الذى هو الخامس والعشرين منه نزل محمد آغا آغاة مستحفظان وأشهر المناداة بالقاهرة لجميع المغاربة وارباب الاقلام من اولاد البلد والتجار أن لا يشتروا المماليك والجوار البيض، والذى عنده منهم شئ يبيعه ولا يقنيه ولا يستخدموا الا العبيد والجوار السود ولجميع فرق اليهود والنصارى انهم لا يستخدمون الجوار السود وأن كل من تعاطى بيعهم أو شرايهم فعليه القبض باغاة مستحفظان ويقتل وينهب ماله، ومن حذر فقد أنذر، فهاجت البلد.

وكان السبب فى ذلك رجل مغربى يقال له الحاج محمد بنو. من طرابلس الغرب له صهر يقال له محمد صادق تشاجر مع خزندار رجل من كتبة الجامكية يقال له الشيخ يحيى القطورى فحصل بينهما السفه الزايد، ثم ان الخزندار سحب الخنجر على الغلام فجاء الحاج محمد المغربى نسيب الغلام فضربه وأخذ الخنجر منه وكان المغربى من اعزا على بيك وسيده محمد بيك قطامش، وكان عندهما بمنزلة الوالد لهما، وكان بينه وبين محمد بيك صحبة من حين كان باشا فى طرابلس، فلما جاء محمد بيك إلى مصر مكث مدة قليلة وجاء الى مصر

(١) ٣ يولية ١٧٣٦م.

(٢) ٥ يولية ١٧٣٦م.

تساعد هذا الاب في جميع حركاته لان هذا الاب ماكان يتحرك في شئ حتى يقف امام ايقونة ستنا السيدة ويسألها فيه وكانت تظهر له وتخاطبه من الصورة، حسب شهادة ابينا القديس رويس عندما سألناه ذات يوم ان يذكرنا [يعظنا] فاجابنا قائلاً من هو انا يا اولادى حتى تسألونى ان اذكركم اسألوا ابينا القديس البطريرك الذى تظهر له ستنا السيدة وتخاطبه من ايقونته الطاهره وتخبره بأسرار عجيبه وتساعده في كل اموره. واننا تعجبنا

فصار عزيزا عنده وعلى الخصوص عند على بيك وصار عندهم محبة زايدة له الى أن صار لم يصبر على بيك مفارقته. فلما حصل له هذا الأمر أخذ الخنجر وأوصله له فحصل الى الشيخ يحيى تعب الى ان «خرج من باب مستحفظان ودخل في عرض يوسف كتخدا وعلى كتخدا الجلفي وجعلوه عندهم جربجي وأخذوا خاطر على بيك وعثمان كتخدا القازدغلى فهذا كان السبب.

وفى خامس ربيع أول سنة ١١٤٩[1]: ألبس الباشا إلى عبداللطيف أفندى رزنمجى[2] مصر آغاوية العزب، وكانت قد مكثت آغاوية العزب بطالة من موت ابراهيم استاذ كوم شريك الذى توفى فى الفصل [طاعون كو]، وفى يومها ألبس الباشا قفطان الحسبة إلى محمد المغربى زعيم مصر سابقا، وكانت قد مكثت القاهرة خمسة أشهر من غير محتسب من حين ضرب أحمد اضباشا اسماعيل المحتسب وارمى الحسبة كما تقدم ذكره.

وفى يوم السبت ثامن عشر ربيع أول[3]: جاء الخبر بهلاك سالم ابن حبيب بمرض الاستسقا، وكان فى أيام مولد سيدى أحمد البدوى رحمه الله ورضى عنه، وكان مدة مرضه خمسة أشهر وثمانية أيام، وأوفى البحر يوم السبت حادى عشر مسرى وعملوا له تاريخا وهو

(١) ١٤ يولية ١٧٣٦م.   (٢)
(٣) ٦ أغسطس ١٧٣٦م / كتب عنوان جانبى «أعرف هلاك سالم ابن حبيب».

من كلامه ومجدنا الله. وفى دفعة اتوا الى هذا الاب بصبيه شابة بها روح نجس يعذبها فلم نظر الروح القدس قايم يصلى فر هارباً ولم يعود يقر بها. وايضاً كان صبى من ضواحى مصر اعتراه روح نجس وكانوا اهله كلما اردوا حمله الى عند هذا الاب يرميه هذا الروح ويعذبه ولم يمكنهم يدنوا منه وأن الله الكثير الرحمة ألهمهم لورقه بركة مكتوبة بخط يد هذا الاب ان يضعوها عليه فلما وضعوها عليه برئ لوقته. وان اهالى بلدته

بل الله جبر الخواطر، وكان نيلا شحيحا، وحكم فيه أن الغلال امتنع مجيئها لقلة المراكب لكون أنهم أرسلوها الى الرسايل وهى مراكب الفقراء، وأما مراكب الأغنياء فأنها صارت تأتى بالغلال وصارت الحنطة بماية الاردب والفول بخمسة وتسعين.

وفى يوم الخميس تاسع عشرين ربيع آخر[1]: عزل الوزير عمر آغا كتخدا الجاوشية وألبسه الصنجقية وكان فى كتخدا الجاوشية عشر سنوات.

وفى يوم الاحد ثالث جماد آخر[2]: ألبس باكير باشا قفطان الصنجقية الى على جلبى تابع حسين كتخدا الدمياطى بعد أن حصل له المنع من باب مستحفظان من لبس الصنجقية وأجمع رأيهم أن يسفروه بيرقدار الى مكة ويلبسوه الضلمة فأبى ووقع فى عرض على بيك الكبير فألبسها بالرغم عنهم مع تعصبهم على عدم لبسه الصنجقية وقولهم البلاد وهذا المال الذى تحت يده هو اكتساب سيده من بابنا ويعمل صنجق بمال الباب فما أفاد شيئا، وألبسه على بيك قهرا عنهم.

وفى رابع جماد آخر[3]: عزل محمد أوضباشا برمقسيس من أوضباشية البوابة ونفى، وكان السبب فى ذلك ان رجلا من جماعة يوسف كتخدا عزبان وكان هذا الرجل شريك عبدالله

---

(١) ٦ سبتمبر ١٧٣٦م.
(٢) ٩ أكتوبر ١٧٣٦م.
(٣) ١٠ أكتوبر ١٧٣٦م.

تعجبوا ومجدوا الله. وصار كل من اعتراه روح نجس عندهم يضعوا عليه تلك الورقة المكتوبة بخط هذا الاب يبرا لوقته. وفي دفعة رأيت انسان فاعل [بناء] قايم يعمل في البيعة التي في حارة. زويلة على اسم ستنا العدرى وقع من فوق الاسقالة [السقالة] إلى الارض فحمل ميتاً لانه كان حامل حجر ثقيل فلما وقع ونزل عليه ذلك الحجر فرقع اظلاعه وان أصحابه قصدوا أن يتركوه ويهربوا فلم يمكنهم هذا الاب بل قام عليهم وقال لهم أسكتو

كتخدا وكان له عند رجل من فلاحين عبدالله كتخدا القزدغلي غلال فطلبه فأبى أن يعطيه فمسكه وادعى عليه بمجلس الشرع، فثبتت عليه الغلال فأخذ عليه حجة وأخذ جماعة من طرف الشرع وأخذ الرجل صحبته، وتخاصما عليه، وأخذ ماله من الغلال التي اثبتها وأسيب الرجل، فجاء الى مصر، فاشكاه الى عبد الله كتخدا فأمر الكتخدا أوضباشة البوابة بأن يمسكه أينما يجده، فرآه في خان الخليلي فأنزله من على جواده وأخذه ماشيا الى أن سلمه الى عبدالله كتخدا. فلما وصل الخبر الى يوسف كتخدا أرسل جماعة من الكواخي والاوضباشية الى الباب فاسيبوه ثم أن في ثاني يوم أرسل الكواخي والاوضباشية الى بيت سيده عمر كتخدا باش اختيار وحصل غم كبير فأمرعثمان كتخدا بنفيه فنفوه ثم أن يوسف كتخدا أحرب في عزلان عبدالله كتخدا وقال: هذا رجل مأمور ايش له ذنب لابد من عزلان الآمر له فعملوا جمعية في بيت على بيك وأخذ خاطره عثمان كتخدا الى أن عفى عنه فهذا كان السبب والله أعلم بغيبه.

وفي عاشر جماد آخر[1]: عزلوا اسماعيل أوضباشا باش أو ضباشية العزب وعملوه جربجي وعملوا محمد أوضباشا الدالي باش أو ضباشية عزبان وأبو لطعة يمقه وجابوا عبدالرحمن أوضباشا عملوه ثالثا، ثم أن عثمان بيك، أراد أن يجعل، صالح آغا خزنداره تابع الاعسر وعلى

(١) ١٦ اكتوبر ١٧٣٦م.

ولا تفزعوا لاتظنوا ان الفاعل مات لانه لم يمت بل انا أضـمن لكم من مـراحم المسـيح انه حى. وانه حمله بين أربعة ووضعه امام صورة ستنا السيدة التى فى حنية البيعة ثم غطاه بالوزره التى له نحو من تلتة ساعات من السادسه من النهار إلى التاسعه، ثم انه استدعى قليل ماء سخن صلا عليه وغسل اعظاه وكان كلما غسل عظو من اعظا ذلك الفاعل يتحرك العظو لساعته الى ان قام حياً على قدميه فلما نظروا رفقايه الفعلا ذلك تعجبوا

الخزندار تابع محمد بيك بن يوسف بيك الجزار وخزنداره صناجق، فأبى محمد بيك قطامش، وقال: هذا لم يكن ابدا، ثم ان محمد بيك أخبر بأن عثمان بيك عمل الى الباشا ماية كيس على صنجقية الاثنين فما ساعه الا أنه طلع (الى)[1] الوزير وأخبره بأنه أخبر بأن عثمان بيك عمل له ماية كيس فان كان الامر كذلك وتعملهم صناجق فانه يقع بذلك فساد كبير وقتل وتكون أنت السبب فى ذلك. فحلف له أن هذا الكلام لم يكن له أصل، وانما هو تقولات وفتن وأن عثمان بيك لما رأى الأمر تعصب شال يده من قضية صالح كاشف وقال له: يا ولدى هذا الأمر تعصب بعدم رضا محمد بيك، فان كان لك نصيب فى لبس الصنجقية فانك تلبسها غصبا عن محمد بيك وعن كل أحد.

ثم أن فى ثامن عشر جماد آخر[2] ورد خط شريف سنة ١١٤٩[3] بعزلان محمد بيك قطامش من الدفتدارية وتوليته أمير الحاج وتولية محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدارية، ثم أن فى تلك الليلة وقع فى البلد غم من جهة ضرب المحلات بالليل، فحصل ان المناصر [اللصوص] ضربت الازبكية، ونهبت سبعة بيوت من ناحية الدرب الذى يخرج منه الى المغربى ثم باب الوزير، ثم الفوالة وصاروا كل ليلة تضرب الرجال محلا الى أن عزلت الناس.

---

(١) الاضافة للتوضيح.

(٢) ٢٤ اكتوبر ١٧٣٦م.

(٣) ١٧٣٦ / ١٧٣٧م.

ومجدوا الله. وكم من مرضا وأعلا [جمع عليل]
كثير رايت هذا الاب ابراهم [شفاهم] واقامهم
ببركة صلاته، منهم من كان يضع وزرته عليه
ويذهب الي بين الكيمان ويسأل ستنا السيده فيه
ويكشف عنه تلك الوزره فيجده قد تحرك ونهض
من نزاع الموت لساعته ومنهم من كان يسأل فيه
الملاك الجليل ميخائيل فيقوم لساعته. وهكذا صنيع
هذا الاب مع المرضى الذى يمضوا اليه اهلهم
ويحضروهم له فى قلايته. وقد اخبرنا عن هذا

ثم انهم ضربوا الصبانة التى وراء رقعة القمح التى بالجامع الازهر وضربوا القسام والدرب المحروق ثم أنهم صاروا يعروا فى طريق مصر وبولاق، ثم ان الغم كثر فهجموا بولاق ليلة الخميس عشرين جماد آخر سنة ١١٤٩ (*) فنهبوا اطارفها وأذوا أهلها وقلعوا خلاخيل النساء واساورهن وهن راقدات عند أزواجهن. ثم انهم أرادوا أ يذبحوا زوج امرأة فأكرموه لاجل خاطر زوجته وقالوا له : انت فى حماية زوجتك،وكان دخل عليها الليلة فأصبحت بولاق قافلة ذلك اليوم. ثم أن السيد أحمد جربجي الرشيدى سردار التكية، كتبه أهل بولاق عرضا وأخذه أهل بولاق وتوجهوا به الى الباشا بالبيارق وأخبروا الوزير بأن الخفرا لم يبقو من محرم وطريق بولاق سايبه من غير غفر لكون ان مراكبهم سافرت الى الرسالة وحماياتهم بطالة، فاعطاهم الوزير فرمانا بأن ما كان لهم من القوانين القديمة تجرى لهم على حسب القديم فنزلت الغفرا من طرف ابن سالم ابن حبيب. ثم أن أهل القاهرة لما كثر نهب البيوت بالليل صار الطرق يدور بالليل، ثم أن أكابر البلد طلبوا من الوزير فرمانا بأن لم أحد يخرج من بيته قبل السلام [الفجر]، ولا بعد العشاء فاعطاهم فرمانا ثم أنهم أشهروا الندا في يوم الاحد سابع رجب الفرد[1] بالقاهرة بان لم أحد يخرج من بيته قبل السلام ولا بعد العشاء، وان الاشاير الذين معتادين على زيارة الاوليا الذين يروحون لهم بعد السلام [الفجر] وبعد العشاء لا يشيلون المناور الكبار ولا ينزلون من زاوية الولي الذين يرحون اليه الا بعد السلام.

(*) ٣١ اكتوبر ١٧٣٦م.   (١) ١١ نوفمبر ١٧٣٦م.

الاب انسان يسما فخر الدولة قال: بالحقيقة اقول
لكم يا أخوتى انه لما ادركنى نزاع الموت ومت ولم
اجد هذا الاب يحضرنى عند موتى ولم أشعر حتى
ابصرته في مقام الخوف والدينونه عندما اختطفوا
الملائكة روحى وأقامونى امام كرسى السيد المسيح
وابصرت السيد المسيح له المجد وهو يشير إلى
الملائكه الموكلين بى ان يشهروا كتاب خطاياى وانا
كل خطية انساها ولا أعترف بها يبكتونى عليها
بغير رحمه وابصرت هناك خوف وفزع شديد ونار

فسألت عن السبب في عدم شيل المنور الكبير، فقال لى المسئول: ان سبب ذلك ان المفاسيد الذين يكونون صحبة الاشاير يضعون السلاح داخل المنور الكبير فاذا قابلهم أحد من الحكام لم ير معهم سلاحا ويكون السلاح داخل المنور وقد أخرج خليل الوالى من بعض المناور[1] سيفين وطبنجة وكان السبب في ذلك أن البلد مخوفة من المناصر بالليل ونهب الحارات، ومن جملة نهب أربعة بيوت في ليلة المناداة فى الدرب التى تجاه السادات.

ثم أن في ثانى يوم الذى هو يوم الثلاث تاسع رجب[2]، لم يعمل الباشا ديوانا فتخوف العسكر وامتلت الأبواب بالعسكر وحرسوا أنفسهم، ثم ان العسكر نزلت الى بيوتهم الى يوم الخميس حادى عشر رجب الفرد. وطلبوا من الباشا فرمانا بجمعية اما فى بيت محمد بيك قطامش أمير الحاج أو فى بيت محمد بيك الدفتدار بن اسماعيل بيك. فجاء الفرمان الى باب مستحفظان فقال الجماعة : نجتمع في بيت أمير الحاج فقال عثمان كتخدا: بيت الدفتدار اقرب. ثم أنهم نزلوا الى منازلهم الى أن كان يوم الخميس حادى عشر رجب بعد العصر ركبت الاختيارية والصناجق جميعا الا على كتخدا الجلفى، فانه لم يركب ولا أحمد كتخدا عزبان كتخدا الوقت، ولا عبدالله كتخدا القزدغلي مستحفظان فأخذوه وتوجهوا الى بيت محمد بيك الدفتدار فراوا محمد بيك هناك وعلى بيك وصالح بيك أتباعه ويوسف كتخدا عزبان

(١) بالاصل «المنار».

(٢) ١٣ نوفمبر ١٧٣٦م.

لا تطفا حتى انه لعظم ما ابصرت سقطت لوقتى
مرعوباً وكنت اطلب من يقيمنى فلم اجد واننى
ابصرت هذا الاب قد أقامنى وسأل السيد المسيح
ان يعيد روحى على حتى اتوب عن خطاياى التى
صنعتها دفعة اخرى وان السيد المسيح [سمع]
لهذا الاب ولم يرد سواله وقال له قد سمعت لك
فى ذلك الانسان ووهبته لك فعرفه منذ الان لا
يعود يخطى لئلا يصيبه شرا وهذا لما قاله السيد
المسيح لهذا الاب وانا [لا] أشعر حتى انتبهت

وخليل أفندى تابع أحمد بيك المسلمانى باش أختيار الجراكسة واغاة الجملية، والجراكسة، وأغاة المتفرقة، والتفكجيه، وكتخدا الجاوشية وعلى جلبى الترجمان ومحمد بيك أبن درويش ورضوان بيك وعثمان بيك، ومن كل بلك اختيارين وثلاثة، وعمر جاويش الزللى وسليمان جاويش الملط وجم غفير، ثم أنهم بعد القهوة تكلموا فيما اجتمعوا فيه بسببه فما تم الامر الاقبل المغرب بعشرة درجات. ثم أن محمد بيك الدفتدار طلب الشربات وخلع كركه ليزيل ضرورة، فما خرج من باب الخزنة التى هم فيها واذا بستين سيفا مسلولة داخلة عليهم بايدى رجال من غير عمايم وهم بالطرابيش الكشف ومتلفعين بالشالات فوقعوا فيهم ضربا فاول لطش وقع فى قطامش ففز قايما وجرد تنشة كانت تحت شماله فضرب بها الضارب له فارمى يمينه واذا به سليمان بيك الفراش والثانى ضرب صالح بيك تابع قطامش واذا به صالح كاشف الذى تقدم ذكره فى طلب الصنجقية وأبوا أن يلبسوه الذى كان متزوجا بأخت اسماعيل بن ايواظ وثالث لطش وقع فى على بيك تابع قطامش.

وكان اللاطش له مملوكه يوسف الجوخدار أحد اتباعه فأخذ جبينه ووجهه، ورابع لطش وقع فى يوسف كتخدا عزبان فوقع على عمر كتخدا البرلى، وخامس لطش وقع فى أحمد كتخدا الخربطلى فانجرح البرلى جرحين بسبب وقوع يوسف كتخدا عليه، والسادس لطش وقع فى خليل جربجى باش أختيار الجراكسة.

وقـفت بما انا فيـه فـوجـدت روحى عـادت الى
فمجدت الله وتحققت الصلاة القوية التى لهذا
الاب الذى كـان يفـعل في المرضى مـثلى هكذا
يقيمهم المسيح بصلاته حتى يعودوا الى التوبه من
خطاياهم. والذى يستوجبوا حكم الموت يخدمهم
على سرير وجعهم الى ان يتنيحوا ويسأل المسيح
في غفران خطاياهم لانه ما كان عنده في الفضائل
جميعها افضل ولا أبر من خدمة المرضى اذ كان
كل مـريض يمرض وتأنف الناس منه كـان هذا

فلما رأى عثمان بيك هذا الأمر: فر هاربا وأخذ عثمان كتخدا من يمينه فحال بينه وبين عثمان كتخدا يوسف كاشف الجيزة فضربه فوقع، فنزلوا عليه فأخذ صالح كاشف عثمان بيك وأنزله قدامه فلم يلتق جواده فركب جواد عثمان كتخدا وأخرجه برا الباب ورجع فرأى كتخدا الجاوشية قد قتل وآغاة الجملية عبدالرحمن آغا آغة الجملية وعلى جربجي وصالح الجملى وعلى الترجمان قد خرج وهرب الى الحريم بعد العشاء وارمى نفسه فى البركة وهرب وتم الأمـر[1] وهرب حسين أفندى كاتب التفجكية وهرب الملط والزللى وخليل جاويش ولم يصب أحد غير هؤلاء الاحد عشر نفسا ثم أن محمد بيك أمر بتقطيع رءوسهم وأرمى جثتهم تحت قلعه الكبش.

ثم أنهم ركبوا وتوجهوا إلى السلطان حسن، وكان مولد الرفاعى، فلما رآهم الحراجية قفلوا باب الجامع. فلما رأوا باب الجامع قفل كسـروا دكاكين التجار الذين يبيعون البندق والحوايج والبصطرمة والشمع وأخذوا جميع الخشب وجعلوه على باب المسجد وأرموا شمع الدهن فوق الخشب وطلقوا فيـه النار وحرقوا الباب وملكوا السلطان حسن وقتلوا من كان فيـه وأتوا بالرءوس وجعلوها فوق المصطبة[2] ووضعوا أولا رأس قطامش وجنبها رأس على بيك وتحتها

(١) كرر التعبير بالاصل.

(٢) كتب عنوان جانبى «اعرف من مات فى هذه الخيانة».

الاب يبدل نفسه دونه الى ان ينقا من جميع
اوساخه واوجاعه. وفي دفعة رأيت هذا الاب عبر
على باب منزل لانسان من الاغنيا فوجد بذلك
الباب عبداً لهم ملقى مريض قد جاف ونتن من
كثر أوساخه ولا وجد من يعالجه فلما نظره هذا
الاب هكذا لم يلتفت للعبور الى اولئك الاغنيا بل
سارع للوقت واشتد بمنديل وغسل اوساخه
وفراشه وثيابه الوسخين الملوثين من قذر ونتن
رايحته. وان نفس ذلك العبد ارتاحت واراد الموت

صالح بيك وتحتها عثمان كتخدا الجاوشية وبعدها يوسف كتخدا وبعدها الخربطلى وبعدها خليل أفندى وبعدها كتخدا الجاوشية وبعدها آغاة المتفرقة وآغة الجملية وعلى جربجي صالح، ومات نحو ثلاثين نفسا من الاتباع. والبس الباشا الى صالح كاشف قفطان الصنجقية بالليل وفرقت المناصب في السلطان حسن والذين ملكوا السلطان حسن رضوان بيك. ومحمد بيك. الدفتدار. وصالح كاشف. وعثمان كاشف الجيزة. فدريت الناس جميعا.

ثم أن في ثاني يوم الذى هو يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة ١١٤٩[(١)] أرسلوا أحضروا التوابيت وشالوا جثتهم، أما عثمان كتخدا دفنوه في التربة التي[(*)] في ظهر بيته التي بها أمير شاهين الوزير، فمكث بها خمسة أيام ثم تبين أنها جثة يوسف كتخدا عزبان وكان قد دفنوه في القرافة فازحوا له ففتحوا عليه وأخذوه ودفنوه عند سيده حسن كتخدا القزدغلي ورجعوا ليأخذوا يوسف كتخدا يودوه القرافة فما أمكنهم لأنهم راوه قد انفتح وتمزق ثم أنهم أبقوه الى أن ينفش، وأما الجماعة جميعا دفنوا في القرافة الا أحمد كتخدا الخربطلى فانه دفن في الجامع الذى في الباطلية التي يقال لها السودانية، واماالرءوس فانهم سلخوها وأرسلوا القرع الى جثتهم، ثم أنهم صاروا يكتبوا تذاكر ويرسلوها الى بعض الاختيارية واوضباشية ونفر من

(١) ١٦ نوفمبر ١٧٣٦م.

(*) بالاصل «الذى».

بحضرة هذا الاب ولا نتن تلك الرائحة التى كان
يستنشقها في كل يوم. وفي دفعه عبر على بير
معين مالحه ووجد بها امرأة مقتولة قد جافت
ونتنت ولم يدنوا منها احداً من الناس ولا يعترف
بها وانه نزل الى تلك البير واصعد تلك الامرأة ولم
يأنف منها بل بيده الطاهرة غسلها وكفنها ودفنها.
والذين كان بهم الامراض الزمنه [المزمنة]
والعاهات كان يعالجهم منها. [ومنها] انهم قدموا
اليه صبية بكر مصابه بقروح فى عينيها فلما نظرها

العزب والانكشارية وغيرهما من الاوجاقات وولوا آغا، ووالي وارسلوا احضروا على بيك الدمياطى من بيته، لأنه قريب منه، ولا تسعه المخالفة في ذلك الوقت.

ثم أن ثاني يوم أرسلوا الى عثمان بيك تذكره بالامان وأنه يأتي إلى السلطان حسن فأخذ التذكرة، وكان عنده علي كتخدا الجلفى فأخذه وطلع هو وأياه الى المحجر وحلف لهم أنه لم يكن عنده خبر، وصارت الناس تطلع الى البابين ولكن باب العزب مقفول ورواحهم من باب مستحفظان. ثم أنهم أنزلوا آغاة مستحفظان نادى فى البلد بالامان وأخذوا عمر جلبى ابن على بيك وأطلعوه الى الباشا فألبسوه صنجقية والده وألبس خليل مملوك محمد بيك الصنجقية.

والبس عمر مملوك قيطاز بيك الصنجقية وألبس خليل مملوك الكور الذى كان سابقا والى وعمل آغاة الجراكسة الصنجقية، والبس قاسم المكاوى تابع قطامش الولاية، وألبس اسماعيل آغا كتخدا الجاوشية وعثمان آغا استاذ سمنود آغاوية المتفرقة، واسماعيل كاشف تابع ناصف كتخدا أغاوية الجملية وابراهيم تابع قطامش امارة الحاج، وعملوا عمر بيك قايم مقام، فأبى أن يعمل قايم مقام، والبسوا ابن درويش بيك الدفتدارية. ثم أن الرعية نهبت بيت صالح بيك وبيت محمد بيك الدفتدار الذى عمره ما أصابه غم ولا ضيم ولكن لعب به الشيطان وأغواه، وبيت سليمان بيك الفراش نهب وارسلوا سليمان بيك وزوج ابنت محمد بيك ابراهيم كاشف الى الباشا فاستنطقهم ثم ارمى أعناقهم.

٨٧: متى [١٣٧٨/ ١٤٠٨م.]

تحنن عليها وقال لأمها منذ الان لا تعودى تعالجى ابنتك بالاكحال بل أشار اليها ان تعمل فى عينيها شئ من الادوية الحقيرة وانها بريت ابنتها. وكذلك كما فعل ابونا برسوما العريان وغيره يـــداوا الامراض الصعبة بضدها من الأدويه ليعلم ان الامر من الله والاعتماد فيه على الصلاة القويه التى للقديسين الأبرار كما قال يعقوب الرسول: ان الصلاة بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان كان عمل خطية يغفر له. ومنها انهم قدموا امرأة

وكان السبب فى ذلك: أن صالح كاشف لما طلب الصنجقية وامتنع قطامش وعلى بيك فدخل فى عرض الدفتدار ورضوان أمير الحاج فكلموا قطامش فأبى لأجل الامر النافذ فكلموا على بيك فأبى كذلك، ثم أن الامرترك فجاءت امارة الحاج الى قطامش وعزل رضوان وتولى محمد بيك الدفتدار، فلعب رضوان بمحمد بيك بطايفة وكذلك طايفة الفراش وصالح كاشف بجماعة قاسمية من طرفه مفهم عثمان كاشف الجيزة من الشواربية وصاروا يدبروا فى أمرهم الى أن نزل الفرمان بالجمعية فى بيته فى صبيحة يوم الخميس فأبقاه الى العصر ثم أرسل التذاكر قبل وصار كل من أتته تذكرة يركب، الا جملة أفراد من جملتهم على كتخدا الجلفى وعبدالله كتخدا مستحفظان وأحمد كتخدا عزبان لم يكونوا فى الجمعية وكان الذين حضروا للجمعية أعمارهم على أعمار بعضهم البعض الى أن تم هذا الأمر الذى لم يظفر به السلطان محمود بن مصطفى خان ولو ركب على مصر بماية كرة ولو انفق ثلاثين خزينة ولكن قضا قضاء الله من الازل.

ثم أن فى يوم السبت: نزل الاغا ونادى فى القاهرة بالامان وان كل العسكرية تروح الى أوجاقها وكل من راح الى السلطان حسن يرمى عنقه فصارت العسكر تطلع الى أبوابها، ثم أن محمد كتخدا الداودى كان فى منية عقبة فجاء ليلة الجمعة بعد المغرب ثم أنه نزل فى بيته، فتوجه اليه عبدالرحمن جاويش بن سيدى عثمان كتخدا مع ثلاثة من الاختيارية

مقعدة قد يبست اصابع يديها ورجليها وانه امسكها بقوة ليفتح اصابع يديها فانشحط مع ذلك اقفال اصابع رجليها فنهضت للوقت بسرعة قايمه تمشي وان الحاضرين تعجبوا ومجدوا الله. وفي دفعة قدموا اليه انسان ملسوع بحية جرده وهو في ألم قوى وانه أخذ جرو وشق بطنه ووضع فيه رجل ذلك الملسوع ثم استدعى قليل لبن وشحم حنظل واشار له ان يستعمله وانه بقى يستعمل منه قليل قليل ويتقاياه الى ان قذف ذلك

- -

الاوجاق، فسلم عليه وطلب يطلع الى الباب، فقال له: انا كان لى أخ عدمته ولا آمن على نفسي أن اطلع الى الباب ما لم يظهر لى أمر. فقال له: قم الى البيت أحسن من قعادك هنا [قال له:] لك ذلك فى هذا الوقت أروح، توجه أنت الى الباب. فتوجه الى الباب ثم أن محمد كتخدا ركب من وقته الى السلطان حسن وقعد فيه وكذلك سليمان كتخدا الجلفى سار الى السلطان حسن من غير أن يرسلوا لهم فلما حصلوا وصار كل من عنده ضغينة فى قلبه يذهب الى السلطان حسن.

فلما حصلت المناداة يوم السبت: صبروا الى بعد العشاء واركبوا الاغا والوالى وحسن جاويش النجدلي وباش أوضباشية ونحو الثلاثماية من الرجال وأرسلوهم من ناحية المظفر، وأمروا الذين في الباب بأنهم يرموا المدافع التي في البرج الذى بناه يوسف كتخدا فصاروا يرمون كذلك من الباب، والضرب عليهم من المظفر فما ساعهم الا الهروب بعد ثمان ساعات من الليل ثم انهم ملكوا السلطان حسن فهرب جميع من كان فيه ونهبوا جميع ما كان فرشه الصناجق من الأحرمة والأحزمة الحرير والكشايات والسجاجيد والنحاس والبندق والسيوف ولم يلقوا فيه الا رجلا أسباهيا قتلوه والذين(*) ملك السلطان حسن كانوا انكشارية.

وفي ثاني يوم: اسلموه الى العزب وهرب رضوان بيك ومحمد بيك الدفتدار وصالح

(*) بالاصل «الذى».

السم جميعه وقام معافاً لساعته. والذين كانوا يقعوا في الشدايد كان يسأل المسيح في خلاصهم يخلصوا. وفي دفعة وقع شاب من اولاد الوزراء في شدة قويه مع الملك برقوق بمصر وان هذا الاب لعظم الشدة كان يستغيث للشهيد العظيم تاوضوروس في خلاصه قائلا: انا اعلم ياشهيد الله انك لعظم شجاعه خلصت اولاد الارملة من فم ذلك التنين القاتل، وانا اربطك بالسلطان الذى اعطا لي من ربنا يسوع المسيح ولا احلك من

كاشف وعثمان كاشف الجيزة، وأما محمد كتخدا فانه دخل بيت ابراهيم بيك بولفية ووقع في عرضه وسليمان كتخدا الجلفي وقع في عرض أخيه على كتخدا الجلفي وهرب صحبة رضوان بيك وصالح وعثمان كاشف ثمانون رجلا من أتباعهم وأتباع المقتولين الى نحو الصعيد وقابلهم الفارون وكان اسماعيل آغا المحتسب تابع عبدالله الوالي كاشفا في شرق اطفيح من طرف عثمان كتخدا فترفع عنهم الى الجبل وسافر الى مصر فرأى منهم ثلاثة أنفار قد أنقطعوا فأخذهم وأتى بهم الى عبد الرحمن جاويش فأرسلهم عثمان بيك وكان قد ألبسه باكير باشا كركا وقفطانا وجعله شيخ البلد باتفاق الجميع فأرمى رقاب الثلاثة.

وأما محمد كتخدا. فأنهم أخذوا منه ثمانين كيسا وسليمان كتخدا الجلفي أخذوا منه ثلاثين كيسا بشرط سفرهما الى الحجاز وأرسل الوزير فرمانا الى السويس بعدم سفر المراكب الباقية، وأنها لا تسافر الا صحبة محمد كتخدا وسليمان كتخدا عزبان ثم أن محمد (كتخدا)(*) أراد أن يتوجه الى منزله واعلم بباب مستحفظان، فأبوا وقالوا: لا يخرج من بيتك الا الى السويس. فأخبرهم بغرض له في البيت فأرسلوه صحبة ابراهيم بيك وابراهيم جاويش وسليمان الجوخدار تابع سليمان كتخدا فأخذوه وتوجهوا به الى بيته فقضى غرضه ورجع الى بيت ابرهيم بيك وهم صحبته.

(*) الاضافة للتوضيح.

الرباط الا ان تسرع وتخلص ذلك الانسان من الشدة الذى هو فيها، وانه لم يستتم الكلام من فم هذا الاب الى ان تخلص ذلك الانسان من تلك الشدة وصار متعجب لا يعلم كيف كان خلاصه فازداد تعجبه من الكرامة والوقار الذى يكرموه بها القديسين والشهدا. وانه كان يفعل ذلك مع كثير من الشهدا والقديسين وذلك انه اذا عدمت أنية بيعه من بيعهم يربطه بصلاة ولا يحله حتى يظهر له من سرق أوانى البيعة. ودفعه ربط صورة القديس

ثم أن عبد الرحمن جاويش: أبى أن يجلس فى بيت عثمان كتخدا فأجلسوا فيه مملوكه سليمان جاويش الجوخدار مكان سيده. وكذلك احمد جاويش الخربطلى أبو أن يجعلوا أحمد جاويش متصرفا فى بيت خاله وأقاموا كلهم على أوضباشا.

ثم ان عبدالله كتخدا مستحفظان القزدغلى كتخدا الوقت، وأحمد باش جاويش ابن اخت الخربطلى، واختيارية الوجاق وركبوا من الباب ونزلوا الى بيت عثمان كتخدا وأجلسوا عبد الرحمن جاويش محل عثمان كتخدا وجعلوا سليمان كاشف كتخدا كما كان كتخدا عمه، ثم أنهم ركبوا الى بيت الخربطلى وأجلسوا أحمد جاويش ابن أخته محل خاله وكان ذلك يوم الاثنين خامس رجب سنة ١١٤٩ [١]. وصار الاغا والوالى يشقوا البلد ويمسكوا الهاربين. فمن جملة ما مسك الوالى، ابراهيم جلبى ابن أحمد بيك الاعسر [٢] وهو متميز بزمجرة ويزار، فأخذه الوالى بهيئته الى بيت عثمان فارسله الى الباشا بقيافته فارسله الباشا حبسه فى قلة مستحفظان الى أن مليت القلة من المحابيس.

وفى يوم الاثنين ثانى عشرين [٣]: سافر محمد كتخدا الداودلى الى السويس وصحبته عسكر صحبة سليمان جاويش الجوخدار سراج الاغا يوصل الى السويس الى أن ينزل فى

(١) ٩ نوفمبر ١٧٣٦م.

(٢) كتب عنوان جانبى «اعرف مسك ابراهيم جلبى بن أحمد بيك الاعسر وحبسه الخ».

(٣) ٢٦ نوفمبر ١٧٣٦م.

ابو شنوده بمصر ولم يحله حتى ارسل له من عرفه بالذى سرق أوانى بيعته. وكان [السارق] له عادة يسرق اوانى البيع فلما هجم هذا الاب بيته وانه قام عليه وانتهره وقال له كم لى من مدة وانا احتملك وانهيك ان لا ترجع وتسرق اوانى البيع وانت لا ترجع ولا تكف ولكن من الان سيأتى عليك الانتقام القوى الذى لا يكون لك بعده حياة على الارض بل تموت اشر موته. وبعد كلامه له هكذا لم يمكث هذا الانسان قليلا حتى وقع فى

مركب الجزايرلى نفيا، وركب فى مركب أحمد الطوقطلى وانكسر صاريها وطلع على الطور وسافر الى مكة على البر من الطور[1].

وفى يوم الخميس خامس عشرينه:[2] سافر سليمان كتخدا الجلفى كذلك الى السويس ويكون صحبة محمد كتخدا، وكذلك صحبته جاويش من بابه. وقد نظم شيخنا الشيخ حسين المحلى الشافعى لموت الجماعة تاريخا هو هذا:

لا تعجبن لمن غلب	وصار فى أغلى الرتب
وبعد ذا قد صار من	تحت الثرى بلا سبب
سلم لربك فعله	وكن على نهج الادب
فالله يقضى أمره	فى خلقه مما أحب
انظر الى حكامها	ترى لهم أمرا عجب
كانوا باهنى عيشة	فى لحظة ذاقوا الكرب
نادى المنون مؤرخا	أخلوا ديارا فى رجب

سنة ١١٤٩[3]

(١) كتب بالهامش «وقال صاحب المدخل، هو الشيخ الامام محيى الدين بن العربى قوله: لا تزال مصر بادعة، ولا تقال الامور موادعة، ومع حكامها مخادعة، حتى يقابل المريخ كيوان فى أخر درجة من الميزان الخ كلامه. فهمت ، واذ فهمت فاغنم».

(٢) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٦م.

(٣) ١٧٣٦م / ١٧٣٧م.

يدى متولى الحكم بالقاهرة بأوانى ذهب وفضه
عدموا من بيته، ولما تحقق انه تجاسر وسرق انيته
سمره لساعته وتم عليه قول هذا الاب ومات اشر
موته. وفى دفعة تكلم احد الامراء مع الملك
[برقوق] والقضاة ان لا يقوا نصرانى على الارض،
فقام هذا الاب على صورة الشهيد مارى جرجس
من اجله وقال له: إلى كم يا شهيد الله يا مارى
جرجس أسألك الانتقام من ذلك الامير وانت لم
تنتقم منه ولكن هو ذا اربطك بالكلمة ولا احلك

وأن هذا الذى وقع لهم كان تعجز عنه ملوك الأرض ولم يبلغو منهم أربا وأنهم كانوا اصحاب أموال جميعا وجاها وكانوا هؤلاء أسياد مصر وحكامها وأعيانها وكان أكثرهم مالا عثمان كتخدا، واكرمهم يوسف كتخدا، وأنفذهم كلمة على بيك، وصاحب رأيهم وتدبيرهم محمد قطامش، وأصلحهم عبدالرحمن آغا اغاة الجملية تابع رضوان آغا، واشجعهم صالح بيك، وأحلمهم الخربطلى وأغضبهم خليل أفندى الجركسى. وأما مصطفى آغا كتخدا الجاوشية وعلى جربجى صالح الجملى فان هؤلاء كانوا من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سينا لا بأيديهم حل ولا ربط فرحم الله الجميع بفضله.

فأما عثمان كتخدا: فان له من المآثر الحميدة مسجده والسبيل والكتاب الذين أنشاهم بالأزبكية وقصره الذى بجزيرة الخيوطية الذى لم يتمه وأما أحمد كتخدا، فمن مآثره مسجد الفاكهانى الذى غير معاليمه وبناه ولم يتم بناء فسقيته، أما يوسف كتخدا فمن مآثره قصره الذى بقبة العزب وأما خليل أفندى، فمن مآثره بستانه الذى بجوار الشيخ فرج ببولاق وترميم قصر البكرى فرحم الله الجميع.

وفى يوم الثلاث ثالث عشرين رجب(١): البسوا حسين أوضباشا الشريف تابع على كتخدا ميسوا الضلمة وأنه قريب باكير باشا وأخوه من الرضاع، وانه أورد عليه الفى زنجرلى لبس

(١) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٦م.

حتى تسرع وتنتقم لى منه. ولم يستتم الكلام من فمه حتى قدموا لذلك الامير فى ذلك اليوم كأس مملوء سم قاتل شربه وهو لا يعلم مات لساعته. وفى دفعة اشتد غضب هذا الاب على امير آخر من أمراء مصر يسما اوزبك فاقام ستة ايام وستة ليالى يسأل رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل فى هلاكه فلما انتهى اليوم السادس ولم يسمع لذلك الامير خبر حينئذا ارسل احد تلاميذه يستعلم عن خبر ذلك الامير فوجد تابوت ذلك الامير على

الضلمة وأعطاه عشرة أكياس فايضا فى كل سنة، وكان مراده تلبيس الضلمة سابقا، فأبى عثمان كتخدا وقال: اشراقات الوزير لانلبسهم الضلمة، فلما حصل لهم ماحصل وطلب تلبيسه فألبسوه.

ومن أعجب ما وقع ان فى يوم الجمعة سابع عشرين رجب تسيبت طبنجة من رجل سراج فى سوق السلاح وكان عمر بيك بن على بيك نازلا من تربة أبيه فجاءت الرصاصة قدام جواده فحصل لهم فزع وهاجت الناس فاسيبوا فى السلطان حسن نحو العشرين بندقية فهربت الناس من السوق ووقع النهب فلم تزل الكسرة الى باب العزب وقفلت الدكاكين والأسواق جميعاً إلى أن وصلت بولاق ومصر القديمة وكان يوما مهولا فمسكوا السراج وأطلعوه الى باب مستحفظان فضربوه خمسماية ونفوه مع أن الطبنجة تسيبت من غير مراده. ثم ان الاغا نزل الى القاهرة ونادى بالأمان وان سوق السلاح يبطل عشرة أيام من يوم السبت ثامن عشرين رجب ويفتح فى يوم الثلاث تاسع من شعبان ثم انهم بدوا فى هدم المسطبة التى بباب المسجد وبنوا بابه الحجر وجعلوا محله دكاكين.

ثم أن أبراهيم بيك بولفية واسماعيل آغا آغاة الجملية: وصحبتهم خمسماية رجل سافروا الى البهنسة تجريدة الى رضوان بيك[1] وصالح كاشف واسماعيل كاشف كتخدا أحمد

(١) كتب باعلى هامش الصفحة «اللهم صلى على الحبيب الكامل».

الباب والناس يستغيثوا قائلاً ان هذا الامير له ستة
أيام معذب من طعنة جنبه واليوم هذا مات. فلما
سمع التلميذ كلامهم اعاد الخبر على هذا الاب
فتعجب ومجد الله ورئيس الملائكة ميخائيل الذى
سمع دعاه ولم يخيب سواله فى ذلك الامير
الظالم. وفى دفعة وافا الى هذا الاب شماس
مضروب وقال له يا كاهن الله ارحمنى فان بعد
[بعض] الاجناد عبر على اليوم راكب فرس ابيض
وعاقبنى عقاب كثير مؤلم لأكلى يوم الأربعاء

كاشف الاعرج وعثمان كاشف الجيزة فى يوم الأربع ورجعوا ثامن عشرين شعبان ولم يصدفوا أحدا من الفارين.

وفى ثامن عشرين شعبان سنة ١١٤٩ (فتح)[١]: للمسجد بابا من الدكاكين التى بالرميلة مقاصدا لباب العزب عند المدشات.

وفى يوم الخميس عاشر[٢] شعبان: البسوا عثمان تابع حسن بيك أباظة آغاوية مستحفظان.

وفى يوم الجمعة حادى عشرة[٣]: نقلوا يوسف كتخدا عزبان من التربة التى بجوار منزل عثمان كتخدا التى بها الاغا شاهين الى القرافة.

وفى يوم الثلاث تاسع عشرين شعبان[٤]: عزلوا باكير باشا وكانت ليلة الروية ولم يركب ليلتها محمد آغا المحتسب ركبته المعتادة وانما ركب وحده من غير بيرشان بعمامته المعتادة من غير وقده وريس الباب قدامه ينادى من رمضان من غير مشاعل سوى ثمانية مشاعل وأما الباشا فأنهم أسكنوه فى منزل أحمد آغا الوكيل بالحبانية.

وسبب عزلانه: انهم فطنوا بأن الذى حصل فى مصر بعلمه واطلاعه وأنهم أقاموا محمد

(١) ١ يناير ١٧٣٧م / والاضافة للتوضيح.
(٢) ١٤ ديسمبر ١٧٣٦م.
(٣) ١٥ ديسمبر ١٧٣٦م.
(٤) ٢٢ يناير ١٧٣٧م.

والجمعة من بكره لأنى كنت أكل فى خفيه ولا اعرف من هو الذى اخبر ذلك الجندى عنى حتى جاء إلى وضربنى وكلما كان ضربنى يقول لى كيف تكون يا هذا شماس ونصرانى وتأكل يوم الاربعاء والجمعة من بكره ثم من بعد ما كلمنى بهذا تركنى وهو يتواعدنى لانى لا اعود لما كنت عليه وانا خايف من ذلك الجندى لا اعلم من هو. فقال له : لا تخاف يا ابنى فان الجندى الذى

بيك بن درويش بيك قايم مقام محله، ثم ان قايم مقام ألبس الصنجقية الى حسن قايم مقام بنتف تابع عثمان بيك في يوم الأحد تاسع عشرين رمضان.

وفي يوم احدى وعشرين رمضان البس اسماعيل تابع ابراهيم آغا قبى الضاشى رضوان المنسوب الى عثمان بيك الصنجقية، وفي يومها انزلوا المواجب وذلك بهمة عثمان بيك وانه اصرف الجوامك ديوانى من غرة ربيع أول سنة ١١٤٩ وكل ذلك بهمة عثمان بيك والتفاته الى أهل مصر وفقرايها بعين الشفقة والرحمة والرافة وصار أهل البلد يدعون له بطول العمر.

وفى ثالث عشرين[1] : البس الصنجقية الى محمد قايم مقام، كفر كله، تابع على بيك الكبير وخزنداره والى حسن تابع ابراهيم بيك أمير الحاج اشراق محمد بيك قطامش.

وفى ثالث عشرين رمضان[2] : سافر العرض الى الديار الرومية من طريق البحر صحبة من الوجاقات السبعة وصحبتهم الشريف أحمد البسيونى الشافعي وعليه خطوط العلماء وأصحاب السجاجيد والنقيب وأكابر الدولة بأن ما كان سبب هلاك امراء مصر فى بيت محمد بيك الدفتدار الا بمعرفة باكير باشا واطلاعه بشهادة سليمان أفندى كاتب يد محمد بيك الدفتدار وقوله الى الوزير : الست أنت الذى قلت لسيدى والى رضوان بيك أمير الحاج؟ ان الجماعة يأمنوا طرفك فاعمل الجمعية فى بيتك وأقتلهم وان لم تفعلوا والا قتلتكم، ثم أن سيدى امتنع

(١) ٢٧ ديسمبر ١٧٣٦م. (٢) ٢٥ يناير ١٧٣٧م.

ضربك انا اعرفه ولكن اذا مضيت بك تتوب امامه
فقال له ذلك الشماس نعم يا أبى. وانه مسكه بيده
واوقفه قدام صورة رئيس الملائكة ميخائيل وكانت
تلك الصورة التى للملاك مصور فيها راكب على
حصان ابيض فلما تأملها ذلك الشماس خر ساجداً
امامها وقال بالحقيقة ان هذا هو ذاك الجندى الذى
ضربنى وانا منذ الان تايب امامه لانى شماس على
بيعته وقد انسانى اللهو فلم اذكر انى شماس على
بيعته حتى افتكرنى هو وضربنى ان اترك ما انا فيه

فأرسلت له أول تذكرة وثانى تذكرة فيها أنه جاء في حقهم خط شريف وشافه الوزير وان الانكشارية كانوا متوقفين فى عدم عزلانه. فلما جاوبه سليمان أفندى بما ذكر أنزلوه من يومه الذى هو يوم الثلاث سلخ شعبان سنة ١١٤٩[١].

ومن أعجب ما وقع: ان حصل فى خامس عشرين رمضان[٢]. برد ثلاثة أيام فكادت الناس أن تهلك الى أن خيم فوق نيل مصر ثلج سمك القزاز، وجاءوا به الى القاهرة صحبة السقايين لما توجهوا يملوا الماء، وكان فى ذلك حكمة لله تعالى ولطف لمن قد جاء من طريق العقبة جراد لا يكاد يوسف فأهلكه الله بهذا البرد الى أن سد طريق الدار الحمرا وحكت السفار من العرب أنه صار فى الأرض سمكه علو[*] ذراع الى أن وجد فى بركة الحاج وطريق السويس شئ مبالغة وكان هذا من جملة الطاف الله تعالى بأهل القاهرة والله أعلم بغيبه.

ومن غرايب الاتفاقات: ان فتنة مصر كانت فى حادى عشر رجب[٣]، وفتنة جدة فى خامس عشر رجب ومات بها سبعة عشر نفرا ونهبت وكالة اقاش وبعض اماكن، وفتنة الشام

---

(١) ٢ يناير ١٧٣٧م.
(٢) بالأصل «أن وقع» حذفت ليستقيم المعنى والاسلوب. / ٢٧ يناير ١٧٣٧م.
(*) بالأصل «طول» وكتب بالهامش كلمة «علو» لتحل محلها.
(٣) ١٥ نوفمبر ١٧٣٦م.

من اللهو واقوم بما يجب على من خدمته. وانه تاب من ذلك اليوم وهو متعجب من صلاة ذلك الاب ووجوده مع الناس على الارض وهو يشاهد المكتومات الخفية. وفي دفعة رأيت اخرين من اعيان الناس ووقع عليهم شدة قوية بالقاهرة ولما راموا الهرب الى عند هذا الاب بمصر لم ينهضوا وحينئذا ادركهم الليل ناموا، وفي تلك الساعة أبصر احدهم هذا الاب وهو قايم قدام صورة الشهيد مارى جرجس يسأل في خلاصهم ويقرع

في سابع عشر رجب [1]. بين عسكر الشام والتركمان ومات بها نحو المايتين وكان سببها الأمراء، وسبب فتنة جدة فردة دخان وهذا من غرايب الاتفاقات والله أعلم.

وفي يوم الجمعة ثامن شوال[2]: بعد صلاة الجمعة مسكوا محمد بيك الدفتدار من بيت أخته الذى بجوار منزل أيوب بيك بقناطر السباع والسبب في ذلك أن داية ابنته دخلت لهم على حين غفلة فرأته جالسا بين أخته وبنته وزوجته فلم يكترثوا بها لكون أنها دايتهم، فما مكثت الاقليلا وتهيأت الى الخروج فحاشوها فما أمكن أن تقعد فخرجت في الحال الى بيت عمر بيك بن علي بيك فأخبرته بما رأت فحاشها عنده وأرسل الى ابراهيم بيك أمير الحاج فأخبره فأرسل أمير الحاج الى آغاة مستحفظان، فلما أتاه أخبره بما قال عمر بيك وأمره بالتوجه الى منزلهم وأمره أن لا يدخل أحدا غيره وأنه لا يضر منزل أخته بشئ. فتوجه الأغا، فما شعر أهل المنزل الا والأغا عندهم في الحريم فرآه جالسا عندهم فأخذه ونزل وأجلس بعض جماعته يحرسون البيت من النهب وساروا به الى منزل أمير الحاج راكبا على حمار وجماعته محتاطون به فلما رآه أمر الأغا بأن يوديه الى عمر بيك. وكان عنده حسن جاويش النجدلي وعثمان جاويش مناو، فلما رآه عمر بيك سأله لم فعلت هذه الفعلة فأخبره بأنه برئ من هذا الأمر ولم يكن عنده خبر من ذلك فأمر الأغا بأن يوديه الى بيت عثمان بيك، ثم يأخذه الى

---

(1) ٢١ نوفمبر ١٧٣٦م. (2) ١٢ دسمبر ١٧٣٦م.

الصورة بيده ويقول ياشهيد الله يا مارى جرجس ما اعـرف خـلاصـهـم الا منك وأنه امـال رأسـه من الايقـونه كمن يقـول نعم نعم انا أخلصـهم. فلمـا نظر هذا الاب ما كـان من تواضع الشـهـيـد انطرح سـاجداً له على الارض فـعظم الامر على الشـهـيـد من سـجـوده له وخـرج من الايقـونه مـثل فـارس متجسـد فـمسك باديال [باذيال] هذا الاب وتبـارك منهـا ثم ان هذا الاب فعل كـذلك، أعنى يتـبـاركـا من بعـضـهـمـا بعض ثم انتبه من نومه وقص تلك

منزله ويقتله في محل قتل الجماعة. ثم أنه أرسل خلفه قاسم آغا الوالي فادركهم فى منزل عثمان بيك، ثم أن الأغا أخذه ونزل به فتفلفص من جماعة الأغا وقال : أنا فى عرضك يا عثمان بيك، واذا بالوالى أخذ نبوتا وضربه على ظهره واسيب الدرابزين وجروه ماشيا حافى القدم الى منزله وأطلعوه الى محل ما قتلت فيه الجماعة . وكان عمر بيك وابراهيم بيك قد سبقوا ثم أن عمر بيك أمروه أن يجلسوه فى محله الذى كان قاعدا فيه حين قتل الأمرا فأجلسوه فقال: هات شربات واذا برأسه قد سقطت الى الارض ، فأخذوها وأمر أن توخد وان ترمى جثته فى الحوش، ثم انهم قفلوا الباب وأخذوا الرأس داروا بها على منازل أكابر الدولة. ثم ان الوالى فتح البيت وأخذ الجثة الى المغسل الذى بالرميلة وبات فى المغسل.

ثم فى ثانى يوم أعطت أخته الى الوالى ماية فندقلى وأخذت جثته فغسلوه ودفنوه فى الزاوية التى قصاد بيته عند والده وأمه لأن أمه كانت قد ماتت قبل مسكه بثلاثة أيام ولا جابه الى بيت أخته الا موت والدته لأنها ماتت يوم الثلاثاء خامس شوال سنة ١١٤٩[١].

وفى يوم الأحد ثالث عشرين: شوال[٢]: توفى عمر كتخدا البرلى من جرحه الذى انجرح مع الجماعة، وفى غرة القعدة عينوا خليل بيك وحسن بيك الى التجريدة.

(١) ٩ ديسمبر ١٧٣٦م. (٢) ٢٦ فبراير ١٧٣٧م.

الرؤيا على رفقايه ولم يصدقوه حتى وافاهم الخبر باكر النهار خرج من الله وشهيده بخلاصهم وان الامير خلصهم من غير سعى، وهكذا لما تحققوا خلاصهم قاموا للوقت ومضوا الى عند هذا الاب يشكروا له عما رأوه فى الرويا من غير ان يحضروا ولا يسألوه في ذلك بل كانوا اضمروا فى نفوسهم لا غير. فعلم الاب المكرم ضميرهم من غير ان يسألوه فتعجب جميعهم ومجدوا الله. وفى دفعة وافى اليه كاتب وهو فى شدة عظيمة ومعه

وفى خامس القعدة [1]: الذى هو يوم الخميس ورد جواب العرض الذى أرسلوه صحبة مصطفى جربجي خامس عشر رجب بسبب موت الجماعة، فجاء رد جوابه صحبة مصطفى بيك أمير ياخور كبير ابن ابراهيم باشا الالشى. وجاء صحبته أربعة خطوط قريت بالديوان من جهة بيع البلاد وضبط ثمنهم وأرسالهم صحبة الخزينة. ثم أن فى خامس القعدة، كثر القيل والقال وحصل فى القاهرة زعل كثير الى أن كادت الناس أن تهلك.

ثم أن فى يوم السبت بعد الظهر سابع عشرين الحجة[2]: ورد خبر من ثغر رشيد بورود غليون سلطانى وصحبته أطواخ الباشاوية ومهماتها الى مصطفى آغا أمير ياخور بباشوية مصر القاهرة وبتوجه باكير باشا الى حلب.

وفى يوم الخميس ثانى محرم الحرام سنة ١١٥٠[3]: ورد آغا بالأطواخ الى مصطفى آغا أمير ياخور فكان يوما عظيما ثم أنهم أرادوا أن يخرجوه الى العادلية ويعملوا له القوانين المعتادة الذين يعملونها للباشاوات فأبا فعملوا له شنكا ثمانية أيام ببركة الفيل لأنه نزل بمنزل شاهين أحمد آغا، ثم أنهم أوكبوا به يوم السبت عاشر محرم الحرام سنة ١١٥٠[4]. من الجنبلاطية ولم يعمل له السماط لأنه ركب من منزله بعد صلاة الفجر.

(١) ٧ مارس ١٧٣٧م.
(٢) ٢٨ أبريل ١٧٣٧م.
(٣) ٢ مايو ١٧٣٧م.
(٤) ١٠ مايو ١٧٣٧م.

خمسمائة دينار وقال له يا رجل الله اقبل منى
هذى الخمسمائة وصلى عنى فان الملك برقوق
اليوم هذا يريد قتلى ولا اعلم كيف يكون
خلاصى. فقال له هذا الاب المكرم لا تخاف يا
هذا ولا تظن بالذهب الذى احضرته يكون
خلاصك فان الصلاة بالذهب لا يكون بها
خلاص بالكلية بل ان اردت ان تتخلص عيد
الذهب الذى احضرته الى مكانه والرب يخلصك
من غير ذهب البته. وانه قام صلى عليه وباركه

---

٩٦. ذكر تولية مصطفى باشا امير ياخور المتولى بمصر

قدم الى مصر وهو أمير ياخور وصحبته ثلاثة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة محمد بيك بن درويش بيك قايم مقام بضبط أموال أمراء مصر المقتولين بمنزل محمد بيك الدفتدار. في يوم الخميس خامس القعدة سنة ١١٤٩[١]، فالبسه قايم مقام قفطانا وألبس من كان صحبته من الدلاة وكانوا عشرين رجلا واسكنه بمنزل شاهين أحمد أغا الذى بقيصون المطل على بركة الفيل، فمكث فيه خمسة وعشرين يوما وهو فى كل يوم يطلع الى الديوان. ويطلب رد جواب الخطوط الى أن كتبوا الى الديار الرومية عرضا برد الجواب. واذ بخليل أغا قد ورد من طريق البحر في يوم الخميس ثانى محرم سنة ١١٥٠[٢]. بالاطواخ والباشوية الى مصطفى آغا أمير ياخور فركب قايم مقام، وجميع الصناجق، وأعيان مصر. ودخلوا عليه، وهنوه بالوزارة، وأجمع رأيهم أنهم يطلعوه الى العادلية ويعملوا له الأسمطة المعتادة والشنك. فأبى وقال: لا أوكب الا من بيتى هذا. فعالجوه فما امكن الى أن اقتضى رأيهم، الى أن يوكبوا به الى الجنبلاطية ، ثم أنهم شرعوا فى عمايل شنك سبعة أيام، فى بركة الفيل، وكان كذلك.

وفى يوم السبت حادى عشر محرم صلى الفجر بمنزله وركب إلى باب النصر، فأنزلوه فى

(١) ب ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٢) مدة ولايته: ٢ محرم ١١٥٠. / ذو الحجة ١١٥١ - ٢ مايو ١٧٣٧م / مارس ١٧٣٩م.

وارسله الى الملك برقوق واعطاه صليبه ومنديله وقال له احملهم جواك وادخل ولا تخف، وانه امتنع وخاف بلاكتر [بالأكثر] ان كيف يحمل الصليب وهو مجروح يقع عليه الانظار اذا شعر به احداً. فقال له الاب: قلت لك يا هذا احمل الصليب والمنديل داخلك وادخل الى الملك وانا اضمن لك على الله تعالى الذى انت حامل صليبه ان الملك لا يؤذيك ولا يضرك. وانه اطاع لكلمة الاب وحمل الصليب ودخل إلى الملك وان الملك

الجنبلاطية وأوكبوا به من باب النصر الى أن طلع الى الديوان ثالث ساعة من يوم السبت حادى عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠[١]، وان مصطفى باشا هذا أبن ابراهيم باشا الألشى الذى كان أرسله السلطان مصطفى رسولا الى بلاد النصارى لتحديد الحدود، وكان ابراهيم باشا خزندار الوزير فقتله السلطان فهرب الخزندار بمبلغ من المال الى أن جاء مصر وسكن بها وعمل جربجيا بوجاق العزب واشترى البيت الذى بالحبانية الذين يبيعون الفاكهة على بابه الذى أخذه وكيل القطردار وأدخله فى بيته وبنا بابه الذى على السكة. التزم بجملة بلاد من جملتها بشبيش[*] فمكث مدة فأحدث الله له ولدين، أحمد آغا، ومصطفى آغا هذا، فمات أحمد أغا بعد مدة، ثم أنه كان له رفيقا فتولى الوزارة فأرسل أخذ ابراهيم جربجى هذا فجعله كتخداه فقتل الوزير ومسكوه وارسلوا باعوا جميع ما تملكه يده سوى البيت ثم انه صار فى اسلامبول لا يملك شيئا الى حين أراد السلطان مصطفى أن يرسل رسولا الى النصارى كفار النمسى، فما وجدوا من يصلح سوى ابراهيم هذا لأنه كان فهيما طلق اللسان فعملوه باشا وارسلوه رسولا الى الكفار، فتم لهم الأمر على المراد، ورجع الى اسلامبول فعينوه باشا الى بلد

---

(١) ١١ مايو ١٧٣٧م.

(*) بشبيش: احدى القرى القديمة، مركز بيلا، محافظة الغربية. محمد رمزى، المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٣٩.

كان مملؤ غضب عليه ففي تلك الساعة تغير غضب الملك بلين ورضا ورأفه وصار كل كلمه يتكلم بها ذلك الانسان امام الملك تدخل في اذان الملك مثل ندا بارد تطفئ ما عنده من الغضب . ثم انه خرج من عند الملك فرحان متقوى مباشر على عادته حتى تعجب ذلك الانسان من الصلاة القويه التي لهذا الاب الذى ابدلت غضب الملك وحنقه الى رضا لانه كان يضمر في نفسه انه متى ما وقع له، قتله. فصار هذا الرجل وكلمن سمعوا يمجدوا

الروم فأرسل أخذ ولده مصطفى هذا وباع البيت الى اسماعيل كتخدا ايواظ بيك وان مصطفى باشا هذا ولده بالكناية.

فانظر الى والده ابراهيم باشا: بعد جمعه المال وملكه البلاد والعقار.. والنوال سلب السلطان منه جميع ما بيده، وصار في اسلامبول لا يملك شيئا فلا تامن[1] أيها العاقل للملوك، ولو أنهم قربوك واذنوك. وجعلوك كنز خبياتهم، فالموت أسرع من تقلباتهم. كما قال الشاعر:

ومعاشر السلطان شبه سفينة
في البحر ترعد دايما من خوفه.
أن أدخلت من ماية في جوفها
ادخلها ومايها في جوفه

والله أعلم بغيبه واحكم. ثم ان مصطفى باشا عمل ديوانا في ثاني يوم، وهو يوم الأحد ثاني عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠[2]. وأبرز خطين قريا بالديوان أحدهما: بأنكم أتخذتم عزلان وزرائي دابكم بغير الحق وهذا أمر يدل على استخفافكم بي كما عزلتم باكير باشا بغير

(١) بالاصل «فلا تأمل».
(٢) ١٢ مايو ١٧٣٧م.

الله. وهكذا كان هذا الاب يشترى نفوس الآتين
اليه ويخلصهم بصلاته القوية من الضوايق
والشدايد والخطايا كما اخبرنا بذلك احد اولاده
الكهنة المعلمين انه كان وقع فى خطية صعبة
مكتومة ولما حضر يعترف بها على هذا الاب اخذه
خوف واستحا ان يعترف بها امامه. فكاشفه عنها
بمفرده قائلاً انت فعلت الخطية الفلانية فلا تعود
تفعلها وانا اقول لك من الان مغفورة لك خطاياك
فلما سمع ذلك الكاهن كلامه تعجب ومجد الله

جرم ولم ترسلوا تعلمونا وكأنكم أنتم الملوك والسلاطين ونحن الرعايا والمساكين، وانا قد عفونا عنكم في هذه المرة والحذر، ثم الحذر، أن تعودوا الى مثل هذه الفعلة فان فعلتم بعد هذه المرة فلا تلومون الا أنفسكم وتربة أجدادى. والثاني بقبض جميع بلاد الفارين والمقتولين وبيعهم بفايظ ثلاث سنوات وجميع علوفاتهم وجراياتهم واملاكهم وامتعتهم وتسلموا جميع ذلك الى مصطفى باشا ولا تتركوا من ذلك ولا الدرهم الواحد والحذر، ثم الحذر من المخالفة فقالوا: سمعنا وأطعنا ونزلوا يدبروا أنفسهم والله تعالى أعلم.

وفي يوم الخميس سادس عشر محرم[١]: طلب منهم جواب بيع البلاد، فلم يردوا له جوابا فأحضر جميع دفاتر الرزنامية والمعاملة وختم عليها.

وفي يوم الاحد تاسع عشر محرم[٢]: عزل محمد بيك بن درويش بيك من الدفتدارية وتولى محله عمر بيك الكبير الذى هو ساكن بيت رضوان بيك الذى بباب زويلة وعلى آغا الوالي عمل جربجي بباب العزب.

وفي يوم الخميس أخر محرم ا لحرام سنة ١١٥٠[٣]: برز باكير باشا بموكب عظيم من منزله الى العادلية متوجها الى جدة وجميع الصناجق والاغوات والوالى والمحتسب في ركابه

---

(١) ١٦ مايو ١٧٣٧م.
(٢) ١٩ مايو ١٧٣٧م.
(٣) ٣٠ مايو ١٧٣٧م.

لان تلك الخطية ما كان يعلم بها الا المسيح وحده، لما كاشفه عنها ازداد تعجبه وتحقق ان خطايا الشعب مكتومة [مكشوفه] امامه مثل زيت في زجاجة ولا يرى ان يشهرها. بل اذا كان يريد يبكت احداً على خطية يكون ذلك في خفية لان الخطية ايضاً كثرة على الناس. وكانوا كثير من الشعب اختلطوا وتنجسوا بنجسات كثيرة. وكان هذا الاب يتنهد ويبكى على الشقا الذى يحل بالمصريين حتى ان من زايد بكاه اخذ ينذر شعبه

والملازمين قدامه وكان الالاى عظيما، والسبب في ذلك انه جاءت الأخبار من الصعيد بأن الجماعة الهربانين جيشوا جيوشا الى مصر وصاروا من الشرق الى أن جاءوا الى شرونة وعدوا الى الغرب وصاروا ينهبون في البلد، فلما أخبروا بمجيئهم الى مصر عملوا جمعية في بيت عثمان بيك ليلة الخميس سلخ محرم فاجتمع رأيهم على خروج باكير باشا لكون مجئ العدو ومجئ الحاج وطلوع العسكر الى البركة وتصير البلاد خالية من العسكر والبلد فيها وزيرين فربما يحدث منهم حادث فأخذوا فرمانا من مصطفى باشا المتولي بخروجه فأخرجوه على حين غفلة كما ذكرنا. ثم انهم عينوا تجريدة الى الجماعة والبسوا حسن بيك تابع عثمان بيك وعمرآغا آغاة الجراكسة وأن يأخذوا ابراهيم بيك تابع مصطفى بيك بولفية من بنى سويف وبرزت التجريدة الى قدم النبى يوم الاثنين رابع صفر سنة ١١٥٠[١].

وفي يوم الخميس سابع صفر[٢] سارت التجريدة من الشرق وفي يومها أوكب محمد بيك صنجق السفرة من بولاق الى القلعة والبسه الوزير قفطانا وأبرز خطا بصنجقيته التى أنعم عليه بها السلطان عوضا عن مصطفى بيك أباظة حين توفى ثانى عشر رجب سنة ١١٤٩[٣].

وفي سابع عشر صفر[٤]: وردت أخبار التجريدة بأنهم تقابلوا هم واياهم عند شرونه فلما

---

(١) ٣ يونية ١٧٣٧م.
(٢) ٦ يونية ١٧٣٧م.
(٣) ٥ نوفمبر ١٧٣٧م.
(٤) ١٦ يونية ١٧٣٧م.

قائلاً تيقظوا يا اولادى وتحذروا من ذلك اليوم الذى يأتى فيه الانتقام على المصريين لأن فى ذلك اليوم تنزل نارا من السمآء تحرق كل مساكن المصريين حتى يعلو بخار تلك المدينة ومن بعد ينوحوا عليها قائلين اليوم سقطت بابل العظماء ام جميع المصريين. وكان هذا الاب كلما خاطبنا بهذا نحن لا نتحذر ولا نزداد الا طغيان ووقاحة وعدم خوف من الله ولم نسمع له فكان يحزن لذلك ويتنهد من عمق قلبه ويشتهى الموت لنفسه. حتى اثار

رأوا التجريدة صبروا لآخر الليل وهربوا ، ثم أن التجريدة هجموا عليهم فلم يجدوا غيرالخيام والثقل فنهبوه وأرسلوا أخبروا كما تقدم، ثم ان عمر بيك ومملوكه عمر بيك ومحمد بيك خزندار أبوه وزوج امه محمد بيك عدوا من بولاق الى الجيزة بجم غفر نحو الخمسماية، يوم الأربع عشرين صفر[1]، وآغاة مستحفظان، وقاسم آغا الوالى، وأوضباشا باشت البوابة عبدالله تابع داود صاحب عيار وفتشوا بيوت الخبرا جميعا فما وجدوا أحدا ورجعوا بالليل ونادى آغات مستحفظان لجميع المراكبية على أن لا أحد يعدى أحدا من بعد العصر الى الجيزة ولا الى انبابة ورجعت التجريدة من البهنسة فى يوم الاحد غرة ربيع أول ولم يحصل بينهم قتال وأنما أدركوهم فى صبيحة يوم، فلما رأوهم ولوا من وجوههم وعدوا الى الشرق من بحر يوسف ولم يصب أحد منهم سوى بعض خيام وبعض فرش وبعض نحاس مطبخهم ورجعوا كما ذكرنا والله أعلم.

وفى غرة ربيع أول سنة ١١٥٠[2]: اشترى باكير باشا القصر والحوض والسبيل والمكتب الذى أحدثهم يوسف كتخدا عزبان خارج قبة العزب بماية وخمسين ألف نصف فضة ديوانى من ورثة يوسف كتخدا واحدث فيهم زيادة واوقفهم ورتب لهم عشرين ألف نصف فضة وجعل النظر لباب العزب.

(١) ٢٣ يونية ١٧٣٧م.   (٢) ٢٩ يونية ١٧٣٧م.

الشيطان على الشعب امير من عظماء المملكة يسمى جمال الدين وطلب من الشعب ما لا يقدروا عليه وكان هذا الاب كلما دافع عن الشعب لم يندفع [يقتنع] بل يطلب [ان] يجد عليه علة يقتله [بها]. وانه ارسل رسلا فى خفية إلى ارض الحجاز واليمن ان يكتبوا فى تلك البلاد محاضر على هذا ويقتبوا [يكتبوا] فيها انه فى كل يوم يرسل رسله إلى بلاد الحبشة ويحث الملك على خراب مكه وما معها. ولما علم بالروح أن المحاضر

وفي خامس ربيع أول[١]: عزل عبدالله كتخدا قزدغلي وتولى محله عثمان جاويش تابع شعبان بيك وألبس مصطفي باشا قفطان الصنجقية الى سليمان الخزندار عوضا عن سيده خليل بيك في يوم الخميس سابع عشرين ربيع أول سنة ١١٥٠[٢].

وفي هذا التاريخ تمم سليمان جاويش الجوخدار تابع عثمان كتخدا القزدغلي بقية بناء القصر الذى ببولاق والتكية التى بجوار الجوهرية التى جعلها للعميان والبير والمطهرة التى داخل رواق الترك الذى توفى عثمان كتخدا عنهم ولم يتممهم، وبنى المكتب الذى بتكية العميان بالجوهرية وجعل للحنابلة بالتكية محلا على حدة شبه البيت برواق مطل على السكة وبنى بيتا بجوار رواق السليمانية وارصده على الرواق(*).

وفي عشرين ربيع أول[٣]: توفي خليل بيك تابع محمد بيك الكلفلي وزوج بنته وعزل ابراهيم أفندى الرزمنجي وتولى محله عبداللطيف أفندى الرزنمجي يوم الخميس ثامن جماد آخر.

وفي غرة ربيع أخر[٤]: ورد ططرى وأخبر بموت محمد بيك الكلفلي صنجق الخزينة في انطاكية.

(١) ٣ يولية ١٧٣٧م. (٢) ٢٥ يولية ١٧٣٧م.
(*) بالاصل «الرفاق»، والتصويب من النص.
(٣) ١٨ يولية ١٧٣٧م. (٤) ٢٩ يولية ١٧٣٧م.

كتبت لأجله، وانه سبق قبل وصولها صلاً إلى الله
وسأل ستنا السيده كعادته أن تأخذ نفسه اليها بغير
سفك دم، وأن لا ينال شعبه فى أثره شدة ولا
صعوبة وان ستنا السيدة سمعت طلبته ولم تدع
ذلك اليوم يعبر عنه حتى انهز بحمه صعبه فى
جسده فانطرح مكلوم ضعيف فلما اتصل بالأمير
الذى كان يروم قتله خبره سكن غيظه قليلاً ولم
يسكن عن الشغب بل لا برح يرسل يهدد هذا
الاب ويتواعده من اجل شعبه الى ان حملوا له من

وفى يوم الاحد سابع ربيع آخر(١) : أجمع رأى أعيان البلد على أنهم قطعوا فرمانا على الأوجاقات السبعة أنهم لا يقبلوا أحد من الاوجاقات لأمر حصل لهم وكان ابراهيم أفندى هذا سبب عزلانه من الرزنامجية ولبسه أغاوية العزب كما فعل به وكما تدين تدان.

وفى يوم الجمعة بعد الصلاة ذبحوا السيد عبدالله الأمين وهو نازل الى مصر وكان ذلك فى تاسع جماد آخر سنة ١١٥٠(٢).

ثم أنهم فى ثالث يوم الذى هو يوم الأحد عاشر ربيع (آخر)(٣) : نفوا من أوجاق العزب، ومن أوجاق الانكشارية جماعة من جماعة المنلا ووقع النفى فى بقية الأوجاقات.

وفى يوم الأربع عاشر مسرى الموافق لسابع عشر ربيع آخر سنا ١١٥٠(٤) جبروا البحر وكان الوفا تاسع مسرى.

وفى(٥) يوم السبت وهو يوم عشرين ربيع آخر(٦). مسكوا رضوان بيك فى خان النحاس الذى بخان الخليلى وصحبته جوخدار قطامش وجوخدار عثمان بيك الذى كان ضارب سيده عثمان بيك ومسكوا عثمان كاشف تابع جركس ورجل من السفط وقتلوهم جميعا.

---

(١) ٤ أغسطس ١٧٣٧م. (٢) ٤ أكتوبر ١٧٣٧م.
(٣) ٧ أغسطس ١٧٣٧م. الاضافة للتوضيح.
(٤) ١٤ أغسطس ١٧٣٧م. (٥) كرر الحرف بالاصل.
(٦) ١٧ أغسطس ١٧٣٧م. / كتب عنوان جانبى «أعرف موت رضوان بيك ومن معه».

مال هذا الاب نحو خمسمائة الف درهم وقدموها
له لعل يطيب قلبه ويكف عن الطلب لهذا الاب
فلم يكف ولا برح يطلب هذا الاب الى الساعة
الذى قارب فيها الموت وانه ارسل له رسلاً يحملوه
وياتوا به اليه. وان هذا الاب طيب قلبهم وقال لهم
تمهلوا على الى غدا يوم الاحد لعلى استريح قليلا
وتعالوا احملونى الى حيث تريدوا وكان يخاطبهم
بهدو وهو يعلم ان ساعته قد قربت ليخرج من
هذا العالم ويستريح من جور ذلك الامير وظلمه.

وفى يوم (الاثنين) ثانى عشرين ربيع آخر[1] مسكوا واحد بالليل من الشوايين واثنين من درب[*] الحبينة الذى بالموسكى وأدخلوهم القلة وأدخلوا فيها عشرين أوضباشا من أوجاق مستحفظان وخمسة عشر أوضباشا من العزب واثنين كواخى من الانكشارية الظربة وعمر جاويش الزللى وعثمان جاويش الجلالى وأثنى عشر أوضباشا، والظربة نفوه الى دمياط وعثمان جاويش الى جده والزللى الى دمياط وكذلك يوسف كاشف.

وفى يوم السبت سابع عشرين ربيع آخر[2]: أرسل على كتخدا الجلفى الى مصطفى كاشف الجيزة تابع يوسف كتخدا عزبان احضره. فلما أتاه أرسله إلى كتخدا الوقت عزبان، حسن كتخدا تابع المكانى، فلما ورد عليه حاشه فى القلة.

وفى ثانى يوم أرسله الى بولاق صحبة عشرين رجلا من العزب ومن جملتهم رجل يقال له ابرهيم القندقجى، ففى حال وروده على بيت حسين بيك الخشاب الذى هو بيت ابراهيم بيك أبو شنب أراد أن يهرب الى بيت حسين بيك فمنعه ابراهيم المذكور وضربه على وجهه، ثم أنهم قيدوه وأنزلوه فى مركب، فلما ذهبوا به الى ذلك البر أخرجوه من المركب ليقتلوه فطلب

(١) ١٩ أغسطس ١٧٣٧م.، الاضافة للتوضيح.
(*) بالأصل «ضرب».
(٢) ٢٥ يولية ١٧٣٧م. وبالأصل «ربيع أول» والتصويب من نفس النص.

فان الرسل مضوا كما قال لهم هذا الاب وحضروا الغد بعد الاحد ووجدوا هذا الاب قد اسلم الروح في الهجعة الأولى من ليلة الاثنين قبل حضورهم بمهلة لطيفة. فلما عاينوا ماكان تعجبوا وتعجب الامير بالاكثر الذى خلص الله هذا الاب من يديه بغير سفك دم كما كان في ضميره. ثم ان هذا الامير لم يمهله الله بل سلط عليه من سعاية عند الملك فقبض عليه وعاقبه وعصره واخذ منه عوضاً عن القدر الذى اخذه من هذا الاب اضعاف كثيرة

الوضوء فتوضى وصلى، فلما سلم رأى ابراهيم الضارب له واقفا خلف ظهره يريد أن يقتله وفي وسطه خنجر يذب الموت في جنباته فقفز مصطفى كاشف بعد السلام مد يده بسرعة الى الخنجر الذى في وسط ابراهيم، وسحبه وضربه به في صدره خرج من ظهره وهاج فيهم وهو مقيد فوقع أكثرهم (في البحر)[1]، ثم أنهم ضربوه بالرصاص الى أن مات وكان أبوه معه فمات الآخرفرموهما في البحر وأخذوا ابراهيم القندقجي وجابوه الى بولاق وغسلوه ودفنوه.

وفي يوم الاحد ثالث عشر جماد أول[2] توفي الشيخ الامام الفاضل الهمام سيدى محمد الدلجي الشافعي بن الشيخ الفاضل والولى الصالح الفرضى ابراهيم الدلجي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة وأمطرعلى قبرهما سحايب رحمته الهامعة.

وفي يوم الجمعة قبل الغروب ثامن عشر جماد أولى سنة ١١٥٠[3]. توفي شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد الأولين والمرسلين الموصوف بمكارم الأخلاق وبسط الكف لكل الرفاق الشيخ محمد القليني المالكي شيخ الابتغاوية.

وفي غرة جماد آخر توجه باكير باشا من قصره الذى اشتراه من ورثة يوسف كتخدا عزبان

---

(١) قدم وأخر، والاضافة للتوضيح.
(٢) ٨ سبتمبر ١٧٣٧م. (٣) ١٣ سبتمبر ١٧٣٧م.

ثم لا برح فى الضرب والعقوبة حتى مات أشر موتة. واما هذا الاب قبل موته ارسل ورا تلاميذه وأعلمهم بانتقاله ثم ارسلهم احضروا له جميع ما يحتاج لتكفينه من ثياب وبرانس(*) وهم ثوبين وبرنسين واسكيمين وقلنسونتين وسترتين وبلينين حتى التابوت الذى له اشار لهم صنعه ما يعملوه ثم اوصاهم انهم اذا ادرجوه ووضعوه فى ذلك التابوت لا يكشفوا وجهه الا وقت التجنيز كعادة البطاركة ولا يمكنوا احداً يقبل قدميه بل يتركوه ملفوف فى

(*) انظر فى ملابس رجال الدين الاقباط كتاب «الكنايس» القبطية القديمة جـ٢ تأليف الفريد. ج بتلر ترجمة ابراهيم سلامه سلسلة الألف كتاب الثانى ١٣١. القاهرة ١٩٩٣.

الى السويس طالب جدة سنة ١١٥٠ كتب الله له السلامة ورحم من مضى من أموات المسلمين الى يوم القيامة.

الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر تحت الاحتلال العثمانى

لقد أمكننا من خلال دراسة «تاريخ الجبرتي» وكذلك من خلال مؤلف أحمد أفندى الروزنامجى «ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية» .وكتاب «وصف مصر»، وكذلك بعض المؤلفات الحديثة التي اعتمدت على المؤلفات الثلاثة السابقة، ان نحصل على العديد من المعلومات الهامة التى كانت تنظم الاحوال الاقتصادية والمالية لمصر فى فترة الحكم العثماني يمكن أن نستعرضها في النقاط التالية:

(١) مرحلة تحطيم القوة العسكرية المملوكية والتمردات التالية لها .[١٥١٧/١٥٢٥م = ٩٢٣/ ٩٣٢هـ].

كان الهدف الاساسي للسلطان سليم من حملته العسكرية ضد السلطان الغورى هو القضاء على النفوذ المملوكي في الشام ليكون ذلك دعماً له فى صراعه ضد الشاه اسماعيل الصفوى. ان هذا الهدف قد تم تحقيقة بهزيمة قوات السلطان الغورى فى واقعة «مرج دابق» واحتلال العثمانيين لحلب. وقد ادى ذلك الى انهيار مفزع للقوات المملوكية التى لم يكتف

اكفانه الصوف كمثل الرهبان، واكد عليهم انهم لا يدفنوه الا بين اولاده داخل الخندق(*) ثم بعد ما اوصاهم بهذا غطا جسده بوزرته واسلم الروح فى الساعة الاولى من ليلة الاثنين [أى مساء يوم الاحد] الخامس من شهر طوبه سنة الف ومايه وخمسة وعشرين للشهدا وكان عمره يومئذ اثنين وسبعين سنة منها اربعين سنة راهباً واثنين وثلاثين بطريركاً. ثم اجتمع لتجنيزه فى ذلك اليوم الكهنة والشماسة والاراخنه وكل الطوايف النصرانيه حتى

(*) دفن فى كنيسة القديس رويس حيث بنيت الكتدرائيه المرقسية وقتها.

بعض قوادها بالتراخى فى القتال، بل وانضمام بعضهم للقوات العثمانية ،مما شجع السلطان سليم على التوجه الى مصر وعبور سيناء وتحطيم بقية القوات المملوكية المنقسمة على نفسها متأثرا بتحليل خاير بك [الامير المملوكى الذى انضم له ضده سيده الغورى] المعتمد على ان النخبة الحاكمة المملوكية كانت منقسمة الى عصبيات وزمر متنافسة ومتناحرة . لقد كان الانهيار العسكرى هنا تابع للتفسخ السياسى داخل النخبة الحاكمة المملوكية ،ولم تكن مقاومة طومان باى بعد ذلك سوى تداعيات للانهيار وسلسلة من الخيانات انتهت بضرورة شنقه على باب زويله.

ولقد فرضت سياسة تحالف السلطان سليم مع جانب من العصبيات المملوكية التى ساندته فى الغزو ضد العصبيات الأخرى ان يلزم نفسه بالحفاظ على نظام التجنيد المملوكى والعصبيات الموالية للسلطان سليم طمعاً فى اقتسام السلطة. وقد نشأ عن ذلك ان عادت الزعامات المملوكية الى الساحة السياسية ومارست عادتها الاصلية فى الصراع فيما بينها، حتى انه ما ان توفى خاير بك [الذى عينه السلطان سليم نائب له] وتم تعيين النائب العثمانى الجديد، حتى اندلعت ثورة قامت تحت قيادة أثنين من كبار الضباط المماليك هما: غانم السيفى واينال السيفى سرعان ما تم القضاء عليها .ولكن فى أعوام ١٥٢٣م، ١٥٢٤م= ٩٣١هـ انفجر السخط المملوكى فى تمرد عسكرى كان على رأسه النائب العثمانى نفسه، وامكن

طوايف اليهود وغيرهم وخلق لا يحصى لهم عدد
وكان بكا وعويل حتى ان عمد البيعة كادت تبكى
على فقده وهو راقد مطروح وصليبه فى يده
وكانوا يبكوا وينتحبوا لأجل حسن منظره وهيبته
ومحبته وصدقته وافتقاده المساكين وعلى احتماله
وصبره وهم ينوحوا ويبكوا الى ان اكملوا تجنيزه
كالواجب ثم حملوه بالاكرام والتبجيل والوقار
حتى كان حمله فى التابوت كمثل حمل تابوت
العهد. اين هو ذلك الرجل القوى الذى يستطيع

كذلك القضاء عليه. وفى العام التالى اى ١٥٢٥م جاء الصدر الأعظم العثمانى ابراهيم باشا فى زيادة قصيرة لمصر من أجل أن يضع الأمور فى نصابها ولكن دون جدوى واضحة.

(٢) استقرار الغزو العسكرى:

فى اعقاب احتلال السلطان سليم لمصر، وفى ظل المقاومة المملوكية المتقطعة أرسل عدداً من رجال المساحة للمناطق التى اصبحت تحت سيطرته فى الدلتا من أجل «قياس الاراضى، ومعرفة الاقطاعات الموجودة فيها والتى تخص المماليك والاوقاف وما شابه» . وكذلك تم إرسال عدداً أخر من هؤلاء الرجال فى ظل السلاطين التاليين للسلطان سليم الى الوجه القبلى وبقية الوجه البحرى. وفى عام ١٥٢٣ = ٩٢٩هـ ، ثم وضع سجل عام لمسح الأراضى. ولكن نطاق هذه السجلات كان محدوداً للغاية،وذلك من واقع ان الكتبه المستخدمين فى ذلك كانوا من الإدارة المملوكية السابقة، وهؤلاء استغلوا جهل سادتهم الجدد وأخفوا سجلات الروزنامة لتحقيق ثروات ومراكز قويه على حساب الفلاحين، فحدث نتيجة لذلك دمار واسع للزراعة وهروب الفلاحين من أراضيهم ،مما ساعد على قيام ثورة ضد الحكم العثمانى بدعم من الامراء المماليك للنائب احمد باشا الذى وعد المماليك بحكم مصر.

وعندما قضى على هذه الثورة عام ١٥٢٣ = ٩٢٩هـ. عثرت السلطات العثمانية على السجلات القديمة المملوكية فى الروزنامه والتى اظهرها الكتاب القدامى من اجل مساندة

٨٧: متى [١٣٧٨/ ١٤٠٨م.]

يحمل ذلك التابوت من كثرة الخليقة المحيطة به مزدحمين عليه كانت الأجناد والعساكر امام ذلك التابوت تحجبه الى ان مضوا به الى دير الخندق حينئذا دفنوه في الموضع الذى اختاره لدفنه ثم بعد دفنه اظهر الله منه الأيات والعجائب، بعد انتقاله منها الليلة التى تنيح فيها اضطربت اجساد اخوته البطاركه الراقدين بدير القديس ابو مقار وان الرهبان سكان الدير الذين سمعوا اضطراب الاجساد صوت يدعوهم قائلاً: قوموا اخرجوا

احمد باشا في جمع العوايد من الاقاليم.كما اعادت السلطات العثمانية أجراء المسح.ومن أجل توفير نفقات تنفيذه فرضت ضريبة خاصة على كل اقليم يتم مسحه.وهكذا كانت السجلات الجديدة تحتوى على متوسط عدد الفدادين التى تروى بالراحة ومتوسط للفدادين التى تروى بمشقة بحسب فيضان النيل، كما تحتوى على درجة خصوبة الاراضى ،ونوع العوائد التى تجبى من كل قريه ، وبحلول عام ١٥٧٦= ٩٨٤هـ، كان قد تم عمل مسح شامل لكل الاراضى الزراعية المصرية.

أما بالنسبة لعملية سجلات مسح العوايد الحضرية فإنها لم تكتمل إلا في عام ١٦٠٨= ١٠١٧هـ.

وهكذا فإنه بالرغم من شنق السلطان سليم للسلطان طومان باى على باب زويلة وفرض السيطرة العسكرية العثمانية على مصر، إلا أن المناطق الجنوبية فى الصعيد (حول الوادى وفى الصحارى) وكذلك المناطق الصحراوية فى شمال البلاد ظلت تشكل خطراً على السلطات العثمانية حتى عام ١٥٢٤(٩٣١هـ) عندما قامت فلول المماليك والعربان بدعم النائب العثمانى أحمد باشا فى محاولته الاستقلال بمصر.

وفى عهد السلاطين التالين للسلطان سليم أرسل عدداً من رجال الإدارة العثمانية للصعيد

افتحوا الباب انبا متى حضر وهو قايم يقرع الباب فلما خرجوا الأخوة يفتحوا فلم يجدوا احداً تعجبوا وصاروا لا يعلموا ما الأمر الى ان وافهم الخبر من مصر أن هذا الاب تنيح في الليلة الذى عبر عليهم فيها لاجل اخوته البطاركة القديسين حتى يتباركوا الارواح من بعضها، ولهذا اضطربت تلك الاجساد لعلمها ان المسكونة فقدت ذلك اليوم معلماً عظيماً. لان [حتى انه] من عظم اضطراب الاجساد وقع القنديل الذى يقد [يوقد]

لعمل تقارير حول الأحوال الاقتصادية ،وتوقيع اتفاقيات مع عدة قبائل .من أجل استقرار السلطة العثمانية التى لم تكن قد أقامت لها بعد حاميات عسكرية فى هذه المناطق حتى عام ١٥٢٨= ٩٣٥هـ، ففى نهاية هذا العام كان سليمان باشا الخادم عائدا من حملاته فى كل من اليمن والهند ، وإبان عودته هبط فى ميناء القصير المصرى على البحر الأحمر، وبدأ فى طرد القبائل النوبية من جنوب اسوان واحتل قلعتهم فى «ابريم» ثم طاردهم حتى وادى حلفا، وفى جزيرة وسط النيل هناك تسمى «صاى» بنيت قلعة عسكرية بهدف تحديد حدود مصر الجنوبية ،وتأسست ولاية على ساحل البحر الأحمر ما بين سواكن ومصوع تحت اسم ولاية «الحبش» وهى ليست الحبشه،واستكملت السلطات العثمانية نفوذها على بقية اقاليم مصر بعقد عدة اتفاق مع زعماء القبائل العربية المحيطة بالوادى فيما عدا ولاية البحيرة التى ظلت تحت النفوذ المباشر لزعماء القبائل حتى اواخر القرن ١٧ ، عندما عاد النفذ المباشر لزعماء القبائل العربية على مناطقهم القديمة واضيفت عليها الصفة الرسمية من السلطات العثمانية بتعيين زعماء القبائل واتباعهم كملتزمين يتوارثون التزاماتهم.

إن اكبر تلك القبائل من حيث القوة كانت قبيلة «هواره» التى كانت تشتمل على عدة بطون سيطرت على مصر الوسطى من المنيا حتى جرجا.ولكن نفوذها تم تدميره بشكل نهاية

٨٧: متى [١٣٧٨/ ١٤٠٨م.]

عليـهم على الارض وانه انطفا ولم ينكسـر. والمدة
الثانية فانه بعد اربعين يوماً ترا بالثلاثة رجال عريان
مـجـروحين عـبـروا بميت الخندق سـحـر يوم الاحـد
فـوجـدوا هذا الاب قـايم مـتـردى [يرتدى] ببـرنس
ابيض وهو مـاشي يطوف بين الامـوات في الليل
مثل ما كـان يمشي ويطوف بينهم في النهـار فلمـا
رأوه اولئك الرجال ولم يكلمهم ذهبوا إلى كنيسة
ابو رويس و اخـبـروا رهبـانه عنما أبصـروا فعـرفناهم
انه هذا الأب فـتـعـجـبـوا وسـألونا النظر الى قـبـره

على يد على بك الكبير في عام ١٧٦٩ = ١١٨٣هـ. بعد أن كانت قد انقـسـمت الى فرقتين متصارعتين هما «هواره بحرى» و«هواره قبلى».

(٣) مرحلة الصراع الداخلي.[١٥٨٦/١٧١١م=٩٩٤/١١٢٣هـ].

ان اضمـحلالا ملحوظاً في قوة وكفاءة الإدارة العثمانية أصبح يمثل ظاهرة عامة في كل أجزاء السلطنة في الاعوام الأخيرة من القرن السادس عشر وطوال القرن السابع عشر بسبب استـمرار مشروعـاتها العسكرية دون توقف ودون احراز انتـصارات حاسمـة سواء في الجـبـهة الروسية أو الجبهة الاوربية وما تبع ذلك من مـصاريف باهظة انهكت السلطنة وانهكت موارد مـصـر ذاتهـا التي كانت تكلف دوماً بأعداد فـرق عـسـكرية للحرب على الجبهتين الروسـيـة والاوروبية ، وكذلك على الجبهـة الفارسـية، هذا بالأضافة الى الاضـرار والخسـائر التي لحقت بمرتبـات الموظفين والعسكريين من جـراء التـضـخم المالي الذى امتـد لفـترة طويلة وأدى إلى تمردات الفرق العسكرية وبخاصة الانكشـارية سواء في مقر السلطنة أو في الولايات التابعة لها وكذلك مصر.

ان اوضح مظاهر انحلال السلطة العثمـانية في مـصـر كان حـدوث سلسلة من التمـردات ضـد النواب العـثـمـانيين، وكـان اولهـا في عـام ١٥٨٦م= ٩٩٤ هـ، من جـراء نقص الخـزانة الاميرية التي كانت ترسل للسلطان ، فقد قام الجند بتمرد مسلح عزلوا فيه الباشا وانزلوه من

فمضوا وتباركوا منه. واما المدة الثالثة فانه كان رمز لتلاميذه قبل انتقاله ان يكون الاب انبا غبريال بطريركاً بعده وكانوا بعض الشعب لا يصدقوا حتى ترآآ لهم هذا الاب في اليوم الذى دعوه فيه يكرزه قمصاً حينئذا الشعب المجتمعين في المعلقة واذا بواحد من الشيوخ القديسين المجتمعين في ذلك اليوم ابصر هذا الاب بالروح قايم على جناح المذبح وهو يضع يده مع يد الآباء الاساقفة على رأس انبا غبريال فلما نظر الشيخ ذلك تعجب

القلعة . لقد كانت هذه اول مرة يعزل فيها الجند نائب السلطان في مصر، بل أنهم اعتدوا على النائب التالى له سنة ١٥٨٩م= ٩٩٧هـ ونهبوا مسكنه واجبروه على تلبية مطالبهم. ثم زادت خطورة هذه التمردات منذ عام ١٥٩٨م= ١٠٠٦هـ، عندما تجمع جنود الاقاليم وزحفوا الى القاهرة وقضوا على قوات الباشا وأسروه،ولكنه تمكن من الفرار الى القلعة والتحصن بها، وبعد ذلك بثلاثة اعوام وبالتحديد في عام ١٦٠٤م= ٢٩ ربيع أخر عام ١٠١٢هـ، قام الجند السباهية بقتل النائب السلطانى ابراهيم باشا بسبب ابطاله مطالبهم الغير شرعية (اموال الطلبة التى فرضوها لحسابهم) وعلقوا رأسه على باب زويله.وهو النائب الوحيد الذى يذكره الجبرتى باسم «المقتول».

ولقد وصلت هذه السلسلة من التمردات الى ذروتها إبان حكم محمد باشا [١٦٠٧/١٦١١=١٠١٦/١٠٢٠هـ] عندما قامت السباهية [وهم جند المماليك الشراكسة ذوى المرتبات الضعيفة] بالتجمع من كل اقاليم الوجه البحرى عند ضريح السيد البدوى بطنطا واقسموا على قتل الباشا العثمانى، وعينوا من بينهم (فى سابقة خطيرة) سلطاناً ووزيرا، معلنين استقلالهم عن السلطة العثمانية ،ثم زحفوا للقاهرة ، وعند الخانكه اصطدموا بقوات الباشا تحت قياده خوجا مصطفى بيك، واستمرت بينهم المناوشات دون ان يحقق اى منهما نصراً على الأخر، ثم تفرقت الجند المتمردة واعدم بعضهم ونفى أخرون الى اليمن . وعلى هذه

وقصد يتبارك منه قبل ان يخفا عنه فباركه وصنع ايات وعجايب لم نستطع ان نشرحها. وعدد الشهدا الذى استشهدوا فى زمانه تسعة واربعين شهيد بركة صلاته وصلاة الجميع تكون معنا امين.

[غبريال البطرك الثامن والثمانون]

[١٤٠٩/١٤٢٧م]

غبريال البطرك وهو الثامن والثمانون من العدد هذا الاب غبريال من دير القلمون بالفيوم أخير

الحادثة يعلق ابن أبى السرور البكرى بقوله: «فى الحق انه الفتح الثانى لمصر على يد الحكومة العثمانية المباركة» . فقد كان هؤلاء الجند السباهية المشكلين من المماليك الشراكسة يسعون الى تأسيس سلطنة مستقلة.

وبالرغم من كل هذه التمردات فإن التحدى الحقيقى للسلطة العثمانية فى مصر كان يأتى ، ليس من الطموحات اللاستقلالية للفرسان المماليك (السباهية بالذات)، ولكن من البكوات المماليك الذين كانوا لايزالون ـ حتى ذلك الوقت ـ مستمرين على سياسة التعاون مع السلطنة العثمانية. ان منصب البكوية كان عبارة عن نظام يتكون من مجموعة موظفين عسكريين ذوى مقام عال على علاقة وثيقة مع الباشا العثمانى،ولكنهم لم يكونوا ضمن هيئة العسكريين المكونين للبلكات السبع التى كانت تشكل الحامية العثمانية، ولكنهم خلال القرن السابع عشر تمكنوا من الاستحواذ على مناصب هامة ورئيسية فى الهيئة الحاكمة مثل منصب «امير الحاج» ومنصب «الدفتردار» المسؤل عن المالية، وكذلك نائب الباشا أى «القائمقام». وعلاوة على ذلك أصبح يتم تعيين البكوات كحكام على اهم ولايات الصعيد «ولاية جرجا» بالأضافة الى كونهم الحكام ا لعسكريين فى الولايات الأخرى.ومع ازدياد رسوخ هذه الاوضاع تدهور نفوذ فئة الكشاف فى الولايات وصاروا تابعين للبكوات المماليك، بل ان ضباط البلكات العثمانية صاروا يتوددون اليهم ويعملون بأمرهم وينفذون مطالبهم حتى لو تعارضت مع رغبات وأوامر الباشا.

عنه الاب متى المتنيح قبل نياحته. قدم بطركا فى السادس والعشرون من برموده سنة الف ومائة خمسة وعشرين للشهدا واقام بطركاً من [حتى] طوبه سنة الف ومائة ثلاثة واربعين للشهد.

[يوأنس البطرك التاسع والثمانون]

[١٤٢٧/ ١٤٥٢م]

يوانس البطرك وهو التاسع والثمانون من العدد

ان نيابة محمد قول قران [قول قران= قاهر المماليك] اثبتت أنها كانت حادثاً عرضياً فى سياق تدهور السلطة العثمانية فى مصر، وليس أدل على ذلك من اختبار توازن القوى الذى جاء فى عام ١٦٢٣م= ١٠٣٢هـ، وذلك عندما رفض الجند قبول النائب الجديد على باشا وآعادوه الى الاستانه. وما هو مميز فى هذه المناسبة أن البكوات المماليك الذين كانوا حتى ذلك الوقت مؤيدين للسلطة الشرعية قد اشتركوا فى رفض النائب المرسل من الاستانه.

وفى اعقاب ذلك بسنوات قليلة وبوضوح وللمرة الاولى نجد ان البكوات قد تولوا زمام المبادرة وكونوا مقاومة جماعية فى مواجهة موسى باشا الذى دبر أغتيال واحد منهم عام ١٦٣١ = ١٠٤٠هـ، وهو قيطاس بك فى ٩ الحجة ، واقاموا مقامه واحداً منهم هو حسن بك، وارسلوا بذلك خطاب للسلطان فلم يسعه إلا الموافقة على مافعلوه فأسسوا بذلك سابقة سوف تصبح بمثابة حق طبيعى لهم استخدموه كوسيلة للسيطره على الباشات التاليين فأصبحت السلطة الحقيقة فى يدهم . ولكن معضلتهم الاساسية وهى العصبية التى ظلت تسيطر عليهم، فرقتهم الى عدة بيوت متصارعة جعلتهم فى بعض الاحيان العوبة فى يد بعض الباشات العابرين. ان البيوت المملوكية الاساسية التى كانت تتصارع فيما بينها كانت تتلخص فى بيتين، احدهما كان الفقارية الذى كان فى اساسه من العناصر الشركسية، والآخر كان القاسمية الذى تشكل فى اساسه من البوشناق القادمين مع الغزو العثمانى ولكن تم استيعابهم

هذا الاب يوانس البطريرك كرز بطركاً بالقاهرة في
السادس عشر والثمانون من العدد هذا الاب يوانس
البطريرك كرز بطركاً بالقاهرة في السادس عشر
من بشنس سنة الف ومايه ثلاثة واربعين للشهدا
واقام بطركاً خمسة وعشرين سنة وتنيح في تاسع
شهر بشنس سنة الف وماية ثمانية وستين للشهدا
[١٤٥٢م].

في إطار بيئة البيت المملوكي.وكان بيت الفقارية له اليد العليا وعلى رأسه كان أحد الامراء الكبار «رضوان بك الفقارى»الذى تولى إمارة الحاج طول الفترة من عام ١٦٣١م= ١٠٤٠هـ، حتى وفاته عام ١٦٥٦م= ١٠٦٦هـ.

ان قوة رضوان بك جعلته هدفاً للمؤامرات من جانب السلطات العثمانية ومنافسيه ثم البيوت المملوكية الاخرى، فهو من ناحية كان يسعى للأستحواذ على السلطة السياسية من الباشا العثماني، وفي ذات الوقت كان يسعى الى الانفراد بها دون البيوت المملوكية الأخرى .وهو في سبيل ذلك كان حريصا على ان يمد نسبه الى قريش ،يتضح ذلك من مخطوط ينسب لمجهول توجد نسخة منه في مكتبة جون رينلاندز ببريطانيا . اكتملت كتابتها في ١٦٨١م= ١٠٩٢هـ، منقولة عن نسخة أقدم كتبت في يناير ١٦٣٢م= رجب ١٠٤١هـ،كتبها أحد العلماء الذين كانوا في حماية رضوان بك،واظن انه ابن ابى السرور البكرى. ان المؤلف يبدأ مخطوطه قائلاً أنه قام ببحث أمر أسلاف الجراكسة ابتداء من قريش وذلك بأمر من الامير رضوان بك الكبير،وأنه استعان في ذلك برسالة كتبها «شهاب الدين احمد الصفدى» امام أحد المساجد [توفي عام ١٥١٧= ٩٢٣هـ] يورد ملخص لها في اول المخطوط يتبعها بسبعة فصول قصيره يسرد فيها التاريخ الاسطورى للكعبة ابتداء من آدم حتى اسماعيل،ثم أصل قريش وارتباطهم بالكعبة،ثم رسالة الاسلام، ثم تشتت القبائل العربية في

[متاوس البطرك التسعون]

[١٤٥٢ / ١٤٦٥م]

متاوس البطرك وهو التسعون من العدد هذا الاب متاوس البطرك من دير المحرق قدم بطركاً ثالث عشر شهر توت سنة الف وماية تسعة وستون للشهدا واقام بطركاً ثلاثة عشر سنة وتنيح فى ثالث عشر توت سنة الف ومايه اثنين وثمانين للشهدا [١٤٦٥م] .

الأمصار على عهد عمر بن الخطاب،وهذا يقود الى الفصل السابع محل الاهتمام ومقصد المؤلف ، وهو عبارة عن رواية اسطورية لاسلاف الجراكسة يذكر فيها أنه كانت توجد عشيرة من قريش تدعى «بنو عامر» كان رئيسها يدعى «قصى» [واسمه بالكامل «قصى بن عمر بن ود العامرى»] ،وفى اثناء استعراض بالخيول فى احد الاعياد واللعب بالسيوف، أصاب قصى عين احد البدو يدعى «فهيد» فأشتكى للخليفة عمر الذى أراد أن يقتص من «قصى» فهرب ، وعندما سئل عنه قيل انه «سرى» أى هرب بالليل مع اهله، فأصبح اسمه منذ ذلك الوقت «سرى قصى» التى حرفت الى «شراكسا» بعد ان ابدلت «السين» الاولى الى «شين» والقاف الى «كاف». وقد استمر «قصى» فى ترحاله حتى وصل الى بورصة ببلاد الروم ومعه اهله وجنده البالغ عددهم ٣٠٠,٠٠٠ ,شخص، وهناك أعطاه الامبراطور قسطنطين الامان وأمره ان يعبر مضيق القسطنطينية ويستوطن الارض التى يرغبها، فوصل الى ارض البلغار وقضى على من بها من الاروام ، وأقام خيامه وسمى أرضه أرض «البوسنه». وأستمر خلفاء الامير قصى من بعد وفاته فى ارضهم الجديدة تحكمهم العلاقات البدوية العربية. ثم حدث أن بعض بطون بنو عامر هاجروا الى مصر خاصة الى الشرقية ومنهم اشراف بنى عامر، وكذلك «العوامر» بمصر العليا،كما أن أصل دولة الشراكسه السلطانية بمصر أسسها السلطان الظاهر برقوق الجركسى. ان الرواية المتعلقة بالسلطان برقوق تظهره بوصفه الجد رقم ١٣أو ١٤ للأمير رضوان. ان

[غبريال البطرك الحادى والتسعون]

[١٤٦٦ / ١٤٧٤م]

غبريال البطرك وهو الحادى والتسعون من العدد هذا الاب غبريال البطرك من دير القديس انطونيوس قدم فى اليوم السادس والعشرين من امشير سنة الف ومايه اثنين وثمانين للشهدا واقام بطركاً ثمانية سنين وعشرة شهور وتنيح فى السادس والعشرين من امشير سنة الف ومايه واحد



* علامة السلطان قايتباى المحمودى تولى سنة ١١٨٤ق. = ٨٧٢هـ.= ١٤٦٨م.

السلاطين الجراكسة الذين خلفوا برقوق لايبزهم سوى ابن عمه الاشرف بارسباى، وبعد الغزو العثمانى لمصر تشتت الجراكسه وعاد بعضهم الى موطنهم .ومن بين هؤلاء الجراكسة الامير رستم الذى تزوج بابنة عمه التى انجب منها العديد من الاطفال.وبعد ذلك أرسل الصدر الاعظم سنان باشا خطاباً الى رستم يطلب منه العودة ، ولكن رستم يرفض ذلك انه آمن بأرضه ولايطمع فى غيرها وان الله رزقه بأولاد ثلاث أكبرهم «خان فاضل» والاوسط «بارسباى بك» والأصغر «جان بك عزيز». ويذكره ابن ابى السرور البكرى فى مؤلفه «الروضة الزهية» وفى مؤلفه «الكواكب السائرة» ، وهو استكمال للمؤلف السابق، فيورد معارك رضوان بك مع محمد باشا خاير زاده فى عام ١٦٤٨م= ١٠٥٨هـ.وفى مؤلف مجهول تحت اسم «زبدة اختصار تاريخ مصر» الذى ينتهى فى عام ١٦٩٩ يحدد تاريخ وفاة رضوان بك فى ٢٣ جماد ثان ١٠٦٦هـ= ١٨ابريل ١٦٥٦م. اما الجبرتى فيذكر انه توفى عام ١٠٦٥هـ دون تفاصيل مهمة عنه. ولقد كان الهدف من الربط بين رضوان بك وأصله القرشى الجركسى هو دعم مركزه فى السلطة باثبات الاستمرارية التاريخية للبكوات المماليك كامتداد للسلطنة المملوكية .وكان لاستحواذ رضوان بك على إمارة الحج لمدة طويلة هدف هام يتمثل فى انه احد أهم رموز السلطنة العثمانية، فمنذ انهيار دولة السلاطين المماليك الجراكسة، حصل سليم وخلفاءه على لقب «خادم الحرمين الشريفين» كمظهر من مظاهر دعم نفوذهم السياسى على العالم

وتسعين للشهدا [١٤٧٥م] بركاة صلاته تكون معنا آمين.

[ميخائيل البطرك الثانى والتسعون]

[١٤٧٥/ ١٤٧٨م]

ميخائيل البطرك وهو الثاني والتسعون من العدد هذا الاب قدم بطركاً فى الثالث والعشرين من امشير سنة الف ومايه اثنين وتسعين للشهدا واقام



* الفارس المملوكى

الاسلامي. وكان أمير الحاج مسؤلا كذلك عن غلال الحرمين وحماية قافلة الحجاج ذهاباً واياباً ومحاربة العرب البدو المغيرين عليها للسلب والنهب.وهكذا نرى على اساس من هذه الصورة، أن تأكيد نسب الأمير رضوان (الفقارى أمير الحاج) لقريش والجراكسة، كان بمثابة تحدى مزدوج للسلطنة العثمانية.وبالرغم من حيوية حكم السلطان مراد الرابع، إلا ان الامير رضوان مارس عمله بحيوية عالية معتبراً سلطته كأمير للحج مستمدة من نسبة القرشى/ الجركسى وليس بوصفه مندوب للسلطنة العثمانية .ولكن بقتله توقف هذا المشروع المملوكى. وفى سنة ١٦٦٠م=١٠٧١هـ تصرف الفقارية بطريقة تتصف بالحماقة عادت عليهم بالضرر، وعلى الباشا بأفضل الفوائد. فقد كان الباشا متحالفاً مع احمد بك البوشناقى زعيم القاسمية، وخاض معهم معركتهم ضد الفقارية، وتم له النصر عليم. ثم اغتال الباشا احمد بك [البوشناقى] كذلك عام ١٦٦٢م=١٠٧٢هـ، فتراجع بذلك نفوذ البكوات المماليك لمدة ثلاثين عاماً تالية.

ومنذ عام ١٦٧٦م= ١٠٨٧هـ،حتى عام ١٦٩٤م=١١٠٦هـ، ظهرت شخصية سياسية فقارية بارزة هى «كوجك محمد» الذى كان فى البداية مجرد انكشارى مغمورى، ولكنه بانتهاج سبل التآمر والخديعة تمكن من قيادة فرقته الاسباهية. وفى عام ١٦٩٢م= ١١٠٤هـ، والى عام ١٦٩٤م=١١٠٦هـ، اظهر بعضاً من خصائص القائد الشعبى فحارب التجار

على الكرسى سنة واحدة وثلاثة شهور وتنيح فى شـــهـــر برمـــوده سنة الف ومـــايه اربعـــة وتسعين[١٤٧٨م]

[يوأنس البطرك الثالث والتسعون]

[١٤٧٨/ ١٤٨٣م]

يوانس البطرك النقادى [نقاده من اعمال قنا] وهو الثالث والتسعون من العدد هذا الاب قدم

الجشعين وقضى على التجار المتلاعبين وأبطل أتاوت الفرقة العسكرية التى كانوا يجبونها لحسابهم من العامة والسقائين والتجار الصغار والبحارة فى النيل تحت اسم «الطلبة» .ولكن ذلك عاد عليه بعاقبة وخيمة، فقد تآمر عليه اصحاب المصالح وقتلوه عام ١٦٩٤م.

ان سلطة «كوجك محمد» كانت عابرة، وأهمية سيرته تكمن فى الحقيقة التاريخية القائلة بعودة الفقارية الى المسرح السياسى، وتجديدهم لصراعهم مع القاسمية مما تسبب فى خراب مصر لما يقرب من أربعين عاماً تالية. لقد قاد الفقارية فى ذلك الوقت ابراهيم بك الفقارى متحالفاً مع بيت القازدغلية الناشئ.وبلغت الصراعات ذروتها خلال عام ١٧١١م= ١١٢٣هـ بسبب ما اسماه الجبرتى بفتنة إفرنج احمد كبير الاسباهية والذى تمكن من الحصول على تأييد الفقارية ضد وجاق العزبان والقاسمية. وانتهى الصراع كما سرده الجبرتى فى الجزء الاول ص٣٣٩ بانتصار القاسمية وقتل عدد من امراء الفقارية وافرنج احمد. ولقد كانت هذه هى آخر الصراعات الكبرى التى لعب فيها الفقارية / الأنكشارية دوراً هاماً، فقد انتقل الحكم بعد ذلك الى الامراء العسكريين ونمى الحكم الذاتى المحلى القائم على سلطة البكوات.

(٤) مرحلة نمو الحكم الذاتى القائم على البكوات المماليك[١٧١١/١٧٩٨م= ١١٢٣/١٢١٣هـ].

رغم أن الجزء الرئيسى من السلطة السياسة فى مصر كان قد انتقل الى ايدى الامراء المماليك من بدايات القرن الثامن عشر (الثانى عشر الهجرى) ، إلا أن هؤلاء الامراء استمروا

بطركاً في الثالث والعشرين من برموده سنة الف ومايه خمسة وتسعون واقام على الكرسى ثلاثة سنين واربعة شهور وتسعة عشر يوم وتنيح في الخامس من توت سنة الف ومايه تسعه وتسعين[١٤٨٢م] وهذا الاب حضر له رسالة من البطريرك البابا بمدينة روميه(*) واعاد اليه الجواب برسالة ثلاثة كراريس ورق وفيها جوهر الكلام يتضمن ترك العناد والصلح والسلامه بين كامل طوايف المسيحين.

(*) رساله بمحاوله توحيد الكنايس المسيحية في العالم.

في كونهم يمثلون الإطار القديم للإدارة ولقد قبلوا سيادة العثمانيين الاسمية عليهم ،واخذوا في السعي فيما بينهم من أجل الرئاسة، تلك التي كانت منذ وقت مبكر هدف إبراهيم بك الفقارى. إن الرئاسة المملوكية في حد ذاتها ليست مفهوماً أو معياراً دستوريا بالمعنى الحديث ،انها في الاساس نوع من الزعامة بين الأمراء يتم الاعتراف بها واقرارها عن طريق أحد الأمراء بمفرده أو عن طريق اثنين أو أكثر في شكل ائتلاف سياسي. ولم تكن هناك قواعد أو قوانين تحكم تداول الرئاسة أو أنتقالها حتى أن سقوط أو وفاة رئاسة معينة كان يعقبه صراع بين البيوت المتصارعة على السلطة.

وفي اعقاب فتنة «أفرنج احمد» نجد أن البكوات وكبار ضباط الوجاقات السبع المكونة للحامية العثمانية، كانوا على درجة متساوية من النفوذ.ولكن مع بدايات القرن الثامن عشر نجد أن كل النخب العسكرية الحاكمة في مصر كان قد تم استيعابها في إطار التنظيم والحماية المملوكية الثلاث الكبرى: الفقارية وهي المكونة من المماليك ذات الاصول الشركسية،ثم القاسمية بأصولها البوشناقية، والمماليك القازدغلية بزعامة الضباط الاتراك الذين اصبحوا ضمن النظام المملوكي، وأصبح تمركز السلطة داخل إطار هيئة البكوات اكثر منه داخل إطار الأمراء العسكريين . ولقد انعكس ذلك في ظهور مصطلح خاص هو «صاحب الرياسة» أو «شيخ البلد». لقد أطلق هذا اللقب أول ما أطلق على محمد بك الصابونجي الذى تولى هذا المنصب

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ تـــوت ١٢٠٢ = ٢٩ اغـسطس سنة ١٤٨٥ = الاثنين ١٧ شعبان سنة ٨٩٠.
* ١ يناير ١٤٨٦ = ٦ طوبة ١٢٠٢ = الأحد ٢٤ ذى الحجة سنة ٨٩٠.
* فيها ارتفع سعر البرسيم حتى وصل سعر الفدان الخضر اثنى عشر ديناراً، وبلغ سعر الأردب من الأرز من ستة اشرفيات الى اثنى عشر ديناراً.
* فيها اكتشف ليبر تلياوس دياس، البرتغالى، رأس عشم الخير، المسمى برأس الرجاء الصالح.

* فيها أعان مغاربة غرناطة بالأندلس الاسبانيولين النصارى حتى هزم قبودان باشا الدولة العثمانية دونمة من دونماتهم ونهب سواحل اسبانيا وايطاليا.

* ١ تـــوت ١٢٠٣ = ٢٩ أغسطس سنة ١٤٨٦ = الثلاث ٢٨ شعبان ٨٩١.
* فيها زاد النيل يوم فتح السد عشرين إصبعا من السابع عشر، واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام زاد فيها ٤٩ إصبعا فعد ذلك من النوادر.
* ١ يناير ١٤٨٧ = ٦ طوبه ١٢٠٣ = الاثنين ٥ محرم سنة ٨٩٢.
* فيها بيع الرطل من الخبز بنصف فضة والأردب القمح بستة دنانير، ولعزة القمح بيع خبز الذرة، وكان لم يظهر فيما تقدم من سنى الغلاء، وصار الكثير من الفقراء يموت على الطرقات من شدة الجوع.

١ تـــوت ١٢٠٤ = ٣٠ اغسطس ١٤٨٧ = الخميس ١٠ رمضان سنة ٨٩٢.
* ١ يناير ١٤٨٨ = ٥ طوبه

فى عقاب عام ١٧٥٦م = ١١٧٠هـ ، إلا أن فعالية حكم هيئة البكوات تناقصت بسبب الصراعات العصبية التى ميزت المجتمع المملوكى منذ العصور الوسطى حتى أنه فى اعقاب انتصار القاسيمة على الفقارية فى فتنة إفرنج أحمد، عادت القاسمية وانقسمت الى عدة بيوت صغيرة متنافسة، سعى بعضها ممن هربوا الى الصعيد للانضمام الى الهوارة، فقويت بذلك شوكة الهوارة مرة أخرى.

الاقسام الإدارية

منذ الازمنة القديمة قسمت مصر الى ولايات كان فى الوجه البحرى منها : الغربية والمنوفية فى وسط الدلتا، والمنصورة فى الشرق،وللجنوب منها توجد ولايات الشرقية والقليوبية .اما فى غرب الدلتا فكانت ولاية البحيرة ،موطن العربان والقلاقل طوال الحكم العثمانى لمصر.

وفى الوجه القبلى جنوب القاهرة امتدت على جانبى النيل ولايات : الجيزه، البهنسا، أطفيح، المنيا منفلوط و اسيوط ،جرجا (وهى أهم ولايات الصعيد)،ثم أبريم،وأيضا واحة الفيوم .وفى ظل الحكم العثمانى ظل هذا التقسيم الادارى كما هو فيما عدا بعض التغييرات الطفيفة. فى عام ١٥٦٩/ ١٥٧٠=٩٧٧هـ تم فصل مدينة فارسكور وضواحيها من ولاية المنصورة وأصبحت ولاية مستقلة بسبب تحويل انتاجها الزراعى من الارز الفاخر من التزام القبائل العربية إلى التزام السلطان نفسه.وقد اعيد ضمها الى المنصورة سنة ١٨٧٥= ١٢٠٠هـ .وكانت

١٢٠٤ = الثلاث ١٦ محرم سنة ٨٩٣.

* فيها بلغ سعر الراوية من الماء ثلاثة انصاف فضة، وكان سبب ذلك عدم وجود الجمال عند السقائين.

* في ٣ ربيع الثاني عبرت البوسفور الحملة العثمانية التي حشدها السلطان بايزيد تحت قيادة على باشا لمحاربة المصريين

* ١ تـــوت ١٢٠٥= ٢٩ اغسطس سنة ١٤٨٨=الجمعة ٢١رمضان سنة ٨٩٣.

* ١ يناير سنة ١٤٨٩= ٦ طوبة ١٢٠٥= الخميس ٢٨ محرم سنة ٨٩٤.

* ١توت= ٢٩ أغـــسطس ١٤٨٩= السبت ٢ شوال سنة ٨٩٤.

* ١ يناير ١٤٩٠= ٦طوبه ١٢٠٦= الجمعة ٨صفر سنة ٨٩٥.

*١ تـــوت ١٢٠٧= ٢٩ اغـسطس ١٤٩٠= الأحد ١٢شوال سنة ٨٩٥.

* فيها حصل الرخاء وبيع كل أردب قمح بأشرفي.

* ١ يناير ١٤٩١= ٦طوبه ١٢٠٧= السبت ١٩ صفر ٨٩٦.

* فيها تنازل قايتباى إلى السلطان بايزيد عن طروس وادنه مراضاة له.

* فيها كان خضوع المغاربة الى فرديناند.

١ تـــوت ١٢٠٨= ٣٠ اغسطس ١٤٩١= الثلاث ٢٤ شوال سنة ٨٩٦.

١ يناير سنة ١٤٩٢= ٥طوبه ١٢٠٨= الأحد ٢٩ صفر سنة ٨٩٧.

* فيها اخرجت المغاربة من

الاراضى الصحراواية الممتدة من ولاية الشرقية حتى سيناء ولاية مستقلة سميت باسم «قاطيه»، وكان دخل هذه الولاية في الاساس ياتيها من الرسوم التي كانت تفرضها على القوافل التي تعبرها ذهاباً وإياباً من وإلى دمشق وحلب، لصرفها على القلاع العسكرية في خان يونس والعريش ،وفي عام ١٧٠٦=١١١٨هـ انتهى وجود هذه الولاية وتم توزيع التزاماتها وأيضا عوائدها بين ولايات الشرقية والقليوبية ومدير الجمرك في كل من القاهرة وبولاق.

اما فيما يختص بالاراضى الصحراوية الواقعة حول وادى النطرون حيث خام الفوسفات الجيد، فقد تم ضمها في عام ١٥٩٠= ٩٩٩هـ الى ولاية الطرانه التي ظلت مستقلة حتى عام ١٧٤٤= ١١٥٧هـ عندما تم ضمها الى ولاية البحيره. وفي صعيد مصر نجد ان كل الولايات الواقعة جنوب جرجا تم ضمها الى ولاية البحيره. وفي صعيد مصر نجد ان كل الولايات الواقعة جنوب جرجا تم ضمها اليها في عام ١٥٧٤ =٩٨٢هـ، اما فيما يختص باسوان والمنيا ومنفلوط فقد ضمت لولاية جرجا عام ١٦٩٧= ١١٠٩هـ.وفيما يختص بولاية البهنسا فقد ضمت الى ولاية أطفيح عام ١٦٤٠= ١٠٥٠هـ بعد تدميرها على يد القبائل البدوية العربية ونهبها.

إن توحيد ولايات الصعيد تحت يد حاكم واحد كان يهدف الى تقوية اليد الممثلة للحكومة العثمانية في القاهرة ضد تمردات القبائل العربية وسرعة إرسال النجدات والحملات العسكرية إليها قد جعل هذا من حاكم جرجا الشخصية الثانية في السلطة والثروة.

غرناطة بعد أن تسلطنوا عليها ما يقرب من ٨٠٠ سنة.
* فيها كان نفى ١٦٠ الف يهودى من اسبانيا.
* فيها لما بلغ النيل ٦٧ إصبعاً من الذراع ١٨ وقف، وأخذ في النقص، فقلق الناس لذلك، ثم بعث الله تعالي بالزيادة.
* توت سنة ١٢٠٩ = ٢٩ اغسطس ١٤٩٢= الاربع ٥ ذو القعدة سنة ٨٩٧.
* في ١٧ ذى الحجة مع ليلة ١٨ اكتشف كريستوف كولومب سان سلفادور، من امريكا.
* ١ يناير ١٤٩٣ = ٦ طوبه ١٢٠٩ = الثلاث ١٢ ربيع أول سنة ٨٩٨.
* فيها اكتشف كريستوف كولومبو جزائر نتيلة، من أمريكا.

* ١ توت سنة ١٢١٠ = ٢٩ اغسطس ١٤٩٢ = الخميس ١٦ ذو القعدة سنة ٨٩٨.
* فيها وفي النيل، وكان وقف أياماً ونقص فقلق الناس، ثم بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى على العادة.
* ١ يناير ١٤٩٤= ٦ طوبه سنة ١٢١٠= الأربع ٢٣ ربيع أول سنة ٨٩٩.
* ١ توت ١٢١١= ٢٩ اغسطس ١٤٩٤= الجمعة ٢٧ ذو القعدة سنة ٨٩٩.
* فيها أنشا الأمير ازبك اليوسفي جامعه، بحارة أزبك، بشارع بركة الفيل.
* ١ يناير سنة ١٤٩٥= ٦طوبه ١٢١١= الخميس ٣ ربيع الثانى ٩٠٠.
* فيها أجرى الخواجه مصطفى بن محمود بن رستم الرومى عمارة الجامع الأزهر، وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر الف دينار.

وفيما يختص بالواحات الصحراوية في الصحراء الغربية فقد كانت تشكل ولاية الواح «الواحات» التى كانت تحصل عوائدها من القوافل التى تعبرها سنويا قادمة من سنار ودارفور حاملة الذهب والعبيد لمصر ولبقية السلطنة العثمانية. وقد ظلت هذه الولاية مستقلة حتى عام ١٧٨٦= ١٢٠٠هـ عندما ضمت لولاية جرجا.

ملكية وعوايد الارض

كان للفلاح المصرى منذ القدم حق زراعة الارض مقابل جزء من عوايدها.وكانت هذه الارض تسمى «بالأثر» وكان يحق للفلاح زراعتها دون ملكيتها،ولكنه في نفس الوقت يمكنه نقل حق الزراعة إلى أولاده، أو اشخاص آخرون يقوم هو باختيارهم.

وخلال القرن الاول من الحكم العثماني في مصر اعتبر أن الفلاح ملزم بأرض «الأثر» التى يزرعها. إن ابراهيم باشا الخادم وخلفاؤه كافحوا من أجل إعادة أراضى واسعه فى الدلتا كانت خربت أثناء الحروب بين العثمانيين والمماليك والبدو العرب. والفلاحون الذين هربوا من أراضيهم بسبب هذه الحروب تم اجبارهم على العودة الى زراعة الارض بحسب «قانون نامه مصر» أو إحضار بديل عنهم. ومن أجل إغراء الفلاحين على العودة إلى أرض «الاثر» صدر قانون ينص على ان الفلاحين لايجب أن يستغلوا فى العمل بأراض أخرى .ولأن يجبروا على العمل فى المشاريع العامة إلا بمقابل.

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فى ١ شعبان ولادة السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم.

* ١ تـوت ١٢١٢= ٣٠ اغسطس ١٤٩٥= الأحد ٨ ذو الحجة سنة ٩٠٠.

* فيها بيع كل خمسة أرداب من القمح بدينار، والبطة الدقيق بثلاثة أنصاف فضة.

* فيها كان دخول داء الزهرى فى أوروبا.

* فيها انتصر كارلوس الثامن على الايطاليانية فى فورتو.

* يناير سنة ١٤٩٦= ٥ طوبه ١٢١٢= الجمعة ١٤ ربيع الثانى سنة ٩٠١.

* فى ٢٢ القعدة توفى السلطان قايتباى بعد أن حكم ٢٩ سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً فبايعوا ابنه محمداً ابا السعادات، ولقب بالملك الناصر.

* ١ توت سنة ١٢١٣= ٢٩ اغسطس ١٤٩٦= الاثنين ١٩ ذو الحجة سنة ٩٠١.

* فيها ارتفع السعر فبيعت الراوية من الماء بثلاثة انصاف فضة، وبيع أردب القمح بألف درهم.

* فيها كان إنشاء جامع أم الغلام بشارع قصر الشوك.

* ١ يناير ١٤٩٧ = ٦ طوبه ١٢١٣= الاحد ٢٦ ربيع الثانى سنة ٩٠٢.

* فيها اكتشف امريكو أمريكا الجنوبية.

* فيها كان الحرب دائرا بين الأمير اقبردى الدوادار والناصر بن محمد بن الأشرف قايتباى.

* فيها وقف النيل عن الزيادة الى ٢٧ مسرى، وكثر فى ٢٨ مسرى، وقد ابطا النيل عن ميعاد الوفاء نحو عشرين يوما والناس لم يتلفتوا الى أمره، وبعد أن وفى

وحتى بداية القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى)، كانت عملية جمع العوايد من الفلاحين تتم عن طريق وكلاء يسمون «الأمناء» يحصلون على رواتب سنوية ثابته تدفع لهم من الخزانة الاميرية وذلك بغض النظر عن العوايد التى يجمعونها: ولهذا لم يكن لهم مصلحة فى جمع أى ضرايب أو عوايد جائرة.

ولكن خلال القرنين التاليين أدى ضعف سلطة الباشا العثمانى وسيطرة الأمراء المماليك على السلطة، إلى ظهور نظام جديد ومنافس خطير لنظام «الأمناء» وهو نظام «الألتزام» الذى منحت بمقتضاه الاراضى الزراعية «للملتزم» الذى يدفع عوايد الارض مقدماً ثم يجمعها من الفلاحين اضعافاً مضاعفه. فكان ذلك مصدر دعم مالى للأمراء المماليك واتباعهم بسبب احتكارهم لنظام الألتزام ، وسبباً فى ازدياد ضعف سلطة الباشا العثمانى خاصة منذ منتصف القرن السابع عشر، وداعياً لهروب الفلاحين من الارض، خاصة وأن أرض «الوسية» وهى الخاصة بالملتزم كان يجبر الفلاح على أن يعمل بها دون مقابل، وأن يدفع ضريبة للملتزم عندما يتنازل عن أرض «الأثر» لغيره أو لأولاده، أضف لذلك أن الاعمال العامة فى الترع والمصارف وغيرها صارت أجبارية وسخرة، كما أن البدو العرب لم يغفلوا عن نهب هذا الفلاح دون هوادة أو رحمة وأنضم إليهم عصابات من الجند العثمانيين، ان هذه الاوضاع كانت شديدة الوضوح والتأثير فى منطقة الدلتا بالذات، اما فى صعيد مصر فقد كان وضع

لم يمكث سوى أيام ثم هبط بسرعة فاشرقت البلاد وارتفعت أسعار الغلال.

* ١ تـوت ١٢١٤ = ٢٩ اغسطس سنة ٤٩٧ = الثلاث ٣٠ ذو الحجة سنة ٩٠٢.
* فيها كان غلاء شديد، وبلغ سعر الأردب القمح ثلاث أشرفيات.
* فيها صارت معاملة الفلوس الجدد بالعدد وبطل الوزن فكثرت، وصار النصف فضة يصرف بأربعة عشر منها والدينار الذهب بثلاثين نصفاً من الفضة، وبيعت البضائع بسعرين بالفضة والفلوس.
* ١ يناير سنة ١٤٩٨ = ٦ طوبه سنة ١٢١٤ = الاثنين ٧ جماد أول سنة ٩٠٣.
* فيها كان ابتداء ظهور داء يقال له الحب الافرنجي (الزهرى) فاعيا الاطباء، ولم يظهر بمصر قط إلا فى هذا التاريخ.
* فيها اكتشفت الانكليز كنادا.
*فيها سارت البورتغاليون الى الهند من طريق رأس عشم الخير
* فيها أكتشف كريستوف كولومبو جزءاً من قارة امريكا يقال له لاترينيت.
* ١ تـوت ١٢١٥ = ٢٩ اغسطس ١٤٩٨ = الأربع ١١ محرم ٩٠٤.
* فى ١٦ ربيع أول قتل طومان باى السلطان محمداً أبا السعادات، الملقب بالملك الناصر، بالقرب من قرية الطالبية، من أعمال الجيزة، بعد أن حكم سنتين وثلاثة أشهر، فولى السلطنة بعده أبو سعيد قانصوه، ولقبوه بالملك الناصر،
* ١ يناير ١٤٩٩ = ٦ طوبه ١٢١٥ = الثلاث ١٨ جماد أول سنة ٩٠٤.

الفلاح مختلفاً. فالقبائل العربية والهواره كان لهم نفوذ أقوى بسبب المساحات الصحراوية الشاسعة المحيطة بالوادى،وقيام بعض افرادهم بالزراعة إلى جانب الفلاحين المصريين ،كل ذلك ساعدهم على استقرار نفوذهم وقناعة السلطة المركزية فى القاهرة بتوكيلهم بجمع العوايد وتوصليها إلى الخزانة الاميرية.

ان بعض هؤلاء البدو استمروا فى حياة نصف بدوية، حيث كانوا يستقرون فى أراضى «الأثر» في مواسم الرى ، ويقومون بعد ذلك بالعمل مع أخواتهم البدو فى الصحارى باحثين عن القوت بأكثر الاساليب التقليدية أغراقاً فى البداوة.

كما ان الفلاحين المصريين فى هذه المناطق كان يمكنهم بعد موسم الرى أن يقوموا ببعض الاعمال الحرفية أو مزاولة بيع الخضر والفاكهة فى المدن المجاورة وحتى فى القاهرة نفسها. وفى النهاية كان ملتزموا الصعيد لا يمتلكون أرض «الوسية» التى يجبرون الفلاحين على العمل بها سخرة.

ولكن خلال حكم على بك الكبير وما بعده تم تدمير قوة القبائل البدوية وبخاصة الهوارة فى الصعيد وتم توزيع أراضيهم على ملتزمين من القاهرة وجرجا، وهكذا خضع فلاحو الوجه القبلى لنفس الظروف التى خضع لها أخوانهم فى الدلتا.

* فيها صار اكتشاف الساحل الشرقي لامريكا.
* فيها زاد النيل في ٣ مسرى ٣٠ إصبعاً، وفي ٤ مسرى ٤٠ دفعة واحدة. وفي ٥ مسرى ٢٠ إصبعاً ثم وفي خامس مسرى، وكسر في ٦ منه، واستمر في الزيادة والثبوت الى أواخر بابه.

* ١ تــوت ١٢١٦ = ٣٠ اغسطس ١٤٩٩ = الجمعة ٢٣ محرم سنة ٩٠٥.
* فيها أشهر السلطان بايزيد الحرب مع البنادقة، وكان تعطيل التجارة وصعوبتها سبباً في نقض الصلح وإيقاع الحرب دائماً بينهم وبين السلطان.
* ١ يناير ١٥٠٠ = ٥طوبة ١٢١٦ = الأربع ٢٩ جماد أول سنة ٩٠٥.
* فيها اكتشف البورتغاليون بريزيلة والمكتشف هو أيفارى كابرال.
* فيها كان الطاعون في انجلتره.
* فيها اكتشف متسان ينكوف نهر الامازون.
* فيها اكتشف البورتغاليون الساحل الشرقي من الأرض الجديدة.
* فيها فتح العثمانيون مدينتى مدون وقرون.
* وفي أواخرها صار خلع قانصوه الثاني وتولية قانصوه الثالث، الملقب بالملك الأشرف، وهو المعروف بالسلطان أبي النصر جانبلاط الأشرفي.

* ١ تــوت ١٢١٧ = ٢٩ اغسطس ١٥٠٠ = السبت ٣ صفر ٩٠٦.
* في ١٨ جمادى الآخرة صار خلع قنصوه الثالث، وتولية سيف الدين طومان، ولقبوه بالملك العادل.

حقوق استغلال إنتاج الارض

تبعاً للتقاليد العثمانية كانت العلامة الاساسية لسيادة السلطان هي ملكيته المطلقة لكل موارد الثروة في السلطنة،وهو الذى كان يمنح حق استغلال هذه الموارد ،ومنها الارض، إما بشكل ملكية خاصة (ملك) أو بشكل وديعه (وقف أو رزق)، أو بأعتبارها ملكية خاصة للسلطان (خواص همايون)، وهذه كان يوزعها كذلك من أجل استغلال عوايدها لصالح الخزانة السلطانية، أو من أجل القيام بخدمات خاصة يطلبها السلطان.

الاملاك الخاصة للسلطان (خواص همايون) في مصر.

لما كانت الارض الزراعية هي المصدر الاساسي للثروة في مصر، فقد استخدامتها السلطة العثمانية كمصدر اساسي للخزانة السلطانيه. لقد كانت مهمة الادارة المالية العثمانية الاساسية في مصر هي تنظيم وتشجيع استغلال الاراضي الزراعية وما له صلة بها وكذلك المصادر الأخرى الواقعة في املاك السلطنة.كانت السلطنة المملوكية تعالج هذا الموضوع عن طريق منح تفويض لأحد الوسطاء يسمى بتفويض «الاقطاع»، سمي في ظل السلطنة العثمانية باسم تفويض «المقاطعة».

ان السلطة الممنوحة في إطار «المقاطعة» كانت تتم بطرق ثلاث هي «التيمار» و«الأمانات» و«الالتزام».

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ ينـاير ١٥٠١ = ٦طوبـة ١٢١٧ = الجمعة ١٠ جماد الثاني سنة ٩٠٦.
* في رمـضـان أنشـا الملك العـادل أبو النـصـر طومـان باى جامع العدلي بالعباسية.
* فيها أضمر المماليك مكيدة يقـتلون بهـا طومـان باى، فـعلم بذلك فـفـر فـأوى الى مكان ظنه ملجـأ حـصـينا مكث فـيـه أربعين يومـــا، ثم علم به المـمـــاليك فـضـبطوه وقتلوه في ذى القـعـدة، وولوا الأمـيــر قـانصــوه الرابع، الملقب بالغـورى، ولقـبـوه بالملك الأشرف.

* في ٤ مسرى زاد النيل ٤٠ إصبعاً، ثم ٢ في الخامس، وفي ٨ منه زاد ١١ إصبعاً.

* ١ توت سنة ١٢١٨ = ٢٩ أغـسـطس ١٥٠١ = الأحـد ١٤ صفر ٩٠٧.
* فيها توجه العثمانيون الى نهر الطونة لقتال لادسـلاس ملك المجـر، حـيـث كـان يشـاغلهم لمساعدة البنادقة.
* ١ يناير ١٥٠٢ = ٦ طوبه ١٢١٨ = السـبـت ٢١ جـمـاد الثاني سنة ٩٠٧.

* فـيـهـا اكـتـشـف حـانوفـا، البورتغالي، جزيرة سنت هيليه.
* فيها أنشأ ابو البقاء جلال الدين الصـديقي جـامع البكرية بالقرب من جامع الرطلي.

* ١ توت سنة ١٢١٩ = ٢٩ اغـسـطس ١٥٠٢ = الاثنين ٢٤ صفر ٩٠٨.
* فـيـها كانت محاربات بين الفرنساوية والاسبانيولين
* ١ يـنـايـر سـنـة ١٥٠٣ = ٦طوبه ١٢١٩ = الأحـد ٢ رجب سنة ٩٠٨.
* فـيـهـا كان الفراغ من بناء

اما «التيمار» فكان يتضـمن توكيل يعطي لصـاحبه حق الاستغلال الكامل للأراضي في مقابل خدمات يقدمها للسلطان ذات طبيعة عسكرية أوادارية .ومن ثم فقد كان «التيمار» شكلاً من اشكال «المرتب» يزول بزوال الخدمات التي يقدمها صاحب «التيمار».

ان النقيض الكامل لهذا الاسلوب هونظام «الامانات» ، فـهـو عباره عن توكـيل يعطى لموظفين ذوى مرتبات ثابتة يسمون «الأمناء». وهؤلاء كانت مهتهم استغلال أحد موارد الثروة والقيام بجمع عوايدها وتسليمها بالكامل للخزانة السلطانية ،وبالتالي لم يشاركوا مباشرة في العوايد التي كانت تأتي تبعاً لجهودهم.

اما الإلتزامات فقد جمع بين عناصر من «التيمار» و«الامانات» .فمثل «التيمار» كان الملتزم يحصل على حق الاستغلال مقابل خدماته الإدارية في المناطق الخاضعة للالتزام.وفي نفس الوقت كان عليه ان يسلم مبلغا ثابتا سنويا للإدارة المالية ،وفي هذا كان واجبه يتشابه مع واجب «الامين». ولكن على عكس الأمين كـانت عـوايد الملتـزم تأتيه من الاموال التي يقـوم بجمعها، والتي كانت تختلف من عام لآخر،بينما كان الأمين يتلقى راتباً من الخزينة ليس له صلة مباشرة بما يجمعه.

وبايجاز شديد فإنه في حالة «التيمار» كان الناتج الكلي يذهب إلى صاحب التيمار ،وفي حالة «الأمانات» كان الناتج الكلي يذهب إلى الخزانة السلطانية، بينما في حالة «الألتزام» كان

مدرسة الغورى، التى برأس الشوايين.

* ١ توت سنة ١٢٢٠= ٣٠ اغسطس ١٥٠٣= الأربع ٧ ربيع أول سنة ٩٠٩.

* فيها عقدت شروط صلح بين السلطان بايزيد والبنادقة،ومقتضاه صار البنادقة يبحرون على البحر الأسود بلا معارضة رخص لهم فى ارسال قنصل الى القسطنطينية، لكن نزعت من أيديهم مدائن قرون ومدون وابنه يختى.

* ١ يناير ١٥٠٤= ٥طوبه ١٢٢٠= الاثنين ١٣ رجب ٩٠٩.

* ١ توت ١٢٢١ = ٢٩اغسطس ١٥٠٤= الخميس ١٨ربيع أول سنة ٩١٠.

* فيها ارسل الغورى جيشا من المماليك الى الهند بقصد طرد البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر. لأنها كانت أخذت مسلك طريق عشم الخير، ولكن لم ينجح فى هذا القصد، بل انكسرت عساكره البحرية.

* ١ يناير سنة ١٥٠٥= ٦طوبة سنة ١٢٢١= الأربع ٢٥رجب ـ ٩١٠.

* فيها كان أول ضرب عملة الشيلين فى انجلترا.

* فيها استولت الاسبانيول على حوران.

* فيها توفى أيوان الثالث، امبراطور الروسيا.

* ١ توت سنة ١٢٢٢= ٢٩ اغسطس ١٥٠٥= الجمعة ٢٨ ربيع أول سنة ٩١١.

* ١ يناير ١٥٠٦=٦ طوبه ١٢٢٢= الخميس ٥ شعبان سنة ٩١١.

الناتج يقسم بين «الملتزم» و«الخزانة». وفى كل هذه الحالات كانت «المقاطعات» تمنح أو تمنع بحسب الخدمات المتصلة بها. مع ملاحظة ان هذا النظام لم يتعرض لحق الفلاح فى أراضى «الأثر».

ويجب ان نلاحظ هنا ان الاشكال الثلاثة «للمقاطعات» تشكل تطوراً تاريخياً هاما فى الملكية الزراعية بمصر فى هذه الفترة.

فإذا نظرنا لنظام «التيمار» وهو النظام المملوكى السابق للغزو العثمانى نجد أنه بمضى الزمن أصبح يمثل «ملكية خاصة» للأرض، حتى أن السلطان الغورى كان يشترى ويمنح لنفسه عن طريق مماليكه أراض واسعة بواسطة نظام «التيمار»، فدخل بذلك فى منافسه شديدة مع الامراء المماليك أصحاب التيمارات الأخرى.

ان هذا النظام كان فريداً من نوعه،ولم يكن موجوداً إلا بمصر فى هذا العصر،ولكن بعد الغزو العثمانى انقرض تماماً، ذلك انه كان يشكل نوعاً من الملكية الخاص للأرض تسمح لحائزيها بسلطة اقتصادية وسياسة منافسة، وهذا يتعارض مع منطق الغزو العثمانى، ولذلك استبدلت السلطنة العثمانية بنظام «التيمار» نظام «الامانات».

ان نظام «الامانات» كان يمثل محاولة من سلطات الغزو العثمانى ان تضع يدها على

* فيها حصلت ثورة فى جنوا ضد أحكام الفرنساوية.
* فيها اكتشف لوران الميدا جزيرة سيلان.
* فيها توفي كريستوف كولومب في حالة الفقر والذل والنسيان.

* ١ تـوت ١٢٢٣= ٢٩ اغسطس ١٥٠٦= السبت ٩ ربيع أول سنة ٩١٢.
* فى ٦ مسرى زاد النيل ٣٠ إصبعا، ثم ٢٠ فى ٧ منه، ثم ٢٠ فى ٨ منه، وكانت الزيادة ٧٠إصبعا فى ثلاثة أيام.
* ١ ينـاير سنة ١٥٠٧= ٦طوبه ١٢٢٣= الجمعة ١٦ شعبان سنة ٩١٢.
* فيها لويز الثانى عشر أخمد ثورة الجنويين.
* فيها اكتشفت البورتغال مداغشقر.
* فى ١١ مسرى زاد النيل ٥٠ إصبعا، ثم ٢٠ فى ١٢ منه، ثم ٢٠ فى ١٣منه، فكانت الزيادة ٩٠ إصبعا فى ثلاثة أيام، ووفى فى ١٤مسرى.

* ١تـوت ١٢٢٤= ٣٠ اغسطس ١٥٠٧= الاثنين ٢١ ربيع الثانى سنة ٩١٣.
* ١ ينـاير سنة ١٥٠٨=، طوبه ١٢٢٤= السبت ٢٧ شعبان سنة ٩١٣.
* فيها أكتشفت سكبير، البورتغالى، جزيرة سوماترا وبحيث وجزيرة ملقا.
* فيها انقطع جسر أم دينار ليالى الوفاء فاضطربت احوال الناس وحصل بسببه ضرر وصاروا يمسكون الناس من الطرقات ويرمونهم فى الحديد ويتجهون بهم إلى الجسر للسخرة فى بناءه.

الاراضى الزراعية ومواردها فى ظل سطوتها العسكرية، من اجل استنزاف موارد مصر لصالح الخزانه السلطانية العثمانية،ودعم نفوذها العسكرى فى مصر.

ولكن مع ضعف نفوذ السلطنة العثمانية فى مصر وصعود قوة الامراء المماليك ،الخاضعين لها اسمياً، ظهر وساد نظام «الالتزام» على حساب نظام «الامانات»، كمحاولة من الامراء المماليك للسيطرة على عوايد الاراضى الزراعية من اجل تأسيس نفوذ اقتصادى يدعم نفوذهم السياسى النامى فى وجه السلطنة العثمانية بمصر وهذا ما تم قرب نهايات القرن السابع عشرة.

ولقد زاد الامراء المماليك (البكوات) من نفوذهم المادى عندما تمكنوا من السيطرة على عوايد «الحلوان» الناتجة عن بيع الالتزامات الشاغرة ، بسبب موت ملتزمها السابق أو سحبها منه بسبب اخلاله بتوريد العوايد. وهى العوايد التى كانت تجسد المظهر الرئيسى للسلطة العثمانية فى مجال الادارة المالية .فمن المعروف انه بعد عام ١٥٨٦= ٩٩٥هـ كانت عوايد «الحلوان» تمنح للباشا كهبة من السلطان تحت اسم «خاص وزير». ولكنه فى عام ١٦٧١ = ١٠٨٢هـ عندما أصبح على الباشا أن يدفع للخزانه السلطانية ضريبة سنوية على هذا «الحلوان» ،تحولت هذه الضريبة إلى الإدارة المالية فى مصر كهبة من السلطان كذلك ، ولأن الباشا لم تكن له مصالح مالية مباشرة فى رفع عوايد الحلوان- حتى لاترتفع الضريبة التى سيدفعها على هذه العوايد ـ كما أن نفوذه الذى أخذ فى الضعف فى مواجهة الأمراء

* ١ تـــوت ١٢٢٥ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥٠٨ = الثلاث ٢ جماد أول ٩١٤.
*١ يناير ١٥٠٩ = ٦ طوبه ١٢٢٥ = الاثنين ٩ رمضان ٩١٤.

* ١ تـــوت ١٢٢٦=٢٩ اغسطس ١٥٠٩ = الاربع ١٣ جماد أول ٩١٥.
* ١ يناير ١٥١٠ = ٦ طوبة ١٢٢٦ = الثلاث ٢٠ رمضان ٩١٥.
* فيها رصد فيرنينوس ميل الكسوفية قال بأنه ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٣٠ ثانية.

*وفيها وقف النيل ليالي الوفاء على خمسة أصابع فنزل السلطان وبات به وقرأ ختمة شريفة فوفى ثاني ليلة أربعة أصابع، واستمرت الزيادة الى ١٧ توت.

* ١ تـوت ١٢٢٧ = ٢٩ اغسطس ١٥١٠ = الخميس ٢٤ جماد أول سنة ٩١٦.
* فيها أمر السلطان بسد خليج الزربية، فعمل عليه جسر، فأقام نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان.
* ١ يناير ١٥١١ = ٦ طوبة ١٢٢٧ = الأربع عشرة شوال سنة ٩١٦.

* ١ توت سنة ١٢٢٨ = ٣٠ اغسطس ١٥١١ = السبت ٥ جماد الثاني سنة ٩١٧.
* فيها اكتشف أبيو، البورتغالي، جزائر السوند.
* فيها اجتاز الأمير سليم بغاز القسطنطينية، ومعه عشرون ألف، قاصد قتال ابيه السلطان بايزيد، فخاب سعيه، فالتجأ الى أرض القرم، ثم عاد للقتال فلم يقدر والده على مقاومته فعهد اليه

المماليك، قد حد المماليك من قدرته على تحديد قيمة هذه العوايد بما يوافق مصلحتهم، بل أحياناً كان هذا الاتفاق يتم مع الباشا نفسه،ولهذا نادراً ما كانت الخزانة السلطانية تعرف الحجم المالي لعوايد «الحلوان».

يضاف إلى ما سبق أنه خلال القرن الثامن عشر ظهرت عادة جديدة مضمونها أن يدفع مشترى الالتزام عربونا في لحظة الشراء، ثم يسلم باقي المبلغ على اقساط يدفعها من ارباحه التالية .وكان الملتزم في كثير من الاحيان يماطل في دفع هذه «التقاسيط»، وكان الباشا يفشل في جمعها بسبب ضعف نفوذه المستمر، حتى وصل الأمر إلى أنه كانت تمنح الألتزامات دون «حلوان» ، إما بموافقة الباشا تحت ضغوط الامراء المماليك ، أو بالتحايل على ذلك عن طريق ان يقوم الملتزم قبيل موته بالتخلي سراً عن حقه في الالتزام لمن يرغب في أن يجعله خليفة له، وحينئذ ، عندما يموت وتقوم الأدارة المالية العثمانية بمحاولة الإستيلاء على الالتزام يقوم المالك الجديد بإظهار صكوك تنازل الملتزم المتوفى فيمنع الالتزام من البيع ولايحصل عليه بالتالي عوايد «حلوان».

وفي حالات أخرى عندما كان الملتزمون يموتون في ظروف غير متوقعه ـ كما في الطواعين والحروب والمؤامرات ـ أو يهربون نجد ان ورثتهم كانوا قادرين على ان يجبروا الباشا على ان يبيع التزامه لهم مقابل أن يدفعوا عوايد «الحلوان» للباشا مباشرة، وكان هذا يسمى

بالسلطنة وخلع نفسه وطلب أن يذهب الى مدينة ادرنه ليقيم بها، فتوجه وسار معه السلطان سليم حتى وصل الى مكان معلوم فعند ذلك جثا على ركبته وسأل أباه الدعاء، لكن لما علم منه التوانى فى السير وقع منه فى نفسه شيء وقيل إنه أمر بسمه.

* ١ يناير ١٥١٢ = ٥ طوبه ١٢٢٨ = الخميس ١١ شوال سنة ٩١٧.

* فيها انهزمت الفرنساوية فى ايطاليا.

* فى ١٠ ربيع اول توفى السلطان بايزيد الثانى، وعمره: ٦٧ سنة، ومدة حكمه ٣٢ سنة، وتسلطن بعده ولده السلطان الغازى سليم خان.

* ١ توت ١٢٢٩ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥١٢ = الاحد ١٦ جماد الثانى سنة ٩١٨.

* فيها اكتشف بونك، الاسبانيولى، فلوريده.

* فيها جاء كركود، اخو السلطان سليم بن بايزيد (سليم الأول) الى مصر ملتجئا اليه بعد أن تخاصم معه أخوه على الملك

* ١ يناير ١٥١٣ = ٦ طوبه ١٢٢٩ = السبت ٢٣ شوال سنة ٩١٨.

* فيها اكتشف تنجومسى بالدور البحر الجنوبى.

* ١ توت ١٢٣٠ = ٢٩ اغسطس ١٥١٣ = الاثنين ٢٦ جماد الثانى سنة ٩١٩.

* ١ يناير سنة ١٥١٤ = ٦ طوبة سنة ١٢٣٠ = الاحد ٤ ذو القعدة ٩١٩.

* فيها اغار السلطان سليم على دولة الصوفية فدخل بلاد الأرمن ثم التقى مع العجم تحت اسوار مدينة طوروس، فى سهل

«المصالحة» وكان العائد الذى يأخذ الباشا فى هذه الحالة يسمى «بمال المصالحة». ولقد حاول الباب العالى ان ينظم هذه العملية بان تمنع المصالحة على الملتزم الهارب أو الذى يعدم بسبب الجرائم الكبرى، ولكن ذلك لم يأت بنتيجة تذكر بسبب اختلال توازن القوى بين الباشا والامراء المماليك.

وعند نهاية القرن الثامن عشر نجد ان الاراضى التى كانت ـ من الوجهة النظرية ـ بمثابة ممتلكات للسلطنة العثمانية فى مصر، كانت فى الواقع تمتلك بوصفها ملكاً خاصاً للأمراء المماليك.

ومن اجل أن تكون هناك صفة شرعية لهذه الملكية الخاصة للارض، حدث تطور إدى إلى ايجاد اسلوب جديد لمنح «المقاطعات» سمى «الملكانى». إن الالتزام يظل نظريا قابل للبيع والإخلاء، بينما «الملكانى» بالإضافة إلى حقوق «الملتزم»، كان له الحق فى ان ينقل «مقاطعته» إلى غيره بالوراثة .، وهذا يشكل تطورا هاماً للغاية فى مجال الملكية الخاصة للأرض ، وبعد عام ١٧٦٥ = ١١٧٠هـ تحولت معظم مقاطعات الإلتزام إلى نظام «الملكانى» بفضل إزديا قوة ونفوذ الأمراء المماليك.

وهكذا نجد أن أغلبية المقاطعات فى مصر قد جرى تطورها عبر ثلاثة أنماط من الحيازه هى «التيمار» و«الامانات» و«والإلتزام» حتى وصلت إلى «الملكانى» الذى يمثل نظام من الملكية

شلديران، فانهزم العجم لكثرة العثمانية، التي مع نصرتهم قتل منهم أربعون ألفا.

* ١ تـــوت ١٢٣١ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥١٤ = الثلاث ٨ رجب سنة ٩٢٠.
* ١ يناير سنة ١٥١٥ = ٦ طوبة ١٢٣١ الاثنين ١٥ ذو القعدة سنة ٩٢٠.
* فيها كان اكتشاف بيرو.
* فيها أباد السلطان سليم البادوليت، حاكم أرمنستان، وعائلته عن اخرهم، لكونه خان في مبدأ حربه مع العجم.

* ١ تـــوت ١٢٣٢ = ٣٠ اغسطس ١٥١٥ = الخميس ٢٠ رجب سنة ٩٢١.
* ١ يناير ١٥١٦ = ٥طوبه ١٢٣٢ = الثلاث ٢٦ ذو القعدة سنة ٩٢١.
* فيما أمر ملك الأمراء بأنه ينادى في القاهرة بأن الأشرفي العثمانى والفرزق لا يصرف بأكثر من خمسين نصفا فضة، وأن النصف النحاس يرمى.
* فيها أنشأ الملك الأشراف قانصوه الغورى جامع الغورى، بعرب يسار، قريب من قره ميدان.

* فيها افتتح باربروس بلاد الجزائر.

* ١توت سنة١٢٣٣ = ٢٩ اغسطس١٥١٦ = الجمعة ٣٠ رجبسنة٩٢٢.
* في ٢٥ رجب مات السلطان الغورى قتيلا تحت أرجل الخيل حال محاربته للعثمانين بحلب، فبايعت الأمراء طومان باى الثاني، كان قد أستخلفه عند مبارحته القاهرة، وانعقدت له البيعة في ١٤ رمضان.
* فيها أستولت الاسبانيوليون على جميع بلاد أسبانيا.

الخاصة للأرض كان من الممكن أن يرتقي ويسود لو لا قيام نظام محمد على فيما بعد والذى فرض فيه نظام الاحتكار.

ان القوة المادية العسكرية والاقتصادية التى احتازها الأمراء المماليك عن طريق نظام «الملكانى» في الارض الزراعية وكذلك الإقطاعات الاقتصادية الاخرى التي تستغل الموارد التجارية والصناعية، عن طريق السيطرة على الوجاقات العسكرية، قد مكنها طوال القرن الثامن عشر من نقل السلطة المالية والاقتصادية والعسكرية والإدارية من يد الديوان والباشا الى ايديهم بفضل صلابتهم وسياسة النفس الطويل على المستوى الاقتصادى ـ كما سبق وذكرنا ـ وعلى المستوى العسكرى الذى تمثل فى دفع الامراء المماليك لعبيدهم المعتوقين إلى سلك الوجاقات والسيطرة عليها. فمن المعروف ان كل أمير كان يتملك جماعة (بيت) خاصة من العبيد يعملون ويدربون على القتال تحت يد نائبه (الكاشف)، وخلال فترة تدريبهم كان الامير (الاستاذ) يدفع لهم معايشهم من خزانته الخاصة، وبعد ان يخدموا عنده عدة سنين يتم عتقهم والحاقهم بالفرق العسكرية (الوجاقات)، ان هذا لم يكن القصد منه اعدادهم لخدمة السلطان ـ كما يبدو من الظاهر- ولكن بقصد التخلص من عبئهم المالى من ناحية،وكسب ولاء الفرق العسكرية من ناحية أخرى. ولهذا فإنه عند نهاية القرن الثامن عشر نجد أن الفرق العسكرية العثمانية ـ أسماً ـ تشارك في نزاعات البيوت المملوكية- كما حدث فى فتنة افرنج

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

* فيها كان اكتشاف ريوجابتور وريودولا بلاط.
* ١ يناير سنة ١٥١٧ = ٦ طوبه ١٢٣٣ = الخميس ٧ ذو الحجة ٩٢٢.
* في محرم احضر للسلطان سليم مفاتيح القلعة وهو في بولاق، وفي ٣ منه دخل القاهرة من باب النصر، وفي ١١ محرم نودي بالأمان.
* في ٦ ربيع أول ضربت اعناق ٥٤ أميرا من المماليك، وفي ١٢ منه صار شنق طومان باى على باب زويلة فانقطع به الحبل مرتين، وفي الثالثة قضى عليه، وبقي معلقا ثلاثة أيام.
* فيها غلت أسعار الغلال وارتفع الخبز من الاسواق، لأخذ العساكر الغلال التي في الأسواق وجعلها علفا للخيول، وقد بلغ ثمن الراوية من الماء أربعة انصاف فضة.

* ١ توت سنة ١٢٣٤ = ٢٩ اغسطس ١٥١٧ = السبت ١ شعبان ٩٢٣.
* في ٢٣ شعبان خرج السلطان سليم من مصر إلى القسطنطينية، واخذ معه ابن الغوري ومحمد المتوكل على الله الخليفة العباسي، وترك في مصر شخصا يقال له خيربك، لقبه باشا وجعله واليا عليه.
* فيها وقف النيل مرتين ستة أيام في أبيب وستة أيام في مسرى.
* فيها استولت الاسبانيوليون على جزيرة سيسليا.
* ١ يناير سنة ١٥١٨ = ٦طوبه ١٢٣٤ = الجمعه ١٨ذو الحجة سنة ٩٢٣.
* فيها مرتيدكوردو اكتشف المكسيكا.
* في شهر ابيب وقف النيل،

احمد وغيرها ـ وعندما كان السلطان يرسل إلى الباشا طالباً أمدادات من جنود الفرق العسكرية للحرب، كان الباشا يتصل بالأمراء المماليك لإعداد هذه الأمدادات ويحصلوا على عوايد مالية كافية من الخزانة السلطانية.

وهكذا عند نهاية القرن الثامن عشر نجد ان كل مراكز السلطة العثمانية قد اصبحت في يد الامراء المماليك «البكوات الصناجق» وكذلك العوايد المالية المنتزعة من الإقطاعات المختلفة. وكان زعيم اكبر البيوت المملوكية، ومن ثم اكثرها قوة، يصبح زعيماً للجميع «شيخ البلد» الذى كان بمثابة الحا كم الفعلي لمصر. وعندما وصل نابليون إلى الأسكندرية لم يحارب الباشا العثماني ، ولكنه كان يحارب شيخ البلد المملوكي.

والسلطان العثماني نفسه ضحي بالهيئة الحاكمة العثمانية التي سبق وأسسها من أجل مغازلة السلطة المملوكية، وذلك في مقابل طلب واحد هو وصول الخزانة السلطانية المنتزعة من الاقطاعات. وحتى هذا الطلب خضع في النهاية للمساومة والمصالحة حتى توقف في عهد على بك الكبير وانتهى على يد ابراهيم بك ومراد بك قبل الغزو الفرنسي بقيادة بونابرت.

بالإضافة إلى الاراضي التي سبق ذكرها، كانت هناك أراضي وممتلكات أخرى يتم نقل ملكيتها من إطار الممتلكات السلطانية إلى الأبد، وكذلك من إطار الخزانة الاميرية من أجل تدعيم المؤسسات الخيرية والدينية.

ثم تسلسل في الزيادة وصار يزيد كل يوم إصبعا وتارة إصبعين، وقد مضى من مسرى عشرة أيام، فاضطربت حوال الناس وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثنى عشر نصفا فضة.

* ١ تسوت ١٢٣٥=٢٩ اغسطس ١٥١٨= الأحد ٢٢ شعبان سنة ٩٢٤.
* ١ يناير سنة ١٥١٩ = ٦ طوبه ١٢٣٥ = السبت ٢٩ ذو الحجة ٩٢٤.
* فيها وقف النيل عن الزيادة واستهل شهر ابيب والنيل مستمر على وقوفه، ولم تبتدئ الزيادة إلا في ١٠ أبيب.
* فيها قبض ملك الأمراء خاير بك على جماعة من اليهود، من معلمى دار الضرب، وأمرهم بالتوجه الى اسلامبول لاصلاح المعاملة.
* فيها وقع الغلاء وعز وجود الخبز في الأسواق وبلغ سعر الأردب القمح الى ألف درهم وسعر البطة من الدقيق ٢٠ نصف فضة، ولغلاء اللحم لم يطبخ إلا القليل، وبيع رطل اللحم البقرى بنصف فضة.
* ١ تسوت ١٢٣٦= ٣٠ اغسطس ١٥١٩= الثلاث ٤ رمضان سنة ٩٢٥.
* في أواخرها بلغ سعر الأردب القمح ثلاث أشرفيات واثنى عشر نصفا فضة، وبطة الدقيق بأشرفي وخمسة انصاف فضة، وارتفعت أسعار الأشياء.
* في يناير ١٥٢٠م وقعت الحرب بين أسوج والدانيمارقة.
* في يناير ١٥٢٠م. استولى كرستيان الثاني على استكهلم.
* في طوبه اول يناير ١٥٢٠م سياح مجلان أول سياحة ومكث لغاية سنة ١٥٢٢.

ان المؤسسات الخيرية كانت تملك نوعين من الاراضي .. الاول هو «الوقف» والثاني هو «الرزق».

١.الوقف: عندما استولى العثمانيون على مصر وجدوا بها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والنشاطات الحضرية تحت يد الاوقاف، وكان اكبر هذه الاوقات هي اوقاف السلاطين التي اوقفوها على المدن المقدسة [اوقاف الحرمين]. وقد حافظ السلطان سليم على كل ذلك وتبعه خاير بك الذى صادر بعض هذه الاوقاف لصالح الخزانة الاميرية عندما لم يعثر على حججها بسبب تدمير الدفتردارية المملوكية وتهريب سجلاتها.

وفي الاعوام من ٩٢٤هـ= ١٥١٨م إلى ٩٢٩هـ = ١٥٢٣م، تسبب انخفاض فيضان النيل ومتاعب ما بعد سقوط النظام المملوكي في حدوث قصور شديد في الخزانة السلطانية، مما دفع الحكام العثمانيين بمصر في هذه الفترة إلى ضم العديد من املاك الاوقاف إلى الخزانة الاميرية ، وفرض ضرائب على ما تبقى منها موقوفاً.

وفي ظل تطبيق قانون نامه مصر سنة ٩٣١هـ = ١٥٢٥م، قام ابراهيم باشا الحاكم العثماني بمصر بوضع كل الاوقاف تحت إشراف قاضي القضاه، والذى كان يمارس عمله من خلال ضابط يطلق عليه لقب «ناظر النظار» .هذا الضابط كان يجمع ريع هذه الاوقاف من ناظر كل وقف ويصرفها على الوجوه المقررة لها في حجة الوقف.وكان كبار النظار بما فيهم

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها توفى رفائيل الرسيم الايطاليانى الشهير.
* فيها كان افتتاح مكسيكو لفرنندكورتز.
* فيها اكتشف مجلان «تيرادلفويجو».
* وقف النيل عن الوفاء ثمانية أيام متوالية فاضطربت الناس من ذلك.

* ١ تـوت ١٢٣٧= ٢٩ اغسطس ١٥٢٠= الأربع ١٥ رمضان سنة ٩٢٦.
* فى ٢٦ توت ٢٣ ستمبر توفى السلطان سليم خان، وعمره: ٥١سنة، ومدة حكمه ٨سنين وتسعة أشهر، وتسلطن بعده ولده السلطان سليمان خان.
* فيها ضرب السلطان سليمان نقودا بالقسطنطينية.
* ١ يناير ١٥٢١= ٦طوبه ١٢٣٧= الثلاث ٢١ محرم سنة ٩٢٧.
* فى يناير ١٥٢١ افتتح السلطان سليمان الثانى بلغراد.
* انشأ خيربك جامع خيربك باخير بكية بباب الوزير.
* فى مارس = برمهات= ربيع ثانى اكتشف مجلان جزائر الفلبين وجزائر لادرون.
* فى ابرايل = بر مسوده= جماد اول نودى فى القاهرة بأن الاشرفى الذهب يصرف بخمسة وأربعين نصفا، وقيل بخمسة وأربعين عثمانيا، وفى البيع والشراء بخمسة وأربعين نصفا، فسكن الاضطراب.

* ١ تـوت ١٢٣٨= ٢٩ اغسطس ١٥٢١= الخميس ٢٥ رمضان سنة ٩٢٧.
* ١ يناير ١٥٢٣= ٦ طوبة ١٢٣٩= الخميس ١٣ صفر ٩٢٩.
* فى يناير = طوبه = ربيع

ناظر النظار يعينون من قبل الباب العالى، اما نظار الاوقاف الصغيرة فكانوا يعينيون من قبل البكوات المماليك أو قضاة المذاهب الاربعة فى مصر.

إن أوقاف الاراضى الزراعية كان يتم استغلالها إما مباشرة على يد الناظر أو وكلاء ،وإما على يد ملتزم فى الغالب كان هو القائم على التزام أراضى المقاطعة المجاورة لأراضى الوقف. وخلال القرن الثامن عشر نجد أن هؤلاء الملتزمين كانوا يحتجزون لأنفسهم الكثير من عوائد الوقف، وذلك بالتضامن مع النظار، حيث كان الاثنين يقتسمان الايردات الزائدة. بالإضافة إلى ان هؤلاء الملتزمين كانوا يفرضون عوائد إضافية غير قانونية على فلاحى الاوقاف يدفعون جزاء منها لحاكم المقاطعة تحت اسم «مال حماية»، حتى يتغاضى عن هذه العوائد غير القانونية.

وفى عام ١٠٨٢هـ= ١٦٧١م تم تحويل هذه العوائد من دخل الحاكم إلى الخزانه الاميرية.

٢-الـرزق:- جمعها ارزاق - يشبه الرزق الراتب وذلك من ناحية الهدف، اما من الناحية التاريخية والقانونية فعلينا أن نتذكر ما يلى:

فى مصر الفاطمية لم يشجع الحكام عملية تحويل ملكية الاراضى الزراعية إلى شكل الاوقاف الدينية والخيرية ، وذلك من واقع أن الأرض هى المصدر الاساسى للثروة ، ونمو الاوقاف كان سيحرم خزانة الدولة من إيراد هام على مستوى الانتفاع والمستوى الضريبى، ولكن فى نفس الوقت كان لابد من تواجد المؤسسات الدينية والخيرية، ومن هنا ظهر أسلوب

اول أبدل والى مصر مصطفى باشا بأحمد باشا، الذى كان صدارا عظيما للسلطان سليم، فلما تولى ولده السلطان سليمان جعل فى الصدارة ابراهيم باشا ونقل أحمد باشا الى ولاية مصر، وكانا اعداء لبعضهما.

* فى ابريل = برموده = جماد ثان استولت الفرنساوية على كندا.

* ١ تسوت ١٢٤٠=٣٠ اغسطس ١٥٢٣ = الأحد ١٨ شوال ٩٢٩.

* ١ يناير ٥٢٤= ٥ طوبه ١٢٤٠= الجمعة ٢٣ صفر سنة ٩٣٠

* فى يناير ١٥٢٤م أرسل الصدر الاعظم لأمراء القاهرة بقتل أحمد باشا الوالي، فقبض على التحارير قبل أن تصل لأصحابها، ثم استدعاهم واخبراهم انها اوامر من السلطان قاضية بقتلهم ثم صرح باستقلاله وأمر أن يخطب له وأن تضرب النقود باسمه، فثارت الأفكار عليه.

* فى ١١ مايو = ١٦ بشنس = ٦ رجب ولادة السلطان سليم الثانى، ابن السلطان سليمان خان.

* فى ٤ يونيو= ١٠ بؤنه = ١ شعبان كان أحمد باشا فى الحمام فجاءه أميران، كان أمر بسجنهما وخرجا رافعين العلم السلطاني، ففر الباشا من السطح والتجا الى أحد مشايخ عربان الشرقية، واسمه ابن بقر، فتعقبوه وقطعوا رأسه وعلقوها على باب زويله.

* فيها أرسل السلطان قاسم باشا واليا على مصر، بدلا من أحمد باشا.

الرزق الاحباسية، وهو اسلوب يتم عن طريقه تحويل قسم من عوائد بعض الاراضى الزراعية إلى المؤسسات الدينية والخيرية، فكان الحاكم يفرض عائد سنوى محدد وثابت على حائزى الاقطاعات بوصفه رزقا بالإضافة إلى الضريبة الاساسية، ومن ثم فإن الرزق لم يكن يتضمن اى تنازل عن حق الانتفاع للأرض.

ولكن خلال القرون التى تلت ذلك، نجد أن الجهود التى بذلت من أجل التحكم فى الاوقاف قد فشلت ، ونجد انه فى العهد المملوكى أضحت الاوقاف بمثابة المصدر الرئيسى للمؤسسات الخيرية والدينية، مع استمرار اسلوب الرزق ولكن فى نطاق ضيق ومحدود.غير انه إلى جانب اسلوب الرزق الخيرى والدينى ظهر اسلوب الرزق الحربى «الرزق الجيوشى» والذى كان يمنح لاشخاص يقومون بمهام خاصة ومحددة مدى الحياه،ومن هنا كان يحق لصاحبه ان يبيعه أو يورثه أو يحوله إلى وقف خيرى أو دينى.

وكانت «الارزاق الجيوشيه» تصرف من «ديوان الجيوش» بوثيقة يمنحها السلطان تعرف باسم «المرابعه». وهى خلاف «المرابعه الشريفى» التى كان يقوم عليها القضاة المشرفين على «ديوان الاحباس».

وخلال الفترة الاولى من الحكم العثمانى كانت سياسة مراقبة الأرزاق تتأرجح بحسب الظروف. فعقب الغزو مباشرة امر السلطان سليم بترك الاوقاف والارزاق الجيوشة فى أيدى

* ١ توت سنة ١٢٤١= ٢٩ اغسطس ١٥٢٤= الاثنين ٢٨ شوال سنة ٩٣٠.

* في اكتوبر = هاتور = محرم كان انهزام الفرنساوية في ايطاليا.

*في نوفمبر كيهك = صفر أرسلت رأس أحمد باشا الى الاستانه.

* ١ يناير ١٥٢٥= ٦ طوبة ١٢٤١= الأحد ٦ ربيع أول سنة ٩٣١.

* بعد تسعة أشهر و١٤ يوما استبدل السلطان قاسم باشا بالصدر الأعظم ابراهيم باشا، وكان نشيطا محبا للاصلاح.

* في ١٤ مارس = برمهات= جماد ثان حصل صلح كراكوفي بين البروسيا وبولونيا.

* ١ توت ١٢٤٢= ٢٩ اغسطس ١٥٢٥= الثلاث ١٠ ذو القعدة سنة ٩٣١.

* ١ يناير ١٥٢٦= ٦ طوبة ١٢٤٢= الاثنين ١٧ ربيع أول سنة ٩٣٢.

* في يناير حصل صلح مدريد بن فرانسو الاول وشارلكان.

* فبراير= امشير= جماد الأول انتصر السلطان سليمان الثاني على المجر في موهاكتر.

* في مارس= برمهات= جماد ثان افتتح ميزار بلاد بيرو.

* في مايو = بشنس= شعبان معاهدات كونياك بنى فرانسو الأول وأقاليم ايطاليا ضد شارلكان.

* ١ توت ١٢٤٣= ٢٩ اغسطس ١٥٢٦= الأربع ٢١ ذو القعدة سنة ٩٣٢.

* ١ يناير ١٥٢٧ = ٦ طوبة ١٢٤٣= الثلاث ٢٧ ربيع أول سنة ٩٣٣

* في يناير ١٥٢٧= طوبة

حائزيها، ولكن بعد ذلك، وفي نفس عام الغزو صودرت ايراداتها لصالح القوات العثمانية. وفي عام ٩٢٤هـ أعاد خاير بك إيرداتها لحائزيها، ولكن في عام ٩٢٦هـ عاد وصادرها لصالح النفقات العامة. وفي عام ٩٢٧هـ قام مفتش الارزاق وصادر معظمها لصالح الخزانة الأميرية وعلى الأخص «الارزاق الجيشية»:

«وحضر الحائزون إلى منزل [منزل الحاكم] وفي ايديهم الاوراق و«المرابعات» وعندما قرؤها عليه طالبهم باثبات أصل هذه «المرابعات» وأصل أصولها.وعندما كانوا يفشلون في ذلك كان يتوجه إلى قاضي الحنفية ويقول أن هؤلاء لايملكون سنداً شرعياً في هذه الاوراق،ثم يأخذ هذه الاوراق ويرفعها إلى خاير بك .وهكذا حرم الكثير من حقوق «المرابعات» ومنهم النساء».

انظر ابن اياس ص ٤١٦.

هذا ما ذكره ابن اياس بالنسبة للارزاق الجيشية.ولكن في شعبان ٩٢٨هـ= ١٥٢٢م صودرت بقية الارزاق بنفس الطريقة. وبعد شهرين من ذلك أعاد خاير بك الارزاق الجيوشية إلى من رضى عنهم، فاعاد حوالي الألفين من المرابعات إلى اصحابها.وخلال العام التالي كانت كل الارزاق الجيوشية قد عادت لحائزيها.

وبعد صدور قانون نامه في عام ٩٣١هـ= ١٥٢٤م تم تكوين «قلم الرزق» وذلك في إطار الإدارة المالية لمصر بهدف عمل حصر شامل لأسماء حائزي الارزاق لجمع عوائدها «مال خراج

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

ربيع الثانى استبدل السلطان والى مصر ابراهيم باشا بسليمان باشا الخادم، ومكث فى الحكم تسع سنوات و١١ شهراً.
* فى مارس = برمهات = جماد ثان كانت مهاجمة جيوش شارلكان رومية، ونهبهم وقبضهم على الباب ـ اكليمنوفس السابع وسجنه

* ١ تسوت ١٢٤٤= ٣٠ اغسطس ١٥٢٧= الجمعة ٢ ذو الحجة سنة ٩٣٣.
* ١ يناير ١٥٢٨= ٥ طوبة١٢٤٤= الأربع ٨ ربيع الثانى سنة ٩٣٤
* فى يناير ١٥٢٨م كانت تجريدة الفرنساوية وحملتها على نابولى.
* فبراير = امشير = جماد ثان. قاس فرنيل قوسا من الخط الجنوبى.
* مارس= برمهات = رجب اكتشف اندريه فيدائينا، الاسبانيولى، بلاد غينا الجديدة.

* ١ تسوت ١٢٤٥= ٢٩ اغسطس ١٥٢٨= السبت ١٣ ذو الحجة سنة ٩٣٤.
* ١ يناير ١٥٢٩= ٦ طوبه ١٢٤٥= الجمعة ٢٠ ربيع الثانى ٩٣٥.
* فى طوبة = يناير ١٥٢٩ عاد السلطان سليمان الى بلاد المجر وتوغل حتى دخل بلاد النمسا وحاصر مدينة فينا فأجبرته مقاومة المحصورين على الانصراف والرجعة.
* فى مارس ١٥٢٩= برمهات= رجب اقامت مسيحو الإصلاح الحجة على مقاوميهم، واطلاق لقب البروتستانت عليهم.
* فى ١٣ بؤنه = ٨ يونيو = ٢٩ القعدة كانت معاهدة

رزق» من الملتزمين ثم توزيعها على مستحقيها ، هذا القلم «قلم الرزق» كان مستقلاً عن الدفترداريه ولايخضع لماليتها ولاتضم إيراداته لها، ولكن كان على ملتزمى الأرزاق دفع معلوم للخزانه السلطانيه مقابل إثبات حقهم وحماية هذا الحق يسمى «مال حماية رزق».

نظام جمع الضرائب

أن عوائد الضرائب الزراعية في مصر كانت تجبى عيناً من الفلاحين، وكان الملتزمون يأخذونها للبيع أما فى أسواق المقاطعة أو الولاية أو فى اسواق العواصم والمدن الكبرى، وذلك من أجل سدد الاموال الخاصة بالخزانة السلطانية. وفي حالات محدودة كان يسمح بدفع جزء من العوائد بشكل عينى للخزانة من بعض اقطاعات الوجه البحرى ،فى صورة قطن أو أرز أو خيار شنبر (قرون نباتية مسهلة للمعدة) أو سكر بعد تقيمه نقداً.

وعندما كان الفلاح يدفع للملتزم ما عليه نجد أن الملتزم كان يقوم بدفع مبلغ أقل للخزانة السلطانية، ومن ثم يحتفظ بالفارق بين المبلغين لنفسه.وكنتيجة لمثل هذه الممارسات، كان الفلاح يدفع المزيد من النقود بوصفها ضريبة أرض، وذلك المزيد اكثر مما كان فعلياً مربوط عليه للخزانة. وفى زمن الحملة الفرنسية قدر أن ما يقرب من ٢٥ ٪ من عوائد ضريبة الارض التى كان عليها أن تذهب إلى الخزانه، كان يتم الاستلاء عليها بمثل هذه الطريقة. وفى النهاية نجد أن الفلاحين كانوا مرغمين أن يسلموا كل ناتج عملهم ما عدا ذلك الكم الضرورى

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

كامبرى، والمسماة بصلح السيدات، لانها تمت بواسطة،لويزة، سيدة سافوا، ومرجريته، سيدة أوستريا، وهى بين فرانسوا الأول وشارلكان، مصدقه على صلح ٩٣٢.

* ١ توت ١٢٤٦= ٢٩ أغسطس ١٥٢٩= الأحد ٢٤ ذو الحجة سنة ٩٣٥.

* ١ توت ١٢٤٧= ٢٩ اغسطس ١٥٣٠= الاثنين ٥ محرم سنة ٩٣٧.

* في توت ١٢٤٧ = سبتمبر = صفر كان الصلح الدينى المسمى بصلح نورمبرج، وهو بين البروتستانت والكاثوليك، وقد صدق عليها امبراطور المانيا، وقد تجدد هذا الصلح فى كل سنين ١٥٣٤ و١٥٣٩، و١٥٤٢ و١٥٤٤ مسيحية.

* ١ يناير ١٥٣١= ٦ طوبه ١٢٤٧= الأحد ١٢ جماد أول ٩٣٧.

* في فبراير ١٥٣١= امشير = رجب حصلت زلازل عظيمة في لسبون.

* ١ توت ١٢٤٨= ٣٠ اغسطس ١٥٣١= الأربع ١٦ محرم سنة ٩٣٨.

* فى توت ١٢٤٨ = سبتمبر = صفر كان ثمن كل جمل يسافر للحجاز ٣٦٠ نصفاً فضه، وعدة الجمال اللازمة للحاج ٧٩٥ جملاً.

* ١ يناير ١٥٣٢= ٥ طوبه ١٢٤٨= الاثنين ٢٢ جماد أول ٩٣٨.

* ١ توت ١٢٤٩ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٢= الخميس ٢٧ محرم سنة ٩٣٩.

* ١ يناير ١٥٣٣= ٦ طوبة

لقوتهم الاساسى، وفى كثير من الاحيان كان الفلاحون وأولادهم يقومون بالخدمة الإلزامية عند الملتزمين على سبيل ضمان ولائهم وأدائهم لألتزاماتهم الضريبية المفروضة عليهم.

وعندما كان يزيد عسف وابتزاز الملتزمين للفلاحين خاصة فى سنين هبوط فيضان النيل، كانت تندلع تمردات الفلاحين ويدمرون أجهزة الرى ويقتلون الملتزمين ومعاونيهم.

إن الألتزامات الضريبة على كل مقاطعة تجاه الخزانة كان يتم تدوينها فى «تذكرة» بواسطة كاتب القسم المختص بالخزانة، وذلك بعد أن يستلم تقرير عن عدد الفدادين التى تم ريها وزراعتها فى هذا العام.

هذه التذاكر كانت تسلم لفرقة من «أوجاق المتفرقة» بالقاهرة، وهؤلاء كانوا يسافرون للاقاليم لجمع المبالغ المطلوبة من حكام الأقاليم وتوصيلها للخزانة بالقاهرة ، وفى بعض المناطق كان هؤلاء الجنود يجمعون الضرائب مباشرة من القرى أو الملتزمين عن طريق جنود يعملون فى خدمة حكام الأقاليم.وفى بعض الحالات كان الملتزمون يدفعون الضرائب المباشرة للخزانة فى القاهرة بعد ان يبيعوا محاصيلهم بها،ويحصلون مقابل ذلك على إيصال يرسلونه إلى مناطق التزامهم حتى يمكن اثبات ذلك امام الجنود جامعى الضرائب .ولقد كان يتم جمع هذه الضرائب بشكل موسمى ، إما شتوى أو صيفى.

١٢٤٩= الأربع ٤ جماد الثانى ٩٣٩.

* فى فبراير = برمهات = شعبان افتتح بيزار مملكه بيرو.

* فى مارس كان التحزب العام ضد فرانسا.

* ١ تسوت ١٢٥٠= ٢٩ اغسطس ١٥٣٣= الجمعة ٨ صفر ٩٤٠.

* فى توت ١٢٥٠= سبتمبر كان ثمن الجمل لسفر الحجاز ٢٥٠ نصفاً فضة وعدة الجمال ٥٠٢ جمل.

* ١ يناير ١٥٣٤ = ٦ طوبة ١٢٥٠= الخميس ١٥ جماد الثانى سنة ٩٤٠.

* فى يناير ١٥٣٤ ترجم لوثير الانجيل الى اللغة الألمانية.

* فيها كان اتحاد أوجسبورج بين فرانسو الأول والبرنسات البروتستانت من المانيا ضد شارلكان والكاتوليك.

* فى مارس= برمهات= رمضان انعقدت معاهدة بين جمهورية البندقية والسلطان سليمان الأول.

* ١ تسوت ١٢٥١= ٢٩ اغسطس ١٥٣٤= السبت ١٨ صفر سنة ٩٤١.

* فى سبتمبر كان استيلاء القرصان باربروس على تونس.

* ١ يناير ١٥٣٥ = ٦ طوبه ١٢٥١= الجمعة ٢٥ جماد الثانى سنة ٩٤١.

* فى يناير ١٥٣٥م استقدم السلطان سليمان باشا، والى مصر، الى الأستانة، وسلمه قيادة حملة لمحاربة الفرس والهند، وقد اناب عنه فى مدة غيابه خسرو باشا، فاقام نائباً عن سليمان باشا نحو سنه وعشرة أشهر.

* فى ابريل انعقدت معاهدة

وكانت الضريبة الشتوية تمثل ثلاثة أرباع الضريبة الكلية،كل ربع يختص بضريبة ثلاثة شهور، والضريبة الصيفية وهى تسدد البقية الباقية من الضريبة فالضريبة الشتوية كانت هى الضريبة الرئيسية التى كانت تستخدم فى دفع الإلتزامات المالية الخاصة بأرض الحرمين ، أما الضريبة «الصيفى» وهى الضريبة الاصغر فكان يحتفظ بها من أجل سداد الألتزامات المفروضة تجاه «الباب العالى».ولكن فى القرن الثامن عشر اصبحت هذه الضريبة تستخدم فى سداد الألتزامات المالية الخاصة بأراضى الحرمين.

كانت عملية جمع الضريبة «الشتوى» تبدأ مباشرة بعد انحسار مياه الفيضان، وكان ذلك عادة يتم فى الشهر الثالث بعد وصول مياه النيل إلى قمة فيضانها ،ومن ثم بداية كسر الجسور النيلية. وبالنسبة لعملية جمع الضريبة العينية للخزانة، فقد كانت تبدأ فى يوليو لترسل إلى الباب العالى عند بداية شهر ديسمبر.

وعندما كان الملتزمون فى وضع لايمكنهم من ان يدفعوا كل الضرائب المدونة فى التذاكر، كانت النقود الباقية تظل ديناً بوصفها «بواقى» يكلف جنود من أوجاق «الجاويشية» بجمعها ، ولذلك فإنه إبان الفترات التى يتم فيها جمع الضرائب أو المحاصيل كانت تحدث معارك وصدامات موسمية بين جنود اوجاق المتفرقة الذين كانوا يجمعون الضرائب الشتوية وجنود

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

بين فرانسو الأول، ملك فرانسا، والسلطان سليمان الأول.

* ١ تـــوت ١٢٥٢ = ٣٠ اغسطس ١٥٣٥ = الاثنين غرة ربيع أول ٩٤٢.
* في سبتمبر كان استيلاء شارلكان على تونس.
* فيها اكتشف لورتيز بلاد كاليفورنيا.
* ١ يناير ١٥٣٦ = ٥ طوبة ١٢٥٢ = السبت ٧ رجب ٩٤٢.
* في يناير ١٥٣٦م بسبب غيرة الوزراء وحسدهم للصدر الأعظم ابراهيم باشا، الذى ولى مصر، اغروا به السلطان سليم بالقول انه يريد الاستبداد والتغلب وقتل السلطان والقيام بالسلطنة، فقتله السلطان لذلك.

* ١ تسوت ١٢٥٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٦ = الثلاث ١٢ ربيع أول ٩٤٣.
* في سبتمبر نسجت أهالي جنوه الأقمشة الحريرية في معامل ليون.
* فيها كانت معاهدة بين فرانسو الأول وجاك الخامس الايقوسياني.
* ١ يناير ١٥٣٧ = ٦ طوبه ١٢٥٣ = الاثنين ١٩ رجب سنة ٩٤٣.
* في يناير ١٥٣٧م. عاد سليمان باشا والي مصر اليها.
* في فبراير ١٥٣٧م كانت معاهدة بين فرانسو الأول والسلطان سليمان الأول.
* ١ تسوت ١٢٥٤ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٧ = الأربع ٢٢ ربيع أول سنة ٩٤٤.
* سبتمبر كان الصلح بين بلاد أسوج والروسيا.
* ١ يناير ١٥٣٨ = ٦ طوبه ١٢٥٤ = الثلاث ٢٩ رجب سنة ٩٤٤.

الجاويشية الذين كانوا يجمعون «البواقى» ونتج عن ذلك أن الجنود من الفرقتين كانوا يهاجمون القرية وفي ايديهم المساوق والعصى الغليظة [العكاكيز] لجمع الأموال من الفلاحين، ومن هنا عرفوا «بارباب العكاكيز».

وبشكل عام كانت الضرائب لايمكن طلبها قبل أكتمال حصاد المحاصيل، ولكن في بعض الأحيان كان ضغط الألتزامات العسكرية في القرن الثامن عشر، خاصة الرواتب المتأخرة للجند،كان يؤدى إلى جمع الضرائب قبل عملية الحصاد، ومن ثم كان يتم الاستيلاء على بقايا المحصول السابق الذى حجز للبذار ،مما يضر بعملية الزراعة في الاعوام التالية.

وبعد عام ١١٨٣هـ= ١٧٦٩م أصبحت للبيوت المملوكية سيطرة كاملة على عملية جمع الضرائب وحسابها وتوريدها للخزانة وألغى النظام السابق. وهكذا أصبحت عملية تقدير العبء الضريبي وجمعه يتحكم فيه «شيخ البلد» أى الوالى والمماليك ، بالاتفاق مع الباشا العثماني ، وهؤلاء يحولون للخزانة المبالغ التى يحددونها حسب مصالحهم الشخصية مما أضر في النهاية بايرادات الخزانة السلطانية.

الى جانب العوائد السابقة التى كانت تجمع لصالح الخزانة السلطانية،كانت هناك عوائد

* فـي يـنـايـر ١٥٣٨م. أجتمعت مراكب البندقانيين مع مراكب العثمانيين واتحدوا على حرب البرتغاليين، وكانت التجارة اتبعت طريق عشم الخير، وتركت طريق مصر، فعمل البندقانيون عند عيون موسى مجارى من البناء لتوصيل مائها الى حوض عملوه على ساحل البحر الأحمر لينتفع به مراكبهم، وبعد العيون عن الساحل نحو ٥٠٠ متر، وأثار المجرى والحوض باقية الى الآن.

* في مايو = بؤنه = محرم عهدت ولاية مصر . وباشاويتها، إلى داود باشا.

* ١ تـوت ١٢٥٥= ٢٩ أغسطس ١٥٣٨= الخميس ٣ ربيع الثاني سنة ٩٤٥.

* في توت ١٢٥٥= سبتمبر جماد أول انشا سيدى جمال الدين الخلوتى ابن السيد جاهين جامع سيد جاهين الخلوتى بسفح المقطم.

* ١ يناير ١٥٣٩= ٦ طوبة ١٢٥٥= الأربع ١٠ شعبان سنة ٩٤٥.

* في يناير ١٥٣٩م. كـان ابتداء استعمال المدافع في السفن الاوربية.

* ١ تـوت ١٢٦٠ = ٣٠ اغسطس سنة ١٥٤٣ = الخميس ٢٩ جماد أول سنة ٩٥٠.

* في توت ١٢٦٠ = سبتمبر = جماد ثان كان أول استعمال الدبابيس في انجلتره.

* ١ يناير سنة ١٥٤٤ = ٥ طوبه سنة ١٢٦٠ = الثلاث ٥ شوال سنة ٩٥٠.

* برمهات = مارس = محرم كان انتصار السلطان سليمان الثاني على المجر.

*١ تـوت ١٢٦١ = ٢٩

أخرى تجمع كمصاريف ادارية لصالح القائمين على جمع أموال الخزانة السلطانية تسمى «مال كشوفية» ، وهي نوعان، كشوفيه قديم وكشوفيه جديد.

[٩١] «كشوفيه قديم» : تشمل ١- مال كشوفيه. ٢- حق طريق. ٣- تذاكر جاويشية.

٤- علوفه وطلبه . ٥- خادم عسكر. ٦- مال جهات.

١-**مال كشوفيه:** في قانون نامه مصر، كان من سلطة الكشاف حكام الاقاليم أن يجمعوا ضريبة محددة مقدارها عشرة بارات من كل قرية بوصفها«مال كشوفيه» وذلك على سبيل تعويضهم عن التكاليف التي يتحملونها من مقام وإعاله إبان رحيلهم في القرى للقيام بواجباتهم. إن هذه الضريبة النقدية قد تم وضعها كبديل لضريبة عينية كان مقدارها خروف عن كل قرية. ولكن مع مضى الوقت أضاف الكشاف إلى هذه الضريبة عوائد أخرى على الفلاح بنفس الأسم لتأخذ نفس شرعيتها.

٢-**حق طريق:** أعتمدت فكرة الضريبة على ما أقره الغزاة العرب لمصر من أنه كان لكل بدوى عربي يمر بقرى الفلاحين المصريين الحق في الإقامة والضيافة الإجبارية، يقوم بها الفلاحين صاغرين. وفي قانون نامه مصر كان من حق الجند القائمين على جمع الضرائب الحصول على نفقات الرحلة والإقامة من الفلاحين .وفي الأعوام التي تلت صدور قانون نامه

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

اغسطس ١٥٤٤ = الجمعة ١٠ جماد الثاني سنة ٩٥١.

* توت ١٢٦١ = سبتمبر = رجب كان الصلح بين التركيا وبين جمهورية البندقانيين.

* ١ يناير ١٥٤٥ = ٦ طوبه ١٢٦١ = الخميس ١٧ شوال سنة ٩٥١.

* طوبه = يناير ١٥٤٥ = ذو القعدة. كان التئام المجمع التريدينتين.

* برمهات = مارس = محرم كان أول اصطناع الابر في انكلتره.

* ١ توت ١٢٦٢ = ٢٩ اغسطس ١٥٤٥ = السبت ٢٠ جماد الثاني سنة ٩٥٢.

* ١ يناير ١٥٤٦ = ٦ طوبه ١٢٦ = الجمعة ٢٧ شوال سنة ٩٥٢.

* في ١١ مسرى ٤ أغسطس = ٥ جماد ثان ولادة السلطان مراد خان الثالث ابن السلطان سليم الغازى.

* ١ توت ١٢٦٣ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥٤٦ = الأحد ٢ رجب ٩٥٣.

* ١ يناير ١٥٤٧ = ٦ طوبه ١٢٦٣ = السبت ٩ ذو القعدة سنة ٩٥٣.

* في ١٧ برمهات = ١١ مارس = صفر حصلت معاهدة بين فرانسو الاول وادوار الثامن لانكلتره.

* في أواخر برمهات = ابريل = ربيع أول كانت قيمة الدنار خمسة وعشرون نصفاً، وكانت عوائد أمير الحج المقررة من الخزائن السلطانية ١٤ ألف دينار.

* ١ توت ١٢٦٤= ٣٠ اغسطس سنة ١٥٤٧ = الثلاث ١٤ رجب سنة ٩٥٤.

مصر نجد أن مصطلح «حق طريق» قد ضم اليه عوائد أخرى مفروضة على الفلاحين لصالح الديوان والوالي والملتزمين المحليين وغيرهم ، ومرة أخرى نجد أن عوائد جديدة قد تم إعطائها الشرعية عن طريق ربطها بالضرائب التي سمح بها القانون قبل ذلك.

٣-**تذاكرجاويشيه**:منذ ان اصبح «حق طريق» ضريبة عامه ثابته للعديد من الموظفين، تم فصل الجزء الخاص بالجند عنه وسمي «تذاكر جاويشية» وذلك إبتداء من عام ١١٠٦هـ = ١٦٩٤م،كان يجمعه الجند من الفلاحين بحسب تقديرهم لمسافة السفر ومدة الإقامة، وذلك بناء على «تذاكر» تمنح للجنود بصرف النظر عن أوجاقهم . وقد زادت الضرائب التي جمعت باسم هذه التذاكر بشكل هائل تحت سطوة العنف والاستبداد حتى بلغت ١,١١٨,٣٠١ باره في العام.

وذلك كما قررتها الميزانية التي اعتمدها الغازى حسن باشا عام ١٢٠١هـ= ١٧٨٦م. ولكنه مع الوقت صار من الصعب على الجند جمع قيمة هذه «التذاكر» بسبب صراعاتهم واهمالهم ، فقام الباشا في عام ١١٨٩هـ= ١٧٧٥م بناء على طلب الجند والمماليك بضم «تذاكر الجاويشية» إلى ضريبة الارض الزراعية ،ثم تخصم منها وتوزع على هيئة رواتب تدفعها الخزانة السلطانية.

٤-**علوفهوطلبه**: وهي تشبه ضريبة «حق طريق»، ولكن بينما كانت ضرائب «حق طريق»

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ يناير ١٥٤٨ = ٥ طوبه ١٢٦٤ = الأحد ٢٠ ذو القعدة سنة ٩٥٤.

* ١ تـوت ١٢٦٥ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥٤٨ = الأربع ٢٤ رجب ٩٥٥.

* ١يناير ١٥٤٩ = ٦ طوبه ١٢٦٥ = الثلاث عشرة ذى الحجة سنة ٩٥٥.

* برمودة = مارس = ربيع اول توفى داود باشا، فتولى مكانه على باشا، ولم يحكم إلا اربع سنوات وستة أشهر.

* ١ تـوت ١٢٦٦ = ٢٩ أغسطس ١٥٤٩ = الخميس ٥ شعبان سنة ٩٥٦.

* ١ يناير ١٥٥٠ = ٦ طوبه ١٢٦٦ = الأربع ١٢ ذى الحجة سنة ٩٥٦.

* ١ تـوت ١٢٦٧ = ٢٩ أغسطس سنة ١٥٥٠ = الجمعة ١٥ شعبان سنة ٩٥٧.

* ١ يناير ١٥٥١ = ٦ طوبه ١٢٦٧ = الخميس ٢٢ ذى الحجة سنة ٩٥٧.

* امشير = صفر = فبراير كان استيلاء المسلمين على طرابلس.

* ١توت ١٢٦٨ = ٣٠ اغسطس ١٥٥١ = الأحد ٢٧ شعبان سنة ٩٥٨.

* ١ يناير ١٥٥٢ = ٥ طو به ١٢٦٨ = الجمعة ٤ محرم سنة ٩٥٩.

* فى أمشير = يناير ١٥٥٢ = صفر كان إعدام كتب الجغرافيا وعلم الفلك فى انجلتره بدعوى أنها منجسة بالسحر.

* فى ٢٥ برمودة = ٢٢ مايو ١٥٥٢م. حصلت معاهدة هنرى

هذه ذات طابع شرعى، فإن العلوفة والطلبه لم تكن كذلك، وظلت غير شرعية بالرغم من أنها خلال القرن الثامن عشر وصلت فى متوسطها ما بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ باره عن كل قرية، وفى زمن الحملة الفرنسية نجد أن ٦,٢١٧,٣١٢ باره كان يتم جمعها سنوياً على سبيل العلوفه والطلبه.

٥-**خدم العسكر:** هذه الضريبة فرضت على القرى الواقعة فى ولايات الوجه البحرى من أجل دعم أوجاقات التفكجيان الجومليان والجراكسه الذين كانوا يرسلون فى معية العسكر لخدمة حكام الولايات والمحافظة على أمنها. وقد كانت هذه الضريبة تجبى من الملتزم على أساس تذاكر يصدرها حكام الولايات. وفى زمن الحملة الفرنسية بلغت جملة الأموال التى جمعت تحت هذا الاسم ٤,٣٩٦,٣١٣ باره كان أغلبها يستحوذ عليه حكام الولايات.

٦-**مال جهات:** منذ منتصف القرن السادس عشر كانت هذه الضريبة تجمع من الولايات التى تتجمع خلالها قوافل الحاج المصرى وهى: الغربية والبحيرة والشرقية من اجل شراء المواد التموينية من هذه الولايات بهدف ارسالها إلى قلاع مدينتى العقبة والأزلم، ولكى تزود حراسة قافلة الحاج باحتياجاتها فى رحلة العودة من الحج.

كانت هذه الضريبة فى اول أمرها لاتزيد عن ٥٩٤,٠٠٠ باره [عام ١١٠٧هـ= ١٦٩٥م] تجمع من الولايات سابقة الذكر. ولكن فى عام ١١٨٢هـ= ١٧٦٨م تم رفعها إلى

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

الثاني، ملك فرانسا، والبابا جول الثاني.
كانت هدنة باسو الضامنة لحرية البروتستانت.

* ١ تـوت ١٢٦٩= ٢٩ أغسطس ١٥٥٢= الاثنين ٩ رمضان سنة ٩٥٩.
* ١ يناير ١٥٥٣= ٦ طوبة ١٢٦٩= الأحد ١٥ محرم ٩٦٠.
* في امشير = ربيع الأول – فبراير ١٥٥٣م. تبؤ إيفان الرابع على تخت الروسيا

* ١ تـوت ١٢٧٠= ٢٩ اغسطس ١٥٥٣= الثلاثاء ١٩ رمضان سنة ٩٦٠.
* ١ يناير سنة ١٥٥٤= ٦ طوبه ١٢٧٠= الاثنين ٢٦ محرم سنة ٩٦١.
* في طوبة = يناير ١٥٥٤ = صفر ابتدا الغلاء العظيم، واكلت الناس فيه بزر الكتان
* في امشير = فبراير = ربيع الأول تولى باشاوية مصر محمد باشا دوقراكين زاده وكان مبغوضا من الناس، ولم يحكم إلا ثلاث سنوات.
* في برموده = ابريل = جماد الأول كان استيلاء الروس على استرخان
* فيها كان استيلاء البورتغاليين على غنيا.

* ١ توت سنة ١٢٧١ = ٢٩ اغسطس ١٥٥٤ = الأربع ٣٠ رمضان سنة ٩٦١.
* ١ يناير ١٥٥٥ = ٦ طوبه ١٢٧١= الثلاث ٧ صفر سنة ٩٦٢.

* ١ توت سنة ١٢٧٢= ٣٠ اغسطس ١٥٥٥= الجمعة ١٢ شوال سنة ٩٦٢.

١,١٧٥,٠٠٠ باره، بالإضافة إلى ٣٠٠,٠٠٠ باره تم فرضها علي ولاية المنصورة «مال جهات». ونظر لأن هذه الزيادات تم فرضها في القرن الثامن عشر فإنها كانت في الواقع تشكل جزاء من أموال مايسمى «كشوفيه جديده»، ولكنه تم ادراجها تحت بند الكشوفيه القديم لإعطائها الصفة الشرعية.

ولقد استمرت هذه الضريبة في الزيادة حتى بلغت ٢مليون باره سنويا في القرن الثامن عشر. ثم استغلت هذه الضريبة وأدرج تحت اسمها العديد من العوائد الباهظة ، التى ارهقت الفلاح المصرى ، حتى بلغت وقت الحملة الفرنسية ٦,٩٥١,٢٨٨ باره كان لاينفق منها على الغرض المحدد لها إلا النذر القليل.

[٢]«**كشوفيه جديد**»؛ وتشمل :١– مال رفع المظالم. ٢– فردة التحرير. ٣– علوفه جديدة.

من واقع ان ضرائب الكشوفيه القديمة قد تحولت إلى التزامات ذات طابع ثابت ومستقر، وأن معظمها قد صادرها حكام الولايات لأنفسهم، نجد أن مجموعة من الضرائب الجديدة قد أخذت في الظهور من أجل تكوين مصادر دخل جديدة لمراكز قوى جديده،بالرغم من انها قررت وتم جبايتها لنفس اسباب الكشوفيه القديمة . وأهم هذه الضرائب هي:

١-**مال رفع المظالم**: بعد أن قام محمد بك ابو الدهب بالقضاء على حركة على بك الكبير ،

* في ٢٤ توت ١٢٧٢ق.= ٢٢ سبتمبر ١٥٥٥م كان صلح أوجيرج، وهو ثاني صلح ديني بين الكاثوليك والبروتستانت. وقد تضمنت تلك المعاهدة مبدأ حرية الاعتقاد والذمة.
* ١ يناير ١٥٥٦ = ٥ طوبة سنة ١٢٧٢= الأربع ١٧ صفر سنة ٩٦٣.
* ١٨ طوبة = ١٤ يناير ١٥٥٦م استقدم السلطان سليمان محمد باشا الى الاستانه لكثرة ما حصل في حقه من الشكوك، ومن بعد محاكمته حكم عليه بالقتل.

* برمهات = مارس تولى مصر اسكندر باشا، فحكم لثلاث سنوات وثلاث أشهر ونصف.
* برمودة = ابريل = جماد ثاني كان استيلاد العثمانين على بلاد الموره.

* ١ توت ١٢٧٣= ٢٩ اغسطس ١٥٥٦= السبت ٢٢ شوال سنة ٩٦٣.
* ١ يناير سنة ١٥٥٧ = ٦ طوبه سنة ١٢٧٣= الجمعة ٢٩ صفر ٩٦٤.

* ١ توت ١٢٧٤= ٢٩ اغسطس ١٥٥٧= الأحد ٤ ذو القعدة سنة ٩٦٤.
* ١ يناير سنة ١٥٥٨= ٦ طوبه ١٢٧٤= السبت ١١ ربيع الأول سنة ٩٦٥.

* ١ توت سنة ١٢٧٥= ٢٩ اغسطس ١٥٥٨ = الاثنين ١٥ ذو القعدة سنة ٩٦٥.
* ١ يناير ١٥٥٩= ٦ طوبه سنة ١٢٧٥= الأحد ٢١ ربيع أول سنة ٩٦٦.
* في ٩، ١٠ برموده = ٤،٥ ابريل كان صلح كاميبرى بين هنرى الثاني، ملك فرنسا،

وأضحى هو نفسه شيخا وحاكماً للبلد، نجده يسعى لزيادة دخله وعوائده الشخصية ظلماً وعدواناً بتحميل الفلاحين المصريين عوائد ظالمة جديدة، منها ضريبة سماها «رفع المظالم»... فرضها على كل قرى مصر بعد أن قسمها بحسب عوائدها إلى فئات :عاليها يطلب منها ١٢,٦٠٠ باره سنوياً، ووسطى تدفع ٩,٦٠٠ باره سنويا، ودنيا تدفع ٤,٨٠٠ باره.

هذه الضرائب وصل عائدها إلى ١٢ مليون باره سنوياً، سيذهب ثلثها لحكام الولايات ، وثلث لقافله الحج، والثلث الأخير كان من نصيب شيخ البلد [محمد بك ابو الدهب]. وتحت حكم خلفاء محمد بك ابو الدهب [أى مراد بك وابراهيم بك] استمرت ضريبة رفع المظالم مع بقاء ضرائب الكشوفية القديمة المشابهة لها والمحددة لذات الاغراض . وعندما أتى المغازى حسن باشا الى مصر عام ١٢٠١هـ=١٧٨٦م من اجل أن يستعيد السيطرة على الإدارة المصرية،نجده يصدر مرسوماً ينص على الغاء ضريبة «رفع المظالم» والعديد من ضرائب الكشوفيه الجديدة ، ولكنه وقبل أن يغادر مصر عائداً إلى اسلامبول نجده يعيد هذه الضرائب تحت اسم جديد هو «حق الحراس» أو «حق البياتات».

وقد ظلت هذه الضريبة في زيادة مستمرة دون اى رادع أو ضابط حتى بلغت وقت دخول الحملة الفرنسية ١٦,٢٧٤,٨٣٩ باره.

٢-فردة تحرير: في اعقاب خروج الغازى حسن باشا عائداً الى اسلامبول حدث طاعون

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

وايليزابيتة ملكة الانكليز، وفيليب الثاني، ملك اسبانيا.

* ١ تـــوت ١٢٧٦ = ٣٠ اغـــطس سنة ١٥٥٩ = الأربع ٢٦ ذو القعدة سنة ٩٦٦.
* ١ يناير سنة ١٥٦٠ = ٥ طوبه سنة ١٢٧٦ = الأثنين ٢ ربيع الثاني سنة ٩٦٧.
* يناير سنة ١٥٦٠ نودى بان مدريد تكون عاصمة اسبانيا.
* في ٧ يوليـو ١٥٦٠ كـان صلح اندمبورج، بين فرانسو الثانى ومـارى استوارت الايقـوسانيـة وايليزابيتة الانجليزية.

* ١ تـــوت ١٢٧٧ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٠ = الخميس ٧ ذو الحجة سنة ٩٦٧.
* ١ يناير ١٥٦١ = ٦ طوبه ١٢٧٧ = الاربع ١٣ ربيع الثـانى سنة ٩٦٨.
* فيـهـا تولى مـصـر على باشا الخادم ولم يحكم إلا سبعة أشهر.

* ١ تـــوت ١٢٧٨ = ٢٩ اغسطس ١٥٦١ = الجمعة ١٧ ذو الحجة ٩٦٨.
* فيها تولى مصر مصطفى باشا الثانى.

* ١ يناير ١٥٦٢ = ٦ طوبه ١٢٧٨ = الخـمـيـس ٢٤ ربيع الثاني سنة ٩٦٩.
* فيها استولت الانجليز على هافر
* فيها كان أول استعمال دخان الشرب في فرانسا.

* ١ تـــوت ١٢٧٩ = ٢٩ اغسطس، ١٥٦٢ = السبت ٢٨ ذو الحجة سنة ٩٦٩.
* فيها كان ذبح البروتستانت في ڤاسي.
* فيـها كان ابتداد الحروب الدينية.

كبير في مصر أدى إلى وفاة اعداد كبيرة من الامراء المماليك واصحاب الالتزامات كان من نتيجتة استيلاء مراد بك وابراهيم بك على معظم هذه الالتزامات ، وقاموا [عام ١٢٠٦هـ= ١٧٩١م] بفرض ضريبة «فردة تحرير» قسمت القرى على اساس ثروتها الإقتصادية ، فئة عليا تدفع ٩٠٠٠ باره سنويا، وفـئـة وسطى تدفع ٦٠٠٠ باره، وفـئـة دنيـا تدفع ٣٠٠٠ باره، ثم زيدت هذه الفئات حتى بلغت عشرين الف باره على الفئة العليا ، وخمسة عشر الف باره على الوسطى ، وخمسة آلاف بارة على الفئة الدنيا.

٣- **علوفـه جـديده:** عندما فرض محـمـد بك ابو الدهب ضريبة «رفع مظالم» نجده يفوض القائمين على جمعها من الجند في ان يفرضوا ضريبة «حق طريق» إضافية نقداً من أجل سداد نفقاتهم و، وايضا ضريبة «علوفه» عيناً من أجل سد احتياجاتهم الغذائية . هذا الضرائب اقرها الغازى حسن باشا عندما أقر ضريبه «حق البياتات».

أضيف إلى ذلك عدة ضرائب وعوائد جديدة قررت على القرى لصالح الامراء المماليك والبكوات وغيرهم ممن يمرون عبر هذه القرى. ومن اجل الحصول على وضع شرعى لهذه العوائد والضرائب وضعت تحت اسم «علوفه جديده» وصل مجملها عند دخول الحملة الفرنسية إلى مصر ٥٤٧ر٩٤,٨ باره.

***

* ١ يناير ١٥٦٣ = ٦ طوبه ١٢٧٩ = الجمعة ٦ جماد أول سنة ٩٧٠.

* ١ توت سنة ١٢٨٠ = ٣٠ اغسطس ١٥٦٣ = الاثنين ١٠ محرم ٩٧١.
* فيها تولى مصر علي باشا الصوفي مدة سنتين وثلاثة أشهر.
* ١ يناير ١٥٦٤ = ٥ طوبه ١٢٨٠ = السبت ١٦ جماد أول سنة ٩٧١.
* فيها كان تأسيس سراى التويليرى بباريس.

* ١ توت س ١٢٨١ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٤ = الثلاث ٢١ محرم ٩٧٢.
* ١ يناير سنة ١٥٦٥ = ٦ طوبه ١٢٨١ = الاثنين ٢٨ جماد أول سنة ٩٧٢.
* فيها رفعت العثمانيون الحصار عن مالطة.
* ١ توت سنة ١٢٨٢ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٥ = الاربع ٢ صفر ٩٧٣.
* فيها تكرر هجوم الاتراك على مالطة.
* ١ يناير ١٥٦٦ = ٦ طوبه ١٢٨٢ = الثلاثاء ٩ جماد الثاني ٩٧٣.
* فيها كان قيام الاتحاد المقدس في فرانسا لأجل ملاشاة (مكافحة) الهرطقة.
* في ابريل استبدل علي باشا الصوفي بمحمود باشا، وهو آخر من تولى مصر في أيام السلطان سليمان.
* فيها نودى بان فارصوفيا تكون عاصمة بولونيا.

* ١ توت ١٢٨٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٦ = الخميس ١٢ صفر ٩٧٤.

عوائد البراني:

والى جانب مال الكشوفيه القديم ومال الكشوفيه الجديدة كانت هناك عوائد أخرى يرهق بها كاهل الفلاح المصرى لصالح الملتزمين تسمى «عوائد براني».

ان الملتزمين من أجل أن يزيدوا دخولهم فرضوا على القرى مجموعة من ضرائب المخرجات على «المال الحر» أى مال الخراج سميت «براني قديم». هى ذاتها التى فرضوها بعد ذلك في القرن الثامن عشر تحت اسم «براني جديد».

ان عوائد البراني القديم والجديد كان يجمعها وكلاء الملتزمين كمقابل لأعمال مشروعات الرى والبذار. ولقد كانت متغيرة بحسب النفقات السنويه.

وقد أستمر جمع مال البراني القديم حتى بعد أنتفاء الهدف منها لسنين طويله، فكانت بذلك تمثل دخلاً للملتزمين دون مقابل.ولقد قدر علماء الحملة الفرنسية عوائد البراني ١٤٣,٩٥٠,٠١٦ باره تمثل حوالي ٣٥٪ من مجمل مال الخراج [الحر]، منها ٤٩,٨٨٠,٤٩٤ باره [اى الثلث تقريبا] يستولى عليها حكام الولايات، بينما ٩٤,٠٦٩,٥٢٢ باره الباقية كانت تذهب «عوائد براني» للملتزمين.

الفايظ:

كان من حق الملتزمين ان يحتفظوا بفائض الاموال بعد توريد مال الخراج والمخرجات ، وتبعاً

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* في ٩ سبتمبر كانت وفاة السلطان سليمان خان، وعمره: ٧٤ سنة، ومدة حكمه ٤٨ سنة. وفي ٩ ربيع اول تسلطن ولده السلطان سليم خان الثاني.
* فيها ضرب السلطان سليم الثاني نقودا في حلب.
* فيها كانت بداءة عصيان الهولنديين على فيليب ملك اسبانيا بسبب تعرضه لمذهبهم.
* في ١٧ مايو ١٥٦٧ = ٧ ذو القعدة ٩٧٤، ولادة السلطان الغازي محمد خان الثالث
* ١ توت سنة ١٢٨٤= ٣٠

اغسطس ١٥٦٧= السبت ٢٤ صفر سنة ٩٧٥.
* فيها كان اكتشاف جزائر سالمون.
* في ٣ ديسمبر ١٥٦٧= غرة جماد الثاني ٩٧٥، كان محمود باشا الوالي مارا بموكبة الاعتيادى بين البساتين فقتل برصاصة، ولم تقف الحكومة على القاتل، فاتهمت اثنين من الفلاحين وقتلتهما ظلما ولما بلغ السلطان سليم شاه موت محمود باشا أمر بنقل سنان باشا من باشوية حلب الى باشوية مصر، فتولاها في ٢٤ شعبان،

* ١ يناير ١٥٦٧= ٥ طوبه ١٢٨٤= الخميس غرة رجب سنة ٩٧٥.

* ١ تسوت ١٢٨٥= ٢٩ اغسطس ١٥٦٨= الأحد ٦ ربيع الأول سنة ٩٧٦.
* في ٢١ مارس = ٤ شوال ٩٧٦، سار سنان باشا من مصر لفتح اليمن ومعه حمزه بك ومراد بك وغيرهما واستخلف على مصر اسكندر باشا الجركسي.

* ١ تسوت ١٢٨٦= ٢٩

لأرقام الحملة الفرنسية نجد انه في عام ١٢١٣هـ= ١٧٩٨م وصل الفايظ الذى استولى عليه الملتزمين الى ١٨٠,١٥٨,٥٠٧ باره وذلك من اجمالى ٢٧٤,٢٢٨,٢٠٩ أى ٤٥٪ من مقدار المال الحر في هذا العام وذلك دون الفايظ العيني.

وفيما يلي جدول ببيان عوائد المال الحر المجبى من أراضي مصر الزراعية في عام ١٢١٣هـ= ١٧٩٨م اعده علماء الحملة الفرنسية:

الولايات	مال ميرى	كوربجى	تذاكر	مجموع المالي الميرى	مال أوقاف	مجموع مال خراج
منوف	١٢,٤٠٣,٩٠٤	١١٠,٠٤٦	٢٣٠,٨٨٦	١٢,٧٤٤,٨٤٠	١,٥٣٥,٧٧٩	١٤,٢٨٠,٦١٩
قليوب	٣,٨٣٨,٤٣٤	٣٠,٢٧٤	٦٢,٠٣٤	٣,٩٣٠,٧٤٢	١,٥٥٥,٧٧٦	٥,٤٨٦,٥١٨
غربية	١٥,٤٠٠,٥٣٥	١٢٥,١١٢	٢٦٠,٥٤٧	١٥,٧٨٦,١٩٤	١,٥٢٨,٨٥١	١٧,٣١٥,٠٤٥
منصورة	٩,٤٩٩,١٤٢	٥٢,٥٨١	١٥٦,١١٥	٩,٧٠٧,٨٣٨	٨٩٢,٠٥٧	١٠,٥٩٩,٨٩٥
شرقية	٥,٠١٢,٣٥٩	٣٩,٩٨٤	٩٤,٥٨٩	٥,١٤٦,٩٣٢	ــــ	٥,١٤٩,٩٣٢
بحيرة	١١,١٤٤,٣٢٩	٤٢,٦٨٩	٩٢,٤٧٩	١١,٢٧٩,٤٩٧	٤٣٧,٣٤٥	١١,٧١٦,٨٤٢
جيزة	٤,٣٣١,٧٣٣	٣٣,٨٣٤	٧٧,٦٠٠	٤,٤٤٣,٢٠٧	٤٢٩,٤٤٨	٤,٨٧٢,٦٥٥
فيوم	٢,٧٩٣,٠٢١	٢١,٨١٦	٢٢,٣٧١	٢,٣٣٧,٢٠٨	٢٠١,٨٧٤	٢,٥٣٩,٠٨٢

اغسطس ١٥٦٩= الاثنين ١٦ ربيع أول سنة ٩٧٧

* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان سليم الثانى وبين حكومة فرنسا.

* ١ يناير سنة ١٥٧٠= ٦ طوبه ١٢٨٦= الأحد ٢٣ رجب سنة ٩٧٧٠

* فيها كانت معاهدة صلح استيتين، من مقتضاه أن الدانيمارقة تعترف باستقلال بلاد أسوج.

* ١ تـوت ١٢٨٧= ٢٩ اغسطس سنة ١٥٧٠= الثلاث ٢٧ ربيع أول سنة ٩٧٨.

* فيها كان صلح سان جرمان بين الكاثوليك والبروتستانت.

* ١ يناير ٥٧١= ٦ طوبه ١٢٨٧= الاثنين ٤ شعبان ٩٧٨.

* فى ٢٥ يونيو = اول صفر ٩٧٩، عاد سنان باشا بعد ان مكث سنتين وأربعة أشهر فى حملة فتح فيها اليمن ورجع مصر.

* ١ تـوت ١٢٨٨ = ٣٠ أغسطس ١٥٧١= الخميس ٨ ربيع الثانى ٩٧٩.

* فيها كان استيلاء العثمانين على قبرس، وانهزامهم فى ليبانتو.

* ١ يناير ١٥٧٢ = ٥ طوبة ١٢٨٨= الثلاث ١٤ شعبان ٩٧٩.

* فيها قيل أن كرتيليوس دريل اخترع المكروسكوب.

* ١ تـوت ١٢٨٩ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٢= الجمعة ١٩ ربيع الثانى سنة ٩٨٠.

الولايات	مال ميرى	كوربجى	تذاكر	مجموع المالى الميرى	مال أوقاف	مجموع مال خراج
اطفيح	٦٣٢,٧٨٠	٦,٠٢٥	٨,١٥٦	٦٤٦,٩٧١	٨٥,٥٠٠	٧٣٢,٤٧١
اشمونين	٣٢٢,١٣٠	٢٣,٧٣٦	---	٣٤٥,٨٦٦	٤٠,٦٩٩	٣٨٦,٦٥٦
منفلوط	٨٠٦,٨٧٠	٢٠,٦٩٦	٩٦٦,٠٠	٨٢٨,٥٣٢	٣١,٣٢٠	٨٥٩,٨٥٢
البهنسا	٣,٤٣١,٠٠١	٤٩,٢٩٢	٣٧,٦٥١	٣,٥١٧,٩٤٤	,٧٨٩=٩٠٢	٤,٤٢٠,٧٣٣
جرجا	٩,١٩٥,٢٠٩	٧٦,٧٩٦	٣٠,١١٤	٩,٣٠٢,١١٩	٣٦,٠٠١	٩,٣٣٨,١٢٠
الإجمالى	٧٨,٣١١,٤٩١	٦٣٢,٨٩١	١,٠٧٣,٥٠٧	٨٠,٠١٧,٨٩٠	٧,٦٧٣,٤٥٩	٨٧,٦٩١,٣٤٩

بالإضافة الى عوائد المال الحر أو مال الخراج الزراعية كان هناك مال المقاطعات الحضرية في المدن والموانى.

وهذه كانت خلال الخمسين سنة الاولى من الاحتلال العثمانى لمصر تمنح فى شكل امانات غالباً للأقباط واليهود المصريين لألمامهم بأساليب ادارة التجارة والحرف وغيرها، ثم بعد ذلك منحت كالتزامات .ومنذ بداية القرن الثامن عشر سيطر البكوات المماليك على هذه المقاطعات.

وعندما كانت تعرض هذه الألتزامات للبيع كان على الملتزم ان يدفع بارة واحدة فى مقابل

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها كانت مذبحة البروتستانت الكبرى في باريس.
* ١ يناير ١٥٧٣ = ٦ طوبه ١٢٨٩ = الخميس ٢٦ شعبان سنة ٩٨٠.
* في ذي الحجة ٩٨٠= ابريل ١٥٧٣، خلف حسين باشا سنان باشا على ولاية مصر.
* فيها فتح سنان باشا حلق الوادي، ببلاد تونس، واستولى علي قلعته التي بنيت في ٤٣ سنة، بعد أن حاربها ٤٣ يوما.
* فيها كان معاهدة صلح بين البندقية والترك الذين أبقوا قبرس في ملكهم.

* ١ توت سنة ١٢٩٠ = ٢٩ اغسطس ١٥٧١= السبت غرة جماد أول سنة ٩٨١.
* ١ يناير ١٥٧٤= ٦ طوبه ١٢٩٠= الجمعة ٨ رمضان سنة ٩٨١.
* وفيها كانت وفاة السلطان سليم الثاني ابن السلطان خان، وعمره: ٥٠ سنة ومدة حكمة ٨ سنين و٥ أشهر. وفي ٢١ ديسمبر تسلطن ولده السلطان مراد خان الثالث.

* ١ توت ١٢٩١= ٢٩ اغسطس سنة ١٥٧٤= الأحد ١١ جماد أول سنة ٩٨٢.
* فيها ضرب السلطان مراد صنفين من النقود في القاهرة.
* ١ يناير ١٥٧٥= ٦ طوبه ١٢٩١= السبت ١٨ رمضان سنة ٩٨٢.
* في ١٤ يناير ١٥٧٥ عين السلطان مراد خان الثالث حسين باشا مسيح واليا على مصر، فتصدى لكسح المفسدين وقتل منهم في ولايته عشرة آلاف نفس.
* في فبراير ١٥٧٥ أنشأ الوزير مسيح باشا جامعة، بقرب عرب يسار.

كل أربعة آلاف باره يوردها للخزانة السلطانية، تضاف الى «مال الحلوان» الذى كان يرسل إلى اسلامبول في أول الأمر ثم صار الباشا يصادره لحسابه فيما بعد.وبالإضافة الى ذلك كان الملتزم يدفع للباشا«إلباسيه» سنويه، وضريبة كشوفيه سنوية في مقابل تعيينه.

ان حائزى التزامات المقاطعات الحضرية كانوا يقومون بكثير مما نسميه الآن بوظائف الحكومة الحضرية. ولكن تكاليف هذه الوظائف كان يقوم بدفعها هؤلاء الذين كانوا يستفيدون منها أو يتأثرون بها وذلك في شكل ضريبه كان من حق حائز المقاطعة أن يجبيها منهم.

ان هذه الضرائب كانت توضع بالكامل في الخزانة السلطانية إذا كان حائز المقاطعة من الأمناء، وجزئيا لو كان حائزها من الملتزمين، فقد كان من حقهم احتجاز جزء منها بوصفه فائظ ربح، وفي مقابل ذلك كان يطلب منهم دفع ضريبه كشوفيه للخزانه السلطانية كانت تسمى «كشوفيه كبيرة» من أجل تميزها عن الضريبة التى كانت تدفع من الملتزم للباشا وتسمى «كشوف صغيرة» ، والضريبتان لاصلة لهما بمال كشوفيه قديم وجديد.

وكما كان الحال في مقاطعات الريف والقرى، فإن تولي المقاطعات الحضرية كان يوثق عن طريق أذونات رسمية تسمى «تقاسيط ديوانيه» تصدرها الخزانه السلطانية ويوقعها كلامن الباشا ومسؤل الألتزامات بالخزانة.

ولقد كانت المقاطعات الحضرية تنقسم الى :

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ تـــوت ١٢٩٢= ٣٠ اغسطس ١٥٧٥= الثلاث ٢٣ جماد أول سنة ٩٨٣.
* ١ يناير سنة ١٥٧٦= ٥ طوبه سنة ١٢٩٢= الأحـــد ٢٩ رمضان ٩٨٣.
* فيها كان اكتشاف بغاز فروبيشر.
* ١ تـــوت ١٢٩٣= ٢٩ اغسطس سنة ١٥٧٦ = الأربع ٤ جماد الثاني سنة ٩٨٤.
* ١ يناير سنة ١٥٧٧ = ٦ طوبه ١٢٩٣= الثلاث ١١ شوال سنة ٩٨٤.

* فيها كانت سياحة دراك حول الدنيا.
* في يوليو أنشا الأمير رجب اغا جامع نعمان، الذى بالداودية.
* ١ تـــوت ١٢٩٤= ٢٩ اغسطس ١٥٧٧= الخميس ١٤ جماد الثاني سنة ٩٨٥.
* ١ يناير ١٥٧٨= ٦ طوبة ١٢٩٤= الأربع ٢١ شـــوال ٩٨٥.

* ١ تـــوت ١٢٩٥= ٢٩ اغسطس ١٥٧٨= الجمعة ٢٥ جماد الثاني سنة ٩٨٦.
* ١ يناير ١٥٧٩= ٦ طوبه ١٢٩٥= الخميس ٣ ذو القعدة سنة ٩٨٦.
* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان مـراد الثـالث والملكة اليـزابيـته ملكة انكلترا تقـضي بالرخصة الى رعاياها بالتجارة في الممالك العثمانية.
* فيها انشا القاضي بركات قراميط جامع القاضي بركات، بشارع المقاصيص، بقرب حارة اليهود.

* ١ توت سنة ١٢٩٦= ٣٠ اغـسطس ١٥٧٩= الأحـــد ٧ رجب ٩٨٧.

(١) مقاطعة الجمرك:

وكانت تشمل جمارك موانى البحر المتوسط مثل الاسكندرية ورشيد ودمياط ، وهى الموانى التى كانت تتعامل مع تجاره اوربا وبقية السلطنة العثمانيه .وهناك أيضا جمرك ميناء البرلس الذى كان يتعامل مع شمال افريقيا، ثم السويس على البحر الأحمر الذى كان يتعامل مع تجارة الجزيرة العربية وافريقيا الشرقية والهند والشرق الأقصى، ثم بولاق التى كانت تستقبل البضائع الآتية الى القاهرة بالقوارب من كل مكان فى مصر وخاصة من الوجه البحرى، ثم ميناء مصر القديمة الذى كان يستقبل على وجه الخصوص غلال الوجه القبلى.

ان الملتزمين الذين كانوا يتولون مقاطعات هذه الجمارك كان يطلب منهم أن يفرضوا على التجار أن يمروا بسلعهم وبضائعهم خلال هذه المراكز الجمركية ، وذلك إذا كانت حركتهم فى نطاقها الجغرافى .وأن يفحصوا ويقيموا البضائع ويكتبون بها قوائم ويحددوا ماعليها من ضرائب ، وان يسجلوا هذه القائمة لدى القاضى المحلى ،وبعد ذلك يرسلوا هذه القائمة ومعها الأموال التى تمت جبايتها الى الخزانة السلطانية بالقاهرة.

وكان كذلك يطلب منهم تنفيذ اللوائح والتعليمات السلطانية الخاصة بمنع شحن سلع معينه خارج نطاق السلطنة، وان يعاقبوا الذين ينتهكون اللوائح الجمركية ، وان ينفقوا على التنظيمات الجمركية من عوائد الجمارك [اخراجات] قبل ان تحول الى الخزانة السلطانية بالقاهرة.

* فيها كان استقلال الهولاندة واتحاد سبع ولايات منها.
* ١ يناير سنة ١٥٨٠= ٥ طوبة سنة ١٢٩٦= الجمعة ١٣ذو القعدة سنة٩٨٧.
* في أواخر يونيو ولي مصر حسين باشا الخادم، وفي مدة حكمه كثرة الرشوة حتى صارت أمر معتاد، كان يحصل المال بكل حيلة، لايراعي حلالا ولاحرمة، وقد غير زى اليهود والنصارى، فالبس اليهود الطرطير السود والبس النصارى البرنيط السود، وكانت العمائم السود زى النصارى والعمائم الزرق زى اليهود.

* ١ تـوت ١٢٩٧= ٢٩ اغسطس ١٥٨٠= الاثنين ١٨ رجب سنة٩٨٨.
* فيها كان استيلاء فيليب، ملك اسبانيا، على مملكة البورتغال.
* في ٢٥ نوفمبر كانت معاهدة فليكس، القاضية بانتهاء الحرب الدينية.
* ١ يناير سنة ١٥٨١ = ٦ طوبة ١٢٩٧ = الأحد ٢٥ ذو القعدة ٩٨٨.

* فيها كان أول استعمال النحاس في فرانسا.
* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان مراد الثالث وبين الحكومة فرانسا.

* ١ توت سنة ١٢٩٨= ٢٩ اغسطس ١٥٨١= الثلاث ٢٩ رجب سنة ٩٨٩.
* فيها بلغ قيمة الألطون والدوكة أغشا والفرنسه خمسين (١ قجه).
* ١ يناير سنة ١٥٨٢ = ٦ طوبه ١٢٩٨= الاثنين ٦ ذو الحجة ٩٨٩.

وكان من حقهم زيادة الرسم الجمركية بحسب قيمة العملة وهبوطها تحت اسم «فرط ريال».

وبشكل عام فإن ايرادات مقاطعة الجمرك كانت في هبوط مستمر بسبب ضعف الحركة التجارية الناتج عن تدهور الاقتصاد المصرى منذ الغزو العثمانى ، وكثرة الحروب العثمانية الاوربية فى البحر المتوسط وانتشار القرصنة ، وذلك فيما عدا فترة على بك الكبير التى شهدت بعض الازدهار فى مجمل الاقتصاد المصرى بما فيه مقاطعة الجمرك.

ومن المقاطعات الجمركية الاربعة [دمياط، اسكندرية ، رشيد، بولاق] التى كانت تحت سيطرة أوجاق الانكشارية أبتداء من عام ١٠٨٣هـ=١٦٧٢م، كان مجمل الضرائب المجموعة عام ١١٥٢هـ= ١٧٣٩م يصل الى ٣٢,١٢٥,٠٠٠باره ، يذهب منها للخزانه السلطانية ١٤,٦٤٨,٨٥٢باره [٤٥٪]، و٦,٧٥٠,٠٠٠باره [٢٣٪] تذهب للباشا بوصفها «كشوفيه صغيره»، والباقى ١٠,٧٢٦,١٤٨ [٣٢٪] كان يحتفظ بها أوجاق الانكشارية كربح لهم . وفى سنة = ١٧٧٩م كان ٣٥٪ منها [١٥,٣١٦,٧٠١] يذهب للخزانه السلطانية، و١٥٪ [٦,٧٥٠,٠٠٠] تذهب للباشا، و٥٠٪ [٢٩٩,٦٨٣,٢٠باره] تذهب للملتزمين .ومن هذه الارقام نلاحظ انه فى الوقت الذى كانت فيه هذه الضرائب فى زيادة مستمرة كانت نسبة الخزانه السلطانية فى تناقص مستمر كذلك.

* فيها البابا جريجوريوس الثالث عشر اصدر ديكريتو مقتضاه أن غدوة الرابع من أكتوبر سنة ١٥٨٢= يعتبر الخامس عشر من أكتوبر سنة ١٥٨٢= يعتبر الخامس عشر من الشهر المذكور، وهذا هو مبدأ التاريخ الجريجورياني، المقول عنه التاريخ لافرنكي، أو الطرز الجديد المستعمل الآن عند اغلب الامم، والمعتبر في مصر من ابتداء سنة ١٨٧٥ ميلادية بمقتضى ديكريتو من خديو مصر وقتئذ اسماعيل باشا.

* ١ توت سنة ١٢٩٩ يوافق ٢٩ اغسطس سنة ١٥٨٢ حسب التاريخ الجريجورياني، ويوافق ٨ سبتمبر سنة ١٥٨٢، الموافق الاربع ٩ شعبان سنة ٩٩٠.

* فيها كانت الحملة الفرنساوية على جزائر اسوره.

* ١ يناير ١٥٨٣= ٢٦ كيهك ١٢٩٩= السبت ٦ ذو الحجة سنة ٩٩٠.

* فيها عزل السلطان مراد الثالث حسن باشا الخادم عن ولايه مصر، وولاها ابراهيم باشا.

* فيها كان ابتداء الحرب بين الاوستوريا (النمسا) والتركيا.

* من ١٠ رجب لغاية رمضان (من يوليو إلى سبتمبر) جعل ابراهيم باشا مأمورا خصوصيا في جامع السلطان فرج بن برقوق لسماع شكوى المتظلمين من الوالي السابق فاطلع على مظالم لا تحصى.

* ١ توت ١٣٠٠ = ٩ سبتمبر ١٥٨٣= الجمعة ٢١ شعبان سنة ٩٩١.

* ١ يناير ١٥٨٤= ٢٥ كيهك ١٣٠٠= الأحد ١٧ ذو الحجة سنة ٩٩١.

* فيها كان انتصار

---

(٢) مقاطعات متنوعة:

وهى الجبايات التى فرضت على الطوائف الحرفية والنقابات الحضرية.

١- مقاطعة احتساب نفس محروسة مصر أو «كسب سوق» : فى العصور الوسطى كان للمحتسب سلطات واسعة على الأسواق ونشاطات الطوائف الحرفية،لكن فى ظل الاحتلال العثمانى كانت مهتمه محددة بمتابعة عيارات الموازين والمكاييل والاسعار الخاصة بالمأكولات في مدينة القاهرة ومعاقبة مخالفيها،وذلك بالأضافة الى نشاطه الخاص فى توسيع نفوذه بحكم العادات والتقاليد القديمة، ولكنه حتى بالنسبة للسلطات التى كانت لاتزال فى حوزته كان مضطراً للأعتماد على جند الشرطة الحضرية التى يقودها أغا الانكشارية من اجل دعم سلطانه، ومن ثم كان مضطراً لان يقدم لهم جزءاً من جباياته. وخلال النصف قرن الاول من الاحتلال العثمانى كانت مقاطعة احتساب القاهرة تمنح بوصفها «أمانة» لأحد القضاة الذين خدموا قبل ذلك فى إطار الإدارة المملوكية القديمة، ولكن بعد ذلك نجد أنها أصبحت تعطى عادة كألتزام لأحد ضباط أوجاق الجاويشيه، وفى النهاية مع حلول القرن الثامن عشر سيطر أوجاق الانكشارية على مقاطعة «الاحتساب» هذه يضاف إليها الضرائب المذكورة فى الهامش أدناه. ان المحتسب كان يحصل على عوائد ضخمة غير شرعية وذلك فى صورة «مال حمايه» مقابل السماح بأعمال الغش فى الميزان وجودة السلع.

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م].

الاسبانيوليين على الهولانديين (القلمنك).

* فيها كانت وفاة إيفان الرابع، امبراطور الروسيا.

* ١ توت ١٣٠١= ٨ سبتمبر ١٥٨٤= السبت ٣ رمضان ٩٩٢.

* فيها استقال إبراهيم باشا من منصبه، وتولى مكانه في مصر سنان باشا ثانيا.

* ١ يناير ١٥٨٥= ٢٦ كيهك ١٣٠١= الثلاث ٢٩ ذو الحجة ٩٩٢.

* فيها كانت وفاة البابا جريجوا الثالث عشر.

* فيها تغلبت الأعجام على طوريس واخذتها من العثمانيين.

* ١ توت ١٣٠٢= ٨ سبتمبر ١٥٨٥ = الأحد ١٣ رمضان ٩٩٣.

* ١ يناير ١٥٨٦= ٢٦ كيهك ١٣٠٢= الأربع ١٠ محرم سنة ٩٩٤.

* فيها تولى مصر عويس باشا، الذى كان حضر من الآستانة ليتحرى أمر التشكيات التى رفعت ضد سنان باشا الثاني، الذى بمجرد ما علم بمجيء عويس باشا فر هاربا.

* فيها قامت العساكر العثملى على الوالي عدة مرات، ورفضوا طاعته، وأوقعوا السلب والنهب بالتجار والأهالي واشتدت الفتن بمصر.

* ١ توت سنة ١٣٠٣= ٨ سبتمبر ١٥٨٦= الاثنين ٢٤ رمضان سنة ٩٩٤.

* ١ يناير ١٥٨٧= ٢٦ كيهك ١٣٠٣= الخميس ٢١ محرم سنة ٩٩٥.

* فيها كان قطع رأس مارى

٢- مقاطعة خرده: تأسست هذه المقاطعة عام ٩٣٥هـ= ١٥٢٨م لجباية الضرائب على كل اعمال الملاهى فى القاهرة والوجه البحرى. وفى عام ١٠٥٣هـ= ١٦٤٣م أدمج فيها ضرائب طوائف الطبالين والسمكرية وبائعى الحديد وصناع الحشيش وغيرهم، وكانت هذه القطاعات مدموجة معاً بوصفها مقاطعة «طاستاخان»، وكذلك دمج فيها طوائف صناع السكر والحلوى [كانت قبل ذلك ضمن مقاطعة أميرى سكر]. وفى عام ١٠٨٣هـ= ١٦٧٢م كانت تقطع بوصفها التزاماً لأوجاق متفرقة وجويشيه،ولكنها بعد ذلك اصبحت تمتلك كألتزام لأوجاق عزبان ،وكانت هى الاداة الرئيسية التى تمكن بها من توسيع نفوذه داخل نظام الطوائف الحرفية فى القاهرة والوجه البحرى.

ومن عام ١١٥٦/١١٧٥هـ= ١٧٤٣/ ١٧٦١م نجد أن حقوق وعوائد أمين الخردة كانت كما يلى:(*)

* فى المدة بين عامى ١١٥٦/١١٧٥هـ= ١٧٤٣/١٧٦١م

نجد ان متوسط عوائد «الاحتساب» السنوية بمدينة القاهرة بالبارة كما يلى على الطوائف.

١- طائفه الخبازين ١٣,٠٠٠

٢- طائفة الجزارين ٤,٧٢٠

٣- طائفة النجارين. ٤,٧٢٠

٤- طائفة بائعى الزيت. ٤,٧٢٠=

استوارت ملكة اسكوتلاندة، بأمر البزابيت، ملكة انجلترا.
* فيها كانت سلطنة عباس الأكبر، شاه العجم.
* فيها كان اكتشاف بغاز دافيس.

* ١ تـــــوت ١٣٠٤= ٩ سبتمبر ١٥٨٧= الأربع ٦ شوال سنة ٩٩٥.
*١ يـنـايـر ١٥٨٨= ٢٥ كيهك ١٣٠٤= الجمعة غرة صفر سنة ٩٩٦.

* ١ تـــــوت ١٣٠٥= ٨ سبتمبر ١٥٨٨= الخميس ١٦ شوال ٩٩٦.
* ١ يـنـايـر ١٥٨٩= ٢٦ كيهك ١٣٠٥= الاحد ١٣ صفر ٩٩٧.
* فيها عقدت معاهدة صلح بن الفرس العثمانين.
* فيها كان الفتك بحياة هنرى الثالث
* فيها كان اكتشاف سواحل بلاد شيلى.
* فى ١٠ سبتمبر عصت الجند على عويس باشا وأهانوه ونهبوا بيته وذبحوا قائد وجاق الجاويشية وأخربوا بيت قاضى العسكر وقتلوا قاضيين من قضاة مصر ثم نهبوا الحوانيت، ولم يكن لذلك من سبب سوى كون الباشا أراد أن يعيد تعليم العسكر، وقد أشتد الأمر حتى انهم قبضوا على أولاد الباشا رهنا.

* ١ تـــــوت ١٣٠٦= ٨ سبتمبر ١٥٨٩= الجمعة ٢٧ شوال سنة ٩٩٧.
* فيها كان أول استعمال عربات الركوب فى انكلترا.
* ١ يـنـايـر ١٥٩٠= ٢٦

= ٥- طائفة بائعى السمك. ١,٦٢٠
٦- طائفة بائعى السردين. ١,٨٠٠
٧- طائفة بائعى الخضر. ٠,٣٠٠
٨- طائفة صانعى القناديل. ٠,١٢٠
٩- طائفة اصحاب محال الجزاره. ٠,١٢٠
١٠- طائفة بائى اللبن. ٠,١٢٠
وعلى السلع الواردة للأسواق فرضت ضريبة «باج بازار» «بائعى السلع والاطعمة» كما يلى بالبارة:
١- بلح قادم من ادكو/ من ٢إلى ٥للسبت + رطل بلح.
٢- بلح قادم من رشيد/ ١٠للسبت +رطل بلح.
٣- بلح قادم من أبو قير/ ١٠للسبت+ رطل بلح.
٤- خيار شنبر من رشيد/ ١/٨ سعر البيع + ٥ أرطال.
٥- مشمش سعر البيع + ١/٨ سعر البيع + رطل مشمش.
٦- على كل قارب بلح ٣٠٠
٧- على كل قارب فواكه ١٠٠٠.
٨- كل شحنة تين من ادكو ٤٠.
٩- قرع رشيد سعر البيع ١/٨ سعر البيع + ١٠أطار.
١٠- بلح من القاهرة ١/١٠ سعر البيع + رطل بلح.
١١- برتقال من رشيد ١/٥ سعر البيع + ٥أطار.
١٢- ليمون رشيد ١/٥سعر البيع + ٥إطار.
١٣- بطيخ رشيد ١/٥سعر البيع + ٢بطيخة عن كل حمولة.=

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

كيهك ١٣٠٦ = الاثنين ٢٣ صفر سنة ٩٩٨.
* في ١٢ جماد ثان ولادة السلطان الغازى أحمد خان.
* فيها كان اختراع التيلسكوب في المانيا.

* ١ توت ١٣٠٧ = ٨ سبتمبر ١٥٩٠ = السبت ٨ ذو القعدة سنة ٩٩٨.
* فيها اخترع الهولندى زخريا جانس النظارة المعظمة، المسماة بالمكروسكوب.
* ١ يناير ١٥٩١ = ٢٦ كيهك ١٣٠٧ = الثلاث ٥ ربيع أول ٩٩٩.
* فيها تولى مصر أحمد باشا، الملقب بالخادم، بدلا عن عويس باشا، الذى خابت مساعيه مع العسكر وانجبر على الاستقالة.

* ١ توت ١٣٠٨ = ٩ سبتمبر ١٥٩١ = الاثنين ٢٠ ذو القعدة سنة ٩٩٩.
* ١ يناير ١٥٩٢ = ٢٥ كيهك ١٣٠٨ = الأربع ٦ ربيع أول سنة ١٠٠٠.
* ١ توت ١٣٠٩ = ٨ سبتمبر ١٥٩٢ = الثلاث غرة ذوالحجة سنة ١٠٠٠.
* ١ يناير ١٥٩٣ = ٢٦ كيهك ١٣٠٩ = الجمعة ٢٧ ربيع أول ١٠٠١.
* فيها ولادة السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان.
* فيها تملك هنرى الرابع على فرانسا بعد جحده الديانة البروتستانتية.

* ١ توت ١٣١٠ = ٨

---

(١) حق فرض وجبايه ضرائب عن كل اعمال الملاهى الخاصة بالراقصين ذكوراً ونساء والعاهرات وسحرة الثعابين والقرداتيه وقارعي الطبول ولاعبى القمار والمنشدين وبائعى الحشيش والفتوات في القاهرة والوجه البحرى. وكان ذلك يعود سنويا بحوالي ٧٠,٠٠٠ بارة من القاهرة، و٩٧٠٠٠ بارة من الوجه البحرى.

(٢) حق الحصول على جلود واعضاء الحيوانات النافقة وبيعها لحسابه. وكان ذلك يعود على أمين الخردة سنويا ٦٢,٠٠٠ باره.

= ١٤- بطيخ ابو قير ٥/١ سعر البيع + ٢ بطيخة عن كل حمولة
١٥- بصل أخضر ٢,٠/١ من السعر + ٤ عبوات عن كل حمولة.
١٦- قصب سكر ١٠,٠/١ السعر + ١٠,٠/١ الحمولة
١٧- بقول جافة ١٠ للشوال.
١٨- ملوخية طازجة ١٥ للشوال.
١٩- ملوخية جافة ١٠ للشوال.
٢٠- بامية رطل عن كل شوال.
٢١- البيض ١٠ للحمولة.
٢٢- جاموس ١٦ رطل عينا عن كل جاموسة.
٢٣- بقرة ١٣ بارة عن كل بقرة.
٢٤- زيت ٢٠/٣٠ بارة لكل جرة زيت.

سبتمبر ١٥٩٣ = الاربع ١١ ذو الحجة ١٠٠١.
* ١ يناير ١٥٩٤ = ٢٦ كيهك ١٣١٠ = السبت ٨ ربيع الثاني ١٠٠٢.
* فيها كان طرد الجزويت من فرانسا.
* فيها رصد بيروجيوس ان ميل الكسوفية هو ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة، ورصد نيكوراهي أن هذا الميل يبلغ ٢٣ درجة و٢٩ دقيقة و٢٥ ثانيه.
* ١ تسوت ١٣١١ = ٨ سبتمبر ١٥٩٤ = الخميس ٢٢ ذو الحجة سنة ١٠٠٢.

* فيها كان اكتشاف جزائر ملونية، كذلك اكتشاف جزائر الماركيز.
* ١ يناير ١٥٩٥ = ٢٦ كيهك ١٣١١ = الأحد ١٩ ربيع الثاني ١٠٠٣.
* في ٨ منه وفاة السلطان مراد خان الثالث، وعمره: ٥٠ سنة، و٨ أشهر. وفي ١٦ جماد أول تسلطن ولده السلطان الغازى محمد خان الثالث بن مراد الثالث.
* فيها تولى مصر قورط باشا، بدلا عن أحمد باشا، الملقب بالخادم، الذى حكم مصر ٤ سنوات.
* فيها ضرب بمصر، في عهد السلطان محمد الثالث، زرمحبوب، بلغت قيمته سنة ١٣١٢ق. ٣٠٠ نصف فضة، تساوى أحد عشر فرنكا وثلاث أرباع الفرنك.

* ١ توت ١٣١٢ = ٩ سبتمبر ١٥٩٥ = السبت ٤ محرم سنة ١٠٠٤.
* فيها تولى سنان باشا، وهو الذى فرش الحجر الأسود بعد

---

(٣) جباية ضرائب على مقامات الأثنى عشر قديساً في القاهرة وبولاق ومصر عتيقه،كل مقام عليه ١٢٫٦٨٧ باره سنوياً مجموعها ١٥٢٫٢٤٤ باره.

(٤) جباية ضرائب على تجار دخان سمنود والمحلة الكبرى مجملها ١٨٫٠٠٠باره سنويا.

(٥) جباية ضرائب على مصانع الحلوى في القاهرة ومصر عتيقه وبولاق ،كانت تدفع سنويا ٣٦,٠٠٠باره.

(٦) جباية ضرائب على الخمامير ، يجبى منها سنوياً ١٩,٠٣٠ باره.

(٧) جباية ضرائب على صانعى شوبك الدخان في مصر عتيقه مقدارها ١٠٫٤٠٠ باره سنويا.

(٨) جباية ضرائب على قاطعي فروع النخيل [تستخدم في صناعة الاثاث والسلال]مقدارها ١٠٫٥٦٧ باره سنويا، وقد كان لهم طائفه تتكون من شيخ للطائفة وسبعة اساتذه [معلمين] وتابعيهم من الحرفين.

(٩) حق فرض وجباية ضريبة حمايه على ملتزمي مصنع ملح النشادر بالقاهرة مقدارها ٣٫١٢٠ باره سنويا.

(١٠) جباية ضريبة على صناع عروق الخشب الخاصة بسقوف المنازل مقدارها ٧٫٠٠٠ باره سنويا.

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

صحن المطاف بالمسجد الحرام، وعمر سبيل التنعيم وأجرى اليه الماء من بئر بعيدة، وحفر آبار بالقرب من المدينة المنورة، وعند ذلك له مآثر جميلة واثارا حميدة وخيرات لا تنقطع بمقتضى وقفية تاريخها ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٩٦.

* في يونيو أبدل قورط باشا، بعد أن حكم سنة وثمانية أيام، بالسيد محمد باشا الشريف، وبعد توليته بقليل حصلت محاربات في الرميلة وباب الوزير.

* وفيها صار تجديد ما تخرب من الجامع الأزهر، ورتب به جملة من العدس تطبخ للفقراء.

* ١ تـوت ١٣١٣ = ٨ سبتمبر ١٥٩٦ = الأحد ١٥ محرم سنة ١٠٠٥.

* فيها حصلت زلازل عظيمة في بابونيا.

* فيها حصلت زلازلا عظيمة في بايونيا.

* ١ ينـاير ١٥٩٧ = ٢٦ كيهك ١٣١٣ = الأربع ١٢ جماد أول سنة ١٠٠٥.

* ١ تـوت ١٣١٤ = ٨ سبتمبر ١٥٩٧ = الأثنين ٢٦ محرم ١٠٠٦.

* فيها انعقدت معاهدة بين حكومة فرنسا والسلطان محمد الثالث.

* ١ ينـاير ١٥٩٨ = ٢٦ كيهك ١٣١٤ = الخميس ٢٣ جماد أول ١٠٠٦.

* في فبراير انتشبت ثورة عسكرية بمصر، فيها اطلق الاسباهية على السيد محمد باشا النار، ولم يتخلص من ايدى العصاة إلا بشق الأنفس، وعل

---

(١١) جباية ضريبة حمايه على دلالى بيع الجمال في ميدان الرميلة مقدراها ٣٫٥٣٦ باره سنويا.

(١٢) جباية ضريبة حمايه على الحديقه المسورة في القبة بالقاهرة حيث النساء المغنيات والعواهر مقدارها ١٫٦١٦ باره سنويا.

(١٣) جباية ضريبة على أسواق الحبوب والخضر والفاكهة والحيوانات في مدينة الفيوم والواحات وكذلك الجزارين والمغنيات والراقصين [الغوازى] مقدارها ١٧٧٫٧١٦ باره سنوياً.

(١٤) جباية ضريبة جمركية على كل البضائع العابرة على معديات النيل في بولاق ومصر عتيقه مقدارها ٥٠٫٠٠٠ باره سنوياً.

(١٥) جباية ضريبة جمركية على كل البضائع العابرة بقناة الناصريه التي تربط الاسكندرية بالنيل مقدارها ١٫٠٠٧ باره سنوياً.

(١٦) جباية ضرائب على الراقصات والعاهرات والغوازى بالصعيد مقدارها ٩٫٠٠٠ باره سنوياً.

(١٧) جباية ضرائب على صانعي القلل والأزيار مقدارها ١٠٫٣٣٠٠ باره سنوياً.

(١٨) جباية ضرائب على صانعي السروج مقدارها ٩٫٧٠٠ باره سنوياً

(١٩) جباية ضرائب على بائعى اسواق المأكولات في بنى سويف مقدارها ٢٠٫٨٠٠ باره سنوياً.

كل فر الى القلعة وقفل أبوابها، وتفرقت العصاة بالمدينة، وقتلوا الأمير محمد بك والدالي محمد، وعلقوا رأسيهما على باب زويلة.
* في يوليو أبدل السيد محمد باشا بخضر باشا، فحكم مصر ٣ سنوات و١٢ يوما.
* فيها كان تاسيس وايجاد المدارس الابتدائية (الميتديان) بفرنسا.
* ١ تـوت ١٣١٥= ٨ سبتمبر ١٥٩٨= الثلاث ٦ صفر سنة ١٠٠٧.

* فيها حدث بمصر طاعون عظيم وقحط أليم.
* فيها حدثت محاربات عظيمة في الرميلة وباب الوزير.
* ١ ينـاير ١٥٩٩= ٢٦ كيهك ١٣١٥ = الجمعة ٣ جماد الثاني ١٠٠٧.
* ١ تـوت ١٣١٦= ٩ سبتمبر ١٥٩٩= الخميس ١٨ صفر سنة ١٠٠٨.
* ١ ينـاير ١٦٠٠= ٢٥ كيهك ١٣١٦= السبت ١٤ جماد الثاني ١٠٠٨.
* فيها كان البدء في تأسيس القومبانيات الانكليزية للهند الشرقية.

* ١ تـوت ١٣١٧= ٨ سبتمبر ١٦٠٠= الجمعة ٢٨ صفر سنة ١٠٠٩. فيها تقريباً ـ كان ابتداء استعمال الترومزى (مقاس درجة الحرارة).
* ١ ينـاير ١٦٠١= ٢٦ كيـهك ١٣١٧= الاثنين ٢٥ جماد الثاني سنة ١٠٠٩.
* في ٢٥ مـارس ١٦٠١= ٢٠ رمضان تجمهرت الضابطة والعلماء والفقراء بمصر بسبب

---

(٢٠) جباية ضرائب على صانعي دخان التمباك مقدارها ٧٫٠٠٠ باره سنوياً.

(٢١) جباية ضرائب على صناعي صباغي الحرير بالقاهرة مقدارها ٢٠٫٢٨٠ باره سنوياً.

٣ـ مقاطعة «سمسارية بحرين»: السمسرة التى تمارس فى مينائى مصر عتيقه وبولاق ،ومن ثم فقد كان حائز هذه المقاطعة يسمى «أمين البحرين» وإلى هذه المقاطعة أضيف حق جباية ضرائب على الملاحة في النيل واستخدام المينائين «مقاطعة تعريف مراكب» وذلك في سنة ٩٧٣هـ= ١٥٦٥م، كما أضيف إليها حق رقابة نشاطات السمسرة في سوق الحبوب والبذور وذلك في عام ١١١١هـ= ١٦٩٩م لتحصيل ضرائب على وزن الغلال، لذلك كانت هذه المقاطعة أهم المقاطعات الحضرية ، وكان «امين البحرين» واحداً من أقوى المؤثرين في شئون الحياة السياسة والأقتصادية بمدينة القاهرة.

وحتى عام ٩٨٨هـ= ١٥٨٠م. كانت هذه المقاطعة تمنح كأمانه لأوجاق متفرقة، ولكنها بعد هذا التاريخ أصبحت تمنح كألتزام، وخلال القرن السابع عشر كان يأخذها تجار من يهود القاهرة، ولكن خلال القرن الثامن عشر كان يأخذها اوجاق العزبان.

ومن عام ١١٥٦هـ= ٧٤٣م حتى عام ١٧٥هـ= ١٧٦١م كان متوسط عوائد «أمين البحرين» كما يلي:

قطع مرتباتهم، وساروا الى قاضى العسكر واتحدوامعه وتوجهوا الى الديوان فقتلوا كخيا الباشا وأمراء آخرين، فخاف الباشا وأجاب طلباتهم، ثم استقال، وولى مكانه الوزير على باشا السلحدار.

* ١ تـوت ١٣١٨ = ٨ سبتمبر ١٦٠١ = السبت ١٠ ربيع أول سنة ١٠١٠.

* فى اكتوبر من هذا العام فشا شرب الدخان فى مصر، ولم يكن معروفا من قبل ذلك.

* ١ ينـاير ١٦٠٢ = ٢٦ كيهك سنة ١٣١٨ = الثلاث ٧ رجب سنة ١٠١٠.

* فيها كان تأسيس اسبتالية الصدقة (المجانية) بفرانسا.

* فيها كان البدء فى تأسيس القومبانية الهولاندية للهند الغربية.

* ١ تـوت ١٣١٩ = ٨ سبتمبر ١٦٠٢ = الأحد ٢١ ربيع أول سنة ١٠١١.

* ١ ينـاير ١٦٠٣ = ٢٦ كيهك سنة ١٣١٩ = الأربع ١٨ رجب ١٠١١.

* فيـها كـان اتحاد انكلترا بسكوتلانده فى أيام جمس الأول، من عائلة استوارت.

* فيـها استدعى الجزويت هنرى الرابع.

* فيها كانت وفاة ايليزابيت ملكة الانكليز، وتبوؤ جاك الايقوسى، المسمى جاك الأول.

* ١ تـوت ١٣٢٠ = ٩ سبتمبر ١٦٠٣ = الثلاثاء ٢ ربيع الثانى سنة ١٠١٢.

* ١ ينـاير ١٦٠٤ = ٢٥ كيـهك ١٣٢٠ = الخميس ٢٨ رجب سنة ١٠١٢.

بالنسبة لمقاطعة سمسارية البحرين:

(١) على كل مركب يصل إلى المنطقة المجاورة لميناء العقبة ٢٠بار ه.

(٢) على كل مركب يأتى من إمبابه الى موانى بولاق ومصر العتيقة فى رحلتها الأسبوعية تدفع ١٠ بار ة، أما المراكب الاربعة الكبيرة فتدفع اسبوعياً ٢٠ باره.

(٣) على كل جوال قمح يصل على المراكب ٢ باره.

(٤) على ملتزم شونة السكر فى بولاق ٢٠٠٫٠٠٠ باره سنويا.

(٥) على صباغى الحرير فى بولاق ومصر عتيقه ٧٨٫٠٠٠ باره سنوياً.

(٦) على مصنع النشا بمصر عتيقه ١٥٫٠٠٠بارة سنوياً.

(٧) على ملتزم شونة الحبوب فى بولاق ٢٠٫٠٠٠بارة سنوياً.

(٨) على كل قارب قمح يصل الى بولاق ومصر عتيقه باره واحده عيناً وخمسة بارات نقداً من أجل السماح له بأنزال حمولته على الرصيف.

وبالنسبة لمقاطعة كيالى غلال بولاق:

(١) نصف أردب قمح على كل مائة أردب فى حوزة التجار المتعاملين فى القمح، ويتم ذلك مرة كل شهرين.

* في ١٢ رجب = ١٦ ديسمبر كان وفاة السلطان محمد الثالث، وعمره: ٣٧ سنة، ومدة حكمه ٩ سنين، وفي ١٨ رجب تسلطن بعده ولده السلطان أحمد الأول.

* فيها تولى مصر ابراهيم باشا، فحكم فيها مدة قصيرة.

* فيها كانت حرب بين أسوج وبولونيا.

* فيها كانت ولادة السلطان عثمان خان الثاني.

* فيها انعقدت معاهدة بين حكومة فرانسا والسلطان أحمد الأول

* ١ توت ١٣٢١ = ٨ سبتمبر ١٦٠٤ = الأربع ١٣ ربيع الثاني ١٠١٣.

* في ٢٩ ربيع اخر تحالف الجند بمصر على قتل الباشا بسبب ابطال طلباتهم. وفي الغدوة انتظروه عندما كان عائدا من ناحية الجسر أبي المنجى ثم هاجموه وقتلوه هو الأمير محمد بن خسرو ثم علقوهما على باب زويلة، وقيل إن ذلك كان في سنة ١٠١٢.

* ١ يناير ١٦٠٥ = ٢٦ كيهك ١٣٢١ = السبت ١٠ شعبان سنة ١٠١٣.

* فيها، لما علم ديوان الآستانه بقتل ابراهيم باشا، أرسل عوضا عنه الوزير محمد باشا الكورجي، الملقب بالخادم، الذى لم يحكم أكثر من سبعة أشهر وتسعة أيام.

* فيها قتل محمد باشا الكورجي زعماء الثورة، حتى انه قتل ما يزيد عن مائتي نفر في مدة حكمة القصيرة.

* ١ توت ١٣٢٢ = ٨

---

(٢) في عام ١١٧٥هـ= ١٧٦١م، كان أردب القمح يباع رسميا بسعر ٥ر١٠ باره، يضاف الى ذلك أن البائع كان يجب عليه أن يدفع ٧٥ر١باره عن الاردب لأمين البحرين، وحوالي ٣٣ر٠ باره للدلال، ونصف باره للصراف ونصف للكاتب الذى يسجل عملية البيع،ونصف للحمالين. وهذا يجعل مجمل سعر الاردب للمشترى حوالى ٦ر١٤باره.

وترجع اهمية هذه العملية الى انه كان لايمكن لأى تاجر ان يبيع قمحه الذى يشحن للقاهرة إلا عن طريق أمين البحرين.

(٣) على القمح الذى يشحن من القاهرة [من مينائى مصر عتيقه وبولاق] الى خارج البلاد ٢ باره لكل أردب لأمين البحرين، وبارتان لموظيفه واتباعه، ونصف باره للكيال و ٢٥ر٠ باره للحمال.

(٤) على كل كيال في شونة القمح ببولاق ٣٥٠ بارة شهرياً.

(٥) كان من واجبات أمين البحرين استلام ١٦٠,٠٠٠ باره سنويا من الخزانة السلطانية لشراء جزء من البارود الذى يصل للموانى لصالح السلطان [الباب العالى].

٤ - مقاطعة كيالى الارز المبيض لبندر دمياط:

إن اقليم زراعة الارز الرئيسى فى مصر كان يقع فى المناطق المحيطة بمدينة دمياط، وكان أرز هذه المنطقة يرسل الى كل الأجزاء فى السلطة العثمانية، وأيضا الى أوروبا. وفي عام

سبتمبر سنة ١٦٠٥ الخميس ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٠١٤.

* فيها استبدل محمد باشا الكورجي بالوزير حسن باشا.

* فيها كان اكتشاف اوستراليا معرفة الهولنديين.

* ١ يناير سنة ١٦٠٦ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٢٢ = الأحد ٢١ شعبان سنة ١٠١٤.

* فيها اكتشف جون سميث خليج شازبياك.

* فيها الفرنساوية تملكت كندا.

* فيها اخترع المعلم ليبرشى بمجد بورج النظارات المقربة، أى التيليسكوب.

* ١ تـــوت ١٣٢٣ = ٨ سبتمبر ١٦٠٦ = الجمعه ٥ جماد أول سنة ١٠١٥.

* ١ ينـايـر ١٦٠٧ = ٢٦ كـيـهك ١٣٢٣ = الاثنين ٢ رمضان سنة ١٠١٥.

* فيها كان أول استيطان الانجليز بأميركا.

* في صفر تولى مصر محمد باشا، بدلا من الوزير حسن باشا.

* فيها زاد الفساد وحصلت في بركة الحج بمصر حروب بين عساكر الوالي والعساكر القائمة مع الأمراء المماليك.

* ١ تـــوت ١٣٢٤ = ٩ سبتمبر ١٦٠٧ = الأحد ١٧ جماد الأول سنة ١٠١٦.

* ١ ينـايـر ١٦٠٨ = ٢٥ كـيـهك ١٣٢٤ = الثلاث ١٣ رمضان سنة ١٠١٦.

* فيها أسست مدينة كيبك بكندا، اسسها سمويل شامبلان.

* ١ تـــوت ١٣٢٥ = ٨

١٠٢١هـ=١٦١٢م، تم تأسيس «مقاطعة كيالى الارز المبيض»من أجل التحكم في جباية ضرائب هذا النشاط الذى كان يتركز أساساً في شونه الارز بدمياط.

وخلال القرن السابع عشر، نجد ان هذه المقاطعة كان يحوذها كألتزام أوجاق المتفرقة، وبعد عام ١٠٨٣هـ= ١٦٧٢م أضحى يحوزها أوجاق عزبان. ومن عام ١١٥٦هـ= ١٧٤٣الى عام ١١٧٥هـ= ١٧٦١م كانت عوائد ملتزمي هذه المقاطعة كما يلي:

(١) على كل أردب أرز يشحن للخارج بحراً ٢٠باره.

(٢) كل أردب أرز يباع في شونة الارز ٧ باره.

(٣) على كل أردب حبوب أو بقول يباع بمدينة دمياط باره واحده.

(٤) على كل عشرة أرادب سمسم تأتي من مصر ٤ باره.

(٥) على كل سبت سمسم يأتي من سوريا من أجل بيعه في دمياط ٤ باره.

(٦) على كل سبت سمسم يأتى من سوريا من أجل بيعه في القاهرة ٦ باره.

(٧) على كل عشرة أردب من البقول المباعة بدمياط نصف أردب عينا.

(٨) عى كل ثلاثة أرادب من البذور والحبوب باره واحده.

والى جانب هذه المقطاعات الأربع كانت توجد عدة مقاطعات صغيرة مثل مقاطعة «حمام

سبتمبر سنة ١٦٠٨= الاثنين ٢٧ جماد الأول ١٠١٧.

* ١ ينـاير ١٦٠٩= ٢٦ كيهك ١٣٢٥= الخميس ٢٤ رمضان سنة ١٠١٧.

* في أواخر رمضان ثارت العسكر على الوالي واجتمعوا في جامع أحمد البدوى بطنطا وتحالفوا على أن لا يوافقوه على إلقاء الضرائب غير العادلة، وولوا عليهم سلطانا، وتقاسموا مصر. وفي ذى القعدة قام محمد باشا وضم إليه العربان وردع العصاة وقتل منهم ٧٧ نفرا.

* فيها اكتشف هدسن البغاز المسمى باسمه في أمريكا الشمالية.

* في ١٨ جماد أول كانت ولادة السلطان الغازى مراد خان الرابع.

* ١ تـوت ١٣٢٦= ٨ سبتمبر سنة ١٦٠٩= الثلاث ٨ جماد الثانى سنة ١٠١٨.

* ١ ينـاير ١٦١٠= ٢٦ كيهك ١٣٢٦= الجمعة ٥ شوال سنة ١٠١٨.

* فيها قتل رافاليك اليسوعى المسيحى هنرى الرابع ملك فرانسا.

* ١ تـوت ١٣٢٧= ٨ سبتمبر سنة ١٦١٠= الاربع ١٩ جماد الثانى ١٠١٩.

* فيها اكتشف جاليليه البقع الشمسية ودوران الارض.

* فيها اكتشف جاليليه اقمار المشترى.

* ١ ينـاير ١٦١١= ٢٦ كيهك ١٣٢٧= السبت ١٦ ذو القعدة ١٠١٩.

* فيها كان طاعون بالآستانه

باشا» لجنود الاوجاقات في القلعة حتى لايختلطوا بالاهالى فى حماماتهم، وهذه ضمت لمقاطعة جمرك بولاق مصر عتيقه عام ١٠٨٣هـ= ١٦٧٢م. ومقاطعة «الجزيرة» قرب بولاق، ضمت كذلك لمقاطعة «جمرك بولاق». ومقاطعة «مرتجع رشيد»، ومقاطعة «بحيرة سمك» المنزله. ومقاطعة «مال حمايه أرز ميرى» التى تأسست عام ١١٠٨هـ= ١٦٩٦م على معلم دمياط المتولي شئون مقاطعة الارز بدمياط. مقاطعة «مال جبايه اوغلى» خاصة بشراء الذهب لسك العملة. ومقاطعة «احتساب قبانى بندر رشيد». ومقاطعة «احتساب قبانى بندر دمياط». ومقاطعة «مال حماية ميزان قطن بندر رشيد». مقاطعة «مال حماية كتابة جمرك بندر اسكندرية». مقاطعة «حماية ميزان قطن بندر رشيد». مقاطعة «حماية دمغة سام وكاخان سام» كانت تفرض على أمين الدمغة. مقاطعة «حماية جمرك بندر بولاق». مقاطعة «حماية كتان وقطن بندر بولاق». مقاطعة «وكالة زبيب» في ميناء دمياط.مقاطعة «مال عشور». على جمرك التوابل والسنامكى بميناء السويس تأسست في شعبان ١١٦٤هـ= ١٧٥٠م مقاطعة حماية «وكالة عصفر مصر المحروسة».

وحتى عام ١١٣٥هـ= ١٧٢٢م كانت مدفوعات الضرائب الخاصة بالمقاطعات الحضرية يتم نقلها للخزانة السلطانية. ولكن بعد ذلك ومن دافع استحواذ البكوات المماليك على معظم المقاطعات واستقلالهم عن سلطة الباشا، فقد كان من النادر أن يجمع أكثر من ٦٠٪

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

مـــات به ٢٠٠,٠٠٠ نفس.
وحصل فيها زلازل عظيمة.
* فيها طرد عدد غفير من المغاربة من اسبانيا في أيام ملكها فيليب الثالث.
* فيها طرأ على كبلر أول فكرة بخصوص النظارات الفلكية ذات العدستين المحدبتين.

*١ توت ١٣٢٨ = ٩ سبتمبر ١٦١١ = الجمعة غرة رجب سنة ١٠٢٠.
* فيها اكتشف جاليلية أوجه الزهرة

* ١ ينـاير ١٦١٢ = ٢٥ كـيـهك ١٣٢٨ = الأحـد ٢٦ شوال سنة ١٠٢٠.
* فيها - وقيل في صفر - تولى مصر محمد باشا، الملقب بالصوفي.
* فيها انعقدت معاهدة تجارية بين السلطان أحمـد الأول وحكومة الفلمنك مصرحة لرعاياها بالتجارة في الممالك العثمانية وإقامة قناصل وسفرائها.

* ١ تـوت ١٣٢٩ = ٨ سبتمبر سنة ١٦١٢ = السبت ١٢ رجب سنة ١٠٢١.
* ١ ينـاير ١٦١٣ = ٢٦ كيهك ١٣٢٩ = الثلاث ٩ ذو القعدة سنة ١٠٢١.
* فيها كان اختراع اللوغاريتم.
* فيها استوطنت الفلمنكيون في نيويورك.

* ١ تـوت ١٣٣١ = ٨ سبتمبر ١٦١٤ = الاثنين ٣ شعبان سنة ١٠٢٣.
* ١ ينـاير ١٦١٥ = ٢٦

من الضرائب المستحقة، وبعد ظهور على بك الكبير في عام ١١٨٤هـ= ١٧٧٠م وحتى وصول الحملة الفرسية، كانت عملية دفع هذه الالتزامات مثلها في ذلك مثل الضرائب الزراعية، يتم عن طريق اتفاق مباشر بين الباشا والبكوات المماليك يحقق مصالحهم الشخصية.

إلى جانب كل الضرائب السابقة والتى كان من المفروض توريدها للخزانة السلطانية كانت هناك مقاطعات أخرى لاتورد جباياتها للخزانة السلطانية بوصفها «تيمار» مقابل خدمات خاصة يؤديه أصحابها للسلطان . ومن هذه التيمارات ما يلي:

١- ضريبة ميناء: كانت تجبي على كل سفينة على وشك الابحار.

٢- حساب باجي بازار: كانت تجبى على الباعة في الميناء.

٢- ضريبة صيد السمك في الميناء.

٤- غرامات جنايات على ما يحدث من جرائم كان إيرادها حوالى ٢٥٠,٠٠٠ بارة سنويا في المتوسط.

وبعد عام ١١٧١هـ= ١٧٥٨م نجد أن البكوات المماليك استولوا على هذه التيمار ات وظل الأمر على ذلك حتى قدوم الحملة الفرنسية.بل استطاعوا أن يستولوا على العديد من الضرائب الأخرى مثل : ضرائب صيد الأسماك في النيل ، واستغلال الملاحات، وانتاج النطرون ووكالات الأرز والكتان والقطن والتوابل والبذور والسكر ووكالات بيع الدواب والدخان والبن والحرير.

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

كيهك ١٣٣١= الخميس ٣٠ ذو القعدة سنة ١٠٢٢

* فيها - وقيل في سنة ١٠٢٧ - أرسل الصدر الأعظم عشرة الاف عسكرى الى اليمن عن طريق مصر، فلما وصلوها عصوا عن السفر واتخذوا لهم منازل عند باب النصر واقاموا لهم متاريس وتحصنوا بها، فحاصرهم الباشا بكل ما لديه، وجبرهم على التسليم والسفر من المدينة، وبعد قليل عزل محمد باشا الصوفى وتولى بعده أحمد باشا الدفتردار، وقد تسبب عن هذا التمرد خراب جهة الجمالية والخرنفش وباب الشعرية والحسينية وما جاور ذلك.

* ١ تـــوت ١٣٣٠= ٨ سبتمبر ١٦١٣= الأحد ٢٣ رجب سنة ١٠٢٢.

* ١ ينـاير ١٦١٤= ٢٦ كيهك ١٣٣٠= الأربع ٢٠ ذو القعدة ١٠٢٢.

* ١ تـــوت ١٣٣٢= ٩ سبتمبر ١٦١٥= الأربع ١٥ شعبان سنة ١٠٢٤.

* في ١٢ شوال كانت ولادة السلطان ابراهيم خان.

* ١ ينـاير ١٦١٦= ٢٥ كيهك ١٣٣٢= الجمعة ١١ ذو الحجة ١٠٢٤.

* في يناير = المحرم، ورد للباشا أمر من الآستانه ان يرسل ألفا من عسكر مصر لتنضم الى الجيش العثمانى الذاهب لمحاربة الفرس، فأرسلهم تحت قيادة صالح بك أمير الحج فساروا على اتم نظام.

* فيها أنشأ البردينى جامع البردينى، بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد على.

---

* إلى جانب ذلك كانت هناك أموال «كشوفية كبير» كانت تفرض منذ الاحتلال العثمانى على كل الموظفين العاملين فى خدمة الديوان بمصر وتدفع إلى الباشا .وفى أواخر القر ن السادس عشر وبدايات القرن السابع ، كانت عوائد الكشوفية يصل متوسطها إلى ٤ مليون بارة في العام كان يتم دفعها للباشا فى حفل رسمى يعقد فى بداية شهر «توت» وهو الشهر الأول من السنة المالية المصرية.

وفى عا م ١٠٤٢ = ١٦٣٢م وصلت عوائد «كشوفية كبير» إلى ١٢,٤,٠٠٠بارة ولكن مع سقوط مصر بعد ذلك فى حالة من الفوضى الإدارية والسياسية نجد أن الرقم قد تدنى إلى ٧,٥٠٠,٠٠٠بارة تقريبا فى عام ١٠٦٣هـ= ١٦٥٢م. وفى عام ١٠٦٧هـ = ١٦٥٦م وصل الرقم إلى ٥,٥٠٠,٠٠٠ليس أكثر.

* وإلى جانب أموال «كشوفية كبير» كانت هناك الجزية أو مال جوالى التى يدفعها المصريون القبط:

خلال القرن السابع عشر كانت مقاطعة الجزية تمنح التزاما للأمراء المماليك ، وكان صاحب هذا الالتزام يسمى «امين الجوالى».

وفى عام ١١٥٢ =١٧٣٧م كان مجموعها ١٨مليون بارة، خصم منها. ٦٧٩,٧١٠بارة للباشا وبقية الموظفين باسم «كشوفية صغيرة» و«مرتبات» كما تخصم ٤٠٠,٠٠٠باره

* فيها اكتشف يعقوب لمير بحر بافين ورأس هورن.

* ١ توت سنة ١٣٣٣= ٨ سبتمبر ١٦١٦= الخميس ٢٦ شعبان سنة ١٠٢٥ .

* في سبتمبر بعدها، انعقدت معاهدة تجارية بين الباب العالي وبين حكومة اوستريا تقضي بالتصريح لرعاياها بالتجارة داخل المماليك العثمانية.

* ١ يناير ١٦١٧= ٢٦ كيهك ١٣٣٣= الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ١٠٢٥.

* ١ توت سنة ١٣٣٤ = ٨ سبتمبر ١٦١٧= الجمعة ٧ رمضان سنة ١٠٢٦ .

* في ٢٣ القعدة = ٢٢ نوفمبر كانت وفاة السلطان أحمد خان وعمره: ٢٨ سنة، ومدة حكمه ١٤ سنة، وفي ٢٢ ذو القعدة تسلطن السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان، وبتوليته استبدل أحمد باشا بمصطفي باشا المنكلي، فكانت مدة أحمد باشا سنتين و١٠ شهر ١٢ يوم.

* ١ يناير ١٦١٨= ٢٦ كيهك سنة ١٣٣٤= الاثنين ٤ صفر سنة ١٠٢٧.

* في يناير ١٦١٨ كان خلع السلطان مصطفي خان بن محمد خان من السلطنة، ومدة حكمه ٣ شهور وثمانية أيام، وفيها تسلطن السلطان أبو النصر، عثمان خان الثاني ابن السلطان أحمد الأول.

* فيها كانت بداية حرب الثلاثين سنة في اوروبا.

* فيها انعقدت معاهدة بين حكومة فرانسا وبين السلطان عثمان خان.

* فيها ضرب في مصر، في

«كشوفية كبير» و١,٩١٦٠٠٠ بارة «باقي مال جوالي» أما الباقي وهو ١٥,٠٠٧٧,٢٩٠ باره تذهب للباب العالي.

* والي جانب ذلك كان يوجد «مال الحلوان»:

خلال القرن السادس عشر والسابع عشر، كانت عوائد بيع مقاطعات الممتلكات السلطانية تذهب مباشرة إلى الباشا والسلطان ولاتذهب للخزانة فيما عدا حالات خاصة. وفي عام ١٠٨٣هـ= ١٦٧٢م طلب من الباشا أن يدفع قسماً منها بوصفه«مال الحلوان» للخزانة السلطانية مقداره مليون باره، ثم ارتفع من واقع حدوث «زيادة» و«مضاف» إلى ٢,١١٣,٠٠٠، باره وقت وصول الحملة الفرنسية.

* مال «التفاوت» أو «وفر الكيل» :كانت هذه أحد العوائد الرئيسية للخزانة سواء نقداً أو عيناً. وكان هناك كذلك «تفاوت خاص» تحصله الخزانة على كل ما تدفعه كرواتب أو نفقات خزينه مقداره بارة واحدة على كل أربعين باره تدفعها الخزانة.

وفي عام ١٠٢٥ = ١٦١٦م كان مقدار ما حصلته الخزانة لصالحها حوالي ٩٣٦,١٥٢ بارة،وصل في عام ١٠٧٥= ١٦٦٤م إلى ١,٧٩٠,٠١٦ بارة.

يضاف إلى ذلك أنه خلال القرن السابع عشر تم رفع نصيب الخزانة إلى حوالي ١٥ باره على كل أربعين باره تدفعها للأغراض السابق ذكرها تحت اسم «تفاوت خزنة» أو «تفاوت

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

عهد السلطان عثمان، زر محبوب قيمته سنة ١٢٠٣ أحد عشر فرنكا وثلاثة أرباع.

* ١ تـوت ١٣٣٥= ٨ سبتمبر ١٦١٨= السبت ١٨ رمضان سنة ١٠٢٧.

* في شوال= اكتوبر نشأت تمردات عسكرية بمصر، فقتل عددا كبيرا من الاهالى، ولم يسكن الحال إلا بعزل مصطفى باشا، فتولى مكانه الوزير جعفر باشا، الذى لم يحكم إلا خمسة أشهر ونصفا.

* ١ يناير سنة ١٦١٩= ٢٦ كيهك سنة ١٣٣٥= الثلاث ١٤ محرم ١٠٢٨.

* فى أواخر ربيع اول لغاية أول جماد الثانى انتشر بمصر وباء فتك بأهلها، واعظم من مات به كان بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، وبلغت جملة من توفى بسببه ٦٣٥,٠٠٠ نفس.

* وفى ٢٢ ربيع الثانى عزل جعفر باشا، وتولى بعده مصطفى باشا، وقبض على زعيم ثورة السنة الماضية واعدمه.

* فيها حصل غرق عظيم وتلاه وباء أليم وقحط شديد.

* ١ يناير سنة ١٦٢٠= ٢٥ كيهك ١٣٣٦= الأربع ٢٥ محرم سنة ١٠٢٩.

* فيها حصل غلاء ووباء فى مصر.

* فيها كان انضمام نافار الى فرنسا.

* فيها كان ظهور قوانين كبلر المشهورة.

* ١ توت سنة ١٣٣٧= ٨ سبتمبر ١٦٢٠= الثلاث ١٠ شوال سنة ١٠٢٩.

* ١ يناير ١٦٢١= ٢٦

فضة» بحسب العملة التى تدفع بها. أن هذا المبلغ وصل من ٧٥٤,٠٥٢باره عام ١٠١١= ١٦٠٢م إلى ١٣,٤٥٨,٤٩٩عام ١٠٤١=١٦٣١م.

*«تفاوت كيل : وكان عيناً على الحبوب للخزانة ، مقداره ٨/١ الاردب الذى تصرفه الخزانة، لتعويض الحبوب التى تفقد بسبب غرق المراكب التى تنقلها،ولتزويد عمال الشون بحاجتهم من الحبوب،وما يتبقى منها كان يمنح للباشا واتباعه.

وخلال القرن الثامن عشر كان مجمل «تفاوت كيل» يصل إلى ٣٦,٠٠٠أردب سنويا يذهب منها للباشا ٢٦,٠٠٠ أردب.

*«زيادة وفر كيل» بسبب زيادة «تفاوت كيل» من الحبوب كانت الخزانة تفضل أن يبيعها الملتزم ويسددها نقدا.

(٣) بيت المال: أن السلطان لم يكن له فقط حق الاستيلاء على كل الثروات التى ينتجها الذين يعشيون ويعملون فى أراضى السلطنة، ولكن كان من حقه أيضا أن يستولى على الأموال والممتلكات الخاصة لمن يموتون دون وارث.

أن حق السلطان هذا تم نقله فى صورة مقاطعة «بيت المال» وكان حائزها يسمى «بيت المال امين» أى أمين بيت المال.

ولكن فى عام ١٠٨٣= ١٦٧٢م تم ضم هذه المقاطعة إلى «مقاطعة مال خردة».

كيهك سنة ١٣٣٧= الجمعة ٧ صفر سنة ١٠٣٠.

* فيها كان ابتداء وجود حزبى الاحرار والمحافظين بانجلتراه.

* فيها كان تأسيس مدينة نيويورك، كذا تأسيس كلية بطراسبورج.

* فيها اثار الكاردينال ريشيليو، فى فرانسا، حربا على البروتستانت، وحصرهم فى قلعة روشيل واخضعهم.

* ١ تـوت ١٣٣٨= ٨ سبتمبر سنة ١٦٢١= الأربع ٢١ شوال سنة ١٠٣٠.

* فيها استمرت زيادة النيل إلى بابه، وأيست الناس من نزوله، وغلت الأسعار حتى وصلت ويبة القمح ٣٠ نصفا فضة ووقع الفناء، وكان ابتداؤه فى ذى الحجة= اكتوبر.

* زاد النيل زيادة عظيمة واتلف الزروع واستمر الخليج يجرى بالقاهرة مائة يوم.

* ١ يناير سنة ١٦٢٢= ٢٦ كيهك سنة ١٣٣٨= السبت ١٧ صفر سنة ١٠٣١.

* فيها حصل غلاء، وبلغت ويبة القمح ٤٠ نصفا فضة، ووقع الطاعون، واكثره فى الغرباء.

* فيها ضربت العوائد أول مرة على الدخان فى فرانسا.

* فى برمهات = مارس كان انتهاء الفناء الذى ظهر فى العام الماضى.

* فى ١٩ مايو خلع السلطان عثمان خان الثانى، ومدة حكمه ٤ سنين و٤ أشهر، وعمره: ١٨ سنة، فتولى بعده السلطان مصطفى خان بن محمد خان، مرة ثانية، وهو الذى كان متسلطنا قبله.

---

(٤) «فايظ خيار شنبر»: وكان يعتقد وقتها أنه لاينمو إلا فى مصر.وحتى عام ٩٧٤= ١٥٦٦م كانت عائلة شامية واحدة تملك حق التجارة فيه، فتجمعه من الفلاحين والبدو. وبعد ذلك التاريخ نقل الباشا هذا الحق إلى التجار اليهود فى صورة التزام مقابل ٣٠٠٫٠٠٠ باره سنويا. وفى عام ٩٩١= ١٥٨٣م استعادت الخزانة هذا الحق ومنح على شكل «امانات» لوكلاء يرسلهم الباب العالى وأضيف لها مقاطعة جديدة خاصة باحتكار حق استيراد وبيع «السنامكى».

وقد زادت عوائد هذه المقاطعة مع الأيام بصورة سريعة مما دفع الأمراء المماليك إلى الاستيلاء عليها فى صورة «التزام» ابتداء من عام ١٠٥٧ = ١٦٤٧م ودفعوا عوائده «كشوفية كبير» للخزانة. ومنذ هذا التاريخ أصبحت هذه العوائد تدرج تحت «عوائد كشوفية».

(٥) «فايظ مشاقى ميرى»: تأسست هذه المقاطعة كأمانة خلال القرن السادس عشر من أجل تزويد الباشا بالأموال اللازمة لإرسال الحبال وأدوات خاصة بالاسطول السلطانى. إن «أمين مشاقى» كان من حقه جباية ضريبة تتراوح بين عشرين باره ومائة باره من قرى محددة بالوجه البحرى، وذلك كجزء من «ألتزامات الخرجات» لصنع الحبال فى بولاق وإرسالها إلى الباب العالى. وكان هذا الأمين ملزم بإعادة الفايظ من المبلغ الذى جمعه للخزانة . وبعد عام ١٠٥٧= ١٦٤٧م أمتلك هذا الحق فى صورة التزام مقابل «كشوفية كبيرة» للخزانة.

* وفيها استقدم حسين باشا، والى مصر، الى الآستانه، ولوصوله بعد خلع السلطان عثمان، رغب فيه السلطان مصطفى، وقلده الصدارة العظمى،، وتولى مصر محمد باشا، ولم يمكث إلا شهرين ونصفا، ثم عزل، وتولى بعده ابراهيم باشا.

* ١ تسوت ١٣٣٩=٨ سبتمبر ١٦٢٢= الخميس ٢ ذو القعدة سنة ١٠٣١.

* فيها ضرب زر محبوب في عهد السلطان مراد، وقيمته سنة ١٣٢٩ أحد عشر فرنكا وثلاثة أرباع.

* ١ يناير ١٦٢٣=٢٦ كيهك ١٣٣٩= الأحد ٢٨ صفرسنة ١٠٣٢.

* فيها خلع السلطان مصطفى خان مرة ثانية، بعد أن حكم سنة وشهرين، وفي ١٥ القعدة تسلطن بعده السلطان الغازى مراد خان الرابع.

* في ٢٥ يوليو تولى مصر مصطفى باشا، عوضا عن محمد باشا، الذى عزل في ١٥ الحجة، وتولى مكانه على باشا.

* ١ تسوت ١٣٤٠ = ٩ سبتمبر ١٦٢٣= السبت ١٤ ذو القعدة ١٠٣٢.

* ١ يناير ١٦٢٤= ٢٥ كيهك ١٣٤٠= الأثنين ١٠ ربيع اول ١٠٣٣.

* في يناير ورد الى القاهرة جواب محمول على حمامه يفيد قرب وصول مندوب عثماني ناقل لبعض الأوامر السلطانية مضمونها تثبيت مصطفى باشا ثانيا في ولاية مصر، حيث عند عزله تعصب الاجناد بسبب مرتباتهم المقررة

---

(٦) «فايظ مقاطعة البارود»: من أجل تزويد الديوان والباب العالي بالبارود تم تأسيس هذه المقاطعة في صورة أمانة يديرها «الجبجى باشى» وهو رئيس السلاحليك.وكان له حق تنظيم طوائف صانعي البارود بالقاهرة والاسكندرية. إن الضرائب التى كانت تفرض على القرى المنتجة للبارود كانت تؤخذ عيناً. وكان يتم أيضا تزويد «أمين بارود» بالاعتمادات المالية الإضافية من الخزانة لشراء بقية ما يحتاجه الباب العالي من البارود وذلك في الغالب عن طريق «أمين البحرين».

(٧) «مال سردار قافلة» سردار القافلة وكان يسمى «قافلة باشي» .وكانت مهمته تزويد القوافل بالجمال وغيرها من حيوانات الحمل وخاصة قوافل الحاج والإرساليات المصاحبة لها، وكذلك قوافل التجارة بين بندر السويس والقاهرة ، ثم أصبح من مهامه حماية هذا القوافل من البدو العرب القاطنين على طريقها وذلك عن طريق دفع أتاوات لهم يأخذونها من كل قافلة بما فيها قافلة الحاج.

ولما كان واجبه أن ينفق نفقاته هذه مسبقاً ، فقد كان يجمعها بعد ذلك من التجار المستفيدين من هذه القوافل. أما النقود التى كان يحتاجها من أجل المزيد من هذه النفقات فكانت تعطى له من الخزينة بصفة قرض عليه سداده من الضرائب التى سيجنيها لهذا الغرض.

عند تغيير الولاة التى لم تصرف لم بسبب تواتر التغيير.
* فيها كان استيلاء الهولانديين على سانسلفادور.

* ١ تـوت ١٣٤١= ٨ سبتمبر ١٦٢٤= الأحد ٢٥ ذو القعدة سنة ١٠٣٣
* فيها طغى النيل وخافت الناس الغرق والقحط.
* ١ ينـاير ١٦٢٥= ٦ كيهك ١٣٤١= الأربع ٢١ ربيع أول سنة ١٠٣٤.
* فيها كان سعر الريال ٣٧ فضة، والقرش المشط ٣٦ فضة، والشريفى ٦٤ فضة، وثمن الجمل ٧ أمشاط، وأردب الشعير ٢٥ فضة، وسعر مثقال العنبر ٧٠ فضة، وأردب الملح باجرة نقله ١٩ نصف فضة.
* ١ تـوت ١٣٤٢= ٨ سبتمبر ١٦٢٥= الاثنين ٥ ذو الحجة سنة ١٠٣٤.
* فيها حدث وباء مات به أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ نفس من القاهرة، ولتسكن روع الخلق حرج الباشا على الصياح، فكان أهل الميت يمر بالحارة ولا يسمع به، وكان الباشا يستحوز على التركات، وقيل كان انتشار الوباء فى أوائل هاتور = ديسمبر.
* ١ ينـاير ١٦٢٦= ٢٦ كيهك ١٣٤٢= الخميس ٢ ربيع الثانى سنة ١٠٣٥.
* فى أواخر برمودة = ابريل = شعبان، أخذ الوباء فى النقص، والقطع فى بشنس.

* ١ تـوت ١٣٤٣= ٨ سبتمبر ١٦٢٦= الثلاث ١٦ ذو الحجة ١٠٣٥.

وفى النصف الأول من القرن السابع عشر ارتفعت ايراداتها من ١٣٫٨٩٢ باره سنوياً إلى ٩٣,١٢٠ باره عام ١٠١٢ = ١٦٠٣م. وبعد عام ١٠٢٣ = ١٦١٤م أعطى «قافلة باشى» مهمة تزويد الحجاج بالجمال والدواب عند عودتهم من الحج،ومقابل ذلك منح أمانة «مقاطعة بيع الجمال» فى القاهرة ، والفايظ الذى يتبقى بعد ذلك عليه أن يعيده للخزانة، وقد بلغ هذا المبلغ ١٥٣٫٧٠٠ باره عام ١٠٤٢ = ١٦٣٢م، ثم وصل إلى ١٦٥٫٥٣٥ باره عام ١٠٥٨ = ١٦٤٨م وبعد هذا التاريخ نجد أن هذه المقاطعة بدروها تحولت إلى التزام يسمح لقافلة باشى بأن يحتفظ بهذا الفايظ لنفسه مقابل أن يدفع ضريبة «كشوفية كبيرة» للخزانة.

(٨) «فايظ أمين سكر» : إن مقاطعة انتاج وتوزيع السكر فى مصر تم تأسيسها على شكل «أمانة» يحوزها «أمين سكر» وكانت مهمته جمع السكر المدفوع للخزانة عيناً بوصفه ضريبة زراعية ، ويرسل إلى الباب العالى كمية السكر التى تلتزم بها تجاه الباب العالى . وكل الأرباح الناتجة عن البيع كان يجب أن يعيدها «أمين السكر» إلى الخزانة .وقد زاد هذا الإيراد من ٣٢٫٦٠٠ باره إلى ١٩١٫٥٣٩ باره عام ١٠٢٣ = ١٦١٤م، وبعد هذا التاريخ أصبح على «أمين السكر» أن يرسل للسلطان كل السلع التى يحتاجها من مصر، ومن ثم نجد أن لقبه قد تغير إلى «أمين خرج خاص».

* ١ يـنـايـر ١٦٢٧ = ٢٦ كيهك ١٣٤٣ =الجمعه ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٣٦.

* فيها ـ لأخذ مصطفى باشا التـركـات ـ تظلمت الورثة الى الآستانة، فعزله الباب العالي، وولي مكانه بيرام باشا، الذى أخذ في تحقيق ما اتهم به، ثم حكم عليه بدفع الأموال التى اختلسها، فـبـاع كل مـا له من المتـاع والمقتنيات وسافر الى الآستانة.

* ١ توت سنة ١٣٤٤ = ٩ سبتمبر ١٦٢٧ = الخميس ٢٨ ذو الحجة ١٠٣٦.

* فـبـراير عندمـا وصل مـصـطفى باشا، الذى كـان والي مصر، حكم عليه بالاعدام.

* ١ يـنـايـر ١٦٢٨ = ٢٥ كيهك ١٣٤٤ = السبت ٢٣ ربيع الثاني ١٠٣٧.

* ١توت ١٣٤٥ = ٨ سبتمبر ١٦٢٨ = الجـمـعـة ٩ مـحـرم ١٠٣٨.

* ١ يـنـايـر ١٦٢٩ = ٢٦ كيهك ١٣٤٥ = الاثنين ٦ جماد اول ١٠٣٨.

* في ٨ ابريل حـصـلـت معاهدة بين فرانسا وفينسيا والبابا ودوك السافوا تقضى باستقلال ايطاليا.

* فيها نشر ديكارت قوانين الانكسار.

* ١ توت سنة ١٣٤٦ = ٨ سـبـتـمـبـر ١٦٢٩ = السبت ١٩ محرم سنة ١٠٣٩.

* في المحرم سافر محمد باشا، الذى تولى مصر بعد بيرام

---

(٩) «فايظ أوقاف»: في القرن الثامن عشر خولت الخزانة حق تسلم ما يفيض أو يتبقى من عوائد الأوقاف العامة الكبيرة، وذلك بعد أن يكون قد تم أداء كل الالتزامات المحددة لهذه الأوقاف.

(١٠) «معلوم الناظر» : كان تعيين «ناظر النظار» يتم من أجل مراقبة «نظار» الأوقاف العامة. وبناء على ذلك أعطى الحق في فرض ضريبة عليهم بهدف سد احتياجاته ونفقات الأعمال التي يقوم بها، وما كان يتبقى بعد ذلك يرسل للخزانه السلطانية.

(١١) «مال قرض كسوة شريفة» :ان مقاطعات ريفية وحضرية عديدة خصصت كأوقاف لسداد نفقات الكسوه التى ترسل سنوياً مع قافلة الحج. أن هذه النفقات كانت تؤخذ على شكل قرض من الخزانة ، وكان هذا القرض تستعيده الخزانة من عوائد الأوقاف المخصصة لهذا الغرض . وقد أرتفع هذا القرض من ٧٢,٨١٣ باره عام ١٠١٠=١٦٠١م إلى ٦٣٦,١٥٢ عام ١٢٠١=١٧٨٦م.

كان ذلك هو الشكل الأساسي للضرائب الحضرية والى جانبها كان يوجد عدد من الضرائب الحضرية الأخرى بالمعنى الحرفي أقل أهمية ولذلك لم تكن محل نزاع بين البكوات والمماليك والباشا والفرق العسكرية.

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

باشا، تجريدة مركبة من ٣٠ ألف توفق هذا القائد عن السفر بعد أن قبض الأموال اللازمة للحملة، لكنه أذعن أخيراً.

* ١ يناير ١٦٣٠= ٢٦ كيهك ١٣٤٦= الثلاث ١٦ جماد أول ١٠٣٩.

* في ١٩ شعبان جاء سيل عظيم الى مكة المشرفة فخرب اغلبها وهدم حوائط الكعبة، فكتب السيد مسعود، شريف مكة الى الباشا والى مصر، ومن طرفه كاتب الآستانة، فأمر ببناء الكعبة، وأرسل من مصر جميع ما يلزم وصرف زيادة على ذلك مائة ألف قرش.

* ١ تسوت ١٣٤٧= ٨ سبتمبر ١٦٣٠= الأحد ٣٠ محرم سنة ١٠٤٠.

* فيها كان ارتفاع النيل قليلا، فجاء شهر توت ولم يبلغ ١٦ ذراعاً، ثم هبط مرة واحدة، فبلغ ثمن الأردب القمح ثمانية غروش.

* ١ يناير سنة ١٦٣١= ٢٦ كيهك ١٣٤٧= الأربع ٢٧ جماد أول ١٠٤٠.

* فيها استدعى محمد باشا الى الآستانة، وقلده السلطان منصب الوزارة وتولى مكانه موسى باشا.

* مارس= برمهات = شعبان طلب السلطان من والى مصر تجريدة لمحاربة الفرس، فجمعها جعلها تحت قيادة قيطاس بك، وضرب على البلاد ضريبة سماها إعانة حربية، ولما وصلت ليده أخذها لنفسه، وأخبر قيطاس بك

أوضاع المصريين من أهل الذمة في ظل الاحتلال العثماني

(١) الجزية:

تعتبر الجزية أحد أهم الشروط الواردة في الشريعة الإسلامية لصحة عقد الذمة، وقد التزمت السلطنة العثمانية بتطبيق ذلك الشرط شأنها في ذلك شان الممالك الإسلامية السابقة التي غزت مصر، وقد أخذت السلطنة في التطبيق بالتفسير الحنفي حيث ورد بشأن الجزية أنه «إذا وضعت بتراض أو صلح لاتغير، وإن فتحت بلدة عنوة وأقر أهلها عليها توضع على الظاهر الغنى في السنة ثمانية وأربعون درهما، وعلى المتوسط نصفها، وعلى الفقير القادر على الكسب ربعها، وتوضع على كتابي ومجوسي ووثني عجمي لاعربي ولاعلى مرتد فلايقبل منهما إلا الإسلام أو السيف وتسترق أنثاهما وطفلهما ، ولاجزية على صبي وامرأة ومملوك ومكاتب وشيخ كبير وذمي أعمى ومقعد وفقير لايكسب وراهب لايخالط.

وهكذا طبقت السلطنة العثمانية على مصرجزية الفتح عنوة.

وفي أوائل عام ١٥٢٥م عندما وصل الصدر الأعظم ابراهيم باشا الشهير بالاسكندرلي، جعل ضريبة الجوالي مقاطعة قائمة بذاتها أطلق عليها «مقاطعة الجوالي» وكان المتولي أمر تحصيلها وأنفاقها يعرف باسم «أمين الجوالي».

وكان الاعتبار الذي أخذت به السلطنة العثمانية ــ كما ورد في الشريعة الإسلامية بالنسبة

بأن مصر لم يمكنها أن تقوم بمصاريف هذه الحملة، ثم أوجس موسى باشا خيفة من قيطاس بك بأن مصر لم يمكنها أن تقوم بمصاريف هذه الحملة، فاستدعاه للقلعة في ٩ يوليو وأمر رجاله بقتله فقتلوه، فتعصبت الجند والعلماء وخلعوا موسى باشا وأقاموا حسن بك مقامه موقتاً، وعرضوا للباب العالي فأقرهم على فعلهم.

* ١ تسوت ١٣٤٨= ٩ سبتمبر ١٦٣١= الثلاث ١٢ صفر سنة ١٠٤١.

* توت ١٣٤٨= سبتمبر وصل الى مصر خليل باشا البستانجي واليا عليها، واستلم امورها.

* فيها زينت مصر خمسة أيام، وحصل الرخاء حتى بيع أردب القمح بغرشين، وزاد النيل زيادة عظيمة، وكان الشرفي يساوى ٦٦ فضة.

* ١ يناير سنة ١٦٣٢ – ٢٥ كيهك ١٣٤٨= الخميس ٨ جماد الثانى ١٠٤١.

* فيها ثارت جماعة من اللصوص تحت رياسة شخص يدعى الشريف، ويقال له نامى، ونهبوا مكه فجمع حينئذ باشا القاهرة تجريدة وأرسلها تحت قيادة قاسم بك لإخماد تلك الثورة، فساروا وحاربوهم وقتلوا زعماءهم.

* فيها احتلت أهالى أسوج مدينة مونيخ.

لأولئك الذين وقع عليهم عبء ضريبة الجوالى،ألا ينظر فقط إلى قدرتهم على الدفع بل أيضا ينظر الى القدر الذى يمكن أن يساهم به الفرد فى هذا الشأن،ولهذا فقد قسموا الى فئات ثلاث: غنى، متوسط، وفقير.

وقد روعى تغيير قيمة العملة، لذلك تقرر أن تدفع الفئات الثلاث على التوالى ٤ ,٢ ,١، جنيه ذهبى (نقد) يعرف بالشريفي ـ الذى كان يساوى فى بداية العصر العثمانى ١٢ نصف فضة.

ولقد ذكر ستانفورد شوـ أن الصدر الأعظم ابراهيم باشا منذ وصوله مصر، وضع جدولا مفصلا للنظام الذى يجب أن يتبع فى ايراد وانفاق أموال الجزية، ومن الشروط الواجبه فى ذلك النظام ألا يستخدم دخل الجزية فى نفقات كنيسية ومنها أيضا أنه فى السنة التى تحقق زيادة فى الايراد لا تضاف تلك الزيادة الى الخزانة بل تترك جانبا لاستخدامها فى النفقات والمصاريف فى السنوات التى تقل فيها متحصلات الجزية عن المعتاد.

وفى خلال القرن السابع عشر أصبحت مقاطعة الجوالى فى حيازة التزام أمراء مصر المماليك – كما هو متبع فى معظم المقاطعات المدنية والريفية الأخرى– ولقد أدى هذا النظام الى فقدان السلطات الدينية القبطية جزءا من ادارتها اذ كانت عملية الجباية فى بادئ الأمر من اختصاصها. فقد ورد فى احدى وثائق المحكمة الشرعية مايفيد أن البطريرك القبطى يؤانس

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ تـــوت ١٣٤٩ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٣٢ = الأربع ٢٢ صفر ١٠٤٢.

* في صفر عاد قاسم بك بجيشه الى القاهرة ظافراً.

* فيها كان الشروع في تأسيس رصد خانة كوبنهاج.

* ١ ينـاير ١٦٣٣ = ٢٦ كيهك ١٣٤٩ = السبت ١٩ جماد الثاني ١٠٤٢.

* فيها استقال خليل باشا من ولايه مصر، وتعين واليـاً على الروملل، وولي على مصر الوزير أحمد باشا، الملقب بالكورجي.

* وفيها شرعوا في ضرب النحاس، كل درهم بجديد، وكانت المعاملة السابقة كل درهمين بجديد، فخافت الناس، وغلت الأسعار.

* فيها اكتشف الفرنساويون لويزيانا بامريكا الشمالية.

* فيها كان سعر الشريفي ٦٩ فضة، والقرش الأبي طاقة ٣٤ فضة، والاصلاقي ٣١ فضة والقرش المعاملة ٣٠ فضة، والابراهيمي ٦٨ فضة، والبندقي ٣٧ فضة، والنصف الفضة يساوى نصفاً وثلث نصف نحاس،

* ١ تـــوت ١٣٥٠ = ٨ سبتمبر ١٦٣٣ = الخميس ٤ ربيع أول ١٠٤٣.

* في صفر = اغسطس وردت أوامر شاهانية بإرسال ألفي عسكرى مصرى إلى سوريا لمحاربة دروزلبنان، مع إرسال خمسة آلاف قنطار بقسماط وأربعة آلاف قنطار بارود.

الرابع (١٥٧١ - ١٥٨٦م) كان ملزما بجزية النصارى الأقباط كذلك كان أمين الجوالى الذى أصبح فى الحقيقة هو الملتزم بدفع مبلغ ثابت سنويا الى «مال الجوالى» والى «مال كشوفية كبير» و«كشوفية صغير»وكان يستبقى الفائض من الجباية لصالحه اذا ما بلغت الحد الأعلى من المقرر لها، وكان المتبع أن يسند أمين الجوالى مهمة الجباية فى المناطق الريفية الى حكامها على أن يلتزموا بتسليمه مبلغا ثابتا كل سنة ،وفى نفس الوقت يحتفظون لأنفسهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة وحيث ان أمين الجوالى يدير جباية الجزيةمباشرةفى المدن الا أنه فى الاسكندرية ودمياط والسويس كانت من اختصاص قائمقام القبطان العثمانى فى تلك الموانى.

ويستفاد من سجلات المحكمة الشرعية ـ المودعة فى دار الوثائق القومية بالقلعة أنه كانت هناك ادارة مالية تابعة للخزانة السلطانية خاصة بالأموال التى تدفع بواسطة أمين الجوالى، وهذه الادارة تحتفظ بسجلات الجزية المفروضة على الذميين ـ وكان يطلق عليها «دفاتر بيان أوراق الجزية» ويتم تسجيل الايرادات والمصروفات بمعرفة كتبة يعرف الواحد منهم باسم «جوالى افندى».

ولقد أوضح أحمد شلبى فى كتابة «أوضح الاشارات فيمن تولى مصر» من أنه فى الربع الأخير من القرن السابع عشر كان مفروضا على الذميين جميعا دفع جزية موحدة مقدارها ١٢٠بارة، كان يتولى جبايتها جباة يعرفون باسم «الحشار» وكان هؤلاء يتركون للذمى بعد

* ١ ينـايـر ١٦٣٤= ٢٦ كيهك ١٣٥٠= الأحد غرة رجب ١٠٤٣.

* فيـهـا ورد، أيضـاً، أمـر شاهانى مقتضاه إرسال ألفى نفر آخـرين وثلاثة آلاف قنطار من البـارود لمحاربة الفـرس، فاعتـذر أحـمـد باشـا. والسلطان بعث له ١٢ ألف قنطار من النحـاس ليضـربها نقـوداً، وطلب منه أن يرسل عوضها الى الآستانة ثلثمائة ألف محبوب (كل محبوب يقرب من ٤٥ قـرش) وهكذا كـانت السلطنة العثمانية تضارب فى العملة على حساب مصر.

* فيـها صار تفريق النحاس على الأهالى ليـدفعـوا القيـمـة المطلوبة غصباً.

* فيـهـا مع عـدم المطر فى مـصـر - قـد نجح الزرع ولم يحصل له آفة.

* فيها كان تطبيق النظارات على الأقـواس المدرجـة، أى المنقسمة الى درج.

* ١ تـوت ١٣٥١= ٨ سبتمبر ١٦٣٤= الجمعة ١٥ ربيع أول سنة ١٠٤٤.

* فيها أنشأ سلامة بن أحمد بن على، الشهير بالمعرف، جامع المعرف ببولاق.

* فيـها عقـدت معاهدة بين السلطان مـراد الرابع وحكومـة الفلمنك، مـؤيدة للمـعـاهدة التجارية المنعقدة فى سنة ١٦١٢ مسيحية.

* ١ ينـايـر ١٦٣٥= ٢٦ كـيـهك ١٣٥١= الاثنين ١٢ رجب سنة ١٠٤٤.

سداد الضـريبـة - تذكـرة من الورق الملون حـاملة خـاتم رئيسـهم وحـاوية اسـم الذمى وبلدته ومديريته وسكنه وسنه وتاريخ اليوم والشهر والسنة التى سـدد ضريبتها ، وكان على الذميين حمل تلك الورقة بصفة دائمة ليقدموها الى رجال الالتزام وقت المطالبة لأنها كانت تقوم مقام ايصال السداد.

وفى عام ١١٠٦هـ/١٦٩٤م وضع الصدر الأعظم محمد زاده باشا نظاما جديدا لجباية الجزية فى الدولة العثمانية، ويقضى ذلك النظام بأن ترفع يد الملتزمين من المقاطعات المختصة بتحصيل ضريبة الجزية ومنحها لأولئك المعينين من قبل الإدارة المركزية لديوان الجزية فى مدينة ادرنه، وعلى هذا النحو تصبح الجبايات فى الدولة تجبى عن طريق متخصصين يعرف الواحد منهم باسم «ملتزم الجوالى» أو «جزية دار/ مأمور تحصيل». وهؤلاء يرسلون إلى الولايات بالدولة عن طريق «ديوان الجزية» كأمناء مكلفين بأن يسلموا ما تحصل من الجزية كاملة بعد عودتهم نظير مرتب ثابت.

ويقضى هذا النظام باجراء مسح شامل لجميع الذميين فى الأقليم، وتحديد عدد أشخاص كل فئه [عالى. متوسط. ادنى] سنويا، وعلى الرغم من تحديد عدد كل فئة الا أن ذلك كان عرضة لأن يتغير فى السنة التالية غالبًا بالزيادة، كما يقضى هذا النظام أيضا بأن يقوم ديوان الجزية باصدار أوراق الجزية «تذاكر أو بطاقات» كل سنة هجرية بحيث يطابق أعداد كل فئة

* فى آخـــر يناير ١٦٣٥= طوبه صار تتميم جمع الثلثمائة ألف محبوب المطلوبة للباب العالى بدل النحاس، فكان ثقلا عظيماً على كاهل الأهالى، ولذا قلت النقود وغلت الحبوب وسائر المأكولات وقد زاد الأمر بعدم وفاء النيل وفاء حسناً.
* فيها كان النصف الفضة= نصفا وربعاً من الفلوس النحاس، وريال= قــرش= مــشط= ٣٦ نصف فضة.
* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان مراد الرابع وحكومة فرانسا.
* فيها أسس ريشيليو نادى المعارف بفرانسا (اكادمى فارنسيز).
* فيها كانت الست ريالات تساوى سبعة قروش معاملة، وثمن الثور البقر ٢٤٥ فضة.

* ١ توت سنة ١٣٥٢= ٩ سبتمبر ١٦٣٥= الأحد ٤٦ ربيع أول سنة ١٠٤٥.
* فيها كان تأسيس بستان البيانات فى باريس.
* فيها موران كان أول من رصد الكواكب والنجوم فى النهار.
* فيها كان أردب القمح يساوى ٤٥ فضة، وأردب الشعير والذرة ٣٦ فضة.
* ١ ينساير ١٦٣٦ = ٢٥ كيهك ١٣٥٢= الثلاث ٢٢ رجب سنة ١٠٤٥.
* فيها استدعى أحمد باشا الى الآستانة، فسار، وقد توقف

من الفئات الثلاث، وترسل الاوراق فى صرر الى جميع قضاة الأقاليم فى ولايات الدولة التى تخضع لضريبة الجزية، وتقضى التعليمات بألا تفض هذه الصرر ألا فى أول أيام السنة الجديدة فى شهر المحرم فى المحاكم الشرعية بتلك الأقاليم. ومن الأمور التى تتميز بها أوراق الجزية أنه مؤشر عليها بالأحرف الاولى ومسجله ومدموغة فى الادارة المالية بالقسم الثامن بخزانة الحكومة المعروفة باسم «جزية محاسبة سى» أو محاسبو الجزية. ويوجد على كل ورقة السنة واسم الدفتر دار واسم الجزية دار وختمه وختم اثنين من الشهود اللذين يصحبانه كمساعدين له واسم المقاطعة وبيان الفئة. وكانت ألوان الاوراق كالآتى: حمراء للفئة العليا، وبيضاء للفئة الوسطى وصفراء للفئة الدنيا.وكان عـلى الجزية دار طبقا لذلك النظام أن يقوم بتسليم تلك الأوراق الى الممولين بعد أن يسجل أسماءهم وبياناتهم. اذ أن تلك الأوراق تشكل بالنسبة لهم نوعا من الحماية . فلم يكن لهم أى حق فى حماية السلطان اذا أهملوا الاحتفاظ بها.

وقد روعى فى ذلك النظام ألا يترك ذمى بدون اعداد ورقة سداد له فى أى مكان وتقضى التعليمات بمنع الأشخاص القادرين على دفع الجزية من مغادرة بيوتهم خشية فرارهم وذلك قبل بدء عملية التحصيل كما يوقف أى ذمى فى الطريق ويطلب منه ابراز الورقة الدالة على سداد ضريبة الجزية.

وكان أول تطبيق لذلك النظام فى الأناضول و روم ايلى فى عام ١١٠٧هـ/١٦٩٦م، وفى

عن دفع المبالغ التي جمعت، فرفع المصريون التقارير اللازمة فحكم عليه بالاعدام، تولى مكانه الوزير حسين باشا فجاء مصر في زمرة من رجاله الدروز التقطهم من كان ناد، فجعلوا يسومون المصريين أنواع العذاب.

* فيها، ولى التي بعدها، اضطربت الأحوال، وقفلت الحوانيت ووقفت حركة الأعمال بسبب ما كانت تاتيه الدروز اعوان الوالي من الاعمال.

* ١ تــوت ١٣٥٣= ٨ سبتمبر سنة ١٦٣٦= الاثنين ٧ ربيع الثاني سنة ١٠٤٦.

* فيها أبطل حسين باشا حقوق الوراثة، فكان إذا مات أحد الأهالي استولى هو على تركته وحرم الذين تركهم الفقيد من الأرامل والأيتام، وزاد على ذلك أنه كان لا يمر في المدينة وتغيب الشمس قبل أن يقتل رجلا أو رجلين، وقيل إن الذين ذهبوا فريسة عتوه وظلمه في مدة حكمه ما يبلغ ألفاً ومائتي نفس.

* ١ ينـاير ١٦٣٧= ٢٦ كيهك ١٣٥٣= الخميس ٤ شعبان سنة ١٠٤٦.

* فيها كان البندقي= ٣٧ فضة، ونصف نصف القرش المعاملة= ٤٠ نصف نحاس، أو ٣٠ نصف فضة، وقنطار النيلة عشر قرش معاملة

* فيها كانت وفاة فرديننـد الثاني امبراطور المانيا.

* ١ تــوت ١٣٥٤= ٨

السنة التالية اجرى تطبيقه في سوريا ومعظم اجزاء من العراق ولقد كان لو فاة الصدر الأعظم محمد زاده باشا وكثرة المشاكل الداخلية والخارجية التي تعرضت لها السلطنة العثمانية وقتذاك أن تأجل تطبيق ذلك النظام في مصر الى عهد السلطان محمد الأول (١٧٣٠- ١٧٥٤). فقد أصدر الباب العالي في ربيع أول سنة ١١٤٧هـ/ اغسطس ١٧٣٤م ثلاث فرمانات الى السلطة الحاكمة في مصر بخصوص تنظيم ضريبة الجوالي. يقضي الفرمان الأول بأن يؤخذ التزام الجوالي من الملتزمين المماليك ويعطى في امانة الباشا العثماني وأن تتولى الجوالي أوالجزية دار من سيأتي سنويا من قبل ديوان الجزية في ادرانة لترتيب تسوية المتحصلات الفعلية للجزية دار. ويقضي الفرمان الثاني بتقسيم النصارى واليهود الى ثلاث فئات يدفع الشخص من الفئة العليا (عالى) ٤٠٠بارة ومن الفئة الوسطى (اوسط) ٢٠٠بارة من الفئة الدنيا (ادنى) ١٠٠بارة.إما الفرمان الثالث فيقضي بأن يتولى الجزية دار بعد أن يتم تسوية حسابات الجزية بعد الجباية تنظيم حسابات مع ديوان الروزنامة.

ويستفاد مما اورده أحمد شلبي أن النظام الجديد لتنظيم ضريبة الجزية في مصر بدأ في تنفيذه في غرة جماد أخرسنة ١١٤٧هـ/٢٩اكتوبر ١٧٣٤م، فقد ذكر [وفي يوم الخميس خامس جماد آخر ورد رجل يقال له على أغا وكان دفتر دار القسطنطينية وصحبته سبعة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة العلما وأرباب السجاجيد وشيخ الاسلام وقاضي مصر

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

سبتمبر ١٦٣٧= الثلاث ١٧ ربيع الثانى سنة ١٠٤٧.
* فيها كان الشريفي الجديد= ٧٠ نصف فضة، واردب القمح= ٤٢ فضة، وأردب الأرز= ١٨٦ فضة، وذراع الجوخ من ٦٠ إلى ١٠٠ نصف فضة، وذراع الأطلس = ٣٥ فضة، وكان النصف فضة= فلسا وربع فلسا.
* ١ يناير سنة ١٦٣٨= ٢٦ كيهك سنة ١٣٥٤= الجمعة ١٤ شعبان ١٠٤٧.
* في شوال = فبراير= أمشير عزل الوزير حسين باشا، وتولى مصر مكانه، محمد باشا بن أحمد باشا وابن ابنة السلطان سليم.
* محرم= بشنس= مايو أرسل والى مصر أحمد باشا الفا وخمسمائه مقاتل، تحت قيادة قنصوه بك، لمساعدة الحملة العثمانية في الاستيلاء على بغداد، وذلك بناء على الأوامر التي وردت اليه من الآستانة.
* ١ توت ١٣٥٥= ٨ سبتمبر سنة ١٦٣٨= الأربع ٨ ربيع الثانى سنة ١٠٤٨.
* فيها كان الشريفى يساوى ٧٠ فضة، والبندقى ٣٦ فضة، وسعر الفدان الكتان عشرة قروش ريال.
١ يناير سنة ١٦٣٩= ٢٦ كيهك ١٣٥٥= السبت ٢٥ شعبان سنة ١٠٤٨. فيها العالم ميزرين وصف وشرح تيليسكوب ذو انعكاس.
* فيها وقف النيل ثم وفى آخر مسرى فيه رجعت حملة

عبد الله أفندى ونقيب الاشراف والصناجق والأغوات والعساكر واختياريهم ثلاث خطوط بسبب الجوالى، جوالى اليهود والنصارى بآيات قرآنية واحاديث نبوية وأن على أغا هذا يكون قائما بخدمتنا وقبضة من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧ (٢٩اكتوبر ١٧٣٤) وأن يقبض من الأعلى أربعماية والأوسط مايتين والأدنى ماية ديوانى (بارة) فأجابوا السمع والطاعة واخذوا الدفاتر من حسين كتخدا الدمياطى ارسلوها الى على أفندى».

[.. ثم ان القباض قبضوا من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧ وكل من قبضوا منه يعطونه ورقة مختومة بأربعة ختوم، ختم التاريخ وختم باسم ابراهيم اغا دفتر دار اسلامبول وختم بالأعلى والأوسط والأدنى، وختم فى ظهر الورقة وصاروا يكتبون شكل الذمى وملبوسه فى الورقة].

ويبدوا واضحا مما رواه أحمد شلبى أن تطبيق النظام الجديد لسداد ضريبة الجزية قد الحق الضرر بفئات أهل الذمة. فقد روى [أن النصارى أجمعوا أمرهم بأن يطلعوا الى الديوان يراجعون فى هذا الأمر وكانوا نحو ألف نصرانى ، فهم في الرميلة واذا بالعسكر قامت عليهم فضربوهم ومات منهم اثنان ورجعوا معاكيس].

كما روى أيضا [ان الذميين قد أخذ منهم الحشار نحو نصف الجوالى واعطاهم الوصلات (الايصالات) على الحساب القديم، ماية وعشرون [كيسا] نصف فضة كل ذمى بالغ وغير بالغ من ستين الى ثلاثين فأبت خدمة الجوالى أن يقعدوا (يردوا)بشئ مما أخذوه منهم فرجع

بغداد، تحت إمرة قنسو بك، بعد الاستيلاء على بغداد. وفيها قصر النيل فزادت الأسعار، وتلاه وباء، وكثر السارقون وقطاع الطريق، فكانت لا تمضي ليلة إلا ونهبت فيهاحارة من الحارات.

* ١ تـــوت ١٧٥٦= ٩ سبتمبر ١٦٣٩= الجمعة ١١ جماد أول سنة ١٠٤٩.

* فيها استبدل والى مصر محمد باشا، وهو أخر ولاة السلطان مراد على مصر، بمصطفى باشا، الملقب بالبستانجي، وفى مدته وقع الغلاء والقحط.

* ١ ينــاير ١٦٤٠= ٢٥ كيهك ١٣٥٦= الأحد ٧ رمضان ١٠٤٩.

* في ١٠ فبراير توفى السلطان مراد خان الرابع، وسنه ٣١سنة، ومدة حكمه ١٦ سنة و١١ شهراً، وفى يوم وفاته بويع أخوه السلطان ابراهيم بن السلطان أحمد الأول، وضرب نقوداً بالقاهرة.

* فيها وقع الغلاء والقحط فوصلت ربية القمح الى ٣٠ نصف فضة.

* فيها تسلطن فريدريك (جليوم الأول) على ألمانيا

* فيها كان ذبح أربعين الفاً من البروتستانت في ارلاندة.

* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان ابراهيم وبين حكومة فرانسا.

* ١ تــوت ١٣٥٧= ٨ سبتمبر ١٦٤٠ كيهك ١٣٥٧= الثلاث ١٨ رمضان سنة ١٠٥٠.

* فيها تولى مصر مقصود

النصارى على حسين كتخدا الدمياطي فصار يأخذ منهم الوصول (الايصالات) ويدفع لهم أربعة ارباع ريال تعجز في الوزن عجزا فاحشا، فصار النصراني الفقير يأخذ وغير الفقير يتعفف عن الخمسين نصفا].

ومما لاشك فيه أن النظام الجديد لجباية الجزية الذى بدأ تطبيقة فى مصر منذ عام ١٧٣٤ كان نتيجة جهود الباب العالى من أجل ضبط وأحكام نظام الجباية من أجل أن يحصل لنفسه على عائد من الجزية كان يذهب الى الملتزمين، فقد ذكر أحمد شلبى أن الجباة «قبضوا تلك العام (١٧٣٤م) ثمانمائة كيس ديوانى وشئ وقد كانوا يأخذها الملتزمون بالجوالى من الوزير بثمانين كيسا ويأخذون من النصارى واليهودماية وعشرين».

ومنذ أصدر الباب العالى الفرمانات الثلاثة فى عام ١٧٣٤م صارت الجوالى خارجة عن التزام مصر ،وقد بدأ منذ ذلك العام اعداد حصر شامل لجميع الذميين المكفلين بدفع الجزية .ويذكر الجبرتي أن أمراء المماليك «تشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا (على افندى) والكاتب من الأمراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الخشاب: أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الأغا المعين وانظروا من يذهب الى بحرى. فقال محمد بيك قطامش: كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولي عليه ومعه الأغا الكاتب . فاتفق الرأى على ذلك».

وقد أعد تقرير فى عام ١١٤٩هـ/١٧٣٧م يتضمن وجود ١٢٠,٠٠٠ ذمى فى مصر

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

باشا، وكان بها طاعون لم يسمع بمثله، وكان ابتداؤه ببولاق، ولم يظهر بالقاهرة إلا بعد شهرين، والذين ماتوا ٩٠٠,٠٠٠ نفس، وقد كثر الموت، وخرب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية.

* فيها قصر النيل وحصل شراقي فحصل الغلاء والقحط، ووصلت الويبة القمح الى ٣٠ نصفا فضة.

* فيها حصلت ثورة عظيمة في البورتغال.

* فيها تايدت المعاهدة المنعقدة سنة ٩٨٧ هجرة، الموافقة ١٥٧٩، بمعاهدة جديدة عقدت بين السلطان ابراهيم الأول وكارلوس الأول ملك انكلترا.

* ٩ توت سنة ١٣٥٨= ٨ سبتمبر ١٦٤١= الأحد ٢ جماد الثاني ١٦٤١= الأحد ٢ جماد الثاني ١٠٥١.

* في ٢٩ رمضان ولادة السلطان الغازى محمد خان الرابع.

* كيهك= يناير ١٦٤٢= شوال ثارت الجهادية في السلطنة وجاهر الجاويشيون على رئيسهم بدعوى أنه لا يفرق الأعطيات إلا على كتبته، ولثورتهم ثار الجيش جميعا وادعى ان مخازن الحبوب فارغة.

* فيها ولد السلطان سليمان خان الثاني ابن السلطان ابراهيم.

* فيها تولى البرلمان الانكليزى الاحكام.

* فيها كانت بانكلترة محاربات أهلية.

* فيها حصل غلاء بمصر

يمكن أن يدفعوا ضريبة الجزية، منهم ١٢,٠٠٠ في الفئة العليا، ٢٤,٠٠٠ في الفئة الوسطى ٨٤,٠٠٠ في الفئة الدنيا. وعلى أساس هذا التقريرقرر الباب العالي في نفس هذا العام من بين كلماية ممول يدفع عشرة أشخاص من الفئة العليا لكل واحد ٤٠٠ بارة، وعشرون من الفئة الوسطى يدفع الواحد ٢٠٠ بارة، وسبعون من الفئة الدنيا يدفع الواحد ١٠٠ بارة،وعلى هذا النحو فقد قدرت الضريبة التى سوف يدفعها ١٢٠,٠٠٠ذمي بنحو ١٨,٠٠٠,٠٠٠ (ثمانية عشرة مليون بارة) على ان يستقطع من تلك الحصيلة الاجمالية مبلغ ٦٧٩,٧١٠بارة لحساب كاشفيه صغير ومرتبات تدفع للباشا العثماني ولآخرين في مصر حسبما تقرر في النظام الجديد. والى جانب ذلك يدفع الجزية دار مالا ميريا للخزانة السلطانية قدر بمبلغ ١,٩١٦,٠٠٠ بارة كما يدفع مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ بارة بمثابة كاشفيه كبير وما تبقى بعد ذلك وقدره ١٥,٠٠٧,٢٩٠ بارة ترسل الى الباب العالي.

وبالاضافة الى ذلك كانت هناك رسوم اضافية تقدر بثلاثين بارة عن كل ذمي في الفئة العليا، وعشر بارات عن كل ذمي في الفئة الوسطى، وسبع بارات عن كل ذمي الفئة الدنيا، وكانت تجمع لتسديد مبلغ ٩٨٤,٠٠٠ بارة قيمة نفقات السفر والاقامة لأولئك الذين يتولون عملية الجباية.

وعلى أيه حال فأنه على الرغم من تطبيق النظام الجديد لجباية الجزية في مصر فان أولئك

بيع فيه الأردب من القمح بستة غروش.

* ١ تـــوت ١٣٥٩= ٨ سبتمبر ١٦٤٢= الاثنين ١٣ جماد الثاني سنة ١٠٥٢.

* فيها اكتشف ابيل تاسمان زيلاندة الجديدة وأراضي الماس.

* ١ يناير سنة ١٦٤٣= ٢٦ كيهك ١٣٥٩= الخميس ١٠ شوال ١٠٥٢.

* في ٦ ذو الحجة= أمشير = فبراير ولادة السلطان أحمد الثاني ابن السلطان ابراهيم.

* فيها اخترع تورشيللي البارومتر، وهو ميزان ضغط الجو.

* فيها غلت الاسعار وزاد سعر القمح زيادة مفرطة.

* ١ توت سنة ١٣٦٠= ٩ سبتمبر ١٦٤٣= الأربع ٢٤ جماد الثاني سنة ١٠٥٣.

* في ٢٠ القعدة حصلت ثورة بالاسكندرية وذلك أن ٦٠٠ من أسرى المسيحيين كانوا تحت طايلة القصاص، مغلولين في سجون الاسكندرية، ففي اليوم المذكور خرجوا من السجن بغتة، والمسلمون في الجوامع يصلون، فنهبوا الحوانيت والمخازن والبيوت، ثم نزلوا الى مركب كان بانتظارهم في البحر وأقلعوا يطلبون الفرار.

* ١ توت سنة ١٣٦١ يوافق ٨ سبتمبر سنة ١٦٤٤= الخميس ٦ رجب ١٠٥٤.

* ١ تـــوت ١٣٦٢= ٨ سبتمبر ١٦٤٥= الجمعة ١١ رجب سنة ١٠٥٥.

* ١ يناير ١٦٤٦= ٢٦

الذين استفادوا في الماضي من حق الجباية ظلوا في حقيقة الأمر قادرين على الاحتفاظ بمعظم الفوائد التي كانت تعود عليهم ، بينما أصبحت الخزانة السلطانية في ظل النظام الجديد تحصل من المال على الأقل مما كانت تحصل عليه في ظل النظام القديم. فلقد بدا واضحا أن نظام الجباية الجديد قد تعمد أن يحرم الحكام المحليين والملتزمين ـ فعند اعداد بيان الحصر كان الملتزمون يخفون وجود أعداد كبيرة من الذميين في النواحي التابعة لهم لكي يستمروا هم في جمع ضريبة الجزية من هؤلاء لمصلحتهم. وكان يحدث عند الجباية من تلك الاعداد المدونة في بيان الحصرأن يقوم الجزية دار بتسليم ما يماثل تلك الاعداد من أوراق الجزية الى الملتزمين لجبايتها وكثيراً ما كان الملتزمون يجمعون الجزية لمصلحتهم ويردون الإوراق مدعين أن بعض الذميين الذين اشتمل عليهم بيان الحصر اما هربوا أو ماتوا وفي بعض الأحيان يقومون بجمع الضريبة المستحقة من رجال الفئة العليا ويعطونه أورق الفئة الوسطى ويردون أوراق الفئة العليا على أنها لم تحصل محتفظين بالفرق لأنفسهم.

وعلى هذا النحو فإنه يمكن القول بأن الباب العالي لم يكن في مقدروه - بالرغم من تطبيق النظام الجديد- ان يجمع من ضريبة الجزية اكثر مما يسمح به الملتزمون الذين كانوا يتحكمون في قيمة الفائض الذى كان يرسل اليه فلقد اثبت الاحصاء على مدى حوالي ربع قرن من عام ١١٤٩هـ/١٧٣٧م هـ إى عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م ـ ان عدد الذميين الممولين

كيهك ١٣٦٢= الأثنين ١٤ ذو القعدة ١٠٥٥

* فيها كان بناء الكنيسة الكبيرة المعروفة بكنيسة سان سولبيس، في باريس.

* ١ تسوت ١٣٦٣= ٨ سبتمبر ١٦٤٦= السبت ٢٧ رجب سنة ١٠٥٦.

* ١ يناير سنة ١٦٤٧= ٢٦ كيهك سنة ١٣٦٣= الثلاث ٢٤ ذو القعدة ١٠٥٦.

* في جماد اول تولى مصر الوزير محمد باشا ابن حيدر بدلا عن الوالي السابق أيوب باشا، الذى استقال من الولاية بقصد الخلوة والعبادة.

* في ١٠ رجب ثارت فئة من الانكشارية فتهددهم والي لشرطة فزاد تمردهم وطلبوا من الباشا قتل ذلك الوالي فأجابهم لذلك، فتمردت الجاويشية وقاموا بصوت واحد يشكون من سوء تصرف الباشا، وصارت الشكوى من طرفه للباب العالي في حق رضوان بك وعلى بك، ومن طرفهم في حق قنسوه بك ومماى بك.

* ١ تسوت ١٣٦٤= ٩ سبتمبر ١٦٤٧= الاثنين ٩ شعبان ١٠٥٧ فيها أنشأ الأمير سليمان بك الخربوطلي جامع يحيى بالكعكيين.

* ١ يناير ١٦٤٨= ٢٥ كيهك ١٣٦٤= الأربع ٥ ذو الحجة سنة ١٠٥٧.

* فيها ورد الى على بك ورضوان بك أمر من الباب العالي بالنظر في مسالة الشكاوى، وفي

وأموال الجباية التي جمعت أقل بكثير مما قدر لها في المراسيم السلطانية كما أثبتت تلك الاحصاءات مدى عجز الباب العالي في الحصول على نصيبه من التزام جوالي مصر.وسوف نوضح ذلك على النحو التالي:

١- في عام ١١٤٩هـ/١٧٣٧م قدر الباب العالي ان هناك ٣٠٠,٠٠٠ذمي ارسلت لهم ٢٤٠,٠٠٠ورقة جزية لجبايتها ولم يستطع على افندى الجزية دار أن يكشف الا عن ١٢٠,٠٠٠ ذمي من المموّلين وبمهارة على أفندى الادارية وبأمانته وزعت ١٠٧,٨٠٠ورقة جزية وتم جمع مبلغ عشرة ملايين بارة.

٢- في الفترة من عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م الى عام ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م امكن توزيع ٣٥,٠٠٠ورقة جمعت متحصلات قيمتها أربعة ملايين بارة في كل سنة وقد جمعت تلك المتحصلات على وجه التحديد من أشخاص الفئة الوسطى.

٣- في مطلع عام ١١٥٣/ ١٧٤٠م ارسل الباب العالي خليل أفندى - رئيس الكتاب بالباب العالي- ملتزما جديدا للجوالي في مصر.وقد قام بتعداد ٧٠,٠٠٠ذمي من المموّلين، وازاء هذا الإحصاء الذى قورن بمتحصلات الجزية خلال السنوات الأربع الماضية، اصدر الباب العالي اوامراه بأن ضرائب الجزية لعام ١٥٥٤هـ/١٧٤٢م وما بعد ذلك تدبر على أساس أن يتحمل معظم الضرائب اشخاص الفئة الوسطى وانه بالامكان جمع مبلغ

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

٢١ جمادى الأولى ورد فرمان للباشا الوالى بذلك، وفى ٢١ جمادى الأولى استدعى الباشا قنصوه بك وممای بك الى القلعة وأمر بقتلها.

* فيها حسن باسكال الباومتر، وعمل أول بارومتر منتظم.

* في ١٧ رجب كانت وفاة السلطان ابراهيم بن السلطان أحمد الأول من السلطنة، بعد أن حكم ٧ سنين و٩ أشهر وعمره ١٤ سنة، ثم تسلطن بعده ولده السلطان محمد خان الرابع في اليوم المذكور.

* ١ توت سنة ١٣٩٥ = ٨ سبتمبر ١٦٤٨ = الثلاث ١٩ شعبان سنة ١٠٥٨.

* في ٨ رمضان وردت الأوامر الى على بك بترك القاهرة والتوجه الى حكومته بجرجا.

* في ٦ الحجة أشيع في القاهرة أن الوزير مصطفى باشا تعين الى مصر، وفى ١٦ منه وردت الأوامر بإعادة محمد باشا الى منصبه، ثم حضر الأمر بعزله، وتولية أحمد باشا.

* ١ يناير ١٦٤٩ = ٢٦ كيهك ١٣٦٥ = الجمعة ١٦ ذو الحجة سنة ١٠٥٨.

* في ٣٠ يناير، القائد الانجليزى كرمويل أمر بقطع رأس كارسوس الأول ملك انكلترا.

* فيها أنعقدت معاهدة بين السلطان محمد الرابع وبين حكومة فرانسا.

* ١ توت ١٣٦٦ = ٨

١٣,٢٥٠,٠٠٠ بارة ومن هذا المبلغ يدفع ٢,٣١٦,٠٠٠ بارة إلى الخزينة السلطانية ويدفع مبلغ ٦٧٩,٧١٠ إلى الباشا والآخرين والباقى وقدره ١٠,٢٥٤,٢٩٠ بارة ترسل الى الباب العالى.

٤- فى عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م أرسل الباب العالى - طبقا لما قدره فى العام الماضى- ٧٠,٠٠٠، ورقة- ومما هو جدير بالذكر أن الملتزمين لم يصرفوا منها سوى نصفها فقط ، وقد تمت جباية مبلغ ٦,٢٢٥,٠٠٠ بارة في كل سنة.وقد أرسل الى الباب العالى مبلغ ٣,٢٢٩,٢٩٠ بارة بعد أن دفع الجزية دار مستحقات الخزانة السلطانية والوالى والآخرين.

٥- فى عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م هبط عدد الذميين الممولين الى ٣٥,٠٠٠ ذمى مما جعل الباب العالى يصدر أوامره بزيادة الضريبة المفروضة على كل فئة من الفئات الثلاث، وأصبحت الفئة العيا يدفع الواحد منها ٤٢٠ بارة والوسطى ٢١٠بارة والدنيا ١٠٥بارة وعلى هذا النحو يكون مجموع الجزية المستحقة ٧,٤٥٥,٠٠٠ بارة وقد زاد تبعا لذلك الميرى الى ١,٩٣٦,٦٠٠ بارة وكشوفية كبير الى ٤٥٠,٠٠٠ وكشوفية صغير والمرتبات الى ٦٨١,٠٠٠ بارة وما تبقى بعد ذلك وقدره ٤,٣٨٧,٤٠٠ بارة كان المفروض أن يرسل الى الباب العالى سنويا.

٦- وفى عام ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩- ١٧٥٠م حاول الباب العالى زيادة أعداد الذميين الممولين

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

سبتمبر ١٦٤٩= الأربع غرة رمضان سنة ١٠٥٩.

* فيها قصر النيل ولم يبلغ غير سته عشر ذراعا، فشرق ثلث الأراضي القبلية ولم يرو غالب أرض الوجه البحرى، وغلا السعر غلوا فاحشا، وتعطلت الأموال الميرية، وكثرت المظالم، وفشا النهب.

* ١ تـوت ١٣٦٧= ٨ سبتمبر ١٦٥٠= الخميس ١٢ رمضان سنة ١٠٦٠.

* فيها كانت وفاة ديكارت، الرياضي الشهير.

* ١ ينـاير ١٦٥١= ٢٦ كيهك ١٣٦٧= الأحد ٨ محرم سنة ١٠٦١..

* في ٦ صفر، وقيل في ربيع أول ورد أمر الباب العالى بعزل أحمد باشا وتولية الوزير عبد الرحمن باشا، الذى سجن سلفه في القلعة، ولم يفرج عنه حتى دفع للخزينة مبالغ وافرة.

* ١ تـوت ١٣٦٨= ٩ سبتمبر ١٦٥١= السبت ٢٣ رمضان سنة ١٠٦١.

* ١ ينـاير ١٦٥٢= ٢٥ كيهك ١٣٦٨= الاثنين ١٩ محرم سنة ١٠٦٢.

* ١ تـوت ١٣٦٩= ٨ سبتمبر ١٦٥٢= الأحد ٤ شوال سنة ١٠٦٢.

* في شوال عزل عبد الرحمن باشا وتولى بدله الوزير محمد باشا.

* في ٨ جماد أول كان دخول محمد باشا السلحدار، الوالي الجديد الى مصر.

* ١ ينـاير ١٦٥٣= ٢٦

الى ٤٠,٠٠٠ ذمى ممايمكنه من جمع مبلغ يصل الى ٨,٠٨٥,٠٠٠ بارة كل سنة وفى نفس الوقت تظل مستحقات الخزانة السلطانية والوالي والآخرين كما هي دون تغيير، وعلى هذا تضاف الزيادة في حصيلة الضرائب وقدرها ٦٣٠,٠٠٠بارة بكاملها الى المبلغ المرسل الى الباب العالي ونتيجة لذلك يصبح ما يخص الباب العالي مبلغ ٥,٠١٧,٤٠٠ بارة.

٧- استمرت ضرائب الجزية خلال السنوات - من ١١٧١هـ/١٧٥٦م الى١١٧٣هـ/ ١٧٥٩-١٧٦٠تجمع بالكامل الا أن البكوات المماليك أرادوا أن يخلوا لأنفسهم الحق فى متحصلات الجزية ،ولكن تهديدا عثمانيا أتاها بغزو البلاد أرغمهم على قبول زيادة ضرائب الجزية، وقد صدر فرمان تلك الزيادة فى عام ١١٧٤هـ/١٧٦٠م يقضى بأن يدفع الذمى فى الفئة العليا ٤٤٠بارة، ٢٢٠ بارة للوسطى، ١١٠بارة للفئة الدنيا.وهذا يجعل دخل الجزية السنوى يصل الى ٨,٤٧٠,٠٠٠بارة كما تقرر زيادة الميرى الذى يدافع الى الخزانة السلطانية الى ٢,٠٠٣,٦٦٤ بارة أما كشوفية كبير وقدره ٤٥٠,٠٠٠ بارة وكشوفية صغير ومرتبات وقدره ٦٨٩,٧١٠بارة فظلت مستحقاتهما كما هي دون تعديل وعلى هذا فان الفائض المخصص للباب العالي قد زيد تبعا لذلك الى مبلغ ٥,٣٢٦,٦٢٠ بارة منذ تلك السنة.

كيهك ١٣٦٩ = الأربع غرة صفر ١٠٦٣.

* فيها صار كرمويل محاميا للجمهورية الانكليزية.

* ١ تــوت ١٣٧٠ = ٨ سبتمبر ١٦٥٣ = الاثنين ١٥ شوال سنة ١٠٦٣.

* ١ يناير ١٦٥٤ = ٢٦ كيهك ١٣٧٠ = الخميس ١١ صفر سنة ١٠٦٤.

* فيها انعقدت معاهدة صلح بين انكلترا والهولاندة الفلمنك.

* فيها كان تنازل كرستين ملك أسوج (السويد).

وفي حقيقة الأمر كان معدل المطلوب من متحصلات الجزية للخزانة مبلغ ١١,٠٥٠,٠٠٠ بارة سنويا بينما المبالغ الفعلية التي سددت خلال تلك المدة كان بمعدل ٦,٢٢٥,٠٠ بارة فقط أى بنسبة ٥٢٪ فقط من مجموع المبلغ المطلوب وهذا يعنى أن الملتزمين صرفوا ما مقداره نصف أوراق الجزية التي أرسلت، في الوقت الذى كان يأمل فيه الباب العالي- كما أشارت بذلك الفرمانات الصادرة خلال تلك المدة - أن يحصل على ثلاثة ملايين بارة سنويا على الأقل.

ومهما يكن من أمر- فعلى حد قول شو- كانت معظم متحصلات الجزية تجد طريقها باستمرار الى الأمراء المماليك ، وكان على المصريين الذميين الممولين تبعا لتلك السياسة المالية أن يتحملوا تلك الزيادات التي كانت تتقرر في سنة بعد أخرى وهذا كان - بطبيعة الحال - يمثل عبئا باهظا كما كان أحد العوامل الرئيسية في زيادة ضيقهم وبؤسهم.

لقد بذلت مجهودات من جانب الباب العالي عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م لإعادة ترتيب نظام عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥لإعادة ترتيب نظام الجزية في مصر على أساس اعادة النظر في نظام عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م بما يحقق لها عائداً أكبر من نهب المصريين، وقد رؤى أن تسترد إلى أمانة الباشا العثماني الذى كان يدير أمرها من قبل، وذلك من خلال مدير ادارة الضرب في مصر، وبهذا تحولت عملية ضبط وادارة الجزية مرة أخرى إلى الباب العالي ومندوبيه.

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م].



غزو الانجليز لجاميكا كان يسبقه التجار ومدعي نقل الحضارة للشعوب البدائية

وفي ذلك العالم حضر الى مصر أحمد أغا يحمل فرمان من الباب العالي للأشراف على تطبيق النظام الجديد وتوزيع أوراق الجزية على الممولين.

ولقد حدث في عام ١١٨٢ هـ/١٧٦٨م أن أجرى مسح شامل للذميين في مصر أسفر عن وجود ٩٠,٠٠٠ ذمي ملزمين بدفع ضريبة الجزية، ولكن ظهور علي بك الكبير في السنة التالية- والذي جعل من نفسه حاكما مستقلا بمصر- أرجأ العمل بالنظام الجديد مدة خمس سنين.

وعندما استعيدت السلطة العثمانية على مصر عام ١١٨٨هـ/١٧٧٥أرسل درويش عبد الرحيم أفندي - رئيس الكتاب بالباب العالي - كجزية دار ولكي يتم تفعيل نظام الجزية الذي كان قد بدأ قبل حركة علي بك الكبير أصبحت جزية المقاطعات تبعا لذلك النظام في التزامات الباشا العثماني كما أسند ادراتها الى مدير ادارة الضرب كأمين للجوالي.

ويبدو أن أعداد الجباة - الذين كانوا يرسلون الى النواحي لتحصيل ضريبة الجزية- كانت كبيرة للغاية مما كان يودى إلى خصم أموالا باهظة نظير نفقات سفر هؤلاء الجباة واقامتهم. ولهذا فقد أصدر الباشا العثماني خليل باشا فرمان بتاريخ ١٥ذى القعدة ١١٨٨هـ/ ١٧يناير ١٧٧٥م يقضي بألا يزيد عدد الجباة المكلفين بجمع الجزية في أى مقاطعة على خمسة أشخاص هم الجزية دار والكاتب - وهذان يمثلان أمانة الباشا العثماني. وفرد واحد من فرقة الجاوشان أو المتفرقة وفرد واحد يمثل أمراء المماليك. وجندى واحد يرسل عن طريق شيخ

*١ يناير ١٦٥٦= ٢٥ كيهك ١٣٧٢= السبت ٤ ربيع أول ١٠٦٦.

* فيها أنشأ الوزير محمد باشا السلحدار جامع سيدى عقبة بالقراقة الصغرى، قريبا من الامام الليث.

* فيها كان استعمال البندول في الساعات.

* فيها، أول مرة، وضع قانون للعربات في باريس.

* فيها توجه كريستين، ملك السويد سابقا، الى باريس.

* ١ تـوت ١٣٧٣= ٨ سبتمبر ١٦٥٦= الجمعة ١٩ ذو القعدة سنة ١٠٦٦.

* فيها كان انتهاء وتتميم رصد خانة كوبنهاج.

* فيها عزل والى مصر غازى باشا. وتولى بعده عمر باشا.

* ١ ينـاير ١٦٥٧= ٢٦ كيهك ١٣٧٣= الاثنين ١٥ ربيع أول ١٠٦٧.

* ١ توت سنة ١٣٧٤= ٨ سبتمبر ١٦٥٧= السبت ٢٩ ذو القعدة سنة ١٠٦٧.

* ١ ينـاير ١٦٥٨= ٢٦ كيهك ١٣٧٤= الثلاث ٢٦ ربيع أول ١٠٦٨.

* فيها حاصر الاسويجيين مدينة كوبنهاجن.

* ١ تـوت ١٣٧٥= ٨ سبتمبر ١٦٥٨= الأحد ١٠ ذو الحجة سنة ١٠٦٨.

* فيها كانت وفاة اوليفر كرومويل.

* ١ ينـاير ١٦٥٩= ٢٦ كيهك ١٣٧٥= الأربع ٦ ربيع الثانى سنة ١٠٦٩.

البلد. كذلك يقضى الفرمان بألا يجمع هؤلاء من أجل مصاريف اقامتهم ـ أكثر من ١٣ بارة من كل ذمي في الفئة العليا، و١٠ بارات من الفئة الوسطى، و٧بارات من الفئة الدنيا.

ولقد ذكر شو أن هناك زيادة تقررت على الفئات الثلاث في عام ١٧٧٥ بحيث صارت الضريبة المفروضة على أشخاص الفئة العليا ٤٥٣ بارة والفئة الوسطى ٢٣٠ بارة والفئة الدنيا ١١٧ بارة. وقد يعنى هذا أن الرسوم الاضافية التى تقررت للجباة طبقا للفرمان- فرمان خليل باشا السابق ذكره - لم تكن تجمع مباشرة من الذميين وانما كانت تضاف الى الخزينة نفسها وقد ذكر شوا أيضا المبلغ الاجمالي لحصيلة الضرائب ارتفع طبقا لتلك الزيادة التى تقررت - حيث أشار الى أن هناك ٩٠,٠٠٠ ذمي ممول - ارتفع الى ٢٠,٤٥٠,٠٠٠ بارة.

كما أثبتت الوثائق الرسمية أنه في خلال السنوات الأربع من ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣ الى ١٢٠٠هـ ١٧٨٦ قام إبراهيم بك ومراد بك- اللذان جعلا من نفسيهما حاكمين مستقلين على مصر ـ بتحويل معدلا سنويا قدره ١,٥٠٠,٠٠٠ بارة فقط الى الخزانة السلطانية. أما الباقي فقد احتفظ به الأمراء المماليك لمصلحتهم وأثبتت الوثائق الرسمية أيضا بأن ابراهيم بك ومراد بك حينما استعادا سلطاتهم في مصر عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م- بعد رحيل القبطان حسن باشا الجزائرلي ـ لم يحولا شيئا الى الباب العالي وأن جميع متحصلات الجزية التى بلغت في ذلك العام مليون بارة خصصت للخزانه السلطانية علما بأن الجباة زادوا أعباء الجباية

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

* فيها هوجين فسر ووضح ماهية الظاهرة الحلقية.

* ١ تــــوت ١٣٧٦ = ٩ سبتمبر ١٦٥٩ = الثلاث ٢١ ذو الحجة سنة ١٠٦٩.
* فيها توجه كرستين، ملك أسوج سابقا الى رومه.
* ١ ينـــاير ١٦٦٠ = ٢٥ كيهك ١٣٧٦ = الخميس ١٧ ربيع الثاني ١٠٧٠.
* فيها كان عود شارلس الثاني الى الملك ببلاد الانكليز، بواسطة الجنرال موتك. وتعرف هذه المدة عند الانكليــز بمدة العود ولاسترجاع.

* ١ تــــوت ١٣٧٧ = ٨ سبتمبر ١٦٦٠ - الأربع ٣ محرم سنة ١٠٧١.
* ١ ينـــاير ١٦٦١ = ٢٦ كيهك ١٣٧٧ السبت ٢٩ ربيع الثاني ١٠٧١.
* فيها حصلت وقعة الصناجق، وهي وقعــة هائلة انقسمت فيها الأمراء احزابا، واشتعلت نيران الحرب في شوارع القاهرة وضواحيها وامتد ذلك الى الاقاليم القبلية، وجهز فيها عدة تجاريد، حتى انتهت بقتل اغلب الأمراء الفقارية.
* فيهــا انشأ أمير اللواء عابدين بك جامع عابدين بك، بمصر القديمة.

* ١ تــــوت ١٣٧٨ = ٨ سبتمبر ١٦٦١ =و الخميس ١٣ محرم سنة ١٠٧٢.
* فيها رصد هيفيليوس أن ميل الكسوفيه هو ٢٣ درجة و٢٩ دقيقة و٧ ثواني.

لمواجهة متطلبات الاقامة والسفر الى ١١٣ بارة عن كل مصرى ذمى فى الفئة العليا، ٦٣ بارة فى الفئة الوسطى و٣٣ بارة للفئة الدنيا.

ولقد أوضح فرمان صادر من الباب العالى فى عام ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م يتضمن المطلوب من الباشا العثمانى تحصيله من ضرائب الجزية وبعد دفع المستحقات المقررة يرسل الفائض الى الباب العالى. وقد جاء فى هذا الفرمان «المطلوب طرف حضرت وزير روش ضمير الحاج صالح باشا محافظ محروسة مصردامه الله ملتزم مقاطعة جوالى راى ديوان عاليشان بر موجب معتاد قديم وكشوفية صغير وذرارى عظام وعويدات ومرتبات سايرة بموجب مفردات دفتر حكم محاسبة ديوان مصر واجب سنة ١٢٠٩هـ عن معتاد المتحصلات ونفقات كشوفية صغيرة والعوايد والمرتبات والوظائف الجارية للجباة وطبقا لما هو مدون لسنة ١٢٠٩هـ فى دفاتر المحاسبة بديوان مصر حسب التعليمات بخصوص نفقات كشوفية صغير والوزير (الباشا العثمانى) والعوايد والمرتبات والوظائف الجارية للجباة.

«ولقدجاء فى هذا الفرمان أيضا المبلغ المطلوب للخزانة السلطانية من مال الجوالى وقدره ٢,٥٩,٠٨٠ بارة وللعوائد مبلغ قدره ١,١٢٢,٠٣٤ بارة وما تبقى وقدره ١٥,٩٤٨,٨٨٥ بارة فيرسل الى الباب العالى.

كذلك صدر فرمان آخر من الباب العالى آخر عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م يحمل نفس

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها كان تأسيس سراى فرساى.
* ١ ينـاير ١٦٦٢ – ٢٦ كيهك ١٣٧٨ – الأحد ١٠ جماد أول ١٠٧٢.
* ١ تـوت ١٣٧٩ – ٨ سبتمبر ١٦٦٢ = الجمعة ٢٤ محرم سنة ١٠٧٣.
* ١ ينـاير ١٦٦٣ = ٢٦ كيهك ١٣٧٩ = الاثنين ٢١ جماد أول سنة ١٠٧٣.
* ١ تـوت ١٣٨٠ = ٩ سبتمبر ١٦٦٣ = الأحد ٦ صفر ١٠٧٤.
* ١ ينـاير ١٦٦٤ = ٢٥ كيهك ١٣٨٠ = الثلاث ٢ جماد ثان ١٠٧٤.
* فيها كان اختراع المكرومتر ذى القرص.
* ١ توت سنة ١٣٨١ = ٨ سبتمبر ١٦٦٤ = الاثنين ١٦ صفر سنة ١٠٧٥.
* ١ ينـاير ١٦٦٥ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٨١ = الخميس ١٣ جماد الثاني ١٠٧٥.
* في ٦ فبراير أعظم درجة للبرودة بلغت في باريس الى ٢١ درجة مائينية تحت الصفر.
* فيها توفى ٦٨ ألف نفس بالطاعون في لوندرة وقيل مائة الف نفس.
* فيها اخترع كرشير المصباح السحرى.
* فيها اكتشف كاسينى دوران المشترى.
* ١ تـوت ١٣٨٢ = ٨ سبتمبر ١٦٦٥ = الثلاث ٢٧ صفر سنة ١٠٧٦.

عبارات كشوفية صغير ومرتبات وعوايد سايرة– لمواجهة نفقات جباية ومرتبات وعوايد سايرة – لمواجهة نفقات جباية الضرائب– فأصبحت ١,٢٥١,١١٩ بارة أما بقية المستقطعات فظلت كما هي دون تعديل. أما المتبقى بعد ذلك وقدره ١٥,٣١٩,٨٠٠ بارة فيرسل الى الباب العالي.

ويتضح من خلال البيانات السابقة مدى مساهمة ضرائب الجزية من المصريين فى المال الميرى كمصدر هام في ايردات الخزانة السلطانية.

وقد أفاضت بعض المصادر التاريخية في الحديث عما كان المصريين الذميون يعانون من ضيق بسبب أداء ضريبة الجوالي، وما كان يصاحب عملية الجباة من أساليب العنف والقسوة والبطش من جانب الجباة والعسكر مما دفع البعض منهم الى الهرب والاختفاء في الجبال، فضلا عما ذاقه فقراء المصريين من مرارة ومهانة كانت تصل الى حد الحبس لغير القادرين على الدفع بل و حجز أولادهم للخدمة في البيوت [انظر قصة الشيخ المهدى عند الجبرتي جـ٥ ص١١٩٥]., وفي العادة كان يقوم أثرياء الأقباط من الأراخنة أمثال: المعلم نيروز والمعلم رزق الله شكر الله والمعلم ابراهيم جوهرى ـ الذين قيل عنهم في المخطوطات القبطية أنهم «كانوا يشترون الفقراء شراوى من حبس الجوالي ويخلصونهم.» وقد قام بعض أولئك الأراخنة الأقباط بأحداث وقف يخصص لسداد المقرر على الأقباط المحبوسين غير القادرين على الدفع بسبب الجوالي أطلق عليه «وقف حبس الجوالي».

* فيها بمصر، كانت التسعة انصاف فضة تعدل ١٢ نصفا من الفلوس النحاس.

*١ ينــايــر ١٦٦٦= ٢٦ كـيـهك ١٣٨٢= الجـمـعـة ٢٤ جماد الثانى سنة ١٠٧٦

* فيها حصل طاعون وحريق هائل فى لوندرة دمرت فيه النار ٣٠٠٠٠,٠٠٠بيت و ٤٠٠ شارع.

*فيها كان أول إدخال الشاى فى انكلترا

* فيها كان حرب بين انكلترا والهولاندة.

* فـيـهـا تولى مـصـر أحـمـد باشا، بعد عزل عمر باشا، واليها السابق.

* ١ تـــــوت ١٣٨٤= ٩ سبتمبر سنة ١٦٦٧= الجمعة ٢٠ ربيع أول سنة ١٠٧٨.

* فيها شنت التتار والقوقاز الغارة على بولونيا.

* ١يناير سـنة ١٦٦٨= ٢٥ كيهك سنة ١٣٨٤= الأحد ١٦ رجب سنة ١٠٧٨.

* فيها حصل الاتحاد الثلاثى ضد الملك لويز الرابع عشر.

* فـيـهـا كـان اسـتـقـلال البورتغال عن اسبانيا.

* ١ تـــــوت ١٣٨٥= ٨ سبتمبر ١٦٦٨= السبت غرة ربيع أول سنة ١٠٧٩.

* كـان وفـاء النيل فى ١٧ مسرى (وقيل إن ذلك فى زمن على باشا الملقب بابى الرخاء).

* فيها استولت العثمانيون على كانديا.

* ١ تـــــوت ١٣٨٦= ٨

---

(٢) المغارم والالتزامات المالية:

تعرض أهل الذمة المصريين ابان الحكم العثمانى لمغارم وأعباء مالية أخرى غير ضريبة الجوالى كـانت تفرض لتغطية نفقات الحملات العسكرية حينما تكون السلطنة العثمانية فى حال حرب مع أعدائها خارج البلاد سواء من المسلمين أو غيرهم، من ذلك ما حدث فى عام ١٥٦٦ - فى عهد السلطان سليمان القانوني - عندما احتاج السلطان الى مبالغ من المال لنفقات سفر الجيش العثمانى بقيادة سنان باشا - لفتح بلاد اليمن فأصدر السلطان أوامره أن يجمع ذلك المبلغ من أقباط مصر وفرض على جميع التجار والافرنج واليهود ومن جملتهم قبط مصر ألفى دينار.

وكـان هناك بعض رؤسا الطوائف الذمية يتعرضون لمغارم شخصية من جانب الحكام العثمانين فقد أشار مصدر قبطي معاصر الى أن خليل باشا أرسل فى عـام ١٠٤١هـ ١٣٤٨ق/ ١٦٣١م، رسولا يستدعي البابا متاوس الثالث (البطريك رقم ١٠٠) بسبب





* المهدى: شيخ الأزهر خاتمه وتوقيعه.

سبتمبر ١٦٦٩= الأحد ١١ ربيع الثاني سنة ١٠٨٠.

* ١ يناير ١٦٧٠= ٢٦ كيهك ١٣٨٦= الأربع ٨ شعبان سنة ١٠٨٠.

* فيها رصد منجولى أن ميل الكسوفيه هو ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٢٤ ثانية، ورصد ديكران هذا الميل وقال ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٥٤ ثانية.

* فيها حصل حريق هائل في جهة باب زويلة واستمر اياما حتى مات خلق كثيرون، وتخرب فيه عمائر تلك الجهة.

* ١ توت ١٣٨٧= ٨سبتمبر سنة ١٦٧٠= الاثنين ٢٢ ربيع الثاني ١٠٨١.

* فيها ارتفع ثمن الفضة، وكان الدرهم منها يباع بأربعة أنصاف، فأعطى الوزير لأمين دار الضرب بمصر جمل من معاملة جزيرة كريد النحاس، وكانت دار الضرب في مدته بطالة، فضربها، وصار الدرهم يباع بخمسة الصفا أو أكثر.

* ١ يناير ١٦٧١= ٢٦ كيهك ١٣٨٧= الخميس ١٩ شعبان سنة ١٠٨١.

* فيها كان أول استعمال البنادق ذات الشفطة أى ذات الحجر الصوان وعليها السونك.

* فيها - وقيل في سبتمبر - تم بناء رصد خانة باريس، وقد تكلفت مليونين فرنك.

* ١ توت ١٣٨٨= ٩ سبتمبر سنة ١٦٧١= الأربع ٥ جماد أول سنة ١٠٨٢.

* فيها اكتشف كاسين خامس اقمار زحل

* ١ يناير ١٦٧٢= ٢٥

عدم قيامه بدفع الرسوم المعتاد بعد أن صار بطريركًا. ويذكر المصدر أن ذلك بسبب وشاية قام بها بعض الحاقدين على البابا وأنهم طلعوا الى خليل باشا وأخبروه أن الذى يصير بطريركا يقوم بدفع رسم كبير المقدار للمتولى على حكم مصر، فلما علم جماعة الأراخنة بتلك المؤامرة الخبيثة طلعوا الى القلعة وقابلوا خليل باشا الذى تكلم معهم فى شأن الرسوم وألزامهم بالقيام بدفع غرامة قدرها أربعة آلاف قرش، فنزل الأراخنة من عند الباشا ممتلئ غما. وتذكر المصادر أيضا أن أحد اليهود دفع المبلغ المذكور من عنده الى الباشا، وألزم جماعة الأراخنة أنفسهم بجمع هذا المبلغ ودفعه لليهودى.

كذلك كان الذميون المصريين يتعرضون لأعباء مالية أخرى أحيانا إلا أنه كان يحدث وسط اجراءات مالية عامة تشمل جميع فئات الشعب المختلفة. فقد حدث فى عام ١٠٤٢هـ/ يونيو ١٦٣٥م فى عهد السلطان مراد الرابع وأثناء ولاية أحمد باشا الكورجى أن تقرر سك العملة من النحاس ويجمع بدلها العملة الذهبية فى البلاد لتغطية نفقات الحروب الخارجية للدولة فى لبنان وفارس فكان لهذا الاجراء عواقب وخيمة على حالة البلاد الاقتصادية فعمت بسببه كوارث اقتصادية شملت كل المصريين الغنى والفقير والتاجر والصانع بلا تفرقه أو تمييز.

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

كيهك ١٣٨٨ = الجمعة غرة رمضان سنه ١٠٨٢ .

* فيها ١٥٠,٠٠٠ = نفر من التتار والقوقاز والترك شنوا الغارة على بولونيا.

* فيها نكث كرولوس الثاني، ملك انجلترا، معاهدته مع الفلمنكيين، ومحاربته لهم بعد اتحاده مع فرانسا.

* ١ تــوت ١٣٨٩ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٧٢ = الخميس ١٥ جماد أول ١٠٨٣ .

* فيها كان تشغيل تيلوسكوب نيوتون.

* فيها لمح كاسيني ثالث أقمار زحل.

* ١ ينـاير ١٦٧٣ = ٢٦ كيهك ١٣٨٩ = الأحد ١٢ رمضان ١٠٨٣ .

* فيها كان أول معرض لرسومات الصور في باريس.

* فيها كانت ولادة السلطان أحمد خان الثالث ابن السلطان محمد خان الرابع.

* فيها عقدت معاهدة بين السلطان محمد الرابع وحكومة فرانسا.

* ١ تــوت ١٣٩٠ = ٨ سبتمبر ١٦٧٣ = الجمعة ٢٦ جماد أول سنة ١٠٨٤ .

* ١ ينـاير ١٦٧٤ = ٢٦ كيهك ١٣٩٠ = الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٠٨٤ .

* فيها كان الصلح بين انكلترا والهولاندة، وهو صلح ويستمنتسر.

* فيها صار عزل ابراهيم

ويصف الرحالة فانسليب ـ واقعة اضطهاد طائفة من الاقباط فى حى الأزبكية فى شهر سبتمبر من سنة ١٦٧٢ وذلك بقصد اجبارهم على دفع غرامة مالية لسلطات الحاكم فيذكر أن الأقباط قاسوا اضطهاد عظيما لأن بعض الجند العثمانية قاموا بذبح امرأة خليعة وألقوا جثتها بعيدا عند بركة الأزبكية فقام والى القاهرة ظلما وعدوانا بغلق كل بيوت القبط المتاخمة لتلك المنطقة وأجبرهم على دفع غرامة مالية قدرها ألفا قرشا ديه لهذا الدم المهدور اذا ارادوا أن يفتحوا بيوتهم ويسعوا الى معاشهم.

وكانت المغارم والأعباء المالية تحدث نتيجة الاضطرابات التى تعم البلاد بسبب الفتن الداخلية وأثناء الصراع الذى كان يدور بين العناصر الحاكمة للاستئثار بالسلطة ، فلقد حدث فى السنة التالية لرسامة البابا بطرس السادس ـ البطريك (١٠٤) - فى عام ١٧١٩م أن قامت فتنة بسبب الصراع على السلطة بين الصنجق محمد بك شركس وبعض الفرق العسكرية، ولقد بلغت الفتنة من شدتها أنها كانت أشبه بالحرب الأهلية وانتهز الرعاع الفتنة فقاموا بأعمال السلب والنهب واشعال الحرائق. ويعلق أحد المؤرخين الأوروبين على تلك الفتنة بقوله أنها كانت بداية لسلسلة من القلاقل والمنازعات استمرت الى مجئ الحملة الفرنسية فلم تعد الخصومة قائمة بين حزب الوالى وحزب المماليك فحسب بل امتدت الخصومة بين أفراد الحزب

باشا، والي مصر، وتولى بعده حسين باشا.

* فيها كان استيلاء الانجليز على نيويورك.

* فيها طلبت أهالي مسينا من فرانسا أن تملكها.

* ١ تـوت ١٣٩١= ٨ سبتمبر سنة ١٦٧٤= السبت ٧ جماد الثاني سنة ١٠٨٥.

* فيها حضر خط شريف يطلب ٣٠٠ كيس قروش كلاب، على حساب القرش الكلب ٣٠٠ نصف فضة، وكان وقتها القرش الكلب بأربعين نصف فضة، والريال ٤٢، والشريفي البندقي ٩٥ نصفا فضة، والشريفي المحمدي بخمسة وثمانين

* ١ ينـاير ١٦٧٥= ٢٦ كيهك ١٣٩١= الثلاث ٤ شوال سنة ١٠٨٥.

* فيها اكتشف رومير سرعة الضوء.

* فيها اتحدت الدنيمارقة والهولاندة على السويجيين.

* ١ تـوت ١٣٩١= ٩ سبتمبر ١٦٧٥= الاثنين ١٨ جماد الثاني سنة ١٠٨٦.

* فيها عقدت معاهدة تجارية وسياسية بين السلطان محمد الرابع ودولة بريطانيا تحت حكم كارلوس الثاني، وبهما تأيدت معاهدات ١٥٧٩ و١٦٠٦و١٦١٩و١٦٣٠المنعقدة بين الدولتين المذكورتين.

* ١ ينـاير ١٦٧٦= ٢٥ كيهك ١٣٩٢= الأربع ١٤ شوال ١٠٨٦.

* فيها تولى مصر حسن باشا الجنبلاط

الواحد للوصول الى الرياسة وبطبيعة الحال كان لهذه الفتن والقلاقل أو خم العواقب على أحوال البلاد الاقتصادية وكذلك على المسلمين وغير المسلمين وخاصة القبط منهم.

كما ذكرت المصادر أن تلك الفتن كانت تستهدف الأقباط المصريين- وخاصة في الصعيد – حتى اشتد الكرب عليهم، اذ ضربت عليهم في مطلع القرن الثامن عشر غرامة فادحة لم يعف منها أحد، وبيعت بسبب تلك الغرامة الجواهر الكريمة بأبخس الأثمان وألزم بهذه الغرامة القساوسة والرهبان والصبيان والفقراء وأرغم بطريرك الاقباط بدفعها عن القساوسة وخدام الدين.

وكانت المغارم تفرض وسط اجراءات سياسية صادرة من الباب العالي، فقد حدث نتيجة ازدياد نفوذ طائفة الكاثوليك وكثرة أعدادها وتوغلها في كل أنحاء البلاد ورغبة الباب العالي في الحد من ذلك النفوذ المتصاعد أن أصدر مرسوما عام ١٧٥٣ حمله بطريرك طائفة الملكية اليونانية الى السلطات الحاكمة في مصر وذلك بمنع أبناء طائفة النصارى الشوام من دخول كنايس الكاثوليك الفرنج فإن دخلوا يدفعون للدولة ألف كيس ، وقد سير ابراهيم كتخدا في طلب أربعة من القساوسة من دير الكاثوليك فجاءوا بهم فحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال.

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها ـ وقيل في اغسطس ـ تم إنشاء رصد خانة جرنويتش، التي شرع في بنائها في حكم تشارلز الثاني

* فيها احترقت الدونانمة الهولاندية في بالرم.

* ١ تـوت ١٣٩٣ = ٨ سبتمبر ١٦٧٦ = الثلاث ٢٩ جماد الثاني سنة ١٠٨٧.

* فيه انعقدت معاهدة بين السلطان أحمد وتشارلز الثاني، مجددة لجميع الامتيازات السابقة.

* ١ ينـاير ١٦٧٧ = ٢٦ كيهك ١٣٩٣ = الجمعة ٢٦ شوال سنة ١٠٨٧.

* فيها بيع الأرب الأرز بمصر بتسعة قروش وبعشرة واستقر الاردب بثلثمائة نصف فضة.

* فيها غلا السعر في محروسة مصر حتى بلغ الأردب القمح ١٨٠ نصفا فضة، والأردب الشعير ١٢٠، الفول كذلك، والتبن حمل كل جمل ١٥٠ نصفا فضة، ومع هذا كان النيل في غاية الكمال.

* ١ تـوت ١٣٩٤ = ٨ سبتمبر ١٦٧٧ = الأربع ١٠ رجب سنة ١٠٨٨.

* ١ ينـاير ١٦٧٨ = ٢٦ كيهك ١٣٩٤ = السبت ٧ ذو القعدة ١٠٨٨.

* وفي ١٢ يناير من سنة ١٦٧٨ حصل في لونديره ظلمة كبيرة وقت الظهر.

* ١ توت سنة ١٣٩٥ = ٨ سبتمبر ١٦٧٨ = الخميس ٢١ رجب سنة ١٠٨٩.

* ١ يناير سنة ١٦٧٩ = ٢٦

وقد لجأ بعض الحكام من البكوات المماليك الى ابتزاز الأموال وفرض المغارم على كافة طوائف الشعب المصرى وذلك حتى يمكنهم الانفاق على القوات المرتزقة التابعين لهم وعلى أعمال التسليح.

بعد وفاة على بك الكبير استمر الصراع بين البيوتات المملوكية وأمرائها من أجل الوثوب الى السلطة وكان الامراء المماليك في صراعهم هذا يطوفون بالبلاد يسلبون وينهبون ويفرضون الاتاوات على الأهلين من الأقباط المصريين مما كان يدفع ببعضهم الى الهرب تجنبا لما كان قد يصيبهم من ضرب واهانه وقتل. ولقد ذكر الجبرتي في حوادث ربيع الأولى عام ١٢٠٠هـ/ يناير ١٧٨٦م أن مراد بك - وكان على رأس السلطة آنذاك - شرع في السفر الى الوجه البحرى في جماعة من كشافه ومماليكه، وطاف ببعض المدن والقرى مطالبا أهليها بالأموال المقررة مضافا إليها حق الطريق ، فأن تأخرت قرية أو بلدة في أداء ما قرر عليها كان مصيرها الخراب والنهب والدمار. ولقد عين على الأسكندرية أحد كشافه يدعي صالح أغا ـ كتخدا الجاوشية سابقا - الذى قرر لنفسه حق طريق مقداره خمسه آلاف ريال، كما قرر على أهلها مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس في حالة عدم دفع ما قرره.

وفي ظل حملة القبطان حسن باشا الجزائرلي (١٧٨٦-١٧٨٧م) ضد ابراهيم بك ومراد بك، أرسل يطلب من قاضي القضاة احصاء لما أوقفه المعلم ابراهيم جوهرى يومئذ على

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

كيهك ١٣٩٥= الأحد ١٧٨ ذو القعدة سنة ١٠٨٩.

* فيها كان ترتيب مدارس الحقوق في فرانسا.

* ١ توت سنة ١٣٩٦= ٩ سبتمبر ١٦٧٩= السبت ٣ شعبان سنة ١٠٩٠.

* ١ ينساير ١٦٨٠= ٢٥ كيهك ١٣٩٦= الاثنين ٢٩ ذو القعدة سنة ١٠٩٠.

* فيها تولى مصر عثمان باشا.

* فيها نودى على النيل من الجبل الى الجبل

* فيها أنشأ ذو الفقار بك جامع ذى الفقار بك، بشارع الليودية، بدرب الجماميز.

* فيها كان انضمام الالزاس الى فرانسا.

* فيها عقدت معاهدة بين السلطان محمد الرابع وحكومة الفلمنك، مجددة لشروط سنة ١٦٣٤.

* ١ تـوت ١٣٩٧= ٨ سبتمبر ١٦٨٠= الأحد ١٣ شعبان سنة ١٠٩١.

* فيها كان النصف الفضة يعدل عثمانيين.

* ١ ينساير ١٦٨١= ٢٦ كيهك سنة ١٣٩٧= الأربع ١٠ ذو الحجة سنة ١٠٩١.

* فيها اخترع رافرى، الاسكوتلاندى، الاستينوغرافيا، وهى طريقة الكتابة المختصرة، وابتدا استعمالها بمصر فى سنة ١٨٩٢.

* ١ تـوت ١٣٩٨= ٨ سبتمبر ١٦٨١= الاثنين ٢٤ شعبان سنة ١٠٩٢.

الكنائس والديارات من أطيان ورزق وأملاك وغير ذلك. كما قبض العسكر على امرأته وفتحوا بيته عنوة واستولوا على كل ما فيه وكان شيئا كثيرا وقدموه الى حسن باشا الذى باعه فى المزاد الذى استمر عدة أيام متتالية. كذلك قرر حسن باشا على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة ابراهيم بك ومراد بك الى الصعيد مبلغا كبيرا من المال قدر بخمسة وسبعين ألف ريال، كما أمر باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم وقرر عليها أجره مثلها فى العام، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم، ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم وقيل أنهم حسبوا الجوارى المأخوذة منهم من أصل هذا المبلغ على كل رأس أربعون ريالا، كما قرر أيضا على كل شخص - سواء كان فى الفئة العليا أو الدنيا جزية، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة.

وتتوالى موجات الابتزاز، وتعدد صور المغارم والمصادرات فقد ذكر الجبرتى فى حوادث شهر ذى القعدة ١٢٠٠هـ/ سبتمبر ١٧٨٦م «فيه: قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى». كذلك ذكر الجبرتى فى حوادث هذا الشهر «قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بأموال». وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفتر الروزنامة ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركى».

* ١ يناير سنة ١٦٨٢ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٩٨ = الخميس ٢١ ذو الحجة ١٠٩٢.

* فيها كان إطلاق القنابل على بلاد الجزائر وعلى جزيرة صاقز

* فيها أسس وليم بين مدينة فلادلفيا

* فيها تملك بطرس الأكبر على روسيا.

* فيها كانت ولادة كارلوس الثانى عشر، ملك أسوج ونروج.

* ١ توت سنة ١٣٩٩ = ٨ سبتمبر ١٦٨٢ = الثلاث ٦ رمضان سنة ١٠٩٣.

* فيها اكتشف نيوتون قوانين الجذب العام.

* في أول هاتور ١٣٩٩ حصلت زيادة فى نهر النيل اخرت الزرع.

* ١ يناير ١٦٨٣ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٩٩ = الجمعة ٢ محرم سنة ١٠٩٤.

* فيها حاصر العثمانيون مدينة ڤيانه عاصمة النمسا.

* فيها انجد سوبياسكى النمساويين، ومنع العثمانيين من الاستيلاء على فينه.

* ١ توت ١٤٠٠ = ٩ سبتمبر سنة ١٦٨٣ = الخميس ١٧ رمضان سنة ١٠٩٤.

* ١ يناير سنة ١٦٨٤ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٠٠ = السبت ١٣ محرم سنة ١٠٩٥.

*

فيها كان إطلاق القنابل على بلاد الجزائر

* فيها كان إطلاق القنابل على جنوا.

وقد ترك القبطان حسن باشا الجزائرلى البلاد في يد اسماعيل بك بعد رحيله فى عام ١٧٨٧- بدون منازع له بعد ابعاد منافسيه ابرهيم بك ومراد بك الى الصعيد ، كما ترك أيضا عابدى باشا- قائد الجيوش العثمانية في مصر لدعم سيادة الدولة عليها. ولقدأحدث عابدى باشا غرامة مالية كبيرة على القبط، يروى الجبرتى أسبابها - فى حوادث شهر ربيع الأولى ١٢٠٢ [ديسمبر ١٧٨٧م- قائلا «حضر عابدى باشا واسماعيل بك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما استقر بهم الجلوس، التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فأمر بهدمها والمناداة عليهم... فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة» القبط.

ولم يكف مراد بك - عندما استعاد سلطته في مصر مع ابراهيم بك بعد رحيل حسن باشا - عن فرض المغارم على الذميين، فقد ذكر مارسيل ـ أحد علماء الحملة الفرنسية - أن مراد بك أظهر يوما أنه عازم على تجديد الملابس والأمتعة العسكرية وطلب ما يقوم بنفقاتها، ففرض على المصريين اليهود مبلغا كبيرا من المال اعانة لهذا المشروع، فاجتمع رؤسا اليهود وتناقشوا ماذا يصنعون لينجوا من تلك الغرامة الفادحة فاستقر رأيهم على أن يرسلوا الى مراد بك كبيرى أحبارهم يسعيان فيما ينجيهم من تلك الغرامة ، فسارا اليه ولما مثلا بين يديه قالا:«أيها الأمير

* فيها اكتشف كاسينين القمر الأول لزحل.

* ١ تـوت ١٤٠١ = ٨ سبتمبر ١٦٨٤ = الجمعة ٢٨ رمضان ١٠٩٥.

* ١ يناير ١٦٨٥ = ٢٦ كيهك ١٤٠١ = الاثنين ٢٥ محرم ١٠٩٦.

*١توت ١٤٠٢ = ٨ سبتمبر ١٦٨٥ - السبت ٩ شوال ١٠٩٦.

* ١ يناير ١٦٨٦ = ٢٦ كيهك ١٤٠٢ = الثلاث ٥ صفر سنة ١٠٩٧.

* فيها كان طبع ونشر فلسفة نيوتون الشهير.

* فيها تقهقر الجيش العثماني في الهونجوريا

* فيها كان اتحاد هولانداواسبانيا وانكلتره على فرانسا فى معاهدة اوكسبورج.

* ١ تـوت ١٤٠٣ = ٨ سبتمبر ١٦٨٦ = الأحد ١٩ شوال سنة ١٠٩٧.

* ١ يناير ١٦٨٧ = ٢٦ كيهك ١٤٠٣ = الأربع ١٦ صفر سنة ١٠٩٨.

* فيها أمر الوزير بمصر أن يكون وزن الألف نصف فضة ٢٣٠ درهما، وكل مائة درهم فضة يدخلها ٣٠ درهما من النحاس، وكان وزن الألف نصف فضة ٢٥٠ درهما، وداخلها خمسة وعشرون درهما من النحاس.

* وفيها بلغت الويبة القمح تسعة ثم عشرة ثم ثلاثة عشر نصفا فضة فأكثر، فضج الناس وقام أهل الرميلة وغيرهم واحرقوا

انا فقراء، ولو بعنا ممتلكاتنا وأولادنا وأنفسنا لا تجمع عُشر ما تطلبه منا، فإذا أعفيتنا من هذه الضريبة التى يستحيل علينا دفعها نطلعك على كنز عظيم يكفيك مؤنة هذه المطالب، وهذا الكنز لا يعلم به أحد سوانا وقد تنقل هذا السر فى طائفتنا حتى وصل الينا ونحن نوصله لأولادنا عندما تحضرنا الوفاة».

ولقد ذكر مارسيل فى روايته أن الحبرين اليهوديين أخبرا مراد بك بأن هذا الكنز مدفون فى جامع عمرو بن العاص فى مصر القديمة وأن مراد بك تحايل بذكاءمن أجل الوصول الى هذا الكنز دون ما أثاره لأحد حوله وعند لحظة استخراج الكنز كان مراد بك والحبران اليهوديان يشهدون هذا الحدث الهام فاذا هو صندوق من حديد نصفه أحمر من الصدأ، ولما كسر الصندوق وجد فيه بعض أوراق الرق مكتوب عليها ايات قرآنية بخط كوفى - ويقو ل مارسيل أن الحبرين اليهوديين عندما رأيا ذلك فرا من بين الناس، وهربا قبل أن يظفر بهما مراد بك الذى استشاط غضبا، ولما عاد الى القاهرةضاعف الغرامة المالية على اليهود وأصر على أن يدفعوها حالا، وكما يقول «مارسيل» ان مراد بك استعمل الكرباج لحثهم على ذلك.

وتشير الوثائق الرسمية والمصادر القبطية الى أن الرهبان استمروا يتمتعون بالاعفاء من الجزية حتى عام ١١٤٧هـ/ ١٤٥٠ش/١٧٣٤م، حينما تقرر أن يصبح الرهبان من الممولين

باب الرقعة التى أحدثوها بجانب باب قراميدان.

* ١ تـــــوت ١٤٠٤ = ٩ سـبتمبر ١٦٨٧ = الثلاث ٢ ذو القعدة سنة ١٠٩٨.

* ١ يـنــاير ١٦٨٨ = ٢٥ كـيهك ١٤٠٤ = الخـميس ٢٦ صفر سنة ١٠٩٩.

* فى ٢ محرم = ٨ نوفمبر تسلطن السلطان سليمان الثانى، بعد خلع السلطان الغازى محمد خان الرابع، الذى حكم ٤٠ سنة و٥ أشهر، وله من العمر ٦٣ سنة.

* فيها صار طلق القنابل على الجزائر.

* فيها تولى مصر حسن باشا السلحدار.

* فيها زعيم البافييره استولى على بلغراد من العثمانيين.

* فيها جدد الأمير مصطفى أغا ابن المرحوم حسين جوربجى جامع الزعفران، بشارع السيدة زينب، وقيل إن ذلك فى ربيع الأول.

* ١ توت سنة ١٤٠٥ = ٨ سبتمبر ١٦٨٨ = الأربع ١٢ ذو القعدة ١٠٩٩.

* فيها أعلنت الفرنساوية الحرب على الهولاندة.

* فيها حصلت زلازلا هدمت أزمير.

* فيها حصلت ثورة فى انجلترا، وتنازل جمس الثانى.

* ١ يـنـايـر ١٦٨٩ = ٢٦ كيهك ١٤٠٥ = السبت ٩ ربيع أول سنة ١١٠٠.

* فيها استدعت الانجليز الأمير أورانج الفلمنكى واقامته ملكا، ولقبته وليم الثالث.

للجزية شأنهم فى ذلك شأن جميع الفئات الذمية وذلك خروجا على التقاليد السابقة . ولعل من الأسباب التى دعت الدولة التى اتخاذ هذا الاجراء ما جرى عليه العرف الاسلامى من اعفاء أملاك الكنائس والأديرة والمعابدمن الضرائب، مما دعا كثيرا من الاقباط الى اللجوء لوقف أملاكهم على الكنائس والأديرة. لكن تفطن إلى ذلك السلطات العثمانية فسعت إلى تجريد الأقباط المصريين من أى تراكم لأموالهم حتى لا تكون لهم مدخرات خاصة بهم تساندهم اقتصاديا وتسمح لهم بقدر لو ضئيل من الحرية. فشمل الاحصاء الذى أجراه على أفندى- ملتزم الجوالى - عام ١٧٣٤م كافة الرهبان لكى يدفعوا الجزية.

قيود الدولة على أهل الذمة:

كانت السلطة العثمانية وسلطات الحكم فى مصر تصدر بين الحين والأخر أوامرها بأن يلتزم أهل الذمة المصريين بتلك القيود التى فرضت عليهم منذ الغزو العربى والتى ورد ذكرها فى كتب الحنفية ، حيث جاء «ويميز الذمى فى زيه ومركبه وسرجه، ولايركب خيلا ولايحمل سلاح ولا أن يترك يركب الا لضرورة ولايرحب بهم فى المجامع ولايلبس ما يخص أهل العلم والزهد والشرف، وتميز أنثاه فى الطريق والحمام، ويجعل على داره علامة لكيلا يستغفر له، ولا يبدأ بسلام ويضيق عليه الطريق».

ويتضح مما سبق أنه كان على أهل الذمة المصريين ونسائهم الالتزام ببعض القيود فى

* فيها غلت الأسعار بمصر حتى بيع الأردب القمح بمائة وعشرين نصفا فضة، والأردب الشعير بثمانين والفول بخمسة وتسعين نصفا، واجره طحين ويبه القمح أربعة انصاف فضة.

* ١ توت سنة ١٤٠٦=٨ سبتمبر ١٦٨٩= الخميس ٢٣ ذو القعدة ١١٠٠.

* فيها بلغت ويبة القمح ٣٩ نصفا فضة، والشعير ٢٠ والأردب الأرز بثمانية غروش، وهى ٣٢٠ نصفا فضة.

* ١ يناير ١٦٩٠= ٢٦ كيهك ١٤٠٦= الأحد ٢٠ ربيع أول ١١٠١.

* فيها افتتحت الترك مدينة بلغراد ثانيا.

* فيها كان انشاء رصد خان الميدن.

* فيها اخترع دينيس بابين الآلة البخارية

* ١ توت ١٤٠٧= ٨ سبتمبر ١٦٩٠= الجمعة ٤ ذو الحجة ١١٠١.

* ١ يناير سنة ١٦٩١= ٢٦ كيهك سنة ١٤٠٧= الاثنين ٣ ربيع أول ١١٠٢.

* فيها توفى أحمد باشا والى مصر، وتولى مكانه على باشا قلج، وكانت عادة الحمايات اتسعت حتى أن طائفة من العسكر تأخذ فى حمايتها جملة من التجار والمزارعين والملاحين، ولا يتمكن الحاكم من التعرض لهم، فاجتهد الوالى حتى أبطال ذلك، وحارب العرب، فهدأت الأمور بعد أن قمعهم وافنى منهم كثيرا.

الملابس ومظاهر حياتهم اليومية، ولقد تمثلت قيود الملابس فى الزامهم الغيار، فكان على النصارى لبس الأسود أو الأزرق ، وشد الزنا حول أوساطهم فوق الثياب بينما تعين على اليهود اللون الأصفر. وتحدد اللون الأحمر لفرقة السامرة، أما نساء أهل الذمة فقد الزمن بقيود الألوان فى ملابسهن، ففرض على المرأة المسيحية أن تشد الزنار فوق ثيابها ومن تحت الازار .كما فرض أن تنتعل خفين من لونين متباينين لتميزها عن المرأة المسلمة ولتكون مسخة للناظرين.

ويستفاد مما أوردته المصادر المعاصرة أن أهل الذمة حرم عليها دخول الحمامات العامة دون أن يميزوا أنفسهم بصليب من الحديد أو الرصاص أو النحاس فى رقابهم لتمييزهم عن المسلمين، كما حرم عليهم ركوب الخيل الا أنه أجيز لهم ركوب البغال والحمير بالأكف عرضا - أى من ناحية واحدة - كذلك حرم عليهم حمل السلاح ولو للدفاع عن أنفسهم والتقلد بالسيوف. ولم يكن يسمح للذميين باتخاذ خدم من المسلمين اذ يعتبر ذلك اهانة للاسلام وأهله.

ولقد ذكر أحمد شلبى، وابن الراهب، أن الدولة أصدرت مرسوما فى عام ٩٨٨هـ/ ١٢٩٦ق/ ١٥٨٠م ابان ولاية حسن باشا الخادم - قررت فيه أن يلبس اليهود الطراطير الحمر، وأن يلبس النصارى البرانيط السود. كذلك ذكر احدى المصادر القبطية أنه نودى فى البلاد فى

* فيها كانت وفاة السلطان سليمان خان الثاني، وعمره: ٥٠ سنة، بعد أن حكم منها ٣ سنين وثمانية أشهر، ثم تسلطن بعده السلطان أحمد خان الثالث، وذلك في ١٥ شوال.
* فيها انهزمت الانجليز أمام برست.

* ١ تـــوت ١٤٠٨ = ٩ سبتمبر ١٦٩١ = الأحد ١٥ ذو الحجة سنة ١١٠٢.
* فيها كان انتهاء الحرب في ارلانده وتسليم ليمرك للملك وليم.
* فيها رصد لاستدان ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٣٢ ثانية.
* فيها اكتشف كاسيني تبطيط المشترى
* ١ يناير ١٦٩٢ = ٢٥ كيهك ١٤٠٨ = الثلاث ١١ ربيع الثاني ١١٠٤.
* فيها نودى بشوارع مصر ان القنطار الصابون بأربعمائة نصف فضة، وأن الشريفى المحمدى يصرف بخمسة وتسعين نصفا بالديواني، والريال بخمسة وخمسين نصفا، والشريفى البندقى بمائة نصف.

* ١ توت سنة ١٤٠٩ = ٨ سبتمبر ١٦٩٢ = الاثنين ٢٦ ذو الحجة ١١٠٣.
* فيها كان إنشاء رصد خانة نورمبرج
* ١ يناير سنة ١٦٩٣ = ٢٦ كيهك ١٤٠٩ = الخميس ٢٣ ربيع الثاني ١١٠٤.
* فيها استولت العثمانيون على مدينة ازوق.

---

٢١ طوبة ١٣٦٥ ق/٢٦ يناير ١٦٤٩ م «أن لايركب النصارى خيولا، ولايلبسون شدودا حمراء ولاطواقى جوخ حمراء ولامراكيب، وانما يلبسون شدودا زرقاء طول الواحد عشرون ذراعا».

ومن القيود التى فرضت على أهل الذمة أيضا فى ظل الاحتلال العثمانى، أنه لم يكن يسمح للأقباط المصريين بالسير فى الجنازات ودفن موتاهم الا بعد الحصول على اذن من الباشا العثمانى. ويذكر أحد المؤرخين الأقباط أنه عند وفاة البابا متاوس البطرك (١٠٢) فى عام ١٦٧٥م اجتمع سائر الكهنة الأقباط فى يوم جنازته ليطلبوا الاذن من الباشا بدفنه فسمح لهم بعد أن أخذ منهم أموالا كثيرة.

وقد عادت السلطات الحاكمة فى عام ١٣٩٤ ق/ ١٦٧٨م وزادت من التشديد على أهل الذمة بالالتزام بالقيود المفروضة عليهم فقد ذكرت احدى المصادر القبطية أنه نودى فى ذلك العام بأن يعلق النصارى فى رقبتهم جلجل، وفى رقبة اليهود جلجلين عند ولوجهم الحمامات، وأن يصبغ كل من اليهود والنصارى عمائمهم وألا يلبسوا أثوابا من الجوخ أوصوف، ولاتأتزر نساء النصارى بمآزر بيضاء، وتكون ملابس النصارى عموما سوداء، ولعل هذا هو السبب فى أن معظم نساء مصر حتى اليوم يلبسون السواد.

ويروى أحمد شلبى طرفا من القيود التى فرضت على أهل الذمة فى أوائل القرن الثامن عشر فيما يتعلق دخولهم الحمامات لتمييزهم عن المسلمين، فيقول :«وفى خامس محرم سنة

---

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها نودى بمصر وبجميع الأقاليم ان الشرفي البندقي بمائة نصف فضة، والمحمدى بتسعين، والريال بخمسين، والكلب بأربعين، فاصطلح الناس في البيع والشراء على أن البندقي بمائة وخمسة انصاف، والمحمدى بخمسة وأربعين.

* وفيها بيع الرطل من الصابون باثنى عشر نصفا فضة، والرطل المغربى بستة أنصاف،

* ١ توت ١٤١٠ = ٨ سبتمبر ١٦٩٣ = الثلاث ٧ محرم سنة ١١٠٥.

* فيها استعملت الفرنساوية البنادق ذات السونكي في حربهم ضد الدول المتحدة في تورينو.

* ١ يناير سنة ١٦٩٤ = ٢٦ كيهك ١٤١٠ = الجمعة ٤ جماد الأول ١١٠٥.

* ١ توت ١٤١١ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٩٤ = الأربع ١٨ محرم ١١٠٦.

* فيها وقف النيل ولم يحصل جبر ولم ترو البلاد ثم وفي ٢٧ مسرى بعد أن أمر وزير مصر علي باشا قلج سيدى يوسف السادات الوفائي ان يبيت في المقياس ويتلو حزبه كل ليلة حتى يحصل الوفاء.

* ١ يناير ١٦٩٥ = ٢٦ كيهك ١٤١١ = السبت ١٥ جماد أول ١١٠٦.

* في ٩ فبراير ١٦٩٥ تسلطن السلطان مصطفى خان الثاني، بعد وفاة السلطان أحمد خان الثاني، وله من العمر ٥٤ سنة حكم منها ٤ سنين وثمانية أشهر.

١١٣٦هـ(٥ أكتوبر ١٧٢٣م) نزل أغا مستحفظان الى القاهرة وأشهر فيها النداء لجميع الطوائف اليهود والنصارى أن كل من دخل الحمام فلا يدخل الحمام إلا وفي عنقه جلجل ليعرف الكافر من المؤمن». وكان من نتيجة ذلك أن «نادى بأن خدمة الحمام لايخدمون داخل الحرارة أولادا مردا» ويعلق أحمد شلبى بعد ذلك على تلك الواقعة بقوله: ولم تمكث الا مدة يسيرة وعاد كل شئ الى أصله».

ويبدو أن تلك القرارات قد أثارت أصحاب الحمامات الذين عقدوا اجتماعا فيما بينهم للتشاور في أمر ذلك الفرمان الذى سوف يسبب لهم خسائر فادحة خاصة وأن معظم المترددين على الحمامات من أهل الذمة المصريين، وأن استعمالهم للحمامات مصدر رزق لهم، وقد قرروا في ا جتماعهم أن يجمع منهم مبلغ كبير من المال يقدمونه رشوة الى الأغا لإلغاء ما جاء بالفرمان. ويقول أحمد شلبى في ذلك الصدد «.. ثم أن الحمامية اجتمعوا مع بعضهم البعض وقالوا الأمر خمار علينا وان حمام من غير أمرد لايمكن، ثم اقتضى رأيهم أنهم جمعوا من بعضهم البعض ثمانية الآلاف فضة وأوردوها الى الأغا على عدم المعارضة من دخول أهل الذمة الى الحمامين من غير جلاجل في أعناقهم ، فقطع لهم الأغا تذكرة بما أرادوا، ونزل شيخ الحمامين فرقها على كل حمام مايتى نصف فضة لأن جملة حمامين القاهرة ثلاث وسبعون حمام..».

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* فيها بلغ الأردب القمح في بولاق مائة وعشرين، وبالرميله ١٨٠ نصفا فضة، والشعير بمائة وعشرين، والفول كذلك، ثم بلغ أردب القمح أربعة غروش، والشعير تسعين نصفا فضة، والفول ١٥٠، والحمل التبن مائة وعشرين نصفا.

* ١ توت ١٤١٢ = ٩ سبتمبر ١٦٩٥ = الجمعة ٢٩ محرم سنة ١١٠٧.

* فيها أخذت الأسعار في الزيادة فبلغ الفول ١٥ قرشا، والشعير عشرة قروش، وقل وجود العدس، وعم الغلاء واشتد الكرب، وأكلت الناس الكلاب والقطط والخيل والحمير.

* ١ يناير ١٦٩٦ = ٢٥ كيهك ١٤١٢ = الأحد ٢٥ جماد أول ١١٠٧.

* فيها تولى مصر اسماعيل باشا، بدال عن واليها على باشا، الذى عزل.

* فيها كان تأسيس بنك لوندره.

* في ٤ محرم كانت ولادة السلطان محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثانى.

* ١ توت ١٤١٣ = ٨ سبتمبر ١٦٩٦ = السبت ١٠ صفر سنة ١١٠٨.

* فيها كانت وقعة زنته، انتصر فيها البرنس أوجين على العثمانيين.

* ١ يناير ١٦٩٧ = ٢٦ كيهك ١٤١٣ = الثلاث ٧ جماد الثانى ١١٠٨.

* فيها ضرب في مصر زرمحبوب، وسمى محبوبا، وكان

ولقد حدثت واقعة طريفة – في أعقاب ما جرى ذكره ـ رواها أحمد شلبى قائلا:«ومن جملة ما اتفق أن رجلا دخل الى حمام السكرية، واذا برجل [مصرى] ذمى دخل الى الحمام وقلع حوائجه فإذا بالناطور قدم له الفوطة وقدم له جلجلا، فقال له الذمى: ما هذا؟ فقال له الناطور: كما أمرنا الأغا، فأبى الذمى أن يضع الجلجل في عنقه ولبس حوائجه ولم يدخل وطلع يبربر..».

كذلك حدث في عام ١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م– ابان ولاية على باشا– أن عاد وفرض على أهل الذمة بعض القيود على غطاء الرأس امعانا في إذلالهم والتمييز بينهم وبين المسلمين. فيذكر أحمد شلبى أنه «في رابع عشر جماد أول سنة ١١٣٨هـ، أعطى الباشا فرمان إلى أحمد أغا لهلوبه بأن اليهود يلبسوا الطراطير والطواقى الزرق، والنصرانى يلبس القلايق، والافرنج قلايق وبرانيط، ولا يلبسون جوخا أحمر ولا بوابج صفر ولامزوز ولا شخاشين، وكل من خالف ولبس فللرعايا أخذه منه وللحكام أن يخرجوا من حقه ولجميع الغرباء كل من قعد بعد ثلاثة أيام يقتل ويكون دمه هدراً».

ولقد روى أحمد شلبى تلك الواقعة التي تمثل حلقه من حلقات القيود التي فرضت على أهل الذمة فيما يتعلق بالزام الذمى الترجل من على دابته عند مقابلة المسلمين وخاصة اذا كانوا من الحكام والسادة الكبار مهما كانت مكانة الراكب في طائفته، اذ كان عدم ترجله يؤدى

يسمى بالقسطنطينية أشرفى الطون، أو زرلسلانبول، وظهرت النصفية والربعية والفندقلى والبندقى.

* وفيها بيع الأردب القمح بستمائة نصف فضة، والشعير بثلثمائة نصف، والفول باربعمائه وخمسين نصفا، والأرز بثمانمائة نصف فضه، واشتد الغلاء حتى أكل الناس الجيف، ومات كثير من الجوع ثم عقب ذلك فناء عظيم فأمر الوالى بتكفين الفقراء والغرباء من بيت المال، فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمنين الى انتهاء الوباء.

* ١ توت سنة١٤١٤= ٨ سبتمبر ١٦٩٧= الأحد ٢١ صفر سنة ١١٠٩.

* فيها كانت معاهدة تقسيم اسبانيا.

* فيها حضر أمر شريف بارسال الخزينة كلها شريفية وفضة ديوانية عيار الذهب ٢٠ قيراطا والوزن كل ١٠٠ شريفى ١١٠ درهم بالاسلامبولى، فتكون بالمصرى ١١٥ وخلاف ذلك فالبندقى بسعر ١٠٠ نصف فضة والأندلس والمغربى مثله والمحمدى ٩٠ نصفا والريال ٥٠ فتوقف الحال. أما المعاملة بين الأهالى فبقيت على ما كانت عليه بأسعار أعلى من ذلك.

* ١ يناير ١٦٩٨= ٢٦ كيهك ١٤١٤= الأربع ١٨ جماد الثانى ١١٠٩.

* فيها كان إنشاء ششنى جامع يوسف الفرغلى الكائن بشارع الزرايب.

* فيها تولى مصر حسين

الى الحاق الاهانة به ان لم يكن ضربه. يقول أحمد شلبى:«فى يوم الجمعة واحد وعشرين محرم سنة ١١٤٩هـ(أول يونيو ١٧٣٦م) طلع عثمان كتخدا القزدغلى الى القرافة ففى حال رجوعه عند رأس الجودرية واذا ببترك (بطريك) الاروام (الملكانيين) مقابله فقال له القواص : انزل يابترك فأمر عثمان كتخدا بضربه فأنزلوه من فوق حماره وضربوه بالنبابيت فصارت الرهبان الذين صحبته يتلقون الضرب عنه، ثم انهم شالوه وهو مرضوض من النبابيت».

كما يذكر «شابرول» أيضا، أن من الأمور التى كان تحرم على أهل الذمة قبول شهادتهم أو شهادة أى رجل ليس دينه الاسلام أمام المحاكم الاسلامية ضد المسلمين لذ لايستدعى أهل الذمة مطلقا عند الفصل فى الأمور المدنية أو الجنائية عند العثمانيين ومع ذلك فيمكن لقائد الشرطة أن يستعلم من أى ذمى عن أمور تدخل فى نطاق اختصاصه.

أما عن موقف الدولة من عمارة وترميم دور عبادة أهل الذمة فمن المعروف أن من الشروط التى وضعها الفقهاء المسلمون وألزموا أهل الذمة بوجوب اتباعها:«أنه لايجوز أن يحدثوا بيعة ولاكنيسة ولاصومعة ولابيت نار فى دار الاسلام، ويعاد المنهدم من غير زيادة على البناء الأول ولايعدل عن النقص الأول أن كفى». فقد روت المصادر القبطية عن واقعة اضطهاد حدثت للأقباط اليعاقبة فى شهر أبيب ١٤١٧ . ق١ يوليو ١٧٠١ ، ابان ولاية أحمد قرة محمد باشا، بسبب شكوى رفعت اليه من بعض المسلمين بأن طائفة النصارى الأقباط أحدثت بنيان

باشا، بعد عزل اسماعيل باشا، واليها السابق.
* فيها صار عمل جشنى ششنى العملة الذهب فوجدوا فى المائة شريفى الثلث فضة والثلثين ذهب.
* فيها تشكت العلماء والمشايخ والصناجق للحضرة السلطانية بقول أن على باشا، المعزول، أخذ عن ثمن غلال الحرمين الشريفين وجرايات العساكر وعلائق الخيول وغيرهم من كل أردب شريفين قيمتها ١٩٠ نصفا فضة.

* فيها كانت ولادة السلطان عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني.

* ١ تسوت ١٤١٥= ٨ سبتمبر سنة ١٦٩٨= الاثنين ٢ ربيع أول سنة ١١١٠.
* ١ ينساير ١٦٩٩= ٢٦ كيهك ١٤١٥= الخميس ٢٨ جماد الثاني ١١١٠.
* فيها أنشأ الأمير مصطفى جوربجى مرزه جامع مرزة، بولاق.
*في ١٢ محرم= ١١ يوليو= ابيب تولى مصر محمد - [وقيل أحمد] - قره محمد باشا، بدلا عن واليها حسين باشا، الذى عزل.

* ١ توت ١٤١٦= ٩ ستمبر ١٦٩٩= الأربع ١٤ ربيع أول سنة ١١١١.
* ١ يناير سنة ١٧٠٠= ٢٥ كيهك سنة ١٤١٦= الجمعة ١٠ رجب ١١١١.
* فيها كانت توصية كارلوس الثانى ملك اسبانيا بملكه الى فيليب دى انجو، حفيد لويس

جديدا في كنائسها، فعين الباشا أغا واشرك معه بعض المعماريين وقضاة الشرع وكلفهم بالكشف عن أبنية النصارى، فنزلوا وكشفوا وأثبتوا أن الكنائس تحوى البناء المحدث الجديد، ولكن جماعة من أمراء المماليك تدخلوا وتشفعوا لدى الباشا، ففرض على الأقباط غرامة مالية كبيرة. واجتمع البابا يؤانس السادس عشر - البطريرك - بكبار الأراخنة الأقباط، واتفق الرأى بينهم على أن يطوف البطريرك بحارات النصارى ويدخل البيوت ويجمع منها ما تيسر الى أن يتم الحصول على الغرامة المفروضة بأكملها ولعلها كانت خطة للأبتزاز.

وحدث فى عام ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م - ابان عهد السلطان العثمانى أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠) أن رفع إليه بعض المسلمين شكوى جاء فيها أنه اشيع بين الناس خبر ضم والحاق شئ من مقابر المسلمين لكنيسه النصارى الكائنة بمصر العتيقة الجارى تعميرها بموضعها القديم، ونرجو ونسترحم صاحب الدولة السلطان أفندينا باصداره أمره الكريم لصاحب العزة قاضي عسكر أفندى حتى يصير الكشف عن الأمر المذكور بمباشرة أحد من قبل الشرع».

وقد بعث السلطان العثمانى - ردا على تلك الشكوى- بفرمان فى نفس العام جاء فيه: (.. أنه بمصر القديمة دير مارى مينا الكائن بالقرب من فم الخليج بجوار تربة الأرمن ودير الملاك القبلي الكائن بدير الطين من الآثار الشريفة ودير منقريوس ودير قصر الشمع ودير النحلة المعدة

الرابع عشر ملك فرانسا، ووقوع الحروب المعروفة بحروب الوراثة الاسبانولية.

* في ٤ شوال= ٢١ فبراير حصل بمصر حادث الفضة المغشوشة.

* ١ تـوت ١٤١٧ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٠٠= السبت ٢١ رجب سنة ١١١٢.

* فيها استقلت البروسيا وصارت مملكة مستقلة.

* فيها تغلب كارلوس الثاني عشر، ملك اسوج، على الروسيين في نارفا

* فيها حدث حريق مهول في ايدمبورج.

* ١ تـوت ١٤١٨ = ٩ سبتمبر ١٧٠١= الجمعه ٥ ربيع الثاني سنة ١١١٣.

* ١ ينـاير ١٧٠٢= ٢٥ كيهك ١٤١٨= الأحد غرة شعبان ١١٣.

* فيها أعلنت الهولاندة وانجلترة والأوستوريا الحرب على فرانسا واسبانيا لمنع البربون عن التملك في أسبانيا وتغلب فرانسا عليهم.

* ١ تـوت ١٤١٩ = ٩ سبتمبر ١٧٠٢= السبت ١٦ ربيع الثاني سنة ١١١٤.

* فيها كان إعدام دونانمة اسبانيوليه في بوغاز فيجو.

* ١ ينـاير ١٧٠٣= ٢٥ كيهك ١٤١٩= الاثنين ١٢ شعبان سنة ١١١٤.

* فيها رصد بياتكيني ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٢٥ ثانية.

للنصارى القبط والأروام وان في بعض من الأديرة المذكورة أدخلوا من تراب أموات المسلمين في الأديرة المذكورة وبعضهم بنوا وجددوا بناء عاليا عن رسومها القديمة وأحدثوا فيها بدائع. ومن علو البناء صار يكشف على بيوت أمة محمد وأن في ادخالهم القطعة من تربة أموات المسلمين وفي تجديدهم البناء العالي اهانة» وقد اشترط السلطان في ذلك الفرمان».. ان المعينين لهذه المهمة يكونون من أهل الديانة لأجل الكشف عن ذلك وهدم ما أحدثوه من البناء واخراج ما أدخلوه من تربة أموات المسلمين وابقاء اديرتهم على رسومها القديمة على وجه الحق من غير غرض في ذلك».

ولقد تعين لتلك المهمة عبد الرحيم عزى كشاف الاوقاف، ومصطفى أفندى كتخدا وشيخ الاسلام، والسيد الشريف يونس أفندى قاضى الديوان، والشيخ على كاتب الكشف ورفيقه الشيخ حسن، حيث تواجهوا الى مصر القديمة وبصحبتهم الأمير يوسف أغا معمار باشي، من أمراء المتفرقة، والسيد الشريف عاشور- رئيس المهندسين - والحاج عيد- المهندس - وذلك للكشف على دير مارمينا الكائن بالقرب من فم الخليج بمصر القديمة، ودير الملاك القبلي الكائن بدير الطين، ودير مارمينا الكائن بالقرب من فم الخليج بمصر القديمة، ودير النحلة والكنائس المعدة للنصارى القبط والنصارى الأروام التي بمصر القديمة. ولقد جاء في الفتوى التي صدرت في هذا الشأن بأن «أولئك المعينين لتلك ا لمهمة وجدوا ان تلك الابنية على حالتها

* فيها كانت وفاة السلطان مصطفى خان الثانى ابن السلطان محمد الرابع، وله من العمر ٤٠ سنه، حكم منها ٨ سنين و٨ أشهر، وتسلطن بعده السلطان أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع وذلك فى ٢ ربيع الثانى وضرب نقودا جديدة بالقاهرة.

* ١ توت سنة ١٤٢٠= ١٠ سبتمبر ١٧٠٣= الاثنين ٢٨ ربيع الثانى ١١١٥.

* فيها ضرب فى القاهرة فندقلى مجوز قيمته وقت ضربه ٢٦٨ نصف فضة، وفى سنة ١٢١٣ كانت قيمة ٦٠٠ نصف فضة، وهذا يعدل ١٥ و ٢١ فرنك ووزنه درهمان وسدس درهم تقريبا.

*١ يناير سنة ١٧٠٤= ٢٤ كيهك سنة ١٤٢٠= الثلاث ٢٣ شعبان سنة ١١١٥.

* فيها أسس بطرس الأكبر مدينة سانبترسبورج، عاصمة الروسيا.

* فيها كان استيلاء الأميرال روك، الانجليزى، على جبل طارق.

* فيها كان انتصار الدول المتحدة على فرانسا بواسطة ملبروك الشهير فى حرب بينهم.

* فيها استولت الأوستوريا على مدينة مونخ.

* فيها عزل محمد قره محمد باشا من ولاية مصر، وتولى بدله محمد رامى باشا، فكانت ولاية محمد قره محمد باشا خمس سنين.

* ١ توت سنة ١٤٢١= ٩ سبتمبر ١٧٠٤= الثلاث ٩ جماد أول سنة ١١١٦.

القديمة من غير احداث حادثة ولاضرر بجار ولامار، ولا زيادة على ما كانت عليه من قديم الزمان، ولا بداخلها ترب أموات المسلمين وإنما بها مرمات وعمارات متفرقة جزئية من العلو والسفل على الصنعة التى كانت عليها قديما، ولم تكن خارجية عن أصلها ولابها بناء بارز عن أس جدرهم ولا علو عن قديم أصلها وأنها جميعا الآن على صفتها التى كانت عليه من قديم الزمان». وبناء على ذلك فقد أصدر القاضى – قاضى القضاة- تقريرا فى هذا الشأن. أورد فيه أنه «لم يكن هناك مقتضى شرعى لهدم الديورة المذكورة كما أن المهندسين المذكورين أخبروا بأن البناء المذكور ليس مضرا على الجار والمار ولم يكن بارزا عن اس جدره وأن ما قيل عن ذلك هو بخلاف الحقيقة كما أن الكنيسة صار تعميرها بموضعها القديم وعليه لا لزوم للتعرض للكنيسة المذكورة بعد أن تبين عدم الحاق ولاضم شئ من مقابر المسلمين.

ولقد حدث فى عام ١١٥٧هـ/١٧٤٢م أن أمر بالكشف على الزواية الكائنة بين كنيستى ابى سيفين وأنبا شنودة لادعاء بعض المسلمين فى مصر القديمة أن النصارى اختلسوا أجزاء من الزواية المذكورة وأدخلوها بكنيستى أنبا شنودة ومرقوريوس، وتعين لتحقيق تلك الشكوى قاضى أوقاف مصر والمهندسين، والنظر أيضا فى الترميم اللازم، وقد وجدوا بخلاف ما ادعوا به. وتصرح باجراء العمارة اللازمة لهذه الكنائس.

كذلك حدث فى عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م أن تم تعيين من يلزم للكشف على أديرة النصارى ومن جملتها دير أبى رويس، وذلك بناء على شكوى بعض المسلمين من أن كنيسة

* فيها استولي بطرس الأكبر على نارفا.
* ١ يناير سنة ١٧٠٥ = ٢٥ كيهك ١٤٢١ = الخميس ٥ رمضان ١١١٦.
* فيها حصل بمصر نقصان شديد للنيل.
* فيها تبوأ يوسف الأول على كرس سلطنة أرستوريا.
* في ٦ اغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٤و٣٩ درجة مئينية فوق الصفر.

* ١ توت سنة ١٤٢٢ = ٩ سبتمبر ١٧٠٥ = الأربع ٢٠ جماد الأول سنة ١١١٧.
* فيها أنشأ الأمير الجوريجي جامع الهياتم بحارة الهياتم بالحنفي.
* فيها عزل محمد رامي باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولي بدله علي باشا.
* في ٢٢ يوليو، صار التوقيع علي معاهدة توحيد انكلترة واسكوتلانده.
* ١ توت سنة ١٤٢٣ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٠٦ = الخميس ٣٠ جماد أول ١١١٨
* في اغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٥ مئينية فوق الصفر.
* فيها كان انهزام الفرنساوية في ايطاليا.
* ١ ينايـر ١٧٠٧ = ٢٥ كيهك ١٤٢٣ = السبت ٢٦ رمضان سنة١١١٨.
* فيها كان انتصار الفرنساوين والاسبانيوليين على الدولة المتحدة.
* فيها ركب «دانيس بابين»

أبى رويس القائمة بالقرب من مقام الشيخ الدمرداش قد تعدت حدود ترميمها باستحداث رسم جديدة لها. وقد أسفر الكشف عن أن الكنيسة المذكورة على ما هى عليه من قديم الزمان بخلاف المدعى به.

ويتضح – مما زوردناه من وثائق– أن العادات المتبعة خلال الاحتلال العثمانى أن يجرى كشف دورى كل عام على دور عبادة أهل الذمة الكائنة فى الديار المصرية بناء على فرمان يصدره السلطان العثمانى ، وبمجرد وصول الفرمان يصير الكشف على الكنائس والأديرة كما يعد تقرير شامل ومفصل يحتوى على كافة البيانات والمعلومات عن صحتها،و عن جباية كافة رسومها وعوائدها القديمة.

فتوى شرعية لصالح الأقباط

محكمة الدقهلية س٥ص١٧٦م٤٦٨

صورة أمر شريف أحضره جماعة النصارى الشاكين بالمنصورة باللغة التركية وهم يذكرون انهم يسددون للادارة مال الميرى ومال الجزية ويشتكون من الأشياء التى سترد بعد ذلك .

م ٤٦٩ صور الفتوى التى بأيديهم فى خصوص ذلك

ماذا يقول السادة العلماء رضى الله تعالى عنهم فى طايفة من النصارى ساكنين بمدينة المنصورة بأملاكهم عن ابائهم وأجدادهم، وبجوارهم زاوية بابها للشارع المسلوك وأصلها كانت

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

آتـه البـخارية على سفينة صغيرة في وادى قـولـدا في كـاسـل، لكن قام عليـه بعض الأوباش وكسـروا له الـسفينة في وادى الوزير.

* فيها عزل على باشا بعد أن حكم مـصـر سـنة وحـدة وتولى بعده حسين باشا كتخدا.

* فيـهـا كـان على القـاهرة قاسم إيواظ بك بصفة شيخ بلد.

* ١ تـــوت ١٤٢٤= ١٠ سـبتـمـبر ١٧٠٧= السـبت ١٢ جماد الثانى سنة ١١١٩.

* فيها اجتهد الوالى فى منع العسكر مما كانوا يفعلونه فضجوا من ذلك وقاموا عليه قومه واحدة وحاصروه بالقلعة ونهبت البلد وأغلقت الحوانيت والخانات.

* ١ يـنـايـر ١٧٠٨= ٢٤ كيهك ١٤٢٤= الأحد ٧ شوال ١١١٩.

* فيها أمر الوالى بتحرير عيار الذهب على ٢٣ قـيـراط وأن يضـربوا الزلاطة التى يقـال لهـا الاخـشـه بدار الضـرب، فـامتنع المصـريون ووافقوا على تصحيح عليار الذهب فقط.

* فيها كان طرد الروسيين من بولونيا بمعرفة كارلوس الثانى عشر.

* فيها اجتمع أهل الوجاقات الستة واتفقوا على إبطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها، وأن المحتسب لابد وأن ينظر فى الأمور ويحرر الموازين، وأن لا يؤخذ شيء على ما يدخل مصر من البلاد باسم الأكل، وأن لايبـاع رطل اللبن بازيد من ١٧ نصفا فضة.

* ١ تـــوت ١٤٢٥= ٩

ملكا لذمى، وفى كل قليل يتعرض لهم جماعة بالأذية والاضرار ويعينون عليهم معينا من الديوان بالتساويف الباطلة، ويتعللون عليهم بأنهم يعلون بنايهم (بنائهم) على المسلمين. انما يقصدون بذلك ظلمهم وغرامهم بغير وجه شرعى. فهل والحالة هذه يجوز للجماعة المذكورين أذية طايفة النصار ى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهنة. ويحرم عليهم ذلك لكون الذميين المذكورين (معصومون) خصوصا وقد أوصى عليهم سيد الأنام ومصباح الظلام لقوله عليه الصلاة والسلام من آذى ذميا أو انتقص ماله كنت حجيجه يوم القيامة. وان استحلوا ظلمهم بذلك هل يكفرون بذلك زوجاتهم بذلك. وهل يثاب ولى الأمر نصره الله تعالى على الإخذ(..) وعلى منع كل من يتعرض بظلامة أو غرامة أو غير ذلك أفيدوا الجواب؟

(الرد)

مادة ٤٧٠

لاتجوز للجماعة المذكور ين أذية طايفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهية ويحرم عليهم ذلك ويثاب ولى الأمر على منع من يتعرض لهم بغير وجه شرعى والله تعالى أعلم.

كتبه عبد المنعم البشبيشى الحنفى

مادة ٤٧١.

يحرم على من سوف يعتدى على جماعة النصارى أوسعى فى أذيتهم أوظلمهم أو تغريمهم

سبتمبر ١٧٠٨ = الأحد ٢٣ جماد الثاني سنة ١١٢٠.

* ١ يناير سنة ١١٠٩ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٢٥ = الثلاث ١٩ شوال ١١٢٠.

* فيها كان انتصار بطرس الاكبر على كارلوس الثاني في بلتوفا وهروبه الى تركيا.

* في ١٣ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ٢٣درجة مئية تحت الصفر.

* فيها كان اختراع الصيني في بلاد الساكس

* فيها كان إنشاء رصد خانة بولونيا.

* فيها عزل حسين باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى ابراهيم باشا القبودان.

* ١ تسوت ١٤٢٦ = ٩ سبتمبر ١٧٠٩ = الاثنين ٤ رجب ١١٢١.

* ١ ينـاير ١٧١٠ = ٢٥ كيهك ١٤٢٦ = الأربع ٢٩ شوال سنة ١١٢١.

* فيها كان إنشاء رصد خانة برلين.

* فيها تولى مصر خليل باشا، بعد عزل ابراهيم باشا القبودان، الذى لم يحكم إلا سنة واحدة في مدتها قامت العسكر قومة شديدة وحاصروا الوالى وانقطع المرور من طريق الحجر وعرب اليسار والرميلة والصليبة والدروب الوصلة الى القلعة، واستمرت هذه الحادثة سبعين يوما خرب بسببها الدرب الأحمر وتمن قيصون وسوق السلاح والداودية والصليبة والسيوفية، وامتد ذلك الى مصر العتيقة وخط السيدة زينب رضى الله عنها.

شيئا لقول الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من أذى ذميا أو أنقص ماله كنت حجيجه يوم القيامة الى غير ذلك مماروى في هذا المعنى. وللنصارى المذكورين التصرف في بنايتهم وان عرف من تسبب في غرمهم كان لهم عليه الرجوع بجميع ماغرموه عليه لتسببه في ذلك، وبيان من له ولاية الأمر في ذلك على كف القهر عن الرعية وكل راع مسئول عن رعيته. والله الموفق وكتب أفقر العباد الى عفو الجواد محمد بن قمر الباب الأزهرى المالكى عفى ربه عنه.

مادة٤٧٢

نعم لايجوز للجماعة المذكورين أذية طايفة النصارى المذكورين ولا اضرارهم ولاظلمهم ولا التسبب في تغريمهم بالتساويف الباطلة عليهم ولا التعلل عليهم بالأوهام الباطلة الواهنة، بل يحرم على الجماعة المذكورين ذلك، ويلزمهم التعذير الشديد اللايق بحالهم الزاجر لهم ولأمثالهم عن قبيح أفعالهم بما يراه الحاكم باجتهاده من حبس او ضرب أو نفي أو غير ذلك باجتهاد الحاكم. بل كل من استحل ظلمهم كفر وخرج عن الإسلام وجرت عليه أحكام المرتدين لأنهم (معصومون) فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يظلمهم لأمر سيد المرسلين محمد صلى الله وعليه وسلم بالوصية بهم في أحاديث كثيرة. ويثاب ولى الأمر نصره الله تعالى على الأخذ بيدهم وعلى منع كل من يتعرض لهم بظلم أو غرم وغير ذلك والله أعلم.

كتبه محمد المرحومي الشافعي

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

* ١ توت سنة ١٤٢٧ = ٩ سبتمبر ١٧٠ = الثلاث ١٥ رجب سنة ١١٢٢.
* ١ ينـاير ١٧١١ = ٢٥ كيهك ١٤٢٧ = الخميس ١١ ذو القعدة ١١٢٢.
* فيها تتابعت الفتن وكثرت بمصر، وعزل خليل باشا، واليها وتولى مكانه ولى باشا.
* فيها كان إنشاء جامع الخلوتى الكائن بقنطرة أق سنقر.

* ١ توت ١٤٢٨ = ١٠ سبتمبر ١٧١١ = الخميس ٢٧ رجب سنة ١١٢٣.
* فيها انتصر العثمانيون وتغلبوا على بطرس الاكبر عند نهر البروت.
* ١ ينـاير ١٧١٢ = ٢٤ كيهك ١٤٢٨ = الجمعة ٢٢ ذو القعدة سنة ١١٢٣.

* ١ توت ١٤٢٩ = ٩ سبتمبر ١٧١٢ = الجمعة ٧ شعبان سنة ١١٢٤.
* ١ يناير سنة ١٧١٣ = ٢٥ كيهك ١٤٢٩ = الأحد ٣ ذو الحجة سنة ١١٢٤.
* فيها كانت واقعة القاسمية وسبب تحزب الباشا لهم واخذوه فى عمل الحيلة على قتل غيطاس بك (فتنة افرنج احمد)
* فيها كان انتهاء حروب الوراثة الاسبانيولية بمصالحة اوترخت.

* ١ توت ١٤٣٠ = ٩ سبتمبر ١٧١٣ = السبت ١٨ شعبان سنة ١١٢٥.

مادة ٤٧٣ - الحمد لله

لايجوز للجماعة المذكورين أذية طايفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم ويحرم عليهم ذلك لكون الذميين المذكورين (معصومون) ولايجوز لأحد أذيتهم بغير وجه شرعى والله أعلم.

كتبه حمدان المقدسى الحنبلى

صورة بيورلدى شريف بسبب رفع بنيان النصارى واليهود ومنعهم من علو البنيان المشرف على أمة محمد(أى منعهم من تعلية منازلهم عن منازل المسلمين) الى حكام وقضاة ولايات القليوبية والشرقية والمنصورة والغربية والمنوفية ودمياط والبحيرة والجيزة.

فى ١٠م ١٠٨٢هـ

ملحق رقم (١)

الأوامر الصادرة من أمير اللواء السلطانى الى ناحية ملوى بالمنيا بفرض بعض القيود على الأقباط (١٣٦٥ للشهداء/١٦٤٩م) «لما كان تاريخ يوم الثلاثاء ٢١ طوبة ١٣٦٥ للشهداء حضر الى ناحية ميلوى (ملوى) حضرة مولانا أمر (أمير) اللواء الشريف السلطانى الأمر على سبيل أمر اللواء وأخذ العبيد والجوارى(جوارى الأقباط) ونادى منادى أن لايركبوا النصارة

* فيها كان إنشاء رصد خانة الترزف.
* ١ ينـاير ١٧١٤= ٢٥ كيهك ١٤٣٠= الاثنين ١٤ ذو الحج سنة ١١٢٥.
* فيها كان استيلاء الروسيين على فنلاندة، وأخذتها من الاسويجيين.
* فيها حصل بمصر حادث (افرنج احمد).
* فيها كانت محاربات بين العثمانين والفينسيين.
* فيها كانت وفاة لويز الرابع عشر، وسلطنة لويز الخامس عشر.
* فيها افتحت العثمانيون بلاد الموره.

* ١ تـوت ١٤٣١= ٩ سبتمبر ١٧١٤= لأحد ٢٩ شعبان سنة ١١٢٦.
* فيها استولت النمساويون على جزيرة سارديني (صقلية):
* ١ ينـاير ١٧١٥= ٢٥ كيهك ١٤٣١= الثلاث ٢٥ ذوالحجة سنة ١١٢٦.
* فيها اخترع جراهام البندول المتعادل.
* فيها عزل ولى باشا، بعد أن حكم مصر اربع سنين، وتولى عليها مكانه عابدين باشا.
* فيها رصد لوفيل ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٢٤ ثانية.
* ١ تـوت ١٤٣٢= ١٠ سبتمبر ١٧١٥= الثلاث ١١ رمضان سنة ١١٢٧.
* ١ ينـاير ١٧١٦ = ٢٤ كيهك ١٤٣٢= الأربع ٦ محرم سنة ١١٢٨.
* فيها أعظم درجة للبرودة

(النصارى) خيول ليلبسوا شدود زرق، وطول الشد عشرة أذرع من غير زيادة ، والله تعالى يحسن العاقبة والحمد لله وحده».

بطريركية، ٥٠مقدسة ورقة ١٣٤ب

ملحق رقم (٢)

الأوامر الصادرة من المحتسب بفرض بعض القيود على الأقباط واليهود والمسلمين

«نادى (المحتسب)ان النصارة (النصارى) ما يدخلوا الحمام (الا) كل واحد بجلجل في رقبته واليهود بجلجين، وبعد قليل نادى النصارى واليهود يصبغوا عمايمهم (عمائمهم). وبعد قليل نادى المسلمين أن لا أحد يمشي حافي ولايدخلوا حمام الا بقباب، وكلمن (كل من) سمع الاذان ولايدخل يصلي يظربه (يضربه) ويجرسه. ونادى إن لاأحد من النسوان (النساء) يركب برقع وان نسوان النصارة ما يلبسوا ثياب بيض ولابفت بيض ولا أحزمة بيض ولا لباسات بيض الاكل شئ ان لبسوه يكون اسود، وهذا ما حصل، ونسأل من صاحب كنوز الرحمة أن يصلح أحواله شعبه،فان جميع هذه من كترة (كثيرة) خطايانا وقلت (قلة) المحبة وكتر الحسد والسلام.

١٣٩٤للشهداء /٧٧، ١٦٧٨م

المتحف القبطى، ٩٤مقدسة الورقة الثانية

٩٣: يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

في باريس بلغت ١٨,٧ تحت الصفر.

* فيها كان إنشاء جامع يوسف عزبان الكائن بدرب البرابرة بالموسكي.

* فيها حاصرت العثمانيون جزيرة كورفو.

* ١ تـوت ١٤٣٣ = ٩ سبتمبر ١٧١٦ = الأربع ٢٢ رمضان سنة ١١٢٨.

* فيها ضربت سكة باسلانبول سميت طغرالي وزنجيرلي الطون كانت أعلى من البندقي وزنا وعيار المائة فيها المائة درهم وعشرة دراهم، فيكون وزن الواحدة درهما وقيراطا وحبتين وأربعين جزءا من مائة من الحبة، وهي المسماة بالآستانة باسم فندقي وفي مصر باسم فندقلي.

*١ ينـاير ١٧١٧ = ٢٥ كيهك ١٤٣٣ = الجمعة ١٧ محرم سنة ١١٢٩.

* فيها كانت ولادة السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث.

* فيها عزل عابدين باشا بعد أن حكم مصر سنتين وتولى بعدها على باشا الازميرلي.

* فيها اتحدث فرانسا وانجلتراه والهولانده واستوريا ضد اسبانيا لمقاومة مقاصدها من الاستيلاء على فرانسا وبعض إيطاليا.

* ١ تـوت ١٤٣٤ = ٩ سبتمبر ١٧١٧ = الخميس ٢ شوال سنة ١١٢٩.

* فيها كانت موقعة بلغراد.

ملحق رقم (٣)

مشاكل تجاور المساجد والكنائس

حجة الكشف على المساجد والكنائس

الكائنين بقصر الجمعة وبحارة شنودة بمصر القديمة

بعد الاذن الكريم العالي من حضرة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام قاضي النقض والابرام محرر القضايا والاحكام مرجع عامة الفضلا الفخام مؤسس قواعد الشرع على أتم نظام رحمة الله الشاملة للخاص والعام ومؤيد شريعة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام الناظر في الاحكام الشرعية والأمور الدينية بمدينة مصر المحمية دامت له الرتب العلية بخدمة سيدنا محمد خير البرية. آمين بنظر القضية بطرة المرفوعه لديه من قبل الشيخ شمس الدين محمد الشعراني مضمونها ان بمصر القديمة بحارةالنصارى المعروفة بقصر الجمع كنايس مجاورة لمساجد وان النظار على الكنايس اخربوا المساجد وأخذوا غالب طوبهم وأحجارهم عمروا بها كنايسهم والمسئول من الصدقات العلية أمركم الشريف لنايكم بمصر القديمة بان يكشف على ذلك ويكتب بذلك حجة ويعرضها على حضرتكم لترتبوا على كل أمر مقتضاه ولكم الدعا. فبرز أمره الشريف لنظر القصة المذكورة بالكشف، امتثل ذلك مولانا الحاكم المشار اليه أعلاه الى قصر الجمعة المذكورة وكشفوا جميعا على

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م.]

[يوأنس البطرك الرابع والتسعون]

[١٤٨٤/١٥٢٤م]

يوانس البطرك أبن المصـرى(*) وهو الرابع والتسعون من العدد هذا الاب قدم بطركاً فى السابع عشر من امشير سنة الف ومايه تسعة وتسعون وتنيح فى الحادى عشر من امشير سنة الف ومائتين واربعين[١٥٢٤م] ومدة اقامته على الكرسى اربعين سنة واحدى عشر شهر وستة

(*) هو من بلدة صدفا بمديرية اسيوط.
تم اختياره فى وقت الملك الأشرف قايتباى واستمر حتى ما بعد الاحتلال العثمانى بمصر.
وفى عهده كان آخر أيام سلطنة بلاد النوبة.

الكنايس المذكورين أعلاه فوجدوا مسجدا بين كنيستين احداهما تعرف بكنيسة بربارة متعلقة بالنصارى والثانية تعرف بكنيسة (اليهود) ووجدوا حائط الكنيستين المذكورتين شاهقتا فى العلو على حائط المسجد المذكور، وجعلوا حايط كنيسة النصارى من المسجد المذكور وهو خر اب مستهدم بينهما وكشفوا أيضا على كنيسة تعرف بالمعلقة فوجدوا بجوارها مسجدا خراب مستهدما موضوع به بعض طوب وأتربة والكنيسة المذكورة عامرة متقنة البنا بجواره وكشف على كنيسة تعرف بأبو سرجة فوجدوا بجوارها مسجدا يعرف بوقف المرحوم ابراهيم النعمانى وعلوه آيل الى السقوط من الداخل وحائط الكنيسة شاهق عليه، وكشف على كنيسة تعرف بالسيدة فوجدوا بالقرب منها مسجدا (وأتربة)لم يظهر الآن منه غير معالم المحراب والمنار. ثم كشف أيضا على حارة شنودة فوجدوا بها كنيستين احداهما تعرف بمقريوس والثانية تعرف بالقلاية لم يوجد بجوارها مسجد ووجدوا أبواب الكنايس المذكورين جميعهم مغلقين، فعند ذلك أمر مولانا الحاكم المشار إليه أعلاه بتسمير الكنايس المذكورين جميعهم. فسمروا جميعا بأمر منه. هذا ما تحرر من الكشف المذكور أعلاه وكتب ذلك ضبطا لما هو الواقع ليعرض على من له ولاية الأمر فى ذلك وغيره ليرتب على كل أمر مقتضاه تحريرا فى تاريخه.

مصر القديمة س١٠١ص ص ٧٠م ١٨٩

٢٦ذى القعدة ١٠٥٧هـ ـ ١٦٤٧/١٢/٢م

وعشرين يوم وفى مدة هذا الاب كان فتوح مصر بيد السلطان سليم سلالة آل عثمان وذلك من السلطان الغورى آخر ملوك الجراكسة وهو الذى اعمر الغورية والجامع المعروف به.



* سقوط السلطان الغورى تحت سنابك الخيل فى موقعة مرج دابق يوم الاحد ٢٤ أغسطس ١٥١٦م=٢٥ رجب ٩٢٢هـ = ١٢٣٣ق.

[غبريال البطرك الخامس والتسعون]

[١٥٢٥/ ١٥٦٨م]

غبريال البطرك وهو الخامس والتسعون من العدد هذا الاب من منشاه المحرق قدم فى سنة الف

مصر من سلطة

على بك الكبرى حتى الحملة الفرنسية

عرفت هيئة أمراء المماليك التى أشركت فى حكم مصر العثمانية وإدارتها بهيئة «صناجق مصر» أو «بجماعة أمراء محافظين مصر المحروسة».

والصناجق (جمع صنجق) هم حكام الصنجقيات وهى المديريات المهمة أوالكبيرة، مثل الشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة وجرجا. وكانت الصنجقية الأخيرة أرفع الصنجقيات شأنا، لأنها كانت تضم المنطقة الجنوبية من الصعيد كله، أوما عرف «بالصعيد الجوانى». ولذا تمتع باستقلال داخلى معتمداً على تأييد العصبيات المحلية فى صنجقيته.

وجدير بالذكر أن الصناجق لم يكونوا جميعاً حكاما لصنجقيات، فقد كانت الصنجقية رتبة أو لقباً يترتب عليه امتيازات معينة أكثر منها منصبا إداريا. ومن هنا نسمع فى العهد العثمانى المملوكى عن وجود وظيفة «صنجق الجزية»، وكانت مهمته ارسال الجزية السنوية إلى الاستانه.

ولم يكن عدد الصناجق ثابتاً على الدوام، ولكن بصفة عامة كانوا يبلغون أربعة وعشرين «صنجقا طبلخانة»[١]، مهمتهم الإشراف على الزراعة والرى وإقامة الجسور وتوطيد الأمن

(١) أى ما يحق أن تدق لهم الطبول لرفعة مقامهم عند ظهورهم فى الاحتفالات العامة أو عند وصولهم إلى قصورهم. وكان السلطان العثمانى يعين أربعة من الصناجق العثمانيين للاشتراك فى الحكم والإدارة مع =

ومأتين واحد واربعين واقام بطركاً اربعة واربعين سنة وتنيح في سنة الف ومأتين خمسة وثمانين [٦٨/١٥٦٩م].

[يوحنا البطرك السادس والتسعين]

[١٥٧١/١٥٨٦م]

يوحنا البطرك المنفلوطي وهو السادس والتسعين من العدد هذا الاب كرز بطريركاً ليلة الأحد الجديد في الخمسين، سنة ألف ومأتين ستة وثمانين.



* كان أحد إنجازات عصر النهضة الأوروبية إقامه هذه المسلة أمام كنيسة القديس بطرس في روما عام ١٥٨٦. احضرت هذه المسلة من مصر في عهد كاليجولا (٣٧ ـ ٤١ م.)

والضرب على أيدى العربان ومنعهم من العبث بالمحاصيل والقوافل. وفضلا عن ذلك، فقد كان الصناجق يشرفون على أعمال أتباعهم الكشاف، الذين ينوبون عنهم في حكم المديريات إذا ما آثروا البقاء في القاهرة على الذهاب إلى مقر مديرياتهم، أو يحكمون بعض الأقاليم التي لم تبلغ مرتبة الصنجقية وتسمى كشوفيات[١]، كما أن الكشوفيات لم تكن متساوية من ناحية المساحة.

وإلى جانب الصنجقية والكشوفية، تولى بكوت المماليك عدة وظائف أخرى، منها إمارة الحج. وكان أمير الحج يتولى حماية قوافل الحجاج أثناء تأديتهم فريضة الحج. وكان أمير الحج المصرى آنذاك بحاجة إلى حماية عسكرية من القبائل العربية المنتشرة على طول الطريق من القاهرة إلى السويس من ناحية، ومن القبائل المعادية الضاربة في إقليم الحجاز من ناحية ثانية. وكان من الوظائف التي تولاها المماليك أيضا وظيفة الوالي. والوالي في هذا العصر غير الباشا. فقد كان الوالي يتولى ضبط الأمن وحماية المدن من اعتداء العربان.

على أن أهم وظيفة تولاها بكوات المماليك في العصر العثماني، كانت وظيفة «شيخ البلد»

= الصناجق من أمراء المماليك.وهؤلاء الأربعة كانوا صناجق الإسكندرية ودمياط والسويس وكتخدا الباشا. أما العشرون الآخرون فكانوا من أمراء المماليك، وكانوا يصلون إلى رتبة الصنجقية تبعا لقوتهم وعصبيتهم.

(١) كانت أهم الكشوفيات: دمنهور والمحلة والمنصورة ومنوف والجيزة والفيوم والبهنسا والأشمونين ومنفلوط وطما وطهطا وسوهاج وفرشوط والأقصر.

اقام على الكرسى خمسة عشر سنة وهذا الاب حضر له رسالة من بابا روميه ورد له جوابها وتنيح فى ثالث النسيم سنة الف وثلثماية وواحد للشهدا.

[غبريال البطرك السابع والتسعون]

[١٥٨٧/١٦٠٣م]

غبريال البطرك وهو السابع والتسعون من العدد هذا الاب كان قبل قسمته يسما شنوده من

ويمثل حاكم القاهرة. وكانت «مشيخة البلد» من أرفع المناصب المملوكية، ولذلك كانت موضع تنافس شديد بين المماليك بعضهم بعضا. والواقع أن شيخ البلد كان يعتبر ثانى شخصية فى مصر بعد الباشا، وفى بعض الأحيان كان يحل محل الباشا المخلوع حتى يأتى الباشا الجديد .

مدى تأثر مصر بالحكم العثمانى:

ولاحاجة بنا إلى القول بأن النظام الذى وضعه العثمانيون لحكم مصر كانت الغاية منه استغلال البلاد لمصلحتهم قبل كل شئ وعدم ترك السلطة فى أيدى حاكم بعيد عن مقر السلطنة، حتى لايجد الفرصة للاستقلال والانفصال بمصر عن جثمان الدولة. ولذلك لم تفد مصر شيئا من انتقال السيادة إلى العثمانيين بعد زوال حكم المماليك الشراكسة. وفى الحقيقة كانت مصر طوال العصر العثمانى المملوكى ، وهو عصر امتد حوالى ثلاثة قرون، فى حالة ركود تام. فلم يحدث فى تاريخها حتى مجئ الحملة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشرما يسترعى النظر باستثناء حركة على بك الكبير.

ويرجع سبب ذلك إلى أن الدولة العثمانية بسبب خوفها من خطر الاستعمار الغربى الرابض على حدود الشرق الأدنى منذ بداية القرن السادس عشر، وقفت حاجزا أو حائلا بين العالم الأوروبى من جهة والمجتمع المصرى من جهة أخرى. وترتب على ذلك أن انعزلت مصر فى

(*) المنير: مركز بلبيس.

المنيـــر(*) وكان راهباً مجاهداً ببرية شيهات قدم بطريركاً في سنة الف وثلثماية واثنين واقام بطركاً خمسة عشر سنة وتنيح ببرية شيهات ودفن بها.

[مرقس البطرك الثامن والتسعون]

[١٦٠٣ / ١٦١٩م]

(*) البياضية هناك اربع قرى بهذا الاسم في الصعيد.

مرقس البطرك وهو الثامن والتسعون من العدد هذا الاب كان من البياضية(*) وقدم بطركاً سنة

حياتها السياسية والاقتصادية و الثقافية انعزالا يكاد يكون تاما عن التيارات السياسية والأقتصادية والثقافية[1] العالمية، فأصحبت حياتها تسير وفق أحداث محلية خاصة لا تتأثر بما يحدث في العالم الخارجي.

ومن المؤكد أن العزلة التي فرضت على مصر العثمانية المملوكية ترجع كذلك إلى نتائج الانقلاب التجاري الذي حدث أواخر القرن الخامس عشر على أيدي البرتغال، والذي انتهى بتحول التجارة العالمية بين الشرق والغرب عن البحرين الأحمر والمتوسط إلى الطريق حول إفريقية، وهو الطريق الذي أصبح منذئذ يشكل المجرى الرئيسي للتجارة العالمية.وقد نجم عن هذا التحول، ليس فقط عزلة مصر تجاريا وحضاريا عن العالم الخارجي، بل كذلك نضوب منابع الثروة في مصر على أواخر عهد الدولة المملوكية، وهي الدولة التي استطاعت أن تجني في أوائل عهدها أرباحا طائلة تمثلت في الضرائب التي كانت تفرض على تجارة البحر الأحمر المارة بالأراضي المصرية في طريقها إلى البحر المتوسط، فأوروبا.

ومع أن الدولة العثمانية لم تكن ـ كما زعم بعض المؤرخين الأوروبيين ـ بدخولها عسكرياً في حوض البحر المتوسط مسئولة في قليل أو كثير عن تحول النقل التجاري بين الشرق

(١) كانت العزلة الثقافية أبعد أثراً في حياة المجتمع المصري، لأن مصر رغم عزلتها السياسية والاقتصادية شاهدت نوعاً من النشاط الأوروبي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

الف وثلثماية وثمانية عشر [١٦٠١ / ١٦٠٢م.]
اقام بطركاً ستة عشر سنة وتنيح بسلام.

[يوأنس البطرك التاسع والتسعون]

[١٦١٩/ ١٦٢٩م]

يوانس البطرك وهو من العدد التاسع والتسعون هذا الاب كان من ناحية ميلوى قدم بطركاً سنة الف وثلثماية وخمسين سنة.

والغرب عن طرقة القديمة إلى طريق رأى الرجاء الصالح، إلا إنها لم تسع بدورها إلى فتح هذه الطرق القديمة للنقل الأوروبى التجارى حين بسطت نفوذها على البحار، بل عمدت إلى تحريم الملاحة في مياه البحر الأحمر الشمالية(ما بين جدة والسويس) على السفن التجارية الأوروبية، بدعوى أن هذه المنطقة تطل على الأراضى المقدسة الإسلامية، مما أسفر عن اختفاء حركة النشاط التجارى ا لعالمي من مصر اختفاء تاما، وعن عزلتها اقتصاديا وحضاريا. إذ كان هؤلاء العثمانيون يفهمون مسئوليات الدولية على أنها لاتتعدى حدوداً معينة، وهو نهب البلاد عن طريق الجبايات وصد القوى التى قد تسعى إلى فصلها عنها وضرب أى تمردات أو محاولات للفكاك من الأسر العثماني. وهى مسؤليات تتطلب إنشاء حاميات للدفاع عن الولايات، كما تتطلب نظاما قضائيا وإدارة مالية. وكانت هذه فى مجموعها تمثل كل أجهزة الدولة. أما جوانب الحياة الأخرى فى المجتمع من ثقافية وصحية واقتصادية، فلم تكن تدخل فى اختصاصات الدولة. ولقد ترتب على فهم العثمانيين لمسئوليات الحكومة (أو الدولة) على هذا النحو ثلاث نتائج:

أولا: ظهور المحلية أى أن يقوم الأفراد فى قطاعات المجتمع المختلفة بتنظيم حياتهم بعيداً عن تدخل الدولة وا شرافها. ففى المدن كان الناس يقسمون إلى طوائف حسب مهنهم ووظيفتهم الاجتماعية. فالطائفة كانت تضم أصحاب المهنة الواحدة. ولها رئيس يسمى شيخ الطائفة،

[متاوس البطرك المايه]

[١٦٣١/١٦٤٦م]

متاوس(*) البطرك الطوخى وهو المائة من العدد هذا الاب متاوس كان راهباً ناسكاً بدير السيده بالبرموس [بالمنصوره] ولما اختير للبطركية قدم فى سنة الف وثلثماية وواحد وخمسين واقام بطركاً خمسة عشر سنة وتنيح.

(*) كان والى مصر في وقته خليل باشا. وفى عام ١٣٤٨ق.= ١٦٣١م. =١٠٤١هـ وهو عام تولى البطرك أرسل إليه خليل باشا يطالبه بأربعة آلاف قرش نظير توليه البطركية.

وهو يتولى تنظيم شئونها والفصل فى الخصومات بين أفرادها وتنظيم العلاقة بينها وبين الحكومة. وفى الريف كذلك كل قرية تمثل مجتمعاً قائما بذاته يكاد يكون معزولا عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرى الأخرى.

ثانياً: أدت المحلية إلى إنعدام وجود المواطن والمواطنة أى ولاء الفرد للدولة. فولاء الفرد ينصب كلية فى المجتمع الصغير الذى يعيش فيه وينتمى إيه، وهو الطائفة فى المدينة والقرية فى الريف.

ثالثاً: انتهى الحكم العثمانى غير المباشر إلى أنعزال الطبقة الحاكمة التركية عن جماهير المصريين، الأمر الذى يفسر ضآلة تأثير الحكم العثمانى فى المجتمع المصرى بالايجاب، فتأثر العثمانيين فى مصر لايتناسب مطلقاً مع الفترة الطويلة التى قضوها فى حكم مصر.

الفوضى المملوكية:

ولقد سبق القول أن السلطة فى مصر إبان العهد العثمانى المملوكى كانت موزعة بين الباشا العثمانى من جهة وبين رجال الحامية أو رؤساء الجند الذين تركوا فى البلاد بعد غزوها من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك. فقد أبقى العثمانيون المماليك كسلطة ثالثة للموازنة بين السلطتين السابقتين: سلطة الباشا وسلطة روساء الجند.

وفى القرن السادس عشر كان التفوق للباشا العثمانى، ثم حدث بسبب إكثار السلاطين من

[مرقس البهجورى البطرك مايه وواحد]

[١٦٤٦/١٦٥٦م]



* ضابط انكشارى ومساعداه

مرقس البطرك البهجورى وهو مائة وواحد من العدد هذا الاب من أهالى ناحية بهجورة [نجع حمادى] وكان عابداً ناسكاً بدير القديس العظيم انطونيوس فلما اختير للبطركيه قدموه فى سنة الف وثلثماية سبعة وستين [٥٠ / ١٦٥١م.] سنة واقام بطركاً عشرة سنوات وتنيح.

عزل الباشوات وتعيين غيرهم. وعدم السماح باستقرار أحد منهم فى الحكم مدة طويلة، خوفا من طمعه فى الانفراد بالسلطة فى مصر، أن تمكن روسا الجند ابتداء من القرن السابع عشر السيطرة على الموقف وسلب الباشا كل سلطته، بحيث لم تعد له القدرة على تصريف أمور البلاد.

غير أن الصراع لم يلبث أن أشتد بين الأوجاقات [الفرق العسكرية] العثمانية بعضها بعضا وبالذات بين أوجاق الانكشارية[١] وأوجاق العزب (عزبان)[٢] مما أدى إلى إضعافهما معا لصالح المماليك. ولم يكن هذا الصراع هو العامل الوحيد فى إضعاف الأوجاقات العثمانية، ذلك أن استيلاء قادة الجند على رواتب جنودهم أو تأخر صرف هذه الرواتب لأى سبب من الأسباب، أدى إلى أن التحق الكثيرمن الجند بأعمال الحرف الصناعية، وانصرفوا عن أعمال الجندية والتصقوا بالحياة المدنية، حتى أنهم سرعان ما أصبحوا على حد قول الرحالة الفرنسى فولنى[٣]«خليطا من الصناع والمرتزقة الذين يرتضون حراسة أى باب لقاء أجر يتقاضونه»،

(١) عرف بأوجاق السلطان، وكان أقوى الأوجاقات وأكثرها عدداً.

(٢) كان لرجال هذا الوجاق عدة اختصاصات، فمنهم بحارة ترسانة الاسكندرية والسويس، وكان من رجاله أمين البحرين، كما كانت لهم اختصاصات بوليسية، فتتألف منهم مراكز البوليس بالقاهرة.

(٣) كانت رحلة فولنى أكثر الرحلات فى مصر انتشاراً، ويمتاز كتابه من ناحية العرض بالتنظيم، ومن ناحية الموضوع بأنه أميل إلى الواقع؛ انظر

Volney, C. F.' Voyage en Syrie et en Egypte, paris 1787.

[متاوس البطرك مايه واثنين]

[١٦٦٠ / ١٦٧٥م]



* الباشا العثماني حاكم مصر

متاوس الميرى البطرك وهو ماية واثنين من العدد هذا الاب كان راهباً متعبداً بدير السيدة بالبراموس فلما اختير للبطركيه كرز في الثلاثون من هاتور سنة الف وثلثماية سبعة وسبعين وتنيح في اثنى عشر مسرى سنة الف وثلثماية واحد وتسعين واقام بطركاً على الكرسي اربعة عشر سنة وشهوراً.

وهذا رغم بقاء أسمائهم مقيدة في دفاتر الأوجاقات. وقد أسفر هذا الوضع بالطبع عن فقدانهم صفتهم العسكرية. كذلك مما ساعد على تدهور الأوجاقات العثمانية أن المناصب فيها كانت وراثية كما كانت تباع وتشترى.

ولكن هذا التدهور الذى أصاب الأوجاقات العثمانية لم يحدث لأوجاق المماليك. ففى الوقت الذى فقد فيه الجند العثمانيون صفاتهم الحربية وألفوا الدعة والراحة ودبت بينهم الاختلافات، كان المماليك ـ بحكم تكوينهم وتربيتهم ـ يحتفظون بصفتهم العسكرية. وقد انتهى هذا الموقف في القرن الثامن عشر إلى أن أصبح المماليك القوة العسكرية الوحيدة فى مصر، مما أفضى إلى سيطرتهم على شئون الحكم.

على أن العهد الذى سيطر فيه المماليك على الحكم في البلاد، كان في الحقيقة عهد فوضى اضطرب. ولعل أهم ما يلاحظ فى هذا العهد الذى استمر طيلة القرن الثامن عشر، ذلك النضال المستمر بين البكوات أنفسهم وجماعاتهم في سبيل التمتع بالحكم ،مع ما يجره هذا النضال من إغفال تام للباشا العثماني،الذى كان يقابل عند تنصيبه وحضوره إلى مصر بكل حفاوة واحترام ظاهرين، حتى إذا استقر به المقام قليلا بدت له الحقيقة الواضحة، وهى أنه مسلوب السلطة والنفوذ الفعلي. وأن الأمر كله في أيدى البكوات المماليك.

ومما يجب الالتفات إليه أنه رغما من سيطرتهم واستئثارهم بشئون البلاد وإبعادهم المصريين

[يوانس البطرك المايه وثلاثه]

[١٦٧٦/١٧١٨م]

يوانس البطرك الطوخى وهو المايه وثلاثه من العدد هذا الاب كان من ناحية اهالى طوخ النصارى [مركز تلا] وكان قبل بطركيته اسمه ابراهيم وهذا الاب فى حال شبوبيته كان صراف يتعاطا قبض المال ذكروا عنه انه لما كان صراف تأخر عليه جانب من المال وانه تدارك فى غلاق

- -

عن مناصب الحكم، إلا أنهم لم يستطيعوا الانفراد بحكم مصر تماما. ويرجع السبب فى ذلك إلى انقسامهم إلى جماعات أو فرق مملوكية متنافرة يطلق عليها « البيوت المملوكية»، وهى تنسب عادة إلى مؤسسها. ففى القرن الثامن عشر نسمع عن «القاسمية» نسبة إلى قاسم بك «والفقارية» نسبة إلى «ذو الفقار بك» و« العلوية» نسبة على بك الكبير و« المحمدية» نسبة إلى محمد بك أبو الدهب و«المرادية» نسبة إلى مراد بك و« الابراهمية» نسبة إلى إبراهيم بك و«الاسماعيلية» نسبة إلى اسماعيل بك. وكلها فرق أو بيوت متنافرة متصادمة فيما بينها حول مناصب ا لصنجقيات وإمارة الحج، وخصوصا منصب شيخ البلد، رمز الزعامة والسلطة المطلقة، فكثرت بينها الحروب الأهلية والفتن الداخلية حتى أصبحت هذه الحروب والفتن السمة الرئيسية للحياة السياسية اليومية لمصر.

ولقد وصف الرحاله الأجانب الذين زاروا مصر خلال القرن الثامن عشر ما سببته هذه الحروب والفتن من فوضى عمت أرجاء البلاد بصفة عامة والقاهرة بصفة خاصة، وذكروا أن خلافات المماليك وحروبهم الداخلية المستمرة كانت السبيل الذى حفظ للسلطان العثمانى ظلا من السلطة والسيادة، إذ كان رؤساء البيوت المملوكية وزعمائهم يفضلون وجود الباشا العثمانى الضعيف فى القاهرة على مجئ آخر قد يكون له من القوة ما يكفى للقضاء على

المبلغ وقدم خيرة الله تعالى ومضى الى جبل
القديس العظيم انطونيوس طالب خلاص نفسه
وبالاكثر كارهاً لهذه الصنعة لما فيها من وجوه الحل
والخراب لان صاحب هذه الصفة يظلم نفسه لغيره
وياخذ شئ ما هو له يحطه في شئ ما هو عليه
وانه اقام مدة بالدير واستحق لبس الشكل الملايكى
ولما رأوا الاباء الشيوخ القديسين الرهبان بالدير
صلاحه اوسموه قساً ولم يزل بالدير على هذا
النظام النفيس الى ان تنيح الاب البطريرك انبا

نفوذهم وسلطتهم، ومع ذلك، فكثيراً ما كان بكوات المماليك يقدمون على حبس الباشا العثمانى فى القلعة، ويطلبون من السلطان عزله، فيعزله ويولى مكانه آخر.

ويحق لنا أن نتساءل: ماذا كان موقف الدولة العثمانية من هذه الفوضى المملوكية ومن استئثار المماليك بشئون البلاد؟ الواقع أن الدولة العثمانية إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر قد انشغلت بحروبها ضد النمسا والروسيا، مما أنهك قواها وأعاقها عن الالتفات نحو مصر وغيرها من ولايات الدولة. وليس معنى هذا أن الدولة العثمانية رضيت بالأمر الواقع ورضخت لقوة شيخ البلد الذى طغى نفوذه على نفوذ الباشا فى القرن الثامن عشر خصوصاً،بل على العكس من ذلك، فإنه الدولة العثمانية فى الأوقات التى لاتكون فيها مشغولة بحروبها فى أوروبا، كانت تحاول استرجاع سيطرتها الضائعة فى مصر. وفى سبيل ذلك، كانت تلجأ إلى وسائل خاصة:

أولا: إغلاق أسواق الرقيق فى البلقان ومناطق سواحل البحر الأسود أمام البكوات المماليك؛ وكانت هذه الوسيلة تضايق البكوات كثيراً، لأنهم كانوا يجددون دماءهم باستمرار عن طريق شراء الرقيق الأبيض من هذه الأسواق، ثم يقومون بتربيتهم وتدريبهم على أعمال الفروسية والقتال.

ثانياً: إرسال حملات تأديبية لردع البكوات المماليك المتمردين على سلطان الدولة. وكان المماليك بدورهم يضطرون أمام هذه الحملات إلى الفرار إلى الصعيد حتى إذا اضطرت الدولة

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

متاوس الذى كان قبله فطلعوا جماعة اراخنة من مصر الى الدير يطلبوا من يختاره الله يقدموه عليهم بطركاً فوقع اختيار الجميع على هذا الاب بارادة الله ومعرفة الشيوخ الرهبان فاخذوه من الدير وحضروا لمصر وأوسموه بطركاً فى سنة الف وثلثماية اثنين وتسعين للشهدا [١٦٧٦م] ولما استمر فى البطركية وقدس فى كنايس مصر على جارى العادة قدم خيرة الله تعالى وتوجه الى الصعيد بقصد زيارات المحلات المقدسة ولما حضر

إلى استدعاء حملاتها من مصر بسبب حاجتها إليها فى ميادين القتال الأوروبية، رجع المماليك بدورهم إلى القاهرة واستعادوا نفوذهم وسلطانهم.

وغنى عن البيان أن بكوات المماليك ما كانت تعنيهم شئون مصر إلا بقدر ما يبتزونه من أموال أهلها بشتى الأساليب والطرق، ولم يهتموا إلا ببناء قصورهم وشراء مماليكهم، فاختلت الأمور، وارتبك اقتصاد البلاد، وانتشرت بها المجاعات والأوبئة والأمراض. ومن ثم، فإن السؤال الذى يطرح نفسه: ماذا كان موقف الشعب المصرى من الحكم العثمانى المملوكى بصفة عامة ومن جور المماليك وظلمهم بصفة خاصة؟

والحقيقة أن الفكرة السائدة التى كانت تسيطر على جماهير المصريين إبان العهد العثمانى المملوكى، هى الفكرة الدينية. إذ كان المجتمع المصرى فى هذا العهد لايزال من مجتمعات العصور الوسطى التى يستحوذ الدين فيها على مكانة قوية، بل كان بمثابة المركز الذى تدور عليه حياة تلك المجتمعات. ولذا كان المصريون ينظرون إلى السلطان العثمانى على أنه «خليفة المسلمين وحامى حمى الإسلام»، كما كانوا ينظرون إلى الدولة العثمانية ذاتها على أنها حامية الإسلام من الفرنج (الكفرة) فى الغرب ومن الفرس (الشيعة) فى الشرق.

وفى جملة واحدة، لم يكن هناك تذمر من التبعية للخلافة العثمانية المسلمة، إلا بقدر ما تسئ هذه الخلافة تدبير أمور حياة الناس، كالعدل والاعتدال فى جمع الضرائب وإقرار الأمن

من الصعيد طاف ايضاً الاقاليم البحرية ورجع لمصر بالسلامة وكان في أيامه معلمين أراخنة مسيحيين كاملين في فعل الخير والمعروف. وكان قبل بطركيته هذا الاب كانوا نظار الكنايس بمصر اناس صنايعيه. ولما تولا هذا الاب الرئاسة انتقلت جميع نظارة الكنايس الى المعلمين الأراخنة وجددوا ما يحتاج إلى الترميم والعمارة فى جميع الكنايس وتغايروا جميعاً في جميع الاعمال الصالحة ورحمة المساكين وكساوى الفقرا فى كل عيد. وكانت

وهكذا. وبعبارة أخرى، لم يكن هناك رفض مسبق للحكم الأجنبي. طالما أنه إسلامي،وطالما أنه يتبع القيم الإسلامية التي عرفها المجتمع المصرى آنذاك.

ومع ذلك،فقد كان عامة الشعب المصرى فى هذا العهد لايترددون فى القيام بالثورات وبذل أقصى ما يستطيعون بذله من ضروب المقاومة متى اشتدت عليهم قسوة معاملة السلطات الحاكمة في ذلك الوقت. ومن ذلك ماروا‌ه الرحالة سو تيني[1] في كتابة «رحلة فى مصر العليا والسلفى» عن ثلاث ثورات قابلته أثناء مروره فى الصعيد. وكانت احداهما فى طهطا والثانية فى منفلوط والثالثة فى أبى تيج. وفي كل من هذه الثورات اعتصم الفلاحون ورفضوا دفع الضرائب وقاوموا السلطات الحاكمة بالقوة.

حركة على بك الكبير:

وفي خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر، برزت على مسرح الأحداث فى مصر شخصية قوية من بكوات المماليك، هى شخصية على بك الكبير، الذى ستطاع أن يقيم حكومة قوية في مصر خلا السنوات التى خلصت له فيها السلطة.

(١) من بحاث العلوم الطبيعية، ويمتاز كتابه بأنه شمل الدلتا والصعيد كما يمتاز بدراسة تفصيلية لنباتات وحيوانات مصر، انظر

Sonnini, C' Voyage dans la Haute et Basse de Egypte. Paris 1796 .

ايامهم معتدلة رخا وسخا وربح. وكان هذا الاب اعمر قلاية بطركية بحارة الروم واوقفها الى [كنيسة] القيامة المعظمة ولم يزالوا على [حالهم] إلى سنة الف ومابة وستة الخراجية الموافقة الى سنة الف وأربعمائه وتسعة للشهدا [١٦٩٣م] شرقت بلاد مصر كامل قبلى وبحرى ولم يبلغ النيل سوى ستة عشر ذراع وكان متولى مصر يومئذ يسماعيل على باشا(*) قايمقام وكان بمصر ايضاً يومئذ واحد يدعي اسمه كوجك محمد باس

(*) انظر الهامش السفلى ص٢٨٥ وما بعدها.



نقود السلطان مصطفى ابن أحمد وعلي بيك الكبير. ضربت في مصر عام ١١٨٣هـ. =١٧٦٩م. = ١٤٨٥ق

ولقد انقسمت اراء الكتاب والمؤرخين واختلفت في تقدير آثار حكومة على بك الكبير على مصر وعلى أهلها بوجه عام. ويبدو أن السبب في ذلك أن مصر خرجت في عهده ولفترة قصيرة، من الدائرة الضيقة التى فرضتها المنازعات أو الفوضى الداخلية حولها، فتطلعت إلى ماوراء حدودها ومدت سلطانها إلى البلدان المجاورة، وكانت لها صلات سياسية مع إحدى الدول الكبيرة وقتئذ وهى روسيا القيصرية، الأمر الذى دعا جماعة من المؤرخين إلى تحديد غرض على بك من نضاله المستمر الطويل بالانفصال عن الدولة العثمانية والاستقلال بمصر، تحقيقاً لرغبة «وطنية» وارضاءاً «لشعور قومى».

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

[بـاش](*) اوضه باشا مستحفظان والمذكور كان محرج [حدد سعر] على القمح انه لا يزيد الأردب المصرى عن ستين نصف فضة فلم يمكث الا قليل وبأمر الله قتل كوجك محمد المذكور. وفى ثانى يوم موته وصل القمحماية وعشرين نصف فضه الاردب المصـرى ولم يزل يتـدرج الى ان وصل ثلثماية وستين نصف فضـه(*). واما بلاد الصعيد خليت من الفـقـراء وبلاد الريف ايضـا وحـضـروا جـميعاً لمصر المحروسـة. ووصل القـمح الى ثمـانين

(*) انظر الجبـرتى: عـجـايب الآثار جـ١ ص١٣٦ وما بعدها. تحقيق عبد العزيز جمال الدين. وكذلك الهامش السفلى ص٢٨٥.

* حول ارتفاع الاسعار يذكر الجرتى فى جـ١ ص١٣٨ أنهـا بلغت الاتى:
ـ اردب القـمح ٦٠٠ نصف فـضـة.
الشعير ٣٠٠ نصف فضه. الفول

واستند أصحاب هذا الرأى فى قولهم على تمجيد المؤرخ عبـد الرحمن الجبرتى لهؤلاء «الامراء المصرية» عموماً وثنائه على حكومة على بك خصوصاً، وما ذكره الرحالة الفرنسى سـافـارى(١) فى أحد خطاباته عن عدالة على بك الصارمة، فقال إنه أنشأ نوعا من الحكومة العادلة سعد بها المصريون، حتى أن عـهد على بك ليعتبر بحق « العصر الذهبى» فى تاريخ هذه البلاد التى عرف أهلها البؤس أجيالا طويلة.

غير أن هناك جماعة أخرى من المؤرخين انصرفوا إلى غير هذا الرأى، لأنهم لايرون شيئاً من الوطنية والقومية فى نشاط على بك، لأن مصر فى القرن الثامن عشر ما كانت تعرف شيئاً عن الوطنية والقومية، ولم يسبب نوع الحكم الذى أنشأه على بك انتشار الرخاء فى مصر حتى «يسـعـد» المصـريون فى هذا العـصـر الذهبى الموهوم. بل إن الرحـالة الإسكتلندى جيـمس بـروس(٢) كان من أشد الناقمين على تلك الحكومة التى أقامها على بك، وعلى البكوات

(١) يمتاز سافارى بوصفه للآثار، كما تمتاز كتاباته عن مصر بصفة عامة بالطابع الرومانسى، ومع هذا يجب أن يقرأ سافارى بحذر شديد ، لأنه أخذ كثيرا عن غيره من الرحالين، ولأنه ادعى أنه زار الصعيد على الرغم من أن رحلته لم تتعد جنوب أهرام الجيزة، وهذا ما جعله موضع نقد عنيف من معاصريه. انظر

Savary, C' Lettres sur L'Egypte.. Paris 1785 .

(٢) زار مصر فى عامى ١٧٦٨ و١٧٧٣ . انظر كتابه

Bruce, J' Travels to discover the Source of the Nile..., vols 1, 4. Edinburgh 1804 .

٤٥٠ . الارز ٨٠٠ والعدم العدس من السوق. وجاء بعد ذلك طاعون سنة١٦٩٥م= ١٤١١ق. =١١٠٧هـ. واكلت الناس الجيف والكلاب.

نصف فضه الويبه واجرة طحينها خمسة عشر نصف فضة تكون الجملة الدينار لان كان قيمة الدينار المصرى يومئذ خمسة وتسعين نصف فضه وما كان الدينار ابو طره ظهر ولا الزنجير ولا الفندقلى الا الذهب المحمدى. وحصل غلا شديد الى ان اكلوا الفقرا الميته من الحمير والخيل والقطط وغير ذلك. ونعوذ بالله من تلك الايام وكانوا الناس مطروحين فى الشوارع والازقة والكيمان من الجوع والوباء لان الله تعالى ضرب

المماليك بصفة عامة. وكتب يقول إنه لايمكن أن يوجد على ظهر الأرض حكومة أشد قسوة وظلما وعدواناً وطغياناً من حكومة أولئك الأشرار الذين تتألف منهم حكومة القاهرة.

ومع ذلك، فقد يكون سافارى مغالياً فى إعجابه وبروس متطرفاً فى كراهيته، ولكنه يبدو على كل حال أن على بك استطاع أن يقيم نوعاً من العدالة التى فهمها أهل البلاد وقتئذ، وكانت ترضى بها معاييرهم التى درجوا على أن يقيسوا بها نجاح الحكومة وعدالتها.

ومن ناحية أخرى، فقد ذهبت جماعة من المؤرخين إلى أن غرض على بك من حركته هو الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية استقلالا تاماً وتأسيس دولة مملوكية جديدة فى الديار المصرية يستأثر فيها المماليك بالسلطة المطلقة كما كان حالهم فى العهود السابقة للغزو العثمانى. غير أن الواقع يخالف ذلك تماماً، فلم يتطلع على بك إلى الإنفصال التام عن الدولة العثمانية، بل أن مصر فى السنوات التى خلصت له فيها السلطة ، لم تستقل استقلالا تاما من الدولة العثمانية، بل ظلت تابعة لها. والأدله على ذلك مايلى:

أولا ـــ إن على بك لم يلقب نفسه أبداً بلقب « سلطان مصر وخاقان البحرين». ولم يشر المؤرخون والرحالون المعاصرون أى إشارة إلى استعمال على بك لهذا اللقب ، بل تحدثوا عنه دائما باسم على بك أو الجن على أو على بك الكبير أوالأمير على المصرى .كما أن جميع

المصريين بالغلا والوبا وكان الانسان يجوز عليهم
في العشيه يجد الفقرا مسطحين جانب الحيطان
ويصبح يجوز عليهم يجدهم اموات. وكان تولى
بمصر يومئذ واحد يقال له اسماعيل باشا(*) لما
رأى كثرة موت الفقراء من الجوع واكل الميته
وكان يفرق علي الامراء الصناجق والأغوات كل
منهم على مقدرته من الفقرا صاروا يطعموهم إلى
أن أفرج الله علي خليقته وجاء النيل عال في سنة
الف ومائة وسبعة الخراجية وزرعوا الناس واطمأنت

(*) انظر الهامش السفلى ص٣٠١.

الوثائق الرسمية كالفرمانات وتقاسيط الإلتزام والأختام كانت تشير دائما إلى على بك «بقائمقام مصر» أو «قائمقام محروسة مصر».

ثانيا ـ أورد عبد الرحمن الجبرتى حادثة تنفى زوال سيادة الدولة العثمانية على مصر فى عهد على بك وتثبت أن الأخير كان متمسكا ببقاء بعض مظاهر هذه السيادة فقد «اتفق أن على بك صلى الجمعة فى أوائل شهر رمضان سنة ١١٨٣هـ(١٧٦٩) بجامع الداوادية. فخطب الشيخ عبد ربه، ودعا للسلطان، ثم دعا لعلى بك، فلما انفضت الصلاة وقام على بك يريد ا لإنصراف أحضر الخطيب، وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح وقال له: من أمرك بالدعاء باسمى على المنبر، أقيل لك أنى سلطان؟ فقال نعم، أنت سلطان، وأنا أدعو لك . فأظهر الغيظ وأمر بضربه، فبطحوه وضربوه بالعصى. فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حماراً وذهب إلى داره وهو يقول فى طريقة:بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ».

ثالثا ـ كانت العملة الفضية التى أمر على بك بسكها عام ١٧٦٩، وكذلك العملة الذهبية التى أصدرها عام ١٧٧١، منقوشا على أحد وجهيها إسم السلطان العثمانى مصطفى الثالث (١٧٥٧ ـ ١٧٧٣)، وعلى الوجه الآخر عبارة «ضرب فى مصر». وعلى ذلك، فمع أن على بك سمح لنفسه باصدار عملة جديدة تحمل طابعا مميزاً عن العملة المتداولة فى مصر قبل ذلك، إلا أنه حرص على أن يظل إسم السلطان العثمانى منقوشاً على أحد وجهيها.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الخليقة. وفي مدة هذه السنتين الغلا ما كان هذا الاب يتخلا عن الرحمة وايضا المعلمين الاراخنة بمصر كانوا يتغايروا فى الصالحات والرحمة وبالخصوص واحد أرخن يسما المعلم داوود الطوخي وولد أخيه المعلم جرجس وكانوا سكان بدرب الجنينه بحارة الأرمن شمال شرق الموسكى قرب شارع بين الصورين. وان المعلم جرجس كان له ولد وحيد اسمه منصور تنيح فى تلك الأيام فلما حصل له هذا الأمر أخذ له بيت بحارة الروم

وأيا ما كان الأمر، فقد استطاع على بك الوصول إلى مشيخة البلد فى عام ١٧٦٣، ولم يكد يستمتع بهذا المنصب قليلا حتى اضطره أعداؤه ومنافسوه إلى الفرار مرتين من مصر خلال أربع سنوات، فأقام فى الحجاز تارة، وفى فلسطين فى ضيافة الشيخ ظاهر العمر تارة أخرى، حتى أتيحت له فرصة العودة إلى القاهرة فى عام ١٧٦٦، فانتقم من أعدائه، وأنزل العقاب الصارم بمحركى الفتن والاضطراب، واستخدم فى ذلك أحد مماليكه الذى اشتهر فيما بعد باسم أحمد (الجزار) بسبب ما أظهره من قسوة وبطش عند إخماد ثورة عربان الدلتا (الحبايبة بشرق الدلتا ووسطها والهنادى بإقليم البحيرة) وهو أحمد باشا الجزار الذى دانت له فيما بعد باشوية عكا.

وكان سويلم بن حبيب زعيم الحبايبة والهنادى بالوجه البحرى قد طغى وتجبر ونشر نفوذه بمعظم بلاد الشرقية والقليوبية، وتحكم فى الطريق بين القاهرة والموانى الشمالية ، ومارس القرصنة النيلية على نطاق واسع. ولما كان عربان البحيرة قد انضموا إلى أعداء على بك. فقد أرسل الأخير حملتين للقضاء عليهم. ونجحت هاتان الحملتان فى القضاء على سويلم وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح ثم علقوها على باب زويلة بالقاهرة.

وبعد أن خلص الوجه البحرى لعلى بك، لم يلبث أن تطلع لاستخلاص الوجه القبلى، الذى كان يمد القاهرة بالمؤن والغلال من يد همام بن يوسف شيخ عربان الهوارة، الذى عُرف

بجوار الكنيسة وأعمره وأخذ نظارت الكنيسة أيضا وبقى فى أيام الآحاد والأعيادوالمواسم وغيره يحضر معه إلى بيته الأب البطريرك والكهنة والفقرا وغيرهم ويفطروا ويشربوا القهوة، وفى أيام الأعياد والمواسم لابد عن الطعام المفتخر للجميع. وعلى الجملة انه لم كان فى زمانه من يشاكله على فعل الرحمة والخير. وهو الذى أعمر الكنيسة الفوقانية بحارة الروم على اسم الشهيد العظيم مارى جرجس وهو ايضا الذى اهتم بعمل الميرون

عنه أنه كان يحمى المماليك الفارين للصعيد فى اعقاب صراعاتهم المسلحة عن السلطة فى القاهرة ويقدم لهم المال والرجال والعتاد والسلاح وكل ما يلزم لعودتهم إلى القاهرة حيث المجد والسلطان.ولم يكن على بك فى الواقع يخشى من ازدياد نفوذ همام واتساع أملاكه، لأن همام لم يأت أمراً يخل بالأمن ،بل كان حريصا على إرسال الميرى بانتظام، كما كان يرسل بين الحين والآخر الهدايا للباشا العثمانى وشيخ البلد بالقاهرة، ،وكذلك لكشاف الأقاليم الخاضعة لسلطته، ولكن الذى ضايق على بك هو تحول الصعيد إلى وكر تنبت فيه الفتن ومورد يمد منافسيه على مشيخة البلد بالمؤن والعتاد والسلاح.

وعلى ذلك، فقد صمم على بك على التخلص من همام حتى لايجد من تسوله نفسه الخروج على طاعته مجيراً يحميه إذا انفاه إلى الصعيد. وأرسل على بك إلى الصعيد حملة بقيادة أحد مماليكه وهو محمد بك أبو الدهب لقتال همام. وفى خارج أسيوط، تقابل الفريقان وكتب النصر لأبى الدهب، وفرت فلول المهزومين إلى فرشوط.ولكن أبا الدهب استطاع أن يكسب إلى جانبه بالحيلة ابن عم همام المدعو أبو عبد الله، الذى مناه ووعده بحكم الصعيد؛ وصدق أبو عبد الله هذا الوعد ورفض مواصلة القتال. ولما علم همام بخيانة أقرب الناس إليه، مات حزناً وكمداً قرب إسناء، وتقرر بذلك النصر النهائى لأبى الدهب، وأصبح على بك سيد الوجهين البحرى القبلى وصاحب النفوذ المطلق فى جميع أنحاء القطر المصرى.

المقـدس فى سنة ألف وأربعـمائة وتسعـة عـشـر للشـهـدا [١٧٠٢/ ١٧٠٣م] الموافق لسنة ألف ومـاية وستة عشر الخراجيه وأرسل أحضر جميع الآباء الأسـاقفة من كـراسيهم لأجل عمل الميرون المقدس مع الأب البطريرك وبعد تمام عمل الميرون دفع لكل اسقف بدله كهنوتية كاملة وعدة كاملة للقربان وعادوا الى كراسيـهم مسـرورين فـرحين.
وكان تولى على مصـر فى سنة ألف ومـاية واحـدة عـشر خراجيه واحدا اسمه ترى [قـرا] محـمـد

وما كاد ينتهي على بك من توطيد نفوذه في مصر حتى قامت الحرب الروسية التركية (٧٦٨- ٧٧٤)، وهي الحرب التي ا شتعلت بين تركيا وروسيا القيصرية بسبب عودة الأخيرة إلى محاولة تحقيق سياستها التقليدية بالتوسع صوب بحر البلطيق غرباً والبحر المتوسط جنوباً. وكان نفوذ الدولة العثمانية متدهوراً في هذا الوقت في ولاياتها الأسيوية. ومن أجل ارباك العثمانيين وتشتيت قواهم الحربية، قامت الروسيا بدعاية واسعة النطاق ضدهم في ولاياتهم الأوروبية، مستغلة فرصة مساوئ الإدارة العثمانية واشتداد الروح القومية فيها. واستجابت ولايات البلقان لهذه الدعاية. فثارت الواحدة بعد الأخرى على الحكم العثماني. وانتهزت الروسيا هذه الفرصة فهاجمت الدولة العثمانية من جميع النواحي من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب. وانتصرت الجيوش الروسية على الاتراك وطردتهم من الدانوب والقرم والأفلاق والبغدان والصرب. وخرج الأسطول الروسي من البحر الأسود إلى البحر المتوسط وهاجم بلاد الأناضول وسوريا وهدد مصر، واشتبك مع الأسطول العثماني وقضى على معظم وحداته.

وهكذا كانت الحرب الروسية التركية فرصة لاظهار ضعف الدولة العثمانية الحربي، وهو الضعف الذى عول على بك على الاستفادة منه. إذ لم يلبث أن طرد الباشا العثماني (محمد راقم) وامتنع عن دفع الجزية والمال الميرى، ثم طمع في نشر سلطانه على بلاد العرب أملا في

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

(*) انظر الجبرتى ج١ ص ١٤٣ والهامش السفلى ص٣١٤.

باشــا(*) أقام متوليا على مصر خمسة سنوات وحصل منه أذيه للنصـارى فى سنة ألف ومائة واثنى عشر خراجيه بسبب الكنايس ولكن من معونة الله تعالى ورحمته وصلاة هذا الاب لم يحصل ضرر بوجود المعلمين الأراخنة المباشرين بخدمة أكابر مصر وفضوا القضية من غير مشقة على النصارى جملة كافية. ولم يحصل بالمواضع المقدسة شئ ولا بطل قداس فى يوم من الأيام والله سبحانه وتعالى أبطل قوة الشيطان والمعاندين ولم

أن يتخذ من جدة مقراً لتجارة الهند، حتى تتحول تجارة الشرق إلى البحر الأحمر وبرزخ السويس، بدلا من ذهابها إلى أوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح، متأثراً فى ذلك ولاشك بآراء صديقه التاجر البندق كارلوروسيتى carlo Rosetti (راشته).

ونجحت الحملة التى أرسلها إلى الحجاز بقيادة مملوكه محمد بك أبو الدهب، ومد على بك بذلك سلطانه إلى الحجاز؛ وشجعه انتصاره فى حملة الحجاز إلى إرسال حملة أخرى إلى بلاد الشام، إذ كان قد وعد بنجده حليفه الشيخ ظاهر العمر. وعقد على بك آمالا عظيمة على إمكان التعاون مع الروسيا خصم الاتراك العنيد لتحقيق مآربه، واتخذ من تذمر أهل الشام من عثمان بك العظم الوالى العثمانى وإقبال هذا الوالى على تشجيع خصوم على بك وأعدائه والترحيب بهم عند خروجهم إلى دمشق، ذريعة لغزو الديار الشامية.

ولقد تساءل المؤرخ شارل رو[١] عماد إذا كان على بك قد أراد بغزو الديار الشامية أن يصل إلى بلاد الأناضول والقسطنطينية عن طريق سوريا كما قيل عن نابليون بونابرت ومحمد على فيما بعد، فيعتلى عرش السلطان أم أراد فقط أن يؤمن ملكه فى مصر؟ومن المرجح أن حملة على بك على سوريا كانت مشروعا للتوسع يرمى من ورائه إلى غرضين أساسين: أو لهما

(1) Charles - Roux, F'Les Echelles de Syrie et de Palestine au XvIIIe siêcle. Paris 1907 .

تزل الطمأنينة موجودة إلى سنة ألف ومابة وسبعة عشر الخراجية شرقت أيضا أرض مصر وتسما الشراقى الصفرا. وأن البحر [النيل] لما توقف عن الزيادة توجه أبينا البطريرك إلى كنيسة ستنا العدره بالعدويه ومعه جماعة من الكهنة وبقى كل يوم يقدس ويصلى على قليل مآء في ماجور صغير ويرشمه بالميرون المقدس ويطرحه في البحر وان الله تعالى تحنن برحمته على عباده وأوفى النيل فى الثامن عشر من توت واطمأنت الخلايق وبلغ

تأمين أملاك حليفة الشيخ ظاهر، إذ أن سوريا هي باب مصر الشمالى الشرقى، وثانيهما القضاء على قوة باشا دمشق وغيره من الباشوات العثمانيين الذين قد تحرضهم الدولة على القضاء عليه في مصر. فقام بتلك الحملة الدفاعية التي اتخذت شكلا هجوميا لكى يقيم حول نفوذه بمصر سياج أمان دائم.

ولقد استطاع محمد بك أبو الدهب قائد الحملة أن يحرز انتصارات عديدة، وعاونه الشيخ ظاهر معاونة صادقة، فسقطت في يده ويد حليفه غزة ونابلس ويافا والرملة واللد وصيدا وغيرها، وسقطت دمشق ذاتها فى أبريل ١٧٧١.

وفى أثناء هذه الحملة، كان على بك يعمل جاهداً لعقد المحالفات مع الروسيا والبندقية. ومع أنه أخفق فى هذا المسعى، إلا أنه لقى تأييداً من الكونت ألكسيس أرلوفAlexis Orlow قائد الأسطول الروسى فى البحر المتوسط. وكان على بك قد كتب إلى القائد الروسى مبديا رغبته فى عقد معاهدة تحالف وصداقة مع حكومته، ووعده بكل ما يحتاج إليه جيشه وأسطوله من مؤن، وطلب منه أن يزوده بمدافع للحصار ومهندسين، وقد رد عليه أرلوف مشجعاً له على حركته، ووعد بحمل مقترحاته بصدد المحالفة مع دولته، إلى كاترين قيصرة روسيا، ثم شكره على ما عرضه عليه من مساعدة ووعده بألا يتأخر فى طلبها متى وجد نفسه فى حاجة إليها.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

القمح في سنتها ثمانية قروش الأردب المصرى سعر الويبه أربعين نصف فضه وكانت الخلق مطمأنة ولم يحصل فيها شدة حكم الشراقى الكبرى وايضا توجه أبينا البطرك إلى الاسكندرية وزار كنيسة الأب البشير مارى مرقس الانجيلي.

ولما كان في سنة ألف ومائة وعشرين الخراجية توجه هذا الأب إلى زيارة [كنيسة] القيامة المعظمة مع الأرخن المعلم جرجس الطوخي المذكور وكان

على أن خيانة مملوكه محمد بك أبي الدهب سرعان ماقضت على آمال على بك الكبير. ولم تفد معاونة الشيخ ظاهر أو الكونت ألكسيس أرلوف في التخلص من منافسه. واستطاع أبو الدهب أن يؤلب ضده البكوات، فكان تارة يصفه بالكفر والإلحاد، وتارة أخرى يتهمه بالعمل على أخضاع هذه البلاد للكفرة حتى «يقضى على دين الرسول الكريم ويرغم أهلها على اعتناق المسيحية».

وبالقرب من الصالحية، دارت رحى تلك المعارك الحاسمة التي جرح على بك في أثنائها. ووقع في أسر أبي الدهب . ثم مالبث أن مات بعد ذلك بأيام معدودة في ٨مايو ١٧٧٣ .

وأفضى موت على بك إلى إستئثار محمد بك أبو الدهب بكل نفوذ وسلطة في مصر. وأعتمد أبو الدهب على تأييد العثمانيين له في الانتقام من الشيخ ظاهر صديق على بك. ونال أبو الدهب معاضدة الباب العالي، فاشتبك مع الشيخ ظاهر في معارك حامية انتصر فيها، ولكنه مالبث أن توفي فجأة في ٨يونيه ١٧٧٥بعد أن دانت له عكا.

انتشار الفوضى في عهد إبراهيم ومراد:

وعلى أثر وفاة أبي الدهب، عمت الاضطرابات والمنازعات الداخلية بين أتباعه وأتباع على بك الكبير، الذين تنازعوا فيما بينهم للحصول على المشيخة والاستبداد بحكومة البلاد. ولما

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

صحبتهم جملة من الكهنة والأراخنة والشعب(*) وكان توجهم على البر ما هو فى البحر وكانت بهجة عظيمة لم يرى ولم يسمع بمثلها قط. ولما كان فى سنة ألف ومابة ثلاثة وعشرين هلاليه(*) [١٧١١/١٧١٢م] كان تولا بمصر واحد يسما خليل باشا والمذكور ألقى فتنه عظيمة بين العسكر وكان فى ذلك الوقت واحد صنجق يسما أيوب بك ملتجئ إلى باب الإنكجارية وواحد صنجق

(*) موكب حج قبطى إلى القدس.

(*) انظر الجبرتى جـ١ ص ١٥٩، وواقعة الصناجق (فتنة افرنج احمد) وانظر كذلك الهامش السفلى ص٣٢٨.

انسحب أتباع على بك إلى أسوان، اندلعت المنافسة من جديد بين ابراهيم بك ومراد بك، حتى أصبحت القاهرة بين عامى ١٧٧٩ و١٧٨٩ مسرحا للمؤامرات والدسائس، وما يقترن بها من أنواع السلب والنهب والفوضى.

وفى مايو ١٨٨٦ أرسل الباب العالى حملة عثمانية بقيادة القبطان حسن باشا لردع البكوات واخضاع البلاد للسيطرة العثمانية، وتخليصها من إبراهيم بك ومراد بك، اللذين اقتسما السلطة فيما بينهما منذ عام ١٧٧٩، وامتنعا بعد ذلك بأربع سنوات عن إرسال الجزية إلى القسطنطينية . وكاد النصر يتم لتركيا، عندما انهزم مراد بك، ودخل الأتراك القاهرة فى أوائل أغسطس ١٧٨٦، وفر المماليك إلى الصعيد. ولكن القبطان حسن باشا لم يستطع إخضاع الصعيد. وفضلا عن ذلك، فقد بادرت تركيا باستدعائه عندما نشبت الحرب بينها وبين روسيا فى سبتمبر من العام التالى. فاستعاد البكوات سلطانهم فى القاهرة، وحاول الباشوات العثمانيون أن يصلوا إلى اتفاق مع ابراهيم بك ومراد بك بعد ذلك بصدد إرسال الجزية، وصرة الحرمين، ولكن دون جدوى.

ظللت الأمور تسيز من سئ إلى أسوأ، وارتبك اقتصاد البلاد، وانتشرت بها المجاعات والأوبئة والأمراض، وساعد على انتشار الضنك انخفاض النيل مرات عدة، وانصراف الفلاح عن العناية بأرضه وزراعته، عند ما ظلت غلات هذه الأرض نهباً للبكوات.

اخـر يـسـمـا غـيطاس بك ملتـجئ إلى باب العـزب
وكل واحـد منهم له جـمـاعات أحـبـاب وأصـحـاب
فلمـا وقـعت الفـتنة بينهـم واشـتـدت وعظمـت جـدا
قـفلت الاسـواق وبطل البـيع والشـرى وأقـامت
القـاهرة سـبـعين يوم والاسـواق مـقـفـولة والمدافع
تضـرب من باب الانكجارية على باب العزب ومن
باب العزب على الانكجارية وانحـرقت بيوت ناس
كثير. وعلى الجملة انها كانت شدة شديدة وضيقة

وفي الحقيـقـة لم تفـد مـصـر بتاتاً من سـيطرة عـصـبـة المماليك، الذين كـان همـهم الأول استنزاف مواردها وجمع الأموال والتمتع بخيـراتها مثلما كان يفعل السلطان العثماني. ووقع عبء الإرهاق بأكمله على طبقة الفلاحين الذين تحملوا شظف العيش والبؤس. وكان أصحاب المتـاجـر من الأجـانـب: الإنجليـز والفـرنسـيين والبنادقـة الذين أقـامـوا في الإسكندرية والقـاهرة للتجارة، يعانون الشئ الكثير من تعسف المماليك الذين أساءوا معاملتهم وأرهقوهـم بالضرائب . فأقفلت البيوت التجارية، ولم يبق للفرنسيين في عام ١٧٨٥سوى ثلاثة بيوت تجارية فقط في القاهرة، بعد أن كان لهم قبل ذلك خمسة عشر بيتاً تجارياً في عام ١٧٧٠.

ووجد شارل مجالون Magallonالذى عينته حكومة المؤتمر الوطني الفرنسية قنصلا عاماً لها في مصر منذ أوائل عام ١٧٩٣، وجد صعوبة كبيرة في الإقامة بالبلاد من غير أن يدفع للبكوات المماليك إتاوة سنوية. وفي أبريل ١٧٩٤أرغم ابراهيم بك التجار الأجانب على دفع أربعة عشر ألف ريال أسباني، واستولى مراد بك على قدر كبير من البضائع، وتعرضت مخازن التجار من ذلك الحين للنهب والسلب. حتى اضطر التجار الفرنسيون في يولية من العام نفسه إلى أغلاق بيوتهم التجارية في القاهرة، والانسحاب إلى الإسكندرية، وأستطاع خمسة منهم حزم أمتعتهم والخروج إلى رشيد. ولكن مراد بك مالبث أن قبض عليهم وأرغمهم على العودة

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

عظيمة على كامل الناس خصوصا الفقرا وكانوا
يشربون مياه الأبار من انقطاع الطرق وعدم
السقايين لانهم ما كانوا يقدروا يتوجهوا يملوا من
بولاق من كثرة العربان والعدى [الاعداء]. وبعد
السبعين يوم أراد الله تعالى وأفرج على العباد
بهروب أيوب بك وبعض جماعة صحبته إلى الديار
الروميه وتوفى بالقسطنطينية وعزل خليل باشا
واطمأنت الرعية وحصل الرضا والبيع والشرا

إلى القاهرة، فظل التجار بالقاهرة تحت رقابة مراد إبراهيم الصارمة مدة ثلاثة أشهر حتى أذن لهم البكوات بالذهاب إلى الإسكندرية، فبلغوها فى أبريل ١٧٩٥، وكان على رأس المنسحبين شارل مجالون نفسه.

وعلى الرغم من الأموال الطائلة التى ابتزها بكوات المماليك بشتى الأساليب والطرق من الأهالى والأجانب على السواء، إلا أنهم لم يعنوا بتدبير أمور البلاد التى سيطروا على حكومتها، فأهملوا شئون الرى، مما أدى إلى طغيان رمال الصحراء على الترع والقنوات وإتلاف قسم كبير من الأرض الصالحة للزراعة. وفضلا عن ذلك، فقد أهملوا تحصين البلاد التى تسلموا زمامها، وا ضمحلت فى عهدهم الإسكندرية، فأصبحت لاقيمة لها. هذا بينما كانت بحرية البلاد - كما قرر فولنى - «عبارة عن ثمانية وعشرين مركب فى السويس مسلحة بأسلحة ضعيفة المفعول، ولايعرف ملاحوها كيف يستخدمون تلك الأسلحة». وهكذا كانت مصر ضعيفة عسكرياً لاقدرة على المقاومة ومدافعة الغزو الأجنبى. وظهر هذا الضعف واضحاً عندما حضرت إلى البلاد الحملة الفرنسية فى عام ١٧٩٨.

•••

والأخـــذ والعطاء ولم يحـــصل أذية لأحـــداً من
النصـــارى بصـــلاة هذا الاب لان الرضـــا والمواهب
الذى منحهم الله لهذا الأب لم حصل لغيره من
الاباء البطاركه من مدة أنبا متى السابع والثمانون
إلى هذا الاب لأنه كـــان من الـــله فى جـــمـــيع
أعمـاله وفعله وكرز كنايس عدة بمـــصـــر والريف
بعد ترميمها وأيضا كرز مطارنه واساقفه وقـــسوس
وشـــمـــامـــســـه وأقـــام مـــدته كلـــهـــا فـــى خـــيـــر

بونابرت فى مصر

استعدادت الحملة:

ناقشت حكومة الإدارة الفرنسية فى أوائل مارس ١٧٩٨ مشروع غزو مصر إلى جانب مشروعات أخرى، وانتهت فى يوم ٥ مارس إلى تقرير إرسال الحملة إلى مصر. ومن الثابت أن بونابرت قدم فى هذا اليوم نفسه إلى حكومة الإدارة مذكرة تحدث فيها بإسهاب عن وسائل تنفيذ مشروع «الإستيلاء على مالطة وعلى مصر» وفى ١٢ أبريل ١٧٩٨ أصدرت حكومة الإدارة قرار بوضع «جيش الشرق» تحت قيادة بونابرت، وأشار فى هذا القرار إلى الخطوط الأساسية لسياسة «جيش الشرق» فى مصر وهى:

أولا- طر د الأنجليز من كافة ممتلكاتهم فى الشرق، أو فى الجهات التى يستطيع الوصول إليها، وعلى وجه الخصوص القضاء على مراكز الإنجليز التجارية فى البحر الأحمر.

ثانياً ـ شق قناة فى برزخ السويس وبسط سلطان حكومة الجمهورية على البحر الأحمر.

ثالثاً ـ العمل على تحسين أحوال المصريين والاحتفاظ بالعلاقات الودية مع الباب العالى.

ومنذ ٥ مارس ١٧٩٨ كانت الاستعداد قد بدأت لتجهيز الحملة المزمع إرسالها إلى مصر، بدأ

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

وعـافـية وطمانيه واعمر دير القديس العظيم انبا
بولا بعـد مـا دثـر مـن مـدة وتوجـه له وزاره
وكـرز الكنيسـة واقام فيـه رهبان وافرق وقفه من
وقف القـديس انطونيـوس وايضـا زار دير القـديس
انطونيـوس مـرتين دفعـة وحـده ودفـعـة مع المعلم
جـرجس الطوخى المذكور. ولما كـان فى سنة الف
ومـاية سبعـة وعشرين خراجيـة حصل ايضاً فتنة
بمصر وكان يومئذ عابدى باشا متولى(*) بمصـر

(*) انظر الجبـرتى جـ١ ص ٢٣٦ وكذلك الهامش ص٤١١.

الجيش يتجمع فى الشواطئ الجنوبية تحت اسم «الجناح الأيسر لجيش انجلترا» تضليلا للعدو وفي جو من الكتمان والسرية، تمت عملية إنزال الجند والمهمات إلى سفن الأسطول. وظل الجند والقواد ـ الذين طلبوا الانضواء تحت لواء بونابرت فى هذه المغامرة الجديدة ـ يجهلون المكان الذى تقصده الحملة، حتى أن الجنرال كليبر Kleber كان يعتقد أن الغرض من هذه الحملة لم يكن سوى النزول فى انجلترا لغزوها.

والواقع أن بونابرت لم يستعد لفتح مصر عسكرياً فحسب، بل استعد كذلك لفتحها فتحاً علميّا، يتناسب مع ما وصل إليه العلم الفرنسى فى أواخر القرن الثامن عشر، فقرر أن يصطحب معه عدداً من المستشرقين والعلماء والجغرافيين والفنانين والرسامين، وأمر بصنع كل ما يحتاج إليه الرياضيون وعلماء الطبيعيات والكيمياء من أجهزة وأدوات . زد على ذلك أن بونابرت أدرك أن الدعاية هى السلاح الماضى الذى قد يكسب به قلوب المصريين.

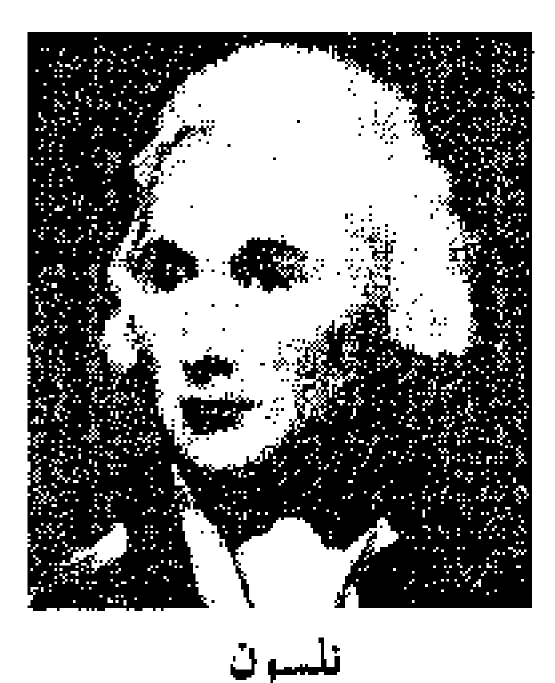
فكان عليه أن يعد العدة لحملة من الدعاية يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه. لتساعده فيما يرمى إليه . ولهذا طلب جمع كل ما يمكن العثور عليه من حروف الطباعة العربية(١) واليونانية والفرنسية فى باريس.

(١) عرف الفرنسيون المطبعةالعربية فى أوائل القرن السابع عشر.

وقتل الامير غيطاس بيك واراد يقتل الامير محمد بيك تابعه فتوجه هاربا إلى الديار الرومية وقتل جماعة كثيرة بمصر ولكن لم تبطي حكم الفتنة الأولي وزال الشر واطمأنت الرعية ولم يزل هذا الاب في هدو وطمانية وخير وسلامه باقي أيام حياته. وكان في سنة الف واربعماية أربعة وثلاثين للشهداء تشويطة [طاعون] بمصر. وتنيح هذا الأب في اليوم العاشر من بؤونة سنة تاريخه


بونابرت


محمد كريم


نلسون

الوصول إلى مصر واحتلال القاهرة:

وفي ١٩ مايو ١٧٩٨ خرجت الحملة من ميناء طولون ، وانضمت إليها في الأيام التالية سائر السفن من جنوه وأجاكسيو. وفي ٩ يونيه و صلت الحملة إلى شواطئ مالطة، واستولت عليها في ١٢ يونيه بعد أن سلم فرسان القديس يوحنا وتنازلوا لفرنسا عن سيادتهم على الجزيرة. وفي ١٩ يونيه تركت الحملة مالطة في طريقها إلى مصر. ولما كان تفوق الأسطول البريطاني أمراً مسلماً به، فقد طلب بونابرت من الأميرال برويس Brueys ـ الذى كانت له قيادة الحملة البحرية ـ أن يعمل على تجنب الاحتكاك بالأسطول البريطاني ، باتخاذ طريق غير مباشر من مالطة إلى مصر.

١٠٣ : يوأنس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الموافق في ستة عشر شهر رجب سنة الف وماية وثلاثين هلاليه(*) واقام اثنين واربعين سنة بطركا على الكرسي، الرب يحمنا بصلاته، وتنيح المعلم جرجس بعده بعشرة أيام وكان يوم انتقال هذا الأب يوم عظيم وجنزوه بكرامة عظيمة ودفن بكنيسة أبو مرقوره بمصر. بركة صلاة الجميع تكون معنا أمين.

(*) ١٤٣٤ق= ١٧١٧ / ١٧١٨م.

فسارت الحملة إلى جزيرة كريت، ثم اتجهت جنوباً بشرق، فوصلت الإسكندرية في ٢٧ يونيه . وأرسل بونابرت ـ وهو في عرض البحر أمام الاسكندرية ـ يطلب القنصل الفرنسي بمصر مجالون (ابن أخي شارل مجالون)، وعلم منه أن أسطولا إنجليزيا بقيادة نلسون Nelson، زار الاسكندرية قبل ذلك بثلاثة أيام فقط، ثم غادر ها للبحث عن الأسطول الفرنسي في مياه أزمير. ولذا قرر بونابرت إنزال جنوده على جناح السرعة في أول يوليه من جهة العجمي غرب الاسكندرية . وفي ٢ يوليه احتل الفرنسيون الاسكندرية بعد مقاومة ـ من جانب أهلها وحاكمها السيد محمد كريم ـ دامت بضع ساعات.

وفي مساء يوليه بدأ زحف الحملة على القاهرة من طريقين ، وذلك بعد أن انقسمت قسمين:

١ ـ حملة برية وهي الحملة الرئيسية تسير من الاسكندرية فدمنهور فالرحمانية فشبراخيت فأم دينار على مسافة خمسة عشر ميلا من الجيزة.

٢ – حملة بحرية تتألف من مراكب الأسطول الخفيفة تسير في فرع رشيد لتقابل الحملة البرية قرب القاهرة.

وكان طريق الحملة البرية أو الرئيسية صعباً، لقي الجند فيه ألوانا من التعب والجوع والعطش، و أحسوا بأن الصورة التي كانت في أذهانهم عن خصوبة أرض مصر ووفرة خيراتها

١٠٣ : يوأنس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ يناير ١٧١٨ = ٢٥ كيهك ١٤٣٤ = السبت ٢٨ محرم ١١٣٠.
* في يناير ١٧١٨ = كيهك = صفر حصل بمصر حدث.
* في ٢ فبراير استقلت سردينيا وصارت مملكة يحكمها دوك سافوا.
* في مارس = امشير = ربيع ثان عقدت معادة بين حكومة أوستوريا والسلطان أحمدخان الثالث.
* ابريل = برمهات عزل على باشا الأزميرلى، بعد أن حكم مصر سنة واحدة، وتولى عليها رجب باشا.
* في مايو = برمودة = جماد ثان تنازل العثمانيون عن بلغراد وبعض الصرب والأفلاق إلى أوستوريا واستولوا على المورة، من البندقية.

* ١ توت ١٤٢٥ = ٩ سبتمبر ١٧١٨ = الجمعة ١٣ شوال سنة ١١٣٠.
فيها حصل في مصر حادث.
* ١ يناير ١٧١٩ = ٢٥ كيهك ١٤٣٥ = الأحد ٩ صفر ١١٣١.
* في فبراير ١٧١٩ = امشير = ربيع ثان كانت حرب بين فرانسا واسبانيا.
* في ابريل = برمودة = جماد ثان استولت الانجليز على فيجو، من إسبانيا.

* ١ توت سنة ١٤٣٦ = ١٠ سبتمبر ١٧١٦ = الأحد ٢٥ شوال سنة ١١٣١.
* ١ يناير ١٧٢٠ = ٢٤ كيهك ١٤٣٦ = الاثنين ١٩ صفر ١١٣٢.
* في يناير ١٧٢٠ م استقرت

واعتدال مناخها، وهي الصورة التي استمدوها من كتابات الرحاله الفرنسيين وخصوصاً فولني وسافاري، قد غررت بهم، وتاقت أنفسهم للعودة السريعة لفرنسا. وهكذا تكون في الحملة منذ البداية حزب المعارضة للبقاء في مصر. ووضحت ر وح الاستياء في خطابات كثيرين من ضباط الحملة وجنودها إلى ذويهم في فرنسا، وهي الخطابات التي وقعت في أيدي رجال البحر الإنجليز فيما بعد.

وفي أثناء زحف الحملة إلى القاهرة، حدثت في ١٣ يوليه مناوشات بين الفرنسيين وجيش مراد وأسطوله، كان الغرض منها هي أختبار قوى كل من الفريقين. وفي هذه المناوشات التي عرفت بموقعة شبراخيت، انهزم مراد واضطر إلى التقهقر صوب القاهرة ثم تلا ذلك في ٢١ يوليه موقعة إمبابة والأهرام، التي حلت فيها الهزيمة بجيش مراد، فانسحب بفلول جيشه إلى الصعيد، في حين فر إبراهيم متجها إلى سوريا وقد حمل أمواله ونفائسه، وصحبه الباشا العثماني والسيد عمر مكرم نقيب الأشراف وقا ضي القضاة العثماني. وفي ٢٤ يوليه دخل بونابرت القاهرة، ثم أرسل الجنرال رينيه Reynier لمطاردة قوات ابراهيم في الشرقية ولكن الأخير تمكن من الفرار إلى سوريا عن طريق سيناء. وعاد بونابرت إلى القاهرة ، وعلم في أثناء عودته بنبأ تحطيم الأسطول الفرنسي في موقعة أبي قير البحرية.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الفرنساوية وتملكت الجزيرة المسماة جزيرة فرانسا.
* في فبراير = امشير = ربيع ثان ثارت العسكر وعزلت رجب باشا الوالي، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى مصر محمد باشا.
* في ابريل حصلت زلازل عظيمة في الصين.
* في مايو كان الصلح بين أسوج وبولونيا والدانيمارقة والروسيا.

* ١ تـوت ١٤٣٧ = ٩ سبتمبر ١٧٢٠ = الاثنين ٦ ذو القعدة سنة ١١٣٢.

* فيها كان الطاعون بمرسيليا.
* في نوفمبر = بابه = محرم استولت السافوا (العائلة الحاكمة الآن على ايطاليا) على جزيرة ساردينيا.
* ١ يناير ١٧٢١ = ٢٥ كيهك ١٤٣٧ = الأربع ٢ ربيع أول سنة ١١٣٣.

* ١ تـوت ١٤٣٨ = ٩ سبتمبر ١٧٢١ = الثلاث ١٧ ذو القعدة سنة ١١٣٣.

* ١ يناير ١٧٢٢ = ٢٥ كيهك ١٤٣٨ = الخميس ١٣ ربيع أول ١١٣٤.
* فيها كان إنشاء رصد خانة لشبون.
* ١ تـوت ١٤٣٩ = ٩ سبتمبر ١٧٢٢ = الأربع ٢٨ ذو القعدة سنة ١١٣٤.
* ١ يناير ١٧٢٣ = ٢٥ كيهك ١٤٣٩ = الجمعة ٢٣ ربيع أول ١١٣٥.
* ١ تـوت ١٤٤٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٢٣ = الجمعة ٩ ذو الحجة سنة ١١٣٥.

موقعة ابى قير البحرية ونتائجها:

وكان «برويس» ـ قائد الأسطول الفرنسي الذى أقل الحملة إلى الاسكندرية ـ قد أبحر بأسطوله من مياه الإسكندرية إلى إبى قير فى ٧ يوليه، وذلك بعد أن أصر بونابرت على استبقاء الأسطول في الشواطئ المصرية، وبعد أن وجد «برويس» أن من المتعذر على بوارجه دخول ميناء الإسكندرية القديم. وفى خليج أبي قير، فأجاه نلسون الذى ظل يبحث عن الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط ، فأنزل بالفرنسيين هزيمة بالغة في أول أغسطس ١٧٩٨.

ولقد كان لمعركة إبى قير البحرية أو معركة النيل نتائج خطيرة نلخصها فيما يلى:

١ – كبدت البحرية الفرنسية خسارة جسيمة، و قضت على كل أمل فى امكان إحياء هذه البحرية، التى كانت قد ضعفت ضعفاً كبيراً أثناء الحروب التي اندلعت بين انجلترا وفرنسا في المياه الأوروبية، وفي المياه الأمريكية، وفى مياه الهند الغربية على وجه الخصوص، فظل الإنجليز أصحاب السيطرة فى البحار.

٢ – فرض الإنجليز حصاراً شديداً على الشواطئ المصرية المطلة على البحر المتوسط، حتى أصبح من المتعذر تماما على فرنسا أن ترسل النجدات فى شكل عتاد حربى أو أية إمدادات أخرى ـ إلى «جيش الشرق» فى مصر.

٣– إضطر الفرنسيون فى مصر إلى الاعتماد اعتمادا كليا فى تدبير شئونهم وسد حاجتهم فى

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ يناير ١٧٢٤ = ٢٤ كيهك ١٤٤٠ = السبت ٤ ربيع الثاني ١١٣٦.

* في يناير ١٧٢٤م = طوبه = جماد أول قتل إسماعيل بك شيخ البلد ابن قاسم بك عيواظ شيخ البلد السابق، قتله شخص يقال له ذو الفقار بايعاز من الباشا الوالي ودسيسة من جركس بك الذي تولى المشيخة بعده، أما أمواله وتركته ونساء المتوفى فأعطيت إلى قاتله مكافأة لأتعابه.

* في مايو = بشنس = رمضان كان تتويج كاترينة ملكة الروسيا.

* ١ تسوت ١٤٤١ = ٩ سبتمبر ١٧٢٤ = السبت ٢٠ ذو الحجة سنة ١١٣٦.

* فيها كانت ولادة السلطان الغازي عبدالحميد خان ابن السلطان أحمد الثالث.

* ١ يناير ١٧٢٥ = ٢٥ كيهك ١٤٤١ = الاثنين ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٣٧.

* فيها كان إنشاء رصد خانة سنبطر سبورج.

* ١ تسوت ١٤٤٢ = ٩ سبتمبر ١٧٢٥ = الأحد غرة محرم سنة ١١٣٨.

* في اكتوبر = بابه = صفر تولي على مصر علي باشا، ولم يحكم إلا شهرين.

* ١ يناير ١٧٢٦ = ٢٥ كيهك ١٤٤٢ = الثلاث ٢٦ ربيع الثاني ١١٣٨.

* في يناير ١٧٢٦م = كيهك = جماد أول حصلت فتنة فعزلت العسكر علي باشا، وأعادوا محمد باشا الباشيمي قبل أن يسافر من مصر، وسافر علي باشا.

هذه البلاد من موارد القطر الداخلية وحدها، وكان لذلك أكبر الأثر في تقرير بونابرت اتباع السياسة الإسلامية التي تهدف إلى استمالة المصريين إلى تأييد الحكم الفرنسي، وإقناعهم بأن الفرنسيين ما حضروا إلى بلادهم إلا لتوفير أسباب الحياة السعيدة لهم.

سياسة بونابرت الاسلامية الوطنية:

كان لبونابرت عدة مبادئ وضعها نصب عينيه منذ دخوله الأرا ضي المصرية. وفي مقدمة هذه المبادئ ما اصطلح بتسميته بالسياسة الإسلامية، واستندت هذه السياسة إلى دعائم ثلاث:

١- التظاهر باحترام الدين الاسلامي والمحافظة على تقاليد أهل البلاد وعاداتهم الدينية.

٢- محاولة انتزاع المصريين من أحضان الخلافة العثمانية.

٣- إنشاء حكومة وطنية من «عقلاء» وأفاضل المصريين.

وفيما يتعلق بالدعامة الأولى من هذه السياسة كان بونابرت قبل حضورٍ إلى مصر قد اهتم بدراسة القرآن الكريم، وسيرة النبي محمد وتاريخ العرب. وبمجر د وصول الأسطول الفرنسي للشواطئ المصرية، أصدر بونابرت - وهو لايزال على ظهر «أوريان» بارجه القيادة - منشوراً إلى جنوده في ٢٢ يونيه ١٧٩٨ يطالبهم فيه باحترام شعائر الدين الإسلامي واحترام رجال الدين وأماكن العبادة، ثم أخذ يشرح لهم ظروف المجتمع المصري الإسلامي واختلافها عن المجتمع الغربي، ولاسيما فيما يتعلق بمركز أوموضع المرأة وشرب الخمر، ثم حذرهم من السلب

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ توت سنة ١٤٤٣ = ٩ سبتمبر ١٧٢٦ = الاثنين ١٢ محرم سنة ١١٣٩.
* ١ يناير ١٧٢٧ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٤٣ = الأربع ٨ جماد أول ١١٣٩.
* فيها استقلت روسيا كمملكة، بعد أن كانت إمارة.
* فيها كانت وفاة نيوتن الشهير.

* ١ توت ١٤٤٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٢٧ = الأربع ٢٣ محرم سنة ١١٤٠.
* في سبتمبر دوكي الفرنساوى كان أول من افتكر في اختراع رفاص للوابورات البحرية.
* في أكتوبر كان إنشاء رصد خانة أوترخت.
* ١ يناير ١٧٢٨ = ٢٤ كيهك ١٤٤٤ = الخميس ١٨ جماد أول سنة ١١٤٠.
* في فبراير كان اكتشاف بغاز بهرنج.
* في ابريل أطلقت الفرنساوية القنابل على تونس.
* ١ توت ١٤٤٥ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٢٨ = الخميس ٤ صفر سنة ١١٤١.
* ١ يناير ١٧٢٩ = ٢٥ كيهك ١٤٤٥ = السبت ٣٠ جماد أول ١١٤١.
*في يناير ١٧٢٩م. أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٢,٢ ميتية تحت الصفر.
* في يناير = طوبه = عزل العسكر محمد باشا الباشمي، بعد أن حكم مصر تسع سنين، وتولاها بعده باكير باشا.
* في مارس = برمهات =

والنهب، وأكد لهم أن أكبر ضمان لبقاء النفوذ الفر نسي هو كسب عطف المصريين أو على الأقل عدم خسارة عطفهم أو حيادهم.



* معركة امبابة أو الأهرام

وكما رسم لجنوده خطوط تلك السياسة التي وطد العزم على اتباعها في مصر، فقد شرع بونابرت يعد الخطة لتوضيح معالم تلك السياسة للمصريين أنفسهم، على أمل استمالتهم إلى جانب حكومته. فأعد منشوراً عي ظهر البارجة «أوريان» وأذاعه عند دخوله الإسكندرية في ٢ يوليه ١٧٩٨. وتحدث في هذا المنشور عن سبب مجيئه إ لى مصر، وهو تخليص أهلها من طغيان البكوات المماليك، الذين يتسلطون في البلاد المصرية و يعاملون «الملة الفر نساوية» بكل احتقار ويظلمون تجارها بأنوا ع الإيذاء والتعدى. وحرص بونابرت على اظهار إسلام جنوده

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

رمضان ابتدئ بوضع النمر على منازل باريس.
* في آخرها عزلت العسكر باكير باشا، ولم يحكم، إلا لسنة واحدة.
* فيها حصل حادث بمصر.

* ١ تسرت ١٤٤٦ = ٩ سبتمبر ١٧٢٩ = الجمعة ١٥ صفر سنة ١١٤٢.
* في سبتمبر = توت ١٤٤٦ = ربيع أول تولى مصر عبدالله باشا الكبورلي، وحصل طاعون شديد يعرف في كتب الافرنج بطاعون كاوى واستمر مدة مع قحط شديد.
* ١ يناير ١٧٣٠ = ٢٥ كيهك ١٤٤٦ = الزحد ١١ جماد الثاني ١١٤٢.
* في يناير ١٧٣٠ = طوبه = رجب وقعت محاربات بين جركس بك وذو الفقار مات فيها جركس بك، وبعدها بيومين قتل ذو الفقار في وسط ديوانه بعيارين نارين أطلقا عليه دفعة واحدة بمكيدة من البكوات الذين حصلت بينهم مقتلة عظيمة بخصوص مشيخة البلد.
* في مايو = بشنس = ذو القعدة كانت وفاة بطرس الثاني، وسلطنة آن على الروسيا.
* في يونيو ١٧٣٠ عصت أهالي جزيرة قورسقة على الجنويين.

* ١ تسوت ١٤٤٧ = ٩ سبتمبر ١٧٣٠ = السبت ٢٥ صفر سنة ١١٤٣.
* ١ يناير ١٧٣١ = ٢٥ كيهك ١٤٤١ = الاثنين ٢١ جماد الثاني ١٤٣.
* ٢١ توت ١٤٤٧ = ٢٩

فبدأ المنشور بالشهادتين وأكد اعتناقه الدين الإسلامي، ودفع عن نفسه ماقد يلصقه به أعداؤه من تهمة المجئ إلى مصر للقضاء على دين أهلها، فذكر أنه «أكثر من المماليك يعبد الله سبحانه وتعالي ويحترم نبيه والقرآن الكريم» واهتم بونابرت باقناع المصريين بأن الفرنسيين أصدقاء للسلطان العثماني، واختتم هذا المنشور بدعوة المصريين إلى الهدوء والسكينة، كما حذرهم من الانحياز إلى جانب المماليك في النضال المنتظر أو مقاومة الفرنسيين.

ومنذ أن دان له الحكم في القاهرة حرص بونابرت على توصية قواده وضباطه في القاهرة والأقاليم، أن يظهروا على الدوام احترامهم العظيم لعقيدة أهل البلاد وشعائرهم الدينية وتقاليدهم. وفي مناسبات عدة، رأى بونابرت أن يظهر هذا الاحترام بصورة واضحة، فترأس مهرجان قطع الخليج وأقام الاحتفال بمولد النبوى. واحتفل الفر نسيون بالموالد الأخرى، وبأول أيام شهر رمضان وكان أسبق الأعياد التي أصر الفرنسيون على الاحتفال بها منذ نزولهم في مصر، إثبات هلال رمضان، وطوال شهر رمضان، ظل أكابر الفرنسيين «يدعوون أعيان الناس والمشايخ والتجار للافطار والسحور، ويعملون لهم الولائم، ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم»، كما صار الفرنسيون من جانبهم يترددون على المشايخ وكبراء المصريين «ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم في وقت الإفطار»، وعند انتهاء شهر الصوم، احتفل الفرنسيون بالعيد الصغير.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

سبتمبر = ١٥ ربيع أول تسلطن السلطان محمود الأول ابن السلطان مصطفى الرابع، بعد عزل السلطان الغازى أحمد خان الثالث، الذى حكم ٢٧ سنة و ١١ شهراً، وتوفى فى سنة ١١٤٩، وله من العمر ٦٥ سنة، وضرب فى القاهرة فندقلى كانت قيمته إذ ذاك ١٣٤ نصفاً فضة، كان يتعامل بها فى سنة ١٢١٣ باعتبار ٣٠٠ نصف فضة عدتها ١٠ فرنكات ونصف، ووجد يومئذ نصف فندقلى وفندقلى ونصف بحساب ذلك، وكان الزر محبوب زمن الفرنساوية يساوى ١٨٠ نصف فضة = ٨ فرنكات ونصف، وكان إذ ذاك زر محبوب مجوز، ونصف زر محبوب، وضرب فى هذه السنة سيدى وزنه نصف جرام، وقيمته سنة ١٢١٢ تعدل ٥,١ سنتيم من الفرنك.

* ١ تسوت ١٤٤٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٣١ = الاثنين ٨ ربيع أول سنة ١١٤٤.

* فى اكتوبر اخترع هاللى آلة الانعكاس المسماة بانسكستان.

* ١ ينساير ١٧٣٢ = ٢٤ كيهك ١٤٤٨ = الثلاث ٣ رجب سنة ١١٤٤.

* فى يناير ١٧٣٢ كان نجاح الحملة الاسبانيولولية فى سواحل افريقية.

* فى مارس = برمهات = شوال عزل محمد باشا الكبورلى، بعد أن حكم سنتين، وتولى مصر محمد باشا السلحدار.

* فى أوائلها وصل مصر محمد باشا السلحدار، واليها الجديد.


الشيخ المهدى


الشيخ سليمان الفيومى


الشيخ الشرقاوى

* من أعضاء الديوان الذى أسسه بونابرت

وفيما يتعلق بالدعامة الثانية من دعامات سياسة بونابرت الإسلامية؛ وهى محاولة انتزاع المصريين من أحضان الخلافة العثمانية؛ فإنها أتضح منذ أن أنضمت تركيا إلى جانب انجلترا وروسيا فى إعلان الحرب ضد فرنسا، على أثر تحطيم الأسطول الفرنسى فى معركة أبى قير البحرية. فقد شرع بونابرت منذئذ يبذر بذور التفرقة بين المصريين والعثمانيين، ويظهر السلطان فى صورة من أصبح لايهتم بمصلحة الإسلام ولايحرص على الشريعة المحمدية. وكان من ادعاءاته فى ذلك أن السلطان ظل متمسكا بعلاقات الصداقة مع فرنسا، طالما كانت هذه أمة عريقة فى مسيحيتها، حتى إذا تبدلت الأحوال بها، وأضحى الفرنسيون أكثر عطفا على الإسلام والمسلمين ، وأقرب ميلا إلى تفهم العقيدة الإسلامية، نبذ السلطان صداقتهم.

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ تـــوت ١٤٤٩ = ٩ سـبـتـمبر سنة ١٧٣٢ = الثلاث ١٩ ربيع أول ١١٤٥.

* في سبتمبر = توت ١٤٤٩ = ربيع ثان اختلس كـولي خـان تخت مملكة العجم وفتح مملكة المغـول وعـاد مـعـه ٢٣١ مليـون جنيه انكليزي.

* ١ يـنـايـر ١٧٣٣ = ٢٥ كـيـهك ١٤٤٩ = الخمـيـس ١٥ رجب سنة ١١٤٥.

* في طوبة = يناير ١٧٣٣ = شعبان أنشأ الحاج قاسم محمد الداده الشرايبي التاجر جـامع الشرايبي، بشارع بركة الأزبكية.

* فيها كانت وفاة أوجست الثـاني ملك بولونيـا، وسلطنة فـريدرك، المعـروف باوجـست الثالث.

* في ابريل = برمـودة = ذو القعدة ضرب في مـصـر معاملة عـيارها كـعـيار الفندقلي، وهي أصـغـر منه، ووزنهـا ثلاثة أرباع درهم، وبقي لها اسم زر محـبوب واسم دينار.

* فـيـهـا كـان طرد الجزويت من بارجوى.

* ١ تـــوت ١٤٥٠ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٣٣ = الأربع ٢٩ ربيع أول سنة ١١٤٦.

* في سبتمبر = توت ١٤٥٠ = ربيع ثان تولى مـصـر عـثـمـان باشا الحلبي، عوضًا عن محـمـد باشا السلحـدار، الذي حكمـهـا سنتين وعزل.

* ١ يـنـايـر ١٧٣٤ = ٢٥ كـيـهك ١٤٥٠ = الجـمـعـة ٢٥ رجب سنة ١١٤٦.

* فـيـهـا ورد قـابجي باشـه بالسكة وإبطال سكة الذهب الفندقلي، وضرب الزر محـبوب

ولم يلبث أن عمد بونابرت إلى نقل الوظائف الدينية التي كان يقوم بها العاملون باسم السلطان إلى العلماء والمشايخ المصر يين، كما اضطلع هو الآخر بنصيب منها، على غرار ما فعل حين ترأس الاحتفال بحلول شهر رمضان، وهو الاحتفال الذى كان يرأسه الباشا العثمانى من قبل.

وعندما خرج قاضي القضاة العثمانى إلى الشام، اختار بونابرت لهذا المنصب أحد المصريين وهو الشيخ العريشي. وأفرط بونابرت في محاولته أنتزاع المصريين من أحضان الخلافة العثمانية ، فقال في منشوراته إن الآستانة مقر الخلافة لم يدخل فيها الإسلام ويعتنق أهلها العقيدة الإسلامية، إلا بعد أن كان قد مضى على وفاة الرسول ثلاثة أوأربعة قرون، بل إنه لو عاد النبي الكريم نفسه إلى الأرض مرة ثانية لما ظهر بها، ولما اتخذ مقامه بين أهلها، ولنزل حتما بأرض القاهرة المقدسة وعلى ضفاف النيل.

و لقد اقتضت هذه الدعامة الثانية من دعائم سياسة بونابرت الإسلامية، التقرب من الأمراء المسلمين في أنحاء الشرق الأدنى. فاتصل بأحمد باشا الجزار صاحب عكا، وبحاكم طرابلس، وبشريف مكة، وبسلطان دارفور. واتصل كذلك بامام مسقط (عمان).

وأما فيما يتعلق بالدعامة الثالثة من دعائم سياسة بونابرت الإسلامية، وهى إنشاء ديوان في القاهرة ودواوين في الأقاليم من المشايخ وأعيان البلاد والتجار من المسلمين والعناصر المسيحية

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

كـامـلا، وصـرفـه ١١٠ نصف فـضـة، وكـذلك سكة النصف محبوب، وصرفه ٥٥ نصفًا، وزاد الفندقلي الموجـود بأيدي الناس ١٢ نصفًا فضة فصار يصرف باعتبار ١٤٦ نصفًا فضة.

* ١ تـــوت ١٤٥١ = ٩ سبتمبر ١٧٣٤ = الخميس ١٠ ربيع الثاني ١١٤٧.

* ١ ينـاير ١٧٣٥ = ٢٥ كـيـهك ١٤٥١ = السـبت ٦ شعبان ١١٤٧.

* فيـهـا أنشـأ الأمير عـثمـان كتخدا جامع الكيخيا، بالأزبكية، بجوار ضريح الشيخ محمد أبي قوطة.

* فيها كان صلح فيينا بين الاوستوريا وفرانسا.

* فيها افتتحت الفرنساوية مملكة نابولي.

* فـيـهـا أعلن بصـيـرورة كورسيكا جمهورية.

* ١ تـوت ١٤٥٢ = ١٠ سبـتـمـبـر ١٧٣٥ = السبت ٢١ ربيع الثاني ١١٤٨.

* فيـهـا عزل عـثمـان باشـا الحلبي، بعـد أن حكم مـصـر سنتين، فتولى بعده باكير باشا، ثاني مرة، حيث سبق توليته في سنة ١١٤١، ولم يمكث إلا مدة قصيرة.

* ١ ينـايـر ١٧٣٦ = ٢٤ كـيـهك ١٤٥٢ = الأحـد ١٦ شعبان سنة ١١٤٨.

* فيـهـا صرخت العامة في وجه باكير باشا لفساد المعاملة، وهي الأخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي، فالأخشا صار يصرف ١٦ جـديدًا، والمرادي ١٢، والمقـصـوص ٨، وصـار صـرف

الشرقية وعناصر الفرنجة المستقرة في مصر، وذلك لإقامة نوع من الحكم يشرك العناصر الوطنية إشراكا محدوداً في إدارة شئون البلاد، إلى جانب الحكام الفرنسيين ، وتحت إشراف هؤلاء الحكام وسيطرتهم التامة.

ولاشك أن بونابرت لم يستهدف من إنشاء هذه الدواوين تعويد المصريين على الأنظمة النيابية كما يرى بعض المؤرخين الفرنسيين، لأن بونابرت لم يكن يؤ من بالحكم النيابى فى فرنسا نفسها ،وانما هدف من وراء إنشاءها تفهم آراء المصريين ومعر فة نواياهم، كما اراد أن يتخذ من المشايخ ـ أعضاء الدواوين ـ أداة تمكنه من انجاز المشروعات التى صح عزم الفرنسيين على تنفيذها ، وذلك لتجنب حدوث اصطدام بينهم وبين الأهالي.

وكان تأسيس ديوان القاهرة في ٢٥يوليه ١٧٩٨ ، وتأسيس دواوين الأقاليم فى ٢٧يوليه؛ ثم صدر في ١٣أكتو بر أمر بونابرت بتأسيس ديوان عام في القاهرة، يجمع مندوبين عن ديوان القاهرة ودواوين الأقاليم؛ وذلك حتى يستعين بهم فى تنظيم شؤن القضاء وحقوق الملكية وطرق توريثها وتحديد الضرائب وجبايتها. وعقد الديوان العام أولى جلساته فى ٥ أكتوبر ، واستمر يعقد جلساته حتى ٢٠أكتوبر. ولكن بونابرت لم يعمل باقتراحات الديوان ولاسيما فى المسائل المالية. وفى ٢١أ كتوبر فوجى الفرنسيون بحوادث الأزهر والعوام من المسلمين، وهى الحوادث التى عرفت بثورة القاهرة الأولى، والتى تعتبر دليلا على فشل سياسية بونابرت الإسلامية.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الفندقلى ٣٠٠ نصف، والخيرى ٢٠٠، وغلت بسبب ذلك الأسعار، وكان الذى يباع بالمقصوص يباع بالديوانى.
* فيها عزل باكير باشا، وتولى مصر مكانه مصطفى باشا.

* ١ توت ١٤٥٣ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٣٦ = الأحد ٣ جماد أول سنة ١١٤٩.
* ١ ينساير ١٧٣٧ = ٢٥ كيهك ١٤٥٣ = ٢٨ شعبان سنة ١١٤٩.
* فيها اتحدت النمسا والروسيا ضد العثمانيين.

* فيها كان ثمن المقطع القماش ٤٥ نصف فضة.

* ١ توت ١٤٥٤ = ٩ سبتمبر ١٧٣٧ = الاثنين ١٤ جماد أول سنة ١١٥٠.
* ١ يناير ١٧٣٨ = ٢٥ = كيهك ١٤٥٤ = الأربع ١٠ رمضان ١١٥٠.
* فيها كان إيجاد السخرة أو العونة فى فرانسا لحفظ الطرق.
* فيها حصلت معاهدة فيينا بين الأوستوريا وفرانسا.

* ١ توت ١٤٥٥ = ٩ سبتمبر ١٧٣٨ = الثلاث ٢٤ جماد أول سنة ١١٥١.
* ١ ينساير ١٧٣٩ = ٢٥ كيهك ١٤٥٥ = الخميس ٢٠ رمضان سنة ١١٥١.
* فيها هزم العثمانيون النمساويين فى كورتزكا.
* فيها كان التحاق الأفلاق والبغدان والصرب بالممالك العثمانية.
* فيها قاوم الأمراء على الباشا وتحصنوا بجامع السلطان حسن.
* فيها عزل مصطفى باشا،

تمردات القاهرة ١٧٩٨

منذ أن دخل بونابرت القاهرة. حاول بشتى الوسائل استرضاء القاهريين عامة واستمالتهم إلى الحكم الفرنسى الجديد. ولكن جميع أساليبه التى دخلت فى نطاق تلك السياسة الإسلامية التى تحدثنا عنها آنفا، فشلت فى تحقيق أهدافه. وآية ذلك تلك المقاومة العنيفة التى انطلقت تساجل جنوده أينما ساروا أو حلو فى الدلتا والصعيد خلال شهور أغسطس وسبتمبر واكتوبر عام ١٧٩٨، ثم الإضطرابات التى قام بها القاهريون فى أواخر اكتوبر ١٧٩٨. والتى عرفت بثورة القاهرة الأولى.

والسؤال الذى يطرح نفسه: ما هى أسباب تمردات القاهرة الأولى؟ لقد عزا الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، قيام هذه الثورة إلى التنظيمات أو الإجراءات الإدارية والمالية الصارمة التى استحدثها الفرنسيون وأثارت الشعب، والتى لم يجد المصريون فى وجودها إلا وسيلة لابتزاز الأموال منهم. ومن أهم هذه الإجراءات: فرض الغرامات، ومصادرة الأملاك، وتحصيل الضرائب، وانشاء المحاكم التجارية أو محاكم القضايا التى تجبى من أصحاب القضايا رسوما تقدر باثنين فى المائة من المبالغ المحكوم بها، وتأسيس مصلحة التسجيلات التى تقوم بتسجيل مستندات التمليك وكل المستندات التى يحتمل أن تصبح موضوع نزاع قضائى، وكذلك تسجيل الوصايا وشهادات الميلاد والعرائض، وتنفيذ الأحكام والحجز وقسائم الطلاق.

بعد أن حكم مصر ثلاث سنين، وتولى بعده سليمان باشا، الشهير بابن العظيم.

* فيها تجددت المعاهدة التجارية المنعقدة بين أوستوريا والباب العالي في سنة ١٦١٥ مسيحية.

* ١ تـوت ١٤٥٦ = ١٠ سبتمبر ١٧٣٩ = الخميس ٦ جماد الثاني ١١٥٢.

* في ٢٣ أكتوبر ـ كان إعلان الحرب بين انكلترة وأسبانيا.

* فيها ضرب كولى خان بلاد الهندستان.

* ١ ينـاير ١٧٤٠ = ٢٤ كيهك ١٤٥٦ = الجمعة غرة شوال ١١٥٢.

* فيها كانت حروب الوراثة النمساوية ضد الملكة ماريا تريزة.

* في ٢٣ بشنس = ٣٠ مايو عقدت معاهدة بين حكومة فرانسا، تحت سلطة لويس الخامس عشر، والسلطان محمود.

* فيها أنشئ في انكلترة أول معمل لصب الحديد.

* ١ تـوت ١٤٥٧ = ٩ سبتمبر ١٧٤٠ = الجمعة ١٧ جماد الثاني سنة ١١٥٣.

* فيها ذبحت الهولانديون صينيين جافا.

* فيها عزل سليمان باشا بعد أن حكم سنة، وتولى مصر بعده علي باشا حكيم أوغلي.

* ١ يناير سنة ١٧٤١ = ٢٥ كيهك ١٤٥٧ = الأحد ١٣ شوال سنة ١١٥٣.

* فيها اتحد لويس الخامس عشر مع دوك بافاريا.

في جملة واحدة، كان السبب المباشر لاشتعال تمردات القاهرة الأولى كما يقول الجبرتي، هو تلك الضرائب الجديدة التي أمر بها بونابرت في أكتوبر ١٧٩٨(وأقرها الديوان العام في ٢٠أكتوبر) بفرضها على الأملاك والقضايا والمباني: كالحمامات والخانات والحوانيت والمقاهي وطواحين الغلال والمعاصر والسيارج والبيوت والغرف.

ولكن هذه الضرائب وتلك الإجرءات والوسائل المالية التي ابتدعها الفرنسيون. لم تلحق ضرراً كبيراً إلا بالموسرين من القاهريين الذين حركوا العوام للتمردات.



موقعة أبي قير البحرية وتحطم الاسطول الفرنسي

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها أعلن سلطنة شارل البرت على الهولاندة.
* فيها عزل على باشا حكيم أوغلي، بعد أن حكم سنة، وتولى مصر بعده يحيى باشا.

* ١ تـــوت ١٤٥٨ = ٩ سـبتمبر ١٧٤١ = السبت ٢٧ جماد الثاني سنة ١١٥٤.
* فيها كان خلع القيصر إيوان السادس.
* فيها كان تبوؤ إيليزابيته على كرسي سلطنة الروسيا.

* ١ ينـاير ١٧٤٢ = ٢٥ كـيهك ١٤٥٨ = الاثنين ٢٣ شوال سنة ١١٥٤.
* في ١٠ يناير أعظم درجة للبـرودة في باريس بلغت ١٧ درجة مئينية تحت الصفر.
* فيها افتتح فريدريك الثاني جزيرة سيسيليا.
* فيها احتلت النمساويون فينج.
* فيها الاسبانيوليون شنوا الغارة على السافوا.

* ١ تـــوت ١٤٥٩ = ٩ سبتمبر ١٧٤٢ = الأحد ٩ رجب سنة ١١٥٥.
* ١ ينـاير ١٧٤٣ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٥٩ = الثلاث ٤ ذو القعدة سنة ١١٥٥.
* فيها حصل طاعون شديد في سيسيليا.
* فيها عزل يحيى باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده محمد باشا اليدكشي.
* فيها اخترع بوجيه الآلة المسماة بالهليومتر، وهي الآلة التي يقاس بها القطر الظاهرى للشمس.

والذين قاموا بالدور الأكبر في هذه الثورة ، هم عامة القاهريين، الذين أشار إليهم الجبرتي تارة «بالحرافيش» وتارة أخرى «بالزعر» وتارة ثالثة «بالغوغاء». وهؤلاء دون أدنى شك كانوا من الحرفيين ، بالإضافة إلى صغار مشايخ الأزهر، الذين كانوا بمثابة عقل الثورة المفكر.

فما هي الأسباب الحقيقية التي فجرت هذه التمردات؟ الواقع أنه يمكن تلخيص هذه الأسباب على النحو التالي:

أولا ـ الدعاية المضادة التي أطلقها رسل الجزار باشا (حاكم صيدا وعكا وصاحب السلطان في فلسطين) وتحريضات بكوات المماليك الذين خرجوا من مصر إلى الشام، وكذلك تحريضات العثمانيين المتربصين على أبواب البلاد. فمن الشام، صار الجزار باشا وابراهيم بك يرسلون إلى مصر رسلا، يحملون فرمانات السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) التي دعا فيها المسلمين لإشعال حرب دينية مقدسة ضد الفرنسيين، وقرأها الأئمة علنا في المساجد. ووصفت هذه الفرمانات الفرنسيين بأنهم كفرة، وأعداء ليس فقط للاسلام بل لجميع الديانات ، وأعلنت أن جيوش الإمبراطورية العثمانية سوف تأتي سريعاً لسحقهم. وقد لقيت دعوة الجهاد المقدس آذانا صاغية لدى جماهير المعممين، فأخذ أئمة المساجد يحرضون الناس في خطبهم على الثورة ، كما راح المؤذنون يعلنون من فوق المآذن الدعوة إلى الجهاد ضد الكفار الظالمين.

ثانياً ـ إشتداد المحتلين الفرنسيين في التضييق على حياة الناس الخاصة وحرياتهم، فأوجدوا الشئ الكثير من المستحدثات التي لم يألفها المجتمع المصرى من قبل، التي عدها الناس تدخلا في حياتهم ومعاشهم. ومن هذه المستحدثات:

١٠٣: بوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ تــــوت ١٤٦٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٤٣ = الثلاث ٢١ رجب ١١٥٦.

* فيها حصلت فتنة بين عثمان بك، شيخ البلد، والبكوات، انتهت بفرار عثمان بك إلى سوريا ومنها إلى الآستانة، فولى بروحه حتى توفاه الله، وقد أحرقت الأهالى بيت عثمان بك واقتسموا أمواله وتركته بمصر، وبعد مقتلة عظيمة بين البكوات تولى إبراهيم كخيا مشيخة البلد، وسمى رضوان بك أميرا للحج.

* ١ يناير سنة ١٧٤٤ = ٢٤ كيهك سنة ١٤٦٠ = الأربع ١٦ ذو القعدة ١١٥٦.

* فيها كان إعلان الحرب بين فرانسا وانكلترة.

* فيها استولى فريدريك الثانى على براجواى.

* فيــهـا برهنت علمـاء الفـرنسـاوية على فطحسة الكرة الأرضية بقياس عدة درجات من الخطوط الجانبية.

* ١ توت سنة ١٤٦١ = ٩ سبتمبر ١٧٤٤ = الأربع غرة شعبان سنة ١١٥٧.

* ١ ينـايـر ١٧٤٥ = ٢٥ كيهك ١٤٦١ = الجمعة ٢٧ ذو القعدة سنة ١١٥٧.

* فيها عزل محمد باشا اليدكشى، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده محمد راغب باشا.

* فيها أخذ الانكليز لويز بورج من الفرنساوين فى أميركا.

* ١ تــــوت ١٤٦٢ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٤٥ = الخميس ١١ شعبان سنة ١١٥٨.

* ١ ينـايـر ١٧٤٦ = ٢٥ كيـهك ١٤٦٢ = السبت ٨ ذو الحجة ١١٥٨.



* احتفال الفرنساوية بوفاء النيل

(أ) التراخيص التى ألزم الفرنسيون أصحاب المهن والأعمال باستخراجها حتى يتسنى لهم مزاولة أعمالهم؛ كان هؤلاء يحصلو عليها مقابل دفع رسوم معينة حدد الفرنسيون فياتها.

(ب) عمليات توسيع الطرق التى لجأ إليها الفرنسيون من أجل تسهيل تنقل جنودهم فى أحياء القاهرة. ترتب على هذه العمليات إزالة جميع أبواب الحارات التى تفصل أحياء المدينة عن بعضها . وهدم المنازل والمساجد التى تعترض عمليات التوسيع.

(ج) إرغام الأهالى على إضاءة الشوارع والحارات والأسواق بالقناديل (الفوانيس) وتوقيع العقوبات على المقصرين. وقد تعرض الفقراء بسبب ذلك إلى متاعب كثيرة، ذلك أن الحراس

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها وصل إبراهيم كيخيا للاستحواذ على مصر بكثرة رجاله وجيشه، لأنه كان من مماليكه ثمانية حكام بالمديريات اشترى مناصبهم لهم من الباشا الوالي، فكان ذلك داعيا لعلو كلمته، وصارت أوامر الوالي منبوذة، واستمر ذلك حتى مات.
* فيها كان استيلاء الماريشال دوساكي على بروكسيلة.
* فيها استولت النمساويون على جنوا وبليزانس.

* ١ تـوت ١٤٦٣ = ٩ سبتمبر ١٧٤٦ = الجمعة ٢٢ شعبان سنة ١١٥٩.
* فيها استولت الانكليز على مدارس بالهند.
* فيها حصلت زلازل في ليما من بيرو.
* ١ يناير سنة ١٧٤٧ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٦٣ = الأحد ١٨ ذو الحجة ١١٥٩.
* فيها اكتشف برادلي حركة محور الأرض.
* وفي ١٤ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٣,٦ درجة مئينية تحت الصفر.

* فيها كان قتل كولى خان غدرا.
* فيها كان اكتشاف سكر البنجر، المعروف بالسكر الأفرنكي، وهو أقل درجة من سكر القصب، أي أقل درجة من السكر المصري.

* ١ تـوت ١٤٦٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٤٧ = الأحد ٥ رمضان سنة ١١٦٠.
* ١ يناير ١٧٤٨ = ٢٤ كيهك ١٤٦٤ = الاثنين ٢٩ ذو الحجة ١١٦٠.

كانوا يطوفون في أثناء الليل لملاحظة القناديل المعلقة على البيوت، فإذا «وجدوا قنديلا أطفاه الهواء وفرغ زيته، سمروا الحانوت أو الدار التي هو عليها ، ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أجروه من الدراهم، وربما تعمدوا كسر القناديل لأجل ذلك».

(د) الإجراءات الصحية التي استحدثها الفرنسيون بخصوص دفن الموتى ومكافحة الأوبئة ولاسيما وباء الطاعون، ورغم فوائد هذه الإجراءات من الناحية الصحية، فقد عظم شكوى الأهلين منها واعتبروها «بدعا» وتدخلا من السلطات المحتلة في صميم حياتهم. فقد منع الفرنسيون الأهالي من دفن موتاهم في المقابر القريبة من المساكن، و حتموا عليهم دفن الموتى في المقابر البعيدة وإذا دفنوا يبالغون في تسفيل الحفر، وأرغم الفرنسيون الأهالي كذلك على نشر متاعهم وملابسهم على أسطحة المنازل حتى تقتل الشمس جراثيم الأمراض، وتطهير منازلهم وتنظيفها ورشها، وعينوا «لكل حارة إمراة ورجلين ، يدخلون البيوت للكشف عن ذلك، فتصعد المرأة إلى أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب، ثم يذهبوا بعد التأكيد على أهل المنزل والتحذير من تلك الفعل».

وعلى كل حال، فقد كان تجمهر الأزهريين وعامة القاهريين في صبيحة يوم ٢١أكتوبر ١٧٩٨للاحتجاج، هي الشرارة التي اندلعت منها تمردات القاهرة الأولى. إذ سرعان ما اتجهت

١٠٣: يوالس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها قامت فتنة بين الدمايطة ورئيسهم على بك الدمياطى وبين القطامشة ورئيسهم إبراهيم بك قطامش، وبعد هروبه انتصرت الدمايطة على أخصامهم.

* فيها عزل محمد راغب باشا، بعد أن حكم مصر سنتين ونصفا جرى فيها فتن كثيرة، فتولى بعده أحمد باشا، المعروف بكور وزير.

* فيها أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٥,٣ سنتينية تحت الصفر.

* يها اخترع لوروای الأشايمان، وهى الماشة المستعملة فى الساعات الدقيقة.

* ١ تـوت ١٤٦٥ = ٩ سبتمبر ١٧٤٨ = الاثنين ١٦ رمضان سنة ١١٦١.

* ١ ينـاير ١٧٤٩ = ٢٥ كيهك ١٤٦٥ = الأربع ١١ محرم سنة ١١٦٢.

* فى محرم وصل مصر واليها الجديد أحمد باشا، المعروف بكور وزير.

* ١ تـوت ١٤٦٦ = ٩ سبتمبر ١٧٤٩ = الثلاث ٢٦ رمضان سنة ١١٦٢.

* ١ ينـاير ١٧٥٠ = ٢٥ كيهك ١٤٦٦ = الخميس ٢٢ محرم سنة ١١٦٣.

* فيها كانت سلطنة يوسف الأول على البورتغال.

* فيها عزل أحمد باشا، المعروف بكور وزير، بعد ان حكم مصر سنتين، وتولى بعده شريف عبدالله باشا.

* فيها كانت زلازل عظيمة فى انجلترة.

الجموع الثائرة إلي حي الأزهر ، وامتلأت طرقات الحي بالجماهير المسلحة بالبنادق والرماح والسيوف والعصي. ثم انطلقوا إلى أحياء الفرنسيين ومهاجمتها؛ واستولوا على المواقع المحيطة بمعظم أحياء القاهرة، واخذوا يطلقون النار من خلالها.

وكان بونابرت وقت اندلاع التمرد خارج القاهرة، فعاد إليها مسرعاً ونصب المدافع على تلال المقطم لتعاون مدافع القلعة في إطلاق القنابل على المتمردين في حي الأزهر مركز التمرد. ويؤخذ من رواية الجبرتي ومن رواية الفرنسيين أنفسهم، أنه في اليوم الثاني للثورة (٢٢أكتوبر) حين شرع العامة والمعممين في مهاجمة حي الأزبكية مقر القيادة الفرنسية العامة، كان الجنود الفرنسيون يهاجمون حي الأزهر.

وظل الجنود الفرنسيو ن يحتلون الأزهر حتى ذهب وفد من المشايخ إلى بونابرت يطلبون منه الجلاء عنه ، فكان ذلك نهاية التمردات التى أستمرت ثلاثة إيام (٢١- ٢٣أكتوبر ١٧٩٨).

وانتقم الفرنسيون من سكان القاهرة والضواحي الذين اشتركوا في التمردات وهاجموا وحرقوا بيوت عرب قليوب وخيامهم، وذبحوا رجالهم وقتلوا نساءهم وأولادهم، وأعدموا شيخهم سليمان الشواربى الذى كان قد حضر إلى القاهرة مع بعض البدو وقاموا بأعمال

* فيها كانت ترتيب الجندرمة في فرانسا.

* ١ توت سنة ١٤٦٧ = ٩ سبتمبر ١٧٥٠ = الأربع ٧ شوال ١١٦٣.

* فيه وصل مصر واليها الجديد شريف عبدالله باشا.

* ١ يناير ١٧٥١ = ٢٥ كيهك ١٤٦٧ = الجمعة ٢٣ ر سنة ١١٦٤.

* فيها كان ايجاد مهندسى القناطر والجسور فى فرانسا.

* فيها كان تأسيس المدرسة الحربية الفرنساوية فى سان دومارس.

* فيها كان بمصر سعر الأردب القمح ١٢٠ فضة، وطاقة الشاش ١١٠ فضة، ومقطع القماش ٦٠ فضة، والزر محبوب ١١٠ انصاف فضة.

* ١ توت سنة ١٤٦٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٥١ = الجمعة ١٩ شوال ١١٦٤.

* فيها كان بمصر لمن القنطار المسلى ٨٠ فضة، وثمن رأس الغنم كذلك.

* ١ يناير ١٧٥٢ = ٢٤ كيهك ١٤٦٨ = السبت ١٣ صفر ١١٦٥.

* فيها أنشأ الأمير عبدالرحمن كتخدا جامع رحبة عابدين برحبة عابدين.

* فيها ابتدأت الانجليز باستعمال التقويم الجريجورياني.

* فيها اكتشف فرنكلين مانعة الصواعق.

*١ توت ١٤٦٩ = ٩ سبتمبر ١٧٥٢ = السبت ٢٩ شوال ١١٦٥.

النهب والسلب. وزيادة على ذلك، فقد أعدموا صغار المشايخ الذين حرضوا على التمرد. وأحاطوا القاهرة وضواحيها بالحصون والقلاع والمعاقل، وأبطل بونابرت جلسات الديوان مدة شهرين، ولم يعد تأليفه إلا فى شهر ديسمبر ١٧٩٨، حين قرر الخروج بحملته فى الشام.

حملة الشام:

تتصل هذه الحملة اتصالا مباشراً بموقف الدولة العثمانية من الحملة الفرنسية فى مصر، و كانت الدولة العثمانية قد بدأت تحس بالانزعاج من نشاط الفرنسيين فى الجزر الأيونية (اليونانية) عقب الحملة الفرنسية على ايطاليا، وازداد قلقها عند احتلال الفرنسيين لمالطة، ثم عند نزولهم فى مصر. وكان أمام الباب العالي أن يختار بين ثلاثة مواقف:

أولا ـ أن يعلنها حربا سافرة على فرنسا لاعتدائها على إحدى الممتلكات العثمانية.

ثانياً ـ أن يعلن رضاءه عما فعلته فرنسا ويجرى مفاوضات لعقد تحالف معها.

ثالثاً ـ أن يتظاهر برضائه عن الاحتلال الفرنسى لمصر، ويسعى سراً لوضع كافة العراقيل الممكنة أمام الحملة دولياً، وداخل مصر، وفى الممتلكات العثمانية المجاورة لمصر.

وهذا الموقف الأخير أقرب إلى عقلية الساسة العثمانية، كما أنه أكثر ملاءمة لوضع الدولة

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها كان مايـر أول من افتكر وتصور تكرار الزوايا.
* ١ يناير سنة ١٧٥٣ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٦٩ = الاثنين ٢٥ صفر ١١٦٦.
* فيها كانت الأسعار بمصر رخية والأحوال مرضية.
* فيها عزل شريف عبدالله باشا، والى مصر، بعد أن حكمها ثلاث سنين، وتولى بعده محمد أمين باشا.
* فيها كان إنشاء المتحف (أى دار الانتيكات) البريطانى.
* فى ٧ يوليه أعظم درجة للحرارة فى باريس كانت ٣٥,٦ مئينية فوق الصفر.
* فيه توفى والى مصر محمد أمين باشا، ولم يحكم إلا شهرين، فتولى عليها بعده مصطفى باشا.

* ١ تسوت ١٤٧٠ = ٩ سبتمبر ١٧٥٣ = الأحد ١١ ذو القعدة سنة ١١٦٦.
* ١ يناير ١٧٥٤ = ٢٥ كيهك ١٤٧٠ = الثلاث ٦ ربيع أول ١١٦٧.
* فى ٨ يناير أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٤,١ مئينية تحت الصفر.
* فيها وقعت حروب بين الفرنساوية والانجليز فى كندا.
* فيها كانت معاهدة مادراس بين الفرنساوية والانجليز.
* فيها عصت أهالى قورسقة على الجنويين.
* فيها أعيد ترتيب البرلمان فى باريس.
* فى ١٤ يوليه أعظم درجة للحرارة بلغت فى باريس ٣٤,٧ مئينية فوق الصفر.

العثمانية المتدهور. وبقيت الدولة العثمانية على هذا الموقف، حتى وصلت أنباء هزيمة الأسطول الفرنسى فى مو قعة أبى قير البحرية، فأصدرت الأوامر بالقبض على القائم بأعمال السفارة الفرنسية وجميع رعايا فرنسا فى العاصمة وإلقائهم فى السجون. فكان معنى ذلك التصرف انقطاع العلاقات بين البلدين واعلان الحرب من جانب تركيا على فرنسا.

ولم تلبث وزارة الخارجية العثمانية أن دخلت مع انجلترا من جهة أخرى فى مفاوضات، أسفرت عن عقد محالفة دفاعية هجومية لمدة ثمان سنوات بين روسيا وتركيا (٢٥ ديسمبر ١٧٩٨)وعن عقد محالفة بين انجلترا وتركيا (٥يناير ١٧٩٩) . وبذا مهد عقد هاتين المعاهدتين لتأليف المحالفة الدولية الثانية ضد فرنسا. إذا أنه سرعان ما انضمت مملكة نابولى إلى الحلفاء ، كما ضغطت انجلترا وروسيا على الحكومة النمساوية، فأعلنت النمسا الحرب على فرنسا فى ٢٤يناير ١٧٩٩ ، وظلت بروسيا وحدها خارجة عن نطاق هذه المحالفة.

و بينما كانت تجرى إجراءات تأليف المحالفة الدولية الثانية ضد فرنسا، كان الأتراك فى الشام يقومون باستعدادات ضد الحملة الفرنسية فى مصر ، مما جعل بونابرت يتأهب

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ توت سنة ١٤٧١ = ٩ سبتمبر ١٧٥٤ = الاثنين ٢١ ذو القعدة ١١٦٧.
* في ١٣ القعدة حصلت زلازل عظيمة في الآستانة ومصر.
* في ٢١ صفر كان وفاة السلطان محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثاني، وله من العمر ٦٠ سنة، حكم منها ٢٥ سنة، وفي ٢٨ منه تسلطن بعده السلطان عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني.
* ١ يناير سنة ١٧٥٥ = ٢٥ كيهك ١٤٧١ = الأربع ١٧ ربيع أول ١١٦٨.
* فيها بلغت أعظم درجة للبرودة في باريس إلى ١٥,٦ درجة مئينية تحت الصفر.
* فيها استولت الانكليز على ٣٠٠ سفينة تجارية فرنساوية.
* فيها كانت زلازل في كيتو وفي لشبون.
* فيها كان اكتشاف آثار بويمبيه.
* فيها أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٧ مئينية فوق الصفر.
* ١ تسوت ١٤٧٢ = ١٠ سبتمبر ١٧٥٥ = الأربع ٣ ذو الحجة ١١٦٨.
* ١ يناير سنة ١٧٥٦ = ٢٤ كيهك ١٤٧٢ = الخميس ٢٨ ربيع أول ١١٦٩.
* فيها كان ابتداء حروب السبع سنين.
* فيها كان اتحد الانكليز والبروسيا.
* فيها عزل مصطفى باشا، بعد أن حكم مصر ثلاثين سنين، وتولى بعده علي باشا حكيم

في يناير ١٧٩٩ للزحف على بلاد الشام. وحتى يسبق أعداءه بدء الهجوم من جانبه. وقبل أن يغادر بونابرت القاهرة على رأس حملة الشام، كتب إلى حكومة الإدارة مبيناً أسباب هذه الحملة، وهي:

١- تأمين المستعمرة الفرنسية في مصر، بإنشاء معاقل عسكرية فرنسية وراء صحراء سيناء، لتقابل القوات العثمانية ، ولتحول بين اى اتصال بين هذه القوات العثمانية الموجودة في بلاد الشام من ناحية، وأى قوات عثمانية تنزل على الشواطئ المصرية ، أو أى قوات أجنبية آخرى تدفع بها انجلترا إلى الشواطئ المصرية.

٢- الضغط على الباب العالي لكي يتخذ موقفاً ودياً نحو فرنسا، ولكي يوافق على فتح باب المفاوضات بين فرنسا والباب العالي.

٣- حرمان الأسطول البريطاني من مراكز التموين على طول سواحل بلاد الشام.

وهكذا يتضح أن غرض هذه الحملة يرتبط بالموقف العسكرى في مصر، والرغبة في تأمين المستعمرة الفرنسية في هذه البلاد ، وضرب القوات العثمانية المتجمعة في بلاد الشام، بالإضافة إلى الضغط على الباب العالي سياسياً.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

أوغلي، وهذه هي ثانيـة ولاية له على مصر.

* فيها كان انهزام النمساويين في لو، أمام البروسيانين.

* فيها كانت معاهدة فرساليه بين الاوستوريا وفرانسا.

* ١ تـــوت ١٤٧٣ = ٩ سبتمبر ١٧٥٦ = الخميس ١٤ ذو الحجة سنة ١١٦٩.

* ١ ينساير ١٧٥٧ = ٢٥ كيهك ١٤٧٣ = السبت ٩ ربيع الثاني ١١٧٠.

* فيها مات إبراهيم كيخيا فانتقلت الكلمة لعتقائه.

* فيـهـا أنشـأ الأمـيـر عبـدالرحـمن كتـخـدا جـامع الكردي بالحسينية.

* فيها كانت سيادة الانكليز في الهند بعد حرب بلاسي.

* ١ تــوت ١٤٧٤ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٥٧ = الجمعة ٢٤ ذو الحجة ١١٧٠.

* في ١٦ منه كـانت وفـاة السلطان عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني، وله من العـمـر ٦٠ سنة، حكم منهـا ٣ سنين و ١١ شـهـراء، ثم تسلطن بعـده، في يومـهـا، السلطان مـصطفى خـان الثـالث ابن السلطان أحمد الثالث.

* ١ ينـايـر ١٧٥٨ = ٢٥ كيهك ١٤٧٤ = الأحد ٢٠ ربيع الثاني ١١٧١.

* فـيـهـا ضـرب مـيـدي وزنه يقـرب من عـشـر درهم وعـيـاره النصف فضة تقريبا، وقيمته ٣,١ سنتيم.

* فيها عزل علي باشا حكيم أوغلي، بعـد أن حكم مـصـر



تدمير قلعة يافا
على يد بونابرت

وفي ١٠ فبراير ١٧٩٩، غادر بونابرت القاهرة على رأس الحملة، فاستولى على العريش في ٢٠ فبراير ثم غزة والرملة واللد ويافا في شهر مارس. وفي يافا وجد بونابرت عدداً كبيراً من المصريين المحتمين في قلعتها، ومن بينهم السيدعمر مكرم، فلم يتعرض لهم بسوء، بل أعطاهم الأمان، وأمر برجوعهم إلى بلدهم مكرمين.

غير ان وباء الطاعون سرعان ما انتشر بين الجند المرابطين في يافا، وزاد من خطره وجود

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

سنتين، وتولى بعده محمد سعيد باشا.
* فيها نقص وزن الزر محبوب، فصار كل مائة محبوب ٨٤ درهما.
* فيها كان إنشاء بريد صغير لباريس.
* فيها كان بناء البانتليون.

* ١ تسوت ١٤٧٥ = ٩ سبتمبر ١٧٥٨ = السبت ٦ محرم سنة ١١٧٢.
* فيها اخترع دولاند النظارات الاكرومانية، أى التى ترى الصور بدون ألوان أجنبية.

* ١ ينساير ١٧٥٩ = ٢٥ كيهك ١٤٧٥ = الاثنين ٢ جماد أول ١١٧٢.
* فيها كان طرد الجزويت من البورتغال.
* فيها أنشأ الأمير عبدالرحمن كتخدا جامع الحنفى، بقنطرة الموسكى.
* فيها كان استيلاء الأنكليز على كويك.
* فيها كان انتصار الروسيين على البروسيانيين فى كوترسدروق.

* ١ توت سنة ١٤٧٦ = ١٠ سبتمبر ١٧٥٩ = الاثنين ١٧ محرم سنة ١١٧٣.
* فيها كان انهدام بعلبك وطرابلس بسبب زلازل عظيمة حصلت فى ١٤ ربيع ثانى.
* فيها عزل محمد سعيد باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده مصطفى باشا.
* ١ ينساير ١٧٦٠ = ٢٤ كيهك ١٤٧٦ = الثلاث ١٢ جماد أول ١١٧٣.
* فيها جدد الأمير عبد الرحمن كتخذا رحاب السيدة

حوالى ثلاثة آلاف أسير من أسرى العثمانين فى حالة رثة سيئة ، فكثرت الإصابات بين الفرنسيين . ولما كان هؤلاء متذمرين من قلة ما لديهم من مؤن، وكان الجيش على وشك استئناف الزحف على العدو، فقد بات من واجب قائد الحملة أن يفصل فى أمر هؤلاء الأسرى. هل يرسلهم إلى مصر؟ إن ذلك يتطلب أن يرافقهم عدد من الجنود الفرنسيين كحراس ، ولم يكن بونابرت يستطيع أن يستغنى عن جندى واحد من جنوده. هل يطلق سراحهم بعد أن يأخذ عليهم تعهدات بألا ينضموا إلى القوات المعادية له؟ لايستطيع بونابرت أن يفعل ذلك أيضا، لأنه جرب هذا الأسلوب فى غزة، و تعهد له الأسرى بعدم محاربة الجيش الفرنسى لعام كامل، فعندما دخل يافا وجدهم هناك.

لجأ بونابرت إلى طريقة بربرية للتخلص من مشكلة هؤلاء الأسرى، فأعدمهم رمياً بالرصاص. ولاشك أن هذه الجريمة البشعة كانت وصمة عار فى جبين قائد الحملة، وذلك باعتراف المؤرخين الفرنسيين أنفسهم، لأنه مهما كانوا فقد آثروا التسليم، وفق شروط اتفقوا عليها مع قواد بونابرت، وما كان ينبغى بأى حال من الأحوال، ومهما كانت الدوافع أو الأسباب ، أن يخلف الفرنسيون وعودهم، وأن يخرقوا قوانين الحرب المعترف بها.

وبعد سقوط يافا، استأنف بونابرت زحفه، فاحتل حيفا، ثم وصل إلى عكا، وكانت ذات تحصينات منيعة. فبدأ بونابرت فى حصارها فى ١٨ مارس، وكان حصاراً شاقاً طويلا استمر ثلاثة شهور، صمدت فى أثنائه عكا أمام قوات بونابرت، بفضل ما أبداه أحمد باشا الجزار من

زينب، رضى الله عنهما، ووسعه، وبنى بجوارها رحاب سيدى محمد العتريس، أخى سيدى إبراهيم الدسوقى، وفيها جدد المذكور جامع السيدة سكينة، بشارع الخليفة.

* فيها افتكر جورج بتراج، الفرنساوى، باصطناع آله التلغراف.

* فيها حاصرت البروسيانيون درسده بدون فائدة ولا طائل.

* فيها كان أول استعمال مانعة الصواعق التى اكتشفها فرنكلين سنة ١٧٥٢.

* ١ تسوت ١٤٧٧ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٦٠ = الثلاث ٢٨ محرم سنة ١١٧٤.

* فيها استولت النمساويون على غلاتز، والروسيون على برلين. * فيها افتتحت الانكليز كندا.

* فيها كانت وفاة جورجى الثانى، وسلطنة جورجى الثالث على انكلترة.

* ١ ينساير ١٧٦١ = ٢٥ كيهك ١٤٧٧ = الخميس ٢٤ جماد أول ١١٧٤.

* فيها عزل مصطفى باشا، بعد أن حكم مصر سنة واحدة، وتولاها بعده أحمد كامل باشا.

* فيها انهزمت الفرنساوية انهزاما بحريا فى الهندستان.

* فيها استولت الانجليز على بوندشيرى بالهند.

* ١ تسوت ١٤٧٨ = ٩ سبتمبر ١٧٦١ = الأربع ٩ صفر سنة ١١٧٥.

* فيها الأمير عبدالرحمن كتخدا أجرى عمارة عظيمة فى جامع سيدنا الحسين وزاد فى تحسينه ورونقه، كذا فى جامع

ضروب المقاومة العنيدة، وما أبدته حاميتها من ضروب البسالة، وبفضل مساعدة الأسطول البريطانى من البحر، الذى استطاع أن يبقى الطريق مفتوحاً لوصول النجدات من رودس إلى عكا، وأن يشتت أسطولا فرنسياً كان يحمل مدافع الحصار إلى بونابرت.

وفى أثناء الحصار استطاعت قوة فرنسية بقيادة كليبر أن تهزم قوات العثمانيين المحتشدة فى تل طابور (إلى الجنوب الشرقى من عكا) فى ١٦ أبريل ١٧٩٩، مما جعل الطريق مفتوح أمام بونابرت لاستئناف زحفه. ولكن وجود معقل الجزار باشا الحصين فى عكا، كان يهدد دائما مؤخرة الجيش الفرنسى، إذا استمر بونابرت فى زحفه شمالا. ومن ثم، فقد اضطر بونابرت فى ١٧ مايو إلى إعلان عزمه على العودة إلى مصر. وفى ٢٠ مايو صدرت الأوامر النهائية باتخاذ الترتيبات اللازمة لتنظيم تقهقر الجيش من عكا والعودة إلى مصر، فغادر الجيش عكا مقهقراً إلى يافا وغزة والعريش. وفى ١٤ يونيه دخل بونابرت القاهرة دخول المنتصر.

والسؤال الذى لابد أن يطرح : هل كان بونابرت محقا عندما اعتبر أنه حقق جميع أهداف حملة ا لشام؟ الواقع أنه فى إطار الاعتبارات التى أشار إليها بونابرت إلى حكومة الإدارة قبل مغادرته القاهرة فى طريق إلى العريش، يمكن القول بأن الحملة على بلاد الشام قد حققت آهم أهدافها، إذ ضربت بالفعل القوات العثمانية المتجمعة فى بلاد الشام، بحيث أنه كان لا مفر من انقضاء وقت طويل قبل أن تتجمع قوات عثمانية أخرى فى بلاد الشام . غير أن بونابرت لم يتمكن من تحطيم قوة أحمد باشا الجزار ، بسبب فشله فى الاستيلاء على عكا،

١٠٣: يوالس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

السيدة عائشة النبوية، بقرب ميدان محمد علي.

* في ١٢ ربيع الثاني حصلت زلازل عظيمة في سوريا.

* ١ يناير سنة ١٧٦٢ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٧٨ = الجمعة ٥ جماد الثاني ١١٧٥.

* فيها كانت ولادة السلطان الغازي سليم خان الثالث.

* فيها عزل العسكر أحمد كامل باشا، بعد أن حكم سنة، وأرجعوا مصطفى باشا، الذي كان قبله، وعرضوا ذلك للدولة، فأمرت أن أحمد باشا يكون واليا في قونية ومصطفى باشا في حلب، وباكير باشا في مصر، فتولاها شهرين ثم توفي.

* فيها فقدت الفرنساويون والاسبانيوليون مستعمراتهم.

* فيها كانت نهاية المحاربات بين البروسيا وبين اسوج.

* ١ تـــوت ١٤٧٩ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٦٢ = الخميس ١٩ صفر سنة ١١٧٦.

* فيها تولى مصر حسن باشا بعد وفاة باكير باشا.

* فيها عزل بطرس الثالث الروسي وسجن ثم قتل.

* ١ يناير ١٧٦٣ = ٢٥ كيهك ١٤٧٩ = السبت ١٥ جماد الثاني سنة ١١٧٦.

* في ٢٦ منه عقدت معاهدة الصلح النهائي بين انجلترا وفرنسا واسبانيا والبورتغال، وذلك في باريس.

*فيها كان انتهاء الحرب السبع سنين ومعاهدة باريس.

* فيها جدد الأمير عبدالرحمن كتخدا جامع الإمام الشافعي بالقرافة الصغرى.

ولسوف يكون لهذا أثره فيما بعد، إذ ستظل عكا من المواقع التي تخرج منها القوات المعادية للفرنسيين في مصر كذلك يمكن القول بأن نجاح حملة الشام كان معنويا بالدرجة الأولى، لأنه رفع من الروح المعنوية «لجيش الشرق» بوجه خاص، ولحكومة الإدارة والشعب الفرنسي بوجه عام.



مصطفى باشا: قائد الاسطول العثماني في أبو قير الذي اسره الفرنساوية



الشيخ البكري

الأدميرال سدني سميث قائد الاسطول الانجليزي في البحر المتوسط

موقعة ابي قير البرية:

ولقد شغل بونابرت بعد عودته إلى القاهرة بالقضاء على القلاقل والاضطرابات التي عمت

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها كان طرد الجزويت من فرانسا وإقامة الحجة من طرف البابا.

* ١ تـوت ١٤٨٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٦٣ = السبت ٢ ربيع أول سنة ١١٧٧.

* فيها كان تأسيس مدرسة السوارى بسومور، من فرانسا.

* ١ ينـاير ١٧٦٤ = ٢٤ كـيهك ١٤٨٠ = الأحد ٢٦ جماد الثانى ١١٧٧.

* فيها كان إنشاء مدرسة البيطرية في التور، من فرانسا.

* فيها كان سعر الريال الأبى طاقة ٨٥ نصف فضة، وأن الريال المشط يعدل ٨٥ نصف فضة، وعليه فكلاهما واحد.

* ١ تـوت ١٤٨١ = ٩ سبتمبر ١٧٦٤ = الأحد ١٢ ربيع أول سنة ١١٧٨.

* فيها عزل حسن باشا، بعد أن حكم مصر سنتين.

* فيها عقدت معاهدة بين السلطان مصطفى وفريدريك الثانى ملك بروسيا.

* ١ ينـاير ١٧٦٥ = ٢٥ كـيهك ١٤٨١ = الثلاث ٨ رجب سنة ١١٧٨.

* فيها المهندس وات حسن الآلة البخارية.

* فيها صار إنشاء مدرسة فن الرسم المجانية بباريس.

* فيها تولى مصر حمزة باشا، بعد حسن باشا، المعزول فى سنة ١١٧٨.

* ١ توت سنة ١٤٨٢ = ٩ سبتمبر ١٧٦٥ = الاثنين ٢٣ ربيع أول ١١٧٩.

* ١ ينـاير ١٧٦٦ = ٢٥

الدلتا، التى اندلعت أثناء غياب بونابرت فى حملة الشام بتحريض من العثمانيين والانجليز وبقيادة العربان. ولكن سرعان ماجاءته الأخبار بأن قوة عثمانية اتخذت طريقها من رودس إلى مصر. وكان بونابرت يتوقع مجئ هذه الحملة من مدة، وصار يتخذ العدة لإتمام التحصينات اللازمة، خصوصا فى العريش والاسكندرية، ويستعد لمقابلتها منذ عودته إلى القاهرة.

وفى ١٤ يوليه ١٧٩٩ نزلت الحملة العثمانية عند أبى قير، ثم احتلت قلعتها فى ١٧ يوليه. ولمواجهة الخطر الجديد، انتقل بونابرت من القاهرة إلى الرحمانية، ثم اتخذ مقر قيادته فى الاسكندرية. وفى ٢٥ يوليه التحم الفرنسيون مع العثمانيين فى معركة أبى قير البرية، وكانت معركة شديدة انهزم فيها العثمانيون وجرح قائدهم مصطفى باشا. وفى ١١ أغسطس عاد بونابرت إلى القاهرة، بعد أن استرجع قلعة أبى قير. وكان من نتائج انتصار الفرنسيين فى هذه المعركة:

١ ـ امتناع ابراهيم بك الذى كان قد تمكن من جمع عدد كبير من مماليكه عن الزحف ناحية الشرق.

٢ـ اقتناع مراد بك باستحالة انتصار العثمانيين على الفرنسيين، وأدى ذلك إلى قبوله المفاوضة مع الفرنسيين للتوصل إلى اتفاق معهم، هى المفاوضة التى انتهت فى عهد كليبر بمنح مراد حكم الصعيد تحت السيادة الفرنسية.

كيهك سنة ١٤٨٢ = الأربع ٩ رجب سنة ١١٧٩.

* فيها فر على بك إلى اليمن عندما رأى أن منصبه فى المشيخة مهدد، لعدم وجود من يسنده فى الآستانة بعد وفاة راغب باشا، الذى كان واليا على مصر، وتولى الصدارة العظمى بالآستانة.

* فيها اخترع بيروبوروای الزنبلك الحلزونى المتساوى الرجات.

* فيها كانت سياحة بوجنيفيل حول الدنيا.

* فيها كانت زلازل عظيمة بالآستانة.

* فيها حصلت ثورة فى انكلترة لعلو أسعار الحبوب.

* ١ تسوت ١٤٨٣ = ٩ سبتمبر ١٧٦٦ = الثلاث ٤ ربيع الثانى ١١٨٠.

* فيها كان طرد الجزويت من بوهيميا والدانيمارقة.

* فيها حصل انقلاب فى مدريد بسبب ترتيب ضرائب جديدة.

* ١ يناير سنة ١٧٦٧ = ٢٥ كيهك ١٤٨٣ = الخميس ٣٠ رجب ١١٨٠.

* فيها أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٥,٣ درجة مئينية تحت الصفر.

* فيها عاد على بك إلى القاهرة واسترجع منصبه بمساعدة أحزابه وأربعة من دعاة إبراهيم الشركسى.

* فيها أنشأ محمدبك أبو الذهب جامع محمد بك أبى الذهب، بجوار الجامع الأزهر.

على أنه كان من أهم نتائج موقعة أبى قير البرية، حصول بونابرت على معلومات عن الموقف العام فى أوروبا. فقد كان بونابرت وقتئذ حريصا على معرفة تفاصيل الموقف فى أوروبا سواء من العثمانيين أو من الانجليز. واستطاع أن يعرف من القائد العثمانى مصطفى باشا الذى وقع فى الأسر، أن الحرب العامة قامت فى أوروبا ضد فرنسا ، كما انتهز فرصة المفاوضة مع سير سدنى سمث ـ قائد بعض قطع الاسطول الانجليزى فى شرقى البحر المتوسط ـ من أجل تبادل الأسرى، ليعرف منه بعض أنباء الموقف الأوروبى.

وعلاوة على ذلك. فقد فهم بونابرت من بعض الصحف الأوروبية حديثة العهد بالصدور ، التى حملها سكرتير سير سدنى سمث الخاص إلى الشواطئ المصرية، أن الحالة سيئة جداً بالنسبة لفرنسا، وأن إيطاليا على وشك أن تضيع من قبضة الفرنسيين. وعندئذ قرر بونابرت الرحيل إلى فرنسا على الفور.

ولذلك أرسل بونابرت للصدر الأعظم خطابا يطلب فيه فتح باب المفاوضات، ثم ترك القاهرة فى ١٨أغسطس، بحجة القيام برحلة تفتيشية فى الدلتا، وذلك بعد أن وصلته الأنباء عن ابتعاد الأسطول البريطانى عن سواحل مصر. وفى مساء ٢٢أغسطس رحل بونابرت مع بعض رفاقه إلى فرنسا، بعد أن قابل منو ـ فى مكان بين أ بى قير والاسكندرية ـ وأطلعه على عزمه، وعهد إليه بالقيادة فى الاسكندرية ورشيد والبحيرة، وأمره بتكليف كليبر أن يتولى القيادة العامة للحملة. وفى ١٦ أكتوبر وصل بونابرت إلى باريس.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فيها اخترع ماير دائرة الانعكاس.
* فيها كان طرد الجزويت من أسبانيا وفينيسيا وجنوه ونابولي.

* ١ تـوت ١٤٨٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٦٧ = الخميس ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٨١.
* فيها عزل حمزة باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده محمد راقم باشا.
* ١ يناير سنة ١٧٦٨ = ٢٤ كـيهك ١٤٨٤ = الجمعة ١٠ شعبان ١١٨١.

* فيها أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧,١ درجة مبنية تحت الصفر.
* فيها سجن العثمانيون سفير الروسيا وأعلنوا الحرب عليها.
* فيها كان طرد الجزويت من نابولي ومالطة وبارمه.

* ١ تـوت ١٤٨٥ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٦٨ = الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١١٨٢.
* فيها عزل العسكر محمد راقم باشا، بعد أن حكم مصر سنة واحدة، وتولى بعده محمد باشا الأورفلي.
* ١ يـنـايـر ١٧٦٩ = ٢٥ كـيهك ١٤٨٥ = الأحد ٢٢ شعبان سنة ١١٨٢.
* فيها طلب الباب العالي من مصر ١٢ ألف نفر لمحاربة الروسيا، فاوقعت المماليك والباشا الفتن في حق علي بك، فورد فـرمـان شاهاني بقتله وارسال رأسه إلى الآستانة، لكنه لم يفد حيث علم بذلك علي بك وتربص لحامل

خروج الفرنسيين من مصر

كليبر وقيادة الحملة:

إن مسألة اختيار كليبر لقيادة «جيش الشرق» مثار خلاف بين المؤرخين؛ فيرى فريق منهم أن بونابرت قد اضطر لهذا الاختيار اضطراراً، ويستندون في هذا إلى أن العلاقات بين الرجلين لم تكن ودية ، بل كان يسيطر عليها الجفاء الذي بدأ في عهد حكومة كليبر في الإسكندرية وبالذات بعد معركة أبي قير البحرية. فبعد هذه المعركة ، كان بونابرت يريد أن يخصص المغارم التي جمعت من التجار لإصلاح ما تبقى من سفن الأسطول الفرنسي في المياه المصرية، في حين كان كليبر يرى أن تخصص الأموال المتحصلة من المغارم لدفع رواتب الجند المتأخرة ولسد نفقات الإدارة المختلفة.

والحق أن كليبر لم يكن متحمساً على الاطلاق لسياسة المغارم هذه، فلم يذعن لارشادات بونابرت، وتبودلت بينهما رسائل شديدة اللهجة. وفي إحدى هذه الرسائل ، كتب كليبر إلى بونابرت كلمته المشهورة: «إنك قد نسيت يا مواطني الجنرال عندما تكتب إلي، إلك وإن كنت تمسك بيدك زمام التاريخ، إلا أنك تكتب إلى كليبر». وطلب كليبر من بونابرت أن يعفيه من منصبه ، لأنه ـ على حد قوله ـ لم يأت إلى مصر لجمع المال، وأنه تعود طوال حياته على احتقار المال.

ومع ذلك، فإن العلاقات بين الرجلين لم تتوتر في أي وقت من الأوقات إلى حد يسئ إلى

الفرمان ورفقائه الأربعة وقتلوا بأمره، وأعلن استقلال مصر، وكتب إلى الشيخ ضاهر أمير عكا بذلك.

* فيها بلغ الباب العالى ما فعله على بك فأمر والى دمشق أن يسير بخمسة وعشرين ألفا لمنع جنود عكا من معاضدة على بك، فسار الوالى بالعسكر فلاقاه الشيخ ضاهر فى ستة آلاف ما بين جبل النيران وبحيرة طبريا ورده على أعقابه.

* فيها كانت ولادة نابليون الأول والماريشال أبى والحاج محمد على باشا، صاحب مصر.

١ توت ١٤٨٦ = ٩ سبتمبر ١٧٦٩ = السبت ٨ جماد أول سنة ١١٨٣.

* فيها أبطلت الضرائب الانجليزية من المستعمرات الأمريكانية.

* فيها أرسل على بك محمد بك أبا الذهب لمحاربة الشيخ همام وقبيلته، وهى قبيلة الهوارة، فحاربهم وتغلب عليهم.

* ١ يناير ١٧٧٠ = ٢٥ كيهك ١٤٨٦ = الاثنين ٤ رمضان ١١٨٣.

* فيها عزل محمد باشا الأرفلى، بعد أن حكم مصر سنة، وتولى بعده أحمد باشا، ولم يحكم إلا عدة أشهر.

* فيها كانت سياحة كوك حول الدنيا.

* فيها تولى مصر قرا خليل باشا.

* فيها ابتدأ القحط والشدة بمصر بسبب المصاريف المتسببة

مركز الحملة فى مصر بصفة عامة. فقد اشترك كليبر فى حملة الشام، وانتصر على العثمانيين فى تل طابور، وأبدى شجاعة فائقة كان يشيد بها بونابرت. وفى الحقيقة، لم يكن هناك خلاف حاد بين بونابرت وكليبر، على كالنحو الذى يصوره بعض المؤرخين. ومن هنا يمكن القول بأن بونابرت لم يكن مجبرا على اختيار كليبر لقيادة الحملة، وإنما جاء هذا الاختيار لثقة بونابرت فى كليبر واعتقاده بأنه أكفأ ضباط «جيش الشرق» بعد ديز يه، الذى كانت حكومة الإدارة ترغب فى عودته إلى فرنسا لكى يساعد على انقاذ الموقف العسكرى فى أوروبا.

وحين تسلم كليبر القيادة العامة، كان «جيش الشرق» ينقسم إلى ثلاثة «أحزاب»، هى:

أولا ـ الحزب الاستعمارى أو حزب منو، وهو الحزب الذى كان يصر على بقاء مصر كمستعمرة فرنسية، ولذا لم يكن يؤمن بالجلاء، بل كان يرى أن تشكل سياسة الحملة فى مصر على أساس الاستقرار والبقاء على ضفاف النيل.

ثانيا: الحزب المتردد أو الساخط على بقاء الحملة فى مصر. وكان هذا الحزب يرى أن الفشل قد حل بالحملة فعلا منذ موقعة أبى قير البحرية، ولو :أن هذا الإحساس فى الحقيقة بدأ ينمو قبل هذه الموقعة، بالذات أثناء سير الحملة فى الطريق الصحراوى بين الاسكندرية وشبراخيت. وكان يتزعم هذا الحزب كليبر. وبعد رحيل بونابرت إلى فرنسا، قوى شأن هذا الحزب لعاملين ، أولهما اعتبار رحيل بونابرت دليلا على تأزم الموقف بالنسبة للحملة فى مصر، وثانيهما تولى زعيم الحزب وهو كليبر القيادة العامة للحملة بعد سفر بونابرت، ومن الجدير

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

عن الحروب التي أقامها علي بك ومحمد بك أبو الذهب، فإن تجريدة مكة تكلفت ٢٦ مليون فرنك.

* ١ توت ١٤٨٧ = ٩ سبتمبر ١٧٧٠ = الأحد ١٨ جماد أول سنة ١١٨٤.

* فيها انتصرت الروسيا على الأتراك.

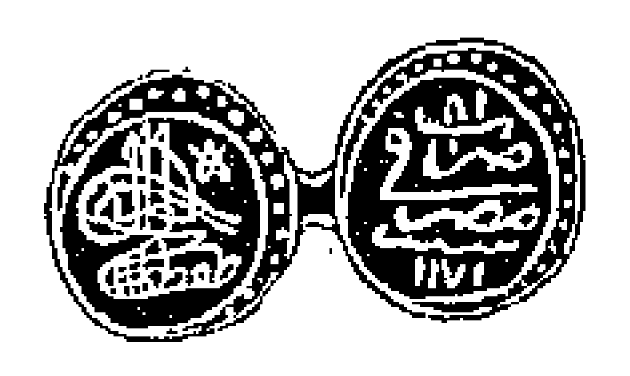
* ١ يناير سنة ١٧٧١ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٨٧ = الاثنين ١٣ رمضان سنة ١١٨٤.

* فيها كان اقتسام بولونيا بين روسيا وبروسيا وأوستوريا.

* فيها أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٣,٥ درجة مئينية تحت الصفر.

* ١ توت ١٤٨٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٧١ = الثلاث ٣٠ جماد أول ١١٨٥.

فيها جرد علي بك تجريدة تحت إمرة محمد بك أبي الذهب فقامت من دمياط إلى الشام بطريق البحر فحاصروا يافا ثم



نقود السلطان مصطفى ابن احمد وعلى بيك الكبير.
ضربت في مصر عام ١١٧١هـ.

بالذكر أن أفراد هذا الحزب أخذوا يحملون على بونابرت بعد رحيله، ويرددون القول بأن رحيل بونابرت لم يكن بقصد انقاذ فرنسا بقدر ما كان «هروبا» من المعركة في مصر. فبونابرت بذلك قد تخلى عن مسئوليته وعن شرفه العسكرى ويجب لذلك محاكمته. و قد ساعد على ازدياد نفوذ هذا الحزب داخل صفوف الجيش، أن جماعة من الضباط المتحزبين لبونابرت قد ساءهم ألا يكونوا ضمن الجماعة التى اختارها بونابرت للرحيل معه إلى فرنسا.

ثالثاً – الحزب المعتدل الذى كان يرى أنه لا ينبغي على الفرنسيين أن يتركوا مصر، إلا إذ أرغموا على ذلك، أو أجبرتهم المصلحة الوطنية إلى التضحية ، كأن تهزم فرنسا فى أوروبا ويصبح التخلى عن مصر بمثابة الثمن الذى يدفعه الفرنسيون نظير الصلح العام فى أوروبا. وكان ديزيه على رأس هذا الحزب.

وبعد رحيل بونابرت إلى فرنسا، أقبل كليبر على تصريف الأمور بكل همة، فعقد الديوان، وأكد لأعضائه أنه لايقل عن بونابرت رغبة فى حماية الدين الإسلامي والسهر على سعادة المصريين. ثم انكب يدرس شئون الإدارة عامة والمالية خاصة، فأعاد تنظيم الحكومة ، وقسم القطر المصرى إلى ثمانية أقاليم إدارية، وأبقى الدواودين التى أنشأها بونابرت فى الأقاليم، كما نظم شئون تحصيل الضرائب، وعنى بضبط حسابات المديريات المختلفة ، إلى جانب عنايته بسائر فروع الإدرة والاهتمام بنشاط ديزيه العسكرى فى الصعيد.

على أن و جود كليبر بالقاهرة، سرعان ما جعله يلمس عن كثب مقدار السخط الذى أثاره

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

ملكوها، كذا ملكوا بقية المدن الشامية لحد حلب.
* فيه زينت مصر وبولاق ثلاثة أيام فرحاً لهذه النصرة.
* وفيها أمر على بك محمد بك أبا الذهب أن يولى الولاة على البلاد التى افتتحها، وبمد فتوحاته حيث شاء، فتحالف أبو الذهب مع بقية الرؤساء على العودة إلى مصر ونبذ ما أمر به على بك.
* فيها كان انقسام بولونيا أول مرة بين روسيا وبروسيا وأوستوريا.
* وفى أواخر [جماد الثانى] كانت عودة تجريدة أبى الذهب إلى مصر.
* وفيها حصل طاعون بالتركيا. * وفى ١٤ شوال حاصر على بك وعلى بك الطنطاوى دار محمد بك أبى الذهب قاصدين الغدر به، فتقدمهم إلى البساتين وتوجه إلى الصعيد وقابل أيوب، المتحالف معه فى الشام، والذى أراد أن يغدر بأبى الذهب فلم ينجح فآل أمره إلى أن نزل فى أحد المراكب وقطع يمينه الذى حلفف به واشتد لسانه بسارة فتخلص منها والقى بنفسه فى البحر فمات غريقاً.
* ١ يناير ١٧٧٢ = ٢٤ كيهك ١٤٨٨ = الأربع ٢٥ رمضان سنة ١١٨٥.
* فى أواخر العقدة سنة ١١٨٥ كان قيام تجريدة من مصر تحت إمرة إسماعيل بك، الذى انضم بمن معه إلى أبى الذهب عندما تقابل معه. وفى محرم سنة ١١٨٦عسكر على بك الطنطاوى بتجريدة كبيرة جهة البساتين ليصد محمد بك أبى الذهب ومن معه فحصلت بينهم مقتلة عظيمة عند البياضة أنهزم فيها على بك وجماعته وآل الأمر إلى أن على بك رجع القهقرى ودخل

رحيل بونابرت الفجائى بين فريق كبير من جنود الحملة وضباطها، والذين كانت لا تزال عالقة بأذهانهم ذكرى الأهوال التى صادفوها فى زحفهم الصحراوى على القاهرة، وبات شغلهم الشاغل تدبير كل وسيلة للخروج من هذا المأزق والعودة إلى فرنسا. فكان من أثر ذلك أن بدأ كليبر ينقد مسلك قائدة السابق ويتهكم عليه فى مجالسه الخاصة تهكما جارحا.

تقرير كليبر:

وكانت تحت تأثير هذه العوامل ، أن أرسل كليبر إلى حكومة الإدارة تقريره (١) المشهور عن مركز الحملة فى مصر عند رحيل بونابرت إلى فرنسا، وهذا التقرير هام جداً، لأنه يلقى أضواء على آراء كليبر فيما يتعلق بمركز الحملة ومستقبلها، وأهم ما جاء فى هذا التقرير ما يلى:

١ـ خالف كليبر قائده السابق فى كل ما ذهب إليه فى تعليماته التى تركها له، فادعى أن «جيش الشرق» قد نقص عدده إلى مايقرب من النصف، وأن الجند فى حاجة ماسة إلى الملابس والأسلحة، وأشار إلى أن المصريين على استعداد للثورة فى أية لحظة، وأن الجيوش العثمانية تتقدم لغزو مصر، وأن الاسكندرية تكاد تكون دون تحصينات منذ أن استولى الانجليز على المدفعية الثقيلة إبان حملة الشام، ومنذ أن استولى بونابرت على البقية الباقية منها لتسليح المركبين الحربيين اللذين خرج بهما إلى فرنسا. وأشار كليبر كذلك إلى موقف الحملة السئ من الناحية المالية بسبب فقر الخزانة، حتى أصبح المتأخر من رواتب ا لجند يكاد يصل إلى أربعة ملايين فرنك.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

من باب القرافة إلى منزله، وبعد أن أخذ أمواله خرج وذهب إلى الشام وصحبته علي بك الطنطاوي، وكان ذلك في ليلة الخميس ٢٧ محرم، وفي صباح يوم الخميس أوقدوا النار في الدير بعد أن نهبوه، وتملك مصر واستحضر عبدالله كتخدا وقطع رأسه، ونادى بابطال المعاملة التي ضربها المذكور وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف القرش وأكثرها نحاس وعليها علامة علي بك.

* ١ تـوت ١٤٨٩ = ٩ سبتمبر ١٧٧٢ = الأربع ١١ رجب ١١٨٦.

* ١ يناير ١٧٧٣ = ٢٥ كيهك ١٤٨٩ الجمعة ٧ شوال سنة ١١٨٦.

* فيها ـ أي في سنة ١٧٧٣ ـ أفونكية ـ انتصرت الأتراك على الروسيا.

* في ١٦ محرم اقترب على بك بجيوشه، الحضرة معه من الشام، ال الصالحية، وفي ١٨ حصلت مقتلة بين عساكر على بك ومقدمة عساكر أبي الذهب كاد أن تظفر فيه عساكر علي بك بعساكر أبي الذهب، وقد جرح علي بك في هذه الواقعة. وفي ٥ صفر قام ابو الذهب يقصد الصالحية، وبعد محاربة قتل فيها علي بك الطنطاوي وغيره وفرت بقية العساكر، أما علي بك فبقي بفسطاطه ودافع عن نفسه بقدر طاقته، لعدم قدرته على ركوب جواده بسبب ما أصابه من الجروح، وانتهى الأمر بقيامه إلى المحروسة مع أبي الذهب، فأنزل في داره للمعالجة فلم تنجح فتوفي في ليلة ١٦ صفر، وقيل إنه مات مسموماً.

* في ٨ ربيع كانت وفاة

٢ـ ولهذا اعتقد كليبر أن الواجب يحتم عليه الاستمرار في المفاوضات التي طلبها بونابرت من أجل إبرام الصلح، دون أن ينتظر على الإطلاق أن ينزل الوباء بالجيش، فيقضي على ١٥٠٠ جندى على الأقل، كما كانت تنص على ذلك تعليمات بونابرت.

٣ ـ أوضح كليبر الخطط العسكرية التي ينوى اتباعها، وهي على عكس. خطط بونابرت التي كان قد اتبعها في حملة الشام. فقد كان كليبر يرى البقاء في مصر، وينتظر عبور الجيش العثماني لصحراء سيناء، ثم يقضي عليه. وقد ذكر كليبر الاعتبارات الاستراتيجية التي دفعته إلى تفضيل هذه الخطة، كالقول بأن الجيش الفرنسي لا من ناحية العدد ولا من ناحية قدرة خطوط تموينه يستطيع أن يقطع شوطاً بعيداً في زحفه إلى بلاد الشام، والقول بأنه يحسن أن ينتظر ا لجيش العثماني في مصر، بعد أن يكون قد أنهك إبان عملية عبور صحراء سيناء، وابتعاده عن خطوط تموينه ومراكزه في بلاد الشام.

والرأي المتفق عليه ـ حتى بين أنصار كليبر ـ أن هذا التقرير كان يتضمن تفصيلات غير دقيقة، ولاسيما فيما يتعلق بالوضع العسكرى الذى كانت عليه الحملة في مصر. ومع أن كليبر كان محقاً في شكواه من قلة المال، إلا أن تقريره كان يعيبه أموراً منها:

١ ـ قلة معرفة كليبر بحالة «جيش الشرق» خاصة وبأحوال مصر عامة. إذ ظل كليبر طوال مدة إقامته في مصر، وبعد دخوله الاسكندرية مباشرة، يقيم في الاسكندرية كحاكم لها، الأمر الذى جعله بعيداً عن الاتصال الدقيق بمجريات الأمور في القاهرة.

السلطان مصطفى خان الثالث، ومدة سلطنته ١٦ سنة و ٨ أشهر، وفي ١٠ منه جلوس السلطان الغازى عبدالحميد خان.

* وفي ١٧ ربيع الأول وصل خليل باشا الوزير إلى مصر عن طريق دمياط، وفي يوم ١٩ منه صعد القلعة، وكان في مدة على بك محجوراً عليه كمال الحجر، والحل والعقد بيد على بك.

* وفي هذه السنة الأفرنكية صار تبطيل عادة تقبيل رجل البابا.

* وفي [أوائل ذى الحجة] شرع أبو الذهب في تأسيس مدرسته بجوار الازهر.

* ١ تـوت ١٤٩٠ = ٩ سبتمبر ١٧٧٣ = الخميس ٢١ رجب سنة ١١٨٧.

* ١ يناير ١٧٧٤ = ٢٥ كيهك ١٤٩٠ = السبت ١٧ ذو القعدة سنة ١١٨٧.

* في هذه السنة صار عزل قرا خليل باشا، والى مصر، ومدته أربع سنين، ثم تولى على مصر مصطفى باشا النابلسى. * وفي ٢٧ [صفر] تبوأ لويز السادس عشر على سلطنة فرانسا، بدلا عن جده لويز الخامس عشر، المتوفى في هذه السنة الافرنكية (١٧٧٤م).

* فيها الكيارى الانكليزى بريستلى استكشف غاز الاوكسجين.

* وفي [ربيع الثانى] أقرت الدولة العلية محمد بك أبا الذهب على بكاويته بمصر. * في ١٢ [من جماد أول] معاهدة صلح كوجك قيتارجى بين الترك

---

٢ - تقليل كليبر من شأن قواته ومبالغته في شأن قوة أعدائه، على الرغم مما كان عليه كليبر من قلة الدراية بحالة الحملة خاصة وبالحالة في مصر عامة.

اتفاقية العريش:

وعلى ذلك، فقد بادر كليبر بالكتابة إلى الصدر الأعظم في ١٧ سبتمبر ١٧٩٩، ينفى رغبة فرنسا في انتزاع مصر من تركيا، ويذكر الأسباب التى جعلت فرنسا ترسل حملتها إلى مصر، وهي محاولة إلقاء الرعب في قلوب الانجليز وتهديد ممتلكاتهم في الهند، إرغامهم على قبول الصلح مع فرنسا، بالإضافة إلى الانتقام مما لحق بالفرنسيين من أذى على أيدى المماليك وتخليص مصر من سيطرة البكوات وإرجاعها إلى تركيا، ثم طلب كليبر من الصدر فتح باب المفاوضات من أجل جلاء الفرنسيين من مصر، وعقد معاهدة دفاعية هجومية بين فرنسا وتركيا، تستطيع انجترا الانضمام إليها فيما بعد للدفاع عن كيان الامبراطورية العثمانية ضد وروسيا . ولكن الصدر الأعظم رفض الدخول في أية مفاوضة إلا على أساس جلاء الفرنسيين عن مصر دون قيد أو شرط.

ولم تلبث أن وصلت مصر أنباء تفيد بأن فرنسا قد فقدت إيطاليا، وأن الأسطو ل الفرنسى انسحب من البحر المتوسط، وأن انجلترا قد استولت على هولندا حليفة فرنسا، وأن الحملة في مصر موضع نقدشامل بالصحف الفرنسية. وكان لهذه الأنباء أثرها على كليبر، فقرر أن يدخل المفاوضة من أجل الجلاء دون قيد أو شرط وذلك في الوقت الذى كان فيه الصدر الأعظم قد

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

والروسيا. * [في جمـاد الثاني] كـان سـفـر قـرا خليل باشـا من القلزم بقصد جده.
* [في شعبان] كان انتهاء بناء مـدرسـة أبي الذهب وبناء جامع الخضيري.
* فيـهـا تمم جـورج ليـزاج اخـتـراع آلة التلغـراف، ولعـدم استيفائها لم يتيسر العمل بها.
* في هذه السنة تجـهـز أبو الذهب بجيش جرار للمسـيـر إلى البلاد الشـامـيـة ومـحـاربة الظاهر عمر.

* وفيـهـا كـان تجـديد جـامع الخضيرى، جدده سليمان أفندى ابن الشيخ عبدالرحمن.
* ١ تــــوت ١٤٩١ = ٩ سـبـتـمـبـر ١٧٧٤ = الجـمـعـة ٣ رجب سنة ١١٨٨.
* ١ ينـايـر سـنـة ١٧٧٥ = ٢٥ كيهك ١٤٩١ = الأحد ٢٨ شوال سنة ١١٨٨.
* في أوائله سافر محمد بك أبو الذهب إلى الشام وأناب عنه في مـصـر إبراهيم بك، فـحـاصـر

يافا، وبعد محاربة تملكها بالقوة والاقـتـدار، ثم سـار إلى عكا فـدخلهـا بدون ممانع لهـروب الظاهر عمر.
* وفي أوائل ربيع أول زينت مـصـر ثلاثة أيام إعـلانًا بهـذه النصــرة. * وفي ٨ [ربيع أول] توفي مـحـمـد بك أبو الدهب في عكا، ولم يعلم إن كـان مـات مقتولا أم مات بداء السكتة، وفي ٢٤ ربيع الثاني حضرت جثته مع العسـاكـر تحت إمـرة مـراد بك، ودفن في الليـوان الشـرقي من

أكمل استعداداته لغزو مصر وبدأ عملياته العسكرية. فوصل إلى العريش منذ ٢٢ ديسمبر ١٧٩٩ وشرع في تضييق الحصار عليها.

ولذلك فقد دارت المفاوضات في العريش بين مندوبي كليبر ومندوبي الصدر الأعظم واشترك فيها سير سيدني سمث كطرف غير رسمي، وكانت هذه مفاوضات طويلة اعترضتها صعوبات عديدة، ولكنها انتهت في ٢٤ يناير ١٨٠٠ بإبرام اتفاقية العريش، وفيها اتفق الطرفان على ما يلي:

١ – جلاء الفرنسيين عن مصر بكامل أسلحتهم وعتادهم وعودتهم إلى فرنسا.

٢ – هدنة ثلاثة شهور قد تطول مدتها إذا لزم الأمر ويتم في أثنائها نقل الحملة.

٣ – الحصول من الباب العالي أو حلفائه أي انجلترا وروسيا على جوازات مرور لضمان عدم الاعتداء على «جيش الشرق» في أثناء نقله إلى الموانى الفرنسية.

٤ – تجهز تركيا أو حلفاؤها السفن اللازمة لنقل «جيش الشرق» إلى بلاده، على أن تتعهد تركيا وحلفاؤها بعدم التعرض لهذا الجيش بأي أذى.

٥ – في حالة حدوث خلاف بين العثمانيين والفرنسيين حول تفسير الاتفاقية، ينتخب من قبل سير سدني سمث رجل لينهي الخلاف حسب قواعد السياسة البحرية الإنجليزية.

وعلى هذا النحو جعل سير سدني سمث من نفسه حكما بين الفرنسيين والعثمانيين، مع

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

مـدرسـتـه، تجـاه الجـامع الأزهر، وتولى مـشـيخـة البلد على مـصـر بعـده إسـمـاعـيل بك، رغـمًا عن ادعاءات مراد بك وإبراهيم بك.

* فـيـهـا بعض المغـاربة، القاصدين الحج، جدد الجزء الذى يلى القبلة والمقصورة من جامع سيدى أبى العباس بالاسكندرية.

* فى هذه السنة الافرنكية كان ابتـداء الحـرب بين انكلتـرا والولايات المتحـدة من أمـريكا، هؤلاء تحت إمرة واشنطون.

* فى هذه السنة الهـجـرية تعين مـصـطفى باشـا النابلسى لولاية جـدة، وتعين إبراهيم باشـا عرب كيرلى بدله على مصر من قـبل الدولة العليـة، ومـات فى السنة بعينهـا. * وبلغت درجـة البـرودة فى باريس ١٩,١ مئينية تحت الصفر.

* ١ تـوت ١٤٩٢ = ١٠ سبتمبر ١٧٧٥ = الأحد ١٤ جماد الثانى سنة ١١٨٩.

* ١ ينـايـر ١٧٧٦ = ٢٤ كـيـهك ١٤٩٢ = الاثنين ٩ ذو القعدة سنة ١١٨٩.

* فى هذه السنة تولى مصر محمد باشا عزت من قبل الدولة العلية، ورئيس الأمراء إسـمـاعيل بك، الذى كان متنزهًا ومنعكفًا عن الأشغال، التى كانت تقضى بواسطة الأمراء المحمدية وكبيرهم إبراهيم بك.

* وفـيـهـا توفى الأمـيـر عبدالرحمان كتخدا، صاحب العمارات المشهورة بمصر، بعد أن

أنه لم يكن له فى البداية صفة الاشتراك فى مفاوضات العريش، ثم اشترك فيها كطرف غير رسمى. ولم يكن سدنى سمث فى الحقيقة يتمتع بالسلطة الدبلوماسية التى تخول له الكلام باسم بريطانيا مع وجود سفير بريطانى فى الآستانة. ولهذا فقد غضب الأخير (لورد إلجين Elgin)من تصرف سدنى سمث ، وأرسل إلى حكومته يحضها على رفض اتفاقية العريش كما أرسل إلى القائد العام للأسطول البريطانى فى البحر المتوسط (لورد كيث Keith) يطلب منه إرسال قوة بحرية إلى المياه المصرية أمام الاسكندرية لمنع خروج الفرنسيين من مصر، حتى توضع شروط جديدة للصلح مع الفرنسيين.

وقبل وصول رسائل السفير الانجليزى فى الآستانة، وحتى قبل التوقيع على اتفاقية العريش، كانت الحكومة البريطانية ـ عندما بلغها أنباء مفاوضات العريش ـ قد اتخذت موقفاً من شأنه تعطيل اتفاقية العريش عند إبرامها. إذ كانت حكومة لندن تخشى أن يعود«جيش الشرق» المحاصر فى مصر إلى ميادين القتال فى أوروبا ، فترجح كفة الجيوش الفرنسية، ويختل ميزان الموقف العسكرى فى القارة. ولما كان من المعتقد ـ فى ضوء تقرير كليبر الآنف إلى حكومة الإدارة ، ورسائل الضباط والجنود الفرنسيين، التى وقعت فى أيدى رجال ا لبحرية البريطانية ـ أن الحملة الفرنسية تصفى ببطء داخل الأراضى المصرية، فقد فضلت حكومة لندن أن يبقى الفرنسيون فى مصر أو يسلموا أنفسهم كأسرى حرب.

وفى ١٥ ديسمبر ١٧٩٩ أصدرت الحكومة البريطانية أوامر صريحة إلى لورد كيث ـ وصلته

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

اقام إثنى عشرة سنة بالحجاز منفياً بأمر على بك.

* وفى ١١ يوليـــو ١٧٧٦ نادت الأمريكان باستقلالهم.

* فى هذه السنة الافـرنكيـة اسـتيلاء الجنرال واشنطون على بوستن.

* ١ تـــــوت ١٤٩٣ = ٩ سـبتمبـر ١٧٧٦ = الاثنين ٢٥ رجب سنة ١١٩٠.

* فـيها اكـتـشـف الطبيب هنرى خيـر الانكليـزى تطعيم وتلقـيح الجـدرى، وكـوفئ على ذلك بمبلغ ٣٠ ألف جنيه.

* وفى رمضان نفى مراد بك إبراهيم بك طنان، وأرسله إلى المحلة الكبرى.

* فـيـهـا اخـتـرع روشـون الميكرومتر ذو البلور الصخرى.

* ١ يـنـايـر ١٧٧٧ = ٢٥ كـيـهك ١٤٩٣ = الأربع ٢١ ذو القعدة سنة ١١٩٠.

* فى ٢ و ٣ جـمـــاد أول ثارت المغـاربة بالأزهر، وقـفلت العلماء أبواب الجامع وأغلقت الدكـاكين والأسـواق وحـصلت مقتلة جرح فيها كثير من أتباع الأغوات وقتل فـيـهـا ثلاثة من المغـاربة، وذلك بسبب تعضيد يوسف بك الجحف بحق المغاربة فى وقف آل لهم، وفى ٦ منه سكن اسماعيل بك الفتة، وكان منتصراً الأهل الأزهر.

* وفى ١٤ جمادى الثانية تآمر مراد بك وجماعته على قتل إسماعيل بك فخرج إلى جهة العادليه، فتملك إبراهيم بك ومراد بك القلعة، وبعد محاربة

فى أوائل يناير ١٨٠٠- برفض أى اتفاق أو معاهدة بشأن الجلاء عن مصر، طالما كان هذا الاتفاق لاينص على ضرورة أن يسلم الفرنسيون أنفسهم كأسرى حرب تسليما مطلقا دون قيد أو شرط ، فأعد كيث رسالة بهذا المعنى إلى كليبر، وصلته أوائل مارس ١٨٠٠، أى بعد أن كان كليبر قد شرع ينفذ اتفاقية العريش، فنقل عتاد الجيش وذخائره إلى الاسكندرية وبدأ الجيش يخلى الصعيد وينزح عن مراكزه فى الوجه البحرى، ودخل العثمانيون الأراضى المصرية واحتلوا الصالحية وبلبيس ودمياط ، ورابطت طلائع جيش الصدر الأعظم فى الخانكة على بعد أربع ساعات من القاهرة.

وأمام هذا التحول المفاجئ ، لم يجد كليبر مفراً من وقف عملية الجلاء، ثم أسرع فى صبيحة ٢٠ مارس ١٨٠٠ بالزحف على رأس جيشه لوقف تقدم العثمانيين، الذين وصلت طلائعهم إلى المطرية على مسافة ساعتين من القاهرة ووقعت معركة هليوبوليس (عين شمس) ، التى امتد ميدانها من المطرية حتى جهات الصالحية، وهزم الفرنسيون فيها العثمانيين هزيمة شديدة.

تمردات القاهرة ١٨٠٠

وفى أثناء معركة هليوبوليس ، كان فريق من جيش الصدر الأعظم وبعض عناصر المماليك قد تسللوا إلى داخل القاهرة وأثاروا أهلها على الفرنسيين وعلى المصريين الأقباط وغيرهم، فكانت تمردات القاهرة، التى استمرت مدة شهر تقريباً من ٢٠ مارس إلى ٢٠ أبريل ١٨٠٠.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

ومحاصرة فر إبراهيم بك ومراد بك إلى البساتين والى الصعيد فدخل اسماعيل بك القلعة فى ٢١ جمادى الثانية. * وفى ٢ رجب توجه عبدالرحمن بك العلوى وبعض من جماعته لمنزل يوسف بك وفتك به، وفى ١٨ منه قامت تجريدة تحت إمرة إسماعيل بك الصغير، وفى ٢١ رجب تقابلت التجريدة مع الأمراء القبالى فكانت الهزيمة على التجريدة فتحصن إسماعيل بك فى متاريس برية بين حلوان والتبين فانتصر على القبالى بعد معركة شديدة رجعت على اثرها القبالى إلى الصعيد، ودخل إسماعيل بك منتصراً فى شعبان.

* وفى ١٩ رمضان خنق إسماعيل بك الصغير.

* ١ تسوت ١٤٩٤ = ٩ سبتمبر ١٧٧٧ = الثلاث ٦ شعبان سنة ١١٩١.

* ١ يناير ١٧٧٨ = ٢٥ كيهك ١٤٩٤ = الخميس ٢ ذو الحجة سنة ١١٩١.

* وفى ٨ القعدة سافرت تجريدة ثانية إلى جهة الصعيد، وفى ٢١ منه عزم إسماعيل بك على التوجه إلى الصعيد لمحاربة القبالى لمخامرة العساكر ورؤسائهم على إسماعيل بك، وانضمامهم إلى مراد بك وإبراهيم بك عاد إسماعيل بك وطلع القلعة فى ٩ محرم ثم نزل وتجهز، وعلم بقدوم القبالى إلى الجيزة خرج إلى الشام

ولعب أعيان القاهرة وتجارها وكبار مشايخها فى هذه الثورة دوراً أكبر مما لعبوه فى تمردات القاهرة الأولى ، فلم يحجموا عن تزعم التمردات منذ الساعات الأولى لاشتعالها إذ ما كاد يعلن النفير العام حتى قام الحاج مصطفى البشتيلى ـ أحد أعيان وتجار بولاق ـ بتهييج العامة فى حيه، «فهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا»، وانقضوا على معسكر الفرنسيين بالقرب من الشاطئ النيل وقتلوا حراسه، و«نهبوا جميع مافيه من خيام ومتاع وغيره، ورجعوا إلى البلد ، وفتحوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية، وأخذوا ما أحبوا منها».

كذلك خرج السيد عمر مكرم نقيب الأشراف والسيد أحمد المحروقى شهبندر التجار على رأس جماعة من عامة القاهريين وبعض الأتراك والمغاربة ، قاصدين التلال الواقعة خارج باب النصر، «وبأيدى الكثير منهم النبابيت والعصى والقليل معه السلاح»، ورحوا يهاجمون مواقع الفرنسيين.

ولم يلبث أن أحضر التمردون ثلاثة مدافع كان الأتراك قد جاءوا بها إلى المطرية، كما جلبوا عدة مدافع أخرى«وجدت مدفونة فى بعض بيوت الأمراء» من المماليك ، وأحضروا من «حوانيت العطارين من المثقلات (الموازين) التى يزنون بها البضائع، من حديد وأحجار» وتوجه المتمردون بهذه المدافع والموازين إلى معسكر الفرنسيين بالأزبكية، وصاروا يستعملون الموازين عوضا عن القذائف للمدافع، ويضربون بها مقر القيادة الفرنسية بالأزبكية.

في ١٢ محرم، وفي ١٣ منه دخلت الأمراء مع إبراهيم بك، وفي ١٨ منه طلعوا القلعة وأقروا إبراهيم بك في مشيخة البلد.

* في هذه السنة الأفرنكية الجنرال كاستون الانكليزي فقد فلادلفيا من امريكة.

* في ١٧ جماد أول - منه - غدر مراد بك بعبد الرحمن فقتله فحصلت فتنة شديدة اطلقت بسببها المدافع على المدينة. * في ١٨ جماد الثاني تظاهرت العساكر وعزلت محمد باشا عزت الوالي وأنزلته من القلعة إلى محبسه الداوودية.

* في هذه السنة الافرنكية أعلنت فرانسا الحرب على انكلترة، وشرع الاسبانيوليون في حصار جبل طارق. * فيها كان اكتشاف جزائر ساندويتش. * في ٢٩ شوال قام محمد باشا عزت من الداوودية يقصد قصر العيني. * في ٣ القعدة قام محمد عزت باشا من مصر.

* ١ توت ١٤٩٥ = ٩ سبتمبر ١٧٧٨ = الأربع ١٦ شعبان سنة ١١٩٢.

* ١ يناير ١٧٧٩ = ٢٥ كيهك ١٤٩٥ = الجمعة ١٢ ذو الحجة سنة ١١٩٢.

* في ٥ محرم وصل إسماعيل باشا، الوالي الجديد، إلى بر إنبابة، وفي ٨ منه صعد القلعة.

* فيها كان المحبوب يعدل مائة نصف وعشرة.

* وفي أوائل ربيع أول



* سليمان الحلبي على الخازوق

* سليمان الحلبي

* كليبر

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

حصلت معركة في الأزهر بين الشوام والأتراك، فعزل إبراهيم بك الشيخ العريشي ظلماً.
* وفي ٢٦ ربيع الثاني معاهدة صلح تيشين بين أوستوريا والبروسيا بتوسط فرانسا والروسيا.
* وفي جمـاد أول توفى الشيخ العريشي كمداً من ظلم إبراهيم بك.
* وفي رجب ظهر بمصر مرض سموه أبا الركب، وهو عبارة عن حمى مقدار شدتها ثلاثة أيام، وتزيد وتنقص حسب الأمزجة، وتحدث وجعًا في المفاصل والركب، تذهب بالعرق والحمام.
* وفي أواخر شعبان حضر قابوجي باشي وبيده فرمان قاض بنقل إسماعيل باشا والى مصر، إلى جدة، واستبداله بإبراهيم باشا، واليها، فنزل إسماعيل باشا، وأقام بالداوودية، ثم لوفاة إبراهيم باشا، والى جدة، أقر إسماعيل باشا في ولايته على مصر ثانيًا، فصعد القلعة في ٦ القعدة.
* ١ تـوت ١٤٩٦ = ١٠ سبتمبر ١٧٧٩ = الجمعة ٢٨ شعبان سنة ١١٩٣.
* ١ ينـاير ١٧٨٠ = ٢٤ كيهك ١٤٩٦ = السبت ٢٣ ذو الحجة ١١٩٣.
* في هذه السنة الافرنكية ابتداء السلطة الحقيقية ليوسف الثاني على مملكة ألمانيا، عوضًا عن والده الماري تريز الذي توفي.
* وفيها حصل في انجلترة تمرد وتعصب ضد الكاتوليك.

وأنشاء المتمردون بين يوم وليلة مصنعاً للبارود بالخرنفش، وآخر لإصلاح المدافع والأسلحة التي عثر عليها في قصور المماليك، وثالثا لصنع القنابل وصب المدافع من الحديد الذي جمعوه من المساجد والحوانيت، كما صاروا يستخدمون بقايا القنابل المتساقطة من المدافع الفرنسية في صنع قذائف جديدة يطلقونها على الفرنسيين واستمر تبادل النيران بين المتمردون والمحتلين ليلا ونهاراً ، حتى كان الناس ـ كما يقول الجبرتي ـ «لا يهنأ لهم نوم ولا راحة، وجلوس لحظة لطيفة من الزمن، ومقامهم دائماً أبداً بالأزقة والأسواق ، وكأنما على رؤوس الجميع الطير، وأما النساء والصبيان فمقامهم بأسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الأبنية».

وأقام المتمردون معسكراً للأسرى بالجمالية. فكان كل من قبض على فرنسي» أخذه وذهب به إلى الجمالية. ويأخذ عليه البقشيش » ، كما كان يكافئ بسخاء كل «من قطع رأساً من رؤوس الفرنساوية». وبث الثوار العيون والأرصاد للتجسس «على البيوت التي بها الفرنسيس»، ولم يتوانوا عن أخذ كل من تعاون مع الفرنسيس بالشدة والعنف، فقد «اتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالي الفرنسيس» ويرسل إليهم الأطعمة، فهجم عليه طائفه من العسكر ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه، وأحضروه إلى الجمالية . وهو ماش على أقدامه ورأسه مكشوفة، وحصلت له إهانة بالغة وسمع من العامة المتعممين كلاماً مؤلماً وشتما».

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* وفيها ضرب في القاهرة ميدى كان عياره النصف فضة والنصف نحاس، وقيمته أربع سنتيمات.

* في ٣ رجب تغلب إبراهيم بك على ولاية مصر بعد أن أنزلت الأمراء إسماعيل باشا الوالي معزولا، وهذا الباشا في الأصل سيد مملوكه إبراهيم بك.

* وفي أواخر شعبان شرعت الأمراءفي جمع تجريدة تحت إمرة مراد بك لتلافي أمر حسن بك رضوان بك الذى استفحل في الصعيد.

* ١ تــوت ١٤٩٧ = ٩ سبتمبر ١٧٨٠ = السبت ١٠ شوال سنة ١١٩٤.

* في ٢٠ ديسمبر اعلنت انكلترة الحرب على الهولاندة.

* في محرم قبض إبراهيم بك على أمين بيت المال، المسمى إبراهيم أغا، وضربه بالنبابيت حتى مات، وألقى جثته في النيـل.

* وفيها خنق مراد بك إبراهيم بك الأوده باشي.

* ١ ينـاير ١٧٨١ = ٢٥ كيهك ١٤٩٧ = الاثنين ٥ محرم ١١٩٥.

* في ٦ جماد أول رجع مراد بك إلى مصر بعد أن عقد صلحًا مع حسن بك رضوان بك بالصعيد وأخذ منهم رهاين على ذلك.

* في ٦ شعبان صعد محمد باشا مالك، الوالي من قبل الدولة العلية، إلى القلعة.

وعلى ذلك ، فعندما عاد كليبر إلى القاهرة بعد ثمانية أيام من اشتعال الثورة ، وجدها قد تحولت إلى ثكنة عسكرية، فأمر قواته بتشديد الحصار عليها، ولجأ إلى استمالة الأتراك الذين دخلوا القاهرة، ففاوضهم على أن يخرجوا منها بسلاحهم، كما بعث إلى بكوات المماليك ـ الذين دخلوا القاهرة كذلك ـ بمن يطلب إليهم الكف عن القتال ، خصوصاً بعد توقيع الصلح بين مراد بك وكليبر، وما كاد ينجح في هذين الهدفين، حتى دك القاهرة بالمدافع من كل جانب، وشدد الضرب على حي بولاق، فاندلعت ألسنة النيران في كل مكان فيه، والتهمت الحرائق عدداً كبيراً من الوكائل والخانات ، فاضطر سكان بولاق إلى التسليم، وتلاهم سكان الأحياء الأخرى.

وانصرف كليبر بعد اخماد تمردات القاهرة الثانية إلى إجراء بعض الاصلاحات الإدارية والمالية، إلا أنه لم يمض أقل من شهرين على إخماد هذه التمردات ، حتى اغتيل كليبر في ١٤ يونيه ١٨٠٠ بطعنة قاتلة من أحد طلبه الأزهر السوريين، وهو سليمان الحلبي. ومن المعتقد أن السلطات العثمانية كانت لها يد في مصرع كليبر. وفي ١٧ يونيه احتفل «جيش الشرق» احتفالا رهيبا بتشييع رفات كليبر، وكان بعد أن ووريت الجثة التراب أن أعدم سليمان الحلبي.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].



«ختم مراد بيك»



ختم ابراهيم بيك

* ١ توت سنة ١٤٩٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٨١ = الأحد ٢٠ رمضان سنة ١١٩٥.

* فيها اكتشف هرشيل حركة أورانوس.

* ١ يناير ١٧٨٢ = ٢٥ كيهك ١٤٩٨ = الثلاث ١٦ محرم ١١٩٦.

* في صفر ساح مراد بك في الأقاليم البحرية وضرب على الأهالي فرد وحق طرق معينة.

* في هذه السنة الافرنكية تغلبت الاسبانيوليون على جزيرة مينوركة. وكان انتصار الماركي دوسوفرين في الهند.

* في ١٢ ابريل انهزام الاسطول الفرنساوي أمام الأسطول الانكليزي. * في ١٤ سبتمبر عقدت معاهدة تجارية بين اسبانيا والباب العالي.

حريه تساويه
جمهور الفرنساويه
عاري عسكر منو حاكم ولايات رشيد وولايه
البحيره وولايه سكندريه الي كامل
اهالي البلاد والعرب منولايات رشيد
يا اهل الولايه ناس من اهل الغش
والخديعه يخبروكم [illegible]
كلام الكذب [illegible] الفرنساويه
وايضا مراد بيك وابراهيم بيك والانكليز
لم قصدهم الا هلاككم وهم سببا
[illegible]
الذي [illegible] الانجليز [illegible]
عسكر الكبير [illegible] الذي هو دايما
[illegible]
[illegible] من اهل المدينه
[illegible]
[illegible] لكن هولا [illegible]
من [illegible]
[illegible] الفرنساويه
عليهم [illegible]
صاري عسكر الكبير [illegible]
وكل [illegible] لكن
الي [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل [illegible]
الفرنساويه [illegible] والذي [illegible]
خلاف ذلك هو [illegible]
هلاككم وقد [illegible] والسلام

* احد منشورات مينو للمصريين من أهالي رشيد والبحيرة وسكندريه



* عبد الله مينو، عندما كان حاكماً لرشيد والبحيرة وسكندريه

سياسة منو:

كان الجنرال منو عند وفاة كليبرا أكبر قادة الحملة سنا، ولكنه أظهر تردداً كبيراً في قبول القيادة العاملة، وكان يريد أن يتولاها أحد الجنرالات الآخرين، وهو Reynier رينييه. وكان

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* منتصف رجب طلب محمد باشا مالك ليتولى الصدارة، فنزل من القلعة إلى قصر العيني.
* في غرته (شعبان) سافر محمد باشا مالك من مصر يقصد الآستانة عن طريق الاسكندرية، وفي منتصف (رمضان) حضر الوالي الجديد، وهو الشريف علي باشا القصاب، فوصل مصر في عشر شوال، وصعد القلعة في ١١ منه.

* ١ تـوت ١٤٩٩ = ٩ سبتمبر ١٧٨٢ = الاثنين غرة شوال سنة ١١٩٦.
* ١ ينـاير ١٧٨٣ = ٢٥ كـيـهك ١٤٩٩ = الأربع ٢٦ محرم سنة ١١٩٧.
* فيها فرت الرهاين وبعض من الآغوات إلى الصعيد، فعزم مراد بك على تجريدة إلى الصعيد.
* وفي ٢ ربيع أول كسان انتهاء محاصرة الفرنساوية والاسبانيوليون لجبل طارق ضد الانكليز.

* وفي منتصف ربيع الثاني برز مراد بك إلى البساتين.
* وفي ٤ يونية سنة ١٧٨٣ = الموافق ٣ رجب من هذه السنة كان صعود أول قبة طيارة صنعها مونجلفية وأخوه من الورق وصعدت ٥٠٠ متر في ١٠ دقائق.
* وفي ٢٥ رجب تآمر مراد بك وبعض من جماعته على نفي إبراهيم بك الوالي وآخرين، وقد حصل ذلك بالفعل. * وفي شعبان وصل محمد باشا

رينييه من المقربين إلى كليبر ويثق به الجيش. غير أن القوانين المعمول بها في الجيش كانت تحتم أن يملأ هذا المنصب أكبر القواد سنا وأقدمهم في الرتبة العسكرية. وفضلا عن ذلك، فقد رفض رينييه نفسه القيادة العامة، إما لانه كان لايريد مخالفة القوانين العسكرية، وإما لأنه كان متردداً ويخشى من أن يقع على كاهله عبء مسؤليات هذا المنصب الخطيرة.

وعلى ذلك، فقد قبل منو القيادة العاملة مؤقتاً في ١٥ يونيه ١٨٠٠، ثم جاءه تثبيت الحكومة الفرنسية نهائياً في ٣ نوفمبر من العام نفسه.

وقد أثار تولي منو القيادة جزعا ودهشة . أما الدهشة، فكان سببها أن ضباط الجيش وقواده كانو ا يصفون منو بأنه «رجل البلاط القديم» وأحد مدبري المكائد على عهد الثورة الذى يجهل فنون الحرب جهلا تاما وتنقصه الكفاءة، وقال عنه بعض زملائه إنه كان موضع السخرية والاستهزاء من الجميع، فكان من النعوت التى وصفوه بها« الجنرال المضحك» و«جنرال المخادع»، أى أن جيش الشرق أو على الأقل شطر كبير من جنده وضباطه وقوداه ، كانوا يرون أن منو لايصلح لتولي القيادة العامة.

وأما سبب الجزع ، فهو أن الجيش كان لاينتظر في عهد منو العودة السريعة إلى الوطن، وذلك لاعتناق منو الإسلام وزواجه من مسلمة، ولما عرف عنه من المعارضة للسياسة التى أفضت إلى عقد اتفاقية العريش ، فأصبح من المنتظر لذلك أن يبقى الجيش في «منفاه» طويلا . ولما كان منو قد اختار المضي في تجربته الاستعمارية، فقد أصدر في ٢٢ يونيه ١٨٠٠ نداء إلى

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

السلحدار، الوالي الجديد، إلى ثغر الاسكندرية.

* وفي ١٧ شعبان الماركي جوفروا سير أول مركب بخارية في نهر السادون بليون.

* وفي ٥ شوال معاهدة صلح باريس بين فرانسا واسبانيا وانجلترة.

* وفي ١٦ القعدة رجع إبراهيم بك وجماعة إلى مصر وسكنوا بيوتاً صغيرة غير بيوتهم.

* في هذه السنة حصلت زلزلة عظيمة في مسينا تضحى بسببها ٤٠,٠٠٠ نفس. وكان طاعون بالآستانة.

* ١ تسوت ١٥٠٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٨٣ = الأربع ١٢ شوال سنة ١١٩٧.

* في محرم حضر محمد باشا السلحدار، والي مصر الجديد، وصعد القلعة، وسافر مراد بك إلى منية ابن خصيب مغضباً. * وفي ٥ محرم كانت معاهدة الصلح بين انكلترة والولايات المتحدة من أمريكا.

* ١ يناير ١٧٨٤ = ٢٤ كيهك ١٥٠٠ = الخميس ٧ صفر ١١٩٨.

* في أوله (ربيع ثان) حضر مراد بك بجمع كبير إلى بر الجيزة، وخرج الأمراء إلى المعادى، ومن بعد مكالمة في الصلح لم تثمر صار طلق نيران المدافع من الطرفين مدة ٢٠ يوماً، وبعدها رحل مراد بك بمن معه إلى الصعيد.

* وفي هذه السنة الافرنكية أسس فالنتين هاوى مدرسة

جيش الشرق، بسط فيه الأسس التي انتوى بناء سياسته عليها، وأهمها عدم الفصل في مسألة الجلاء عن مصر حتى تأتيه أوامر صريحة في هذا الشأن من حكومة باريس ذاتها ، فحطم هذا النداء آمال الجيش في العودة إلى فرنسا سريعاً.

على أن منو كان شديد الأمل في القدرة على العمل من أجل تهدئة الجيش واستتباب النظام بين جنود الحملة، وكانت وسيلته إلى ذلك:

أولا: أن يصارح جيش الشرق على نحو ما فعل بأن البت في مصير ا لحملة ، إنما هو من شأن حكومة باريس.

ثانيا: أن يدخل كل الاصلاحات التي من شأنها أن تحقق رفاهية الجند بقدر المستطاع. وقد بذل منو في هذه الناحية جهوداً صادقة، فقام بتنظيم الإدارة المالية، وكان غرضه من هذا التنظيم : ضبط حسابات الحملة، والوقوف على مقدار ما ينفق فعلا على الجيش ، والضرب على أيدى أولئك الذين أرادوا الثراء بسرعة على حساب جيش الشرق في مصر كالمتعهدين والموردين وغيرهم، والاقتصاد في النفقات ، وبات من المنتظر نتيجة لهذه الإجراءات وأمثالها أن ينال الجنود مرتباتهم بانتظام وتتحسن أحوال معيشتهم، وأن يخف تذمرهم تبعا لذلك.

وفضلا عما تقدم، فقد اهتم منوا أيضا بالشئون الصحية، فأصلح المستشفيات واختار لادراتها رجالا يثق في أمانتهم، وأمكن بفضل ذلك إن يتوفر الغذاء الصحي للمرضى في

للمميان في باريز. * وفيها اكتشف هرشيل تبطيط كوكب المريخ. واكتشفا الفلكيون بركانًا في القمر.

* وفي ٩ رجب حضر مراد بك إلى غمازة، فتحصن إبراهيم في القلعة، فسار مراد بك إلى قناطر أبي المنجي ونزل هناك، ثم رجع إلى مصر، وفي أواخر شوال رحل إبراهيم بك مختفيًا إلى الوجه القبلي، وأصبح مراد بك منفردًا في مصر.

* ١ تسوت ١٥٠١ = ٩ سبتمبر ١٧٨٤ = الخميس ٢٢ شوال سنة ١١٩٨.

* في ١٥ ذي الحجة عزل مراد بك محمد باشا السلحدار، وولى نفسه قايمقامية مصر.

* ١ يناير ١٧٨٥ = ٢٥ كيهك ١٥٠١ = السبت ١٩ صفر ١١٩٩.

* في هذه السنة الافرنكية كانت معاهدة فونتين بلو بين الأوستوريا والهولاندة.

* وفي ٤ ربيع الثاني رجع إبراهيم بك من الوجه القبلي، مصطلحًا مع مراد بك، وفي ١١ منه تقلد إبراهيم بك القايمقامية، وفي منتصفه كان الطاعون بمصر، ومات به وبالحمى خلق كثير.

* في منتصف (رجب) خف أمر الطاعون.

* في أوائله (شعبان) حصلت فتنة بين أهالي الاسكندرية وأغاة القلعة بسبب قتيل قتله أحد أتباع رئيس العساكر فقبض عليه الأهالي

المستشفيات ، ووجدت الضمادات والأربطة وما إلى ذلك بوفرة. ثم ان منو لم يقصر كل عنايته على تحسين أحوال الجنود من الناحية المادية وحسب، ومن حيث المأكل والملبس والاهتمام بالمرضى والجرحى، بل إنه عنى كذلك بحالتهم المعنوية، فأجرى عدة ترقيات بين الضباط . ثم أكثر من إصدار المنشورات التى امتدح فيها مسلك الجنود وشجاعتهم تارة، أو صار يتخذها وسيلة لنشر أخبار الوطن واذاعتها عليهم تارة أخرى. وكان غرضه أن يبين لجيش الشرق أن وجوده بعيداً عن فرنسا، لم يكن معناه أن القنصل الأول، قد بات لايهتم بجنده، أو أن الصلة قد انقطعت بين الجيش والوطن ، وأن من واجب الجند ألا يعتبروا أنفسهم في «منفى» .

ومن ناحية أخرى، فقد انصرف منو إلى العناية بشئون مصر نفسها، فنظم الحكومة المركزية في القاهرة والحكومة الأقليمية في المديريات ، وأعاد تشكيل ديوان القاهرة وقصر نشاطه على الشئون القضائية ، واهتم بشئون الزراعة والصناعة والتجارة ، وحاول إلغاء نظام الالتزام فيما عرف «بالمشروع العظيم» Le Grand proiet الذى تعذر تنفيذه، بسبب قصر الفترة التى قضتها الحملة في مصر. وكان هذا المشروع يقر مبدأ المساواة بين المصريين فيما يؤدونه من ضرائب ، كما أن تنفيذه كان يقتضى حرمان الملتزمين من جميع حقوق التى كانوا يتمتعون بها من قديم الزمن. وقد أدى اهتمام منو بالزراعة إلى العناية بالرى، بما في ذلك اصلاح القنوات وإقامة الجسور، وإنشاء حدائق للتجارب ولزراعة النباتات المجلوبة من فرنسا والاستكثار

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

وحلقوا نصف لحيته وجرسوه على حمار.

* وفي غرة رمضان حصلت ثورة في الأزهر فقفلت بسببها الجوامع وصارت المجاورون بالأزهر تخطف ما تجده في الأسواق بسبب قطع رواتبهم.

* ١ توت ١٥٠٢ = ٩ سبتمبر ١٧٨٥ = الجمعة ٥ ذو القعدة سنة ١١٩٩.

* في أوله (محرم) وصل الوالي الجديد، وهو محمد باشا يكن، وطلع القلعة في ٤ منه.

* ١ يناير ١٧٨٦ = ٢٥ كيهك ١٥٠٢ = الأحد ٢٩ صفر ١٢٠٠.

* في منتصفه (ربيع أول) سافر مراد بك للوجه البحري، ومأموريته كانت أخذ حق الطريق وهدم وحرث القرى التي تتأخر.

* وفيها اخترع المهندس يوردا دائرة التكرار الفلكية.

* في [جماد أول] ثارت أهل الحسينية بسبب ما فعله حسن بك الجفت من النهب والهجوم على البيوت، كذا ثارت المجاورون الصعايدة بسبب نهب سفينة لأحد التجار، كذا كانت معركة في طنطا بسبب النصف ريال الذي ضربه الكاشف على كل جمل يباع في السوق مدة المولد. * وفي شعبان حصل طاعون في الشام. * في ١٦ رمضان حضر إلى رشيد واسكندرية دونما عثمانية وجيش عثماني تحت قيادة قبودان باشا حسن لردع البكوات وإلزامهم حدهم، وفي ١٨ رمضان قام وفد

منها إلى جانب التوفر على العناية بأمر النباتات التي تنمو بالبلاد نفسها. وكان منو يأمل من ذلك كله إلى دعم أركان تلك المستعمرة الناجحة التي أراد تأسيسها في مصر.

ولما كان الاتصال بين فرنسا ومصر أصبح ممكنا بصورة ظاهرة، فقد استطاع منو بفضل ذلك أن يصدر الأوامر اليومية أو البلاغات التي حملت إلى جيش الشرق أخبار الانتصارات الفرنسية والهدنة التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع النمسا والصلح الذي وقعته مع الروسيا . وكانت لهذه الأخبار المطمئنة أثر كبير في نفوس جند الحملة، لدرجة أن منو كاد ينجح في بث روح الطمأنينة والهدوء بين جند الحملة، ومكافحة التذمر والقلق، وتعويد الجند أن يرضخوا للمطالب السياسة التي فرضت عليهم البقاء في مصر، حتى ظهر كأنما جيش الشرق قد بدأ يألف العيش في مصر. ووجد الجند شيئاً من التسلية في مشاهدة الروايات التمثيلية الكوميدية وغيرها وحضور الحفلات الموسيقية ، وأنشأ كثيرون منهم صلات وثيقة مع الأهلين.

غير أن ذلك كله لم يستمر طويلا. فقد أخفقت في النهاية هذه الجهود الكبيرة التي بذلها منو في سبيل توطيد أركان المستعمرة الجديدة، عندما كانت نفوس الجند قلقة وتنتشر الكآبة على وجوههم بسبب البقاء في مصر، ففتر حماسهم تدريجيا وصاروا لايهتمون بما يصدره منو من منشورات وأوامر يومية ، وأظهروا عدم الاكتراث بقائد الحملة نفسه، وظلت أنظارهم ـ على الرغم مما تقدم ذكره ـ تتجه دائماً صوب فرنسا. وكان من أهم أسباب إخفاق منو تلك المعارضة الشديدة التي أثارها أكثر قواد الحملة ضده.

من العلماء لمقابلة قبودان باشا، وفي ٢٦ رمضان سافر مراد بك مع رجاله لمصادمة قبودان باشا فلم ينجح، وفي ١٢ شوال وصل قبودان باشا حسن إلى مصر، وفي الغدوة صعد القلعة، أما مراد بك وإبراهيم بك فقد فرا إلى الصعيد.

* ١ تـــوت ١٥٠٣ = ٩ سبتمبر ١٧٨٦ = السبت ١٥ ذو القعدة سنة ١٢٠٠.

* فيها كاترينة الثانية، ملكة الروسيا، أسست مدينة سباستبول.

* في ٢١ ربيع أول كانت معاهدة سنبطر سبورج بين فرانسا والروسيا.

* ١ ينـاير ١٧٨٧ = ٢٥ كيهك ١٥٠٣ = الاثنين ١١ ربيع أول سنة ١٢٠١.

* في ٢٠ جماد الثاني نودى في مصر بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد، وعلى صرف الريال الفرانسا بمائة نصف فضة.

* في ١٢ رجب استلم عابدين باشا الشريف ولاية مصر بدلا عن محمد باشا يكن.

* فيها اكتشف هرشيل قمرى الكوكب أورانوس، وذلك في ٧ يونيو.

* فيها غلت الأسعار فعزت الأشياء وقل وجودها، وزاد الكرب بموت الأبقار في سائر الأقليم البحرى حتى وصل إلى مصر.

* ١ تـــوت ١٥٠٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٨٧ = الاثنين ٢٧ القعدة ١٢٠١.

المعارضة ضد منو:

فقد كان منو على علاقات سيئة مع كبار قواد الحملة، كما أنه منذ أن أصدر إلى الجيش نداءه الذى سبقت الإشارة إليه (في ٢٢ يونيه ١٨٠٠) اتخذ موقف المعارضة الصريحة من سياسة سلفه كليبر، وصار يحرص في كل مناسبة على إظهار تمسكه بالولاء لبونابرت ، حتى بات يعد من «البونابرتيين»، فأدت هذه «البونابرتية» إلى زيادة شكوك قواد الحملة في أغراضه وغاياته، لأنهم اعتبروها قائمة على التملق المزيف وحسب.

ثم تركزت المعارضة ضد سياسة منو، فانقسم جيش الشرق فريقين: الأقليلة (الاستعماريون) وهي التى عضدت قائد الحملة، والأكثرية (أنصار الجلاء عن مصر) ويعرفون باسم «الكليبريين»، باعتبار أن كليبر يمثل سياسة الجلاء، أو عدم الموافقة على إمكان تأسيس مستعمرة فرنسية في هذه البلاد وقد وجد قواد الحملة المعارضون في إصلاحات منو ومشروعاته مآخذ عدة، فصاروا ينقدونها بشدة، بل إن منهم من ذهب في النهاية إلى اعتبار منو بسبب الإصلاحات وغيرها غير كفء لتولي منصب القيادة العامة.

وكان من الحجج التى تذرع بها «الكليبريون» عموماً في معارضة منو، أن اعتبار مصر مستعمرة فرنسية يناقض الأغراض التى دفعت فرنسا إلى احتلال هذه البلاد. ذلك من جميع المنشورات والنداءات والمفاوضات التى صدرت أو جرت على أيام بونابرت وكليبر، فإن التصريح بأن مصر مستعمرة فرنسية من شأنه أن يقوى أواصر المحالفة بين تركيا وانجلترا،ويؤدى

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ١٧ اغسطس سجن سفير الروسيا في الآستانة.
* في محرم طلب الوالي مبالغ وافرة من الأهالي باسم قرضة، فتزعزعت، وأهانوا الشيخ العروسي وسعوا في قفل باب الجامع الأزهر.
* ١ يناير ١٧٨٩ ٢٤ كيهك ١٥٠٤ = الثلاث ٢٢ربيع أول ١٢٠٢.
* في ٨ جماد أول حصلت معركة بين أهالي بولاق والعسكر بسبب فسادهم وفسقهم وأذيتهم في الاسواق وخطفهم الأشياء بدون ثمن.
* وفيها بلغت قربة الماء خمسة عشر نصفاً فضة، وصادف ذلك في شهر رجب زيادة أمر الطاعون.
* في ٢٩ شعبان حصل كسوف للشمس وقت الضحوة، وكان المنكشف نحو ثلاثة أرباعها.
* وفي ٢٤ رمضان نهبت العرب قافلة الحجاج مع ٦٠٠٠ جمل للتجارة وأسروا النساء ثم باعوهم لأصحابهم عرايا. * في ٨ القعدة ثارت جماعة من المغاربة والشوام بسبب الجراية، وقفلوا في وجه الشيخ العروسي باب الجامع الأزهر.
* فيها ضرب في مصر زر محبوب قيمته وقتها ١٣٠ نصفاً فضة، وفي سنة ١٢١٣: ١٨٠ نصفاً فضة = ٦,٧ فرنك.

* ١ توت ١٥٠٥ = ٩ سبتمبر ١٧٨٨ = الثلاث ٨ القعدة سنة ١٢٠٢.

إلى زيادة جهود هاتين الدولتين لطرد الفرنسيين من مصر، فتفقد فرنسا ـ إذا كللت هذه الجهود بالنجاح ـ ذلك النفوذ الذى تمتعت به في هذه البلاد من أزمنة طويلة.

وقد أثيرت كل هذه الحجج مرة أخرى عندما لجأ القواد المعارضون في ٢٨أكتوبر ١٨٠٠إلى مقابلة منو، بقصد إبداء استيائهم من سياسته وتصرفاته وإصلاحاته، فاتخذت هذه المقابلة شكل مظاهرة احتجاج كبيرة، كان لها أسوأ الأثر على منو، كما أفضت إلى زيادة الانقسام ليس فقط بين هؤلاء القواد وبين منو، بل و بين مختلف الرتب وصفوف الجند أنفسهم. وانتشرت أعمال الجاسوسية نتيجة لهذه الانقسامات ، فصار كل فريق يتجسس على أعمال الآخر. وساء عقلاء الفرنسيين أن يروا جيش الشرق فريسة لهذه الخلافات.

وطالما كان منو قائد الحملة «المؤقت» ، فقد ظل بقية قواد الحملة يعتبرونه زميلا لهم يمارس سلطات القيادة العليا بصورة مؤقتة، ومن حقهم لذلك أن ينقدوا أعماله بكل حرية وصراحة، وكانوا في الحقيقة يترقبون أنتهاء هذه القيادة المؤقتة سريعاً بمجرد وصول أول بريد إلى مصر من فرنسا. وفي ٣ نوفمبر ١٨٠٠وصل البريد من فرنسا يحمل أخبار تثبيت منو في قيادة الحملة. وأعلن منو هذا النبأ في أمر يومي إلى الجيش بتاريخ ٤ نوفمبر ١٨٠٠.

وكان لتثبيت منو في القيادة العامة أسوأ الأثر على قواد الحملة، لأنهم إنما كانوا يعتمدون في معارضتهم له، على أنه إنما يتمتع بقيادة مؤقتة فقط. وأما الآن وقد صدر قرار حكومي بتثبيته في هذه القيادة، فقد أصبح من الواجب عليهم أن يحترموا هذا القرار الحكومي، وصار

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ يناير ١٧٨٩ = ٢٥ كيهك ١٥٠٥ = الخميس ٣٠ ربيع الثانى ١٢٠٣.

* فى سنة ١٧٨٨ ميلادية انتصرت العثمانيون على يوسف الثانى ملك الهونجوريا فى واقعة لوجوش.

* وفيها كان تأسيس جرنال التيمس الانكليزى.

* فيها أمر الباشا بأعمال تسعيرة جديدة كان فيها أردب القمح بثلاث ريالات ونصف، بعد تسعة ونصف.

* وفى ٣١ ديسمبر أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ٢٢,٣ مئينية تحت الصفر.

* وفى ١١ جماد الثانى رفع عبادى باشا عن مصر، وتولى عليها اسماعيل باشا التونسى، بعد أن حكم سنة و ١١ شهراً. * وفى ١٢ رجب جلوس السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى بدلا عن الغازى السلطان عبدالحميد، المتوفى فى يومها، وعمره: ٦٦ سنة، ومدة سلطنته ١٥ سنة و ٨ أشهر.

* فيها اكتشف هرشيل دوران وتبطيط زحل.

* وفيها اكتشف هرشيل سادس وسابع أقمار زحل.

* وفى ٤ شوال قررت حكومة فرانسا حرية المطبوعات.

* ١ توت سنة ١٥٠٦ = ٩ سبتمبر ١٧٨٩ = الأربع ١٨ الحجة سنة ١٢٠٣.

* ١ يناير ١٧٩٠ = ٢٥ كيهك ١٥٠٦ = الجمعة ١٤ ربيع الثانى سنة ١٢٠٤.

لايمكن تفسير أيه معارضة من جانبهم الآن، إلا بأنها ثورة صريحة ضد حكومة الجمهورية ذاتها. ومعنى ذلك أنه بات من المتعذر عليهم القيام بأية مظاهرات شبيهة بتلك التى حدثت فى ٢٨أكتوبر ،أو أن يطمعوا فى الاستحواذ على السلطة وتقرير مصير الجيش حسب رغباتهم، مهما كانت هذه الرغبات سليمة ومجدية. ولما كان من المستحيل على القواد دفن أحقاد الماضى ولابد لهم من المضى فى معارضتهم على الرغم من القرار الحكومى ، فقد انحصرت خطتهم من ذلك الحين فى أمرين:

الأول ـ تبرير خطوة ٢٨ أكتوبر ١٨٠٠ ، مع إقامة البراهين المؤيدة لخطة المعارضة التى سلكوها ضد حكومة منو، لاستمالة سائر القواد فى مصر والحكومة فى فرنسا.

الثانى ـ رجاء بونابرت حتى يعزل منو من القيادة ، أو يرسل فى استدعائهم من هذه البلاد نهائياً.

وأما منو فقد نبذ سياسة اللين والتفاهم مع القواد منذ مجئ أمر تثبيته، وقرر أن يأخذ المعارضة بالشدة والصرامة ، وصار يحاول من جديد إبعاد القواد المعارضين له، إلى جانب تشويه سمعتهم فى فرنسا، واتهامهم بتحريك الثورة ضده فى جيش الشرق فى مصر . واستطاع بالفعل فى ديسمبر ١٨٠٠ إبعاد أحدهم(فردييه Verdier) ولكنه فشل فى إبعاد الآخرين .

* في ٩ منه (صفر) استيلاء الأوستوريا على بلغراد.
* فيه (ربيع ثان) اتحدت البروسيا مع التركية.
* فيها اخترع نيكلسون، الانكليزى، أول مطبعة ميكانيكية.
* في ٣٠ رجب حصلت معاهدة بين البروسيا وجمهورية بولونيا ضد روسيا.
* في ٨ رمضان قررت حكومة فرانسا أن الشعب هو الذى يأمر بالصلح أو بالحرب.

* ١ تـوت ١٥٠٧ = ٩ سبتمبر ١٧٩٠ = الخميس ٢٩ الحجة سنة ١٢٠٤.
في ٢١ محرم تبوأ ليوبولد الثاني امبراطورية المانيا. * فيها اكتشف هرشيل ثالث ورابع أقمار اورانوس. * وفي جماد أول ابتداء أمر الطاعون بمصر، وداخل الناس منه وهم عظيم، وقيل كان يموت منه بالقاهرة يوميا ١٠٠٠ نفس. * وفيها كانت قلاقل كبيرة في باريس واحيطت المدينة بعساكر وصار هدم سجن الباستيل الثورة الفرنسية.

* ١ يناير سنة ١٧٩١ = ٢٥ كيهك ١٥٠٧ = السبت ٢٥ ربيع الثاني ١٢٠٥.
* في رجب زاد الطاعون وقوى عمله، ولم يبتدئ في الخفة الا أول رمضان بعد أن مات خلق كثير.
* وفي ٢٠ رجب قررت حكومة فرانسا ان في سن ١٨ سنة تعتبر الملوك بالغة الرشد.

وعمد منو إلى إذاعة الأقوال والرسائل فى مصر وفرنسا التى من شأنها تحطيم مجد كليبر، وبالتالى تحطيم تلك الجماعة التى اعتقدت خطأ أو صوابا أنها تترسم خطوات القائد السابق؛ فعظمت هوة الخلاف بينه وبين القواد المعارضين. وفى ٢٧ فبراير ١٨٠١ كتب منو رسالة إلى بونابرت تحدث فيها عن الاختلافات الداخلية بصدد الاحتفاظ بمصر أو أخلائها، وطلب منه الرأفة والرحمة حيال أولئك الذين من المحتمل أنهم أثاروا فى ذهن القنصل الأول الشكوك حول أشخاصهم.

غير أنه ما أن كتب منو هذه الرسالة الأخيرة، حتى كان العدو على أهبة الانقضاض على مصر، ذلك أن الحملة الانجليزية كانت فى طريقها إلى مصر ووصلت إلى شواطئ هذه البلاد بعد أيام قلائل فقط، فى وقت كان الاحتفاظ بمصر متوقفاً على اتحاد القوى وجمع الكلمة ، وهو ما تعذر تحقيقة بسبب ذلك الانقسام الذى حدث فى جيش الشرق وبين قواده، ثم اتسعت شقته حتى عظم خطره فى مطلع عام ١٨٠١.

جلاء الفرنسيين:

فقد كان من النتائج التى ترتبت على محاولات القنصل الأول لمساعدة مواطنيه فى مصر وامدادهم بالعتاد والرجال، أن تبدلت السياسة الانجليزية إزاء جيش الشرق. إ ذ عدلت الحكومة الانجليزية عن التمسك ببقاء الفرنسيين فى مصر أو تسليمهم كأسرى حرب، إلى اتخاذ الوسائل العسكرية الكفيلة بإخراج جيش الشرق من مصر دون إبطاء ، ومهما يكلفها إجلاؤه

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ١٣ شعبان كانت وفاة فرنكلين المشهور باختراعاته لمانعة الصواعق ومساعدته على حرية الاقاليم المتحدة.

* وفي رمضان صدر الأمر بتولية محمد عزت باشا بدلا عن اسماعيل باشا، الذى نزل من القلعة في ١٥ منه، وقصد السفر على الفور فعارضته الاختيارية ومنعته حتى حضر خلفه في غرة شوال وعمل حسابه، فكانت ولايته ٢ سنة و ٢ شهر و ٢٠ يوم.

* في ٢١ القعدة دخل مراد بك وابراهيم بك مصر، عائدين من الوجه القبلي.

* ١ تسوت ١٥٠٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٩١ = السبت ١١ محرم سنة ١٢٠٦.

* في محرم هبط النيل مرة واحدة فشرقت الأراضي فارتفعت سعر الغلة من ريالين إلى ستة، فصار الحاكم يدق المسمار في آذان تجار الغلة ليبيعوا بالاثمان اللائقة فلم يفد ذلك شيئا.

* ١ يناير ١٧٩٢ = ٢٤ كيهك ١٥٠٨ = الأحد ٦ جماد أول ١٢٠٦.

* في ١٤ جماد أول كانت معاهدة صلح ياسي بين كاترينة الثانية والسلطان سليم، وقد تحصلت الروسيا على القرم وجزيرة طمان وجزء من كوبان وجزءمن الباسارابيا وعلى اكسكوف والبلاد المحصورة بين نهر البوج والدينيستر، الذى تقرر بان يكون حدا فاصلا بين الاملاك الروسية والعثمانية.

عنها من جهد وتضحيات عظيمة. وفي سبتمبر ١٨٠٠ نوقشت هذه المسألة في مجلس الوزاراء البريطاني، وقر الرأى على الاشتراك بصورة جدية مع الأتراك في عملياتهم العسكرية ضد الفرنسيين في مصر. ووضع الانجليز والأتراك خطة لمهاجمة مصرمن نواح متعددة : من ناحية الشمال بجيش إنجليزى تركى، ومن ناحية الشرق بجيش تركى، ومن الجنوب بقوة حربية من الهند تهاجم مصر من ناحية البحر الأحمر.

قد وصلت هذه الحملات كلها واشتركت في القتال، ما عدا الحملة الهندية الإنجليزية التى نزلت بالفعل في القصير، ومنها إلى قنا، وأسرعت بالزحف شمالا تجاه القاهرة، لكنها وصلت متأخرة، لأن العمليات العسكرية كانت قد انتهت.

ومع أن منو كان يعلم منذ شهرى ديسمبر ١٨٠٠ ويناير ١٨٠١ أن الأتراك والإنجليز يستعدون لإرسال حملة كبيرة على مصر، ثم لم يلبث أن جاءته الأخبار في فبراير منبئة بعزم الإنجليز على النزول في شاطئ البحر المتوسط ، وتوقع حدوث الغزو في جهة إبى قير والإسكندرية ، فقد ظل متمسكا بخطة العمليات العسكرية من أجل الدفاع عن مصر، مما دلّ على عدم درايته بفنون الحرب والقتال. وكانت خطته تدور عن الحدود الشرقية بإرسال جزء من الجيش إلى بلبيس وآخر إلى دمياط ، والاكتفاء بإرسال النجدات القليلة إلى الإسكندرية . وكانت النتيجة أن تمكنت الحملة الإنجليزية من النزول في إبى قير في أوائل مارس ١٨٠١ .

وكان بعد لأى وتردد وإضاعة الوقت سدى، أن غادرمنو القاهرة للدفاع عن الإسكندرية .

* وفى ٢٦ من شعبان اعلنت فرانسا الحرب على فرانسوا الثانى امبراطور اوستوريا.
* فى ٢٤ ذى الحجة سجنت الفرنساوية ملكهم لويز السادس عشر.

* ١ تسسوت ١٥٠٩ = ٩ سبتمبر ١٧٩٢ = الأحد ٢٢ محرم سنة ١٢٠٧.
* فى محرم هبط النيل، وكان ناقصاً عما يلزم للرى نحو ذراعين.

* وفى ٤ صفر كان تأسيس الجمهورية الفرنساوية.
* فيها عبرة الريال الأبى طاقة كانت تسعين نصفا فضة.
* فى ١٩ ربيع الثانى كانت محاكمة لويز السادس عشر ملك فرانسا.
* ١ ينساير ١٧٩٣ = ٢٥ كيهك ١٥٠٩ = الثلاث ١٨ جماد أول ١٢٠٧.
* فى ٨ [جمساد الثانى] اعدمت الفرنساوية ملكهم لويز السادس عشر، وفى ١٩ منه اعلنت فرنسا الحرب على الانكليز.
* فيها اشتد الغلاء بمصر حتى بيعت أوقية الخبز بريالين، وامتلأت الأسواق والأزقة بالرجال والنساء يصيحون من الجوع حتى صار يموت كل يوم جملة من شدة الجوع، ثم وردت غلال رومية فحصل للناس اطمئنان.
* فى ٨ يوليه أعظم درجة

ولكن الانجليز تمكنوا من هزيمة الفرنسيين فى «كانوب» فى ٢١ مارس ١٨٠١، واعتصم منو بالإسكندرية . وقنع الانجليز بترك قوة لحصارها، وأغرقوا منخفض مريوط، حتى يجعلوا جيوش الفرنسيين منعزلة بعضها عن بعض . وتقدموا صوب القاهرة، فى الوقت الذى كان يقترب منها الجيش العثمانى بقيادة الصدر الأعظم.

وعلى ذلك فقد آثر ـ قائد حامية القاهرة ـ التسليم فى أواخر يونيه ١٨٠١ للإنجليز والعثمانيين بشروط اتفاقية العريش. وشدد الإنجليز الحصار على الاسكندرية، فاضطر منو إلى التسليم فى سبتمبر ١٨٠١ بشروط اتفاقية العريش كذلك. وعلى هذا النحو تم جلاء الفرنسيين عن مصر فى أكتوبر من العام نفسه. ولما عقد الصلح الأوروبى فى معاهدة أميان (مارس ١٨٠٢) عادت مصر إلى حظيرة الدولة العثمانية كما كانت قبل مجئ الحملة الفرنسية.

نتائج الحملة:

ومع أن الحملة فشلت فى تحقيق أغراضها العسكرية ، إلا أن نتائجها السياسة والعلمية كانت كبيرة:

أولا ـ مهدت الحملة للقضاء على النظام العثمانى المملوكى فى مصر، وزعزعت الدعائم العسكرية والسياسة لهذا النظام؛ بإضعاف عنصرية الأساسين: السيطرة العثمانية والاستبداد المملوكى. وكان المصريون قبل مجئ هذه الحملة لايشكون فى قوة السلطنة العثمانية وبكوات

للحرارة في باريس كانت ٣٨,٤ مئينية فوق الصفر.
* في ١٦ [الحجة] ابتدأ تقرير وضع التلغرافات في فرانسا.
* في ١٨ محرم استولت الانكليز على ليمان طولون.

* ١ تسوت ١٥١٠ = ٩ سبتمبر ١٧٩٣ = الاثنين ٢ صفر ١٢٠٨.
* و [في صفر] حصلت بهدلة عظيمة للحجاج بالقرب من مقابر شعيب. * وفي ٢٧ صفر قررت حكومة فرانسا أن الفرنساوية تؤرخ محرراتها اعتبارا من تأسيس الجمهورية، الذى هو ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩٢.
* ١ ينـاير ١٧٩٤ = ٢٥ كيهك ١٥١٠ = الأربع ٢٨ جماد أول ١٢٠٨.
* وفي ١٤ منه استرجعت الفرنساوية ليمان طولون.
* في ٢ رجب قررت حكومة فرانسا إبطال الرق من جميع مستعمراتها.
* في ٧ شعبان صار إنشاء مدرسة المهندسخانه بباريز.
* في هذه السنة صار استكشاف العمود الكهربائي للمعلم فولتا.
* في ٩ ذو القعدة اعدمت الفرنساوية مدام اليزابيث، شقيقة ملكهم لويز السادس عشر، السابق إعدامه.

*١توت ١٥١١ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٩٤ = الثلاث ١٣ صفر سنة ١٢٠٩.

المماليك وقدرتهم على حماية بلادهم، فإذا بهم يرون مدافع الفرنسيين وقد عصفت بهم عصفاً، فتسرب الشك إلى نفوس المصريين في قوة النظام الذى خضعوا له قروناً، وبدأوا ويفقدون إيمانهم به، الأمر الذى مكن رجلا مغامراً من استغلال الموقف كله لصالحه، ألا وهو محمد علي.

ثانياً ـ هزت الحملة المفاهيم الفكرية والإجتماعية التى كان المجتمع المصرى يخضع لها في القرون السابقة؛ ومهدت بذلك لحركة الانقضاض عليها والعمل على تغييرها خاصة أفكار العدالة والقضاء والوطنية والديمقراطية.

ثالثا ـ نجحت الحملة في توجيه أضواء العلم الحديث إلى ماضى مصر وحاضرها بفضل الدراسات التى قام بها علماؤها. إذ عاش هؤلاء في مصر عيشة دأب وبحث وتنقيب، وانتشر أفر ادهم وجماعاتهم في طول البلاد وعر ضها يدرسون آثار البلاد القديمة وتاريخها، وطبيعة أرضها وأجناسها، وحيوانها وطيورها، وغلاتها الزراعية ، وصناعاتها وتجارتها وعادت أهلها، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والجيولوجية ، التى اشتمل عليها كتاب علماء الحملة المشهور «وصف مصر» Description de L,Egypte

رابعاً ـ فتحت الحملة حقبة طو يلة من التنافس الاستعمارى الفرنسى الإنجليزى على مصر، وهو تنافس عرف في التاريخ باسم «المسألة المصرية».

* في ٢٠ ربيع أول وصول صالح باشا القيصرلي، الوالي الجديد، إلى المحروسة.
* فيها اكتشف مرشيل خامس وسادس أقمار أورانوس. * وفي ١٥ رجب معاهدة الصلح بين فرانسا والتوسكانه. * وفي ٢٥ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ٢٣,٥ مئينية تحت الصفر. * وفي ١٧ رمضان الحكومة العرفية الفرنساوية أقرت على استعمال المقايس والمكاييل والموازين والمعاملة بمقتضى الطريقة الاعشارية.

* ١ ينساير ١٧٩٥ = ٢٥ كيهك ١٥١١ = الخميس ٩ جماد الثاني ١٢٠٩.
* في ٩ شوال تولى صالح باشا القيصرلي بدلاً عن محمد عزت باشا، الذي كان مدته ٤ سنة و ١ شهر و ٩ يوماً.
* فيها كان سعر الريال الأبي طاقة ١٥٥ نصفا فضة، وكان ابتداء تسميته بريال فرانسا. * في [ذي القعدة] بسبب ما حصل من محمد بك الألفي من الظلم لأهل الشيخ الشرقاوي اجتمعت علماء الأزهر وقفلت أبوابه ونادت بغلق الأسواق.
* في ٢٣ يوليو معاهدة الصلح بين فرانسا واسبانيا صار إمضاها في مدينة بال.

* ١ تـوت ١٥١٢ = ١٠ سبتمبر ١٧٩٥ = الخميس ٢٥ صفر سنة ١٢١٠.
* في ٢٥ سبتمبر معاهدة سنبطر سبورج التي بمقتضاها صار تقسيم البولونيا بين الروسيا والنمسا والبروسيا.
* في ١٨ نوفمبر الجلاء الانكليز عن جزيرة أيلديو.

الجماهير المصرية في اعقاب أنتهاء الاحتلال الفرنسي وبداية حكم محمد علي

١.الانتكاسات الجماهيرية بعد خروج الفرنسيين من مصر: لعل ما جاء في مقدمة مظاهر التقديس من التعليقات الدالة على كراهية الوجود الأجنبي الفرنسي وإظهار الفرح بزوال الفرنسيين والإشادة بالدولة العثمانية والثناء عليها، يمثل تسجيلاً أميناً لشعور المصريين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية.

ولكن هذه الفرحة التي عمت جماهير مصر وظنها الجبرتي تباشير عودة إلى العدالة وسلوك سواء السبيل، سرعان ما أصيبت بانتكاسة شديدة تحت وطأة هذا العهد من الفوضى السياسية الذي عقب جلاء الفرنسيين وامتد ما بين أعوام ١٢١٦ ـ ١٢٢٠ = ١٨٠١ـ ١٨٠٥. وذلك لأن العثمانيين عندما عادوا إلى مصر كانت الفكرة المسيطرة على أذهانهم أنهم يغزون بلاداً جديدة، ولهم بفضل هذا الغزو أن ينهبوا ويسلبوا أرزاق المصريين: وفي غضون هذه السنوات الخمس بلغ التذمر الجماهيري مداه إثر خيبة الأمل العارمة التي مني بها الشعب المصري الذي كان ينتظر العدل والإنصاف من العثمانيين المسلمين بعد جلاء الفرنسيين الملاحدة، وأعلن العلماء على لسان تلك الجماهير رفضهم للظلم أياً كان مصدره سواء أكان مصدره الفرنسيون

١٠٣: يونس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ ينـاير ١٧٩٦ = ٢٤ كيهك ١٥١٢ - الجمعة ٢٠ جماد الثاني ١٢١٠.
* في ٨ مارس كان زواج نابليون بونابرطه بجوسوفينه.
* فيها كان للريال أبي طاقة قيمتان، إحداهما تسعون نصفا، وهي القيمة الديوانية، وسعر في المعاملة بين الناس، وهي مختلفة، تارة ١٣٢ وتارة ١٥٥ نصفا فضة.
* في ٢٣ مايو كان دخول الجيش الفرنساوى في ميلان.
* في أوله (ذو الحجة) عزل صالح باشا القيصرلي، ومدة ولايته ١ سنة و ٢ شهر.
* في ٧ أغسطس انتصر نابليون بونابرطة على النمسا في كاستيليون. * وفي هذه السنة تولى أبو بكر باشا الطرابلسي مصر. * في ١٩ أغسطس تحالفت فرانسا مع اسبانيا على التعرض والمدافعة معا.

* ١ تسوت ١٥١٣ = ٩ سبتمبر ١٧٩٦ = الجمعة ٦ ربيع أول ١٢١١.
* في ٧ ربيع الثاني حصل الصلح بين فرانسا وملك نابولي.
* في ١٤ جماد أول انتصار بونابراطة على أوستوريا في أركول. * وفي ١٦ منه كاترينة الثانية ملكة الروسيا توفت فجاة، وتبوأ بولس الأول على تخت الروسيا.
* ١ ينـاير ١٧٩٧ = ٢٥ كيهك ١٥١٣ = الأحد ٢ رجب ١٢١١.
* وفي ١٥ رجب انتصار بونابرطة على استوريا في ريفولى.
* فيها كانت وزن ميدى

أعداء الدين أم كان مصدره العثمانيون حماة الدين كماكانوا يدّعون. وسجل الجبرتى هذا التحول في الرأى العام المصرى في كتابه عجايب الآثار، وحمل فيه على الدولة العثمانية واعتبرها مسؤولة عن الشقاء الذى عانى منه المصريون، وعاد ليثنى على الفرنسيين في مواضع عدّة من هذا الكتاب، وبلغت موجة العداء للعثمانيين درجة جعلت علماء الأزهر يرحبون في جماد ثاني سنة ١٢١٧ = أكتوبر عام ١٨٠٢ بمبعوث فرنسا المسيو سباستياني Sebastiani الوزير المفوض من قبل نابليون، ويصارحونه بتمنيهم عودة الحكم الفرنسى لمصر مرة أخرى: وعلق سباستياني على هذا الاجتماع في تقريره إلى حكومته بقوله: «إنه دهش مما أبداه المشايخ من شجاعة في إعلان رغبتهم في أن يصبحوا مرة أخرى رعايا القنصل الأول».

كان الشعب المصرى، بعد محنتين متتاليتين: محنة الحملة الفرنسية ثم محنة عودة العثمانيين، يفتش عن مجتمع تسوده العدالة، ولكن ما رآه الجبرتى من أعمال العثمانيين جعلته يتذكر الفرنسيين بالخير، ويذكر على لسان الفلاحين حنينهم لحكم بونابرت في مقارنته لما نزل بهم من المظالم العثمانية، لا بل إن المظالم التى أنزلها العثمانيون بالشعب المصرى رفعت من مستوى الوعى الجماهيرى عمومًا ووعي الطبقة المثقفة على وجه الخصوص. فالجبرتى ينقل حوارًا عن المشايخ في أمر المفاضلة بين الفرنسيين والإنجليز الذين كانوا يتظاهرون بالدفاع عن المصريين بالاتفاق مع بعض المماليك وذلك في أحداث يوم الأربعاء ٢٩ محرم ١٢٢٢،

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

القاهرة ربع جرام والثلث فضة والباقي نحاس، وقيمته سنتيم ونصف وربع سنتيم.

* في ٢٩ يونيو استيلاء الفرنساوية على جزيرة كورفو.

* ١ توت ١٥١٤ = ٩ سبتمبر ١٧٩٧ = السبت ١٧ ربيع أول ١٢١٢.

* في ٩ أكتوبر استكشاف تلقيح الجدرى حقيقة، لأن تجارب مكتشفه ادوارجنير الحكيم الانكليزى كانت ابتدأت في سنة ١٧٦٦ وقد كافأته حكومة الانكليز بمبلغ ٣٠,٠٠٠ ليرة انجليزية.

* ١ يناير ١٧٩٨ = ٢٥ كيهك ١٥١٤ = الاثنين ١٣ رجب سنة ١٢١٢.

* فيها ظهر بالمشهد الزينبي خلل، ومال جانبه، فندب لعمارته عثمان بك، المعروف بالطنبورجي، فهدمه وكشف أنقاضه وشرعوا في بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا اعمدته وأرادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس فبقي على حالته.

* في ١٩ مايو ١٧٩٨ = قامت التجريدة الفرنساوية المختصة بمصر من طولون، وفي ٢٥ منه استولت الفرنساوية على جزيرة مالطة.

* في ٢ يوليو = ١٨ محرم ١٢١٣ هـ وصل الجيش الفرنساوى إلى اسكندرية، وفي ١٩ محرم استولى عليها، وفي ٢٣ قام يقصد القاهرة، وفي ٢٦ وصل الرحمانية، وفي ٢٩ كانت واقعة شبرخيت، وهي أول واقعة بين برنابرطة والممااليك، وفي ٧ صفر كانت واقعة الأهرام بينهم، وفي ١١ منه دخلت الفرنساوية

ويخلصون من هذا الحوار إلى تفضيل الفريق الأول. ورد الجبرتي في تعليل هذا التفضيل يحمل مفهوماً جديداً للعدالة غير مرتبط بالدين: فالفرنسوية الذين لا دين لهم كانوا أعدل من حكام مصر والإنكليز المتحالفون مع المماليك لا يرجى الخير منهم لكونهم متعاونين مع حكام مصر الأولين وهو يدعو إلى عدم تصديق دعواهم في حماية مصر: «لا تصدقوا أقوالهم في ذلك، وإذا تملكوا البلاد لا يبقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنسوية، فالفرنسوية لا يتدينون بدين ويقولون بالحرية والتسوية أما هؤلاء الإنجليز نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ولا يصح الالتجاء إليهم».

والجبرتي يؤيِّد رأيه بعدالة الفرنسيين نتيجة للمقارنات بين أعمال هؤلاء وأعمال العثمانيين، لابل إن هذه المقارنات جعلته يعيد النظر فيما سجَّله من قبل في كتابه مظهر التقديس من تحامل على الفرنسيين فجاء كتابه عجايب الآثار، والذى كانت نواته مظهر التقديس بالذات، حاملاً لتعديلات شتى غَيَّر فيها موقفه من الاحداث التي مرَّت بمصر منذ الغزو الفرنسي حتى عام ١٢٢٠هـ.، وكان في هذه التعديلات جميعها مدفوعا بخيبة الأمل التي أصابته بعد عودة العثمانين من انتشار الفوضى والاضطراب، مدركًا من جرّاء المقابلة بين الحكمين أن الحكم العثماني لم يكن خيراً كله، وأن الحكم الفرنسي لم يكن شراً كله، بل ربما كان الحكم الفرنسي يفضله في بعض الوجوه. وقد لاحظ الدكتور محمود السروجي في دراسته لعجايب

المحروسة وهرب أبو بكر باشا، والوالي، إلى غزة. وفى ١٢ ربيع الأول ابتداء محاربة الفرنساوية للمماليك بالوجه القبلي. وفى ١٧ ربيع أول اعدم الأميرال نيلسون الانكليزى الدنناما الفرنساوية فى أبى قير. وفى ربيع الثانى أعلنت الدولة العلية الحرب على فرانسا. * فى ١٠ [جماد أول] ثورة أهالي المحروسة على الفرنساوية وإطلاق قنابلهم على الثائرين بالجامع الأزهر وبجامع السلطان حسن. * وفى ٢٦ ديسمبر أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ٦. ١٧ منيية تحت الصفر. * من ١٦ إلى ١٩ [من رجب] أمر بونابرطة باستكشاف برزخ السويس بقصد إعمال قنال يجمع البحر الأحمر بالمتوسط على نية معاكسة الانكليز فى الهند. وفى ٤ رمضان استيلاء الفرنساوية على العريش، وفى ٢٥ منه استيلاؤهم لغاية جزيرة أنس الوجود، وفى ٣٠ منه استولوا على يافا ثم قتلت المساجين بأمر بونابرطة. وفى ١٣ شوال ابتداء حصار عكا. * وفى ١١ [ذى القعدة] حاصرت العساكر العثمانية بدمشق الجنرال كليبر فخلصه بونابرطة. * وفى ٢ [من ذى الحجة] وصلت الدونما الانكليزية والعثمانية أمام عكا، وفى ١٤ منه كان آخر خروج أحمد باشا الجزار على الفرنساوية، وفى ٢٤ منه استولوا على القصير.

* فى ١٧ يونيه ١٧٩٩ م = ١٢ بؤنه ١٥١٥ ق = ١٢ محرم رجع بونابرطة من الشام إلى مصر. * وفى هذه السنة كان اختراع الليتوغرافية، أى مطبعة الحجر. * وفى ٩ [من صفر]

الآثار أن الجبرتى كان فيه أقرب إلى الموضوعية وأشد بعدا عن الهوى. لابل إن كلاً من الكتابين يمثل تفكيراً مغايراً.

والجبرتى فى ما كتبه عن الفرنسيين كان رائده مظاهر العدالة التى تجلّت فى أعمال الفرنسيين، وإذا استثنينا ظروف الحرب والثورات، فتراه يندهش لنزاهة الفرنسيين فى المعاملات اليومية، ودفعهم نقداًثمن ما يقدم لهم من خدمات أو بضائع، ومنعهم احتكار السلع وبيع الحاجات بأضعاف أثمانها، ويذكربإعجاب موقف السلطات الفرنسية وعدالتها فى محاكمة سليمان الحلبى قاتل الجنرال كليبر«بخلاف ما رأيناه بعد ذلك من أفعال أو باش العساكر الذين يدّعون الإسلام ويزعمون أنهم مجاهدون وقتلهم الأنفس، وتجاريهم على هدم البنية الإنسانية بمجرد شهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه فيمابعد».

والجبرتى شاهد عيان لما عانته الجماهير المصرية على يد العثمانيين، والانتكاسة التى منيت بها هذه الجماهير. فالعثمانيون اعتبروا مصر دار حرب وكانت أولى فتاوى القاضى التركى أن أرض مصر جميعها للسلطان. ويصف الجبرتى أولئك الجند العثمانيين الذين عاثوا فى الأرض فساداً بحجة أنهم طردوا الفرنسيين فيقول فى بعضهم «أنهم شر من مشى على الأرض». ويتحدث عن بعضهم الآخر وهم الأرنؤود فيقول: «إن الواحد منهم لو رجع إلى بلاده لرجع

وصل الجيش العثماني إلى أبي قير، ومن ضمنه كان المرحوم محمد علي الكبير مؤسس الحكومة الخديوية الحالية، وفي ٢٠ منه كانت واقعة أبي قير. * وفي ٣٠ [من ربيع الزول] ترقى الجنرال كليبر قائدا عاما بمصر بدلا عن نابليون بونابرطة. * وفي ٣٠ [من ربيع الثنى] وصل إلى دمياط ٥٣ مركبا عثمانية.
* في ١ [من جماد الأول] ضبطت الانكليز أحمد أبراج دمياط. * وفيها ظهر بمديرية البحيرة بدوى ادعى أنه المهدى، وأحرق ٦٠ عسكريا فرنساويا.
* وفي ١٧ اكتوبر ١٧٩٩ م. كانت وفاة واشنجون محرر الولايات المتحدة من أميركا.
* وفي ٢٧ شعبان كانت معاهدة العريش بين الجنرال كليبر ووزير الدولة العثمانية والأميرال سيدني سميث الانكليزي.
* وفي ٢٣ شوال كان واقعة المطرية، التي بعدها أطلقت الفرنساوية قنابلها على الثائرين من المحروسة، ولم يخضعوا لحكمهم إلا بعد محاربة عشرة أيام فيها ضربت الفرنساوية على العمد والأعيان أموالا قدرها عشرة آلاف ألف فرنك، عن كل فرنك ٢٨ نصف فضة = ٥٠٠,٠٠٠ بنتو، وذلك في نظير الأمان الذى اعطوه لهم.

* ١ تـوت ١٥١٦ = ١٠ سبتمبر ١٧٩٩ = الثلاث ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٤.
* ١ ينـايـر ١٨٠٠ = ٢٤ كيهك ١٥١٦ = الأربع ٤ شعبان ١٢١٤.

إلى حالته التي كان عليها في السابق من الخدم الممتهنة والاحتطاب في الجبل والتكسب بالصنايع الدنية... ».ومنهم من يهاجم السيدات ويخطف ما في أيديهن من زينة، ويشترى السلع بالسعر الرسمي ويبيعها بسعر مضاعف، فإذا اشتكى القوم قيل لهم «أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرًا وأيامًا وقاسوا ما قاسوه في الحر والبرد والطل حتى طردوا عنكم الكفّار واجلوهم عن بلادكم أفلا تسعَونهم في السكنى؟.

تلك صور لما آلت إليه حال الجماهير في القاهرة وسواها ولم تكن رشيد التي كانت تقاوم الإنجليز عام ١٢٢٢هـ=١٨٠٧م، ووصل إليه الجيش التركي بعد انتهاء القتال بمنأى عن الكوارث، فلما دخل الجيش العثماني الحماد استباح أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها زاعمًا أنها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها. ويمضي الجبرتي فيحكي ما حدث لرشيد فيقول: «وضربوا على أهلها الضرايب وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز والعليق فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتخدا بك وتكلّم معهما وشنّع عليهما، وقال: «أما كفانا ما وقع لنا من الحروب وهدم الدور، وكيف العساكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم وما قاسيناه من التعب والسهر وانفاق المال ونجازى منكم بعدها بهذه الأفاعيل فدعونا نخرج بعيالنا وأولادنا ولا نأخذ معنا شيئا ونترك لكم البلدة افعلوا بها..».

* في ٢١ محرم سليمان الحلبي قتل الجنرال كليبر غدرا بالأزبكية. * في يونيو كانت نصرة نابليون في واقعة مارنجو. * وفي يوليو رجوع بونابرطة إلى باريز. وفي أغسطس التحقت ايرلاندة بانكلترة. وفي ١٨ اغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٦٥,٥ مئينية فوق الصفر. * وفي سبتمبر تغلبت الانكليز على جزيرة مالطة. * وفيه زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها ومكث زائداً إلى آخر توت.

* وفيها وقع بمصر غلاء وصل فيه سعر كل شئ إلى عشرة أمثاله، فبلغ رطل اللوز إلى ٥٠٠ نصف فضة، وكان بقشرة. * ثم وقع طاعون بمصر والشام، وكان معظم عمله بالصعيد.

* فيها اخترع جاكر، الفرنساوى آلة النسج الميكانيكية، أى التى تنسج من نفسها دون الأيدى. * وفي ١٤ شوال ظهرت الدونانمة الانكليزية أمام الاسكندرية، وفي ٢٨ منه نزل ١٨٠٠ عسكرى انكليزى في الثغر.

* وفي ١٧ القعدة قطعت الانكليز سد أبى قير وغرقت القرى والأراضي المحيطة بالاسكندرية، وبذلك انحصر الجنرال مينو وجيشه في الاسكندرية. * وفي يوم ٨ القعدة مع ليلة ٩ توفي بولس الأول، امبراطور الروسيا، وتولى ابنه اسكندر الأول.

* ١ تموت ١٥١٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٠ = الأربع ٢٤ ربيع الثاني ١٢١٥.
* ١ يناير ١٨٠١ = ٢٤

---

٢. **عوامل اليقظة**: إن هذه المحن على تلون صورها، كما يصفها الجبرتي، كانت عامل يقظة جماهيرية وأخذت تُسقط تباعًا من أذهان الناس فكرة الدين الذى يجمع بين المصريين والعثمانيين وباتت فكرة الاستقلال، وهى الصورة المبهمة، تتبلور من خلال التناقضات المحلية والدولية خاصة بعد أن طرح المعلم يعقوب فكرة استقلال مصر كوطن للمصريين (انظر الهامش اعلاه ص١٣٠٩)، فالدولة العثمانية كانت تحلم بالعودة منفردة إللى مصر بعد أن زحزح الفرنسيون الأمراء المماليك وشردوهم وفتكوا بالكثيرين منهم، ولكن السياسة الإنكليزية لم تكن واثقة بقدرة العثمانيين على بسط الأمن بهذه القوة العسكريةمن المرتزقة القادمين من الولايات الاسيوية والولايات الأوربية، وهى قوة لا يربط فيما بينها سوى روابط السلب والنهب، واضطراب حبل الأمن قد يهيئ لعودة الفرنسيين، وكان الانجليز يرون فى حلفائهم المماليك عنصر ثبات يضمن لهم حقوقهم ويؤمّن لهم سبل تجارتهم مع مصر. ولذا وقف الإنكليز فى وجه مخطط محمد على فى القضاء على المماليك وإقامة حكومة يعود ملكها للسلطان العثمانى دون شريك، وأرغموا الأتراك على إطلاق سراح الأمراء المماليك الذين عادوا من الصعيد. وعجز خسرو باشا، وأول ولاة مصر العثمانيين، عن تنظيم شؤون مصر المالية، فما كان يملك من الجند المنظم ما يسمح له بضبط واردات الدولة، ناهيك عن عدم توفر التنظيم الإدارى والمالى لدى وال ما يزال فى أول عهده بالمناصب الحكومية، ولم تكن سلطته تتجاوز

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

كيهك ١٥١٧ = الخميس ١٥ شعبان ١٢١٥.

* في آخر محرم تصرح بفتح الأزهر ثانيا بعد أن قفلته الفرنساوية عقب واقعة سليمان الحلبي.

* في ١٣ صفر الجيش العثماني والانكليزي باتحادهما حصر الجنرال باليارد بمصر فانجبر على التسليم ومبارحة المدينة بشرف الحرب.

* فيها كان اكتشاف الكوكب المسمى سيريس.

* ١ نسوت ١٥١٨ = ١٠ سبتمبر ١٨٠١ = الخميس ٢ جماد أول ١٢١٦.

* في ٢٢ ربيع الثاني تم الاتفاق بين الجنرال مينو والأميرال كيث، الانكليزي، والصدر الأعظم على منطوق معاهدة العريش، التي لم يرض بها الجنرال كليبر، وفي أوائل ربيع ثان سافرت الفرنساوية إلى بلادهم، وتبعتهم الانكليز أيضا.

* ١ يناير ١٨٠٢ = ٢٤ كيهك ١٥١٨ = الجمعة ٢٦ شعبان ١٢١٦.

* وفي ١٠ جماد الثاني عقدت معاهدة مع التركية بخصوص السبع جزائر تحت كفالة فرانسا والروسيا.

* فيها كان اكتشاف الكوكب المسمى بالاس.

* فيها عزت الأقوات وشحت جدا، خصوصا السمن والجبن والأشياء.

* في ٢٨ مارس معاهدة صلح اميان بين فرانسا وأسبانيا من جهة وانكلتره من جهة أخرى تقضي برد جزيرة مالطة إلى كافليرة بيت المقدس.

حدود القاهرة ولا تتعداها إلى الصعيد مركز التموين الأساسي للعاصمة وأدى قيام سلطتين إحداهما في الريف يسيطر عليها المماليك وثانيتهما في العاصمة إلى اختلال في تموين القاهرة التي ضجَّ سكانها بنقص الوارادت الزراعية، كما اختل نظام جندها بسبب انقطاع الرواتب فأنزلوا خسروا باشا عن كرسيه وتولى طاهر باشا كبير الألبانيين قائمقامية مصر بانتظار قرار السلطنة. وخلال مدة إقامته القصيرة في الولاية التي لم تتجاوز الستة وعشرين يوماً كاتب الأمراء المماليك في الصعيد ليشركهم في حكم القاهرة، مقابل فتح أبواب الصعيد للتموين.

لم يكن بين الأمر اء المماليك من يصلح اتخاذه أساسًا لنظام حكومي مصري جديد كما توهم الانجليز، وكان جَلُّ أمرهم بلوغ سلطة لا تتعدّى أشخاصهم وتوفير العيش الهنيء للأمراء وأتباعهم: وفي سبيل هذه الغاية المغرقة في الفردية كان نزاعهم فيما بينهم، وانحصر النزاع فيما بينهم بعد خروج الفرنسيين بين أميرين قويين عثمان البرديسي ومحمد بك الألفي الذي خرج مع الجيش الإنكليزي بعد معركة رشيد آملاً في وساطة الحكومة الإنكليزية لترضى عن الأمراء. وعند عودته ترصد له البرديسي في محاولة لاغتياله، وكانت أعمال البرديسي في القاهرة مثار نقمة عليه وعلى أتباعه شارك فيها الفقراء والأعيان على حد سواء، وهذا ما سّهل للألبانيين إخراج المماليك من القاهرة إخراجًا شنيعًا وأقاموا حاكم الإسكندرية من قبل الباب العالي خورشيد باشا واليًا على مصر، «وكانت صعوبات خورشيد هي بالضبط صعوبات

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ٢٠ مـــايو تأســيس وإيجاد النيشان الفرنساوى المسمى ليجيوندونور.
* في ٢٣ صفر معاهدة صلح باريس بين الباب العالي وفرانسا.
* في ٣ اغـسطس ترقـيـة بونابرطة إلى درجـة قنصل أولا مدة حياته.

* ١ تـسوت ١٥١٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٢ = الجمعة ١٢ جماد أول سنة ١٢١٧.
* في ٨ اغـسطس أعظم درجة للحرارة في باريس كـانت ٣٦,٤ منينية فوق الصفر.
* فيها صدرت أوامر بعمل تسعيرة للمبيوعات، وأن يكون الرطل ١٢ أوقـيـة في جـمـيع الأوزان، وأبطلوا الرطل الزياتي الذى كان ١٤ أوقية.
* ١ ينـاير سـنـة ١٨٠٣ = ٢٤ كيهك ١٥١٩ = السبت ٧ رمضان سنة ١٢١٧.
* في ٢٨ فـبـرابر، رفـضـت الانكليـز رد جـزيرة مـالطة إلى كافاليترة بيت المقدس.
* فـي سـنـة ١٨٠٣ أعظـم درجـة للحـرارة في باريس بلغت ٣٦,٧ منينية فوق الصفر.
* فـي ٣٠ ابـريـل بـاريـس الاتفاقية القاضية بيع مقاطعة لوازيانا من أمـيـركـا إلى الاقـاليم المتحدة بمبلغ ٧٥ مليون فرنك.
* في هذه السنة الافرنكية صار تنزيل أول سفينة بخارية في نهر السين ببـاريس، وضـعـهـا روبرت فلطن الامريكاني. * في ٢ صفر حـاصـرت الأرناؤود طاهر باشـا، الذى كان استحل لنفسه الولاية على مـصـر مؤقـتـا، وقـتلوه في يومـهـا، حيث استـعـمل مـعـهم

سابقية. صعوباته: اكتساح الأمراء الصعيد وعجز رجاله عن إخضاعهم ونقصان الموارد باستيلاء الأمراء على الصعيد وعبث الجنود وتمردهم واعتداؤهم على الأرواح والأموال، أما حلوله: فالتجريدات السَّخيفة، والمفاوضات الكيدية، والدس والضغط على الرعية لأجل المال والاستعانة باشقياء من أكراد سوريا يدعون الدلاة أو الدالاتية كانوا شر من رأى أهل مصر.

وقد يكون من المفيد مراجعة الصورة التى رسمها الدكتور شفيق غربال لهؤلاء الباشوات الذين تعاقبوا خلال فترة لا تزيد على خمس سنوات على حكم مصر بعد خروج الفرنسيين لإظهار مدى التفاوت الكبير الذى أحسه الشعب المصرى بين هؤلاء وبين رجالات الحملة الفرنسية نابليون وكليبر ومينو، وبين تنظيمهاتهم الإدارية وشمولية نظرتهم إلى حكم، وضيق أفق الحكام الأتراك واستهتارهم وعبثهم.

فمحمد خسرو باشا وهو أول ولاة مصر بعد جلاء الفرنسيين أصله من مماليك القبطان باشا وكان هذا أول عهده بالمناصب، لم يصب بعد الشهرة التى اكتسبها فى خدمة الدولة ـ ولم يفهم بعد من فن التنظيم أكثر من جمع «أنفار» من أخلاط الناس ووضعه أبدانهم فى ثياب «مقمطة» تشبُّهًا بالجيش الفرنسي ومن فن الإدارة إلا قطع الرؤوس وما إليه من قواعد «البوليتيقا» ولم يقوَ خسرو على إعادة تنظيم الإدارة المالية بعد الاضطراب والاختلال والحروب

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الخشونة والعنف ولم يدفع لهم مرتباتهم. * وفي ١٤ ربيع أول محمد علي باشا وعثمان بك البرديسي هزما أعوان خسرو باشا، الوالي، وأرسلاه من دمياط إلى مصر وسجن في القلعة، فالباب العالي أرسل جزائرلي علي باشا، فلعدم تبصره قتله المماليك، وبمجرد موته اتحد محمد علي مع العلماء ورؤساء العسكرية وعينوا خورشيد باشا، محافظ الاسكندرية، واليا، ومحمد علي باشا قايمقام له، وأرسلوه بذلك مكاتبة إلى الباب العالي، الذى صادق على ذلك. * في ١ ديسمبر تعاهدت فرانسا واسبانيا مع البرتغال على بقائهم ملازمين للحيادة.

* فيها عملوا تسعيرة للقمح والفول والشعير، فجعلوا الأردب القمح بستة ريالات فرانسا، والأردب الفول بخمسة، والشعير كذلك. وفيها وصل سعر الأردب القمح إلى ١٢٠٠ نصف فضة، ثم هبط السعر، ثم ارتفع فبلغ سعر الأردب القمح ١٥ ريالا.

* ١ تـــــوت ١٥٢٠ = ١ سبتمبر ١٨٠٣ = الأحد ٢٤ جماد أول سنة ١٢١٨.


نابليون بونابرت

كما أنه لم يقو على إخضاع الأمراء وقد وضعوا أيديهم على الصعيد بعد أن أطلق الانجليز سراحهم..». وخسرو باشا هذا أنزله الألبانيون عن كرسيه ولكنه استطاع أن يهرب ويستقر في دمياط مترقبًا فرصة الرجوع.

أما طاهر باشا كبير الألبانيين الذى تولى قائمقامية مصر بدلاً من خسرو باشا فأصله من قطاع الطريق في بلاده، وصفه الجبرتي بأنه كان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركي فضلاً عن العربي ويغلب عليه لغة الأرنؤودية وفيه هوس وانسلاب وميل للمسلوبين والمجاذيب والدراويش. ولم تطل مدته أكثر من ستة وعشرين يومًا، فقد وثب عليها رجلان من الإنكشارية وقطعا رأسه انتقامًا مما جرى لخسرو واحتجاجًا على محاباته أبناء جنسه في أمر دفع المرتبات المتأخرة. أما علي باشا الجزايرلي أو الطربلسي الذى عينته الدولة واليًا جديدًا على مصر بدلاً من خسرو باشا المتخفي في دمياط فقد كان رجلاً قبيح السيرة من رجال المغرب العثماني، صديق قديم للأمراء، استدرجه البرديسي نحو القاهرة وقتله في الطريق..».

تلك كانت صورة ولاة العثمانيين على مصر ناهيك عن غدر الأمراء المماليك بعضهم ببعض بدلاً من أن يتحدوا بعد كل ألوان المحن التى أصابتهم.

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ يناير ١٨٠٤ = ٢٣ كيهك ١٥٢٠ = الأحد ١٨ رمضان سنة ١٢١٨.

* في ٢٠ ابريل مجلس سيناتو قنصلية فرانسا قلد القنصل الأول بونابرطة لقب امبراطور، وسماه نابليون الأول.

* فيها قل وجود القمح بمصر وبلغ ثمن الأردب ستة عشر ريالا، ثم في آخر السنة ١٨ ريالا.

* وفي ٢٩ شعبان معاهدة ستخلتم بين انكلتره وأسوج ضد فرانسا، وقد انضمت إليهما أوستوريا.

* ١ توت ١٥٢١ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٤ = الاثنين ٤ جماد الثاني سنة ١٢١٩.

* ١ يناير ١٨٠٥ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٢١ = الثلاث ٢٩ رمضان سنة ١٢١٩.

* وفي ١٣ ديسمبر أعلنت اسبانيا الحرب على انكلتره.

* في هذه السنة أنشأ خورشيد باشا حرسا لنفسه من الدلاة، فبغوا وطغوا، فتشكت الأهالي لخورشيد باشا فلم يسمع، فزاد الجور وانتشر الهياج في انحاء البلاد، وقد زاد الأمر حينما طلبت العساكر ماهياتها قبل التوجه إلى جده مع محمد على باشا، الذى تعين واليا عليها، وأمرهم خورشيد باشا الوالى بنهب القليوبية فوصل الحال إلى سبيهم النساء وبيعهم الأولاد فتغيرت قلوب الأهالى وأبغضوا الوالى، فألحت العلماء والأعيان على محمد على باشا بعدم السفر، وانتخبوه واليا على مصر، وعرضوا عن ذلك للباب العالى، وأخبروا خورشيد باشا بذلك فلم يقبل وتحصن في القلعة، فحاصره محمد على باشا بعساكر، وخفر من الأهالى مسلح، حيث أن الأرناؤود لم تمتثل لعدم صرف مرتباتهم.

إزاء هذه الأحداث ومقابل فوضى الحكام، كان شعب مصر هو الفريسة، ولم يكن له مكان بين أصحاب الحقوق من هؤلاء الدخلاء جميعًا. والشعب وجد نفسه من جديد في قبضة شراذم من الولاة والجند الذين لاهمٌ لهم سوى تحصيل الغنائم بشتى الطرق، وبعد انتظار على البلوى دام خمس سنوات، لم تنفع فيها المراجعات لوقف أعمال التعدّى عادات الجماهير تتحفز للوثوب على ظالمها مفيدة من تجارب ثورتها على الفرنسيين، وكان يوم الحادى عشر من مايو عام ١٨٠٥ بداية لانطلاقة الثورة في وجه الوالي خورشيد باشا الذى فرض غرامات جديدة لم تنفع فى رفعها المراجعات المتكررة والوساطات التى قام بها الشيوخ.

فالوالي الذى كان عاجزاً عن وقف أعمال التعدّى من قبل الجند الذين أعلنوا العصيان على فرماناته، ظل مصراً على جباية الأموال من شعب لم يعد يملك القدرة على تحصيل قوته. وإن كانت الثورة على الفرنسيين اتخذت من الأزهر، كمرجعية دينية، انطلاقتها الكبرى، وكانت هذه الثورة ذات مضامين تحررية في الدرجة الأول، فإن الثورة هذه المرة كانت ذات مضامين اجتماعية إصلاحية تحتل فيها نزعة التحرر المرتبة الثانية والأزهريون كعادتهم انقطعوا عن الدروس كمظهر من مظاهر الاحتجاج، وكانت العامة تحمل هماً واحداً هو الأمن والعدالة الاجتماعية. ويصف الجبرتي هذه الحال بقوله: «وزاد الضجيج والجمع، فاجتمع المشايخ في صبحها يوم الخميس في الأزهر وتركوا قراءة الدروس، وخرجت سرية من الأولاد يصرخون



محمد علي

* في ١٠ ربيع ثاني وصل إلى مصر فرمان من الباب العالي بجعل محمد علي باشا واليا عليها، كاستحسان العلماء والأهالي، بدلا عن توجهه إلى ولاية جده، وبناء على تشديد قبودان باشا، الذي، أخرج خورشيد باشا من القلعة.

* في ٢٢ اكتوبر انتصار الانكليز بحرا على الفرنساويين والاسبانيوليين في واقعة طرفلغار وموت الجنرال نلسون.

* في ١٥ نوفمبر دخول نابليون الأول في فينا.

* ١ تـوت ١٥٢٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ = الثلاث ١٥ جماد الثاني ١٢٢٠.

* ١ ينـاير ١٨٠٦ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٢٢ = الأربع ١٠ شوال ١٢٢٠.

* في ٣ ديسمبر انتصار نابليون على النمساويين والروسيين في اوستورليتس.

* في ٢٧ ديسمبر معاهدة صلح بـرسبورج بين فرانسا والنمسا * وفي أوايل عام ١٨٠٦ صار ابطال التقويم الجمهوري الفرنسي* وفي ٢٧ يناير ١٨٠٦ تلقب نابليون بالكبير.

* في محرم طلبت الدولة الانكليزية من الباب العالي رفع محمدعلي باشا من ولاية مصر.

بالأسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت، وحدثت في البلدة ضجة... وتمر الأيام والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر، فحضر الآغا في الحادى عشر من مايو إلى الأزهر ونادى بالأمان وفتح الدكاكين في العصر فلم يصدقه أحد، وكان تعليق الجماهير، وأيُّ شيء حصل وهو يريد سلب الفقراء ويعمل عليهم غرامات!.

وفي اليوم التالي ركب المشايخ إلى بيت القاضي واجتمع به كثير من المتعممين والعامة والأطفال، وصرخوا بقولهم: شَرعُ الله بيننا وبني هذا الباشا الظالم..

وازاء عدالة مطالب الجماهير سار الشيوخ والعامة في إتجاه واحد لا يعروه انقسام في الرأى حول الجرائم التي يرتكبها الجنود ووضع حد لمظالم الباشا، وإزاء هذا الرأى الموحّد بات للجماهير هدف واضح تسعى إلى تحقيقه وتميزت الثورة بالانضباط على ما يذكر الجبرتي، والمذكرة التي قدمها الشيوخ للوالي تتميز بالوضوح والدقة في تحديد المطالب الجماهيرية هي:

- عدم مرابطة القوات العسكرية في القاهرة وضرورة انتقالها إلى الجيزة.
- عدم السماح لأى جندى بدخول القاهرة حاملاً سلاحه.
- الامتناع عن فرض أية ضريبة على سكان القاهرة بدون موافقة المشايخ والأعيان.
- إعادة المواصلات بين القاهرة والوجه القبلي.

* في ٢٤ مايو دخول الفرنساوية في برلين. * في ١٠ ربيع ثاني وصول فرمان شاهاني بتولية محمد على باشا على سلانيك وتنصيب موسى باشا على مصر بدلا عنه. * في ٢٢ جماد أول استرحمت العلماء وأشراف الأهالي من مراحم مولانا السلطان بقاء محمد علي باشا على ولاية مصر. * وفي ٢ جماد أول احترق معمل البارود بجهة المدابغ.

* ١ تسوت ١٥٢٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٦ = الأربع ٢٦ جماد الثاني ١٢٢١.

* ١ ينايـر ١٨٠٧ = ٢٤ كيهك ١٥٢٣ = الخميس ٢١ شوال سنة ١٢٢١.

* في ٢٤ شعبان وصل فرمان من الدولة العلية مجيبا لاسترحام الأهالي وبقاء محمد على باشا واليا على مصر. في ٧ رمضان توفي عثمان بك البرديسي، وفي ٢٠ شوال توفي محمد بك الألفي، وهما زعيما المماليك، وبموتهما خلا الجو إلى محمد على باشا.

* في محرم وصل إلى اسكندرية ١٧ مركبا حربيا الانكليزية عليها ٥,٠٠٠ عسكرى تحت قيادة الجنرال فريزر، وفي ١٠ منه احتلت الانكليز مدينة الاسكندرية. * في ٨ صفر وصلت الانكليز إلى رشيد، وقد هزمتهم العساكر المصرية حتى التزموا بالنزول في مراكبهم.

* في ٢١ ربيع أول جلوس السلطان مصطفى الرابع. * في ١٤ يونيو انتصار نابليون على الروسيا في فريدلند. * في ٧ يوليو حصلت معاهدة صلح بين فرانسا والروسيا مرفوقة بمعاهدة سرية مهمة جداً. * في ٤

وهذه المذكرة إذا قرأناها على ضوء الظروف التاريخية التي كتبت فيها كانت تعنى ضمناً تسلُّم مقاليد الحكم وإعلان الاستقلال عن الباب العالي. فخورشيد باشا كان عاجزاً عن تنفيذ بنود هذه المذكرة حتى ولو أراد ذلك، إذ لم تكن له القدرة على تنفيذها. إذ ما هي وسيلته لمنع القوات العسكرية من المرابطة خارج القاهرة أو منع أي جندي من دخول القاهرة حاملاً سلاحه. ثم ما هي وسيلة الوالي في فرض المركزية السياسية على بلاد مقسمة بين شراذم الجند وقوات المماليك المسيطرين على الوجه القبلي من البلاد وهو مركز تموين القاهرة بالضروري من وسائل العيش؟ أما الامتناع عن فرض الضرائب إلاّ بإرادة الشيوخ والأعيان، فكان يعني نقض التصور الذى كان قائماً في أذهان العثمانيين وولاتهم في أن مصر ملك للسلطان.

وهكذا برز لدى الجماهير المصرية تصور جديد لأصول الحكم، وأول حلقة في هذا التصور مركزية السلطة ووحدة البلاد: إذن هنالك ثورة اجتماعية بالفعل تحتاج إلى قيادات جديدة قادرة على تنفيذ هذه التصورات الثورية، ولم يكن بين الشخصيات المصرية شخصية مهيأة للاضطلاع بهذا الدور السياسي الجديد: فالشيوخ لم يمارسوا من قبل سلطة سياسية مستقلة، فقبل الحملة الفرنسية كانوا وسطاء بين العامة والمماليك وكانوا منخرطين في حياة الأمراء في نموذج التفكير وطرق العيش، والذين شاركوا في حكم البلاد إبّان الحملة الفرنسية لم يكونوا من المشاركين في التخطيط السياسي بمقدار ما كانوا أداة تنفيذ لهذا التخطيط،، وحتى عمر

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

سبتمبر. أطلقت الانكليز قنابلها على كوبنهاج.

* وفي ٩ سنة أنزل فلطن، الأمريكاني، إلى البحر السفينة الأولى البخارية المسماة كلرمومه، وسافرت من نيويورك إلى فيلاديلفيا.

* في ١١ رجب خرجت عساكر الانكليز من الاسكندرية.

* ١ توت ١٥٢٤ = ١١ سبتمبر سنة ١٨٠٧ = الجمعة ٨ رجب سنة ١٢٢٢.

* ١ يناير ١٨٠٨ = ٢٣ كيهك سنة ١٥٢٤ = الجمعة ٢ ذو القعدة ١٢٢٢.

* فيه ديسمبر ورد فرمان من الباب العالي مقتضيا إرسال تجريدة مصرية لمحاربة الوهابيين.

* في هذه السنة شرع العزيز محمد علي بشا في بناء سراى شبرا.

* في ٢٣ منه ولادة نابليون الثالث.

* في ٢٩ يونيو جلوس السلطان محمود خان الثاني.

* في ١٥ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٦,٢ مئينية فوق الصفر.

* ١ توت ١٥٢٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٨ = السبت ١٩ رجب ١٢٢٣.

* في ٤ ديسمبر دخول نابليون الأول في مدريد.

* ١ يناير ١٨٠٩ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٢٥ = الأحد ١٤ ذو القعدة ١٢٢٣.

* في ١٨ الحجة صلح الآستانة بين الباب العالي والانكليز.

* في هذه السنة حدثت التمغة في مصر على المنسوجات من الأقمشة والحصر وعلى المصاغات من الأواني والحلى.

مكرم الذى رفض التعاون مع الفرنسيين وكان الشخصية الأكثر نزاهة والأقرب إلى مشاعر الجماهير كان واحداً من التركيبة الإقطاعية العسكرية الموروثة من زمن المماليك، ولكن هؤلاء الشيوخ كانوا يحملون أماني التغيير الجزئي الذى لا يمس مصالحهم. كان هؤلاء الشيوخ يحملون تطلعًا إسلامياً في أن تؤول تشريعات السلطة إلى الأئمة العلماء باعتبارهم القيمين على حفظ حقوق الأمة، وكان وقوفهم في وجه خورشيد باشا منبعثا من هذا التصور الإسلامي الذى ليس له سند تاريخي في حكم الدولة الإسلامية في أى من عهودها، ولما تكررت محاولاتهم لدى خورشيد باشا في النزول لدى رغبة الأمة ممثلة في أئمتها ولكن دون جدوى، مالوا عن الوالي إلى محمد على طالبين إليه تولي أحكام البلاد بشروطهم لما يتوسمونه فيه من العدالة والخير فتردد في بادىء الأمر ثم قبل نزولاً عند رغبة عمر مكرم والمشايخ كما يذكر الجبرتي.

وإن كنا سنرجىء الحديث عن الجفوة التي حدثت فيما بعد بين محمد على صاحب النظرة الشمولية الحديثة لأصول الحكم وبين العلماء في مفاهيمهم التقليدية الموروثة، فلا بدّ لنا أن نقف عند ثلاثة مستويات من التصورات السياسية التي كانت سائدة قبل تولية محمد علي، وأوهلها التصور المبهم لدى العامة من الجمهور المصرى: فهذه العامة كان يصعب عليها الانتقال المفاجىء مما تعودته من سبل العيش إلى نوع من الحكم المنظم القائم على ترتيب

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* وفيها رفع السيد عمر مكرم من نقابة الأشراف ونفى إلى دمياط، وكان السيد المحروقى وكيلا عنه على أولاده.
* فيه انتصار نابليون على النمسا فى واقعة فاجرام.

* ١ توت ١٥٢٦ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٩ = الأحد ٣٠ رجب سنة ١٢٢٤.
* فيها وصل سعر الأردب القمح إلى ٢٩٠٠ نصف فضة، وعز وجوده بالرقع.
* ١ ينايـر ١٨١٠ = ٢٤ كيهك ١٥٢٦ = الاثنين ٢٥ ذو القعدة ١٢٢٤.
* شرع محمد على باشا فى أعمال مراكب فى ساحل بولاق على ذمة سفرهم فى البحر الأحمر، ثم أمر بنقلهم على ظهور الجمال إلى السويس.
* فى انضمام رومه إلى مملكة الفرنساوية.
* فى تزوج نابليـون الأول بالويز إبنة فرنسوا الأول امبراطور أوستوريا.
* فيها أحدث العزيز محمد على باشا فى الضربخانة القروش النحاس.
* فيها كان احتكار الدخان فى فرانسا.
* الروسية تغلبت واستولت على سلبستره.
* فيها ضرب العزيز محمد على باشا العشرين النحاس والعشرة والخمسة والميدى.

* ١ توت ١٥٢٧ = ١٠ سبتمبر سنة ١٨١٠ = الاثنين ١٠ شعبان سنة ١٢٢٥.
* فيها حصلت فتنة بين إبراهيم بك الكبير والمرحوم محمد على باشا بسبب عدم إطلاق المدافع لقدوم إبراهيم بك،

الأمور المالية والإدارية والعسكرية، وسبق لها أن ثارت على الفرنسيين باعتبارهم يتدخلون فى شؤون لا تعنيهم حتى عندما حاولوا وقاية الأهلين من الأمراض: وهذه العامة كانت رافضة لمعاملة المماليك ولكنها كانت تتقبل تجاوزاتهم إلا إذا فاقت حدود الاحتمال: ثم إن هذه العامة كانت تدرك بفعل الممارسة أن الشيوخ الأعلين كانوا شركاء المماليك فى ابتزاز عرق جبين الطبقة الدنيا من الأهلين فى الريف والمدينة، ولكنها كانت فى الوقت نفسه تلجأ إلى أولئك الشيوخ فى الوساطات لرفع المظالم عنها. وهكذا، فإن هذه العامة كانت تتوق إلى العدالة شرط ألا تبدل شروط حياتها: أى أنها كانت تطلب الشيء ونقيضه فى آن معاً.

أما الطبقة العليا من الأعيان والشيوخ، فكانت تميل إلى عدالة تحمى مصالحها، مصالحها فى المحافظة على حقوق الالتزام، ومصالحها فى الإئتمان على أملاك الأوقاف تعطى من مغانهما شيئًا يصرف على أعمال البر وتحتفظ بما أمكن لاستمرار حياتها فى بسطة من العيش، وكانت تعدّ نفسها هى الطبقة التى أوكلت إليها المحافظة شرعًا على حقوق الأمة. وقد لخص شفيق غربال هذا الوضع برغبة الجميع فى أن يقام حكم عام يفيد منه المحكومون جميعاً، وإن أخل موقتًا بمصالح هذا الفريق أو ذاك. «ذلك لأن النظم الحكومية التى اعتادها المصريون كانت ترمى لأغراض ثلاثة أساسية: جمع الأموال المفروضة، والأيدى العاملة اللازمة لصيانة الأعمال العامة، واستتباب الأمن. وفيما عدا هذه الأمور الثلاثة، لا تتدخل الحكومة فى أحوال

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

وعدم زيارة محمد علي باشا له، فترتب على ذلك عدة محاربات جهة الصعيد انتهت بنصرة رجال محمد علي.



مذبحة القلعة

* ١ يناير ١٨١١ = ٢٤ كيهك ١٥٢٧ = الثلاث ٥ ذو الحجة سنة ١٢٢٥.

* في ١٦ فبراير استيلاء الروسية على بلغراد.

* وفي ٦ صفر اجتمعت المماليك بالقلعة لحضورهم في وقت تقليد طوسون باشا السيف المرسل له من قبل الحضرة السلطانية وتادية السلام له عند استلامه سر عسكرية تجريدة الوهابية، فصار الايقاع بهم حتى قطعوا عن آخرهم. (مذبحة القلعة).

* وفيها ظهرت أعظم نجمة ذات ذنب شوهدت في القرن التاسع عشر، وظن الانجليز أن بها تأثيرا على الفصول والمزروعات.

* وفي ٢٥ جماد أول دخول الانكليز في مملكة البرتوغال.

* فيها اخترع الفلكي الشهير اراجو البولاريسكوب. * فيها ولد كثير من التوائم في بلاد الانجليز حتى أن امرأة وضعت أربعة في بطن واحدة، ونسبوا ذلك لتأثير ذات الذنب.

* ١ تـوت ١٥٢٨ = ١١

الرعية، بل تدع كل ما يتعلق من هذه الأحوال بأغراضها تنظمه كما جرت به العادات. واذا شئنا إجمال وصف ما اختص به نظام الحكم القائم قبل الاحتلال الفرنسي، قلنا بأنه يمتاز بقلّة التدخل الحكومي كما نفهمه الآن وبالعنف والتعسف. ويجب ألا يحملنا ما نراه من جنوح الحكام لهذا العنف والتعسف إلى تصور نظم الحكم على غير ما صورناه من ترك الرعية وشأنها في كل ما يتعلق بأغراض الحكومة الأساسية. ويجب كذلك ألاّ يحملنا ما نسمع عنه من الظلم على الظن بأنه لم تكن أمام المحكومين وسائل مختلفة لتجنبه أو لتخفيفه، فإن ارتباك الإدارة الذى نجم عن الانقلابات المتتابعة وسوء ذمة العمال وفوضى السجلات وما إلى ذلك فتح للرعية أبواب الخلاص من الفرد والمغارم شرعية وغير شرعية.

أما الأمر في عام ١٢٢٠هـ. = ١٠٨٥م، فقد وصل إلى حالة من الفوضى لم يعد يستقيم معها الأمن بدون حكم، بدون تدخُل الدولة لتنظيم المجتمع على نمط جديد: والسؤال أىّ تنظيم هو المطلوب وما هى مصادره السياسية، ومن القيمون على وضعه وعلى تنفيذه؟. عندما ذهب وفد من الشيوخ إلى خورشيد باشا ينبئه بما تم عليه الاتفاق من اختيار محمد علي واليًا من قبل العلماء كان رد الوالي «إني مُولّى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر من الفلاحين، ولا أنزل من القلعة إلاّ بأمر من السلطنة». وبمثل هذا الجواب رد كل من عمر الأرنؤودى وصالح أغا قوش المعضدين للوالي، فاجتمع المشايخ ببيت القاضي وكتبوا فتوى شرعية بما استقر عليه

١٠٣: يرانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

سبتمبر ١٨١١ = الأربع ٢٢ شعبان سنة ١٢٢٦.

* وفي ١٤ شعبان قامت المراكب الحاملة لتجريدة الوهابية من السويس، وفي ١٧ منه قام طوسون باشا، نجل محمد على باشا، ومعه السوارى عن طريق البر.

* فيها حدثت زيادة فاحشة في صرف المعاملة ونقص في وزنها وعيارها.

* ١ يناير ١٨٨٢ = ٢٣ كيهك ١٥٢٨ = الأربع ١٦ الحجة سنة ١٢٢٦.

* فيها - لأخذ الحمير للسخرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين للحجاز، وغلو ثمن القرب حتى بلغ ثمنها ١٥٠٠ نصف فضة بدلا من ١٥٠ نصف فضة - بيعت قربة الماء بخمسة عشر فضة.

* وفيها كان احتكار الأحطاب الواردة من البلاد الرومية وبيعها على ذمة الميرى. وقد قلت الغلال فبيع الأردب بأربعة وعشرين قرشا.

* في مايو كانت معاهدة صلح بخارست بين الباب العالى والروسيا.

* في ١٨ يونيو الأقاليم المتحدة بأميركا أعلنت الحرب على الانكليز بسبب تعديات بحرية.

* فيها كان التزام الكمرك ١٥٠٠ كيس بعد أن كان ٣٠ كيسا، ولذا غلت الأسعار، فالدرهم الحرير بعد أن كان يباع بنصف فضة صار يباع بخمسة عشر نصفاً.

* وفي ١٥ سبتمبر دخلت الفرنساوية مدينة موسكو بالروسيا. * وفي ٢١ اكتوبر انجلاء الفرنساوية عن مدينة

الأمر فلم يتعقلوا ذلك واستمروا على خلافهم وعنادهم. ونحن هنا أمام تقليد رسمي جرى به العرف في ألاّ يعزل الوالي إلابأمر من السلطنة ولا فرق في أن يكون هذا الوالي حاكماً بالفعل أو أنه صورة شكلية لرمز السلطنة، ولم يسبق للعثمانيين أن عينوا ولاتهم عن طريق إجماع الأئمة، فالخليفة، وليس العلماء، هو صاحب الحق الشرعي في الحكم وفي انتداب ولاته، وقرار العلماء في تنصيب وال جديد كان بدعة ولكنها بدعة استطاعت أن تستمد قوتها من رغبة جماهيرية واسعة حملتها قيادة من العلماء مدعومة بقبول شخصية من طراز جديد هي شخصية محمد علي.

كان خلع خورشيد يمثل إرادة الأمة في ما اكتوت به من المظالم وعجز الوالي عن رد هذه المظالم. وفي رد هذا الظلم كان إجماع العلماء كاملاً وكان التخريج الشرعي لهذا الخلع يلقى قبولاً لدى جماهير الناس، وما نظن أن هذا التخريج النظرى القديم ما كان ليعمل به لو لم يترافق ضعف الوالي مع استبداده، ولو لم يتوافق هذا التخريج مع حاجة ملحة كانت الجماهير الشعبية تحس بها وتحمل استعداداً قوياً للدفاع عنها: فما أن أعلن النقيب عمر مكرم ثورته في يوم ٢٢ صفر ١٢٢٠=٢٢ مايو عام ١٠٨٥، حتى لبت هذه الجماهير النداء دون تحفظ، فركب هو والمشايخ إلى بيت محمد على كما يذكر الجبرتي، ومعهم الكثير من المتعممين تسندهم جماهير غفيرة من الشعب بالأسلحة والنبابيت والعصى، ولزموا الشوارع

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

موسكو. * [في اكتوبر = شوال] أرسل طوسون باشا خبرا لوالده ليخبر الباب العالي بأن طريق حج بيت الله الحرام صار آمنا، فأرسل مملوكه لطيف باشا بهذا القصد.

* ١ تسوت ١٥٢٩ = ١٠ سبتمبر ١٨١٢ = الخميس ٣ رمضان ١٢٢٧.

* ١ يناير ١٨١٣ = ٢٤ كيهك ١٥٢٩ = الجمعة ٢٧ ذو الحجة سنة ١٢٢٧.

* في هذه السنة ـ وربما في آخرها ـ كانت ولادة المرحوم عباس باشا حلمي الأول بجدة، وهو نجل طوسون باشا، نجل محمد علي باشا. * فيها انتهاء محاربة فرانسا للروسيا.

* فيها محالفة انكلتره مع أسوج.* وفيها اتحاد أوستوريا مع الروسيا.

* فيها تقلد الحسبة الخواجه محمود حسن، وأمر برجوع ما كان أبطل من الموازين، فرسم برد الموازين في الأدهان والأرطال الزياتي، وكانت عبرة الرطل ١٤ أوقية في جميع الأدهان والخضر، ونقص من أسعار اللحوم وغيرها ففرح الناس بذلك، غير أنه لم يستمر.

* وفيها وفاق درسده، الذى قبل فيه نابليون توسط أوستوريا بقصد الصلح العام.

* وفي ١٨ شعبان قام محمد علي باشا من مصر بقصد مكة لامداد ولده طوسون باشا. * وفي ١٧ اعلنت أوستوريا الحرب على فرنسا.

* في ١٥ [شوال] صار ضرب عنق لطيف باشا وتعليقها على باب زويلة يوما كاملا، حيث أنه كمن بعد عوته من الآستانة

والحارات طوال الليل دون نوم ويسرحون أحزابا وطوايف ومعهم المشاعل يطوفون بالجهات والنواحي وجهات السور واتفقوا على محاصرة القلعة.

وهنا يخطر بالبال تخريجان شرعيان كانت الجماهير مؤيدة لمن يضمن لها حقوقها في العدل. أما الأول فطاعة الرسول وأولي الأمر؛ وثانيهما حق الثورة على الحاكم الظالم. وهذان التخريجان يبدوان على جانب من الأهمية لأنهما أثيرا في وجه خورشيد باشا، كما جرت محاولة إثارتهما في وجه محمد علي. فرجحت كفة العلماء في عزل خورشيد وسقطت في مواجهة محمد علي سيد مصر الذى حاكم عمر مكرم ونفاه معتمدا صيغة «طاعة الرسول وأولي الأمر». ففي يوم السبت ٢٥ صفر ١٢٢٠هـ= الخامس والعشرين من مايو عام ١٨٠٥، دار بين عمر مكرم وعمر الأرنؤودى حوار حول حق الشعب في عزل الحاكم الظالم قال فيه الأرنؤودى: كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم وقد قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾؟ وأجاب عمر مكرم: «أولو الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل، وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان أن أهل البلاد يعزلون الولاة، وهذا شي من زمان حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم الجور فإنهم يعزلونه ويخلعونه».

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

تمرد وأراد أن يغتصب الحكومة لنفسه في غياب سيده محمد علي باشا، الذى كان وقتئذ في الحجاز.

* ١ توت سنة ١٥٣٠ = ١٠ سبتمبر ١٨١٣ = الجمعة ١٤ رمضان ١٢٢٨.

* في ديسمبر وصل الشريف غالب مأسوراً إلى مصر.

* ١ ينـاير ١٨١٤ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٣٠ = السبت ٩ محرم ١٢٢٩.

* في ٤ فبراير كان اختراع البارومتر الاترويد للمعلم فيدى.

* في ١ مارس معاهدة شومون بين النمسا والروسيا وانجلتره والبروسيا ضد فرانسا.* في ١٢ ابريل تنازل نابليون الأول عن حكومة فرانسا.*وفي ٢١ ابريل توفي زعيم الوهابية.* وفي شهر ابريل ودع نابليون عساكره في قصر «فونتين بلو»، وفي ٢٢ ابريل توجه نابليون إلى جزيرة البه.

* وفي ٤ مايو تقلد لويز الثامن عشر ملكا على فرانسا. * وفي ١ يونيو معاهدة صلح باريس بين فرانسا والدول التى كانت متحدة ضدها.

* فيها أخذ النحاس للضربخانة بلغ رطل القراضة ١٢٠ نصفا فضة. * وفي هذه السنة كان سن المرحوم محمد علي باشا ٤٥ سنة، وابتدأ أن يتعلم القراءة والكتابة.

* وفي ٢٥ أغسطس استولت الانجليز علي واشنجتون تخت الاقاليم المتحدة من أميركا.

* في هذه السنة اخترع استيفسن، المهندس الانكليزى، وابور السكة الحديد.

وإذا ما تركنا جانبا فتوى العلماء والقاضي آنذاك بجواز قتال رجال الدولة العثمانية في مصر لأنهم عصاة، فإن فكرة العدالة في وجه القوة الظالمة كانت محور التطلعات الشعبية فيما يقوم عليه الحكم. إذ كانت الجماهير بحسها متعطشة لهذه العدالة، ولكنها عاجزة عن إدراك ما هية هذه العدالة وسبل تحقيقها. كانت هذه الجماهير قادرة على تلمس الشرور في جزئياتها والحكم عليها بأنها غير عادلة، كانت تحكم على ما تراه في حياتها اليومية، فكان الفرنسيون في نظر هذه الجماهير أناسًا ظالمين لأنهم غزوا مصر وشردوا أهلها، وأدخلوا إليها العادات التي تتعارض مع تقاليد المصريين المسلمين وأنهم دخلوا الأزهر بخيولهم، وحجبت هذه الأعمال عن أعين الجماهير الجوانب النيرة من حضارة الفرنسيين ومفهومهم للعدالة، فتمنت عودة العثمانيين المسلمين، ولكنها أصيبت بخيبة الأمل عندما رأت العثمانيين يفرضون على أصحاب العقارات أن يشتروها مرة ثانية من الدولة العثمانية لأنها «صارت ملكًا للسلطان لأن مصر ملكها الحربيون وباحتلالها صارت ملكًا للسلطان فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانيًا»، وعندما رأت الفساد يعود إلى القضاء، وأيدى الموظفين والعساكر تمتد إلى أموال الناس وأرزاقهم. وإن كان فريق من الجمهور قد انصاع لما كتب له في لوح القدر، فإن غالبية الناس كانت ترى في أعمال الحكم ما هو مخالف لما أنزل الله في كتابه من الحث على الرأفة بالضعفاء وإعانة القوى للضعيف والتعاون على أعمال البر. وإن كانت الطبقة المثقفة من

١٠٣: يونس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* وفى أوائل الحجة كان قيام طوسون باشا للمدينة المنورة.
* ١ تـسـوت ١٥٣١ = ١٠ سبتمبر ١٨١٤ = السبت ٣٤ رمضان سنة ١٢٢٩.
* فى ٢٧ محرم انتصار المرحوم محمد على باشا على جيوش الوهابية.
* ١ يناير ١٨١٥ = ٢٤ كيهك ١٥٣١ = الأحد ١٩ محرم ١٢٣٠.
* فيها نودى بنقص مصارفة أصناف المعاملة.
* وفيها ارتفع أثمان السكر والصابون وبلغ أردب الحنطة ١٢٠٠ نصف فضة خلاف التكاليف، والبطيخة التى كانت تباع بنصفين بلغت عشرين أو ثلاثين، وسبب ذلك كثرة المكس والاحتكار. * فى ٢١ [ربيع الثانى] دخل الأمير طامى، أمير قبائل العسير، مصر مغلولا بالحديد.
* فى ٩ [من جماد الأول] رجع المرحوم محمد على باشا إلى مصر عن طريق القصير، وفى يومها انهزام الفرنساوية فى واقعة واترلو، وفيه كان الشروع فى ترتيب العساكر النظامية.* وفى ٢٨ شعبان تمردت الجند وهجمت على منزل محمد على باشا بالأزبكية والقلعة ثم نهبت الغورية والسكرية والحمزاوية وخان الخليلى، فتدارك محمد على الأمر ودفع للتجار تعويضًا ينيف عن ١٥,٠٠٠ جنيه، وفى ٥ رمضان ابتدأ بتمرين الفرقة الأولى تحت قيادة ولده إسماعيل بك، وفيه صار تحرير الموازين بمصر.
* فى ١٩ سبتمبر وصول نابليون بونابرطة إلى منفاه الأخير

الشيوخ قد وعت جانبًا من الشروط التى توفر العدالة لدى الحاكم بإعطائه المرتبات المجزية التى تغنيه عن الإرتشاء كما كان يحدث لأعضاء الديوان فى زمن نابليون، واتباع نظام قضائى منضبط الأحكام وغير ذلك من المقاييس التى كان الشيوخ يجرون على أساسها المقارنة لبيان مفاسد النظام العثمانى، فإن هؤلاء الشيوخ ظلوا بعيدين عن التصور العقلانى لقيام الدولة العادلة، لا بل إن الكثيرين بينهم كانوا يفصلون بين عقيدة المسلم وعمله واتخاذ العقيدة الإسلامية منطلقًا للعمل الصالح، وكان الطابع الشديد المحافظة هو الطابع الغالب على من عرفوا بطبقة العلماء. فقد كان الجبرتى، مثلاً، يعتبر المساواة بين الناس مخالفة لأصول الشريعة، فتراه يعلق على ما جاء فى المنشور الذى وزعه الفرنسيون حال نزولهم فى أرض مصر من «أن جميع الناس متساوون عند الله» بأن هذا القول كذب وجهل وحماقة، ويتساءل كيف وقد فضل الله بعضهم على بعض وشهد بذلك أهل السموات والأرض ولعل الخوف من التغيير كان وراء موقف الجبرتى.

كان العدل عند هذه الفئة القائدة من المجتمع المصرى هو العدل الذى نصت عليه أحكام الكتاب الكريم الذى هو القانون السياسى والاجتماعى للمسلمين والعدل والظلم خاصتان وضعهما الله فى الإنسان أو ركزهما فى نفسه. والعدل ليس إرادة إنسانية، فالإنسان يسمى عادلاً لما وهبه الله قسطًا من عدله وجعله سببًا وواسطة لإيصال فضله واستخلفه بهذه الصفة

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

في جزيرة سنت هيلينه. * في ٤ من [ذى القعدة] دخل طوسون باشا مصر فوجد ولدا ولدله في غيبته يدعى عباس بك، وعمره وقتئذ دون السنتين.

* ١ تـوت ١٥٣٢ = ١١ سبتمبر ١٨١٥ = الاثنين ٦ شوال ١٢٣٠.
* ١ ينـاير ١٨١٦ = ٢٣ كيهك ١٥٣٢ = الاثنين ٣٠ محرم ١٢٣١.
* في هذه السنة أمر محمد على باشا بتصليح وعمل سد أبى قير الذى كسرته الانكليز واتلف معظم مديرية البحيرة، كذا أنشأ فابريقة الخرنفش.
* فيها عزت الأقوت وغلت الأسعار وانعدمت الأنصاف الفضية العددية، وكان لا يوجد منها إلا ماندر.
* في ٨ مايو صار لغو القانون الذى يجوز الطلاق في فرانسا. * في ١٢ شوال قيام المرحوم إبراهيم باشا من بولاق يقصد قنا ثم ينبع لمعاقبة الوهابية على نكث عهودهم.

* ١ توت سنة ١٥٣٣= ١٠ سبتمبر ١٨١٦ = الثلاث ١٧ شوال ١٢٣١.
* في ٧ القعدة توفى المرحوم طوسون باشا، وعمره عشرون سنة. * وفي ٩ [القعدة] وصل إبراهيم باشا إلى ينبع، وفي ٣٠ منه إلى المدينة المنورة.
* في ١١ الحجة أرسل محمد على باشا أول رسالة علمية لكشف معدن الزمرد بالصحراء الشرقية.
* وفي ١٤ [الحجة] قيام إبراهيم باشا من المدينة.

حتى يحكم بين الناس. وخلائف الله في أرضه الذين يقومون بتطبيق العدل هم خمس فئات تتوزع في نظام طبقي هرمى هم «الأنبياء والعلماء وولاة الامور واوساط الناس وأخيراً القائمون بسياسة أنفسهم». وفكرة العدل هذه والمتخذة من فكرة العدل في الإسلام هي التي أسهب الجبرتى في شرحها في مقدمة كتابه عجايب الآثار، وجعلها أساسًا للحكم على أعمال العثمانيين والفرنسيين والباشوات ومحمد على. وكان عمر مكرم أقرب العلماء إلى الأخذ بهذه المفاهيم، وبشعارتها قاد الجماهير في ثورته على خورشيد باشا، «فإذا حاد الحاكم عن العدل فلا طاعة له عند الرعية». وهذا الشعار نقله العلماء إلى محمد على فقبله دستوراً في إقامته للأحكام والشرائع، وتكلف عمر مكرم أن يزكيه عند سائر المشايخ فكانت ولايته. يقول الجبرتى إنه في تردد محمد على على عمر مكرم نهاراً وليلاً، كان يعاهده ويتعاقد معه سراً، بل ويحلف «الأيمان الكاذبة» على سيره بالعدل وإقامة الأحكام والشرايع والإقلاع عن المظالم، ولا يفعل أمراً إلا بمشورته ومشورة العلما وانه متى خالف الشروط عزلوه وأخرجوه.

٣.محمد على من مشورة العلماء إلى بناء الدولة الاستبدادية: جاء محمد على إلى سدة الحكم بإرادة شعبية ممثلة بأهل العقد والحل من العلماء، وكان علماء الأزهر إلى جانبه يوم أرادت الدولة العثمانية إبعاده عن ولاية مصر ونقله إلى سالونيك عام ١٢٢١هـ=١٨٠٦م، وكان محمد على منذ توليه عالمًا بأوضاع أولئك الشيوخ وموقعهم الاجتماعي والاقتصادى، فتقرب

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ يناير سنة ١٨١٧ = ٢٤ كيهك ١٥٣٣ = الأربع ١٢ صفر ١٢٣٢.

* فيها عملوا تسعيرة للحم فجعلوا ثمن الرطل الذى يبيعه القصاب تسعة انصاف فضة وثمنه عليه من المذبح ثمانية أنصاف، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة.

* وفيها شحت الغلال من الرقع والسواحل فبلغ الأردب ١٢٥٠ نصفا فضة، وقل وجود الخبز في الأسواق.

* ١ توت ١٥٣٤ = ١٠ سبتمبر ١٨١٧ = الأربع ٢٨ شوال ١٢٣٢.

* في ٢١ الحجة أرسل محمد على باشا رسالة علمية ثانية لكشف معدن الزمرد في الصحراء الشرقية.

* ١ يناير سنة ١٨١٨ = ٢٤ كيهك ١٥٣٤ = الخميس ٢٢ صفر ١٢٣٣.

* في ٥ ربيع أول حاصر إبراهيم باشا بلدة الشقراء، وفى ١٤ منه استولى عليها.

* فيه وصل الريال الفرنسا إلى ٤٠٠ نصف فضة، والمحبوب كذلك، والبندقى ٩٠٠، والمجر ٨٠٠.

* في ٢٩ جماد أول وصلت عساكر إبراهيم باشا إمام الدرعية، وابتدأت في محاصرتها.

* وفى ٢ [جماد أول] صدر أول قانون يختص بالقرعة فى فرانسا.

* في هذه السنة صار تصليح جسر الفرعونية وجسر القشيشة في الوجه البحرى.

* في ٢٤ يوليو أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٥ مئينية فوق الصفر.

منهم باعطائهم التزام القرى التى كانت بأيدى الأمراء المماليك، و ضمن بذلك ثقتهم وتأييدهم في وجه من كان يخشى بأسهم وسطوتهم، ودأب في الوقت نفسه على طلب مشورة المشايخ في شؤن الحكم مما رفع مكانة هؤلاء الشيوخ في نظر العامة.

وفى ذروة الأزمة بين والى مصر والدولة العثمانية تمت صياغة المذكرة التى رفعت إلى الباب العالى ممهورة بأسماء المشايخ معلنة تمسكهم بولاية محمد على «بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والأمان.. ومحط صدر الصدور ومدبر مهمات الأمور..».

وفى هذه المذكرة الالتماس من السلطان إعفاء الشيوخ من العهد الذى قطعوه للدولة العلية بالتعاون مع المماليك بعد عفو السلطان عنهم «لأن شرط الكفيل قدرته على المكفول، ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة والأحوال والتطورات الكثيرة فالصغير من أمراء المماليك لا يسمع كلام الكبير، والكبير لا يستطيع تنفيذ الأمر على الصغير..»، لابل إن أولئك الشيوخ كانوا في بادىء أمرهم يلتمسون الأعذار لمحمد على في كثرة جمعه للضرائب لتأسيس نواة جيشه.

ولدى إصرار السلطان على نقل محمد على من القاهرة، كان الرد الذى أملاه محمد على على الشيوخ من أن أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف، وربما عصت العساكر أوامر الخروج

* في ٧ القعدة طلب عبدالله بن سعود المهادنة بعد حصار استمر نحو السبعة شهور، ثم سلم المدينة على شروط منها رد الكوكب الدري إلى محله، وعدا ذلك لم يضمن إبراهيم باشا لعبد الله بن سعود حياته حيث كان أمره بيد مولانا السلطان.

* ١ تـوت ١٥٣٥ = ١٠ سبتمبر ١٨١٨ = الخميس ٩ القعدة سنة ١٢٣٣.
* في ١٨ محرم دخول عبدالله بن مسعود، شيخ الوهابية ، مصر مقبوضا عليه.

* في ١١ ديسمبر انجلى عساكر الدول المتحالفة عن أرض الفرنساوية.
* ١ ينـاير ١٨١٩ = ٢٤ كيهك ١٥٣٥ = الجمعة ٤ ربيع أول ١٢٣٤.
* في هذه السنة الافرنكية حصل هيجان في مانششتر، وخلل في ارلانده. * وفيها انتهت ضربة حرب الروسيا.* والأقاليم المتحدة من أميركا استولت على جزائر فلوريدة التابعة لأسبانيا.
* من ٣٠ يونيو لغاية ٤ يوليو حصل هيجان وشغب بمدرسة الحقوق بباريس.

* فيه أرسل محمد على رسالة علمية بقصد استكشاف معدن الكبريت الذى كان محتاجا له لعمل البارود.

* ١ تـوت ١٥٣٦ = ١١ سبتمبر سنة ١٨١٩ = السبت ٢١ القعدة ١٢٣٤.
* ١ ينـاير ١٨٢٠ = ٢٣ كيهك ١٥٣٦ = السبت ١٥ ربيع أول ١٢٣٥.
* فيها بلغ صرف البندقى ١٠٠٠ نصف فضة، وقل وجود العسل النحل وشمعه فبلغ رطل

فيحصل لأهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات. وهكذا انتهت الأمور ببقاء محمد علي واليًا على مصر.

وعندما أراد محمد على أن يحارب الإنجليز، وكان يخشى انضمام المماليك إليهم ومؤازرتهم في حروبهم، وسط محمد على المشايخ لإنهاء الحرب بينه وبين المماليك، كما أفتاهم بعدم جواز إعانة الكفار على المسلمين، لاسيما وأن هؤلاء الأمراء نشأوا في كفالة أسيادهم وتربوا في حجور الفقهاء فلا يجوز أن يعينوا الإنجليز، وكان لهذه الدعوة أثر كبير في تمكين محمد على من التفرغ لقتال الإنجليز عام ١٢٢٢هـ=١٨٠٧م.

كانت فترة الصفاء بين محمد علي والشيوخ قصيرة. فما أن بدأ محمد على يشعر بالقوة حتى مال إلى الاستئثار بالملك على ما يذكر الجبرتي ويتخلص شيئًا فشيئا من سيطرة العلماء. وكانت البداية بعد عودة الوالي إلى القاهرة منتصراً على الإنجليز في رشيد. وفيما كان عمر مكرم بالقاهرة يحث الناس على الجهاد لطرد أعداء الدين، كان رد محمد على أن واجب الشيوخ في الدفاع قد سقط عنهم، وأن حسبهم من الدفاع أن يبذلوا من المال ما يكفي نفقات الجنود ومؤونة الحرب. «فليس على رعية البلد خروج وانما عليهم المساعدة بالمال لعلايف العسكر». وأخذت الجفوة تتفاقم بين محمد علي والزعامة الشعبية وحلت القطيعة

الشمع ٦ قروش. * في ٢١ صفر وصل القاهرة إبراهيم باشا عائدا من الحجاز ودخل المحروسة في ٢٢ منه وقابل والده في سراى شبرا يومها. * في ٢٠ ربيع ثاني تمرد عالي باشا، والي يانينه، على الباب العالي. * وفي ٤ من [ربيع الثاني] صار افتتاح ترعة المحمودية. * وفي ٣ جمـاد الأول، أرسل محمد علي باشا حسن بك الشماشيرجي إلى واحات سيوه، وبعد أن أدب أهلها ألحقها بالحكومة المصرية.

* وفي هذه السنة الميلادية أرسل محمد على باشا سليمان باشا الفرنساوى لكشف معدن فحم الحجر، فعثر على بئر غاز بين القصير وأسوان.

* وفيها كانت استكشافات المعلم أمبير على الكهربائية المغناطيسية. * وفيها توفي جورجي الثالث ملك انكلترة وتولية ولده جورجي الرابع على تخت الأراضي الانكليزية. * فيها حدثت ثورة في اسبانيا والبورتغال، وألغى التجسس الديني من اسبانيا.

* في ٩ شوال قيام إسماعيل باشا، نجل محمدعلي باشا وأركان حربه، من القاهرة بقصد فتح السودان. * في ١٧ اغسطس ابتداء محاكمة الملكة كارولتية، زوجة جورج الرابع ملك انكلترة، بناء على شكوى زوجها.

* ١ تـوت ١٥٣٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٢٠ = الأحد ٢ ذو الحجة سنة ١٢٣٥.

* في ٢٨ محرم استيلاء اسماعيل باشا، نجل محمد على باشا، على كورتي. * في ٥ صفر حكمت المحكمة الانكليزية ببراءة ساحة الملكة كارولتيه، زوجة الملك جورج الرابع.

محل الوفاق عندما بدأ محمد على ينظم دولته على أساس جديد، وامتدت يده إلى حقوق المشايخ المكتسبة في واردات الأوقاف التي كانوا نظاراً عليها، والرزق والأحباس التي رأى محمد على أن يردها إلى «بيت المال»، ونقم عليه الفلاحون وأهل المدن لأنه سخرهم للعمل، وألزم من لا يعمل منهم بدفع ضريبة بدلية، وطالبهم بالحجج والوثائق التي تثبت مليكتهم للأرض التي يزرعونها، واحتكر إنتاجهم وأبطل تجارتهم وفرض على أصناف مزروعاتهم وتجارتهم مالا يطيقونه من الضرائب. أما محمد على فقد نقم على هؤلاء لأنهم كسالى والأغنياء منهم يفرطون في اختزان أموالهم في صناديق تحت الأرض أو في آبار تحفر لهذه الغاية.

ويعطينا الجبرتي وصفاً لمجمل ما لحق الجماهير وزعماءها من أذى محمد على في حديثه عن طريقة ا لوالي في إعمار القاهرة فيقول: «حين كلفت طوايف الناس بتعمير القاهرة اجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذائل وهي السخرة، والعونة، وأجرة الفعلة، والذل، ومهنة العمل، وتقطيع الثياب، ودفع الدراهم، وشماتة الأعداء، وتعطيل معاشهم وعاشرهم أجرة الحمام!. ويفصل الجبرتي من وجهة نظره مساوىء حكم محمد على ويركز على تزييفه عمداً للعملة عن طريق سكه للنقد فكان يزغل العملة حتى أصبحت الفضية منها لا تكاد تحوى إلا كسراً ضئيلة من الفضة، وعلى الاحتكار الذى أفسد على الفلاحين رغبتهم في الزرع، فتنكروا

* ١ يـنـايـر ١٨٢١ = ٢٤ كيهك١٥٣٧ = الاثنين ٢٦ ربيع أول ١٢٣٦.
* وفـى هـذه الـسـنـة أرسـل محـمـد علي باشا معدنجـيـة من الانكليـز للبـحـث عن الفـحـم الحجرى ما بين أسوان والسويس ورسـالة أخـرى لكـشـف مـعـدن الذهب فى شـبـه جـزيرة الطور وخليج العقبة.
* وفـيـه ابـتـدأ شـامـبـليـون بترجـمة الهـيـروجليف، أى القلم المصرى القـديم. * وفـيـه ابـتـدأت المناوشات بين التـركـيـة واليـونان بقصد استقلالهم.

* في ٢ جماد الثاني استيلاء اسماعيل باشا على مدينة بربر. * وفى ٢٥ مارس دخلت عـسـاكـر أوسـتـوريا فى نابولى.* وفى هذه السنة حكم مـحـمـد على باشا على الشـيـخ إبراهيم باشا بالنفى إلى غزة لأمر حصل منه.* فى ٥ مايو وفاة نابليون الأول فى جزيرة سن هيلينه.
* وفـى ٨ مـــــايو دخـل إسماعيل باشا مدينة شندى.
* فى ٢٠ يوليـو كـان تتـويج جورج الرابع ملك الانكليز.

* ١ تـــوت ١٥٣٨ = ١٠ سـبـتـمـبـر ١٨٢١ = الاثنين ١٢ ذو الحجة ١٢٣٦.
* فى سـبـتـمـبـر ـ تقـريـبـا ـ أسس الجغرافى مالطرون الجمعية الجغرافية بفرانسا.
* ١ يـنـايـر ١٨٢٢ - ٢٤ كـيـهك ١٥٣٨ = الثلاث ٧ ربيع الثانى ١٢٣٧.
* فى ١٣ منه لما انـتـصـر خـورشـيـد باشـا، المعين من قـبـل البـاب العـالى لمحاربة عـالى باشـا، والى يانينه، أمر بجز رأسه وأرسلها إلى دار الخلافة.
* فى ٢٣ رجب اسـتـيـلاء

لمعايشهم الأساسية فغلا الأرز والقمح والسيرج واللحم والخبز، وبات الجبرتى الذى كان قبل أيام محـمـد على يرقب فيـضـان النيل ويتفاءل بخيره، لا يقيم لهذا الفيـضـان وزنًا لأن خيره يذهب إلى الوالى.

تلك هى الصـورة القاتمة التى تبدت للجبرتى فى تأريخه للخمسة عشر عامًا الأولى من ولاية محمد على، والتى تراءى فيها للجبرتى أن هذا الوالى كان يمثل فى تصرفاته الاستبداد العثمانى فى أبشع صوره، فلم يفعل شيئًا لوصل الفجوة بين الحكام والمحكومين، وجلّ ما فعله أنه سخر المجتمع المصرى لأغراضه الخاصة ، واستعان عليه بشراذم من الأغراب والإفرنج: وفى هذه الأحوال جميعها، كان الفرد المصرى ينحدر إلى هوة سحيقة من التأخر.

وكان الجبرتى يرى أن تطبيق سياسة الاحتكار حالت بين أفراد الشعب وتنمية أنفسهم بأنفسهم، ورأى أن نتيجة هذه السياسة دفعت بجحافل الفلاحين إلى الهرب إلى بلاد الشام، وكانت أوامر الباشا تتعقبهم فى كل مكان، أما من بقوا فى بلادهم فإن سياسة الاحتكار زادت من كسلهم وتواكلهم، فلم يهتموا بعمل لا يعود عليهم بثمرة.

والجبرتى يذهب فى حكمه على محمد على إلى أنه الرجل القوى المستبد الرجل المراوغ. ضرب الأزهريين بعضهم ببعض، وكان تحصيل المال همه الأكبر. فيقول فى المحرم سنة

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

المصريين على كردفان والحاقها بالحكومة المصرية.
* في ١٤ شعبان ولادة السلطان عبدالمجيد خان.
* في ٢٧ رمضان أحرقت اليونان الدونانما التركية.
* في هذه السنة ١٨٢١ انشئت الاشارات البرية بمصر.
* في ١٠ يونية أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٣,٨ مئينية فوق الصفر.

* ١ توت سنة ١٥٣٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٢٢ = الثلاث ٢٣ ذو الحجة سنة ١٢٣٧.

* في هذه السنة زاد النيل زيادة وافره حتى حصل منه غرق شديد.
* في محرم سافر إبراهيم باشا من السودان عائدا إلى المحروسة.
* في هذه السنة الافرنكية تعين عثمان بك حكمدارا على السودان، وكانت سنة ثورة وقحط في السودان.
* ١ يناير ١٨٢٣ = ٢٤ كيهك ١٥٣٩ = الأربع ١٧ ربيع الثاني ١٢٣٨.
* في هذه السنة زاد النيل زيادة كبيرة فحصل غرق شديد.

* وأعظم درجة للبرودة في باريس كانت ١٤,٩ تحت الصفر. * في ٣٠ فبراير أحدثت اليونان حريقة مهولة بالقسطنطينية.
* في ٩ ابريل دخول الجيش الفرنساوى في أسبانيا.
* في هذه السنة الافرنكية صار الشروع في تأسيس مدينة الخرطوم لجعلها مركزًا لحكمدارية السودان. * فيها صار إنشاء دار الطباعة ببولاق المسماة الآن بالمطبعة الأهلية.
* وفيها هاجرت الارلنديون إلى كندا. * وفيها بلغت قيمة الوارد إلى مصر ٨٠٤,٥٢٠ جنيه

١٢٣٢هـ= نوفمبر ١٨١٦: «إن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكرته في تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين والحجر والاحتكار لجميع الأسباب. ولا يتقرب إليه من يريد قربة إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده. ومن كان خلاف ذلك فلاحظ له معه مطلقًا، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب، ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدًا.. وعرفت طباعه وأخلاقه في ديارته وبطانته فلم يمكنهم إلا الموافقة في المساعدة على مشروعاته، إما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم وإما رغبة وطمعًا وتوصلاً للرياسة والسيادة ـ وهم الأكثر ـ وخصوصًا أعدا الله من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصا لحضرته ومجالسته، وهم شركاه في أنواع المتاجره، وهم أصحاب الرأى والمشورة، وليس لهم شغل ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدومهم.

واذ لجأ الشيوخ إلى التجمهر في الأزهر لإثارة العامة أدان محمد على هذا التجمهر وهدد الشيوخ إن هم عادوا إلى مسلكهم في زمن المماليك «أما ما تفعلونه من التشيع والاجتماع بالأزهر فهذا لا يناسب منكم، وكأنكم تخوفوننى بهذا الاجتماع، وتهييج الشرور وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمن المماليك فأنا لا أفزع من ذلك». ثم هددهم بأنه إذا حدث شيء من ذلك فليس عنده إلا السيف والانتقام. وعندما رفض عمر مكرم التوقيع على كتاب محمد

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

والصادر ٧٦٥، ١,٥٨٤ جنيه. * في هذه السنة برشر العمل بالتغراف الكهربائي مورس (نسبة إلى مخترعه ساموبل مورس الأمريكاني) وهو الذي يرسم علامات على شريط من الورق تدل على الحروف.

*١ توت ١٥٤٠= ١١ سبتمبر ١٨٢٣ = الخميس ٥ محرم سنة ١٢٣٩.

* في ١٥ أكتوبر مساهدة مدريد القاضية بتأييد سلطة فردينند السابع على أسبانيا.

* في ١٤ نوفمبر رجوع فردينند السابع ملك أسبانى ودخوله مدريد عاصمة اسبانيا.

* ١ ينساير ١٨٢٤ = ٢٣ كيهك سنة ١٥٤٠ = الخميس ٢٨ ربيع الثاني ١٢٣٩.

* في هذه السنة حصلت حريقة مهولة بالقلعة بمصر، ولشدتها وشهرتها صارت العامة تؤرخ بها مواليدهم ووفياتهم. * وفيها تعين محو بك حكمدار على السودان، وله آبار بقرب بربر تسمى باسمه الآن. * في ٥ رجب صدر فرمان شاهاني بتعيين محمد علي باشا واليًا على كريد والموره. * فيها بلغ قيمة الوارد إلى مصر ٢١٠، ١,١٩٥ جنيه والصادلر منها مبلغ ٦٧٨، ٢,٤٣١ جنيه. * فيها كان الريال أبو مدفع باربعة عشر قروشاً.

* في يونيو حصل شغب واختلت الراحة العمومية من جديد في اسبانيا.

* في ١٩ القعدة قيام الدنمنا المصرية وعليها ما يزيد عن ٢٠,٠٠٠ عسكري تحت سر عسكرية إبراهيم باشا بقصد اخضاع وتاديب اليونان.

على للباب العالي للسماح له بإنفاقه أربعة آلاف كيس على الإعمار فصله الوالى من منصبه في نقابة الاشراف ونفاه إلى دمياط، وفصل مفتي الحنفية الشيخ أحمد الطهطاوى لأنه رفض التوقيع على صيغة إزاحة عمر مكرم: وباختفاء عمر مكرم عن المسرح السياسى باتت سلطة محمد علي مطلقة من كل قيد. كان عمر مكرم الزعيم الشعبى الذى يصفه الرافعي بأنه صاحب نفس عالية وشجاعة ونزاهة وترفع عن الدنايا، هو الزعيم المطاع حقًا وبانكفائه انكفأ التأييد الجماهيرى للشيوخ لاسيما وأن أكثر هولاء خذل عمر مكرم في محنته فكان السيد المهدى يشجع محمد علي عليه بقوله: «هو ليس إلا بنا وإذا خلاعنا فلا يسوى بشي إن هو ليس إلا صاحب خرقة وجابي وقف..» ثم إن هؤلاء الشيوخ باستثناء عمر مكرم كثيراً ما خذلوا الجماهير في تطلعاتها. وفي غمرة ثورة الجماهير المصرية على خورشيد كانوا يساومون في مواقفهم، وفيما كان رأى عمر مكرم أن يستمر حصار القلعة حتى يصفي الموقف مع خورشيد وعزله بالقوة وتنصيب محمد علي مكانه، كان موقفالشرقاوى وبقية الشيوخ موقف المساوم. وتنفيذاً لرأيهم، ركب الآغا وصحبه بعض الشيوخ المتعممين ونادوا في المدينة بالأمن والأمان والبيع والشراء، وقوبل هذا النداء باستنكار الناس الذين كان تعليقهم «إيش هذا الكلام»» والله لا نترك أسلحتنا ولا نمتثل لهذا الكلام ولا هذه المناداه» . ولما فتح الناس في ربيع

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ١ ٢٦ أغسطس اجتمعت الدونما العثمانية بالمصرية، وفي ١٢ منه هجمت دونانمة اليونان عليها. * وفي ٢٢ منه = ١٧ سبتمبر وفاة لويز الثامن عشر، وتولية كارلوس العاشر.

* وكان النيل قليلا حتى أنه حصل شراقي، أي لم يتم ري الأرض في هذه السنة الافرنكية.

* ١ توت ١٥٤١ = ١٠ سبتمبر سنة ١٨٢٤ = الجمعة ١٦ محرم سنة ١٢٤٠.

* ١ ينساير ١٨٢٥ = ٢٤ كيهك ١٥٤١ = السبت ١١ جماد أول سنة ١٢٤٠.

* حصلت فرضه سياسية ودينية في بلاد السويسرا. * واعترفت الأقاليم المتحدة باستقلال البريزيله. * في هذه السنة صار افتتاح مدرسة الاسكندرية برأس التين.

* وفيها حصل شراقي، وبلغ ربع القمح ٢ ٣٠ أعني برغوته ذهب.

* في ٧ [من رجب] أنزل إبراهيم باشا عساكره في مينا سودون.

* في ٢ [من شعبان] شرع إبراهيم باشا في حصار نافارين.

* في ٢٨ [من رمضان] استولت العساكر المصرية، تحت قيادة إبراهيم باشا، على مدينة نافرين. * في ٨ يوليو دخول كارلوس العاشر ملك فرانسا في باريس.

* في ٦ [من ذي القعدة] دخل إبراهيم باشا وعساكره مدينة تريبوليستا. * في ١٩ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٦,٣ مئينية فوق الصفر.

آخر ١٢٢٠هـ = الرابع عشر من يوليو عام ١٠٨٥ بعض الحوانيت ونزل المشايخ إلى الأزهر وقرأوا بعض الدروس فترت همم الناس ورموا الأسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم إياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا في أذيتهم وتعرضوا لقتلهم وأذيتهم. فقد قتل الجنود أشخاصاً من جهات متفرقة حتى ضج الناس وأغلقوا الدكاكين وكثرت شكاويهم إلى عمر مكرم حتى اضطر أن يصرح لهم بأن عليهم أن يشكوا إلى الشيخ الشرقاوي والشيخ محمد الأمير فهما اللذان أمرا الناس برمي السلاح.

كانت الجماهير ضعيفة الثقة بقادتها لعلمها بانشغالهم عنها بتنافساتهم الشخصية وأغراضهم النفسية التي أشار إليها الجبرتي في مواضع كثيرة من كتابه عجايب الآثار. وظلت الجماهير المصرية حافظة لعمر مكرم مواقفه حاقدة على من أوقع به من الشيوخ، وظل المجلس الذي انعقد لإدانة هذا الزعيم حديث الناس لحقبة طويلة من الزمان. إذ تألب على هذا الزعيم مجموعة من الشيوخ وانحازوا إلى محمد علي ضده وعملوا مجلس شرع قرروا فيه خروج عمر مكرم على ولي الأمر، وهو الحكم الذي استند إليه محمد علي في عزل عمر مكرم ونفيه إلى دمياط، ثم رفعوا كتابا إلى الباب العالي مليئاًبالاتهامات لعمر مكرم منها أنه أدخل في سجل الأشراف أسماء أشخاص أسلموا من القبط واليهود، ومنها أنه سبق أن أخذ من إبراهيم

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ٨ سبتمبر اعترفت البورتوغال باستقلال مملكة البريزيله.

* ١ تسوت ١٥٤٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٢٥ = السبت ٢٦ محرم سنة ١٢٤١.

* فيها بلغ قيمة الصادر إلى مصر من التجارة ١,١٥٥,٦٦٤ جنيه.

* في ١ ديسمبر وفاة اسكندر الأول امبراطور الروسيا، وتولية نقولا الأول بدلا عنه.

* في ٨ يناير حصل هيجان في سنبطرسبورج عاصمة الروسيا.

* ١ يناير ١٨٢٦ = ٢٤ كيهك ١٥٤٢ = الأحد ٢١ جماد أول ١٢٤١.

* في هذه السنة تعين خورشيد باشا حكمدارا للسودان،

* في هذه السنة الافرنكية بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٨٠٨,٥٥٩ جنيه.

* فيها كانت البرغوته الذهب بقرشين وثلاثين نصف فضة.

* في ١٤ [من رمضان] استيلاء إبراهيم باشا على مدينة ميسولونجى، من مدن اليونان.

* في ٩ [من شوال] فتك السلطان محمود بجيش الانكشارية وتخلص وأراح العالم منهم.

* وفي ٣ يوليو اتفقت فرانسا وانكلتره والروسيا على تداخلهم حربيا في مسألة استقلال اليونان.

* في ١٨ اغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٦,٢ مئينية فوق الصفر.

* ١ تسوت ١٥٤٣ = ١٠

الألفى مبلغًا من المال ليساعده على تملك البلاد، ومنها أنه راسل المماليك في سنوات الاضطراب حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحدث منهم ما حدث، ومنها أنه أراد تحريض الجنود لينقضوا على محمد على. والحامل لهم على ذلك كله كما يقول الجبرتى «الحظوظ النفسانية والحسد، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ويدافع عنهم وعن غيرهم».

وكان محمد على عليماً بدخايل أولئك الشيوخ. فكان يقرّب بعضهم ويبعد بعضاً. فيذكر الجبرتى عن الشيخ المهدى أن الباشا أنعم عليه ببعض من وظائف عمر مكرم فتنظر على أوقاف الإمام الشافعي ووقف سنان باشا ببولاق وذلك نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر!! أما الشيخ السادات فقد قلده محمد على نقابة الأشراف، ومثل هذا التزلف ظهر شديداً إثر قضاء محمد على على المماليك. ولكن الباشا عرف كيف يسحب من هولاء جميعاً القيادة السياسية والقيادة الثقافية وتجرأ عليهم واحداً إثر واحد[1].

●●●

(١) انظر: الحركات الجماهيرية في الوطن العربي. الهيئة القومية للبحث العلمي. طرابلس/ ليبيا. بيروت ١٩٩١.

سبتمبر ١٨٢٦ = الأحد ٧ صفر سنة ١٢٤٢.

* في هذه السنة صار تأسيس مدرسة الطب بأبي زعبل.

* وفيها أرسل العزيز ٤٠ تلميذا إلى باريس وبهم تأسست المدرسة المصرية.

* ١ يناير ١٨٢٧ = ٢٤ كيهك ١٥٤٣ = جماد الثاني سنة ١٢٤٢.

* في ١٨ فبراير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٢.٨ مئينية تحت الصفر.

* فيها بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٨٣٤.٨٥٣ جنيه.

* في ٧ يوليو صار امضاء وفاق في لونده بين فرانسا وانكلتره والروسيا قاضي باستقلال اليونان.

* في ٢٨ محرم واقعة نافارين البحرية التي فيها دونمانتي فرانسا وانكلترا ضربا الدونما التركية والمصرية.

* ١ توت سنة ١٥٤٤ = ١١ سبتمبر ١٨٢٧ = الثلاث ١٩ صفر سنة ١٢٤٣.

* في ٢ أغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٣ درجة مئينية فوق الصفر.

* ١ يناير ١٨٢٨ = ٢٣ كيهك سنة ١٥٤٤ = الثلاث ١٣ جماد الثاني ١٢٤٣.

* فيها بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٥٩٢.٣٠١ جنيه.

* في ١١ شوال أعلنت الروسيا الحرب على تركية.

* في ٢٨ القعدة استولت الروسيا على قلعة أنابا.

* ١ توت ١٥٤٥ = ١٠

الفوضى السياسية وظهور محمد علي

لم يكن معنى خروج الفرنسيين أن السلام قد عاد إلى مصر، والسبب في ذلك أن استقرار الأحوال في هذه البلاد كان مرتهنا بتقرير السلام العام في أوروبا من جهة، ومتوقفاً على قيام الحكومة الموطدة القوية في مصر ذاتها من جهة أخرى.

أما عن الأمر الأول، فقد ظل النضال مستمراً بين فرنسا وبين انجلترا وحلفائها مدة طويلة، حتى انتصر الانجليز وحلفاؤهم على نابليون في معركة «ووترلو» woterloo في يونيه عام ١٨١٥ . وفي أثناء هذا النضال ظلت مصر تحتل مكانا ظاهرا من تفكير ومجهودات السياسيين والعسكريين من كلا الفريقين، بصورة جدية على الأقل حتى عام ١٨٠٧ . هذا بينما استطاعت الدولة العثمانية ذاتها أن تنجو بأعجوبة من أشد الأخطار التي تعرضت لها وكانت تهدد كيانها بين عامي ١٨٠٧ و١٨١٢ . وكان السبب في خلاصها انفصام العلاقات بين روسيا وفرنسا، ثم انصراف نابليون إلى مواصلة النضال القاري العنيف الذي انتهى بخلعه ونفيه.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الحوادث جميعها - سواء ما وقع منها قبل عام ١٨٠٧ أو بعد عام ١٨٠٧ - كانت ذات أثر فعال - بفضل ما نجم عنها من عوامل أثرت على مجرى

١٠٣: يونس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

سبتمبر ١٨٢٨ = الأربع ٢٩ صفر سنة ١٢٤٤.

* في ١٨ اغسطس ذهاب التجريدة الفرنساوية لليونان.

* في ٧ أكتوبر انجلاء إبراهيم باشا وعساكره عن بلاد اليونان بناء على التداخل الأوروباوى.

* في ١٢ أكتوبر استيلاء الروسيا على وارنا، وفى ٢٥ رفعت الروسيا الحصار عن سيلسترا.

* ١ ينساير ١٨٢٩ = ٢٤ كيهك ١٥٤٥ = الخميس ٢٤ جماد الثانى ١٢٤٤.

* في ٢٤ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧ متينية تحت الصفر.

* في ٦ شعبان استيلاء الجيش الروسي على طرنوه، وفى ٧ منه ذبح المتدينون الروسيين فى طهران.

* فيما تمت أول طريق حديدية تامة محكمة تجرى عليها العربات في بلاد الانكليز.

* فيها أمر العزيز محمد على بتعميق مينا الاسكندرية وشرع في ذلك بالفعل.

* في ٢٤ مايو تتويج نيقولا الأول امبراطور الروسيا ملكا على بولونيا.

* في ١ يوليو استيلاء الروس على سيلستره.

* في ١٠ يوليو استيلاء الروس على أرض روم.

* في هذه السنة النيل عم جميع الأراضى وبلغ أقصى درجته. * في ١٥ سبتمبر معاهدة أدرنه التي تبيح للروسيا الملاحة من البحر الأسود للمتوسط والاعتراف باستقلال اليونان.

الوقائع في مصر ـ في ظهورمحمد على[1]. وقدشاهد محمد على الفوضى التى حلت فى البلاد إثر جلاء الفرنسيين عنها، كما رأى النضال الشديد بين السلطات الثلاث التى خلفتها الحملة في مصر، وهي قوات الإنجليز والعثمانيين المماليك من أجل الاستئثار بالسلطة والنفوذ، فقرر الاستفادة من هذه الظروف واستخدامها لمصلحته.

المماليك والباب العالى:

وكان من المنتظر بعد جلاء الفرنسيين، أن يعظم رجاء البكوات المماليك، فى أن تعود الأمور إلى نصابها، حتى يستأثروا من جديد بكل سلطة ونفوذ فى حكم البلاد، ويستعيدوا مكانتهم السابقة التى كانت لهم قبل مجيء الحملة. والواقع أن هذا كان غرضهم الثابت الذى عملوا على تحقيقه فى المدة التالية.

غير أن هذه الرغبة سرعان ما اصطدمت برغبة أخرى، كانت لا تقل عنها صلابة وعنادا،

(١) ولد محمد على في قوله عام ١٧٦٩ من أبوين فقيرين، وتعلم أساليب التجارة في صغره، ثم تزوج من إحدى قريبات حاكم قوله،وكانت أرملة ذات ثروة، فأنجب منها إبراهيم وطوسون وإسماعيل، وتاجر فى الدخان إلى أن أرسل ضمن القوة التي رأت الحليفتان تركيا وانجلترا إرسالها إلى مصر عام ١٨٠١ لإخراج الفرنسيين من البلاد. وكان بسبب بلائه فى المعارك التى اشترك فيها، أن رقى إلى رتبة قائد، وألحق بمعية محمد خسرو باشا أول وال عثمانى بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر.

* في هذه السنة صار إنشاء الوقائع المصرية.
* ١ يناير سنة ١٨٣٠ = ٢٤ كيهك ١٥٤٦ = الجمعة ٦ رجب ١٢٤٥.
* في ١٧ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧,٣ مئينية تحت الصفر.
* في ١٥ شعبان ولادة السلطان عبدالعزيز خان.
* وفي ٣ يناير ١٨٣٠ صار إعلان استقلال اليونان.
* فيها صار تسيير قطارات السكة الحديد التي تمت في العام الماضي من ليفربول إلى مانشستر، وهي من اختراع جورج وروبرت استيفانسون من انكلترا.
* فيها كان كل من أبي مدفع وأبي طاقة بخمسة عشر غرش، والجنيه الافرنكي ٧٢ غرش.
* في ٢٦ مايو قيام الدونمنا الفرنساوية من طولون وعليها التجريدة العسكرية ضد الجزائر.
* في ٦ يوليو احتلت الفرنساوية مدينة الجزائر. * في أول اغسطس ثورة عظيمة في باريس.
* وفي ٢ أغسطس انكار حكم كرلوس العاشر، وفي ٤ منه تنازل كرلوس العاشر عن تخت فرانسا، وفي ٦ منه سفره إلى انكلتره وفي ٩ أغسطس تولية لويز فيليب على تخت فرانسا. * في ٢٩ سبتمبر ظهرت الكوليرا في موسكو. * وفي ٢٤ أكتوبر أعلن باستقلال مملكة البلجيكة عن الهولانده.
* في هذه السنة توفي جورج الرابع وتولى جيليوم الثالث بدلا عنه على تخت انكلتره. * كذا توفي فرانسوا الأول وتولى فردينلر

هي رغبة الباب العالي، الذى أراد انتهاز ضعف المماليك على أيدى الحملة الفرنسية، كي يستعيد نفوذه الفعلي في البلاد، ويشرف على حكومتها اشرافا وثيقًا، كمقاطعة عادية من مقاطعات الدولة العثمانية.

وكان يمثل الباب العالي بعد خروج الحملة الفرنسية: الباشا العثماني محمد خسرو وكان هذا الباشا الجديد يعتمد على قوات العثمانيين المرابطة في القاهرة بقيادة الصدر الأعظم يوسف ضيا باشا. وعلى الأسطول العثماني المرابط في أبي قير بقيادة القبطان حسين باشا وقد لجأ العثمانيون إلى حبك خيوط المكائد للتخلص من البكوات المماليك في أكتوبر عام ١٨٠١، فهلكت منهم جماعة، كما أسرت جماعة أخرى، ولم يخلص هؤلاء الأسرى سوى توسط القائد الانجليزي هتشنسون[1] Hutchinson، الذى ظل هو الآخر مرابطا بجنده في القاهرة والإسكندرية. وقد غادر بعد هذا الحادث إلى الآستانة، كل من الصدر الأعظم والقبطان باشا.

وكان من أثر رغبة العثمانيين في التخلص من المماليك وتدبير المكائد للقضاء عليهم، أن انعدم كل أمل في إمكان حدوث التفاهم بين العثمانيين والبكوات المماليك، بل أن هذه

(١) تولى قيادة الحملة الإنجليزية أو حملة البحر المتوسط التي أرسلت لإخراج الحملة الفرنسية من مصر، وذلك بعد وفاة أبر كرومبي في موقعه كانوب في ٢١ مارس عام ١٨٠١.

الثاني على تخت نابولي. * وفيها أنشأ العزيز محمد على ترسانة اسكندرية، ورتب البحرية، وأمر بحفر حياض الترسانة، وأعاد تنظيم الجيش ثانيا، وأنشأ مدرسة الطب، والاسبتالية العسكرية بالخانقاه، كذا أنشأ مدرسة السوارى بالجيزة، ومدرسة الطوبجية في طرة، ومدرسة البيطرية في شبرا.

* وفى ١٦ رجب ولادة إسماعيل باشا، خديوى مصر سابقا، وهو جد عباس حلمى الثانى.

* فيها ابتدأ محمد على باشا في عمارة جامع القلعة، المعروف بجامع محمد عل.

* في ٥ مايو ١٨٣١ صار انتخاب ليوبولد، أحد أمراءبلاد الساكس، ملكا للبلجيكية باسم ليوبولد الأول.

* ١ توت ١٥٤٧ = ١٠ سبتمبر سنة ١٨٣٠ = الجمعة ٢٢ ربيع أول ١٢٤٦.

* ١ يناير ١٨٣١ = ٢٤ كيهك ١٥٣٧ = السبت ١٧ رجب سنة ١٢٤٦.

* في ٣ يونيه أنزل من ترسانة الاسكندرية أول سفينة، وكانت تحمل ١٠٠ مدفع.

* في ٢ أغسطس الهولاندة شنت الغارة على البلجيكة. * وفى [أواخر صفر] ظهر الريح الأصفر بمصر، وهو أول ظهوره بها، وكانت حركته من خمسة دقايق إلى ثلاث أيام، وأى بلد حل بها كان يتزايد إلى ثمانية أيام وفي التاسع ينقص وفى السادس عشر ينتهى، وبلغت الوفيات اليومية إلى ٢,٥٠٠ نفس، ومجموعها ٥٥,٠٠٠ نفس.

المكائد كانت مؤذنة في الحقيقة ببداية الحرب الأهلية، وظهور عهد من الفوضى السياسية في البلاد، جعل من المتعذر قيام حكومة موطدة قوية تستطيع الدفاع عن مصر ضد أى غزو أجنبى جديد، كما أفسح المجال لتدخل كل من الدولتين المتنافستين، أى فرنسا وإنجلترا، في شئون البلاد لخدمة مصالحهما.



في عام ١٨١٥ تمكن محمد على من حكم مصر وفى شهر يونيو من نفس العام كانت هزيمة نابليون في موقعة واترلوا على يد انجلترا وحلفاؤها

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* في ٢٦ جماد أول قيام تجريدة الشام ضد عبدالله باشا الجزار والي عكا، وكانت مركبة من ٢٤,٠٠٠ نفس. * وغب ٢٧ اكتوبر ظهرت الكوليره في انجلتره. * وفي ٢٠ جماد الثاني ابتدا إبراهيم باشا حصار عكا. * ثم إن النيل كان متوسطا في هذه السنة ١٥٤٨ ق.

* في ٣١ ينساير ١٨٣٢ فرانسا وانجلتره صادقا على انفصال البلجيكة من الهولاندة. * في ٢٣ فبراير احتلت الفرنساوية مدينة انكونه في ايطاليا. * في ٢٢ مارس ظهرت الكوليره في باريس. * في ٢٨ مايو استولي إبراهيم باشا على مدينة عكا وأخذ عبدالله باشا الجزار أسيرا وأرسله إلى محروسة مصر.

* ١ تـوت ١٥٤٨ = ١١ سبتمبر ١٨٣١ = الأحد ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٤٧.

* ١ ينـاير ١٨٣٢ = ٢٨ كيهك ١٥٤٨ = الأحد ٧ رجب سنة ١٢٤٧.

* في ١٦ محرم استيلاء العساكر المصرية على دمشق.

* في ٩ صفر استيلاء العساكر المصرية، تحت قيادة إبراهيم باشا، على مدينة حمص، وفي ١٨ منه وصل الجيش المصري مدينة حلب. * في ١٤ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٨ فوق الصفر.

* في هذه السنة صار إنشاء مدرسة الألسن تحت نظارة رفاعة بك رافع الطحطاوي.

* في ٢٧ [ممن جماد الثاني] انتصر إبراهيم باشا على الصدر

السياسة الفرنسية:

فمع أن فرنسا اضطرت إلى الجلاء عن مصر في اكتوبر عام ١٨٠١، ثم عقدت الصلح في أميان مع إنجلترا في ٢٥ مارس عام ١٨٠٢، ونص هذا الصلح على ضرورة المحافظة على كيان الامبراطورية العثمانية وضرورة جلاء الحملة الإنجليزية عن مصر، فقد ساء فرنسا أن ترى الإنجليز لا يزالون مرابطين بقواتهم في البلاد، وعلاوة على ذلك، فقد حرصت فرنسا على ابقاء صلاتها التجارية والسياسية مع مصر، عن طريق استمالة جماعة من البكوات المماليك إلى تأييد نفوذها.

ولذا فقد أرسل القنصل الأول (نابليون) بعد عقد الصلح مع انجلترا أحد الضباط الفرنسيين (هوراس سبستياني Horace Sebastiani) في بعثة إلى مصر، الغرض منها اقناع الإنجليز بتعجيل جلائهم، ثم السعي لعقد السلام بين الباشا العثماني وبين البكوات المماليك، واظهار مقدار ما يكنه نابليون من صداقة للمشايخ المصريين، دون توريط حكومة القنصل الأول بأية ارتباطات معهم. فقام سبستياني بهذه المهمة، وأرسل تقريراً مطولاً نشرته حكومته في يناير عام ١٨٠٣.

وكان لهذا التقرير أهمية عظيمة، بفضل ما اشتمل عليه من مسائل، كان أظهرها أن محمد خسرو باشا يصر على مواصلة حرب الفناء ضد المماليك، وأن المماليك يصرون من

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الأعظم رشيد باشا في قونية وأخذه أسيرا. * وفي ٤ يناير ١٨٣٣ احتلت الانكليز جزائر ملوينه، وهي بالمحيط الاطلانطيقي، بالقرب من جنوب أميركا الجنوبية.

* في هذه السنة صار إنشاء مدرسة المهندسخانة، ببولاق، تحت نظارة لمير بك.

* في ٢٤ الحجة وقع السلطان محمود على معاهدة كوتاهية، التي من مقتضاها أن محمد علي باشا يأخذ، علاوة على مصر، ولاية الشام ومقاطعة أدنه، ويدفع خراجا سنويا للباب العالي.

* ١ توت ١٥٤٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٢ = الاثنين ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٤٨.

* ١ يناير سنة ١٨٣٣ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٤٩ = الثلاث ٩ شعبان ١٢٤٨.

* في ٢٩ مايو حصل عصيان في مكسيكا. * وفي هذه السنة كان النيل قليلا جدا، وبلغ ١٩ ذراع، وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول، وروى الربع في الأقاليم الوسطى وبأسيوط وجرجا الخمس وبقنا وإسنا النبارى فقط.

* في أوائل سبتمبر وفاة فرديند السابع ملك اسبانيا. * وفي ١٢ [من جمساد الأول] حصل هيجان في مدريد عاصمة اسبانيا.

* فيها كانت ميزانية البرية والبحرية معا ٤،٤، ١،٢٨٨ جنيه مصري.

* في هذه السنة، بالنسبة لما رآه محمد علي باشا من تهديدات دولة بريطانيا، رفض مسألة حفر

جانبهم على ضرورة أستعادة مراكزهم السابقة. ويطلبون من فرنسا أن تتوسط لهم في ذلك. وكان على رأس هذه الجماعة: عثمان بك البرديسي.

وإلى جانب ذلك، تناول تقرير سبستياني: بحث أحوال جيش الاحتلال الإنجليزي، ثم الجيش العثماني الموزع بين ثغور البلاد ومدنها الهامة، والذى كان قوامه الجند الألبانيون بقيادة طاهر باشا ومحمد علي، ثم جيش المماليك الذى يتزعمه كل من إبراهيم بك والألفي بك وعثمان بك البرديسي. وكان الأخير يعد من أشد البكوات ميلا إلى فرنسا. وقد ذكر سبستياني أن جماعة من الفرنسيين الذين بقوا في البلاد بعد انسحاب جيش الشرق، التحقوا بجيش المماليك وصاروا يؤلفون فرقة مدفعية صغيرة. وكان من قوله إنه يكفي لفتح البلاد قوة من الفرنسيين لا تزيد عن ستة آلاف فقط.

وكان لذيوع هذا التقرير ومعرفة ما جاء به في تركيا وإنجلترا آثار خطيرة، من ذلك أن محتوياته كانت تدل على أن فرنسا ما تزال مهتمة بأمر مصر، بل ساد الاعتقاد بأن فرنسا لا تزال ذات أطماع صريحة في امتلاك البلاد مرة أخرى. وقد أثر هذا الاعتقاد على سياسة كل من تركيا وإنجلترا نحو فرنسا تأثيرا مباشرا. ثم ساعد على ذيوع هذا الاعتقاد أن اهتمام القنصل الأول بمصر، ما لبث حتى اتخذ شكلا عمليا في أوائل عام ١٨٠٣، حين تم تعيين ماثيولسبس Mathieu Lessps مندوبا تجاريا للجمهورية الفرنسية في مصر، يعاونه مواطن آخر في هذه المهمة هو برناردينو دروفتي Bernardino Drovetti.

قنال السويس جملة كافية، وشرع في أعمال القناطر الخيرية. * فيها بلغ قيمة التجارة الواردة إلى مصر ٨٢٤,٥٤٠ جنيه، والصادرة ٨٥٨,٠٦٣ جنيه.

* ١ توت ١٥٥٠ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٣ = الثلاث ٢٤ ربيع الثاني ١٢٤٩.
* ١ ينساير ١٨٣٤ = ٢٤ كيهك ١٥٥٠ = الأربع ١٩ شعبان سنة ١٢٤٩.
* في الحجة اعلنت القبائل المجاورة لبيت المقدس العصيان وجاهروا بطلب الاستقلال، فسافر إبراهيم باشا، فلما وصل لوادي الأردن أذعنوا لمرغوبه فطلب منهم تجنيد شبانهم ونزع الأسلحة من أيديهم فلم يرض بذلك، فتفاقم الخطب.
* في ربيع أول أجتازت المصريون جبال يهودا واحتلت جميع الطرق فوصلوا مدينة أورشليم ودخلوها في ٢٣ منه، ثم قام إبراهيم باشا لمقابلة والده محمد علي باشا في يافا.
* فيها كانت قيمة الريال أبي مدفع ١٩ غرش، والدبلون ٣٠٤ غرش، والجنيه الافرنكي ٥٢ غرش، والمجر ٤٤ غرش، والبندقي ٤٥ غرش.

* ١ توت ١٥٥١ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٤ = الأربع ٦ جماد أول ١٢٥٠.
* وفي رمضان صار لم عساكر من حماه * فيها كانت كمية المطر في القطر المصري سبعة عشر ميلليمتر ونصف.
* ١ ينساير ١٨٣٥ = ٢٤ كيهك ١٥٥١ = الخميس ١ رمضان سنة ١٢٥٠.

وكانت مهمة ماثيولسبس أن يؤكد لأصحاب السلطة الشرعية في البلاد، إخلاص وصداقة الحكومة الفرنسية، وأن يسعى حتى ينال احترام وثقة الحكام الذين ينوبون عن السلطان العثماني في حكم هذه البلاد. وذلك بأن يتجنب التدخل في المنازعات القائمة بينهم وبين المماليك. ووجد ماثيولسبس عند وصوله إلى الإسكندرية في يونيه عام ١٨٠٣، أن الإنجليز قد غادروا البلاد منذ شهر مارس الماضي، وأن أصحاب السلطة الفعلية هم الجنود الألبان بزعامة محمد علي.

فقد كان الباشا العثماني محمد خسرو ـ كما وصفه معاصروه ـ رجلاً لا يدري شيئًا من فنون الحرب والسياسة والإدارة، فحاول أن يستأثر بالسلطة عن طريق الوقيعة بزعماء الألبان، الذين تعذر عليه إخضاعهم لسلطته. ولكن الألبان سرعان ماثاروا عليه في القاهرة، بسبب تأخر رواتبهم، وأرغموه على الفرار من القاهرة إلى دمياط، ونادى الجند بطاهر باشا قائمقاما في أوائل مايو عام ١٨٠٣. وعندما عجز الأخير عن دفع مرتبات الجند، قتله هؤلاء في أواخر الشهر نفسه، وخلصت قيادة الألبان لمحمد علي. وفي ٩ يوليه وصل الباشا الجديد المعين من قبل الباب العالي إلى الإسكندرية، وهو علي باشا الجزائرلي، وقام باحتلال الإسكندرية بقواته، وكانت تبلغ ١٥٠٠ رجل.

وفي هذه الظروف، وجد ماثيولسبس نفسه أمام أمرين، عليه أن يختار بين أحدهما: إما

* في هذه السنة كان النيل عاليا.* وفي الحجة ومحرم سنة ١٢٥١ حل بالقطر الطاعون، ولم يحل بمديرية أسنا، ومكث ثلاث سنوات، وحصل غلاء، وأكل الفول، وبلغت الكيلة من القمح تسعة غروش.
* فيها حصل حادث وشوطة.
* في ٢٣ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٤ مئينية فوق الصفر.
* في ٣ ربيع أول انتصار الماريشال تربيل على الأمير عبدالقادر، وفي ١٢ منه تعين الماريشال كلوزيل حاكما على الجزائر. * وفي ٢٠ ربيع الثاني صدر دكريتو من المرحوم محمد علي باشا بمنع خروج الانتيقات من مصر وبتأسيس انتيكخانه بمنزل الدفتردار.
* في هذه السنة ترتيب مراكب البوسطة الفرنساوية بين مرسيليا والقسطنطينية واسكندرية. * وفيها صار استعمال الآلة المسماة بالرفاص في المراكب البخارية.
* فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ١,٠٢٤,١١٩ جنيه، والصادرة ١.٣٦٧.٠٢٣ جنيه.
* فيها كانت كمية المطر في القطر المصري أحدا وعشرين ميلليمترا.
* ١ تسوت ١٥٥٢ = ١١ سبتمبر ١٨٣٥ = الجمعة ١٨ جماد أول ١٢٥١.
* ١ يناير ١٨٣٦ = ٢٣ كيهك ١٥٥٢ = الجمعة ١٢ رجب سنة ١٢٥١.
* في هذه السنة حصل بمصر شراقي وحادث.

البقاء بالإسكندرية حيث يوجد الباشا العثماني، فيكون ماثيولسبس بذلك قد نفذ التعليمات المعاطة له، وإما أن يذهب إلى القاهرة حيث يقيم أصحاب السلطة الفعلية في البلاد، وهم محمد علي والبكوات المماليك، الذين حرص محمد علي محالفتهم والاتفاق معهم وقتذاك، وكانت محالفة مثمرة، لأن البرديسي لم يلبث أن ذهب إلى دمياط واقتاد محمد خسرو إلى القلعة، فظل معتقلا بها(١).

اختار ماثيولسبس الذهاب إلى القاهرة. وهناك لاحظ أن الوكلاء الإنجليز كانوا لا يقلون نشاطًا عن الفرنسيين في استمالة جماعة من المماليك لتأييد مصالحهم، وأمكنه من جهة أخرى أن يطمئن إلى إنحياز جماعة أخرى من المماليك نهائيًا إلى جانب فرنسا بزعامة البرديسي وإبراهيم بك، ثم شاهد اجتماع كلمة المماليك عمومًا ومحمد علي على الخلاص من الباشا الجديد (علي باشا الجزائرلي) حينما علموا بعزمه على الحضور إلى القاهرة، وانتهى الأمر بأسره وقتله في يناير عام ١٨٠٤.

وكان ماثيولسبس موفقًا في مساعيه، عندما أخبره إبراهيم بك أن المماليك يطلبون رئاسة

(١) وظهر أثر هذه المحالفة كذلك، حين انتهز الفرصة أحمد باشا والي المدينة وينبع، وكان في طريقة إلى الحجاز، فنصب نفسه واليا على مصر. ولكن الألبان وحلفاءهم المماليك اتفقت كلمتهم على طرده؛ فتم لهم ذلك.

* وفيها بلغت التجارة الوردة لمصـــر ١,٣٠١,٣٨٤ جنيـــه، والصـــادرة منهـــا ١,٧٦٢,٠٧١ جنيه.

* في ١ يوليـه أعظم درجـة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٣ متينية فوق الصفر.

* ١ تـــوت ١٥٥٣ = ١٠ سبتمبـر ١٨٣٦ = السبت ٢٨ جماد أول سنة ١٢٥٢.

* في ٣ اكتـوبر مـؤامـرة ستراسبـورج الصادرة من البرنس لويز نابليون.

* في ٨ نوفمبر وفاة كرلوس العاشر الذى كان ملك فرانسا.

* ١ ينـاير سـنة ١٨٣٧ = ٢٤ كيهك ١٥٥٣ = الأحد ٢٣ رمضان سنة ١٢٥٢.

* فيها تكلمت الانكليز مع المرحـوم محـمـد علي الكبيـر بخصوص مد سكة حديدية من القـاهرة إلى السويس فـأجـاب بذلك.

* في ٣ مـارس تقلد وان بارت رياسة جـمهـورية الأقـاليم المتحدة من أمريكا.

* فيـها كان عـدد السياحين الواردين إلى مصر ١٧٦٠١٠ نفس.

* في ابريل صار افتتاح سكة الحديد من لبسك إلى درزده. * وفيها حصلت شوطة بمصر.

* وفي ١ يونيـو معاهدة تاقنا بين فرانسا والأمير عبدالقادر. * وفي ٢١ يونيو وفاة جيليوم الثالث ملك انكلتـره، وسلطنة الملكة فيكتوريا، * في ٣ يوليو حصلت ثورة في بلاد البورتوغـال. * في هذه السنة تعين أحمدباشا أبودان حكمدارا على السودان، بدلا عن خورشيـد باشا. * في ١٢ رجب

«السلطان العظيم بونابرت» ويضعون أنفسهم تحت حمايته، وأنهم على استعداد لقبول ما يعرضه بونابرت عليهم: «فإذا شاء أن يعطيهم الشام، تركوا له مصر وفتحو الشام، وإذا شاء أن يبقوا في القاهرة كما كانوا سابقًا في نظير أن يدفعوا الميرى، كانوا طوع أرادته، وإذا شاء أن يعودوا إلى الصعيد، أجابوه إلى ذلك، وإذا شاء أن يساعدهم سرًا دون أن تفسد علاقته بالباب العالى، قبلوا مساعدته وإرشاداته، وإذا شاء أن يستقلوا استقلالا ظاهرًا واضحًا، حاربوا من أجله، وإلى جانبه، وهم واثقون من النصر. فهم يطيعون كل ما يمليه عليهم من شروط دائمًا.

غير أن ماثيولسبس لم يلبث أن وجد عرضا آخر، ومن جانب آخر غير بكوات المماليك. ذلك أن محمدًا عليا سرعان ما أدرك هو كذلك، فائدة الاستعانة بالنفوذ الفرنسي لتحقيق غرضين واضحين، أولهما التخلص من أعدائه وعلى وجه الخصوص جماعة المماليك المنحازين إلى جانب إنجلترا بزعامة الألفي بك، وثانيهما تصحيح مركزه حيال الباب العالي بعد أن اشترك في الحوادث الأخيرة، التي أفضت إلى اعتقال محمد خسرو في القلعة ثم إلى قتل على باشا الجزائرلي.

ومع ذلك، فإن فرنسا لم تستطع الافادة من هذه الظروف المواتية لتأييد نفوذها في مصر. ومرد ذلك إلى أسباب عدة، كانت مرتبطة بأغراض فرنسا السياسية المباشرة من جهة، وبموقف ماثيولسبس نفسه من محمد علي، وبما كانت تبذله انجلترا من مساع للتأثير بصورة

استيلاء الفرنساوية على مدينة قسطنطينية بالجزائر.

* ١ تـسـوت ١٥٥٤ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٧ = الأحد ٩ جماد الثاني سنة ١٢٥٣.

* في هذه السنة صار وضع أول تلغراف في فرانسا. وتشكلت قومبانية السفن التجارية المسماة الايداوتريشين. وصار افتتاح سكة حديد البلجيكة. * ثم حصلت زلزلة في يافا هلك بسببها ١٣,٠٠٠ نفس. * فيها اخترع وانستون، الانكليزى، النظارة ذات العينين التي تستعمل لرؤية الصور الفوتوغرافيا، وهي المسماة ستيريوسكوب. * ودرجة البرودة في باريس كانت ١٩ درجة تحت الصفر.

* ١ ينـايـر ١٨٣٨ = ٢٤ كيهك ١٥٥٤ = الاثنين ٤ شوال سنة ١٢٥٣.

* فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ٣,٨٠٠,٠٠٠ جنيه، وعدد السياحين ١٤,٤٣٨ نفس. * وفي ٧ مايو انعقدت معاهدة بين الباب العالي والولايات المتحدة من أمريكا.

* وبتوسط الروسيا، في هذه السنة ١٨٣٨ صار وضع نظام القورنتينات بأراضي الدولة العلية. * وفي ٢٨ يونيو صار تتويج الملكة فكتوريا. * وفي ١٣ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٣ منينية فوق الصفر. * وفي ٩ سبتمبر تتويج امبراطور أوستوريا في ميلانو. * وفي ٢٨ رجب قيام محمد على باشا من المحروسة بقصد الأقطار السودانية. * وفي ١ شعبان محاصرة شاه العجم لمدينة هراه. * وفي ٤ [من شعبان] وصول محمد على باشا

واضحة على مجرى الحوادث في مصر بفضل السياسة التي اتبعتها في هذا الحين، وكانت سياسة إيجابية عملية وتختلف اختلافًا كبيرًا عن سياسة فرنسا التي كانت سلبية في جوهرها.

فقد كان كل ما اهتم به بونابرت من الشئون المصرية في السنوات القليلة التالية لجلاء الفرنسيين مباشرة، لايعدو حمل إنجلترا على التعجيل بسحب جنودها من البلاد، ومحاولة إنشاء الصلات الودية مع المماليك لخدمة مصالح فرنسا التجارية، ثم مراقبة الإنجليز بعين السهر واليقظة بعد صلح أميان، حتى لا يفعلوا كما فعل الفرنسيون أنفسهم من قبل، وينزلوا حملة إنجليزية بالبلاد، تهديد مصالح فرنسا في البحر المتوسط الشرقي. وكان لا معدى عن هذه اليقظة خصوصًا عندما بات منتظرًا استئناف الحرب قريبًا بين انجلترا وفرنسا.

وعندما قامت الحرب فعلاً منذ مايو عام ١٨٠٣ بين إنجلترا وفرنسا، انحصرت خطة القنصل الأول في أن يظهر للعثمانيين الأخطار التي تتعرض لها سلطة الباب العالي في مصر، من جراء العلاقات القائمة بين الإنجليز وبين طائفة المماليك التي بزعامة الألفي. ولكن بونابرت لم يعرض حلولاً إيجابية أو عملية على العثمانيين لازالة هذه الأخطار.

وزيادة على ذلك، فقد كان موقف الحكومة الفرنسية سلبيًا أيضًا حيال عروض طائفة المماليك الذين كانوا موالين لفرنسا. فقد اكتفى بأن صار يبذل لهؤلاء الوعود بمساعدتهم في مصر، والسعي في الآستانة لإزالة العداء المستحكم بينهم وبين الباب العالي. وكانت الحكومة

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

إلى أسوان، وفي ١٣ منه وصوله إلى حلفه، وفي ٢٧ شعبان وصل دنجله (دنقله)، وفي ٦ رمضان وصوله إلى الخرطوم، وفي ٢ شوال وصل محمد على باشا إلى سنار، وفي ١٨ القعدة ابتدأ محمد على باشا في السفر عائداً إلى المحروسة فوصل الخرطوم في ٢٧ منه، وفي ٧ الحجة وصل محمدعلي باشا إلى أبي حمد، وفي ٢١ منه إلى كروسكو، وفي ٢٩ منه إلى المحروسة.

* ١ تـوت ١٥٥٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٨ = الاثنين ٢٠ جماد الثاني ١٢٥٤.

* ١ ينـاير ١٨٣٩ = ٢٤ كيهك ١٥٥٥ = الثلاث ١٥ شوال سنة ١٢٥٤.

* ١ تـوت ١٥٥٦ = ١١ سبتمبر ١٨٣٩ = الأربع ٢ رجب سنة ١٢٥٥.

* ١ ينـاير ١٨٤٠ = ٢٣ كيهك ١٥٥٦ = الأربع ٢٥ شوال سنة ١٢٥٥.

* فيها كانت قوة مصر البرية ٢٣٥,٩٨٠ والبحرية ٤٠,٦٣٦ ويكون القوة ٢٧٦,٦١٦ نفر، * وفي هذه السنة الافرنكية اخترع المعلم داجير، الباريزى، فن رسم الصور بتأثير ضوءالشمس على صفايح من نحاس مطلية بمركبات كيماوية، وهذا الاختراع هو المسمى بالداجريوتيبي، وهو أساس فكرة اختراع الفتوغرافية الموجودة الآن. * وفي ١١ ربيع ثاني كان انتصار إبراهيم باشا في واقعة نزب (نصيبين). * وفي ١٩ [من ربيع ثاني] جلوس السلطان عبدالمجيد خان، وعمره وقتئذ ١٧ سنة، وهو

الفرنسية في كل ذلك، تحرص قبل أى شيء آخر على منع تركيا من الانضمام إلى انجلترا في الحرب القائمة، ولا تريد لهذا السبب التورط مع المماليك في أى عمل يبدو منه ولو قليلاً المعارضة لمصالح الباب العالي.

تلك كانت سياسة فرنسا نحو مصر خصوصاً في عامي ١٨٠٣ و١٨٠٤، والتي كانت السبب الأكبر في فشل ماثيولسبس في مهمته. إذ لم يستطيع الوكيل الفرنسي أن يحصل على نتائج فعلية من مساعيه في مصر، لأن التعليمات التي أعطتها له حكومته منعته من التورط مع المماليك المنحازين إلى جانب فرنسا بأية ارتباطات عملية، ولأنه عجز كذلك عن إدراك أن السلطة في مصر لا مفر من نصيب محمد على عاجلاً أو آجلاً، فلم يقبل ماثيولسبس على تأييده حتى غادر البلاد في خريف عام ١٨٠٤، وفي رسالة إلى تاليران وزير الخارجية الفرنسية في ٢٣ فبراير عام ١٨٠٤، أعرب ماثيولسبس عن رأيه في محمد على فقال: «إن محمداً عليا زعيم الألبان يريد حماية فرنسا وتوسطها لدى السلطان العثماني. وفي وسعى أن أؤكد لك سلفاً أنه لا لبس ولا إبهام في مقاصده، وأنه يريد الاستيلاء على السلطة العليا، ولكنى لا أعتقد بتاتا أن هذا الزعيم (الألباني)، ولو أنه يقل قسوة وتوحشا عن نظرائه ويبدو مواليا لنا، يتمتع بعبقرية أو نبوغ يمكنه من ابتكار خطة واسعة وبرنامج شامل والوسائل اللازمة لتنفيذه».

والواقع أن الوكلاء الفرنسيين ظلوا بعد رحيل ماثيولسبس نفسه إلى فرنسا لا يغيرون

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

ابن السلطان محمود خان، الذى حكم سلطانا مدة ٣٢ سنة و ١٠ أشهر، وتوفى وعمره: ٥٥ سنة. * وفى ٢ جماد أول سلم فوزدان باشا الدونما العثمانية إلى محمد على باشا. * وفيها التجارة الواردة ٣,٣٠,٠٠٠جنيه. * وفيها كانت كمية المطر بالقطر المصرى ثلاثة ميلليمتر فقط. * وتعداد الأجانب بالقطر المصرى ١٦,١٥٠ نفس.

* فى ٨ رمضان قامت من الخرطوم أول رسالة أرسلها محمد على باشا لاستكشاف النيل الأبيض. * وفى ٣ ديسمبر وفاة فريدريك السادس ملك الدانيمارقة. * وفى ٢٥ فبراير أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٣,٢ مئينية تحت الصفر. * وفى ٧ فبراير عقد زواج الملكة فيكتوريا على البرنس البرت، بمرتب قدر ٣٠,٠٠٠ جنيه لمدة حياته تدفع ثلاثة أقساط كل سنة.

* ١ توت ١٥٥٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٠ = الخميس ١٣ رجب سنة ١٢٥٦.

* ١ يناير ١٨٤١ = ٢٤ كيهك ١٥٥٧ = الجمعة ٨ ذو القعدة سنة ١٢٥٦.

* وفى ٢٥ محرم عودة الارسالية التى توجهت لكشف النيل الأبيض. * وفى ١٥ جماد أول سنة ١٢٥٦ أمضيت معاهدة بلوندرة بين انكلترة والروسيا والبروسيا والنمسا من جهة والتركية من جهة أخرى مقتضاها التحالف على إرجاع محمد على باشا لحدود مصر ولو استدعى ذلك إلى القوة الفعالة. * وفى ١٥ جماد الثانى بلغت القناصل، باسم دولهم، ما حوته هذه

مسلكهم نحو محمد على، واستمر الحال على ذلك حتى نودى بمحمد على واليا على مصر فى مايو عام ١٨٠٥. وعندئذ بدأوا يبدلون من سياستهم نحوه ـ وكان من أسباب تبدل مسلكهم ما لاحظوه من نتائج تلك السياسة العملية التى اتبعها منافسوهم الوكلاء الإنجليز فى مصر.

السياسة الإنجليزية:

وكانت السياسة الإنجليزية على عكس الفرنسية سياسة إيجابية، وضحت آثارها فى هذه الفترة وضوحًا بينا. وترتد هذه السياسة الإيجابية فى أصولها القريبة إلى معاهدة التحالف التى عقدتها انجلترا مع تركيا فى ٥ يناير عام ١٧٩٩. وكان سبب إبرامها رغبة الإنجليز فى إخراج الفرنسيين فى مصر، ثم تعطيل مشروعات بونابرت فى «الشرق» عمومًا. فقد ضمنت انجلترا لتركيا فى هذه المعاهدة احتفاظها بجميع ممتلكاتها كما كانت قبل الغزو الفرنسى أى إرجاع مصر بعد طرد الفرنسيين منها إلى حظيرة الامبراطورية العثمانية. وقد أكد الإنجليز هذه الرغبة بعد ذلك. وعندما نصت معاهدة الصلح فى أميان فى ٢٥ مارس عام ١٨٠٢ بين انجلترا وفرنسا على مبدأ المحافظة على كيان الإمبراطورية العثمانية وضرورة جلاء الحملة الإنجليزية عن هذه البلاد، بات انسحاب القوات الانجليزية فى مصر أمرًا لامناص منه.

ومع ذلك، فإن أحدًا لم ينظر إلى صلح أميان إلا كهدنة مسلحة فحسب. ووجدت إنجلترا

المعاهدة إلى محمد على باشا وعرضوا عليه ولاية مصر له ولورثته وولاية عكا لمدة حياته، وامهلوه عشرة أيام، وفي نهايتهم أجاب بالنفي والمدافعة حتى الممات، فاخبرته القناصل بأن لا حق له إذن من الآن فصاعداً في ولاية عكا.

* وفي ٥ رجب، أي قبل نهاية الميعاد الثاني، اجتمع مجلس عند شيخ الإسلام بالآستانة وأفتى بسقوط حكم محمد على باشا من الشام، وقرئت هذه الفتوى في جميع مساجد اسلامبول. * وفي ٧ رجب صرح محمد على على لسان سكرتيره وناظر خارجيته، لانحراف مزاجه، أن أمر الولاية على مصر هو أمر مقرر من الميعاد الأول، وأنه أرسل بجوابه إلى الدولة العلية عما يختص بالشام. التي هي أمر ثانوى، وأنه يتأسف على عدم حسن معاملة الدول، ويطلب منهم الانصاف، وفي محرره للدولة طلب ولايته على الشام مدة حياته. * وفي صباح ١٢ رجب وصل الأميرال استيفورد ومعه ٨ مراكب وتقابل مع نابيير ولحقتهم التجريدة العثمانية آتية من قبرص، وهى ٥,٣٧٣ عسكرى على ٢٨ مركبا تحت قيادة الأميرال والكر. * وفي ١٥ رجب أطلق نابيير قنابله على بيروت، وبعدكم طلقة طلب من سليمان باشا الفرنساوى التسليم، فأجابه: لا تدخلوها إلا خرابا بلقعا. * وفي ١٦ منه، لحسن استحكام المصريين، وانجبروا على طلق الصواريخ الحربية، والارشيدوق فريدريك أطلق مدافعه على الاسبتالية التي كان فوقها راية سوداء.

* وفي ٢٢ نوفمبر ١٨٤٠

لذلك أنه من الواجب عليها قبل أن تجلو عن مصر نهائيًا أن تتحقق من أمرين: أولهما أن فرنسا لن تستطيع إنزال قوات جديدة في مصر، وثانيهما أن يصبح في استطاعة تركيا الدفاع بصورة جديه عن مصر، وأن تستطيع البلاد ذاتها منع الفرنسيين من غزوها.

وقد ظلت الرغبة في تحقيق هذين الأمرين، توجه السياسة الإنجليزية طوال المدة التي سيطر في أثنائها الخوف من مشروعات بونابرت «الشرقية»، على تفكير رجال السياسة والحرب في انجلترا، وبخاصة عندما كان جلاء الإنجليز من البلاد معناه أن أمر الدفاع عنها سوف يعهد به إلى العثمانيين، الذين برهنت الحوادث السابقة على عجزهم منفردين ودون معاونة عن طرد الفرنسيين في مصر، وقد ساور العسكريين الإنجليز القلق بسبب ذلك، وكان في مقدمة هؤلاء هتشنسون، لما شاهده ـ على حد قوله ـ من اختلال النظام في الجيش العثماني، الذى كان عبارة عن مجرد جماعات ليست لها أى قيمة حربية، ويكرههم الأهلون ويحتقرونهم.

وكان من رأى هتشنسون من وقت مبكر أن البكوات المماليك وحدهم ـ لما كان لديهم من قوات عسكرية مدربة ـ هم الذين في وسعهم الدفاع عن البلاد ضد أى غزو يأتي من جانب فرنسا في المستقبل. ولذلك فقد تقدم هتشنسون في أثناء النضال لطرد الفرنسيين من مصر في مايو عام ١٨٠١ على ما يرجح، بمشروع كان ينص على ما يلي:

أولاً: أن يكون للأتراك وحدهم امتلاك الإسكندرية ورشيد ودمياط، وأن يحتفظوا بحامية في قلعة القاهرة.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

ولدت الملكة فيكتوريا برنسيسة في الساعة واحدة ونصف أفرنكي ليلا، وهي والدة امبراطور ألمانيا الحالي. * وفي ٢ شوال أمضيت المعاهدة بين اكومودر نابيير وبوغوص بك، القاضية باخلاء الشام واسترجاع الدونمنا العثمانية بشروط التصديق على الولاية الوراثية لمصر. * وفي ١٣ الحجة سنة ١٢٥٦ قامت الدونمنا العثمانية من الاسكندرية. * وفي ٢١ [من الحجة] صدر فرمان شاهاني لمحمد على باشا بالتطبيق للخط الهمايوني الشريف المحرر في كلخانه.

* في ٨ يوليو ١٨٤١ قيام الفرقاطون الفرنساوي المسمى نيل بول إلى جزيرة سنت هيلينه بقصد جلب تراب نابليون الأول، وفي ١ ديسمبر رجعت الفرقاطة المذكورة إلى ليمان شيربورج، وفي ١٥ منه صار تشييع جنازة الامبراطور نابليون في باريس.

* في هذه السنة الافرنكية صار إطفاء ثورة السودان وتقسيمه إلى سبع مديريات. * وفي ٩ مارس استرحم محمد على باشا تحرير شروط الوراثة وجعلها لأكبر عائلته من بعده وتحديد مبلغ الويركو وجعله مبلغا ثابتا سنويا، كذا أعطاه الرخصة في ترقية ضابطان جيشه لغاية رتبة الأميرالاى.

* وفيها قيمة التجارة الواردة لمصر ١,٧٠٦.١٢٠ جنيه والصادرة منها ١,٥٤٠,٨٠٠ جنيه.

* وفي ١ يوليو تكرمت الحضرة السلطانية وأجابت استرحام محمد على باشا وأصدرت له فرمانها العالي بذلك،

ثانيًا: أن يعين الباب العالي كما كان يحدث في الماضي باشا (أي واليا) يفصل في المنازعات التي تقوم بين البكوات، ويعين رئيسهم (أو زعيمهم) عند خلو هذا المنصب، وأن يكون له (أي لهذا الباشا) حكومة البلاد العامة.

ثالثًا: أن تزاد قيمة الميرى أو الخراج الذى يدفعه البكوات، وأن يدفع هذا الميرى دون أى استنزال منه، فيتسلمه محصل عام يعينه الباب العالي.

رابعًا: أن يسترد البكوات جميع أملاكهم، وأن يعود لهم الحق كاملاً في تصريف شئون هذه الأملاك كما كان الحال سابقًا، وأن يحتفظوا بعدد معين من الرجال يتناسب مع اتساع أملاك كل «بك» منهم.

وظاهر من هذا المشروع أن القاعدة الأساسية التي ارتكز عليها كانت استرجاع البكوات المماليك لجميع امتيازاتهم وحقوقهم التي تمتعوا بها قبل مجيء الحملة الفرنسية، ثم وضع حكومة البلاد الفعلية في أيديهم، مع بقائهم تحت سيادة تركيا الإسمية، التي يمثلها رسميًا وجود الباشا العثماني في مصر، ودفع الخراج للباب العالي، وذلك في نظير أن يقوم البكوات المماليك بالدفاع عن البلاد بعد جلاء القوات الإنجليزية عنها.

على أنه حتى يمكن تنفيذ هذا المشروع، لم يكن هناك مفر من التوصل مبدئيًا إلى اتفاق بين الباب العالي وبين البكوات المماليك بالطرق السلمية، كما أنه كان ضروريا أن يقتنع

---

١٠٣ : يوأنس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

وعليه انتهى كل أمر وزالت كل صعوبة. * وفي ٥ يوليو صار حل الجيش المصرى ولم يبقى منه إلا القدر المحدد في الفرمان. * وفي ٢١ أغسطس صار استقبال قنصل جنرال انكلتره في مصر رسميا. * وفي ٢٣ رفعت بقية القناصل أعلامها. * وفي ١٢ أكتوبر وصل سراى شبرا ياور سلطانى لتقديم سيف وأفخر نياشين الدولة هدية من السدة الملوكية إلى محمد علي باشا فاحتفل به في يوم ١٣ منه بالقلعة العامرة.

* وفي يوم ٢٧ نوفمبر قيام ثانى رسالة لكشف النيل الأبيض.

* فيها تعين أحمدباشا المنيكلي. حكمدار عموم السودان.

* ١ تـوت ١٥٥٨ = ١٠ سبتمبر ١٨٤١ = الجمعة ٢٣ جماد ثانى سنة ١٢٥٧.

* ١ يناير ١٨٤٢ = ٣٤ كيهك ١٥٥٨ = السبت ١٨ القعدة سنة ١٢٥٧.

* في ٣ يوليو ١٨٤٢ وفاق لوندرة بين أعضاء الاتحاد الرباعى القاضية بقفل الدردانيل وبوغاز البوسفور للمراكب الحربية من أى دولة كانت.

* وفي ١٠ ديسمبر معاهدة لوندرة بين انكلترا وفرانسا وأستوريا والبروسيا والروسيا التى تقرر الخطوات المقتضى اتباعها لمنع بيع الرقيق.

* في هذه السنة صار رفع القناطر من علي فم ومصب المحمودية ووضع هويسات بدلها.

* فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ٢,٤٧٠,٩٢٠ جنيه والصادرة منها ١,٨٦٠,٨٨٠ جنيه.

السياسيون الإنجليز إلى جانب العسكريين، بأن البكوات المماليك هم الذين في قدرتهم حقيقة أن يدافعوا عن البلاد. وفي شهرى يناير وفبراير من عام ١٨٠٢، وأفقت الحكومة الإنجليزية نهائيًا على أن بكوات المماليك هم الذين في وسعهم الدفاع من مصر. كما وافقت على ضرورة السعي لدى الباب العالي في سبيل التوصل إلى اتفاق ودى بينه وبين بكوات المماليك، أى أولئك البكوات الموالين لانجلترا، والذين بدأت المحاولات من أجل استمالتهم إلى جانب انجلترا من أيام النضال لإخراج الفرنسيين من مصر، وكانت هذه المحاولات على يد هتشنسون نفسه.

ونشطت السياسة الإنجليزية بالفعل في كل من الآستانة والقاهرة، من أجل التوصل إلى أتفاق سلمي بين الباب العالي وبكوات المماليك الموالين لانجلترا، حتى يقوم الأخيرون بالدفاع عن مصر. وأوفدت الحكومة الإنجليزية لهذا الغرض سير جون ستيوارت John Stewart إلى الآستانة، فبلغها في بداية أغسطس عام ١٨٠٢. ولكنه أخفق في مهمته أمام رغبة الأتراك الجلية في القضاء على بكوات المماليك قضاء مبرمًا، وكذلك فقد ألح الأتراك على أن يخلى الإنجليز البلاد وبكل سرعة عملاً بنصوص معاهدة أميان، وكان يدفع الأتراك إلى ذلك أيضًا خوفهم من إغضاب القنصل الأول.

وعندما وصل ستيورات إلى مصر لم يستطع إصلاح ذات البين بين العثمانيين الموجودين

* فيها كان عدد السياحين الورادين لمصر ١٨,٧٠٠ نفس.
* في ١٨ أغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٧,٢ مئينية فوق الصفر.
* في هذ هالسنة معاهدة بين انكلترة وأمريكا تقضي بلغو بيع الرقيق.

*١ تـوت ١٥٥٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٢ = السبت ٤ شعبان سنة ١٢٥٨.
* ١ ينـاير ١٨٤٣ = ٢٤ كيهك ١٥٥٩ = الأحد ٢٩ القعدة سنة ١٢٥٨.
* في ٢٦ مارس انعقدت معاهدة تجارية بين الباب العالي وحكومة البورتغال.
* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٣,٠٩٧.
* في هذه السنة حصل بالقطر موت المواشي، واستمر نحو شهرين، ولم يبق من جنس البقر إلا جزءمن خمسة عشر.
* وفي ٤ سبتمبر زارت الملكة فيكتوريا ملك الفرنساوية لويز فيليب في سراى هو من أعمال السين السفلي.

* ١ توت سنة ١٥٦٠ = ١١ سبتمبر ١٨٤٣ = الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٢٥٩.
* ١ ينـاير ١٨٤٤ = ٢٣ كيهك ١٥٦٠ = الاثنين ١٠ الحجة ١٢٥٩.
* فيها وضع أول سلك تلغرافي بين واشنجتون وبالتيمور.
* فيها أنجز المهندس اريكسون السويدى، رقاص الوابورات المسماة هيليس.
*فيها كان فتح شارع الباب الأخضر المار من شرقي الاسبتالية باسكندرية إلى المحمودية.

بها وبين بكوات المماليك. وكان كل ما ظفر به أنه قابل محمد الألفى بك متزعم حزب المماليك الموالين لانجلترا. وطلب منه الألفى بك باسم عثمان بك البرديسى وابراهيم بك كذلك، أن تتوسط انجلترا فى الصلح بينهم وبين السلطات العثمانية.

وفي الفترة التالية، استأنف ستيورات مساعيه لدى الآستانة، ولكنه لم يكن موفقاً. ذلك أن الباب العالى رضى فقط بأن يعطى بكوات المماليك حق الإقامة فى أسوان فحسب، ورفض البكوات من جانبهم هذا العرض. ولما كان ستيوارت قد قابل فى الإسكندرية سبستيانى، الذى أظهر له دهشته من بقاء الإنجليز وعدم جلائهم من مصر، فقد قرر ستيوارت الانسحاب بجنده من البلاد فى مارس عام ١٨٠٣. وكان محمد بك الألفى من الذين خرجوا أيضاً مع الإنجليز فى رعاية أسطولهم إلى انجلترا.

سفارة الألفى فى لندن:

فمع أن بكوات المماليك كانوا قد وثقوا كل الثقة فى العثمانيين، منذ أن دبر هؤلاء لهم مكائد أكتوبر عام ١٨٠١، فإن الرغبة فى استعادة سلطتهم السابقة، وعجزهم عن النضال ضد الدولة العثمانية التى عاونها الإنجليز على استرجاع سيادتها على البلاد ـ كل ذلك جعلهم يحاولون الإفادة من الاختلاف الظاهر فى المصالح بين انجلترا وفرنسا، وهما الدولتان المهتمتان بمصر. وهذا حتى يتمكنوا من تحقيق أغراضهم إذا أمكن بالوسائل السلمية، أى بطريق التفاهم

* في ٢٠ يونيو استولت الفرنساوية على الجزائر.
* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٣,٠٩٧.

* ١ توت ١٥٦١ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٤ = الثلاث ٢٦ شعبان سنة ١٢٦٠.
* وفي ١٠ سبتمبر معاهدة طنجة بين فرانسا ومراكش، القاضية بعدم مساعدة مراكش للأمير عبدالقادر. وفي ١٢ سبتمبر زيارة لويز فيليب ملك فرانسا للملكة فيكتوريا.
* ١ ينـاير ١٨٤٥ = ٢٤ كيهك ١٥٦١ = الأربع ٢١ الحجة ١٢٦٠.
* في هذه السنة تعين خالد باشا حكمدارًا للسودان. * فيها تم إنشاء محيط الجامع العالي بالقلعة.
* في ٢٥ فبراير أعظم درجة للبرودة في باريس كانت ١١,٨ مينية تحت الصفر.
* فيها صار إنشاء ديوان المرور في محل سوق الخضار القديم، وذلك لإدارة حركة سفرية السياحين الواردين من السويس إلى مصر بالعربيات الخيالي. * فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٤,٠١٥.
* في ٢٤ جماد الثاني وصل الدوك رومونيا نسيبه بن الملك لويز فيليب، ملك فرانسا وقتئذ، إلى اسكندرية.

* ١ توت ١٥٦٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٥ = الأربع ٨ رمضان سنة ١٢٦١.
* في ٨ يوليو وصل الدوك إلى مصر ونزل ضيفًا بسراى

مع الباب العالي. فكان أن صار جانب منهم بزعامة الألفي يصغي إلى مساعي هتشنسون، في حين استمع جانب آخر بزعامة البرديسي إلى مساعي سبستياني، ولم يقرب بين هاتين الجماعتين سوى مصلحة واحدة، هي متابعة القتال ضد العثمانيين في مصر.

ولكن بكوات المماليك فشلوا في أن يجمعوا كلمتهم طويلا. فظلت «الجماعة الفرنسية» تعتمد على فرنسا في تحقيق أطماعها، في حين ظلت «الجماعة الإنجليزية» تثق بالوعود التي يبذلها الإنجليز للوساطة بينهم وبين الباب العالي. وعندما قرر ستيوارت الجلاء، أرسلت «الجماعة الإنجليزية» إليه خطابًا في فبراير عام ١٨٠٣ يطلبون فيه أن يسمح لأحد زملائهم وهو محمد بك الألفي بالسفر معه إلى انجلترا، حتى يبسط قضيتهم أمام الحكومة الإنجليزية، على أمل أن يتوسط ملك الإنجليز في أمر عودة السلام بينهم وبين الباب العالي. وبالفعل غادر الألفي بك الإسكندرية في طريقه إلى انجلترا في ١١ مارس عام ١٨٠٣ مع الأسطول الإنجليزي.

غير أن استئناف الحرب مع فرنسا منذ مايو عام ١٨٠٣ وخوف انجلترا من إغضاب تركيا فتنضم هذه إلى فرنسا، أحاط بعثة الألفي بك في أول الأمر بعدة صعوبات. فاستبقى الألفي بجزيرة مالطة فترة، إلى أن وصلت الأخبار من مصر عن قيام الإضطرابات بها وطرد خسرو باشا من القاهرة وعصيان الجند الألبان وتوقع اشتراك بكوات المماليك في الحوادث المقبلة

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

شبرا. * وفى أوائل سبتمبر سافر إبراهيم باشا إلى حمامات ايطاليا ومنها إلى فرانسا. * فى ٣ نوفمبر وصل إلى مصر تيشان الجران كردون، المرسل من ملك فرانسا، إلى محمد على باشا. * فى نوفمبر وصل إبراهيم باشا إلى طولون.

*١ يناير ١٨٤٦ = كيهك ١٥٦٢ = الخميس ٣ محرم سنة ١٢٦٢.

* وعدد السياحين ١٨,٩١٣.

* فى هذه السنة أخوان ابادى توجها لكشف منبع النيل. * وفى ٢٥ مايو فرار لويز نابليون من سجن حام. * وفى ٢٠ اغسطس المعلم لوفريه اكتشف الكوكب نبتون.

* كذا صار استكشاف آلة الخياطة.

* وفيها كان مقدار الأجانب فى مصر ٥٠,٠٠٠ نفس.

* وفى ٢٧ إبريل تناول إبراهيم باشا الطعام مع لويز فيليب، ملك فرانسا، وفى ٢٨ منه زار قبر الأمبراطور نابليون الأول. * وفى ٢ يونيو سافر إبراهيم باشا من باريس فوصل لوندرة فى ٦ منه، وفى ٦ يوليو تناول إبراهيم باشا الطعام على مائدة ملكة انكلترة، وفى ١٤ منه بارح مدينة لوندرة بقصد الآستانة فوصلها فى ١٨ يوليو فرحب به مولانا السلطان ولم يسمح له بتقبيل اعتابه وأجلسه بجانبه وتحدث معه نحو ساعة، ثم بارح الآستانة فى ٢٤ رمضان.

* فى ١٩ ديسمبر أعظم درجة للبرودة فى باريس كانت ١٤,٧ مئينية تحت الصفر.

اشتراكًا فعليًا. فكان من أثر ذلك أن عجل حاكم مالطة ألكسندر بول بترحيل الألفى إلى انجلترا.

ومع ذلك، فقد ظلت الحكومة الإنجليزية على حذر من إثارة مخاوف وشكوك الباب العالى،ولا تريد تعكير صفو علاقاتها مع تركيا، فظلت مترددة إلى منتصف ديسمبر عام ١٨٠٣. وفى هذا التاريخ قررت أن تجيب الألفى إلى مطالبه، أى التوسط حتى يعود الصفاء بين بكوات المماليك وبين الباب العالى من جهة، ثم من جهة أخرى «تأييد مصالح البكوات المماليك» فى مصر على أساس تمتعهم بمركز لا يقل فى فائدته عن ذلك الذى كان لهم فى الوقت الذى غزا فيه الفرنسيون البلاد»، وفى آخر ديسمبر عام ١٨٠٣ غادر الألفى انجلترا. ونزل فى ١٤ فبراير من العام التالى فى أدكو بين الإسكندرية ورشيد[١].

وأما أسباب نجاح مساعى الألفى فى لندن، فكانت عدم اطمئنان الإنجليز على حالة الدفاع عن مصر وخوفها من أن يغزوها الفرنسيون مرة ثانية، وبخاصة عندما أخفقت مساعى الإنجليز

(١) تأثر الألفى بمشاهداته وتجاربه فى هذه السفارة، فقال الجبرتى: إنه كان من أثر رحلته إلى بلاد الإنجليز وغيابه بها سنة وشهورًا، أن تهذبت أخلاقه، بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم فى رعيتهم مع كفرهم، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجد ولا ذو فاقة ولا محتاج، وقد أهدوا له هدايا وجواهر والات فلكية وأشكالاً هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات... ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة.

* ١ نسوت ١٥٦٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٦ = الخميس ١٩ رمضان سنة ١٢٦٢.

* ١ ينساير ١٨٤٧ = ٢٤ كيهك ١٥٦٣ = الجمعة ١٣ محرم ١٢٦٣.

* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٥,٦٥٣ نفس.

* في ١١ ابريل وضع على باشا أول حجر من أساس القناطر الخيرية.

* في هذه السنة توفت مارى لويز زوجة نابليون الأول.

* في ١٧ يوليه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٥,١ مئينية فوق الصفر.

* ١ نسوت ١٥٦٤ = ١١ سبتمبر ١٨٤٧ = السبت ٣٠ رمضان سنة ١٢٦٣.

* في ١٥ سبتمبر استيلاء الأقاليم المتحدة من أمريكا على مكسيكو عاصمة بلاد المكسيك.

* في ٤ نوفمبر غلبة الفرنساوية التامة على الجزائر، وتسليم بى أموسى والأمير عبدالقادر.

* وفي هذه السنة كملت قبة الجامع العامر بالقلعة.

* ١ ينساير ١٨٤٨ = ٢٣ كيهك ١٥٦٤ = السبت ٢٤ محرم ١٢٦٤.

* من ١٤ يوليه إلى أغسطس من هذه السنة حل بالقطر الريح الأصفر، فكانت الوفيات اليومية ٣٢٥ نفس، والمجموع ٦,٦٢٠.

* في أوائل فبراير سافر محمد على باشا قاصداً جزيرة مالطة لتغيير الهواء. * وفي ٢٣ فبراير تنازل لويز فيليب عن تخت فرانسا، وفي ٢٥ منه أعلنت

في التوفيق بين الباب العالي وبين بكوات المماليك، اقترن هذا الاخفاق باصرار الحكومة الفرنسية ـ في الفترة التي سبقت خروج الإنجليز من مصر ـ على نشر تقرير سبستياني، وذيوع الاعتقاد بسبب ذلك بأن فرنسا ما تزال طامعة في احتلال مصر. وعلاوة على ذلك، فإن الميجور مسيت Misett ـ وهو الوكيل الإنجليزي الذي ظل في مصر بعد جلاء الإنجليز عنهاـ كان لا يتوانى لحظة في إظهار مخاوفه من نتائج ما يبديه الوكلاء الفرنسيون من نشاط في البلاد، وانحياز جماعة البرديسي إلى فرنسا نهائياً، واستعداد جماعة أخرى من المماليك بزعامة إبراهيم بك للترحيب بالفرنسيين، إذا استطاع هؤلاء أن ينزلوا إلى الإسكندرية مرة ثانية، فيقبلون عندئذ حماية فرنسا، باعتبار أنه من المعتذر عليهم ـ دون الاستناد إلى قوة أو وساطة دولة أوروبية ـ الاحتفاظ بمصر لأنفسهم من ناحية والتوصل إلى اتفاق مع الباب العالي من ناحية أخرى.

وكان من أثر هذه المخاوف والاحتمالات جميعها، أن ظهر في الدوائر الإنجليزية منذ شهر أكتوبر عام ١٨٠٣ على الأقل، مشروع صريح يرمي إلى شد أزر بكوات المماليك والاعتماد عليهم في الدفاع عن البلاد بسبب عجز العثمانيين، ويرمي كذلك إلى احتلال الإسكندرية كخطوة لا غنى عنها لا مكان الدفاع عن البلاد، إذا حدث الفرنسيون أنفسهم بغزو مصر مرة ثانية. وكان من أصحاب هذا الرأى سير ألكسندر بول حاكم مالطة.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الجمهورية. * في نحو ٢٩ فبراير رجع محمد علي باشا إلى اسكندرية.* وفي جماد أول ابتدأ إبراهيم باشا يتعاطى الأحكام بالنسبة لمرض والده. * وفي ٢٧ ابريل قررت فرانسا بلغو الرقيق من مستعمراتها.

* وفي هذه السنة صار استكشاف معادن الذهب في كاليفورنيا. * وفي ١٤ يونيو تقرر بانتخاب لويز نابليون لرياسة الجمهورية الفرنساوية. * وفي منتصف يوليو حضر مظلوم بك من دار الخلافة وبيده فرمان بتولية إبراهيم باشا قرئ في ١٨ منه. * وفي رمضان سافر إبراهيم باشا إلى القسطنطينية فوصلها في ٢٤ منه فتمثل بين يدى الحضرة السلطانية ونال كل رعاية والتفات.

* وفي ٤ سبتمبر قيام إبراهيم باشا من القسطنطينية، وفي ١٠ منه وصل إلى اسكندرية.

* وفي ١٣ الحجة توفي إبراهيم باشا إلى رحمة الله، وعمره ستون سنة هلالية، وحكمه ٧ أشهر و ١٣ يوم، ٣ أشهر و ٢٥ يوم بمقتضى الفرمان.

* ١ توت ١٥٦٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٨ = الأحد ١١ شوال سنة ١٢٦٤.

* في ٢٥ نوفمبر ولاية عباس باشا حلمي الأول على مصر. * وفي ١٢ نوفمبر تقلد لويز نابليون رياسة الجمهورية.

* فيها تعين عبداللطيف باشا حكمدارا للسودان.

* ١ ينـاير ١٨٤٩ = ٢٤ كيهك ١٥٦٥ = الاثنين ٦ صفر سنة ١٢٦٥.

مشروع الكسندر بول:

وكان من رأى بول أن من المتعذر أن تصبح مصر مستعمرة فرنسية من غير استيلاء الفرنسيين على ميناء الإسكندرية. ولذا فقد قدم إلى حكومته في أكتوبر عام ١٨٠٣ مذكرة مطولة، بحث فيها ضرورة تحصين الإسكندرية وتقويتها حتى تستطيع دفع أى هجوم عليها ومقاومة كل حصار يضرب عليها لبضعة شهور، حيث أن «الموقف في مصر حرج ودقيق بسبب الحرب الأخيرة بين المماليك والأتراك، ومن المنتظر وقوعها قريبًا فريسة في قبضة أول غاز يغزوها، وذلك إذا امتنع الإنجليز عن تأسيس نفوذ لهم في مصر وعن اعطاء حكومتها الاستقرار اللازم، الأمر الذى يجب أن يتم مع اتخاذ الحيطة والحذر لعدم إثارة الأتراك أو أية دولة أوروبية أخرى، والمماليك يشعرون تمامًا بأنهم في حاجة إلى حليف يحميهم، حتى أن وجود حامية قوية بالإسكندرية من قبل دولة أوروبية سوف يكون مبعث سرور وارتياح لهم».

ولما كان بول لا يريد أن تتكلف حكومته جهداً وعناء كبيراً، فقد اقترح في مشروعه هذا أن تحتل الإسكندرية حامية تتألف من جنود أجانب ـ أى من غير الإنجليز ـ تدفع الحكومة الإنجليزية نفقاتهم ومرتباتهم، ثم تتألف هيئة من الضباط يؤخذ أكثرهم من بين فرق (الجيش البريطاني) الأجنبية، لكي تتولى قيادتهم والإشراف عليهم.

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* وفي ٢٠ مارس تنازل كارلوس البرت وتولية فيكتور ايمانويل على مملكة ايطاليا.
* وفي ٢١ ابريل صار إنشاء مدرسة المفروزة بالعباسية بامر عباس باشا الأول.
* وفيها صار تحجير ودقمشة طريق السويس بأمر المرحوم عباس باشا الأول، وذلك بالابتداء من باب الحسينية، تسهيلا للسياحين الواردين بالعربات الخيالي.
* وفيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٧,٤٣٥ نفس.
* في ١٣ اغسطس توفى محمد علي باشا، وعمره ٨٣ سنة هلالية.

* ١ توت ١٥٦٦ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٩ = الاثنين ٢٢ شوال ١٢٦٥.
* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكي ١٠٣ غروش، والمصرى ١٠٦ والبنتو ٧٩,٢٥ غرش.
* وفي هذه السنة صار إنشاء مدرسة الخرطوم تحت نظارة رفاعة بك.
* وفيها صدر البيان الشيوعي.

* ١ يناير ١٨٥٠ = ٢٤ كيهك ١٥٦٦ = الثلاث ١٦ صفر ١٢٦٦.
* فيها أبتدأ رياض باشا ـ إذ ذاك رياض بك ـ مدير الجيزة برفع السخرة عن بلاد المديرية حتى تتمكن أهلها من إصلاح اطيانهم. * وفي هذه السنة تعين رستم بك حكمدارا للسودان، وهو الذي رتب مجلس الخرطوم واستحضر له أعضاء ورئيسا من مصر. * وفيها سافرت أول مركب بخارية من هافر إلى نيويورك (بأمريكا). * وصار وضع

وواضح أن الهدف الرئيسي من مشروع ألكسندر بول منع تعرض مصر للغزو الفرنسي وتهيئة وسائل الدفاع عنها، وأن بكوات المماليك كانوا هم القوة التي اعتمد عليها هذا المشروع في الدفاع عن مصر. كما أنه من الواضح كذلك أن الإشراف على شئون الدفاع سوف يكون من نصيب بريطانيا، وهي أيضًا التي سوف تتحمل نفقاته. وزيادة على ذلك، فقد استند المشروع بأكمله على اتخاذ الإسكندرية قاعدة للدفاع ضد الغزو المنتظر.

آثار مشروع بول في القاهرة والآستانة:

وكان لهذا المشروع آثار معينة في كل من القاهرة والآستانة. أما في مصر، فقد بدأت مفاوضات جدية بين بكوات المماليك والإنجليز لبحث مسألة احتلال الإسكندرية، لم تلبث أن أخفقت، ولكنها نجحت في إثارة انتباه ماثيولسبس ـ ولم يكن قد غادر مصر ـ إلى ضرورة السعي من أجل استمالة زعماء الجند الألبان، كخطوة ضرورية للمحافظة على التوازن بين النفوذين الفرنسي والإنجليزي في مصر. فكان هذا السعي من جانبه هوا بداية تلك الصلة التي نشأت بين القواد الألبان ـ ولا سيما محمد علي ـ وبين الوكلاء الفرنسيين، خصوصاً في الفترة التالية.

وعلاوة على ذلك، فقد ساعد مشروع بول على اتساع شقة الانقسام بين جماعة المماليك «الفرنسية» بزعامة البرديسي وبين جماعتهم «الإنجليزية» بزعامة الألفي، و هو انقسام ساعد

التلغراف البحرى من كاليه إلى دوفير. * وفى ٢٠ ابريل حصل وفاق بين انكلترة والأقاليم المتحدة بقصد أعمال قنال يوصل المحيط الايطلانطيقى بالباسفيكى بواسطة نهر نيكاراجوا والبحيرة المسماة باسمه أو بواسطة بحيرة مانجوا أو بهما معًا. * وفى ٤ يوليو وفاق لوندرة، القاضى بجعل تاج مملكة الدانيمارقة تحت ضمان فرانسا وانكلترا والروسيا وأسوج.

* وفى ٥ أغسطس أعظم درجة للحرارة فى باريس كانت ٣٣,٦ مينية فوق الصفر.

* وفى هذه السنة عمر عباس باشا مسجد السيدة سكينة وعمل على الضريح مقصورة من النحاس.

* فى ٢ نوفمبر استكشف المسيو ماريت مدافن العجول بسقارة، وهو أول استكشاف له بمصر.

* ١ تـوت ١٥٦٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٠ = الثلاث ٣ القعدة ١٢٦٦.

* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٧,٥٧٤ نفس.

* ١ ينـاير ١٨٥١ = ٢٤ كيهك ١٥٦٧ = الأربع ٢٧ صفر سنة ١٢٦٧.

* وفيها توفى رستم باشا حكمدار السودان، وتعين بدله سليم باشا، رغمًا عن ارادته.

* فيها تقرر بأن لويز نابليون بونابرطة يكون رئيسًا للجمهورية الفرنساوية لمدة عشر سنين، كذا قررت الحكومة الفرنساوية باستعمال الطريقة المترية.

* فيها جدد المرحوم عباس باشا الأول جامع العشماوى، بشارع العشماوى بالأزبكية.

محمدًا عليا دون ريب على المضى فى طريقه خطوة أخرى نحو الاستئثار بالسلطة. فقد ظهر الألفى بعد عودته من «سفارته» بمظهر الزعيم الذى يعتمد بمساعدة الإنجليز له. وخشى البرديسى من ازدياد سطوته، فصار يمعن فى مطاردته لدرجة أن اضطر الألفى إلى الفرار إلى الصعيد طلبًا للنجاة.

ولكن البرديسى لم يحسن تصريف الأمور، فساءت إدارته واشتط فى طلب المال حتى يدفع رواتب الجند الألبان المتأخرة. وعندما لجأ فى ٧ مارس عام ١٨٠٤ إلى فرض ضرائب جديدة على الأهلين، ثار القاهريون ـ الذين اشتد حنقهم على حكومة البكوات وتحملوا مظالمها على مضض ـ فى اليوم التالى، فاجتمعت الجماهير فى الجوامع، وخرج الفقراء والعامة والنساء «طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها، والنساء يندبن وينعين ويقلن كلامًا على (البكوات) مثل قولهن: إيش تأخذ من تفليسي يا برديسى. وصبغن أيديهن بالنيلة».

وانتهز محمد على فرصة «ثورة القاهريين فى ٨ مارس، فبدأ يدبر انقلابًا للاطاحة بحكومة البكوات، فبادر بالنزول وسط الجماهير، يجتمع بالمشايخ، ويسير معهم فى الشوارع، ويختلط بالجماهير الصاخبة والهائجة، ويتعهد لهم بابطال الضرائب الجديدة،ففرح الناس وانحرفت طبائعهم عن البكوات وجهروا بالدعاء عليهم و«مالوا إلى العسكر». وبذا كسب محمد على

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* فى ٣٠ مايو معاهدة بين مملكة البرزيلة تقضى بحفظ استقلالية الأقاليم الشرقية.
* فيها اكتشف لاسيل سابع وثامن أقمار أورانوس.

* ١ توت سنة ١٥٦٨ = ١١ سبتمبر ١٨٥١ = الخميس ١٥ القعدة ١٢٦٧.
* فى ٢٦ أكتوبر صار مد محور السكة الحديدية الموصلة من مصر إلى الاسكندرية.
* استكشف المسيو ماريت المغارة التى كانت مقبرة للعجل أبيس وهو أحد رموز المعبودات المصرية.
* ١ ينساير ١٨٥٢ = ٢٣ كيهك ١٥٦٨ = الخميس ٨ ربيع أول سنة ١٢٦٨.
* وفيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٧,٦٠٣.
* فى ٨ فبراير صار تأسيس البنك العقارى بفرانسا.
* فى هذه السنة حصل ثورة وهيجان من الدروز فى سوريا.
* فى ١ مايو ولادة المغفور له محمد توفيق باشا ابن اسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا، وهو والد عباس باشا حلمى الثانى، خديوى مصر الآن.
* فى ١٦ يوليه أعظم درجة للحرارة فى باريس كانت ٣٥,١ مئينية فوق الصفر.

* ١ تـوت ١٥٦٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٢ = الجمعة ٢٥ القعدة سنة ١٢٦٨.
* ١ ينساير ١٨٥٣ = ٢٤ كيهك ١٥٦٩ = السبت ٢٠ ربيع أول ١٢٦٩.
* وفيها تعين على باشا سرى حكمدار للسودان. * وفيها كان

الشعب والمشايخ إلى جانبه، وأسرع جنده بمهاجمة بيوت بكوات المماليك فى ١٣ مارس، واضطر البرديسى وإبراهيم بك إلى الفرار من القاهرة، وتشتت جموع أتباعهما.

وعلى هذا النحو أنهى انقلاب ٨ ـ ١٣ مارس عام ١٨٠٤ حكومة البكوات فى مصر، وقضى قضاء مبرما على كل أمل للبكوات فى استرجاع سلطانهم السابق، بالرغم من كل المحاولات التى قاموا بها لاسترداد هذا السلطان المفقود بعد ذلك.

وأما فى الآستانة فقد رغب رجال السفارة الإنجليزية من أجل تنفيذ مشروع بول أن يطلب الباب العالى نفسه من انجلترا ارسال حملة إنجليزية لاحتلال الإسكندرية. فكانت هذه الرغبة سببا فى إثارة شكوك الباب العالى ومخاوفه. ذلك أن تركيا كانت تريد التزام خطة الحياد فى الحرب القائمة بين انجلترا وفرنسا ولا تريد إغضاب الحكومة الفرنسية. وكانت هذه قد توسطت من قبل بين الباب العالى وبكوات المماليك ورفض الباب العالى وساطتها.

وعلى ذلك، فقد امتنعت تركيا عن تلبية طلب الإنجليز، وترتب على امتناعها أمران:

الأول: أنه أصبح من المتعذر على انجلترا أن تتوسط بنجاح فى إبرام أى اتفاق بين بكوات المماليك وبين الأتراك.

الثانى: أن نظرية احتلال الإسكندرية فى هذه الظروف على وجه الخصوص، سرعان ما وجدت مؤيدين كثيرين لها من جانب السياسيين والعسكريين الإنجليز.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦٦ / ١٧١٨م].

عـد السـيـاحين الواردين لمصـر ١٨,٣٠٣. * كـذا فـيـهـا حـفـر المسيو ماريـيت حـول أبي الهـول واستكشف أقدم المعابد المصـرية بجوار الأهرام، وهو المعروف ببيت أبي الهـول. * وفي ١٨ فـبـراير توجهـا البرنس متسيكوف، ناظر بحـرية الروسـيـا، إلى الآسـتـانة، واسـتـقبلته اليونان بتهليل كـبـير، وفي ٣٠ منه توجـه عند الصـدر الأعظم بدون اكـتـراث لابسـا للبالـتـو، وأخبـره بأن القـيصـر لا يتحمل معاكسة ابناء دينه ولا بقاء معاهدة الأراضي المقـدسـة بدون تنفيـذ، وانصرف بدون مقابلة ناظر الخارجيـة، فالباب العالي أخـبـر الدول بذلك، فانضمت له فرانسا وانكلترا، أما البـروسـيـا والنمسـا فـبـقـيـا على الحيـادة. * وفي ٢٦ يونيـو سفـير الروسـيـا أخبـر الدولة العلية بأن جـيـوشـهـم ستـتـعـدى الحـدود، وفي ١ يوليـو اجـتـاز البرنس كورتشاكوف نهر البروته واحتل مقاطعة الدانوب.

* ١ يـنـايـر ١٨٥٤ = ٢٥ كيهك ١٥٧٠ = الأحد ٢٥ ربيع الثاني ١٢٧٠.

* فيها قيمة الجنيه الافرنكي ١١٤ غـرشـا، والمصـرى ١١٧ غرشاً، والبنتو ٩٠ غرشاً.

* في ٨ أكتوبر أعلن الباب العـالـي الجنـرال الروسـي بالانسحاب، فلم يصغ، وفي ٢٢ منه دخلت الدونـمـا الانكليـزية والفرنـساوية في الدردانيل. * وفي ٤ نوفـمبـر الجيـوش العـثـمـانيـة والمصرية صدت العـدو واقـتـفت أثره وأجبـرته على عـبـور البطاح وأسـرت منه ١,٢٠٠ نفـراً، وفي ٣٠ منه الدونـما الروسية هجمت بغتة على الدنـما التركية وأتلفتها،

وانتهى الأمر بأن أصبحت الحكومة الإنجليزية تعتقد أن من الواجب عليها أن تضع نظرية احتلال الإسكندرية موضع التنفيذ، سواء رضي الباب العالي وكان احتلال الإسكندرية بموافقته، أم لم يرضى وكان الاحتلال في هذه الحالة من خصائص السياسة الإنجليزية، وفي صميم الوسائل التي يجب عليها اتخاذها لمنع الفرنسيين من غزو البلاد وللدفاع عن مطامعها في مصر عموماً.

توطيد سلطان محمد على

المناداة بولاية محمد على:

ولقد كان في الشهور التالية لظهور مشروع ألكسندر بول، أن قوى اقتناع الحكومة الإنجليزية بأهمية احتلال الإسكندرية، عندما أسفرت الحوادث الداخلية في البلاد عن ازدياد الفوضى السياسية، وأصبح من الواضح أن مصر لا تستطيع بسبب انقسام قواتها وتوزع السلطة بين رؤساء وزعماء هذه القوات المقاتلة، الدفاع عن نفسها إذا أرسل الفرنسيون جيشاً جديداً على أرضها.

فقد حدث بعد فرار البكوات المماليك من القاهرة عقب انقلاب ٨ ـ ١٣ مارس عام ١٨٠٤، وهو انقلاب راح ضحيته حوالي ٣٥٠ من البكوات وأتباعهم، أن أطلق محمد على سراح خسرو باشا الذى صارت له الولاية، ولكن الجند الألبان لم يرضوا به، فاضطر محمد

١٠٣ : يرانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

أما الفرقطون المصرى ففضل الغرق عن التسليم.
* وفى ٤ ابريل الدونننما الفرنساوية والانكليزية دخلا البحر الأسود وخربا قلاع وقشلاقات ومخازن أوديسا، أما الجيش الفرنساوى والانكليزى فرتبا على مدرجات من جهة الشمال والغرب جاعلين مركزهم العام فى وارنه منتظرين هجسوم الروس عليهم فى كل لحظة، لكن بسالة محافظى سيليستره أخرت هجوم العدو عليهم.
* فى هذه السنة أراد عباس باشا تجديد المسجد الزينبى، وشرع فى ذلك، ووضع الأساس بيده. * وفى ٢٠ ابريل فتح الشرم فى استحكامات سيليستره، لكن كل هجوم رد خائبًا. * فى ٢٩ ابريل هجمت الروس بشدة على سيليستره، ولبسالة المصريين والأتراك رموا العدو فى الخندق حتى تواجد فى آخر النهار ١٢,٠٠٠ نفرًا ملقين فى الدانوب والغيطان.
* وفى ١٤ يوليو توفى عباس باشا حلمى الأول فى سراى بنها، وفى ١٦ منه تولى عمه محمد سعيد باشا ابن محمد على باشا.
* وفى ١٧ اغسطس استولى المتحالفون على بومارسوند، فى بحر البلطيق.
* وفى ٢١ سبتمبر انتصار الانجليز والفرنساوية على الروسيين فى الما، من القرم.

* ١ تسوت ١٥٧١ = ١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٤ = الأحد ١٧ ذو الحجة سنة ١٢٧٠.
* ١ ينساير ١٨٥٥ = ٢٤ كيهك ١٥٧١ = الأحد ١١ ربيع الثانى ١٢٧١.

على إلى ترحيله إلى الآستانة، واستقدم بدلاً منه خورشيد باشا حاكم الإسكندرية. وبدأ خورشيد حكمه في القاهرة والمصاعب تحيط به من كل جانب، مما هدد بالقضاء على باشويته من البداية، وكان من أسباب هذه المصاعب:

أولاً: استمرار مقاومة بكوات المماليك واصرارهم على الظفر بحكومة القاهرة ودعم سلطانهم في جميع أرجاء البلاد.

ثانيًا: وجود الجنود الألبان فى مصر وبقاء الحاجة إليهم لقتال بكوات المماليك.

ثالثًا: خلوا الخزانة من المال لدفع مرتبات الألبان واقناعهم بالخروج لقتال البكوات.

رابعًا: رغبة محمد على فى فرض نفوذه على حكومة خورشيد ووضع العراقيل أمامها والتخلص منها فى النهاية معتمدًا فى ذلك كله على جنوده الألبان.

خامسًا: توثق صلات محمد على بالمشايخ والعلماء وأعيان المصريين وخصوصًا السيد عمر مكرم، مما ترتب عليه أن أصبحت السلطة الفعلية فى يد محمد على.

ومنذ أن تسلم مهام منصبه فى القاهرة، رأى خورشيد أن قتال المماليك وإخضاعهم لسلطان الدولة هو الطريقة الوحيدة لكسب رضاء الباب العالى من جهة وتثبيت باشويته ودعم أركانها من جهة أخرى. ومع أن خورشيد أدرك أن استقرار باشويته لن يتم إلا بالتخلص من الجند الألبان وقائدهم محمد على، إلا أنه اضطر إلى الاعتماد عليهم بصفتهم القوة الموجودة فى مصر لقتال المماليك، ريثما يستقدم جندًا آخرين لهذه الغاية.

* في ١٧ أكتوبر ابتداء طلق النيران ومحاصرة سباستبول الذى مكث ٣٢٧ يوم، وأطلق فيها مليون ونصف بمبه و ٢٥ مليون رصاصة. * وفي ٢٥ أكتوبر واقعة بلافلاوا، وبعدها واقعة نيكرمان. * وفي ١٥ نوفمبر أول محادثة بين سعيد باشا والمسيو دولسبس بخصوص قنال السويس، ووعده بالقبول، وفي ٣٠ نوفمبر أصدر أول براءة موقتة بهذا الالتزام. * وفي ٢٧ ديسمبر صدر أول قانون للمعاشات بمصر، وهو مرعى الاجراء للآن في حق المدنيين الذين خدموا قبل وبعد صدوره لغاية صدور قانون المعاشات المسمى بقانون معاشات إسماعيل باشا.

* وفي ١٢ مارس وضع محمد سعيد باشا بيده أساس القلعة السعيدية.

* في هذه السنة صار لغو مدرسة المهندسخانة ببولاق وإرسال ناظرها وقتئذ على مبارك إلى محاربة القرم، كذا صار لغو مدرسة المفروزة وإرسال الأيتام والأطفال منها إلى مدرسة اسكندرية برأس التين.

* وفي ابتداء ٨ يوليو استعملت التواريخ القبطية بحسابات مصر.

* في ١٩ اغسطس زيارة الملكة فيكتوريا إلى باريس.

* وفي ٢٠ مايو استولت الجيوش المتحالفة على ماملون فرت، من القرم. * وفي ٢٧ مايو ظهرت الكوليره بمصر فتوفى بها ٣,٧٦٤ و ٤٥ أوروباوى، فالمجموع ٤,٠٦٣ بالشوطة وعدا ذلك ٢,٤٨٨ بأسباب أخرى،

وعلى ذلك، فقد اضطر خورشيد إلى استئناف تحصيل المغارم المالية الثقيلة وجمع الأموال من الأهلين والأوروبيين المقيمين بالقاهرة، حتى يسدد مرتبات الألبان المتأخرة ويستحثهم على الخروج لقتال بكوات المماليك، فأثار بعمله هذا غضب القاهريين وتذمرهم، واشتد الضيق بهم خصوصًا بسبب انتشار المجاعة في القاهرة، كنتيجة لتجمع بكوات المماليك في الصعيد ومنعهم الغلال عن العاصمة. وعلى كل حال، فقد نجح خورشيد في تدبير بعض المال من المغارم والاتاوات، ودفع من هذا المال جزءًا من مرتبات الألبان المتأخرة وفي أكتوبر عام ١٨٠٤ خرج الألبان بقيادة محمد علي إلى الصعيد.

وانتهز خورشيد هذه الفرصة، فاستقدم ـ بموافقة الباب العالي ـ جنود الدلاة (الدلاتية) من كل أنحاء الامبراطورية، ومن الاناضول. وبعد أن تجمع هولاء الدلاة في طرف الشام الغربي واحتشد منهم قوات كافية، اتجهوا إلى مصر، فدخلوا القاهرة في ٢٩ فبراير ١٨٠٥ ،ونزلوا في مصر القديمة، وفي القرى المجاورة. وكان الدلاة من العتاه المفسدين، الذين أثاروا الرعب في قلوب أهل القاهرة بسبب فظائعهم، فأغلقت المحال وعم الاضطراب.

وأما محمد علي، فإنه بمجرد أن علم بقدوم الدلاة، أوقف عملياته العسكرية في الصعيد، وأسرع في الحضور إلى القاهرة (أبريل عام ١٨٠٥)، واستهل نضاله ضد خورشيد باللجوء إلى المطالبة بمرتبات جنده، أي باثارة تلك المسألة الشائكة التي كانت مبعث الصعوبات والمشاكل

فالمجموع العمومي ٦,٥٥١ واليومي ٣٥٠.

* ١ تـوت ١٥٧٢ = ١١ سبتمبر ١٨٥٥ = الثلاث ٢٨ الحجة سنة ١٢٧١.

* في ١٠ سبتمبر استولى الماريشال ماكماهون على ملاكوف (قرم) وانتهى حصار سواستبول.

* ١ ينـاير ١٨٥٦ = ٢٣ كيهك ١٥٧٢ = الأربع ٢٢ ربيع الثاني ١٢٧٢.

* في هذه السنة صار افتتاح المدرسة الحربية بالقلعة تحت نظارة رفاعة بك. * وفي ١٤ نوفمبر قدمت اوستوريا لفرانسا وانكلتره التصميم على الشروط التي يلزم طلبها من الروسيا لأجل التكلم والمخابرة في الصلح.

* وفي ٦ يناير ١٨٥٦ سعيد باشا أعطى الأذن النهائي إلى المسيو دولسبس بخصوص فحت قنال السويس. * وفي هذه السنة تعين المسيو أراكيل حكمدارا للسودان. * كذا صار تكميل وافتتاح السكة الحديد من مصر إلى اسكندرية. * وفي ٣٠ مارس انعقد مؤتمر باريس، وفي يومها أمضي معاهدة بين فرانسا وانكلترة وأوستوريا والروسيا، قاضية بنهاية حرب القرم وبحرية الملاحة في نهر الطونة والتجارة في البحر الأسود، كذا تقرر بأن الدول التي يحصل بها خلاف في المستقبل تستعان بتوسط أحد الدول المتحاربة قبل استعمال القوة الحربية.

* وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٤٢٩، ٣٣. * وفي ١٧ يوليو صدر أمر كريم قاضي باحتساب مدة الأونباشية والصف

التي صادفها الولاة جميعهم وخورشيد باشا على وجه الخصوص منذ تسلمه مهام منصبه. وازداد موقف خورشيد سوءا، حين اشتد هياج القاهرة في الأسبوع الأول من شهر مايو، بسبب تعسف الدلاة وانطلاقهم في وحشية شنيعة في أحياء مصر القديمة يقتحمون المنازل، ويطردون السكان، ويغتصبون النساء ويقتلونهن، ويخطفون الأطفال، ويأخذون ثياب الأهالي ومتاعهم.

وطفق محمد علي يعمل من جهته على كسب ثقة المشايخ وأهل القاهرة. واسترشدت جماهير الشعب بغرائزها الصحيحة دائماً، والتي جعلتهم يرون في محمد علي سيد الغد، وإن كان خورشيد صاحب الحكم اليوم، فانفض الناس من حول خورشيد، بينما قصدوا من مختلف الطبقات إلى بيت محمد علي يشكون إلى الرجل الذى واساهم في محنتهم أيام حكومة البكوات المماليك خصوصًا ما يلاقونه من عنت وارهاق، وما حل بهم من نكبات المماليك وما حل بهم من نكبات وكوارث على أيدى هؤلاء الدلاة الذين جلبهم خورشيد، ويتشاور المشايخ معه في أحدى الوسائل لعلاج هذه الحالة التعسة علاجاً حاسماً سريعاً.

وفي هذه الأثناء كان خورشيد يدبر أمر نقل محمد علي من مصر مع جنده الألبان، فقرأ في ١٠ مايو فرمانا ـ وصل منذ شهرين ـ باعطاء محمد علي ولاية جدة، ولكن قراءة هذا الفرمان سرعان ما أفضت إلى زيادة الاضطرابات، فثار الألبان ضد خورشيد، وانحاز الدلاة إلى جانب محمد علي. وعندئذ أسقط في يد خورشيد وتحصن بالقلعة. وطلب المشايخ أن ترفع

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

ضباط بالمدرسة من سنين الخدمة.
* وفي ٢٠ يوليو ١٨٥٦ صدر أمر كريم بتشغيل الفلاحين سخرة في فحت قنال السويس.

* ١ تـوت ١٥٧٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٦ = الأربع ٢٠ محرم سنة ١٢٧٣.
* في ٨ نوفمبر قيام محمد سعيد باشا من مصر بقصد الخرطوم.
* ١ ينـاير ١٨٥٧ = ٢٤ كيهك ١٥٧٣ = ٥ جماد أول ١٢٧٣.

* في ١٩ يناير ١٨٥٧ وصل سعيد باشا إلى الخرطوم.
* في هذه السنة ابتـدأت محاربة الانكليز للعجم والهند.
* فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٣٦,٦٨٥.
* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكي ١١٩ غرشًا، والمصرى ١٢٣، والبنتو ٩٧ غرشًا.
* في مـايو صـار وضع التلغراف بين مرسيليا والجزائر.
* ١ تـوت ١٥٧٤ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٧ = الثلاث ٢٠ محرم سنة ١٢٧٤.

* فيها تعين حسن بك حكمدار للسودان. * وفي مارس ١٨٥٨ م صـار افتتاح المهندسخانة السعيدية في بولاق وتم نقلها في فبراير ١٨٥٨. من بولاق إلى القلعة السعيدية.
* ١ ينـاير ١٨٥٨ = ٢٤ كيهك ١٥٧٤ = الجمعة ١٥ جماد أول سنة ١٢٧٤.
* وفي هذه السنة عارضت الانكليز مشروع قنال السويس، وانتهت محاربتها في الهند، وألغت القومبانية الهندية، ووضعت أول تلغراف بين انكلترة وأمريكا.

عنهم المظالم، وعدم جباية أموال جديدة، ثم طلبوا أن يقيم الجنود في المستقبل في الجيزة، فلا يسمح لهم بدخلو القاهرة ومعهم أسلحتهم رغبة في التخلص من شرورهم، كما طلبوا كذلك فتح المواصلات بين القاهرة والصعيد. ولما رفض خورشيد هذه المطالب، قر الرأى في١٣ مايو عام ١٨٠٥ على طرده من الولاية وتولية محمد على مكانه، وقصد المشايخ إلى محمد على في داره.

ويصف الجبرتي ما وقع بين محمد على وبين المشايخ الذين «قالوا له: «إنا لا نريد هذا الباشا حاكمًا علينا ولابد من عزله من الولاية (فلما سألهم) ومن تريدونه يكون واليا؟ قالوا له: لا نرضى إلا بك، وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير. فامتنع أولاً ثم رضى، وأحضروا له كركا عليه قفطان، وقام إليه السيد عمر (مكرم) والشيخ الشرقاوى، فألبساه له وذلك وقت العصر، ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة».

وعندما رفض خورشيد اعتزال الحكم نزولاً على إرادة «الفلاحين» - كما قال - حاصره الألبان في القلعة، فظل سجينا بها حتى صدر فرمان الباب العالى بولاية محمد على في مصر وعزل خورشيد باشا. وكان وصول فرمان الولاية في ٩ يوليو عام ١٨٠٥. وفي أوائل أغسطس نزل خورشيد من القلعة، ثم غادر البلاد، وخلص الأمر في القاهرة لمحمد على نهائيًا وكان لهذه الحوادث أعظم الأثر على سياسة كل من انجلترا وفرنسا في مصر.

* وفي ١٥ مـــايو ١٨٥٨ م غرق البرنس أحمد باشا، أكبر أبناء إبراهيم باشا، ومعه كثير من الذوات حـــال توجـــهـــهم إلى اسكندرية بسبب حادثة حصلت في كوبرى كفر الزيات.



الخديوى توفيق

* صدرت لايحة تكفل فصل مشاكل الأطيان الخراجية بالديار المصرية.

* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ٣٥,٤٨٧.

* ١ تـــوت ١٥٧٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٨ = الجمعة ١ صفر سنة ١٢٧٥.

* في نوفمبر صار اكتتاب سهام قنال السويس عن مبلغ ٢٠٠ مليون فرنك، واكتتب المرحوم سعيد باشا للحكومة المصرية عنه.

* ١ ينـاير ١٨٥٦٩ = ٢٤ كـيـهك ١٥٧٥ = السبت ٢٦ جماد أول ١٢٧٥.

* وفي ٢٠ ديسمبر تشكلت قومبانية قنال السويس.

* فيها عمل بالمشهد الزينبي عـمـارة على واقع الرسم الذى كان عمل بأمر المرحوم عباس باشا الأول ولم يتـمـمـه حيث اخترمه المنون.

* في ابريل بداية الأشغال الحقيقية بقنال السويس.

سياسة انجلترا بعد عام ١٨٠٥:

فقد راقب الوكيل الإنجليزى مسيت الحوادث الآنفة، وكان من رأيه منذ مايو عام ١٨٠٤ أنه لا يمكن أن يكون هناك أى استقرار أو هدوء في مصر، إلا إذا أقدمت الحكومة الإنجليزية على اتخاذ الوسائل الفعالة للدفاع عن إقليم أصبح صاحب السيادة عليه، وهو الباب العالى، عاجزًا عن صونه والدفاع عنه. وفي الواقع كان من آثار الفوضى السياسية التى سبقت المناداة بولاية محمد على، أن ازدادت مخاوف الإنجليز من وقوع البلاد فريسة سلهة في أيدى الفرنسيين عند غزوها.

وعلى ذلك، فقد استأنفت الحكومة الإنجليزية مساعيها في الآستانة، لاقناع الباب العالى بضرورة الأسراع في اتخاذ الوسائل اللازمة بالاشتراك مع انجلترا لتأييد سلامة مصر. وعندما امتنعت تركيا عن إجابة هذه الرغبة لعدم إغضاب نابليون الذى نودى به امبراطورا منذ مايو عام ١٨٠٤، إزداد اقتناع الإنجليز بضرورة احتلال الإسكندرية في النهاية، سواء رضى الباب العالى أو تم هذا الاحتلال على غير رغبة منه. ولم يرجيء تنفيذ هذا المشروع سوى انتصار الأسطول الإنجليزى بقيادة نلسون في معركة الطرف الأغر في أكتوبر عام ١٨٠٥. ذلك أن هذا الانتصار أكسب الإنجليز السيادة على البحار، فزال مؤقتًا بسبب ذلك الخطر الذى كان يهدد «الشرق» من جانب فرنسا.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦١ / ١٧١٨م].

* في ١٠ مايو توجه نابليون الثالث إلى تورينو، من أمهات مدن ايطاليا.

* في ٤ يونيو واقعة ماجنتا، وفي ٢٧ منه واقعة سولفرينو، وفيها انتصرت الفرنساوية على الايطاليانين.

* ١ تسوت ١٥٧٦ = ١١ سبتمبر ١٨٥٩ = الأحد ١٣ صفر سنة ١٢٧٦.

* في ١١ أكتوبر معاهدة الصلح بين فرانسا وأوستوريا وساردينيا.

* فيها كانت محاربة الفرنساوية لمراكش.

* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ٢٩,٠١٥.

* ١ يناير ١٨٧٠ = ٢٣ كيهك ١٥٧٦ = الأحد ٧ جماد الثاني ١٢٧٦.

* في ٢٥ مارس ١٨٦٠م. معاهدة تقضي بتنازل ساردينيا إلى فرنسا عن مقاطعتي السافوا وتيس.

* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكي في المعاملة ١٤٧ غرشًا، والمصرى ١٥٠ والبنتو ١١٦ والمجر ٦٩ غرشًا وربع، والبندقي ٧٢ والمجيدى ١٣١ والريال ابو طاقة ٣٠ وأبو مدفع ٢٨ والخيرية المصرية ٨ غروش.

* في ١٧ أغسطس وصلت الفرنساوية إلى الشام لمساعدة المارونيين ضد الدروز. * وفيه توجه نابليون الثالث إلى الجزائر.

* وفيه وفاة المرحوم إبراهيم الهامي باشا، والد صاحبة العفة والدة الخديوى عباس باشا الثاني.

* في ٦ نوفمبر صدر أمر عال من سعيد باشا يجيز للأوروباويين بناءوأبورات لحليج القطن في

ومع ذلك، فإن استلام محمد علي لأزمة الحكم في القاهرة، كان مصدر قلق مستمر للحكومة الإنجليزية، عندما رفض وكيلها مسيت أن يرى في وصول محمد علي إلى الولاية باعثا على استتباب الأمور في مصر، ومن عوامل قيام الحكومة الموطدة التي تستطيع دفع الغزو الفرنسي عن البلاد. فقد اعتبر مسيت أن تولية محمد علي لا تلبث أن تزيد من خطورة الفوضى المنتشرة، ومن عوامل إضعاف البلاد وإنهاك قواها وتعريضها لخطر الغزو الفرنسي.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات، اتخذ مسيت من بادئ الأمر خطة المناوءة لمشروعات محمد علي. من ذلك أنه بذل كل مالديه من جهد وسعة حيلة حتى يمنع محمداً علياً من الاستيلاء على الإسكندرية. وكانت الإسكندرية حتى ذلك الوقت خارجة عن نطاق الولاية وتخضع مباشرة للباب العالي، يعين لحكومتها من يشاء.

وفضلاً عن ذلك، فإن مسيت كان يعتبر محمدا عليا من أكبر الموالين لفرنسا. وحينما أحرز الإمبراطور نابليون انتصاراته الباهرة على النمسا، واضطرت هذه إلى قبول الصلح في ديسمبر عام ١٨٠٥، بشروط أعطت فرنسا مواقع جديدة في الإدرياتيك وفي البحر المتوسط تمكنها لو أرادت من إرسال حملة إلى مصر، ازدادت مخاوف مسيت، وانحصرت جهوده من ذلك الحين في محاولة توثيق صلاته بالمماليك الموالين لانجلترا بزعامة الألفي، والاعتماد عليهم في تعطيل مشروعات المماليك المولين لفرنسا، وفي تعطيل حركة محمد علي نفسه. وكان من أغراض

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الأراضي التي يحوزون منفعتها. * وفيها ورد لمصر ٢٨,٩٠٤ من السياحين. * وفيها تعين محمد بك حكمدار للسودان. * وفي ٢٤ يناير قيام المرحوم محمد سعيد باشا من مصر بقصد الحج، وفي ٢٧ منه قام من السويس على وابور نجد، وفي ١٨ فبراير قام سعيد باشا من المدينة المنورة، وفي ٢٥ منه وصل ينبع، وفي ٢٩ منه وصل السويس.

* وفي هذه السنة صار فرز النجباء من المدرستين الحربيتين بالقلعة واسكندرية وضمهم إلى مدرسة المهندسخانة السعيدية، بعد أن جعلت مدرسة حربية بيادة تحت نظارة دوبرناردى باشا كذا صار لغو مدرستي القلعة واسكندرية وصار إنشاء مدرسة في قصر النيل تسمى بمدرسة المعية كانت تتبع ركاب المرحوم سعيد باشا أين توجه. * وفي ٢٧ يونيو جلوس السلطان عبدالعزيز خان بعد أخيه السلطان عبدالمجيد خان، المتوفى في يومها، وعمره: ٤٠ سنة و ٤ أشهر و ١٦ يوم، وحكمه ٢٢ سنة و ٦ أشهر.

* ١ تسوت ١٥٧٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٠ = الاثنين ٢٣ صفر سنة ١٢٧٧.

* ١ يناير ١٨٦١ = ٢٤ كيهك ١٥٧٧ = الأربع ١٨ جماد الثاني ١٢٧٧.

* في هذه السنة صار لغو مدرسة المعية.

* وظهرت أول مركب مدرعة في انكلترة.

* في ٣٠ أغسطس انهزام غاريبالدى في أسيرومنت.

* ١ تسوت ١٥٧٨ = ١٠

مسيت أن يتم الاتفاق بين الباب العالي وبين الألفي وجماعته واقصاء محمد علي من الولاية. وانحاز إلى تأييده في ذلك تشارلز أربثنوت Charles Arbuthnot السفير الإنجليزى في الآستانة.

ولازم التوفيق مساعي الانجليز، فأصدر الباب العالى فرمانا بتولية موسى باشا على مصر وتقليد محمد على على سالونيك وغادر القبطان صالح باشا الآستانة في أسطول لإرغام الألبان في هذه المرة على إعطاء البلاد إلى المماليك؛ وبلغ الإسكندرية في آخر يونيه عام ١٨٠٦.

غير أنه كان لابد لنجاح هذه المساعي من إذعان محمد على لأوامر السلطان. وهذا ما رفض محمد على أن يفعله، بل إنه لم يلبث أن صمم على المقاومة إذا اقتضى الأمر. واستند على تأييد المشايخ والعلماء له في موقفه، كما صار يعمل لاستمالة القبطان صالح باشا وحاشيته بالاغداق عليهم بالهدايا، ثم أخذ يستعد في الوقت نفسه لمنازلة القائد المملوكي الموالى للانجليز الألفي. ومع أن الأخير انتصر على محمد على في معارك ١٢ أغسطس و٢٠ سبتمبر عام ١٨٠٦، فإن هذه الانتصارات لم تمكنه من دخول القاهرة. وحينما ضاع كل أمل لديه في إخضاع القاهرة، بدأ يفكر في عقد صلح منفرد مع محمد علي، وفاتح مسيت في هذه الرغبة. وعلاوة على ذلك، فإن مساعي محمد على مع القبطان باشا مالبثت حتى

سبتمبر ١٨٦١ = الثلاث ٥ ربيع أول سنة ١٢٧٨.
* في ١٢ أكتوبر افتتاح التلغراف بين مالطة واسكندرية.
* ١ ينـاير ١٨٦٢ = ٢٤ كيهك ١٥٧٨ = الثلاث ٥ ربيع أول سنة ١٢٧٨.
* في هذه السنة الافرنكية عين موسى باشا حمادى حكمدار للسودان، وهو الذى ابتدأ بوضع الضرائب على الأهالى. * وفيها ارتفع ثمن القطن بسبب محاربة الأمريكا. * وفيها بلغ عدد السـياحين الواردين بمصر ٣٢,٧٢٢. * وفي ٢٣ إبريل صار إمضاءشروط إنشاء حوض السويس بأمر المرحوم سعيد باشا بمقاولة في الابتداء كانت خمسة ملايين فرنك وبتجديد أعمال إضافية بلغت المقاولة ٢٣ مليون و ٤٠٠ فرنك، وفيه توجه المرحوم سعيد باشا للسياحة في أوربا.
* فيها حصل موت للمواشي واستمر إلى سنة ١٨٧٥ م وهو يتردد وينتقل من مديرية إلى أخرى، وقد تردد على البلدان نحو أربع مرات.
* ١ تسوت ١٥٧٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٢ = الأربع ١٥ ربيع أول ١٢٧٩.
* وفي ٢ أغسطس عودة المرحوم سعيد باشا من سياحته في أوربا. * وفي ٢٠ نوفمبر صار توصيل مياه البحر المتوسط لبركة التمساح. * وفي ١٨ يناير تولى مصر إسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمدعلي باشا، وهو جد الخديوى عباس باشا الثاني، بدلا عن عمه سعيد باشا المتوفى في يومها، وعمره: ٤٢ سنة، ومدة حكمه ٨ سنين و٩ أشهر و

أثمرت، فأصدر الباب العالى فرمانا يثبت محمدا عليا في الولاية في سبتمبر عام ١٨٠٦. وفي اكتوبر أقلع الأسطول العثماني من المياه المصرية.

وعلى هذا النحو وجد مسيت أن الموقف قد تحول بصورة حاسمة لمصلحة محمد علي. وعزا مسيت هذا التحول إلى مساعي الوكيل الفرنسي دروفتي، فكتب منذ أغسطس عام ١٨٠٦ إلى حكومته يقول: «يؤيد الوكيل الفرنسي في مصر بصورة علنية وبحماسة ظاهرة مصلحة محمد علي، ويساعده بابداء النصح والارشاد له من وقت لأخر. أضف إلى ذلك أنه قد أوصى القائم بأعمال السفارة الفرنسية في القسطنطينية بأن يؤيد هو الآخر مصلحة محمد علي لدى الباب العالي.

ولم يكن الفشل من نصيب السياسة الإنجليزية في مصر فقط بل أخفقت جهود الإنجليز كذلك في القسطنطينية في الفترة التي تلت نجاح مساعيهم الأخيرة، والتي أسفرت عن إرسال صالح باشا وموسى باشا في الأسطول العثماني إلى مصر. والسبب في ذلك أن تركيا التي كانت تريد التزام خطة الحياد في النزاع بين فرنسا وأعدائها أولاً، ثم جددت محالفتها مع روسيا منذ سبتمبر عام ١٨٠٥ بعد إعلان الحرب الأوروبية في يوليو. وشرعت كذلك في تجديد محالفتها مع انجلترا، لم تلبث أن اضطرت إلى تغيير موقفها من فرنسا بمجرد أن ذاعت أنباء الانتصارات التي أحرزها نابليون على النمسا، لأن هذه الانتصارات سببت خوف تركيا من

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

٦ أيام. * وفى يناير صـــار نقل المدرسة الحربية من القلعة السعيدية إلى قصر النيل.

*١ يناير ١٨٦٣ = ٢٤ كيهك ١٥٧٩ = الخميس ١٠ رجب ١٢٧٩.

* فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٤٣,٣٣٣.

* فى ١٠ يونيو دخـــول الفرنساوية فى مكسيكو، عاصمة بلاد المكسيك.

* فيها قيمة الجنيه الافرنكى ١٦٦ والمصرى ١٧١ والبنتو ١٣٤ والمجيدى ١٥٦ غرشاً.

* فى ١٠ يوليـــو توليـــة مكسيمليان على مكسيكا.

* وفيه ـ تقريبًا ـ صار نقل المدرسة الحربية من قصر النيل إلى العباسية، وافتتاح مدرسة التجهيزية والمبتديان ومدرسة للأنجال، وكان المغفور له توفيق باشا الأول تلميذًا فيها مع إخوته وابن عمه، وفيه صار افتتاح الانتقخانة ببولاق رسميًا.

* فيـهـا جـدد أحـمـد بك الدخاخنى، شيخ طايفة البنايين باسكندرية، جامع سيدى ياقوت العرش.

* وفيها توفى موسى باشا، ودفن فى الخـرطوم، وتعين بدله عثمان بك فخرى.

* ١ تـوت ١٥٨٠ = ١١ سبتمبر ١٨٦٣ = الخميس ٢٧ ربيع أول ١٢٨٠.

* ١ يناير ١٨٦٤م. صـار اتصال البحر الأحمر بالبحر المتوسط بطريق قابل للملاحة فيه.

* فـيـهـا جـدد الخـديوى

فرنسا خوفًا شديدًا، فترتب على ذلك أن فترت المفاوضات مع انجلترا ولم تجد تهديدات الإنجليز. شيئًا.

وفى أوائل فبراير عام ١٨٠٦ اعترف الباب العالى بلقب نابليون الإمبراطورى رسميًا، ثم فقدت روسيا نفوذها فى تركيا تمامًا. وشعر السفير الإنجليزى فى القسطنطينية بضرورة دعوة الأسطول الإنجليزى إلى المياه العثمانية، لكى يساعده على تأييد مركزه واستعادة هيبة دولته لدى الباب العالى. بل إن الباب العالى لم يلبث أن رحب ترحيبًا كبيرًا بالسفير الفرنسى الجديد فى القسطنطينية، وهو سبستيانى فى أغسطس عام ١٨٠٦، ثم نقض اتفاقًا بينه وبين روسيا متعلقًا بولاية الأفلاق والبغدان، وتحرجت الأمور بين تركيا وروسيا لدرجة أن قيام الحرب بين الدولتين صار متوقعًا فى سبتمبر عام ١٨٠٦. وقررت الحكومة الإنجليزية فى هذه الظروف أن تقوم بعمل حاسم ضد تركيا.

الحرب ضد تركيا وحملة فريزر:

وعلى ذلك، فقد أصدرت الحكومة الإنجليزية تعليماتها فى نوفمبر عام ١٨٠٦ لقيام قسم من أسطولها فى البحر المتوسط إلى المياه العثمانية بقيادة جون دكورث Joha Duckworth لتأييد السفير الإنجليزى فى مفاوضاته، وللقيام بالعمل الحربى فى حالة فشل هذه المفاوضات، ثم أصدرت فى الوقت نفسه أوامر مشابهة إلى قواتها فى صقلية لإرسال حملة أخرى إلى المياه

إسماعيل باشا جامع الشيخ صالح أبي حديد بخط الحنفي.
* مارس حضرت بعثه فرنساوية تحت رياسة مرشير بك وانقسمت المدرسة الحربية إلى بيادة وسوارى وطوبجية ومهندسين حربية وأركان حرب.
* وفي ٩ مايو صدر أمر عال مقتضاه أن الحجج الشرعية المعتبرة والمسجلة بالسجل المصان لا يسمع فيها دعوى.
* في هذه السنة كانت محاربة البروسيا والأوستوريا ضد الدانيمارقه. * كذا محاربة أهالي شمال الولاية المتحدة من أمريكا مع أهالي جنوبها وانتصار أهالي الشمال على الجنوبيين، (الحرب الأهلية الأمريكية) وبسبب تلك المحاربة ارتفعت أسعار القطن بمصر.

* ١ تــوت ١٥٨١ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٤ = السبت ٨ ربيع الثاني ١٢٨١.
* وفي ١١ سبتمبر صدر خط سلطاني ومعه صورة الذات الشاهانية وصلا على باخرة مخصوصة عن يد علي بك رئيس قرناء الذات الملوكية.
* وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٥٦,٢١٢.
* ١ ينـايـر ١٨٦٥ = ٢٤ كيهك ١٥٨١ = الأحد ٤ شعبان سنة ١٢٨١.
* وفيها جعل الخديوى إسماعيل عيار الذهب ٢١ قيراطاً.
* فيها استجدت قطعة نقدية قيمتها ٥٠٠ غرش ميرية. * وفي هذه السنة حصل تمرد من عساكر التاكا بسبب عدم صرف استحقاقاتهم مدة ١٨ شهراً. * وفيها استجدت قطعة من الفضة قيمتها ١٠ غروش ونصفها ٥، وضربت غروش النحاس.

المصرية لتنفيذ مشروع احتلال الإسكندرية، وهي الحملة التي ترأس قواتها البرية الجنرال ماكينزى فريزر Mackenzie Fraser ويتلوه في القيادة الجنرال ووكوب Wauchope ، في حين ترأس قواتها البحرية بنيامين هولول Benjamin Hollowll من أصدقاء نلسون، ومن الذين اشتركوا في معركة النيل (أبي قير البحرية) ثم حمل الألفي بك عند عودته من انجلترا إلى مصر، وكان يعرف البلاد معرفة طيبة.

وكانت الأوامر التي صدرت لحملة فريزر صريحة، في أن الغرض منها إنما هو احتلال الإسكندرية فقط لمنع نزول الفرنسيين فيها،م وليس الغرض فتح مصر. كما كان من واجب الحملة تأييد وحماية تلك الأحزاب أو الجماعات التي أرادت الاحتفاظ بالعلاقات الودية مع بريطانيا. وكان لتحقيق هذه الغاية الأخيرة خصوصاً أن نصت التعليمات على ضرورة استماع قائد هذه الحملة لكل ما يبديه الوكيل الإنجليزى مسيت من آراء، بسبب ما كان له من خبرة ومعرفة تامتين بأحوال البلاد.

ووصلت حملة فريزر إلى الإسكندرية بعد ظهر يوم ٢٦ مارس عام ١٨٠٧ وفي ٢٠ مارس استسلم أمين أغا حاكم الإسكندرية التركي، ووافق على أن ينتقل هو وصالح أغا قومندان البحرية وسائر موظفي الحكومة وجميع العسكر في السفن العثمانية إلى ميناء تركي بسلاحهم

---

* فى هذه السنة الافرنكية بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٧٤,٩٩٠.

* فى هذه السنة صار إنشاء مدرسة أركان حرب بالعباسية تحت نظارة شحاته بك عيسى. * وفى يونيو اشتد تمرد عساكر الشاكا حتى اطلقوا الرصاص على ضباطهم، فتعين جعفر باشا مظهر لاخماد هذه الفتنة. * وفى ١٥ اغسطس اجتازت قنال السويس أول مركب تجارية.

* وحصل ريح أصفر ابتدأ فى مايو فتوفى ٥,٦٧٦ من المسلمين و ٢٦٣ من الأقباط و ١٦٥ من الأوروباوين فالجموع ٦,١٠٤ بخلاف ٦,٣٢٥ بأسباب أخرى، فيكون الوفيات ١٢,٤٢٩ وكانت الوفيات اليومية ٥٤٠ ثم انتهى فى سبتمبر.

* وفى ٣٠ ينساير ١٨٦٦ اشترى إسماعيل باشا من قومبانية قنال السويس الترعة الحلوة، كذا اشترى منها بمبلغ ١٠ مليون فرنك جفلك الوادى الذى اشترته القومبانية من سعيد باشا بمبلغ ٢ مليون فرنك. * وفى ٢٠ مارس صدر فرمان شاهانى مصدقا نهائيا على عمل قنال السويس وانحسرت المشاكل التى كانت تواجدت بخصوصه. * وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٥٠,٣١٧.

* فى ٢٨ مايو صدر فرمان شاهانى بجعل حكومة مصر وراثية تنتقل من إسماعيل باشا لأكبر أبنائه ثم للأكبر من أولاد ذلك البكر وهلم جرا. * وفى ١٧ يونيو صدر فرمان شاهانى يبين ويحدد الإجراءات المقتضى اتباعها عندما يكون الوارث

وعتادهم كأسرى حرب. ولم يكلف الإنجليز الاستيلاء على الإسكندرية سوى ستة قتلى وثمانية جرحى فحسب. ويرجع هذا النصر الرخيص الذى أحرزه الإنجليز فى الإسكندرية إلى عدة أسباب، لعل أهمها ما يلى:

أولاً: كانت الإسكندرية وقتئذ مستقلة عن باشوية القاهرة وتابعة رأسًا للقسطنطينية. وكان أمين أغا حاكم المدينة لا يميل إلى الاعتراف بسلطة محمد على، الذى وصل إلى باشوية القاهرة ضد رغبة الباب العالى. وكان هذا الحاكم وأهل الإسكندرية عمومًا يخشون أن تخضع مدينتهم لسطوة الألبان، فينهبونها ويعيثون فيها فساداً.

ثانيًا: كانت الإسكندرية ميدانًا لدسائس الوكلاء الإنجليز، الذين راحوا يبثون روح التخاذل بين الأهالى ورؤسائهم ومشايخهم.

ثالثًا: ضعف تحصينات الإسكندرية وحاميتها وقلة الجند بها، ثم ضعف القوة البحرية التى عهد إليها بالدفاع عن الساحل بأسره.

وبذلك تكون الظروف قد ساقت الإنجليز لتحقيق ذلك المشروع الذى رغبوا فى تنفيذه من مدة طويلة وهم أصدقاء للباب العالى وفشلوا وقتذاك فى تحقيقه.وكان نزول الإنجليز فى الإسكندرية من أكبر الأخطار التى هددت مركز محمد على.

---

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

للحكومة قاصرا، أى لم يبلغ سن الثمانية عشر سنة. * وفيه صار وضع التلغراف ما بين انكلترة وأمريكا. * ومن ربيع ثانى لغاية رجب كان خروج عساكر الفرنساوية من المكسيكة. * وفى هذه السنة ابتدأ ضعف النفوذ الفرنساوى فى أوروبا.

* ١ تـوت ١٥٨٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٦ = الاثنين ٢٩ ربيع الثانى سنة ١٢٨٣.
* ١ يناير ١٨٦٧ = ٢٤ كيهك ١٥٨٣ = الثلاث ٢٤ شعبان ١٢٨٣.

* صار افتتاح مجلس شورى النواب، وهى أول مرة تواجد فيها ذلك المجلس بمصر.

* فى هذه السنة صار إنشاء مدرسة الطب البيطرى بالعباسية. * فيها بلغت كمية المطر فى الاسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٢٢٦,٧ ميلليمتر. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٤٥,٩٥٠. * فيها كانت قيمة الجنية الافرنكى ١٧٩ والمصرى ١٨٤ والبنتو ١٤٢ والجيدى ١٦١ غرشا دارجة.

* فى ٢٠ مايو إعدام الملك مكسمليان بالرصاص. وهو امبراطور مكسيكا. * فى ٣ يوليو صدر فرمان شاهانى بجعل حكومة مصر خديوية، وخول لها بعض امتيازات جديدة. * وفى ١٠ يوليو سافر الخديوى اسماعيل باشا لحضور المعرض العمومى فى باريس إجابة لدعوة امبراطور الفرنساوية نابليون الثالث.

* ١ تـوت ١٥٨٤ = ١١ سبتمبر ١٨٦٧ = الأربع ١٢ جماد أول ١٢٨٤.
* فى ٣١ أغسطس أولم



جيش محمد على، خليط من الأجناس

السياسة الفرنسية بعد عام ١٨٠٥:

ولعل ما تجدر ملاحظته فى أثناء ذلك كله، هو التحول الذى طرأ على السياسة الفرنسية التى ظلت «سلبية» حتى عام ١٨٠٥. فقد أتبعت فرنسا بعد ذلك التاريخ خطة إيجابية، كان محورها الإقبال على تأييد محمد على ومساعدته، والانصراف عن تعضيد جماعة المماليك من حزب البرديسى. وأسباب هذا التحول متعددة، أهمها:

أولاً: حادث المناداة بولاية محمد على فى مايو عام ١٨٠٥. ومع أن هذا الحادث لم يكن

١٠٣: يونس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

الخديوى إسماعيل وليمة بسرايته بدار الخلافة حضرها ساكن الجنان السلطان عبدالعزيز وأكبر رجال الدولة.
* وفيها كانت قيمة الجنية الافرنكي ١٨٥ والمصرى ١٨٩ والبنتو ١٤٧ والجيدى ١٦٦ والجر ٨٩ قرشا.
* في ١٨٦٧ كارل ماركس ينشر كتابه «رأس المال».
* ١ ينساير ١٨٦٨ = ٢٣ كـيـهك ١٥٨٤ = الأربع ٦ رمضان ١٢٨٤.
* وفيها صار إنشاء مدرسة الحماسية والزراعة بالعباسية. * وفيها بلغت كمية المطر فى اسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٣٤٣,٧ ميلليمتر. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٤٣,٥٣٨.
* في هذه السنة كان النيل قليلا، وبلغ الشراقى (يعنى عدم رى الأرض) بالأقاليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثرة الأعمال.

* ١ توت سنة ١٥٨٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٨ = الخميس ١٣ جماد أول ١٢٨٥.
* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكي ١٩٢ والمصرى ١٩٧ والبنتو ١٥٢ والجيدى ١٧٢ غرشا وثلاثون نصفا فضة والجر ٩١ غرشا.
* ١ ينساير ١٨٦٩ = ٢٤ كيهك ١٥٨٥ = الجمعة ١٧ رمضان سنة ١٢٨٥.
* فيها بلغت كمية المطر باسكندرية وسواحل البحر الأحمر ١٨٥ ميلليمتر.
* في ابريل تعين السير سامويل باكر إلى مأمورية خط الاستواء. * فيها جددت المرحومة الست خوشيار، والدة الخديوى اسماعيل، جامع الرفاعى، ودفنت

سوى مغامرة كبرى، استندت على أكبر تمويه عرفه التاريخ ارتكبه متطلع إلى العرش فى حق البلاد التى يريد حكومتها، إلا أنه كان يعنى أن محمداً علياً قد أصبح يستأثر بالسلطة الفعلية فى البلاد، بينما كان من الواضح أن بكوات المماليك يفقدون نفوذهم بكل سرعة.

ثانيا: انضمام الباب العالى إلى فرنسا،وقطع علاقاته مع روسيا، وقيام الحرب بينه وبين روسيا (منذ ديسمبر عام ١٨٠٦) ثم بينه وبين انجلترا. فقد جعل هذا كله من مصلحة فرنسا تأييد صاحب السلطة الفعلية فى مصر. ومعاونته على دفع خطر الغزو الإنجليزى.

وأيا ما كان الأمر، فقد كان القائمون على هذا التحول الذى طرأ على السياسة الفرنسية: المندوب التجارى فى الإسكندرية برناردينو دروفتى ونائبه فى القاهرة فليكس مانجان Felix Mengin الذى أرخ فيما بعد لعصر محمد على.

وكان دور فتى يمضى فى سياسته مسترشداً بما قد يشير إليه وقوع الحوادث فى مصر من يوم لآخر، وربما كان يعتبره تأييداً لمصلحة فرنسا. وهذه المصلحة كما رآها دروفتى فى ذلك الحين، كانت تدور حول غرض رئيسى ومباشر، هو القضاء على جميع المشروعات الإنجليزية وهدم كل نفوذ لهم فى البلاد، بالقضاء إذا أمكن على جماعة المماليك الموالين لهم. وعلى ضوء هذه الاعتبارات، انحصرت فى الفترة التالية خطة دروفتى فى أمور ثلاثة:

أولاً: تعطيل كل اتفاق وتفاهم بين الألفى بك زعيم جماعة المماليك «الإنجليزية» وبين

١٠٣ : يرانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

به. * وفي ٦ يوليو توجهت رتبة المشيرية من الحضرة الشاهانية للمرحوم الخديوي توفيق باشا، وكان إذ ذاك ولي عهد الخديوية المصرية. * وفي ربيع ثاني صار وضع السلك البحري ما بين برست ونويورك.

* فيها كان الجنية الافرنكي ١٩٩ والمصري ٢٠٣ والبنتو ١٥٨ والمجيدي ١٧٩ والمجر ٩٥ غرشا.

* ١ تسوت ١٥٨٦ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٩ = الجمعة ٣ جماد الثاني سنة ١٢٨٦.

* وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٧٧,٧٦٧. * وفي ١٧ نوفمبر انتهى حفر قنال السويس وصار افتتاحه رسميا. * وفي ٣٠ نوفمبر صدر فرمان شاهاني للخديوي إسماعيل باشا مؤيدا لجميع الفرمانات السابق صدورها له من السدة السلطانية. * وفي ٨ فبراير ابتدأ مأمورية السيرساموييل باكر باشا إلى خط الاستواء.

* وفيها عملت تعريفة عمومية للنقود مقتضاها أن القيمة الدارجة ضعف القيمة الميرية.

* ١ ينساير ١٨٧٠ = ٢٤ كيهك ١٥٨٦ = السبت ٢٨ رمضان ١٢٨٦.

* فيها الحقت أراضي بوغوص من الحبشة بالحكومة المصرية. * فيها بلغت كمية المطر باسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٧٢,٧ ميليمتر. * فيها بلغ تعداد الأجانب في بر مصر ١٥٠,٠٠٠ نفس. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٦٤,٣٢٨.

محمد علي، وهو الرجل الذي استطاع أن يصل إلى منصب الولاية على الرغم من إرادة الباب العالي، ويتمتع فوق ذلك بنفوذ عظيم مكنه من السيطة على تفكير زعماء الشعب والعلماء في القاهرة.

ثانيـًا: منع كل اتصال أو تفاهم قد يحدث بين محمد علي وبين مسيت الوكيل الإنجليزي في مصر. وهذه كانت مهمة سهلة في الحقيقة بالنسبة لما هو معروف عن موقف مسيت من محمد علي وآرائه عنه.

ثالثـًا: استمالة محمد علي إلي جانب فرنسا، ولو أن دروفتي ظل حتى بعد المناداة بولاية محمد علي لا يريد أن يتورط بصورة نهائية بأية عهود لتأييد محمد علي. والسبب في ذلك أن المسألة التي كان دروفتي يهتم بها قبل أي شيء آخر، هي المحافظة على مصلحة فرنسا، سواء كان في الحكم محمد علي أو الباشا العثماني أو اية جماعة من بكوات المماليك، ما دامت هذه الجماعات تدين بالولاء لفرنسا. بل إن دروفتي كان يرى أن أفضل الوسائل المجدية لاستتباب الأمور في مصر، هي أن يبذل الباب العالي قصارى جهده حتى يخضع البلاد لسيادته تماما. وكان في رأي دروفتي أن استتباب الأمور في مصر لا غنى عنه بتاتا حتى يمكن أن تصان البلاد من اعتداءات الإنجليز عليها، أو ترويج هؤلاء لمشروعاتها بها.

وهكذا انتقلت السياسة الفرنسية في مصر من مجرد سياسة «سلبية» قائمة على بذل

١٠٣ : يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* ١ تـــوت ١٥٨٧ = ١٠ سـبتمبر ١٨٧٠ = السبت ١٣ جماد الثاني ١٢٨٦.
* فيها صار ترميم مقياس النيل بأسوان، وصار إبقاء التقاسيم القـديمة على أصلهـا، وعـمل المرحـوم محـمود باشـا الفلكي تقاسيم بجوارها طول كل ذراع ٠,٥٤ مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة.
* ١ ينـاير ١٨٧١ = ٢٤ كـيهك سنة ١٥٨٧ = الأحد ٨ شوال سنة ٠,٢٨٧

* فيهـا كانت أيام المطر في القاهرة تسعة أيام، ومدته تسع ساعات وعشر ساعة.
* في ١٩ مـارس ١٨٧١م. وصل السير ساموبل باكر باشا بمأموريته في النيل إلى جوندكرو.

* ١ تـــوت ١٥٨٨ = ١١ سـبتمبر سنة ١٨٧١ = الاثنين ٢٥ جماد الثاني ١٢٨٨.
* ١ ينـاير ١٨٧٢ = ٢٣ كـيـهك ١٥٨٨ = الاثنين ١٩ شوال سنة ١٢٨٨.

* فيها أقر الخديو إسماعيل باشا بعمارية مدينة حلوان وبناء الأوتيل وأعمال الطرق ومجارى لتوصيل مياه النيل لهـا. * وفي ٢٦ مايو أعلن السير ساموبل باكر باشا الحاق المقاطعات الاستوائية بالحكومة المصرية.
* فيهـا بلغت كـمية المطر باسكندرية وسواحل البحر الأحمر ١٦٨ ميلليمتر. * فيها بلغ عدد السـيـاحين الوادرين لمصـر ٥١,٤٨٢. * وفي ٣١ أغسطس صدر أمر عال بخصوص لايحة

الوعود لمختلف الجماعات والأفراد، مع عدم التورط في إعطاء العهود القاطعة لفريق دون آخر، وبصورة يستلزم تنفيذها بطريق القوة إذا اقتضى الأمر، انتقلت هذه السياسة «السلبية» على يد دروفتي إلى سياسة أخرى «إيجابية» عملية ذات أغراض معينة ثابتة.

ومنذ أن شهد الحوادث تمر مسرعة في مصر وتسير جميعها نحو تأييد مصلحة محمد علي، انحصر اهتمام دروفتي في أن يظفر من حكومته بتعليمات جلية واضحة ترشده إلى ما يحب عليه أن يفعله إذا تم النصر لمحمد علي، واستتب له الحكم في مصر نهائيًا، وضاع كل نفوذ لرجال السلطان العثماني وممثليه بصورة حاسمة.

ولكن دروفتي لم يكن موفقًا في هذا ا لمسعى. ذلك أن الحكومة الفرنسية في باريس كانت على نحو ما يبدو حتى في هذا الوقت، لا تريد أن تتخذ أية سياسة «إيجابية» وعملية في المسألة المصرية فاكتفى وزير خارجيتها تاليران بأن يطلب من دروفتي عدم الاعتراف بأية سلطة تقوم في مصر، طالما أن هذه تعجز عن دعم نفوذها، فلا يعترف بها إلا إذا تأيد سلطانها بفضل ما قد تناله من انتصارات قاطعة على أعدائها. وهذه كانت تعليمات غير محددة في الحقيقة، وتترك الميدان حرًا للوكيل الفرنسي في مصر حتى يعمل فقط وهو يستند إلى خبرته الشخصية وذكائه فحسب، دون أي توجيه عملي من جانب حكومته.

غير أن ما وقع من حوادث في مصر خلال عام ١٨٠٦، كان من شأنه تأييد وجهة نظر

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

المقابلة التى تتعلق بتأسيس اصلاحات مالية البلاد المصرية. * فى هذه السنة الافرنكية تعين ممتاز باشا حكمدارا للسودان، وهو وإن كان شجاعا وقدم زراعة القطن، إلا أنه لسوء تصرفه سجن حتى توفى بالخرطوم. * وفى ٣٠ ديسمبر صدر أمر عال بترتيب مجالس تفتيش الزراعة بحالة مستديمة بدلا عما كانت فى مواسم معينة من السنة.

* فيها بلغ تعداد الاغراب فى مصر واسكندرية والوجه البحرى ٧٩,٦٩٦ نفس، وتعداد أهالى اسكندرية ٢١٢,٠٤٣ منهم ٤٧,٣١٦ نفس أغراب.

* فى ١٤ مايو توجه السير ساموبل باكر وأسس محطات عسكرية قبل جوندكرو واستمال كمتيزا ملك أوجاندة للحكومة المصرية فبلغت سلطتها حتى الأراضى الكائنة على درجتين من شمال خط الاستواء. * فيها بلغت كمية المطر فى اسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٢٨٣ ميلليمتر. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٦٧,٧٧٢.

* ١ تسوت ١٥٨٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٢ = الثلاث ٧ رجب سنة ١٢٨٩.

* وفى سبتمبر صدر فرمان شاهانى بمنح خديوية مصر امتيازات جيدة، مع بقاء امتيازاتها السابقة.

* وفى ٢٦ أكتوبر صدر خط شريف شاهانى يخول للخديوية استقراض مبالغ من الخارج بدون إذن من المدة الملوكية متى كان ذلك لازمًا لعمارية البلاد. * وفى يناير ١٨٧٣م. كان زواج توفيق باشا وأخويه حسين وكامل باشا والمرحوم حسن باشا.

دروفتى. ثم ازداد الوكيل الفرنسى اقتناعًا بضرورة مؤازرة محمد على، عندما أسفرت مساعى الألفى والإنجليز فى الآستانة عن إرسال القبطان صالح باشا (يونيه ١٨٠٦) إلى مياه الإسكندرية على نحو ما تقدم. ومن ذلك الحين اندفع دروفتى قلبًاوقالبًا نحو تأييد محمد على. وظهر أثر ذلك واضحًا خلال الحوادث التالية وخصوصًا عند مجيء حملة فريزر إلى الإسكندرية.

وفاة البرديسى والألفى:

وكان منشأ الصعوبات التى واجهت محمدًا عليا مباشرة بعد اقلاع الاسطول العثمانى من أبى قير(أكتوبر عام ١٨٠٦) أن الصراع ما لبث حتى تجدد بينه وبين بكوات المماليك. وكان سبب تجدد الصراع أن الباب العالى فى الوقت الذى أصدر فيه فرمان تثبيت محمد على فى الولاية (فى سبتمبر عام ١٨٠٦) أصدر كذلك فرمان يعطى للبكوات بعض الأقاليم لاقامتهم، وهى مديريات الوجه القبلى من جرجا حتى الشلال الأول؛وذلك أملاً فى حسم النزاع معهم ، غير أنه لما كان هؤلاء يملكون فعلا هذه الأقاليم، فقد اعتبروا هذه التسوية غير كافية.

وحاول محمد على من جانبه أن يصل إلى صلح مع الألفى، وأن يعقد معه معاهدة سلام، وطلب الألفى ـ بواسطة مسيت ـ مطالب وصفها الوكيل الإنجليزى نفسه بأنها «غير معقولة»، وكانت هذه على النحو التالى:

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

* وفي ١٤ فبراير اعلنت الجمهورية في اسبانيا.
* ١ ينساير ١٨٧٣ = ٢٤ كيهك ١٥٨٩ = الأربع ٢ القعدة ١٢٨٩.
* في هذه السنة تعين إسماعيل باشا أيوب حكمدارا للسودان. * في ١١ يونيو صدر فرمان شاهاني شاملا لجميع الفرمانات السابقة مع إضافة بعض امتيازات جديدة.
* وفي ٢٩ اغسطس دخل الزبير رحمت العباسي وجماعته أرض شكا وكاتب حكمدارا السودان إسماعيل أيوب باشا عن رغبته في ضم ما فتحه من الأراضي على مصاريف نفسه إلى الحكومة الخديوية.
* ١ توت ١٥٩٠ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٣ = الأربع ٧ رجب سنة ١٢٩٠.
* في ٢٩ أكتوبر وفاة ليفنجستون السواح الشهير في أواسط افريقية.
* في ٢٢ نوفمبر عينت الحكومة الخديوية الزبير رحمت حاكما للبلاد التي فتحها، وربطت عليه ١٥ ألف جنيه سنويا وأحسنت عليه برتبة القائمقام.
* ١ ينساير ١٨٧٤ = ٢٤ كيهك ١٥٩٠ = الخميس ١٢ القعدة سنة ١٢٩٠.
* يناير وصل الكولونيل غردون، أول مرة، إلى مصر، وتعين إلى السودان.
* ١ توت سنة ١٥٩١ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٤ = الخميس ٢٨ رجب سنة ١٢٩١.
* ١ ينساير ١٨٧٥ = ٢٤

---

١ - إن هناك طريقين للوصول إلى الصلح، فإما أن يقبل محمد علي دخول الألفي إلى القاهرة، وعندئذ لا يطلب الأخير لعيشه هو وأهله سوى قراه التي يمتلكها، وإما أن يرفض محمد علي دخوله القاهرة، وفي هذه الحالة يطلب الألفي مديرية البحيرة وجزيرة السبكية ورشيد، وأن يسمح له في هذه السنة فقط بتحصيل اتاوات معتدلة من الشرقية والمنوفية، لكي يدفع من المال المتحصل مرتبات رجاله وجنده المستحقة عليه من جملة شهور.

٢ - يتعهد الألفي بملاحظة ارتباطاته مع محمد علي بإخلاص.

٣- يقترح الألفي إرسال مندوب من قبل محمد علي وآخر من قبله إلى الآستانة بمجرد عقد الصلح لإبلاغ الباب العالي بهذا الترتيب الجديد.

٤ - يتعهد الألفي ببذل قصارى جهده لاقناع سائر البكوات في الصعيد بعقد الصلح مع محمد علي، وأن يستخدم كل ما لديه من نفوذ وسمعة عند الباب العالي حتى يمكن محمداً علياً من الاحتفاظ دائماً بولايته في مصر.

غير أنه لما كانت هذه المطالب أو الشروط «صعبة» و«غير معقولة» فقد رفضها محمد علي، وذهبت من ثم مساعيه لعقد الصلح مع الألفي سدى. ولم يلبث أن انحصر الصراع بين محمد علي وبين الألفي، وبعد ذلك عندما توفي عثمان البرديسي في منفلوط في ١٩ نوفمبر عام ١٨٠٦، ووجد الألفي أن الفرصة باتت ملائمة بعد وفاة البرديسي لأن يجمع كلمة بكوات المماليك حول شخصه، ويحاول دخول القاهرة.

كيهك سنة ١٥٩١ = الجمعة ٢٨ رجب سنة ١٢٩١.

* في ٢١ فبراير صدر أمر عال بأخذ عوايد على سائر الأملاك بمصر والثغور والبنادر والجفالك باعتبار السنة الهلالية. * وفي ٤ مارس إنشاءمدرسة الصف ضباط.

* وفي ١٢ مارس إنشاءمدرسة الخطرية. * وفي ١٠ ابريل سافر الكولونيل غردون، أول مرة، كحكمدار خط الاستواء. * وفي ١٨ منه اقترحت قومبانية قنال السويس تعريفة مستجدة على كل طونلاته من حمولة المراكب، لكن لم تنجح في اقتراحها. * في يوم الثلاثاء ١٤ يوليه سنة ١٨٧٤ الساعة ثلاثة عربي نهاراً ولادة عباس باشا حلمي خديوي مصر. وهذا اليوم يوافق غرة جماد الثاني.

* وفي شهر أغسطس، فرار بازين من سجنه في جزيرة سانت مرجريت. * وفيه حارب الزبير الأمير حسب الله، عم السلطان إبراهيم، سلطان دارفور ثلاث مرات وانتصر عليهم. * وفي ١٨ أكتوبر قتل السلطان إبراهيم أولاده في المحاربة، وفي ٤ نوفمبر دخل الزبير بك بندر الفاشر. * وفي أوايل ديسمبر أرسلت مأمورية من أركان حرب بقصد استكشاف كردفان، وفيه وصل اسماعيل باشا أيوب الحكمدار إلى بندر الفاشر. * وفي ٩ ديسمبر كان إجراء أرصاد فلكية في سائر أقطار الدنيا، وبالجملة على الجبل المقطم في مصر لرصد مرور الزهرة على قرص الشمس.

فبدأت من ثم العمليات العسكرية بين الفريقين. ولم يكن الألفي موفقًا، إذا اضطر إلى رفع الحصار عن دمنهور التي وقف عليها مدة طويلة، كما اضطر إلى اخلاء البحيرة وقرر الانسحاب إلى الفيوم والصعيد، يبغي الانضمام إلى البكوات «القبالي» والترؤس عليهم. لكن الحظ خدم محمداً عليا، فتوفي الألفي فجأة في دهشور في ٢٧ يناير عام ١٨٠٧. وهو ما يزال في طريقه إلى الفيوم.

وبوفاة الألفي تخلص محمد علي من أشد خصومه عداوة له، وأعظمهم خطراً على ولايته. ولقد كان محمد علي نفسه يقول: «ما دام هذا الألفي موجود لايهنأ لي عيش، ومثالي أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان على الحبال، لكن هو في رجليه قبقاب». وعندما أتاه المبشر بموته، قال بعد أن تحقق من ذلك: «الآن طابت لي مصر ـ أو الآن ملكت مصر – وما عدت أحسب لغيره حسابا». وقد عد الجبرتي موت الألفي «من تمام سعد محمد علي باشا الدنيوي».

ومن جهة أخرى، فقد اختفى من الميدان غريم كانت انجلترا تعقد عليه آمالاً كبيرة. وبذا استطاع محمد علي أن يوجه اهتمامه إلى الإنجليز،الذين نزلت حملتهم في الإسكندرية واحتلوهاعلى نحو ما تقدم في ٢٠ مارس عام ١٨٠٧.

١٠٣: يوانس [١٦٧٦ / ١٧١٨م].

[بطرس البطرك المايه واربعه]

[١٧١٨/١٧٢٦م]

بطرس البطرك وهو المابة وأربعة من العدد هذا
الأب القديس من ناحية أهالي سيوط وطلع على
جبل القديس العظيم انبا بولا وهو شاب واقام مدة
ولبس الاسكيم المقدس واستحق أن يكون قسا من
يد الاب انبا يوانس المتنيح واقامه رئيسا على دير

فشل حملة فريزر:

وكان فريزر بعد استيلائه على الإسكندرية لا يريد القيام بعلميات عسكرية جديدة، لاعتقاده بأن القوات التي لديه لا تكفي لاحتلال الإسكندرية، ثم الاشتباك في معارك جديدة مع العدو، لا سيما وأن بكوات المماليك ـ جماعة الألفي المتوفي ـ لم يستقبلوا جيش الحملة أو يتقدموا لمعاونتها بعد استيلائها على الإسكندرية، على خلاف ما كان يؤكده مسيت قبل حضور الحملة. وطلب فريزر من الأخير أن يكتب إلى البكوات ليستعجلهم في الحضور. وفي ٢٢ مارس بعث مسيت إلى البكوات برسالة أبلغهم فيها نبأ استيلاء الإنجليز على الإسكندرية،وطلب منهم إرسال شخص يثقون فيه ليبسط مطالبهم أمام قائد الحملة.

ولم ينتظر مسيت رد البكوات على رسالته، بل راح يلح على فريزر بضرورة احتلال رشيد، وعدم الوقوف جامداً في الإسكندرية. وكان مسيت يعتقد أن احتلال الجيش البريطاني لرشيد ودخوله في عمليات عسكرية نشيطة من شأنه أن يدفع البكوات إلى العمل، ويكون حافزاً لهم على التعجيل بالحضور من الصعيد.

ولكن فريزر تردد في أول الأمر في إرسال حملة رشيد، لأن ذلك يتعارض مع التعليمات الصادرة إليه، والتي طلبت منه احتلال الإسكندرية فقط.وسرعان ما غير فريزر رأيه بسبب الحاح

القديس العظيم انبا بولا. واقام زمانا الى ان تنيح الآب انبا يوانس فلم يتوجه احداً من الأراخنة إلى الديورة ولم يحصل تفتيش بل ارادة الله تعالى انذرتهم على هذا الاب وكان المجتهد في ذلك واحد أرخن يسما المعلم لطف الله كان متزوج بنت أخي انبا يوانس المتنيح وارسله إلى [المتولى] فارسل قايمقام ناحية بوش(*) قبض على هذا الاب وارسله في الحديد إلى مصر واوسموه بطركاً

(*) بوش: شمال مدينة بنى سويف غرب النيل على الترعة الابراهيمية.

مسيت المستمر، وبرر لوزير الحربية البريطانية مخالفته للتعليمات التى لديه، وإصداره الأوامر بالزحف على رشيد بعدة أسباب، منها:

أولاً: الاعتقاد بأن جنود الحملة بالاسكندرية معرضون لخطر الموت جوعًا إذا لم يحتل رشيد والرحمانية.

ثانيًا: انشغال محمد على بنزاعه مع بكوات المماليك، وعدم توقع مساندة الشعب له إذا حاول الدفاع عن رشيد.

ثالثًا: الاعتقاد بأن نجاح هذه الحملة سيحمل البكوات على النزول من الصعيد لمؤازرة جيش الاحتلال.

وعلى ذلك، ففى ٢٩ مارس أرسل فريزر من الإسكندرية قوة تتألف من حوالى ١٤٠٠ جندى بقيادة الجنرال ووكوب للاستيلاء على رشيد. وهناك أصيب الإنجليز فى ٣١ مارس بهزيمة كبيرة، و اضطروا إلى التقهقر إلى الإسكندرية عن طريق أبى قير.

وكان لهذه الهزيمة وقع كبير على نفوس أهل القاهرة. فقد خرجوا «للفرجة» على أسرى الإنجليز، عند وصولهم إلى العاصمة يوم ٥ أبريل. ولا ريب أن انتصار أهل رشيد على الانجليز قد أزال الوهم الذى كان مستوليًا على القاهريين، إذ لم يكن أحد منهم يعتقد أن من السهل الانتصار على الجيش الإنجليزى المزود بأسلحة الحرب الحديثة. فقد ذكر الجبرتى أنه «لما شاع

بكنيسة القديس ابو مرقوره بمصر فى السابع عشر من شهر مسرى سنة الف واربعمائة أربعة وثلاثين للشهداء [١٧١٨م] الموافق فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة الف وماية وثلاثين، وكان فى ذلك اليوم خير النيل بمصر وكان فرح وبهجة عظيمة، واقام بمصر نحو جمعة زمان وحضر إلى القلاية البطركية بحارة الروم على جارى العادة وأوسم أبينا الاسقف المكرم انبا اثناسيوس على

أخذ (الإنجليز) للإسكندرية، داخل العسكر والناس وهم عظيم، وعزم أكثر العسكر على الفرار جهة الشام، وذلك لأنه «لم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع (أى هزيمة الإنجليز فى رشيد) ولا أن الرعايا والعسكر لم لهم قدرة على حرب الانكليز.. وخصوصًا شهرتهم باتقان الحروب».

وحاول فريزر أن يمحو أثر هذه الهزيمة و«استعادة شرف بريطانيا وسمعتها العسكرية» فأرسل حملة ثانية تتألف من ٢٥٠٠ جندى بقيادة الجنرال وليم ستيورات William Stewart، ولكنها أخفقت كالأولى؛ فاتخذ الإنجليز مواقعهم فى الحماد. وهناك انتظروا من غير طائل مساعدة بكوات المماليك لهم. وفى الحماد انهزم الإنجليز فى معركة كبيرة فى ٢١ أبريل عام ١٨٠٧، فاعتصموا بالإسكندرية ، ثم حاولوا تحريك البكوات لمساعدتهم، ولكن دون طائل.

ولما كانت الفكرة السائدة لدى رجال الحرب والسياسة من الإنجليز أنه لا يمكن الاحتفاظ بالإسكندرية من غير الاستيلاء على رشيد، لضمان تموين حامية الاحتلال فى الإسكندرية، بسبب وقوع رشيد على مصب النيل وسهولة الاتصال بطريقها بين داخل البلاد وبين الإسكندرية، بالإضافة إلى ما تبين من أن وجود حامية الاحتلال منعزلة بالإسكندية، وفى حالة

كرسي اورشليم. وفي تلك الايام حضر رسل من ملك الحبشة تطلب لهم مطران فوسم الاب انبا اخرسطوطولو اسقف اورشليم سابقا وتوجه صحبة الرسل في البحر من بندر السويس على مدينة جدا [جده]. وتوجه هذا الأب إلى الأقاليم البحرية وطاف بهم. وكان يريد زيارة بيعة مارى مرقس الانجيلى بالأسكندرية فحصل فتنة بمصر بين واحد صنجق يسما اسماعيل بك ابن ايواز وواحد

الضعف التي هي عليها، لا يفيد سوى فائدة ضئيلة في الجهود الحربي في البحر المتوسط، وأن من الواجب أن تشترك بدور إيجابى في العمليات التي تقتضيها استراتيجية المحافظة على المواقع العسكرية البريطانية في هذا البحر وخصوصاً في صقلية، وفي مناوأة الجيش الفرنسى الرابض في إيطاليا، فقد رغبت الحكومة الإنجليزية في سحب حملتها من الإسكندرية.

وقويت هذه الرغبة لدى حكومة لندن، عندما وصلت بريطانيا أخبار المعاهدة التي وقعها نابليون مع قيصر روسيا اسكندر الأول في تلست في يوليه عام ١٨٠٧ لاقتسام النفوذ بينهما في القارة الأوروبية. وخشيت حكومة لندن من إنهيار الإمبراطورية العثمانية ووقوعها في قبضة روسيا وفرنسا، فوجدت من المصلحة عدم الامعان في نضالها مع الباب العالى.

وعلى ذلك، فإن فريزر ما لبث حتى طلب الصلح من محمد على، على أساس الجلاء من الإسكندرية، مقابل تبادل الأسرى والجرحى، فتم ذلك في اتفاق بتاريخ ١٤ سبتمبر عام ١٨٠٧. وفي ١٩ سبتمبر كان قد تم جلاء الإنجليز عن الإسكندرية.

على أن فشل حملة فريزر كان قطعًا في مصلحة محمد على. فقد كان من أهم النتائج المباشرة لهذه الحملة، أن تمكن محمد على من الاستيلاء على الإسكندرية، التي كانت خارجة عن حكمه قبل مجيء الحملة. وفضلاً عن ذلك، فإن تخلص محمد على من منافسيه وأعدائه بعد زوال خطر الغزو الإنجليزى أصبح مسألة وقت فقط.

صنجق يسما محمد بك(*) جركس فرجع إلى مصر ولم يتوجه إلى الاسكندرية في تلك السنة وكان المتولى بمصر يومئذ يسما رجب باشا(*) سعوا له جماعة بالمعلم لطف الله بأنه أعمر بيعة الملاك ميخائيل (*) القبلي وبيعة الشهيد ابو مينا بمصر وبالحقيقة أنه أعمرهم من ماله أخير مماكانوا في الاول لأن بيعة الشهيد ابو مينا ما كانوا يقدروا يدخلوا من بابا الخورس بالنهار إلا بفتيلة فعمرها

(*) انظر الجبرتي جـ١ ص ٢٣٨ وما بعدها وص٣٧٤، انظر كذلك الهامش السفلي ص٤١٧.

(*) الجبرتي جـ١ ص ٢٤١ .

(*) لعلها كنيسة فم الخليج.

التخلص من الزعامة الشعبية:

فقد كان أقوى منافسي محمد علي وقتئذ، هم المشايخ والعلماء أصحاب الكلمة الظاهرة في القاهرة، والذين وصل دورهم السياسي إلى ذروته في مطلع القرن التاسع عشر: فهم الذين لعبوا الدور الأكبر في تولية محمد علي، وهم الذين ساعدوه كثيراً في تخطي العقبات التي واجهته في السنوات الأولى من حكمه، سواء في نضاله ضد البكوات المماليك أو في الإصرار على بقائه في باشوية القاهرة ضد رغبة الباب العالي عام ١٨٠٦ (أزمة النقل إلى سالونيك) أو في تحريك جماهير الشعب ضد الغزو البريطاني عام ١٨٠٧ (حملة فريزر).

ولا ريب أن المشايخ والعلماء قد كسبوا من وراء هذا كله نفوذاً سياسيًا كبيراً، مما جعلهم يتمسكون بفرض مشورتهم وإرادتهم على محمد علي. وفي غضون عامي ١٨٠٦ و١٨٠٧ لم يبد من جانب محمد علي ما يجعلهم يشعرون بأنه لا يريد مشاورتهم. فقد كانت هذه المشاورة ضرورية لاجتياز الأزمات العصيبة التي اعترضت حكمه، والتي استلزمت فرض الضرائب وجمع الاتاوات من الأهلين لسد حاجته من المال، وإرسال الهدايا إلى الباب العالي لتثبيت ولايته، ولدفع متأخرات رواتب الجند.

ولكن محمداً عليا لم ينظر بعين الارتياح إلى ازدياد نفوذ المشايخ والعلماء من جهة، وإلى تمسكهم من جهة أخرى بفرض مشورتهم عليه، لأن هذه المشاورة كانت تتعارض مع رغبته

وبناها كنيسة عظيمة منيره وبنا فيها قلالى للفقراء وغيرهم وان رجب باشا المذكور اوقع الطلب على المعلم لطف الله باجتهاد وان جماعة اكابر من محبين المعلم لطف الله طيبوا خاطر الوزير المذكور بنحو أربعين كيس ودفعها من عنده من ماله حكم ما ذكروا ولم يأخذ من الأراخنة شئ وايضا المصروف الذى اصرفه في إقامة هذا الاب بطركا لم يأخذ من أحداً شئ وجميع ذلك من عنده لان

في الانفراد بالسلطة وحكم البلاد حكمًا مطلقًا. واضطر محمد على إلى مداراتهم لكى يسهموا فى تطويع الأهالى، حتى إذا تم له ما أراد، وثبت دعائم حكمه فى البلاد، ضرب بالشعب وبزعمائه من المشايخ والعلماء عرض الحائط.

ولجأ محمد على فى القضاء على زعامة المشايخ الشعبية إلى طرق متعددة، كاشاعة الفرقة بين صفوفهم وضربهم بعضهم ببعض، واغرائهم على التمتع بملاذ الدنيا وهجر عيشة الورع والتقوى، حتى ينحط حالهم وتزول هيبتهم لدى الشعب. فقد قام محمد على بتوزيع القرى والدساكر التى كانت بأيدى المماليك ودخلت فى حوزة الحكومة على المشايخ وكبار العلماء، فصار لهؤلاء «حصص التزام» كثيرة، ينتفعون «بفائظها» أى بإيراداتها بعد دفع مال الميرى عنها. وتغافل عن انصرافهم إلى إنماء ثرواتهم الخاصة بطرق غير مشروعة، كشرائهم حصص الالتزام بأثمان بخسة من أصحابها الذين عجزوا لسبب أو آخر عن الاحتفاظ بما كان لديهم من هذه الحصص، ثم استغلالهم «لمسموح المشايخ» وهى الأراضى التى امتلكوها وأعفيت من المغارم والشهريات التى صار محمد على يفرضها على القرى.

وكان من نتيجة هذا كله أن استكثر المشايخ من شراء الأملاك والمنازل وما إليها، وعاشوا فى بذخ وترف وجمعوا حولهم الاتباع والخدم، وانصرفوا تدريجياً عن تأدية وظائفهم التقليدية فى المجتمع من حيث وعظ الناس وارشادهم والاهتمام بمشاكلهم والتوسط لقضاء حاجاتهم.

لم كـان في زمـانه من يعـادله في المال وأيضـا في
الجـاه وقـوة القلب. وان الشـيطان عدو الخيـر خـزاه
الله أثار عليـه من قتله وهو جاى إلى بيتـه في يوم
الجـمعة حصة الفطور وكان ذلك في شـهر مسرى
سنة ألف وأربعـمائة وسـتة وثلاثين للشـهـدا الموافق
سنة الف ومـاية اثنين وثلاثين خـراجيـة[١٧٢٠م].
نيح الله نفسـه وانهم كفنوه ودفنوه وعـمل له هذا
الاب ألف قـداس باسـمـه. ولما كـان في سنة الف

ووصل استغلالهم للنفوذ بسبب علو مكانتهم حدا جعل الجبرتي يسميهم «مشايخ الوقت»، أى الانتهازيين الذين آثروا منفعتهم الخاصة على كل ما عداها.

وبانحطاط حال معظم المشايخ إلى هذا الدرك، لم يعد محمد على يأبه لهم أو يستجيب لنصحهم وإرشادهم. وسرعان ما وقع الاصطدام بين المشايخ وبين محمد على بسبب حاجة الأخير إلى المال. فقد عمد الباشا بعد انسحاب حملة فريزر من الإسكندرية إلى أبطال «مسموح المشايخ»، ثم فرض في أغسطس عام ١٨٠٨ ضريبة ٤٪ على الحبوب والمأكولات. وتدخل المشايخ باسم الأهلين يطلبون من محمد على أن يرفع المظالم بسبب سوء الأحوال الاقتصادية ويذكر الجبرتي أنه عندما قال الشيخ عبد الله الشرقاوى لمحمد على: «ينبغى أن ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم»، رد الباشا بقوله: «أنا لست بظالم وحدى، وأنتم أظلم منى، فانى رفعت عن حصصكم الفرض والمغارم إكرامًا لكم، وأنتم تأخذونها من الفلاحين». ولما هدد محمد على المشايخ برفع حصص الالتزام منهم، سكتوا أمام هذا التهديد.

واعتقد المشايخ بالرغم من تهديد محمد على الظاهر لهم، أنه لن يجرؤ على المساس بأكبر مصدر لا يرادتهم، وهو أراضى الوقف والعقارات الموقوفة على المساجد والسبل وبعض طلبة العلم من الفقراء. وكان المشايخ يتنافسون فيما بينهم على الاستئثار بالتنظر على هذه الأراضى والعقارات التي كانت معافة من الضرائب. ولكن محمدا عليا لم يلبث أن قرر في يونيه عام ١٨٠٩ فرض الضرائب عليها وتحصل المال منها، وأمر كذلك بفرض الضرائب على أطيان

ومااية ثلاثه وثلاثين الخراجية توجه هذا الاب إلى
مدينة الاسكندرية وزار كنيسة الاب البشير مارى
مرقس الانجيلي واقام بها نحو ستين يوم في فرح
وسرور وبهجة وجاب معه هدية إلى مارى مرقس
قنديل فضة ونحو عشرين أردب قمح زار وحصل
المراد وحصل له جبر الخاطر بزيادة من الأراخنة
المباشرين بديوان اسكندرية رجع لمصر بالسلامة
وكانت أيامه كلها هادية وشعبه مرتاح بصلاته.

الوسية، وهى التى أعطيت للملتزمين وأعفيت أصلا من الضريبة، وذلك نظير قيام هولاء بأعباء الالتزام، وأصدر أيضًا تعليمات بفحص «فائض الالتزام»، وهو المال المتبقى للملتزمين بعد تأدية الميرى للحكومة. وكان غرض محمد على من هذا كله أن يحصل على فائض إيرادات الأملاك الموقوفة جميعها، ثم على نصف فائض الملتزمين.

ووجد المشايخ والعلماء وطائفة كبيرة من ذوى الأصول الأجنبية ممن اعتمدوا فى معاشهم وبذخهم على ريع هذه الأملاك والأراضى المرصدة عليهم، أنهم صاروا محرومين من مورد ظلوا يتمتعون به من قرون طويلة. فازدحمت أحياء القاهرة بالمتذمرين والمتظاهرين الصاخبين، ومن بينهم السيدات والأطفال، الذين صاروا مهددين بالحرمان من استحقاقاتهم فى الأوقاف أو خيراتها. وقصد المتظاهرون إلى الجامع الأزهر.

وفى ٣٠ يونيه عام ١٨٠٩ احتشد كثير من النساء والأطفال بالجامع الأزهر، وراحوا يصرخون ويستغيثون، وأبطلوا الدروس، وأرسل المشايخ إلى السيد عمر مكرم[١]، وطالبوه بالتدخل لانصافهم. وفى أول يوليه اجتمع السيد عمر بالمشايخ، وكان اجتماعًا تحمس فيه

(١) مما يذكر أن السيد عمر مكرم حاول أن يستعين بالإنجليز أثناء وجود حملة فريزر بالإسكندرية للتخلص من حكومة محمد على، فاتصل لهذا الغرض بقنصل روسيا والنمسا فى مصر ويدعى «ما كاردل» ولكنه أخفق فى مسعاه، لأن الإنجليز لم يكونوا يريدون التوغل فى البلاد.

وكـــان فى ايام هذا الاب ارخن يســـمـــا المعلم مرقوريوس الشهير بديك أبيض كان يومئذ بخدمة واحد جوريجى اختيار من اكابر مصر يسما ابراهيم جوربجى الصابونجى عزبان(*) وأن الأرخن المذكور كـان ناظراً على كنيسـة السـيدة المعـروفـة بدير العدوية وأن قدرة الله تعالى أعانته بشفاعة الست السيدة واعمر الدير المذكور تامه [تمامة] أخير منمـا [مما] كـان فى الاول ودعى هذا الاب وكـرز

(*) انظر الجبرتى جـ١ ص ٢٥٢.

الأخيـرون و«تعاهدوا وتقاسـمـوا على الاتحاد وترك المنافـرة»، وذلك من أجل الدفـاع عن امتيازاتهم وعظم حـماس بعض الحاضـرين، فأعلنوا أنه إذا أصر البـاشا على المضى فى طريقه الذى يسلكه، وجب عليهم أن يكتبوا فى شأنه للباب العالى، وأن يثيروا الشعب على هذا الطاغية الجديد، وأن يخلعوه من العرش الذى أجلسوه عليه. وكتب المجتمعون عرضحالاً إلى الباشا ذكروا فيه «المحدثات من المظالم والبدع» التى فرضها على كاهل الشعب، وطالبوه برفعها.

ولكن محـمـدا عليا أغفل أمر هذا العرضحال وتظاهر بعدم الاهتمام به ولم تمض أيام قلائل فحسب، حتى كان هذا البرود البادى من ناحيته قد أشاع القلق فى نفوس عدد من المشـايخ. وعمل محـمد على فى نفس الوقت للتفرقة بين المشـايخ حتى لا يتكتلوا ضده، واستطاع أن يحقق غرضه، بسبب ما بين المشايخ من منافسات وأحقاد، فاستمال إلى جانبه بسهولة الشيخ المهدى والشيخ الدواخلى، ثم الشيخين الشرقاوى وسليمان الفيومى.

وحاول محمد على استمالة السيد عمر مكرم، ولكنه رفض مقابلته، ونعى على المشايخ نقضهم للقسم الذى أقسموه وللعهد الذى قطعوه على أنفسهم بالاتحاد فى وجه الباشا. وحلف السيد عمر بأن «لا يطلع إليه (فى القلعة) ولا يجتمع به ولا يرى له وجهاً، إلا إذا أبطل هذه

الكنيسة المذكورة وأيضا كرز بيع غيرها وكرز قسوس وشمامسة بكثرة وكان سمح النفس في الماكل والمشرب شبه انبا يوانس الذى قبله وكان يتشبه به في جميع افعاله وفي الرحمة وغيره وكان الشعب جميعه في ايامه بخير وعافية وطمانية ويتغايروا في الرحمه والاعمال الصالحة وبالخصوص واحد ارخن يسما المعلم جرجس أبو

الأحدوثات»، وهدد إذا استمر الباشا في فعاله بأن يحيل الأمر إلى الباب العالى، وأن يؤلب الشعب ويحركه للثورة عليه، وقال: «وكما أصعدته إلى الحكم، فإنى كفيل بإنزاله منه».

ولا ريب أن السيد عمر مكرم كان يعتمد في موقفه من محمد علي على أمرين، أولهما اعتقاده بأنه لا يزال في وسعه تأليب القاهريين وتحريكهم للثورة ضد الباشا، وثانيهما بقاء نفر من المشايخ والعلماء معه. وكان هؤلاء ضمن من أقسموا على الاتحاد والتآزر في اجتماعهم الأول في أول يوليه عام ١٨٠٩، ثم جددوا هذا القسم بعد ذلك. ولكن السيد عمر مكرم كان مخطئا ولا شك في هذا التقدير، لأن الموقف في عام ١٨٠٩ كان يختلف عما كان عليه في عام ١٨٠٥، عندما لعب المشايخ ـ والسيد عمر مكرم على وجه الخصوص ـ الدور الأكبر في توليه محمد على. ومع أن السيد عمر مكرم ونفرا من المشايخ والعلماء ظلوا موضع احترام وتبجيل أفراد الشب، فقد انقضى العهد الذى كان فيه للمشايخ والعلماء نفوذ كبير على جماهير الشعب، الذين لم يعودوا يتأثرون بتوجيهاتهم، حينما شاهدوا لمصر سيدًا واحدًا بحكم الواقع، ألا وهو محمد على. وفضلاً عن ذلك، فلم يعمل السيد عمر مكرم حسابًا لحقد وحسد أعدائه من المشايخ، الذين صاروا يسعون لنيل عطف الباشا، وعلى حساب السيد عمر مكرم نفسه أضف لهذا أن سلطة المشايخ كانت مستمدة من دورهم الوسيط بين السلطة الحاكمة والجماهير، وقبول الطرفين لهذه الوساطة، ولكن في عام ١٨٠٩

شحاته من تاحية ابنوب بالصعيد وجاء وتوطن
بمصر وكان ارمل وتزوج بأخت المعلم لطف الله
وكان اهل رحمة قوى ويصنع خيرات كثيرة مع
الفقراء والكهنة وغيرهم ومع ذلك ان ماله كان
عند الصناجق بمصر والأغوات، ولما تنيح وجدوا
عليه ديون كثيرة نيح الله نفسه واقام هذا الأب
بطركا ثمانية سنين وشهورا وتنيح في شهر برمهات

كان هذا القبول من الطرفين قد سقط سواء من محمد على أو الجماهير، وبالتالي سقط دور وسلطة المشايخ.

ومنذ منتصف يوليه عام ١٨٠٩، استحكمت الأزمة بين محمد على والسيد عمر مكرم، حين طلب الباشا منه التوقيع على مذكرة يعتذر فيها للباب العالى عن دفع المبالغ المطلوبة من جانب السلطنة، للإنفاق منها على تجهيز الحملات التى تقرر إرسالها لمحاربة الوهابيين، والتى أخذ يبين فيها الوجوه التى أنفق فيها أموالاً طائلة منذ وصوله إلى الحكم. ولم يكتف السيد عمر مكرم بالامتناع عن التوقيع على هذه المذكرة، بل راح يطعن فى صحة البيانات التى تضمنتها.

وعندئذ أصدر محمد على فى ٩ أغسطس أمراً بعزل السيد عمر مكرم من نقابة الأشراف ونفيه إلى دمياط. وفي ١٢ أغسطس غادر السيد عمر مكرم القاهرة إلى منفاه فى دمياط. وقال الجبرتى: «وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم يتباكون حوله حزنًا على فراقه» وفى ١٢ سبتمبر كتب المشايخ عرضحالاً فى حق السيد عمر مكرم ـ بأمر الباشا ـ لإرساله إلى الباب العالى، وذكروا فى هذا العرضحال أسباب عزل عمر مكرم ونفيه من القاهرة، وعددوا له «مثالب ومعايب وذنوبًا عديدة». ومع أن الجبرتى وصف ما جاء بهذا العرضحال بأنه «زور وبهتان»، إلا أنه لم يشعر بعطف على عمر مكرم فى محنته هذه، فعلق على نفيه وتجريده من

١٠٤: بطرس [١٧١٨ / ١٧٢٦م.] ١٢٨٠

سنة الف واربعـــمـــائة اثنين واربعين للشـــهـــدا [١٧٢٦م] الموافق فى سنة الف ومـــاية ثمـــانيـــة وثلاثين خـراجـيـة وكـان ايامـهـا تشويطه [طاعون] ودفن بكنيسـة ابو مـرقـورة بمصـر. الرب يرحـمنا صـلاته، وتنيح ابو شـحـاته بعـده فى التشـويطه المذكـوره. الرب ينيح نفـوس الجـمـيع ويرحـمنا بصلواتهم أمين.

نقابة الأشراف، ثم كتابة العرضحال فى حقه بقوله: «إن من أعان ظالمًا سلط عليه، وإن الذى وقع له بعض ما يستحقه، ولا يظلم ربك أحدا».

وأيًا ما كان الأمر، فبنفى السيد عمر مكرم تقلص نفوذ المشايخ تمامًا، واختفى دورهم تقريبًا من الحياة العامة فى مصر، وخصوصًا الحياة السياسية.

التخلص من المماليك (مذبحة القلعة):

وفى المدة التالية تفرغ محمد على لمناجزة أعدائه البكوات المماليك. وكان هؤلاء هم خصومه الأقوياء، الذين توقع من جانبهم أعظم الخطر على ذلك البرنامج الذى ارتسمت معالمه بصورة قاطعة فى ذهن محمد على منذ عام ١٨٠٧ أى أثناء وجود حملة فريزر بالإسكندرية، والذى استهدف تقرير الباشوية الوراثية فى أسرته فى مصر منذ ذلك الوقت المبكر، والذى كانت ـ دعامتاه والمكملتان لبعضهما بعضًا: تدبير المال الذى كانت حكومته تتزايد حاجتها إليه بصورة مستمرة[1]، ثم بسط سلطانه الداخلى على كل أنحاء باشويته، الأمر الذى استتبع حتما القضاء على المماليك.

وكان محمد على أثناء وجود حملة فريزر بالإسكندرية قد بدأ مساعى التفاهم والصلح مع بكوات المماليك من بيت الألفى، وأثمرت هذه المساعى ثمرتها المطلوبة فى وقوف البكوات

(١) من هنا أخذ محمد على يتفنن فى ابتداع الأساليب التى صار يبتز بها المال من كل الطوائف والطبقات.

[يوأنس البطرك الماية وخمسه]

[١٧٢٧ / ١٧٤٥م]

انبا يوانس البطرك وهو الماية وخمسة من العدد
هذا الاب من اهالى ناحيــة ميلوى وطلع إلى دير
القـديس العظيم انبـا بولا وأقـام فـيـه زمـانا ولبس
الشكل الملايكى واسـتـحق ان يكون قـسـا وكـان
اسمـه عبد السـيد ولما تنيح الاب انبا بطرس الذى

موقف الحياد فى أثناء الحرب ضد الإنجليز. ولم يلبث شاهين بك (الألفى) أن أنشق على إخوانه بعد ذلك وفضل الاتفاق مع محمد على، فحضر بأتباعه إلى الجيزة فى ديسمبر عام ١٨٠٧، ورحب به الباشا وأقطعه لقاء خضوعه واعترافه بسلطانه: اقليم الفيوم، إلى جانب ثلاثين بلدة من أقليم البهنسا، وعشرة بلاد من أقليم البحيرة. وأثر هذا الصلح والسخاء الذى اقترن به على عدد آخر من البكوات، الذين ما لبثوا أن حذوا حذو شاهين بك.

ووسط محمد على شاهين بك مع سائر البكوات (من بيت مراد والبرديسى) الذين أقاموا بالصعيد: إبراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن وشاهين بك المرادى (خليفة البرديسى) وغيرهم. فذهب رسل شاهين بك فى ١٦ ديسمبر يعرضون مقترحات الصلح على إبراهيم بك وزملائه، ويحملون إليهم رسائل من شاهين بك، لإقناعهم بالحضور إلى القاهرة والاعتراف بسلطان «سيد القاهرة» الجديد على غرار ما فعل شاهين بك نفسه.

وكان محمد على يعلق آمالاً كبيرة على توفيقه فى هذه الخطوة لأسباب عديدة، منها أن الصلح مع البكوات المماليك إذا تم سوف يضع حداً «لشرور المماليك وغوائلهم»، ويمكنه من بسط سلطانه على الصعيد. وكان لخضوع بكوات الصعيد فى هذا الحين بالذات أهمية كبيرة، لأن الباب العالى الذى كان قد عهد إليه رسيمًا منذ العام السابق بمهمة «إنقاذ» الحرمين الشريفين من الوهابيين، صار يستعجله الآن بإلحاح متزايد للخروج بجيشه إلى الحجاز كما أن الباب العالى قد ظل يطلب منه منذ وصوله إلى الولاية ــ وكما فعل مع أسلافه منذ صح عزمه

قـبله وقـع الاختيار عليه وأرسلوا أحضـروه إلى مـصـر وأوسـموه بطـركـا بكـنيسة الشهيد ابو مـرقوره فى بـدو [بـداية] سـنة ألـف واربعمائة ثـلاثة واربـعين للشـهـدا الموافق سنة الف ومـاية تسـعـة وثلاثـين خـراجـيـة وأقـام جـمعـة زمـان بمـصـر ورجع القـلاية البطركـيـة بحـارة الروم وحـصل فى ايامـه زيادة الجـوالي على النصـارى واليـهـود من ابتـدا سنة الـف ومـاية سـبـعـة

- -

على محاربة الوهابيين ـ إرسال الإمدادات من مال ومؤمن ومهمات لمساعدة الدولة، وحرم امتلاك البكوات للصعيد محمداً علياً من إيرادات هذا الإقليم الغنى بحاصلاته وغلاله الوفيرة، فهو يستطيع إذا قبل هؤلاء الصلح معه على أساس الاعتراف بسلطاته[1] أن يظفر بإيرادات الصعيد.

واستمرت المفاوضات مدة بين محمد على ومندبى بكوات الصعيد فى القاهرة. وحدث فى أثنائها أن توفى شاهين بك المرادى بمنفلوط فى ١٦ مايو عام ١٨٠٨، فعين الباشا رئيساً على البكوات المرادية سليم بك المحرمجي فى ١٥ يونيه من العام نفسه، كما قلد مرزوق بك (المندوب الآخر وابن إبراهيم بك الكبير) حكومة جرجا وامارة الصعيد، مقابل أن يرسل المال والغلال (الميرية) من الصعيد. وفى يوليه غادر كلاهما القاهرة.

وكان تعيين سليم بك المحرمجي رئيساً على المرادية (بيت مراد والبرديسي) عملاً جريئاً وخطوة خطيرة ولا شك، لأن البكوات فى الصعيد كانوا يسلكون مسلك المستقلين ويتفاوضون كالأنداد مع باشا القاهرة، ولم يحدث قط أن اعتبروا الباشوات الذين تولوا بالقاهرة أو الباب العالى نفسه فى الآستانة أن من حقهم التدخل فى مسألة تعتبرها هذه الطائفة المملوكية

(١) كان معنى الاعتراف بسلطانه، كما أوضح محمد على نفسه فى شتى المناسبات التى حصلت فيها مفاوضات الصلح، أن يدفع البكوات المال أو الميرى أى الضرائب الحكومية لخزانة الباشا.

واربعين خراجية، الاعلا يدفع اربعمائة
نصف فضة وستون نصف فضة براني
والاوسط يدفع مائتين نصف فضه وثلاثون
نصف فضه براني وقبضوا الجوالى من الأباء
الأساقفة والرهبان والقسوس ولم يكرموا أحدا
وكان المعينين بقبض ذلك جماعة بشتليه(*)
يحضروا في كل سنة من الروم من طرف
السلطنة الشريفة معينين بقبض ذلك وكانت ايام

(*) البشتليه: جمع باشت أوباشا ولعلها هنا جمع «باشى أغا» وكان بعضهم يأتي من دار السلطنة العثمانية لجمع الأموال من مصر.

العسكرية مسألة عائلية، ومن أخص شئونهم وحدهم. فكان معنى تدخل محمد على الآن فى هذه المسألة أنه قد صار لديه من القوة ما يجعله قادرًا على هذا التدخل.

ولكن هذا التدخل أدهش البكوات، بل وأثار في نفوسهم الخوف في الوقت نفسه، لأنه كان المرة الأولى التي يحدث فيها هذا التدخل من «أجنبي» عنهم في شئونهم، ولأنه كان يدل على أن «السلطة» الجديدة قد بلغت درجة من الاستقرار والقوة جعلتها «تجرؤ وتتجاسر»، وهي في مكانها البعيد في القاهرة على اتخاذ هذه الخطوة. وأحدث هذا الخوف أثره فقد ثار عديدون من البكوات ضد تعيين سليم المحرمجي رئيسًا للمرادية غير أنه لم يلبث أن تغلب رأى فريق آخر رأى من الحكمة ـ تجنبًا لاتساع شقة الخلاف بينهم ـ تلافي الموقف باختيار سليم المحرمجي والتصديق على تعيينه.

ومع ذلك، فقد امتنع البكوات عن دفع الميرى المطلوب منهم لا نقدًا ولا عينًا (أى غلالا). وكرر محمد على مطالبتهم بالدفع ولكن دون جدوى. وظن البكوات أن في استطاعتهم التأثير على الباشا بالهدايا وبذل الوعود الطيبة فحسب حتى يعدل عن تشدده، ولكنه ظل مصمما على مطالبتهم بالوفاء بعهودهم، وهدد في آخر الأمر بإرسال تجريدة ضدهم، وشرع في تجهيزها فعلاً. ولم يكن البكوات حتى شهر مارس عام ١٨٠٩ قد أوفوا بعهودهم، بل استمروا يسعون للتخلص من التزاماتهم.

وأخطأ البكوات بعدم الوفاء بعهودهم خطأ كبيرًا، لأن محمدًا عليًا في أبريل عام ١٨٠٩

شـدة وحزن على كامل الفقرا وأرباب الصـناعة، وأيضا حصل غلا شديد فى سنة الف وماية اثنين وخـمـسين وسـنة الـف ومـاية ثلاثة وخـمـسين وانبيع القمح الأردب المـصرى(*) بسـتـة دهـب محـبوب كل ويـبة دهب محبوب وقاسوا الخلق شدايد صعبة خصـوصا النصـارى الفقـرا هـام [هـمّ] من الغلا وهام من طلب الجوالى بلا رحمة وكان بمـصـر يومـئـذ أراخنة محبين فى المسيح:

(*) الاردب المصـرى يسـاوى سـتـة ويبات.

كان قد بسط سلطانه فى القاهرة تمامًا وعلى الوجه البحرى بأجمعه والإسكندرية. زد على ذلك أن الباب العالى فرغ نهائيًا ـ كما أبلغ الباشا فى مايو عام ١٨٠٩ ـ من وضع الخطة اللازمة لمحاربة الوهابيين، وطلب من محمد على أن يتحرك للهجوم على جدة وينبع. وإزاء هذا التبليغ وخروج مشروع حملة الباب العالى ضد الوهابيين إلى حيز الوجود، لم يعد هناك مناص من إرغام البكوات على الخضوع والوفاء بالتزاماتهم، عندها توقع محمد على أنه سوف يضطر بدوره إلى إرسال جيشه إلى الحجاز عاجلاً أو آجلاً.

وعلى ذلك، فقد واصل محمد على فى إنجاز تجهيزات حملته ضد البكوات وفرغ من ذلك فى أواخر أغسطس عام ١٨٠٩. وفى خلال العام التالى (١٨١٠) اشتبك محمد على معهم وانتصر عليهم فى معركتى اللاهون (يوليه عام ١٨١٠) والبهنسا (أغسطس عام ١٨١٠). وفى أول سبتمبر عاد محمد على القاهرة. «وفى صبيحة ١٤ سبتمبر دخل العساكر القاهرة وبصحبتهم الكثير من الأجناد المصرية (البكوات) أسرى ومستأمنين».

ورحب محمد على بالبكوات الذين انشقوا على إخوانهم، وأغدق العطايا عليهم، وأسكنهم الدور بالقاهرة. ولكن هؤلاء «المستأمنين» من البكوات لم يلبثوا أن نقضوا عهودهم، فأستأنفوا مؤامراتهم ضد الباشا، وصاروا يتراسلون مع البكوات بالصعيد. فكان غدر «مستأمنى» البكوات، بالإضافة إلى عوامل أخرى، من الأسباب التى جعلت محمداً علياً يقرر فى مطلع عام ١٨١١ أن ينزل بهم ضربة ساحقه لا تقوم لهم قيامة بعدها.

المعلم نيروز والمعلم زرق [رزق] الله البدوى والمعلم بانوب الزفتاوى وغيرهم. كانوا يشروا الفقرا شراوى من حبس الجوالى ويخلصوهم. وايضا فى سنة الف وماية خمسة وخمسين الخراجية حصل فتنة بمصر مع واحد صنجق يسما عثمان بيك من اكابر مصر وقاموا عليه جماعة العسكر فطلع هاربا إلى الوجه القبلي ونهبوا بيته وبعد ذلك رجع إلى الديار الرومية ولم تزل مصر واهلها فى تعب

واستطاع محمد على بالفعل أن يدبر لهم مذبحة القلعة المعروفة، عندما جاءته الدعوة من الباب العالى لإرسال الحملة للقضاء على الوهابيين فى بلاد العرب. فدعا زعماء المماليك (الأمراء المصرية الألفية) ـ بالإضافة إلى كبار العسكر والأعيان وكل ذى حيثية ـ للطلوع إلى القلعة، من أجل الاحتفال بتقليد ابنه طوسون القيادة العامة لحملة الحجاز، وأوقع بالبكوات فى أول مارس عام ١٨١١.

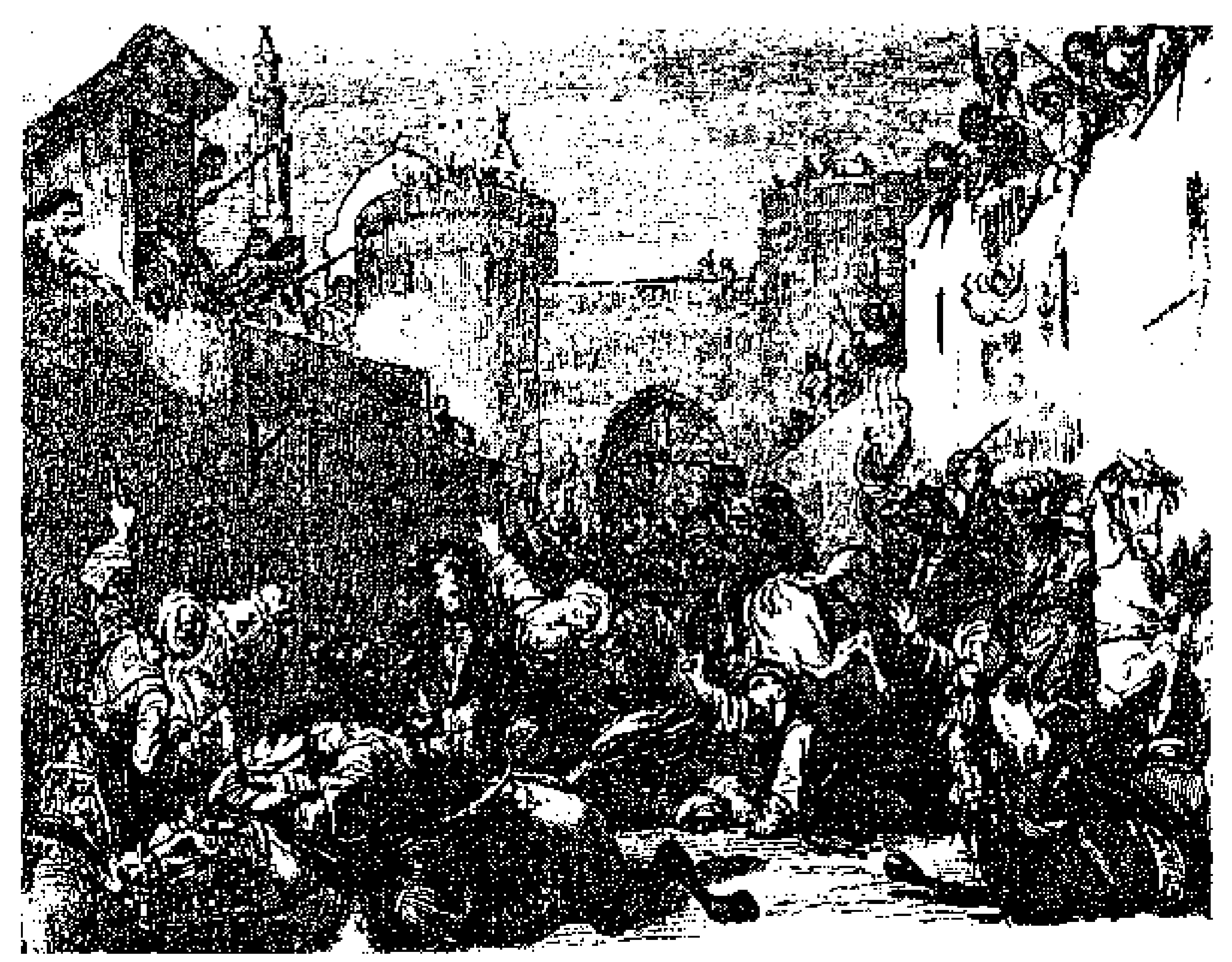
وبمجرد أن انتشر خبر هذه المذبحة المروعة، قتل من المماليك عدد عظيم فى القاهرة والأقاليم[1]، وفى العام (١٨١٢) أوقع إبراهيم ابن محمد على بالمماليك فى مذبحة أخرى كبيرة فى إسنا.

ولقد كانت مذبحة القلعة من الناحية القومية ذات أضرار بالغة، لأنها ألقت الرعب والفزع فى قلوب المصريين، حتى أن أحداً من أفراد الشعب ما عاد يتصدى لمعارضة محمد على طوال المدة التى قضاها فى حكم البلاد.

(١) تبقى من بكوات المماليك بعد مذبحة القلعة والفتك بهم فى الأقاليم حوالى الخمسمائة أو الستمائة فحسب. ومع أن هؤلاء لم يلبثوا أن تجمعوا فى أعالى الصعيد، وظلوا مثابرين على مناوأتهم لمحمد على ورجاله الذين تسلموا الحكم فى الصعيد، إلا أنه سهل على محمد على إخماد حركتهم تماماً وتشتيت ما بقى من فلولهم، ثم إرغامهم فى النهاية على التشرد إلى السودان انظر ترجمة إبراهيم بك الكبير فى الجبرتى: (عجايب الآثار جـ٥ ص١٢٧٨) وكذلك ترجمة أحمد بك الألفى ص ١٤٨٥. تحقيق: عبد العزيز جمال الدين.

وضـنك وشـدايد صـعـبـه والرب الاله يتـحنن
عليـهم برحـمـتـه واقام هذا الاب بطركا ثمانية
عـشـر سنة وشـهـورا وتنـيح فـي يوم اثنين
البـصـخـة ثالث عـشـر شـهـر برمـوده سنة الف
وأربعمائة واحد وستين الموافق في سبعة عشر شهر
ربيع الأول سنة الف ومائة سبعة وخمسين هلالية
ودفن بكنيـسـة ابو مـرقـوره بمصـر الرب يرحـمنا
بصلاته آمين.

كان من نتائج هذه المذبحة، أن دخلت أقاليم مصر الوسطى والصعيد في حوزة محمد علي نهائيا، وأن استأصل محمد علي شأفة بكوات المماليك من مصر إلى الأبد.



مذبحة المماليك بالقلعة

[مرقس البطرك المايه وسته]

[١٧٤٥/١٧٦٩م]

مرقس البطرك وهو الماية وستة من العدد هذا الأب من أهالي ناحية قلوصنا [قويسنا] من أعمال ولاية البهنسا وكان اسمه سمعان طلع إلى دير القديس العظيم انبا بولا وهو شاب صغير أقام فيه مدة وكان يتردد من دير الاب انطونيوس إلى دير القديس انبا بولا ولبس الشكل الملايكي واستحق

محمد على وبناء دولته

السياسة الداخلية

لم تكن علاقة السلطان العثماني بمحمد على والى مصر علاقة طيبة منذ البداية، بل كانت علاقة تقوم على التباغض والنفور، مما جعل السلطان يحاول التخلص من واليه وابعاده عن مصر، فأرسل لهذا الغرض القبطان باشا يحمل أمر نقل محمد على إلى سالونيك (١٨٠٦) لولا تدخل المشايخ والعلماء وتفرق كلمة بكوات المماليك وبذل المال، حتى انتهى الأمر بتثبيت الوالي الجديدفي ولايته، سواء رغب في ذلك الباب العالى أم لم يرغب.

ولذا فقد عزم محمد على على تدعيم وتثبيت الولاية المصرية في شخصه وفي أسرته، حتى يخف من تدخل الباب العالي في شئونها كما كان يفعل في الماضي، غير أن تنفيذ هذه الأغراض كان يتطلب توطيد حكومته في البلاد وتنمية مواردها، حتى يأمن شر القلاقل والاضطرابات في الداخل، حتى يعينه المال الوفير على أن يتبع سياسة نشيطة في الخارج، ومن ثم كان اهتمامه بأن يجعل مصر دولة قوية وأن يصلح مرافقها وينمى ثروتها.

ولما كانت هذه أغراضه، إلى جانب ما عرف عنه من نزعة أوتوقراطية تعتمد على بيروقراطية نشطة، فقد كانت من المنتظر أن ينهج محمد على في حكومته نهج الحاكم «المستبد المستنير»، أى الحاكم الذى يقوم بكافة أعباء الحكومة في الدولة الحديثة النشأة

أن يكون كاهنا ولما تنيح انبا يوانس الذى كان قبله
وقع الاختيار عليه فارسلوا أحضروه إلى مصر
واوسموه بطركا فى اليوم الرابع والعشرين من شهر
بشنس سنة ألف واربعمائة واحد وستين الموافق إلى
سنة ألف ومابة سبعة وخمسين [هلالية] وأقام
سنتين والعسكر هادين بمصر وبعد ذلك حصل
فتنة عظيمة بين العسكر بمصر. وقتل فيها خليل
بيك امير الحاج وعلى بيك الدمياطى الدفتردار
وعمر بيك غيطاس ومحمد بيك ذاده[زاده] وهربوا

والتكوين، ويضطلع بكل مسئولياتها، معتمدا على أساليب الحكم المطلق دون الاستناد إلى سلطة الشعب.

والواقع أن محمدا عليًا لم يبتكر نوع هذه الحكومة ابتكارا، بل كانت «الملكية المستبدة المستنيرة» هى قوام الكيان السياسى الأوروبى حتى انفجار الثورة الفرنسية فى عام ١٧٨٩. وكانت محاولات الطبقة البورجوازية من أجل ا لاشتراك فى الحكم وانشاء الحكومات الدستورية والبرلمانية ما تزال فى مراحلها الأولى فى جميع الدول الأوروبية، باستثناء انجلترا التى استطاعت إجراء الإصلاح النيابى المعروف فى عام ١٨٣٢ بعد تاريخ دستورى حافل.

ولما كانت الإدارة المصرية فى أواخر العهد العثمانى المملوكى قد استحالت إلى ضرب من الفوضى والفساد، فقد كان من الطبيعى أن يوجه محمد على عنايته إلى تنظيم إدارة البلاد فى مركزية بيروقراطية، على أساس أن هذا التنظيم من شأنه أن يمكنه من السيطرة على البلاد وتحقيق أغراضه.

أولا: التنظيم الأدارى:

وقد بدأ محمد على بإنشاء إدارة قوية، فمسح الأراضى المصرية عام ١٨١٣، وقسم القطر إلى سبع مديريات، وكل مديرية منها إلى مراكز بلغت جميعها أربعا وستين، وقسم المراكز إلى أقسام أو أخطاط، وهذه إلى نواح أو قرى، فكفل له هذا التقسيم الجديد الإشراف التام على

جماعة من الامرا الصناجق إلى الصعيد وهم
الامير عمر بيك وأخيه و حسن بيك تابع ابراهيم
بيك وعمر بيك حاكم بجرجا [جرجا] التم عليهم
واقاموا مدة ثمانية شهور بالصعيد وذلك في سنة
الف ومايه واحد وستين هلالية [١٧٤٨م] وبعد
ذلك اهتم به شيخ العرب همام وجهزلهم
قومانية من قمح ودقيق وسمن وعسل وغيره
وارسلهم إلى بلاد الحجاز في المراكب من بندر
القصير السامي وبعد ذلك أيضا لم تزل الفتنه إلى

إدارة البلاد. إذ كانت الحكومة المركزية في القاهرة تشرف على المديرين في المديريات، وهؤلاء يشرفون على مأموري المراكز، والمأمورون يشرفون على النظار في الأخطاط وهكذا.

كذلك أعاد محمد علي في عام ١٨٢٤ تنظيم الحكومة المركزية في القاهرة، فأنشأ الديوان العالي برئاسة الكتخدا بك (وهو نائب أو وكيل الباشا). وعرف هذا الديوان بأسماء أخرى، منها مجلس القلعة وديوان الخديوي، وكانت مهمته البحث في شئون البلاد الداخلية. ورغم نزعة محمد علي الأوتوقراطية، فقد أنشأ عام ١٨٢٩ مجلس المشورة (أو الشورى). وكان يتألف من كبار موظفي الحكومة والعلماء والذوات أو الأعيان، وينعقد مرة واحدة في السنة، لاستشارته في مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية.

ولم يكن الديوان العالي ومجلس المشورة هما كل ما أنشأه محمد علي من هيئات تعاونه في إدارة الشئون العامة، مع احتفاظه لنفسه بالرأي النهائي في جميع تلك المسائل، بل أنشأ عام ١٨٣٤ مجلساً سمي «بالمجلس العالي»[١]، ثم عدة دواوين ألفها على التعاقب لكل فرع من فروع الحكومة، فكان منها ما اختص بشئون البحرية والحربية والتجارة والمدارس والشئون الخارجية... إلخ.

(١) كان يتألف من نظار الدواوين ورؤساء المصالح، واثنين من العلماء، واثنين من التجار، واثنين من الأعيان عن كل مديرية من مديريات مصر السبع.

ان الله رحم عباده وازال هذه الشدة. و ان فى يوم
الخميس المبارك الذى هو الثانى عشر من شهر
بشنس المبارك سنة الف واربعمائة خمسة وثمانين
قبطية للشهدا الاطهار الموافق إلى احدى عشر شهر
محرم الحرام سنة الف ومايه ثلاثة وثمانين هلالية
تنيح الاب الفاضل المكرم انبا مرقس بطريرك
المدينة العظمى الاسكندرية والحبشة والنوبة بكنيسة
الست السيدة والدة خلاص العالم بدير
العدوية فى ثانى ساعة فى ذلك اليوم كان عيد

وفى يوليه عام ١٨٣٧، أصدر محمد على اللائحة الإدارية الشهيرة «بالسياستنامة» لتنظيم شئون الحكومة الداخلية وتوزيع الاختصاصات والأعمال بين دواوينها ووزاراتها إذا جاز لنا أن نستخدم تعبيراً حديثاً. وقد حصرت تلك اللائحة الدواوين فى سبعة، هى: الديوان العالى (أو الخديوى)، وديوان الإيرادات، وديوان الجهادية، وديوان المدارس، وديوان البحر، وديوان الأمور الأفرنكية والتجارة المصرية، وديوان الفابريقات.

وفى عام ١٨٤٧ ألف محمد على «المجلس العمومى» للنظر فى شئون الحكومة العامة، على أن تعرض قراراته على هيئة أخرى هى «المجلس الخصوص» أو الخصوصى، ووظيفته إلى جانب بحث الشئون المدنية الكبرى، سن اللوائح والقوانين واصدار التعليمات للمصالح المختلفة، فإذا وافق هذا المجلس على قرارات المجلس العمومى، أحالها على الباشا ليأمر بتنفيذها، إذا نالت من لدنه الموافقة.

ثانياً: السياسة الاقتصادية:

ولقد أعان التنظيم الإدارى البيروقراطى الآنف محمداً عليا على أن يجمع السلطة فى يده، وأن يتجه إلى العناية بترقية شئون البلاد، مثله فى ذلك مثل الحكومات المستبدة المستنيرة فى أوروبا. فوضع برنامجاً للأصلاح واسع النطاق يقتضى نفقات طائلة، مما جعله يهتم منذ البداية بموارد البلاد ودخلها خاصة.

ستنا العفيفة الفاضلة في الكرامة الست دميانة
وتذكار رئيس الملائكة ميخائيل رئيس طغمات
السموات ونياحة الشهيد العظيم يوحنا فم الذهب.
وفي ذلك الساعة نظر الاب الفاضل المكرم
البطريرك عند طلوع الروح من الجسد الابا
القديسين انطونيوس وانبا بولا. وانتقل الاب
البطريرك من كنيسة الست السيدة بدير العدويه
وهو متنيح حملوه الاخوة المسيحيين إلى دير
الشهيد العظيم كوكب الصبح المنير العظيم في

وكما أن محمداً عليا أخذ نظام الحكومة المركزية عن العصر الذى عاش فيه، فقد أخذ عنه فى سياسته الاقتصادية مبدأ «الاكتفاء الذاتى»، وهو شديد الارتباط بالنظام التجارى The Mercentile System الذى ظلت الحكومات المستبدة فى أوروبا تعتمد عليه فى انعاش نشاطها الاقتصادى واستثمار مواردها الداخلية وإنماء علاقاتها التجارية مع غيرها من البلدان المجاورة حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر.

وخلاصة هذا النظام أن الدولة يجب أن تصدر إلى جاراتها أكثر مما تستورد منها، لأن دخل الدولة يزيد بقدر من المال يوازى الفرق الناتج عن زيادة الصادرات على الواردات، ويعتبر هذا الفرق ربحاً للدولة المصدرة وخسارة على الدولة المستوردة، ودليلاً على أن الميزان التجارى فى مصلحة الأولى وضد مصلحة الثانية ولما كان هذا النظام يقوم على تشجيع التصدير بكل الوسائل والحد من الاستيراد بشتى الطرق، فقد اقترن بإقامة الحواجز الجمركية العالية وفرض المكوس وغير ذلك من الأمور التى يقتضيها العمل بمبدأ حماية التجارة.

ولقد كان زوال ذلك النظام التجارى يسير فى النصف الأول من القرن التاسع عشر بخطى وئيدة وانية فى القارة الأوروبية، بسبب ذيوع وانتشار مبادئ آدم سمث Adam Smith الاقتصادية الحرة من ناحية، وحدوث الانقلاب الاقتصادى الذى كان يقتضى تدبير وسائل جديدة لسد حاجات الصناعة الحديثة الناشئة من ناحية أخرى. واذا كانت هذه الحال فى أوروبا، فلم يكن غريبًا إذن ومصر بعيدة عن ميدان الانقلاب الصناعى، أن تأخذ الحكومة

الشهدا الشجيع البطل سيدى الملك مارى جرجس
بدير البنات بات الأب البطريرك وهو متنيح تحت
أيقونة الشهيد العظيم بالغداه [بالقراءة] والصلوات
والبشاير ومزامير النبى داوود الكبار. وفى صبيحة
يوم الجمعة الذى هو الثالث عشر من شهر بشنس
سنة الف واربعماية خمسة وثمانين قبطية حضروا
اليه الآباء المطارنة الاب المكرم انبا يوسساب مطران
الحبشة وذلك الاب المذكور مقسوم بيد الاب
البطريرك قبل نياحته بستة أشهر والاب المكرم انبا

المصرية مجاراة لروح العصر بالنظام التجارى فى سياستها الاقتصادية، كما اعتمدت على المركزية فى إدارتها.

وترتب على العمل بمبدأ «الاكتفاء الذاتي» الشديد الارتباط بالنظام التجارى، أن صارت الحكومة المصرية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر تعتمد فى إنماء ثروة البلاد، على ثلاث مصادر أساسية:

١ – الأرض وما يتصل بها من شئون الملكية والعناية بالرى.

٢ – الاحتكار التجارى وما ارتبط به من ضرورة الهيمنة على وسائل النقل.

٣ – الضرائب ويدخل فى هذا الباب ما جمعته الحكومة من احتكاراتها المتعددة.

***

لهذا كله أتجه محمد على أولا إلى تدعيم قوته فى مصر والاحتفاظ بها لشخصه ولذريته من بعده، وذلك بالنهوض بالبلاد وتنمية مواردها، وبناء جيش حديث يدعمه قوة المال والعلم الحديث، يفتح به إمبراطورية كبيرة فى اسيا وفى إفريقية، فيصبح بفضل فتوحه الجديدة قوة لا تتمكن الدولة من ابتلاعها، ويدرأ عن نفسه خطر التقسيم وضياع مصر من قبضته من جهة، ويسبق من جهة أخرى الدول الاوروبية ذاتها بفضل قوته الجديدة إلى طرح المسألة الشرقية على بساط البحث من جديد، بهدف التوصل إلى حل يكفل له الاعتراف بامبراطوريته الحديثة وراثية فى ذريته، سواء تم ذلك فى نطاق الدولة العثمانية أو خارجا عنها.

بطرس مطران الوجه القبلى اختاره الاب البطريرك
خوفا على الرعية ليرعا قطيعه الصالح خوفا عليهم
من الدياب الخاطفة، وكامل القمامصة والقسوس
والأراخنة والمعلمين وكامل الشعب المسيحيين
ماشيين على اقدامهم والكهنة بيدهم المجامر بالبخور
الذكى والاطياب الفاخرة ولابسين البرانس من دير
الشهيد العظيم مارى جرجس إلى دير الشهيد
العظيم محب ابويه مرقوريوس ابو السيفين
وعملوا الاباء المطارنة والقمامصة والقسوس إلى

ولكن محمداً علياً ما لبث أدرك في السنوات الأولى من حكمه معارضة الدول له إذا هو أقدم على الانفصال عن تركيا، مما كان له أثره فى علاقاته المستقبلة مع الدولة العثمانية من جانب ومع الدول الأوروبية من جانب آخر خصوصا انجلترا وفرنسا. ولذا تأثرت سياسة محمد على الخارجية باعتبارات عديدة جعلت من السهل تميزها إجمالا فى دورين : الدور الأول من تاريخ وصوله إلى الولاية حتى عام ١٨٣٠ تقريبا، عندما استقلت اليونان وانفصلت نهائيا عن السلطنة العثمانية،والدور الثانى وينتهى بأزمة حكمه العصيبة عام ١٨٤٠، وهى الأزمة التى أسفرت عن تحقيق مآرب محمد على الجوهرية بضمان الولاية الوراثية لذريته من بعده، ولكنها أخضعت مصر من جهة أخرى لنفوذ الوصاية الأوروبية».

فقد انصرفت همة محمد على فى الدور الأول - لاستمالة السلطان صاحب السيادة الشرعية عليه، حتى يطمئن إلى إستقرار حكومته وصيانة ولايته، فلم يدخر وسعا فى مرضاته، وسير الحملات للقضاء على الثورات التى نشبت فى أطراف السلطنة المترامية. وكان يرجو من وراء ذلك أن تتسع رقعة ممتلكاته وأن يقوى مركزه بفضل فتوحه الجديدة تحقيقا لغرضه الأعلى.

وفى خلال الدور الأول، كان السلطان مرتاحاً إلى ولاء محمد على وإن لم يرتح مطلقا لزيادة قوة تابعة، فلم يشأ إذن أن يضم إلى الباشوية المصرية أملاكا جديدة، ومن ثم فقد تحرجت العلاقات تدريجيا بين السلطان وتابعه حتى ساءت تماما خلال الدور الثانى.

وفى الدور الثانى ازدادت متاعب محمد على بسبب سوء علاقته مع الباب العالى، أولا

ذلك الاب البطريرك بما يصلح بالآباء البطاركة
وقبر في ثاني ساعة من يوم الجمعة، وذالك الاب
كان اول قسمته في اليوم الرابع والعشرين من
شهر بشنس سنة الف واربعمائة واحد وستين
للشهدا الاطهار يوم دخول السيد أرض مصر
ونياحته في اليوم الثاني عشر من شهر بشنس سنة
ألف واربعمائة خمسة وثمانين قبطية ومدة حياة
الاب البطريرك على الكرسي المرقسي أربعة
وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وقاسا

بسبب العداء الدفين الذى أضمرته له انجلترا، منذ أن رأت في ازدياد قوته من أول الأمر خطراً يهدد أطماعها في بلاد العرب وفي الحبشة، ويرمي بتركيا إلى فوضى الإنحلال، ويهدد مواصلات الامبراطورية البريطانية في الشرق، كما يمهد لانتشار النفوذ الفرنسي في مصر وفي ممتلكاتها، وللنفوذ الروسي في آسيا وأوروبا عموما.

وفي خلال الدور الثاني، لم يتصور محمد علي مستقبل مصر السياسي كوحدة قائمة بنفسها، ولكنه رسم ذلك المستقبل على أساس تكوين ملك واسع منفصل من جثمان الدولة العثمانية، ويتألف من مصر والسودان وبلاد العرب والشام والعراق.

ولقد دل نشاط إبراهيم باشا الحربي ـ خلال الدور الثاني خصوصا ـ على أن محمداً عليا إنما كان يسير بخطوات حثيثة نحو إنشاء هذه الإمبراطورية الكبيرة، فكتب باركر Barker القنصل الإنجليزي إلى حكومته في يناير ١٨٣٢ : «إن محمداً عليا إنما يهدف مباشرة إلى دعم سلطانه في باشوية عكا وباشوية دمشق، كما يعمل لبسط نفوذه على حلب وبغداد وجميع تلك الأقاليم».

وأياما كان الأمر ، فقد كان محمد علي طوال هذه الدور ـ كما كان الحال خلال الدور السابق ـ يعتمد على صداقة فرنسا وعطفها في نزاعه السياسي مع تركيا وبريطانيا، بينما كان دوما يسعى لاستمالة الإنجليز بمختلف الوسائل ولكنه لم يوفق في هذا المسعى الأخير، في حين

الاب البطـريرك المتنيح المذكـور في ذلك الأيام أهوالا لا يحـصى لها عـدد تارة من الخلفا وتارة من الشـعب الملتـوى الاعـوج، ولو شـرحنا لكم ذلك لطال الشـرح ونسـأل الاهنا ومـتـولى خـلاصنا بشـفـاعة ذات الشـفـاعات مـعـدن الطهـر والجـود والبـركـات ستنا الشـريفـة البتـول الزكـيـة والدة خـلاص العـالم بصلوات هذا الاب نحن واياكم يأ أباى واخوتى آمين.

أنه لم يلق التأييد الكافى من فرنسا، بسبب الخطة السياسية التى اتخذتها حيال المسألة الشرقية، وخصوصا عندما وجهت عنايتها إلى أنتشال السلطنة العثمانية من براثن روسيا القيصرية بعد معاهدة هنكاراسكلسى Uasisr - Skelessi المشهورة فى عام ١٨٣٣، فتركت محمداً علياً فى كفاحه المنفرد ضد تركيا وضد انجلترا حتى كانت حرب الشام الثانية وتقهقر الجيش المصرى بقيادة ابنه ابراهيم من سوريا وتعرضت الولاية المصرية ذاتها للخطر، فأسرعت فرنسا عندئذ لملافاة ما أهملت، وتمكن محمد على فى النهاية ـ بفضل تدخلها ـ من الحصول على فرمانات عام ١٨٤١ التى حفظت له ولذريته الولاية الوراثية فى مصر.

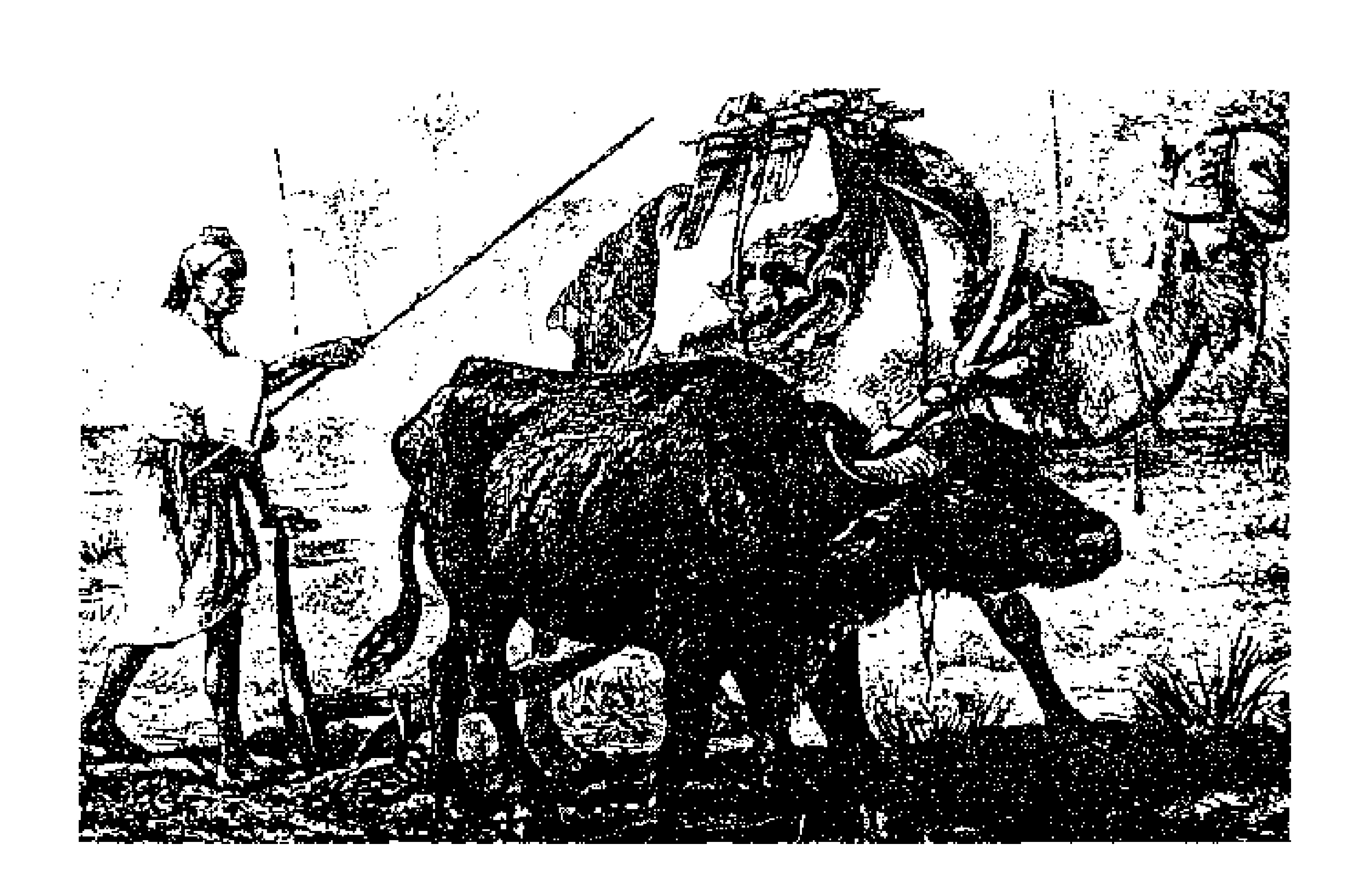
ولماكان فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١ الخاص بالولاية فى مصر يتضمن قيوداً بشأن ترتيب الوراثة وتقدير الجزية، فقد تدخلت الدول ثانية وأرغمت الباب العالى على تعديله فى مصلحة محمد على، فأصدر بموافقة الدول فرمانا نهائياً فى أول يونيه ١٨٤١ يجعل الولاية من حق الأكبر من أولاد وأحفاد محمد على الذكور[١]، ويحدد قيمة الجزية السنوية (٨٠,٠٠٠ كيس) وعدد الجيش (١٨,٠٠٠ جندى) والتعيينات العسكرية أو الرتب فى الجيش، فصار للوالى الحق فى منح الرتب العسكرية لدرجة القائمقام، فى حين منع من بناء السفن الحربية من غير موافقة السلطان.

(١) أى انتفاء حق الاختيار الذى كان للسلطان بموجب فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ ولكن على شريطة أن يصدر التقليد بالولاية دائماً من الباب العالى.

[يوحنا البطرك السابع من بعد الماية]

[١٧٧٠/١٧٩٦م]

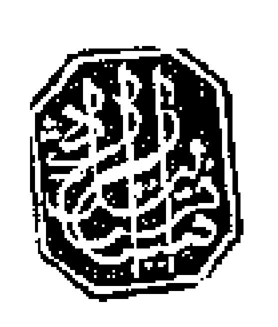
انبا يوحنا البطريرك وهو السابع من بعد الماية من عدد البطاركة ومن أمره أنه كان راهباً في دير القديس انبا انطونيوس فلما توفي سلفه الأب مرقس أجمع رأى العموم على تكريسه بطريركا فكرس سنة ١٤٨٦ للشهداء الموافقة لسنة ١٧٧٠ مسيحية. ولا تسأل عما اصابه واصاب شعبه من



* اهتم محمد على بتحويل أراضى رى الحياض إلى الرى الدائم لزراعة الأرض أكثر من مرة فى السنة لزيادة انتاجها.



* مراد بك وخاتمه



البلاء الفادح الذى حمله على أن يتوارى ويختفى هربا من ظلم الحكام وجور الولاة الذين اثقلوا كاهل المسيحيين وشددوا الوطأة خصوصا بزيادة الضرائب ونخص بالذكر من تلك المصائب ما هو بالاجمال. لما عزم ابراهيم [بك و] مراد [بك] شيخا مصر من المماليك أن يستقلا بالحكومة بغير أن يبقى للباب العالى أعنى الدولة العثمانية فيها يد وطردوا وزير السلطنة وعلما أن الدولة لا تسكت بل تشهر سيف الحرب عليهما شرعا يضربان

نقد التسوية

ولقد استمرت مصر بفضل هذا الفرمان «مقاطعة» من مقاطعات السلطنة العثمانية، بالرغم اعطاء الحكم الوراثى فيها إلى أسرة محمد على. وكان على الولاة أن ينفذوا كافة المعاهدات التى يعقدها الباب العالى مع الدول الأخرى، وأن يتبعوا فى حكومتهم الداخلية المبادىء التى تضمنها خط شريف كلخانة الصادر فى ٣ نوفمبر ١٨٣٩، وهو أول عهد دستورى أصدره السلاطين العثمانيون[1]. فإذا أخل الولاة المصريون بإحدى شروط هذا الفرمان. ألغيت منحة الحكم الوراثى تماماً.

ويلاحظ حول التسوية الدولية التى وضعت للمسألة المصرية ما يلى:

أولا: إن الدول نجحت نهائياً فى تقرير المبدأ الجوهرى الذى أرادت منه خدمة مصالحها الذاتية قبل أى اعتبار آخر، وهو بقاء مصر جزءاً من أجزاء الامبراطورية العثمانية، لأن الحكم الوراثى الذى أعطى لأسرة محمد على فى نطاق الدولة العثمانية، كان لا يتعارض فى نظرها مع مبدأ المحافظة على سلامة الامبراطورية العثمانية.

---

(١) كان خط شريف كلخانة يكفل الحريات والضمانات التى أعطيت للشعوب العثمانية، ويتضمن برنامجاً لإصلاح الإدارة فى أقاليم الامبراطورية على قواعد جديدة تؤمن الأفراد على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وتجرى بمقتضاها فرض وجباية الضرائب بطريقة عادلة ومنظمة، ثم اتباع طريقة منظمة فى التجنيد مع تحديد مدة الخدمة العسكرية.

على المصريين الضرايب الفادحة بصفة تشبه النهب والسلب فتضايقوا واستغاثوا ولا ساعة مغيث. لكن خطوة الظلم التى خطاها المماليك لم تكن لتعد شيئا بازاء ماصنعه حسن (*) باشا لما حاربهم وانتصر عليهم ودخل إلى القاهرة فائزا. فصنع عسكره ما تأبى ذكره النفس وينكره العقل. فانهم وطأوا بيوت المسيحيين وفضلا عن انتهاكهم حرمة الأدب ونقضهم ناموس الانسانية فى اساءة تصرفهم مع النصارى فانهم احضروا امتعتهم على

(*) الجبرتى جـ٣ ص ٢٤٤ وما بعدها حتى ص٢٥٦.


* السلطان عبد الحميد الأول تولى من ١٧٨٩/١٧٧٤م.

ثانياً: إن الدول الأوروبية اشتركت اشتراكاً فعلياً فى تحديد «الوضع » Status النهائى الذى كفلته تسوية ١٨٤٠ – ١٨٤١ لوادى النيل بشطريه: مصره وسودانه.وقد اكتسبت هذه «التسوية» صبغة دولية ظاهرة، بمعنى أنه إذا كانت معاهدة لندن والعقد المفرد الملصوق بها ــ وهما أساس التسوية ــ قد صار إبرامهما باتفاق دولى، فان اتفاقاً جديداً بين الدول الأوروبية الكبرى، هو وحده الذى يجرى بمقتضاه تعديل الحقوق والامتيازات التى أوجدتها معاهدةلندن والعقد المفرد.وبعبارة أخرى،فكما يقول دى مارتنس de Martens وهو من كبار علماء القانون الدولى ــ إن الوضع الذى صار لحكومة مصر كما حددته وعينته معاهدة لندن فى ١٥ يوليه ١٨٤٠ يظل قائماً ولا يمكن المساس به اطلاقاً، ولابد من حصول اتفاق الدول سلفاً حتى يمكن تعديله أو إبطاله والغاؤه.

ثالثاً: وضعت التسوية مصر تحت الإشراف أو الوصايا الأوروبية، حيث كان فى مقدور الدول الأوروبية وحدها تغيير أو إلغاء الوضع الذى صار لمصر بموجب هذه التسوية ذاتها، أضف إلى هذا أن من بين المعاهدات والاتفاقات المبرمة بين الباب العالى والدول، والتى طلب تطبيقها فى مصر، معاهدات «الامتيازات الأجنبية» السائدة فى الامبراطورية العثمانية، والتى كانت تقيد سيادة السلطان العثمانى فى داخل ممتلكاته بشكل لا نظير له.

اخـتـلاف انواعـهـا وباعـوها بأمـر البـاشـا المومئ اليـه على مـشـهـد من الناس فكم بذلك اقـفـرت بـيـوت وكم بيـوت ومـنازل نـعت أهلـهـا لهجرهم لها. ومن ذلك أن العسكر قبضوا على امرأة المعلم الفاضل ابراهيم الجوهرى(*) أمـين احتـساب مـصـر واجـبـروها علـى ان تخبـرهم عن مـخابى زوجـهـا من النقود وغيـرها فـفـعلت ذلك كـرها فنـهبوا بيته وتركوه قاعا صفصفا. وزاد الطين بلة الوباء الذى دهم مـصـر بخـيـوله

(*) ابراهيم الجوهرى. انظر الجبرتى جـ٣ ص ٢٥٦، ٢٦٤.

نص اتفاقيات لندن المبرمة فى سنة ١٨٤٠

معاهدة لندن الرباعية

اتفاق مبرم بين حكومات بريطانيا العظمى والنمسا وبروسيا وروسيا، من جهة، والباب العالى من جهة أخرى، لإقرار السلام في الشرق، وموقعة بلندن في الخامس عشر من يوليو سنة ١٨٤٠.

«أما بعد فإنه حيث لجأ جلالة السلطان إلى جلالة ملكة بريطانيا العظمى وارلندا، وجلالة إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا، وجلالة ملك بروسيا، وجلالة قيصر الروس. طالبًا مساعدتهم ومعاونتهم فى درء المصاعب التى ألمت بالباب العالى، بسبب أعمال الاعتداء التى أبداها محمد على حاكم مصر، ومن مقتضاها تهديدالدولة العثمانية فى حقوق ولاية السلطان واستقلاله، فقد اجتمع أصحاب الجلالة الملوك البادى ذكرهم، وبالنظر لشعائر المحبة المتبادلة بينهم وبين الحضرة السلطانية الفخيمة، وما هم عليه من الرغبة فى حفظ ممالك السلطنة السنية واستقلالها، إذ أن فى ذلك ما يوجب استتباب السلام فى أوربا، وقيامًا بما تعهدوا به بموجب التحريرات المسلمة للباب العالى، بوساطة سفرائهم فى الآستانة، وتاريخها ٢٧ يوليو سنة ١٨٣٩، ولما كانت رغبتهم جميعًا منع سفك الدماء الذى تسببه مداومة حوادث الاعتداء التى انتشرت أخيرًا فى سوريا، بين حكومة الباشا المشار إليه ورعايا الحضرة السلطانية الفخيمة،

وجـيـوشـه وضـرب جـمـيع بلادها نحـو سنة ١٥٠٧ للشـهداء الموافقة ١٧٨٣ ميلادية قبطية و١٧٩١ افرنجية فكان يموت من القاهرة فى اليوم الواحـد نحـو الالف وهذا الوبا كـان يعـرف عند العـوام بالكبـه(*) لعظمـه وثقله حتى افنى الناس ومـن ذلك أن الوبا اصـاب اسـمـاعيل بيك الذى ولاه الـصـدر الاعـظم على مـصـر فـمات به وأقيم آخر بدله فـمات أيضا فى ذلك اليـوم عينه وهلم

(*) طاعـون الكبـه: انظر الجبـرتى جـ٣ ص٤٣٤ وما بعدها.

لذلك قررت الدولة المشار إليها والباب العالى، بقصد بلوغ الغايات المذكورة، وجوب تحرير هذا الاتفاق بينهم جميعًا، فعينوا من قبلهم مندوبين مفوضين هم:

حضرة صاحبـة الجلالة ملكة مملكة بريطانيا العظمى وارلندا المتحدة، نائبًا عنها حضرة صاحب الشرف الرفيع هنرى جون فيسكونت بالمرستون، بارون تمبل، لورد إرلندا، مستشار حضرة صاحبة الجلالة البريطانية فى مجلسها الخاص، الحائز على وسام الحمام الرفيع الشأن من درجة فارس وصليب أكبر، وعضو البرلمان، ورئيس مجلس وزراء دولتها، المتولى شؤون وزارة الخارجية.

حضرة صاحب الجلالة إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا، نائبًا عنه السيد فيليب، بارون دى نيومان، الحائز على وسام ليوبولد النمسوى من درجة قومندان، وعلى وسام الصليب الأكبر للخدمات المدنية، وعلى وسامى الحصن والسيف البرتغاليين من درجة كومندور، وعلى صليب جنوب البرازيل، وعلى وسام القديس ستانيسلاس الروسى من الطبقة الثانية، من درجة فارس وصليب أكبر، ومستشار مجلس جلالته الخاص، ووزيره المفوض لدى حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

حضرة صاحب الجلالة ملك بروسيا، نائبًا عنه السيد هنرى غليوم بارون دى بولاو، الحائز على وسام النسر الروسى الأحمر من الطبقة الأولى من درجة فارس، وعلى وسامى ليوبولد

جـرا إلى أن فنى جـمـيـع أقـارب اسـمـاعـيـل بيك فـاغـتـنم هذه الفـرصـة ابراهيم ومـراد وعـادا إلى القـاهرة ومـسـكا أزمـة الاحكام فـدارت رحـاهمـا على محورها الاول اذ شرعا يعتسفان طرق الظلم مع المسيحيين الذين أصبحت حالتهم تستدعى احتلال فرنسا لهذا القطر كما سيأتي. أما انبا يوحنا فتوفى سنة ١٥١٢ للشهدا الموافقه سنة ١٧٨٨ مسيحية قبطية. ١٧٩٦م.



* نابليون بونابرت

النمسوى وجيلف الهانوفرى من درجة صليب أكبر، وعلى وسام القديس ستانيسلاس الروسى من الطبقة الثانية من درجة فارس وصليب أكبر، وعلى وسام القديس فلاديمير الروسى من الطبقة الرابعة، وعلى وسام صقر ساكس ويمار من درجة كومندور، وأمين جلالته ومستشاره الخاص، وحاليًا مندوبًا فوق العادة ووزيرًا مفوضًا لدى حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

حضرة صاحب الجلالة إمبراطور جميع الأقطار الروسية، نائبًا عنه السيد فيليب بارون دى بروناو، الحائز على وسام القديسة حنة من الطبقة الأولى من درجة فارس، وعلى وسام القديس ستانيسلاس من الدرجة الأولى، وعلى وسام القديس فلاديمير من الطبقة الثالثة، وعلى وسام القديس إسطفان المجرى من درجة كومندور، وعلى وسامى النسر الأحمر والقديس يوحنا الأورشليمى من درجة فارس، ومستشار جلالته الخاص، ومندوبًا فوق العادة ووزيرًا مفوضًا لدى حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

وحضرة صاحب الجلالة الفخيمة السلطان عبدالمجيد المعظم، إمبراطور العثمانيين، نائبًا عنه حضرة شكيب أفندى، الحائز على وسام الافتخار من الطبقة الأولى، وعلى لقب بيلكجى الديوان السلطانى، والمستشار الخاص لديوان الخارجية، والسفير فوق العادة لجلالة لدى حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

وبعد أن تبادل المفوضون المذكورون الأوراق المثبتة لانتدابهم لعقد الاتفاق وتحقق أنها مستوفاة أصولها، قرروا البنود الآتية وأمضوها:

[يوأنس البطرك الثامن بعد المايه]

[١٧٩٦/١٨٠٩م]

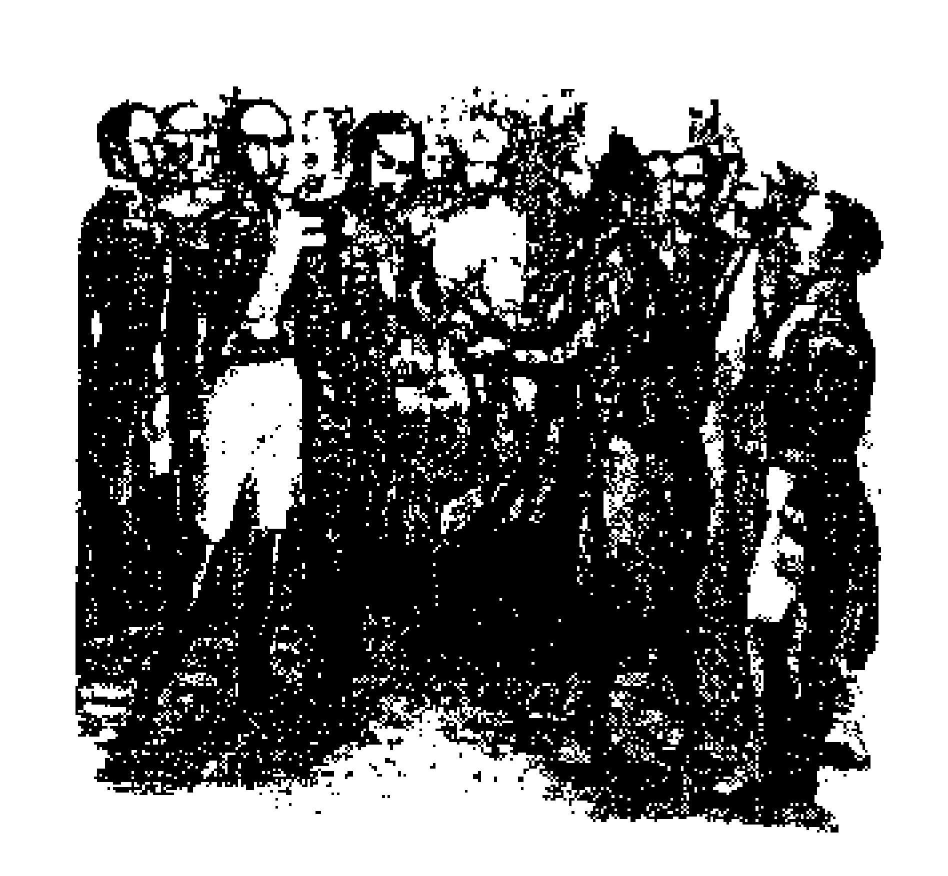


* الجبرتى. المؤرخ المصرى

انبا يوانس وهو الثامن من بعد المائة من عدد البطاركة ومن أمره أنه كان أحد رهبان دير القديس أنبا انطونيوس فلما توفى سلفه أجمع رأى الكهنة ورؤساء الكهنة وأراخنة الشعب على تقديمه بطريركا ورسم سنة ١٥١٣ للشهدا الموافقه سنة ١٧٨٩ [مسيحية قبطية] وقد نظر شينا من البلايا

المادة الأولى ـ حيث اتفقت الحضرة السلطانية الفخمية مع جلالة ملكة بريطانيا العظمى، وجلالة إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا، وجلالة ملك بروسيا وجلالة قيصر روسيا، على ما يجب وضعه من شروط الصلح التى أرادت الحضرة السلطانية أن تمنحها إلى محمد على باشا، وهى تلك الشروط المبينة فى ملحق هذا الاتفاق، فقد تعهدت الدول المشار إليها، بأن تعمل بالاتحاد التام فيما بينها، وتبذل ما فى وسعها، لتقنع محمد على باشا بقبول الصلح المنوه عنه. وقد حفظت كل دولة من الدول المشار إليها حقها فى أن تتصرف فى هذا الأمر، بما فى إمكان كل منها إجراؤه من الوسائل، للوصول إلى الغاية المذكورة.

المادة الثانية ـ إذا لم يقبل محمد على باشا إجراء الصلح على الصورة التى يعلنه بها الباب العالى، بواسطة أصحاب الجلالة الملوك المشار إليها، يتعهد حينئذ هؤلاء الملوك بأن يتخذوا بناء على طلب الحضرة السلطانية الفخمية ما يتفقون عليه من التدابير، وما يقررونه بينهم من الإجراءات كى يصلوا إلى تنفيذ هذا الصلح؛ فى هذه الأثناء، طلب الحضرة الفخيمة السلطانية من حلفائها الملوك المذكورون، الانضمام إليها لمساعدتها على قطع المواصلات بحراً بين مصر وسوريا، ومنع إرسال العساكر والخيل والأسلحة والذخائر الحربية على اختلاف أنواعها، من إحدى هاتين المقاطعتين للأخرى، بناء على ذلك تعهد أصحاب الجلالة الملوك البادى ذكرهم، بإصدار أوامرهم إلى قواتهم البحرية فى البحر المتوسط، لأجل هذه الغاية. وقد



* محمد كريم حاكم الاسكندرية يسلم سيفه للفرنساوية

التى حاقت بسلفه قاسم المومنين مصايب ذلك الجيل المشئوم الطالع وتفطرت احشاؤه حزنا وقاسى بسماع الاذن ونظر العين تلك الصروف التى ابهظت ظهور المسيحيين وقد ازدادت طينتها بللا وشدتها قساوة ومرارتها علقما حينما احتلت عساكر نابليون برنابرت هذا القطر سنة ١٥١٤ للشهدا أى سنة ١٧٩٨ افرنجية وذلك أن أرجل جنود فرنسا لما وطأت أرض ابو قير والاسكندرية هاج فى القاهرة رعاع المسلمين وشرعوا يجرعون

وعدوا، ـ فضلا على ما ذكر ـ بأن يعطى رؤساء أساطيلهم ـ حسب ما لديهم من الوسائل، وباسم المحالفة المنوه عنها ـ كافة ما يستطيعون من أنواع المساعدة لرعايا السلطنة العثمانية، الذين يظهرون صدق أمانتهم، وخضوعهم لمليكهم.

المادة الثالثة ـ وإذا وجه محمد على باشا قواته البحرية والبرية نحو الآستانة، بعد أن يكون قد رفض الصلح المذكور، فالملوك المشار إليهم متفقون ـ إذا مست الحاجة ـ على تلبية طلب الحضرة السلطانية الفخيمة، فيدافعون عن عرش سلطنته، إذا طلب ذلك منهم بوساطة سفرائهم فى الآستانة. فيقومون بالعمل، بالاتحاد فيما بينهم، لوقاية خليج القسطنطينية والطونة، وعاصمة الدولة العثمانية، من كل تعد. ومن المتفق عليه، فضلا عن ذلك، أن القوات التى سترسلها الدول المشار إليها، للأماكن المذكورة، لأجل الغاية المار ذكرها، ستبقى فى تلك الأماكن ما دامت الحضرة السلطانية تؤيد بقاءها فيها. ومتى تراءى لجلالة السلطان أن وجودها غير لازم، فتسحب كل دولة حينئذ قواتها، وترجع جميعها إلى حيث أتت، إما فى البحر الأسود، وإما فى البحر المتوسط.

المادة الرابعة ـ وقد تقرر بنوع خاص أن مساعدة الدول فى العمل المذكور فى البند السابق ـ ومن شأنها وضع خليج القسطنطينية والطونة وعاصمة السلطنة السنية تحت ملاحظة الدول المشار إليها وقتيا لمقاومة كل تعد يحصل من قبل محمد على باشا ـ لا تعتبر إلا كأنها مساعدة

النصارى كاسات المرارة رغما عن اجتهاد امرائهم الذين اخبروهم بأن هؤلاء المسيحيين من جملة رعايا الدولة وأن من مس شرفهم فقد مس شرف الدولة نفسها فلم يرهبهم ذلك ولم يخشوا سطوة بونابرت وجنوده الباطشه وذلك أن هؤلاء لما حاربوا المماليك وانتصروا عليهم وملكوا القاهرة وظن النصارى أن الجو المعكر صفا لهم قام على أثر ذلك معظم المسلمين شيوخ الجامع الأزهر وتجمعوا فيه وارسلوا القراء يطوفون في الأسواق منادين



* محمد كريم إلى اليمين واحد أعضاء ديوان الاسكندرية

غير اعتيادية، سمحت بها الدول المشار إليها، بناء على طلب السلطنة السنية، للدفاع عنها في الظرف المذكور وحده دون سواه. وعلى ذلك، فقد اتفقت الدول البادى ذكرها، بأن إجراءاتها الآنفة الذكر في الظروف المذكورة، لا تنفي أصالة القاعدة القديمة التي سنتها السلطة السنية، ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية منذ القدم، من الدخول في مضيق خليج القسطنطينية والطونة. وقد أقرت الحضرة السلطانية بموجب هذا الاتفاق، أنها في ما خلا الظرف المنوه عنه، شديدة العزم على استمرار الإجراءات بمقتضى القاعدة المذكورة، المؤسسة بنوع لا يقبل التغيير، لأنها قاعدة قديمة اتخذتها السلطنة، وما دام الباب العالى بسلام، فلا يقبل أن تدخل ولا سفينة واحدة حربية أجنبية في خليج القسطنطينية والطونة. وقد أقر أصحاب الجلالة ملكة بريطانيا العظمى وارلندا، وامبراطور النمسا، وملك المجر وبوهيميا، وملك بروسيا، وقيصر روسيا، باحترام إرادة الحضرة السلطانية، فيما يختص بالقاعدة الآنفة الذكر، وباتباع الإجراء على مقتضاها.

المادة الخامسة ـ سيجرى التصديق على هذا الاتفاق، ويتبادل في لندن في ظرف شهرين أو أقرب من ذلك، إن أمكن، وعلى ذلك، أمضى المفوضون هذا الاتفاق وأمهروه بأختامهم.

صدر في الخامس عشر من يوليه سنة ١٨٤٠.

بالمرستون * نيومان * بولاو * بروناو * شكيب



* الشيخ بونابرته

(فليـذهب كل من يوحـد الله إلى الجـامع الأزهر هذا هو يوم الجهاد فى محاربة الكفار وأخذ الثار) فـهـاجت المدينة لذلك وماجت وقـفل المسلمـون حوانيتهم وتقلدوا أسلحتهم واجتمعوا فى الجامع الازهر ثم جـالوا ينهبـون بيـوت المسيـحـيين على اختـلاف أجناسهم ويقتلون كل من صـادفوه بغير تمييـز بين الرجل والمرأة والطفل والشـيخ وكـان الوجه القبلى الذى صـار عادة ملجأ لكل متمـرد ومـهـربا لكل عـاص ليس بأقل وطأة فـانه لما هرب

عقد منفصل

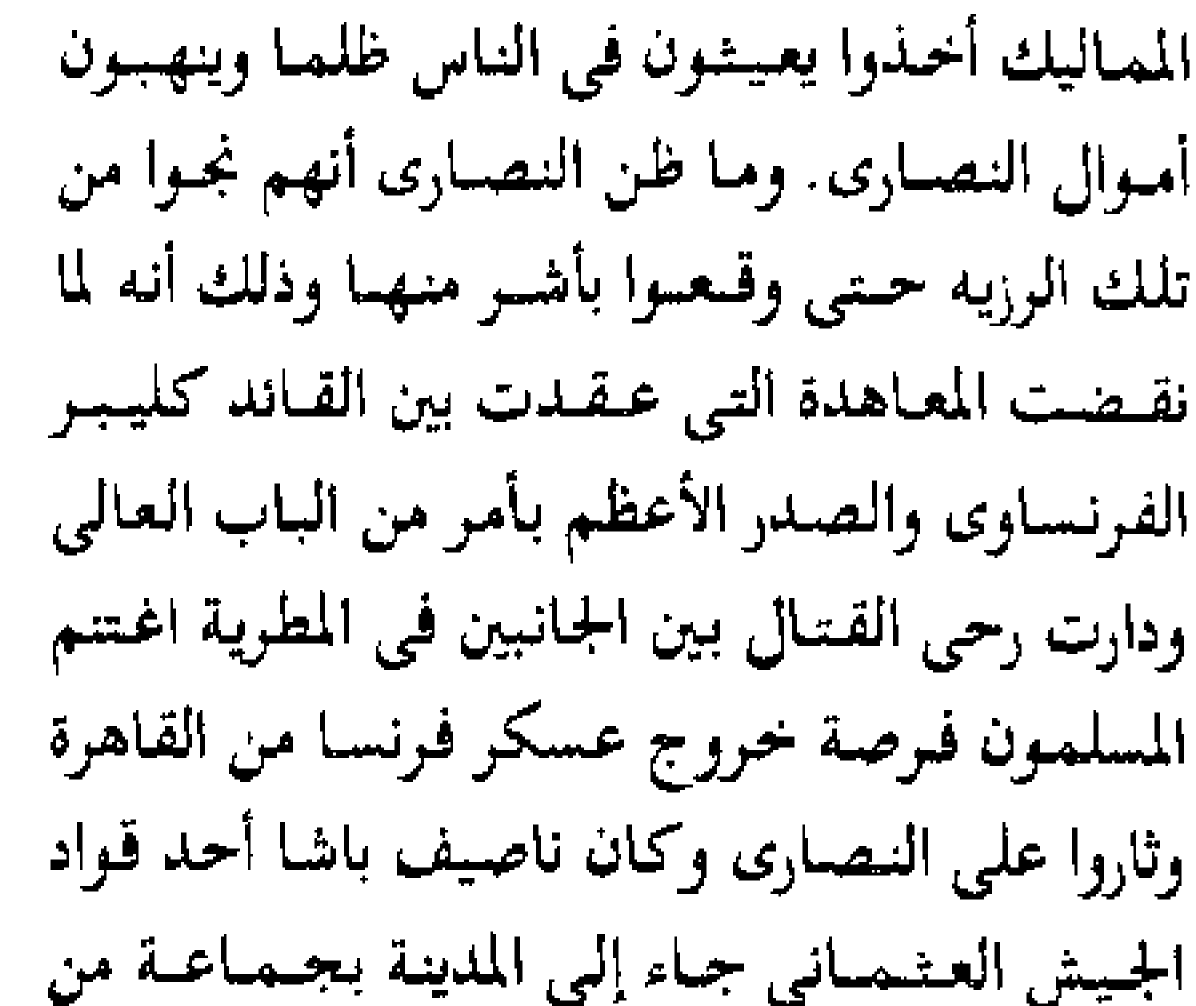
ملحق

بالاتفاق المبرم فى لندن فى الخامس عشر من يوليه

بين حكومات بريطانيا العظمى والنمسا وبروسيا من جهة، والباب العالى العثمانى من جهة أخرى

المادة الأولى ـ عزمت الحضرة السلطانية الفخيـمة على أن تسمح لمحمد على باشا بشروط الصلح الآتية، وتعلنها إليه:

وعدت الحضرة السلطانيةبأن تسمح لمحمد على باشا ثم إلى أولاده من صلبه، بولاية باشاوية مصر بالتوارث بينهم. ووعدت جلالتها بأن تسمح لمحمد على باشا طول حياته بلقب باشاوية عكا، وتولية قلعتها، وبولاية الجهة الجنوبية من سوريا. فتبتدئ من رأس النقار، على شواطئ البحر المتوسط، وتمتد من هناك حتى مصب نهر السيسبان، والطرف الشمالى من بحيرة طبرية، ثم تمتد على طول شاطىء البحيرة المذكورة الغربى، وتتبع شاطئ نهر الأردن الأيمن، وشاطئ البحر الميت الغربى، ثم تمتد من هناك على خط مستقيم، حتى البحر الأحمر، فتنتهى إلى رأس خليج العقبة الشمالى، وتتبع ساحل هذا الخليج الغربى، وساحل خليج السويس الغربى، حتى السويس.



المماليك أخذوا يعيثون في الناس ظلما وينهبون أموال النصارى. وما ظن النصارى أنهم نجوا من تلك الرزيه حتى وقعوا بأشر منها وذلك أنه لما نقضت المعاهدة التى عقدت بين القائد كليبر الفرنساوى والصدر الأعظم بأمر من الباب العالى ودارت رحى القتال بين الجانبين في المطرية اغتنم المسلمون فرصة خروج عسكر فرنسا من القاهرة وثاروا على النصارى وكان ناصيف باشا أحد قواد الجيش العثمانى جاء إلى المدينة بجماعة من



* الجنرال كليبر

على أن الحضرة السلطانية، في عرضها ذلك على محمد على باشا، تقترح عليه شرطًا: وهو أن يقبل ما عرضته عليه في بحر عشرة أيام من إعلانها إليه في الإسكندرية، بوساطة مندوب يرسله جلالته، فيسلمه محمد على في الوقت نفسه التعليمات اللازمة لرؤساء قواته البرية والبحرية، بالجلاء حالا عن بلاد العرب والحرمين الشريفين، وجزيرة كاندية، ومقاطعة أطنه، وباقى أنحاء الممالك العثمانية غير الداخلة في التخوم المصرية، ولا في حدود باشوية عكا، المعينة أعلاه.

المادة الثانية ـ إذا لم يقبل محمد على شروط الصلح المذكورة في خلال هذه العشرة أيام، فيرجع الباب العالى عما عرضه في تولية الباشا المشار إليه وباشاوية عكا، ولكنه يبقى ما سمح له ولورثته من بعده، من تولية باشاوية مصر، بشرط أن يقبل ذلك في ظرف عشرة أيام أخرى، أى في بحر عشرين يومًا تبتدئ من يوم إعلانه بشروط الصلح، وأن يسلم لمندوب الباب العالى التعليمات اللازمة، القاضية على قواد قواته البرية بالجلاء والدخول في حدود مصر ومرافئها.

المادة الثالثة ـ أما الخراج السنوى الواجب على محمد على باشا تأديته إلى الحضرة السلطانية الفخيمة، فيكون بنسبة الأراضي التى يتحصل على ولايتها، على حسب ما يقبله من أحد الشرطين السالف ذكرهما.

المماليك ونادى فيها بأنهم غلبوا الافرنج وامر بقتل باقي النصارى فشرعوا يجزرونهم غير مميزين بين القبطي والسوري والافرنجي فاستدرك حالهم عثمان بك أحد ضباط الأتراك وجاء إلى ناصيف باشا وقال له (ليس من العدالة أن تهرقوا دماء رعايا الدولة فانذلك مخالف للإرادة السنية) فأمر عند ذلك بكف أيدي المسلمين من قتلهم. واخر ضيق طرأ على الأقباط في أيام هذا الأب [هو] رفت المستخدمين منهم في دواوين الحكومة وذلك أن



* كليبر يستعد لمطاردة العثمانيين على ابواب القاهرة.

المادة الرابعة ـ وفضلا عن ذلك، فإنه من المقرر حتما أن في كلتا الحالتين، في حالة قبول الشرط الأول أو الثاني ـ وقبل مضي مدتي العشرة أيام والعشرين يوماً ـ يلتزم محمد علي باشا بأن يسلم الأسطول العثماني ببحارته ومهماته الكاملة، إلى المندوب العثماني المكلف بتسلمه. ويحضر رؤساء الأساطيل المتحالفة هذا التسليم.

ومن المقرر أيضًا أن ليس لمحمد علي باشا، في أي حال من الأحوال، أن يحتسب على الباب العالي ما أنفقه على الأسطول العثماني من المصاريف، طول مدة إقامته في الموانى المصرية، ولا يخصم هذه المصاريف من الخراج الواجب دفعه.

المادة الخامسة ـ إن جميع معاهدات وقوانين الدولة العثمانية تجرى في مصر وباشاوية عكا، المحددة تخومها أعلاه، كما هو جارى العمل بها في كافة أنحاء الممالك العثمانية. ولكن الحضرة السلطانية الفخيمة تقبل بمجرد قيام محمد علي باشا بتأدية الخراج في أوقاته، إن يحصّل هو وورثته من بعده، باسم السلطنة السنية، وبصفة كونهم مندوبي الحضرة السلطانية، الأموال والضرائب في كافة المقاطعات التي توكل إليهم ولايتها. ومن المعلوم، فضلا على ما ذكر خاصًا بما يحصله محمد علي وورثته من بعده من الضرائب والأموال المذكورة، أنهم يقومون بكافة النفقات اللازمة للإدارة المدنية والحربية في المقاطعات المذكورة.

المادة السادسة ـ ولما كانت القوات البرية والبحرية التي يسمح لباشاويتي مصر وعكا باتخاذها، معتبرة جميعها قوات عثمانية، فهي تعد كأنها متخذة لخدمة السلطنة السنية.

الجنرال مينو(*) لما تولى قيادة الجيش الفرنساوى بعد موت كلابر [كليبر] قتلا اعتنق الدين الاسلامى ودعى نفسه عبد الله وولد له غلام أسماه سليمان وكان ديوان القاهرة مولفا وقتئذ من الاقباط والاسلام فرفت الأول [الأقباط] وترك الدواوين للأخر وعهد اليهم جباية الخراج. وكانت إقامة الفرنساويين فى مصر ثلاث سنين ثم خرجوا وكانوا يعرفون عند العامة بالفرنسيس. أما الاب

(*) حول اغتيال كليبر انظر الجبرتى جـ٤ ص٤٦١. وحول اسلام مينو انظر الجبرتى جـ٤ ص٥١٣.



* عبد الله جاك مينو

المادة السابعة ـ إذا مضى عشرون يومًا من تاريخ الإعلان (كما جاء فى المادة الثانية السابق ذكرها) ولم يوافق محمد على على شروط الصلح المقترحة، ولم يقبل باشاليك مصر بالتوريث، فسيعتبر السلطان نفسه حرًا فى الرجوع عما عرضه، وفى اتخاذ أية خطوة تالية، تمليها عليه مصالحه الخاصة، والنصائح التى يسديها حلفاؤه إليه.

المادة الثامنة ـ ولو أن هذا العقد مستقل، إلا أنه ذو مفعول ونفوذ كما لو كان مدرجًا بالحرف الواحد فى اتفاق هذا اليوم. وسيجرى التصديق عليه وتبادل التصديقات بشأنه، فى لندن، عند مبادلة التصديق على الاتفاق الآنف الذكر.

وقد أمضى المفوضون هذا العقد وأمهروه بأختامهم.

صدر فى لندن فى الخامس والعشرين من يوليه سنة ١٨٤٠

بالمرستون * نيومان * بولاو * بروناو * شكيب

بروتوكول

وقعه فى لندن مفوضو الدول الأربع

فى الخامس عشر من يوليه سنة ١٨٤٠

قرر مفوضو الدولة العلية العثمانية ما يأتى، عند توقيع الاتفاق المبرم بتاريخ اليوم:

إن الباب العالى، مع إثباته بموجب المادة الرابعة من الاتفاق المذكور، القاعدة التى سنتها

مرقس فتوفى سنة ١٥٢٦ للشهدا الموافقه سنة ١٨٠٢ [قبطيه =١٨٠٩م]. وكان في ايام هذا الاب الأمير الشهير في أعيان المسيحيين ابراهيم الجوهري(*) رئيس كتاب البر المصرى الوجيه الكامل صاحب المآثر السعيده والآثار الحميدة وله في كل دير وكنيسة أثر يذكر فيشكر وإليه ينسب تأسيس كنيسة الأزبكية والى أخيه جرجس بنائها وذلك أن الاقباط صاروا في الأزمنة الأخيرة لا يتحصلون على

(*) ابراهيم الجوهرى: انظر ترجمته وترجمة شقيقه عند الجبرتى جـ٥ ص٩٠٩، وهم الأقباط الوحيدين الذين اهتم الجبرتى بكتابة ترجمة لهم

السلطة السنية، ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية منذ القدم من الدخول في مضيق خليج القسطنطينية والطونة، يحفظ لنفسه الحق كسابق عهده، في إصدار فرمانات إلى السفن الخفيفة، الرافعة أعلامًا حربية، المستخدمة وفاقًا للمتبع، في خدمة مكاتبات الدول الصديقة.

وقد أحيط مفوضو حكومات بريطانيا العظمى إلخ.. بهذا الإقرار، للإنهاء به إلى حكوماتهم.

(التوقيعات) بالمرستون * شكيب * نيومان * بولاو * بروناو.

بروتوكول خاص

وقعه في لندن مفوضو الدول الأربع

في الخامس عشر من يوليه سنة ١٨٤٠

حيث أن مفوضي دول بريطانيا العظمى إلخ.. بمقتضى السلطة التامة المخولة إليهم، قد أبرموا ووقعوا بتاريخ اليوم، اتفاقًا بين ملوك كل من هذه الدول، لإحلال السلام في الشرق.

وحيث أنه، نظرًا إلى المسافة التي تفصل عواصم هذه الدول بعضها عن بعض، يجب أن تنقضي فترة من الزمن، قبل أن يتم تبادل التصديق على الاتفاق المذكور، وقبل أن يتسنى تنفيذ ما يصدر من الأوامر، استنادًا على هذا التعاقد.

اذن مــن الحكومــة بناء كنيســة إلا بشق الأنفس فاتفــق أن احدى السيدات مــن العائلة السلطانية قدمت إلى مصــر قاصدة الحــج ولكــون ابراهــيم الجــوهرى هو المتــقــدم فى الحكــومــة المصــرية تقــدمــا مشهورا باشر بنفسه اداء الخدمات لها فى الذهاب والإياب وقدم لها هدايا فاخرة فأرادت أن تكافئه على خدمته التى أبداها مع شهرة صداقته فى خدمة الحكومة فسألت عن مرغوباته فالتمس منها المساعدة فى اصدار فرمان سلطانى بالرخصة



* جرجس الجوهرى

ولما كان المفوضون المذكورون متيقنين تيقنا عميقا، نظراً إلى الحالة السائدة فى سوريا، من أن مصالح الإنسانية والاعتبارات السياسية الأوربية الخطيرة ـ التى هى موضع عناية مشتركة من جانب الدول موقعة الاتفاق المبرم اليوم ـ تتطلب حتما، وعلى قدر المستطاع، تجنب أى تأخير فى تحقيق السلام الذى يرمى إليه الاتفاق المذكور.

وبمقتضى السلطات التامة المخولة إليهم، اتفق المفوضون المذكورون، فيما بينهم، على أن التدابير الواردة فى المادة الثانية من الاتفاق المذكور، ستنفذ فى الحال، دون انتظار تبادل التصديق. وقد قبلوا صراحة، بمقتضى هذا العقد وبرضا حكوماتهم، تنفيذ هذه التدابير فى الفور.

وقد تم الاتفاق، فضلا عن ذلك، بين المفوضين المذكورين، على أن يوجه عظمة السلطان حالا إلى محمد على، الرسالة والعروض المبينة فى العقد المنفصل، الملحق باتفاق اليوم.

وقد تم الاتفاق، علاوة على ذلك، على أن يتصل الوكلاء القنصليون لبريطانيا العظمى والنمسا وبروسيا وروسيا، بالوكيل الذى سيوفد من السلطان، لكى يوجهوا إلى محمد على الرسالة والعروض السابق ذكرها، وأن يسدى القناصل المذكورون إلى هذا الوكيل، كل ما فى وسعهم من المعونة والتعضيد، وأن يستخدموا جميع ما لديهم من طرق التأثير، لحمل محمد على على قبول التسوية التى ستقترح عليه، بأمر عظمة السلطان.

في انشاء كنيسة في الأزبكية حيث مستقر سكنه فلبت دعواه وصدر له بواسطتها الاذن بذلك غير أنه توفي قبل أن يشرع في البناء فلما تولى أخوه جرجس افندى منصبه اتحد مع الأب مرقس(*) المومئ إليه وكبار الطائفة وبنوا الكنيسة حيث نقلوا مركز البطريركية في ملك الامير يعقوب(*) والمعلم ملطي الذين كانا متوظفين في مدة حكم بونابرت بوظايف عالية.

(*) مرقس : كان يعرف بجون قبل تنصيبه بطركا.

(*) فيما يلي المشروع الذى طرحه المعلم يعقوب لاستقلال مصر، وهذا الجزء ليس من متن مخطوط «تاريخ البطاركة» ولكني وضعته هنا من أجل السياق التاريخي.

وسيتلقى أميرالات كل من الأساطيل في البحر المتوسط، التعليمات اللازمة للاتصال بالقناصل المذكورين في هذا الشأن.

(توقيع) بالمرستون (توقيع) شكيب (توقيع) نيومان (توقيع) بولاو (توقيع) برروناو.

وقد تبادل التصديق على هذه الاتفاقات في لندن في الخامس عشر من سبتمبر سنة ١٨٤٠.

بروتوكول لندن

الموقع في سنة ١٨٤١

مؤتمر مفوضي النمسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا العثماني، الخاص بشؤون الشرق، المنعقد في لندن في العاشر من يوليو سنة ١٨٤١.

نظرًا إلى أن المصاعب التي ألمت بعظمة السلطان، فحملته على طلب المساعدة والمعاونة من دول النمسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا، قد سويت؛ ونظرًا إلى أن محمدًا عليًا قد قدم إلى عظمة السلطان فروض الخضوع التي كان يرمي إليها اتفاق الخامس عشر من يوليو سنة ١٨٤٠، فقد أقر ممثلو الدول الموقعة لهذا الاتفاق، بأنه ما عدا تنفيذ التدابير المؤقتة الناتجة عن هذا الاتفاق، ينبغي بوجه خاص أن يقرر بصراحة تامة الاحترام الواجب للقاعدة القديمة التي سنتها المملكة السنية، ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية، منذ القدم، من الدخول في مضيق خليج القسطنطينية والطونة.

ونظراً إلى أن هذا المبدأ، بحكم طبيعته، ذو تطبيق عام دائم، فقد رأى مفوضو كل من هذه الدول ـ وهم مزودون لهذا بأوامر حكوماتهم ـ أنه، رغبة في إظهار الوفاق والوئام السائدين في نيات جميع الحكومات، إزاء أهمية توطيد السلام الأوربى، يحسن إثبات الاحترام الواجب للمبدأ السابق ذكره، وذلك بوساطة تسوية يطلب إلى فرنسا المشاركة فيها، بناء على دعوة عظمة السلطان، ووفاقا لرغبته.

وبما أن هذه التسوية من شأنها أن تقدم لأوربا برهانًا على اتحاد الدول الخمس، فقد أخذ رئيس مجلس وزراء حضرة صاحبة الجلالة البريطانية، المتولى شؤون وزارة الخارجية، على عاتقه، الإنهاء بهذا الأمر إلى الحكومة الفرنسية، مع دعوتها إلى الاشتراك فى التسوية التى بمقتضاها سيقرر السلطان إصراره القوى على إبقاء المبدأ السابق ذكره فى المستقبل، من جهة، والتى بمقتضاها ستعلن الدول الخمس، من جهة أخرى، عزمها الإجماعي على احترام هذا المبدأ، والعمل به.

(التوقيعات)

استرهازى	بالمرستون
نيومان	بولاو
بروناو	شكيب

عرفوه أيام الحروب الصليبية وسرعان ما رأوا أن لا أساس لما زعموه من أنه إذا جاءت جميع الأفرنج لايقفون في قابلنهم وأنهم يدرسونهم بخيولهم» [الجبرتي: حوادث المحرم ١٢١٣] وتمكن الفرنسيون من احتلال مصر وحكم الفرنسيون مصر مدة تزيد قليلاً على ثالثة أعوام، وقد تخللت هذه المدة محاولة من جانبهم لفتح الولايات السورية وضيق عليهم أثناءها حصار بحرى انجليزى وقام المصريون على حكمهم كلما أمكن ذلك وأباد منهم الطاعون وغيره من الأمراض الوبائية عدداً لا يستهان به. وظل مراد ومماليكه ومن انضم اليه من عرب مصر والجزيرة العربية شهوراً عديدة ينازعونهم دارفور وسنار وفزان برقة وغيرهما من بلاد المغرب. ولم تطب للفرنسيين الإقامة بمصر فقد وجدوها دون ما توقعوا وشق عليهم البعد عن وطنهم وبخاصة بعد ما بلغهم من تألب الدول الأوربية من جديد ضد فرنسا وارغامها على التخلي عن فتوحها في ايطاليا وغيرها، وحتى مصر نفسها، عرفوا معرفة أكيدة أن السلطان قد أعتزم ألا يتخلى عنها، وأرسل نحوها من ناحيتي البحر والشام جموعاً من جنده قد لا تكون قيمتها الحربية مما يأبه له الغربيون ولكنها، ولابد، لها مع الزمن أثر.

لابد من تذكر هذه الظروف عند الحكم على الاحتلال الفرنسي ولابد إذن من الفصل

الخط الشريف الهمايونى المانح محمد على ولاية مصر بطريق التوارث تحت شروط معلومة

مؤرخ ذلك الخط فى ١٢ فبراير سنة ١٨٤١

الموافق ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ هـ

رأينا بسرور ما عرضتموه من البراهين على خضوعكم، وتأكيدات أمانتكم، وصدق عبوديتكم، لذاتنا الشاهانية، ولمصلحة بابنا العالى؛ فطول اختباركم وما لكم من الدراية بأحوال البلاد المسلّمة إدارتها لكم من مدة مديدية، لا يتركان لنا ريبًا بأنكم قادرون، بما تبدونه من الغيرة، والحكمة فى إدارة شؤون ولايتكم، على الحصول من لدنّا الشاهانى على حقوق جديدة، فى تعطفاتنا الملوكية، وثقتنا بكم، فتقدرون فى الوقت نفسه إحساساتنا إليكم قدرها، وتجتهدون ببث هذه المزايا التى امتزتم بها فى أولادكم.

وبمناسبة ذلك، صممنا على تثبيتكم فى الحكومة المصرية، المبينة حدودها فى الخريطة المرسولة لكم من لدن صدرنا الأعظم، ومنحناكم فضلا على ذلك ولاية مصر بطريق التوارث، بالشروط الآتى بيانها:

متى خلا منصب الولاية المصرية، تعهد الولاية إلى من تنتخبه سدّتنا الملكية من أولادكم

بين أمرين مختلفين تماماً، الحكم الفرنسي كما يمكن أن يكون لو خلص مما انتابه من ظروف الحروب والفتن واتسع له الزمن ليجري على أسس الاستعمار الحديث.

ولايمكن الشك في أن الفرنسيين لو خلص لهم ملك مصر لحكموها كما ينتظر من حكومة جمهورية قائمة على قواعد الثورة الفرنسية أتيح لها في عصر بدأ فيه الانقلاب الاقتصادي الكبير أن تحكم قطراً زراعياً خصباً ذا مركز جغرافي فذ كوادي النيل وأمة ذات تاريخ مفعم بعبير الدهر كالأمة المصرية لو خلص لهم حكم مصر لبذلوا جهداً صادقاً في تنمية الموارد بتنظيم الري وضبط النيل وقد كتب بونابرت في مذاكراته فصلاً رائعاً عن ضبط النيل بإنشاء سدين على فرعيه عند رأس الدلتا. ولو دامت مدتهم في مصر لعملوا كل ما يستطيعون للاستفاده من مركز مصر الجغرافي، ولوصلوا بين البحرين المتوسط والأحمر. وكتاب وصف مصر يشتمل على الدراسات العلمية الأولى لهذا المشروع الخطير واستعمار مصر كان لابد له أن يؤدي إلى اتساع النفوذ الفرنسي على ساحل البحر الأحمر وإلى ما وراء سيناء من ناحية فلسطين والشام وأن يؤدي أيضاً للتقدم نحو منابع النيل وجعل مصر المدخل والمخرج لتلك الأرجاء الأفريقية الواسعة وحل اللغز الجغرافي القديم. وقد سجل تاريخ القرن التاسع عشر تحقيق الكثير من هذا على يد محمد علي مما يدل على أن خطط الحكومات ليست مما يستنبط من بطون الكتب ولا مما تجود به القرائح إنما هي مما يمليه الواقع

الذكور، وتجرى هذه الطريقة نفسها بحق أولاده، وهلم جراً. وإذا انقرضت ذريتكم المذكورة، لا يكون لأولاد نساء عائلتكم الذكور حق أيا كان في الولاية وإرثها.

ومن وقع عليه من أولادكم الانتخاب لولاية مصر بالإرث بعدكم، يجب عليه الحضور إلى الآستانة لتقليده الولاية المذكورة. على أن حق التوارث الممنوح لوالي مصر لا يمنحه رتبة ولا لقباً أعلى من سائر الوزراء ولقبهم، ولاحقاً في التقدم عليم، بل يعامل بذات معاملة زملائه.

وجميع أحكام حظنا الشريف الهمايوني الصادر في كلخانة، وكافة القوانين الإدارية الجارى العمل بها، أو تلك التي يجرى العمل بموجبها في ممالكنا العثمانية، وجميع العهود المعقودة أو التي ستعقد في مستقبل الأيام بين بابنا العالي والدول المتحابة، يتبع الإجراء على مقتضاها جميعها في ولاية مصر أيضاً. وكلما هو مفروض على المصريين من الأموال والضرائب، يجرى تحصيله باسمنا الملوكي. ولكي أن لا يكون أهالي مصر، وهم من بعض رعايا بابنا العالي، معرضين للمضار والأموال والضرائب غير القانونية، يجب أن تنظم تلك الأموال والضرائب المذكورة بما يوافق حالة ترتيبها في سائر الممالك العثمانية. وربع الإيرادات الناتجة من الرسوم الجمركية، ومن باقي الضرائب التي تحصل في الديار المصرية، يتحصل بتمامه ولا يخصم منه شيء، ويؤدى إلى خزينة بابنا العالي العامر. والثلاثة أرباع الباقية تبقى لولايتكم، تقوم بمصاريف التحصيل والإدارة المدنية والجهادية، وبنفقات الوالي، وبأثمان الغلال الملزومة مصر تقديمها سنوياً إلى البلاد المقدسة، مكة والمدينة.

الجغرافي ويكرره التاريخ في أدواره المتباينة.

ولو دام الاحتلال الفرنسي لسلك نحو المصريين مسلكا يكون من أثره تحسين كثير من أحوالهم ثم يعمد بعد هذا التحسين إلى أبطال النمو. أو إلى إبطاله في بعض النواحي وتوجهه في الاتجاه الذى يريد ولم يكن بد من اهتمام الفرنسيين بهذا التحسين الأبتر بحكم منفعتهم ويقاوم الأوبئة بإنشاء المستشفيات وما تستلزمه من مدارس الطب والمحاجر الصحية حفظاً للقوى العاملة في الإنتاج الزراعي الذى يغذى الخزانة العامة ويمون التجارة والمعاملات الغربية ويؤدى هذا لتنظيم القضاء على أساس غربي ولدخول التجارة والمعاملات الغربية ويعنى بإعداد طائفة من أبناء البلاد تسد حاجة الإدارة من صغار الموظفين. ولو دام الاحتلال الفرنسي لاعتمد بعض الاعتماد في الدفاع عن البلاد على جيش وطني من أبنائها.

ولو دام الاحتلال الفرنسي لاحتاط أشد الحيطة في كل ماله علاقة بالتفكير الديني من المسائل الاجتماعية وموضوعات البحث العلمي فالحكم الغربي يحب أن تكون قواعد الإنتاج الاقتصادى غربية صرفة لأن هذه القواعد تزيد الإنتاج والزيادة مما يهمه. ولكنه يكره من المحكومين الشرقيين الانقلاب الاجتماعي والبحث العلمي الحر. وذلك لأسباب: منها حرصه على أن لا يظهر للعامة مظهر الهادم للعادات المشجع على التحرر من قواعد الدين ومنها ظنه أن تلك الانقلابات لابد وأن تؤدى في

ويبقى هذا الخراج مستمراً دفعه من الحكومة المصرية، بطريقة تأديته المشروحة، مدة خمس سنوات تبتدئ من عام ١٢٥٧، أى من يوم ١٢ فبراير سنة ١٨٤١. ومن الممكن ترتيب حالة أخرى بشأنها في مستقبل الأيام، وتكون أكثر موافقة لحالة مصر المستقبلة، ونوع الظروف التى ربما تجدّ عليها.

ولمّا كان من واجبات بابنا العالى الوقوف على مقدار الإيرادات السنوية، والطرق المستعملة في تحصيل العشور وباقى الضرائب، وكان الوقوف على هذه الأحوال يستلزم تعيين لجنة مراقبة وملاحظة في تلك الولاية، فينظر في ذلك فيما بعد، ويجرى ما يوافق إرادتنا السلطانية.

ولمّا كان من اللزوم أن يعين بابنا العالى ترتيبًا لسك النقود، لما في ذلك من الأهمية، بحيث لا يعود يحدث فيها خلاف، لا من جهة العيار ولا من جهة القيمة، اقتضت إرادتى السنية أن تكون النقود الذهبية والفضية الجائز لحكومة مصر ضربها باسمنا الشاهانى، معادلة للنقود المضروبة في ضربخانتنا العامرة بالآستانة، سواء كان من قبيل عيارها، أو من قبيل هيئتها وطرزها.

ويكفى أن يكون لمصر في أوقات السلم ثمانية عشر ألف نفر من الجند للمحافظة في داخلية مصر. ولا يجوز أن تتعدى ولا يتكم هذا العدد. ولكن حيث أن قوات مصر العسكرية معدة لخدمة الباب العالى. كأسوة قوات المملكة العثمانية الباقية. فيسوغ أن يزاد هذا العدد في زمن الحرب، بما يرى موافقاً في ذلك الحين.

النهاية إلى الرغبة فى الاستقلال ومنهـا الميل إلى المحـافظة على المظاهر الشرقية من قبل الاحتفاظ باللطائف والتحف.
أما عن نظام الحكم فالمنتظر من الاحتلال الفرنسى لو أن أيامه دامت أن يبقى حكم القرى على ما عرفته مصر فى عصورها المختلفة فى أيدى العمد والمشايخ، وأن يعهد للفرنسيين فى إدارة الأقاليم وأن تسود المركزية الشديدة وأن يبقى الفرنسيون على الدواوين التى أنشأها فعلاً بونابرت ولم يرم بهـا إلى خلق النظام البرلمانى كما توهم البعض فبونابرت لم يكن مما يعجبون به أو يرتضيه لفرنسا دع عنك مصر. بل رمى بهـا إلى إنشاء وسائل تمكنه من الاتصال بالزعماء المصريين وتفهم ما يجرى فى نفوسهم وتفهيمهم حقيقة مشروعاته ونواياه حتى لا يبقى مجال لدس الدساسين ولا لسوء الفهم.

هذا بعض ما نتصوره عن تطور الحكم الفرنسى فى مصر لو استقام للفرنسيين أمرها. وليس هذا التصور مما يخلو من الفائدة التاريخية أو مما لا يقوم على أساس من الواقع فأكثره مستمد مما كتبه بونابرت وغيره من نواياهم ومما شرعوا فى تحقيقه فعلاً ومما رأيناه من طرق الحكم الفرنسى فى غير مصر ولكن الزمن لم يتسع لتحقيق ما صورناه ووجد القواد الثلاثة الذين تعاقبوا على حكم مصر - بونابرت وكليبر ومينو - أنفسهم مضطرين لتوجيه كل جهدهم للتغلب على الأخطار الداخلية والخارجية المحدقة بجيشهم وحكمهم، ولم يكن ما

على أنه، بحسب القاعدة الجديدة المتبعة فى كافة ممالكنا بشأن الخدمة العسكرية، بعد أن تخدم الجند مدة خمس سنوات، يستبدلون بسواهم من العساكر الجديدة الموجودة فى الخدمة حالا، عشرون ألف رجل ليبتدئون الخدمة. فيحفظ منها ثمانية عشر ألف رجل فى مصر، وترسل الألفان لهنا، لأداء مدة خدمتهم. وحيث أن خمس العشرين ألف رجل واجب استبدالهم سنويًا، فيؤخذ سنويًا من مصر أربعة آلاف رجل حسب القاعدة المقررة فى نظام العسكرية، حين سحب القرعة، بشرط أن يستعمل فى ذلك مواجب الإنسانية والنزاهة والسرعة اللازمة، فيبقى فى مصر ثلاثة آلاف وستمائة جندى من الجنود الجديدة والأربعمائة يرسلون إلى هنا. ومن أتم مدة خدمته من الجنود المرسولة إلى هذا الطرف ومن الجنود الباقية فى مصر، يرجعون إلى مسكنهم ولا يسوغ طلبهم للخدمة مرة ثانية. ومع كون مناخ مصر، ربما يستلزم أقمشة خلاف الأقمشة المستعملة لملبوسات العساكر، فلا بأس من ذلك؛ فقط يجب أن لا تختلف هيئة الملابس والعلايم التمييزية ورايات الجنود المصريين، عن مثلها من ملابس ورايات باقى الجنود العثمانية. وكذا ملابس الضابطان وعلائم امتيازهم وملابس الملاحين وعساكر البحرية المصرية ورايات سفنها، يجب أن تكون مماثلة لملابس ورايات وعلائم رجالنا وسفننا. وللحكومة المصرية أن تعين ضباطًا برية وبحرية حتى رتبة الملازم. أما ما كان أعلى من هذه الرتبة، فالتعيين إليها راجع لإرادتنا الشاهانية.

قام به أولهم بونابرت وثالثهم مينو من التـجـارب الإدارية الأداة الحقيقية لحكم البلاد ولم تتغير في أيامهم كلها طرق الجباية ولا الضرائب ولا العمال بل ظلت كما كانت أيام المماليك ولذلك لم تكن الأعوام الثلاثة التي قضاها الفرنسيون في حكم مصر عهداً سعيداً لسكانها حقيقة أن المصريين أعتادوا قبل قدومهم الانقلابات السياسية: اعتادها أهل الريف وأهل الحواضر، وعرفها بصفة خاصة أهل القاهرة. وكانت الانقلابات التي عرفوها مما يصحبه الشيء الكثير من أختلال الأمن وضروب العنف والتعسف وأعادة الطلب عليهم فيما أدوه من الضرائب والمغارم. إلا أن هذه الانقلابات كلها كانت على نمط واحد. لا يأتي واحد منها بجديد ولا يصطدم بمألوف لديهم؛ فمثلا يتغلب على بك الكبير على خصومه ويحكم البلاد كما حكمهم خصومه؛ ثم يتغلب عليه أبو الذهب ويحكم كما حكم على وهكذا دواليك.

أما الحكم الفرنسي فكان انقلاباً من نوع لم يعرفه المصريون. اذا لما زال حكم مراد وابراهيم حل محلهما بونابرت ولم يكن مسلماً ولا مملوكه.

كذلك ترك الوالي العثماني مصر عند الاغارة الفرنسية وزال بغيابه مظهر التبعية للسلطان العثماني خليفة المسلمين وسمع المصريون عن تبعية بلادهم لدولة غربية فرنجية سمى لهم نظامها السياسي بأسماء شتى لا تدلهم تجاربهم السياسية على معانيها فنشر عليهم منشور «من طرف الفرنساوية المبنى على أساس

ولا يسوغ لوالي مصر أن ينشئ من الآن فصاعداً سفناً حربية، إلا بأذننا الخصوصي.

وحيث أن الامتياز المعطى بوراثة ولاية مصر خاضع للشروط الموضحة أعلاه، ففي عدم تنفيذ أحد هذه الشروط موجب لإبطال الامتياز والغائه للحال. وبناء على ذلك ، أصدرنا خطنا هذا الشريف الملوكي، كي تقدروا أنتم وأولادكم قدر إحساننا الشاهاني، فتعتنون كل الاعتناء بإتمام الشروط المقررة فيه، وتحمون أهالي مصر من كل فعل إكراهي، وتكفلون أمنيتهم وسعادتهم، مع التحذر من مخالفة أوامرنا الملوكية، وإخبار بابنا العالي عن كل المسائل المهامة، المتعلقة بالبلاد المعهودة ولايتها لكم.

فرمان سلطاني

رقم ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٦

لوزيري محمد علي باشا والي مصر، والمعهود إليه مجدداً ولاية مقاطعات لوبيا والدارفور وكوردوفان وسنار.

إن سدّتنا الملوكية كما توضح في فرماننا السلطاني السابق، قد ثبّتتكم على ولاية مصر بطريق التوارث، بشروط معلومة وحدود معينة. وقد قلدتم فضلا على ولاية مصر، ولاية مقاطعات النوبيا والدارفور وكوردوفان وسنار وجميع توابعها وملحقاتها الخارجة على حدود مصر، ولكن بغير حق التوارث. فبقوة الاختبار والحكمة التي امتزتم بهما، تقومون بإدارة هاته

الحرية والتسوية» وارخت لهم الحوادث بشهور غريبة من سنين تبدأ «من انتشار الجمهور الفرنساوى»[انظر مثل الجبرتى:حوادث المحرم ١٢١٥].

وفى أيام الاحتلال الفرنسى حرر غير المسلمين من وطنيين وأجانب أنفسهم من قيود مختلفة من المذلة كان المسلمون يعدونها اذا ذاك شرطا من شروط بقاء الإسلام وقد عرف بونابرت ما فى هذا التحرر من إساءة للشعور الإسلامى وبين فى مذكراته تقديره أهمية هذا الأمر بيانا واضحا فقال: «لا فائدة فى إظهارنا الاحترام العميق للدين الإسلامى إذا كنا نسمح للأقباط والروم والمسيحين الغربيين بقدر من التحرر يغير من منزلتهم الماضية وقد أردت أن يكونوا أكثر خضوعاً وأكثر احتراما لكل ما يتعلق بالإسلام وبالمسلمين مما كانوا فى الماضى» نجد فى الجبرتى تأييداً لصدق هذه الرغبة. فيذكر فى حوادث رمضان سنة ١٢١٣ «رجوع نصارى الشوام إلى لبس العمائم السود والزرق والى ترك لبس العمائم البيض والشيلان الكشميرى الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ونبهوا (أى الفرنسيون) أيضا بالمناداة فى أول رمضان بأن نصارى البلد يمشون على عادتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجاهرون بالأكل والشرب فى الأسواق ولا يشربون الدخان....».

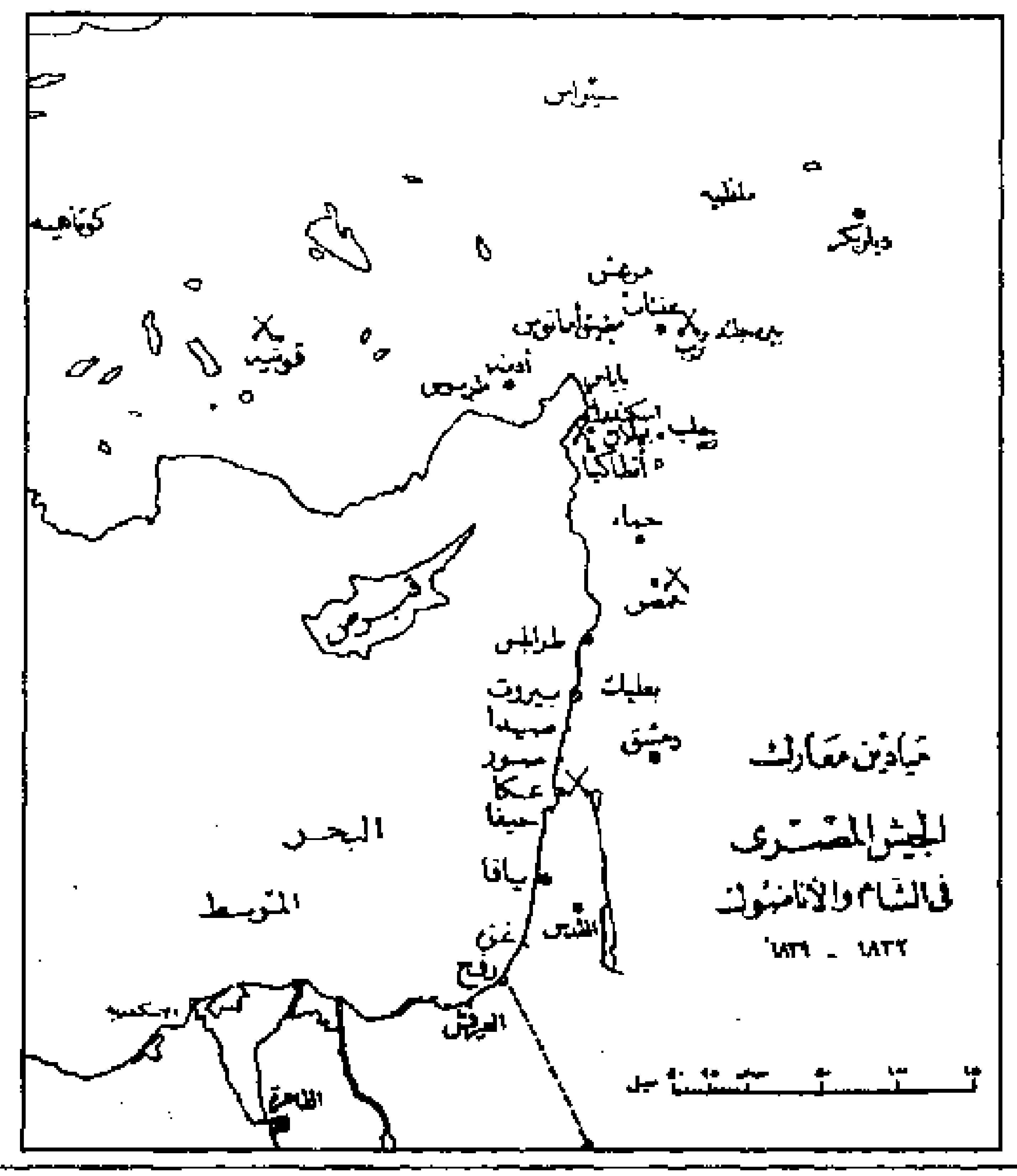
ولم يكن للحكم الفرنسى فى مدته القصيرة وفى ظروف الحرب والفتن الملابسة له، من المآثر ما يحمل الخاصة والعامة من أهل مصر على الاغضاء عما صحبه من الانقلاب الاجتماعى فقد كان

المقاطعات، وترتيب شؤونها بما يوافق عدالتنا، وتوفير الأسباب الآيلة لسعادة الآهلين. وترسلون فى كل سنة قائمة إلى بابنا العالى، حاوية بيان الإيرادات السنوية جميعها.

وحيث أنه يحدث من وقت لآخر أن يتهجّم الجنود على قرايا المقاطعات المذكورة، فيأسرون الفتيان من ذكور وإناث، ويبقونهم فى قبضة أيديهم لقاء رواتبهم، وحيث أن هذه الأمور مما تقضى معها الحال ليس فقط لانقراض أهالى تلك البلاد وخرابها، بل أنها أمور مخالفة للشريعة الحقة المقدسة، وكلا هاتين الحالتين ليست أقل فظاعة من أمر آخر كثير الوقوع، وهو تشويه الرجال ليقوموا بخفر الحريم، ذلك مما لا ينطبق على إرادتنا السنية مع مناقضته كل المناقضة لمبادئ العدل والإنسانية المنتشرة من يوم جلوسنا المأنوس على عرش السلطنة السنية، فعليكم مداركة هذه الأمور بما ينبغى من الاعتناء، لمنع حدوثها فى المستقبل. ولا يبرح عن بالكم أن فيها عدا بعض أشخاص توجهوا إلى مصر على أسطولنا الملوكى، قد عفوت عن جميع الضابطان والعساكر وباقى المأمورين الموجودين فى مصر.

نعم أنه بموجب فرماننا السلطانى تسميته، الضابطان المصرية لما فوق رتبة معاون يستلزم العرض عنها لأعتابنا الملوكية، إلا أنه لا بأس من إرسال بيان باسم من رقيتم من ضباط جنودكم إلى بابنا العالى، كى ترسل لهم الفرمانات المؤذنة بتثبيتهم فى رتبهم. هذا ما نطقت به إرادتنا السامية. فعليكم الإسراع فى الإجراء على مقتضاها.

حكماً عسكرياً شديداً عنيفاً، ولم يكن الإصلاح الذى فكر فيه الفرنسيون، وما استحدثوه من الدواوين وغيرها، والبحث العلمي الذى شرعوا في إقامة قوعده مما يجتذب إليهم المحكومين إلا بعد زمن طويل ذلك لأن النظم الحكوميه التي اعتادها المصريون وغيرهم من أهل الشرق في آخر القرن الثامن عشر كانت ترمي لأغراض ثلاثة أساسية: جمع الأموال المفروضة ، والأيدى العاملة اللازمة للأعمال العامة، واستتباب الأمن وفيما عدا هذه الأمور الثلاثة لا تتدخل الحكومة في أحوال الرعية؛ بل تدع كل ما لا يتسعلق من هذه الأحوال بأغراضها تنظمه الجماعات أو لا تنظمه كما جرت به العادات واذا شئنا اجمال وصف ما اختص به نظام الحكم المملوكي، قلنا أنه يمتاز بقلة التدخل الحكومى كما نفهمه الآن وبالعنف والتعسف ويجب ألا يحملنا ما نراه من جنوح الحكام لهذا العنف والتعسف إلى تصور نظم الحكم على غير ما صورناها من ترك الرعية وشأنها في ما لم يتعلق بأغراض الحكومة الاساسية، ويجب كذلك ألا يحملنا ما نسمع عنه من الظلم على الظن بانه لم تكن أمام المحكومين وسائل مختلفه لتجنبه أو لتخفيفه فان ارتباك الإدارة الذى نجم عن الانقلابات المتتابعة، وسوء ذمة العمال، وفوضى السجلات، وما إلى ذلك فتح للرعية أبواب الخلاص من الفرد والغرامات المختلفه سواء منها الشرعية وغير الشرعية.



لا نستظر إذن أن يرحب المصريون فى ١٧٩٨ بالتدخل الحكومى وبما يصحبه من النظم الدقيقة ولا أن يعدوها ـ كما نعدها الآن ـ ضماناً لحقوقهم لأنه على العكس كرهوا ضبط الدفاتر، وأعتبروه اشتطاطا فى الطلب، ولم يروا فيما اتخذته الحكومة من الوسائل لمنع الأمراض، كتخطيط المدن من جديد، ومنع الدفن فيها حيثما اتفق، وكنس الطرقات، وعزل المرضى عن الأصحاء إلا استبداداً لا يطاق وفضولاً لا يفهم.

كره المصريون الحكم الفرنسى وقاوموه، وثار أهل القاهرة ثورتين عنيفتين وقام الفلاحون فى الأقاليم كلما أتيحت لهم فرصة، وقد ذكرنا من الأسباب ما يكفى لتفسير هذا الكره دون أن نلجأ إلى تعليله بانتحال تعبيرات من تاريخ الغرب فى القرن التاسع عشر والتاريخ الصحيح لا يجد فى الفتن الشعبية بالقاهرة والأقاليم إلا باعثاً إيجابياً واحداً، هو الرغبة فى العودة لما ألفه الناس ولا يمكن تسمية ما ألفوه استقلالاً إنما اسمه الوحيد حكم المماليك تحت السيادة العثمانية.

وصفنا الفتن بأنها كانت شعبية كرهها كبار العلماء دون أن يحبوا الحكم الفرنسى وحاولوا أن يقوا الناس أذى بطش الفرنسيين جهدا استطاعتهم فكان موقفهم فى أيام الاحتلال الفرنسى هو نفس موقفهم فى الانقلابات الماضية إلا أن منهم ومن كبار الخاصة من عمل على التخلص من الحكم الفرنسى وإعادة الحالة التى سبقته. يذكر التاريخ مثلاً السيد عمر مكرم الذى ترك مصر عند الاحتلال

كتاب وزيرى

مقدم إلى محمد على باشا بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

الموافق ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٦هـ

إن الحضرة السلطانية الفخيمة راضية عن اعتنائكم فى تقديم مواجب الخضوع الحقيقية، والقيام بفرائض الطاعة لسدتها الملوكية، فثبّتكم على ولاية مصر بطريق التوارث. وقد أصدرت خطاً شريفًا حاوياً بعض شروط متعلقة بهذا الشأن، مرفوقًا بوسام وزيرى وطربوش مرصع بالحجارة الكريمة. وكل ذلك يرسله إليكم سعادة وكيل العدلية حالا، السيد مهيب أفندى، من قبل جلالة السلطان المعظم. على أن حكمتكم وحسن تدبيركم لا يسمحان لكم قط بأن تتعدوا حدود الخضوع والأمانة اللذان هما ينبوع السعادة فى الدارين. أما الباب العالى، فله بكم ثقة تامة. ولم تكن سنّت الشروط المحكى عنها بسبب سوء مقاصد نحو سعادتكم. ولكن الإحسان العظيم الذى منحتم بتوليتكم مصر بطريقة التوارث كان لابد فيه من اقتراح بعض شروط يتقيد بها. وما المقصود من اقتراحها سوى منع المنازعات التى ربما تحدث فى مستقبل مجهول غير معلوم، وضمان سعادة أهالى مصر. فلم يبق بعد ذلك ما يمكن أن يكون سببًا لشكوك الباب العالى، وقلق سعادتكم، لا عمّا خصكم شخصيًا، ولا عمّا كان مختصًا بعائلتكم. لأن أنواع الخلاف التى دامت زمنا طويلا، زالت اليوم والحمد لله بتمامها.

الفرنسي واشترك في ثورة القاهرة الثانية عند قدوم الجيش العثماني لتسلم البلا من الفرنسيين بحسب اتفاق العريش وكان للسيد عمر فيما بعد نصيب في قيام العامة على خورشيد باشا الوالي العثماني وتنصيب محمد علي والياً على مصر. وجرى له أثناء هذه الحوادث حديث مع مندوب خورشيد باشا ينص على حق الرعية في مقاومة الظلم [الجبرتي في حوادث صفر ١٥٥٠] ولكن لا يمكن وصف جهود السيد عمر لإخراج الفرنسيين من مصر وتسليمها للسلطان سعياً لاستقلال مصر. والظاهر أن السيد عمر كان على جانب من علو الهمة وقوة الشخصية بعثه على العمل للنفوذ السياسي وقد رأى عاقبة أطماعه لما حاول أن يتحكم في محمد علي كما تحكم في خورشيد من قبل فذاق النفي عن القاهرة وانتهاء حياته السياسية [الجبرتي: في حوادث جماد الأولى والثانية سنة ١٢٢٤]..

وكان السيد أحمد المحروقي ممن ظهر أيضاً في فتنة القاهرة الثانية ولكنه لم يتصف بصفات الزعامة التي ظهرت في السيد عمر مكرم مثلاً بل كان رجلاً من رجال المال وأصدق وصف له قول البرديسي له «مثلك من يخدم الملوك» [ترجمة المحروقي في الجبرتي جزء خامس سنة ١٢١٩].

وظهر في هذه الفتنة أيضاً السيد السادات وكان من أكثر العلماء نفوراً من الفرنسيين وما أحدثوه، ومن أشدهم سعياً لإعادة الحكم العثماني ثم تبين له خطؤه عند فرار الجيش العثماني بعد

ولا ريب عندي بأن ما فطرتم عليه من الحكمة، يجعلكم أن تقدروا إحسانات الحضرة الفخيمة السلطانية نحوكم حق قدرها، فتبذلون قصارى جهدكم في سبيل معرفة هذا الجميل، بحيث مع مشيئة الرحمن، لا نكون جميعاً إلا جسداً واحداً، فلا يقسمنا عن بعضنا شيء، ونشتغل كلنا في ظل ظليل الحضرة السلطانية، في خدمة الدين والسلطنة السنية والوطن والأمة. وأهنئ نفسي بذلك، أنا وجميع وزراء الباب العالي، تهنئة صادقة.

تعليمات محمد علي إلى نجله إبراهيم
بمناسبة سفره

في خلال سفر إبراهيم إلى أوربا، وقبيل مغادرته توسكانيا للذهاب إلى فرنسا وإنجلترا، تلقى من والده، الولي، التعليمات الآتية، وقد نقلها المسيو جاستون فييت عن «محفوظات قصر عابدين العامر ـ سجل ٢١٥، رقم ٢٥٣ ـ ٥٤» ونشرها مترجمة إلى اللغة الفرنسية في «مجلة القاهرة».

إرادة إلى السر عسكر في السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٦١

(الموافق السابع عشر من نوفمبر سنة ١٨٤٥) بعابدين

بلغني كتاب دولتكم المرقوم في سلخ شوال سنة ١٢٦١ (الثلاثين من أكتوبر سنة ١٨٤٥)

هزيمته في واقعة المرج أو هليوبوليس وترك رجال الدولة العثمانية أهل القاهرة وشأنهم مع الفرنسيين بعد أن أثاروهم وحمسوهم. فكتب لعثمان كتخدا كتاباً جاء فيه: ألزمتهم الغنى والفقير والكبير والصغير إطعام عسكركم الذى أوقع بالمؤمنين الذل وبلغ النهب غاية الغايات فكان جهادكم في أماكن الموبقات والملاهى.. أخفتم أهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار الفتنة ثم فررتم فرار الفيران من السنور [الجبرتى حوادث شوال وذى القعدة ١٢١٤].

وتبين لأهل القاهرة بعد هذه الفتنة كما سيتبين لهم بعد جلاء الجيش الفرنسى أنهم كانوا مخدوعين في قيامهم على الحكم الفرنسى من أجل العثمانيين وأنهم كانوا في فتنتهم ضحية «الدجاجلة» كما سماهم الجبرتى الذى اختص منهم رجلاً مغربياً لاناقة له فيها ولا جمل يدعو للجهاد ويحرص على الابتعاد عن مواطن القتال، يهدد من يتكلم فى الصلح برمي العنق ولا يأكل إلا الدجاج [الجبرتى حوادث شوال ١٢١٤].

وإذن فلا يرى التاريخ الصحيح في موقف العامة وزعمائها وأهل الرأى فيها أثراً لفكرة الاستقلال الوطنى ولا يسجل إلا لمصرى واحد من أهل هذا العصر فضل اعتبار الاحتلال الفرنسى لا فترة نحس يرجى زوالها وعود ما سبقها. بل بدء حياة جديدة لمصر والمصريين مهدت لها الحملة الفرنسية بقطع

الذى جاءت فيه بشرى اكتسابكم الصحة والعافية يوما فيوم، وأخبرتم أنكم ستذهبون بعد مرور خمسة وأربعين يومًا إلى الحمامات الكبريتية، الواقعة بين فرنسا وأسبانيا، فأوجب خبر عافيتكم زيادة سرورى الأبوى.

وبما أن دولتكم ستسافرون بعد انقضاء مدة إقامتكم فى تلك الحمامت إلى باريس وانجلترا، فقد وضعنا وصايا (تعليمات) مكونة من ستة بنود، وأرسلناها إليكم طي كتابنا، لتكونوا على خبرة وبصيرة بأصل المحادثات التى تتصل بالمصلحة، فتجيدوا الإجابة عنها. والمأمول أن تقرأوه، فتجيبوا عند اللزوم، طبق ما تقتضيه تلك البنود. وتسرونا بعد ذلك ببشائر صحتكم.

تعليمات

(١)

إذا سافرتم إلى فرنسا، والتقيتم بمليكها ووزرائها وسائر كبرائها، ودار الحديث حول أحوال مصر السياسية، فينبغي أن تقولوا: «إن والدى قد أيقن منذ أن ولى الحكم، درجة محبة الفرنسيين واحترامهم لشخصه وأسرته، وأنهم لم يضنوا عليه بتقديم المساعدات اللازمة فى سبيل تقدم البلاد، فأدى واجب الشكر فى كل مناسبة، ولم يأل جهدًا فى توصية أسرته وأتباعه وقرابته، وإسداء النصح لهم، بأن يقدروا قيمة حسن معاملة الفرنسيين لمصر. ولا ريب أننا سنظل عاملين بوصية والدى ونصحه، فنفوز بمحبة الفرنسيين ومودتهم.

التبعية العثمانية وهدم قوة المماليك وذلك المصرى هو المعلم يعقوب حنا.

لا أحب أن أغلوا فأزعم أن يعقوب فهم تماماً كل الاحتمالات التى انطوى عليها هدم النظم القائمة فى مصر وحكم أمة غريبة لها أو أنه تحول فى هذه الأشهر القليلة التى قضاها مخالطاً للفرنسيين من جاب من جباة الأموال نشأ ودرج فى بيت من بيوت الأمراء المماليك فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر إلى داع من دعاة الحركات الوطنية التى يعرفها الغرب فى القرن التاسع عشر. بل أجد يعقوب يحتفظ حتى بعد مخالطة الفرنسيين ببعض صفات الجباة وعمال الإدارة المالية من أبناء طائفته فى ذلك الوقت[تجد إشارات مناورات مالية من جانب يعقوب فى خطاب من لاسكاريس للجنرال مينو نشره ميو أوريان فى رسالته عن لاسكاريس فى مجلة [Mercurede france] بتاريخ ١٥ يونيه ١٩٢٤ ص ٥٨٧.


(المعلم يعقوب)

---

(٢)

ولكم بعد سرد هذه المقدمة، أن تبسطوا أحوال مصر السابقة، وتدخلوا فى تفصيل المساعى والجهود، التى بذلت فى توطيد الأمن والطمأنينة فيها، وتأسيس عمرانها.

(٣)

وإذا فاتحوكم فى مسألة قناة السويس، فقولوا لهم إن حقيقة الحال أنه ليس هناك صعوبة ما فى حسن حصول تحقيق هذا الأمل. إلا أن حفر هذه القناة قد يصادف أثناء الأشغال الجسيمة، الدائرة فى إنشاء القناطر الخيرية. وقد اضطررنا إلى تأجيل حفرها، إلى الوقت المرهون. ومع ذلك، فإننا نرمى راغبين فى حفر هذه القناة من كل جانب، حتى إذا تم إنشاء القناطر، فلا صعوبة على مصر أن تقوم بحفرها.

(٤)

وإذا تكلموا عن ترتيبات الأسطول، فعليكم أن تردوا عليهم بالجواب التالى: «كانت الحاجة قد دعت من قبل إلى اقتناء طائفة من السفن، ولم يبق لها ضرورة فى الزمن الحاضر. غير أنه من الأسف أن تترك، فتكون عرضة للتلف بأسرها. من أجل ذلك، رأينا من المناسب أن تبذل الجهود فى إصلاحها ومرمتها. وإنى لأعلم أن والدى مصمم على إنشاء عدد من البواخر، كلما سمحت الحالة بذلك، لشدة الحاجة إلى البواخر فى هذه الآونة.»

يذكر الجبرتي عنه تأييده الحكم الفرنسي أثناء ثورة القاهرة الثانية بينما الرويسا الأقباط الآخرون بمافيهم أكبرهم جميعا جرجس جوهري يدارون الثوار ويمدونهم بالمال واللوازم صيانة لأرواحهم لا عطفاً على حركتهم «أما يعقوب ـ كما سجل الجبرتي في حوادث شوال سنة ١٢١٤ ـ فإنه كرنك في داره بالدرب الواسع جهة الرويعي واستعد استعداداً كبيراً بالعسكر والسلاح وتحصن بقلعته التي كان شيدها بعد الواقعة الأولى (أي ثورة القاهرة الأولى أيام بونابرت) فكان معظم حرب حسن بك الجداوي معه».

ويصف الجبرتي اهتمام يعقوب بتحصين القاهرة عند اقتراب العثمانيين منها للمرة الثانية، في الأيام الأخيرة من العهد الفرنسي فيقول في حوادث المحرم سنة ١٢١٦: «في عشرينه توكل رجل قبطي يدعي عبيد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة الناس للعمل في المتاريس فتعدى على بعض الأعيان وأنزلهم من على داوبهم، وسب وضرب بعض الناس على وجهة حتى أسال دمه، فتشكي الناس من ذلك القبطي وأنهو شكواهم إلى بليار قايمقام فأمر بالقبض على ذلك القبطي وحبسه بالقلعة».

ولكن القارىء لا يجد في الجبرتي ولا في غيره أن يعقوب في سنة ١٨٠١ لما انتهى الاحتلال الفرنسي هاجر وتبع الجيش الفرنسي إلى فرنسا لتحقيق مشروع خطير هو

---

(٥)

وإذا قدمتم إنجلترا، فقولوا للإنجليز، كلما وقعت مناسبة: «إن والدى قد علم وقدر مدى أهمية صداقة إنجلترا لمصر، وأيقن ذلك، نظراً لموقع مصر الجغرافي. ويعلم بذلك من الكتاب الذى كتبه الدوق ولنكتون حوالى سنة ١٨٣٠ ميلادية، إلى المستر باركر، قنصل انجلترا بمصر في ذلك العهد، بأن الدولة الانجليزية اعتبرت الأجوبة الصائبة التى أجاب بها على إفادات وإشارات الدولة المشار إليها، بشأن موضوع الجزائر مقبولة. وبناء على ذلك، لم يخل والدى من تلقينى، أنا وجميع أفراد العائلة، وملء آذاننا بأن صداقة دولة إنجلترا لمصر، وخدمة مصر في مقابل صداقتها، هما من قبيل اللازم والملزوم. كما أنه، بصفة خاصة، لم ينقطع أبداً عن التنبيه عليّ، المرة بعد الأخرى، قائلا: «اسع جهدك فى تلقين هذه الفكرة إلى أسماع أفراد عائلتنا، واملأ أذهانهم بها». وأنا بفضل الله وكرمه، لم أخرج عن نصيحته، كما أننا نعتبر صداقة دولة عظيمة كإنجلترا، نعمة عظمى لنا على الدوام».

(٦)

وإذا سألوكم عن مسألة المواصلات (الامرارية) في الوقت الحاضر، فأجيبوهم بأن الصعوبات التى كانت قائمة فى سبيلها قد أزيلت، وتقرر أن تتولى الحكومة أعمال المواصلات. وسينفذ هذا القرار. غير أنه قد نيط بتنفيذ هذا القرار التماس تفويض أمر البريد إلى الحكومة المصرية، ذهاباً وإياباً، أسوة بغيرها من الحكومات من سائر البلاد. ونحن نرجو أن تنتهى هذه المسألة أيضاً إلى نتيجة حسنة.

الحصول على اعتراف الدول باستقلال مصر.

عثرت على الأوراق الخاصة بهذا في سجلات وزارتي الخارجية الإنجليزية والفرنسية بعد أن كدت أطرح الأمل في العثور على تفكير مصري أو غير مصري في حل المسألة المصرية بالاعتراف باستقلال مصر] هذه الوثائق أربعة الأولى كتاب بالإنجليزية من القبطان أدمرندس للورد الأول للبحرية الإنجليزية مؤرخ عن جزيرة منورقه في ٤ أكتوبر ١٨٠١ يتضمن أحاديثه مع يعقوب في الطريق إلى فرنسا ـ الثانية مذكرة مشروع استقلال مصر مكتوبة بالفرنسية وملحقة بالكتاب المذكور بقلم الفارس لاسكاريس والوثيقتان في أوراق وزارة الخارجية الإنجليزية في المراسلات الخاصة بالدولة العثمانية تحت الرقم الآتي F.O. 78. Turkey 33(September _December 1801). والوثيقة الثالثة كتاب من لاسكاريس موقع عليه بتوقيع نمر أفندي للقنصل الأول بتاريخ أول فنديميير من السنة العاشرة (الموافقة ٢٣ سبتمبر ١٨٠١) والرابعة بنفس التوقيع والتاريخ لتليران وزير الخارجية والوثيقتان الثالثة والربعة في سجل المراسلات الخاصة بالدولة العثمانية في أوراق وزارة الخارجية الفرنسية في المجلد رقم ٢٠٣ وقد نقلهما الميسو أوربان في مقالة عن لاسكاريس في مجلة Mer cure de france بتاريخ ١٥ يونيه ١٩٢٤ ص ٥٩٣ ـ

مصر من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٤

حكومة إبراهيم والشئون الداخلية:

ظل محمد على قابضاً على ناصية الأمور الداخلية في مصر في السنوات التالية لتسوية المسألة المصرية وصدور فرمانات الوراثة حتى أنهكت الشيخوخة قواه وساءت حالته الصحية عام ١٨٤٨[1]، فتشكل في ٩ أبريل من هذا العام مجلس فوق العادة للاضطلاع بتبعات الحكم باسم محمد علي، وهو المجلس الذي ترأسه ابنه إبراهيم باشا. ومن ذلك الحين بدأت حكومة إبراهيم. وفي مايو عام ١٨٤٨ أي بعد مضي بضعة أسابيع على استلام إبراهيم أزمة الحكم، كتب القنصل الإنجليزي شارلس مري Murray إلى حكومته يقول: «إن لإبراهيم دراية وخبرة عملية بشئون التجارة والمال تفوق دراية أبيه وخبرته، مما يحمل على الاعتقاد بأن حكومته سوف تكون أكثر تدبراً في انفاق المال من الحكومة السابقة».

وفي العهد الجديد اهتمت الحكومة بإنجاز أعمال القناطر الخيرية وتنشيط التجارة، فبنت عدداً كبيراً من السفن وأصلحت عدداً آخر من السفن القديمة لنقل المحصولات والمتاجر، ووجهت عنايتها إلى شئون الصحة العامة، فبادرت باتخاذ التدابير الصحية اللازمة لوقاية البلاد

(١) يستثنى من ذلك فترة قصيرة من الزمن في غضون عام ١٨٤٤، مالبث حتى استأنف محمد علي نشاطه بعدها.

١٥٩٥ وقد حرف الميسر أوربان اسم الموقع إلى Hemir .

وبدأت بعد العثور على هذه الأوراق فى تكوين رأى آخر فى يعقوب وفى طبيعة علاقاته بالفرنسيين.

خدمات يعقوب للحكم الفرنسى من نوعين: خدمات من نوع ما كان قوم به للفرنسيين جرجس جوهرى وملطي وأبو طاقية وغيرهم من كبار الأقباط أساسها السعى للنفع الشخصى من جهة والخلاص مما كانوا فيه من امتهان لا يرفعهم من حضيضه ما ملكوه من مال وجاه ولا يفارقهم مهما زادت حاجة الحكام اليهم، وخدمات من نوع آخر أساسها التمهيد لمستقبل البلاد السياسى بالتعضيد المؤقت للحكم الغربى».

ومن حقق النظر فى أحوال الشعوب الشرقية الخاضعة لحكم السلطان العثمانى أثناء القرن التاسع عشر لم يجد أن الطوائف الغير الإسلامية منها نظرت فى أول الأمر للتدخل الغربى فى شئونها بالعين التى نظر بها إليه يعقوب فى آخر القرن الثامن عشر.

«أول ما فى تأييد يعقوب للتدخل الغربى تخليص وطنه من حكم لا هو عثمانى ولا هو مملوكى وانما هو مزيج من مساوئ الفوضى والعنف والإسراف ولا خير فيه للمحكومين ولا للحاكمين إذا اعتبرناهم دولة قائمة مستمرة» «فرأى يعقوب أن أى نوع من أنواع الحكم لا يمكن أن يكون

من انتشار وباء الكوليرا «الريح الأصفر» فى مصر إبان شهرى أغسطس وسبتمبر من عام ١٨٤٨.

وفضلاً عن ذلك، فقد عنيت الحكومة بأمر التعليم وطبع الكتب النافعة، وحرصت على أن يتعلم الجند القراءة والكتابة، وأن يحذق الضباط اللغتين العربية والتركية إلى جانب معرفتهم بالقوانين العسكرية، فلا يرقى أحدهم أو يعطى رتبة إلا بعد امتحانه ونجاحه. ونالت مصلحة المرور والنقل كل عناية الحكومة. وكانت هذه المصلحة تتولى إدارة الطريق البرى بين الإسكندرية والقاهرة والسويس ويهيمن عليها عدد من المالطيين وغيرهم من الأجانب، فأقصت حكومة إبراهيم كثيرين منهم واستبدلت بهم طائفة من المصريين المشهود لهم بالقدرة والكفاءة.

حكومة إبراهيم والشئون الخارجية:

ولم تصرف حكومة إبراهيم هذه العناية بإدارة شئون البلاد الداخلية عن الاهتمام بعلاقات البلاد الخارجية مع الدول الأوروبية من جانب ومع الباب العالى من جانب آخر.

وكانت المحافظة على الوضع السياسى الذى حصلت عليه مصر، حسبما جاء فى تسوية المسألة المصرية فى عامى ١٨٤٠ ـ ١٨٤١، أهم ما يشغل إبراهيم ويستأثر بالشطر الأكبر من تفكيره. ذلك أن هذه التسوية كانت قد كفلت خروج مصر من مجرد باشوية أو ولاية بسيطة

أسوأ مما خضعت له مصر قبل قدوم بونابرت.

وثاني ما في تأييده للاحتلال الفرنسي أنه أتاح فرصة الاتصال بالغرب والتعلم منه؛ ولا يقلل عن هذا شأنا ـ في نظره ـ ما أتاحه هذا الاحتلال من إنشاء قوة حربية مصرية (قبطية في ذلك العهد) مدربة على النظم العسكرية الغربية).

وكان وجود الفرقة القبطية إذن أول شرط أساسي يمكن رجلاً من أفراد الأمة المصرية يتبعه جند من أهل الفلاحة والصناعة من أن يكون له أثر من أحوال هذه الأمة إذا تركها الفرنسيون وعادت للعثمانيين والمماليك يتنازعونها يعيثون فيها فساداً. على الرغم من أنه لا ينتمي لأهل السيف من المماليك والعثمانيين، وبغير هذه القوة يبقى المصريون حيثما كانوا بالأمس: الصبر على مضض أو الالتجاء لوساطة المشايخ أو الهياج الشعبي الذي لايؤدي لتغيير جوهري، والذي يدفعون هم ثمنه دون سواهم، وهنا الفرق الأكبر بين يعقوب وعمر مكرم يعقوب يرمي إلى الاعتماد على القوة المدربة والسيد عمر يعتمد على الهياج الشعبي الذي تسهل إثارته ولا يسهل كبح جماحه والذي قد يصل سريعاً لتحقيق أغراض حاسمة ولكنه لا يصلح قاعدة للعمل السياسي الدائم المثمر. فكما أن العامة سريعة الهياج في أوقات الخلل واضطراب الحكم فهي أيضاً سريعة القنوط خصوصاً إذا اصطدمت بجند مسلحين حتى لو

من ولايات الإمبراطورية العثمانية إلى باشوية وراثية ذات امتيازات ضمنت لها شطراً من الاستقلال الداخلي في الإدارة وفرض الضرائب الداخلية الرسوم الجمركية والقيام بالإصلاحات وممارسة شئون الحكم الداخلي أو الذاتي عموماً، حتى صار لا يربطها بتركيا سوى مظاهر التبعية لصاحب السيادة الشرعية عليها. ولم يكن سراً مكتوماً أن السلطان العثماني لم يقبل هذه التسوية إلا مرغماً، وأن الباب العالي كان يتحين الفرص لإلغاء بعض امتيازات فرمانات الوراثة أو إلغاء هذه الإمتيازات برمتها وإرجاع مصر كما كانت ولاية بسيطة أو عادية من ولايات الدولة العثمانية. وفطن محمد علي نفسه إلى هذه الحقيقة، فشغل في سنوات الحكم الأخيرة بتحصين الشواطئ واستئناف الاستعدادات العسكرية. وفي الحقيقة لم يصرف السلطان العثماني من التفكير في تحقيق مآربه إزاء مصر سوى ما كان يخشاه من معارضة الدول الأوروبية.

أما الآن وقد انزوى محمد علي من الميدان، واشتعلت الثورات المعروفة في أوروبا خلال عام ١٨٤٨، وشغلت الدول بأمرها، فقد خشي إبراهيم أن يجد السلطان في ذلك كله ما يساعده على تحقيق مآربه. وفي يونيه ١٨٤٨ كتب شارلس مري إلى لورد بلمرستون يقول: «إن الباشوات وكبار رجال الدولة في الآستانة ما يزالون ـ على ما بلغه ـ حانقين على إبراهيم، بسبب ما أنزله بهم من هزائم إبان الحملة الشامية، ولذلك فإنهم لن يحجموا عن انتهاز الفرصة عند سنوحها للانتقام منه».

وعلى ذلك، فقد وجد إبراهيم أن يسلك في علاقاته مع الباب العالي مسلك الحيطة

كان أولئك الجند من نوع ما كان في مصر في أوئل القرن التسع عشر من ترك والبانيين ومن ماثلهم.

وقد رأينا ما كان من أمر السيد عمر لما وجد امامه محمد على لا خورشيد. هذا الفرق بين الأداة التي اختارها يعقوب وتلك التي اختارها السيد عمر، ليس في الواقع إلا مظهراً لفروق أعمق إذا ما حاجة هذا السيد نقيب الأشرف إلى جيش، والرجل لا يتصور مصر إلا خاضعة لحكم المماليك تحت سيادة السلطان ولا يرمي إلى بعد من أن يملى إرادته على القائمين بالأمر فيها مدافعاً عن أفراد الرعية كلما زاد الفساد؟ وهو لهذا يكفيه قيام أهل القاهرة واجتماع كلمة العلماء «أما يعقوب فله شأنه آخر. إذا أنه لايريد عودة المماليك والعثمانيين وانما يعمل على أن تكون لفئة من المصريين يد في تقرير مصير البلاد بدلاً من أن يبقى حظهم كما كان في الحوادث الماضية مقصوراً على التفرج أو الاشتراك في نهب المهزومين».

ذكر الجبرتي حوادث المحرم سنة ١٢١٨ في كلامه عن اشتباك الألبانيين بأتراك الوالى العثماني خسرو- ذلك الاشتباك الذى انتهى آخر الأمر بولاية محمد على، ذكر أن الألبانيين كانوا يقولوا للعامة من أهل القاهرة: «نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة بكم بنا» أنتم رعيه تخصعون لمن ينتصر منا. أراد يعقوب أن يكون الأمر غير

والحذر، فاهتمت حكومته بإنجاز أعمال التحصينات في الشاطئ الشمال، وشرعت تنظم الجيش المصرى، فكتب مرى في شهر مايو أن حكومة إبراهيم تولى الجيش عناية فائقة وتعمل لإصلاح وتقوية التحصينات في دمياط ورشيد، ثم كتب مرى مرة أخرى في بداية شهر يونيه أن حكومة إبراهيم ما تزال مهتمة بأمر التحصينات في الشواطئ الشمالية وتنظيم الجيش حتى أنها أعادت التجنيد. وفي بداية شهر يوليه كتب مرى مرة ثالثة أن حكومة إبراهيم ما تزال مشغولة بهذه التحصينات التى قام إبراهيم نفسه بزيارتها والتفتيش عليها في الإسكندرية ورشيد ودمياط، كما تم نصب المدافع في جميع الموانى الشمالية.

واعتمد إبراهيم من ناحية أخرى على استمالة الباب العالي وعدم تكدير صفو العلاقات بينه وبين السلطان العثماني. وفضلاً عن ذلك، فقد صار إبراهيم يبذل قصارى جهده حتى يحصل على تعديل فرمانات الوراثة بصورة تكفل انتقال الوراثة إلى ابنة الأمير أحمد رفعت، وغرضه من ذلك حصر الوراثة في صلبه، بدعوى ضمان استقرار الهدوء في مصر. وقد اعتمد إبراهيم على تعضيد الدول له في هذا المسعى. كما كان مما يكفل نجاح هذا المشروع ولا شك أن يصدر الباب العالي فرمان الولاية لإبراهيم سريعًا ودون إثارة صعوبات أو مشاكل. وعلى ذلك، فقد قصد إبراهيم الآستانة في آخر يوليه عام ١٨٤٨ لمقابلة السلطان والحصول على فرمان الولاية وعاد من رحلته في سبتمبر، فوصل القاهرة في اليو م الثاني عشر من الشهر نفسه. وفي ٢٦ سبتمبر نشرت الوقائع المصرية أنباء الاحتفال الذى أقيم لقراءة الفرمان، وكان احتفالاً كبيراً حضره إبراهيم نفسه.

ذلك. وعول على أن تكون القوة الحربية المصرية الجديدة مدربة على النظم الغربية فكان سباقاً إلى تفهم الدرس الذى ألقاه انتصار الفرنسيين على المماليك أو قل إلى إدراك ما أدركه محمد على بعد قليل من أن سر انتصار الغربيين في جوده نظمهم وبخاصة نظمهم العسكرية فسرق البرق من الآلهة وكان له ما كان. كيف كان للاتصال بالفرنسيين هذا الأثر كله في نفس فرد واحد من أفراد الأمة في آخر القرن الثامن عشر؟ ذلك لأن يعقوب كان على استعداد لتعلم دروس الحملة الفرنسية وقد ثبت من القليل الذى وصل إلى علمنا من أخباره قبل ١٧٩٨ أن يعقوب لم يكن كغيره من المبرزين من أبناء طائفته في ذلك العهد وأن معاصريه منهم أحسوا باختلافه عنهم، وأثبتوا عليه شذوذه عن مألوفهم، ورواه عنهم المعمرون لصاحب تاريخ الأمة القبطية يعقوب بك نخله رفيله المولود في غضون سنة ١٨٤٧ والمتوفى في أبريل ١٩٠٥.

قال صاحب هذا التاريخ: «يظهر أن يعقوب لم يحترف بحرفة الكتاب في الدواوين مثل باقي عظماء أبناء أمته، بل كان من أصحاب الأملا والتجارة» [الثابت غير هذا. وهو أنه عمل في تدبير التزام سليمان بك الأغا في الوجه القبلي راجع [Homsy Le genral Jacob.P17: وأنه سار في مسلكه أزاء الحكم

غير أن جميع هذه الجهود التى بذلها إبراهيم لجعل الوراثة من حق ابنه الأكبر، لم تلبث أن ذهبت سدى ولم تسفر عن أية نتيجة، والسبب في ذلك هو مرض إبراهيم نفسه، ثم وفاته في ١ نوفمبر عام ١٨٤٨ في حياة أبيه(١)، فتولى الحكم من بعده ابن أخيه طوسون وهو عباس الأول، الذى لم يكن له طموح محمد على وأحلامه، فتخلى عن مشروعات جده الباهظة التكاليف.

حكومة عباس الأول والشئون الداخلية:

كان عباس الأول (١٨٤٨ ـ ١٨٥٤) أقل ميلاً لمشروعات محمد على التى كانت خزانة مصر تنوء بعبئها، كما أنه كان ينظر بعين الاستياء إلى تدخل الأجانب في شئون البلاد. فقد شاهد عباس مدى تغلغل النفوذ الفرنسى في مصر في عهد محمد على، كنتيجة لاستقدام الاخصائيين الفرنسيين لكى ينظموا ويوجهوا برنامج الدولة في التجديد والأخذ عن الغرب، وراءه تأثر كبار رجال الحكومة المصرية بالآراء والاتجاهات الفرنسية نتيجة لدراساتهم في فرنسا، وبسبب الجهود التى صارت تبذلها فرنسا ذاتها لكسب مودة رجال الحكومة، لدرجة أن صارت البلاد في أواخر عهد محمد على تتبع نصائح فرنسا وإرشاداتها، واستولى العدد الوفير من الرعايا الفرنسيين على المناصب الكبيرة.

وظهر نفور عباس من هذه السيطرة الفرنسية حتى قبل أن يتولى الحكم، وازداد هذا النفور

(١) توفى محمد على في ٢ أغسطس عام ١٨٤٩ في عهد عباس الأول.

الفرنسى «فى خطة تخالف ما كان عليه أبناء جنسه من حيث الهدوء والسكينة والصبر والاحتمال وفداء أرواحهم وأعراضهم فى بعض الأحوال يبذل المال والعطايا فانه فضلاً عن مخالفته لهم فى الزى والحركات اتخذ له امرأة من غير جنسة بطريقة غير شرعية [تزوج يعقوب مرتين كانت زوجته الأولى قريبه له اسمها مختارة الطويل وبعد موتها تزوج من مريم بن نعمه الله وأصلها من حلب وكان هذا فى سنة ١٧٨٢ ـ والظاهر أن هذا الزواج لم تتم إجراءاته الدينية إلا فى سنة ١٧٠٩ على يد البطريك ـ وقد مات يعقوب عن زوجته هذه وبنت ولدت له فى ١٧٩٣ ـ والظاهر أن الأرملة لم تملك وثيقة بزواجها فحصلت فى سنة ١٨١٨ على وثيقة من مسجلى العقود بمرسيليا راجع Homsy Le. general Jacob PP.30 _32 على أن رجال الدين ولا سيما البطريك لم يكونوا راضين عن تصرفاته وأحواله» وقد سمع صاحب التاريخ من بعض شيوخ الأقباط المسنين ان البطريك «نصحه المرات العديدة بالعدول عن هذه الخطة وأن يعيش كسائر إخوانه فلم يقبل عاوده، بالنصيحة مرة أخرى فجاوبه جواباً عنيفاً فسخط عليه وسمع أيضاً ما كان من تجرئ يعقوب على الدخول فى الكنيسة مرة راكباً جواده ورافعاً سلاحه وطلبه أن يناول السر المقدس وهو على ظهر جواده معتذراً عن هذه


عباس الأول

لديه بسبب اعتقاده الجازم بحاجة البلاد إلى الاستجمام والخلود إلى السكينة التامة بعد الحرب الطويلة التى خاضت غمارها فى العهد السابق، وضرورة توفرها الآن للتخلص من مضار المظاهر التى اقترنت بإدخال الحضارة الأوروبية فى مصر وانعدمت ثقة عباس تماما فى الأجانب، عندما بدأ قناصل الدول بعدئذ يعملون لنشر نفوذهم فى البلاد توطئة للسيطرة على شئونها وخدمة لمصالح رعاياهم، مستندين فى ذلك على «الحقوق» الواسعة التى كفلتها لهم الامتيازات الأجنبية السائدة فى ممتلكات الدولة العثمانية، ومتخذين من الضعف الذى ألم بمصر بعد تسوية ١٨٤٠ ـ ١٨٤١ وسيلة للمحافظة على هذه المصالح.

ومع أن عباس حاول التخلص من مخالب هذا النفوذ، إلا أن مساعيه باءت بالفشل بسبب التأييد الذى ناله القناصل من حكوماتهم، مما أوغر صدره ضد الأجانب[1] عموما، وحمله على اقصائهم من حاشيته، ومن الخدمة فى مرافق الدولة.

(١) بلغ عدد الأجانب المقيمين فى مصر ٦١٥٠ نفسا فى عام ١٨٤٣، منهم ٢٠٠٠ يونانى و٢٠٠٠ إيطالى و١٠٠٠ مالطى و٨٠٠ فرنسى و١٠٠ إنجليزى و١٠٠ نمساوى و٣٠ روسيا و٢٠ أسبانيا و١٠٠ من أجناس مختلفة. وفى عام ١٨٤٧ كان عدد الأجانب فى مصر لا يزيد عن ستة الاف.

الجسارة بأن من كان جندياً مثله يلزم أن يكون على الدوام فى أهبه واستعداد».

«رفض يعقوب إذن أن يلتزم الهدوء والصبر والاحتمال وفداء النفس والعرض ببذل المال وأحب أن يكون رجل حرب». وقد ثبت للتاريخ ميله أيام شبابه؟ لأعمال القتال والفروسية على طريقة المماليك واشترك أيام أن كان يدبر التزام سليمان بك الأغا فى الصعيد فى بعض حروب المماليك ضد جنود القبطان باشا حسن الذى نزل بمصر فى ١٧٨٦ لتثبيت الحكم العثمانى. واهتم بدراسة بعض تلك الحروب وأتقن أساليب المماليك فى ركوب الخيل واستعمال السيف.

ثم جاء الفرنسيون وعين لمرافقة الجنرال ديزيه فى فتح الصعيد وهنا أيضاً رفض يعقوب أن يقصر همه على ما عين له من تدبير المال والغذاء ونقل الرسائل بل راقب سير الحرب، وحارب مرة من المرات تحت عينى ديزيه نفسه على رأس طائفة من الفرسان الفرنسيين جماعة من المماليك وأبلى بلاً حسناً حمل قائده على تقليده سيفا ولم يكن المعلمون الأقباط يقلدون السيوف بل يكسون الفراء أو ينفحون بالمال.

وتعلق يعقوب بديزيه ـ السلطان العادل كما سماه أهل الصعيد ـ تعلقاً خالصاً وكان لهذا الاتصال أثر كبير فى تكوين يعقوب جديد قال بليار ـ وكان من ضابط ديزيه فى حمله الصعيد ـ يصف فترة من الفترات

- -

والواقع أن الأجانب قد فقدوا بتولية عباس الأول التشجيع الذى كانوا يلقونه فى عهد محمد على، وكان مجيء الأجانب قد تزايد نتيجة لانتشار الانقلاب الصناعى فى أوروبا واتجاه الدول إلى البحث عن مواطن للخامات جديدة أو أسواق لتصريف مصنوعاتها، ثم الاعتقاد بأن مصر موطن الذهب أو كاليفورنيا الجديدة، والبلد الذى يستطيع الإنسان فيه الثراء بسرعة. ولما كان عباس يخشى توطد النفوذ الفرنسى فى مصر، فقد أخرج عدداً من الفرنسيين المشتغلين فى المعامل والمصانع وأعادهم إلى بلادهم. وقد قدر القنصل الأمريكى ماكولى Mc Caulcy عدد الموظفين الأوروبيين الذين طردهم عباس فى أوائل عهده (مارس ١٨٤٩) بحوالى ستمائة. ولم يلبث أن انتهز عباس فرصة قطع العلاقات السياسية والتجارية بين الباب العالى واليونان فى عام ١٨٥٤، فأمر اليونانيين فى مصر ـ وعددهم إذ ذاك ٣,٠٠٠ نسمة ـ بمغادرة البلاد فى مدى ١٥ يومًا، وبالفعل غادر اليونانيون مصر ما عدا ثلاثمائة منهم كانوا يشتغلون بالتجارة، فسمح لهم بالبقاء نتيجة لتوسط القنصل الأمريكى إدوين دى ليون Ed-win de Leon، وبشريطة أن يقدموا الضمان اللازم، فيحصلوا فى نظير ذلك على «تذاكر للترخيص تدون فيها أشكالهم وأسماؤهم منعاً للغش والتزوير».

وعلى هذا النحو طرد عباس أغلب الفنيين الأوروبيين الذين أحضرهم محمد على، وصار يعارض دواما محاولات رجال الأعمال الغربيين لتوسيع ميدان نشاطهم فى مصر. وفى الحقيقة

التى انتهزها القائد لراحة عسكره: «اقمنا فى سيوط وكنا نجتمع كل مساء فى منزل ديزيه، وكانت احاديثنا تدور حول موضوعات شتى. وكان كل منا يدلى برأى أو آراء فى السلم والحرب وفى النظم والتواريخ».

ولابد أن يعقوب استمع لكل ما كان يدور وفهم القدر الذى استطاع أن يفهمه ولابد أن ما استطاع أن يسمع أو يفهم أثار شتى الأفكار فى نفسه وكشف له عن عالم من المعانى غير الذى نشأ فيه وعرفه ويعجز يعقوب عن الإفصاح عما يجول فى خاطره ويقيض الله له رجلاً من أغرب أهل عصره يتولى عنه التعبير ذلك الرجل هو الفارس ثيودور لاسكاريس دى فنتميل.

رددت ذكر لاسكاريس هذا كتب الرحلات وأذاع أمره . لامارتين فى قصة «فتح الله الصغير بين بدو الصحراء». واقترن اسمه أثناء إقامته بلبنان باسم سيدة انجليزية نبيلة لا تقل عنه غرابة أطوار وهى ليدى هستر ستانهوب حفيدة الوزير الكبير شاتهام وربة بيت خالها، وليم بت مدة وزارته تركت انجلتره وقضت باقى أيامها فى لبنان. ولا يعرف التاريخ لم كان ذلك أكانت هجرة نفس أبيه إلى حيث الحرية التامة؟ أم كان ذلك لمس ظهر فيها شذوذاً وتجلى فى جدها وخالها عظمة وزعامة؟ ومهما يكن من الأمر فقد تركها التاريخ حتى الآن لأهل القصص.

وكاد يترك لاسكاريس أيضاً للمصير نفسه وقد تمنى باريس

كانت سياسة عباس حجر عثرة فى سبيل هجرة الأوروبيين إللى مصر. كما كان تقييد حرية التجارة الداخلية فى عهده مانعًا للأوروبيين ـ وبخاصة اليونانيين ـ من النفاذ إلى داخلية البلاد، ومن ترك القاهرة والإسكندرية للانتشار فى الريف والاتجار مع الفلاحين.

وكان لهذا التطور الذى شعر به عباس نحو الأجانب الأثر الكبير فى تاريخ البلاد فى عهده، سواء فى شئونها الداخلية أو فى علاقاتها مع الدول ومع الباب العالى إذا أنه لما كان الأجانب ـ والفرنسيون خاصة ـ قد ساعدوا حكومة محمد على فى مشروعاتها الاصلاحية وفى نهضة البلاد عمومًا، فقد اقترن طرد الأجانب والاستغناء عن خدماتهم بالقضاء على كافة مظاهر الحضارة الحديثة ومنع البلاد من التمتع بنتائج الجهود التى بذلت طوال النصف الأول من القرن التاسع عشر فى سبيل نهضتها.

ولهذا كان عهد عباس عهد جمود وركود انطفأت فيه البقية الباقية من جذرة النهضة السابقة. فأغلق الوالى المدارس الابتدائية والمداس التجهيزية، ولم يبق من المدارس الخصوصية سوى المهندسخانة والطب، وشرد المتعلمين وشتت شمل مدرسيهم، فأقصى خيارهم إلى السودان بحجة إنشاء مدرسة نظامية جديدة فى الخرطوم[1] ، بينما انتقى نفراً محدوداً من

(١) كان رفاعة رافع الطهطاوى ـ أحد أعلام النهضة العلمية المصرية ـ من بين المصريين الذين أرسلهم عباس الأول إلى الخرطوم.

لوتولي بييربنوا كتابة سيرته كما يكتب بنوا السير. ولكن أنفذه للتاريخ محقق فاضل هو الميوأوربان فكتب فصلاً ممتعاً تتبع فيه هذه الحياة الضالة في البر والبحر، في الغرب والشرق، وليس هذا بالأمر اليسير.

ثيودور لاسكاريس من بيت إيطالي نبيل يتصل قديماً بقياصرة بيزنطة. دخل هو وأخوه في سلك فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحكمون جزر مالطة إلى أن انتزعها بونابرت منهم في طريقة إلى مصر ١٧٩٨ درس في صباه الموسيقى وفنون العمارة وقرأ كل ما استطاع أن يقرأ وغذى بهذه القراءات خيالاً قوياً وكان ذا نفس أبيه تواقة للعلا يريد أن يخلد اسماً خليقاً بسليل القياصرة ولكن حظه كان الخمول والفقر والتنقل من مكان لآخر وانتهى به المطاف إلى مصر يكسب قوته بتعليم الفرنسيه لإسماعيل ابن محمد علي فاتح السودان ثم الموت في القاهرة في سنة ١٨١٧ في ظروق مريبة،وقدر له أن يموت كما بدأ وكما وصف نفسه. «صاحب مشروعات».

تحقق الكثير من هذه المشروعات فيما بعد على أيدى أفراد وحكومات. ولكنها في ايام صاحبها كانت سابقة لأوانها.

رجل هذا حاله تضيق به مالطة ويضيق ذراعاً بالفرسان تركها وتبع بونابرت إلى مصر. حيث تقلد بعض المناصب الإدارية تعلم العربية وتزوج من قوقازية من جوارى أحد الأمراء وأطلق

التلاميذ في مدرسة واحدة أسماها «المفروزة» واستعاض بها عن المدارس الحربية. وعلاوة على ذلك، فقد أهملت في عهد عباس حركة التأليف والترجمة، وأوقف العمل في بناء القناطر الخيرية.

ولما كان عباس يقضى وقته مع مماليكه وخيوله وكلابه في عزلة منفردة في قصوره بعيداً عن القاهرة، فقد اختلت الإدارة وساءت مالية الدولة، وصار المديرون يستبدون بالأهالي في المديريات والأقاليم، وسام جباة الضرائب الفلاحين العسف والجور، فساءت حال الفلاح، وأصبح يؤدى العشورية ـ وهي الضريبة النوعية ـ من غير حساب أو ضباط، وتصرف عباس في مالية الدولة تصرفاً مطلقاً، وأنفق الآلاف من الجنيهات على قصوره الخاصة، وعاش عيشة البذخ والترف ينفق من غير حاسب، مما مهد ولا شك الطريق لخلفه سعيد للاستدانة من البيوت الأجنبية. وفي الحقيقة لم يعن عباس بغير ثروته الخاصة، فأخذ يعمل من أجل إنمائها، وانصرف بذلك عن التفرغ لشئون الدولة، فاضمحلت البحرية وأهمل شأن الجيش واختل نظامه، وألغيت المصانع الباقية من عهد محمد علي، ولو أن تخفيض قوات الجيش[1] والبحرية أدى إلى إعادة عشرات الألوف من الرجال إلى الأرض، مما أسفر عن ارتفاع محصول القطن.

---

(١) أنقص عدد الجيش إلى نصف العدد اللذى سمح به فرمان ١٨٤١ حتى نشبت حرب القرم فزيد عدده.

خيـــاله العنان في هذا الوادى التاريخي الرحيب.

وفي مصـر فكر وكـتب في طرق حكمهـا ودرس فكرة إقامة قناطر حاجزة عند تفرع النيل في رأس الدلتا وعندها يقيم عاصمة البــلاد تحت اسم مـينو بوليس إجلالاً للجنرال مينو، يحميها الماء من جوانب الثلاثة وتجذب إليها خيـرات الوادى من منابع النيل هذا الاجتذاب والتقدم نحو منابع النيل من مشروعات لاسكاريس العزيزة. ألا يمكن أن نجد مغزى خاصاً في أن إسمـاعيل فـاتح السودان كان تلميذاً للاسكاريس قبيل الفتح؟ وقد ثبت أن المعلم صـرف في بث هذه الأفكار وما يماثلها في تلميذه أكثر مما صرف في تعليمه تصريف الأفعال.

ورأى لاسكاريس أن مـصـر يجب أن تستقل وأنها خليقة بالاسـتـقلال بحكم موقعهـا وتاريخهـا ومواردها. ورأى إن الحكومة الفرنسية يجب أن تعمل على تحقيق استقلال مصر إذا ما قررت الجلاء عنها بأن تقوى الفرقة المصرية تحت قيادة يعقوب وأن تعدها بحيث تكون العنصر المرجح في تقاتل العثمانين والمماليك على تملك هذه البلاد وأشار أيضاً بأن يترك الفرنسيون إذا ما اضطروا للجلاء ذخيرة وقوة فرنسية يظهرون أنهاعاصية ترفض الانسحاب مع بقية الجيش ويدعونها تنسحب نحو الأقاليم النوبية تفتحها وتهبط منها على مصر عند اللزوم.

وجاء وقت الجلاء وسلمت الحامية الفرنسية المرابطة في

غير أنه حدث في عهد عباس أن ضعف تدريجيًا نظام الاحتكار الذى أوجده محمد على، فإنه بالرغم من الأوامر المشددة التى أرسلها عباس إلى المديرين حتى لا يتصل التجار الأجانب بالأهالى والفلاحين، فقد تمكن هؤلاء التجار من النفاذ إلى الداخل والاتصال مباشرة بالأهالى فى القرى يشترون منهم ما فاض عن حاجاتهم بعد تأدية الضريبة. وقد كان للمساعى التى بذلتها الدول لإلغاء احتكار تجارة الصمغ الأثر الأكبر فى القضاء على نظام الاحتكار، وهذا بينما كان التجار إلى جانب ذلك عمومًا يحاولون دائمًا الاستفادة من المعاهدة التى عقدتها بريطانيا فى عام ١٨٣٨ مع الباب العالى لإلغاء نظام الاحتكار جملة فى ممتلكات الدولة.

ومع ذلك كله، فهناك ملاحظة جديرة بالذكر بالنسبة لسياسة عباس الأول الداخلية، إذ يرى دافيد لاندز[١] أن برنامج عباس فى التوفير والتمصير لم يكن بالعنف الذى صوره السياسيون والمؤرخون الغربيون. فقد شهدت السنوات الأخيرة لعهد محمد على بداية التقهقر عن الخطط الطموحة التى تجلت فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر. ولما

(1) Landes, D.Bankers and Pachas, Lnterngtional Financ and Economic. Lmperialism in Egypt. London 1958.

وقد ترجم الدكتور عبد العظيم أنيس هذا الكتاب إلى اللغة العربية بعنوان: «بنوك وباشوات»، القاهرة ١٩٦٦؛ أنظر ص٧٦ من الترجمة العربية.

القاهرة تحت قيادة الجنرال بليار المدينة للإنجليز والعثمانيين وكان من شروط التسليم أن يكون لأى مصرى أردا حق الخروج مع الجيش الفرنسى دون أن يتعرض أحد للإضطهاد ممن خدم السلطات الفرنسية وآثر أن يبقى فى مصر بعد زوال أمرها.

وأرسل إبراهيم بك أماناً للأقباط الذين يتطبق عليهم هذا الشرط الثانى فخرجوا إليه وسلموا وعادوا إلى دورهم. أما يعقوب فقد صمم على الرحيل مع الفرنسيين والظاهر أنه حاول أن يستصحب عدداً كبيراً من شبان القبط الذين كانوا تحت قيادته، فقد جاء فى الجبرتى فى وقائع صفر ١٢١٦ «أما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدى إلى الروضة وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا إلى قامقام (أى بليار) وبكوا وولولوا وراجعوه فى إبقائهم عند عيالهم وأولادهم فانهم فقراء وأصحاب مصانع ما بين نجار وبناء وصائغ وغير ذلك فوعدهم بأنه يرسل إلى يعقوب أن لا يقهر منهم من لايريد الذهاب والسفر معه». ولم يخرج معه إلا أهله، زوجته مريم نعمه الله وبنته مريم وأخوه حنين وابنا أخته ولقبهما سيداروس. وكان من الخارجين بعض الأقباط وجماعة من المترجمين وبعض المسلمين ممن خاف على نفسه كعبد العال الأغا الذى طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه حمله وخرج أيضاً كثير من نصارى

كانت قد أغلقت مثلاً بعض المدارس فى أواخر عهد محمد على، فقد مضى عباس ببساطة فى نفس هذا الاتجاه.

حكومة عباس الأول والشئون الخارجية:

اعتقد المؤرخون أن استبداد عباس الأول فى شئون البلاد الداخلية إنما يرجع إلى قسوته وضعفه الخلقى فحسب، ولذلك أغفلوا البحث عن العامل الأول فى رجعية عباس والجمود الذى أصاب مصر فى عهده. حقيقة كان خلق عباس الشخصى ونشأته الأولى وتربيته العثمانية المحصنة وعدم معرفته الغرب من قريب أو بعيد، من المؤثرات التى دفعت الوالى فى سياسته الرجعية غير أنه من الخطأ الاكتفاء بهذا التفسير لقسوته وبطشه بأعدائه، ثم لكراهيته الشديدة للأجانب، تلك الكراهية التى جعلت بعض الكتاب يطلقون عليه «المتعصب» الغشوم.

فإن عباس بالرغم من حياة العزلة التى عاشها واحتجابه عن قناصل الدول، كان ملمًابحقيقة «وضع» البلاد تبعًا لفرمانات الولاية، مما جعله ولا شك يوطد العزم منذ البداية على الاستئثار بالسلطة المطلقة فى شئون مصر. وقد استرشد عباس الأول بهذا المبدأ طول حياته، سواء كان ذلك فى علاقاته مع الباب العالى صاحب السيادة الشرعية العليا، أو حيال الدول الأوروبية عامة، لدرجة أن أصبحت الرغبة فى هذا الاستئثار بالسلطة المطلقة الداخلية موضع الارتكاز لكافة الحوادث والتطورات التى وقعت فى عهده.

الشوام والأورام مثل بنى وبرطلمى (فرط الرمان) وغيرهما.

لم يبق يعقوب بمصر يعمل فى تقرير مصيرها كما حسب. وليس أمامنا إلا أن نعلل ذلك بأسباب لابأس بها أولها ما رآه من تشتت الجند القبطى وعزم بنائيهم ونجاريهم على ترك الجند القبطى وعزم بنائيهم ونجاريهم على ترك الجندية والعودة لعيالهم ثانيها أن القيادة الفرنسية لم تعد شيئاً ما لمستقبل الفرقة القبطية، ولا لمستقبل النفوذ الفرنسى فى مصر. بل كان همها الانسحاب وتنظيم هذا الانسحاب وربما كان سبب هذا الإهمال ما حدث من تقسيم الجيش الفرنسى إلى قسمين قسم يدافع عن القاهرة تحت قيادة بليار وآخر عن الاسكندرية تحت القائد العام مينو ثم أصبح الاتصال بين القسمين صعباً. وسلم بليار القاهرة فى اتفاق عقده مع الأعداء وأعقبه تسليم مينو. أما ثالث الأسباب فهو الهجرة لتحقيق مشروع خطير: السعى لدى الحكومات الأوربية لتحقيق استقلال مصر. ولا أظن أن خروج يعقوب كان للخلاص بنفسه فمثله ممن يمكنهم تصفيه الحساب الماضى مع العثمانيين المنتصرين. وقد حاول القبطان باشا حسين أن يغريه بالبقاء فى مصر ووعده ومناه ولكنه رفض وآثر الرحيل للعمل فى ميدان جديد.

ركب يعقوب السفينة الحربية الإنجليزية بلاس وربانها أدموندس وكان على ظهرها أيضاً الفارس لاسكاريس وقدعرف أدموندس

ومع أن تاريخ البلاد الداخلى فى هذه الفترة كان يشوبه لهذا السبب نفسه الشىء الكثير من الرجعية والجمود كما قدمنا، فإن عباس الأول قد بذل جهوداً كبيرة للتخلص من التدخل القنصلى فى عهده. ومع أن مساعيه فى هذا السبيل لم تنجح حيال جبهة الدول المتحدة، فقد تمكن فى نواح أخرى من الاحتفاظ بسلطته الداخلية وبفرمانات الولاية السابقة. ولم يكتف عباس فى الواقع بمجرد تحقيق هذه الرغبة. إذ كان يدرك مدى الضعف الذى ألم بتركيا خلال القرن التاسع عشر، ولم يخف عنه استعداد الدول الأوروبية عامة لاقتسام ممتلكات العثمانيين ومنها مصر ذاتها إذا سنحت الفرصة ولذلك كان عباس يتخذ العدة دائمًا للانفصال عن جثمان الدولة وتحقيق استقلاله، إذا نجحت أطماع الدول فى القضاء على تركيا أو رجل أوروبا المريض وتقسيم ممتلكاته.

غير أن عباس وقد شاهد تدخل الدول فى عهد جده محمد على، لم يشأ لذلك استثارتها ضده، فقر رأية على اتخاذ الوسيلة التى تمكنه من تحقيق آماله، وهى توثيق علاقاته مع تركيا فى حدود الفرمانات: أى من غير الرضوخ لتدخلها فى شئون البلاد الداخلية، مع التمسك بسيادتها الشرعية فى الوقت ذاته وكان عباس ولا شك يرجو من هذه الصلة الوثيقة معاونة الباب العالى لإبطال مساعى الدول وتدخل قناصلها فى شئونه، بينما كان يدرك إلى جانب

قدر يعقوب وأنه زعيم في عشيرته وأن الفرنسيين لقبوه «جنرالا» حرصاً على نيل تأييده فأحسن لقاءه مما دعا يعقوب للتحدث معه في شئون مصر وقال له أنه يعتقد أن حكومة العثمانيين في مصر أسوأ أنواع الحكم وأنه لم يزيد الاحتلال الفرنسي إلا لتقليل ما حاق بمواطنية من أذى وأنه صدق ما أدعاه الفرنسيون من أن دولتهم أقوى الدول الأوروبية ولم يكن يدرك إذا ذالك مدى القوة البحرية الإنجليزية ثم قال أنه يرجو أن يسعى لدى الحكومات الأوروبية لتحقيق استقلال بلاده وأن هجرته لأوربا قد تنفع في هذا السبيل، على أنه يعلم ان ادراك الغاية مستحيل بلا موافقة الحكومة الإنجليزية.

هذا مجمل ما قرره يعقوب لأدموندس وزاد عليه لاسكاريس وكان يترجم بين الرجلين أن يعقوب على رأس وفد مصرى اختاره أعيانها ليفاوض الحكومات في أمر الاستقلال.

بعد هذا الحادث اشتد المرض على يعقوب وتوفى في السادس عشر من أغسطس سنة ١٨٠١ والسفينة على مقربة من سواحل الاناضول الجنوبية الغربية وقد راعى أدموندس مقامه ورجاء أهله فلم يلق جثته في البحر بل وضعها في دن من «الروم» حفظها حتى مرسيليا حيث دفنت وفي إحدى مقابرها يرقد الآن الجنرال يعقوب في قبر معروف.

ولم يكن موته نهايه الأمر فقد قرر لاسكاريس أن الوفد باق رغم موت رئيسه وأعد مذكره مفصلة

ذلك مغبة التنازع مع السلطان. فقد خشي أن يلحق البلاد الضعف بهذا التنازع، مما يجعلها لقمة سائغة تتمكن أوروبا من ابتلاعها بسهولة(١).

ولكن تركيا لم تقابل بالمثل ولاء عباس، بل على العكس من ذلك فقد أخذت تتذرع بكافة الطرق للقضاء على سلطته الداخلية واستعادة نفوذها وسيادتها في مصر. وسرعان ما خدمتها الظروف للخروج من موقفها السلبي الذى اتخذته حيال البلاد في عهد محمد على واتباع سياسة محكمة غرضها إثارة الصعوبات والمشاكل في وجه الوالي الجديد، وتعطيل إدارة الحكومة وإضعافها حتى يتسنى لها التدخل وإلغاء امتيازات الفرمانات السالفة، إن لم تتمكن من القضاء على الولاية الوراثية ذاتها.

فقد أثار عباس بإقصائه الفرنسيين من خدمته وإبعاده الوطنيين المتأثرين بالحياة الفرنسية من البلاد، عداوة فرنسا، فحملت صحافتها حملات عنيفة ضد عباس واتهمته بالظلم والاستبداد وقلة الدراية والعجز عن إدارة شئون الحكم وروجت فرنسا هذه الاتهامات ضده في الآستانة

(١) في أبريل عام ١٨٤٩ أرسل عباس الأول مركبين حربيين وعدة سفن صغيرة تقل ٣٠٠٠ جندى و١٥٠ بحار استعداداً لمعاونة الباب العالي في وقت حدث فيه سوء التفاهم بين تركيا وروسيا وتوقع الوالي نشوب الحرب بينهما، وهى الحرب التى لم تلبث أندلعت وعرفت بحرب القرم (١٨٥٤ ـ ١٨٥٦). ووعد عباس إلى جانب ما تقدم بإرسال نجدات جديدة عند الحاجة.

بالموضوعات التى تحدث فيها يعقوب مع أدموندس وسلمها فى مرسيليا لذلك الإنجليزى لتبليغها لحكومته فتعهد أدموندس بذلك وبالمحافظة على سر هذا الأحاديث عن نفسه وعن حكومته.

ما رأى أدموندس فى كل هذا؟ قال أولاً أنه لا يملك تحديد مدى التفويض الذى تكلم عنه لاسكاريس وثانياً أنه لا يدرى إن كان عضواً فى الوفد أو سكرتيراً مترجماً له وأنه على كل حال لم يستطع أن يصفه إلا بأنه رجل «خيالى».

قام أدموندس بما وعد به فأرسل لحكومته مذكرة استقلال مصر التى أعدها لاسكاريس.

بدأ الكاتب بإهداء التحية للورد الأول للبحرية الإنجليزية (الموجه إليه الخطاب) وتذكيره بأن اهتمامه بما تضمنته المذكرة فيه نفع دولته وأن ما قد يقوم به لتحقيق استقلال مصر أجمل ما يجدر بلورد إنجليزى أن يسعى له.ثم أطنب فى وصف عظم هذا المشروع ـ تحقيق استقلال مصر وأن هذا الاستقلال يبدد سحب الجهل التى تكاثفت على هذا الوادى الذائع الصيت حيث مهد الحضارة، فيه تعلم الإغريق وعن الإغريق ورثت أوروبا علومها وفنونها واستنارة أهلها ألا يثير ذلك فى نفوس الغربيين شيئاً من عرفان الجميل فيردوا لمصر الإستقلال الذى به تستعيد ما كان لها؟

ثم بين لاسكاريس أن مصر المستقلة لن تضر أحداً. وأن استقلالها وقد أصبحت موضوع أطماع الدول خير حل للمسألة

وفى العواصم الأوروبية. ومهدت بذلك الطريق لتدخل الباب العالى بحجة «تقييد» سلطة الوالى «المطلقة» وتحسين أحوال رعاياه.

وفى الواقع اتخذ الباب العالى وجود جماعة الموظفين «المصريين» الأثرياء الذين اضطرهم عباس إلى الالتجاء إلى الآستانة، وسيلة لحبك خيوط الدسائس والمؤامرات ضده. وانبث أعوان السلطان فى القرى والأقاليم لتشويه سمعة عباس، ونشر حكايات البطش والقسوة واظهار عداوة السلطان له ورغبته فى خلعه. وفى الاستانة، استمع الباب العالى لسعايات أعداء عباس الذين كانوا يبذلون المساعى لإقامة مجلس جديد من بين أفرادهم يكون أداة صالحة لكبح جماح الوالى وتقييد سلطته.

ولذلك رأت تركيا أن تتخذ من مساعى أعداء عباس واتهاماتهم مبرراً للتدخل فى شئون الباشوية المصرية وتجريدها من الامتيازات التى تمتعت بها بفضل فرمانات عام ١٨٤١ وارجاعها إلى حظيرة الدولة ولاية عادية حتى تستقيم أحوالها. وكانت وسيلة الباب العالى إلى ذلك هى مطالبة عباس بتطبيق التنظيمات العثمانية فى ولايته. وعلى ذلك، ففى مارس عام ١٨٥٠ طلب الباب العالى من عباس أن يدخل التنظيمات العثمانية ويطبقها بحذافيرها فى مصر، واعطاء الضمانات الكافية لحماية الأرواح والأعراض والأموال باقامة الإدارة العادلة فى البلاد.

وهكذا ظهر السلطان بمظهر المصلح المستنير مما أحرج عباس، الذى ازداد موقفه صعوبة

المصرية تلك المسألة التي أثارتها الحملة الفرنسية والتي يحتم انهيار بناء الدولة العثمانية مواجهتها وذكر أن مراد بك قبيل موته أدرك مدى هذا التطور الأخير في تاريخ بلاده وعبر عنه في قوله «أن مصر قد عرفها كفار الغرب فلن ينفكوا عن السعي للاستيلاء عليها».

وتناول أيضاً في مذكرته بحث ما تصيبه الدولة الإنجليزية من نفع في تحقيق هذا المشروع فأكد صداقة المصريين للأمة الإنجليزية بعد أن عرفوا جنودها وبعد أن خبروا الحكم الفرنسي وأن سيدة البحار لابد وأن تسيطر بنفوذها على مصر وتكون أكبر من يستفيد من موقعها الجغرافي.

ولم يغفل لاسكاريس الكلام عن أمرين جوهريين وقد جاء كلامه عنهما أضعف ما في مذكراته: الأول نوع الحكومة المصرية المستقلة، الثاني ما تتخذه هذه الحكومة للدفاع عن كيانها أما عن نوع الحكومة فأكتفي بعد مراوغة كلامية بالقول بأنها ستكون وطنية عادلة حازمة وانها بذلك تنال احترام الأمة وطاعتها وحبها كما أحب أهل الصعيد في الماضي القريب حكم همام وكان عادلاً حازماً.

وأما عن وسائل الدفاع فنجده، يقرر أن الحكومة الوطنية لن تقوى على صد إعتداء أوروبي إلا بعد مضى زمن طويل ولكنها تستطيع أن تصد الترك وتسحق المماليك بجيشها الوطني تشد أزره قوة حربية أوروبية ببذل المال لرجال الباب العالي».

وتؤكد المذكرة في النهاية أن

بسبب مؤازرة فرنسا للباب العالي ولكن عباس عارض بشدة في تطبيق «التنظيمات» بحذافيرها دون تعديل، واستند في معارضته على أساسين جوهريين:

أولاً: إن تطبيق التنظيمات بالصورة المطلوبة متعارض مع الحقوق التي هي من أركان الحكومة الوراثية كما رسمها فرمان فبراير ١٨٤١، وكما ضمنتها الدول بموافقتها عليها، فمن حق الوالي بفضل الفرمانات أن يمارس السلطة الداخلية في شئون ولايته كاملة غيرمنقوصة. وأما إذا طبقت التنظيمات كما هي في مصر، فإنها سوف تطغى على كل حقوقه في الإدارة الداخلية باخضاع كل شئون القضاء والإدارة والمال رأسا للديوان العثماني بالآستانة، الأمر الذي يترتب عليه خفض مركز الوالي في مصر إلى مستوى الباشوات العاديين في الولايات أو المقاطعات العادية في الدولة.

ثانيًا: إن تطبيق التنظيمات العثمانية على علاتها في مصر لا يتفق اطلاقا مع ظروف هذا القطر وأحواله وحاجاته من ذلك ما نصت عليه التنظيمات بشأن عدم توقيع عقوبة الإعدام (القصاص) على القتلة والمتمردين من غير أن يجيز ذلك فرمان يصدر من السلطان. وكان من رأى عباس أن الاعراب في الصحراء والفلاحين بالصعيد والأهلين في النوبة وسنار، لا يأبهون للأوامر التي يصدرها الباب العالي، وهو الذي يبعد بعداً شاسعًا عنهم، ولا يخشون بأسه وسطوته، ولكنهم يخشون الحكومة التي تقتص منهم في التو والساعة إذا حصل ما يوجب الاقتصاص منهم.

الفكرة الاستقلالية لها أنصار في مصر وأن هؤلاء الأنصار يخفونها حذر الموت، وطلب صاحب المذكرة حمياتهم من اضطهاد العثمانيين إذا ما رفضت الدولة إنشاء دولة مصرية مستقلة.

«وأما عن خطة «الوفد المصري» في القريب فانها ستكون السعي لدى الحكومة الفرنسية لاقناعها بقبول قاعدة الاستقلال في مفاوضاتها مع الحكومة الإنجليزية على مصر ويرجو لاسكاريس أن لا يكون مصدر الاقتراح الفرنسي مما يحمل الحكومة الانجليزية على رفضه ويطلب في النهاية أن تكون مخابرات انجلترا مع الوفد شفوية وعن طريق الكونت أنطون كاسيس المقيم في تريستا والذى كان يعمل في إدارة الجمارك في الاسكندرية أيام المماليك ولما أرادت حكومة الأمبراطورية الرومانية المقدسة (دولة النمسا) أن تفتح طريق مصر لتجارة الهند لمصلحتها اجتذبت لتحقيق ذلك أنطون قسيس هذا فمنحته حمايتها وأنعم عليه الأمبراطور يوسف الثاني بلقب بارون وكونت في الأمبراطورية ولما فشل هذا المشروع النمساوى وعلا نفوذ اعدائه غادر قسيس مصر واتخذ تريستا موطناً له وكان هذا في ١٧٨٤].

ونجد لاسكاريس فعلا يقدم للقنصل الأول بونابرت مذكرة موقعاً عليها من «نمر أفندى» بالنيابة عن الوفد المصرى وهذه

ولما كان ادخال التنظيمات العثمانية في مصر بحذافيرها ودون تعديل معناه الغاء الباشوية الوراثية كآخر خطوات هذا التدخل من جانب الباب العالي، فقد قرر عباس أن يستعين بالنفوذ الأجنبي وأن يستخدم لمصلحته المنافسة القائمة بين الدول وخصوصاً بين انجلترا وفرنسا.

فقد استمرت في عهد عباس تدور المنافسة بين انجلترا وفرنسا حول المفاضلة بين الطريقين البرى والبحرى بين أوروبا والشرق كما كان الحال في عهد محمد علي. غير أن عباس كان في أول حكمه معادياً لكلا المشروعين: لا يرغب في شق القناة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر (المشروع الفرنسى) أو مد السكة الحديدية بين الإسكندرية والسويس (المشروع الإنجليزى). ولهذا تضامنت المصلحة بين فرنسا وانجلترا لمعارضة عباس والكيد له. وازدادت مخاوف عباس من انجلترا خصوصاً عندما تكررت مساعيها لانشاء سكة حديدية بين السويس والإسكندرية لتسهيل تجارتها وبريدها مع الهند عبر الطريق البرى، مما أقلق عباس ودفعه إلى التشديد في معارضة رغباتها. ولما شاهد القنصل الإنجليزى (مرى) يسعى لجذب البدو إليه في شبه جزيرة سيناء لأغراض قد تكون متصلة برغبة الإنجليز في تأمين مواصلاتهم البرية، بادر عباس في عام ١٨٥٠ بإنشاء مركز حربى في «الطور» ليحول دون تأسيسهم مراكز أو مناطق نفوذ في تلك الجهات يهددون منها حدود مصر الشرقية. وفي الآستانة، انضم السفير الإنجليزى ستراتفورد كانتج Stratford Canning إلى جانب أعدا عباس، وكان كانتج يتمتع بسمعة

المذكرة خالية طبعاً من التعريض بالحكم الفرنسي ومن تفضيل المصريين للإنجليز ذلك التفضيل الوارد في المذكرة لانجلترا على أنه تتفق معها في الغاية الاستقلالية وتطلب تحقيقها باسم التاريخ لمجد بونابرت».

وأردف هذه المذكرة بأخرى لوزير خارجية فرنسا ـ تاليران ـ يقرر فيها الغرض الأسمى ويعتذر عن الإجمال تاركاً التفصيل إلى أن يستقبلهم الوزير في باريس إذا العرب يجيدون الكلام أكثر مما يجيدون الكتابة وطلب من الوزير أن يستقبلهم بزيهم الشرقي إذا أن المسلمون منهم يعز عليهم إبدال غيره به، فضلاً عن أن هذا الزى يشير في نفس بونابرت ذكرى فتوحه ويعرف من لم يرى مصر من الفرنسيين بالشرق وأهله.

لا اللورد الأول للبحرية الإنجليزية ولا القنصل الأول ولا وزير الخارجية الفرنسية اهتم بما في هذه المذكرات بل أودعوها سجلات الحكومة.

وفي «مقدمات الصلح» بين فرنسا وانجلتره اتفق على إعادة مصر للدولة العثمانية وأدمج هذا الاتفاق في معاهدة الصلح النهائية: معاهدة أميان وفي سياسة الحكومتين قبل أميان وبعدها لم يتعد اهتمامهما بأحوال مصر ونوع حكومتها ما تعلق منها بعلاقة الدولة العثمانية بالمماليك وحتى في هذا لم يكن الاهتمام بها إلا من حيث تأثيرها في تسهيل ـ أو منع ـ وقوع مصر في حكم انجلترة أو في حكم فرنسا لا من حيث تأثيرها في رفاهية أو سعادة الشعب المصرى.

ونفوذ كبيرين في العاصمة العثمانية ولدى دوائر الباب العالي. وكان من نتيجة هذا كله أن ساءت العلاقة بين عباس وانجلترا، واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهرت أزمة التنظيمات العثمانية الآنفة.

وأدرك عباس في هذه الآونة أن من مصلحته التفاهم مع انجلترا وترضيتها والاستعانة بالنفوذ الانجليزى لاجتياز أزمة التنظيمات. ولذلك اتخذ عباس منذ بداية الأزمة خطة التفاهم مع انجلترا وتخلى عن موقف المعارضة السابقة، وأظهر استعداده للاستجابة إلى مطالبها. ولتحقيق هذا الغرض، عقد عباس في فبراير عام ١٨٥١ مع القنصل الإنجليزى مرى اتفاق ينص على أن تتدخل انجلترا لدى الباب العالي للمحافظة على حقوق الوالي كما جاءت في فرمانات الوراثة، وأن يتفاوض عباس مع المهندس الإنجليزى سير روبرت ستفنسون Robert stephenson لمد السكة الحديد في الطريق البرى من الإسكندرية إلى السويس، وأن يعمل عباس على تشجيع التجارة البريطانية وتأمين المواصلات مع الهند. وهذا بالرغم من تحذير الباب العالي، الذى ثارت ثائرته عندما علم بعدذلك بأمر هذا الاتفاق، فأرسل إلى الوالي إنذاراً شديداً في سبتمبر من العام نفسه.

غير أن خطوة عباس لم تلبث أن أسفرت عن ارتياح الوزير الإنجليزى بلمرستون وتعضيده للوالي، فكتب بلمرستون في مارس عام ١٨٥١ إلى مرى لكى «يؤكد لعباس باشا استجابة

ملحق (١)

رسالة من القبطان جوزيف إدموندس قائد الفرقاطه بالاس إلى فخامة الإيرل سانت فنسنت وزير البحرية البريطانية على ظهر الفرقاطة بلاس جزيرة مينورقا في ٤ من أكتوبر ١٨٠١ .

سيدى اللورد

استبحت لنفسي أن أرفع إليكم مباشرة المذكرات المرفقة بكتابى هذا، اعتقادا، منى بأنه قد يكون من المفيد لحكومة بلادى أن تعلم أن بعض الأشخاص الذين يطلقون على أنفسهم «الوفد المصرى» موجودون الآن في باريس.

لقد كان ممن استقل السفينة بالاس التى اتولى قيادتها من مصر رجل قبطي ذو سمعة طيبة، وهو من زعماء طائفته وله بينها نفوذ كبير وقد نصبه الفرنسيون قائدا على فيلق برتبة جنرال لكى يعاونهم.

أوليت هذا المنفى العاثر الحظ بعض الرعاية فأخذ يحدثنى فى شئون وطنه وقد أعرب لى عن اعتقاده بأن أى نوع من الحكم لبلاده أفضل من حكم الترك (العثمانيين) لها، وأنه انضم إلى الفرنسيين بدافع وطنى حتى يمكنه أن يخفف عن مواطنيه ما عانوه في ظل السلطنة العثمانية، ولكن الفرنسيين خدعوهم فأصبح المصريون الآن يحتقرونهم كما كانوا يحتقرون الترك، وأنه ما يزال يأمل فى خدمة بلاده عن طريق الحكومات الأوربية، ويرى أن ارتحاله إلى فرنسا قد يمكنه من ذلك وقال إن الفرنسيون جعلوه يعتقد أن دولتهم أقوى دول أوربا، وأنه لم

الحكومة الإنجليزية لرغباته» ولتبليغه «أنها أصدرت تعليماتها إلى سفيرها بالآستانة ليقدم كل مساعدة في استطاعته لعباس لدى الباب العالي».

أو على هذا النحو عاونت إنجلترا عباس في الآستانة، ولم تحفل باحتجاجات فرنسا التى اشتدت مساعيها ضد الوالى في الآستانة، يدفعها إلى ذلك الخوف من استئثار الانجليز بالنفوذ الأعلى في مصر ونجاح الطريق البرى ووقوعه فى قبضتهم[١].

غير أن المعارضة الفرنسية ضد عباس لم تلبث أن خفت حدتها في الآستانة، ويرجع ذلك إلى نشاط الدبلوماسية الإنجليزية في العواصم الأوروبية من جهة، وإلى الانقلاب الذى حدث في فرنسا ذاتها في ديسمبر عام ١٨٥١ من جهة أخرى، وهو الانقلاب الذى أسفر عن استيلاء لويس نابليون على زمام الحكم في فرنسا ومهد لإنشاء إمبراطورية نابليون الثالث أو الامبراطورية الثانية، وكانت سياستها ـ على حد قول الإمبراطور نابليون الثالث ـ هي العمل من أجل السلام في الخارج[٢]، مما ترتب عليه أن طفق الإمبراطور يعمل في سبيل توثيق عرى الود والتفاهم مع بريطانيا.

(١) انضمت إلى فرنسا في أزمة التنظيمات كل من روسيا والنمسا بهدف تعطيل المصالح البريطانية، عندما أولت انجلترا مؤازرتها لعباس الأول رغبة في الاستفادة من الطريق البرى: السويس ـ القاهرة – الإسكندرية وبقائه مفتوحا لمواصلاتها الإمبراطورية مع الهند.

(٢) L' Empire c'est la paix.

يكن يعرف إلا قليلا عن القوة البحرية الهائلة لبريطانيا، ولكنه مع ذلك كان على يقين من أنه بغير موافقة بريطانيا فإن رغبته في أن تتمتع بلاده بحكومة مستقلة لن يقدر لها أن تتحقق. وقد أبلغنى صديقه لاسكاريس الذى كان يترجم أقواله لى أن الجنرال المعلم يعقوب يرأس وفدا فوضه أعيان مصر لمفاوضة الدول الأوربية في أمر استقلالها وفى أثناء الرحلة مات الجنرال وقام ترجمانه بتحرير المذكرة المرفقة بكتابى هذا وهى مكونة من أجزاء تتضمن خلاصة بما دار بيننا من أحاديث، إذا كان الجنرال قبل وفاته قد أعرب عن رغبته في أن أبلغ فحوى هذه الأحاديث إلى القائد العام كى يبلغه بدوره إلى الحكومة البريطانية وقد أكد لى السيد لاسكاريس أن الوفد ما زال قائما وأن أعضاءه مسافرون معنا على ظهر السفينة ولم استطع أن أتبين هل لاسكاريس نفسه عضوا في هذا الوفد أو أنه لم يكن سوى سكرتير مترجم له غير أنى اعتقد أنه رجل مغرق في الخيال، وأظن أن أصله يرجع إلى إقليم بيدمونت وأنه من فرسان جزيرة مالطة الذين تركوا الجزيرة مع جيش بونابرت وقد تعهدت للمعلم يعقوب بألا استعمل أو تستعمل الحكومة البريطانية مضمون أحاديثه في أى وقت من الأوقات بها، فقد رأيت من الضرورى ابلاغكم راسا بهذه المذكرات والمعلومات، إذا قد يمضى بعض الوقت قبل أن تتاح لى فرصة إبلاغها أولا إلى قائدى

ولذلك نجحت المساعي الإنجليزية في الآستانة، وتوصل الوالى والسلطان بفضل هذه الوساطة إلى حل مسألة «التنظيمات» نهائيا في أبريل عام ١٨٥٢، بشكل لا يخل بفحوى فرمانات الولاية (١٨٤١). وفى ٢٣ أغسطس عام ١٨٥٢ قرىء رسميا فرمان السلطان في القاهرة، وهو الفرمان الذى أقر حق الوالى في القصاص - أى إصدار أحكام الإعدام - لمدة سبع سنوات من غير استصدار موافقة الباب العالى مقدما على نصوص الأحكام التى يصدرها. ومع أن هذا الحق ذاته كان مقيدًا بشروط عديدة[١]، فقد ظل عباس محتفظا بكل سلطاته الداخلية كاملة حسب ما جاء في فرمانات الولاية.

وفى عام ١٨٥٢، بدأت حكومة عباس تمد السكة الحديد بين الأسكندرية والقاهرة[٢]، فوصلت إلى كفر الزيات بعد عامين (١٨٥٤)، وعبدت إلى جانب ذلك الطريق البرى الواقع بين القاهرة والسويس.

(١) منها ضرورة تشكيل مجلس خاص لفحص كل حالة قبل تنفيذ الحكم، وضرورة إرسال إعلام شرعى بالأحكام ومحاضرها بعد نفاذ الأحكام إلى الآستانة.

(٢) كان السلطان قد أصدر في أكتوبر عام ١٨٥١ فرمانا يتضمن الشروط التى رآها ضرورية لإنشاء السكة الحديدية، وفحواها ألا يعهد بإنشاء السكة الحديدية إلى شركات، وألا يسخر الأهالى في بنائها، وألا تفرض ضرائب جديدة أو تعقد قروض أجنبية بسببها، وأن يخصص للانفاق عليها فائض الإيرادات فحسب بعد تأدية الجزية ودفع نفقات الإدارة الداخلية العادية.

العـام اللورد كـيث وأرجـو أن تتفضلوا فتقروا مسلكى هذا.
ولى عظيم الشرف يا سيدى اللورد.
ملحق (٢)
مـذكرات مرفوعة للقبطان جـوزيف إدمـوندس لتـذكـيره مستقبلا بالنقاط الرئيسية لأحاديثنا السياسية على ظهر السفينة.
١ـ إن الكتاب المرفقة به هذه المذكرات موجه إلى فخامة اللورد [كيث] وهو يبدو للوهلة الأولى مجرد التماس بسيط يرجوه أن يهتم بنا نحن المصريين التعساء. ولكن من الضرورى فى الحقيقة أن ينظر إليـه على أنه ملخص للأحاديث السياسية التى دارت بيننا على ظهر السفينة. ولما كان من عـدم التبـصـر فى الوقت الحاضر عرض خطتنا بشكل أكثر تفـصـيـلا، فإن هذه المذكرات الموجـزة المكتـوبة على عـجل يمكن أن تكون كافية لتذكيرك بأهم نقاط أحاديثنا وعندما يحين الوقت الملائم لرفعك إياها مباشرة إلى حكومتك أو لابلاغها لفخامة اللورد، فإ المصريين، لوثوقهم فى سجاياك الكريمة، يتركون لحسن فطنتك أن تشير اهتمام فخامة اللورد بقضيتهم، حتى يمكن أن يكون لنا سندا، سواء بما سوف يكتبـه إلى مـجلس الوزراء البريطانى، أو بما سوف يقوم به عند عودته إلى إنجلترا وإننا لنؤكد أن فخامة اللورد سوف ينتصر بذلك لقضية فيها نفع لبلاده، وليس هناك مـا يمكن أن يكون أسمى غاية لسعى لورد نبيل مثله.
٢ـ إذا افترضنا أن مـا سوف

ومع أن عباس كان يكره كل نفوذ أجنبى سواء كان فرنسيا أم انجليزيا، إلا أن استعانته بالنفوذ الإنجليزى إبان أزمة «التنظيمات» للوقوف أمام محاولات الباب العالى لإعادة مصر إلى باشوية عادية تحت الحكم العثمانى المباشر، كان لها نتائجها من حيث أن النفوذ الإنجليزى أخذ يشتد تدريجيا فى مصر، وخشيت الدول الأوروبية أن ينتهى الأمر باحتلال الإنجليز للبلاد. بيد أن عباس نفسه لم يرتح قطعا لتمتع الإنجليز بهذا النفوذ الكبير، وشعر بضعف مركز الباشوية؛ لدرجة أن اشتد به القلق فى أواخر عهده، وازداد فزعه خلال الحوادث التى سبقت وقوع الحرب بين تركيا وروسيا فى القرم والبلقان. فقد تمثل أمام عينيه الخطر الذى ينتظر مصر إذا انهارت السلطنة العثمانية وأقدمت الدول على تقسيم ممتلكاتها، فإن مصر فى هذه الآونة كانت ضعيفة بسبب التدخل القنصلى واستفحال النفوذ الإنجليزى، ولا تتمكن لذلك من الاحتفاظ بكيانها منفردة حيال أطماع الدول.

ولا ريب أن هذا هو السبب الذى دعا عباس للتمسك بتبعيته للسلطان صاحب السيادة الشرعية فى البلاد وإسراعه إلى نجدته فى محنته العصيبة عند انفجار حرب القرم المشهورة (١٨٥٤ ـ ١٨٥٦). فقد رأى الوالى أن المحافظة على كيان الدولة العثمانية حيال أعدائها خير وسيلة فى الواقع للمحافظة على «وضع» البلاد وعدم وقوعها فى قبضة الدول. ولذلك أسرع عباس بتجنيد ثمانية آلاف مقاتل، وأرسلهم على ظهر الأسطول المصرى للاشتراك فى المعارك

يعرضة «الوفد المصرى لدى الحكومات الأوروبية»، باسم المصريين الذين فوضوه؛ يبدو قليل الأهمية فى نظر تلك الحكومات، فإنكم يا سيادة القبطان توافقوننا على الأقل على أن الدولة الأوروبية لن تفعل أمجد أو أكرم من أن تبدد بقرار سياسى بسيط ظلمات الجهل والهمجية التى تخيم على هذه البلاد الذائعة الصيت لقد كانت هذه البلاد مهدا لاستنارتنا ولعلومنا وفنوننا ومجمل القول أنها كانت المركز الأول للحضارة التى نقلها عنها اليونان ومنها وصلت إلينا وإذا كانت مصر بماضيها المزدهر العظيم لا تستطيع أن تثير فى دول أوروبا شعور العرفان بصنيعها وما لها من فضل، فهى تستطيع على الأقل أن تثير فيها شعور العطف عليها، فإذا ما تحقق ذلك وردوا إليها أمرها أمكنها أن ترضى كل الدول الطامعة فيها، دون أن تهدد واحدة منها فى مصالحها.

٣ـ لن يمضى وقت طويل حتى تؤيد بريطانيا حل القضية المصرية على هذه الأسس.. وفى هذه الأثناء قد تتقدم الحكومة الفرنسية نفسها باقتراح ذلك، وعندئذ ينبغى ألا تنسى الحكومة الإنجليزية أن ما يقترح إنما هو نتيجة جهود الوفد المصرى فى باريس، ومن ثم فليس هناك ما يدعو إلى أن تنظر الحكومة الإنجليزية إلى ذلك بشىء من الريبة إذا ما تقدمت فرنسا بمثل هذا المشروع السياسى، فإنها سوف تفعل ذلك على سبيل المجاملة، لأن مصلحتها فى نجاح

الدائرة فى البلقان. وقد دافع المصريون حينئذ عن بعض المواقع التى كان يحاصرها الروس فى يونيه عام ١٨٥٤ دفاعًا مجيدًا. ولكن عباس لم يشهد ختام هذا النضال، فقد مات فجأة فى ١٣ يوليه عام ١٨٥٤ بقصره فى بنها على أثر نوبة من الصرع[1]، فخلفه عمه محمد سعيد.

مصر من ١٨٥٤ - ١٨٦٣

حكومة سعيد والشئون الداخلية:

كان سعيد عند وفاة أخيه إبراهيم المرشح للوراثة بعد عباس الأول تبعًا لفرمانات الوراثة. ولكن عباس كان يسعى دائمًا لضمان الوراثة لابنه الأكبر الهامى، فنقم على عمه واتهمه بالتآمر ضده، واضطره إلى الابتعاد عن مقر الحكم وانعزاله بقصره فى الإسكندرية. ومع ذلك،

(١) انتشرت عقب وفاة عباس روايات عن «مقتل» الوالى، ولكن يتضح من دراسة الوثائق الأمريكية والإنجليزية أن القنصل الأمريكى فى مصر «إدوين دى ليون» والقنصل الإنجليزى «بروس» يخالفان الرأى القائل بأن عباس مات مقتولاً. فقد كتبا إلى حكومتيهما أن الوفاة كانت طبيعية. فمثلاً كتب بروس إلى حكومته فى ١٧ يوليه عام ١٨٥٤ أنه عندما مات عباس فجأة فى قصره فى بنها مساء ١٣ يوليه استدعى طبيبان إيطاليان، فقررا أن الوفاة طبيعية، وأنها وقعت على أثر نوبة حادة من الصرع. وفى رسالة أخرى فى ١٣ أغسطس عاد القنصل إلى موضوع الوفاة، فقال إن كافة الإشاعات التى راجت عن مقتل عباس لا أساس لها من الصحة، ثم ذكر كيف أن أطباء عباس كانوا يتوقعون أن تحدث الوفاة مفاجأة على أثر إحدى نوبات الصرع التى اشتدت وطأتها على عباس فى سنواته الأخيرة.

المشـــروع أقل من مـــصلحـــة بريطانيـا، والذى لا شك فـيـه أن حكومة الجمهورية الفرنسية لاتزال راغبة في امتلاك مصر مرة أخرى.

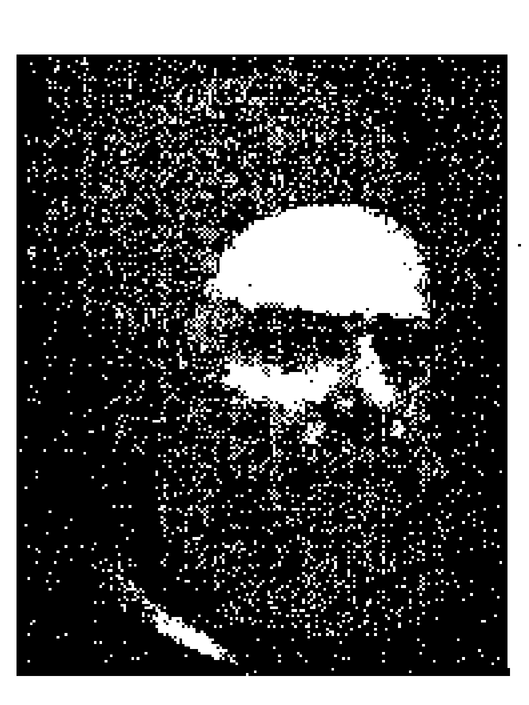
٤ـ توشك الإمـــبـــراطورية العثمانية على الانهيار ولذا فيهم الإنجليـز قـبل أن تقع الواقـعـة أن يلتـمـسـوا لأنفـسـهـم من الوسـائل المؤكدة ما يكفل لهم الإفادة من ذلك الحدث عند وقوعه فيحققوا مصـالحهم السـيـاسـيـة وإذكان من المستـحيل عليهم أن يستعمروا مصـر ـ كـمـا اسـتـحـال ذلك من قـبل على فـرنسـا ـ فـيكفى أن تخـضع مـصـر المسـتـقلة لنفـوذ بريطانيا صاحبة التفوق في البحار المحـيطة بهـا. ولا شك في أن استقلال مصر سـوف يحقق لها رخاءها، ولكنها لن تكون إلا دولة زراعية غنية بحاصـلاتها الوفيرة التي تنتـجـهـا تربتـهـا الخـصـبـة وبتـجـارتهـا التى تنفـرد بهـا مع أفريقيا الوسطى.

وهذه المزايا ســوف تعــود بالفائدة على بريطانيا التي يهمها ـ بحكم مركزها في الهند ـ أن تتاجر مع مصر وما حولها.

٥ـ لقد كان مراد بك يقول ـ وربما كان على حق ـ إن كفار الغرب (هكذا كان يسمى الدول الأوربية) أصبحوا يعرفون مصـر مـعـرفـة تامـة، وأن الكل يسـعى للاستيلاء عليها، مما سيجعل منها موضـوعـا دائمـا للخلاف فـيـمـا بينهم، وقـد يقـال إن بريطانيـا لا حاجة بها إلى استيلاء على مصر إذا أن لها من سيادتها البحرية ما يجـعلهـا تسـتـأثر بتـجـارة مـصـر الخارجية ويضمن لها بالتالي أن يكون لها ما تريد من نفوذ فـيـهـا

فلم تنجح مجهودات عباس، بسبب غيبة إبنه إلهامي خارج البلاد عند وفاته فجأة، وبسبب معارضة جماعة من كبار موظفي الحكومة لكافة المساعي التي قام بها أنصار عباس لتغيير الوراثة وحصرها في ابنه الأكبر، فتمكن سعيد عندئذ من اعتلاء الولاية، وذهب من فوره إلى القاهرة بعد وفاة عباس ببضعة أيام في ٢٠ يوليه عام ١٨٥٤ حيث استلم زمام الأمور.

وكان سعيد على عكس ابن أخيه عباس الانعزالي العبوس ودوداً شديد الإعجاب بالحياة الغربية، ويتظاهر بالثقافة والاعتقاد في صلاح الآراء الحرة الحديثة، وفي مبدأ الحرية التجارية عمومًا. ولذلك لم تمر شهور قليلة على وصوله إلى الحكم حتى ألغى الدخولية أو المكوس التي كانت تعرقل سير التجارة بين مدن القطر وأقاليمه، وأرباح بيع الغلال وتصديرها إلى الخارج، ثم قضى ـ سواء عن اقتناع أو تحت تأثير ضغط الأجانب من الأوروبيين ـ على البقية الباقية من نظام الاحتكار، الذى أخذ يضعف منذ عهد سلفه، وذلك بإلغائه جملة والسماح للتجار الأجانب بأن يتعاملوا مباشرة مع المزارعين.


سعيد باشا

ولما كـان كـثـيـر من المزارعين ينوءون تحت عبء الضـرائب المتأخرة وعجزوا عن سدادها منذ مدة طويلة، فقد تنازلت حكومة سعيد عنها، كما ألغت مبدأ تضامن القرى في تحمل الضرائب وأعفت القرى العديدة من سدادها.

ولكن ماذا سيكون من أمر هذا النفوذ إذا ساعدت فرنسا من جديد الخليفة الطبيعية للباب العالى، وإذا ما عمل الباب العالى من ناحيته على إرضاء فرنسا أكثر من بريطانيا؟ وكيف يكون الوضع إذا ما مضت الدولة العثمانية فى إجراءاتها فاغلقت مرافقها فى وجه الإنجليز؟ ثم أليس من المحتمل كذلك أن يضغط الفرنسيون على حلفائهم ليتخذوا ـ برا ـ تدابير عدائية أكثر من الإنجليز، يمكن أن تقضى على تجارتهم فى بلاد الشام وفى البحر الأحمر؟

٦ـ إن مشاعر المصريين نحو الفرنسيين ترجع إلى أساليب هؤلاء فى الحكم فى أثناء احتلالهم لمصر، ولست فى حاجة إلى إعادة الكلام فى هذا الموضوع، إذا أعتقد إنكم يمكن أن تستعيدوا بسهولة ما دار بيننا من حدث حوله. وعلى هذا فإن كل شىء، بما فى ذلك مشاعر المصريين تجاه الفرنسيين وما يمكن أن يشعروا به تجاه الإنجليز كلما ازدادت معرفتهم لهم، يثبت أن مصر المستقلة لن تكن إلا موالية لبريطانيا. ومن ثم فعلى بريطانيا أن تعمل على استقلال مصر أو على الأقل أن تزيد هذا الاستقلال بعد حدوثه وذلك على ضوء ما هو متوقع من تطورات فى مستقبل الأيام.

٧ـ إذا فرضنا أن حكومات الدولة الأوربية سمحت باستقلال مصر، فكيف يحكم المصريون أنفسهم؟ وكيف يدافعون عن استقلالهم؟

أولا: لا يسمح المجال فى هذه

وكان من أثر هذه الخطوة الإصلاحية أن أخذ الفلاح يشعر بشىء من الطمأنينة، كما نشطت التجارة الداخلية إجمالاً، وبدأت مظاهر الانتعاش تبدو تدريجًا خلال السنوات الأولى من عهد الوالى الجديد.

وقد ساعد على إطراد هذا الانتعاش ما شهدته البلاد فى عهد سعيد من تطور خطير فى نظام ملكية الأرض فقد أصدر الوالى فى ٥ أغسطس عام ١٨٥٨ قانونًا أولائحة (اللائحة السعيدية) زادت من حقوق الفلاح على أرضه فقضت بأن كل من مضت عليه خمس سنوات وهو يزرع أرضه ويدفع الميرى أو الخراج لا تنتزع من يده، وإذا مات الفلاح يرث أرضه ورثته الشرعيون من الذكور والإناث. وعلى ذلك، فقد تقيدت «حصص الفلاحين فى سجلات خاصة، وأصبح للفلاح الحق فى أن يوقف أرضه أو يرهنها، وأن يكون له مطلق التصرف فى زراعتها وبيع حاصلاتها، ولو أن الحكومة احتفظت بملكية الأرض، ولم يكن للفلاح ـ قانونًا ـ سوى حق الانتفاع بها. أما الأبعاديات التى أنعم بها محمد على على بعض القواد والموظفين والأجانب والمقربين إليه، فقد فرضت حكومة سعيد عليها الضرائب وثبتت ملكيتها لأصحابها.

وتابعت حكومة سعيد إصلاحها الاقتصادى، فاستبدلت الضرائب النقدية بالضرائب العينية مثل العشورية وغيرها، ووضعت نظامًا ثابتًا للضرائب، فصار الجباة فى مبدأ الأمر يحصلون

المذكرات المحررة على عجل بالدخول فى تفصيلات مشروع الوفد المصرى لحكم البلاد ويكفى الآن أن نلاحظ أن قيام حكم الاستقلال لن يكون نتيجة انقلاب مبعثه وعى أمة اصطرعت فيها مختلف الآراء الفلسفية، ولكنه سيكون نتيجة تغيير جبرى تفرضه القوة القاهرة على قوم مسالمين جهلاء يكادون لا يعرفون سوى عاطفتين تحركان سلوكهم، هما المصلحة والخوف فإذا استطاعت الحكومة الجديدة أن تسبغ على حياة الناس شيئا من الرخاء وأن تعمل على زيادة دخولهم، وهو أمر ليس بالعسير، فمن المؤكد أنها ستنال تأييدهم بحماس وكيف لا يكون الأمر كذلك، فلتكن الحكومة الجديدة إذا عادلة وحازمة ووطنية كما كانت حكومة شيخ العرب همام فى الصعيد التى رويت لك قصتها ولا شك أنها عندئذ سوف تكون موضع الاحترام والطاعة والحب.

ثانيا: كيف يدافع المصريون عن استقلالهم؟ وهل سيكون هذا الدفاع ضد دولة أوربية؟ إن من غير المتوقع حدوث ذلك إلا بعد وقت طويل يكون قد تم فى خلاله تنظيم جيش وطنى قادر على رد الاعتداء أما إذا كان الاعتداء من جانب الترك أو المماليك فنعتقد أن الدول الأوربية لن تسمح بحدوث ذلك. ومن جهة أخرى فإن المصريين يمكنهم أن يعتمدوا على قوات أجنبية تعمل لحسابهم يتراوح عددها بين ١٢٠٠ و١٥٠٠٠ جندى يكفون

الضرائب الجديدة فى أوقات معينة تبعًا للقواعد والقوانين التى وضعت لجبايتها، فنتج عن هذا كله ارتفاع الإنتاج الزراعى وزيادة محصولات البلاد الزراعية، وانتعاش التجارة الداخلية تبعًا لذلك، كما ارتفعت صادرات مصر الخارجية.

وكان من أسباب الانتعاش التجارى العناية التى بذلتها حكومة سعيد لتحسين النقل المائى فى داخل البلاد، فقد قامت بتطهير ترعة المحمودية ـ التى تربط النيل بميناء الإسكندرية ـ فى نحو ثلاثين يوما، وأزالت الطمى الذى كان يسد قاع الترعة ويعوق مرور السفن ويمنع وصول الماء الكافى لرى الأراضى الزراعية. وفى عام ١٨٥٦ استكمل الخط الحديدى بين الإسكندرية والقاهرة، وهو الخط الذى كان قد بدىء العمل به فى عهد عباس ووصل فى عام ١٨٥٤ إلى كفر الزيات، ثم أنشىء بين عامى ١٨٥٦ ـ ١٨٥٨ خط آخر من القاهرة إلى السويس، فاستكمل بذلك الاتصال البرى بين أوروبا والهند. وفى الوقت نفسه وجهت العناية إلى مصلحة النقل، فأصلحت شؤونها وانتظم حالها، واختير لقيادة القطارات بين الإسكندرية والقاهرة مهرة المصريين.

وأدى النهوض بمصلحة النقل وإنشاء الخط الحديدى بين القاهرة والإسكندرية، ثم بين القاهرة والسويس، إلى إصلاح وتوسيع ميناء السويس وانتعاش حركة العمران فى هذا الميناء، فلم تعد حركة السفن فيه مقصورة على موسم الحج، بل أصبحت ترد إليه على مدار السنة.

١٠٨ : يوانس ٢٢٤٩٩٣ / ٩ /٩٨٠م

تماما لصد الترك عند الصحراء ولسحق المماليك داخل مصر، وتكون هذه القوات فى الوقت نفسه نواة الجيش الوطنى ولما كان العثمانيون يفعلون أى شىء من أجل المال فمن الممكن بذله لهم لردهم عن مصر ولقد كان المماليك يستعملون هذا السلاح كلما رأوا سحب السياسة تتلبد ضدهم فى القسطنطينية.

وينبغى ألا يفوتنا أن نذكر فى هذا الصدد أن المصريين منقسمون إلى عدة طوائف، وأن هذا الإنقسام من شأنه أن يساعد على دفع هذه الطوائف بعضها ببعض من أجل حفظ التوازن بينها وللوفد المصرى صلات بهذه الطوائف جميعا دون انحياز لواحدة منها على الأخرى وهذه الصلات قائمة فى الخفاء وستظل خافية تماما عن الحكومة التركية فى مصر. وهذه الحيطة أمر لابد منه تجاه حكم مستبد متربص بالناس، ولن يتوانى عن البطش بالأخوة دعاة الاستقلال والفتك بهم عن آخرهم إذا استطاع أن يكشفهم ولقد استطاع الذين هاجروا مصر من هؤلاء الأخوة مع الجيش الفرنسى أن يتحدوا طغيان الترك، ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للأخوة الذين بقوا فى مصر، فهؤلاء يعيشون تحت السيف والعصا، ولا يملكون إلا إخفاء حقيقتهم والظهور بمظهر عبيد السلطان المخلصين.

٨ـ إن المصريين كافة، والوفد المصرى لدى الدول الأوروبية بوجه خاص، سيبذلون كل ما فى وسعهم من جهد ليحرروا أنفسهم

وفضلاً عن ذلك، فقد تقدم عمران الإسكندرية ميناء القطر الأول، بسبب نشاط التجارة وانشاء شركات الملاحة التجارية. فقد أنشئت عام ١٨٥٤ شركة للملاحة النيلية لنقل المسافرين والمتاجر والحاصلات على البواخر فى النيل بدلاً من المراكب الشراعية اقتصاداً للوقت وتسهيا للمواصلات. وكانت هذه الشركة أجنبية تعهدت فى نظير الامتياز المعطى لها أن تقوم ببعض الإصلاحات فى ترعة المحمودية. وفى عام ١٨٥٧ أسست شركة أخرى للملاحة البحرية عرفت باسم «الشركة المجيدية» لحمل المتاجر والمسافرين والحجاج فى البحر الأحمر وفى البحر المتوسط. وكان يقوم بادراة هذه الشركة الأخيرة خليط من الوطنيين والأجانب.

وقد أتخذ سعيد من «عطفه» على الفلاحين سببًا لتقليل سلطة المديرين ومشايخ البلد فى مبدأ الأمر، ثم لإلغاء وظائف المديرين فى النهاية فصارت الحكومة المركزية ـ ومقرها فى القاهرة ـ هى المشرفة على دقائق الإدارة فى الأقاليم والبلاد النائية. وكان يعاون الوالى فى مهامه التشريعية «المجلس الخصوصى»، وهو المجلس الحكومى الذى أوجده محمد على ثم أعيد تأليفه بعد ذلك فى عهد عباس الأول فى عام ١٨٤٩.

وكان سعيد هو صاحب السلطة العليا القضائية، بالرغم من وجود «مجلس الأحكام» ومهمته الفصل نهائيًا فى القضايا المستأنفة إليه، وبالرغم كذلك من وجود «مجالس الأقاليم» ومهمتها النظر فى قضايا المديريات المختلفة، وذلك لأن الوالى كان من وقت إلى آخر يلغى هذه

بطريقة مامن النير الذى يشقل كاهل بلادهم التعسة. ولكن إذا خاب سعيهم وجاءت اتفاقيات الصلح العام بعكس ما يرغبون، وشاء القدر أن يعودالترك إلى امتلاك هذه الأقاليم الجميلة الشهيرة وتعريضها بذلك لتجدد العدوان عليها، فأقل ما يلتمسه المهاجرون المصريون من الدول المتعاقدة أن تكفل لهم من الضمانات ما يدرأ عنهم شر انتقام الترك إذا ما عادوا لوطنهم.

٩ـ بالرغم من أن الوفد المصرى لا يعمل إلا من أجل تحقيق مشروع سياسى فيه نفع لجميع الحكومات بما في ذلك الحكومة التركية (وبالرغم مما يبدو من غرابة هذا القول فيمكننا البرهنة على صحته) فقد تعرض فيها من المحافظة على أسرار المفاوضات ولذلك فإننا نرفق بهذا «شفرة» يمكن استعمالها في مراسلاتنا إذا اقتضى الأمر ذلك.

١٠ـ يرى الوفد المصرى حرصا منه على نجاح المفاوضات المزمعة ضرورة كتمان أمر ما فاتحناكم فيه من مقدمات لهاء وكذلك ما يمكن أن تبلغوه لفخامة اللورد، عن فرنسا وعن أى طرف يستطيع عرقلتها إن خطة الوفد أن يعمل في أوروبا على أن تكون فرنسا هى التى تبدأ بعرض المقترحات الأولى على بريطانيا، تكون بريطانيا عندئذ قد اقتنعت بما في مشروع الاستقلال المقترح من مزايا فيؤيده، وبهذه الطريقة فان الوفد المصرى لن يتعرض لأن يرى الحكومة الإنجليزية ترفض المشروع بمجرد

المجالس أو يعيد تشكيلها حسب مشيئته ورغباته. ولعل أهم ما حدث في أيام سعيد من ضروب الإصلاح القضائى، هو ما حصل عليه من الباب العالى من حق تعيين القضاة، بعد أن كان قاضى القضاة الذى يوليه السلطان دائمًا هو الذى يعين بقية القضاة في البلاد، فاستقام بهذا الإصلاح سير العدالة بعض الشيء وقلت أسباب الرشوة، ومن أعمال التنظيم التى ابتدعها سعيد هو ما فعله في فبراير عام ١٨٥٧ حيث نظم الدواوين وأنشأ النظارات الجديدة، فصارت هناك أربع نظارات للمالية والحربية والخارجية والداخلية. وكان للنظارة الأخيرة الحق في الإشراف المباشر على المأمورين في الأقسام وعلى مشايخ البلد في القرى، فتوطدت سلطة الحكومة المركزية.

ولعل أهم ما قام سعيد على مستوى العلاقات بين الدولة والشعب هو الغاء الجزية عن المصريين القبط.

غير أن تجمع السلطة بالشكل المتقدم في شخص فرد واحد، كان يستلزم بذل الجهود الجسيمة للاضطلاع بأعباء الحكومة على خير وجه، ثم المران والخبرة الكافية حتى لا يساء استعمالها. ولكن سعيد ابالرغم من رغبته في إتمام العمل الذى بدأه والده محمد على، كان لا يتمتع بصفات الجلد والمثابرة والحزم والعزم، ضعيفًا مترددًا، يصغى لا طراء الأجانب ومديح

علمها به بسبب العداء التقليدى بين الأمتين الإنجليزية والفرنسية، أو شكا منها في وجود دسيسه ما من دسائس فرنسا.

١١ـ لكل تسهل مراسلتنا من فرنسا أو من غيرها يمكنك ياسيدى القبطان أن ترسل ما تريد إلى السنيـور الكونت انطون كاسيس (قسيس) المقيم في تريستا، وهو يقوم بتحويلها إلى حيث يقيم الوفد، على أن يوضح ذلك بوضع اسمى تحت اسمه على كل رسالة. أما الرسائل التى قد توجه إلينا من إنجلترا، فإن وصولنا إلى باريس سوف يشيع أمره فتتيسر عندئذ معرفة أين نقيم، وبهذا يمكن أن أتسلم رسائل حكومتكم بسهولة ولكن تلزم الحيطة التامة فيما يتصل بهذه النقطة الأخيرة حتى لا تتسرب أية شكوك إلى الحكومة الفرنسية.

ملحق (٣)

من [لطفى] نمر أفندى نيابة عن الوفد المصرى إلى القنصل الأول بونابرت.

إلى القنصل الأول للجمهورية الفرنسية من الوفد المصرى الذى يكن له أعظم التقدير.

الحجر الصحى بمارسيليا في أول فنديميير من السنة العاشرة لجمهورية (٢٣ سبتمبر ١٨٠١) ١٨ صفر ١٢١٦ [كذا في الأصل و٢٣ سبتمبر سنة ١٨٠١م توافق ١٥ جماد أول ١٢١٦].

في قديم الزمان، إبان تلك العصور الموغلة في القدم، عندما كانت فرنسا في حالة الفطرة تكسوها الثلوج والغابات، كانت

رجال حاشيته، ويميل لمعيشة الترف والبذخ، ولا يفقه غير القليل من القواعد والمبادىء الاقتصادية.

ومما يؤخذ على سعيد عدم اهتمامه بالتعليم وتنوير أذهان أبناء الشعب، وكان السبب في ذلك خوفه من وجود طبقة مثقفة كبيرة بين أفراد الشعب قد تنبه الأذهان إلى ضرورة إصلاح الحكومة ووسائل الحكم السائدة. ولذلك بدأ سعيد حكمه بإلغاء ديوان المدارس، كما ألغى الكثير من المدارس القائمة، واستعاض عنها بمدرسة حربية بالقلعة جعل نظارتها لرفاعة رافع الطهطاوى الذى استدعاه من الخرطوم، ومدرسة للمهندس خانة بالقلعة السعيدية التى أنشأها بالقناطر الخيرية. واضطربت حال الدارسة في مدرسة الطب بالقصر العينى، هذا بينما قلل سعيد من إرسال البعثات العلمية إلى الخارج. وفي عام ١٨٥٥ أغلق سعيد «المفروزة»، وهي المدرسة التى أنشأها سلفه، فكان عهده من هذه الناحية عهد جمود، شابه في ركوده وجموده عهد عباس الأول ذاته.

ورغم عدم اهتمام سعيد بالتعليم وتنوير أذهان أبناء الشعب من المصريين، فقد حظيت في عهده المدارس التى أنشأتها الجاليات الأجنبية والإرساليات الكاثوليكية(١) ....

(١) ليست هذه الإرساليات فرنسية أو إيطالية فحسب، وإنما هيئات دينية عالمية تقدم معظمها البابا في روما. ونذكر من هذه الهيئات على سبيل المثال لا الحصر: الفرنسسكان والفرير والراعى الصالح والقلب=

مصر متحضرة مزدهرة ينهل مشرعوا الإغريق من معين علمها ومعرفتها ثم دار الزمان دورته وشاء القدر أن يفد مصريو العصر الحاضر أحفاد رواد الحضارة في الماضي إلى فرنسا وهي تنعم بحكمك الرشيد، ليتعرفوا على نظم أمة يحبونها وليقفوا على ما استحدثته من وسائل لم تسبقها إليها أمة أخرى، مكنتها ـ وهي الجمهورية الناشئة ـ من المحافظة على مكاسبها الحربية بما سنته من نظم سياسية جديدة... وكما أن سولون (Solon) عند عودته لبلاده من مصر شرع للإغريق ما اقتبسه من النظم المصرية، فإن الوفد المصرى الذى فوضه المصريون الباقون على ولائهم لك سيشرع لمصر ما ترضاه لها من نظم عندما يعود إليها من فرنسا.

إن هذا سوف يحدث يافخامة القنصل الأول إذا تفضلت ـ من أجل مجدك ومن أجل المصلحة السياسية للجمهورية الفرنسية فمددت يد المساعدة للمصريين التعساء الذين وضعت عنهم من قبل أغلالهم التي عادوا ينوءون بها من جديد. وتكرمت فأحسنت استقبال وكلائهم في باريس إننا نأمل أن يكون استقبالنا في العاصمة الفرنسية بمثابة اجتماع شرقي يجدد لك ذكرى الفتح العظيم الذى افاء الله به عليك ثم ضاع منك ولابد أنك ـ يا سيدى ـ القنصل الأول ـ شديد الإحساس بألم مافقدت، ولكنك إذا عملت فى معاهدات الصلح على أن تكون مصر مستقلة فسوف

والبروتستنتية[١] في مصر بكل رعاية وعناية وتشجيع. وكانت هذه الإرساليات تهتم بالدعوة إلى الدين المسيحي وتحويل الأقباط الأرثوذكس إلى الكاثوليكية أو البروتستنتيه.

واتبعت في ذلك طرقًا متعددة ـ منها الدعوة الدينية في كنائسها، والتمريض وعلاج المرضى، والتعليم. وكان معظم رجال التعليم من الأجانب يعملون فى مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية. وقد نحت كل مدرسة من مدارس الجاليات الأجنبية منحى قوميًا، كما عنيت أغلبها بتعليم اللغة الفرنسية، وهي لغة الدبلوماسية وقتذاك. وتغلبت الصفة الدينية على بعض مدارس الجاليات الأجنبية، وهي المدارس التى أنشأها وقام بالتعليم فيها بعض رجال الدين

= المقدس وغيرها. وقد امتد نشاط الهيئات والإرساليات الكاثوليكية إلى مصر منذ القرن الثالث عشر، حين وفد الفرنسسكان إلى البلاد. غير أنه بدأ وفود الإرساليات الأجنبية إلى مصر بشكل منتظم وعلى نطاق واسع عقب خروج الحملة الفرنسية من مصر. وقد افتتحت أول مدرسة أجنبية كاثوليكية للبنات بالقاهرة، وهي مدرسة الراعي الصالح، في ٦ يناير عام ١٨٤٦.

(١) كانت الإرساليات البروتستنتية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية وبروسيا وبريطانيا وقد بدأت الإرسالية الأمريكية تعمل بجد فى مصر منذ عام ١٨٥٥ حينما أنشأت أول مدرسة للبنين بالقاهرة، ثم أنشأت مدرسة أخرى للبنات عام ١٨٦٠. أما بالإسكندرية فقد أنشأت مدرسة للبنين فى عام ١٨٥٦ ومدرسة أخرى للبنات. ولم يلبث أن اتجه نشاط الإرسالية نحو أسيوط، فأنشأت هناك مكتبة لبيع الإنجيل والكتب الدينية، كما أنشأت أول مدرسة بأسيوط في عام ١٨٦٥، ثم انتشرت مدارس الإرسالية فى القرى والصعيد بشكل كبير. وقد نجحت تلك الإرسالية في تحويل بعض الأقباط الأرثوذكس إلى البروتستنتية.

تعوض خسارتك فيهامائة مرة إن هذه هى أمانينا التى أخذنا على أنفسنا عهدا بالسعى إلى تحقيقها.

عن الوفد المصرى وكيله نمر أفندى

حاشية: أغا الانكشارية [عبد العال الانكشارية] وعضو الوفد الذى سبق أن عرفه فخامة القنصل الأول فى القاهرة يرجونى أن أذكرك بأنه لن ينسى ماغمرته به من عطف حينذاك.

ملحق (٤)

من نمر افندى إلى وزير الخارجية الفرنسية (تاليران)

(تاريخ الملحق السابق نفسه)

سيهبط إلى موانىء الجمهورية الفرنسية عدد كبير من المهاجرين الشرقين الذين غادروا بلادهم مع قوات جيش الشرق التى تم جلاؤها عن مصر والوفد المصرى، بالرغم من أنه فقد رئيسه الجنرال يعقوب الذى قضى نحبه فى أثناء السفر، يعلن كل ما يشعر به من ولاء وتقدير للجمهورية الفرنسية، ويرى من الضرورى أن يلجأ إليك باسعادة الوزير لتتفضل وتضعه هو وأولئك المهاجرين تحت رعايتك وتشملهم بكرمك وعانيتك.

لقد كان لويس الرابع عشر يعمل فى الظاهر على ضم كنيسة إثيوبيا إلى الكنيسة الرومانية (الكاثولكية) ولكنه كان يسعى فى الحقيقة لمد نفوذة السياسى نحو أقاليم وسط أفريقيا الجذابة الغامضة، ومن ثم بذل عدة جهود لم يقدر لها النجاح لكى يتعلم فى فرنسا عدد من شباب القبط المصريين، لأن بطريك الأقباط هو نفسه رأس الكنيسة

من كل جالية، فى حين تغلبت على البعض الآخر الصفة العلمانية، وهى المدارس التى أنشأها وقام بالتعليم فيها أفراد أو جمعيات من كل جالية. وقد أحجم المصريون فى أول الأمر عن دخول مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية.

ومع ذلك، فقد شجع سعيد ـ وإسماعيل من بعده ـ قيام هذه الإرساليات والجاليات الأجنبية بإنشاء المدارس، وقاما بمنحها الأموال والهبات والأراضى الكثيرة، بهدف خطب ود الدول الأجنبية واستجلاب رضاها وعطفها عليهما. ومما يذكر أن سعيد قد منح مدرسة الراهبات اليسوعية» مقادير من القمح قدرها ٦٥ أرد باسنويًا، كما منح فى أواخر عام ١٨٦١ الإرسالية الأمريكية بناء من أبنية الحكومة فى الموسكى بالقاهرة، يطل على ميدان الأزبكية، ويتكون من ٢٥ حجرة واسعة على الأقل، وتبلغ قيمته زهاء ٥٠,٠٠٠ دولار.

على أن إهمال سعيد لتعليم أبناء الشعب، يقابله من ناحية أخرى عنايته بالجيش، بسبب الخوف الذى ظل مستوليًا عليه من انقلاب الباب العالى والدول الأوروبية ضده وضياع حق الوراثة من أسرته. ومن هنا فقد وجه سعيد عنايته إلى الجند، فكان الجيش لذلك ـ وبالرغم من تقلبات سعيد العديدة ـ شغله الشاغل، حيث راح يقضى بين الجند معظم وقته، متنقلاً معهم من جهة إلى أخرى، وكون منهم فرقًا خاصة دعاها «الفرق السعيدية»، وصار ينتقى لأفرادها اللباس الفاخر والغذاء الطيب، ويعنى براحتهم ويشرف بنفسه على تدريبهم فى الصحراء وفى

الإثيوبية وإذ كان الملك قد أخفق في مسعاه، فإن الجمهورية الفرنسية اليوم في ظل حكم القنصل الأول استطاعت أن تحقق ما عجزت عن تحقيقه الملكية الاستبدادية.

وان الوفد المصري الذي ينوب عن الأمة المصرية ليجسد وحده كل ما يختلج في نفوس الذين أنابوه عنهم من شعور بالمصلحة المشتركة، وما يحتشد في قلوبهم من أمان وما يملكون من فطنة وما يتمتعون به من نفوذ وثروة. وهو ما يعبر عما أجمعوا عليه مما يتمثل في رغبتين: الأولى هي القضاء على القوة الغشوم التي عادت تستبد بهم من جديد، والثانية هي وضع ثقتهم في فرانسا ليقينهم أن مصلحة الجمهورية الفرنسية ذاتها تقتضي ألا تخيب أملهم وبناء على ذلك فنحن نقدم إلى سعادة الوزير باقتراح: لقد تكبدت فرنسا في الشرق خسارة جسيمة، فلم لا تتخذ من هذا الوفد وسيلة لتعويض ما خسرته؟ إنك إذا تفضلت فدعوت الوفد إلى لقائك في باريس قبل توقيع الاتفاق التمهيدي مع بريطانيا، فإننا نستطيع أن نؤكد لك أن فرنسا سوف تحتفظ بنفوذها السياسي في الشرق وتحميه مما قد يفقدها إياه زمنا طويلا نتيجة للجلاء عن مصر وما تطور إليه أمرها الآن، ونتيجة للجلاء لمؤامرات الدول التي تخشى بحق زيادة نفوذ فرنسا بل نستطيع أكثر من ذلك أن نتأكد ان فرنسا - اذا أرادت - يمكنها عن طريق الأمة المصرية التي ستكون موالية لها مد نفوذها نحو أواسط افريقيا وهكذا يتحول تركم مصر

الدلتا، حيث بنى القلعة السعيدية في القناطر الخيرية لصد هجمات المغيرين على القاهرة، وكل ذلك استعداداً للدفاع عن البلاد وقت الحاجة.

ونتج عن هذه العناية بالجيش أن تحسنت أحواله في عهد سعيد، وترقى كثير من الضباط المصريين إلى المراكز العالية بعد أن كانت منحصرة في الأتراك والجراكسة[1]. وفضلاً عن ذلك، فقد عمم سعيد الخدمة العسكرية، فجعلها إجبارية وقصر مدتها، فارتفع شأنها، وأقبل المصريون لذلك ينخرطون في سلك الجندية عن طيب خاطر. وأظهر الجنود المصريون البسالة والأقدام وضروب التضحية في كافة المعارك التي اشتركوا فيها في البلقان والقرم والمكسيك.

وبقدر اهتمام سعيد بالجندية، كانت رغبته في إصلاح أحوال البحرية المصرية، ولكنه ما بدأ في تجديد بقايا الأسطول العائد إلى مصر بعد حرب القرم حتى تدخل الإنجليز لدى الباب العالي، كي يمنع الوالي من إنشاء سفن جديدة أو ترميم السفن القديمة. ولما كان الباب العالي ذاته يخشى من إزدياد قوة سعيد، فقد استمع حينئذ إلى سعايات الإنجليز ودسائسهم. ولذا اضطر سعيد إلى الاذعان لمشيئة السلطان، وأهمل من ثم أمر الأسطول والبحرية. كذلك

(١) يعزى اهتمام سعيد بفتح مجال الترقي واسعا أمام الضباط المصريين إلى رغبته في التخلص من سيطرة النفوذ التركي والجركسي على الجيش. ويقول أحمد عرابي في مذكراته إن سعيد «كان محبا لتقدم المصريين» أي لترقيتهم في الجيش.

للإنجليز من نكبة إلى سبب لمجد القنصل الأول ومصدر رفاهية للأقاليم الفرنسية في الجنوب.

ولا يرى الوفد المصرى الوقت الحالى داعيا للإطالة فهو يستطيع فى جلسة واحدة فى باريس أن يوضح مقاصده بما لا يستطيع فى عشرين مذكرة مكتوبة ونحن المصريون نقدر فى الحديث على التعبير عما نريد، وإن كنا فى الكتابة قد لا نستطيع أن نبلغ الغاية فى يسر. وبالإضافة إلى هذا فنحن مدركون لما تفرضه علينا كثرة مشاغلك السياسية من ضرورة الإيجاز فى الرسائل إننا نرجو التفضل بالرد على كتابنا هذا، وأن تسمح لنا إذا تكرمت باستقبالنا فى باريس وأن نقابلك بزينا الشرقى، فالمسلمون منا بالذات ليس من اليسير عليهم تغيير زيهم، ثم إن هذه الأزياء الشرقية قد تذكر فخامة القنصل الأول بفتوحه السابقة وترضى حب الاستطلاع لدى من لم يتبعوه للشرق.

إن الوفد المصرى يعلم تماماً أن وقت القنصل الأول، الذى يدير بنفسه شئون الحكم حتى فى أدق جزئياتها وتنعم الدولة برعايته، أثمن من أن ينفقه فى التندر بقراءة مايرد إليه من الرسائل الخاصة ولكننا نرجوه أن يقدر أن وفدنا ينفرد بطبيعة خاصة، وأنه يصل إلى فرنسا فى ظروف معينة، وأن كتابنا له المرفق بهذا (يقصد بهذا الكتاب الملحق رقم (٣)) له أهمية، فليتفضل بتسلمه وينعم النظر فيه بحكمته العميقة.

ضاق سعيد ذرعًا بالجيش فى عام ١٨٦١، فأقدم على تسريحه وصرف الجند إلى بلادهم[١]، مكتفيًا بقوة رمزية من ٢٥٠٠ جندى.

تغلغل النفوذ الأجنبى والقنصلى:

اشتهر عن سعيد حبه للأجانب وتساهله معهم وتشجيعه لهم على النزوح إلى مصر، لاستخدام أموالهم الوفيرة فى استثمار مواردها. ولذلك فتح باب الهجرة إلى مصر على مصراعية، ووفد إلى البلاد سيل عظيم من الأجانب الذين رأوا فيها ميدانًا واسعًا للاستغلال. وقد استرعى تدفق الأجانب على البلاد ونشاطهم غير المشروع انتباه القنصل الفرنسى ساباتيه Sabatier الذى كتب فى ٢ أكتوبر عام ١٨٥٤ ـ أى بعد مضى حوالى ثلاثة شهور فحسب من بداية حكم سعيد ـ يقول: «لقد تدفق على البلاد

(١) يفسر أحمد عرابى أسباب تسريح الجيش فى أواخر عهد سعيد بأن الوالى «رأى أن الحكومة مديونة لمعامل ألمانيا وفرنسا بنحو ثلاثة ملايين من الجنيهات ثمن بناء حوض للسفن بالسويس ومدافع كروب من ألمانيا وملبوسات ومهمات حربية وأسلحة جديدة من فرنسا. فاستعظم (الوالى) هذا الدين وأمر بصرف عساكر الجيش إلى بلادهم وبيع ما فى الخزائن الأميرية من الأمتعة الثمينة، وبيع جميع المعامل والورش القديمة الكائنة بالعاصمة والمحافظات والمديريات... وأمر باعطاء من يرغب فى الخروج من خدمة الحكومة أرضا معاشا له ولأولاده من بعده، وباحالة الضباط إلى المديريات والمحافظات مستوديعين بنصف مرتباتهم».

[بطرس البطرك التاسع بعد المايه]

[١٨٠٩/١٨٥٢م]

انبا بطرس البطرك وهو التاسع من بعد الماية من عدد البطاركة قد اختير هذا الأب للبطريركية بعد وفاة الأب مرقس [يوانس] سلفه وكرس سنة ١٥٢٦ للشهداء الموافقه سنة ١٨١٢ [قبطية/ اثيوبية] ومن امره أنه كان أحد رهبان [دير] القديس انطونيوس فاختير أن يكون مطرانا على

من جميع أنحاء أوروبا، بمجرد ذيوع الخبر عن وفاة عباس باشا ـ جمهور كبير انقض على مصر كما لو كانت هذه كاليفورنيا جديدة».

وعلى هذا النحو عاد الفرنسيون واليونانيون إلى مصر فى عهد سعيد، وانتشر اليونانيون خصوصًا فى القرى يقدمون القروض والسلفيات بالربا الفاحش. وعلاوة على ذلك، فقد وفد إلى مصر فى هذا العهد لاجئون من البلاد التى اندلعت فيها الثورات حينذاك مثل الأرمن وشرق أوروبا وغرب آسيا. وجدير بالذكر أن غالبية الأجانب الذين وفدوا إلى مصر فى هذا العهد لم يكونوا من خيار القوم، بل كانوا من المغامرين والأفاقين الذين دأبوا على تقديم المشروعات الخيالية والخطط الجنونية إلى سعيد. ولم تكن هذه المشروعات المزعومة إلا وسيلة للتحايل على الحكومة ومطالبتها بتعويضات مالية طائلة، بدعوى أن الحكومة بعد قبولها هذه المشروعات قد تعمدت تعطيلها أو أخطأت فى تنفيذها، إلى غير ذلك من الدعاوى والتلفيقات التى كان يساعد هؤلاء المغامرين عليها قناصل دولهم، الذين كانوا يتاجرون لحسابهم الخاص[1] ويحصلون على نصيب من التعويضات، والذين كانت تحركهم أطماعهم الشخصية لاستغلال مراكزهم وملء جيوبهم، مستندين فى ذلك كله على «الحقوق» الواسعة التى كانوا يتمتعون بها فى أنحاء الامبراطورية العثمانية بفضل «الامتيازات الأجنبية» العديدة.

(١) كان نظام التمثيل القنصلى وقتئذ لا يمنع القناصل من مزاولة التجارة.

الحبشة فتأجلت رسامته بتدبير من الله ثم كرس مطرانا عاما للكرازة المرقسية واستمر [في] البطريركخانة إلى [أن] توفي سلفه فانتخبه العموم أن يكون بطريركا خليفة له ورسم بعد نياحة سلفه بثلاثة أيام. ومن أوصافه الحميدة أنه كان محبا للدرس في الكتب الالهيه ومواظبا على تعليم الشعب غير محب الطمع حليما وضيعا متواضعا حكيما ذا فطنة عظيمة وذكاء فائق وسياسة لرعاية الشعب سامية. وقد ألف كتابا احتج به عن تعليم

والحق أنه لم يكن هناك مكان في الامبراطورية العثمانية أسيء فيه استعمال الامتيازات الأجنبية مثل مصر، فإلى جانب الامتيازات العادية التي يتمتع بها الغربي أو الأوروبي بفضل القوة العسكرية لدولته، كان هنالك الضعف السياسي الذى لحق بنظام الحكم في مصر، كنتيجة للتسوية التي وضعتها الدول للمسألة المصرية في عام ١٨٤٠ ـ ١٨٤١، وهي التسوية التي اتسمت بالشذوذ ووضعت مصر تحت الاشراف أو الوصاية الأوروبية، تلك الوصاية التي جعلت حكام مصر من أسرة محمد علي حريصين على إرضاء الأوروبيين وبالتالي معرضين لضغطهم.

وبمجرد أن أدرك القناصل أن الوالي غير قادر على مقاومة التهديد بالقوة وأن مجرد انزال العلم القنصلي، كان كافيًا لأن يجثو على ركبتيه. أصبحت أبواب الفساد مفتوحة على مصراعيها. ووجد الوالي نفسه مضطراً حيال تغلغل النفوذ القنصلي في عهده إلى عقد الصفقات المجحفة مع الأفراد والشركات الأجنبية للقيام بالأعمال العامة، فانتشر في عهده الاستغلال الأجنبي بانتشار الشركات الأجنبية، واضطر سعيد في كثير من الأحايين بتأثير ضغط القناصل[1] إلى دفع التعويضات الباهظة عن أعطال موهومة أو خسائر متعمدة للأفراد والشركات الأجنبية معاً.

(١) كان من بين ذوى السمعة السيئة في هذا الميدان القنصل الأمريكي ادوين دى ليون الذى خرج بمغانم=

الكنيسة. وفي مدته فتح محمد علي باشا(*) السودان فعاد من أهله كثيرون إلى الدين المسيحي فرسم لهم اسقفين على التعاقب ورسم من الاساقفه نحو ٢٣ اسقفا. ومما يستحق الذكر العجائب التي حدثت على يديه وفي زمانه ومنها أن ابنة محمد علي باشا زهري(*) باشا زوجة احمد بك الدفتردار كان اعتراها روح نجس فعاني الأطباء أتعابا شاقة في معالجتها فلم يستطيعوا أن يشفوها إذ لم يكن ذلك مرضا طبيعيا وكان صيت

(*) محمد علي وفتح السودان، انظر الجبرتي جـ٥ ص١٤٥٣ إلى ص١٤٨٩ وما بعدها.

(*) معجزته مع زهري ابنه محمد علي. تذكر صوفيا لين بول في كتابها حريم محمد علي باشا أن اسمها نظله. وكانت تدعى بالأبنة الكبرى للباشا انظر ص

وهكذا أصبحت مصر ميدانا للنهب والسلب، فلم يكن هناك شيء مستحيل لا يصلح كعذر للاغارة على الخزانة المصرية. فإذا سرق أجنبي بسبب اهماله هو، فإن الحكومة هي المخطئة بسبب عجزها عن المحافظة على النظام والأمن، ثم يرفع قضية[1] ضد الحكومة يطالبها بالتعويض. وإذا أبحر شخص بقاربه وتسبب باهماله في جنوحه، فإن الحكومة هي المخطئة لأنها تركت رمالاً على الشاطئ في تلك الجهة، ثم يرفع قضية ضد الحكومة يطالبها بالتعويض. ومن أشهر القضايا في هذه العهد قضية كستلاني Castellani النمساوي الجنسية. وتتلخص هذه القضية في أنه طالب وحصل من الحكومة المصرية على تعويض قدره ٧٠٠,٠٠٠ فرنك، على أساس أن ثمانية وعشرين صندوقا من شرانق الحرير كان قد أحضرها من الصين لحساب بعض المصانع الإيطالية والفرنسية، فتلفت بسبب تعرضها للشمس أثناء نقلها. عبر الأراضي المصرية إلى أوروبا. وقد أيد هذه الدعوى القنصل النمساوي شراينر Schriener .

وكان سعيد يواسي نفسه بالضحك حتى لا يبكي. في إحدى المناسبات قطع حديثه مع

=طائلة، والقنصل البلجيكي واتحاد الهانسا «زيزينيا» Zizinia وقنصل اليونان باستريه Pastre والقنصل الفرنسي ساباتيه والقنصل النمساوي شراينر.

(١) كان يتولى نظر هذه القضايا المحاكم القنصلية، التي اتبعت خطة لا تحيد عنها هي الحكم دائمًا لمصلحة رعاياها المتخاصمين مع الحكومة، والفائدة للقناصل أنفسهم.

السـرابمون اسـقف المنوفيـة بما أعطى من قـوة اخراج الأرواح الشريرة مالئا القطر المصرى فذكر لمحمد على باشا عن امكان ائمة النصارى في شفاء ابنتـه مـا جـعله يدعـو الاب بطرس البطريرك إلى مباشرة، ذلك فالاب إذ كان يعلم أن ابنته معتراة من روح نجس استدعى الاب سـرابمون وأمـره أن يتوجه إلى السراى حيث سكن زهرى باشا، فلبى دعوته وتوجه اليها، وكانت السراى غاصة بالجنود والجماهير رجالا ونساء فلما ابتداء أن يصلى على

١٨٢ وما بعدها ترجمة: د. عزه كراره
نشـر: سطور. القـاهرة ١٩٩٩. كذلك يذكرها الجبرتي في جـ٥ ص١٠٥٣، ١١٠٨، ١١١٠، ولكنه لا يذكر اسمها، وان كان يذكر زوجها باسم محمد بك الدفتردار..

أحد رجال الأعمال الأوروبيين لكي يأمر خادمه باغلاق النافذة وقال: «إذا أصيب هذا السيد بالبرد فسوف يكلفني ذلك عشرة آلاف جنيه انجليزى».

ولا ريب أن سعيد كان يشعر بخطورة هذه الحال العصيبة، وكثيراً ما كان يلجأ إلى الباب العالي لانتشاله من مخالب التدخل القنصلي واستغلال الدول، ولكن سعيد - كما قدمنا - كان ضعيفًا لا قبل له على الجلد والمثابرة، مما جعله يفضل الخلاص من متابعة المباشرة بدفع التعويضات المطلوبة، فكان هذا التصرف من الأسباب التي ساعدت على ازدياد ضغط القناصل ومطالبة رعاياهم بالأموال الطائلة في مدة حكمه. ولذلك كان التدخل القنصلي في عهد من العوامل التي ساعدت على ارتباك مالية الدولة ومهدت الطريق للأزمة المالية العصيبة خلال حكم إسماعيل.

الأزمة المالية:

ولقد كان اخفاق سعيد في مقاومة أصحاب الإدعاءات في التعويضات الجسيمة على الحكومة المصرية، من الأجانب الجشعين، الذين لقوا مساندة وتأييداً من جانب قناصل دولهم، أحد العوامل التي أدت إلى استحكام الأزمة المالية، وهي التي كانت قد بدأت تتجمع أسبابها من مدة سابقة.

الاميرة تحرك الشيطان فيها والقاها صرعى الارض فازبدت وشرعت تصرخ باصوات ارتجت لها السراى فارتعب الاب من ذلك وخاف من سوء العاقبة وصار يستغيث بقوة المسيح صارخا بصوت محزن زارفا العبرات قائلا: (عظيمة خطيتك يا صليب) يا يسوع مجد يمينك وانصر كنيستك. حينئذ اكمل الصلاة ورسم علامة الصليب على ماء وضرب به وجه الاميرة فصرخ الشيطان بصوت مزعج وخرج منها فعند ذلك قامت الاميرة



* قوات مصرية تتقدم للسودان عن طريق النيل.

إذ أنه لما كانت تنقص سعيد الخبرة والدراية المالية اللازمة، ويميل إلى البذخ والاسراف وشراء الأراضى الواسعة والقصور، وينفق عن سعة ومن غير ضابط[1]، فقد تحملت الدولة المبالغ الطائلة بسبب حفلاته العديدة ورحلاته وخصوصاً رحلته المشهورة إلى السودان، كما بذل الأموال الكثيرة لمساعدة صديقه فردنند دى لسبس Ferdinand de Lesseps فى تنفيذ مشروع قناة السويس، مما سوف يأتى ذكره فى موضعه.

لذلك لجأ سعيد إلى وسائل متعددة لتفادى أزماته المالية المتتابعة، واضطر فى النهاية إلى إهمال مشروعاته الإصلاحية. فقد استعان على سداد نفقاته المتزايدة تباعاً بفرض الضرائب الباهظة على الأهالى حتى أنّت الطبقات العاملة من فداحتها، وتعطل النظام الجديد الذى وضع لتوزيع الضرائب وتحصيلها. وكان موظفوا الدولة المصريون ـ كبارهم وصغارهم على السواء، ومن عسكريين ومدنيين ـ هم أول من خبر محاولات سعيد لتوفير مصروفات الحكومة، لخلو خزانة الدولة وافلاسها، ولاقدام الوالى على قطع مرتباتهم وتأخيرها لمدد

(١) لم تكن عند سعيد أدنى فكرة عن قيمة النقود، فقد كلفه تزيين إحدى حجرات لاستقبال فى قصر عابدين عشرة ملايين فرنك. وفى إحدى المناسبات اشتكى أحد صانعه ويدعى برافاى من قلة تقدير شىء معين بالليرة الإيطالية، فما كان من سعيد إلا أن طلب منه أن يجعل المبلغ بالجنيه الإنجليزى وفى حين كان دائنون يقدمون القروض بأسعار خيالية كان هو يقرض بدون فائدة، وفى بعض الأحيان يرفض استرداد الدين نفسه.



* محمد على باشا

صحيحة وضربت الموسيقى فرحا فبشر محمد على بذلك وجاء إلى ابنته فوجدها متعافية فرغب أن يكافئ الاب سرابمون فصر صرة من النقود تبلغ أربعة آلاف جنيه وقدمها للاب فأبى أن يقبلها واعتذر إليه قائلا: ليس من شؤون وظيفتى أن أربح بمواهب الرب ما لا يحوجنى إليه فلباسى كما ترى فرجيه صوف احمر وطعامى الخبز وطبيخى العدس فعوض ذلك اسأل دولتكم أن تميلوا تعطفاتكم نحو أبناء الطائفة القبطية وتخدموا بنيها المرفوتين

تراوحت بين ١٢ و١٨ شهراً تارة وتخفيض هذه المرتبات تارة أخرى، كوسيلة ضرورية للاقتصاد فى النفقات العامة من جهة، ولسد مطالب الاجانب الجشعين والتزامات الشركات الاجنبية وخصوصاً شركة قناة السويس من جهة أخرى.

غير أن حاجة سعيد للمال كانت لا تزال شديدة، مما اضطره فى عام ١٨٥٨ أن يصدر سندات أو أذونات على الخزانة بلغت قيمتها قبل نهاية عام ١٨٥٩ حوالى مليونين من الجنيهات الإنجليزية، وبعد ستة شهور ٣,٥ مليون جنيه إنجليزى. وكانت هذه السندات عبارة عن ديون على الحكومة قصيرة الأجل، نصح بها فردنند دى لسبس تخلصاً من ضرورة الالتجاء إلى طلب موافقة الباب العالى التى كانت ضرورية فى حالة عقد القروض الطويلة الأجل وقد أعطت الحكومة هذه السندات لموظفيها خاصة، بدلاً من مرتباتهم. فأشتهرت لذلك باسم سندات الموظفين.

ولم يخفف إصدار هذه السندات من شدة الأزمة، بل على العكس من ذلك كان سببًا فى زيادتها. فقد انخفضت قيمة هذه السندات الحقيقية كثيراً عند التعامل بها فى السوق. إذا صارت الحكومة تدفع بها أثمان مشترياتها من التجار: بضائع ومؤن ومهمات عسكرية وعربات سكة حديد، مما ترتب عليه غمر السوق بهذه السندات واضطر حائزوها إلى بيعها فى مايو عام ١٨٦٠ بخصم ١٧٪ و ١٨٪ من قيمتها. ولما كانت خزانة الحكومة خاوية، فقد اضطر سعيد



* جندى مشاة من النظام الجديد

فأجابه إلى ذلك والح عليه أن يقبل تلك العطية فأخذ منها شيئا قليلا وفرقه اثناء مروره على العسكر. ومن ذلك أن النيل لم يف فى احدى السنين مقداره فخاف الناس من وطأة الغلاء ورزية الجوع واستغاثوا بالباشا طالبين إليه أن يأمر الرؤساء الروحانيين بأن يرفعوا الادعية والصلوات من أجل النيل ليبارك الله فى مائه وتروى الارض، ففعل واحتفل اولا المسلمون بالصلاة ثم اليهود ثم الروم السوريون ثم الافرنج فلم ينتقل النهر من مكانه ثم

أن يخفض نفقات السكك الحديدية، وأن يبيع بأسعار منخفضة بعض التحف التى دفع فيها أثمانا جنونية، وأن يفصل عدداً كبيراً من رجال الشرطة، ففصل من القاهرة وحدها ثلثى رجال الشرطة، مما أدى إلى زيادة السرقات.

ولكى يخرج سعيد من مأزقه، اضطر أن يولى وجهه شطر البيوت الاجنبية فى أوروبا للاستدانة، واستطاع ـ بتأييد الحكومة الفرنسية ـ أن يعقد قرضه الخارجى الأول فى ١٧ يوليه عام ١٨٦٠ مع بيت الكومبتوار دى اسكوروبت Comptoir d'Escoropte بباريس، وكانت قيمة القرض الأسمية ٢٨ مليون فرنك والحقيقة ٢١ مليون فرنك، وذلك فى مقابل سندات مالية بقدر قيمة القرض الاسمية يحتفظ بها الممولون الذين أقرضوا سعيد، على أن يستحق سدادها فى أقساط كل ثلاثة شهور ابتداء من ٣٠ سبتمبر ١٨٦١ لغاية ٣٠ يونيه ١٨٦٥. وعلى هذا النحو لم يصبح سعيد مديناً بمبلغ الثمانية وعشرين مليوناً فى مقابل الواحد وعشرين مليوناً من الفرنكات التى تسلمها فحسب، ولكنه تعهد بألا يصدر سندات قصيرة الأجل بدون إذن دائنيه الفرنسيين.

ومع ذلك، فإنه لم يلبث سعيد أن أصدر العدد الوفير من السندات. بدعوى تغطية الديون السابقة على القرض الفرنسى، وذلك رغم احتجاج الدائنين الفرنسيين. ولكن الخزانة ظلت فى حالة إفلاس متزايد واضطر الوالى أن يبيع خيوله وأن يفصل الموظفين بالجملة وأن يخفض عدد

طلبت الحكومـة من الاب بطرس ان يصنع نظيـر ماصنع باقي الطوائف فاستدعى لفيف الاكليروس وجماعة الاساقفة وخرج بهم إلى شاطئ النهر واحتفل بتقديم سر الافخارستيا ثم اتم ذلك وغسل أواني الخدمة وطرح ماءها مع قربانه من البركة في النهر فعجت للحال أمواجه واضطربت وفارت كدست [كوعاء] يغلي وفاضت فبادر تلاميذ البطريرك رافعين أدوات الاحتفال فلم يتموا ذلك

الجيش وأن يغرق السوق بأطنان الملابس والعتاد العسكرى. وفى الوقت نفسه، راح سعيد ينفق المال من غير حساب[1]، مما أدى إلى زيادة ديونه. وكان مما أغراه على عدم التبصر فى عواقب الأمور. عطف فرنسا واستعدادها لمساعدته وتشجيعه على الاستدانة الخارجية، بسبب ما كانت تبغيه من توطيد نفوذها السياسى فى البلاد.

وقبل نهاية عام ١٨٦١ كانت الخزانة المصرية قد بلغت نهاية المطاف، وأصبح لا مناص من عقد قرض خارجى جديد، وفى هذه المرة، وجه سعيد نظره شطر بيت فرولنج ـ جوش Fruling _ Goschn الإنجليزى الألمانى بلندن، وعقد معه فى ١٨ مارس عام ١٨٦٢ قرضاً[2] بلغت قيمته الأسمية ٣,٢٩٢,٨٠٠ جنيه انجليزى والحقيقية ٢,٥٠٠,٠٠٠ جنيه انجليزى، أى ٧٦٪ من قيمة القرض، وفائدة ٧٪ على قيمته الاسمية. وكانت ضمانة القرض دخل مديريات

(١) عقد سعيد اتفاقا ماليا مع فرد نند دى لسبس فى ٦ أغسطس ١٨٦٠ تعهد فيه بسداد ديونه لشركة قناة السويس ابتداء من عام ١٨٦٣، ودفع فى سبتمبر ١٨٦٠ تعويضاً لزيزينيا عن وعد كان محمد على قد وعده به (وهو وعد يعطيه حق نقل المتاجر فى منطقة الترانزيت إلى خليج السويس) ثم ألغاه، ثم دفع ٥٠٠,٠٠٠ فرنك لابن أخيه مصطفى باشا و ١,٢٥٠,٠٠٠ فرنك لاخته نازلى ثمن عمارة كبيرة.

(٢) صرح الباب العالى فى يناير ١٨٦٢ بعقد هذا القرض بسبب ضغط الممولين الانجليز والألمان عليه. وقد تكلف هذا القرض نفقات قدرها ٧٩٢,٨٠٠ جنيه انجليزى، أى بواقع ٢٤٪ من قيمته.

إلا وقد ادركتهم المياه فعظمت منزلة البطريرك وطائفته لدى الباشا وزاد فى اعتبارهم. ومن ذلك ما شاع على ألسنة العامة أن ابراهيم باشا عندما ملك البلاد الشامية وملك اورشليم دعا الأب بطرس ليباشر خدمة خروج النور من ضريح السيد المسيح نظير ما يفعل بطاركة الروم فى كل سنة فقبل عذره. وطلب اليه أن يكون مع بطريرك الروم وهو ثالثهم داخل القبر وكان الباشا مرتابا بحقيقة



* الاحتفال بوفاء النيل

- -

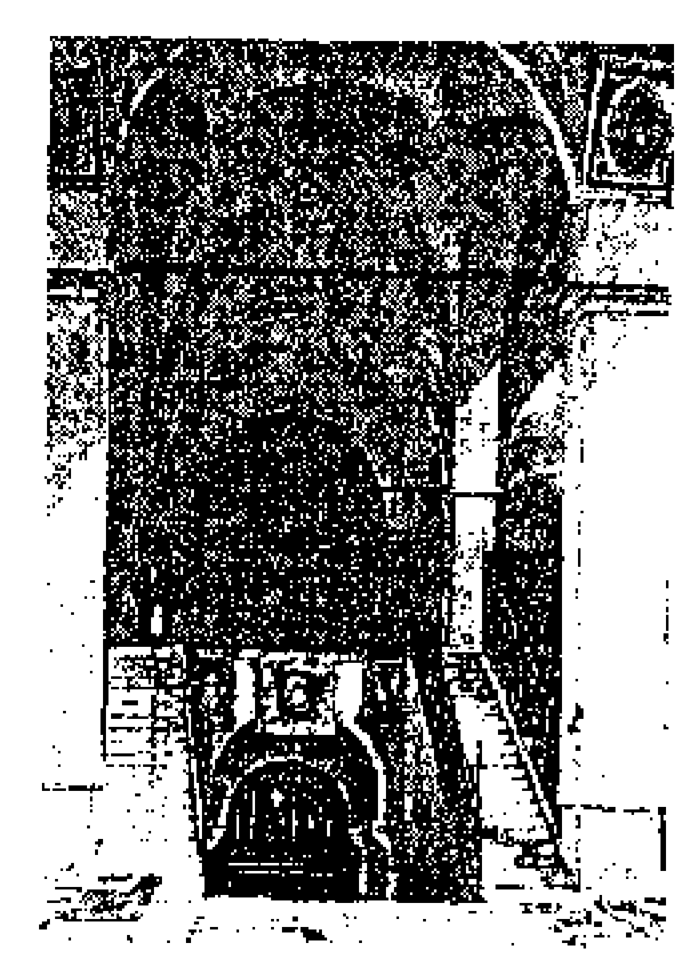
الوجه البحرى الخصيبة، ويصير سداده فى ٣٠ عاما على دفعتين فى كل عام، تبدأ فى أول سبتمبر ١٨٦٢ وتنتهى فى أول مارس ١٨٩٢.

وقبل وفاة سعيد بحوالى أسبوعين، بعث القنصل النمساوى شراينر فى ٥ يناير ١٨٦٣ إلى حكومته بتقرير مطول، كان مما تناوله فيه مسألة ديوان سعيد من سائدة وثابتة(١)، فقدرها بسبعة ملايين وأربعمائة ألف جنيه إنجليزى.

حكومة سعيد والشئون الخارجية:

واجهت سعيد نفس المصاعب التى اعترضت عباس الأول من قبل فى علاقاته مع تركيا ومع الدول الأوروبية، فإن مصر كانت لا تزال ضعيفة. فى حين كان القناصل يبذلون الجهود المتواصلة لاستغلال مرافقها الداخلية ولتواطيد نفوذهم فى البلاد. وزاد من مصاعب سعيد ازدياد نفوذ الإنجليز فى السنوات الأخيرة من حكم سلفه، ثم ما أقدمت عليه مصر من الاشتراك إلى جانب القوات العثمانية فى حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦)، وذلك ولا شك دفعاً

(١) الدين السائر Le Dette Flottante عبارة عن المبالغ المتبقية على الوالى والحكومة عند العجز عن دفع كافة النفقات المتفق عليها مع الشركات والأفراد المختلفين للقيام بالأعمال والمشروعات العامة. أما الدين الثابت La Dette Consolidée فهو عبارة عن القروض التى اقترضها الوالى من المصارف الأوروبية بضمان ثابت كدخل بعض المصالح الحكومية أو المديريات.



* كنيسة القيامة من الداخل

النور فخاف الاب بطرس من تأخير طلوع النور وسوء العاقبة وأخذ يستغيث بقدرة يسوع وكانت كنيسة القيامة قد غصت بالجماهير وتضايق الناس من الازدحام فأمر الباشا أن يخرج الفقراء إلى خارج القيامة حيث فسحة كبيرة ودخل فى القبر وصحبته بطريرك الروم وبطريرك الأقباط فلما صار الوقت انبثق النور من المقبرة بأمر ارتعب منه الباشا ووقع عليه ذهول واندهاش وصرخ مرددا هذه

لتعرض الباشوية المصرية لخطر الضياع عند انهيار الإمبراطورية العثمانية وتوزيع أملاكها بين الدول.

وعلى هذا النحو بدت عناصر الموقف السياسى فى مصر عند تولية سعيد فى عام ١٨٥٤ مشابهة لعناصر الموقف عند تولية عباس الأول فى عام ١٨٤٨ . فكان من المتوقع أن تعمل حكومة سعيد لتحقيق نفس الأغراض التى عملت حكومة عباس الأول لتحقيقها، من حيث تقوية مركز الباشوية عن نفس الطريقين المعهودين: تعديل نظام الوراثة بجعل الوراثة صلبية، وتوسيع نطاق الاستقلال الداخلى. وعلاوة على ذلك، فقد كان من المتوقع أن تسلك حكومة سعيد نفس المسلك الذى سلكه سلفه فى علاقاته مع تركيا ومع الدول الأوروبية، وذلك من جهة بأن يستمد تعاونها مع تركيا وإرسال النجدات إليها فى حربها ضدروسيا، فيظل بنيان الدولةالعثمانية متماسكاً ولا تضيع الباشوية المصرية عند تقسيم أملاك الرجل المريض بين الدول الأوروبية.

وعلى ذلك فبمجرد اعتلائه للولاية بادر سعيد بإرسال عشرة آلاف جندى ومعونة مالية كبيرة للباب العالى، واستمر الجيش المصرى يحارب فى القرم، وتمكن من الدفاع عن بعض المواقع هناك دفاعاً مجيداً فى عام ١٨٥٥، كما اشترك فى المعارك الدائرة فى البلقان.

غير أنه رغم النجدات التى أرسلتها مصر إلى تركيا، فأن خطة سعيد فى الاعتماد على

١٠٩: بطرس [١٨٠٩ / ١٨٥٢م.]

العبـاره (امـان بابا) وكـاد يسـقط على الارض فاحتضنه الاب بطرس إلى ان استفاق. أما الفقراء التعساء الذين خارج القيامة فصاروا اسعد حظا ممن كان داخلها فان احد اعمدة باب القيامة انشق وخرج لهم منه النور فتبركوا به. وقد سعى فى ايامه محمد على باشا بضم كنيسة مصر إلى كنيسة روميه(*) وذلك أن التنظيمات الجديدة التى صارت فى مصر كانت بواسطة رجال فرنسا

(*) محاولة ضم الكنيسه القبطية إلى كنيسة روما.

مؤازرة دولة أجنبية. جعل السلطان العثماني عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) يتمسك بسياسته نحو مصر، وهي السياسة التى استهدفت إرجاع مصر إلى مجرد إيالة عادية. ومن ثم فلم يمض سوى شهرين فقط على بداية حكم سعيد حتى بدأ الباب العالى يحاول فرض إشرافه على شئون مصر الداخلية، فأرسل «دفتر دارا» للإشراف على الأعمال فى مصر. والتجسس على الوالى فى الوقت نفسه. وهذا على ما يبدو هو الذى دفع سعيد للتفكير فى الوسائل التى تضمن له استتباب الأمر فى الولاية والتخلص من قيود الرقابة العثمانية وتدخل الباب العالى فى شئونها، وذلك إما بالاستقلال أو الانفصال تماماً عن تركيا، وإما بالتمتع بأوفى قسط من السلطة الداخلية، مع قدر كبير من الحرية فى علاقات مصر مع الدول الأجنبية، إذا كان الاستقلال والانفصال التام عن الدولة متعذراً.

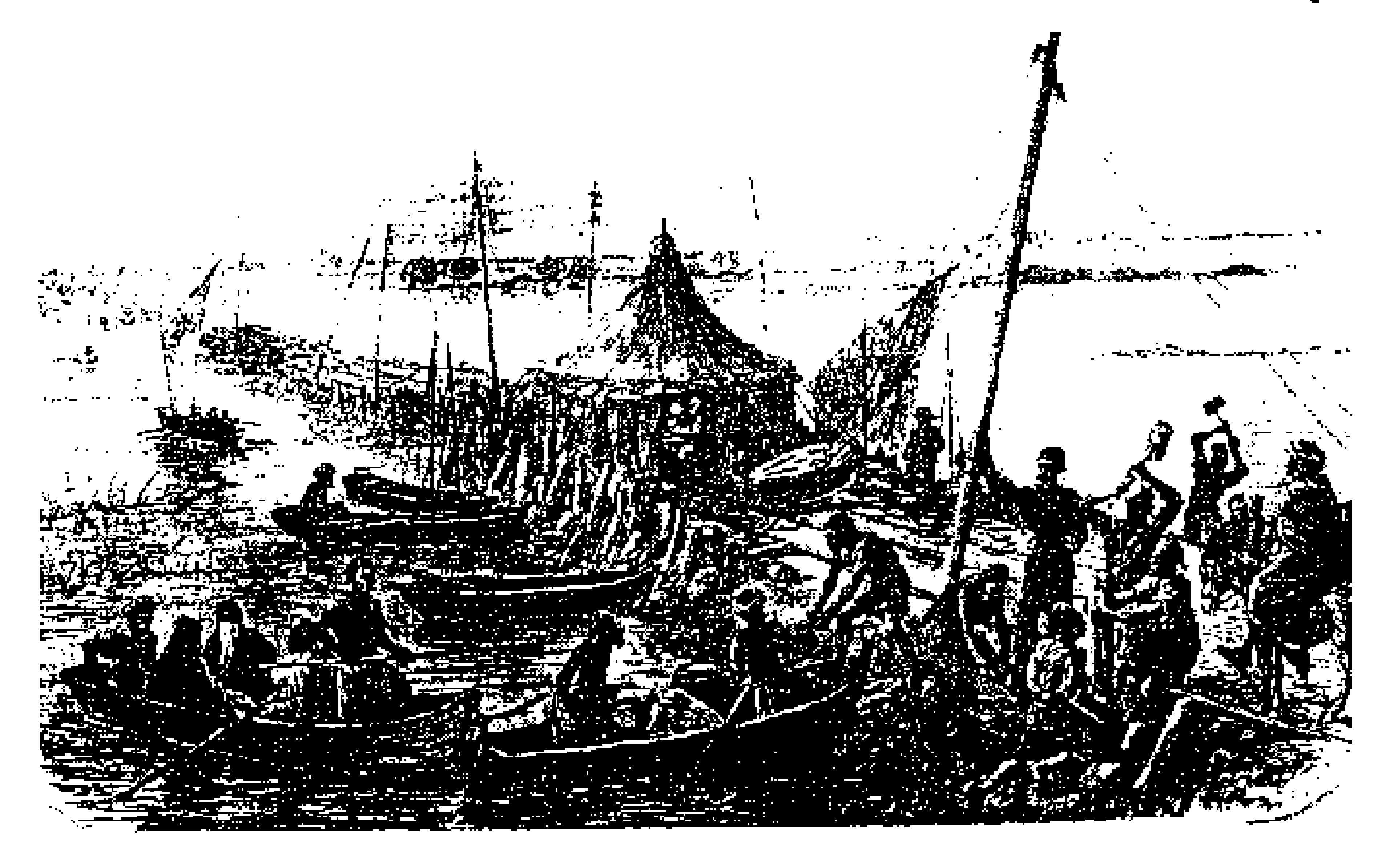
ولما كان من المتعذر فعلاً بحكم تسوية ١٨٤٠-١٨٤١ إجراء أى تعديل أو تغيير فى «الوضع» القائم فى مصر من غير موافقة الدول، فقد رأى سعيد أن يستعين بمؤازرة دولة أجنبية فى سبيل تحقيق أغراضه. وساعدت نشأة سعيد الأولى وميوله الفرنسية، ثم إدراكه للمنافسة القائمة بين فرنسا وانجلترا فى المسألة المصرية عموماً، على التخلص مباشرة من النفوذ الإنجليزى فى البلاد بالإلتجاء إلى فرنسا. فقد أخذت الحكومة الفرنسية تسترد مكانتها السابقة فى العلاقات الدولية منذ آن تسلم لويس نابليون زمام الحكم فيها. وكما أن سلفة عباس الأول

وعلمائها فلما رأى محمد على باشا نفسه مغمور بجزيل معروفهم رام أن يقابلهم بمثله، واذ احتار فيما يقوم نظير ذلك نصحه أحد قواد الجيش وكان بابويا بأن يسعى فى ضم نصارى مصر إلى كنيسة رومية فيجد ذلك الافرنج فعلا حميدا ومعروفا يوازى معروفهم. فاستدعى المعلم غالى وابنه باسيليوس بك رئيس المالية وأمرهما أن يفعلا ذلك فوقعا فى حيص بيص وخافا من وقوع الفتن بين



* إبراهيم [باشا] ابن محمد على

قد دفع الثمن لكسب التأييد الإنجليزى فى شكل موافقته على مد الخط الحديدى من الأسكندرية إلى القاهرة، فقد دفع سعيد الثمن لكسب التأييد الفرنسي، وذلك فى الأشكال الآتية:



* انشاء سكك حديد القاهرة الاسكندرية فى عهد سعيد باشا سنة ١٨٦٣م.

١٠٩ : بطرس [١٨٠٩ / ١٨٥٢م.]

الطائفة فأجابا الباشا قائلين : ان استمالة الطائفة جميعها إلى مذهب كنيسة روميه دفعة واحدة لا تنتهى بدون قلاقل وسفك دماء كثيرين فنرى الأحسن أن يكون ذلك بسياسة وتدريب. وذلك اننا نعتنق نحن اولا المذهب البابوى بشرط أن لا نكره على تغيير طقوسنا وعوايدنا الشرقيه وبذلك يمكن أن نميل أفراد الطائفة رويدا. فقبل الباشا هذا الرأى واخبر الافرنج ففرحوا وشكروا فعله فانقلب من ثم



* عباس باشا

أولاً: إعطاء امتياز حفر قناة السويس إلى فرنسي، وهو فردنندیدی لسبس.

ثانياً: إرسال أورطة سودانية إلى المكسيك لمساعدة الفرنسيين في حربهم هناك.

ثالثاً: فتح أبواب مصر والسودان على مصراعيها للنفوذ القنصلي والاستغلال الأجنبي[1].

على أن مفاوضة دى لسبس مع سعيد بصدد القناة، جاءت في الواقع مؤذنة ببداية مرحلة جديدة في التطور الذى حدث في علاقة مصر الخارجية، ذلك أن انجلترا قد أغضبتها مفاوضة القناة ثم توقيع عقد الامتياز الأول في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤ والعقد الثانى فى ٥ يناير ١٨٥٦، فإنه إلى جانب خوفها من ضياع نفوذها فى مصر، كانت إنجلترا تخشى أن يهدد الطريق الجديد مصالحها في الهند وفى «الشرق» عموماً، بوقوعه في قبضة فرنسا. هذا بينما كانت

(١) تحدثنا من قبل عن تغلغل النفوذ القنصلى والأجنبى فى مصر. أما تغلغل هذا النفوذ فى السودان فكان أكثر خطورة، لأنه اتخذ لنفسه ميداناً غير المطالبة بالتعويضات المالية الجسيمة، وهو مؤازرة تجار العاج لاستدرار الأرباح الوفيرة منها، ثم مؤازرة تجار الرقيق والانغماس فيها عندما نضب معين تجارة العاج، فكان أن تأسست على أيدى المغامرين الأوروبين المحطات المسلحة التى كانت مستودعات للذخائر والأسلحة والرقيق، واغتصب تجار الرقيق السلطة تدريجيا من حكومة الخرطوم فى أصقاع شاسعة من السودان، حتى أنه لم يعد باقيا للحكومة أى نفوذ خارج الخرطوم والجهات القريبة منها.

المعلم غالي وابنه باسيليوس بك ورهط قليل من أشياعهما في مصر واخميم باباويين في الظاهر وهم يضمروا بأنهم بعد حين يعودون إلى حضن كنيستهم ومع ذلك ما زالوا يعتبرون كهنة الارثوذكسيين حق الاعتبار ويعمدون أولادهم عندهم. واما انبا بطرس فتوفى سنة ١٥٦٨ للشهداء الموافقة سنة ١٨٤٤ مسيحية قبطية [حسب التقويم الاثيوبى].

إنجلترا تبذل كافة جهودها لمنع الفرنسيين من النفاذ إلى البحر الأحمر أو بسط نفوذهم في المحيط الهندى. ولذا عملت انجلترا لتعطيل المشروع الجديد. فأخذت تثير الباب العالى وتبث الدسائس ضد سعيد في الآستانة، مما أحرج الوالي وأغضب تركيا عليه. وكان هذا الموقف من جانب انجلترا أحد الأسباب الهامة التى أدت في السنوات التالية إلى توتر العلاقات بينه وبين الباب العالى.

وازدادت مصاعب سعيد عندما تقدم لويس نابليون نفسه إلى انجلترا في عام ١٨٥٦ بمشروع لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية،على أن تصبح مصر من نصيب بريطانيا. ومع أن انجلترا عارضت التقسيم المقترح–خدمة لمصالحها– واستمرت تتبع سياسة المحافظة على كيان الدولة العثمانية، ووافقت الدول الأخرى في النهاية على هذه السياسة بتوقيع معاهدة باريس في ٣٠ مارس عام ١٨٥٦، إلا أن سعيد لم يفارقه – بسبب كل ما تقدم – القلق على مصير ولايته، بل وأخذ يستعد جدياً لمواجهة الظروف المستقبلة.

فقد أرسل سعيد في هذه الآونة أخاه الأمير محمد بن عبد الحليم إلى السودان، بحجة التفتيش على إدارة تلك الربوع النائية وإصلاح شئونها، بينما كان ذلك في الواقع بهدف اتخاذ العدة اللازمة عند الحاجة والتحصن في السودان إذا انقلبت تركياً أو الدول الأوروبية

[كيرلس البطرك العاشر بعد المايه(*)]

[١٨٥٢/ ١٨٦١م]

انبا كيرلس البطريرك وهو العاشر بعد الماية من عدد البطاركة ومن أمره أنه كان رئيسا على دير أنبا أنطونيوس فلما انتخب للبطريركية وقع خلاف بين الشعب فالبعض قبل ذلك والبعض الآخر رفضه فتأجلت قسمته ثم استقر رأى العموم عليه ورسم

(*) فى عهده الغى سعيد باشا حوالى سنة ١٨٥٨م الجزية التى كانت مفروضة على المصريين من اهل الذمة منذ غزو العرب لمصر.

ضده، وقرر سعيد الانفصال عن الدولة[١]. ولذلك أحدث رحيل الأمير عبد الحليم إلى السودان الأثر السيىء لدى الباب العالى. الذى اعتبر هذا العمل بمثابة خطوة جريئة تنذر بجنوح سعيد إلى تحين الفرص لانفصاله عن السلطنة وإعلان استقلاله. وفى الواقع تابع سعيد استعداده، وصار يرقب مجريات الأمور فى أوروبا إلى أن قامت حرب التحرير الإيطالية فى عام ١٨٥٩، وهى الحرب التى أثارها السياسى الإيطالى كافور Cavour لطرد النمسا من إيطاليا بمعاونة فرنسا، فانتهز سعيد فرصة هذا الاضطراب الدولى ووطد العزم على إعلان استقلاله[٢]، ولكنه سرعان ما رأى كسلفة عباس الأولى مغبة الاصطدام مع الدول الأوروبية وتريث فى أمره.

(١) كان بعد ذهاب عبد الحليم إلى الخرطوم بأشهر قليلة أن كتب القنصل الأمريكى إدوين دى ليون فى أول مايو ١٨٥٦ يصف لحكومته الغرض السياسى من مهمة هذا الأمير، فقال: «لا مجال للشك وأن سعيد باشا سيكون مستعدا عند سنوح الفرصة للقيام بنفس الدور الذى قام به محمد على من قبل. ذلك أنه قد نصب أخاه عبد الحليم باشا حكمدارا على الأقليم السودانية، تلك الأقاليم التى تعتبر المدخل إلى قلب أفريقية الوسطى والطريق الموصل إلى بلاد العرب. على أن سعيد يقف موقف الملاحظ الدقيق الذى يرقب فى حذر وانتباه نتائج ما ألم بتركيا من ضعف يتزايد على الأيام، كما يرقب آثار تلك المنافسة الظاهرة بين الدول الأوروبية».

(٢) ألقى سعيد فى ١٩ نوفمبد ١٨٥٩ خطابه المشهور بقصر النيل بين مكبار رجال الحكومة، تحدث فيه=

مطرانا عاما سنة ١٥٧٠ للشهدا الموافقه لسنة ١٨٤٦ [قبطية/ اثيوبية] واستمر سنة وشهرين فظهر من حسن تصرفه ما جعله أهلا ليكون بطريركا فرسم سنة ١٥٧١ للشهدا أى سنة ١٨٤٧ مسيحية [قبطية/ اثيوبية]. وإلى هذا الاب يرجع تمدن الشعب القبطى وارتقاوه فى مراقى النجاح وذلك بما صبه من قصارى جهده فى سبيل تهذيب شبانه وتعليمهم العلوم فانه انشأ

ولعل عدم قدرة سعيد هذه على تحقيق غايته وإعلان انفصاله عن تركيا، هو ما حمله فى الواقع من مبدأ الأمر على تعضيد «صديقه» دى لسبس لإنجاز مشروع القناة، لإقتناع سعيد بأن فتح القناة هو الوسيلة الناجحة لتحقيق آماله لعدة أسباب، كان أهمها ما توقعه سعيد من معاونة فرنسا - ذات المصلحة الكبرى فى هذا المشروع الحيوى - واهتمامها لصيانة مصالحها بمساعدة مصر على الخروج من الرقابة والسيطرة العثمانية، ثم ما كان ينتظره الوالى أيضاً من إزدياد ثروة البلاد عند نجاح الطريق التجارى الجديد، الأمر الذى سوف يساعده على المضى فى جهوده السياسية. وقد رأى سعيد أن شق القناة فى برزخ السويس سوف يحمل الدول الأوروبية على احترام «وضع» البلاد وصيانة ولايته الوراثية فيها. وأخيراً فقد رأى سعيد أن ضمان الدول لحياد القناة عند شقها سوف يستتبعه حتماً ضمان الدول - كما اعتقد - لحياد مصر ذاتها.

غير أنه كان يحوط مشروع القناة صعوبات عديدة، بسبب مساعى الإنجليز، الذين استمرت معارضتهم للمصالح المصرية فى الأستانة، فكانت مصدر فزع لسعيد طوال هذه المدة. ولذلك

=عن تصميمه على تحرير البلاد، وذلك بتربية الشعب وتهذيبه تهذيباً يجعله صالحاً لأن يخدم بلاده خدمة صحيحة نافعة ويستغنى بنفسه عن الأجانب. واعتبر أحمد عرابى هذا الخطاب أول حجر فى أساس نظام «مصر للمصريين».

المدرسة الكبرى القبطية في البطركخانه وفتح مدرسه أخرى في حارة السقايين (*)وجدد فيها تعليم اللغة القبطية بعدما كادت تندرس رسومها إذ لم يكن في ذلك الوقت يتكلم بها أحد البتة [من العامة] وانما كانت تستعمل فقط في كل كنايس القطر المصرى وما كان يفهم معانيها الا أناس قلايل. وأدخل من ضمن ذلك لغات أجنبية لاسيما اللغة العربية(*) وجدد كنيسة بحارة السقايين ثم

(*) مازالت قائمة حتى اليوم تحت اسم الملاك جبريل.

(*) اللغة العربية لغة اجنبية.

بذل الوالي جهوداً كبيرة لجذب عطفهم، فوافق على إنشاء «بنك مصر» الإنجليزى في عام ١٨٥٥ بالرغم من احتجاجات فرنسا، ثم أتم السكة الحديد التي بدأها عباس الأول من الأسكندرية إلى القاهرة، وعهد بالعمل إلى شركة إنجليزية تمكنت من إيصال سكة جديدة بين القاهرة والسويس أيضاً في عام ١٨٥٨ .ولكن كافة هذه الجهود ذهبت سدى، لأن الإنجليز استمروا يستثيرون الباب العالي ضده[1]، ولذا لم تتحسن العلاقة بين الباب العالي وسعيد خلال السنوات التالية، بل ساءت هذه العلاقة لدرجة أن رفض سعيد في عام ١٨٦١ تلبية دعوة السلطان لزيارة الأستانة، في حين أنه أقدم على زيارة الأراضي المقدسة في غير موسم الحج[2].

وفي الواقع كان سعيد يستند في علاقاته حيال تركيا وبريطانيا معاً على صداقة فرنسا ومعاونتها الأدبية والسياسية له فقد أخذت فرنسا تعمل بعد حرب القرم خصوصاً، وعندما فشل مشروع تقسيمها لممتلكات الدولة العثمانية، إلى اجتذاب صداقة سعيد بغية توطيد

(١) أثرت المساعي الإنجليزية في الأستانة عندما منع الباب العالي سعيد من تجديد بقايا الأسطول المصرى الذى اشترك في حرب القرم. ووجدت المساعي الإنجليزية قبولاً لدى الباب العالي لأنه كان يخشى من ازدياد القوة المصرية بعد عودة الجنود المصريين (٢٠,٠٠٠ جندى) إلى مصرعند انتهاء حرب القرم.
(٢) غادر سعيد القاهرة في يناير عام ١٨٦١ إلى السويس، ومنها ذهب إلى الحجاز حيث زار المدينة المنورة، ولكنه عجل في العودة، فوصل إلى السويس ثانية في أواخر الشهرالتالي.

شرع في اخر حياته بانشاء الكنيسة الكبرى (الكاتدرائية الحالية)(*) بعدما نقض الكنيسة القديمة وكان بغرمه [بعزمه] أن يشاهدها [يشيدها] على ما هى عليه من الرونق الجميل والمنظر الحسن الآن فحال دون ذلك غيابه في الحبس(*) الذى صادف فيه مخاطر مهولة كادت تذهب بأجله.وذلك أن بعض الانكليز بعدما توجه إلى الحبشة سعوا به عند النجاشي تاودروس

(*) انشاء الكنيسة الكبرى (الكاتدرائية).

(*) عندما تولى سعيد باشا حكم مصر في يوليو ١٨٥٤، كان «كاسا» يضع اللمسات الاخيرة لتوحيد اثيوبيا تحت حكمه وتسمى باسم الامبراطور تاودوروس، واتجه

نفوذها في مصر، ثم لإنجاز مشروع القناة وضمان السيطرة الفرنسية على هذا الطريق البحرى العظم. ومن ثم، فقد راح لويس نابليون (الإمبراطور نابليون الثالث) يشجع الوالي على عقد القروض الخارجية من غير موافقة الباب العالي، وعاونته فرنسا فعلاً في عقد قرضه الخارجي الأولى في عام ١٨٦٠ كما قدمنا.

غير أنه حدث من جراء التفاهم بين مصر وفرنسا أن تمتعت حكومة نابليون الثالث بنفوذ كبير في البلاد، وتمكنت بفضل هذا النفوذ من خدمة مصالحها وتحقيق مآربها بشكل دعا أوروبا وقتئذ إلى اعتبار سعيد آلة تحركها أطماع فرنسا ورغباتها. وتلمس العالم مظهر هذا النفوذ في تلبية سعيد السريعة لدعوة نابليون الثالث له حتى يمده بقوة من الجند السودانيين لمعاونة فرنسا في الحرب الخاسرة التي أثارتها أطماعها في المكسيك[1]. فقد طلب الإمبراطور الفرنسي من والي مصر أن يمده بفرقة سودانية كاملة (١٢٠٠ من الجند والضباط) يتحمل رجالها قسوة المناخ في المكسيك، فوافق سعيد على إرسال أورطة سودانية إلى المكسيك

(١) كانت فرنسا على أيام نابليون الثالث تريدة إنشاء إمبراطورية بالمكسيك تحت النفوذ الفرنسي على أنقاض حكومة المكسيك الوطنية، فتصدى الوطنيون لمقاومة الفرنسيين الذين نصبوا الأرشيدوق مكسمليان النمساوى إمبراطوراً على البلاد. وتكبد الفرنسيون خسائر فادحة بسبب حرارة الشمس المحرقة وانتشار الحميات. وظلت فرنسا تحارب في المكسيك إلى أن انهزمت واضطرت إلى الانسحاب في النهاية.

[تيودور] وادعوا عليه انه في عزمه أن يجعل الحبشه خاضعة للحكومة المصرية وأنه سار إلى الحبشة وعساكر مصر تتبعه من ورائه. فطار النجاشي عند ذلك جنونا وأمر بحرق البطريرك حيا فتصدت له الملكة واثنت بحزمها عزمه وسفرت البطريرك إلى مصر سالما ثم توفي عقب ذلك بقليل - ومن صفاته أنه كان عالما شديد القساوة على الاكليروس والشعب شديد الاعتصام

للتوسع في السودان، فاتجه سعيد باشا الى اعداده العدة لمحاربته. ولكن أشير عليه بإرسال البطرك «كيرلس» للوساطة. وبالفعل سافر البطرك «كيرلس» للوساطة. ولكن «كاساء» قبض عليه وسجنه تمهيدا لحرقه بحجة أنه جاسوسا أرسله سعيد باشا، وأنه مسلم في قلبه وينوى ان يسلم اثيوبيا لمصر.

لمساعدة القوات الفرنسية في حربها ضد القوات الوطنية. وبالفعل غادرت الأورطة السودانية - وقوامها ٤٥٣ جندياً بقيادة البكباشي جبر الله محمد - الأسكندرية في صباح ٨ يناير ١٨٦٣ على ظهر السفينة الفرنسية «لاسين» La seine، فوصلت فيراكروز بالمكسيك في ٢٣ فبراير[١].

ومن الجدير بالذكر أن سعيد لم يستأذن من السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) في إرسال هذه الأورطة السودانية إلى المكسيك. بل جعل المسألة سرية ومفاجئة حتى يضع السلطان أمام الأمر الواقع. ولكن الوالي لم يلبث أن أرسل إلى السلطان - بعد سفر الأورطة وانتشار الخبر -رسالة تلغرافية في ١٦ يناير يعتذر فيها عن إرسال الأورطة بدون موافقته. ولما علم السلطان بما فعله سعيد، ثارت ثائرته، باعتبار أن اشتراك مصر في الحرب بدون موافقة السلطان يعتبر إعلان حرب منها على المكسيك، وهذا مخالف لشروط تسوية ١٨٤٠-١٨٤١ التي تقوم بموجبها الولاية أو الباشوية المصرية.

(١) اشتركت الأورطة السودانية في الحرب في المكسيك من عام ١٨٦٣ إلى عام ١٨٦٧، وقامت هناك بأعمال الحاميات واشتركت في بعض الحملات التي قام بها الفرنسيون للاستيلاء على بعض البلاد أو تعقب القوات الوطنية. وكان السودانيون هم دائماً القائمين بالعبء الأكبر في الصراع ضد القوات الوطنية.

بقوانين الكنيسة واعتقادها وكان مألوفا عند جميع
الطوائف محبوبا لدى حكومة مصر مكرما. [و]
عند ما بنى كنيسته رسم ستة أساقفة من ضمنهم
انبا باسيليوس مطران اورشليم وانبا يوانس مطران
المنوفية وانشئت فى مدته عدة كنايس وتوفى سنة
ألف وخمسمائة وسبع وسبعين للشهدا الموافقة سنة
ألف وثمانمائة وثلاث وخمسين مسيحية قبطية و
١٨٦١ مسيحية افرنجية.

ومع أن كثيرين من المعاصرين والمؤرخين يرون بحق أن اشتراك مصر فى هذه الحرب البعيدة كان لا مبرر له؛ إلا أن سعيد كان يرى فى المفاوضة التى تمت سراً بينه وبين فرنسا ما يحمله على إجابة الدعوة التى قدمها له نابليون الثالث، وذلك لما تضمنته هذه المفاوضة ذاتها من معنى اعتراف فرنسا الظاهر باستقلال الوالى الفعلى فى علاقاته الخارجية عن سيطرة الباب العالى.

ولم يكن من المنتظر أن تمر مسألة اشتراك مصر فى حرب المكسيك دوّن احتجاج الباب العالى، وبالفعل أرسل الصدر الأعظم إلى سعيد رسائل شديدة اللهجة بهذا الصدد. غير أن الوالى لم يلبث أن توفى فى ١٨ يناير ١٨٦٣، وتولى الحكم بعده إسماعيل، فانتهت المسألة عند هذا الحد.

مصر من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩

انتهى بتسوية لندن ١٨٤٠ – ١٨٤١ دور النزع الأول الذى آثاره محمد على فى سبيل استقلال مصر والنهوض بها بوصفها من الدول الفتية الحديثة. وأعقبت هذه التسوية فترة طويلة ظلت حوالى ربع قرن (١٨٤٠ – ١٨٦٣) تطورت خلالها السياسة المصرية فى أدوار ومراحل معينة،كان لكل منها طابعه الخاص به، ولو أن السلطة المصرية فى هذه الأدوار كلها كانت تخضع فى الحقيقة لمؤثر واحد مترتب على تسوية لندن الآنفة، وهو ضرورة تحرير مصر

[ديمتريوس البطرك الحادى عشر بعد المايه]

[١٨٦١/ ١٨٧٠م]



* سعيد باشا

انبا ديمتريوس البطريرك وهو الحادى عشر بعد المئة ومن أمره أنه كان رئيسا على دير القديس أبو مقار فلما صار بطريركا سنة ألف وخمسمائة وثماني وسبعين للشهدا الموافقة سنة ألف وثمانمائة أربعة وخمسين مسيحية قبطية صار على خطة أسلافه واقتفى اثر أنبا كيرلس سلفه فأكمل

من النفوذ والاستغلال العثمانى من جهة. ثم من نفوذ أو تدخل «الوصاية الأوروبية» من جهة أخرى.

وكان بعد أن واجهت الباشوية المصرية نفس المشكلة التى واجهتها فى الأدوار السابقة. ونقصد بذلك ضرورة تقوية مسند الباشوية بتعديل نظام الوراثة وتوسيع دائرة الاستقلال الداخلى، فضلاً عن معالجة المشكلات المتخلفة عن الدور السابق مباشرة (١٨٥٤ ـ ١٨٦٣). فعند نهاية هذا الدور كان النفوذ الأجنبى والقنصلى قد أصبح متغلغلاً فى مصر والسودان، مما أفضى إلى بداية ظهور الأزمة المالية من ناحية وإلى افتئات المحاكم القنصلية على سلطان الحكومة من ناحية أخرى. ومما أسفر فى السودان عن خروج مناطق بأكملها من نفوذ حكومة الخرطوم وخضوعها لسيطرة تجار الرقيق.

ووقع على كاهل الباشوية فى هذا الدور الجديد (١٨٦٣ - ١٨٧٩) معالجة كل هذه المشكلات. ونهضت الباشوية بهذا العبء خلال الست عشر سنة التى تولى زمام الأمور خلالها إسماعيل أبن إبراهيم أبن محمد على الذى خلف محمد سعيد فى يناير عام ١٨٦٣ .وقد نجحت الباشوية فى علاج بعض هذه المشكلات وأخفقت فى علاج بعضها الأخر. وعلى العموم، فقد تم خلال السنوات الأولى من هذا الدور كثير من الإصلاحات المتنوعة، كما تمهد الطريق لإزالة الفوضى الناشئة من وجود الامتيازات الأجنبية، واستكملت

الكنيسة الكبرى [المرقسية بالازبكية] عمارة إذ كانت ناقصة السقوفات والقباب. ثم ان انبا كيرلس المابة والثانى عشر زينها جميعها من داخل بالبويات والايقونات المذهبة لا سيما على الحجاب وفرش رصيفها المستدير بها بالرخام فهى احسن وأوسع وأعلى بناء وأعظم كنايس الأقباط بالقطر المصرى. وهذا الاب ديمتريوس نشط أيضا المدارس والمكاتب وقد توفر له الحظ السعيد بمثوله أمام



* اسماعيل باشا

البلاد سيادتها الداخلية بفضل نجاح الباشوية فى نضالها مع شركة قناة السويس ثم بسبب الخطة التى اتبعتها مع الباب العالى ومع الدول الأجنبية. وفى هذا الدور استأنفت الباشوية (أو الخديوية منذعام ١٨٦٧) سياسة التوسع الخارجى فى السودان وفى أفريقية الشرقية والوسطى.

أولاً: الإصلاح الداخلي:

أعلن إسماعيل غداة اعتلائه الحكم العزم على إدخال الإصلاحات اللازمة فى مرافق الدولة العامة، فقطع شوطاً بعيداً من الإصلاحات فى السنوات الأولى من حكمه. هذا بالرغم من النضال الذى نشب بمجرد وصوله إلى الولاية بينه وبين شركة قناة السويس، وبالرغم من الصعوبات الأخرى العديد التى واجهته والتى كانت تماثل فى مجموعها الصعوبات التى واجهت محمداً علياً من قبل، ولو أن صعوبات إسماعيل كانت فى الواقع تفوق خطورتها صعوبات محمد على، وذلك لتحول أنظار الممولين الأوروبيين إلى مصر و وتغلغل النفوذالأجنبى والقنصلى بدرجة كبيرة فى شئون البلاد.

ولذلك اتبع إسماعيل برنامجاً كان يشبه فى مجموعه البرنامج الذى وضعه محمد على للقيام بالإصلاح المنشود. غير أن إسماعيل رأى إلى جانب هذا ضرورة الإستعانة برؤوس الأموال الأجنبية كوسيلة مواتية لاستخدام هذه الأموال الطائلة التى قدمها أصحابها رغبة منهم فى استثمار موارد البلاد. إذ كان إسماعيل يرجو أن يمنع بفضل هذه الاستعانة استغلال

الحضره الشاهانيه السلطان عبد العزيز [سلطان تركيا] عندما شرف الديار المصريه وحضر احتفال فتح ترعة [قناة] السويس(*) التى كان احتفال فتحها فى تاسع شهر هاتور سنة ١٥٨٦ للشهدا الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ مسيحية افرنجية وسنة ١٢٨٦ هجرية فنال من جلالة السلطان التفاتا عظيما وأنعم عليه بجملة من الاراضى الزراعية لنفقة الدار البطريركية ومدارس الأمة.

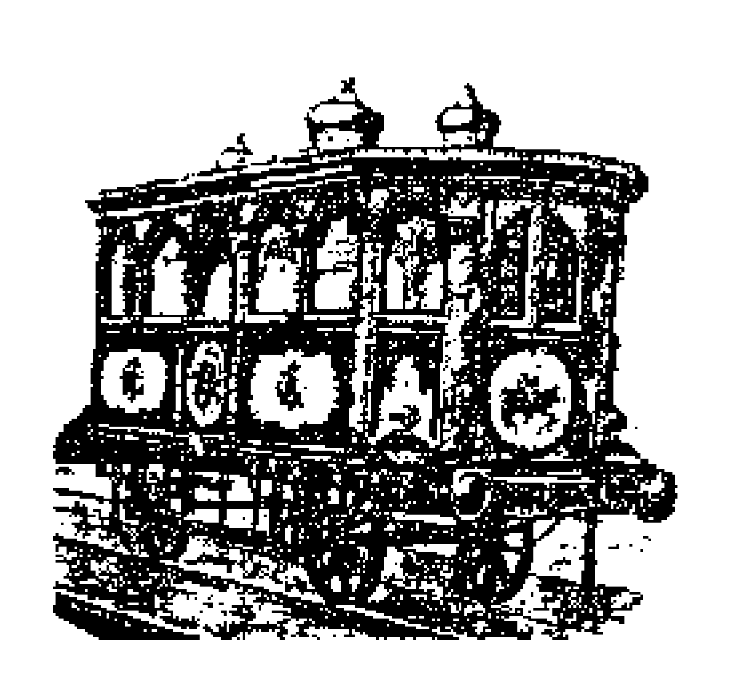
(*) احتفالات افتتاح قناة السويس فى ٩ هاتور ١٥٨٦ق= ١٧ نوفمبر ١٨٦٩م. = ١٢٨٦ هـ.

الهيئات الأجنبية التى كانت تستند فى ابتزار أموال البلاد على حمايةحكوماتها ونفوذ قناصلها، كما كان يرى فى تحمل الحكومة لعبء هذه الاصلاحات ومسئولياتها الضمانة الكافية للمحافظة على مصلحة الأهالى ومنع المزارعين خاصة من الوقوع فى قبضة المستغلين الأجانب. هذا بالإضافة إلى ما يكلفه استخدام هذه الأموال من السرعة فى إتمام الإصلاحات المنشودة.

وعلى ذلك، فقد شاهد عصر إسماعيل تأليف للشركات الزراعية والتجارية، التى كان حوالى ٩٦٪ من رأس مالها أوروبيا والبقية مصرية موزعة بين الوالى (أو الخديوى منذ عام ١٨٦٧) والباشوات والأتراك. وفضلاً عن ذلك، ففى سبيل تنفيذ مشروعات الإصلاح المختلفة وبناء دولة على النمط الأوروبى من الناحية المصرية راح إسماعيل يقترض من المصارف الأجنبية بفوائد عالية جداً، كانت من الأسباب الرئيسية لإرتباك المالية المصرية فى عصره. ويقول المؤرخ الألمانى كاوفمان: «لقد بلغ من جشع رجال الأعمال والمولين الأوروبيين أنهم لما رأوا حاجة إسماعيل إلى عقد القروض لإتمام مشاريعه، كانوا يستغلون ضعفه المالى بشكل شره، فكانوا يفرضون عليه شروطاً مالية لو جرؤ فرد منهم على استعمالها فى أوروبا، لكان جزؤه السجن من قضاة المحاكم فيها»[1]. ومن ثم فقد كان بسبب جشع المولين الأجانب

(١) Kaufmann, W: Das Internationale Recht der aegyptischen Staatsinld, S. 179.

وكان في أيامه اسماعيل باشا خديوى مصر وهو أول من نال من الدولة العلية لقب خديوى. ومن مآثر الانبا ديمتريوس أنه طاف الوجه القبلي على باخرة عينتها له الحكومة وبنى الشقة الغربية في البطركخانه واكمل ما فاته ناقصا من العمارة في زمن رئاسته في عزبة دير ابو مقار في تريس. واتفق أنه توفى ليلة عيد الغطاس ١١ شهر طوبه سنة الف وخمسمائة وستة وثمانين للشهدا الموافقه سنة



* دخول السكك الحديديه مصر

وخراب ذمتهم أن تكلفت مشروعات الإصلاح المختلفة في عصر إسماعيل أضعاف قيمتها الحقيقية(١).

التنظيم الإداري والحكومي:

ولما كان القيام بهذه الإصلاحات وتحمل مسئولياتها من نصيب الدولة فقد بدئ بإصلاح الإدارة، التي نظمت بشكل يكفل إشراف الحكومة المركزية في القاهرة على كافة الشئون فقسم القطر إلى ثلاثة أقسام كبرى: مصر الشمالية (أو الوجه البحرى)، ومصر الوسطى. ومصر الجنوبية (أو الوجه القبلي). وقسمت هذه الأقسام الثلاثة إلى مديريات ومحافظات بلغت ثلاثة عشرة مديرية وتسع محافظات، كما قسمت المديريات إلى مراكز والمراكز إلى أقسام،

(١) في مقال بعنوان «مصر والخديوى» Egypt and the Kaedive بعدد ديسمبر عام ١٨٧٧ من «مجلة القرن التاسع عشر» Nineteenth Caninry Review تكلم الكاتب والصحفي الإنجليزى إدوارد دسى Dicey عن القروض التي عقدها إسماعيل، وقال إنها أنفقت في مشروعات اتسمت بالإسراف والتبذير، وضرب مثلاً على ذلك بالسكك الحديدية التي ذكرت حسابات الحكومية المصرية أنها تكلفت ١٣,٣٦١,٠٠٠ جنيه إنجليزى، في حين أنها لم تكن تساوى غير ٣,٢٠٠,٠٠٠ جنيه إنجليزى فقط. وفي عدد فبراير عام ١٨٧٨ من المجلة المذكورة، رد ما كون McCoan على ديسى وقال بخصوص النقطة السالفة: «قد يظن مستر ديسى أن هذا المبلغ كبير، ولكن مصر ليس البلد الوحيد الذى كلفته السكك الحديدية فوق قيمتها الحقيقية».

الف وثمنمائة واثنين وستين مسيحية قبطية بعدما
استمر بطريركا سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام.
ولأجل تأخير الحكومة اصدار الأمر بقسمة بطريرك
للطائفة بقى الكرسى بعده خاليا أربع سنين وتسعة
اشهر وسبعة عشر يوما وكان حين ذاك يدير امور
البطريركية أنبا مرقس مطران الاسكندرية ووكيل
الكرازة المرقسية حتى صارت قسمة الآب الاتى
ذكره.

وتلك إلى نواح. وأنشئت وظائف مفتشين فى المديريات والمحافظات ووظائف مفتشى عموم فى الأقسام الإدارية الكبرى، وكان مفتشو العموم خاضعين لإشراف إسماعيل الفعلى، فتجمعت بفضل هذا النظام السلطة فى يده.

وكان يعاون إسماعيل فى إدارة شئون الدولة «المجلس الخاص» أو «المجلس المخصوص» Le Conseil Privé، الذى كان يتألف من نظار النظارات المنشأة حديثاً ومن رؤساء الدواوين القديمة الباقية التى تحولت إلى نظارات فى هذا العهد أيضاً. وكانت مهمة هذا المجلس وضع القوانين واللوائح والقرارات والنظر فى الإدارة تحت إشراف إسماعيل. واستمر حاله على ذلك إلى أن استبدل به - كنتيجة الضغط الخارجى على الخديوى، وبهدف تقييد سلطته - مجلس النظار، منذ أغسطس عام ١٨٧٨. ليكون بمثابة هيئة مسئولة عن إدارة الحكومة على النمط الأوروبى وقام نوبار باشا - وكان ناظراً فى المعية الخديوية - بتشكيل أول نظارة، كان من بينها أجنبيان، الأول إنجليزى وهو ريفرز ويلسون Rivers wilson والثانى فرنسى وهو دى بلنير De Blignieres وعرفت هذه النظارة بالنظارة الأوروبية أو المختلطة الأولى. وقد اصطدم الخديوى معها حول عدة قضايا منها: أن الخديوى كان يصر على عدم إجتماع مجلس النظار إلا بناء على «إرادة سنية» منه، ومنها اشتراطه أن تعرض عليه جميع اللوائح والأحكام للتصديق عليها، ومن ثم كانت أول نظارة فى تاريخ مصر غير جادة. وظلت قضية تشكيل النظارة على

(*) ١ تـوت ١٥٩٢ = ١١ سبتمبر ١٨٧٥ = السبت ١٠ شعبان سنة ١٢٩٢.
(*) ١ يناير ١٨٧٦ = ٢٢ كيهك ١٥٩٢ = السبت ٤ الحجة ١٢٩٢.
(*) في ١ مارس سياحة ملك البلجيكا إلي باريس.
(*)وفي ٢٠ مارس تأسيس الجمعية الجغرافية بمصر.
(*) وفي إبريل تعين البرنس دوغالي استاذاً عظيماً للماسونيين الانكليز. * وفي ١١ مايو سياحة اسكندر الثاني امبراطور الروسيا إلي برلين. * في ١٩ مايو يتم انشاء الجمعية الجغرافية المصرية. * وفي ١٧ يونيو وصول مأمورية أركان حرب إلي الأبيض. * وفي ٢ يوليو أرسلت الحضرة الشاهانية سرياورانها حاملا الخط الشريف ملوكي يفيد استحسان المساعي الخديوية لدى الذات الشاهانية ومحظوظيتها منها مع إحالة مينة زيلع وملحقاتها على الحكومة المصرية مقابلة ١٥ ألف جنيه عثماني يصير تعليتهم على الويركو.
(*) وفي ابتداء سبتمبر سنة ١٨٧٥ صار استعمال التواريخ الافرنكية في مصر.
(*) وفي ١٣ أكتوبر فتح مدينة هرر للعساكر المصرية تحت قيادة محمد رؤف باشا. * وفي نوفمبر سياحة البرنس دوغالي إلي الهند.
(*) في ١٨ نوفمبر يعرض القنصل الانجليزى ستانتون على نوبار ناظر الخارجية المصرى قبول حكومته شراء حصة مصر في قناة السويس مقابل ١٠٠ مليون فرنك فيوافق الخديوى إسماعيل باشا على ذلك ويوقع على عقد البيع في ٢٥ منه.
* إسماعيل باشا يصدر اوامره بتأسيس مدرسة اللسان المصرى

نحو سليم. تتعثر لفترة طويلة، حتى استقر الأمر بها، إبان الثورة العرابية[1].

أما في الأقاليم، فقد كان لكل قرية شيخ، يمثل حلقة الاتصال بين الحكومة والفلاحين. ويتمتع بسلطات إدارية واسعة في قريته مستمدة من وظيفته ومن مركزه الإجتماعي في القرية التي كان يعتبر زعيماً أبوياً لها، وكان من مهام شيخ القرية: جباية الضرائب وجمع الأنفار للتجنيد أو «القرعة» العسكرية وتجهيز عمال السخرة. فلما تولى إسماعيل الحكم، أبقى على مشايخ القرى. ثم جعل فوقهم فئة جديدة من ملاك الأرض تسمى بالعمد تضطلع بنفس الغرض. وكان تعيين العمد كتعيين المشايخ قائماً على تخير الحكومة لأقوى العناصر الريفية نفوذاً وثراء، مع قصر وظيفة الشياخة على من يلي هؤلاء في المركز الإجتماعي بين الفلاحين. ولذا كان العمد يمثلون عصب النظام الإدارى في الأقاليم. كما كانوا يمثلون زعامة الملاك الزراعيين، الذين نشأوا كطبقة متميزة في الريف بعد صدور اللائحة السعيدية (١٥ أغسطس سنة ١٨٥٨).

ولما كان التباعد قوياً بين طبقة العمد والمشايخ ومن فوقها من رجال الإدارة، فقد لجأ إسماعيل في سبيل التقريب بين هذه الطبقة والسلطات الإدارية العليا والربط بين الطرفين على

(١) انظر مقدمة الدكتور محمد أنيس لكتاب «النظارات والوزارات المصرية» الجزء الأول من ط-ل وهذا الكتاب من مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر التابع لوزارة الثقافة.

القديم (الآثار واللغات القديمة) إلى جانب مدرسة الصم والعميان، * تأسس أول مدرستان للبنات (مدرسة السيوفية، ومدرسة القربية). * الغاء نظام الاجازات الازهرى، وحل محله نظام امتحانات «العالمية» لمن يبغى التصدر للتدريس بالأزهر.

(*) ١ توت ١٥٩٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٦ = الأحد ٢٠ شعبان سنة ١٢٩٣.

(*) ١ يناير سنة ١٨٧٧ = ٢٤ كيهك ١٥٩٣ = الاثنين ١٥ الحجة ١٢٩٣.

(*) في أول يوم منها يحتفل رياض باشا ناظر الحقانية (العدل) بافتتاح المحاكم المختلطة التى كانت تدخلاً في السيادة المصرية وحماية زائدة للأجنبى خاصة فى مجال النزاعات المالية.

(*) فى ٦ إبريل يعلن إسماعيل افلاس مصر وتأجيل دفع الديون المستحقة على الحكومة في إبريل ومايو لمدة ثلاثة أشهر.

(*) فيها اجتهد رياض باشا في تخفيف فوايض الديون عندما كان نائبا عن الحكومة فى اللجنة التى تشكلت للنظر فى حجز أملاك الحكومة.

(*) وفيها كان عدد شيوخ الأزهر ٣٦١ شيخا و ١٠,٧٨٠ من الطلبة. * وفى ٢ مايو صدر أمر عال بتشكيل صندوق الدين، وفى ٧ منه أمر بتوحيد الدين المصرى، وفى ١١ منه تشكيل مجلس الخزينة الأعلى. * وفى ٣ يونيو فراغ سلطنة السلطان عبدالعزيز، ومدته ١٦ سنة و ٤ أشهر، وعمره: ٤٨ سنة، وفى ٨ منه كانت وفاته، وقد تولى السلطنة بعده، وفى يومها، السلطان مراد الخامس، ومدة سلطنته ٣ أشهر و ٣ أيام.

أساس التعاون الذى يمكنهما من رعاية مصالح الحكومة الإدارية، بأن دعا فى عام ١٨٦٤ لفيفاً من عمد كل إقليم نيابة عن سائر العمد يمثلونهم فى مجلس يلتف حول كل مأمور ومدير لدراسة شئون الإقليم المحلية: ثم جاءت الخطوة التالية لإسماعيل فى سبيل دعم الجهاز الإدارى بعناصر جديدة وفى صورة أقدر على مساعدته في علاج المسائل الإدارية والاقتصادية والمالية في عام ١٨٦٦، حينما أمر «بتشكيل مجلس شورى مصر (الذى) ينتخب أعضاءه الأهالى»، فجاءت هذه الخطوة بمثابة بداية لتجربة المجالس النيابية في مصر، إذ أفضت إلى تشكيل، مجلس شورى النواب الذى حقق أهداف الوالى، من حيث جوهر المجلس الإدارى وشكله النيابى[١] ولكن هذا المجلس كان محدود العدد (٧٥ عضوا) والتكوين محدود السلطان. إذ كانت قراراته لا تعدو أن تكون رغبات ترفع إلى الوالى وله فيها القول الفصل، والحكومة لا ترفع إليه إلا ما ترى أنه من اختصاصه، وحق الانتخاب مقصور على عمد البلاد ومشايخها في الأقاليم وجماعة الأعيان وملاك العقارات في المدن. ولم يكن المجلس يجتمع إلا شهرين فى كل سنة، واجتماعه وفضه وحله منوط بالوالى، كما أن اجتماعاته كانت سرية.

الزراعة والأرض والضرائب:

ولما كانت الزراعة هى عماد ثروة البلاد، فقد وجهت حكومة إسماعيل عنايتها إليها

(١) الدكتور عبد العزيز رفاعى: الحياة النيابية فى مصر الحديثة ١٨٦٦ - ١٨٨٢ ص١٠ - ٢٩.



السلطان عبد الحميد الثانى

(*) وفيه كانت محاربة الصرب والجبل الأسود للتركيا. * وفي يوم الخميس ١ سبتمبر تبوأ السلطان عبدالحميد خان على كرسي السلطنة والخلافة. * وفي ليلة الثلاث ٩ نوفمبر الساعة اثنين بعد الغروب كانت ولادة البرنس محمد على باشا.
* وفي ١٨ نوفمبر صدر أمر عال بتسوية الدين العمومى المصرى وفرض الرقابة الثنائية الانجليزية و الفرنسية على المالية المصرية، ويعين رومين مراقبًا انجليزيًا على الايرادات ومالاريه مراقبًا فرنسيًا على المصروفات.

(*) وفي ٢٣ نوفمبر يفتتح إسماعيل باشا دور الانعقاد الأول لمجلس شورى النواب. حضر الافتتاح الأمير توفيق ناظر الداخلية. وشريف باشا ناظر الحقانية والخارجية.
(*) وفي هذا الشهر يقتل إسماعيل صديق المفتش بمؤامرة من إسماعيل باشا. * وفي ٢ يناير ١٨٧٧ أعلن بأن الملكة فيكتوريا هى امبراطورة الهند.

(*) ١ توت ١٥٩٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٨ = الثلاث ١٣ رمضان سنة ١٢٩٥.

فاهتمت بزيادة مساحة الأراضى المنزرعة وتحسينها، سواء بتوفير مياه الرى أو بإصلاح الأراضى البور وإعدادها للزراعة. وكان القطن من المحصولات التى وجه إليها إسماعيل - أكبر مالك زراعى فى مصر [1] ـ كل اهتمامه (بسبب إغلاق أسواق التصدير الأمريكى خلال الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥) وضرورة سد حاجات أوروبا وانجلترا خصوصاً من الأسواق المصرية. فقد كان الفراغ الذى نجم عن هذه الحرب كبيراً، إذا انتجت الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً فى عام ١٨٥٨ حوالى ثلاثة أرباع محصول العالم من القطن (أو ٥٨٨,٠٠٠ طن) كانت تصدر منها إلى أوروبا فقط ٦٧٢و ١٦٨. وعندما بدأت هذه الحرب فى أبريل عام ١٨٦١ امتنع عن أوروبا ورود الأقطان الأمريكية، فكثر الطلب على القطن المصرى. وأقبل الناس على زراعته لارتفاع ثمنه، فزادت الأراضى المنزرعة قطناً تباعاً. وقد كان لعناية حكومة إسماعيل بزراعة القطن أثر ظاهر فى زيادة إنتاجه سواء فى خلال الحرب الأهلية

(١) ذكر ستيفن كيف فى تقريره المشهور عام ١٨٧٦ أن مساحة أراضى الدائرة السنية أو أملاك الخديوى الخاصة تبلغ حوالى ٣٥٠,٠٠٠ فدان من الأراضى الجيدة فى الوجه القبلى خصوصاً، بالإضافة إلى ١٠٠,٠٠٠ فدان من الأراضى البور غير المنزرعة، وأن الخديوى يؤجر للفلاحين حوالى نصف أراضيه الجيدة ويحتفظ بنصفها الأخر لكى يزرعها بنفسه، ويخصص من هذه الأراضى الأخيرة زهاء ١٥,٠٠٠ فدان لزراعة القطن والخضروات على اختلاف أنواعها و٤٠,٠٠٠ فدان لزراعة قصب السكر - انظر:
Mc Coun, J. G. Egypt as it is, App. G, pp 384 - 402.

(*) في ١٠ يناير جلوس همبرت الأول على تخت مملكة إيطاليا. * وفى ٢٧ يناير صدر أمر عال بتشكيل قومسيون التحقيق الاعلى برياسة فرديناند دى ليسبس، وعضوية ريفرس ويلسون و رياض باشا (وكيلين) بالإضافة إلى اعضاء صندوق الدين: بلينيير، بارافللى، بارنج (كرومر) وفون كريمر.* وفى ٣١ يناير تقلد المسيو جريفى رياسة الجمهورية الفرنساوية بدلا عن الماريشال ماكماهون. *وفى ٢ مارس حصل الصلح بين التركيا والروسيا.

* وفى ٦ إبريل استيلاء الانجليز على قندهار. * وفى ١٨ إبريل نودى بأن اسكندر الأول هو ملك البلغاريا.

(*) وفى ٦ مايو قتل البرنس امبريال. نجل نابليون الثالث فى محاربة الزولو. (*) وفى ١١ يونيو وصول شاه العجم إلى باريس. * وفى ١ يوليو تنازل الدولة العلية عن جزيرة قبرص الانكليز تحت شروط معلومة. * وفى ١٤ يوليو صار إمضاء معاهدة برلين المشهورة.

(*)وفى ٢٨ اغسطس صدر أمر عال لدولة نوبار باشا بتشكيل مجلس النظار. وهى المرة الأولى لتشكيل ذلك المجلس بالحكومة المصرية وكان نوبار ناظر للحقانية والخارجية ورياض باشا للداخلية وراتب باشا للحربية. وريفرس ويلسون للمالية وبلينيير للأشغال. وعلى مبارك للمعارف. وقد رفض شريف باشا وزارة الحربية بسبب وجود نظار اجانب. * وفى ٢١ سبتمبر تعين المسيو ويفرس ويلسون ناظرا للمالية المصرية. * وفى ٢٧ أكتوبر تنازلت عائله

الأمريكية أوبعد نهايتها، حتى أصبح القطن بفضل هذه العناية مورد الثروة الرئيسى للبلاد خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

وقد كان ولا شك من أسباب تحسين الزراعة وتقدمها المجهودات التى بذلت لحفر الترع والقنوات ولسد الأراضى بالمياه، فقد أتمت حكومة إسماعيل وأصلحت ١١٢ ترعة فى كافة أنحاء القطر، كانت أهمها إثنتان: الترعة الإبراهيمية لرى الأراضى فى مديريات أسيوط والمنيا وبنى سويف، وهى الترعة التى شيدت عليها قناطر التقسيم الشهيرة فى ديروط، وهذا عدا القناطر الأخرى العديد. واستغرق العمل فى هذه الترعة ست سنوات من ١٨٦٧ إلى عام ١٨٧٣، ثم الترعة الإسماعيلية لرى أراضى الدقهلية والشرقية ومنطقة القناة، بفرعيها الممتدين من الإسماعيلية إحداهما إلى السويس والأخرى إلى بور سعيد. وقد تم إلى جانب ما تقدم إصلاح طلمبات العطف لزيادة المياه فى ترعة المحمودية،كما أصلحت القناطر الخيرية فى عام ١٨٦٧ .وهذا بخلاف القناطر والرياحات التى أنشئت فى هذا العهد، والتى بلغت نحو الأربعمائة تقريبا[١].

وأنشأت حكومة إسماعيل فى الوجهين البحرى والقبلى لمراقبة توزيع المياه والسهر على

---

(١) تكلفت الترع النيلية ١٢٫٦٠٠٫٠٠٠ جنيه إنجليزى حسب تقدير ملهال انظر:
Mulhall, M. G: "Finance in Egypt", Contemporary Review, XLII, 1882, pp. 525-535.



شريف باشا

الخديوى إسماعيل باشا عن املاكها.

(*) وفى ١٨ نوفمبر تعين المسيو دوبليير لنظارة الأشغال العمومية. * وفى ١٠ ديسمبر صار إلحاق مصلحة السكة الحديد بنظارة الأشغال وميناء الاسكندرية بنظارة المالية، وتعيين حدود النظارات.

(*) ١ يناير سنة ١٨٧٩ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٩٥ = الأربع ٧ محرم ١٢٩٦.

(*) ١ توت ١٥٩٦ = ١١ سبتمبر ١٨٧٩ = الخميس ٢٤ رمضان سنة ١٢٩٦.

(*) فى ٣١ يناير كان تعيين قومسيون الأملاك الأميرية، وهو المعروف بمصلحة الدومين.

(*) وفى ١٩ فبراير حصلت ثورة من العسكرية والضباط المرفوتين على المالية بطلب ماهياتهم المتأخرة البالغة ٢١ شهرا، وأهانوا هيئة النظار، فحضر الخديوى إسماعيل باشا بنفسه وتدارك الأمر. * فى ٢٩ مارس كان تعيين عوايد دخولية الدخان، ومنع دخول الحشيش.

تحسين الزراعة «مجالس تفتيش الزراعة»، ثم أنشأت نظارة للزراعة فى عام ١٨٦٥، ضمتها بعد ذلك إلى نظارة الأشغال، وكانت مهمتها الإشراف على المجالس الأنفة ثم العناية بالشئون الزراعية. ولما كانت البلاد فى حاجة لازمة للآلات الحديثة حتى تتوفر مياه الرى وتتحسن زراعة القطن خصوصاً، فقد جلبت الحكومة العدد الكبير منها، وساعدت لهذا الغرض على إنشاء شركة زراعية صناعية[1] فى أبريل عام ١٨٦٤، وهى «الشركة الزراعية والصناعية المصرية» برأس مال قدره مليون جنيه.

وكان غرض هذه الشركة بيع الطلمبات والمضخات وتشييد الات الحلج التجارية والمصانع والمعامل على جوانب النيل، وفى الأماكن التى تجيزها الحكومة، ولكن أغراضها لم تلبث أن تعدلت فى أبريل عام ١٨٦٥، فأصبحت شركة تقوم بالأشغال العامة والمقاولات وشراء الأراضى وبيعها بعد إقامة المبانى عليها طلباً للربح. ثم لاستغلال المحاجر وغير ذلك من الأشغال ذات الأرباح الكبيرة. غير أن الأعمال الجديدة سرعان ما تعطلت عندما انتشرت الكوليرا فى البلاد حتى آواخر أغسطس عام ١٨٦٥ فلم تتحسن حال الشركة بعد ذلك بالرغم من

---

(١) كان صاحب مشروعها انطوان ليكوفنش، وهو رجل نمساوى أقام فى مصر مدة ٢٨ عاماً، بدت له فكرة تأسيس «شركة زراعية ميكانيكية» فى عام ١٨٦٣ لتوصيل المياه إلى الأرض الزراعية بأجور رخيصة، بعقد اتفقات مع الأفراد لرى أراضيهم أو بيع الطلمبات إليهم.

(*) في نفس اليوم يقدم مجلس النواب عريضة إلى إسماعيل باشا يعترضون فيه على فض المجلس.

(*) في ٢ إبريل يجتمع الوطنيون في منزل إسماعيل راغب ويتفقون على «اللائحة الوطنية (الدستور) وتعديل نظام مجلس شورى النواب لأعطائه السلطة الممنوحة للمجالس في أوربا. واقرار مبدأ المسئولية الوزارية أمامه. ورفعوا ذلك إلى إسماعيل باشا الذى اعلن للدول الأوربية موافقته على ذلك. وكان من الموقعين على هذه الطلبات ٦٠ من أعضاء مجلس النواب، و ٦٠ من العلماء والهيئات الدينية وفى مقدمتهم شيخ الأزهر وبطريرك الاقباط المصريين وحاخام اليهود، و ٤٢ من الأعيان والتجار و ٧٢ من الموظفين و ٩٣ ضابطا.

(*) وفى ٨ إبريل تكليف شريف باشا بتشكيل هيئة نظارة جديدة. * وفى ٢٣ إبريل صدر أمر عال بخصوص تسوية ديون الحكومة المصرية. * وفى مايو قام غردون باشا من السودان بقصد مصر، عن طريق الحبشة.

(*) وفى ٣١ مايو صدر أمر عال بخصوص تسوية الدين السائر. * وفى ٢٦ يونيه، لالحاح دولتى فرانسا وانكلترة على الباب العالى، قد أشير على الخديوى إسماعيل بالتنازل عن الخديوية لأكبر أبنائه، فتنازل في يومها لتوفيق باشا، ثم في ٣٠ يونيو بارح مصر بقصد نابولى. * وفى ٩ اغسطس صدر الفرمان الشاهانى المعلن بتولية الخديوى توفيق على أريكة الخديوية. *وفى ١٨ اغسطس تشكلت نظارة جديدة تحت رياسة الخديوى توفيق باشا. * وفى ٢١ سبتمبر صدر

مساعدات الحكومة لها لسوء إدارتها وكثرة نفقاتها، فأنهت أعمالها فى فبراير عام ١٨٦٦ ودفعت الحكومة لمؤسسيها تعويضات كبيرة.

ولقد عانى الفلاحون فى عصر إسماعيل من السخرة، فكانت الحكومة تستعين بهم فى القيام بمشروعاتها المختلفة: رصف الطرق وحفر الترع والرياحات والمصارف.. الخ،كما كان كبار الملاك من الاتراك والمتتركين والجراكسة يستغلون هذه الطاقة البشرية فى مزارعهم.وجدير بالذكر أن سيف السخرة كان مسلطاً على الفلاحين الفقراء دون سواهم، فكان مشايخ القرى والعمد يدفعون بهؤلاء التعساء رجالا ونساء وأطفالا للعمل فى المشروعات الحكومية أو أراضى الدائرة السنية والأبعاديات تحت لذع السياط وضربات العصى. ولذا كان الفلاحون الفقراء يضطرون إلى هجرة قراهم فراراً من السخرة، وكانوا يلجأون فى العادة إلى قرب أراضى كبار الملاك حيث كان هؤلاء ـ بنفوذهم وسطوتهم ـ يستطيعون حماية «فلاحيهم» من السخرة فى «أعمال المنافع العامة».

زد على ذلك أن الفلاحين المستأجرين للأرض ،كانوا مرهقين بالضرائب ، التى كان يستخدم السوط فى جبايتها، أو تصادر محاصيل الفلاحين وفاء لها. كذلك عانى الملاك من كثرة زيادة الضرائب المفروضة على أراضيهم.ولم تكن لهذه الضرائب موعد معين تجبى فيه، وكثيراً ما كانت تجبى قبل ميعادها بسنة و سنتين، وكثيراً ماطالب الملاك بأن تجبى الضرائب فى

أمـر عـال لدولتلو رياض باشـا بتـشكيل نظارة جـديدة تحت رياسته. * وفي ٨ أكتوبر صدر أمر عـال بعـدم جـواز إعطاء أطيـان أميرية للذين بيدهم أوامر بالانعام. * وفي ٦ نوفمبر صدر أمر عال باعتـبار الماهيـات بالوظائف لا بالرتب. * وفي نوفمبر استعفى غـردون باشـا من حكمـدارية السودان.

(*) ١ يناير سنة ١٨٨٠ = ٢٣ كيـهك ١٥٩٦ = الخميس ١٨ محرم سنة ١٢٩٧.

(*) ١ تـوت ١٥٩٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٠ = الجمعة ٥ شوال سنة ١٢٩٧.

(*) في ٧ يناير صـدر ديكريتو بالغاء المقابلة.

(*) وفي ١٥ فبراير صدر ديكريتو يرخص بانشاء البنك العقاري. * وفي نفس التاريخ تصدر قوانين منع السخرة في المشروعات العامة والاملاك الخديوية والحاشية والأمراء والاعيان وكبار الموظفين كما ابطل الضرب بالكرباج وسيلة لتحصيل الضرايب. * وفي ٢٧ مارس ديكريتو بتعيين محمد رؤف باشا حمدارا لعموم السودان. * في ٣١ مارس تشكل لجنة لتسوية الدين سميت «لجنة التصفية» تكونت من عضوين لكل من فرنسا وانجلترا وعضو لكل من ألمانيا والنمسا وايطاليا وبرياسة ديفرس ويلسون.

(*) وفيها كان تعداد منازل حلوان ٦١ محلا. * وفي ١٤ يونيو تصرح لشركة مياه مصر بتوصيل مياه النيل لمدينة أسيوط. * وفي ١٧ يونيو صدر ديكريتو باعتماد لايحة المحاكم الشرعية وتعريفة رسومها. * وفي ١٦ يوليو صدر ديكريتو شامل لقانون التصفية العمومي. *

موعد جني المحصول الزراعي،ولكن الحكومة كانت ترفض ذلك لارتباطها بسداد ديونها في المواعيد المحددة لسداد هذه الأموال الأميرية ومما يستلفت النظر أن الضرائب المربوطة على الأطيان الخراجية، وهي الأطيان التي كانت لا تزال ملكا للحكومة وإن ظل لأصحابها المقيمين عليها حق استغلالها والتصرف فيها، على شريطة أنه إذا تأخروا عن دفع الضريبة خمس سنوات عادت الأرض للحكومة.وهذه عادة كانت تبيعها بثمن يوازي قدر المتأخر من الأموال المربوطة عليها.

وكان تحت ظروف اضطرابات اسماعيل المالية، أن اضطر الخديوي في ٣٠ أغسطس ١٨٧١إلى إصدار قانون المقابلة، الذي ينص على منح الحقوق المطلقة للملكية لكل الذين يدفعون الضرائب المربوطة على أراضيهم عن ست سنوات مقدماً، علاوة على الضريبة السنوية، وينالون في مقابل ذلك أيضا إعفاء أطيانهم من غير زيادة، ورغم التسهيلات العديدة التي نص عليها القانون، إذ جعل الدفع نقداً أو عينا أو بسندات مالية، فلم يدفع المقابلة سوى من أراد التقرب إلى الخديوي ورجال الحكم أو أصحاب الأراضي المعروفة «بالخراجي».وقد أصبح ملاك الأراضي الخراجية هذه أصحابها الحقيقين نهائياعند دفع كل قيمة المقابلة.

الصناعة والتجارة وطرق المواصلات:

ولما أنتهت الحرب الأهلية الأمريكية في أبريل ١٨٦٥واستعادت الولايات المتحدة مكانتها السابقة في تصديرالقطن، حول اسماعيل جهوده للعناية بزراعة قصب السكر وصناعته. وكان

* وفى أول ديسمبر صدر ديكريتو يصرح بانشاء شركة مينا البصل.
(*) ١ يناير ١٨٨١ = ٢٤ كيهك ١٥٩٧ = السبت ٢٩ محرم سنة ١٢٩٨.

(*) ١ توت ١٥٩٨ = ١٠ سبتمبر ١٨٨١ = السبت ١٥ شوال سنة ١٢٩٨.
(*) في ١٦ منه يجتمع الضباط المصريين في منزل أحمد عرابى ويتفقون على عريضه لرياض باشا رئيس الوزراء يشكون فيها عثمان رفقي وزير الحربية ويطالبون بعزله. وقد حاول عثمان رفقي الرد على ذلك باعتقال عرابى وانصاره من الضباط.
(*) وفى أول فبراير ثار أجى ألاى غارديا وهمت منه أورطة على قصر النيل وأطلقت سراح عرابى وعلى الديب وعبدالعال حشيش من الحبس بالقوة، وتطاولت العساكر على وكيل الجهادية. * وفى ٢ فبراير تعين محمود البارودى لنظارة الجهادية، وهى أول ثورة للعرابيين، والمسماة بحادثة قصر النيل.


عرابى باشا

لغيره من الملاك مثل الأمير حليم مصانع أخرى . ولكن السكر وزراعة القصب كان قد أهمل شأنهما عند ارتفاع القطن، فلما انخفضت أسعار القطن أنشأ اسماعيل المصانع المتعددة فى الفيوم وبنى سويف وأسيوط وقنا، وجلب إليها الآلات الحديثة من أوروبا.وكان إنشاء هذه المصانع فى الواقع جزءاً من مظاهر النشاط الصناعى الذى عنيت به حكومة إسماعيل إلى جانب عنايتها بالزراعة. فقد أنشأت مصانع متعددة للنسيج والطوب والدباغة والزجاج والورق وسبك المدافع والطرابيش ، كما عنيت بأعمال الطباعة وخصوصا المطبعة الأميرية.

وكان مما أعان على التقدم الاقتصادى العناية بطرق المواصلات كوسيلة ضرورية لتنشيط تجارة البلاد بعد أزدياد منتجاتها الزراعية ، ولذلك أنشئت فى هذا العهد من الكبارى والجسور ٤٣٠ جسراً، كان منها كوبرى قصر النيل وجسر كفر الزيات، كلفت جميعها خزانة الدولة نحو ٢,١٥٠,٠٠٠ جنيه انجليزى.وفضلا عن ذلك، فقد انشئت شبكة واسعة من الخطوط الحديدية [1] والأسلاك البرقية[2] فى الوجهين البحرى والقبلى وشمال السودان.

---

(١) بلغت أميال السكك الحديدية المنشأة فى عهد اسماعيل ١٢٠٠ ميل كما يقول ستيفن كيف أو ١١٨٥ كما يقول ورزشتين أو ١٠٨٥ كما يقول على مبارك باشا تكلفت ١٣,٣٦١,٠٠٠ جنيه انجليزى وهذا عدا السكة الحديد التى اعتزم إسماعيل بناءها من وادى حلفا إلى الخرطوم لربط السودان بمصر ، فقد تم من هذا الخط ٥٧ كيلو متراً، ولكن تعطل العمل فيه عام ١٨٢٨ بسبب الأزمة المالية.
(٢) بلغت أطوال خطوط الأسلاك البرقية ما يزيدعلى ٥٠٠٠ ميل . إما مكاتب البرق فكانت ١٥١ مكتبا،=

(*) وفي ٧ إبريل صـــدر ديكريتـو يصـرح بانشاء شركـة تكرير السكر المصـرى. * وآخـر في ٢١ إبريل بتشكيل قومسيون عسكرى للنظر فيما يلزم إجراؤه من التعديلات في القوانين العسكرية. * تقريبا في ١٥ مايو اعلن المهدى أنه مرسل من الله في مرابيا قريبا من جزيرة أبا بالسودان.

* في ٦ يونيو يصدر العدد الأول من صحيفة «التنكيت والتبكيت» لعبدالله النديم. * وفي ١٥ يونيو تقررت عوايد تمغة المصوغات والنسج والمقاييس والمكاييل. * وفي ١٠ يوليو صدر ديكريتو بعدم تكليف الأطيان باسم أرشد العائلة، بل يكون التكليف والتقسيم على كل من الورثة. * وفي يوليو شرع رؤف باشا في أسر المهدى. * وفي ٢٥ يوليـو تعين داود باشا لنظارة الجهادية بدلا عن محمود البارودى. * وفي عصر يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر، حصل تظاهر عسكرى أمام سراى عابدين، وانتهى بسقوط نظارة رياض باشا وتكليف شريف باشا بتشكيل هيئة نظارة جديدة. * وفي ٤ أكتوبر صدر ديكريتو بانتخاب النواب. * وفي ٦ أكتوبر حضر من الآستانة وفد عثماني تحت رياسة على نظامى باشا، وفيه سافر ثانيا إلى الأستانة، بعد أن رفض شريف باشا تدخل السلطان في أمور البلاد. * وفي ١٧ منه تصدر لائحة ترتيب المحاكم التي تتضمن معظم قواعد النظام القضائي المصرى فيما بعد. * في ٢٠ منه يصدر عبدالله النديم جريدة اللطائف لتكون لسان حال الثورة المصرية

توسيع الموانى وانشاء الخطوط الملاحية:

وارتبطت بهذه العناية التى بذلت لتحسين مواصلات البلاد الداخلية الرغبة في توسيع موانى القطر وإصلاحها ثم إنشاء الخطوط الملاحية وتشجيعها .ولذلك أتمت حكومة اسماعيل ميناء السويس الذى بدأته حكومة سعيد في عام ١٨٥٦؛ ثم توفرت لإصلاح ميناء الاسكندرية وتوسيعه ، فشيدت حوضاً عائماً من الحديد في عام ١٨٦٨ ، كما شيدت حاجزاً ضخماً لصيانة السفن والميناء من الأمواج والعواصف، وأقامت عدة أرصفة للشحن والتفريغ .وكان من الأعمال التى سهلت سبل الملاحة للسفن في البحرين المتوسط والأحمر، إنشاء الفنارات على سوا حل البحر المتوسط والبحر الأحمر وخليج عدن ، بلغ عددها نحو خمسة عشر فناراً.

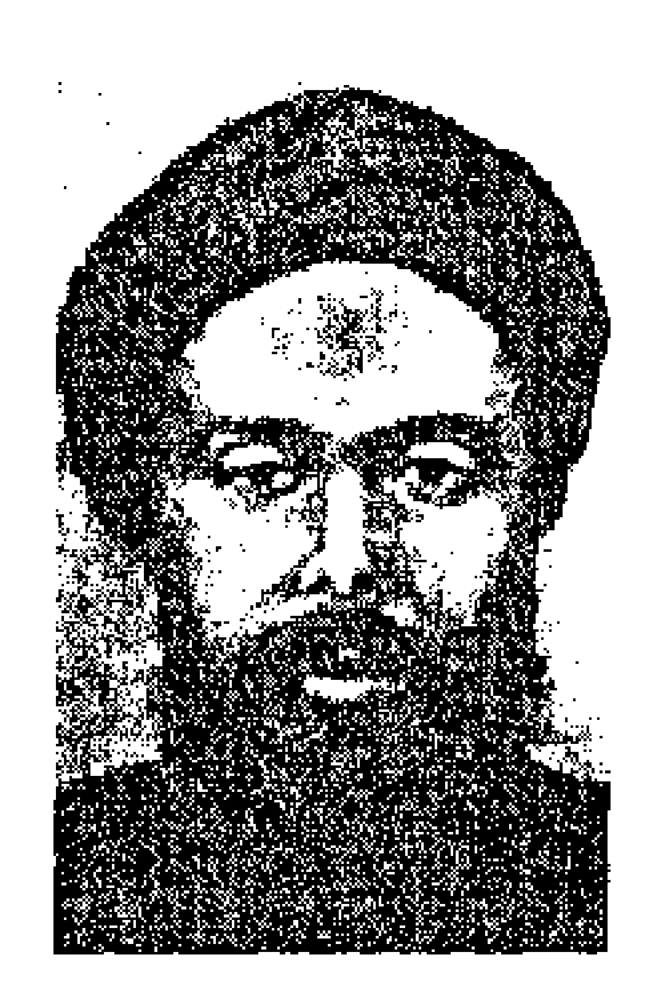
وفي عام ١٨٦٣ كانت الحكومة المصرية تملك عدداً صغيراً من البواخر في البحر الأحمر لخدمة الحجاج ولنقل الغلال سنويا الى الحجاز، فأرادت الحكومة أن تزيد عدد هذه البواخر. كما أرادت أن تنشئ خدمة ملاحية كبيرة في البحر المتوسط، ولذلك أصدر إسماعيل مرسوما

=منها ٢١ في السودان وحده . وفي عام ١٨٦٥اشترت الحكومة المصرية مكاتب البريد التابعة «لموتس» الإيطالي الجنسية، فتحولت إلى مصلحة أميرية وتقدمت هذه المصلحة لدرجة أن أقر المؤتمر الذى انعقد في برن عام ١٨٧٥انضمام مصر إلى الاتحاد البريدى .

وسرعان ما أصبحت أوسع الصحف انتشاراً بين كم كبير من الصحف التي تصدر ومنها الأهرام، المفيد، الفسطاط، السفير، النجاح، المحروسة، العصر الجديد، الوقائع المصرية. * في ٢٦ منه يصدر قانون المطبوعات تحت ضغط القوى المحافظة والذى استمر العمل به حتى عام ١٩٣١، وفرض قيودا شديدة على حرية الصحافة، حيث اشترط الحصول على اذن خاص قبل إصدار أية صحيفة، وأعطى الحكومة حق تعطيلها دون انذار.

(*) في ١٥ ديسمبر أبلغ وزير الخارجية الفرنسي جامبيتا سفير انجلترا في باريس بضرورة احتلال انجلترا و فرنسا لمصر مما دفع انجلترا إلى الإسراع بتدبير احتلال مصر وحدها.

(*) في ١٨ منه يتم صياغة برنامج الحزب الوطني (الأول) وينص على المحافظة على الروابط مع الباب العالي، والاعتراف بحقوقه في الخراج، وتأييد سلطة الخديوى بشرط عدم الاستبداد بالسلطة وحرية الصحافة. وينص البرنامج على انه حزب سياسي لا



عبدالله النديم باشا

في ٤ مايو ١٨٦٣ لتأسيس شركة مصرية للملاحة البخارية برأس مال قدره ٤٠٠,٠٠٠ جنية انجليزى، لإنشاء خدمة للملاحة في البحر الأحمر وأخرى في البحر المتوسط ، وكانت مدة الامتياز ثلاثين عاما. وتنازلت الحكومة لأصحاب هذا الامتياز عن بواخرها الأربع في البحر الأحمر(حجاز ونجد وقبارى وجده) ثم عن باخرتيها في البحر المتوسط (النيل والجعفرية).

ولما كانت الشركة تريد إضافة بواخر جديدة إلى خطوط ملاحتها، فقد صدر مرسوم آخر في ١٣ يوليه من العام نفسه بزيادة رأس المال إلى ٨٠٠,٠٠٠ جنيه إنجليزى ، واكتتب اسماعيل نفسه بنصف رأس مالها. وتقدمت أعمال الشركة حتى حققت ربحاً للمساهمين قدره ١٨,٥٪ بعدست شهور من تاريخ إنشائها. وفي ٧ أبريل عام ١٨٦٤ نالت الشركة امتيازاً جديداً من الوالي لنقل الغلات والمتاجر والمسافرين في النيل في الوجهين البحرى والقبلي وفي ترعة المحمودية والترع والقنوات الأخرى الصالحة للملاحة وكانت مدة الامتياز الجديد ثلاثين عاماً، ورفعت الشركة رأس مالها إلى مليونين من الجنيهات الانجليزية . وبعد شهر واحد فقط صدر فرمان من قبل السلطان يجعل مدة الامتياز تسعين عاما،وأصبحت تدعى والشركة العزيزية المصرية، وفي سبتمبر نالت حق إنشاء واستغلال السكك الجديدية في مصر وفي السودان من الخرطوم إلى مواني سواكن ومصوع.

وقد أرتفعت أعمال هذه الشركة تباعاً، وصار لها في عام ١٨٦٧ عشر بواخر في البحر

ديني ينضم إليه المصريون المسلمون والنصارى واليهود، وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم لغتها. * وفي ٢٦ منه يفتتح البرلمان بخطبة من الخديوى. يرد عليها المجلس في ٢٩ منه. وينتخب لجنة وضع الدستور من عبدالسلام المويلحي وعبدالشهيد بطرس وحسن الشريعي، ومحمود سليمان، أمين الشمسي، محمد الشناوى.

(*) ١ يناير ١٨٨٢ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٩٨ = الأحد ١٠ صفر سنة ١٢٩٩.

(*) ١ توت ١٥٩٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٢ = الأحد ٢٦ شوال سنة ١٢٩٩.

(*) وفي ٣٠ نوفمبر تعين علاى الدين باشا حكمدار شرقى السودان. * وفي ١٨ ديسمبر تعين سلطان باشا لرياسة مجلس الشورى. * وفي ٣ فبراير تعين محمود سامي البارودى لرياسة مجلس النظارة.

(*) وفي ٧ فبراير صدرت لايحة مجلس الشورى، وجعلت مدة الأعضاء والريس خمس سنوات.

(*) وفي ٢ يناير ١٨٨٢ يقدم شريف باشا مشروع الدستور إلى مجلس النواب برياسة سلطان باشا. وقد أدت هذه الخطوة التاريخية وقرب إقرار الدستور إلى اسراع انجلترا وفرنسا بالتدخل لتعطيل هذا الدستور والذى يحق له مناقشة الميزانية وما بها من ديون اجنبية والموافقة عليها أو العكس. * في ٤ منه يعين عرابى وكيلاً لوزارة الحربية. * في ٨ منه يقدم المعتمد البريطاني ادوارد مالت ومسيو سنكفكس المعتمد الفرنسي مذكرة مشتركة للخديو

الأحمر، وأربع عشرة باخرة في البحر المتوسط، في حين صار لها ٢٩ باخرة في النيل عدا المراكب الأخرى الصغيرة. وأما أهم خطوطها فكانت في البحر الأحمر بين السويس وجدة وينبع وسواكن ومصوع، وفي البحر المتوسط مع الآستانة وأزمير ويافا وحيفا وبيروت ورودس وغيرها. وفي يونية عام ١٨٦٩ بدأت خطا للملاحة في الادرياتيك مع البندقية.

غير أنه سرعان ما لحقت الشركة الخسارة بسبب أزمة القطن في عام ٨٦٥، وبسبب الأزمات المالية المتتالية ، فقلت ارباحها . ومع أنه أعيد تنظيم إدراتها في عام ١٨٦٨ وأدخل على أعمالها الإصلاح الذى يكفل تخفيض النفقات وانشاء خطوط جديدة عرفت باسم «وابورات البوسته الخديوية» كان نصيبها النجاح ، فازدادت بواخرها واستمرت في خدمة البلاد إلى أن اشترتها إحدى الشركات الانجليزية في عهد الاحتلال البريطاني.

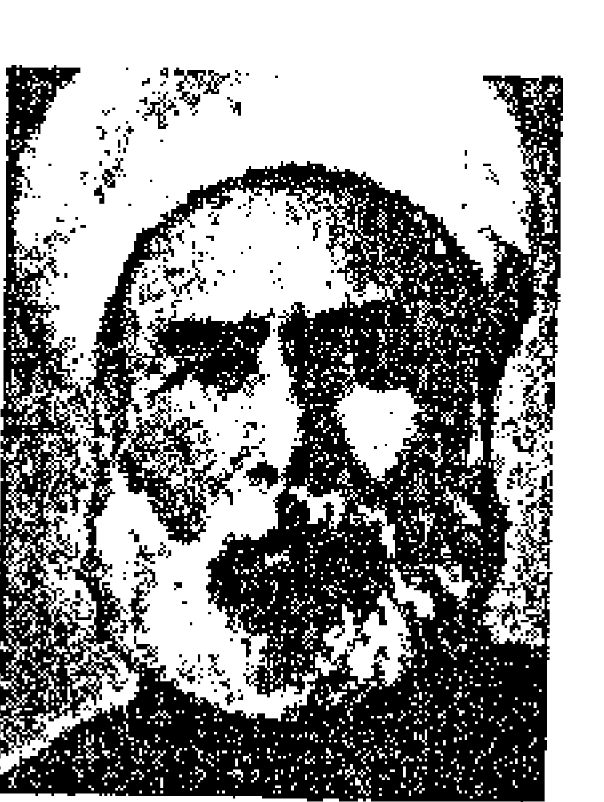
وقد نتج عن تحسين طرق المواصلات عموماً وانشاء الخطوط الملاحية أن زادت تجارة البلاد الخارجية زيادة كبيرة، وارتفعت الصادرات والواردات تدريجياً.

التعليم والحياة الفكرية:

ركدت الحياة الفكرية في مصر عقب انتهاء النزاع بين محمد على والسلطان العثماني، وغشيها الموت تدريجياً خلال حكومة خلفائه إلى أن كاد يزول تماماً أثر البعثات التعليمية التي

وشريف باشا باعتراضهما على مجلس النواب والدستور ومناقشة الميزانية.

(*) في ٣١ منه عرض شريف باشا رئيس الوزراء على مجلس النواب اقتراحًا بإقرار الدستور وتأجيل البت في مناقشة الميزانية، إلا أن النواب رفضوا ذلك وطالبوا باسقاط وزارة شريف. * في ٣ فبراير اختار المجلس البارودي رئيسا للوزراء بشرط أن يصدق على الدستور.
* في ٧ منه تقر وزارة البارودي الدستور ويوقعه الخديوى في نفس اليوم. * في ١٣ منه يهاجم النديم في اجتماع للحزب الوطني دعوة الشيخ محمد عبده القاضيه بقصر التصويت في الانتخابات على المتعلمين فقط، وأكد أن الفلاحين هم أصحاب المصلحة الحقيقية وهم الغالبية العظمى من الشعب المصرى.
* في ٢٥ منه يناقش مجلس النواب مقترحات الاعضاء ومنها اقتراح عبدالشهيد بطرس بسرعة تنفيذ وعد الحكومة بانشاء المحاكم الأهلية واقتراح على المكاوى تكليف الحكومة بوضع قانون



الشيخ محمد عبده

أرسلها محمد على إلى أوروبا، ولذا افتقدت مصر عند ولاية اسماعيل التغذية الفكرية والروحية اللازمة لاستئناف السير في طريق الرقى والمدنية الحديثة فإن عباس الأول كان يرى في أخماد كل مظاهر النشاط الفكرى الطليق وسيلة الخلاص من أخطار المدنية الغربية ، وكان سعيد يخشى من تعليم أبناء الأمة. إما اسماعيل ـ ولو أنه كان يخشى المتعلمين فقد كان حريصاً على رقى البلاد ونهضتها،ولذلك شاهدعصره حياة فكرية جديدة ، كانت بعثاً للنهضة الفكرية التي بدأت في عصر محمد على ثم انتكست في عصر عباس وسعيد.

ولما كان التعليم هو أداة النهضة الفكرية ووسيلتها، فقد اهتم اسماعيل بإنشاء المدارس، وتكفلت الحكومية خصوصا بنفقات تلاميذها(١)، ثم عكف اسماعيل على تنظيم شئون التعليم ، فأعاد «ديوان المدارس » الذى ألغى في عهد سلفه. ورفعت ميزانية «المعارف» تدريجيا حتى بلغت ٧٥,٠٠٠جنيه، وذلك عندما أضيفت إليها إيردات أراضي وادى الطميلات

(١) كان يصرف للتلاميذ المأكل والملبس بالمجان، فيصرف للتلميذ يومياً ثلاثة أرغفه مع الخضار واللحم والأرز وأحيانا الحلوى (سد الحنك). وكان العدس والفاصوليا هما أكثر ما يقدم، أما الملبس، فكان في الصيف سروالا (بنطلون واسعا) أبيض من التيل ، وفوقه «جاكته» بحزام من الجلد له قفل من النحاس مربع رسم في وسطة هلال وداخله نجمة وفي الشتاء يرتدى التلميذ نفس هذه الملابس، وفوقها معطف طويل من الجوخ.

يضمن حقوق الأفراد تجاه الموظفين . ويبين حقوق الموظفين وواجباتهم. وقد وافق المجلس على هذه القوانين وغيرها.

(*) في ٢٨ منه يوافق المجلس على اقتراح أحمد بك على نائب اسنا بانشاء خزان اسوان. * في ١٢ مارس يناقش مجلس النواب مشروع تعميم التعليم. * وفي ٢١ منه يقر المجلس قانون الانتخاب وقد جعله على درجتين حيث ينتخب مندوبون مسيويون (مندوب عن كل مائة ناخب يتولون انتخاب النواب. وجعل سن الناخب ٢١ سنة، والمندوب والنائب ٢٥ سنة وعدد النواب ١٢٥ منهم ١٢ من السودان. * في نهاية مارس يضرب عمال تفريغ الفحم بميناء بورسعيد، وهو أول اضراب ضخم بمصر في العصر الحديث. * في ٣ مايو تعلن نتيجة تعداد السكان الذى اجرته وزارة شريف في ديسمبر من العام الماضى ١٨٨١م. ليظهر أن سكان مصر ٦ ملايين و ٨٠٦ آلاف شخص. * في ١٢ منه يجتمع مجلس النواب في منزل البارودى لبحث التفاهم مع الخديوى توفيق. * وفيه ارسل اللورد جرانفيل وزير خارجية بريطانيا رسالة إلى مسيو تسو سفير فرنسا في لندن يقترح فيها إرسال اسطولي الدولتين إلى اسكندرية لمواجهة الثورة العرابية ودعم الخديوى توفيق. * وفيه قابل القنصلان الانجليزى و الفرنسي توفيق وأبلغاه بوصول الاسطولين إلى مياه الاسكندرية يوم ١٧ مايو.

(*) وفي مساء ١٨ منه دونماتين حربيتين انكليزية وفرنساوية ابتدأ في الحضور، وفي ١٩ منه تكاملا، وفي ٢٥ قنصلا انكلترة وفرانسا طلبا نهائيا خروج عرابي خارج القطر ورفقائه في

بمديرية الشرقية عقب شرائها من شركة قناة السويس ، وعلاوة على ذلك ، فقد أرسلت البعثات إلى أوروبا ، وبلغ عدد الطلاب المبعوثين ٢١٨ طالبا أكثرهم تلقى العلم في فرنسا.

أما المدارس الابتدائية التي أنشئت في هذا العصر،فقد انتشرت في أنحاء القطر من الاسكندرية إلى المنيا، كما نظمت المكاتب الأهلية تحت إشراف الحكومة، وفي الوقت نفسه أخذت الحكومة تنشئ المدارس التجهيزية [(١)] والخصوصية، فأنشأت مدرسة للحقوق والألسن والزراعة والهندسة ومدرسة المحاسبة والمساحة ومدرسة اللسان المصرى القديم (الآثار واللغات القديمة) ومدرسة دار العلوم لإعداد المعلمين ومدرسة الصم والعميان . وهذا عدا المدرسة الحربية، وكانت مقسمة إلى أربعة أقسام: البيادة، والسوارى. والطبجية ، وأركان الحرب.وفضلا عن ذلك ، فقد أنشئت أول مدرسة لتعليم البنات، وهي مدرسة السيوفية[(٢)] ومدرسة أخرى للبنات هي مدرسة القربية.

وجدير بالذكر أن التعليم في المدارس في مبدأ الأمر كان داخليا ، ثم أسست بعد ذلك الأقسام الخارجية بالمدارس، وفرضت المصروفات على بعض التلاميذ بدون نظام معين، بل كل

(١) كانت مواد الدراسة في هذه المدارس هي : العربية والتركية والفرنسية والانجليزية والألمانية ، ثم المواد الأخرى مثل الحساب والجغرافيا والتاريخ والهندسة وغيرها من العلوم، ثم الرسم والخط الأفرنجي.

(٢) كان يعلم في هذه المدرسة القراءة والكتابة والحساب والأشغال اليدوية والتدبير المنزلي.

الأرياف. * وفي ٢٦ مـــايو استعفت نظارة محمود سامي. * في ٢ يونيـــو يرسل السلطان التركي وفداً برياسة درويش باشا إلى مصر لبحث الخلاف بين الخديوى والوزراء. وقد قابل درويش عرابي وحمل له رسالة مكتوبة من السلطان وعرضعليه هو ورفاقه السفر معه إلى تركيا حتى لا تجد انجلترا مبرراً لغزو مصر. وافق عرابي على ذلك حال أن يحصل من درويش بتعهد كتابي بعدم غزو مصر. *في ٨ منه يقابل درويش الخديوى توفيق الذى أعرب عن استيائه من حسن مقابلة درويش لعرابي. وقد انحاز درويش إلى الخديوى علانية بفضل رشوة قدرها ٥٠ ألف جنيه وهدايا أخرى قدرها ٢٥ ألف جنيه. * وفي ١١ يونيو حصلت مذبحة اسكندرية. * وفي ١٣ يونيو وصل الخديوى توفيق مع درويش باشا إلى اسكندرية.

* وفي ٢٠ يونيو تعين راغب باشا لرياسة مجلس النظار. * وفي ٢٣ يونيو عقدت الدول مؤتمرا في الآستانة للنظر في مسألة مصر، وامتنع الباب العالي من الحضور فيه.

* وفي مساء ١٠ يوليو أعلن المستر كارتريت الجناب الخديوى عن عزم الأميرال سيمور من طلقه القنابل على مدينة الاسكندرية في صباح الثلاث، وقد كان، وصار الشروع في ضرب مدينة الاسكندرية في الساعة سبعة الفرنكي من يوم الثلاث ١١ يوليو، وفي ١٣ منه أنزلت الانجليز بعض عساكرها للبر وانسحب عرابي ومن معه إلى كفر الدوار وقام بتحصينها. * وفي ٢٥ منه يتحول الاسطول البريطاني من أمام الاسكندرية لدخول قناة السويس التي ظن عرابي أنه لا

بحسب مقدرته المالية، كذلك تخلصت المدارس بعض الشئ من النظام العسكرى الذى كان يسودها في عصر محمد على . ومع ذلك، فقد كان بعض ضباط المدارس يأخذون التلاميذ في «الطوابير» بنوع من الأنظمة العسكرية في سيرهم.

وشاهد هذا العصر أولى المحاولات لإصلاح الأزهر والنهوض بشئون الدراسة فيه، فألغى عام ١٨٧٢ نظام الإجازات الذى كان معمولا به في الأزهر، ووضع بدلا منه نظام الامتحانات بعد مرحلة الدراسة لمن يبغى التصدر للتدريس بالأزهر (لائحة الشيخ المهدى العباسى).

ونالت مدارس الجاليات الأجنبية ومدارس الإرساليات تشجيعا كبيراً مادياً ومعنوياً من جانب اسماعيل. فقد أمر بصرف ١٩,٢٥٠ قرشا سنويا لمدرسة «العازاريين»، وكذلك بصرف ١٩,٢٥٠ قرشا و١٥٠ أردب من القمح سنويا لمدرسة «الفرير» بالاسكندرية، وكان الخديوى يطلب إلى الهيئات الإدراية المحلية أن تمد يد المساعدة للقائمين على المدارس الأجنبية، لأن هذه المدارس «من الأمور التي يجب المساعدة فيها»[1]. وقد فتح في وجه خريجى هذه المدارس باب التوظف في مكاتب البريد وفروع مصلحة السكة الحديدية والمحال التجارية والترجمة في القنصليات والمحاكم المختلطة والمصارف ، فأقبل الطلبة عليها إقبالا شديداً.

(١) جرجس سلامة: تاريخ التعليم الأجنبى في مصر ص ٣٨.

يمكن لقوات عسكرية دخولها بحسب الاتفاقات الدولية وفي ٢٥ منه صدر أمر خديوى بعزل عرابى، وفي ٩ أغسطس وصلت القوة الانكليزية وحصلت معركة في كفر الدوار، وفي ١١ منه حصلت معركة أخرى وفي ١٢ منه كانت معركة المسخوطة، وفيه تقدم الانكليز واستولت على المحسمة، وفي ٢٠ ـ ٢٦ حصلت وقعة القصاصين، وفي ١٣ سبتمبر منه هجمت الانكليز على التل الكبير، ولجأ عرابى ورفقاؤه إلى المحروسة، وفي مساء ١٤ منه دخلت الجيوش الانكليزية العباسية، وفي ١٧ منه صار القبض على عرابى ورفقائه، وفي ١٨ منه، سلمت دمياط، وفي ١٩ منه صار لغو الجيش المصرى، وفي ٢٥ سبتمبر حضر الجناب الخديوى توفيق إلى العاصمة.

(*) وفي ٢٨ منه تشكل قومسيون بمصر لفحص وتحقيق دعوى كل من ارتكب جريمة العصيان أو التعدى على السلطة الخديوية أو الاهانة للذات الخديوية. * وفي ٨ نوفمبر صدر أمران كريمان بعدم اختصاص المحاكم الأهلية والمختلطة بالنظر في القضايا التي ترفع ضد الحكومة للنظر في التعويضات وتشكل قومسيون مخصوص لذلك.

(*) ١ يناير سنة ١٨٨٣ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٩٩ = الاثنين ٢١ صفر ١٣٠٠.

(*) ١ توت ١٩٠٠ = ١١ سبتمبر ١٨٨٣ = الثلاث ٩ شوال ١٣٠٠.

(*) في ٣ - ١٠ ديسمبر حكمت المحكمة العسكرية على أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبدالعال حلمى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى بالاعدام، وفي يومها استبدل

وساعد على استقامة شئون التعليم اللائحة الشهورة التى أعدها على مبارك باشا، والتى صدرت فى مايو ١٨٦٨توحد نظم التعليم وتقسم مراحله الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصية ، وكذلك إنشاء المؤسسات الثقافية كدار الكتب (١٨٧٠) والمتحف المصرى ودار الآثار العربية، والعناية التى بذلت تباعاً لتشجيع الجمعيات العلمية والخيرية ، كجمعية المعارف (١٨٦٨) والجمعية الجغرافية (١٨٧٥) والجمعية الخيرية الإسلامية (١٨٧٨).

وساعد على انتشار هذه التعاليم تأسيس المدارس الكثيرة وتخريج المتعلين وتقدم الطباعة. كما ساعد على يقظة الرأى العام ، ظهور الصحف العلمية، والأدبية «كروضة المدارس» التى كان يقوم بتحريرها أفاضل الأساتذة ونوابغ الطلبة، ومنها الصحف الهزلية «كأبو نضارة» (١) التى كان شعارها «لسان حال الأمة المصرية الحرة» ومنها صحف وادى النيل والأهرام والوطن

(١) كان صاحبها ومحررها يعقوب صنوع، وكان يكتب باللغة المصرية باسلوب ساخر، ووسيلته فى ذلك هى كتابة محاورات فى انتقاد الأحوال العامة والتنديد بحكومة اسماعيل فى قالب فكه مؤثرة، وكان يسمى الخديوى اسماعيل (شيخ الحارة). ولذا كانت مقالاته شيقة مثيرة تدفع الناس إلى قراءة صحيفته واقتنائها بكل الوسائل. ولما نفاه اسماعيل من مصر، ظل يطبع صحيفته فى باريس ويرسلها خفية فى مظاريف حتى عرف أمرها، فاحتال لإدخالها بغير اسمها وسماها «ابو صفارة»، ولكنها ضبطت وصودرت ومنع تداولها.

الخديوى حكم الاعدام بالنفى المؤبد خارج القطر وملحقاته بشرط تنفيذ الحكم عليهم أو على أحدهم لو عاد واحد منهم أو عادوا.

(*) وفيه صار إنشاء الجيش الجديد الحالى. * وفى ١٤ ديسمبر صدر ديكريتو بدخول أملاك من ذكروا فى ملك الحكومة وبيع الجميع وتخصيص الثمن لسداد التعويضات. * وفى ٢١ منه صدر ديكريتو بتجريدهم من جميع الرتب والنياشين والألقاب. * وفى ٢٣ منه صدر ديكريتو بجعل قومسيون اسكندرية يختص بالنظر فيما وقع من ابتداء ١١ يوليو لغاية ١٦ منه.

(*) وفى نفس اليوم يعين أفلن وود احد قواد الحملة البريطانية قائداً عامًا للجيش المصرى. * وفى ١٨ منه يصدر الخديوى توفيق مرسومًا بالغاء نظام المراقبة الثنائية بايعاز من انجلترا حتى تستبعد أى نفوذ فرنسى فى مصر. وقد وافق شريف باشا رئيس الوزراء على ذلك تحت وعد من بريطانيا بالجلاء عن مصر.

(*) فى ٤ فبراير يعين أول مستشار مالى انجليزى فى الحكومة المصرية.

(*) فى ٦ فبراير يحدد عدد أفراد الجيش المصرى بستة آلاف جندى تحت قيادة انجليزية.

(*) وفى ٢٣ مارس رفع عبدالقادر باشا حلمى الحصار عن مدينة سنار. * وفى ١١ ابريل صدرت لايحة تسوية حالة المستخدمين. * وفى مايو يعين السير افلن بارنج قنصلاً عامًا لبريطانيا بمصر، وهو الذى عرف فيما بعد باسم اللورد كرومر *١ مايو صدر القانون النظامى المصرى، وكذا قانون الانتخابات.

. ولاشك أن الناس قد تأثروا بمطالعتهم الحوادث السياسية فى هذه الصحف سواء وقعت هذه الحوادث فى مصر أم فى أوروبا.

وكان من أعلام الأدب فى هذا العصر : رفاعه رافع الطهطاوى ، وعلى مبارك، ومحمود سامى البارودى ، وإبراهيم مويلحى، وعبد الله فكرى ، وعبد الله النديم وغيرهم . وفى الطب والجراحة محمد درى ومحمد البقلى وأحمد حسن الرشيدى وغيرهم. وفى القانون: ومحمد قدرى ، وفى الفنون الحربية : محمود فهمى ومحمد مختار وسليمان قبودان وغيرهم.

ثانيا.تعديل امتيازات قناة السويس

كان اسماعيل يقف على تفصيلات «مسألة القناة» قبل اعتلائه الولاية ، وكان يرى فى الامتياز الممنوح لدى لسبس عبئاً ظاهراً بالمصالح المصرية وافتئاتا واضحا على سيادتها الداخلية ومصدر للتذمر بسبب تسخير الفلاحين فى عمليات الحفر، وبسبب المنح التى نالتها الشركة مقابل حفر الترعة العذبة. والتى كان لامبرر لها ، لأن شق هذه الترعة كان جزءا من المشروع بأكملة كما ظهر فى امتياز الشركة الأول (١٨٥٤). وكان الغرض منه نقل المواد اللازمة لأعمال حفر القناة، ولنقل الماء الصالح للشرب إلى منطقة البرزخ، أى أنه كان يتحتم على الشركة تحمل كافة نفقات شق هذه الترعة، ولكن الشركة نالت حق بيع الماء العذب لرى الاراضى التى يمتلكها الاهلون على جانبى الترعة (مادة ٨من امتياز ١٨٥٦)، كما حولت

* وفى ١٦ منه صدر ديكريتو بجعل الانتيكات الموجودة والتى ستوجد من أملاك الحكومة ذات المنفعة العمومية. * وفى ٢٠ يونيو يقبض على سعد زغلول بتهمة تكوين جمعية سرية لاغتيال عملاء الاحتلال والموالين له سميت باسم «جمعية الانتقام» وافرج عنه بعد اعتقاله ثلاثة أشهر لعدم ثبوت الاتهام.

(*) ٢٨ يونيو صدر ديكريتو مقتضاه عدم سريان مقتضيات التنظيم على الآثار العربية ولا على المبانى التاريخية التى تجددها نظارة الأشغال.

(*) وفى ١٥ مايو يوليو فشت الكوليرا بالقطر، وتوفى بها ١٠,١٦٨ منهم ٩٠ من جيش الاحتلال، والوفيات اليومية كانت ٥٢٣، وانتهت فى ٢٤ اغسطس.

(*) وفى ٢٦ اغسطس صدر ديكريتو يجيز لأرباب المعاشات التمتع بمعاشهم فى أى جهة يختاروها للاقامة فيها، وهذا لا يسرى على المستودعين.

(*) وفيها بلغ ايراد مصلحة الدخولية ١٦٨,٠٤٧ جنيه مصرى.

(*) ١ ينابر ١٨٨٤ = ٢٣ كيهك ١٦٠٠ = الثلاث ٢ ربيع أول ١٣٠١.

(*) ١ توت ١٦٠١ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٤ = الأربع ٩ القعدة سنة ١٣٠١.

(*) فى ٥ نوفمبر انكسار هيكس باشا وموته وانقراض جيشه فى شيكان. (*) وفى ٢ ديسمبر عرض الجنرال غوردون نفسه للخدمة فى السودان، وفى ١٣ منه أشار بترك السودان وجعل الحدود عند أصوان ووادى حلفاء.

(*) فى ٧ يناير ١٨٨٤ يقدم شريف باشا رئيس الوزراء استقالته

حق فرض الرسوم على السفن التى تمر فيها (مادة ١٧ من امتياز ١٨٥٦) ثم تنازلت الحكومة للشركة عن الاراضى المملوكة لها واللازمة لحفر الترعة (والقناة)، كما خولت الشركة الحق فى انتزاع أراضى الافراد فى مقابل تعويضات تدفع لهم (مواد ١٠-١٢ من امتياز ١٨٥٦).



* أعمال الحفر فى قناة السويس

احتجاجًا على موافقة الخديوى توفيق على طلب انجلترا باخلاء السودان من الجيش المصرى. (*) فى اليوم التالى يقبل نوبار باشا تشكيل الوزارة خلفًا لشريف باشا. وكان الخديوى عرضها على رياض باشا فرفضها تأييداً لموقف شريف. * وفى ١٨ يناير كان تشكيل الجندرمة والبوليس. * وفى ٢٢ منه أول قيام الجنرال غوردون من مصر بقصد الخرطوم، وفى ١٨ فبراير وصل الجنرال غوردون إلى الخرطوم.

(*) وفى ٢٨ فبراير انتصار جراهم فى واقعة التيب * وفى ٧ ابريل قامت إرسالية هويت من مصوع إلى عدوا، فى الحبشة. * وفى ١٦ إبريل ذبحت حامية شندى، وهى تحاول الوصول إلى بربر. * وفى ٧ مايو طلب مصطفى باشا، ياور مديرية دنجله ٧,٠٠٠ عسكرى لفتح السودان. * وفى ٩ سبتمبر صدر ديكريتو بتوقيع الحجز على محصولات الأطيان المستأجرة للسداد. * وفى ٢٤ سبتمبر احتل الانكليز مدينة بربره.

(*) ١ يناير ١٨٨٥ = ٢٤ كيهك ١٦٠١ = الخميس ١٤ ربيع أول ١٣٠٢.

(*)١ توت ١٦٠٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٥ = الخميس ٣٠ ذو القعدة ١٣٠٢.

(*) وفى ١٢ نوفمبر صدر قانون شامل لواجبات الخفر والطوافه ومشايخهم وواجبات عمد ومشايخ البلدان وله ملحق وزيد عليه أحكام. * وفى ٢٥ نوفمبر وصل وابوربوردين إلى الخرطوم ومعه جوابات إلى غوردون، وفى ١٦ ديسمبر وصل اللورد ولسلى إلى كورتى. * وفى ٢٣ منه صرحت انكلترا لايطاليا باحتلال زيلع ومصوع ويلول. * وفى ٢٣ يناير تحرك الجيش نحو

وفضلا عن ذلك، فقد وجد اسماعيل فى امتلاك الشركة للأرض الواسعة حول القناة والترعة العذبة وتمتعها بالسيطرة الكاملة فى هاتين المنطقتين انتقاصاً من سلطة الحكومة المصرية وسيادتها العليا. كما رأى أن إلزام الحكومة المصرية بتقديم أربعة أخماس العمال من المصريين ، إنما هو اشتراك فى أعمال السخرة التى كان يضج من أضرارها الأهلون ، والتى هددت الزراعة مصدر ثروة البلاد الأولى.

ولذا قرر اسماعيل منذ البداية أن يعمل من أجل إلغاء نصوص الامتيازات المجحفة أو تعديلها بما يكفل زيادة مصالح الدولة العليا ويمنع الشركة من «تسخير» العمال المصريين فى خدمتها. ولتنفيذ هذا الغرض عقد الوالى مع الشركة اتفاقين هامين: كان أولهما فى ١٨ مارس ١٨٦٣ وبه أخذت الحكومة على عاتقها حفر الجزء من ترعة المياه العذبة من القاهرة إلى وداى الطميلات[1]، على أن تتنازل الشركة للحكومة المصرية فى نظير ذلك عن الأراضى التى كان لها حق تملكها على ضفتى الترعة بمقتضى نصوص الامتياز. وقد قبل الوالى فى الاتفاق الثانى فى ٢٠ مارس من العام نفسه الاكتتاب نهائياً فى كافة الأسهم التى تركها سلفه لحساب

(١) كانت الشركة قد قامت بحفر الجزء الاخر من الترعة العذبه ، وهو الجزء ا لممتد من وادى الطميلات الى بحيرة التمساح.

المتممة بقصد الاستكشاف، وفي يوم ٢٦ منه سقوط الخرطوم وموت غوردون باشا. * وفي ٧ فبراير احتل الايتاليون مدينة مصوع. * وفي ٩ منه صدر ديكريتو بالتصديق على لايحة السجون.

(*) وفيه صدرت الأوامرللجنرال بركترى بالرجوع إلى مروى. * وفي ٢٦ مارس تصدق على قانون القرعة العسكرية المصرية.

(*) وفي ١٩ إبريل تعين الجنرال جرنفل باشا سردادا للجيش المصرى. * وفي ٢٥ منه إنسحبت العساكر المصرية من هدر وتعين لها حاكم جديد.

(*) وفي ٢٢ مايو صدر ديكريتو بضبط أشقياء العربان وأخذ رهاين من أقاربهم لحين ضبطهم.

(*) وفي ٢١ يونيو صدر ديكريتو مقتضاه أن الرتب التي اعطيت أو التي تعطى لضباط البوليس على ذمة هذه المصلحة لا تعطي حق القومندانية في الجيش. * وفي ١٢ يونيو موت المهدى.

(*) وفي ٢١ يوليو أعلن الجنرال جرنفل باشا موت المهدى رسميا. * وفيه أيضًا اتفق على المهادنة ٣ شهور في كسلا. * وفي ١ سبتمبر قيام رأس الولا لأجل انقاذ كسلا، وفي ٣٠ منه تسليم حامية كسلا بعد أشد حصار أكلوا فيه لحم الحمير.

(*) ١ يناير ١٨٨٦ = ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٢ = الجمعة ٢٥ ربيع أول ١٣٠٣.

(*) في ٧ نوفمبر صدر ديكريتو عن كيفية الحجز على محصولات الأطيان المتأخر عليها

الحكومة المصرية وعددها ١٧٧,٦٤٢ سهما[١]. غير أن دى لسبس بالرغم من هذه المساعدة أصر على التمسك بكافة نصوص الامتياز، مما سبب صراعاً طويلا بين الشركة واسماعيل خلال السنوات التالية.

وواصل اسماعيل - بموافقة السلطان عبد العزيز - السعى لحل مسألة الأراضي برمتها ومسألة السخرة، وأرسل وزيره نوبار إلى باريس لكي يتفاوض مع الشركة ومع الحكومة الفرنسية أيضا، ولكي يشن حملة صحفية على الشركة في العاصمة الفرنسية. غير أن مساعى نوبار لم تثمر الثمرة المطلوبة، وأضطر اسماعيل إلى تهديد الشركة بإيقاف العمل نهائياً في القناة إذا استمر عنادها، فاسرعت الشركة عندئذ بالالتجاء إلى نابليون الثالث للتدخل وفض النزاع القائم بينها وبين اسماعيل ولما كان الامبراطور قد استجاب للشركة وأبدى استعداده للوساطة، فإن اسماعيل لم يجد مناصاً من قبول هذه الوساطة التي طلبها هو بدوره في ٣٠يناير ١٨٦٤ .ولاشك أن اسماعيل قد جانبه التوفيق في هذه الخطوة ، لأن نابليون الثالث كان قد احتضن مشروع القناة، على أساس أنه مشروع يعلى قدر فرنسا في ربوع الشرق.

(١) كلفت القيمة الإسمية لهذه الأسهم وقت الأكتتاب ٨٨,٨٢١,٠٠٠ فرنك (حوالى ٣,٥٥٢,٨٤٠ جنيها انجليزيا) دفعت الحكومة المصرية منها في أيام سعيد ٢,١٥٦,١٥٧ فرنكا فقط ، ودفعت حكومة اسماعيل بقية الثمن عامى ١٨٦٣ ,١٨٦٧.

أموال أميرية والرسوم اللازم تحصيلها. * وفى ١٥ منه صدر ديكريتو بشأن العملة الحديثة اللازم إصدارها والتداول بها. * وفيه أيضًا احتلت العربان قرية جنس عنوة. * وفى ٢٠ ديسمبر انتصار الجيش المصرى فى واقعة جنس. * وفى ٢٥ يناير قيام بقية العساكر الهندية من سواكن. * وفى ٨ فبراير تشكلت مصلحة الصحة العمومية بمصر بالتبعية لنظارة الداخلية. * وفى ٢٧ منه تقرر بجعل الجيش المصرى عشرة آلاف محارب فقط. * وفى ٧ مارس صدر ديكريتو باعتبار معاونى المحافظات ومفتشى البوليس من مأمورى الضبطية القضائية. * وفى ٦ إبريل بنى عثمان دجنة طابية فى تمامس ووضع فيها خمسمائة رجل. * وفى ٥ مايو تعين يوسف باشا شهدى رئيسا للجنة المخابرات بحلفاء.

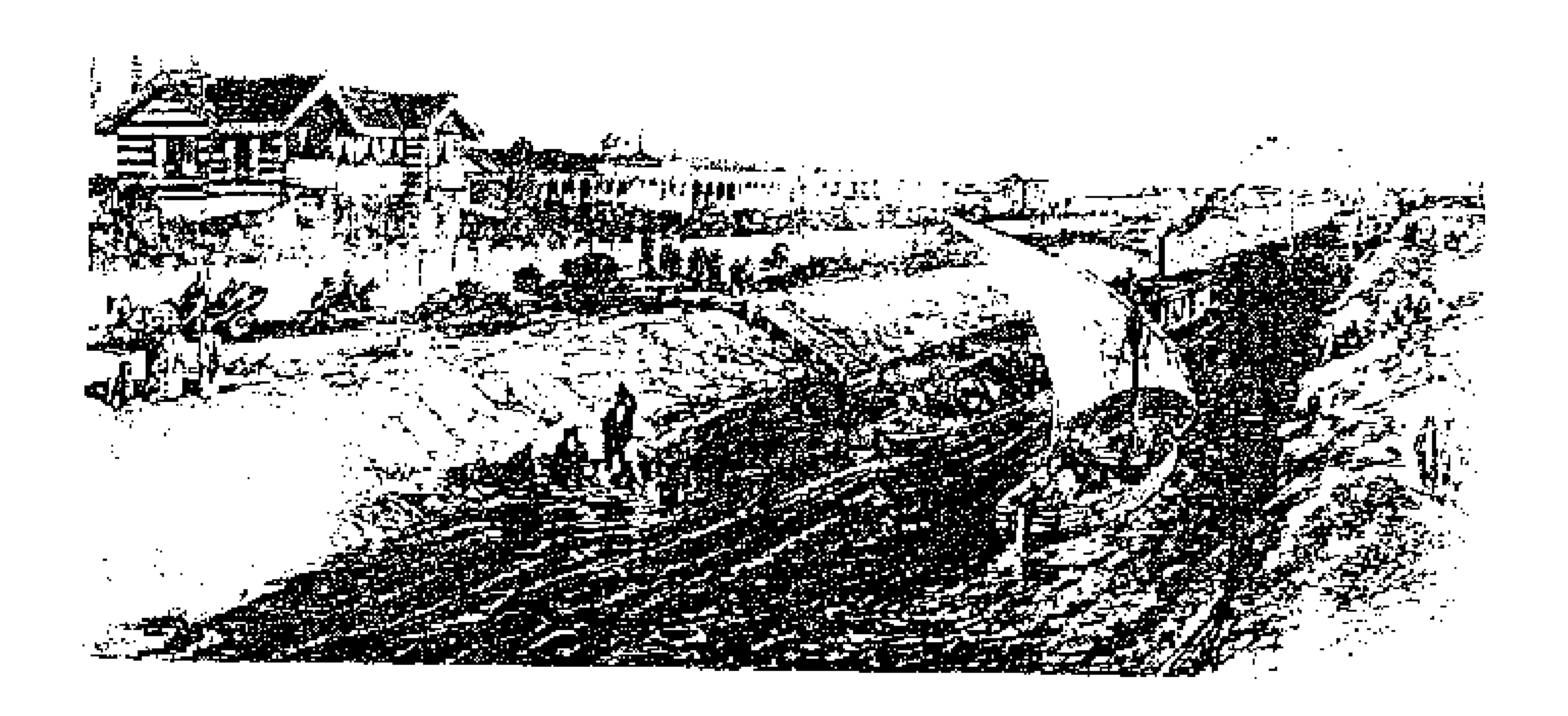
(*) وفى ٩ يونيو صدر ديكريتو بخصوص البدل النقدى الذى يتخلص به من الخدمة العسكرية.

(*) وفى ٥ يوليو توفى الكولونيل شرى قومندان الجنود بسواكن فجأة. * وفى ١١ اغسطس وصول مقدمة جيش ولد النجومى إلى دنقلة.

(*) ١ توت ١٦٠٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٦ = الجمعة ١١ الحجة ١٣٠٣.

(*) ١ يناير ١٨٨٧ = ٢٤ كيهك ١٦٠٣ = السبت ٥ ربيع ثانى ١٣٠٤.

(*) ٨ أكتوبر احتلت العربان المتحاربة تماى وقبضوا على شخصين معهما منشور من المهدى إلى الحجاز، وفى ١٠



* الترعة العذبة (ترعة الاسماعيلية)

وعلى كل حال، فقد بادر الإمبراطور بتشكيل لجنه استشارية برئاسة Thouvenel توفنيل، وكانت مهمتها البت فى لائحة ٢٠ يوليه عام ١٨٥٦ المتعلقة بتشغيل العمال المصريين فى حفر القناة وتحديد قيمة التعويض الكافى فى نظير إلغاء هذه اللائحة، وعندما أتمت اللجنة بحوثها، أصدر نابليون الثالث قرار التحكيم المشهور فى ٦ يوليه عام ١٨٦٤. وتناول هذا القرار لائحة

نوفمبر تقهقرت العربان المتحاربة والعصاة غنموا كل محصولات توكر واحتلوا سرس وأخرجوا خط السكة الجديد. * وفى ١٩ يناير وصل الدكتور ليكر إلى مصر. * وفيه أيضا صدر ديكريتو بمسولية النظار والرؤساء لدى محكمة علياء.

(*) وفى ٩ فبراير قام المستر ستانلى من مصر بقصد نجدة أمين باشا. * وفيه ولدا جويل وعمارة أبو سن أرسلوا عريضة لسمو الخديوى يظهرون طاعتهم وخضوعهم لحكومة الحضرة الخديوية.* وفى ٤ مارس رجعت العلاقات التجارية ما بين السودان وسواكن.

(*) وفى ١٤ مارس دخل المستر ستانلى فى نهر الكونجو. * وفى ٢٨ إبريل واقعة سرس التى انتصرت فيها الجيوش المصرية، وفيها قتل نور الكنزى. * فى ٤ يونيو صدر أمر عالى بابطال والغاء الرفائى. * وفى ٢٢ يونيو صدر قانون معاشات الملكية الجديد. * وفيه محاكمة حسن بك البهنساوى، الذى كان أميرالاى على ٥ جى بياده وحكمدار خط النيران بالخرطوم، وتبرئة ساحته بمجلس عسكرى عال. * وفى ١١ سبتمبر صدر أمر عال بشأن ما يتبع عند زيادة النيل.

(*)١ توت ١٦٠٤ = ١١ سبتمبر ١٨٨٧ = الأحد ٢٢ الحجة سنة ١٣٠٤.

(*)١ يناير ١٨٨٨ = ٢٣ كيهك ١٦٠٤ = الأحد ١٦ ربيع الثانى ١٣٠٥.

(*) فى ١٥ أكتوبر محاربة دبراسبين بين العربان والحبشة،

---

٢٠ يوليه الآنفة ، فألبسها صفة «التعاقد» وألزم الطرف المتسبب فى نقضها ـ وهو الحكومة المصرية فى رأى اللجنة ـ بتعويض الطرف الآخرعن الأضرار العائدة على الشركة من تعطيل «التعاقد» والغاء السخرة. وقدر القرار هذا التعويض بمبلغ ٤٢,٥ مليون فرنك غير أنه «لما كانت اللجنة قد وجدت أن على الشركة أجورا متأخرة للعمال المصريين بلغت فى تقدير اللجنة أربعة ملايين ونصف مليون فرنك، فقد رأت أن تخصم هذه الأجور المتأخرة من مبلغ التعويض الذى تقرر عن إلغاء السخرة، فأصبح صافى المبلغ المتعين دفعه هو ٣٨مليون فرنك وقد استخدم رجال القانونى أعضاء اللجنة الدهاء فى صياغة الحكم لإخفاء حقيقة المبلغ الذى تقرر تعويضا عن إلغاء السخرة. فهو يبدو للقارئ العادى لمنطوق الحكم أو للباحث المتعجل أنه ٣٨مليون فرنك والحقيقة أنه ٤٢,٥ مليون فرنك (١).

وبمقتضى قرار التحكيم أيضا تنازلت الشركة عن «حقوقها » فى ترعة المياه العذبة فى نظير ٦مليون فرنك. وهذا مع احتفاظ الشركة بحق الانتفاع بالترعةبعد أن تقوم الحكومة المصرية ـ بإتمام حفرها.وكذلك احتفظت الشركة بقدر من الأرض يبلغ ٢٣,٠٠٠هكتار تقريباً، وأرجعت إلى الحكومة كافة الأراضى الزائدة عن حاجتها وقدرها ٦٠,٠٠٠هتكار، بينما نالت فى نظير

---

(١) الدكتور عبد العزيز الشناوى: «ماتكلفته مصر فى إنشاء قناة السويس». المجلة التاريخية المصرية، المجلد السادس سنة ١٩٥٧ص ١٤٩.

التي فيها أبو عجر هزم الحبشة واستولى على جندار. * وفي ٢٥ منه مناوشة جيش الحدود مع العربان بالقرب من عيكا. * وفي ١٥ نوفمبر ظهر نبي جديد يدعى النبي عيسى في القلايات. * وفي ٢٤ منه قيل باستبدال الحج في مكة بالحج لقبر المتمهدي. وفي ١٩ ديسمبر بادر الخديوي إسماعيل لسكنه الآستانه.

(*) وفي ٢٠ يناير ١٨٨٨م صدر أمر كريم بخصوص قانون التدريس بالجامع الأزهر. * وفيه جرح كتشنر باشا عقب رصاصة أصابته في سواكن. * وفي ١٤ فبراير تم شفاء كتشنر باشا وعاد إلى سواكن محافظا كما كان. * وفي ٢١ مارس صدرت إرادة سنية بوجوب فتح خزائن الآثار الشريفة النبوية والأمانات الطاهرة المصطفوية ٤١ يوما كل سنة للتبرك بها.

(*) وفي ٢٥ إبريل صدر ديكريتو بأخذ رسوم نسبية، وهي ٢ في المائة على الصافي من أثمان ما يباع من المحصولات والأثمار المحجوز عليها.

(*) وفي ١ مايو صدر ديكريتو بخصوص الاجازات الاعتيادية والمرضية، وآخر باستبدال المعاشات باطيان. * وفي ١٩ يونيو تعين دولتلو رياض باشا لرياسة مجلس النظار بدلا من دولتلو نوبار باشا. * وفي ١٢ يوليو صدر ديكريتو بعدم المناقضة في معاش مرتب أو استيداع مقيد بالروزنامجة بعد مضي أربعة شهور من تسليم السركي. * وفي ٢٤ منه صدر قانون معاشات العسكرية الجديد. * وفي ١٣ اغسطس صدر ديكريتو باعتبار

ذلك كله تعويضاً قدره ٣٠ مليون فرنك، فبلغ مجموع التعويضات التي نالتها الشركة إذن ٨٨,٥ مليوناً من الفرنكات، يستنزل منها ٤,٥ مليون فرنك قيمة الأجور المتأخرة للعمال المصريين، فيصبح صافي المبلغ ٨٤ مليوناً.

وفي سبيل تعديل قرار التحكيم السابق ونصوص الامتياز الممنوح لدى لسبس بوجه يكفل سيادة الدولة، لم يلبث أن أبرم اسماعيل مع شركة القناة اتفاقات جديدة وبموجب اتفاق ٣٠ يناير ١٨٦٦ استردت الحكومة المصرية أراضي الطميسلات(١٠,٠٠٠ هكتار أو ٢٣,٨٠٠ فدان) في نظير عشرة ملايين من الفرنكات ، وأصبح للحكومة الحق في إقامة الحصون والاستحكامات في أراضي القناة من غير اعاقة الملاحه وتشييد المصالح والثكنات وخلافها، كما صار للأفراد حرية الإقامة وامتلاك الأراضي في المنطقة التابعة للشركة على ضفتي القناة ،على أن يدفعوا الضرائب للحكومة ويخضعوا لقوانين الدولة، وتنازلت الشركة للحكومة أيضا عن مبانيها في ضفتي الترعة العذبة ، على أن تؤجرها لهم الحكومة ثانية . وفي ٢٢ فبراير ١٨٦٦ أبرم اسماعيل اتفاقا مع الشركة يتضمن إلى جانب استرداد الحكومة لكامل سيادتها ، شروط الامتياز الأول مع التعديلات التي طرأت عليه.وفي اتفاق ٢٣ أبريل ١٨٦٩ نالت الشركة تعويضاً كبيراً بلغ قدره ٣٠ مليون فرنك فيما بين عامي ١٨٧٠ و١٨٩٤.

المحافظين والمديرين في دوائرهم باسم كل من النظار. * وفي ٢ سبتمبر صدر ديكريتو بعدم جواز الجمع ما بين الاستيلاء على ماهية أو معاش أو مرتب استيداع وبين معاش موروث.

(*) ١ توت ١٦٠٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٨ = الاثنين ٤ محرم سنة ١٣٠٦.

(*) ١ يناير ١٨٨٩ = ٢٤ كيهك ١٦٠٥ = الثلاث ٢٨ ربيع الثاني ١٣٠٦.

(*) وفي ١٦ أكتوبر احتلت العساكر المصرية واحات توكر. * وفي ٢٢ نوفمبر تحرير خليفة المهدى لولد النجومي بشأن دخوله مصر. * وفي ٢٥ ديسمبر انتصار الجيش المصرى على العدو في وقعة الجميزة. * وفي ٣٠ يناير صدر ديكريتو يقضي بأن مأمورى إدارة البوليس يعدون مأمورى الضبطية القضائية وقاضيا للمخالفات في دائرة اختصاصه. * وفي ١٧ فبراير وصول أمين باشا والضباط الموجودين معه إلى معسكر استانلي في كافالي وتقرر الانسحاب من خط الاستواء. * وفي ٩ مارس محاربة الحبشة للعصاة وهزمهم إياهم، لكن الملك يوحنا قتل في هذه المحاربة. * وفي ١٠ إبريل قيام استانلي ومن معه من المصريين من كافالي إلى زنجبار. * وفي ١٣ يونيو صدر ديكريتو يجيز لكلمن المديرين والمحافظين ووكلائهم تحقيق الوقائع الجنائية بانفسهم. * وفي ٢ يوليو واقعة أوجين وانتصار ودهاورس باشا على جيش ولد النجومي. * وفي ٣١ منه قام السردار جرنفيل باشا من أصوان إلى توشكي.

وعلاوة على هذه التعويضات الضخمة ، فقد تكلفت مصر بسبب القناة نفقات باهظة تتمثل في النواحي التالية:

أولا ـ نفقات الرحلات التي قام بها اسماعيل ووزيره نوبار في أوروبا إبان النضال مع شركة القناة.

ثانيا – الرشا التي قدمت إلى السلطان عبد العزيز ووالدته وبعض موظفي السفارتين البريطانية والفرنسية لإطلاع نوبار على بريد السفار تين إبان مفاوضات القناة في شهرى يونية ويوليه عام ١٨٦٣.

ثالثا– الرشا التي قدمها نوبار في باريس إلى الدوق دى مونتى De Motny أخ الإمبراطور نابليون الثالث ورئيس الهيئة التشريعية في فرنسا لكي يساند الحكومة المصرية في موقفها أثناء نزاعها مع الشركة خلال عامى ١٨٦٣، ١٨٦٤.

رابعا ـ النفقات الجسمية للحملة الصحفية التي نظمها نوبار في باريس ضد شركة قناة السويس، والتي استمرت فترة طويلة، واشتركت فيها خمس جرائد، كانت الجريدة تتقاضى ستين جنيها عن نشر المقال الواحد.

خامسا ـ نفقات الاستشارات القانونية التي كان يصدرها أعلام القانون في فرنسا وقتذاك

(*) وفيه ٦ [من الحجة] واقعة توشكى وقتل ولد النجومى.

(*) ١ توت ١٦٠٦ = ١٠ سبتمبر ١٨٨٩ = الثلاث ١٤ محرم سنة ١٣٠٧.
(*) فى ٢٠ نوفمبر أمر باستبدال المعاشات الأقل من ١٠ جنيه بنقود. * وفى ٢٦ يناير صدر ديكريتو بتشكيل قومسيون بلدى بمدينة اسكندرية، وآخر بتنزيل رسم مراسلات البوسطة.
(*) ١ يناير ١٨٩٠ = ٢٤ كيهك ١٦٠٦ = الأربع ٩ جماد أول ١٣٠٧.
(*) فى ٢٧ فبراير صدر ديكريتو بمنع التنازل والحجز على ما يدفع للمستخدم من الحكومة.
(*) فى ٨ إبريل صدر ديكريتو بشأن رسوم الدخان والتنباك ومنع زراعتهما فى القطر المصرى.
(*) وفيه يتم القضاء على نظام الطوايف الحرفية رسميًا بصدور القانون المعروف باسم «دكريتو ٩ يناير» الذى فرض رسومًا على تراخيص ممارسة الحرف المختلفة. كما اباح لكل شخص حرية ممارسة أى صناعة أو حرفة أو تجارة. ويعتبر المؤرخون هذا القانون البداية الحقيقية لنمو علاقات الإنتاج الرأسمالية فى مصر.

(*) ١ توت ١٦٠٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٩٠ = الأربع ٢٥ محرم سنة ١٣٠٨.
(*) فى ٢٦ أكتوبر صدر ديكريتو بالغاء ديوان عموم بيت المال وترتيب قلم بعنوان بيت المال فى كل محافظة. * وفى ٣

وبعض أعضاء مجلس النواب الفرنسى مؤيدة وجهة نظر الحكومة المصرية فى نزاعها مع الشركة . وكان نوبار يطبع أعداد وفيرة من هذه الاستشارات ويوزعها بالمجان على مختلف هيئات باريس وجمعياتها وانديتها ودور النشر. وكانت الصحف فى باريس تنشر هذه الاستشارات بعد أن تتقاضى خمسة فرنكات عن كل سطر.

سادسا- الخسائر أو النفقات التى نجمت عن إضطرار الحكومة إلى إصدار سندات على الخزانة حتى تحصل على الاموال اللازمة لدفع الاقساط المستحقة للشركة.

سابعا- نفقات الحفلات التى أقامها اسماعيل ابتهاجا بافتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ١٧ نوفبمر عام ١٨٦٩، وهى الحفلات التى حضرها جل ملوك أوروبا وأعلام الثقافة فيها وترأستها الإمبراطورة أو جينى Eugenie زوجة الإمبراطور نابليون الثالث، والتى قالت عنها بأنها لم تر فى حياتها ما يماثلها روعة وبهاء. وقد تكلفت هذه الحفلات مليونا وأربعمائة ألف جنيه.

وحسب البيان الرسمى الذى قدمته الحكومة المصرية إلى مجلس شورى النواب عام ١٨٧٦، بلغ ما دفعته مصر فى أنشاء القناة ١١٩, ٠٧٥, ١٦ جنيها.وهذا عدا آلاف المواطنين الذين ماتوا نتيجة العطش أو الجوع أو الأوبئة فى ساعات الحفر.

نوفمبر صدر قانون السكك الزراعية. * وفى ١٧ ديسمبر صدر أمر عال بشأن تطعيم الجدرى للأهالى والأجانب.
(*) ١ يناير ١٨٩١ = ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٧ = الخميس ٢٠ جماد أول ١٣٠٨.
فى ١٨ فبراير انتصرت العساكر المصرية، وافتتحت توكر بالقوة والاقتدار.
(*) وفى ٢٠ مارس صار التعهد بدفع بعض ويركو مصر الواجب للحضرة الشاهانية إلى الخواجات روتشيلد وأولاده. * وفى ٢٧ إبريل صدر أمر باتباع الطريقة المترية الاعشارية فى الموازين والمكاييل. * وفى ١٤ مايو تعينت نظارة جديدة تحت رياسة مصطفى فهمى باشا. * وفى ٢٩ مايو صدر ديكريتو بمنع زراعة الحشيش ومعاقبة من يزرعه. * وفى ٦ يونيو صار معافاة حلاقى الصحة من الخدمة العسكرية. * وفى ٥ يوليو صدر ديكريتو بالتصريح للمديرين بالنظر فى جميع المخالفات ببندر المديرية أو محل مرورهم.
(*) وفى ١٤ يوليو صدر ديكريتو بشأن المتشردين وحمل الأسلحة.

(*) ١ توت ١٦٠٨ = ١١ سبتمبر ١٨٩١ = الجمعة ٦ صفر سنة ١٣٠٩.
(*) وفى ٣ سبتمبر صدر ديكريتو بعدم نظر المحاكم المختلطة والأهلية فى طلبات السودان. * وفى ٥ ديسمبر صدر ديكريتو بتأجيل العمل بالطريقة المترية إلى أول مايو ٩٢. * وفى يوم ٧ يناير ١٨٩٢م انتقل إلى دار البقاء المرحوم محمد توفيق باشا،

ثالثاً: الفرمانات وتوسيع دائرة استقلال مصر الداخلى

فيما يتعلق بموضوع تقوية سيادة الباشوية المصرى وتوسيع حقوقها ،اتبع اسماعيل سياسة إرضاء السلطان العثمانى وحاشيته، عن طريق إغداق الاموال عليهم ، وعن طريق إقناع الدول الاوروبية بمشروع استقلال مصر ، على أساس أن الاستقلال يفتح الباب أمام النشاط الاوروبى الاقتصادى. ومن ثم فقد أصدر الباب العالى عدة فرمانات ، لم تغير فى الحقيقة القواعد الاساسية التى قامت عليها تسوية المسألة المصرية فى عامى ١٨٤٠-١٨٤١ من حيث تبعية مصر لتركيا ، ولكنها حققت لمصر مزايا فى الحكم الداخلى رفعها إلى مرتبة الاستقلال الذاتى. وإليك أهم هذه الفرمانات:

١ - فرمان ٢٧ مايو ١٨٦٦ أو فرمان الوراثة الصلبية : وقد أقر حصر وراثة الولاية المصرية فى أكبر أبناء الوالى، فإن لم يكن له ولد انتقلت الولاية إلى أكبر إخواته وهكذا. وضم الفرمان إلى ولاية مصرنهائيا قائمقامتى سواكن ومصوع (كانا من قبل يمنحان لوالى مصر مدى حياته فقط) وأقر الفرمان كذلك زيادة الجيش المصرى إلى ٣٠,٠٠٠ جندى والاحتفاظ بالنظام الخاص للعملة المصرية ، على أن ترفع الجزية السنوية من ٨٠,٠٠٠ إلى ١٥٠,٠٠٠ كيس.

٢ - فرمان ٨ يونيه ١٨٦٧ : وهو الفرمان الذى أقر لوالى مصر لقب خديوى، وأنشأ بذلك الخديوية المصرية. وبمقتضاه وسعت حقوق مصر فى إدارة شئونها الداخلية: فمنحت حق وضع

خديوى مصر، وقد حزنت عليه الأهالى والأجانب حزنا لم يسبق، وفى يوم ٨ منه أقرت الذات الشاهانية على تقليد الخديوية إلى أكبر أنجال المرحوم وهو عباس باشا حلمى الثانى بمقتضى الفرمانات السابقة المؤيدة لسموه حق الخديوية بالوراثة، وصدرت الإرادة الشاهانية تلغرافيًا، وفى ١٦ منه شرف عباسنا، حفظه الله، ثغر الاسكندرية ومنها إلى العاصمة.

وفى ٢١ يناير صدر ديكريتو بلغو السخرة وبقاء الأهالى مكلفة بما يلزم من الأشغال عند حصول خطر فى زمن فيضان النيل.

(*) وفى ١٢ إبريل صدر ديكريتو باحداث درجات للوظائف الادارية الكبيرة.

(*) وفيها كان افتتاح كوبرى امبابه بحضور سمو الخديوى.

(*) فيه حضر المشير أحمدأيوب باشا حاملا للفرمان الكريم فصارت تلاوته فى ١٤ إبريل بما لزم له من التعظيم والاحترام، وعليه فكانت مدة ساكن الجنان الخديوى توفيق الأول ١٢ سنة و ١١ شهر ويوم ١، وعمره: ٤٠ سنة و١٠ أشهر و ٢٦ يومًا.

وفى ١٠ سبتمبر كان افتتاح المؤتمر الجغرافى بمدينة جنوا، وكان صاحب التوفيقات الالهامية اللواء محمد مختار باشا نائبًا عن الحكومة المصرية والجمعية الجغرافية الخديوية فيه، وقد أثبت أن قدماء المصريين كانوا يعرفون شكل الأرض كما هو معلوم الآن.

لوائح وتنظيمات إدارية ومالية خاصة وعقد اتفاقات خاصة مع الدول الأجنبية فى مسائل الجمارك والبريد والنقل والبوليس المتعلقة بالأجانب ، وذلك مع احتفاظ مصر دائما بالتبعية للباب العالى.

وجدير بالذكر أن فرمانى ٢٧ مايو ١٨٦٦ و٨ يونيه ١٨٦٧ لم يغيرا شيئا من حقيقة الوضع، القانونى الذى كان لمصر منذ تسوية ١٨٤٠ - ١٨٤١ بالرغم من المزايا التى نالتها مصر أو «الخديوية» الجديدة، من حيث أن الوراثة قد صارت صلبية وتوسع نطاق الاستقلال الداخلى ، فقد ظلت «الخديوية» جزءا من الإمبرطورية العثمانية- وتدين بالتبعية للباب العالى.

٣- فرمان ٢٩ نوفمبر ١٨٦٩ : وهو الفرمان الذى أكد حقوق السيادة العثمانية على الخديوية المصرية، وبالصورة التى رسمتها تسوية ١٨٤٠ - ١٨٤١ . فقد أعاد السلطان فيه ذكر المسائل التى قبلها إسماعيل بشأن تقييد الجيش والسفن الحربية والعلاقات الخارجية، وأكد عليه ضرورة استخدام موارد البلاد لخدمة مصالحها الحقيقة ومعاملة الرعية المصريين بالعدل والإنصاف، وألا تجبى ضرائب جديدة من غير حاجة شرعية ماسة، وألا يعقد قرض إلابعدموافقة السلطان.

٤- فرمان ٢٥ سبتمبر ١٨٧٢ ؛ وفيه أجاز السلطان لخديوى مصر أن يعقد القروض «باسم الحكومة المصرية» وبدون حاجة الى الحصول على ترخيص بذلك من الباب العالى.



اللواء محمد مختار باشا

(*) في ١٥ يناير ١٨٩٣ م تألفت، بمصر، نظارة رأسها حسين فخرى باشا. * وفي ١٩ يناير ألف مصطفى رياض باشا، بمصر نظارة جديدة. بسبب رفض كرومر لوزارة حسين فخرى.
(*) وفي هذه السنة - ١٨٩٣ - استولى الايطاليون على كسلا - بالسودان بعد استقرارهم في اقليم اريتريا.

(*) ١ توت سنة ١٦١٠ = ١٠ سبتمبر ١٨٩٣ = الأحد ٢٨ صفر ١٣١١.
(*) في ١٤ نوفمبر توفي على باشا مبارك [١٨٢٣ - ١٨٩٣م].
(*) ١ يناير ١٨٩٤ = ٢٤ كيهك ١٦١٠ = الاثنين ٢٣ جماد الثاني ١٣١١.
(*) في هذه السنة الميلادية توفي سلطان مراكش، السلطان حسن، وهو يحارب البربر الثائرين، وتولى بعده السلطان عبدالعزيز، الذي حكم حتى سنة ١٩٠٧م.
(*) وفيها تأسست قنصلية فرنسية بمسقط.
(*) وتكونت جمعية الاتحاد والترقي. * وتمرد الأرمن، شرقي

٥- فرمان ٩ يونيه ١٨٧٣ ؛ وهو الفرمان الشامل الجامع الذى انتظم فيه جميع الفرمانات التي صدرت لولاة مصر منذ الفرمان الذى أقر الوراثة لمحمد على . وفضلا عن ذلك ، فقد أقر الفرمان الشامل عدة حقوق جديدة: كحق زيادة الجيش إلى العدد الذى يختاره الخديوى ، وحق الخديوى في وضع «القوانين»، وحق عقد اتفاقات مع «مأمورى» الدول تتعلق بالجمارك والتجارة والإدارة الداخلية وعلاقات الأجانب المقيمين في مصر بالسلطات المحلية.

رابعا: الاصلاح القضائي والحد من مساوئ الامتيازات الأجنبية:

إتجه إسماعيل منذ عام ١٨٦٧ إلى الحد من مساوئ الامتيازات الاجنبية، فوضع نوبار في هذا العام مشروعاً للمحاكم المختلطة، وهو يقوم على أساس وجود قضاة أجانب مع قضاة مصريين ، للنظر في الخصومات المدنية، هذه المحاكم مصرية تصدر أحكامها باسم الخديوى. وتعين الحكومة المصرية أعضاءها. وعارضت الدول الأجنبية - ولاسيما فرنسا- المشروع ،وكان بعد عناء أن أمكن التوصل إلى اتفاق في القسطنطينية عام ١٨٧٣ حول إنشاء المحاكم المختلطة بوضعها السالف الذكر، مع إسقاط القضايا الجنائية من اختصاصها. وفي فبراير عام ١٨٧٦ بدأت المحاكم المختلطة عملها . وكان لهذا الإصلاح القضائي مزاياه ومساوؤه. وأهم مزاياه:

الأناضول، على الدولة العثمانية.
(*) واتفقت انجلترا وبلجيكا على توزيع النفــوذ فى مناطق أعالى النيل الأبيض.
(*) فى ١٥ إبريل ألف نوبار باشــا، بمصـر، نظارة جـديدة. * وفى هذه السنة الميـلادية قـاتلت الدولة المهـدية، فى الســودان، البلجيك فى الجنوب والايطاليين فى الشـرق. * وبدأ التناقض بين الخديوى عباس حلمى وبين اللورد كرومر.
* واستولى الفرنسيـون على تمبكتو.
(*) فى مايو اضراب عمـال وقود السفن فى بورسـعيد شـارك فيـه ٢٥٠٠ عامل وهو الإضراب الثـانى بعـد اضرابهم الأول فى نهاية شهـر مارس سنة ١٨٨٢م، وقـد تدخلت اسـاطيل انجلتـرا وفرنسا لفضه. * فى ٣ نوفمبر يعين أول مـســتشــار انجليـزى للداخليـة وهو الدون جـورست الذى سيـتولى منصب المندوب السامى فى ١٩٠٧ خلفاً لكرومر.
١ توت ١٦١١=١٠سبتمبر ١٨٩٤ = الاثنـين ٩ ربيـع أول ١٣١٢.
(*) ١ يناير سنة ١٨٩٥ = ٢٤ كيـهك ١٦١١ = الثلاث ٤ رجب ١٣١٢.
(*) فى هذه السنة الميـلادية ألف هرتزل كـتـاب [الدولة اليهودية].
* ونقل المهدى السنوسى مقر دعوته إلى واحات الكفرة بمصر.
(*) فى ٨ فـبـرايـر تقـع مـشـاجـرة بين سكندرى يدعى مـحـمـد ابو جلمبـو وثلاثة من البحارة الانجليز وينضم إليه بعض سكان منطقة عـمـود السـوارى. فتوجه مسيو لوجريل النايب العام لأسكندرية ومعـه جـون سكوت المستشار القضائى وتم التحقيق مع

---

١ - وضع حداً للاغتصاب المالى عن طريق التعويضات الباهظة التى أرغمت على دفعها مصر تحت الضغط القنصلى.

٢ - نالت مصر بفعل الاتفاق الذى أسفر عنه إنشاء المحاكم المختلطة مركز ممتازاً فى تقدير الدول التى نزلت لمصر بمقتضى هذا الإتفاق - عن مباشرة حق القضاء القنصلى الناشئ عن الامتيازات الأجنبية، ولو أنه كان تنازلا جزئياً.

أما أبرز مساوئ نظام المحاكم المختلطة ، فكانت:

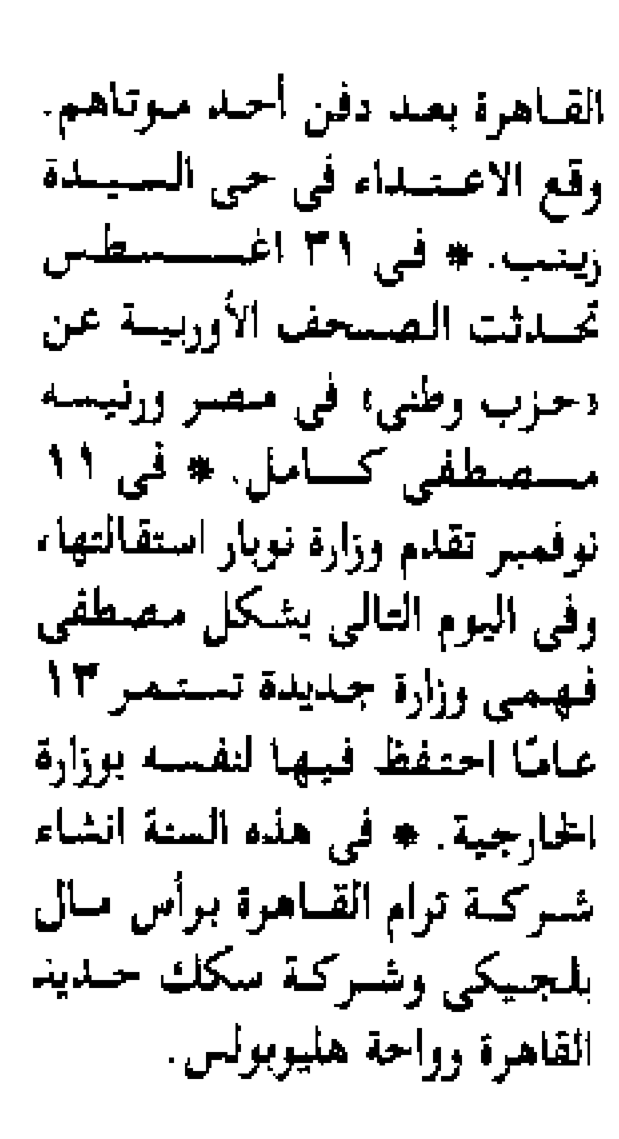
١ - ترتب على إنشاء المحاكم المختلطة اضعاف سلطة الخديوية، لأن اختصاصات هذه المحاكم قد قيدت فى المنازعات المدنية والتجارية، فاستثنى الأجانب من قضائها فى حالات معينة بقى الفصل فيها للقضاء القنصلى، على خلاف ما كان يتوخاه الخديوى أصلا من الإصلاح القضائى.

٢ - آزرت المحاكم المختلطة الدائنين الأجانب ضد الحكومة المصرية إبان اشتداد الأزمة المالية، حيث أوجب الإتفاق ليس فقط خضوع الخديوى لأحكام المحاكم، بل تنفيذ الأحكام الصادرة ضده كذلك[1].

---

(١) ظلت المحاكم المختلطة معمولا بها فى مصر حتى ألغيت بموجب اتفاقية مونتريه فى ٨مايو عام ١٩٣٧ .

١٩ منهم تم تبرئة ١٢ منهم وحكم على الباقى أحكام متفاوتة. ادى الحادث إلى صدور مرسوم ٢٥ فبراير بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة من يعتدى على أفراد جيش الاحتلال. * فى ٢ مارس يتوفى الخديوى إسماعيل فى منفاه بالاستانة عن ٦٥ سنة، ونقل جثمانه للقاهرة حيث دفن فى مسجد الرفاعى. * فى ٢١ يوليو تتعرض قوة من ٩٠ ضابطا وجنديا انجليزيا لاعتداء بالطوب من جانب المراطنين أثناء عودتهم من مدافن الكاثوليك فى جنوب



القاهرة بعد دفن أحد موتاهم. وقع الاعتداء فى حى السيدة زينب. * فى ٣١ اغسطس تحدثت الصحف الأوربية عن «حزب وطنى» فى مصر ورئيسه مصطفى كامل. * فى ١١ نوفمبر تقدم وزارة نوبار استقالتها، وفى اليوم التالى يشكل مصطفى فهمى وزارة جديدة تستمر ١٣ عامًا احتفظ فيها لنفسه بوزارة الخارجية. * فى هذه السنة انشاء شركة ترام القاهرة برأس مال بلجيكى وشركة سكك حديد القاهرة وواحة هليوبولس.



مصطفى كامل باشا

خامسا: التوسع فى السودان وافريقية الشرقية والوسطى

وضعت تسوية ١٨٤٠ - ١٨٤١ حداً للتوسع المصرى فى آسيا ، فانسحب المصريون من بلاد العرب والشام وجنوب الأناضول، وتركوا جزيرة كريت ولم يحتفظوا من فتوحات محمد على إلا بالسودان. ووقفت حركة التوسع فى عهد عباس الأول ثم سعيد، واقتصرت مصر فى عهدهما على مساعدة السلطان العثمانى عبد المجيد فى حرب القرم (١٨٥٤ - ١٨٥٦) فلما تولى إسماعيل حكم مصر، عزم على توطيد الحكم المصرى فى السودان ومد الدولة المصرية حتى تصل إلى حدودها الطبيعية، أى من سواحل البحر المتوسط شمال إلى خط الإستواء ومنابع النيل جنوبا، ومن سواحل البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الهندى ومن وسط القارة الإفريقية إلى البحيرات الإستوائية. وقد عرفت هذه الخطة الكبرى بسياسة إسماعيل الإفريقية.

ولقد كان الدافع الأساسى للتوسع المصرى فى إفريقية إبان عصر إسماعيل هو محاربة الرق، ومكافحة تجارة الرقيق فى الأقاليم الاستوائية وفتح هذه الأقاليم للتجارة المشروعة، وذلك كله إرضاء لانجلترا، التى انفردت دون بقية دول العالم المتحضر بمحاربة الرق والنخاسة وتجارة الرقيق خارج أراضيها متعللة بالدوافع الإنسانية، إذ لا يخفى أن هذا التوسع قد حدث فى الحقبة الأخيرة من حكم إسماعيل، وهى الحقبة التى كان من النفوذ الانجليزى فيها متوفقاً، فاستعان إسماعيل بالمستكشفين الأجانب - وخصوصا الإنجليز - لاكتشف المناطق المجهولة من

(*) ١ توت سنة ١٦١٢ = ١١ سبتمبر ١٨٩٥ = الأربع ٢١ ربيع أول سنة ١٣١٣.
(*) ١ يناير ١٨٩٦ = ٢٣ كيهك سنة ١٦١٢ = الأربع ١٥ رجب سنة ١٣١٣.
(*) وتفاهمت ايطاليا وفرنسا على توزيع النفوذ فى شمالى افريقيا. * وقامت الحرب العثمانية اليونانية. * وانتصر كتشنر على الحركة المهدية فى أم درمان. * وقتل خليفة المهدى عبدالله التعايشى. * فى ٣ مارس يلقى مصطفى كامل أول خطبة جماهيرية له وذلك فى المسرح العباسى باسكندرية.
(*) فى ٣٠ إبريل اغتيل الشاه الايرانى ناصر الدين فى مقام عبدالعظيم، فتولى بعده الشاه مظفر الدين. * وفى مايو اغتيل شيخ الكويت محمد الصباح، وتولى بعده الشيخ مبارك الصباح.
(*) فى ٨ يونيه تباحث هرتزل مع جاويدبك.
(*) فى ٢٥ اغسطس كتب هرتزل إلى السلطان عبدالحميد حول أهداف الصهيونية فى فلسطين.
* فى ١٠ أكتوبر يفارق صحفى مصر الأول واحد مبدعى اللغة المصرية الحديثة والثائر عبدالله النديم الحياة منفيا فى الاستانة. ودفن فى مقبرة يحيى افندى فى باشكطاش. ومن الحزن أن تظل رفات هذا الزعيم الوطنى هناك دون أن تدفن فى أرض مصر التى ناضل ووهب حياته من اجلهما. * فى ٢٧ منه يصل مصطفى كامل إلى الاستانة قادماً من بودابست فى إطار جولة جديدة له للدعاية للقضية المصرية. * فى ٢٢ نوفمبر يقدم محمد فريد استقالته من عمله

وسط القارة وضمها إلى الامبراطورية المصرية.ويمكن إيجاز خطوات التوسع المصرى فيما يلى:

أولا- دعم حقوق السيادة فى السودان الشرقى وعلى طول ساحل البحر الأحمر الغربى حتى مضيق باب المندب، وعلى بلاد الصومال حتى مصب نهر الجب (جوبا). وقد بدأ النشاط جدياً لبلوغ هذه الغاية منذ أن ذهب فى عام ١٨٧٠ أسطول مصرى بقيادة جمالى باشا إلى مياه بلهار وبربرة، المطلين على خليج عدن، ومنذ أن تعين فى الوقت نفسه ممتاز باشا حاكما على جميع الشاطئ الإفريقى الشرقى من السويس إلى رأس غردافوى، بما فى ذلك بلهار وبربرة - وفى عام العام التالى (١٨٧١) تعين السويسرى فرنر منزنجر Werner Munzigger حاكماً على قائمقامية مصوع، وكانت مهمته محاربة تجار الرقيق فى المناطق الخاضعة لحكمه وتدعيم السيطرة المصرية على السودان الشرقى، وذلك العمل من أجل ضم إقليم بوغوص الواقع بين التاكه ومصوع إلى الممتلكات المصرية.

وكانت الباشوية المصرية قد حاولت احتلال بو غوص، وذلك منذ الاستيلاء على إقليم التاكه فى العقد الثالث من القرن التاسع عشر، وتكررت هذه المحاولات. ولكن دون جدوى، وذلك لانتشار النفوذ الأجنبى (الفرنسى) فى بوغوص وتدخل القناصل فى مصوع لحمايتها، من أية اعتداءات قد تأتى من جانب مصر عليها. وكان الأحباش من أيام الضم الأول. قد

كوكيل نيابه بالاستئناف احتجاجًا على نقله إلى بنى سويف عقابًا له على تعاطفه مع الشيخ على يوسف رئيس تحرير «المؤيد» أثناءنظر قضيته حول نشر تلغراف اعتبرته الحكومة إذاعة لاسرارها. وقد تفرغ محمد فريد بعدها للمحاماة والعمل السياسى مع مصطفى كامل.

(*) ١ توت سنة ١٦١٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٩٦ = الخميس ٢ ربيع الثانى سنة ١٣١٤.

(*) ١ يناير ١٨٩٧ = ٢٤ كيهك ١٦١٣ = الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٣١٤.

في هذه السنة قامت ثورة فى تساليه ضد الأتراك. * وفيها بدأت المحاكمات لأعضاء جمعية الاتحاد والترقى. * فى ٨ يونيو يلقى مصطفى كامل خطبة فى مسرح زيزينيا باسكندرية يهاجم فيه الصحف البريطانية التى تهاجم موقفه المتعاطف مع تركيا فى حربها ضد اليونان. * وفى ١٧ سبتمبر تقع حادثة دنشواى الصغيرة (الأولى) حيث قذف أهالى قليوب بعض الجنود الانجليزى بالحجارة أثناءعودتهم من تدريباتهم بالقناطر الخيرية إلى القاهرة ثم هروبهم إلى أحد المصانع القريبة الذى كان يملكه على جلجل. وعندما طارد الانجليز الأهالى منعهم على جلجل من دخول مصنعه حتى تمكن الأهالى من الهرب.

(*) فى ٢٠ منه حاصرت قوات الجليزية قليوب ومنعت سوقها وقبضت على بعض الأهالى وقدمتهم إلى المحكمة المخصوصة وكانت أول قضية تنظر أمامها.

(*) فى اغسطس من هذه

استخدموا هذا الإقليم قاعدة يشنون منها غاراتهم المتكررة على الأراضى المصرية السودانية، وخصوصاً فى عهدى تيودورس (١٨٥٥-١٨٦٨) ويوحنا الرابع (١٨٦٨-١٨٨٩). ولذلك كان غزو بوغوص وضمها إلى الممتلكات المصرية- كما ذكر منزنجر فى رسالة من مصوع إلى الخديوى بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٨٧٢ - ضرورة حربية لوقف حملات الأحباش العدائية وحماية حدود مصر فى السودان الشرقى. وقد استطاع منزنجر بالفعل إن يستولى على إقليم بوغوص ويضمه إلى مصر (١٨٧٢). وفى فبراير ١٨٧٣ تعين منزنجر مديراً لعموم شرقى السودان ومحافظاً لسواحل لبحر الأحمر، من سواكن فى الشمال إلى راحيتا (أو رهيطة) فى الجنوب بما فى ذلك إقليمى بوغوص والتاكه. وكان العمل الرئيسى لمنزنجر فى هذه الجهات هو قمع تجارة الرقيق.

ثانياً- غزو دارفور فى السودان الغربى. وقد اشترك فى غزوها عام ١٨٧٤ الزبير رحمت واسماعيل أيوب باشا حكمدار السودان وقتئذ. وكان فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١ قد ذكرها ضمن الأقاليم السودانية التى صارت حكومتها لمحمد على مدى الحياة. ولكن دارفور ظلت مستقلة حتى هذا الوقت ، ولم تكن تدين بأية تبعية للباب العالى، فخضعت الآن لحكومة الخديوية وصارت جزءاً من الخديوية.

ثالثاً- استصدار فرمان من الباب العالى فى ١٨ يوليه ١٨٧٥ حصلت الخديوية بمقتضاه

السنة عقد المؤتمر الصهيوني في بال، وخطب هرتزل يوم ٢٩ من ذلك الشهر في هذا المؤتمر عن المشروع الصهيوني في فلسطين.

(*) ١ توت سنة ١٦١٤ = ١٠ سبتمبر ١٨٩٧ = الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣١٥.

(*) ١ يناير ١٨٩٨ = ٢٤ كيهك سنة ١٦١٤ = السبت ٧ شعبان سنة ١٣١٥.

(*) في هذه السنة بدأ العمل في إنشاء خزان أسوان. * وفيها توفي الأديب المترجم عثمان جلال [١٨٢٩ ـ ١٨٩٨م] * وافتتح مصطفى كامل مدرسته للتعليم الوطني في القاهرة.

(*) وصدرت مجلة [المنار]. * وأنشأ الانجليز، بمصر، البنك الأهلي المصري.

(*) في ١٠ يوليو زحف الفرنسيون نحو فاشوده، بالسودان، تحت قيادة مارشان، وفي ٢ سبتمبر زحف الانجليز نحوها بقيادة كتشنر.

(*) ١ توت سنة ١٦١٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٩٨ = السبت ٢٣ ربيع ثاني سنة ١٢١٦.

في أكتوبر – نوفمبر تمت زيارة الامبراطور الألماني غليوم للشرق، حيث زار القسطنطينية والقدس ودمشق. * وفي ٤ نوفمبر تراجع مارشان عن فاشوده.* وفي غرة رجب أصدر محمد فريد مجلة [الموسوعات].

(*) ١ يناير سنة ١٨٩٩ = ٢٤ كيهك ١٦١٥ = الأحد ١٨ شعبان سنة ١٣١٦.

(*) في ١٩ يناير و ١٠ يوليه من هذه السنة الميلادية عقدت اتفاقيتا الحكم الثنائي وإدارة السودان بين مصر وانجلترا. * وفي ٢٣ يناير عقدت اتفاقية سرية بين شيخ الكويت وبين انجلترا.

على ميناء زيلع مقابل دفع جزية سنوية مقدارها ١٥,٠٠٠ جنيه تركي، وكانت زيلع حتى هذا الوقت تخضع لسيادة تركيا مباشرة، وكان شيوخها يدفعون جزية سنوية للباب العالي عن طريق باشا اليمن. وعلى ذلك، فقد وضع حصول مصر على زيلع ساحل البحر الأحمر الإفريقي كله تحت السيادة المصرية.

رابعاً- فتح هرر الواقعة غرب زيلع وجنوب شرقي الحبشة. وكانت هذه سلطنة إسلامية مستقلة يحكمها السلطان محمد بن عبد الشكور، وكانت هرر في عهده من أسواق النخاسة المشهورة في شرق إفريقية، فصار يصدر منها إلى ساحل الصومال ، ومن هناك إلى بربرة وتاجورة وزيلع، العبيد المجلوبين من بلاد الجالا والأقاليم المحيطة ببحيرة فيكتوريا. وعندما استبد عبد الشكور بالأهلين، استنجد هؤلاء بخديوي مصر، وسألوه أن يضم بلادهم إلى الخديوي المصرية؛ وأن يرسل من قبله واليا بدل سلطانهم الطاغية. وعلى ذلك، فقد أرسلت الخديوية حملة بقيادة محمد رءوف باشا في سبتمبر ١٨٧٥ لفتح هرر، وهي الحملة التي اتخذت من زيلع قاعدة حربية لها واستطاعت أن تدخل هرر العاصمة في ١١ أكتوبر من العام نفسه.

خامساً- فتح جهات النيل الأعلى وإقليم بحر الغزال. واستلزم ضم هذه الجهات إلى السودان تأسيس مديرية خط الاستواء، ومركزها غندكورو أولا ثم اللادو. وقد عهد بهذه المهمة إلى السير صمويل بيكر من ١٨٦٩ إلى ١٨٧٣ . ثم خلفه الكولونيل تشارلز جورج


قاسم أمين

(*) وفى فبراير خضع سلطان مسقط للتهديد الانجليزى فالغى الامتياز الممنوح لفرنسا. * وفى مارس عقدت اتفاقية انجليزية فرنسية لتوزيع مناطق النفوذ فى افريقيا.

(*) وفى هذه السنة الميلادية بدأت محاولات تشكيل النقابات العمالية بمصر أثناء إضراب عمال التبغ.

(*) وصدر كتاب قاسم أمين [تحرير المرأة].

(*) وتولى الإمام محمد عبده منصب مفتى الديار المصرية.

(*) ١ توت سنة ١٦١٦ = ١١ سبتمبر ١٨٩٩ = الاثنين ٥ جماد أول سنة ١٣١٧.

(*) وفى ٢٤ نوفمبر كانت موقعة «أم دبيكرات» ـ فى السودان ـ التى انتهت فيها الدولة المهدية، وفى اليوم التالى قتل خليفتها عبد الله التعايشى وسقطت الأبيض، عاصمتها، فى ٢٧ ديسمبر.

(*) فى أكتوبر اضراب عمال الشركة الخديوية للملاحة. وفى

غوردون من ١٨٧٤الى ١٨٧٦، وذلك لإنشاء حكومة قوية فى هذه الأقاليم، تتصدى لمكافحة الرق والنخاسة وإحلال تجاره مشروعة محلها، ولفتح الملاحة النهرية إلى بحيرتى البرت وفيكتوريا، ووضع السفن التجارية المصرية فى هاتين البحيرتين، والوسيلة إلى ذلك كله إنشاه سلسلة من المراكز أو المحطات الحكومية المسلحة طول النيل الأعلى (بحر الجبل).

ومع أن بيكر استطاع أن يضم جزءا كبيراً من إقليم أعالى النيل إلى مصر وأن يشتت تجار الرقيق فى هذه ا لجهات، إلا أنه لم ينجح فى مهمته تماماً؛ لأنه اعتقد أن الغرض من إرسالة إلى غندكورو: إنما كان توسيع لممتلكات مصر فى جهات خط الأستواء قبل أى اعتبار آخر، فطفق يثير الحروب ويخوض المعارك ويفتك بالأهلين، مما أثار عداء القبائل للحكومة المصرية. ولذلك فقد كان من أجل إصلاح ما أفسدته إدارة بيكر فى مديرية خط الاستواء أن عهد الخديوى إلى غوردون بتأسيس حكومة قوية موطدة فى جهات مأمورية خط الاستواء وفتح أقاليم النيل الأعلى للتجارة المشروعة وطلب الخديوى فى تعليماته إلى غوردون أن يعنى كل العناية بإنشاء علاقات الود والصداقة مع الرؤساء الوطنيين فى الجهات المجاورة للبحيرات الاستوائية والمحافظة على هذه العلاقات، لأنه كان يبغى أن يتمتع رجاله فى هذه الأقاليم بنفوذ أبوى وحسب يقوم على الإرشاد والنصح، وغايته القضاء على الرق فى بلادهم.

وقضى غوردون بمديرية خط الأستواء نحو عامين، أنشا خلالهما إحدى عشر محطة على

ديسمبر يبدأ عمال ومعامل السجاير اضرابهم.
(*) ١ يناير ١٩٠٠ = ٢٣ كيهك ١٦١٦ = الاثنين ٢٨ شعبان ١٣١٧.
(*) في ٢ يناير أصدر مصطفى كامل جريدة [اللواء] * في ٦ فبراير ذكرت جريدة المقطم استمرار أحداث اضراب عمال شركات السجاير المستمر منذ ديسمبر الماضي. ويشهد يوم ٢١ فبراير نهاية الإضراب بعد تحقيق العمال بعض المكاسب التي تفاوتت من مصنع لآخر بسبب الافتقار إلى نقابة عامة لكل العمال. * في سبتمبر ينظم عمال شحن وتفريغ الفحم بميناء اسكندريه اضرابا للمطالبة بزيادة الأجور إلى ١٠ قروش يوميا. وخفض ساعات العمل إلى ١٢ ساعه يوميا تتضمن ساعتين للراحة.
(*) في نوفمبر ينظم العمال المصريين في شركة ترام اسكندرية اضرابا مطالبين بفتح باب الترقية أمامهم إلى درجة مفتش اسوة بالاجانب، وخفض ساعات العمل التي تصل إلى ١٣ ساعة يوميا. * في ديسمبر يضرب العمال الايطاليون في خزان اسوان ضد خفض الأجور من ٢٠ إلى ١٥ قرشا.
(*) وفي هذه السنة الميلادية أجهز الفرنسيون على امبراطورية رباح الافريقية.

(*)١ توت ١٦١٧ = ١١ سبتمبر ١٩٠٠ = الثلاث ١٦ جماد أول سنة ١٣١٨.
(*)١ يناير ١٩٠١ = ٢٣

طو ل بحر الجبل، واستطاع في نوفمبر ١٨٧٥ أن يفتح النهر للملاحة بين اللادو ودفلاى، كما أرسل بعثات طافت حول بحيرة ألبرت وكشف بحيرة كيوجا (أو بحيرة أبراهيم) ونهر سمليكى، و تتبعت نيل فيكتوريا. وعندما غادر غوردون مديرية خط الأستواء في سبتمبر ١٨٧٦، كانت مرولي الخطة المصرية عند مدخل بحيرة كيوجا؛ هي حدود مديرة خط الأستواء الجنوبية.

سادسا- محاولة بسط حقوق السيادة المصرية في ساحل إفريقية الشرق من رأس غردافوى إلى مصب نهر الجب ، بهدف فتح طريق للتجارة المشروعة من منطقة البحيرات إلى الساحل الشرقي كخطوة ضرورية للقضاء على الرق والنخاسة. ففي ١٧ فبراير ١٨٧٥ أقلعت لهذا الغرض حملة بحرية من السويس بقيادة الضابط. الاسكتلندى ماكيلوب باشا Mckitlop الذى كان في خدمة الحكومة المصرية كرئيس لمصلحة المنارات . ووصلت الحملة إلى مصب الجب في منتصف أكتوبر، ثم اضطرت إلى إنزال الجند في بقعة تقع إلى الجنوب من المصب قليلا بسبب شدة الأنواء بالمصب، فأنزل الجند عند قسمايو، وكانت بهاحامية من قبل سلطان زنجبار السيد برغش بن سعيد، الذى لم يلبث أن احتج ـ بتحريض الدكتور كيرك kitk قنصل بريطانيا في زنجبار ـ على ما أسماه اعتداء مصر على حقوقه ـ ثم تدخل أيضا ستانتون القنصل البر يطاني في القاهرة لدى الحكومة الخديوية. وإزاء معارضة انجلترا ؛ اضطر الخديوى

كيهك ١٦١٧ = الثلاث ١٠ رمضان سنة ١٣١٨.

(*) في هذه السنة بدأت حرب السنوسية ضد الاستعمار الفرنسي في مملكة «كانم» و «واداي» بالسودان، وهي الحرب التي استمرت حتى [١٣٣٢ هـ ١٩١٤م]. * في ١١ يونيو يصدر الخديوي عباس حلمي الثاني عفواً عن عرابي وعلي فهمي من حكم النفي الذي صدر ضدهما في ١٨٨٢. وقد جابه عرابي هجوم شديد من مصطفى كامل وأعضاء الحزب الوطني على أساس ادانة السلطان العثماني له وتحميله سبب الاحتلال البريطاني.

(*) في نوفمبر ينظام عمال الترزية اضراباً للمطالبة بتنظيم أجور القطعة وخفض ساعات العمل، واعتبار يوم الأحد بعد الظهر إجازة أسبوعية وتحديد وقت للراحة والغداء.

(*) ميلاد مفيده محمد غنيم رائدة السينما المصرية التي ستعرف فيما بعد باسم عزيزه أمير. وكان مولدها في دمياط في شهر ديسمبر.

(*) ١ توت سنة ١٦١٨ = ١٠ سبتمبر ١٩٠١ = الأربع ٢٥ جماد أ،ل سنة ١٣١٩.

(*) ١ يناير سنة ١٩٠٢ = ٢٣ كيهك ١٦١٨ = الأربع ٢١ رمضان سنة ١٣١٩.

(*) في هذه السنة تمت المرحلة الأولى من إنشاء خزان أسوان. * وفيها انتزع السعوديون الرياض من آل الرشيد. * ونقل

إلى إصدار أومره في ١٤ ديسمبر ١٨٧٥ إلى ما كيلوب بالانسحاب من نهر الجب والعودة إلى مصر. فعادت الحملة إلى مصر يناير ١٨٧٦ دون أن تحقق شيئاً من أغراضها.

وعلى العموم، فقد نتج عن حركة التوسع المصرى في إفريقية وسياسة مصر في محاربة تجارة الرقيق عدة نتائج، لعل أهمها ما يلي:

١ - قيام الحرب الحبشية المصرية (١٨٧٥ - ١٨٧٦)، وهي الحرب التي أرهقت المالية المصرية إرهاقاً شديداً دون الوصول إلى نتيجة حاسمة، كما أبيدت في أثنائها فرق مصرية بأكملها بسبب الخلافات بين كبار القادة المرتزقة من الأتراك والقادة الأمريكيين الذين كانوا قد سرحوا من الخدمة العسكرية في بلادهم على أثر الحرب الأهليه الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥)، و كان من هؤلاء القادة الأمريكيين الجنرال وليم لورنج Loring الذى اتهم بالاتصال عن طريق أحد القساوسة الفرنسيين بالأحباش واطلاعهم على أسرار الخطط العسكرية المصرية. وأغضبت هذه الحرب بعض الضباط المصريين الذى هالهم ما وقع خلالها من خيانة وإهمال. وكان في مقدمة هؤلاء الضباط أحمد عرابي، الذى ألحق بالحملة «كمأمور مهمات» بمصوع.

٢ - كان للإجراءت المتطرفة والبعيدة عن الحكمة التي اتخذها غوردون إبان حكمداريته لعموم السودان (١٨٧٧ - ١٨٧٩) في تنفيذ «معاهدة الرقيق» التي عقدتها مصر مع بريطانيا

الشريف أحمد السنوسى مقر دعوته إلى الكفرة.

(*) فى مارس أصبح عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن سعود ملكا.

(*) فى ٢٠ يناير كتبت جريدة المقطم مقالاً بعنوان «العمال فى مصر» تدعو فيه إلى سن قوانين عمالية تهدف إلى تحسين أحوال العمال، جاء فيه «... ان حوادث الإضراب عن العمل التى تكرر وقوعها فى عاصمتنا هذه الآونه قد لفتت الانظار إلى حالة العمال، وإلى خلو القوانين المصرية خلوا تامًا من كل نظام يتعلق بمصلحة العمال وحالتهم الاجتماعية...» ثم طالبت بقوانين لتحديد ساعات عمل النساء والقصر، واجراء مراقبة فعلية على الشروط الصحية فى المصانع، وانشاء صندوق معاش للمرضى والمتقاعدين. ويستنتج من هذا المقال تكرار وقوع اضرابات العمال فى هذا الوقت المبكر من بدء الطبقة العاملة المصرية، والتوسع فى علاقات الانتاج الرأسمالية. وان هذه الاضرابات تزيد على الحالات المسجلة فى الوثائق المتوفرة حتى الآن. ولا ننتظر طويلا لكى يثبت ذلك عمليا، فبعد يومين فقط وفى ٢٢ يناير يضرب عمال شركة الغزل الأهلية باسكندرية مطالبين بتعديل نظام الأجور التى تحتسب بالقطعة. ويتواصل الإضراب حتى تفصل الشركة فى اليوم التالى عدد من العمال وهم خليط من المصريين واليونانيين. * يتبع ذلك اضراب صبيبة الحلاقين وخروجهم فى تظاهرة تطوف شوارع القاهرة.

فى ٤ أغسطس عام ١٨٧٧، أكبر الأثر فى سخط السودانيين على الحكم المصرى، على أساس أن تجارة الرقيق كانت مرتبطة بالتكوين الإقتصادى والإجتماعى للمجتمعات الإفريقية.

وكان غوردون بعد أن غادر مديرية خط الإستواء قد أبدى رغبته فى ترك خدمة الحكومة المصرية، ولكن الخديوى تمسك به وعينه ١٨٧٧ حكمدار لعموم السودان. وبدأ غوردون نشاطه هناك بمطاردة تجار الرقيق مطاردة عنيفة، وكان بعد عقد «معاهدة الرقيق» الآنفة ان اشتط غوردون فى تنفيذ هذه المعاهدة، مما أدى إلى قيام تجار الرقيق بالإضطرابات فى إقليم بحر الغزال ودارفور، ولجأ غوردون لإخمادها إلى سياسة السيف والنار. ومع أنه تبع القضاء على هذه الاضطرابات هدوء الحالة فى السودان، فقد كان هذا الهدوء ظاهرياً يخفى تحته موجة من التذمر الشديد، مالبث أن انفجر عام ١٨٨٠ فيما يعرف بالثورة المهدية.

الأزمة المالية وعزل اسماعيل:

ومع أن إسماعيل كان يسعى إلى الحد من تغلغل النفوذ الأجنبى على نحو ماذكرنا، إلا أن سياسته فى النهاية جاءت لحساب هذا النفوذ الأجنبى. فالتزامات مصر المالية ممثلة فى التعويضات الجسيمة التى دفعها لشركة قناة السويس، بالإضافة إلى الأموال الطائلة التى أنفقتها فى الآستانة والعواصم الأوروبية. سواء فى شكل الرشا التى قدمت للسلطان عبد العزيز ووالدته ورجال حاشيته إبان مفاوضات القناة فى عام ١٨٦٣، أو فى شكل نفقات الحملة الصحفية

(*) ويكون كتبة المحامين جمعية تطالب بتحديد نصيبهم من ارباح المحامين. * يلى ذلك اضراب عمال لفافو السجاير الاجانب والمصريين بالاسكندرية مطالبين بزيادة الاجور.

(*) فى ٣ مايو اقترح هرتزل على السلطان عبدالحميد إنشاء جامعة يهودية فى القدس.

(*) ١ توت سنة ١٦١٩ = ١١ سبتمبر ١٩٠٢ = الخميس ٧ جماد الثانى سنة ١٣٢٠.

(*) ١ يناير سنة ١٩٠٣ = ٢٣ كيهك ١٦١٩ = الخميس غرة شوال سنة ١٣٢٠.

(*) فى هذه السنة حدثت اضطرابات فى بيروت.

(*) وفيها جعلت فرنسا موريتانيا محمية فرنسية.

(*) وفى ٢٣ إبريل اقترح تشمبرلين على هرتزل جعل أوغندا وطناً لليهود.

(*) فى ديسمبر ينظم عمال السجاير بالقاهرة اضراباً جديدا لتعديل الاتفاقات التى وصلوا إليها فى ١٩٠٠ واسسوا نقابة عامة.

(*) ١ توت ١٦٢٠ = ١٢ سبتمبر ٩٠٣ = السبت ١٩ جماد الثانى سنة ١٣٢١.

(*) ١ يناير ١٩٠٤ = ٢٢ كيهك سنة ١٦٢٠ = الجمعة ١٢ شوال ١٣٢١.

(*) فى هذه السنة منح السلطان العثمانى مصطفى كامل لقب «باشا» وكان ذلك فى شهر مارس.

(*) فى ٨ إبريل كان الاتفاق الودى الانجليزى الفرنسى، الذى أطلق يد فرنسا فى مراكش ويد انكلترا فى مصر.

فى باريس ضد شركة القناة أو نفقات الاستشارات القانونية التى كان يصدرها أعلام القانون فى فرنسا مؤيدة وجهة نظر الحكومة المصرية فى نزاعها مع الشركة، أو فى شكل الأموال التى أنفقت فى الآستانة والعواصم الأوروبية للدعاية لمشروعة وتوسيع استقلال مصر الداخلى، أو فى شكل نفقات حفلات افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية ، إلى جانب الأموال التى أنفقت فى التوسع فى إفريقية وإنشاء السكك الحديدية وخطوط الأسلاك البرقية وأعمال إصلاح الموانى وإنشاء القناطر والرياحات وحفر القنوات والترع.. ألخ، كانت كلها تأتى عن طريق القروض الأجنبية التى عقدها اسماعيل.

حقيقة إن الخديوى إسماعيل كان مسرفاً مبذراً ومتلافاً للمال لايميز بين الجنيهات والمليمات كحاكم، بخيلا مقتراً فى نفقات بيته الخاص ويتشاجر مع خدمه على أمور تافهة. وحقيقة أنه كان محباً للظهور والتمتع بملذات الدنيا إلى أقصى حد. فأنفق أموال الدولة فى بناء القصور وفى إقامة الحفلات الباذخة بمناسبة وغير مناسبة؛ إلا أن من الانصاف أن نذكر أن القروض التى عقدها فى حد ذاتها والتى حصل بها على الاموال التى أنفقها سواء على ملذاته الخاصة أو على مرافق الدولة، ما كان من الممكن أن تؤدى إلى التدخل الاجنبى المشين على نحو ما حدث، لو لا وجود الاطماع الإستعمارية من جانب الدول الاوروبية، التى اتخذت من هذه القروض ومن جشع الدائنين والممولين ورجال الاعمال الاجانب وعمليات النهب

(*) وفى مايو تولى الإمام يحيى حميد الدين إمامة اليمن بعد وفاة والده محمد.
(*) وفي يونيه تم تعيين أول معتمد بريطاني في الكويت.

(*) ١ توت سنة ١٦٢١ = ١١ سبتمبر ١٩٠٤ = الأحد غرة رجب سنة ١٣٢٢.
(*) وفي أكتوبر وقع بباريس الاتفاق الودى الفرنسي الاسباني على تقسيم النفوذ الاستعمارى بين الدولتين في مراكش.
(*) ١ يناير ١٩٠٥ = ٢٣ كيهك ١٦٢١ = الأحد ٢٤ شوال سنة ١٣٢٢.
(*) في هذه السنة بدأ انعقاد مؤتمر خبراء الدول الاستعمارية للتخطيط لاستراتيجية السيطرة على مناطق المشرق والمعروف بمؤتمر «بترمان بلندن، والذى دام حتى سنة ١٩٠٧م.
(*) في مارس من هذه السنة تولى متعب ـ [الثانى] ـ بن عبدالعزيز بن الرشيد إمارة حائل
* وفى ٢١ مارس تجديد المعاهدة الأفغانية الانجليزية.
(*) في هذه السنة تأسس [نادى المدارس العليا] بمصر.
(*) وفيها أقام الأكراد والأتراك مذبحة للأرمن في عدد من المدن، منها طرابزون والرها.
(*) في يونيو تولى سلطان بن حمود بن الرشيد إمارة حائل.
(*) وفى ١١ يوليو توفى الإمام محمد عبده [١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م].

(*) ١ توت ١٦٢٢ = ١١ سبتمبر ١٩٠٥ = الاثنين ١١ رجب سنة ١٣٢٣.

والقرصنة التى استنزفوا عن طريقها موارد الخزانة المصرية، سبيلا إلى التدخل المالى في شئون مصر، ثم انتقل التدخل المالى إلى التدخل السياسى فى أواخر عصر إسماعيل. ووصل التدخل السياسى الاوروبى إلي ذروته في عزل إسماعيل عام ١٨٧٩[(١)].

وكان إسماعيل في النصف الاول من عهده أكثر ميلا الى فرنسا. وهذا واضح في تحكيم الإمبراطور نابليو الثالث عام ١٨٦٤ في النزاع بين الوالي وشركة قناة السويس. غير أنه بعد سقوط نابليون الثالث وانهيار فرنسا العسكرى أمام ألمانيا ١٨٧٠ (الحرب السبعينية) بدأ إسماعيل يتجه إلى إنجلترا خصوصا بعد أن باع لها في ٢٥ نوفمبر عام ١٨٧٥ اسهم مصر في قناة السويس بمبلغ أربعة ملايين جنيه إنجليزى (مائة مليون فرنك). وكان لهذا الاتجاه أثره في موقف فرنسا المعادى لاسماعيل.

وقبل التوقيع على عقد بيع اسهم مصر في قناة السويس. كان الخديوى ـ أملا في دعم مركزه المالى لدى الدول الدائنة ـ قد طلب في أواخر أكتوبر عام ١٨٧٥ من بريطانيا أن تعاونه على اجتياز مصاعبه المالية، بإرسال «موظفين حكوميين يتميزان بالكفاءة، ولهما خبرة

---

(١) بخصوص أسباب الأزمة المالية وتطوراتها ونتائجها، انظر المقال التالى: السيد رجب حراز: «الأزمة المالية في عهد الخديوى إسماعيل ـ أسبابها، تطوراتها، نتائجها، مجلة كلية الآداب «جامعة القاهرة»، المجلد السابع والعشرون (١٩٦٥) من ص ١ ـ ٥٠.

(*) ١ يناير ١٩٠٦ = ٢٣ كيهك ١٦٢٢ = الأحد ٤ ذو القعدة سنة ١٣٢٣.

(*) من ١٥ يناير حتى ٧ إبريل انعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الدولى بخصوص مراكش، واشتركت فيه: فرنسا وألمانيا وانجلترا وروسيا والولايات المتحدة وايطاليا وأسبانيا والنمسا - المجر وبلجيكا وهولندة واسوج - [السويد] - والبرتغالى ومراكش.

(*) فى أول مايو تقع أزمة طابا عندما عزمت تركيا مد سكة حديديه إلى العقبة ولكن بريطانيا حذرت تركيا من ذلك باعتبار طابا أرضًا مصرية وتكونت لجنة مصرية تركيه لتسوية الحدود على أساس معاهدة لندن ١٨٤٠، وهكذا ظلت طابا مصرية. بالرغم من وقوف مصطفى كامل مدافعًا عن حق تركيا فى طابا.

(*) فى ١٣ يونيو تقع حادثة دنشواى الكبرى التى مات فيها أحد الضباط الانجليز متأثرًا بضربة شمس فقدم أهل القرية للمحاكمة التى أمرت فى ٢٧ منه باعدام ٤ هم: حسن محفوظ، يوسف سليم، السيد عيسى سالم، محمد زهران وبالاشغال الشاقه المؤبد والجلد على اعداد أخرى. وقد نفذ الحكن داخل قرية دنشواى وبين أهلها.

(*) فى هذه السنة تم تأليف حزب الأمة المصرى برياسة حسن باشا عبدالرازق.

(*) فى ١٢ أكتوبر تعقد لجنة تأسيس الجامعة المصرية فى منزل سعد زغلول وبرياسته ثم تولاها من بعده قاسم أمين عندما

وثيقة بالنظام المتبع فى وزارة مالية صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا، لكى يساعدا وزير ماليته على اصلاح الإدارة المالية بالبلاد. ولكن بريطانيا بدلا من أن تبعث بالموظفين المطلوبين، أرسلت «بعثة خاصة» برئاسة ستيفن كيف Cave عضو مجلس العموم البريطانى لإجراء تحقيق حول أوضاع مصر المالية.

وفى ١٦ ديسمبر ١٨٧٥ وصلت البعثة إلى الاسكندرية وبارحت البلاد فى ٢١ فبراير من العام التالى. ورغم أن كيف لم يخول رسمياً فحص أحوال المالية المصرية، فقد تلقى بيانات وإحصائيات من الموظفين المصريين مكنته من أن يضع تقريره المشهور، الذى عرض لتفاصيل دخل مصر ومصروفاتها، واقتراح لإنهاء الارتباك المالى تثبت وتوحيد الديون بفائدة معتدلة وتتناسب مع موارد البلاد. وتخصيص نصف هذه الموارد لخدمة الديون، كما نصح لضمان الدقة فى سير الأعمال والإقتصاد فى النفقات بوضع الإدارة المصرية تحت «المراقبة المالية».

ولم يلبث أن بدأ التدخل السياسى فى شئون مصر، حينما أرغم الخديوى على الموافقة على تسليم موارد البلاد المخصصة للديون «لصندوق الدين العمومى» ، caisse de la dette publique الذى أصدر اسماعيل مرسوماً بانشائه فى ٢ مايو ١٨٧٦، وكان هذا الصندوق عبارة عن خزينة تتسلم إيرادات المصالح المحلية المخصصة للديون: الجمارك والسكك الحديدية وبعض المديريات وغير ذلك مما يبلغ دخله فى العام ٨٠٠,٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى دخل الدائرة

تولى سعد وزارة المعارف فى ٢٨ اكتوبر.
(*) افتتاح بنك «دويتشه اورينت بنك» الألمانى فى مصر لتسليف كبار زراع القطن. وقد صادرت بريطانيا البنك عند اندلاع الحرب العالمية الأولى فى ١٩١٤ فقام أحد عملائها الكبار وهو طلعت حرب بطرح فكرة بنك مصر بديلاً له.

١ تـوت ١٦٢٣ = ١١ سبتمبر ١٩٠٦ = الثلاث ٢٢ رجب سنة ١٣٢٤.

(*) وفى هذه السنة انتقل مقر قيادة جمعية [الاتحاد والترقى] إلى سلانيك.
فى ٣١ مايو تولى الناصر بن محمد منصب باى تونس.
(*) فى ٢٣ ذى القعدة تولى عرش ايران السلطان القاجارى محمد على.
(*) ١ يناير ١٩٠٧ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٢٣ = الاثنين ١٥ ذو القعدة سنة ١٣٢٤.
(*) فى هذه السنة الميلادية قسمت فارس إلى منطقتى نفوذ بين الروس والانجليز.

(*) وفيها تألف، بمصر [حزب الاصلاح]
(*)وفيها رأس بطرس غالى وزارة مصر.
(*) وفى هذه السنة تكون [حزب تونس الفتاة] داعيًا للاصلاحات الدستورية والاستقلال «للأمة الجزائرية التونسية».
(*) شهدت مصر فى هذه السنة أشد أزمة ماليه واجهتها منذ الاحتلال، وهو أيضًا عام قيام الاحزاب. * فى ٤ فبراير تكونت لجنة الدفاع عن حقوق

السنية وقدره ٦٨٤,٠٠٠جنيه . وكانت إدارة صندوق الدين تتألف من أجانب يعينهم الخديوى بعد أن ترشحهم حكوماتهم . وفى ٧مايو أصدر الخديوى مرسوماً آخر توحدت بموجبه الديون من ثابتة وسائرة فى دين واحد قيمته ٩١مليوناً من الجنيهات الإنجليزية بفائدة ٧٪ ومدة استهلاكه ٦٥سنة.

وفى أكتوبر ١٨٧٦ جاءت إلى مصر بعثة تمثل أصحاب الديون الثابتة الذين ألحق بهم الضرر توحيد الديون. وكانت هذه البعثة تتألف من جوشن Goschen ويمثل الدائنين الإنجليز وجوبير joubert ويمثل الدائنين الفرنسيين. واقترحت البعثة إنشاء نظام «المراقبة الثنائية» على المالية المصرية، وذلك بتعيين مراقبين عامين غير هيئه صندوق الدين العمومى، أحدهما لمراقبة إيرادات الحكومة والاخر لمراقبة مصروفاتها ويشتركان فى إعداد الميزانية، على أن يسلم المراقبان الإنجليزى والفرنسى الايرادات إلى لجنة للدين العام، فتضع هذه ما كان مخصصاً من تلك الايرادات لخدمة الديون فى بنكى انجلترا وفرنسا.

وهكذا كانت المراقبة الثنائية على المالية المصرية[1]هى اللطمة الأولى لسلطة الخديوى، ثم كانت اللطمة الثانية حينما اضطر الخديوى فى يناير ١٨٧٨إلى الموافقة على تشكيل «لجنة

(١) تولاها رومين Romaine الانجليزى للإشراف على الإيرادات والبارون دى مالاريه de Malaret الفرنسى للإشراف على المصروفات.

المستأجرين بهدف تخفيض إيجارات المساكن.

(*) في مارس يتم تأسيس جمعية موظفي المحكمة المختلطة في القاهرة وعرضوا فتح عضويتها لجميع موظفي الحكومة والمحاكم. * يبدأ شهر ابريل باضراب عمال الفحم في ميناء بورسعيد لمطالبة بالغاء نظام مشايخ الفحامين (المقاولين) وزيادة الأجور، استمر الإضراب عشرة أيام اجيب في نهايتها مطالب العمال. * في أول مايو يستقيل كرومر من منصبه كمندوب سامي لبريطانيا نتيجة حرج موقفه أمام الرأى العام الأوربي بسبب فظائع حادث دنشواى. * في ٢٦ يوليو يذاع برنامج «حزب الاحرار». * في ١٤ سبتمبر يرسل مصطفى كامل خطابًا إلى هنرى كامبل رئيس وزراء بريطانيا في ذكرى الاحتلال الخمس وعشرين يطالبه بتحقيق وعود انجلترا المتكررة بالجلاء.

وفي اغسطس عقدت معاهدة روسية انجليزية.

(*) وفي اغسطس أيضًا احتلت فرنسا الدار البيضاء، بعد أن احتلت وجده وشرقى مراكش، وشبت حركة وطنية ضد السلطان عبدالعزيز. كذلك شرعت اسبانيا في احتلال رأس في منطقة مليلة.

(*) في ٢١ أكتوبر يعلن مصطفى كامل في خطبة بمسرح زيزينيا تأسيس الحزب الوطنى. ويرأس تحريرها محمد فريد وجدى. وتعقد أول جمعية عمومية للحزب الوطنى يوم ٢٧ ديسمبر، ينتخب فيها محمد فريد وأحمد فايق وكيلين وفؤاد سليم سكرتيرًا ومحمد سلطان أمينا للصندوق.

تحقيق عليا» برئاسة فرد نندى لسبس[1]، التى لم تلبث أن اقترحات الحد من سلطة الخديوى كشرط أساس لأى إصلاح مالى. وذلك بإنشاء وزارة مسئولة أمام نفسها وليس أمام الخديوى، وأن يكون فيها عضوان أجنبيان واضطر إسماعيل إلى الموافقة، فتألفت أواخر عام ١٨٧٨ أول وزارة أوروبية برئاسة نوبار، وكان فيها ريفرز ويلسون Rivers Wilson الإنجليزى وزيراً للمالية ودى بلنر الفرنسى وزيراً للأشغال العمومية. وقد عرفت هذه الوزارة بالوزارة الديكتاتورية، بالنظر إلى سلطتها المطلقة التى تمتعت بها.

وعند هذا الحد حاول الخديوى إيقاف هذا التدخل الأجنبى واسترداد سلطته ومن ثم، كان الانقلاب الذى أحدثة أسماعيل في أبريل ١٨٧٩ عندما أقال الوزارة الأوروبية وكلف محمد شريف باشا بتأليف وزارة مصرية تكون مهمتهما وضع لائحة أساسية أو دستور يقر مبدأ المسئولية الوزارية الصحيحة، أى مسؤلية الوزارة أمام مجلس شورى النواب. وإزاء هذا لجأت فرنسا وتبعتها انجلترا ـ حرصا على ألا تنفرد فرنسا بالتدخل وحدها – باقناع الباب العالى بعزل إسماعيل.

(١) وكان سيرو ويفرز ويلسون نائباً أول للرئيس (دى لسبس) ورياض باشا نائباً ثانياً له، في حين كان أعضاء اللجنة : بارافللى Baravelli الإيطالى وبارنج Baring (لورد كرومر) الإنجليزى ودى بلنر الفرنسى ودى كريمر de Kremer النمساوى، أعضاء صندوق الدين العمومى.

(*)١ توت سنة ١٦٢٤ = ١٢ سبتمبر ١٩٠٧ = الخميس ٤ شعبان سنة ١٣٢٥.

(*) في ٢٧ ديسمبر انعقدت أول جمعية عمومية لحزب مصطفى كامل [الحزب الوطني].

(*) وفي نهاية هذه السنة انعقد بباريس مؤتمر لحركات المعارضة في الدولة العثمانية.

(*) ١ يناير ١٩٠٨ = ٢٢ كيهك ١٦٢٤ = الأربع ٢٧ ذو القعدة ١٣٢٥.

(*) في ١٠ فبراير توفي مصطفى كامل [١٨٧٤ - ١٩٠٨م]* وفي ١٤ فبراير انتخب محمد فريد رئيساً للحزب الوطني. * وفي ٢٣ إبريل توفي قاسم أمين ١٩٠٨م. * في ٢٥ ابريل يقابل محمد فريد الخديوى عباس حاملاً عرايض من الأمة عليها ٤٥ ألف توقيع تطالب بانشاء مجلس نيابي فطلب منه الخديوى تقديمها لرئيس الديوان أحمد شفيق باشا. وكان عباس يؤيد المطلب في البداية ثم تراجع تحت ضغط الانجليز.

(*) في ١١ يوليو نشهد حدثا هو الأول من نوعه في مصر حيث يتم الاعلان عن حزب عمالي يهتم بشئون الطبقة العاملة وهو «حزب المقاصد المشتركة للعمال»، أو حزب العمال كما كان يكتب أحيانا. ونشر اعلانا في الأهرام واللواء عن دعوة عامة يوجهها الحزب إلى ارباب المهن والصنايع والعمال تقول أن محمد أحمد حسن أحد مؤسسي الحزب قرر القاء خطبة عمومية في حديقة الأزبكية.

(*) في يوليو ثورة تركيا الفتاة بقيادة [جمعية الاتحاد والترقي]، فنجحت الثورة وعاد

وقبل أن يفرغ مجلس النواب من مناقشة اللائحة الأساسية أو الدستور الذى تقدم به شريف باشا إليه في مايو ١٨٧٩، كان إسماعيل قد عزل في ٢٦ يونيه، وتولى ابنه توفيق الحكم في اليوم نفسه، وغادر إسماعيل الاسكندرية في ٣٠ يونيه على ظهر الباخرة «المحروسة» منفياً إلى نابولي بايطاليا.

مصر من ١٨٧٩ إلى ١٨٨٢
(الثورة العرابية والاحتلال البريطاني)

توفيق والاستعمار الأوروبي:

لقد رحب السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) بعزل إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) أملا في أن يتخذ من هذا العزل ذريعة للتدخل في شئون مصر واسترداد الامتيازات التي نالتها هذه البلاد في فرمانات ١٨٤١- ١٨٧٣، ولكنه عجز عن نيل بغيته إمام إصرار انجلترا وفرنسا على أن تحتفظ الخديوية المصرية بكافة الحقوق التي اكتسبتها في عصر إسماعيل وكان من نتيجة ذلك أن تدعم النفوذ الأرو بي في مصر في أوائل عهد توفيق للأسباب التالية:

أولا: شعر الخديو الجديد بنفوذ الدول الأوروبية ممثلا في عزل والده.

ثانيا: رأى توفيق أن الفضل في إبعاد النفوذ أو التدخل العثماني لسحب فرمان ٩ يونيه عام

١١١: ديمتريوس [١٨٦١ / ١٨٧٠م.]

الدستـور في ٢٤ يوليـو. * وفي يوليو تولى سعود بن حمود بن الرشيد إمارة حائل. * وفي يوليو تولى سلطنة مراكش مولاى عبدالحفيظ بعد فرار السلطان عبدالعزيز.

(*) في ١٣ أغسطس يضرب عمال السكك الحديدية احتجاجًا على منشور أصدرته المصلحة يقضى بالعمل ١٢ ساعة متواصلة يوميا في المحطات الكبيرة يعقبها ٢٤ ساعة راحة. طالب العمال بالعمل ٨ ساعات (وذلك لأول مرة في مصر) ويوم راحة أسبوعية، وتحسين المرتبات وترقية العمال بالأقدمية وليس بالخواطر. * في ١٣ أكتوبر تقدم جمعية عمال ترم القاهرة مطالب العمال للشركة وعرفت باسم «عريضة سواقى الترام والكومسارية». كانت المطالب العمل ٨ ساعات يوميا، زيادة الاجور ٤٠٪ بحيث يكون أقل مرتب ٤٦٢ قرشا شهريا واجازه شهر في السنة والاجازة المرضية بمرتب، والاعتراف بلجنة العمال الأربعة باعتبارهم مندوبين عنهم، يكون بينهم محام للنظر في شكاواهم. وحددت العريضة يوم الجمعة ١٨ أكتوبر موعدًا لبدء الإضراب في حالة رفض الشركة لمطالبهم. * في يوم ١٨ بدأ العمال اضرابهم بسبب تعنت الشركةو فأحتلوا مخازن عربات الترام في العباسية وشبرا والجيزة وبولاق.

(*) في اليوم التالي (١٩) اعلنت الشركة فصل جميع العمال المصريين وهاجمت قوات من البوليس بقيادة مانسفيلد حكمدار العاصمة العمال وقبضت عليهم. * ولكن الشركة

١٨٧، وهو الفرمان الشامل أو الجامع الذى انتظم فيه جميع الفرمانات التى صدرت لوالى مصر منذ الفرمان الذى أقر الوراثة لمحمد على ، وكان بفضل التدخل الفرنسى البريطانى أن روعيت في فرمان الولاية الصادر الى توفيق في ٧ أغسطس عام ١٨٧٩تبعية الخديوية لتركيا في نطاق الامتيازات التى نالها من قبل من جهة، ومصالح أصحاب الديون من جهة أخرى.

ثالثا- كان مما زاد في النفور بين الحركة الوطنية المصرية وبين توفيق، وساهم في الوقت نفسه في تدعيم النفوذ الأوروبى في البلاد، أن الخديوى الجديدة كان يكره الحياة الدستورية . وكانت هذه مطلبا أساسيا من مطالب الحركة الوطنية في عهد توفيق.

وبتحريض من قنصلى انجلترا وفرنسا، رفض توفيق مشروع «اللائحة الأساسية لمجلس النواب الذى عرضه شريف عليه، مستهدفا بذلك القضاء نهائيا على فكرة الحياة الدستورية التى تراود زعماء الحركة الوطنية . فاستقالت الوزارة الوطنية الشريفية(١) الثانية، وشكل الخديوى توفيق وزارة برياسته هو نفسه في ٢٨أغسطس عام ١٨٧٩. وأصدر الخديوى في ٤, ١٥ سبتمبر مرسومين بإعادة المراقبة الثنائية، (١) إلا أنهما اشترطتا ألا يفصل أحد من المراقبين الإنجليزى والفرنسى إلا بعد موافقة حكومتها على ذلك. ولقد جعل هذا الاشتراط

(١) كانت الوزارة الشريفية الأولى قد استقالت عقب ولاية توفيق، وتشكلت الوزارة الشريفية الثانية في ٣ يوليه عام ١٨٧٩ .

اضطرت فى ٢١ أكتوبر إلى الموافقة على بعض مطالب العمال بسبب عدم قدرتها على إدارة ترام العاصمة. واعادت كل العمال المفصولين.
(*) فى ١١ نوفمبر يقدم مصطفى فهمى استقالة وزارته المستمردة فى الحكم منذ ١٢/ ١١/ ١٨٩٥ ـ بارامسسر من الاحتلال لاحتواء الغضب المصرى منذ حادثة دنشواى. * فى أول ديسمبر يقدم محمد فريد إلى الخديوى عباس الدفعة الثانية من التوقيعات التى تطالب بتشكيل مجلس نواب وكان عددها ١٦ ألف توقيع.
(*) فى هذه السنة قامت الجامعة المصرية.
(*) وتم الصلح بين العثمانيين والإمام يحيى على أساس الاستقلال الداخلى لليمن.
* وتولى الشريف حسين بن على حكم مكة. * وتأسست وكالة صهيونية فى يافا لتهجير اليهود إلى فلسطين.
(*) وأرسلت الجامعة المصرية أولى بعثاتها التعليمية إلى أوربا. * وبدأت الحركة التعاونية بمصر بتأسيس «شركة التعاون المالى والتجارى بالقاهرة برياسة عمر لطفى فى ٣٠ ديسمبر.
(*) ١ توت سنة ١٦٢٥ = ١١ سبتمبر ١٩٠٨ = الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٣٢٦.
(*) وفى اكتوبر تكونت بمصر نقابة عمال الصناعات اليدوية. * وفى نوفمبر ألف بطرس غالى باشا النظارة المصرية.
(*) وفى ١٧ ديسمبر افتتح البرلمان العثمانى.

«المراقبة» تخرج من مراقبة مالية إلى أخرى سياسية صريحة، أى أنه أعطى الحكومتين الفرنسية والبريطانية مبرراً للتدخل السياسى فى الشئون المصرية.

على أن وزارة توفيق هذه لم تمكث إلا أقل من شهر، حكمت البلاد خلال هذه المدة البسيطة حكما مطلقا سافراً يستند إلى «حماية» إنجلترا أو فرنسا. وبناء على نصيحة هاتين الدولتين، أسندت الوزارة فى ٢١ سبتمبر إلى رياض باشا، الذى كان قد فرض من قبل على الخديوى إسماعيل كوزير للداخلية فى الوزارة الأروبية الثانية(وزارة الأمير توفيق) وبدأ رياض باشا حكمه بالتنكيل بالحركة الوطنية ؛ فصادر الصحف التى ظلت تحمل بشدة على النفوذ الاجنبى وأدار البلاد عن طريق اعتقال الاحرار ونفيهم، وتعاون مع المراقبة الثنائية على حساب الأهلين.

وسرعان ما ازداد الموقف اشتعالا بالنسبة لطبقة الأعيان أو الملاك الزراعيين عندما أصدر الخديوى فى ١٨ يناير عام ١٨٨٠ مرسوماً بزيادة الرسوم أو الأموال على أراضيهم. وفى ١٩ يوليه من العام نفسه وقع الخديوى على قانون التصفية لتسوية الديون ولإلغاء «المقابلة» دون أن يعوض أصحب الأرض- فى تقديرهم- التعويض الكافى عن إلغائها. وكان من نتيجة ذلك أن انتشر التذمر ضد «العهد الجديد»، وكره الشعب «نظاماً» اعتبره امتداداً للظلم الذى تحمله

(١) كان الخديوى إسماعيل قد أصدر فى ٨ ديسمبر عام ١٨٧٨ مرسوما بإلغاء نظام المراقبة الثنائية.

(*) ١ يناير سنة ١٩٠٩ = ٢٣ كيهك ١٦٢٥ = الجمعة ٨ ذو الحجة ١٣٢٦.

(*) في يناير اعترفت الدول بمولاى عبدالحفيظ سلطانًا لمراكش. * وفي ٢٥ مارس بدأ إصدر القوانين الاستثنائية ضد الحركة الوطنية بمصر وضد حرية الصحافة حيث تقرر الوزارة إعادة العمل بقانون المطبوعات القديم الصادر في ٢٦/ ١١/ ١٨٨١ وهو يعطي لوزارة الداخلية حق تعطيل الصحف بدون محاكمة. وفي اليوم التالي تخرج أول مظاهرة ضد القانون من عدة آلاف من العمال والطلبة في حديقة الجزيرة وتصل إلى ميدان الأوبرا. وفي اليوم التالي تنشر الأهرام بيانًا باسم «حزب العمال» يحتج فيه على القانون جاء فيه «بالنيابة عن حوالي خمسين الفا من العمال نحتج على ظهور قانون المطبوعات القاتل للحرية ونطلب الغاءه فورًا».

(*) تستمر المظاهرات في ٣١ مارس في شوارع القاهرة والجيزة والبوليس يفرقها بوحشية.

(*) يبدأ شهر ابريل والمظاهرات مازالت مستمرة ضد قانون تقييد حرية الصحافة.

(*) وفي ١٣ إبريل السلطان عبدالحميد يقوم بانقلاب مضاد ضد حركة تركيا الفتاة، فيفشل في ٢٧ إبريل، ويخلع، ويتولى السلطنة أصغر إخوته ـ رشاد ـ باسم محمد الخامس.

(*) ٤ يوليو يصدر قانون تشغيل الأحداث في معامل حليج القطن، وهو أول تشريع عمالي حقيقي في تاريخ الطبقة العاملة المصرية، نص على عدم جواز

لصالح الأجانب. وسار المصريون بخطى سريعة في طريق الثورة ضد حكومة الخديوى الضعيفة المستسلمة للنفوذ الأجنبي.



* الخديوى توفيق في اجتماع له مع شريف باشا وبعض أعضاء الحزب الوطني قبل احداث الثورة العرابية

تشغيل الأحداث قبل سن التاسعة في معامل الحلج ولا السماح لهم بدخول العنابر، وبجعل ساعات العمل ٨ ساعات للأحداث من سن ٩ إلى سنة، كما حظر استخدامهم ليلاً من ٧ مساء إلى ٥ صباحاً حظراً تاماً.

(*) وفي ١٦ يوليو ثورة ايرانية تعزل الشاه محمد علي وتولى ابنه أحمد ميرزا. * وفي ١٣ سبتمبر افتتاح مؤتمر الشبيبة المصرية بجنيف، برعاية الحزب الوطني. * في ٢٩ منه كشف محمد فريد عن مشروع مد امتياز قناة السويس وطالب باستشارة الأمة فيه.

(*) ١ توت سنة ١٦٢٦ = ١١ سبتمبر ١٩٠٩ = السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٧.

(*) وفي ٣٠ ديسمبر تأسيس أول شركة تعاونية بمصر [شركة التعاون المالي التجارية بالقاهرة].

(*) ١ يناير ١٩١٠ = ٢٣ كيهك ١٦٢٦ = السبت ١٩ ذو الحجة سنة ١٣٢٧.



محمد فريد

بداية دور الجيش الفعال في الحركة الوطنية:

ترتب على سياسة رياض المعادية للحركة الوطنية وتصفيته لكافة أنواع النشاط الوطني السلبي، أن بدأ دور الجيش الفعال في الحركة الوطنية ، فيما يعرف بالثورة العرابية، نسبة إلى أحمد عرابي، الذي أختير لتزعم الأمة في ثورتها على السلطة الخديوية المتهاوية والمستسلمة للنفوذ الأجنبي. ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن الثورة العرابية لم تكن «عصيانا عسكريا» أو انحرافاً عن الطريق الوطني الذي عرفته مصر في عصر إسماعيل، بل كانت توسعاً في نطاقه. أو ضرورة حتمتها ظروف الحركة الوطنية في حينها نتيجة لسياسة رياض الإرهابية.

ومن ناحية أخرى،لم تكن الثورة العرابية ثورة عسكرية صرفة وإنما كانت ثورة شعبية التقت فيها العناصر الوطنية: العسكرية والمدنية على طريق الكفاح الثوري ضد النشاط والنفوذ الأجنبي وكانت العناصر المدنية تشمل الأعيان أو الملاك الزراعيين الذين كرهوا «المراقبة» عندما ألغى قانون التصفية المقابلة، فكتب أحدهم – وهو حسن موسى العقاد– مظلمة إلى لجنة التصفية واصفاً إلغاء قانون المقابلة بالاستبداد، لأن هذا القانون عقد لايحوز للحكومة إلغاء من جانبها وحدها، وأن الأهالي قد احتملوا شدائد كثيرة في أداء المقابلة، وباعوا في هذا السبيل مصوغاتهم وأملاكهم و استدانوا الديون الفادحة؛ وكان لزاماً على الحكومة أن ترد ما أخذته قبل أن تلغي المقابلة».

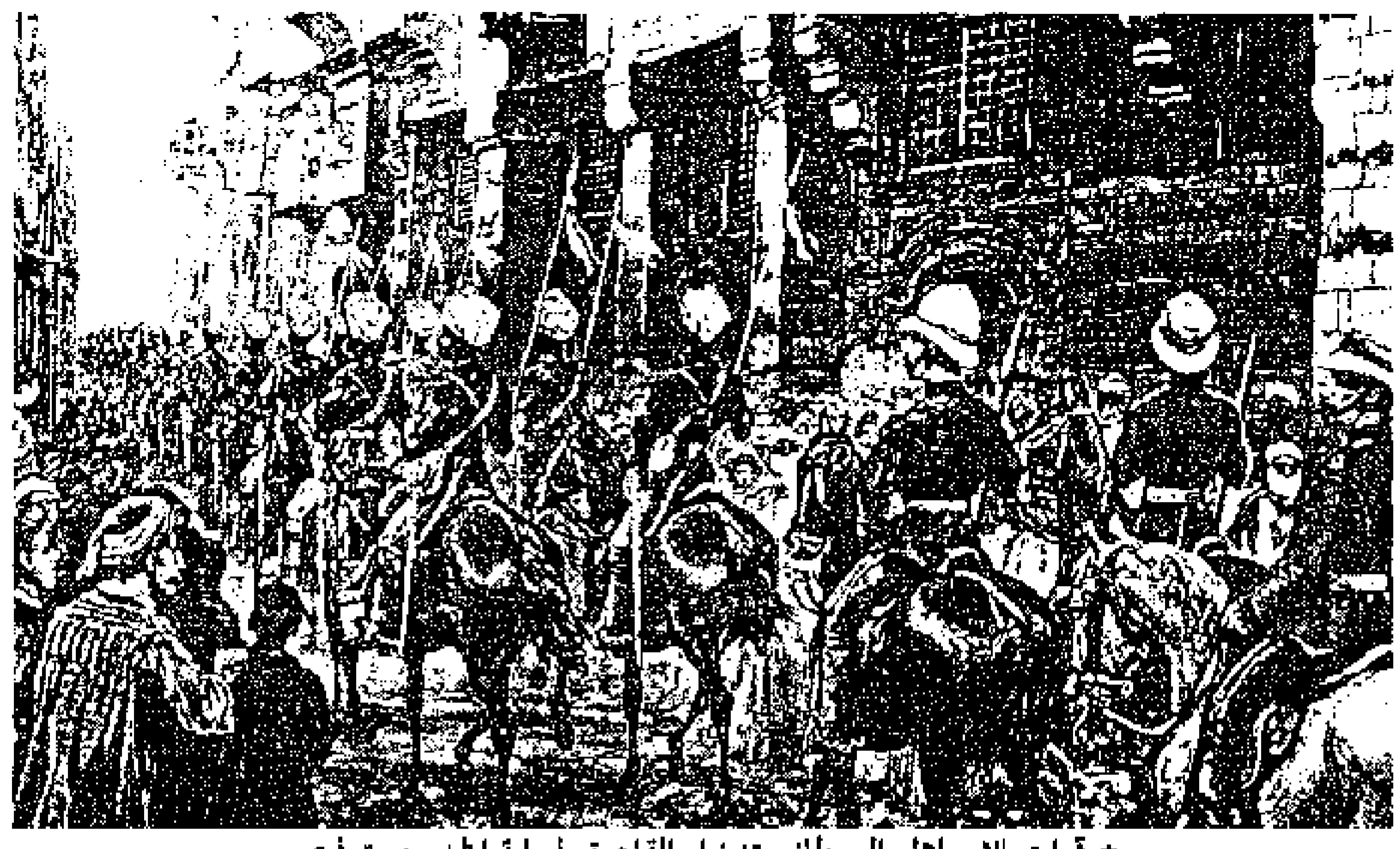
(*) وفيها كون عبدالعزيز بن سعود جماعة [الاخوان]. * وفي ٢٠ فبراير اغتيل بطرس غالي باشا. * وفي ٢٣ فبراير ألف محمد سعيد باشا النظارة المصرية. * وفي ٧ مارس أصدر الحزب الوطني المصري جريدة [العلم]. * وفي ابريل تأسست أول جمعية تعاونية زراعية بمصر [النقابة الزراعية]. * وفي يوليو ظهر ديوان [وطنيتي] للشيخ علي الغاياتي، تقديم محمد فريد، فأحدث ضجة وأزمة في دوائر الاستعمار الانجليزي بمصر. * وفي أول أغسطس افتتح مؤتمر السلام باستوكهلم، وشارك فيه الحزب الوطني المصري. * وفي ٢٣ سبتمبر عقد الحزب الوطني مؤتمرا دوليا، ببروكسل، للدفاع عن قضية مصر.

(*) ١ توت ١٦٢٧ = ١١ ديسمبر ١٩١٠ = الأحد ٦ رمضان سنة ١٣٢٨.

(*) ١ يناير سنة ١٩١١ = ٢٣ كيهك ١٦٢٧ = الأحد ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٢٨.

(*) في ٤ يناير يتولى حكم بخارى مير عليم بن عبدالأحد. * وفي ٢٣ يناير حكم على محمد بك فريد بالحبس ستة أشهر لتقديمه ديوان [وطنيتي]. * وفي مارس عقد المؤتمر القبطي بأسيوط. * وفي ابريل عقد المؤتمر الإسلامي بمصر الجديدة.

(*) وفي هذه السنة مات الدون جورست وخلفه كتشنر. * وفيها احتل الفرنسيون مدينة فاس. * واستولى الإمام يحيى على صنعاء، وأجبر العثمانيين على عقد الصلح معه. * وقرر



* قوات الاحتلال البريطاني تدخل القاهرة لحماية الخديوي توفيق

ولم يكن «العظماء والكبراء، والذوات وحدهم المتذمرين من الحكومة بل انتشر التذمر كذلك بين رجال العسكرية» الذين أحنقهم إهمال الجيش منذ أواخر عصر إسماعيل، وامتهان كرامته في الحرب الحبشية (١٨٧٥-١٨٧٦) وتسخير الجند في حفر الترع والرياحات وزراعة

مؤتمر أغادير فرض الحماية الفرنسية على المغرب.

(*) ١ توت ١٦٢٨ = ١٢ سبتمبر ١٩١١ = الثلاث ١٨ رمضان سنة ١٣٢٩.

(*) في ١٨ يوليو يتقدم عمال شركة الترام بمذكرة إلى مدير الشركة تتضمن مطالبهم وهي تحديد العمل بتسع ساعات يوميا، ومضاعفة أجور الساعات الإضافية، واعطاء يوم راحه كل عشرة أيام والاجازات المرضية باجر، وعدم جواز الفصل بدون وجه حق، وصرف ملابس العمل الرسمية مجانًا، وزيادة المرتبات بنسبة ٢٠٪، واقرار مكافاءة نهاية الخدمة. * في يوم ٢٥ استدعت الشركة زعماء العمال وابلغتهم موافقتها على المطالب، واصدرت اعلان ٢٥ يوليو متضمنًا الاستجابة لهذه المطالب، إلا أن العمال اكتشفوا عند اعلانه أن الشركة لم توافق على مطلب مكافأة نهاية الخدمة، واصروا على رفض الاعلان ما لم يقبل هذا الطلب. واستمر الإضراب حتى ٣٠ يوليو حيث بدأ العمال البالغ عددهم ٤ آلاف عامل تحدى الشركة التي هددتهم بالفصل. بلغت خسائر الشركة في اليوم الواحد ١٢٠٠ جنيه. واستمر الإضراب ومسيراته حتى ٦ أغسطس حيث وافق العمال على اعلان ٢٥ يوليو على أن تراجع الشركة ادارتها في بروكسيل بخصوص مكافأة نهاية الخدمة.

(*) في ٢١ سبتمبر يتوفى أحمد عرابي.

(*) في ٢٧ منه يصل اللورد كتشنر المندوب السامي البريطاني الجديد لاسكندرية.

أراضي الدائرة السنية، إلى جانب تصرفات عثمان رفقي الجركسي ناظر الجهاديه في وزارة رياض، والذى استأثر بنى جلدته الضباط الاتراك والجراكسة وحدهم بالترقيات دون الضباط المصريين «الفلاحين».

وعلى ذلك، فقد أخذت تتوالى الاجتماعات سرًا بين الضباط «الفلاحين» لبحث أحوال البلاد عامة وحالة الجيش خاصة. وفى ١٦ يناير عام ١٨٨١ سمع الضباط أن مؤامرة جركسية تدبر ضدهم بهدف إبعادهم عن مواقعهم. وفى هذه الليلة اجتمع الضباط بمنزل عرابى. ووقع إختيارهم عليه لكي ينوب عنهم في رفع مطالبهم إلى الخديوى. وقد تحدث عرابى في مذكراته عن هذا الإجتماع ، فقال: «سألتهم ماذا تريدون؟ قالوا إنما جئنا لنرى رأيك. فقلت رأيى تهدوا نفوسكم، وتعتمدوا على رؤسائكم، وفوضوا إليهم النظر في مصالحكم، وهم يتخذون من بينهم رئيسًا، يثقون فيه كل الوثوق، ويستمعون له ، ويطيعون أمره وتحفظونه بمعاضدتكم إذا أرادات الحكومة به شراً ، فقالوا كلهم إننا فوضنا إليك هذا الأمر، فليس فينا من هو أحق به وأقدر عليه منك، فقلت كلا ، بل أنظروا إلى غيرى وأنا أسمع له وأطيع وأنصح له جهدى، فقالوا إننا لا نبغى غيرك ولا نثق إلا بك. فأبنت لهم أن الأمر عصيب ولايسع الحكومة إلا قتل من يتصدى له. فقالوا نحن نفديك ونفدى الوطن العزيز بأرواحنا، فقلت لهم أقسموا على ذلك، فأقسموا».

(*) وفى ٢٨ سبتمبر أنذرت ايطاليا تركيا بعدم معارضها احتلالها لطرابلس الغرب، وأمهلتها اربعا وعشرين ساعة، ثم اعلنت عليها الحرب فى ٢٩ سبتمبر، ومنعت انجلترا عبور القوات التركية إلى طرابلس عبر مصر، واحتل الطليان طرابلس فى ٥ أكتوبر ودرنة فى ١٨ أكتوبر وبنغازى فى ١٩ أكتوبر، واعلنت ضم طرابلس إليها فى ٥ نوفمبر، وعرفت منذ ذلك التاريخ باسم ليبيا، وبدأت المقاومة المحلية ضدها.

(*) وفى ٤ نوفمبر توفى عمر بك لطفى، رائد التعاون بمصر. * وفى ٤ نوفمبر عقدت اتفاقية برلين بين ألمانيا وفرنسا لتطلق يد فرنسا فى مراكش مقابل قطعة من الكنغو، لألمانيا. * وفى ١١ نوفمبر تصادم الفرنسيون بالتونسيين فى حادث الجلاز، بعد أن قاد حزب (تونس الفتاة) حملة للتضامن مع الشعب الطرابلسى ضد الطليان.

(*) ١ يناير ١٩١٢ = ٢٢ كيهك ١٦٢٨ = الاثنين ١١ محرم سنة ١٣٣٠.

(*) فى ٢٦ مارس غادر محمد فريد مصر إلى الخارج بعد أن حكم عليه، غيابيًا، بالحبس سنة مع الشغل. * وفى ٣٠ مارس وقع مولاى عبدالحفيظ على اتفاقية الحماية. * وفى يوليو حدث انقلاب حزب [الحرية والائتلاف] ضد تركيا الفتاة. * وواصل الايطاليون احتلال مدن الساحل الليبى. * وفى ٢٢

وهكذا أصبح عرابى زعيماً للجيش ومتكلماً باسمه. وكان لجرأته ووطنيته الصادقة أكبر الأثر فى إلتفاف الفئات المدنية الساخطة على التدخل الأجنبى حوله وسرعان كسب عرابى جولته الأولى ضد توفيق فيما يعرف بحادثى قصر النيل وعابدين.

حادث قصر النيل وعابدين:

فقد ذهب عرابى برفقة زميليه عبد العال حلمى وعلى فهمى لمقابلة رياض باشا رئيس مجلس النظار، وقدموا إليه بإسم الضباط عريضة تضمنت مطالبهم التى أتفقوا عليها فى ليلة ١٦ يناير عام ١٨٨١، وهى عزل ناظر الجهادية عثمان رفقى وتعيين غيره من الوطنيين فى هذا المنصب، وإبلاغ الجيش العامل إلى ١٨,٠٠٠ جندى، وإصلاح نظام الترقية فى الجيش، وذلك بتعديل القوانين العسكرية لكى تكفل العدل والمساواة بين رجال الجيش.

وحاول رياض دون جدوى إقناع الضباط بسحب هذه العريضة، وعندئذ قرر الخديوى ضرب حركة التذمر فى الجيش باعتقال الضباط الثلاثة والاقتصاص منهم. واستدعى هؤلاء إلى مقر وزارة الجهادية بقصر النيل. وما كاد الضباط يدخلون ديوان الوزارة فى أول فبراير ١٨٨١، حتى صدرت الأوامر بالقبض عليهم ومحاكمتهم إمام مجلس عسكرى.

وعندما شاع نبأ القبض على الضباط الثلاثة وتقديمهم للمحاكمة، زحف «البكباشى»

سبتمبر عقد مؤتمر السلام بجنيف شارك فيه محمد فريد وذلك بعد تأسيس جمعية السلام العام بوادى النيل. * فى ٣٠ منه يتوفى يعقوب صنوع. * وفى ١٨ أكتوبر استسلمت تركيا لايطاليا وعقد بينهما صلح لوزان. * وفى ٢٧ نوفمبر عقدت اتفاقية مدريد لتقسيم النفوذ فى المغرب بين فرنسا واسبانيا. * وفى اغسطس عزل مولاى عبدالحفيظ وتولى أخوه الأصغر مولاى يوسف. * وفى أكتوبر قامت حرب البلقان ضد العثمانيين.

(*) ١ توت ١٦٢٩ = ١١ سبتمبر ١٩١٢ = الأربع ٢٩ رمضان سنة ١٣٣٠.

(*) وفى ديسمبر سنة ١٩١٣ م تألف [حزب اللامركزية الادارية العثمانية] العربى ورئيسه رفيق العظم.

(*) وفى هذه السنة تمت تعلية خزان اسوان. * وبدأ عبدالحميد بن باديس نشاطه الفكرى والوطنى والقومى بالجزائر. * ونفت فرنسا قادة [حزب تونس الفتاة] وأوقفت نشاطه.

(*) واستقلت ألبانيا. * وتكونت جماعة [المستوقد التركى] الأدبية. * وشاركت اسبانيا فرنسا فى فرض الحماية على أجزاء من المغرب.

(*) ١ يناير سنة ١٩١٣ = ٢٣ كيهك ١٦٢٩ = الأربع ٢٢ محرم سنة ١٣٣١.

(*) فى ٢٠ ديسمبر أسس

محمد عبيد على رأس جنده إلى قصر النيل، حيث هجموا على ديوان الوزارة وحاصروا أبوابها وثكناتها ومكاتبها، وأخرجوا الضباط الثلاثة من السجن بالقوة، وتوجه الجميع إلى سراى عابدين. وجددوا طلب عزل ناظر الجهادية، فلم يسع الخديوى إلا إجابة مطلبهم. وصدر أمره بعزل عثمان رفقى وتعين محمود سامى البارودى ناظراً للجهادية.

وأدى انتصار عرابى على توفيق بهذه الصورة إلى ذيوع صيته فى جميع أرجاء البلاد، وغدا موضع إعجاب الأمة وأملها المرتقب فى تخليص البلاد من النفوذ الأجنبى واتصل به عديدون من الأعيان والعلماء والتجار لإظهار تأييدهم المطلق له ولزملائه من الضباط. ويقول أحمد شفيق فى مذكراته: «كانت أخبار بوليس السراى من جهة ، والأخبار التى يحملها أخصاء الخديوى إليه من جهة أخرى، تفيد أن نجاح المظاهرة الأولى وتنفيذ الإقتراحات الأخيرة، وتأييد ناظر الجهادية لها، قد شجع عرابى ورفاقه على المضى فى طريقهم، وعدم الإكتفاء بحصر حركتهم فى دائرة مطالبهم، والعمل على تحويلها إلى حركة وطنية عامة، يؤازرها أقصى عدد مستطاع من المصرين عسكريين وغير عسكرين، وأن الاجتماعات التى تعقد فى منزل أحمد عرابى، لم تعد قاصرة على الضباط، بل غدت تضم الزوار من كل فج وطبقة، من العلماء والأعيان والتجار وغيرهم»(١).

والواقع أن الخديوى كان فى أثناء ذلك يتربص بالضباط الوطنيين الدوائر، وأحنقه نشاط

(١) أحمد شفيق :مذكراتي في نصف قرن جـ ١ ص ١١٨ .

محمد فريد، بجنيف [جمعية ترقى الإسلام] التى أصدرت مجلة بنفس الاسم.

(*) فى ٢٣ يناير تولى محمود شفقت الصدارة العظمى. * وفى ٢٣ يناير عادت [تركيا الفتاة] إلى السلطة. * فى أول مارس يصدر قانون «الخمسة افدنه» وينص على عدم جواز نزع ملكية من يملك أقل من خمسة أفدنه. * وفى أول يوليو يصدر قانون الجمعية التشريعية ويعرف باسم «القانون النظامى» وتحل محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وتتكون من اعضاء بحكم وظائفهم وهم الوزراء و ٦٦ عضواً منتخباً و ١٧ معينين، وتعين الحكومة رئيس الجمعية وأحد وكيليها وكان رأى الجمعية استشاريا فيما عدا مسألة زيادة الضرائب. * فى اغسطس يعقد مؤتمر السلام بلاهاى.

(*) وفى سبتمبر معاهدة استانبول حول علاقة العثمانين بالبلقان. * فى ٤ منه يفارق محمود لبيب محرم الحياة فى برلين. وهو أحد مؤسسى الحركة الوطنية فى بدايات القرن وزميل محمد فريد ومصطفى كامل فى الجهاد.

(*) ١ توت ١٦٣٠ = ١١ سبتمبر ١٩١٣ = الخميس ٩ شوال سنة ١٣٣١.

(*) فى ١٩ أكتوبر تمرد الفلاحون العراقيون ضد القانون العثمانى الذى يسمح بتملك الأجانب للأرض الأميرية. * وحدثت بعمان انتفاضة ضد سلطان مسقط. * وعقد اعيان

عرابى و اتصالاته بالمدنيين من أعضاء «الحزب الوطنى الأهلى» أو «جمعية حلوان» السرية، وراح يردد فى أحاديثه مع قناصل الدول أن «الفوضى» المنتشرة فى الجيش سببها الأكبر تشجيع ناظر الجهادية محمود سامى البارودى للضباط، يمهد بذلك ولاشك لعزله وتعيين آخر مكانه. وبالفعل لم يلبث أن عزل الخديوى البارودى من نظارة الجهادية وعين مكانه فى ١٤ أغسطس عام ١٨٨١ صهره داود يكن، الذى أصدر الأوامر المشددة «بعدم إجتماع الضابط مع بعضهم فى المنازل أو فى أحياء المدينة، وعدم تركهم مراكز الآلايات ليلا ونهاراً، وأنه إذا وجد إثنان منهم فأكثر مع بعضهم فى المدينة فيجرى ضبطهم بمعرفة رجال الضبطية (الشرطة) وسجنهم فيها» وفضلا عن ذلك، فقد بث الجواسيس حول منازل الضباط وفى الطرقات «ليفتكوا (بهم) غيلة وغدراً».

وازاء ذلك، لم يجد عرابى وسيلة «لانتشال البلاد من وهدة الاضمحلال وهاوية التلاشى التى سقطت فيها أو كادت بتفريط الحكومة فى حقوق الأمة.....(إلا) بإسقاط الوزارة الحاضرة التى لاتريد بالبلاد خيراً وتشكيل مجلس نواب[1] يعهد إليه فى الوصول بنا إلى الحرية المنشودة». وأخذ الضباط يرسلون منشورات سرية بهذا المعنى فى طول البلاد وعرضها، ويرسلون مع تلك المنشورات توكيلات يوقع عليها الأهالى بأن عرابى نائب عنهم فى مطالبهم الوطنية، ومن ثم، فقد وفدت على عرابى «الوفود من جميع أنحاد القطر وسلمته

(١) كانت الحياة النيابية معطلة منذ انفضاض آخر مجلس شورى النواب فى ٦ يوليه عام ١٨٧٩.

جنوب العراق مؤتمراً فى المحمرة.

(*) واستولى السعوديون على نجد والأحساء.

(*) واسترد أنور باشا أدرنة.

(*) ١ يناير ١٩١٤ = ٢٣ كيهك ١٦٣٠ = الخميس ٣ صفر سنة ١٣٣٢.

(*) وفى ١٦ فبراير انعقد بلندن مؤتمر الأجناس المضطهدة، وخطب فيه محمد فريد.

(*) وفى مارس قدم عزيز المصرى للمحاكمة العسكرية حيث حكم باعدامه، ثم صدر العفو عنه فى ٢١ إبريل وغادر تركيا إلى مصر. * وفى ٥ إبريل ألف حسين رشدى باشا، بمصر، نظارة جديدة. * وفى ٣٠ مارس وضع حجر الأساس لمبنى الجامعة المصرية. * وفى ٢٥ يوليو انعقد بجنيف مؤتمر وطنى من فروع جمعية [أبو الهول] فى أوربا.

(*) وفى ٢٥ يوليه محاولة لاغتيال الخديوى عباس حلمى الثانى فى الآستانة. * وفى ٤ أغسطس اعلان الأحكام العرفية بمصر. * وفى ١٠ سبتمبر اعلان الحرب على تركيا. * وفى ٥اغسطس أجبرت انجلترا مصر على قطع علاقاتها باعداء انجلترا.

(*) وفى ١٨ أكتوبر تأجلت اجتماعات الجمعية التشريعية بمصر.

(*) ١ توت ١٦٣١ = ١١ سبتمبر ١٩١٤ = الجمعة ٢٠ شوال ١٣٣٢.

(*) وفى ٢٠ أكتوبر صدر بمصر قانون يمنع الاجتماعات. * وفى ٢ نوفمبر اعلنت الأحكام العرفية بمصر. * وفى أول نوفمبر

عرائض النيابة عنها ، وفوضت إليه العمل لما فيه سعادة البلاد وخلاصها من براثن رجال الإستبداد، معلنة تضامنها معه فى كل ما يقول به من أعمال الإصلاح وما ينتج عنها من النتائج».

واتصل عرابى برؤسا الحزب الوطنى الأهلى واتفق معهم على القيام بمظاهرة سلمية لتقديم عريضة إلى الخديوى بشأن عزل وزارة رياض وتشكيل مجلس النواب، كما أرسل إلى ناظر الجهادية وقناصل الدول يخبرهم بأمر هذه المظاهرة السلمية وموعد إجتماعها أمام قصر عابدين بعد ظهر يوم ٩ سبتمبر عام ١٨٨١ لتقديم مطالب الامة إلى الخديوى.

وفى الموعد المحدد، سار عرابى على رأس فرقته وفرق زملائه من الفرسان والمدفعية والمشاة ويحف به آلاف من سكان القاهرة ووفود الاقاليم الذين جاءوا لنصرته، حتى دخل ميدان عابدين ورابط أمام القصر ، فكانت مظاهرة شعبية رائعة أظهرت مدى مؤزارة الشعب لعرابى وزملائه. ثم تقدم عرابى على حصانه شاهراً سيفه لمقابلة الخديوى. الذى كان يحيط به ستون Stone باشا رئيس أركان حرب الجيش المصرى، وشارلس القنصل الإنجليزى بالأسكندرية، وسير أوكلاند كولفن Auckland Colvin المراقب المالى البريطانى، والجنرال جولد سمث Gold-Smith مراقب الدائرة السنية، وبعض الضباط الأوروبين وعساكر الحرس الخصوصى.

ويتحدث عرابى فى مذكراته عما وقع فى هذا اليوم التاريخى عند التقائه بالخديوى وتقديم

دخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا.
(*) وفى هذه السنة احتل الطليان فزان.
(*) وعقدت معاهدة أثينا حول علاقة العثمانيين بالبلقان. * وتكونت [جمعية العلم]. بالقاهرة للدعوة للاستقلال التام والثورة المسلحة على الأتراك.
(*) فى ديسمبر تولى السلطان حسين كامل سلطنة مصر، بعد أن عزل الانجليز عباس حلمى الثانى وأعلنوا استقلال مصر عن تركيا ووضعوها تحت الحماية، وألف حسين رشدى نظارة جديدة.
(*) ١ يناير سنة ١٩١٥ = ٢٣ كيهك ١٦٣١ = الجمعة ١٤ صفر سنة ١٣٣٣.
(*) تعيين انجلترا لمكماهون معتمدا بريطانيا فى مصر. * فى نوفمبر أعلنت انجلترا استقلال الكويت عن تركيا ووضعتها تحت الحماية. * وفى أول نوفمبر نشبت الحرب بين تركيا وروسيا، وفى ٥ منه دخلت تركيا الحرب ضد انجلترا وحلفائها.
(*) وفى هذه السنة وقعت معارك الهجوم على قناة السويس، ومعركة المضايق، وحصار الجنرال تونشند وقواته البريطانية الهندية فى كوت العمارة بالعراق.
(*) وفى ٨ ابريل حدثت محاولة لاغتيال السلطان حسين كامل، ثم تكررت فى ٩ يوليو. * وفى ١٠ أغسطس حدثت محاولة لاغتيال ناظر النظار المصرى حسين رشدى باشا. * وفى ٢ سبتمبر حدثت محاولة لاغتيال وزير الأوقاف المصرى.
(*) وفى ١٠ إبريل وقعت اتفاقية سرية بين انجلترا وفرنسا

مطالب الأمة إليه ، فيقول: «ومشي (الخديوى) فى الميدان. حتى إذا ما توسط الساحه طلبنى، فتوجهت إليه لأعر ض مطالب الامة، وكنت راكباً جوادى وسيفى فى يدى ومن خلفى نحو ثلاثين ضابطاً. فلما دنوت منه صاح بى أن أترجل وأغمد سيفى، ففعلت، ثم أقبلت عليه. وفى تلك اللحظة أشار عليه المستر كوكسن بأن يطلق غدراته علي. فالتفت (الخديوى) إليه وقال: أفلا تنظر إلى من حولنا من العساكر، ثم صاح بمن خلفى من الضباط أن أغمدوا سيوفكم وعودوا إلى بلكاتكم(ثكناتكم) ، فلم يفعلوا، وظلوا وقوفا خلفى ودم الوطنية يغلى فى مراجل قلوبهم والغضب ملء جوارحهم. ولما وقفت بين يديه مشيراً بالسلام، خاطبنى بقوله: «ماهى أسباب حضورك بالجيش إلى هنا؟ فأجبته بقولي: جئنا يامولاى لنعرض عليك طلبات الجيش والامة وكلها طلبات عادلة، فقال: وماهى هذه الطلبات؟ فقلت: هى إسقاط الحكومة المستبدة، وتشكيل مجلس نواب على النسق الاوروبى، وإبلاغ الجيش إلى العدد المبين فى الفرمانات السلطانية، والتصديق على القوانين العسكرية التى أمرتم بوضعها، فقال: كل هذه الطلبات لاحق لكم فيها، وأنا ورثت ملك هذه البلاد عن آبائى وأجدادى وما أنتم إلا عبيد إحساناتنا، فقلت: لقد خلقنا الله أحرار ولم يخلقنا تراثا وعقارا، فو الله الذى لا إله إلا هو إننا سوف لانورث ولانستعبد بعد اليوم.[1].

(١) أحمد عرابى: كشف الستار عن سر الأسرار ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

وروسيا لاقتسام بعض الممتلكات العثمانية وبسط النفوذ على بعضها الآخر. * وفي يونيو بدأ اضطهاد جمال باشا لعرب الشام.

١ توت سنة ١٦٣٢ = ١٢ سبتمبر ١٩١٥ = الأحد ٣ ذو القعدة سنة ١٣٣٣.

(*) وفي اغسطس بدأ تسخير العمال المصريين في عمليات الحرب. * وفي هذه السنة الميلادية حدثت انتفاضة في النجف وكربلاء ضد الأتراك. * وقامت مظاهرات في المدن السورية. * ووضعت الجمعيات القومية «بروتوكول دمشق» المعبر عن مطالبها ورؤيتها للمستقبل *ومن شتاء هذا العام حتى صيف سنة ١٩١٦ م دارت معارك بين السنوسيين والانجليز على حدود مصر الغربية.

(*) في هذه السنة طرد سعود الثاني - [صحاب حائل] - الحسين بن علي من الحجاز.

(*) ١ يناير سنة ١٩١٦ = ٢٢ كيهك سنة ١٦٣٢ = السبت ٢٤ صفر سنة ١٣٣٤.

(*) في نوفمبر تولى جابر بن المبارك الصباح امارة الكويت. * وفي ديسمبر وقعت اتفاقية انجليزية سعودية. * في ٢٩ يناير تظاهر الجنود الرديف، بمصر، أمام سراى عابدين احتجاج على سوء المعاملة وكان عددهم حوالى ١٢ ألف رجل. * في ٧ فبراير يلقى سعد زغلول خطابًا في الجمعية السلطانية للاقتصاد والاحصاء والتشريع يشرح فيه أسباب بطلان الحماية الانجليزية. * وفي ٢٣ فبراير يتم التحقيق مع محمد فريد في الاستانة بسبب معارضته للتدخل التركى

ولم يسع الخديوى إلا الاستسلام لبعض هذه المطالب، فأقال نظارة رياض في اليوم التالى ١٥ سبتمبر)، وأحال المطالب الخاصة بتشكيل مجلس النواب وزيادة عدة الجيش إلى القسطنطينية. وأسندت الوزارة إلى شريف باشا في ١٤ سبتمبر.

الوزارة الشريفية ومطالب الامة:

وكان شريف قد أشترط قبل قبوله الوزارة أن يخرج عرابى وعبد العال حلمى بفرقتهما إلى مكان يختاره لهما حتى لاتقع وزارته تحت نفوذهم. ولما قبل عرابى شروط شريف، شكل الاخير في ١٤ سبتمبر وزارته التي أسند فيها منصب ناظر الجهادية والبحرية إلى محمود سامى البارودى. ولم يلبث أن سافر عرابى و فرقته إلى رأس الوادى بمديرية الشرقية. كما سافر عبد العال حلمى بفرقته إلى دمياط.

وأسرعت الوزارة الشريفية بالعمل من أجل إقامة الحياة النيابية في البلاد؛ فصدر أمر الخديوى بإجراء الإنتخاب في ١٤أكتوبر؛ ودعا شريف مجلس النواب للإنعقاد في يوم ٢٤ ديسمبر. وكان غرض شريف من الإسراع في إقامة الحياة النباية، تحقيق بعض مطالب الجيش والأمة من جهة؛ ثم تلافي من جهة أخرى توثيق عرا التحالف بين الحزب الوطنى الاهلى والحزب العسكرى، واستفحال نفوذ الحزب الاخير، وذلك حتى يتسنى للخديوى استرداد سلطته المطلقة. وجدير بالذكر أن شريف ولو أنه كان من زعماء الحزب الوطنى

في شئون مصر. غادر فريد تركيا بعد ذلك واقام في سويسر ثم في ألمانيا. * في مارس يتم انشاء «لجنة التجارة والصناعة» بقرار من مجلس الوزراء لدراسة تأثير الحرب على اقتصاد البلاد والإجراءات المطلوبه لإيجاد أسواق للمنتجات المصرية. تكونت اللجنة من إسماعيل صدقي رئيسًا وسدني ويلز المدير العام لإدارة التعليم الفني والصناعي نائبًا للرئيس، وعضوية يوسف اصلان قطاوى عضو الجمعية التشريعية، ومستر كريج مراقب قلم الاحصاء بوزارة المالية وأمين يحي من أعيان اسكندرية، ف. مردوخ من اصحاب المصانع بالمنصورة وطلعت حرب من الأعيان. * وفي ابريل تمرد الجنود العرب في حامية الموصل. * وحدثت انتفاضات ضد الأتراك في جبل الدروز ودمشق وشمالي لبنان. * وفي ٦ مايو حدثت اعدامات جمال باشا السفاح ضد قادة العرب بالشام. * وفي ٩ مايو تبادلت فرنسا وروسيا مذكرات معاهدة «سايكس ـ بيكو»، وفي ١٥ من نفس الشهر تبادلت فرنسا مذكرات نفس المعاهدة مع انجلترا.

(*) وفي ٥ يونيو أعلن الشريف حسين ثورته ضد الأتراك. * وفي ٢٧ - ٢٩ يونيو عقد مؤتمر الأجناس المضطهدة بلوزان، وخطب فيه محمد فريد. * وفي يوليو اتفقت انجلترا وايطاليا ضد السنوسيين وانضمت لهما فرنسا في مارس سنة ١٩١٧م. * في ٤ أغسطس شهدت رمانه على قناة السويس معركة بين الاتراك والانجليز حيث هاجمها ١٨ ألف جندى تركى فى محاولة لإبعاد

الاهلي؛ إلا أنه كان من أشد المتعاونين مع الخديوية، وكان كغيره من زعماء هذا الحزب من كبار ملاك الارض ، إذ كان يملك وحده ٤٠٠٠ فدان.

وقضى شريف فصل الخريف في إعداد «لائحة أساسية» أو دستور لعرضه على المجلس. وكان هذا الدستور يتضمن مبدأ مسئولية الوزارة أمام مجلس النواب، ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية أى الحكومة، ويعطي المجلس حق إقرار القوانين والضرائب، بحيث لم يعد من سلطة الحكومة استصدار أى قانون أو فرض أية ضريبة دون تصديق المجلس.

وتأخر افتتاح مجلس النواب حتى يوم ٢٦ديسمبر ١٨٨١ . وأكد الخديوى احترامه في خطبة العرش التى تلاها بنفسه في هذا اليوم، وأكد النواب في ردهم على خطبة العرش في ٢٩ سبتمبر، احترامهم للاتفاقات المالية والمعاهدات الدولية. وفي يناير عام ١٨٨٢ قدم شريف «اللا ئحة الأساسية» أو الدستور للمجلس، وقال في خطابه الذى ألقاه بهذه المناسبة: «لايخفاكم الحالة المالية التى كانت عليها مصر مما أوجب عدم ثقة الحكومات الأجنبية بها، ونشأ من ذلك تكليفها بترتيب مصالح وتعهدها بالتزامات ليست خافيه عليكم، بعضها بعقود خصوصية، والبعض بقانون التصفية، فهل يتيسر للحكومة أن تجعل هذه الأمور موضعاً لنظرها أو لنظر النواب؟ حاشا، لأنه علينا قبل كل شئ القيام بتعهداتنا وعدم خدشها بشئ، حتى نصلح خللنا، وتزداد ثقة العموم بنا، ونكسب أمنيه الحكومات الأجنبية».

الانجليزى عن ميادين الحرب فى أوروبا أمام ألمانيا. انهزم الاتراك وخسروا نحوه آلاف جندى واسر ٣٢٠٠ منهم. * فى خلال شهر اغسطس نظمت سلسلة من الاضرابات العمالية بالقاهرة استمرت حتى اندلاع ثورة ١٩١٩.

(*) ١ تـوت ١٦٣٣ = ١١ سبتمبر سنة ١٩١٦ = الاثنين ١٣ ذو القعدة سنة ١٣٤.

(*) وفى هذه السنة تقدم الروس فى القوقاز وفارس. * وحدثت انتفاضة فى سلطنة دارفور ضد الانجليز. فقمعوها وأخضعوا السلطنة لحكمهم.

(*) وتنازلت فرنسا عن امتيازاتها فى مسقط.

(*) وانتفضت النجف وكربلاء ضد الأتراك.

(*) ومدت انجلترا نفوذها إلى قطر.

(*) وفى نوفمبر تعين ريجنالد ونجت معتمدا بريطانيا فى مصر. * وفى ٢ نوفمبر بويع الحسين بن على ملكا على العرب، ونظم حكومته بمكة، وعارضته فى ذلك انجلترا وفرنسا، ثم اعترفا به ملكا على الحجاز.

(*) وفى ديسمبر بدأ احتلال انجلترا للعراق.

(*) ١ يناير سنة ١٩١٧ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٣٣ = الاثنين ٧ ربيع أول ١٣٣٥.

(*) فى يناير تولى سالم بن المبارك امارة الكويت. * فى ١١ مارس احتل الانجليز بغداد.

(*) وفى ابريل اتفق محمد ادريس السنوسى مع الانجليز والطليان ضد ألمانيا وتركيا، وانقسمت الحركة السنوسية

كان من أجل المحافظة على التزامات مصر المالية قبل الدول الأوروبية أن حرم دستور شريف مجلس النواب حق مناقشة الميزانية وإقرارها. ومن ثم، فلم يلبث أن دب الخلاف حول هذه النقطة بين شريف وبين مجلس النواب فقد رأى النواب أن من حقهم مناقشة الميزانية مادام لهم حق مراقبة أعمال الحكومة، فى حين رأى شريف أن موضوع الميزانية مرتبط بالتزامات مصر المالية لدى الدول الأخرى. وهو موضوع لايستطيع أن يناقشه مجلس النواب، خشية أن يؤدى ذلك إلى تدخل انجلترا وفرنسا.

المؤامرة الفرنسية البريطانية:

وبينما كانت «أزمة الميزانية» قائمة بين شريف والنواب كانت الدولة العثمانية والقوى الأوروبية الاستعمارية تبذل جهدها للإصطياد فى الماء العكر والتمهيد للتدخل المسلح فى مصر. وقامت سياسة هذه الدول إزاء المسألة المصرية، وقتئذ على النحو التالى:

أولا ـ الدولة العثمانية التى انتهزت فرصة حوادث عابدين فى ٩ سبتمبر عام ١٨٨١ لمحاولة احتلال مصر بجنود عثمانيين ورغم أن عرابى بذل قصارى جهده لاستمالة الباب العالى نحو تأييد الحركة الوطنية المصرية، فقد رأى الأخير فى ضياع سلطة الخديوى بعد حوادث سبتمبر ١٨٨١ فرصة مواتية لتدبير احتلال مصر بجيش عثمانى ولكن فرنسا وانجلترا عارضتا أى محاولة يقوم بها السلطان العثمانى للتدخل العسكرى فى مصر. فاكتفى السلطان عبد الحميد

بسبب هذا الاتفاق. * وفى ٢٠ ابريل تبادلت ايطاليا مع فرنسا مذكرات حصلت بموجبها على نصيب من تركة دولة الرجل المريض (تركيا) فى اطار اتفاقية «سيكس ـ بيكو». * وفى مايو فاوض سيكس وبيكو الحسين وفيصل فى الحجاز. * وفى يوليو تسلم الجنرال اللنبى قيادة القوات الانجليزية فى فلسطين.

(*) فى اكتوبر الثورة الروسية البلشفية تحكم الامبراطورية الروسية باسم العمال وتحت قيادة لنين.

(*) ١ توت ١٦٣٤ = ١١ سبتمبر ١٩١٧ = الثلاث ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣٣٥.

(*) فى ٩ أكتوبر تولى أحمد فؤاد سلطنة مصر، بعد موت السلطان حين كامل.

(*) فى ١ أكتوبر انعقد المؤتمر الاشتراكى الدولى فى استوكهلم. * وفى ١٠ أكتوبر ألف حسين رشدى باشا وزارة جديدة بمصر. * وفى ٢ نوفمبر وعد بلفور. * وفى نوفمبر كشف الحكومة السوفينية نصوص المعاهدات السرية الاستعمارية لاقتسام الدولة العثمانية.

(*) ١ يناير ١٩١٨ = ٢٣ كيهك ١٦٣٤ = الاثنين ١٨ ربيع أول سنة ١٣٣٦.

(*) وفى ٣ ديسمبر صدر نداء الحكومة السوفيتية الموجه لشعوب الشرق. * وفى ٤ ديسمبر اعلن ويلسن فى الكونجرس عزمه على منح حق تقرير المصير لشعوب الدولة العثمانية. * وفى ٢٧ ديسمبر اعلن بيشون، وزير خارجية فرنسا، عن ضرورة منح شعوب الدولة العثمانية حق تقرير المصير. * وفى ٣١ أكتوبر احتل الانجليز

الثانى بإيفاد بعثة إلى مصر لتحقيق أسباب «العصيان العسكرى». وعندئذ أسرعت الدولتان بإرسال سفنهما الحربية إلى مياه الاسكندرية للقيام بمظاهرة بحرية هناك، مما ترتب عليه أن اضطرت البعثة العثمانية إلى مغادرة مصر فى ٨ أكتوبر عام ١٨٨١.

ثانياً ـ انجلترا التى كان العامل المسيطر على سياستها هو تجنب القيام بأى تدخل مسلح فى مصر سواء من جانبها منفردة أو بالاشتراك بينه وبين فرنسا. وكان وزير الخارجية البريطانية (جرانفيل) يؤثر فى الواقع احتلالا عثمانيا للبلاد «باعتباره أهون الشرور» على آخر فرنسى إنجليزى، إذا دعت ضرورة الموقف الداخلى فى مصر إلى التدخل الخارجى العسكرى. ولكن سياسة انجلترا أخذت تتحول تدريجيا إلى التفكير فى التدخل المسلح منفردة، مع ما سوف يؤدى إليه هذا التدخل المنفرد من احتلالها لمصر وحدها فى النهاية.

ثالثا ـ فرنسا التى كانت سياسة رئيس وزرائها ووزير خارجيتها (غمبتا Gambetta) على نقيض سياسة جرانفيل تؤثر احتلالا فرنسيا انجليزيا مشتركا لمصر على احتلال عثمانى لها وكان غمبتا يخشى من أن يؤدى نجاح الحركة الوطنية فى مصر - التى اعتبرها مظهرا من مظاهر التعصب الإسلامى - إلى إحداث موقف مشابه فى إفريقية الشمالية. ولاسيما فى تونس، التى كانت فرنسا قد فرضت حمايتها عليها بموجب معاهدة «بار دو» Bardo فى ١٢

منطقة بيرسبع، وفي ١٦ نوفمبر احتلوا يافا، وفي ٩ ديسمبر احتلوا القدس. * وفي ديسمبر عزل جمال باشا وسيطر الألمان على الأمور العسكرية في الدولة العثمانية. * في أول فبراير ١٩١٨ يضرب عمال مصنع سجاير ملكونيال في القاهرة مطالبين برفع الأجور المقررة للف الألف سيجارة من ١٣ قرشا وثلاثين فضه إلى ١٦ قرشا وثلاثين فضة. ويوقف اجبار العمال على شراء الطعام من مطعم المصنع ومنع التبرع الاجبارى ٢٪ لجمعية الأرمن.

(*) فيها تولى السلطنة العثمانية السلطان محمد السادس وحيد الدين بن عبدالمجيد. * وفي ١٤ فبراير وافقت فرنسا رسميا على وعد بلفور، وحذت ايطاليا حذوها في ٩ مايو.

(*) في ٢٠ فبراير قدم الصحفي أمين الرافعي مذكرة حول القضية المصرية إلى ممثلى الدول الكبرى في مصر لابلاغها إلى الرئيس الأمريكي ويلسون وبقية الرؤساء المشاركين في مؤتمر الصلح بباريس، تطالب المذكرة بالجلاء واستقلال مصر والسودان واحترام حياد القناة.

(*) في ٢٥ فبراير وبعد اضرابات من عمال السجاير باسكندرية يتم الاتفاق بين العمال والشركات برفع الأجور بنسبة ١٣٪ واعادة المضربين إلى أعمالهم. وبسبب رفض بعض أصحاب الشركات بعض الشروط تستمر الإضرابات حتى قيام ثورة ١٩١٩. * في يوم ١٣ تصدر

مايو عام ١٨٨١. وكان غمبتا قد استمد فكرته عن الموقف في مصر من نوبار باشا وريفرز ويلسون اللذين كانا في باريس حينئذ.

ولم يلبث أن نجح غمبتا في التأثير على جرانفيل، فاتفق الوزيران في ١٥ديسمبر عام ١٨٨١على جعل التدخل في المسألة المصرية مقصوراً على فرنسا وانجلترا وحدهما، وكان من نتيجة تلاقي السياستين الفرنسية والبريطانية بهذا الصدد، أن وافق جرانفيل على إقتراح غمبتا بإرسال مذكرة تؤكد فيها الدولتان للخديوى توفيق مؤازرتهما له في وجه الصعوبات التي تحيط بموقفه. فكان أن أرسلت «المذكرة المشتركة» في ٧يناير عام ١٨٨٢إلى الخديوى، الذى تسلمها في اليوم التالي من القنصلين الإنجليزى (مالت Malet)والفرنسي (سنكويتش Sien-kiewicz).

وفي هذه المذكرة، وعدت الدولتان الخديوى «بتأييده للتغلب على الصعوبات المختلفة التي قد تعترض إنتظام الشئون العامة في مصر»، وذكرت أن الحكومتين الإنجليزية والفرنسية «على تمام الإتفاق في هذا الصدد»،كما أنهما «تعتبران تثبيت سمو الخديوى على العرش طبقا لأحكام الفرمانات التي قبلتها الدولتان رسمياً هو الضمان الوحيد في الحال والإستقبال لاستتباب النظام ولتقدم سعادة مصر ور فاهيتها التي يهم فرنسا وانجلترا على السواء أمرها. وفضلا عن ذلك. فقد أكدت المذكرة «أن الحكومتين متفقتان إتفاقاً وطيداً على بذل جهودهما

السلطات البريطانية أمراً باحتكار محصول القطن المصرى بكامله وتحدد سعره بـ ٤٢ ريالاً للقنطار مقابل ٦٤ ريالاً فى الخارج. وقد بلغت خسارة المصريين من ذلك ٣٢ مليون جنيه. ويعترف اللورد ملنر فى تقريره عن ثورة ١٩١٩ فيما بعد أن هذا الاجراء وخسائره كان من أسباب الثورة.

(*) فى ٢٠ إبريل يتطور اضراب عمال مصنع ملكونيال للسجاير حيث يتضامن معهم عمال من خارج المصنع فيقبض البوليس على ٦٦ منهم يحالون للمحاكمة.

(*) ١ توت ١٦٣٥ = ١١ سبتمبر سنة ١٩١٨ = الأربع ٥ ذو الحجة سنة ١٣٣٦.

(*) وفى ٣٠ سبتمبر دخل فيصل دمشق. * وفى ٨ ـ ٢٦ أكتوبر احتل الانجليز بيروت وطرابلس وحمص وحلب.

(*) وفى ٣٠ أكتوبر وقع الاتراك شروط الهدنة التى املاها الانجليز، فاستسلمت قواتهم وصفيت ادارتهم فى لبنان وسوريا وفلسطين والعراق والحجاز وعسير واليمن.

(*) فى ١١ نوفمبر انتهت الحرب العالمية الأولى. * وفى ١٣ نوفمبر تكون الوفد المصرى المطالب باستقلال مصر برياسة سعد زغلول وكيل الجمعية التشريعية وعبدالعزيز فهمى وعلى شعراوى.

(*) ١ يناير ١٩١٩ = ٢٣

المشتركة لمقاومة كل أسباب المشاكل الداخلية والخارجية، التى قد تهدد النظام القائم فى مصر، ولا يخامرهما شك فى أن الجهر بعزمهما فى هذا الصدد سيكون له أثره فى إتقاء الأخطار التى يمكن أن تستهدف لها حكومة الخديوى. ومن المحقق أن هذه الأخطار ستلقى من فرنسا وانجلترا إتحاداً وثيقاً للتغلب عليها»[(١)].

وعلى هذا النحو وعدت إنجلترا وفرنسا فى هذه المذكرة بتأييد الخديوى فى موقفه المعارض للحركة الوطنية، وتوعدتا بالتدخل المسلح إذا لزم الأمر للإبقاء على النفوذ الخديوى، وهو تدخل كان من المفهوم أنه قد يجر إلى الاحتلال المشترك. وقد علق أحمد شفيق على هذه المذكرة بقوله: «عندئذ أدركنا أن الدولتين تعتزمان التدخل الفعلى فى شئون مصر متى رأتا أن الوقت قد حان لذلك التدخل»، ثم أردف يقول: «ولكن الخديوى تلقى بالارتياح الشديد هذه المذكرة..(التى) أثارت غضب العرابيين وخواطر مجلس النواب الذى افتتح فى ٢٦ ديسمبر وألح فى نظر الميزانية.. وأثارت هذه المذكرة أيضاً سخط الباب العالى، الذى يستنكر تدخل

(١) انظر نص المذكرة المشتركة ومعانى فقراتها فى:
الدكتور محمد فؤاد شكرى: مصر والسودان :تاريخ وحدة وادى النيل السياسية فى القرن التاسع عشر ص ٢١٦ ـ ٢١٩.

كيهك سنة ١٦٣٤ = الجمعة ٢٨ ربيع ثاني سنة ١٣٣٧.

(*) وفي نوفمبر فاوض فيصل بن الحسين، بلندن، الانجليز والصهيونين على أساس تنفيذ وعد بلفور وتمكين العلاقات بين ابناء العم من العرب واليهود.

(*) في ١٣ نوفمبر تبدأ حلقة مكملة للوفد المصرى بتدعيم حسين رشدى رئيس الوزراءللوفد المصرى وكذلك عدلي باشا. * ابدى المندوب السامي البريطاني وينجت لحسين رشدى دهشته من أن ثلاثة رجال يتحدثون نيابة عن كل مصر، فقال له رشدى أن لهم هذه الصفة لأن سعد الوكيل المنتخب للجنة التشريعية، والآخرين عضوان بها. وكان تشكيل الوفد من سعد زغلول رئيسا وعضوية شعراوى وفهمي ومحمد محمود واحمد لطفي السيد وعبداللطيف المكباتي ومحمد علي علوبه. * في اليوم التالي وضع اعضاء الوفد صيغة توكيل يوقعها المواطنون وهي «نحن الموقعين على هذا قد انبناعنا حضرات (٠٠ سماء٠٠) ولهم ان يضموا إليهم من يختارون.

ـ في ان يسعوا بالطرق السلمية المشروعة ـ حيثما وجدوا للسعي سبيلا ـ في استقلال مصر استقلالا تاما». طبع التوكيل ليلا باعداد كبيرة سافر بها عشرات المئات من الشباب إلى جميع انحاء مصر لجمع التوقيعات عليه. * في ٢٠ نوفمبر طلب سعد من قيادة الجيش الانجليزى ـ بموجب الاحكام العرفيه ـ السماح له ولاعضاء الوفد بالسفر، وفي ٢٩ منه ترفض

الدولتين في شئون مصر، وكان يرى أن يكون تقديم هذه المذكرة ـ وإن لم يكن منها بد ـ بواسطته، لأن مصر تحت سيادة الدولة العثمانية [١]».

وترتب على قبول الخديوى للمذكرة المشتركة وقيامه بشكر الحكومتين البريطانية والفرنسية على ما تبدياه من عطف نحوه، أن أشتد سخط المصريين على السلطة الخديوية المتهاوية والمتحالفة مع النفوذ الأجنبى ، وتآزر زعماء الحزب الوطنى الأهلى والحزب العسكرى ومجلس النواب. وتألفت كتلة من هؤلاء لمقاومة التدخل الإنجليزى الفرنسى المنتظر . وهكذا كان من نتيجة هذه المذكرة، أنها أوجدت على حد قول القنصل الإنجليزى مالت «جبهة متحدة من الحزب الوطنى والجيش ومجلس النواب (أو مجلس الأعيان) ضد تدخل فرنسا وإنجلترا» ولا غرو فقد اعتبرت المذكره تهديداً بالتدخل من جانب هاتين الدولتين في الوقت الذى كانت فيه حالة البلاد الداخلية لاتدعو لتدخل الدول الأوروبية ، خصوصاً وأن زعماء البلاد من سياسيين وعسكريين قد تعهدوا باحترام الاتفاقات المالية والمعاهدات الدولية.

استمرار التآمر ضد الثورة داخليا وخارجيا:

وفي آثناء ذلك، كانت الأزمة لاتزال قائمة بين شريف ومجلس النواب، الذى أصر على

---

(١) أحمد شفيق: مذكراتي في نصف قرن جـ ١ ١٢٧ .

السلطة العسكرية سفر سعد والوفد المصرى. فارسل الوفد احتجاجًا إلى لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني.

(*) في ٣ يناير اتفاق «فيصل - وايزمان» حول المسألتين العربية واليهودية.

(*) وفي يناير - فبراير انعقد، في برن، المؤتمر الاشتراكي الدولي، ثم عاد وانعقد ثانية، في لوسرن، في اغسطس. * في ١٢ يناير وصل إلى مصر وفد سورى في طريقه لتمثيل بلاده في مؤتمر باريس، ووصلت الأنباء إلى المصريين تفيد السماح لوفود من الهند والعراق بالسفر إلى المؤتمر لعرض مطالب بلادهم، فانتشرت موجة سخط على انجلترا لإصرارها على رفض السماح للمصريين بالسفر. * وفيه عقد عمال سجاير القاهرة اجتماعًا حاشدا بحضور ١٢٠٠ عامل في قاعة سينما الومبيا بشارع عبدالعزيز حيث تمت المصادقة على قانون انشاء جمعية عمومية وصندوق اعانه للعمال عرضه على الاجتماع توفيق عزوز صاحب مجلة «المفتاح» ومدير دار التربية العلمية والاخلاقية وتم انتخاب ٢٤ عضوا من عمال جميع المصانع لتكوين مجلس إدارة للجمعية. * في ١٣ يناير يلقى سعد زغلول أول خطبة له بعد تشكيل الوفد وكانت في منزل حمز الباسل بشارع الداخليه (منصور حاليا) محل ضريح سعد. * في اليوم التالى نشر الأهرام خبراً مختصراً عن هذه الخطبة خوفا من الرقابة. * في ٢١ يناير غادر وينجت المندوب السامي البريطاني متوجها إلى لندن لإطلاع حكومته على تفاصيل الأحداث بمصر، ولكنه

حقه في مراجعة الميزانية واقرارها باستثناء الجزء المخصص من الإيرادات للدين العام. وازاء تمسك المجلس بهذا الحق، لم يسع شريف إلا أن قدم إستقالة وزارته، فقبلها الخديوى وكلف محمود سامى البارودى - بتشكيل وزارة جديدة. وفي ٤ فبراير عام ١٨٨٢ شكل البارودى وزارة الثورة، وفيها عرابى ناظراً للجهادية. ولاريب أن إسناد الوزارة إلى البارودى كان إنتصار حاسماً للعرابيين وتحدياً سافراً للمراقبة الثنائية والنفوذ الأجنبي.

وأصدرت وزارة البارودى في ٧ فبراير اللائحة الأساسية أو دستور الثورة، مضمناً مبدأ المسئولية الوزارية، أى مسئولية الوزارة أمام مجلس النواب، وحق المجلس في نظر الميزانية واقرارها، ومما يستلفت النظر إن إعطاء مجلس النواب هذا الحق كان ينطوى على تجاهل واضح لرغبة فرنسا وانجلترا في حرمان المجلس من إقرار الميزانية حتى تبقى للمراقبة الثنائية الهيمنة على مالية البلاد.

ولا عجب أن تحقد هاتان الدولتان على وزارة الثورة. وأن تهاجم صحفهما العهد الوطنى الجديد.

ولم يلبث أن تطور الموقف تطوراً سيئاً بوقوع المؤامرة الجركسية، التى دبرت للتخلص من عرابى وزملائه من رؤساء الحزب العسكرى. ولما اكتشفت المؤامرة قبل تنفيذها، ألقى القبض على ٤٨ من الضباط الجراكسة المتآمرين. وحوكموا أمام مجلس عسكرى محاكمة سرية،

لم يعد إليها حيث استبدل في مارس بالجنرال اللنبي.
(*) في ١٠ فبراير يقدم حسين رشدي استقالة وزارته تضامنا مع الوفد، وكان رشدي قدم استقالته في ديسمبر الماضي إلا أن السلطان فؤاد طالبه بالانتظار. * في ٢٧ منه يعقد عمال المطابع اجتماعاً في مدرسة وادي النيل بحضور ٥٠٠ عامل ناقشوا فيه مشروع انشاء نقابة جديدة. و انتخبوا من بينهم هيئة للعمل. * خلال الشهر استجابت مصلحة السكك الحديدة لمطالب العمال بخفض ساعات العمل إلى ٨ ساعات يوميا وصرف أجور اضافية عن الساعات الزائدة. وهو أول قرار بتطبيق العمل ٨ ساعات يوميا في مصر. * في أول مارس يقبل السلطان فؤاد استقالة الوزارة التي أصر عليها رشدي رافضًا محاولات انجلترا استمالته بالموافقة على سفره مع عدلي يكن بدون سعد زغلول وزملائه.
(*) في ٣ مارس تطبع عدة آلاف من النسخ من مذكرة الوفد إلى السلطان فؤاد التي تعترض فيه على قبول استقالة وزارة رشدي وخضوعه للسلطات البريطانية. * في ٦ مارس استدعى الميجور جنرال واطسون قائد القوات البريطانية في مصر سعد زغلول واعضاء الوفد وهددهم وأنذرهم بأوخم العواقب. * في ٨ مرس تصل المواجهة إلى ذروتها ويتم اعتقال سعد ومحمد محمود، حمد الباسل في ثكنات الجيش الانجليزي بقصر النيل (مبنى جامعة الدول العربية الحالي). * في ٩ مارس ينقل المعتقلون إلى بورسعيد حيث اقلتهم باخرة إلى مالطة، فتندلع المظاهرات العارمة

وصدر الحكم في ٣٠أبريل ١٨٨٢على أربعة منهم «بنفيهم إلى أقاصي السودان بعد تجريدهم من رتبهم ونياشينهم»، وكان من بينهم عثمان رفقي ناظر الجهادية السابق. وأثار هذا الحكم ثائرة الإنجليز والفرنسيين، وأوعز القنصل الإنجليزي للخديوي بأن يرفض الحكم «بإسم العدل والإنسانية»، وكذلك فعل القنصل الفرنسي الذي نصح الخديوي بأن يصدر أمراً بإعادة المحاكمة حتى يصدر في أثنائها عفواً عن المتآمرين، مما أدى إلى قيام نزاع بين الخديوي وبين العرابيين، حاول الأخيرون خلاله عزل توفيق «والتخلص من أسرة محمد علي بقضها وقضيضها» وإعلان الجمهورية، ولكنهم لم يجدوا في ذلك تأييداً من سلطان باشا رئيس مجلس شورى النواب وباقي أعضاء المجلس الذين ينتمون إلى طبقة كبار ملاك الأرض. والذين إنحازوا في هذا الموقف العصيب إلى جانب الخديوي، وصاروا يعملون لإسقاط وزارة البارودي.

وهكذا تآمر الخديوي والجراكسة وكبار الملاك الزراعيين على الثورة في الداخل، بينما صارت فرنسا وإنجلترا تعملان ضدها من الخارج. وكانت وزارة غمبتا قد استقالت من الحكم في فرنسا في ٣٠يناير عام ١٨٨١، وألف في اليوم التالي دي فريسينيه De Freycinet وزارة جديدة، كان هو نفسه وزير الخارجية كذلك. وقامت سياسة فريسينيه في بادئ الأمر على أساس العمل من أجل جعل المسألة المصرية مسألة دولية، مخالفاً بذلك سياسية سلفه غمبتا، الذي أراد أن يجعل التدخل ثم الإحتلال عند الضرورة مقصورين على إنجلترا وفرنسا وحدهما

فى كل مصر فى اليوم التالى ضد الاستعمار الانجليزى، واستمرت حتى سنة ١٩٢٢. كان طلبة الحقوق أول المتظاهرين ثم مدرسة المهند سخانه ثم الزراعة ومدرسة الطب بقصر العينى ثم التجارة بشارع المبتديان وسارت جميعها فى شوارع القاهرة وعند ميدان السيدة زينب أحاط بهم البوليس واقتادوا أعداد منهم إلى القسم ومنه إلى المحافظة بباب الخلق. وتم حبس ٣٠٠ طالبا فى سجن القلعة. * فى اليوم التالى يسقط أول شهداء الثورة عندما تصدى الجنود الانجليز لمظاهرات طلبة المدارس فى شارع الدواوين. كما تبدأ المظاهرات فى المنيا واسيوط. * فيه: يعقد عمال شركات السجاير باسكندرية اجتماعاً عاما لتكوين نقابة مشابهة لنقابة عمال القاهرة فى يناير الماضى. * فى ١١ مارس انضم سائقو الترام، سيارات الأجروة للاضراب، واصدر القائد العام للقوات البريطانية أمراً بمنع المظاهرات. وقع اشتباك بين المتظاهرين والجنود بالقرب من كوبرى شبرا أدى لسقوط ٣ شهداء. وأضرب المحامون فى محكمة الاستئناف، أصدرت السلطات البريطانية منشورا للقضاة يلزمهم بلفت نظر المحامين إلى خطورة مسئوليتهم إلا أن القضاة أيدوا الاضراب. * وفيه: بدأت حوادث قطع خطوط السكك الحديدة واسلاك التلغراف والتليفون. وكان أول خط يقطع بين طنطا وتلا. واضرب طلبة المدارس والمعاهد الدينية باسكندرية وساروا فى مظاهرة سلمية. وكذلك طلبة المعهد الاحمدى والمدرسة الثانوية بطنطا. * فى ١٣ منه وجهت السلطة

باعتبار أنهما صاحبتا المصالح الأكبر فى مصر غير أن إصدار وزارة البارودى لللائحة الأساسية أو الدستور الذى أقر حق مجلس النواب فى تقرير الميزانية (٧فبراير ١٨٨٢)، ثم وقوع الاصطدام بين الخديوى والعرابيين (المؤامرة الجركسية)، وأخيرا ماترامى عن تهديد الخديوى بالخلع وتهديد سلامة الأوروبيين والأجانب، كل ذلك لم يلبث أن أوجد فى نظر فريسينيه، موقفا يدعو للتدخل على أساس التعاون مع إنجلترا والتآزر مع الدول الأوروبية. وكان هذا مبعث إقتراحه على جرانفيل وزير الخارجية البريطانى فى ١٢ مايو القيام بمظاهرة بحرية فرنسية إنجليزية فى المياه المصرية، بهدف «إشاعة نوع من الفرقة والإضطراب فى صفوف الحزب الثورى وجعل الخديوى سيد الموقف، بالإضافة إلى «دعم سلطة الخديو وحفظ الأمن والنظام فى مصر»(١).

وفى ١٥ مايو وافق جرانفيل على إقتراح فريسينيه (٢)، ووصل فى ٢٠ مايو الأسطول

(١) De Freycinet, c: La Question d' Egypte, pp. 259 - 260.

(٢) ليس صحيحاً أن جرانفيل هو صاحب اقتراح المظاهرة البحرية كما ذكر الأستاذ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه : «الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى»، حيث يقول: «وأفضى اللورد جرانفيل وزير خارجية انجلترا بهذه الفكرة (إرسال أسطول الدولتين إلى مصر) يوم ١٢ مايو ١٨٨٢ إلى المسيو تيسو سفير فرنسا فى لندن، قائلاً إن الحاجة ماسة إلى القيام بمظاهرة بحرية فى مياه الإسكندرية. وقد صادفت هذه الفكرة=

البـريطانيـة انذار إلى مـوظفى الحكومة لتجنب المشاركة في المظاهرات. * في ١٤ منه اطلق الجنود الانجليز على المصلين وهم خارجون من صلاة الجمعة من مسجد الحسين فاستشهد ١٢ واصيب ٢٤. و سارت مظاهرات في شارع عباس ورمسيس حالياوالسيدة زينب. وفي قليوب احرق المتظاهرون محطة السكة الحديد، واستخدم الانجليز لأول مرة طائرة حربية لاطلاق النار على المتظاهرين. وفي المنصورة. خرجت مظاهرة سلمية. * وفي ١٥ منه أضرب المحامون الشرعيون، وعمال السكك الحديدة (٤ آلاف عامل) استمروا في إضرابهم حتى ٢/ ٥. وأضرب عمال ورشة البوستة الخديوية مطالبين بانقاص ساعات العمل إلى ٨ ساعات يوميا، وزيادة المرتبات بنسبة ٢٠٪ وتشكلت محاكمة عسكرية للمقبوض عليهم في المظاهرات. وفيها كتب أطباء القصر العيني وأساتذة الطب احتجاجًا جماعيًا سجلوا فيه الفظايع التي شاهدوها من فحص جثث قتلى المظاهرات واصابات الجرحى.

(*) وفي يوم ١٦ تخرج أول مظاهرة نسائية تضم ٣٠٠ سيدة سارت إلى شارع سعد زغلول حيث حاصرها الجنود الانجليز. * في ١٧ تخرج المظاهرة الكبرى ويضطر رسل باشا حكمدار القاهرة الانجليزى إلى مراعاة عدم الإحتكاك بها. بدأت المظاهرة بالآلاف من الطلبة والمدرسين والمحامين والعمال من الغورية إلى قصبة رضوان إلى الحلمية الجديدة فميدان عابدين ثم شارع البستان فقصر الدوبار حيث دار المندوب السامي البريطاني، ثم شارع

الفرنسى الإنجليزى المشترك إلى ميناء الاسكندرية. وفي ٢٥ مايو قدمت مذكرة مشتركة جديدة في شكل «بلاغ نهائي» من قنصلي فرنسا وانجلترا إلى مجلس النظار وصورة منها إلى الخديوى تتخلص في «طلب إستقالة النظارة وإبعاد عرابي عن القطر المصرى مؤقتاً، ونفى عبد العال حلمي وعلى فهمي في داخل القطر مع حفظهم رتبهم ونياشينهم ومرتباتهم»وأضافت المذكرة إلى ذلك أن الحكومتين الفرنسية والأنجليزية لاتقصدان من تدخلهما في شئون الحكومة المصرية إلا الرجوع بها إلى الحالة الاصلية ورد السلطة إلى الخديوى. وأن هذا هو الضمان الوحيد لإستقامة الاحوال في مصر».

ورفضت وزارة البارودى هذه المذكرة، ولكن الخديوى خالف أمر وزارته. فقبل المذكرة وطلب الدولتين. وفي ٢٦ مايو إستقالت وزارة البارودى إحتجاجاً على قبول الخديوى للمذكرة وعلى «تدخل الدول الاجنبية بهذا الشكل (الذى) فيه مساس جوهرى بحقوق السلطان في مصر». واستدعى الخديوى في الحال شريف باشا، وعرض عليه تشكيل وزارة جديدة، فاعتذر بدعوى أن وجود زعماء الضباط في القاهرة يعرقل كل مساعيه. وكان بسبب سيطرة الجيش

=قبولا من الحكومة الفرنسية». وهذا القول غير صحيح جملة وتفصيلا. فقدجاء العرض من ناحية فريسينيه نفسه وليس من ناحية جرانفيل. انظر:

de Freycinet' La Question d'Egypte, pp. 256 - 261.

سليمان باشا فمظلوم فالساحة وشريف وميدان الأوبرا وشارع إبراهيم باشا (الجمهورية) فعباس (رمسيس) استمرت ٨ ساعات ووصل عدد المشاركين فيها إلى ٥٠ ألف شخص وظلت على نظامها ،لم يتعرض لها الشرطة أو الجنود حتى تفرقت سلمية، ويرجع ذلك إلى أن الأهالي كانوا قد اسسوا شرطة وطنية للمحافظة على النظام في المظاهرات والاجتماعات العامة، وحمل أفرادها شعاراً مميزاً عبارة عن شريط أحمر يحيط بالذراع مكتوب عليه (بوليس وطني) اسندت رياسته للشيخ مصطفى القاياتي. وكان يصدر تعلمياته من منزله بالسكرية. * وخرجت مظاهرات في دمنهور تصدى لها إبراهيم حليم باشا مدير البحيرة بعنف فهجمت عليه الجماهير وكادت تفتك به. * وفي رشيد سارت مظاهرة سلمية حتى تصدى لها مأمور المركز مصطفى حجاب وأطلق النار فقتل أحد المتظاهرين الذين هاجموا المركز واشعلوا فيه النار. * وفي ١٨ مارس يقع أشد حوادث العنف وهو مهاجمة القطار القادم من الأقصر إلى القاهرة عند ديروط ثم في ديرمواس. وكان القطار يقل الجنود الانجليز فقتل منهم ثمانية. * وفي المنصورة سارت مظاهرة ضخمة وعند سكك الحديد فاجأها الانجليز وأطلقوا عليها النيران فاستشهد ١٩ مظاهراً. * والقت طائرتان حربيتان القنابل على قريتي المتانيه والمحلة في العياط بالجيزة.

(*) في يوم ١٩ يسقط

على الموقف ورفضه «إستعفاء النظارة» ومطالبة رؤسا الاديان والعلماء والاعيان والتجار بإعادة عرابى إلى وزارة الجهادية لكى يتولى المحافظة على النظام والأمن في البلاد، أن اضطر الخديوى ـ رغم ، نصيحة قنصلى فرنسا وانجلترا ـ إلى إعادة عرابى الى منصبه. وكان عرابى وزملاؤه من الضباط قد حاولوا في أثناء ذلك الحصول على موافقة النواب المجتمعين في منزل سلطان باشا على عزل توفيق، ولكن دون جدوى. وفي ٢٨ مايو ذهب قناصل روسيا والنمسا وإيطاليا وألمانيا إلى عرابى ليطلبوا إليه ضمان الأمن العام، فطمأنهم وأكد لهم بأنه هو المسئول عن ذلك.

ضرب الاسكندرية وبداية الاحتلال البريطاني:

وكانت قد توفرت العوامل التى جعلت الإنجليز يقررون الانفراد بالتدخل المسلح في مصر. وكان من هذه العوامل امتناع السلطان العثمانى عن التدخل المسلح بالشروط التى حددها جرانفيل، وهى أن تكون القوات العثمانية تحت قيادة الخديوى، وألا تبقى بمصر أكثر من ثلاثة شهور. وأن يتعهد السلطان بعدم المساس بامتيازات الخديوية وتعهداتها الدولية. فقد كانت هذه الشروط في رأى السلطان مهينة ولاتتفق وحقوق السيادة العثمانية الشرعية على البلاد. ومن جهة أخرى، كان تردد فرنسا من العوامل التى أدت إلى انفراد انجلترا بالتدخل المسلح. فقد

١١١ : ديمتريوس [١٨٦١ / ١٨٧٠م.]

٤٠٠ شهيد و جريح في الفيوم نتيجة اطلاق النار على المتظاهرين. * في ٢٠ منه تصدر القيادة العسكرية انذارا بحرق القرى التي بالقرب من حوادث تدمير محطات السكك الحديدة أو قطع القضبان، كما أمرت بمنع الناس من مغادرة منازلهم من التاسعة مساء إلى الرابعة فجرا. * فيه: خرجت مظاهرة نسائية ثانية تجمعت في حديقة بالقرب من النيل بجاردن سيتي، ومرن رافعات لافتات كتب عليها «نحتج على سفك الدماء الأبرياء» و «نطالب بالاستقلال التام».. وتوجهت المظاهرة إلى شارع قصر العيني حتى شارع سعد زغلول أمام بيت الأمة فحاصرتها قوة من الجنود الانجليز لمدة ساعتين في الشمس حتى أن القنصل الأمريكي ذهب إلى القيادة البريطانية واحتج على ذلك، فصدر الأمر بفك الحصار حول المظاهرة. * في ٢١ مارس يستشهد ٧ ويجرح ١٧ في بورسعيد. وفيه: عين الجنرال اللنبي مندوبا ساميا بمصر. * في ٢٢ تقع مذبحة ميت القرشي بميت غمر عقب وصول قطار مسلح به ١٥٠ جندى انجليزى للتصدى للمظاهرات التي قتل فيها ١٠٠ من المتظاهرين. * في ٢٤ منه استخدم الانجليز طائرتين لألقاء القنابل على مظاهرات أسيوط، وتوجهت نجدات حربية إلى الصعيد بالبواخر النيلية، إلا أنها تعرضت للهجوم بين ديروط واسيوط وقتل اللفتنانت كولونيل هيزل المفتش بوزارة الداخلية. * وفيه: يهاجم ٢٠٠ جندى انجليزى في الرابعة فجرا قريتي العزيزية والبدرشين بالجيزة وأحرقوهما. *

اعتبر فريسينيه أن الاستنجاد بالجنود العثمانيين ليس له ما يبرره بعد استقالة وزارة البارودى، وبعد «التفكك الذى بدأ يدب في صفوف الثوار» وآثر انتظار ما قد تتمخض عنه الحوادث في مصر.

غير أن الأحوال في مصر كانت تسير من سئ إلى أسوأ، مما جعل فريسينيه يقترح في ٣٠مايو على جرانفيل عقد مؤتمر دولى للنظر في المسألة المصرية، ووافق جرانفيل على عقد هذا المؤتمر في الآستانة، لكى يعمل من أجل إيجاد حل للأزمة المصرية، على أساس المحافظة على حقوق كل من السلطان العثماني والخديوى واحترام الحريات التي ضمنتها الفرمانات (للشعب المصرى) الصادرة من الباب العالي. ولكن وقتا ثمينا انقضى قبل انعقاد مؤتمر الاستانه في ٢٣ يونيو. كما أن المؤتمر أضاع وقتاً ثميناً آخر في نظر الموضوعات المعروضة عليه، بسبب مناورات الاتراك الذين رفضوا الاشتراك في المؤتمر أولا، ثم تمسكوا بالرفض مرة أخرى بعد تشكيل وزارة إسماعيل راغب بدعوى أن النظام قد استتب في مصر ولا مبرر الآن لوجود المؤتمر. فلم يقبلوا الاشتراك فيه إلا في يوم ١٩ يوليه، أى بعد ضرب الاسكندرية، ثم بسبب مناورات ألمانيا أو بالأحرى بسمارك مستشار الرايخ الألماني، الذى يعزو إليه فريسينيه أنه كان يخشى من ازدياد نفوذ فرنسا في القسطنطينية.

في الشبانات بمركز الزقازيق تحاصر القوات الانجليزية القرية ثم تحرقها وتترك أهلها في العراء كما حدث في العزيزية و البدرشين. * في ٢٨ منه يرفض الجنود المصريين اطلاق النار على المتظاهرين في الميناء، فيطلق البكباشي شاهين النار عليهم فيقتل ٨ من الجنود. * وفي ٣٠ منه وقعت بنزلة الشوبك بالعياط فظائع تماثل في بقية القرى، فقد قتل ٢١ وجرح ١٢ من الأهالي واشعلت النيران في ١٤٠ منزلاً، وقبض على شيخ البلد وأخيه وابنه وشخص آخر ودفنوهم في الأرض حتى منتصف أجسامهم ثم اطلقوا عليهم النار. * وفي خلال الثورة تشكلت لجنة للثورة في زفتي بالغربية برياسة يوسف أحمد الجندى أعلنت استقلال المدينة، وانزلت العلم المرفوع على المركز ورفعت علماً آخر، ووزعت منشوراً ومارست أعمال أصلاح أحوال المدينة واصدرت جريدة «الجمهورية» من مطبعة محمد أفندى عجينه. وكان إسماعيل حمد مأمور المركز يجتمع باعضاء اللجنة في مقرها بأعلى قهوة مستوكلي. وعندما حاصرت القوات البريطانية لضرب المدينة واخماد ثورتها، توسط إسماعيل حمد لتسليم المدينة دون عنف.

(*) في أول إبرايل يبدأ إضراب الموظفين بالحكومة ويعلنوا استمرار اضرابهم حتى الافراج عن سعد. * في ٣ إبريل يستشهد ٣ ويصاب ٥٦ برصاص أطلقه الانجليز على المتظاهرين في ميدان عابدين.

(*) وفيه أصدر السلطان فؤاد منشورا يدعو المصريين إلى الهدوء والسكينة والكف عن التظاهر. *

وعلى كل حال، فبعد أربعة أيام من بدء اجتماع مؤتمر الاستانة، اقترح مندوب إيطاليا بالمؤتمر أن تقرر الدول الامتناع عن التدخل المنفرد في مصر مادام المؤتمر منعقداً، فاقترح المندوب البريطاني إضافة عبارة: «إلا عند الضرورة القصوى». ويعلق أحمد شفيق في مذكراته على ذلك بقوله:«ولما علمنا في السراى بهذا القرار اطمأننا نوعاً بأنه لن يقع اعتداء على مصر . ولكنا توجسنا خيفة من التحفظ الذى اشترطته انجلترا، واعتقدنا أنها لن تعجز عن خلق هذه الضرورة متى شاءت».

والواقع أنه بينما كان مؤتمر الاستانة يتعثر في أعماله،كانت الأمور في مصر تسير بسرعة نحو إعطاء الإنجليز الفرصة لضرب الاسكندرية. ففي وسط الإضطراب الذى تلا استقالة وزارة البارودى (٢٦يونيه) ووجود السفن الحربية الإنجليزية والفرنسية في ميناء الاسكندرية (منذ ٢٠ مايو)، ورواج الاشاعات عن تهديدات العرابيين ضد الخديوى وضد الأجانب ، كان من السهل تدبير حادث مذبحة الاسكندرية (١١يونيه)، وهو الحادث الذى بدأ بمشاجرة بين أحد المالطيين من الرعايا الإنجليز وبين أحد أهالي الاسكندرية الوطنيين، ثم تحولت هذه المشاجرة إلى مذبحة مروعة راح ضحيتها كثيرون من الأهالي والاجانب. ولقد كان هذا الحادث هو الذريعة التى عجلت بتدخل بريطانيا المنفرد.

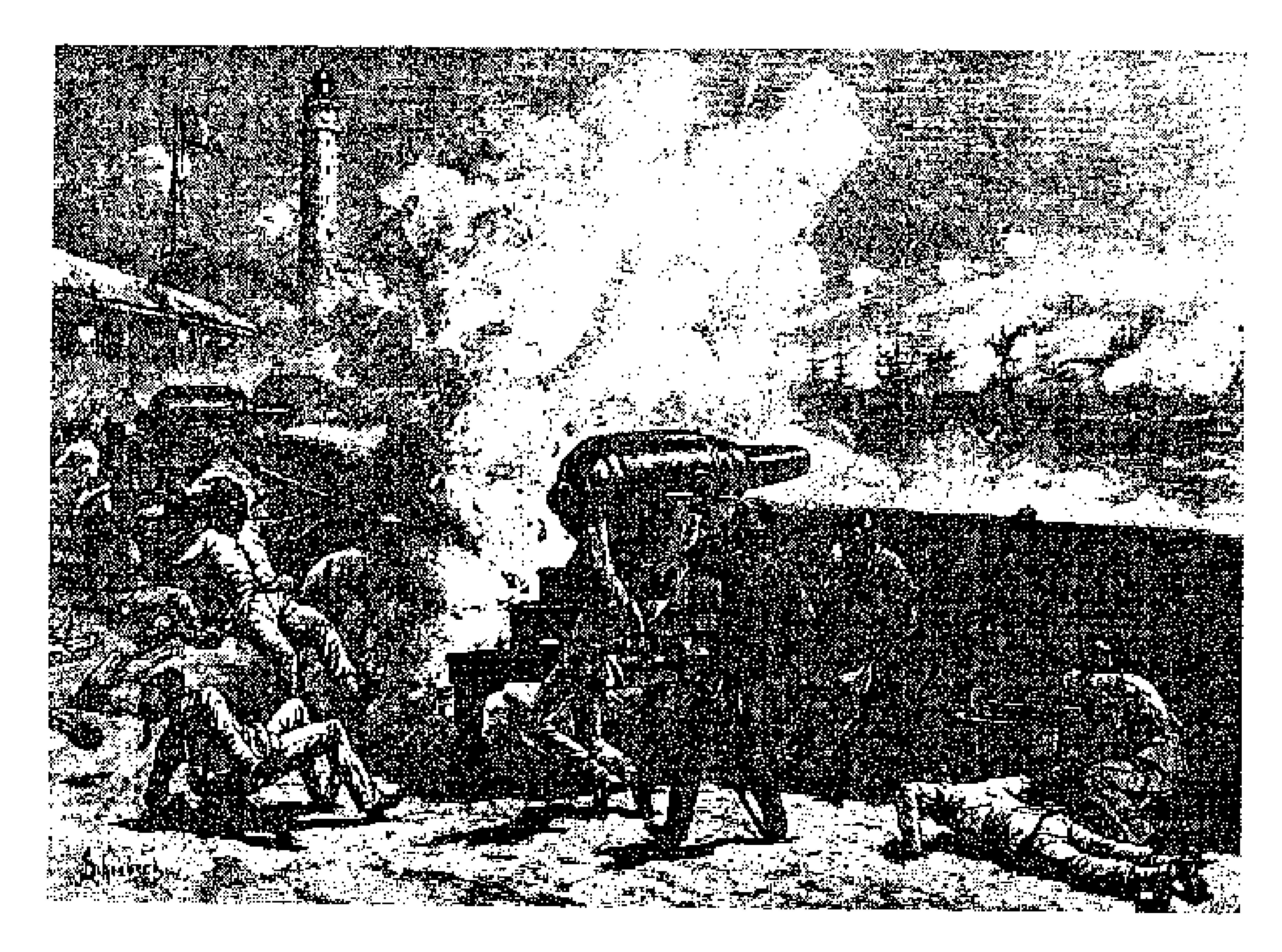
١١١: ديمتريوس [١٨٦١ / ١٨٧٠م.]

في اليوم التالي أعلن اللورد اللنبي الافراج عن سعد ورفاقه والسماح لهم بالسفر إلى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح.

١ تـوت ١٦٣٦ = ١٢ سبتمبر ١٩١٩= الجمعة ١٦ ذو الحجة سنة ١٣٣٧.

(*) وفي ٩ إبريل ألف حسين رشدى باشا وزارة جديدة ويحتفظ لنفسه بوزارة المعارف. وعين يوسف وهبه وزيرا للمالية وعدلي يكن للداخلية، وعبدالخالق ثروت للحقانية، وجعفر والى للأوقاف، وأحمد مدحت يكن للزراعة، وحسن حسيب للاشغال والحربية والبحرية.

(*) فيه: قدم مجلس مدينة الجيزة برياسة أحمد حمدى سيف النصر احتجاجا للسلطان على الممارسات الوحشية للانجليز في العزيزية والبدرشين والشوبك. * ويقدم موظفو وزارة الحقانيه في ١٠ إبريل على الاضراب حتى تجاب مطالبهم وهي: ١ - أن تصرح الوزارة بصفة الوفد الرسمية. ٢ - أن تعلن أن تشكيلها لا يعنى الاعتراف بالحماية، والعمل على الغاء الاحكام العرفية.٣ - سحب القوات الانجليزية من الشوارع وتفويض الجيش المصرى مسئولية حفظ النظام. * في ١٩إبريل يسافر اعضاء الوفد من القاهرة إلى بورسعيد للابحار إلى مالطه والانضمام لسعد ورفاقه والسفر معًا إلى باريس، وبذلك يتكون الوفد المصرى إلي مؤتمر الصلح من: سعد زغلول، على شعراوى، إسماعيل صدقى، حمد الباسل، محمد محمود، عبدالعزيز فهمى،



ضرب طوابى الاسكندرية فى ١١ يوليو ١٨٨٢ من الاسطول البريطانى

أحمد لطفي السيد، محمد علي علوبه، عبداللطيف المكباتي، سينوت حنا، جورج خياط، مصطفي النحاس، حافظ عفيفي، حسين واصف، محمود أبو النصر ثم انضم إليهم عبدالخالق مدكور.

(*) وفيه خرجت مظاهرة تشيع جثمان ١٤ شهيد من شهداء المظاهرات من مستشفى قصر العيني.

(*) في ١٥ منه تدخل رشدى رئيس الوزراء لأنهاء اضراب عمال الترام المستمر من ١١ مارس، وعقد اجتماعًا في مقر رئاسة الوزراء بحضور عبدالرحيم صبرى محافظ العاصمة ومسيو دلانكر مدير الشركة وفد من العمال، وتم الاتفاق علي جميع مطالب العمال ما عدا مطلب مكافأة نهاية الخدمة الذى تأجل النظر فيه إلى ما بعد شهرين أو ثلاثة حتى يراجع مدير الشركة مجلس إدارتها، كما لم توافق على مطلب الـ٨ ساعات وربع عمل. وتضمن الاتفاق أعطاء العمال علاوة دايمه على المرتب الاصلى قدرها قرش صاغ في اليوم بالإضافة إلى علاوة الحرب وهى قرشان، وصرف ملابس العمل الرسمية مجانًا، واعطاء المريض أجرة نصف يوم عن أيام مرضه مع استقطاع ١٪ منها في الشهر، ويستريح العامل يوما واحداً كل ١٢ يومًا، وله أن يجمع أيام الراحة ويحصل عليها مرة واحدة آخر العام، ويؤلف مجلس تحقيق ليفصل بين المفتشين والعمال فيما يختص بالعقوبات، وتضاف للعمال فائدة ما يدفعونه من التأمين للشركة بمعدل ٩٪ وتصرف العلاوات والمتأخرة عن

فقد ضرب الأسطول البريطاني الاسكندرية في ١١يوليه عام ١٨٨٢. وكانت حصون المدينة كلها قديمة، لم تمتد إليها يد التعمير ولا الترميم ولا التسليح. ورغم ذلك، فقد دافع الجنود ومن ورائهم الاهالى عن المدينة دفاع الابطال. وفي مساء ١٢يوليه تم انسحاب الجيش المصرى من الاسكندرية فاحتلها الإنجليز. وفي اليوم التالى أصدر الخديوى توفيق أمرا في ٢٠يوليه بعزل عرابى من نظارة الجهادية، ولكن الشعب ازداد تمسكا بعرابى والتفافاً حوله، وقرروا مواصلة الدفاع عن البلاد إلى النهاية بزعامته، وأضاف إلى ألقابه لقباً جديداً هو «حامي حمى الديار المصرية».

وفي أثناء ذلك كان الجيش المصرى قد انسحب إلى جهة كفر الدوار، حيث أمر عرابى ببناء الاستحكامات [1] حول تل «الناصر» ومن هناك، استطاع المصريون أن يصدوا الهجمات الإنجليزية نحو خمسة أسابيع، ولم يكتفوا بصد الهجمات عليهم، بل أنهم تعقبوا الجيش البريطاني المنهزم حتى أبواب الاسكندرية.

ولما أخفق الإنجليز في اختراق تحصينات كفر الدوار، تحولوا إلى مهاجمة البلاد من ناحية قناة السويس، وهى المنطقة التي تركها عرابى مكشوفة اعتماداً على تعهد فردنند دى لسبس له

(١) كانت هذه استحكامات متينة تمتد من ترعة المحمودية إلى أرض الملاحة، يحميها خندق عرضه أربعة أمتار .وقد أقامها محمود باشا فهمى المهندس ناظر الاشغال العمومية.

سنوات ١٧، ١٨، ١٩. وقد عاد العمال إلى عملهم بعد هذا الاتفاق في اليوم التالي. * في ١٨ إبريل قررت سلطة الاحتلال حل «الشرطة الوطنية. في ١٩ منه يصل الوفد المصرى إلى باريس حيث يصطدم باعتراف الرئيس الأمريكي ويلسون بالحماية البريطانية على مصر.

(*) في ٢١ تستقيل وزارة رشدى بسبب عجزها عن اقناع الموظفين بالعودة إلى العمل. * وفي ٢٨ منه يفوض اللنبى وكلاء الوزارات سلطة الوزراء نتيجة لرفض السياسيين المصريين تشكيل وزارة جديدة. كان الوكلاء هم: محمد شكرى وكيل الحقانية، إسماعيل حسنين (المعارف)، الفريق محمود حلمى (الحربية)، ارنست دوش (المالية)، جون لانجلى (الزراعة)، تورتنهام (الأشغال)، محمد شفيق (الاوقاف)، جورج مسوريس (الداخلية). * في ٣ مايو ينذر اللنبى الطلبة باغلاق المدارس إذا لم يكفوا عن المظاهرات. وفي اليوم التالي يصدر بيرم التونسي أول عدد من مجلة «المسلة». * في ١٣ مايو يعلن عمال قناة السويس الإضراب مطالبين بتعديل الأجور وبالعمل ٨ ساعات يوميا وبالأجور الإضافية وتثبيت علاوات الحرب وصرف بدل سكن، وصرف الأجر خلال فترات العلاج والإصابة.

(*) وفي ٢١ منه تشكل الوزارة الجديدة من محمد سعيد رئيسا ووزيراً للداخلية، إسماعيل سرى للأشغال والحربية، يوسف وهبه للمالية، أحمد زيور للمعارف، عبدالرحيم صبرى للزراعة، أحمد ذو الفقار

بالمحافظة على حيدة القناة، وهو التعهد الذى أقنع عرابى بأن الفرنسيين سوف يدافعون عن مصالحهم، ولاتسمح فرنسا أن يقتحم الإنجليز قناة السويس. ومن هنا كان تردد عرابى في ردم القناة أو تعطليها مؤقتاً، ولو ردمت القناة لاستحال على الإنجليز أن يدخلوا بأساطيلهم إلى الإسماعيلية وأن ينزلوا جنودهم في السويس وبور سعيد كما فعلوا.

وهكذا اعتدت بريطانيا لأول مرة في تاريخ القناة على حيادها الذى كفلته المادتان ١٤و١٥من عقد امتياز شركة قناة السويس، بأن جعلت من منطقة القناة ميداناً لعملياتها الحربية ضد العرابيين، في الوقت الذى وثق فيه عرابى بحيدة القناة، فلم يلجأ إلى عمل يعطل تقدم القوات الإنجليزية في قناة السويس واحتلوا مدينة السويس بأمر من الخديوى في أوائل أغسطس عام ١٨٨٢. وكان على قادة الثورة العرابية أن ينشئوا على عجل الاستحكامات في التل الكبير، وقرر عرابى أن ينتقل مركز قيادته من الجبهة الغربية أى منطقة كفر الدوار إلى الجبهة الشرقية أى في التل الكبير. وأخذت البلاد ترسل إليه آلات الحرب؛ ثم توالى مجئ الجند من مشاة وفرسان ومدفعية، وتنافس الجند والأهالى في إنشاء الحصون وإقامة المتاريس.

وحدث أول التحام بين المصريين والإنجليز في نفيشه التي لم تكن محصنة فسقطت في يد الاعداء، ثم احتل الانجليز المجفر على الترعة الإسماعيلية. وفي المسخوطة أبلى الجيش المصرى بلاء حسناً، ولكن كثرة عدد الإنجليز اضطره إلى الانسحاب، فاستولى الانجليز على المحسمة

للحقانية، محمد توفيق نسيم للأوقاف. قوبل تشكيلها في هذه الظروف بالاستياء والمظاهرات المعادية. * في ٢٤ مايو يتم زواج فؤاد من نازلي كريمة وزير الزراعة عبدالرحيم صبري.

(*) يوم ١٥ يونيو تتأسس نقابة لعمال الترام بالقاهرة من أجل الدفاع عن حقوق أعضائها وترقية حالتهم المادية والأدبية، وتقديم كل مساعدة لهم بالطرق السلمية.

(*) في ١٩ يصدر الحكم في قضية أحداث ديرمواس أثناء الثورة والتي قتل فيها ٨ ضباط وجنود انجليز. بلغ عدد المتهمين ٩١ شخصًا حكمت المحكمة باعدام ٥١ ونفذ الحكم في ٣٤ وخفف عن الباقين. * في ٤ أغسطس أضرب عمال الشحن والتفريغ بميناء اسكندرية مطالبين بـ٧ ساعات عمل، ورفع أجر العامل إلى ٤٠ قرشًا ورئيس العمال إلى ٥٠ قرشا.

(*) في ٥ منه قدم عمال المخابز الأفرنجية عدة مطالب تقرر الاستجابة لها فورًا. * في ١٠ أضرب عمال الترام بالقاهرة بسبب تآمر مدير الشركة سرًا ضد نقابتهم. * يوم ١٢ أضرب عمال مصنع السكر بابي قرقاص احتجاجًا على عدم تحسين أجورهم. كما أضرب عمال السبرتو في طره، وعمال مصنع تكرير السكر بالحوامدية مطالبين بزيادة الأجور وخفض ساعات العمل. * وفي ١٤ أصدر مجلس الوزراء قرارًا خاصًا باجازات العمال بناء على تقرير من لجنة خاصة تكونت لبحث شروط استخدام عمال اليومية. نص القرار على حق العامل في اجازة

والقصاصين، ثم اشتبكوا في ١٤ سبتمبر مع الجيش المصرى في موقعة التل الكبير، وكانت موقعة فاصلة انهزم فيها المصريون بسبب الخيانة من بدو الشرقية. وفي ١٥ سبتمبر احتل الانجليز القاهرة، فكانت بدايه الاحتلال البريطاني الذى استطال ما يقرب من ثلاثة وسبعين عاماً.

وهكذا فمنذ بداية القرن التاسع عشر تحتم على مصر أن تواجه مشكلتين كبيرتين كل منهما وثيقة الصلة بالأخرى ـ الأولى هي الحكم المطلق الذى يمارسه الخديو تجاه «أمة» تريد أن تكون سيدة نفسها اى مشكلة الديموقراطية والأخرى هي مشكلة جلاء القوات الأجنبية واستقلال «الوطن».

حركة مصطفى كامل

وتهيأ الجو لقيام مصطفى كامل وحركته. وسرعان ما اشتعلت البلاد بروح وطني قوى، وتكتلت جماعات الساخطين والمتمردين ممن أودت بقواهم شدة الكارثة، فاذا البلاد يتعبأ شعورها، واذا الوطنية المصرية تتبدى في أروع مظهر وفي وقت وجيز أذهل الـراى ـ عدوة الديموقراطية والمحتلين على السواء. وسرت حركة مصطفى كامل في كل ركن من أركان مصر، وتجاوب الخارج بها، وكان أروع ما فيها أنها أعادت ثقة المصريين بأنفسهم، وردت الى

يوم واحد باجر كامل عن كل شهر من شهور الخدمة خلال السنة الأولى. وبالنسبة للسنوات التالية تكون ١٥ يوما عن كل سنة ويجوز ضم مدد الاجازات بعضها إلى بعض. * فى ١٨ قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة للتوفيق بين العمال وأصحاب العمل، توصلت إلى قرارات لصالح العمال مثل مضاعفة الأجر، تحديد ساعات العمل فى بعض الصناعات بـ٨ ساعات يوميا، منح مكافاءة عن سنوات الخدمة بواقع شهر مع الراحة الأسبوعية، ومنح اجازات سنوية ونصف أجر أيام المرض لمدة ٤ شهور فى السنة. وقد جاءت هذه المكاسب بفضل الاضرابات السابقة المتواصلة وتكوين النقابات التى وصلت إلى ٤٣ نقابة منها ١٩ فى القاهرة و١٨ باسكندرية و ٦ فى الاقاليم.

(*) فى ٢٢ منه أعلن فى لندن تشكيل لجنة ملنر. * خلال شهر سبتمبر أعلن تشكيل «الحزب الوطنى» من إبراهيم الشواربى، أحمد ابو النصر، أمين عامر، حسن يوسف عامر، مصطفى عبدالرازق، منصور فهمى، عزيز ميرهم. وكان الأعضاء من الناحية الفكرية خليط من الاتجاهات الاشتراكية التى يمثلها الدكتور منصور فهمى وعزيز ميرهم، والاتجاهات الليبرالية التى يعبر عنها باقى الأعضاء الذين سيطروا على الحزب وأنتهوا به إلى حزب الاحرار الدستوريين. بينما واصل عزيز ميرهم نشاطه الاشتراكى


مصطفى كامل

الحركة الوطنية والديموقراطية قوتها التى زايلتها فترة قصيرة على اثر هزيمة عرابى احتلال البريطانيين أرض الوطن.

كان الاتجاه الوطنى هو الاتجاه نحو تركيا، وهذا هو ما فعله مصطفى كامل ولذلك طالب بالجلاء، ونادى بالحرية والاستقلال، ولكنه فهمهما فى نطاق دولة الخلافة ولم تخل دعوته من العنصر الدينى.

ومما يؤكد هذا النظر وقتئذ أن مصطفى كامل لم يقد الوطنية المصرية فى مسراها الطبيعى، وهو الاستقلال عن كل من بريطانيا وتركيا، والاعتزاز بالقومية المصرية بعيدة عن التبعية لأية دولة من الدول سواء كانت دولة الخلافة أو غيرها، أنه لم يتناول علاقة مصر وتركيا بأى تجريح أو اعتراض، بل كان هو وأنصاره، يهتمون بكل نبأ يأتى من تركيا وينفعلون لكل خير تصيبه الخلافة، ويسارعون للتبرع لها اذا أصابتها مصيبة، ويفرحون كلما بلغت نصراً أو حصلت على مغنم من المغانم.

ولا شك أن قيام حركة مصطفى كامل أكد وجود الشعب كعنصر له وزنه فى الموقف، وجعل كلا من السراى والاحتلال يعيد النظر فى موقفه. وقد حاول أن يضعف هذا التيار ما

والعمالي. * في ١٥ أكتوبر يفارق محمد فريد الحياة في برلين. وفيه خــرجت مظاهرات بالقــاهرة واسكندرية احــتجــاجًا على لجنة ملنر، وقدم محـمد سـعيد رئيس الوزراء استقالته احتجاجًا. * فيه: تصدى الجنود الانجليز للمظاهرات التي عمت البلاد احتجاجًا على لجنة ملنر وسـقط ١٣ شـهيداً و ٧٩ جـــريحًـــا. * في يوم ٨ اخرجت مظاهرات نسائية سارت من مـيـدان الحلمـيـة إلى شـارع محمد علي فميدان العتبة فالأوبرا فشـارع المدابغ (شـريف) فشـارع الدواوين حيث فرقـهـا البـوليس بالقـوة وقتل شـاب اسمـه أحـمـد خلوصي من الشـــرقــيــة. في الاسكندرية تخـرج مظاهرة من مـــسـجـد المرسى أبو العـبـاس يتـصــدى له البـوليس بقـيـادة البكباشي بلتز الذى أمر بضـرب النار عليها إلا أن أحد الأونباشية المصريين رفض فأطلق عليه القائد الرصاص فقتله.

(*) في يوم ١٩ يقـــبـل السـلطان فـؤاد اسـتـقـالة وزارة مـحـمـد سـعـيد ويكلف يوسف وهبه بالوزارة الذى يتمها في اليوم التالي، حيث احتفظ لنفسه بوزارة المالية، إسـمـاعيل سـرى للاشـغال والحربية، أحمدذو الفقار للحقانية، مـحـمـد توفيق نسـيـم للداخليـة أحمـد زيور للمواصلات، محـمد شـفيق للزراعة، يحـيى إبراهيم للمـــعـــارف، حـــسـن درويش للأوقاف. * في ٢١ أكتوبر يعقد اجتماع كبير للمصريين الاقباط في الكنيـسـة المرقـسـيـة برياسـة القمص باسيليوس وكيل المطرانية وحضور ٢٠٠٠ شخص أعلنوا فيه احـتجاجهم على قبـول يوسف وهبـــه تشكيل الوزارة في هذه

وسعته الحيلة والجهد، بينما انتهز الخديو عباس الفرصة فاحتضن الحركة الجديدة، بحسبانها وسيلة ناجعة لمقاومة سلطة الاحتلال.

ومما يجدر أن يكون محل ريبة أن الخديو عباس كان مؤمناً بالشعب مخلصا في احتضانه لحركة مصطفى كامل، وأغلب الظن أنه اتخذها وسيلة لتأييد مركزه ازاء طغيان دار المعتمد البريطاني، بدليل أنه تحول عنها فيما بعد، وتنكر لها في كل وقت قام فيه الوفاق بينه وبين البريطانيين.

وكذلك فعل الاحتلال، كان ينحاز الى الخديو لكي يضرب الحركة الشعبية وينصرف عنه ايضاً كي يضرب هذه الحركة نفسها، فالمسألة لم تكن بين السلطتين الا نوعا من اللعب غير النظيف.

والوزن الصحيح لحرك مصطفى كامل هو الوزن الصحيح لحركة عرابي. فلم تكن مطالبه صريحة في الاستقلال الكامل، وان كانت قد اعلنت سلطة الشعب ودفعت به دفعا الى مسرح الحوادث لكي يكون قوة مؤثرة فيها. ولئن كان العنصر الديني قوياً في حركة عرابي، فانه كان موجوداً ايضاً في حركة مصطفى كامل وان كان بقوة أقل. وأكثر انصار مصطفى كامل البارزين كانوا من المسلمين المؤمنين بالجامعة الاسلامية، وكان من بينهم بعض كبار

الظروف. وخطب في الاجتماع القمص سلامه منصور رئيس المجلس الملي بالقاهرة وتوفيق حبيب، لويس فانوس، والقمص مرقس سرجيوس. كما خطب كامل جرجس عبد الشهيد نيابة عن الطلبة. وأرسل الاجتماع برقية إلى يوسف وهبي تقول: «الطائفة القبطية المجتمع منها ما يربو على الألفين بالكنيسة الكبرى تحتج بشدة على اشاعة قبولكم الوزارة إذ هو قبول للحماية ولمناقشة لجنة ملنر، وهذا يخالف ما اجمعت عليه الأمة المصرية من طلب الاستقلال التام. ومقاطعة اللجنة. فنستحلفكم بالوطن المقدس. وبذكرى أجدادنا العظام أن تمتنعوا عن قبول هذا المنصب الشائن». * في ٧ ديسمبر تصل لجنة ملنر ظهراً إلى القاهرة وتتخذ من فندق سمير أميس المواجه لثكنات الجيش الانجليزى على النيل مقراً لها. وكانت قد وصلت إلى بورسعيد ثم استقلت قطاراً خاصاً يتقدمه قطار حراسة وتحلق فوقه ٥ طائرات حربية. * في (٨) زار أعضاء اللجنة [(لجنة ملنر) التي كانت برياسة الفريد ملنر وزير المستعمرات البريطاني وعضوية سير رنل رود سفير انجلترا في ايطاليا وجون ماكسويل قائد القوات البريطانية في مصر، جنرال اوين توماس عضو البرلمان البريطاني وخبير رى وزراعة، سبندر رئيس تحرير جريدة وستمنستر جازيت، مستر هيرست المستشار القضائي بالخارجية البريطانية] السلطان فؤاد حيث نصحهم بالاستماع إلى رأى عدد من كبار المصريين أمثال حسين رشدى، عدلي يكن، محمد سعيد، يوسف وهبه. * فيه:

الاتراك والشراكسة أو من ينتمون الى أصل تركي أو شركسي. وهذا ما يؤكد أن حركته لم تكن تهدف الى الانفصال التام عن الدولة العثمانية أو الخروج بالاستقلال عن دائرة المحيط الاسلامي الذى تمثله دولة الخلافة.

المطالبة بالدستور

على أن مصطفى كامل فعل ما فعله عرابى، اذ جعل المطالبة بالدستور والديموقراطية بعض اسس دعوته، بل اساساً مكيناً منها.

واذا كانت حركة عرابى قد نشأت أول الامر بين ضباط الجيش، الا انها سرعان ما أضحت حركة شعبية بالتأييد العظيم الذى لقيته فى طول البلاد وعرضها. ولعل طابع الشعبية الذى امتازت به حركة عرابى وحركة مصطفى كامل، واعتماد كل من الزعيمين على تأييد الجماهير الغالبة في الأمة هو الذى دفعها دفعاً الى المطالبة بالدستور، وفى عبارة أخرى الى تنظيم هذه القوة الهائلة التي تؤيدهم فى صورة برلمان يقضى فى شئون البلاد، ويأخذ بنصيبه المحتوم من الدفاع عنها والسعي فى سبيل خيرها.

ونعود الآن الى موقف طبقة الملاك الكبار من زعامة مصطفى كامل، فنقول انه كان بصفة عامة موقف المناوئ المتشكك أو المؤيد على حذر. وهذا طبيعي بالنسبة لهم ولمصالحهم ونوع

أضرب الطلبة احتجاجًا على وصـــول اللجنة. * فى (١١) اقتحم الجنود الانجليز الجامع الأزهر أثناء مطاردتهم مظاهرة طلابيـة. * فى (١٢) اجتمع المحامون فى جمعية عمومية عاديه وقرروا الاضراب اسبوعًا اعتبارا من يوم ١٧، وانتخبوا مرقس حنا ومحمد أبو شادى، عبدالرحمان الرافعى، يونس صالح، أحمد مصطفى اعضاء فى مجلس النقابة بدلاً ممن انتهت مدتهم، وتم انتخاب مرقس حنا نقيبا وابو شادى وكيلاً. وفيه: اجتمعت السيدات المصريات فى الكنيسة المرقسية للأحتجاج على تشكيل الوزارة وحضور لجنة ملنر، وقررن تأييد مقاطعة اللجنة والتمسك بالاستقلال التام. * فى ١٣ أرسل علماء الأزهر احتجاجًا شـديداً إلى السلطان ورئيس الوزراء واللنبى للأحتجاج على اقتحام الجنود الانجليز الأزهر، وقعه محمد أبو الفضل الجيزاوى شيخ الأزهر ومحمد بخيت مفتى الديار ومصطفى عبدالرازق سكرتير عام المجلس للأزهر وعدد كبير من المشايخ. * فى ١٥ منه تعرض يوسف وهبه لاعتداء بقنبلتين القهما شاب على سيارته أثناء توجهه إلى وزارة المالية. وقع الاعتداء بشارع سليمان، وقبض على الفاعل وتبين أنه طالب قبطى بكلية الطب اسمه عريان يوسف. حكمت عليه المحكمة العسكرية البريطانية بالأشغال الشاقة عشر سنوت. وأفرج عنه فى عام ١٩٢٤ ضمن عفو شامل فى وزارة سعد زغلول.

تفكيرهم، فقد كانوا ينفرون من الحكم التركى ويخشون عودة الاستبداد القديم الذى كان يمثله الخديو وانصاره وحواريوه من الاتراك والشراكسة والأرمن والارناؤوط وغيرهم من الجنسيات الدخيلة على الوطن المصرى. وها هو مصطفى كامل يعبئ الشعور لطرد البريطانيين واعادة التبعية الكاملة بين مصر وتركيا، وها هو الخديو يؤيده ويحتظيه ويساعده سرا فى بعض الاحيان، وعلنا فى أحيان أخرى.

حزب الامة

وكان لابد لهم من موقف منظم فى هذه الامواج المتلاطمة، فكتل الشعب تزحف وتزأر بزعامة مصطفى كامل، وقد ينتهى الاحتلال ويواجهون من جديد نوعا من الحكم التركى واستبداد اشنع من الخديو. ولذلك جمعوا جموعهم وانشأوا «حزب الامة» فى سبتمبر سنة ١٩٠٧ برياسة محمود سليمان باشا وعضوية حسن عبد الرازق وعلى شعراوى ولطفى السيد ومحمد محمود، وعمر سلطان، وأحمد حجازى، وغيرهم..

وتألفت شركة لانشاء «الجريدة» كان من الشركاء فيها عدا من ذكرنا أحمد فتحى زغلول رئيس محكمة مصر حينئذ، واحمد عفيفى المستشار بالاستئناف وعبد الخالق ثروت.

ويلاحظ على حزب الأمة انه جمع بين كبار الملاك من جهة وطائفة من المثقفين الذين

(*) في ٢٩ ديسمبر أصدرت لجنة ملنر بيانًا عن مهمتها في التوفيق بين أماني الأمة المصرية والمصالح البريطانية. وفي اليوم التالي ينتقد الوفد المصري بيان لجنة ملنر بسبب اغفاله الاعتراف باستقلال مصر. وقالت أن مطلب الأمة معروف للعالم كله، ولا يحتاج الأمر إلى لجنة للتعرف عليها.

(*) ١ يناير ١٩٢٠ = ٢٢ كيهك ١٦٣٦ = الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٨.

(*) تتميز هذه السنة - بالإضافة إلى استمرر الثورة المصرية - بالارتفاع الكبير في الأسعار، فقد أرتفعت اسعار الحبوب إلى ٥،٥ جنيه لأردب القمح، ٨ جنيه لأردب الفول، رطل السمن البلدى ٢٥ قرشا، واللحم الضاني الرطل ١٣ قرشًا وأقة الدقيق ٣٠ مليما. وزادت الأسعار القياسية لأسعار الجملة عن سنة الأساس (١٩١٣ = ١٠٠) إلى ٣١٦ سنة ١٩٢٠. واضطرت الحكومة إلى عتماد ٣ ملايين جنيه اعانة غلاء معيشة لموظفيها ومستخدميها. وسوف يزيد هذا من حركة الاضرابات طوال العام. * في ٧ يناير أصدر ٦ من أفراد أسرة محمدعلي بيانًا يطالبون فيه باستقلال مصر بدون قيد أوشرط. وأرسلوا خطابًا بنفس المعنى إلى ملنر. والامراء الموقعون هم: عمر طوسون، كمال الدين حسين، يوسف كمال، إسماعيل داود، محمد علي إبراهيم، منصور داود. * في يوم ٨ تقدم عمال الغاز والكهرباء بالقاهرة بمطالبهم إلى المحافظ، وتتضمن مكافأة شهر عن كل سنة خدمة، اجازة سنوية ١٥ يوما بأجر كامل، زيادة الأجور

تأثروا بالثقافة الغربية أكثر من تأثرهم بالثقافة الاسلامية. وهذا العنصر كان قليلاً حينئذ في مصر كما ان نوع تفكيره كان جديداً على البيئة المصرية فلم يلق استجابة من الكثرة الغالبة في الشعب.

ونريد ان نقف قليلاً وان نضغط هذه الملاحظة ضغطا، فقد كانت هي بداية التحول في التفكير السياسي المصري، وبداية التبلور الكامل لفكرة القومية المصرية المستندة الى الفهم الصحيح للشعب ومقوماته كمجموع له مثله الخاصة وتفكيره الخاص واتجاهه النابع من اصوله الذاهبة ابعد مذهب في التاريخ دون خلط بين هذه المقومات وبين الدين، أو تزاوج بين الفكرة السياسية والفكرة الدينية.

وقد أعلن برنامج حزب الامة وظهرت «الجريدة» بمقالات لطفي السيد وتوجيهاته وغيره من أعضاء الحزب وانصارهم واصدقائهم، وبدا بظهورها موج جديد غير مألوف في تيارات السياسة المصرية حتى هذا الوقت. ولعله مما يفيد في تبين معالم الطريق التي سارت فيه الحركة السياسية المصرية بعدئذ أن نسجل فيما يلي أسماء محرري «الجريدة» وأصدقائها ومن ساهموا في الكتابة فيها والترويج لآرائها فقد كان منهم طه حسين، ومصطفى عبد الرازق، ومحمد حسين هيكل، وتوفيق دياب، وعباس العقاد، وحافظ ابراهيم، ومصطفى صادق الرافعي،

بنسبة ٥٠٪ للعمال المصريين و٢٠٪ لغيرهم. وسبق التقدم بالمطالب اعلان تشكيل نقابة خاصة لهم تولى الأعمال الاستشارية لها المحامي قسطندى الأصبحي.

(*) فيه: اضرب عمال ورشة واطسون لاصلاح السفن باسكندرية. * وفي (١٢) غرقت القاهرة في الظلام بسبب اضراب عمال الغاز والكهرباء نتيجة لتسويف الشركة في تنفيذ مطالب العمال وفصل عدد منهم. * في (٢٠) نفذ أصحاب معامل السجاير بالقاهرة تهديدهم باغلاقها رافضين بذلك الاعتراف بنقابة عمالها وصرف مكافأة نهاية الخدمة بواقع شهر عن كل سنة خدمة والعمال ٨ ساعات يوميا. وكانت المرة الأولى التي يستخدم فيها أصحاب المصانع سلاح الاغلاق لمواجهة حقوق العمال. وقد تفاوض المحامي عزيز ميرهم مع أصحاب المعامل ومحافظ العاصمة حتى قبلوا بتحديد ٨ ساعات عمل يوميا، تأجيل بقية المطالب حتى تنظرها لجنة التوفيق. * في (٢٨) يتعرض إسماعيل سرى وزير الأشغال لاعتداء بقنبلة ولم يعرف الفاعل. * فيه: وجه عمال مياه اسكندرية انذارًا بالإضراب مهلته ٤٨ ساعة للاستجابة لمطالبهم وهي زيادة الأجور ٢٠٪ مع ٦٠٪ زيادة في علاوة الغلاء ويوم راحة بأجر واجازة سنوية ١٥ يومًا، ومكافأة نهاية الخدمة شهر عن كل سنة خدمة. ولا يفصل عامل دون تحقيق أمام لجنة يمثل فيها العمال. والعلاج بالمجان وصرف ملابس الشغل للعمال. * في ١١ فبراير يولد فاروق ابن فؤاد من

واسماعيل صبرى، وعبد الحليم المصرى، ورشيد رضا، وعبد القادر حمزة، ومحمد السباعى، وعبد الحميد حمدى، وابراهيم رمزى، وأحمد زكى، وعبد السلام ذهنى، وعبد الرحمن شكرى.

ولندع جانباً ماجاء في برنامج حزب الأمة المعلن في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٧، ولنستشف اتجاهاته وآراءه مما ورد في «الجريدة» لسان حاله.

كانت «الجريدة» تطالب بالدستور والاستقلال. وهي في الهدف الأول تتفق مع الحزب الوطني الذى يتزعمه مصطفى كامل والذى انشئ بعد حزب الأمة. وهو اتفاق طبيعى، فحزب الأمة يريد الدستور ضماناً لعدم قيام الاستبداد الفردى واعتماداً على مالأعضائه من نفوذ في قراهم ودوائرهم قد يكسب لهم التأييد في الانتخابات. ثم ان الحزب جمع صفوة ممن تلقوا ثقافة غربية - وفرنسية على الأخص - فهم من هذه الناحية يتشيعون لنظم الحكم الحديثة المعروفة في العالم المتحضر حينئذ، وهي الدستور والنظام البرلمانى.

وكان حزب الأمة يطالب بالاستقلال، والحزب الوطني أيضاً يطالب بالاستقلال، الا ان مفهوم الكلمتين عند الحزبين اختلف اختلافاً بيناً، فهو عند حزب الامة الاستقلال السياسى القائم على تكوين الأمة المصرية كشعب له مقوماته وتاريخه ومثله وتقاليده الخاصة، دون

زوجته نازلي. وقد انتهزت بريطانيا الفرصة وتدخلت في نظام وراثة العرش فجعلته في أكبر أبناء الملك سناً. * في (١٦) عاد عمال الغاز والكهرباء بالقاهرة إلى عملهم بعد اضراب خمسة أسابيع وبعد موافقة الشركة على عدد كبير من مطالبهم مثل زيادة الأجور ومكافأة نهاية الخدمة والاجازات السنوية، وصرف نصف الأجر أثناء المرض والأجر الكامل في حالة الاصابة. * في (٢٢) يتم القاء قنبلة على محمد شفيق وزير الزراعة عقب خروجه من منزله إلا أنها لم تصبه وضبط الفاعل وهو طالب بالمدرسة الالهامية اسمه عبدالقادر شحاته وشريكه عباس حلمي وحكمت عليهما محكمة عسكرية بالاعدام خفف إلى الأشغال الشاقة المؤبدة. * في (٢٤) اعلن عمال ترام القاهرة الاضراب مطالبين بايجاد حل لمشكلة العمال المفصولين وعددهم ٥٤ عاملاً.

(*) في ٦ مارس تغادر لجنة ملنر القاهرة بعد قضاء ثلاثة شهور بها. * في (٩) تجتمع الجمعية التشريعية المعطلة منذ أكتوبر ١٩١٤ ـ في منزل سعد زغلول بحضور ٤٨ عضوا انتخبوا إبراهيم سعيد لرياسة الجلسة باعتباره الأكبر سناً، فررت الجمعية اعتبار الحماية البريطانية باطله، وأكدت أن مصر مستقلة استقلالاً تاماً. كما احتجت على تعطيل أعمال الجمعية التشريعية وعلى كل القوانين التي صدرت أثناء تعطيلها. وابلغ ذلك إلى قناصل الدول والصحف ومجلس الوزراء. وقد ردّ اللنبي على قرار الجمعية التشريعية باصدار أمر بمنع أي اجتماع لها أو غيرها

اعتماد على فكرة دينية أو تبعية للخلافة أو ما عداها بينما كان الحزب الوطني يربط بين الاستقلال وبين التشيع لدولة الخلافة، ويدعم كلامه وبحثه في شئون الدستور والحكم ومستقبل الوطن المصري بالمثل والأفكار والاتجاهات الاسلامية.

ومن هذا الاختلاف الجوهري، نشأت خلافات أخرى كثيرة جزئية، ليس مما يفيد كثيراً ان نتتبعها ويكفي ان نضرب مثلاً أو مثلين عليها لكي نوضح ما نقصد اليه.

كان الحزب الوطني يدعو الى الجامعة الاسلامية، وكان «حزب الأمة» يدعو الى الاستقلال الوطني المصري. وكان الحزب الوطني يدعو الى معاونة الدولة العثمانية والاعتماد عليها، بينما كان حزب الأمة يدعو أولاً وقبل كل شئ الى الاهتمام بالمشاكل المصرية وعدم الاعتماد على أحد في الحصول على الاستقلال، سوى جهد الأمة واستعدادها للبذل والتضحية.

واذا صح أن نعتبر آراء لطفي السيد ممثله لآراء حزب الأمة ـ وهو اعتبار نأخذه على حذر شديد ـ فان لطفي السيد كان يبدى آراء شخصية في كثير من الأحيان نشك في أن بقية أعضاء الحزب من كبار الملاك كانوا يوافقونه عليها. ومع ذلك فلابد لنا ـ وعلى الأقل من الناحية الرسمية بحسبان «الجريدة» لسان الحزب ـ من اعتبار ما كان ينشر فيها معبراً عن رأيه في مختلف المشاكل.

بدون تصريح منه. * في ٣ إبريل يتم تسجيل عقد انشاء شركة بنك مصر بين الباشوات: أحمد مدحت يكن، يوسف اصلان قطاوى، طلعت حرب عبدالعظيم المصرى بك وعبدالحميد السيوفي والدكتور فؤاد سلطان واسكندر مسيحه وعباس بسيوني. تكونت الشركة برأس مال ٨٠ ألف جنيه موزع على ٢٠ ألف سهم. وتولى أحمد يكن رياسة مجلس الإدارة وطلعت حرب نايب الرئيس والعضو المنتدب. * في (١٣) ينشر مرسوم انشاء بنك مصر في ملحق الوقايع المصرية ويتضح منه أن المساهمين الاصليين عددهم ١٢٥، وجاء ٩٢٪ من رأس مال البنك من مساهمين هم من كبار ملاك الأراضي الساعين إلى التحرر من سيطرة البنوك الأجنبية على اتجاههم للقطن بالذات، وفي اعقاب الحرب تعرض سعر القطن لانخفاض شديد شجع كبار الملاك على الانصراف عنه إلى تمويل مشروعات صناعية. * في (١٥) اضرب عمال ترام هليوبوليس بسبب اخلال الشركة بشروط اتفاقية ١٦/ ١٠/ ١٩١٩، وقد استمر الإضراب طوال شهر إبريل وجانب من مايو حتى عقد اتفاق في يوم ١٠ منه. * وخلال شهر إبريل يتم انشاء مصلحة التجارة والصناعة لتعمل كمرشد عملى وعلمى لتوجيه الصناعات الوليده للطرق السليمة.

(*) في ٨ مايو تلقى قنبلة على حسين درويش وزير الاوقاف وهو في سيارته بشارع المدارس بالحلمية لم تصبه. * في (١٠) يواصل عمال ترام هليوبولس اضرابهم وتوصلوا إلى اتفاق مع

على أن حزب الأمة وبفضل الدراسة العميقة والفهم الواسع الأفق والإدراك الشامل للأمور، وهي الصفات التي امتاز بها لطفى السيد، أثار في الشعب موجة من الفكر والوعى وطرح على بساط البحث كثيراً من المشاكل والمسائل وألوان الفهم. فلأول مرة بدا في أفق الثقافة المصرية تحليل سليم صحيح لمذهب الحرية الفردية والمواطنة، واعتبار الفرد خلية المجتمع ومصدر االسلطان، وأصل الحكم البرلمانى. ولأول مرة تلون الأفق المصرى بلون الثقافة الغربية وانتقلت آراء الكتاب والمؤلفين وفقهاء الدستور والعلوم السياسية من أهل الغرب إلى مصر. ولأول مرة قام تصور جديد للحكم ونظامه وعلاقة الحكومة بالأفراد على أسس علمية مستندة إلى أفكار مدنية لا صلة لها بالدين.

فقد تكلمت «الجريدة» في سنة ١٩٠٧ عن تحرير المرأة وتعليمها، وعن حق الحكم النيابى المحلى للمديريات والمدن وعن حق التعليم للجميع، وعن روح التواكل والعجز، وحذرت من الاعتماد على الحكومة في كل شيء، وحددت وظائفها على النحو الذى حددها عليه كتاب القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وهى الاقتصار على كفالة العدل، وصيانة الأمن في الداخل، ودفع الغزو من الخارج.

وعرضت لفكرة الجامعة الإسلامية وبينت أنها غير ملائمة للعصر ولا متفقة مع النمو الذاتى المستقل للشعب المصرى.

إدارة الشـركـة وقع في مكتب المحافظ يتضمن: ٨ ساعات عمل يوميـا، عـلاوة ٢٠٪ زيادة على المرتب، ٥٪ من إيراد الشركة يوم الأحد تشجيعا لهم نظير ما يلاقونه من زحام، ٥٪ من ايرادات أيام السباق التي تجرى في ميدان هليوبوليس، وتوزع على أساس ٢٪ للكمسارى، ٢٪ للمفتش، ١٪ للسائق. وانتداب المحافظ قاضيا من المتقاعدين للنظر في تظلم العمال من العقوبات التي توقع عليهم. * في ١٩ مايو تستقيل وزارة يوسف وهبه.

(*) وفي (٢٢) يشكل توفيق نسيم الوزارة ويحتفظ فيها لنفسه بوزارة الداخلية، وعين أحمد زيور للمواصلات وأحمد ذو الفقار للحقانية، محمد شفيق للأشغال والحربية والبحرية وحسين درويش للأوقاف، محمد توفيق رفعت للمعارف، محمود فخرى للمالية، يوسف سليمان للزراعة. * في ٥ يونيو تبدأ أول مفاوضات بين سعد زغلول وملنر في لندن. * في (١١) نظم موظفو البنوك اضرابا وتوقف العمل في البنك الأهلي وكريدى ليونيه والبنك العثماني والبنك اليوناني وبنك أثينا والبنك العقارى والبنك البلجيكي. * في (١٢) يتعرض توفيق نسيم رئيس الوزراء لمحاولة اغتياله بقنبلة من شاب قبض عليه وتم اعدامه.

(*) في أول يوليو يعتقل عبدالرحمان فهمى سكرتير الوفد و٢٧ آخرون بتهمة تكوين جمعية الانتقام بهدف خلع السلطان فؤاد وقلب الحكومة والتحريض على العصيان والقتل. وفي (٢٠) تبدأ جلسات محاكمة المتهمين.

وأحسب أن من تابعوا تحليل الموقف ـ كما رأيناه ـ إلا متوقعين أن تكون «الجريدة» ويكون حزب الأمة غير أثيرين لدى الخديو. وهذا ما حدث بالضبط. فقد ضاق بهما ضيقًا شديدًا.

وربما كان من المفيد أن نلخص هنا الأهداف التي جعلتها «الجريدة» نصب عينيها وأحسنت الدفاع عنها وبيانها في أسلوب وسم بالفهم والدراسة وهذه هي:

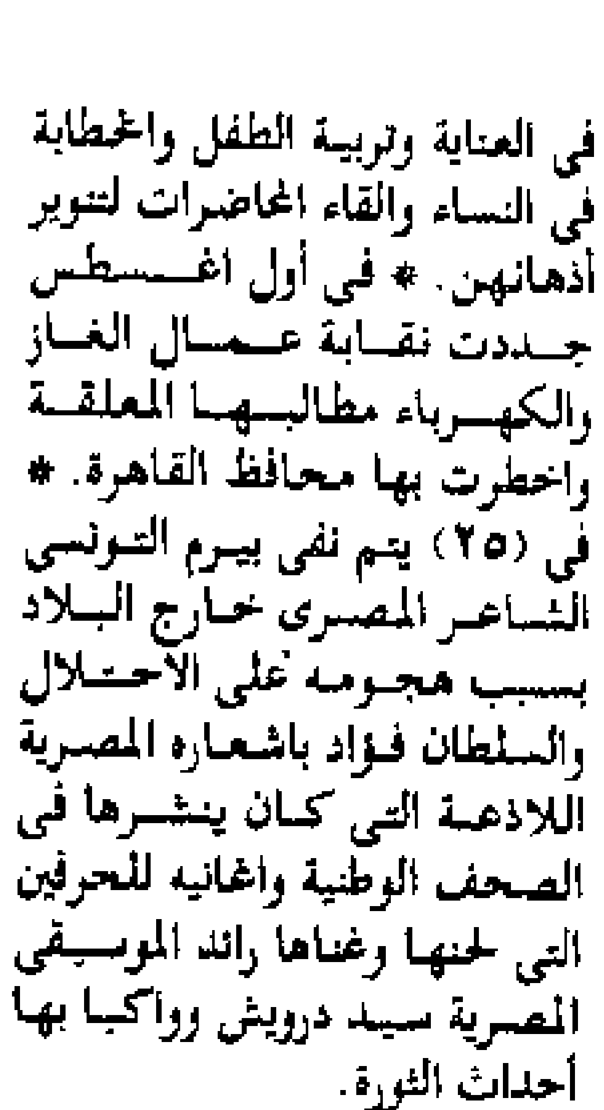
أولاً: نشر عقيدة الاستقلال بين أفراد الأمة المصرية ودحض الفكرة القائلة بأن مصر يمكن أن تحصل على استقلالها بمساعدة فرنسا أو تركيا فلا سبيل إلى حرية المصريين إلا بمجهود المصريين.

ثانيًا: السعي لازالة الفرقة في الرأى بين المصريين واحلال التشابه في العقيدة محل الخلاف فيها. وبعبارة أخرى تكوين ما يسمى بالرأى العام المصرى من جديد.

ثالثًا: إنماء الشخصية المصرية بقدر المستطاع، والنظر في الأمور السياسية من زاوية مصر وحدها، مستقلة عن غيرها من الدول، ومنها الدولة العثمانية نفسها.

رابعًا: توجيه النقد إلى السلطتين الشرعية والفعلية في البلاد، والنظر في هذا النقد لمصلحة المصريين وحدهم من غير تحيز لأحد الجانبين السابقين في حال اختلافهما، وفي حال اتفاقهما، أو في الحال التي يكونان عليها بين بين.

(*) فى يوليو تأسست نقابة الحكيمات المصريات بالقاهرة.. وترجع أهميتها إلى أنها أول نقابة نسائية فى مصر تهدف إلى جمع شمل الحكيمات المصريات فى جميع البلاد المصرية والدفاع عن المصالح المادية والأدبية والمهنية. هذا إلى جانب هدف اجتماعى هام هو تقديم المساعدة الطبية للمرأة المصرية عن طريق فتح عيادات طبية (مستوصفات) لأجراء عمليات الولادة ومعالجة أمراض النساء والفقيرات مجاناً، واصدار نشرات أو مجلة للمرأة المصرية تتضمن النصح والإرشاد



فى العناية وتربية الطفل والخطابة فى النساء والقاء المحاضرات لتنوير أذهانهن. * فى أول اغسطس جددت نقابة عمال الغاز والكهرباء مطالبها المعلقة واخطرت بها محافظ القاهرة. * فى (٢٥) يتم نفى بيرم التونسى الشاعر المصرى خارج البلاد بسبب هجومه على الاحتلال والسلطان فؤاد باشعاره المصرية اللاذعة التى كان ينشرها فى الصحف الوطنية واغانيه للحرفين التى لحنها وغناها رائد الموسيقى المصرية سيد درويش وواكبا بها أحداث الثورة.



سيد درويش

خامساً: المطالبة بالدستور والدأب على هذه المطالبة (بعد أن تبين للمصريين أنه يستحيل عليهم التقدم فى سبيل المدنية خطوة إلى الأمام إلا بمشاركة الأمة للحكومة فى الأعمال العامة).

سادساً: الرد على مزاعم الإنجليز، وبخاصة ما جاء منها فى تقارير كرومر والدون غورست ودحض هذه المزاعم بمنتهى القوة حتى يثبت للعالم الحر أن مصر خليقة بالكمال الذى تنشده وأن الإنجليز ظالمون فى نظرتهم للموظف المصرى والكفاية المصرية.

سابعًا: الدعوة لمذهب الحريين ليكون أساسًا لتربية الأمة المصرية، ولحرية التعليم وحرية القضاء، وحرية الكلام وحرية الكتابة وحرية الا جتماع وسائر أنواع الحريات الأخرى، مع العناية الخاصة ببرامج التعليم حتى تصبح ملائمة لأغراض الأمة.

ثامناً: النهوض بالحركة العقلية والحركة الأدبية وافساح المجال للشبيبة المصرية، لكى تظهر مواهبها المختلفة.

تاسعاً: العمل على تشجيع الصناعة والتجارة والزراعة والنهوض بها جميعاً حتى تبلغ الحد الذى يتفق وأطماع البلاد.

عاشراً: العمل على تقوية الوحدة القومية مع اليقظة التامة لتوحيد عنصرى الأمة

١ توت سنة ١٦٣٧ = ١١ سبتمبر ١٩٢٠ = السبت ٢٧ ذو الحجة سنة ١٣٣٨.
(*) في ٤ أكتوبر بدأ الاضراب العام لعمال الغاز والكهرباء في القاهرة واسكندرية واستمر ١٥ يومًا حتى تم التوصل إلى اتفاق.
(*) في (٦) تنتهي جلسات محاكمة قضية «المؤامرة الكبرى» وشملت الاحكام: حسن الشنتناوى وياقوت عبد النبى وتوفيق صليب وإبراهيم عبد الهادى (السجن ١٢ سنة)، عبدالحليم عابدين، محمد عبدالرحمان الجديلي، محمد حلمي الجبار، عبدالعزيز هندى (السجن ١٠ سنوات)، محمد إبراهيم سليمان، محمد سامي، عازر غبريال (السجن ٥ سنوات)، كامل جرجس عبدالشهيد، محمد المصيلحى (السجن ٣ سنوات)، صالح حسن شلبي وحافظ محمد عواد (السجن سنتين). * في (١٩) ينتهى إضراب عمال الغاز والكهرباء بعد الاتفاق على منحهم أجور ١٠ أيام من أيام الإضراب، وزيادة الأجور بنسبة ٣٠٪، ومكافأة نهاية الخدمة شهر عن كل سنة. وتكوين لجنة تحكيم للنظر في مسائل الرفت والاجازات وخلافه. ويكشف هذا الإضراب وطول فترته والتفاوضات المعقدة التي تمت خلاله عن نمو القدرة التنظيمية لدى القيادات النقابية وشعبيتها وسط العمال واعتبارها الشكل الحديث للحصول على حقوق العمال والدفاع عنهم وتلافى الصدامات العنيفة التي تستخدمها السلطة ذريعة لضرب العمال والتنكيل بهم. * في ٩ نوفمبر تنتهى المفاوضات بين سعد زغلول وملنر دون اتفاق. * في (٢٤)

المصرية، وهما المسلمون والأقباط حتى لا يجد المحتل ثغرة ينفذ منها الى تحطيم الحركة الوطنية.

والمتأمل فى هذا المنهاج، يجد أنه منهاج متكامل يشير بوضوح الى نوع جديد من الفهم للحياة المصرية. ومن الانصاف أيضاً القول بأن هذه الاهداف أضحت فيما بعد خطوطاً رئيسية للسياسة والساسة المصريين مع افتراق قليل أو كثير اقتضاه تنوع الثقافات او اتجاه بعضها الى الثقافة الاسلامية وبعد البعض الآخر عنها.

ولم تكن «الجريدة» بكتابتها وآرائها والقارئين لها أثيرة لدى جماهير الشعب، بل كانت على النقيض من ذلك مكروهة بغيضة، هدفاً لكل اتهام ونقيصة وانحراف، أيسرها أنها تكفر بالدين، وتريد أن تدخل فيه بدعاً بغيضة.

وكانت جمهرة الشعب تظاهر جريدة «اللواء» ومحررها مصطفى كامل وتتحمس له تحمسا بالغا. واذا أمكن القول بأنه كان «للجريدة» أنصار ومؤيدون، فقد كانوا من القلة المثقفة ثقافة أوروبية ومن ذوى النظر العميق، مضافا اليهم كبار الملاك. وتأييد هؤلاء لم يكن عن فهم للاهداف البعيدة، ولكن عن حرص على مصالحهم أو ما يشبهه، وعن خوف من عودة استبداد الخديو الى ما كان عليه.

تتم تصفية أملاك الخديوى السابق عباس حلمى حيث أصدر اللنبى أعلانًا بالسماح للحارس على اموال وأعداء بريطانيا، ببيع تلك الأملاك. * في ١٢ ديسمبر بدأ عمال جميع شركات الشحن والتفريغ في بورسعيد اضرابًا عن العمل لتحقيق مطالبهم، ولجأ العمال إلى نزع قطع مهمة من الآلات المستخدمة لضمان عدم تشغيلها واستمر الإضراب حتى ٢٢ من الشهر، عندئذ وقعت الشركات اتفاق مع العمال بعد انتصارًا لهم حيث تحددت ساعات العمل الأسبوعيه بـ٤٨ ساعة واحتساب ساعة العمل الإضافية ساعة ونصفا، وعلاج اصابات العمل على حساب الشركة، ويصرف للعامل ٧٥٪ من الأجر لمدة ٣ أسابيع. وفي حالة فصل العامل يعطى له مرتب ١٥ يومًا عن كل سنة خدمة. وحق العمال في تشكيل جمعيات صناعية دون معارضة الشركة أو اتخاذ أى اجراءات ضدهم.

(*) ١ يناير ١٩٢١ = ٢٣ كيهك ١٦٣٧ = السبت ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٩.

(*) في أول يناير يقدم اللورد ملنر استقالته كوزير للمستعمرات البريطانية عقب تقديم تقديره إلى حكومته فتولى مكانه ونستون تشرشل. * في ٢٧ يناير يجتمع مجلس الوزراء برياسة السلطان فؤاد على ظهر الباخرة آرابيا بالأقصر ويصدق على قانون يمنع التنازل عن الأجور إلى نقابة أو جمعية بقصد الاشتراك فيها. وهو أول محاولة لتضييق الخناق قانونيا على النقابات العمالية. * وفي ٣ فبراير يصدر اللنبى اعلانا بتطبيق القانون فاصدرت نقابة عمال ترام القاهرة اعلانا بعدم التزامها باحكامه وتبعتها بقية النقابات.

حادثة دنشواى

وكانت حادثة دنشواى سنة ١٩٠٦ لطخة عار في جبين الاحتلال. ووقائعها معروفة فلا نعيدها فنحن لا نكتب هنا تاريخا، ولكن نحلل الحوادث لنتبين معالم الطريق. كانت هذه الحادثة الناقوس الذى اجتمع على دقاته المصريون جميعا وأحسوا - حتى من كانوا منهم يحسنون الظن بالاحتلال - أنه شرمحض. ووجد مصطفى كامل فيها فرص فريدة فشنها حربا قاسية على الاحتلال، وراح يندد به في مصر وخارج مصر، وكسب لبلاده عطفا لم تكسب مثله في أوروبا وبين الاجانب ممن لا ينفعلون بشعورها الوطنى. وما من شك في أن هذه الحادثة المشؤومة أظهرت مصطفى كامل داعية من الطراز الاول شديد التأثير، كفئا، مقتدرا.

ولم تذهب صيحاته عبثا، على ضراوة ما كان الاستعمار حينئذ في مصر وغيرها، فانتهى الأمر بخروج اللورد كرومر من مصر على الرغم من المركز الممتاز الذى كان يحتله في بلاده، وعلى الرغم من النجاح الكبير الذى سجله في مصر من وجهة النظر الاستعمارية.

وقد كان رحيل كرومر عن مصر مناسبة لقيام جدل عنيف بين القوى المتصارعة على المسرح حينئذ، فاختلف في تقديره ووداعه. وأخذ على لطفى السيد أنه أجزل له الثناء ولم ينتقد حكمه الا على استحياء، وأخذ عليه وعلى غيره أنهم اشتركوا في تكريمه أو دعوا له.

واصدرت الحكومة قانونًا آخر يحظر الاضراب قبل أخطار السلطات بخمسة عشر يوما.

(*) في (١٩) ينشر تقرير ملنر الذى خلص إلى ضرورة مراعاة رغبة المصريين في حفظ قوميتهم وجنسيتهم. وقالت اللجنة انه لا يكفى أعطاء الحكم الذاتى لمصر بل يجب اعطاؤها الاستقلال وأن ذلك شرطًا أساسيًا لاستمالة المعتدلين من الساسة لينحازوا إلى جانب انجلترا وذلك من أجل الحفاظ على المصالح الاستراتيجية البريطانية في مصر والشرق (الهند). * بناء على ذلك ابلغ اللنبى السلطان فؤاد يوم ٢٦ فبراير قرار حكومته باعلان أن الحماية علاقة غير مرضية، ودعوة مصر إلى الدخول في مفاوضات رسمية للتوصل إلى علاقة أخرى تضمن مصالح بريطانيا. وبالفعل شكل يكن وزارته التى اسماها سعد زغلول وزارة الثقة بسبب اصرارها على اشتراك الوفد في المفاوضات. وتكونت الوزارة من حسين رشدى نائبًا للرئيس وعبدالخالق ثروت وزيرا للداخلية واسماعيل صدقى للمالية، أحمد زيور للمواصلات، جعفر والى للمعارف، أحمد مدحت يكن للأوقاف، محمد شفيق للاشغال والحربية والبحرية، نجيب بطرس غالى للزراعة، عبدالفتاح يحيى للحقانية. * في إبريل يوم (٤) يعود سعد إلى مصر بعد غياب سنتين واستقبل استقبالاً حافلاً في اسكندرية، وفي طول الطريق بالقطار إلى القاهرة، ثم في شوارع العاصمة. * في (٢١) يدلى سعد بتصريح للأهرام حدد فيه الشروط التى يجب على الوزارة التفاوض على أساسها وهى: الغاء الحماية والاعتراف بسيادة مصر، الغاء الأحكام العرفية والرقابة على

وفى هذا يرد لطفى السيد عليهم بهذه العبارات التى نؤثر نقلها بنصها لانها تدل على ما سبقت الاشارة اليه من موقف حزب الامة قال لطفى السيد[1]:

«الانجليز بالأمس هم الانجليز اليوم، وهم الانجليز غداً.. ومازال أصحاب الحاجات يؤمون قصر الدوبارة، ومازالت الجرائد تنشر الكتب المفتوحة، والمقالات الضافية فيها مطالب الأمة لعميد الاحتلال، فلا يقع فى الوهم أن وراء الأكمة ما وراءها من تبدل الاحوال واحياء الآمال وبوارق الاستقلال.. وسياستنا مع الانجليز لا تخلو من أحد وصفين: اما سياسة عناد وعداء، واما سياسة مسالمة لا استلام. ولا شك أن سياسة المعاند عميقة، اذ كيف يقبل المعاند من المعاند حساباً على أعماله، بل كيف يرجو العدو من العدو اصلاحا لحالة؟ فلم تبق اذن الاسياسة المسالمة والمحاسنة المقرونة بالمحاسبة. وأول مظاهرها المجاملة فى المعاملة، ومن هذا النوع يكون اهتمام العقلاء بالاحتفال بوداع اللورد كرومر.

وثمت ظاهرة أخرى كانت واضحة وضوحا تاما فى الحياة السياسية المصرية تلك أن الصحف والناس كانوا ينقدون الخديو علنا. وليس أدل على ذلك من المقالات التى

(١) كتاب «أدب المقالة الصحفية فى مصر»، أحمد لطفى السيد فى الجريدة» للدكتور عبد اللطيف حمزة ص٨٠.

الصحف قبل بدء التفاوض، وأن تكون رياسة الوفد واغلبيته من الوفديين.

(*) في ١٥ مايو ترفع الرقابة على الصحف ويتشكل وفد المفاوضات برياسة يكن وعضوية الوزراء حسين رشدى وإسماعيل صدقي ومحمد شفيق. بالإضافة إلى أحمد طلعت رئيس محكمة الاستئناف، ويوسف سليمان من الوزراء السابقين.

(*) في أول يوليو يسافر يكن مع وفده إلى لندن لبدء المفاوضات مع اللورد كيرزون وزير الخارجية. وفي (١٢) تبدأ المفاوضات وتستمر حتى نوفمبر دون نتيجة.

(*) في نوفمبر يعلن تكوين «الحزب الاشتراكي المصري» بقيادة سلامه موسى، على العناني، محمد عبدالله عنان، محمود حسنى العرابي.

(*) وفيه وصلت بعثة من حزب العمال البريطاني المعارض باستدعاء من سعد زغلول لتوضيح حجم المعارضة لعدلي ووفده في مفاوضة الانجليز.

(*) ١ توت ١٦٣٨ = ١١ سبتمبر ١٩٢١ = الأحد ٨ محرم سنة ١٣٤٠.

في نوفمبر (يوم ١٠) يسلم كيرزون إلى عدلي يكن مشروع معاهدة أصرت فيه بريطانيا على بقاء قوات الاحتلال في مصر دون تحديد زمن لبقائها. ووضع شئون مصر الخارجية تحت مراقبة المندوب السامي البريطاني الذى سيشرف كذلك على الشئون الداخلية والمالية والجيش. وينص على فصل السودان عن مصر.

(*) في (١٥) يقدم عدلي رده مؤكدا أنه لا يحمل أملاً في التوصل إلى اتفاق. * في ٩

كانت تنشرها «الجريدة» والموضوعات التي كانت تطرقها مما كان يعد هجوما صريحا على الخديو.

وقد اضطر الخديو ازاء هذا الوضع إلى احتضان جريدة «المؤيد» بحسبانها لساناً، تدفع عنه وتقف الى جواره.

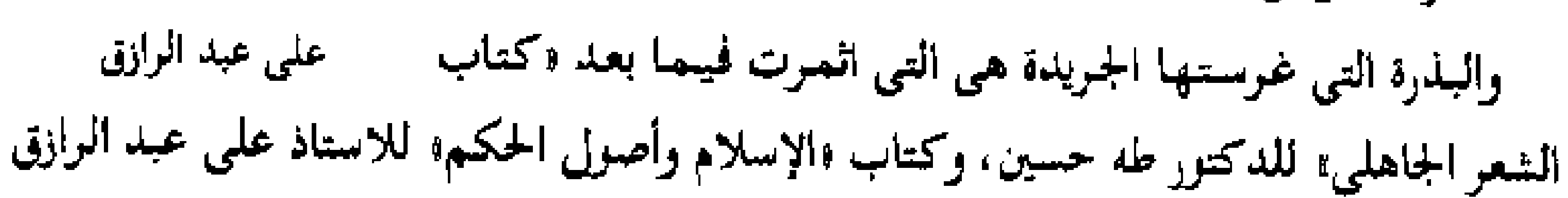
ثلاثة تيارات

وهكذا كان في مصر أوائل هذه الفترة ثلاث تيارات صحفية في الرأى العام هي:

١ـ التيار المعادى للاحتلال، ويمثله مصطفى كامل وحزبه ولسانه جريدة اللواء.

٢ـ التيار الممالئ للخديو اطلاقاً وتمثله جريدة «المؤيد» ومحررها على يوسف.

٣ـ التيار الداعي الى الاستقلال بمفهومه السياسى الكامل وتمثله «الجريدة» وحزب الأمة.



على عبد الرازق

والبذرة التي غرستها الجريدة هي التي اثمرت فيما بعد «كتاب الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين، وكتاب «الإسلام وأصول الحكم» للاستاذ على عبد الرازق

---

١١١ : ديمتريوس [١٨٦١ / ١٨٧٠م.]

ديسمبر يقدم يكن بعد عودته لمصر تقريراً للسلطان فؤاد مؤكداً رفضه للمعاهدة البريطانية المعروضة عليه ثم قدم استقالة وزارته. * في (٢٢) منعت السلطات البريطانية سعد من القاء أى خطب وطلبت منه الإقامة في الريف، كما طلبت من: فتح الله بركات، عاطف بركات ومصطفى النحاس، صادق حسنين، مكرم عبيد، جعفر فخرى، سينوت حنا، أمين عز العرب عدم الإقامة في القاهرة وعدم التدخل في السياسة. وقد رفضوا جميعًا هذه الطلبات. * في (٢٣) يعتقل سعد والآخرون ويتم نفيهم إلى جزيرة سيشل بالمحيط الهندى ما عدا عز العرب الذى قبل السفر إلى عزبة والده بالسنطة، وصادق حسنين الذى قبع في منزله بالزيتون. * في (٢٤) يقبل السلطان استقالة وزارة عدلي.

(*) فيه يتأسس أول اتحاد عام لنقابات العمال.

(*) ١ يناير ١٩٢٢ = ٢٣ كيهك ١٦٣٨ = الأحد ٢ جماد أول سنة ١٣٤٠.

في ٢٣ يناير ينظم الوفد المقاومة السلبية ضد الاحتلال التى قامت على عدم التعاون مع الاحتلال والمقاطعة. * في (٢٥) يعتقل أعضاء الوفد الموقعين وهم: ويصا واصف، على ماهر، جورج خياط، مرقس حنا، علوى الجزار، مراد الشريعى، واصف بطرس غالى، حمد الباسل. وسجنوا في ثكنات الجيش الانجليزى بقصر النيل. فشكل الوفد هيئة عليا جديدة من: المصرى السعدى، حسين الأصبجي، فخرى عبدالنور، مصطفى القاياتى، سلامه ميخائيل، محمد نجيب الغرابلي. وأصدروا نداء إلى الشعب باستمرار الجهاد.

وقد نحا الاول نحو جديدا فى تحليل الشعر الجاهلى وعرض لنزول القرآن الكريم، والجزء الذى جاء به الوحي فى مكة المكرمة والذى جاء به فى المدينة المنورة..

ونحا الاستاذ على عبد الرازق في بحثه نحو التدليل على أن الخلافة ليست أصلا من أصول الإسلام وان ذكرها لم يرد فى القرآن الكريم لا تصريحا ولا تلميحا.

ولئن كان هذان الكتابان قد صدرا فى سنة ١٩٢٦ و ١٩٢٧، إلا أنهما يمثلان الى حد كبير سير الخط الذى بدأه لطفى السيد وزملاؤه فى الجريدة.

ثم لابد أيضاً من الاشارة الى حركة الاصلاح الدينى التى حمل لواءها السيد جمال الدين الافغانى والإمام محمد عبده ومن تابعهما من الشباب والمفكرين. ولا يتسع المجال للإضافة فى أثر هذه الدعوة، ولكن اقترانها بالدعوة السياسية التى قام بها لطفى السيد فى بداية هذا القرن فى مصر أثار موجة كبرى من موجات التفكير والوعى.

ثورة سنة ١٩١٩

وأنتهت الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٩١٨، فزال الكابوس الذى حجب الشعور، وأخذت القوى الوطنية تتجمع لتعمل. وبدأ البخار الحبيس يتهيأ للانفجار. واذا كانت السلطات العسكرية قد نفت بعض الوطنين أثناء الحرب، وكتمت أنفاس من لم تعتقلهم أو

(*) فى (٢٧) يتم الافـراج عن المعتقلين.
(*) خلال يناير ظهر الالتحام واضـحًا بين الحـركـة الوطنيـة المنظمة للمقاطعة وحركة مساندة بنك مصـر كـمظهـر من مظاهر الاستقلال الاقتصادى. وتشكلت فى القـاهرة لجنة لتغطيـة أسـهـم البنك.
(*) فى ٢ فبراير يصدر الوفد بيـانا يهاجم شروط عبـدالخالق لتـولى الوزارة جـاء فـيـه أن أخطر شـروطه هى أغـفـال أهم المطالب المصرية وهو الجلاء. وطالب البيان المصريين باستمرار المقاومة السلبية باعتبـارها الطريق إلى الاستقلال. وقع البيـان حـمـد البـاسل، ويصـا واصف، على مـاهـر، جـورج خياط، مرقص حنا، علوى الجزار، مـراد الشـريعى، واصف بطرس غـالى. * فى (٢٨) يصـدر تصـريح ٢٨ فـبراير الشـهـير من جـانب بريطانيـا اعـتـرفت فـيـه باسـتـقلال مصـر مع احـتفـاظها بتـولى أربع مـسـائل حـتى يتم الاتفـاق عليـهـا وهى تأمين مـواصلاتها فى مصـر، والدفاع عن مـصـر، حـمـاية المصـالح الاجنبـيـة والاقليـات، مـسـألة السـودان. * فى أول مـارس وزارة ثروت التى احـتـفظ فـيـها بوزارتى الداخلية والخارجيـة، إسـمـاعـيل صـدقى للمـالـيـة، إبراهيم فـتـحى للحـربيـة والبـحـرية، جـعـفـر والى للأوقـاف، مـصـطفـى مـاهـر للمعارف، محمد شكرى للزراعة، مصطفى فتحى للحقانية، حسين واصف للاشغال، واصف سميكه للمواصلات. * يوم (١٥) يعلن السلطان الاستقلال ويتخذ لقب «ملك مـصـر». * حـاولت وزارة ثروت تحـقـيـق بعض مظاهر الاسـتـقلال. فألغت عـيـد جلوس ملك انجلتـرا، والغت وظيـفـة مـسـتـشـار الداخليـة الانجليـزية،

تبعدهم، فانها لم تضعف فى قليل أو كثير موجة الشعور الطاغية. ولذلك ما أن أعلنت الهدنة فى ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ وما اقترن بها من بيان «وودر ولسون» رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية عن حق الشعوب فى تقرير مصيرها، حتى تحرك صفوة من الوطنين للعمل والسعى.

وقابل ثلاثة منهم، هم سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى، المعتمد البريطانى حينئذ سير ريجنالد وينجت، وجرت بينهم وبينه مناقشة طويلة، دلت على حقيقة نيات البريطانيين كما دلت فى الوقت نفسه على تصميم الجبهة الوطنية على مطالبها.

ووضح من هذه المقابلة ان الامر ليس بالسهولة التى تصورها البعض غداة أنتهت الحرب. وكان على الأمة أن تتهيأ لنضال طويل مرير، وأعتقلت السلطات العسكرية سعد زغلول واسماعيل صدقى ومحمد محمود وحمد الباسل فكان هذا الاجراء بداية الأشتعال القوى الشامل فى طول مصر وعرضها. وكانت ثورة ١٩١٩.

ولا شك أن الأسباب التى أدت إلى قيام هذه الثورة متعددة. واذا كان المحتلون المستعمرون وغيرهم ممن لا يجيدون فهم قوة الشعوب ولا انتفاضاتها قد تولتهم الدهشة وأخذوا يسائلون انفسهم عن العوامل التى أدت إلى قيام هذه الثورة على الرغم من أن الاحتلال نظم الإدارة

وحظرت حضور المستشار المالى الانجليزى جلسات مجلس الوزراء، وعنيت وكلاء مصريين للداخلية والمالية والاشغال والزراعة والمواصلات. * فى ٣ إبريل تشكل الوزارة لجنة لوضع مشروع الدستور وقانون الانتخاب اطلق عليها لجنة «الثلاثين» برياسة حسين رشدى واحمد حشمت نائبًا للرئيس، وعضوية: يوسف سابا، أحمد طلعت، محمد توفيق، عبدالفتاح يحيى، عبدالحميد البكرى، الشيخ محمد بخيت، الانبا يؤانس، قلينى فهمى، إسماعيل اباظة، محمود ابو حسين، منصور يوسف، يوسف قطاوى، إبراهيم أبو رحساب، على المنزلاوى، عبداللطيف المكباتى، محمدعلى علوبه، زكريا نامق، إبراهيم الهلباوى، عبدالعزيز فهمى، محمود ابو النصر، الشيخ محمدخيرت، حسن عبدالرازق، عبدالقادر الجمال، صالح لملوم، على ماهر، توفيق دوس، عبدالحميد مصطفى، حافظ حسن، عبدالحميد بدوى. * فى ١٣ يصدر أمر ملكى بنظام وراثة العرش، وينص على أن الملك وراثى فى أسرة محمد على، وينتقل إلى أكبر أبناء صاحب العرش وإذا توفى قبل أن تنتقل إليه الولاية تنتقل إلى أكبر ابنائه حتى لو كان للمتوفى اخوة. جاء الأمر ليتم تعديل ما قررته انجلترا فى ١٥/ ٤/ ١٩٢٠.

(*) فى ٥ مايو تبدأ الوزارة اضطهاد الصحف الوطنية وتغلق جريدة «الأهالى» نهائيًا. * فى ٤ يونيو يتم تأسيس اتحاد الصناعات المصرية فى اسكندرية، ويضم ٩٠ عضوا صناعيا يشتغلون برؤس أموال ٤٠ مليون جنيه ويستخدمون ١٥٠ ألف عامل. *

وعمل على توفير مياه الرى، وأنقذ الفلاحين من ظلم «الباشوات» وجعل لمصر ما يمكن أن يسمى مظهر الدولة الحديثة، فان العارفين بموجات الشعور الوطنى لم تدهشهم الثورة ولا اتساع نطاقها وان كان الكثيرون ممن يسارع اليأس إلى قلوبهم كانوا قد ظنوا أن الأحتلال قضى على الروح الوطنية وشتت جموع المكافحين.

وكان هدف الثورة واضحا لا غموض فيه. كان الحصول على الاستقلال التام لمصر والسودان استقلالا مجردا عن التبعية لتركيا أو الرضاء بأى نفوذ بريطانى أو أجنبى آخر. وعندنا أن الفكرة المصرية أستقامت بقيام ثورة سنة ١٩١٩، وأن الحركة الوطنية بلغت نضجها الكامل. فقد كان الاستقلال الذى طالب به زعماء ثورة ١٩١٩ استقلالا سياسياً كاملاً مستندا إلى الوعى القومى فى أقوى مظاهره، وليس إلى الوعى الدينى. وكان مطلباً لا صلة له بدولة الخلافة أو تأثر بها أو أنفعال معها.

ومن هنا كان طابع الثورة الواضح فى تقوية الكيان المصرى، وإظهار الشعب بمظهر الوحدة السياسية المتكاملة فكان الأخاء بين الهلال والصليب، وكان الاتحاد المطلق فى الجهاد والتضحية والفهم بين المسلمين والأقباط، وكان امتزاج السعى للاستقلال والجهاد فى سبيله بين عنصرى الأمة دون تفريق.

في ٦ يوليو تعطل جريدة «الأمة» لمدة ٣ شهور وتنذر عدة صحف أخرى وتصدر تعليمات لها بعدم ذكر اسم سعد زغلول وزملائه المنفيين. * في (٢٥) اعتقلت السلطات البريطانية اعضاء الوفد وهم: حمد الباسل، ويصا واصف، مرقس حنا، واصف بطرس غالي، علوى الجزار، جورج خياط، مراد الشريعي. وقدموا للمحاكمة، وسجنوا بثكنات الجيش البريطاني في قصر النيل. * في يوم (٣٠) ينقل الحزب الاشتراكي نشاطه إلى اسكندرية بعد أن يسوده الفكر الماركسي ويصدر جريدة الاشتراكي المصرى حملت شعار المطرقة والمنجل (*) في ٩ أغسطس تمت محاكمة أعضاء الوفد أمام محكمة عسكرية بريطانية وهي محاكمة تتعارض مع الاستقلال وقد أدى ذلك إلى احراج الوزارة التي قبلت أن تكون في حماية قوات الاحتلال. وقد رفض اعضاء الوفد المتهمين تدخل المحكمة العسكرية البريطانية والاعتراف باختصاصها، ورفضوا مناقشة الشهود أو الدفاع عن أنفسهم. فحكمت عليهم المحكمة في (١١) اغسطس بالاعدام ثم خفف إلي الحبس ٧ سنوت وغرامة ٥ آلاف جنيه لكل منهم. ثم اعتقل عبدالرحمان فهمي والشيخ مصطفى القاياتى وفخرى عبدالنور، محمود فهمي النقراشي، نجيب اسكندر، محمد نجيب الغرابلي. محجوب ثابت، عبدالستار الباسل، حسن ياسين. وتكونت هيئة جريدة للوفد من: المصرى السعدى، حسين الأصبى، الاميرالاى محمود حلمى

ولم يعرف في حركتي عرابي ومصطفى كامل أن كان أحد من الأقباط في زعامتها، ولكن رأى الناس في ثورة سنة ١٩١٩ كبار الأقباط بين زعماء الثورة، بل وجدوا ما هو أبلغ وأعظم، وجدوا أن الأثيرين عند زعيم الثورة كانوا في كثرة من الأحيان من بين الأقباط.

وهذا تطور خطير وعميق ودفعة إلى الأمام وكسب ليس بعده كسب للقومية المصرية واليقظة المصرية، فلم يعد الجهاد الوطني جهاداً دينياً، ولم يعد مقصوراً على المسلمين بحسبانهم مسلمين ضد الأنجليز بحسبانهم جنساً يدين بدين آخر. ولم يعد أعتماداً على دولة الخلافة ولا ميلاً لها وأنحرافاً نحوها، وأنما أصبح جهاد المصرين بحسبانهم شعب له جنسيته وتقاليده، وتاريخه، مهما تكن عقائدهم، ويكن الدين الذى ينتمون اليه.

وقد دهش المحتلون من هذا التطور العجيب العميق، ولم يفهموه على حقيقته، وحسبوا أن ثورة سنة ١٩١٩ ثورة ليست عميقة الجذور، وأن من السهل أطفاؤها. وأكثر ما غاظهم هذا الاتحاد بين المسلمين والأقباط، وهذا المظهر الجديد الذى اتخذه البعث الجديد، حينما نادى الكل بالاستقلال التام عن تركيا وبريطانيا.

وحار المحتلون في فهمها، وألتمسوا لها من الأسباب كل سبب إلا السبب الأصيل لها.. ولعلهم كانوا يعرفونه ولكنهم تجاهلوه. وراحوا يقولون ان هذه ثورة «الغوغاء» وأن أصحاب

إسماعيل، راغب اسكندر، سلامه ميخائيل، عبدالحليم البيلي.

١ تــــــوت ١٦٣٩ = ١١ سبتمبر ١٩٢٢ = الاثنين ١٩ محرم سنة ١٣٤١.

(*) في ٢ أكتوبر أدخل تعديل على قانون العقوبات يشدد العقوبة على من يعمل على تغيير شكل الحكم أو الترويج للشيوعية. * في (٢١) قدمت «لجنة الثلاثين» مشروع الدستور إلى رئيس الوزراء، وبعده بأيام قدمت مشروع الانتخاب.

(*) في (٢٩) يعلن تأسيس حزب «الاحرار الدستوريين» من المنشقين عن الوفد.

(*) في أكتوبر تولي السلطنة العثمانية السلطان عبدالمجيد الثاني بن عبدالعزيز.

(*) في ١٤ نوفمبر اتفق الوفد والحزب الوطني على توحيد وفديهما إلى مؤتمر لوزان في وفد واحد باسم «الوفد المصري» وكتبا وثيقة «الميثاق الوطني» تتضمن البرنامج الموحد لهما أمام المؤتمر وهي الاستقلال التام، والغاء معاهدة ١٨٩٩ بشأن السودان وجلاء القوات البريطانية وحل مسألة الامتيازات الاجنبية. واتفقا على منع تمثيل مصر في المؤتمر بوفد حكومي. *في يوم ١٦ يتم اغتيال اسماعيل زهدي وحسن عبدالرازق عضوى مجلس إدارة حزب الاحرار الدستوريين عقب خروجهما من اجتماع للحزب بشارع المبتديان. * في ٢٠ نوفمبر افتتاح مؤتمر الصلح في لوزان.

(*) في ٢٩ تقدم الوزارة استقالتها وكانت على وشك

المصالح الحقيقية لا صلة لهم بها، بل أنهم يؤيدون الأحتلال وقالوا بل هي ثورة «الأفندية» من أجل الوظائف. وقالوا أنها ثورة تعصب ديني وأن سعد زغلول زعيم مشعوذ، عرف كيف يسيطر على الغوغاء.

وقد أنهار كل سبب من هذه الأسباب، وسقط كل ستار من هذه الأستار. فقد أنضم إلى الثورة وظاهرها كبار الملاك والزراعيين وأنضم أليها التجار والأعيان والموظفون والطلاب وكل طبقة من طبقات الشعب. واتحد المسلمون والأقباط وخطب علماء الأزهر في الكنائس، وقساوسة الكنائس في الأزهر. وحدث ما هو أكثر من ذلك، حدث أنه أيد الثورة عدد كبير من الامراء.

أما الشعب فقد ازداد قو بعد قيام الثورة، وأثبت أنه لم يمت، وأن الوهم الذى بدر إلى ذهن السراى والاحتلال كان باطلاً من الباطل.

وقد أزعجت هذه اليقظة المحتلين أكثر مما أزعجت السراى. فكان موقف الاحتلال واضحاً مفهوماً، وهو مقاوم الثورة إذا أستطاع إلى المقاومة السبيل، ومهادنتها والتحايل عليها وتوجيهها إلى مسارب أخرى، إذا لم تسعفه المقاومة المباشرة الصريحة.

أما السراى فكان موقفها من الثورة محوطاً بالغموض والشك. وقد وجدت فيها وسيلة

إصدار الدستور مخالفة رغبة الملك.

(*) في اليوم التالي يطلب الملك فؤاد من رئيس الديوان الملكي توفيق نسيم تشكيل الوزارة التي تتكون من: إسماعيل سرى للأشغال، أحمد ذو الفقار للحقانية، ويحيى إبراهيم للمعارف، محمد توفيق رفعت للمواصلات، محمود فخرى للخارجية، يوسف سليمان للمالية، أحمد على للزراعة، محمد إبراهيم للأوقاف، محمود عزمي للحربية والبحرية. * في ٣١ ديسمبر عقدت نقابة عمال ترام اسكندرية جمعية عمومية وأعلنت رفضها لأى محاولة لخفض الأجور، وخلال الشهر تلقى الحزب الاشتراكي المصرى رد الحركة الاشتراكية الدولية الثالثة (الكومنترن) حول طلب الانضمام إليها حيث رحبت بالروح الثورية للحزب، إلا أنها أجلت البت في طلب الانضمام حتى يطرد الحزب العناصر الأجنبية من صفوفه، ويغير اسمه إلى الحزب الشيوعي المصرى في موعد لا يتجاوز ١٥/ ٧/ ١٩٢٣.

١ يناير ١٩٢٣ = ٢٣ كيهك ١٦٣٩ = الاثنين ١٣ جماد أول سنة ١٣٤١.

عام ١٩٢٣ هو عام البطالة والدستور. وفيه بدأ اتحاد نقابات العمال يلعب دوراً نشطاً بين العمال وبدأ في يناير يخوض معركة ضارية من أجل عمال الغاز والكهرباء في اسكندرية حيث تقدمت نقابتهم بعدة مطالب تتصل بمكافأة نهاية الخدمة، والتعويض عن اصابات

لأضعف سلطة دار المعتمد البريطاني، ولكن هل السلطة التي ستخسرها دار المعتمد البريطاني ستكسبها السراى أم أن الشعب هو الذى يكسبها؟

لو كان واضحاً في ذهن السراى ان الكسب لها، لما كان هناك سبب للتردد في الأنحياز إلى الثورة أنحيازاً ظاهراً، ولكنها كانت في ريبة من الأمر، فهي تعرف أن الشعب لا يجاهد من أجلها، ولكن من أجل نفسه، وهي تعرف أن الشعب ينظر إليها كأداة في يد المحتل أو سلطة مستظلة بظله. فالحركة الشعبية في الواقع موجهة ضدهما معاً.

ومن هنا كان الخوف والقلق الذى ساور القصر والجالس فيه حينئذ وهو السلطان فؤاد. ومن المسلم به أن القصر في جميع أدوار تاريخه كان يريد تجميع السلطة في يديه، وأنه كان يضيق بالاحتلال لأنه ينزع منه بعض هذه السلطة أو كلها. وقد ازداد موقفه حيرة وازداد شعوره قلقاً، وأبهمت عليه المسالك فتخبط: أينحاز إلى الثورة وقد تأكله بعد أن تفرغ من الأنجليز أم ينحاز إلى الأنجليز وهو يراهم أقسى عليه، ويرى موقفهم من الموجة الشعبية ليس ثابتاً ولا مستقراً، فهم تارة يشتدون حتى يبدو كأنهم سيعصفون بالثورة عصفاً، وتارة يلينون حتى لكأنهم يوشكون أن يسلموا لها تسليما؟

والواقع أن القصر لم يكن في مركز يحسد عليه، فقد سبق له أن أستعدى على الشعب؟ ولجأ إلى البريطانيين لحمايته وها هو يقع بين نارين: الشعب من جديد، ومن أستنجد بهم.

العمل، وبعض الخدمات الطبية، إلا أن مماطله الشركة في الرد دفع النقابة إلى اعلان الإضراب في ١٨ فبراير. * في ٥ فبراير تقدم وزارة توفيق نسيم استقالتها. وقد نفذت في عمرها القصير (٦٥ يوما) مطالب انجلترا الخاصة بالدستور وحذفت النصوص الخاصة بالسودان التي تنص على لقب الملك «ملك مصر والسودان» وأقرت «أن تجرى أحكام هذا الدستور على المملكة المصرية». وكان الأصل أن السودان جزءمن المملكة المصرية.

(*) في يوم (١٧) خطب حسني العرابي سكرتير الحزب الشيوعي وسكرتير عام اتحاد النقابات في عمال الغاز والكهرباء باسكندرية عشية اضرابهم يوم ١٨ فبراير. * في يوم (٢٠) يتم تفتيش منزل سعد زغلول (بيت الأمة) والاستيلاء على ما به من أوراق واخلاؤه ووضع حراسة عليه لمنع الدخول إليه. * في (٢٥) دعا اتحاد النقابات إلى تنظيم مظاهرة عمالية للتضامن مع عمال الغاز والكهرباء. وخلال الشهر يضرب عمال شركة «مانتاشوف» للبترول احتجاجا على طرد بعض العمال.

* في ١٥ مارس تتشكل وزارة يحيى إبراهيم وعين أحمد حشمت وزير الخارجية ومحمد محب للمالية، أحمد زيور للمواصلات، أحمد ذو الفقار للحقانية، محمد توفيق رفعت للمعارف، أحمد علي للأوقاف، محمود عزمي للحربية والبحرية، حافظ حسن للأشغال، فوزى جورجي المطيعي للزراعة. * في (١٨) نظم اتحاد النقابات مظاهرة استنكار ضد لجنة التوفيق التي

مباحثات ملنر. زغلول

وفكرت الحكومة البريطانية في ايفاد بعثة رسمية للتحقيق في أسباب الثورة وأقتراح ما تراه لتهدئة الحالة، وجاءت هذه البعثة برياسة لورد ملنر وحاولت جهدها أن تتصل بالمصريين، ولكن أحداً منهم لم يجرأ على الأتصال بها، وقال لها كل إنسان أن سعد زغلول ورفاقه هم وحدهم أصحاب الكلمة، وهم وحدهم الذين يكون معهم البحث والحديث.

وأسقط في يد المحتلين. ولم يجدوا بدا من الأتصال بسعد زغلول. وكان هذا أول كسب شعبي للثورة، وقوى عزائم المترددين، وأزعج من كانوا قد رتبوا سلوكهم على أساس أن الثورة فاشلة، وأنها توشك أن تخمد أو تتوقف، ويكون مصيرها ومصير زعمائها ما كان مصير الحركة العرابية وزعمائها.

وقد أخذ على الثورة أنها قبلت التباحث مع بعث ملنر، لأن قبول التباحث معناه التسليم في بعض الحق. وليس في أستطاعتنا أن نصدر حكماً في هذا الموضوع دون أن نقدر الموقف على حقيقته وبالظروف التي كانت تحيط به في سنة ١٩٢٠، فلا بد أن نضع موضع الاعتبار حينئذ أن أمريكا كانت قد نفضت يدها من مؤتمر الصلح، وأن تقرير المصير الذى نادت به اصبح أسطورة بعد أعترافها هي نفسها بالحماية البريطانية على مصر، وأن الآمال التي عقدت على أنتصار الحلفاء تبددت، وأن خيوط السياسة الدولية بقيت في يد بريطانيا.

ظهر عجزها عن تسوية المنازعات العمالية. تجمع العمال في نادى الاتحاد الموضوع تحت رقابه البوليس، ثم اعتقل حسنى العرابى سكرتير الاتحاد وانطون مارون المحامى مساعد سكرتير الحزب الشيوعى و٢ من العمال هما: أمين يحيى، حسن حسنى. * فى (٢٧) يفرج عن سعد زغلول من منفاه فى جبل طارق ويسافر إلى فرنسا لحضور مؤتمر لوزان. * فى ١٩ إبريل يصدر أول دستور مصرى حديث منذ الاحتلال الانجليزى، وهو الذى وضعته لجنة الثلاثين بعد حذف مادتى السودان. نص الدستور على أن مصر دولة ذات سيادة وهى حرة مستقلة وجميع السلطات مصدرها الأمة، وأن للمصريين متساوون أمام القانون، وأن ولاية المناصب حق المصريين وحدهم دون الاجانب، وأن الحرية الشخصية مكفولة فى العقيدة والرأى، وكذلك حرية الصحافة. وأن التعليم الأولى الزامى ومجانى للبنين والبنات، وحق الاجتماع وتكوين الجمعيات واستقلال القضاء ومسئولية الوزارة أمام البرلمان، والملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه. * فى (٣٠) يصدر أول قانون للانتخابات بعد تصريح ٢٨ فبراير، وقرر الانتخاب على درجتين، وتحدد الانتخابات المندوبين يوم ٢٧ سبتمبر والنواب ١٢/ ١/ ١٩٢٤.

(*) فى ٩ مايو يتم انتخاب حافظ رمضان رئيساً للحزب الوطنى، وهو منصب ظلّ خاليا منذ وفاة محمدفريدفى ١٥/١١/ ١٩١٩. * وفى خلال مايو تصدر الوزارة قانون الاجتماعات العامة

هذا من الناحية الدولية، أما من الناحية المحلية فقد كانت هناك السراى، وموقفها ـ كما قدمنا ـ لم يكن واضحاً كل الوضوح.

ومهما يكن من أمر فقد كان قبول زعماء الثورة للتباحث مع لجنة ملنر ايذاناً بأن الحركة الوطنية أتخذت أو قبلت أن تتخذ المباحثات أو المفاوضات وسيلة للحصول على حقوق الشعب، وقبلت أن تعتنق مبدأ التدرج فى الحصول عليها.

عدلى يكن

ولم تنجح مباحثات ملنر وأضطرت الحكومة البريطانية أن تصدر تصريحاً من جانب واحد فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢، أعلنت به الغاء الحماية البريطانية على مصر، وتهيئة البلاد للحكم الدستورى مع الاحتفاظ بأربع نقط لمباحثات مقبلة، وهذه النقط الأربع هى. قناة السويس والدفاع عن مصر، حماية المصالح الأجنبية، وحماية الاقليات، السودان.

ولم تقبل البلاد هذا التصريح وقاومته مقاومة عنيفة. وشن عليه الوفد بزعامة سعد زغلول حملة واسع النطاق، وشكلت لجنة لوضع الدستور. تتم وضعه فى إبريل سنة ١٩٢٣.

والمظاهرات الذى وضع قيودا جديدة ومشددة عليها. * فى ٥ يونيو يصدر العدد الأول من مجلة «ترقية الفتاة»لنبويه موسى، أول فتاة مصرية تحصل على شهادة الثانوية فى ١٩١٧، ثم درست بمدرسة الحقوق، إلا أنها منعت من دخول امتحان الليسانس، فكرست حياتها من أجل انتزاع حق الفتيات فى التعليم العالى. * فى (٢٠) قدم حسنى العرابى وانطون مارون إلى المحاكمة بتهمة التحريض على تنظيم المظاهرات. * فى (٢٦) اصدرت الوزارة قانونا يجيز اعلان الأحكام العرفية كلما تعرض الأمن أو النظام العام للخطر، و يضع سلطة واسعة فى يد الحاكم العسكرى، وتشمل تفتيش الأشخاص والأماكن ومراقبة الصحف والبريد والتلغراف والتليفون، ونفى الأشخاص ومنع الاجتماعات العامة. * وخلال شهر يونيو واجهت شركة البواخر الخديوية اضرابين، أولهما لعمال ورشة العزيزية عندما حاولت إدارة الورشةزيادة ساعات العمل إلى ٩ ساعات، ثانيهما اضراب بحارة البواخرتين «فأماكا» و «بولاق» عندما حاولت الشركة خفض أجورهم إلى ٥ جنيهات شهريا وهى تتراوح بين ٨، ١٠ جنيهات. * فى ٥ يوليو أقرت الوزارة «قانون التضمينات» الذى اتفقت عليه مع المندوب السامى البريطانى، ويقضى باجازة كل ما اتخذته السلطة العسكرية البريطانية من اجراءات مدة فرض الأحكام العرفية منذ نوفمبر ١٩١٤، وهو ما يعنى حرمان المصريين من طلب تعويضات عن الأضرار التى لحقت بهم بسبب

حزب الأحرار الدستوريين


محمد حسين هيكل

وفى أواخر سنة ١٩٢٢ ألف حزب الأحرار الدستوريين برياسة عدلى يكن وجمع عددا من كبار المصريين ـ أكثرهم من أعضاء حزب الأمة القديم أو من أبنائهم وذويهم منضما أليهم فريق من المثقفين المتحررين. وهكذا أستمر الخط الذى بداه حزب الأمة، وأستمر بآرائه القديمة مع تعديل اقتضاه تغير الظروف وقيام ثورة سنة ١٩١٩.

وأستقبل الحزب من جمهور الشعب بالأستقبال نفسه الذى كان حظ أبيه الروحى حزب الأمة، فى سنة ١٩٠٧: الوجوم والأستنكار، ولكن الشخصيات الكبيرة التى أنضمت له أو عاونته أو أنحازت أليه بتفكيرها وأنتصارها، جعل الناس يتوقعون له دورا مهما فى السياسة المصرية. وكان من أعضاء الحزب أو مؤسسيه أو أنصاره محمد محمود، ومدحت يكن، وأحمد حشمت، ومحمد محب، وحسن عبد الرازق، ويوسف أصلان قطاوى، وعباس الدرمللى، والشريعى، ومحمد نافع، والسيد أبو على، والهلباوى، وعبد العزيز فهمى، ولطفى السيد، وتوفيق دوس، ومحمد على علوبة، والسيد البكرى، والشيخ بخيت، والدكتور هيكل وغيرهم.

وقد جاء فى برنامج الحزب السعى لأستكمال أستقلال مصر أستقلالا فعليا، وأنهاء

١١١: ديمتريوس [١٨٦١ / ١٨٧٠م].

الأحكام العرفية مع ابقاء الأراضى التى استولت عليه السلطة على حالها حتى الفصل فى أمرها فى مفاوضات بين الحكومتين. * وفى يوليو أمر اللنبى بالغاء الأحكام العرفية، وكانت المفاوضات بينه وبين الحكومة قد توصلت إلى ضرورة صدور «قانون التضمينات» قبل الغاء الأحكام العرفية. * وفيه أيضًا صدر العفو عن بعض المحكوم عليهم من المحاكم العسكرية بعقوبات اقصاها ١٥ عامًا وهم ٢٥٠ شخصًا.

(*) فى ١٨ يوليو صدر قرار بالغاء بعض المنتجات المحلية من رسم التصدير والرصيف، والغاء رسم الإنتاج المقرر على الواح البللور المستورد لصنع المرايا. وجاءت هذه القرارات نتيجة جهود اتحاد الصناعات من أجل تشجيع الصناعات المحلية.

(*) ١ توت ١٦٤٠ = ١٢ سبتمبر ١٩٢٣ = الأربع ٣٠ محرم سنة ١٣٤٢.

(*) فى ١٧ سبتمبر يصل سعد زغلول إلى اسكندرية ومعه فتح الله بركات وعاطف بركات ومصطفى النحاس وسينوت حنا ومكرم عبيد، وكان الموسيقار سيد درويش قد مات قبلها بيومين (١٥ سبتمبر).

(*) فى ٢٩ سبتمبر بدأ «رسمياً» الانتداب الانجليزى على فلسطين.

(*) فى ٢٩ أكتوبر ألغيت السلطنة العثمانية واعلنت الجمهورية التركية.

(*) فى أوائل نوفمبر حاولت شركة الغزال الأهلية (١٢٠٠ عامل) تعديل اتفاقهما مع النقابة فى ديسمبر عام ١٩٢١ بما يحقق لها خفض الأجور ١٠٪ وزيادة ساعات العمل وتوفير عدد

عبد العزيز فهمى

الاحتلال البريطانى، وتأييد النظام الدستورى، والسعى فى ترقية شأن الهيئات النيابية المحلية والدفاع المستمر عن حقوق الفرد وتنمية أسباب قدرته وعمله، فلا تقيد حريته إلا فى مصلحة خاصة لا صارف عنها ألخ..

ومما زاد فى سوء أستقبال الناس للحزب الجديد، أن تأليفه تم وسعد زغلول وصحبه مبعدون خارج البلاد. ولم تمض سوى أيام قلائل، حتى وقع حادث أعتداء اليم على المرحومين حسن عبد الرازق وإسماعيل زهدى بينما كانا خارجين من دار الحزب بشارع المبتديان.

ويمكن بشئ من الملاحظة الدقيقة والتحليل العميق للموقف أن نحدد القوى السياسية التى كانت تعمل على المسرح فى ختام سنة ١٩٢٢ كما يلى:

الوفد ـ ويضم الجمهرة الكبرى من الشعب، يقف فى وجه تصريح ٢٨ فبراير والمحتلين والسراى.

الأحرار ـ الدستوريون ـ وحزبهم يضم كبار الملاك وبعض المثقفين على نحو ما كان حزب الأمة. ويقف كما كان يقف الحزب القديم، موقف الأعتدال من المحتلين وموقف العداء من السراى ونزعته إلى الأستبداد.

من العمال إلا أن العمال رفضوا هذه المحاولة. ثم ادعت الشركة أن العمال يتظمون اضرابا بطيئا منذ ١١/١٤ ولهذا قررت الغاء اتفاقية ١٩٢١ وغلق المصنع إذا لم يوافق العمال على خفض الأجور ١٠٪ ووقعوا معها اتفاقية جيدة. * في ١٠ ديسمبر يحتفل برفع العلم الجديد وهو أخضر به هلال داخله ثلاث نجوم.

(*) ١ يناير ١٩٢٤ = ٢٢ كيهك ١٦٤٠ = الثلاث ٢٣ جماد أول سنة ١٣٤٢.

(*) في ١٢ يناير يعلن فوز حزب الوفد في أول انتخابات في ظل الدستور حيث نال ٩٠٪ من المقاعد بينما سقط رئيس الوزراء يحيى إبراهيم في دائرته مينا القمح، وفاز عبدالرحمان الرافعي مرشح الحزب الوطني في المنصورة أمام على عبدالرازق مرشح الوفد بفارق صوت واحد. وقد اثار هذا الفوز قضية الأغلبية المطلقة على أساس أنها نصف الأصوات + صوت واحد. وبما أن عدد الأصوات ٣٤١ فيكون النصف ١٧٠,٥ صوت وتكون الأغلبية المطلقة١٧١,٥ وليس ١٧١ كما حصل الرافعي، وقد رفضت لجنة الطعون طعن على عبدالرازق باعتبار الأغلبية تنقص نصف صوت. * في (١٧) قدمت الوزارة استقالتها، وفي (٢٨) يشكل الوفد أولى وزاراته برياسة سعد زغلول الذى احتفظ لنفسه بوزارة الداخلية، وعين محمد سعيد وزيراً للمعارف. ومحمد توفيق نسيم للمالية، أحمد مظلوم للأوقاف وحسن حسين لحربية والبحرية ومحمد فتح الله بركات للزراعة ومرقس حنا للاشغال ومصطفى النحاس

الأنجليز ـ وموقفهم هو أضعاف شوكة الحركة الوطنية وأستخدام السراى بقدر ما تسعفهم الظروف لتحقيق أغراضهم.

ويلاحظ أن خط الحركة الوطنية لم يتغير في جوهره عما كان عليه في حياة مصطفى كامل. فالجمهرة الغالبة من الشعب التى كانت تتحمس لمصطفى كامل أنتقلت بتحمسها لسعد زغلول.

وكبار الملاك وصفوة المثقفين ثقافة غربية، وهم الذين الفوا حزب الأمة أنتظم جمعهم في حزب الأحرار الدستوريين.

المطلبان الأساسيان

وظل المطلبان الأساسيان للشعب هما المطلبان الأساسيان له قبل الحرب العالمية الأولى، ونعنى بهما الأستقلال والدستور. والأول موجه إلى المحتلين، والثانى موجه إلى السراى، وكلاهما ـ على كل حال ـ مكملان أحدهما للآخر. ولا يعقل أن يطلب الشعب الأستقلال ثم يرضى بأن يحكم حكماً أستبداديا. والطبيعى أن يسترد حقه في السيادة أستردادا كاملاً من وجهيته الخارجية والداخلية.

إعلان الدستور

وفى ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ أعلن الدستور، وبدأت الحكومة في أتخاذ الأجراءات المعتادة

للمـــواصــلات، واصف غـــالى للخارجـية، محمد نجيب الغرابلى للحقانية. وأكد سعد زغلول فى خطابه إلى الملك عند قـبـوله تشكيل الوزارة أن ذلك لا يعتـبـر اعـتـرافـا بأى حق استنكره الوفـد من قبل (يقصد عدم الاعتراف بتحفظات انجلترا فى تصريح ٢٨ فبراير) وقال أن لانتخابات اثبتت تمسك الأمة بحقها فى الاستقلال التام لمصر والسودان مع احترام المصالح الاجنبية. * فى ٧ فبراير تمت تسوية مشكلة عمال شركة الغـزل والنسج المتـفـجـرة منذ نوفمبر حيث قبل العمال خفض الأجور بنسبة ١٠٪ والعودة إلى العمل فوراً. * فى (٨) أفرجت الوزارة عن الســيـاسيين الذين ادانتـهم المحاكم العسكرية فى أحداث ثورة ١٩١٩، ومن بينهم إبراهيم عبدالهادى، محمد حسن البشبيشى، الشيخ محمد يوسف، عبدالرحمان فـهـمى، حسن الشنتناوى، عـازر غـبـريال، عبدالحليم عابدين، عبدالرحمان الجديلى، توفيق صليب، حامد المليجى وغيرهم، ما عدا من سجنوا من الشيـوعيـون. * فى (١٠) قـرر مـجلس الوزراء حل «لجنة التـوفـيق» بين العـمـال وأصـحـاب العمل، والتى قامت بدور بارز فى حل منازعات العمل، واعطيت مـهلة حـتى ٣١/ ٣ لتصفية أعمالها.

(*) فى (٢٢) تجدد النزاع العمالى فى شركة الغزل بسبب تعنت الشركة فى تنفيذ اتفاق ٧ فبراير وتصميمها على فصل ٥ من القيادات العمالية، فقرر العمال احتلال المصنع وكانوا يعملون نهاراً ويناموت ليلاً لمدة ثلاثة أيام حتى لا يمكنوا الشركة

للانتخابات وتهيأت الأحزاب القائمة حينئذ لخوض المعركة وهى الوفد والأحرار الدستوريون والحزب الوطنى. وكان الوفد قد عارض تصريح ٢٨ فبراير وحمل عليه حملة قاسية، وكان من مفهوم هذه الحملة أن يستمر على استنكار التصريح وماترتب عليه، وخاصة أنه حمل حملة شديدة على لجنة الثلاثين التى أعدت الدستور، ووصفها بأنها «لجنة الأشقياء».

وكانت نظرية الوفد أن الدستور، وهو أب القوانين، وحامى الحقوق والحريات، يجب أن تضعه جمعية تأسيسية منتخبة انتخاباً حراً، وبذلك لا يكون منحة من أحد أو عرضة للعبث والتعديل.

ولما صدر الدستور انتقده الكثير فى مواضع متعددة، ولكن هذه الانتقادات لم تتجاوز النشر فى الصحف أو الخطابة فى المجتمعات. وفهم أن الوفد سيشترك فى الانتخابات. وكان هذا الموقف من جانبه سبباً فى حملة من الأحرار الدستوريين عليه، إذ قالوا كيف يستنكر الوفد التصريح والدستور، ثم يشترك فى تنفيذهما؟

وقد رد سعد زغلول على ذلك رده المشهور «أن الأستنكار شئ والتنفيذ شئ آخر».

وتولت وزارة يحيى إبراهيم إجراء الانتخابات، ودخلتها الأحزاب وفريق كبير من المستقلين، وجرت فى جو مشبع بالحرية الكاملة، ولم يسمح لأحد من رجال الإدارة أو غيرهم بالتدخل.

واكتسح الوفد المعركة أكتساحا لم يسبق له مثيل. وجاءت النتيجة مفاجأة لكل المراقبين

من أقفاله كما فعلت من قبل. *
في (٢٣) تجرى انتخابات مجلس الشيوخ في ٧١ دائرة ويفوز الوفد بأغلبية المقاعد. وأثار تشكيل المجلس أول خلاف بين سعد زغلول والملك حيث كان التشكيل على أساس انتخاب ثلاثة اخماس الأعضاء، ويعين الباقون وعددهم ٤٨ عضوا. وقد تمسك كل منهما بحقه في التعيين، فاحتكم الطرفان إلى البارون فإن دن بوش البلجيكي النائب العام أمام المحاكم المختلطة، وقد اعطى الحق للوزارة باعتبار أن النظام الدستورى يقوم على عدم مسئولية الملك حيث يتولى سلطته بواسطة وزرائه.

(*) في هذا الشهر بدأت مشاكل الوفد مع الحزب الشيوعي واتحادات العمال وذلك عندما بدأ الوفد يعتبر نفسه ممثلاً لكل الأمة بما فيها من عمال. اعلن الحزب الشيوعي عن عقد مؤتمر كبير له في اسكندرية يومي ٢٣، ٢٤ فبراير. بينما عقد الحزب الوطني اجتماعاً عاماً لعدد من نقابات القاهرة في اوائل فبراير. وطالب العمال بدعم من الحزب الشيوعي والحزب الوطني الحكومة الوفديه بسن قانون لحماية العمال وتحديد ساعات العمل وضمان الأجو والاجازات.

* في ٣ مارس توجه عمال مصنع الخواجه ابو شنب إلى محافظة اسكندرية طالبين النظر في خفض ساعات العمل ورفع الأجور ومكافأة الإصابة واعانة المرض. وكان بصحبتهم انطون مارون المحامي العمالي الشهير حيث ابلغهم وكيل المحافظ احالة المشكلة إلى لجنة التوفيق التي كانت في هذا الوقت تحت

السياسيين: وعلى الرغم من أن الانتخابات جرت على درجتين، فان المرشحين الوفديين فازوا في أكثر الدوائر ولم يتح للاحزاب الأخرى أن تحصل على غير مقاعد محدودة العدد، لا تتجاوز في مجموعها عشرين دائرة من ٢١٦.

وكانت هذه الانتخابات بمثابة حكم أصدره الشعب على القيم الحقيقة للاحزاب، والقوى التي تقدمت تلتمس ثقته. وبدا أن الحزب الوطني لا أنصار له تقريباً، وفيما عدا بضع دوائر فاز فيها أشخاص من ذوى المكانة الخاصة.

وكذلك كان حظ حزب الأحرار الدستوريين، فعلى الرغم من أن أعضاءه ومرشحيه كانوا من كبار الملاك الذين تدين لهم مساحات كبيرة بالتبعية والولاء الشبيه بالولاء الاقطاعي، فان الحزب لم يفز بغير بضعة عشر كرسيا.

وهكذا تركزت كتلة الشعب تركيزاً ظاهراً في الوفد وزعيمه سعد زغلول. وكان البرلمان الأول الذى عقد في سنة ١٩٢٤ أول مظهر نظامي لبروز سلطة الشعب كقوة مؤثرة في الحكم، بل كالقوة الوحيدة التي لها حق الحكم. وكان هذا تطوراً عميقاً دل على أن الشعب نما نمواً كبيراً، وأضحى على الرغم من كل القوى التي حاربته ووقفت دونه، القوة الأولى المرهوبة الجانب.

وكانت هناك السراى التي ضاقت بالدستور يوم أصدر، وضاقت بالدستور يوم نفذ، وضاقت

التصفية، فاحتل العمال المصنع وقام البوليس بالهجوم عليهم. في اليوم التالي توجه بعض رجال المحافظة إلى المصنع لإقناع العمال بمغادرته ولكنهم رفضوا فتوجه إليهم سعد زغلول بنداء خرجوا بعده من المصنع بعد وعود بحل مشاكلهم. * في ١٢ مارس توجه حكومة الوفد ضربتها إلى الحزب الشيوعي، واتحاد النقابات، ونفذت حملة اعتقالات واسعة في القاهرة واسكندرية والأقاليم ضد قياداتها. ودفعت عدد من مثقفيها ومحاميها والعاملين كمستشارين لبعض النقابات إلى تنظيم حملات للهجوم على المبادىء الشيوعية، واكتسب الوفد بذلك عدد من قيادات العمال واعداً إياهم بتحقيق مطالبهم، فتوجه إليه يوم (١٢) ألفي عامل من عمال المياومة واحاطوا ببيت الأمة مطالبين سعد بإعادة غلاء المعيشة الذى كان قد قطعه عن العمال فوعدهم خيراً، إلا أن العمال رفضوا الانصراف رغم محاولة البوليس تفريقهم حتى اجتمع مجلس الوزراء وقرر إبقاء علاوة الغلاء. وفي اليوم التالي توجه ٥٠٠ عامل من المطبعة الاميرية إلى بيت الأمة مطالبين الإبقاء على ٢٠٪ الباقية من اعانة الغلاء. * في يوم ١٥ تعقد أول جلسة للبرلمان الوفدى واقسم الملك اليمين الدستورية أمام البرلمان لأول مرة، ثم ألقى سعد زغلول خطاب العرش. * في هذا الشهر (مارس) يؤسس حزب الوفد النقابة العامة للعمال لتكون بديلاً لاتحاد النقابات السابق الذى حاصره وحاربه. تكونت هذه النقابة برياسة عبدالرحمان فهمي، ثم تحولت

بالدستور يوم جاء إلى كرسى الحكم بالوفد وزعيمه سعد زغلول. وكانت تشعر أن قوة الشعب التي أستهانت بها أصبحت حقيقة واقعة ومن يتابع تحليلنا للموقف منذ بدأ الاحتلال، يدرك أن السراى واجهتها ازمة جديدة، أو قل دخل فى حسابها هم جديد، هو هذا البرلمان وهذه الوزارة التي لم تعين أعضاءها كما أعتادت أن تفعل، سواء برضائها الكامل أو خضوعا لرأى البريطانيين.

كانت تتنازع السلطة مع دار المعتمد البريطانى أولا ثم مع دار المندوب السامى بعد ذلك.

وها هو عنصر جديد قد طرأ على الموقف، وأصبحت الكرة بين الأقدام الثلاث يتقاذفونها كل حسب قدرته ومهارته، وحسب الظروف واحسانه الأنتفاع بها.

وزارة سعد زغلول

تألفت وزارة سعد زغلول فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤، ولأول مرة فى تاريخ مصر الحديث، يلى منصب الوزارة أشخاص من صميم الشعب دون أن تكون لهم شارات ولا سمات مما اعتادت السراى أن تشترطها فيمن يلون مناصب الوزارة. وليها مرقس حنا، ونجيب الغرابلى، ومصطفى النحاس، وفتح الله بركات، فضلاً عن أن رئيسها وهو سعد زغلول فلاح من صميم الريف.

ولا نتابع أعمال وزارة سعد زغلول بالتفصيل. ولكننا نلاحظ بصفة عامة أنها سارت فى

إلى «اتحاد نقابات العمال لوادى النيل». * فى نهاية مارس تقدمت نقابة عمال شركة الملح والصودا باسكندرية إلى إدارة الشركة بعدد من مطالبها خاصة بخفض ساعات العمل ورفع الأجور بإضافة ٧٪ لمن يتقاضى ٢٥ مليما يوميًا، ومكافأة نهاية الخدمة، والاجازات السنوية والأسبوعية والمرضية بأجر. وخفض مقطوعية العمل فى تعبية الملح من ١٣٠٠ إلى ١٠٠٠ جوال يوميا. ردت الشركة على هذه المطالب بفصل أربعين عاملاً من قادة العمال فاعلنت النقابة الاضراب. واستمر الوضع على حاله حتى ٨ إبريل حتى تمكنوا من إعادة العمال المفصولين. فكانت هذه النقابة من النقابات التى لم توجه مطالبها إلى حكومة الوفد أو سعد زغلول. * فى ١٢ إبريل قرر عمال شركة «فاكوم» للبترول باسكندرية وبينهم باعة الكيروسين الجوالين الإضراب عن العمل بسبب رفض الشركة تسوية بعض مطالبهم. استمر الاضراب يومين تمكنت المحافظة من تسوية النزاع واعادة العمال للعمل.

(*) فى ٢٠ إبريل اعلان صيغة جديدة للدستور التركى.

(*) فى اوائل مايو اضراب عمال شركة «بوس» الهولندية بالاسماعيلية. وفى منتصفه اضرب عمال شركة مصنع علب الكرتون. * فى ٩ يونيو يصدر أول قرار من مجلس النواب باستقلال العملة المصرية عن الانجليزية. * فى ١٠ منه يصدر البرلمان قرارًا ببيع أكبر جزء ممكن من أطيان الحكومة لصغار

الحكم سيرة جديدة لم تعهد فى الوزارات التى كانت تعينها سلطة السراى أو سلطة الأحتلال، أو السلطتان معا. وأظهر ما طبع تصرفاتها حرصها الشديد على حقوقها الدستورية أزاء السراى، وموقفها المشرب بالصرامة والتصميم ازاء المندوب السامى.

وأخذت الوزارة تثبت شخصيتها الوطنية واعتدادها بثقة الشعب، وتدافع عن حقوقه وحرياته مما أحفظ عليها سلطات الاحتلال والسراى.

وجرت انتخابات الشيوخ فى يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤، ومما يسجل للوزارة أنها لم تتدخل فى الانتخابات على أية صورة من من الصور. وينص الدستور على أن يعين خمسا الأعضاء بمرسوم ملكى وهنا شجر الخلاف بين الوزارة والسراى حول من له حق التعيين. وكانت الوزارة ترى أن التعيين من حقها، أستناداً إلى النصوص الدستورية الصريحة من ان الوزارة هى المهيمنة على شؤون الدولة، وأن الملك لا يباشر سلطته إلا بوساطة وزرائه.

وتمسك كل من الفريقين برأيه، وقبل الملك فؤاد تحكيم البارون «فان دن بوش» النائب العام أمام المحاكم المختلطة حينئذ. وقد كان الحادث، بما أحاط به من ظروف وبالنهاية التى أنتهى إليها، كسباً كبيراً للشعب، وسابقة لها قيمة.

ولأول مرة فى تاريخ مصر، منذ عهد الاحتلال، أكتسب الحكم فى مصر المظهر البرلمانى، وتمتعت الصحافة بحريتها، فكان منها صحف معارضة وصحف مؤيدة. وكانت الصحف

المزارعين. * في ١١ منه يصدر قرار بسحب المبالغ الحكومية في بنك انجلترا كاحتياطي واعطاء الحكومة سلفا لشركات التعاون تنشيطا للحركة التعاونية. وقرار بتفضيل المنتجات الزراعية والصناعية المحلية في مشتريات الحكومة. وانشاء هيئة محاسبة لمراقبة مصروفات الحكومة (ديوان المحاسبة). * خلال الشهر أضرب عمال شركة المعصرة للأسمنت احتجاجًا على فصل ١٠ عشرة من قادة العمال، وتدخل اتحاد العمال برياسة عبدالرحمان فهمي وتمكن من إعادة العمال الذين فصلوا بسبب الإضراب على ان تبت لجنة التوفيق في موضوع العشرة المفصولين. * في أول يوليو يقرر مجلس النواب الغاء قانون الاجتماعات الذى يقيد حرية الاجتماعات العامة فأحتجت حكومة الوفد على ذلك وطالب سعد بعودته فعدل المجلس عن موقفه وإعاد القانون. * في (١٢) يطلق النار على سعد زغلول في محطة باب الحديد أثناء سفره إلى اسكندرية لتهنئة الملك بعيد الأضحى. وقد أصيب في يده اليمنى. تبين أن الجاني طالب طب في برلين اسمه عبدالخالق عبدالمطلب، وقيل أنه مختل عقليا واودع في مستشفى الأمراض النفسية. * في (٢٤) يقرر الوفد فصل إسماعيل صدقى من عضويته.

(*) في (٢٥) يسافر سعد للاسكندرية ليغادرها إلى لندن لإجراء المفاوضات مع رامزى مكدونالد رئيس الوزراء البريطاني (وزارة العمال)، وكان بصحبته مصطفى النحاس، محمود فخرى وزير مصر المفوض في باريس

المعارضة تعالج ما ترى معالجته من موضوعات بكامل الحرية، وكانت تمثل حزب الأحرار الدستوريين والحزب الوطني وبعض المستقلين.

أزمة نوفمبر سنة ١٩٢٤

وواضح أن كلا السلطتين، المحتلين في المقام الأول، وارادة السراى في المقام الثاني. أخذتا تضيقان بالوزارة، لما كان من مواقفها المضادة لإرادتيهما، ولما كان من استمساكها بسلطاتها وحرصها على عدم التفريط فيها. ومن هنا بدأ الجو يشحن بالغيوم.

فلما قام سعد زغلول بمفاوضة مستر رامسى ماكدونالد في سبتمبر سنة ١٩٢٤ وأنتهت المفاوضات بالفشل، أدرك الكل أن أيام الوزارة معدودة، ومن ثم نشطت القوى التى أسلفنا الأشارة إليها إلى العمل.

أضرب الأزهريون ضد الوفد بايعاز من السراى. وعينت السراى حسن نشأت وكيلاً للديوان الملكي بغير علم الوزارة. وأحس سعد زغلول أن الأمور لا تسير كما يجب، وأن السراى بدأت تسعى سعيها للتخلص من الوزارة، معتمدة على أن الأنجليز قد ضاقوا بها.

وقدم سعد زغلول أستقالته، وقال أنه لا يستطيع أن يعمل في الظلام. وكان من الواضح أنه يقصد السراى، وعرف الجميع أن المعركة قد أضحت سافرة بينها وبينه.

وبذلت مساع عديدة لكى يعدل سعد عن أستقالته، ولكنه أشترط ألا يفعل، إلا إذا قبلت

وعدد من كبار الموظفين وبعض النواب.

(*) ١ توت ١٦٤١ = ١١ سبتمبر ١٩٢٤ = الخميس ١١ صفر سنة ١٣٤٣.

(*) في ٢٥ سبتمبر مفاوضات سعد زغلول - ماكدونالد في لندن دون فائدة.

(*) في ١٣ أكتوبر استولى السعوديون على مكة.

(*) في خلال الشهر قدمت نقابة عمال شركة السكر بكوم أمبو مطالبها إلى الشركة وتتضمن الاعتراف بها، وعدم فصل العمال، وتحديد ساعات العمل بـ٨ ساعات، واحتساب الساعة الإضافية بساعتين، وعطله أسبوعية مدفوعة الأجر، واجازة سنوية ١٢ يوما. وبعد مفاوضات اضرب العمال واحيل الموضوع إلى لجنة التوفيق. وفيه اضرب عمال الفحم في بورسعيد لمدة أسبوعين في محاولة لتعديل أجورهم، كما أضرب عمال الفحم باسكندرية مطالبين بزيادة ٤٠٪ في الأجور. * في ١٥ نوفمبر قدم سعد زغلول استقالة مفاجئة فطلب منه مجلس الشيوخ ومجلس النواب الاستمرار وضغطوا على الملك فؤاد الذى وافق على عودة وزارة سعد زغلول ولكن سعد اشترط لعودته ألا ينفرد الملك بمنح الرتب والنياشين ولا بتعيين موظفى السراى بغير موافقة الوزارة. وطلب إلا تتم مخابرات خارجية بين الملك و الدول دون موافقة الوزارة. واشترط موافقة الملك على هذه المطالب لعودته، فقبلها الملك وعاد سعد. * في (١٩) يقتل السيرلى ستاك سردار الجيش

السراى ألا ينفرد الملك بمنح الرتب والنياشين أو بتعيين موظفي السراى بغير موافقة الوزراة. وكان هذا موقفاً دستورياً سليماً من جانب سعد زغلول. ومن سوء الحظ أن هذه الحقوق التى سلم بها الملك فؤاد لممثل الأغلبية البرلمانية، أعنى للشعب، عاد فاستردها بسبب ضعف الحكومات التالية، سواء لشعورها بالاعتماد المطلق على السراى، أو كانت معتمدة على الشعب ولكن الفهم الدستورى كان مضطرباً في ذهنها، أو مستقيماً ولكنها تحاذر العواقب إذا أغضبت السراى.. ومهما يكن من أمر فان هذه الحقوق التي حصل عليها الشعب فى فجر الحياة البرلمانية، وكان المتوقع أن تزداد وتثبت وتتسع قد ألغيت فيما بعد، بل وحصلت السراى على حقوق أخرى ساعدت على هدم الحياة الدستورية وأضعافها إلى حد كبير.

ووقع في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ حادث الأعتداء على سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام، فاهتزت له البلاد ايما أهتزاز وجرت الحوادث بسرعة مذهلة. فقد ثارت سلطة الأحتلال، ووجهت أنذاراً حمله اللورد اللنبى في مظاهرة عسكرية كبيرة إلى سعد زغلول.

ومهما يكن من فظاعة الحادث، فان الانذارا بدا منقطع الصلة به، ووضح أنه اتخذ وسيلة لأحراج القوة الشعبية وأجبارها على أخلاء مراكزها. والا كيف نربط بين قتل موظف بريطاني كبير وبين المطالبة بسحب الجيش المصرى من السودان وإطلاق يد حكومة السودان فى زيادة مساحة أطيان أرض الجزيرة من ٣٠٠,٠٠٠ فدان كما كان مقرراً من قبل إلى مقدار غير

المصرى وحاكم السودان حيث اطلق عليه خمسة أشخاص الرصاص أثناء عودته من مكتبه بوزارة الحربية إلى منزله بالزمالك. وفي اليوم التالي يتوجه اللنبي إلى مقر رياسة الوزراء محاطا بـ ٥٠٠ جندى بريطانى، ويقدم لسعد انذارين يتضمنان المطاب التالية:

١ - اعتذار الحكومة المصرية عن الحادث، وان تبحث عن الجناة وتنزل بهم اشد العقوبات.

٢ - أن تمنع كل المظاهرات.

٣ - أن تدفع للحكومة البريطانية غرامة نصف مليون جنيه.

٤ - سحب الجيش المصرى من السودان.

٥ - اطلاق يد الحكومة السودانية الانجليزية في زيادة مساحة أطيان الجزيرة بالسودان من ٣٠٠ ألف فدان إلى أى مساحة ترغب فيها.

٦ - ألا تعارض رغبات انجلترا فيما يتعلق بحماية مصالح الأجانب، وأن تبقى منصب المستشار المالى والقضائى وتحترم سلطاتهما وامتيازاتهما.

(*) في (٢٣) قدم واصف غالى وزير الخارجية إلى اللنبى رد الحكومة ويتلخص في نفى مسئوليتها عن الحادث، وقبولها المطالب الأربعة الأولى متضمنة التعهد بمنع المظاهرات. ورغم ذلك يضطر سعد لتقديم استقالته فيقبلها الملك في اليوم التالى (٢٤) وتشكل الوزارة الجديدة في نفس اليوم برياسة أحمد زيور رئيس مجلس الشيوخ الذى احتفظ لنفسه بالداخلية والخارجية، وعين أحمد خشبه للمعارف والحقانية، عثمان محرم

محدد من أجل زراعات القطن المصدر إلى انجلترا، والمطالبة بعدول الحكومة المصرية عن كل معارضة لرغبات الحكومة البريطانية فيما يتعلق بحماية مصالح الأجانب في مصر، وإعادة النظر، طبقاً لهذه الرغبات ـ في شروط خدمة الذين لا يزالون في خدمة الحكومة المصرية، وفي الشروط المالية لتسوية معاشات من اعتزلوا الخدمة منهم، والمطالبة ببقاء منصبى المستشار المالى والمستشار القضائى، وأحترام امتيازاتهما وسلطاتهما، كما نص عليها عند الغاء الحماية، وأحترام نظام القسم الأوربى في وزارة الداخلية، والنظر بعين الاعتبار الوافى إلى ما قد يبديه مديره العام من مشورة.

وأدى الأنذار إلى غايته وأضطرت الحكومة الشعبية إلى تقديم أستقالتها، بعد أن احتلت قوة من الجيش البريطاني الجمارك ووضح أن هناك أجراءات أخرى تعسفية تنوى الأقدام عليها. وفضلا عن ذلك فقد أصدرت أمرها بإخراج الجيش المصرى من السودان.

وكانت أستقالة وزارة سعد زغلول حادثاً هز كيان الشعب، وصدمة أضعفت إلى حد ما الاحساس بالنصر الذى سبق إلى أذهان الشعب غداة دعى سعد زغلول لتولى الحكم. وتشائم من بدر إليهم التفاول، وصحت مخاوف من لم يخدعهم بريق الحوادث.

ووقف في وجه المد الشعبى الطاغى سلطة الاحتلال بما لها من قوة مادية تتمثل في جيوشها، وسلطة السراى بما لها من حق شرعى وولاء تقليدى، وبما تستطيع أن تصطنع من الانصار والمؤيدين، وبرزت إلى الميدان العناصر التى سبقت الاشارة إليها، فإذا هى إلى السراى

للاشغال، محمد السيد أبو على للزراعة، محمد صدقى للأوقاف، يوسف قطاوى للمالية، نخله جورجى المطيعى للمواصلات، محمد صادق يحيى للبحرية والحربية. * وفيه اجتمع مجلسا النواب والشيوخ ووضع حمد الباسل وأحمد خشبه ومكرم عبيد وعبدالرحمان الرافعى صيغة احتجاج وافق الأعضاء عليها، تؤكد التمسك بالاستقلال واستنكر استغلال انجلترا لحادث السردار للانتقام من الأمة، ورفع الأمر إلى عصبة الأمم لرفع الظلم.

* فى (٢٥) قررت وزارة أحمد زيور تأجيل انعقاد البرلمان لمدة شهر. * فى (٢٧) تعتقل السلطة البريطانية عبد الرحمان فهمى ومكرم عبيد عضوى مجلس النواب ومحمود فهمى النقراشى وكيل وزارة الداخلية، وهو ما يعد اهانة للحكومة التى سارعت وطلبت من السلطة البريطانية تسليمها المقبوض عليهم. ثم قبض البوليس المصرى تنفيذاً لرغبة بريطانيا على شفيق منصور ومصطفى القاياتى وراغب اسكندر وحسن ياسين. * فى

(٢٩) يبدأ خروج الجيش المصرى من السودان. * فى ٢١ ديسمبر أصدر اتحاد العمال الوفدى بياناً يطالب فيه العمال بقيد اسمائهم فى جداول الانتخاب. وأكد أنه سيرشح عدداً من انصاره معتمداً على أصوت ١٥٠ ألف عامل والمطالبة بتشريع يحمى مصالحهم. * فى (٢٤) اصدرت الوزارة قراراً بحل البرلمان وتحديد يوم ٦ مارس من العام القادم (١٩٢٥) موعداً لانعاقد المجلس الجديد. واجراء الانتخابات جديدة للمندوبين الثلاثين. وكانت مدتهم

تارة وإلى المحتلين تارة أخرى، ولكنها أبعد ما تكون عن كتلة الشعب وما تعرضت أو توشك أن تتعرض له من محنة.

وزارة أحمد زيور

ويلاحظ أن سلطة السراى أنتعشت على أثر قبول أستقالة سعد زغلول، ويظهر أن سلطة الاحتلال على عادتها أرادت أن تودب الكتلة الشعبية، فأطلقت الأمر للسراى. ومن هنا جاء أختيار أحمد زيور رئيساً للوزارة وهو رجل مسالم للاحتلال والسراى، مجرد موظف أرتقى حتى بلغ منصب الوزارة، فلا شأن له بالشعب ولا شأن للشعب به.

وألف وزارته من أشخاص مختلفى الأتجاه واللون. وكان غريباً أن يكون بين أعضائها أحمد خشبة وعثمان محرم الوفديان حينئذ. أما من عداهما من الوزراء، فكانوا طبقة من الموظفين الذين أعتادوا أن يؤمروا فيطيعوا. والذين أدخرتهم الحوادث فى مصر لأمثال هذه المناسبات.

كان واضحاً أن هذه الوزارة جاءت للتسليم على طول الخط أو لإنقاذ ما يمكن انقاذه على نحو ما جاء فى كلمات رئيسها. وتم تنفيذ الأنذار البريطانى بكل ما تضمنه، فأعيد الجيش المصرى من السودان، وزيدت المساحة المزروعة قطنا من أرض الجزيرة وأطلقت يد حكومة السودان البريطانية فى مياه النيل.

وكان على الوزارة ان تقضى على الروح الدستورية، وأن تعمل لتأديب الشعب، فأجلت

مستمرة دستوريا حتى سبتمبر ١٩٢٨، وكلها اجراءات غير دستورية. * خلال العام يبدأ بنك مصر مسيرته الحقيقية في الصناعة بتأسيس شركة مصر لحليج الاقطان. * في نفس هذا العام تكونت بالسودان (جمعية اللواء الأبيض) برياسة اللواء على عبداللطيف.

١ يناير ١٩٢٥ = ٢٣ كيهك ١٦٤١ = الخميس ٥ جماد الثاني سنة ١٣٤٣.

(*) في ١٠ يناير يؤلف بعض المنشقين عن الوفد حزب الاتحاد. وفي اليوم التالي يصدر العدد الأول من جريدته برأس تحريرها الوفدى السابق عبدالحليم البيلي. * خلال الشهر ينظم العمال الزراعين بشركة السكر بالمطاعنه أضرابهم للمطالبة برفع الأجور واحتجاجا على فصل ٤ من زملائهم. * في ٦ مارس تعلن جريدة «الحساب» في عددها الحادي عشر انها جريدة الطبقة العاملة المصرية. * في ١٢ مارس تجرى الانتخابات، ورغم التلاعب فيهما من قبل الحكومة إلا أن الوفد فاز بأغلبية الأصوات حيث نال ١١٦ مقعداً مقابل ٨٧ لبقيه الاحزاب والمستقلين. ورغم هذه النتيجة استمرت وزارة زيور بعد تعديلات بسيطه في اليوم التالي. * في (٢٣) تصدر الوزارة أمراً بحل مجلس النواب في نفس يوم انعقاده. * في ٢٥ إبريل يضرب عمال بناء جسر جان بالزقازيق (١٥٠٠ رجل، ٣٠٠ امرأة) مطالبين بحقهم في المكافأة عن خدمتهم بالشركة المنفذة. وقعت على العريضة التي قدمت إلى الشركة باسم العمال عليه أحمد


احمد زيور

البرلمان شهراً، ثم عادت فحلت مجلس النواب. ودعت الناخبين لإجراء انتخابات جديدة طبقاً لقانون الانتخاب ذي الدرجتين، وكان هذا القانون قد الغي، واستبدلت به حكومة سعد زغلول قانوناً للانتخاب المباشر ذي الدرجة الواحدة.

ولا ريب أن مسلك وزارة زيور كان خروجاً على طول الخط عن أحكام الدستور. بل أن وجودها ذاته كان هدماً لأحكام الدستور فحتى إذا تجاوزنا عن تدخل السلطة البريطانية هذا التدخل المزرى، والتمسنا لها العذر بأنها سلطة احتلال أجنبية، فلسنا نعرف كيف نلتمس العذر لفريق من المصريين يلون الحكم، وهم يعرفون ألا سند لهم من الشعب ولا من البرلمان.

ومن سوء الحظ أن هذه الظاهرة تكررت فيما تلا من وزارات وقام من حكومات، وكانت من أسوأ الظواهر التي عجلت بالانهيار الدستوري، وزعزعت إيمان الأمة بجدوى النصوص الصريحة القائلة بأن الأمة مصدر السلطات.

ويلاحظ أن السراى، حينما عينت زيور رئيساً للوزارة، لم يتجه في تشكيل وزارته إلى الانتفاع بالأحرا ر الدستوريين ـ وهم حينئذ أبرز الخصوم الظاهرين للوفد ولسعد زغلول ـ

ومحمد إبراهيم. وهى أول حركة عمالية تظهر على رأسها امرأة. * في ١٨ مايو تنشر جريدة الحساب الناطقة بلسان اتحاد العمال مقالاً مطولاً تدعو فيه إلى تأسيس حزب للطبقة العاملة يضم العمال والفلاحين وصغار الموظفين وأصحاب الصناعات الصغيرة. * في هذا الشهر يستقيل اللينبى ويعين لويد جورج مندوبًا ساميًا في مصر. * في ٧ يونيو يصدر الحكم في قضية مقتل السردار، وقضى باعدام ٧ والاشغال الشاقة للثامن والحبس سنتين للتاسع.

(*) في ٩ يوليو أصدرت الوزارة قانونًا بتعديل قانون الصحافة والنشر لتشديد عقوبتها، وافساح المجال لاغلاق الصحف صدر القانون مخالفًا للدستور الذى ينص على عدم سن قوانين جديدة في غياب البرلمان. * في (١) اغسطس يموت انطون مارون سكرتير أول اتحاد النقابات العمالية في السجن بعد اضراب طويل عن الطعام، حيث زجت به وزارة زيور مع المئات من النقابيين. (*) في (١٥) قررت الوزارة الزام جميع المطابع أن تقدم إلى دائرة المطبوعات بالداخلية خمس نسخ من الكتب والرسايل التى تطبع سواء مؤلفة أو مترجمة. * خلال الشهر اصدرت هيئة كبار العلماء حكمها باخراج على عبدالرازق من زمرة العلماء بسبب تأليفه كتاب «الإسلام وأصول الحكم» الذى دلل فيه أن الخلافة ليست من أصول الإسلام. وكانت الخلافة هدفًا للملك فؤاد بعد الغائها في تركيا، فثار الملك والحكومة على الكتاب وصاحبه، وأوعزت إلى هيئة كبار العلماء بطرد على عبدالرازق ومحاكمته.

وهذا يدل على أنها كانت ترجو أن تكون مطلقة اليد، تملى إرادتها الخاصة، وارادتها الخاصة لم تكن لترضى أو تقبل أن تتعاون مع الأحرار الدستوريين، لكنها أضطرت بعد تشكيل الوزارة بقليل، وحينما انتوت أجراء انتخابات جديدة إلى تعيين إسماعيل صدقى وزيراً للداخلية، وهو اختياراً شخصياً لرجل عرف بالمقدرة الادارية وبكراهيته للوفد والحركات الشعبية. ومثل هذه الكفايات مطلوبة في الانتخابات التى يراد منها أن تأتى بنواب غير من أتت بهم انتخابات سنة ١٩٢٤.

انتخابات سنة ١٩٢٥

والذى يدل دلالة قاطعة على أن السراى لم تكن لتعتمد على الأحرار الدستوريين أو تطمئن إليهم، أنها أوعزت في يناير سنة ١٩٢٥ بانشاء حزب جديد أسمه «حزب الاتحاد» وعرف الكل أن الحزب الجديد هو حزب السراى، ولم يجد بطبيعة الحال أية إستجابة من الرأى العام، بل وجد على النقيض من ذلك، أنصرافاً مراً. وأنتهى به الحال إلى أن أصبح مؤلفاً من بعض الموظفين والضباط القدماء، منضماً إليهما فريق ضئيل من الأعيان والتجار ذوى المصالح والثراء.

وأجريت الانتخابات الجديدة، ودخلها الوفد والأحرار الدستوريون والحزب الوطنى وحزب

(*) ١ تـوت ١٦٤٢ = ١١ سبتمبر ١٩٢٥ = الجمعة ٢٢ صفر ١٣٤٤.

(*) في ٢٦ أكتوبر يصدر العـدد الأول من مـجلة روز اليـوسف. * في (٢٧) تصدر الوزارة قانون الجمعيات والهيئات السياسية بهدف إيجاد ذريعة لألغاء الاحزاب القائمة.

(*) في ٨ نوفمبر يدعو أمين الرافعي رئيس تحرير جريدة «الأخبار» إلى انعقاد البرلمان المنحل في موعده المحدد في ١٣ نوفمبر. مؤكدًا أن قرار الحل باطل، وأن المجلس مازال موجودًا بحكم القانون. ويستجيب الأعضاء للدعوة ويجتمع البرلمان يوم ٢١ في فندق الكونتننتل بميدان الاوبرا بعد اغلاق السلطات مقره والشوارع المحيطة به بقوت من الجيش حضر الاجتماع أعضاء النواب والشيوخ. وأصدروا قراراتهم وهي الاحتجاج على تصرفات الوزارة المخالفة للدستور، واعتبار دور الانعقاد قائمًا، واستمرار الاجتماعات في المواعيد والأماكن التي يحددها الأعضاء.

ثم خرج أعضاء مجلس الشيوخ من الاجتماع وواصل اعضاء مجلس النواب اجتماعهم وانتخبوا سعد زغلول رئيسًا وانتخب محمد محمود. عبدالحميد سعيد وكيلين الأول عن الاحرار الدستوريين (وسوف يتولى رياسة الوزراء فيما بعد في ١٩٢٨) والثاني عن الحزب الوطني. وويصا واصف وعلى الشمسي وعبدالجليل ابو سمره وأحمد عبدالغفار للسكرتارية.

(*) في (٢٣) يصدر أول عدد من مجلة «ألف صنف»

عبد الخالق ثروت

الاتحاد الجديد وتدخلت فيها الإدارة جهدها ما أستطاعت. أغرت العمد والمآمير ورجال البوليس والإدارة وهددتهم وفصلتهم، وعدلت توزيع الدوائر، ومنعت الناس من دخول لجان الاقتراع، ووضعت في جداول الناخبين أسماء لا وجود لها، وعدلت في النتائج النهائية. وعلى الجملة لم تدع وسيلة ممكنة للوصول إلى غرضها المنشود إلا أصطنعتها. وعلى الرغم من كل هذا فقد ظهرت نتيجة الانتخابات فإذا الوفد يحصل على ١١٦ مقعداً وتحصل الأحزاب غير الوفدية على ٨٧ مقعداً.

وكانت القوات المناوئة للحركة الشعبية قد اتحدت، على الرغم مما بينهما من أختلاف في الفهم والمصالح، وأصبح الحديث لا يجرى إلا على وفديين وغير وفديين وأعيد تأليف وزارة زيور بعد ظهور نتيجة الانتخابات.

ولما انعقد البرلمان الجديد لأول مرة، وأجريت انتخابات الرياسة في مجلس النواب، فاز سعد زغلول بأغلبية ١٢٣ صوتاً ضد ٨٥ نالها عبد الخالق ثروت. فكانت هذه النتيجة صدمة قاسية للقوى المتجمعة ضد الوفد وزعيمه وأحسوا أن الأرض تميد من تحت أقدامهم، وان ما حسبوه تحطيماً لقوته أنقلب فأضحى اثباتاً لهذه القوة.

لبديع خيرى وهى أسبوعية فى ١٦ صفحة، تضمنت العديد من المقالات النقدية الاجتماعية والسياسية. صادرها كل من محمد محمود وإسماعيل صدقى، واستمرت تصدر حتى ديسمبر ١٩٣٠. * فى هذا الشهر (نوفمبر) قدم عدد من أعضاء العائلة المالكة طلبًا إلى الملك فؤاد لإعادة الحياة الدستورية وقع عليها الامراء عمر طوسون، كمال الدين حسين، محمد على، يوسف كمال، إسماعيل داود، عمر حليم، سعيد داود، سليمان داود، عمرو إبراهيم، سعيد طوسون، حسن طوسون، على فاضل، عثمان فاضل، عباس إبراهيم حليم. * فى ٦ ديسمبر توقع الوزارة اتفاقية مع ايطاليا تتنازل بموجبها عن واحة جغبوب فى الصحراء الغربية. وكان توقيعها فى غيبة البرلمان، وبايحاء من انجلترا المجاملة ايطاليا. وقد امتنعت البرلمانات المتوالية عن التصديق عليها حتى فعلها إسمعيل صدقى فى يونيو ١٩٣٢.

فى هذا العام قررت مجالس البلديات بالمدن والقرى سحب حساباتها من البنك الزهلى وايداعها بنك مصر الذى أضاف إلى حساباته نتيجة ذلك ١,١ مليون جنيه. وفيه أيضا: يؤسس البنك شركة مصر للنقل والملاحة وشركة مصر للتمثيل والسينما «استوديو مصر».

(*) فيه يعين طاها حسين أستاذًا لتاريخ الأدب العربى بكلية الآداب ونشر كتابه «حديث الأربعاء».

(*) ١ يناير سنة ١٩٢٦ = ٢٢ كيهك ١٦٤٢ = الجمعة ١٦ جماد ثانى سنة ١٣٤٤.

حل مجلس النواب

وسرعان ما أستصدرت الحكومة مرسوماً بحل مجلس النواب تلى فى الساعة الثامنة مساء اليوم الأول لأجتماع البرلمان وبذلك كان هذا المجلس أقصر المجالس النيابية عمراً فى مصر، وربما فى العالم كله، اذ أنه لم يعش أكثر من تسع ساعات وبدت المعركة لأول مرة ظاهرة للعيان. فقد وضح أن السراى لا تريد الوفد ولا زعيمه. وفى عبارة موجزة لا تريد الدستور ولا البرلمان. وتألبت كل القوى الكارهة للموجة الشعبية وحكمت حكومة زيور من غير برلمان، زاعمة أنها تعدل قانون الانتخاب. وفى الوقت نفسه سارت فى مهاجمة خصومها والتنكيل بهم على اسوأ صورة. وما خصومها إلا الشعب كله ما عدا فئات قليلة معروفة الميول والمصالح.

وتتابعت الحوادث بسرعة. وكانت المقاومة الشعبية على أشدها. ولئن بدا أن الحكم أستقام فى الظاهر للسراى إلا أنها كانت تعرف على أى أرض تقف.

وأستقال لورد اللنبى فى مايو سنة ١٩٥٢ وعين جورج لويد مندوباً سامياً وصدر الحكم فى مقتل السردار، ويقضى باعدام ثمانية من المتهمين شنقا وعدل قانون العقوبات فيما يتعلق

(*) فـي ٨ يـنـايـر أعـلـن عـبدالعزيز آل سعود نفسه ملكا على الحـجـاز وسلطانا لنجـد وملحقاتها.

(*) في ١٩ فبراير يعـقـد مـؤتمر وطني بمنزل مـحـمـد محـمـود بشارع الفلكي برياسة سـعـد زغلول، عـدلي يكن وعبدالخالق ثروت للاحتجاج على اعتداء الوزارة على الدستور والحياة النيابة. طالب المجتمعون باجراء الانتخابات على أساس القانون الذى أقره برلمان ١٩٢٤ الدستورى، وتشكيل وزارة موثوق بها لاجراء انتخابات نزيهة. بلغ عدد الحاضرين ١٠٩٧ شخصاً، وكون المؤتمر لجنة لمتابعة تنفيذ قراراته ضمت عبدالخالق ثروت، فتح الله بركات، محمد محمود، واصف غالي، مصطفى النحاس، محـمـد علوبه، ويصا واصف، على الشمسي، حافظ عفيفي، أحمد عبدالغفار، حافظ رمضان، عبدالحميد سعيد، أحمد لطفي، محمد زكي على، أحمد وجدى.

(*) في ٢٠ فبراير يصدر بديع خيرى أول عدد من مجلة «الغول» التى خصصها للهجوم على ديكتاتورية وزارة زيور. * في ١٣ مارس يصدر العدد الأخير من المجلة حيث أغلقها زيور بعد صدور ٨ أعداد فقط. * ٢٤ إبريل يتولى عرش ايران رضا شاه بهلوى. * في ٢٢ مايو تجرى الانتخابات في ظل ائتلاف الوفد والدستوريين والوطنى فاز الوفد بـ ١٦٥ معقداً، والاحرار الدستوريين ٢٩، والوطني ٥، والاتحاد٥، بالإضافة إلى ١٠ نواب مستقلين. * في ٢٥ منه برأت محكمة الجنايات برياسة مستر كرشو ٧ متهمين في قضايا اغتيال الانجليز عام


على علوبة

بالجرائم الصحفية. وكان أتجاه التعديل إلى التضييق من الحريات والإسراف في إدخال تهم وجرائم لا مثيل لها في أية بلاد تدين بالحرية والديمقراطية.

وأخذت الوزارة تصطبغ شيئاً فشيئاً بصبغة السراى وحزب الاتحاد. إلى أن وقع حادث كتاب الأستاذ على عبد الرازق عن «الإسلام أصول الحكم» وما أدى إليه من إقالة عبد العزيز فهمى وزير الحقانية وقطب الأحرار الدستوريين، وبذلك أصبحت الوزارة مؤلفة تأليفاً تاما من أعضاء حزب الاتحاد، وهم يحيى إبراهيم وعلى ماهر وموسى فؤاد وحلمي عيسى وتوفيق رفعت وأحمد ذو الفقار ونخلة جورجى المطيعى.

وهكذا وقفت السراى ومعها هذه الحفنة الضئيلة من الوزراء في جانب، ووقف الشعب كله في جانب آخر. بدأ الأحرار الدستوريون يدركون خطر الاستبداد القادم.

خطبة عبد العزيز فهمى

وأخذ شئ من التقارب يبدو بين هذين الحزبين، الدستوريين والوفد، لأن الجميع أخذوا يصطلون بمار الأضطهاد والضغط وتقييد الحريات ودعا حزب الأحرار الدستوريين إلى أجتماع

١٩٢٢. المتهمون هم: أحمد ماهر، محمود النقراشي، حسن كامل الشيشيني، عبدالحليم البيلي، محمد فهمي علي، محمود عثمان، أحمد جاد الله.
* في ٧ يونيو تستقيل وزارة زيور، وتشكل وزارة برياسة عدلي يكن محتفظاً لنفسه بوزارة الداخلية، وعين عبدالرازق ثروت للخارجية وفتح الله بركات للزراعة، ونجيب الغرابلي للأوقاف، أحمد حشمت للحربية والبحرية، محمد محمود للمواصلات، أحمد زكي أبو السعود للحقانية، مرقس حنا للمالية، علي الشمسي للمعارف، عثمان محرم للأشغال. وهي وزارة ائتلافية من الوفد والدستوريين وريسها مستقل.
(*) في ٩ يونيو يعقد البرلمان الجديد أولى جلساته برياسة حسين رشدي وبحضور الملك حيث انتخب سعد زغلول ريسا لجلس النواب ومصطفى النحاس وويصا واصف وكيلين.
(*) في ٢١ نوفمبر اجتمع البرلمان المصري في فندق الكونتننتال، رغم الحكومة، وانتخب سعد زغلول رئيسا.
(*) في ١٥ ديسمبر أصدر البرلمان قراراً بدخول الحكومة سوق القطن مشترية. وتشكل لجنة من الشيوخ والنواب ومندوبين عن الحكومة لتنفيذ القرار. وخصصت الحكومة ٤ ملايين جنيه لتسليف المزارعين لمنع بيع القطن بثمن بخس بعد هبوط أسعاره هبوطاً حاداً نتيجة ضغط المضاربين في السوق.
(*) خلال الشهر يحتفل بتأسيس مدينة بور فؤاد التي انشأتها شركة القناة. في هذا العام نشر طاها حسين كتابه «في الشعر

عام في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ خطب فيه عبد العزيز فهمي الوزير الذي أقالته السراى من أجل كتاب «الإسلام وأصول الحكم» فحمل حملة سافرة في بعض أجزائها على السراى وعلى نزعة الأستبداد فيها.

وقد برز في هذه الفترة العداء التقليدي بين الأحرار الدستوريين وسلطة السراى.

فهي تعرف جيداً أن الأحرار الدستوريين ليسوا أصحاب تأييد شعبي ولا مكانة يخشى خطرها في البلاد، ولذلك بطشت بهم في يسر ودون عناء كبير.

وقلنا أن بطش السراى وحكومتها بالحريات والأحزاب ألف بينها، وجعلها تتقارب من حيث كانت تشعر أو لا تشعر تريد أو لا تريد. ولما أصدرت حكومة زيور في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٥ قانون الجمعيات والهيئات السياسية رأت فيه الأحزاب المختلفة محاولة جريئة لإضعافها والسيطرة على البلاد سيطرة تامة بوساطة السراى. ولذلك أحتجت عليه أحتجاجاً صارخاً. أحتج عليه الوفد والأحرار الدستورين وقرروا عدم الخضوع لأحكامه.

ويلوح أن موقف الأنجليز في هذه الأيام كان موقف التشفي في الوطنيين، ولذلك أطلقوا عليهم السراى تذيقهم من ألوان الضغط والقهر ما تريد وما يريد أتجاها السياسي. ووجدوا في هذه الخطة ما يحقق لهم أغراضهم، فإنها جديرة أن توقع البلاد في حرب أهلية، وأن تركز

الجاهلي». ونشرت صحيفة الفجر أول قصة قصيرة ليحي حقي بعنوان «قله٠٠ مشمش٠٠ لولو». وفي العام نفسه تعقد السلطة الوهابية السعودية بمكة المؤتمر الإسلامي العام بهدف دعم حكمها الجديد في الحجاز.

(*) ١ يناير سنة ١٩٢٧ = ٢٣ كيهك ١٦٤٣ = السبت ٢٥ جماد ثان ١٣٤٥.

(*) في ١٤ مارس وجه زهير صبري المحامي ورئيس نقابة عمال ترام القاهرة إنذارًا إلى الشركة بالإضراب بسبب مما طلتها في الاستجابة لمطالب العمال وأهمها إعادة جميع العمال المفصولين منذ سنة ١٩١٩، وإيداع أموال الغرامات في بنك مصر على ذمة المشروعات الاجتماعية للعمال، ووضع نظام للعلاقات الدورية وإقرار حد أدنى للأجور ٢٠ قرشًا للعمال و٣٥ قرشًا للمفتشين. ورغم التوصل إلى تسوية في يوم ٢٢ قبل الإضراب إلا أن العمال استولوا على مقر الشركة في ٥٧ شارع فؤاد (٢٦ يوليو حاليا) خوفًا من استمرار مماطلة الشركة. * في ١٩ إبريل استقالت وزارة يكن فجأة في اليوم التالي لاتخاذ مجلس النواب قرارًا برفض اقتراح قدمه ١٥ نائبًا بتوجيه الشكر للوزارة على ما قدمته من دعم لبنك مصر وطلب استمرار هذا الدعم. * في ٢٣ تم التوصل إلى اتفاقية جديدة بين شركة ترام اسكندرية والعمال اجابت فيه الشركة معظم مطالب العمال. إلا أن النزاع لم ينته.

(*) في ٢٦ تشكل الوزارة الجديدة برياسة عبدالخالق ثروت محتفظًا لنفسه بوزارة الداخلية.

أهتمام الأحزاب والوطنيين في المسألة الدستورية وتصرفهم، ولو فترة من الوقت، عن المطالبة بالأستقلال وأجلاء المحتلين.

وقررت الأحزاب عقد البرلمان في موعده الدستورى وهو السبت الثالث من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥، وقد منعتهم السلطات من الأجتماع في دار البرلمان، فاجتمعوا في فندق الكونتننتال وأصدروا قرارات، منها الأحتجاج على تصرفات الوزارة وأعتبار دور الأنعقاد موجوداً قانوناً، كما قرروا عدم الثقة بالوزارة طبقاً للمادة ٦٠ من الدستور.

وأخذت الأمواج تتجمع من هنا وهناك ضد الوزارة القائمة، أو بعبارة أخرى ضد سلطة السراى. وبلغ من أتساع هذه الحركة وشمولها أن أمراء البيت المالك تقدموا بعريضة إلى الملك يلتمسون فيها إعادة النظام النيابي.

وآتت هذه المعارضة الأجماعية ثمرتها، فعزل حسن نشأت من منصبه في الديوان الملكي. وائتلفت الأحزاب، وقررت مقاطعة الانتخاب. وعقد مؤتمر وطني في دار محمد محمود يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦ من الأحزاب وقرر المطالبة بتأليف وزارة موثوق بها من الأمة لأجراء انتخابات على أساس قانون الانتخاب المباشر الذى أقره البرلمان سنة ١٩٢٤.

[كيرلس البطرك الثانى عشر بعد المايه]

[١٨٧٥/١٩٢٧م]

انبا كيرلس البطريرك الثاني عشر بعد الماية من عدد البطاركة ومن أمره أنه ولد بتزمنت من مديرية بني سويف سنة الف وخمسمائة وثماني واربعين للشهداء الموافقة سنة الف وثمنمائة واربعة وعشرين مسيحية قبطية وسمي حنا وبعد ميلاده بزمان يسير هجر ابواه مسقط رأسهما وتوجها إلى

الوزارة الائتلافية الاولى


محمد محمود

ولم يكن لوزارة زيور أمام هذا الاجماع الرائع إلا أن تخضع له. وخسرت السراى المعركة. وأجريت الانتخابات طبقاً لقانون الانتخاب المباشر. ودخلت الأحزاب المعركة متفاهمة على تقسيم الدوائر وظهرت النتيجة فلم يفز حزب الاتحاد بغير ٥ دوائر من مجموع مقاعد مجلس النواب وهو ٢١٤، وأستقالت وزارة زيور وألفت وزارة ائتلافية من الأحزاب برياسة عدلي يكن. ابتعد سعد زغلول عن رياستها.

وهكذا كانت عودة الحياة الدستورية يشوبها نقص ملحوظ. فلم تكن حياة طبيعية بعيدة عن التدخل والتأثير، صحيح أن سعد زغلول أيد الوزارة وأشترك فى اختيار أعضائها، ولكنه فعل ذلك ايثاراً لأخف الضررين، وحتى لا يتيح فرصة جديدة للعصف بالدستور.

ألفت وزارة عدلي يكن الائتلافية في ٧ يونيو سنة ١٩٢٦ ولكنه استقال فى ٢١ ابريل سنة ١٩٢٧ لما بدر إلى ذهنه من أن مجلس النواب يوجه إليه اللوم. وألفت الوزارة الجديدة برياسة



* كيرلس البطرك الثانى عشر بعد المايه

مديرية الشرقية واستوطنا بكفر سليمان الصعيدى وما زالت عشيرته بذلك الكفر وبعد زمان ليس بكبير انتقل أبواه إلى الدار الباقية فقام بتربيته أخوه البكرى المدعو المعلم بطرس فاعتنى بتعليمه وساعده على ذلك بعض الكهنة ورسم شماسا من يد الأب الانباابرام مطران اورشليم الذى كان قبل الانبا باسيليوس السابق ذكره. وكان يلوح على حنا هذا منذ حداثة سنه أنه سيصير انموذجا للكمالات المسيحية فكان طبعه وخلقه الفطرى يميلان إلى

عبد الخالق ثروت فى ١٩٢٦ ابريل. وكانت ائتلافية أيضاً تحظى بتأييد الوفد والأحرار الدستوريين.

واعتزم الملك فؤاد القيام برحلة إلى أوربا. ولم ير أن يصطحب أحداً من الوزراء معه. ولكن الوزارة أبت إلا أن يصطحب الملك وزير خارجيته كما جرت التقاليد الدستورية. وأيد سعد الوزارة. ولما عرض على البرلمان اقرار الاعتماد المتضمن نفقات الرحلة، رفض أن يوافق عليه. وأخيراً أضطر الملك إلى اصطحاب وزير الخارجية.

وهذا العمل من جانب الحكومة والبرلمان عمل جليل، وهو يدل على فهم أصيل للدستور والتقاليد الدستورية. ومن سوء الحظ أن ما فعله سعد زغلول فى سنة ١٩٢٤ من تأكيد اختصاص الحكومة بتعيين أعضاء مجلس الشيوخ، وضرورة موافقتها على منح الرتب والنياشين وتعيين موظفى السراى، وما فعلته حكومة ثروت بتأييد سعد زغلول رئيس مجلس النواب حينئذ من ضرورة اصطحاب الملك وزير خارجيته عند سفره خارج مصر.. من سوء الحظ أن هذه السوابق العظيمة قد انهارت فيها بعد بصورة مؤسفة. ولم نجد رجالا يقفون مثل هذه المواقف، تأييداً لحق الشعب وحفاظا عليه.

ومن الجلى أن الملك فؤاد كان يضيق بوزارة عدلى الائتلافية ووزارة ثروت التى أعقبتها.

الزهد والتقشف واحتقار هذا العالم وزخارفه ويحب الوحدة وملازمة الدرس والطرس [الكتابة] والادمان على ممارسة الفضيلة ويهرب من معاشرة الشبان انداده خوفا من أن يسرى إليه شئ من اميالهم الدنيوية ويتغذى طبعه من اطباعهم باحتكاك افكاره بافكارهم. وكان يحترم أبا ذمته أى القمص الذى كان يعترف عليه احتراما يفوق الوصف ويهابه. واخيرا ترك منزل ابويه وتوجه إلى دير السريان وهو احد الاديرة الأربعه الكائنة بالجبل

فمنذ اضطر أحمد زيور إلى الأستقالة أدرك أنه هزم هزيمة مرة، وأن إرادته ليست هى العليا، بل أنها إرادة الأمة. لذلك يجب أن نسلم بأنه قبل هذه الوزارة وأمثالها على مضض، وأنه كان يتحين الفرصة المناسبة لأستعادة سلطته والقضاء على سلطة البرلمان والوزارت البرلمانية.

وفاة سعد زغلول

وفى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧ توفى سعد زغلول. فتركت وفاته فراغا هائلا، وأحست الأمة بما يشبه اليتم بعده فقد كان لضخامة شخصيته واعتزازه بكرامته وما أصبح له من مكانة بين الشعب رجلا يملاء فراغاً لا سبيل إلى سده. وكان يمثل، غير منازع الكتلة الشعبية الكبرى، ويقف كالجبل الراسخ فى وجه السراى، وفى وجه المحتلين، ومهما تكن أخطاؤه التى يعدها عليه خصومه قبل قيادته ثورة سنة ١٩١٩ وبعد قيادته لها، فلا شك أن حركة الجهاد الوطنى من أجل الأستقلال والدستور قد تركزت فيه. ويكفى أنه أستطاع بشخصيته القوية المسيطرة أن يجمع الأمة حوله على صورة لم تتح لأكثر زعماء الحركات الشعبية فى العالم. وقد أفادها هذا التجمع فائدة كبرى، لأنه أظهر قوتها، وجعل المحتلين، كما جعل السراى، تحس أن عهدا جديداً قد طلع على هذا الشعب.

ويمكن تصوير القوى التى كانت تلعب دورها على مسرح السياسة المصرية عند وفاة سعد زغلول على النحو الآتى:

الغـربى [الصـحـراء الغـربيـة وادى النطرون] فلم يلبث بضع أيام حـتى اسـترجـعـه أهله من الدير بواسطة الكاهن الذى ساعد فى تربيته فعاد ولكن روحه ما زالت مشغوفة بالرهبانية ولم تكن دعوة الناس لتغير دعوة الله عز وجل ولبث بين قومه زمانا يسيرا وهم يلاطفونه بكل الحيل ويستجلبون رضـاءه إلى الامـور العـالميـة ويزينون له لذايذها ويعظمون له أتعاب الرهبـان ونيرهم الثقيل فلم تكن كل هذه المسـاعى إلا لتزيده عـشـقـا وغـراما

أولا ـ الشعب ممثلا في الوفد: كان حينئذ صاحب السلطة في الحكم إلى حد كبير. وأن كان مظهر الائتلاف قد جعل الأمور تسير في أعتدال، سواء أزاء السراى أو ازاء الاحتلال.. وكان النالس يتساءلون حينما مات سعد زغلول ما إذا كان هذا الائتلاف سيستمر أم أن مصيره أصبح إلى البوار؟..

ثانياً ـ السراى: كانت تتربص بالائتلاف تريد أن تشقه لكى يتسع أمامها المجال للمناورة ومحاولة تجميع السلطة في يديها.

ثالثا ـ الاحتلال: كان يرجو أن يبلغ بالائتلاف المعتدل الذى يرأس حكومته عبد الخالق ثروت بطل تصريح ٢٨ فبراير إلى حل مرض للنقط الأربع المحتفظ بها. وكانت هناك مفاوضات جارية فعلا عند وفاة سعد زغلول من أجل هذا الغرض. لذلك كان الأحتلال ينتظر ويترقب.

وكانت المشكلة الكبرى التى نشأت عند وفاة سعد زغلول هى مشكلة الوفد، فكان عليه أن يختار رئيساً له. ولم يكن من السهل العثور على من يملاء الفراغ الهائل الذى تركته شخصية قوية مسيطرة كشخصية سعد زغلول. وأنتهي الأمر باختيار مصطفى النحاس لهذه الرياسة. وعلى الرغم من وجود فريق من أعضاء والوفد لم يكونوا راضين كل الرضاء عن الاختيار، فان الأمور في الظاهر سارت، وكان هذا الأختيار قد جاء بإجماع لا شك فيه. وكان على الحوادث والأيام المقبلة أن تثبت واقع الأمر الصحيح.

بعيشة الرهبنية فأخذ يتربص الفرص حتى تمكن من الهروب من قومه فذهب راسا إلى دير البرموس فى برية شيهات وهو أبعد الأديرة الأربعة بالجبل الغربى المذكور وذلك فى توت سنة ١٥٦٧ للشهدا الموافقه سنة ١٨٤٣ مسيحية قبطية وهى السنة العشرون من عمره وبعد نحو شهر رسموه راهبا. وكان هذا الدير وقتئذ فى اشد الفاقة ماديا وأدبيا فكانت ايراداته ضعيفة جدا لا تفى بحاجيات رهبانه وكان اطيانه فى ايدى الغير

وعرض ثروت نتيجة مباحثاته فى لندن مع سير أو ستن تشامبر لن على مجلس الوزراء فقرر فى ٤ مارس سنة ١٩٢٨، رفضها لأن المشروع الذى أنتهت إليه لا يتفق مع أستقلال البلاد ويجعل الأحتلال شرعياً. فلم يكن أمام ثروت إلا أن يستقيل. وخلفه مصطفى النحاس رئيساً للوزراء فى ١٧ مارس سنة ١٩٢٨.

النحاس باشا

ولم يمض على الإستقالة إلا أمد قصير حتى أقال الملك فؤاد وزارة النحاس فى ٢٥ يونيو سنة ١٩٢٨ وعهد بالوزارة الجديدة إلى محمد محمود نفسه فى ٢٧ يونيو، وبنى الأقالة والتكليف على ما سماه تصدع الائتلاف.

محمد محمود

وهكذا بدأت بطشة جديدة بالدستور والحياة النيابة شبيهة بسابقتها التى وقعت فى سنة ١٩٢٤ على أثر مقتل السردار. والواقع أن المتتبعين لتيارات السياسة المصرية كانوا يتوقعون شيئاً من هذا. فان الائتلاف لم يحقق ما كان الأنجليز يريدونه من عقد معاهدة التحالف، فأصبح غير ذى موضوع بالنسبة لهم، وأصبح من المتعين جرياً على سياستهم أن يطلقوا يد السراى للعمل.

يستغلونها لغيره وما كانت رهبانه تتحصل على القوت الضرورى الا بغاية الصعوبة بل كانت تمر عليهم أيام لا يقتاتون فيها إلا بالترمس الذى ذخر فى الاديرة من ايام المرحـــوم ابراهيم الجـــوهرى صاحب المآثر الجليلة والآثار الجميلة قدس الله روحه. فلهذه الاسباب تناقص عدد رهبانه حتى وصل إلى أربعة اشخاص. وروى بعضهم أن الدير احتوى مرة على شخص واحد وظل فيه وحده نحو ثلاث سنوات. وذلك كان قبل رهبنة صاحب

اما السراى فكانت تقبع انتظاراً للفرصة. ومما يؤسف له أن يقبل محمد محمود تأليف الوزارة بعد إستقالته من وزارة النحاس. وأن يعلن تعطيل الدستور ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويكون أداة لحكم البلاد حكماً دكتاتورياً، هو الذى كان من أبطال الائتلاف سنة ١٩٢٦ وكان من العاملين على وقف طغيان السراى.

ومهما نحاول، فاننا لا نستطيع أن نجد له عذراً يبرر العمل الذى أقدم عليه. فإذا كان قد أستقال من وزارة النحاس حقاً لأنه لم يستطيع الأستمرار فى التعاون معه، فكان وضعه الطبيعى ان يصبح معارضاً هو وحزبه للحكومة الوفدية صاحبة الأغلبية. ولو قد فعل ذلك، لما كان عليه من حرج، ولا على تصرفه من غبار ولكنه أستقال وبعد فترة قصيرة كان رئيس الوزارة التى ألغت الدستور.

واخذت حكومة محمد محمود تحاول أن تصرف الناس عن الدستور والبرلمان بالحديث عـن الإصلاح الداخلى وردم البرك والمستنقعات واصلاح شؤون الإدارة والقضاء، ومقاومة الشعب لم تضعف. وسرعان ما ظهرت للوزارة أزمات ومتاعب أخرى من السراى ومن الأنجليز. فالمطالب لم تنقطع من السلطتين وهى مطالب تغض من حقوق الشعب حتماً.

الترجمة ببضع سنين. فسلك صاحب الترجمة فى
الدير باحسن ما يتصور من النسك فلما رأى من
الرهبان ذلك أجمع رأيهم مع الاب عوض
البرهيمى الربيته(*) بالدير وقتئذ على ترقيته إلى
درجة الكهنوت الشريف فكتبوا له التزكية وارسلوه
إلى القاهرة حارة زويلة فى اوائل سنة ١٥٦٨
للشهدا أى ١٨٤٤ مسيحية قبطية ثم عاد إلى
الدير فاختاره الرهبان أن يكون مديرا لشؤونهم
فسار بحقوق الرهبنة واحسن القيام بواجباتها فلا

(*) الربيته : القائم على ادارة الدير.

وبدأ محمد محمود محادثات مع الحكومة البريطانية وأنتهى إلى مشروع معاهدة. وعرضه على الشعب، فأصر الوفد على أنه لن يقول كلمته فيه إلا تحت قبة البرلمان. وفى هذه الأثناء أقيل لورد جورج لويد وعين مكانه سير برسى لورين.

وأستقال محمد محمود فى ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٩ . وأختير عدلى يكن رئيساً للوزارة وكان واضحاً أن وزارته لم تكن إلا وزارة أنتقال لإجراء انتخابات حرة.

وزارة النحاس الثانية

وأجريت الانتخابات وفاز فيها الوفد الفوز الساحق المألوف. وتألفت الوزارة برياسة مصطفى النحاس فى أول يناير سنة ١٩٣٠ وبدأت مفاوضات رسمية بينه وبين مستر هندرسون وزير الخارجية البريطانية فى سنة ١٩٣٠ ، وبعد أن أوشكت هذه المفاوضات على النجاح، أصطدمت فى آخر لحظة بالنص الخاص بالسودان..

وعاد المفاوضون المصريون من أوروبا. وأحس الجميع أن الوزارة لن تستمر فى الحكم طويلاً. وهذا ما حدث فقد أستقال مصطفى النحاس فى ١٧ يونيو فى السنة نفسها، وعهد الملك فؤاد إلى إسماعيل صدقى بتأليف الوزارة وقال العارفون حينئذ أن التجربة التى قام بها محمد محمود لم تنجح، فلعل إسماعيل صدقى هو أوسع حيلة وأكثر جرأة يكون أدنى إلى التوفيق

أستطيع وصف ما كان عليه من فضائل العفة والأمانة والنسك والاتضاع الفائق والدعة وطول الأناة والاخلاص فى القول والعمل عند الله والناس وتناهيه في محبة الغريب والقريب ورحمة المحتاج وصدقاته على الرهبان من ايراده الخاص الذى كان يكتسبه من نساخة الكتب. وكان اعظم تسلية للناظرين بأقواله وافعاله فحسنت أحوال الدير بهمته وازداد به عدد الرهبان وساروا على منهاجه القويم فى طريق الكمال المسيحى وتعودوا

من سابقه. وأعتمد رسماعيل صدقي أولاً على الأحرار الدستوريين ولكنهم سرعان ما تخلوا عنه حيما أعلن الغاء دستور سنة ١٩٢٣ والبدء فى وضع دستور جديد.

إسماعيل صدقى

لم يكن إسماعيل صدقى رجلاً شعبياً ذا أنصار قليلين أو كثيرين. بل لعله كان من أبعد الناس عن قلوب الشعب، ولعله أحد السياسيين القلائل الذين ساء فيهم رأى الشعب إلى حد أنه لم يطمئن قط إلى أى عمل يقوم به أو إلى أى تصرف يؤيده، أو إلى أية دعوة يدعو إليها مهما تكن صادقة نافعة.. لذلك كان قبوله ما أسند إليه من منصب وزارى مجازفة لا مثيل لها، مجازفة بالنسبة لشخصه، وبالنسبة للسراى التى أرادت أن يعمل لحسابها، وبالنسبة للوطن الذى أتجه كل عمل وسعى لأضعاف حقوقه وشلها.

ومن هنا كان اختيارها أياه للمهمة التى ندبته له، إذا كان صحيحا أنها كانت وحدها صاحبة الفكرة فى أختياره.

وقد أعتمد أول توليه الوزارة على أصدقائه الأحرار الدستوريين وأراد أن يكسبهم إلى صفة كحزب. وأستطاع فعلاً أن يبلغ شيئاً من هذا. ولئن كان الحزب قد أيده أول الأمر فقد فعل

على احتقار أباطيل هذا العالم وبلغ عدد رهبان [الدير] بعد ذلك إلى ثلاثين وزيادة بما فيهم جملة كانوا انتزحوا من الأديرة الأخرى إليه لحسن سلوك هذا الاب وحسن معاملته. فاستمر هذا الاب يمارس شؤون وظيفته بكل طاقته وقدرته مرشدا ومعلما ومهذبا ومودبا متمما الصوت الرسولي القائل ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة وان كان يتكلم أحد فكأنه من

ذلك على حذر شديد. فأنهم ليعرفون من نياته ودخيلة نفسه الكثير ويعرفون من وسائله ما يؤكد لهم أن الخطة الوحيدة الصالحة في التعامل معه هي خطة عدم الثقة.

أيده الحزب اذن على حذر شديد. ووقفت جريدة «السياسة» لسان الأحرار الدستوريين منه موقفاً خاصاً، كان التأييد في أول الأمر، ثم أخذ يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن أصبح المهاجمة الصريحة حينما ألغى دستور سنة ١٩٢٣ وأعلن أنه بسبيل وضع دستور جديد.

إسماعيل صدقي

وأغلب الظن أن إسماعيل صدقي كان يعرف جيداً حقيقة مهمته، وأنه جاء ليحكم باسم السراي، وليس باسم الأحرار الدستوريين. وربما كان الأنجليز يريدون شيئاً آخر، لعلهم قصدوا أن يؤدي الحكم إلى عقد المعاهدة التي يريدونها، بحسبانهم أكثر أعتدالاً من الوفد. ولعلهم حسبوا أن وفاة سعد زغلول ووجود أنشقاق أو ما يشبهه في صفوف الوفد فرصة مواتية لبلوغ هذا الغرض. ولكن السراي أنتهزت الفرصة هي الآخرى واردات أن تنتفع بكفائة إسماعيل صدقي لكي تويد سلطانها.

فلما يئس إسماعيل صدقي من حزب الأحرار الدستوريين. ولم يوفق إلى ما كان يريده،

قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شئ
بيسوع المسيح» وقول معلمنا بولص «كنا مترفقين
في وسطكم كما تربى المرضعة أولادها».
وبالاجمال بلغ من القداسة وحسن العبادة غاية ما
يمكن في جيله وفى اثناء ذلك اجتمع به القمص
عبد المسيح المسعودى الكبير ابن جرجس فكان
من أجل معضده [معضديه] ومساعديه مع الاب
عوض المذكور. ثم ان البطريرك انبا ديمتريوس
استدعى صاحب الترجمة سنة ١٥٧٩ للشهدا

أنشأ حزب الشعب. ولم يكن أفضل من زميله حزب الاتحاد، وأن كان وجود رئيسه في الحكم ساعد على أن يتهافت عليه العمد والأعيان وأصحاب المصالح وعباد السلطان وهم كثيرون لسوء الحظ.

وهكذا أصبح الموقف في مصر حينما ألغي دستور سنة ١٩٢٣ على النحو الآتي:

الوفد: صاحب الأغلبية ا لكبرى يعارض الألغاء، ويعلن عدم التعاون مع الحكومة ويهاجم سراً وعلنا أجراءاتها التعسيفة ضده وضد أنصاره.

الأحرار الدستوريون: أنقلبوا من مويدين لحكومة إسماعيل صدقي إلى معارضين لها، وأشتدت موجة المقاومة، وأحست الحكومة بوطأتها فازدادت وسائلها عنفاً، ازدادت بها بعدا عن الشعب وأرتماء في أحضان السراى وخضوعاً لمشيئتها.

حزب الاتحاد: ازداد ضعفاً، ولكن أمله كان معلقاً بالدستور الجديد وإجلاء إسماعيل صدقي عن الحكم كخطوة لابد منها، لكي يصبح الأمر خالصاً للسراى، وهو فارسها المرجو.

الحزب الوطني: في موقف تردد وضعف يخاف سطوة الكتلة الشعبية الممثلة في الوفد. ويستحي أن يكون نصيراً ظاهراً للسراى وللحكم الأستبدادى.

السراى: تعد عدتها لكي يكون الدستور الجديد وسيلة لتوسيع سلطتها ووضع خيوط

إلى الدار البطريركية فرسمه اغومانسا واقامه مساعدا في الكنيسة الكاتدرائية بالأزبكية فشق على رهبانه مفارقته جدا ولم يستطيعوا الصبر على بعده فكتبوا إلى البطريرك السابق يترجونه في إعادته لتدبير شؤونهم فلم يجب طلبهم فكرروا الالتماس مرارا فلبى البطريرك في اخر الامر التماسهم واعاده الى محله فلبث قائما باعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة واعيان الطائفة القبطية أن يكون بطريركا فكلفت

الموقف في يدها، علها بهذا تستطيع الوقوف في وجه الشعب، وأغراء الأنجليز على الأتفاق معها.

الأنجليز: آثروا كما فعلوا في تجربة الأعتدائين الدستوريين الأول والثاني، أن يتريثوا ويرقبوا الموقف، قانعين بانصراف الجهود الحزبية وغيرهما نحو مقاومة الأستبداد والدفاع عن الدستور مطمئنين إلى أن هذه المعركة ستضعف حتماً من قوة الشعب على الكفاح.

وسارت تجربة إسماعيل صدقي في طريقها، لا على النحو الذى رسمته السراى، ولا على النحو الذى أراده الأنجليز، ولا على النحو الذى قصده بطل التجربة، ولكنها سارت، وفيها سمات من هنا وهناك، وأنحرافات نحو هذه الجهة أو تلك إلى أن بلغت غايتها المحتومة من الفشل.

إلغاءُ دستور سنة ١٩٢٣

ألغى صدقي دستور سنة ١٩٢٣ ووضع دستور سنة ١٩٣٠ وأجرى انتخابات دخلها حزب الشعب وحزب الاتحاد والحزب الوطني وقاطعها الوفد والأحرار الدستوريون أحتجاجاً عليها وأصرارا على أن دستور سنة ١٩٢٣ هو الدستور الذى أرتضاه الشعب.

وأنتهت الانتخابات أشبه ما تكون بالتمثيلية، أشترك فيها رجال الإدارة أشتراكاً فعلياً. ورتبوا

الحكومة مدير البحيرة [بإحضاره] إلى القاهره فجاء اليها شاء أم أبى وبعد أيام صار تكريسه فى يوم الأحد ثالث وعشرين بابه سنة الف وخمسمائة واحدى وتسعين للشهدا الموافقة سنة الف وثمنمائة وسبع وستين مسيحية قبطية و ١٨٧٥ مسيحية افرنجية باحتفال حافل من جميع الطوايف باسم كيرلس الخامس [إشارة] لاسمه، والمايه والثانى عشر من عدد البطاركة فشرع يقوم بعبء وظيفته وشأنها ووجه عنايته نحو ترتيب المدارس وتنظيمها

الناجحين وغير الناجحين وجاء البرلمان طبقا لهوى الحكومة، ولكنه أصبح في واد والشعب كله في واد.

وأستمر حكم إسماعيل صدقي من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٣ أى نحو أربع سنوات، كتمت فيها أنفاس البلاد كتما وأستفحلت سلطة السراى، وأنتهى حزب الشعب بأن أصبح صورة لا حقيقة له. وكان إسماعيل صدقي يريد أن يستقل بكيان خاص، يسنده هذا الحزب، ولكن تبين له بوضوح أنه كان واهما. فحينما ضاقت به السراى والأنجليز وأستقال في سبتمبر سنة ١٩٣٣، انتخب حزب الشعب عبد الفتاح يحيى رئيسا له. وأستمر البرلمان الذى أيد إسماعيل صدقي مؤيدا للرئيس الجديد. وشهد إسماعيل صدقي بعينه المولود الذى صنعه يعقه ويخرج عن طاعته، بل ويبتعد عنه إلى درجة أن يعاديه.

كان تعيين عبد الفتاح يحيى رئيسا للوزارة شبيها بتعيين زيور رئيسا للوزارة في سنة ١٩٢٤، ايذانا بأن الحكم أصبح خالصا للسراى. وأنه خطأ آخر شبيه بخطأ إسماعيل صدقي ومحمد محمود، هذا الخطأ الذى ارتكبه عبد الفتاح يحيى بقبوله منصب رياسة الوزارة، وهو عارف إلا أنصار له في الشعب وهو عارف أكثر من ذلك أن الحزب الذى أعتمد عليه إسماعيل صدقي لم يغن عنه فتيلا، ولم يحمه من بطش السراى. وهو مع ذلك حزب لا وجود له إلا فى أروقة مجلس النواب بالقاهرة.

فأكثر من المدرسين فيها لسرعة تقديم الطلبة وأدخل فيها العلوم العربية والرياضية كالحساب والجبر والهندسة ولما رأى أن مدرستين [أى مدرسة البطركخانة ومدرسة حارة السقايين] لا تكفيان لطلبة العلم من أبناء الطائفة أنشأ مدرسة البطركخانة ومدرسة في حارة زويلة وأخرى في بولاق ثم وجه التفاته نحو الأديرة التى بجوار القاهرة فوجدها كادت تميل إلى الاندراس فشرع يصب قصارى همته فى ترميمها وتجديدها فهذه

كان خطأ لا شك فيه، بل كان عدواناً صريحاً على حق الشعب فى أن يحكم نفسه بنفسه. وإذا فهم أن تحاول السراى الاستئثار بالأمر لأنها خلة معهودة فى النظم الملكية، فإن الذى لا يفهم أن يقبل أحد من الساسة أن يكون مجرد ظل وخيال.

وكما فعل الأنجليز إزاء تضامن الأحزاب فى سنة ١٩٢٦، فعلوا فى أواخر سنة ١٩٣٤، فقد لاحظوا أن السراى يكتمل لها السلطان. وهم يكرهون أن ينفرد به أحد دونهم فى مصر، ويؤثرون أن يضربوا كل سلطة بالأخرى. وقد أطلقوا المعركة بين السراى والشعب. ولبثوا يرقبون كيف تسير، إلى أن انفرد القصر أو كاد بالسلطة، ولاحظوا أن الأمور قد فلتت من أيديهم لذلك كان تدخلهم عنيفاً فى هذه المرة. لم يكن بالرقة التى أعتادوها ولا بالأسلوب المغطى الذى ألفوه بل كان فى شئ من الخشونة والصراحة.

وكانت الحكومة البريطانية قد أقصت ممثلها فى مصر سير برسي لورين فى أغسطس سنة ١٩٣٣، أعنى قبيل أستقالة إسماعيل صدقى. وعينت بدلاً منه سير مايلز لامبسون، لورد كيلرن فيما بعد.

وقد تعمد سيرمايلز إحراج السراى على صورة غير مألوفة، فتقدم إليها بطلبات عديدة تتعلق بصحة الملك فؤاد وتعيين قائمقام له يتولى سلطته فى أثناء مرضه، وحملوا فى صحافتهم

مـآثره في دير القـديس برسـوم العـريان ومن ذلك القصـر الجميل الذى انشاه والحديقة الجميلة التى غـرسـهـا عن يمين الدير وزرع فـيـهـا سـائر انواع الاشـجـار والابنيـة الظريفـة التى شـيـدها فى دير القـديس مـرقـوريوس بـجـانب طـمـوى. والكنيـسـة والقـصـر اللذان بناهمـا في دير القـديس مـارى جـرجس في طره على شاطئ النيل والقـصـر الذى عمره في دير العدوية وهذه مآثره فى القاهرة فمن

حملة شديدة على السراى وعلى الملك، وأشاروا إلى ثروته. وتقدموا إلى السراى بطلبات تتعلق بتربية الأمير فاروق، وأشاروا بإرساله إلى إنجلترا فأرسله الملك مكرهاً.

وكان هناك غرض مستكن وراء تصرفات السياسة البريطانية يتصل بتلبد الأفق الدولى، واستفحال قوة ألمانيا وإيطاليا وتهديد الأخيرة لحدود السودان ومصر، وما كان متوقعاً من قيام حرب عالمية. وظهر أن بريطانيا توثر أن تقر الأمور في مصر على أساس شعبي. ومن هنا كان أنصرافها الظاهرى عن السراى، واتجاهها إلى الوفد والكتلة الشعبية.

وضاق الشباب بتفكك الأحزاب وتناثرها، فقام فريق منهم بمسعى حثيث للدعوة إلى الائتلاف. وتم تحت ضغط الرأى العام والمظاهرات التى سارت تنادى به، تأليف ما سمى بالجبهة الوطنية في ديسمبر سنة ١٩٣٥ من الوفد والحزب الوطني والأحرار الدستوريين وحزب الشعب وحزب الاتحاد، ومعهم فريق من الساسة المستقلين وطلبت إلى الملك إعادة دستور سنة ١٩٢٣، فأجابها إلى ما طلبته. وحاول الملك أن يؤلف وزارة من الأحزاب، ولكن الوفد رفض فكرة الوزارة الائتلافية، فعهد الملك إلى على ماهر بتأليف وزارة محايدة لأجراء الانتخابات. وفى ١٣ فبراير ١٩٣٦ صدر مرسوم ملكى بتعيين وفد لمفاوضة الحكومة البريطانية أبتغاء الأتفاق على المسائل المحتفظ بها فى تصريح ٢٨ فبراير.

ذلك حجاب الكنيسة الكبرى الكاتدرائية والتصاوير والنقوشات التي جعلت لهذه الكنيسة رونقا بهيا ومنظرا جميلا، والشقة الظريفة التي بناها في الجهة القبلية من البطركخانة ومدرسة البنات التي بناها في الجهة الشمالية الشرقية من البطركخانة عند الشارع الكبير ومدرسة الأولاد التي في بطركخانة الاسكندرية إلى غير ذلك من المساعدة في بناء الكنايس ككنيسة حارة السقايين وكنيسة الفجالة وغيرهما. ومن الجهة الأخرى

وألفت جبهة للمفاوضات من مصطفى النحاس رئيسا ومحمد محمود وإسماعيل صدقي وعبد الفتاح يحيى وواصف بطرس غالي وأحمد ماهر وعلى الشمسي وعثمان محرم وحلمي عيسى ومكرم عبيد وحافظ عفيفي ومحمود النقراشي وأحمد حمدى سيف النصر.

وسارت الحوادث بسرعة، أجريت الانتخابات في مايو، وقبل اجرائها مات الملك فؤاد في ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦، فنودى بولى العهد فاروق ملكاً.

علي ماهر

ولم يكن قد بلغ سن الرشد. وكان في انجلترا يتلقى برنامجا تعليمياً.

معاهدة سنة ١٩٣٦

واسفرت الانتخابت عن أغلبية وفدية، فتولى مصطفى النحاس رياسة الوزارة في ١٠ مايو. وتم التوقيع في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ على معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا.

وكانت هذه الحوادث المتتابعة ايذاناً بأن عهداً جديداً في السياسة المصرية قد بدأ. فان معاهدة سنة ١٩٣٦ أقرت العلاقة بين مصر وبريطانيا، وتولى حزب الأغلبية الحكم. ولم تجد

التفت إلى أمور الكنيسة فأمر بانتشار الكتب الدينية بين بنيها وحث الرهبان على الدرس والقراءة في الكتب المقدسة وفتح لهم مدارس في الأديرة فكانت للديور الغربية مدرسة بدير موسى [بجوار دير البرموس] وللديرين الشرقيين مدرسة بدير انطونيوس وبالمحرق مدرسة وفتح مدرسة اكليريكية في القاهرة للطلبة من الشبان وقسوس الكنايس والرهبان. ونشر في أيامه هذه من ابناء الملة القبطية وقسوسها كثيرا من كتب الوعظ وكتب التعليم

معاهدة ١٩٣٦ إلا معارضة ضعيفة من الحزب الوطني الذى لم يشترك في توقيعها، ومن بضعة أشخاص اخرين من ذوى الرأى. أما الجمهرة الغالبة من الشعب فقد أرتاحت إليها، بحسبانها مرحلة تدنى من المرحلة النهائية التي يتم فيها الجلاء والاستقلال الكامل.

وكان من مقتضى إبرام معاهدة سنة ١٩٣٦ أن يكف الأنجليز عن التدخل في السياسة السياسة الداخلية، ولكن الوضع الممتاز الذى أعطي للسفير البريطاني، ووجود قوات الأحتلال في منطقة القناة وفي بعض المدن المصرية، جعل من المستحيل عمليا أن يمتنع التدخل البريطاني.



الملك فؤاد وابنه فاروق

فاروق على العرش

وعاد فاروق من أنجلترا إلى مصر، فأستقبل من الشعب أحسن أستقبال، وعلى الرغم من الكراهية الشديدة التي كان الشعب يحسها للملك فؤاد، فأنه منح فاروق حباً لا شك فيه، غير

الدينية والمؤلفات العلمية والتاريخية وكانت لغبطته اليـد الطولى في نشـر هذه الكتب. وفى مـدته ارتفعت نوعا درجة الاكليروس في العلوم والمعارف وايضا زادت وكثرت معرفة اللغة القبطية فصار كثيرون يمكنهم التكلم بها وألفوا فيها جملة كتب للتعليم وطبعوها وصار البعض يقدمون لغبطته في بعض الاوقات عرضا أو رسالة بالقبطية إذ كان يفهمها جيدا. وزار بنفسه الوجه البحرى مرتين والوجه القبلي مرة واحدة فلاقي من أبناء الطائفة



* توفيق باشا

أن هذا الحب كان شيئاً آخر غير التأييد له كملك ذى سلطات، فقد كان أنبعاث الشعب له أنبعاثاً عاطفياً بالنسبة لفتى صغير السن، فقد والده ولم يشهد موته ولم يجلس إليه وهو يحتضر، مضافاً إلى هذا وذاك مظاهر الملك وأجراءات الأستقبال، وكل أولئك له تأثيره النفسى، ثم ما يعلقه الشعب عادة من الآمال على المستقبل، وما طبع عليه من طيبة وتقديم للنيات الحسنة ونسيان للأخطاء القديمة.

كل هذه العوامل متجمعة جعلت بداية حكم فاروق مبشرة بالكثير من الخير. وقد تولى العرش وهو فتى قليل التجربة وقليل التعليم ـ وربما لم يكن عارفاً معرفة كاملة بالتيارات والأحزاب التى تقتتل على المسرح الذى أعطته الأقدار مكان الصدارة فيه.

وكان منصب رئيس الديوان الملكي حينما عاد فاروق من أنجلترا شاغراً. وكان رئيس الوزارة على ماهر. وما هي إلا أيام أربعة حتى أستقال وخلفه مصطفى النحاس. ثم عين على ماهر رئيساً للديوان فى أكتوبر سنة ١٩٣٧.

والمفروض أن رئيس الديوان هو الصلة بين الملك والحكومة وتبعاته من هذه الناحية ثقي١لة. فاذا لوحظ أن الملك يلى العرش وهو حدث طبع لين، تقلت التبعات أضعافاً مضاعفة.

أحسن قبول ومزيد ارتياح واشد فرح وسرور بقدومه كما انهم وجدوا منه أعظم الالتفات لمصالحهم وقد اعتنى بصالح الابرشية الحبشية فرسم لها مطرانا وثلاثة اساقفة معا لا تساعها وكان ذلك في ايام توفيق باشا(*) خديوى مصر المعظم وجلالة الملك يوحنا سلطان الحبش واسم المطران انبا بطرس والاساقفة انبا متاوس وانبا مركوس وانبا لوكاس. واني مهما بالغت في الاطراء على عفة البطريرك المذكور ونسكه

(*) توفيق باشا حكم بين ١٨٧٩ - ١٨٩٢م.

على ماهر

وعلى ماهر سياسى قديم يعرف من تطورات السياسة المصرية الشئ الكثير. وكان أثيراً عند الملك فؤاد وعضواً بارزاً فى حزب الاتحاد، ووزيراً فى الوزارة التى وليت الحكم على أثر أستقالة سعد زغلول، وعرفت بأنها وزارة السراى فرصيدة من هذه الناحية كثير. وفى الوقت نفسه لم يكن رصيده من الناحية الشعبية إلا أقل القليل. وفيما عدا أنه أشرف على المعركة الانتخابية التى جرت فى سنة ١٩٣٦ بأمانة وأخلى مقاعد الحكم لزعيم الأغلبية، لم يكن له شئ معدود فى جانب الاعتزاز بسلطة الشعب. وقد أشترك فى الحركة الوطنية، وكان له حظه فيها، ولكنه لم ينحز إلى الكتلة الشعبية بمجرد أن بدت الخلافات والاصطدامات، وآثر جانب العافية حيث تكون السراى.

ورجل له مثل هذا الاتجاه والكفاية يعهد أليه بمنصب رئيس الديوان فى هذه الفترة الحرجة الدقيقة من تاريخ مصر لابد أن يتحمل مسئولية الكثير مما حدث وهو رئيس للديوان، وما حدث من الملك السابق بعد أن تخلى عن منصبه.

والذى لاشك فيه أن على ماهر لم يكن ذا اتجاه شعبى، بل لعله كان يشعر أن أصحاب الأغلبية الشعبية مفسدون يحسن اقصاؤهم عن حقهم الدستورى. ولما لم تكن له وسيلة

واحتماله ومحامد أعلافه أى أموره النفسية.
وقصارى القول أنه حاز قصبات السبق فى مضمار
الفضيلة وصار قلبه أسيرا للرأفة والشفقة فجبل
على محبة الفقراء ومساعدتهم فشهدت له عموم
ابناء الطائفة بأنه يمسح دموع الارملة وعبرات
الشيخ بيد الاحسان ويتوجع للحزين ويتفجع
للكئيب ويكد ويجد فى اخراج كرب المتضايقين
ولا يألوا جهدا فى اتصال عيش أهل البيوت التى
جارت عليها صروف الزمان وأناخت بفنائها

للحصول على التأييد الشعبى فقد جعل وسيلته التوسيع فى سلطة الملك الشاب بحسبان أنه سيكون الأثير عنده، وصاحب السلطة الأولى فى بلاطه، ومن ثم يستطيع أن يهيئ لنفسه الفرصة للحكم واخراج آرائه إلى ضوء التنفيذ.

هذا هو الخط الذى جعله على ماهر أساس سياسته. جلس فى السراى، لا ليطبق الدستور بحسبانه يعطى الشعب حقوقه ويجعله مصدر السلطة، ولكن ليجعل الملك شريكا فى السلطة أن لم يكن صاحب السلطة الأولى. وهذا خطأ فى التفكير لا شك فيه، وهو على كل حال خطأ فى حق الشعب وسلطته، فأن الملك يتغير. وأخلاقه واتجاهاته عرضة هى الأخرى للتغيير المستمر. فقد يكون اليوم ذا اتجاهات صالحة ورغبة أكيدة فى الإصلاح ويصبح غدا غير متحمس او صالح، وهنا الخطر الأكبر.

ثم أن على ماهر يعرف جيدا أن الصراع الطويل الذى خاضه الشعب منذ حركة عرابى، بل قبل ذلك، كان يتجه ـ اتجاها صريحا إلى استرداد سلطته وتأكيدها بوساطة دستور يجعل الرأى الأول والغالب للشعب. ومثل الخطة التى آمن بها ونفذها كانت تأخذ من الشعب لتعطى الملك.

ولن يستطيع أحد أن يلتمس له العذر فى سياسته بحجة أن الأغلبية الشعبية كانت تخطئ

١١٢: كيرلس [١٨٧٥ / ١٩٢٧م.]

كـوارث الحدثان. فتـصرف هذا الاب الحسـن من نحـو الله والقـريب ونفسـه قد ضاعـفت اعتبـاره وجـعل له منزله كـبـرى فى أعين الملوك والولاه والحكام فـهادوه بالنياشين، فقلده الخديوى السابق المرحوم توفـيق باشـا بالنشـان الجيـدى الأول وقلده افندينا المحـبوب الخديوى عـباس حلمى باشـا(*) الشـانى ابن توفـيق باشـا بذات النيـشـان المذكـور وأهداه جـلالة السلطان عبد الحـميد خان المعظم بالنيـشان العثمانى من الدرجة الأولى واهداه قيصر

(*) عباس حلمى الثانى حكم بين ١٨٩٢ ـ ١٩١٤م

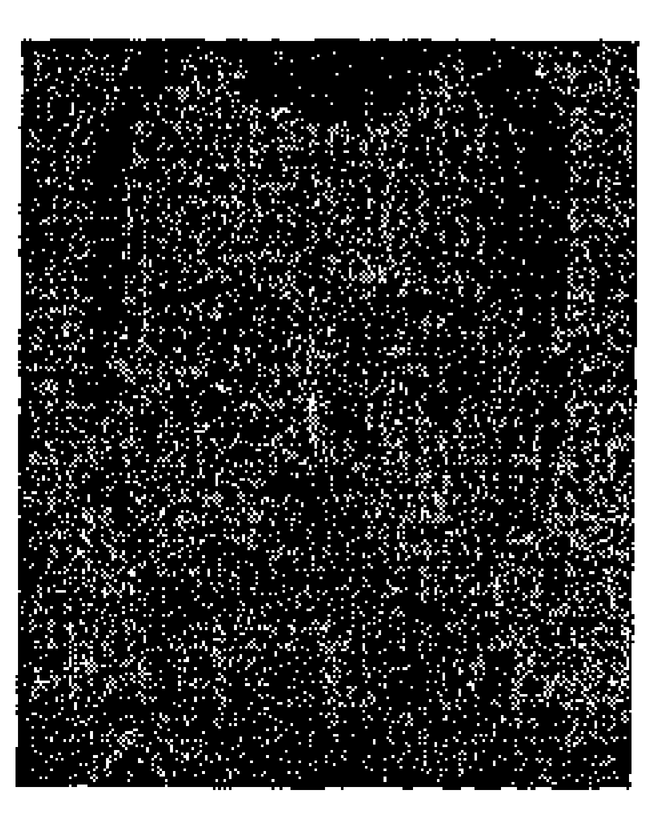
أو تسئ التصرف فيما منحت من سلطة. فإن هذه الأغلبيـة مردها إلى الشعب وإذا كانت الأغلبيـة فى وقت من الأوقات مـخطئـة فأنها لن تدوم أبدا وسيـتنبـه الشعب إلى أخطائـها، ويحرمها من ثقته ثم يعطيها إلى من يستحقها. وكل الدساتير تعثرت وكل الشعوب أخطأت ثم تعلمت.

ثم أن على ماهر أو غيره لـم يكن له ولا فى سلطته أو مقدوره أن يحكم على الشعب بأنه يخطئ، ثم يجرده من سلطته ويضفيها على الملك، ويقضى على النص الأساسى فى الدستور وهو أن الأمة مصدر السلطات.

ومـهـما يكن من أمر فقد كـان من سـوء الحظ للشـعب وللملك أن ولى شـخـص مـثل علـى مـاهر منصب رئيس الديوان فى هذه الفتـرة الدقيـقـة. فـقـد حـاول أن يخلـق مـن المـلـك قديسا يحبه الشعب لكى يقضى على الكتلة الشعبية وينقل ولاء الناس من الدستور إلى الملك.

وليس فى أستطاعتنا أن نفصل بين عقله السياسى ونشأته وبين تصرفاته. لذلك لا نعتقد أن على ماهر لو أراد أن يفعل شيئا اخر كان يستطيع أن يفعله. وقد ظن أنه قادر أن يلعب فى مصر دور ساسة القرن التاسع عشر فى أوروبا الذين حكموا شعوبهم من وراء عرش يجلس

المسكوب بنيشان من الدرجة الأولى واهداه يوحنا كاسا ملك الحبش السابق ذكره بتاج وصليب وهدايا فاخرة وعلاوة على ذلك عينته الحكومة المصرية عضوا فى مجلس شوراها من ضمن نواب الأمة وإلى نهاية سنة ١٦١٠ للشهدا الموافقه سنة ١٨٨٦ مسيحية قبطية كان عدد الذين ارتقاهم إلى درجة المطرانية والاسقفية تسعة عشر وهم من كل الديوره وبالاكثر ديرى المحرق وانبا انطونيوس وقد حصلت لهذا الاب اتعاب فى سنة ١٦٠٨



* قيصر روسيا نيقولا الثانى احتج على نفى الخديوى عباس للبطرك كيرلس

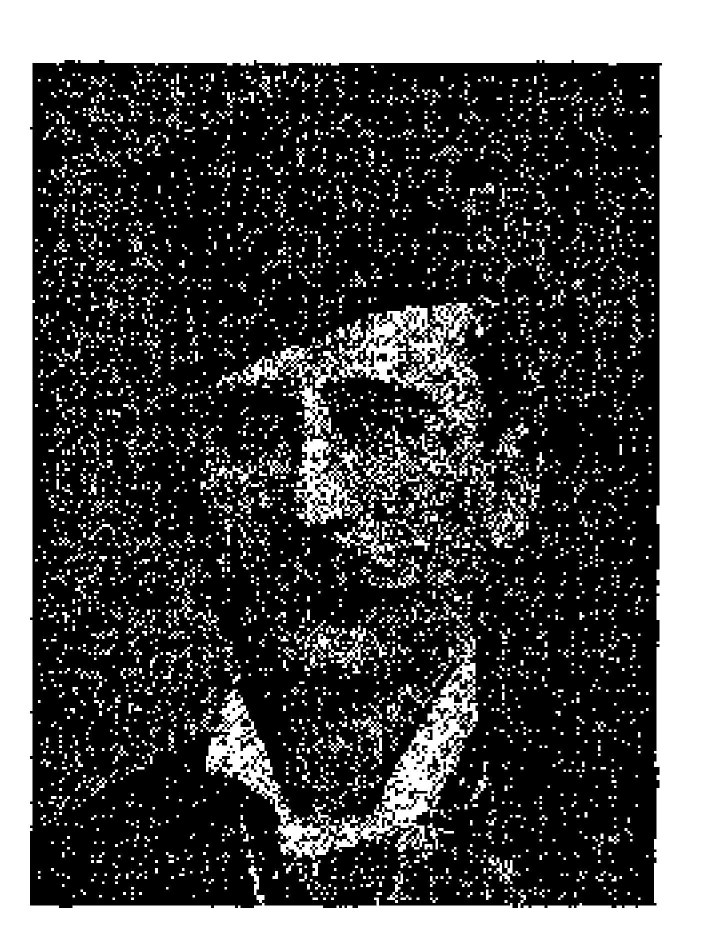
عليه ملك ضعيف أو ملك صغير السن. وفاته أن ظروف القرن العشرين تختلف عن ظروف القرن التاسع عشر، وأن الشعب المصرى كان قد شب عن الطوق، وأضحى له دستوره الذى يعطيه حق الحكم والسلطان.

وفى الوقت نفسه، كانت هناك مساع تبذل من جهات كثيرة لإيجاد نواة قوية للمعارضة، لا تستهدف القواعد البرلمانية، ولكن تتجه أتجاهاً فاشستيا قائماً على المنظمات شبه العسكرية، وقام حزب مصر الفتاة برياسة أحمد حسين ومعه فريق من الشباب المتحمس ينتفع بأخطاء الحكومة البرلمانية ويدعو إلى نظام اساسه العنف والقوة والحسم.

وقد لونت هذه الدعوة، كما تلون الدعوات المشابهة لها، بالشعارات والأغراض والأهداف الكبيرة فتحدثت عن زعامة مصر للعالم الإسلامى، والدعو إلى الخلق والتضحية والتمسك بالدين.

وعلى الجملة أخذت هذه الدعوة الكثير من سمات الدعوات الغالبة فى هذا الوقت، وهى دعو النازية فى ألمانيا والفاشية فى إيطاليا. وأصطنعت أساليبها، وبدأت تقلق الحكومة القائمة وتثير لها المتاعب، وساعدت أخطاؤها فى الحكم على أنحياز الشباب إلى الحركة الجديدة.

وسنة ١٦٠٩ للشهدا بسبب المنازعات التى حدثت وقتئذ وذلك أن انبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان يتولى ادارة شؤون الطائفة بعد وفاة انبا ديمتريوس كما تقدم القول شكل مجلس من اثنى عشر عضوا لكي يشاركوه في الاعمال وسار على ذلك وبقي المجلس المذكور حتى في مدة الاب كيرلس. وأحيانا من السنين كان المجلس يبطل واحيانا كان يعقد جلساته ثم ان أرباب المجلس طلبوا النظر في مصالح الكنايس وأحوالها وفي



* الأمير (السلطان فيما بعد) حسين كامل

دعوة الأخوان ومصر الفتاة

وأخذ الصراع يبدو شيئاً فشيئاً بين قوتين متعارضتين: قوة الحكومة الدستورية ومن ورائها البرلمان والأنصار، وقوة يبدو أنها تحظى بعطف السراى وقوامها حزب مصر الفتاة وتشكيلات القمصان الخضر، وفريق الساخطين والغاضبين لأسباب شتى، والأحزاب ذات الأقليات كالأحرار الدستوريين والحزب الوطني وبقايا حزب الاتحاد. وأنتقل الصراع السياسي ـ وهذا ما يؤسف له أشد الأسف ـ من نطاق الصراع الدستورى القائم على أجتذاب جماهير الشعب بالرأى والأقناع، إلى نطاق جديد لم يؤلف في الحياة المصرية من قبل، هو محاولة التأثير بالأهداف البراقة المظهر والأعتماد على التنظيمات شبه العسكرية والتعصب للفكرة لا تعصب الأقتناع، ولكن تعصب العاطفة المبهورة بالبريق الناتج من روعة الأهداف الغامضة، غير المحددة كمجد الإسلام والعروبة وأن تصبح مصر دولة تتزعم العالم العربى والإسلامي.

وقد وضحت خطورة هذا الأتجاه على الفهم الدستورى من حيث أنه أصبح اتجاه القوة المادية المعتمدة على التنظيم شبه العسكرى بما ينطوى عليه من جواز أرهاب الخصوم والأعتداء عليهم، ومحاولة مقاومة السلطات إذا تعرضت لهم.

المدارس والأوقاف ورسامة القسوس وغيرها من الاصلاحات التي فيها بعض أمور غير لايقه لا سيما قصدهم أن يحصروا أوقاف الديورة والكنايس وقلالي الاساقفة والمطارنة تحت يدهم ويصرفوا منها عليهم صرفا مع اخذ ماهية منها لمن يولونه حصرها كالكاتب والناظر وهذا يسبب للوقف تبديدا ولأصحابه ضيقا. فلم يشأ ذلك الاب البطريرك والاساقفة والرهبان وغيرهم. ودام الاختلاف بين الطرفين لكن ارباب المجلس تقووا

وهي بذاتها الأساليب الفاشية التي أعتمدت عليها إيطاليا بتشكيلات القمصان السود التي انشأها موسوليني وأتخذ منها وسيلة للقفز إلى السلطة.

وفي الوقت الذى كانت دعوة مصر الفتاة تنتشر وتجد الأنصار من بعض الشباب وتحظى بتأييد صريح أوضمني، مخلص، أو غير مخلص، من بعض رجال السراى والأحزاب، كانت تجرى في مصر دعوة أخرى تشابه دعوة مصر الفتاة من بعض الوجوه وتختلف عنها من بعض الوجوه، ولكن الدعوتين تتفقان من حيث أنهما أنحراف عن القواعد الديمقراطية السليمة، ونعني بالدعوة الجديدة دعوة الأخوان.

ولم تكن هذه الدعوة في الوقت الذى نتحدث عنه (١٩٣٧) قد ظهرت ظهوراً واضحاً أو أصبح لها أعتبار في المحيط السياسي، ولكنها كانت تنمو نمواً مطرداً في الأقاليم، وتجد من الأنصار الكثيرين. وكان لقيام الدعوة على أساس من الدين أثر ظاهر في شدة الأقبال عليها.

وخلاصة الدعوة كما وضعها مؤسسها المرحوم حسن البنا، أنه لاخلاص لنا من الشرور التي نحسسها والتي تحيط بنا بغير العودة إلى الإسلام في منابعه الصافية الأولى. وأن الإسلام ليس دين عبادة فحسب، ولكنه مجموعة من قواعد السلوك والتصرف في كل ما يعرض للمسلمين في حياتهم الخاصة أو حياتهم العامة، في حياتهم كأفراد، وفي حياتهم كشعب، وفي حياتهم كدولة سياسية.

بالحكومة وحملوها على ابعاده إلى دير برموس
فسافر من الاسكندرية يوم الجمعه ٢٨ مسرى سنة
١٦٠٨ للشهدا ثم اعادته بالاجلال والاكرام
فوصل إلى القاهرة يوم السبت ٢٨ طوبه سنة
١٦٠٩ كما شرح ذلك [فى] كتاب «القول
اليقين». وقد عرف جميع الملل وايضا الحكومة
ذاتها أن الحق كان بيد الاب البطريرك وأنه جاهد
عنه. أما من جهة الحكومة المصرية فى أيام هذا
الأب فنقول أنه قد صار رسمه فى سنة ١٥٩١

ولم يكن العنصر السياسى واضحاً فى الدعوة أول أمرها. ولذلك أنضم إليها كثيرون ممن بهرتهم فصاحة زعيمها وألمامه الواسع بالدين والأصول والتفسير وسائر العلوم الشرعية، وما وهب من قدرة خطابية ونشاط لا مثيل له، وما كان عليه من صبر وأناة وحسن تنظيم.

وقد بدأ يعد لدعوته منذ سنة ١٩٢٧ فى مدينة الإسماعيلية حيث كان مدرساً بمدرستها التابعة لوزرة المعارف. ومن هذه المدينة أنتشرت الدعو فى كل مكان. وساعد على أنتشارها ما قدمنا من أعتبارات وأسباب، وما هو مؤكد من أن الألتجاء إلى الدين كوسيلة لحل المشاكل عقيدة مستقرة فى العقل الباطن لبعض المتدينين ممن أهتز إيمانهم بقدرة السياسة الزمنية على حل المشاكل، وممن يظنون أن ما بلغه الإسلام فى مراحل حياته الأولى من عظمة ومجد إنما كان بسبب تمسك المسلمين بقواعد دينهم، ورجوعهم إليه فى كل صغيرة وكبيرة، ومن يعتقدون أن أفضل الشرائع هى الشريعة التى جاءت من السماء، وأن كل أنحراف عنها أنحراف إلى معصية الخالق.

غير أن الملاحظة الجديرة بالأعتبار أن وجود جمعية مصرالفتاة وجمعية الأخوان فى ذلك الوقت كانا أمارة على أن بعض الحركات المخالفة للخط الذى آثر أغلبية الشعب أن تسير فيه، بدأت تظهر.

وقد كان الخط الذى آثرت القومية المصرية السير على منهاجه هو الديموقراطية الغربية التى

١١٢: كيرلس [١٨٧٥ / ١٩٢٧م.]

للشهدا، كما مر، وذلك في أيام اسماعيل باشا خديوى مصر ابن ابراهيم ابن محمد على باشا الكبير. وفى ١٩ شهر بؤونه سنة ١٥٩٥ الموافقة ٢٥ حزيران عربى [يونيو] سنة ١٨٧٩ افرنجية صار خلع الخديوى المذكور وتولى ابنه توفيق باشا الذى دام فى الخديوية اثنى عشر سنة ونصفا. وفى أيام هذا الخديوى حدثت حادثة مهمة شاعت فى كل الدنيا وذلك أنه فى أواخر سنة ١٥٩٨ عصى على هذا الخديوى

تمثلها نظم أنجلترا وأمريكا وفرنسا، ونعنى به منهاج التقدم عن طريق نظام برلمانى يتيح لكل مواطن أن يبدى ما يراه وأن ينتقد ويعارض، يهاجم ويهادن، دون أن يشعر أن فى هذا الهجوم أو التأييد ما يعرضه للأذى فى ماله أو حياته أو حريته.

وقد سارت كل قوى الشعب فى هذا الطريق، فكان الدستور مطلباً مساوياً فى أهميته للاستقلال، وكانت حرية الصحافة وحرية الأجتماع، وحرية الخطابة حريات أساسية حرص عليها الشعب ودافع عنها، واغتبط أن تضمنها دستور سنة ١٩٢٣، ولذلك جاءت مصر الفتاة والأخوان بنوع جديد من التفكير قائم على التكتل من أجل مذهب من المذاهب وكفالة الأنتصار له، لا عن طريق الظفر بأغلبية برلمانية فى انتخابات حرة، ولكن عن طريق تأليف تشكيلات عسكرية وشبه عسكرية، وأنشاء تنظيمات متماسكة فى شبه شبكة تشمل البلاد من أقصاها إلى أقصاها، والتعصب إلى درجة الخصومة للمخالفين.

ولم تكن السراى مترددة فى العمل، فقد كانت تضيق بالوفد. وقد حاول على ماهر رئيس الديوان وصاحب التوجيه الأول فيها، أو على الأقل من كان يعتقد أنه سيكون صاحب التوجيه الأول، أن يحتضن جمعية مصر الفتاة. كما حاول بقدر يسير آخر أن يكون على علاقات طيبة ببوادر الدعوة الجديدة، دعوة الأخوان.

(*) الثورة العرابية سنة ١٨٨٢م. انظر الملاحق في الجزء السفلي من الكتاب.

أحمد عرابي باشا(*) ناظر الجهادية المصرية واصله من مديرية الشرقية فهددته دولتا انكلترا وفرنسا وأمرتاه أن يكف فلم يكف فارسلتا اسطولهما الى مينا الاسكندرية وتهددتاه بالضرب فأخذ يحصن القلاع ويجيش الجيوش فحاربه الانكليز وكسروه في التل الكبير في خامس توت سنة ١٥٩٩ للشهدا الموافق ١٤ ايلول غربي سنة ١٨٨٢ افرنجية أو ميلادية فبددوا شمل عساكره وسارت جيوشهم إلى القاهرة فدخلوها في اليوم الثاني

محاولة هدم الوفد

وسارت الحكومة الوفدية في الحكم طوال سنة ١٩٣٧ بأخطاء في سياسة الحكم الداخلية لا شك فيها ولكنها قامت أيضاً بأصلاحات جوهرية. ولعل أخطاءها رجعت في بعض الأحيان إلى أحساسها بأن المؤامرات تحاك حولها، وأن السراى لم تصبح خالصة للفهم الدستورى، والى شعورها بأن على ماهر يلعب لعبة خطر أو انه أستطاع أن يوجه الملك الحديث السن إلى خط السياسة الذى يريده أن يسير فيه، وتوجست خيفة من حركاته.

وأغلب الظن أن هذا الذى وقع، والجو الذى ساد السراى ولما يمضي عليها في الحكم غير سنة وبضعة أشهر قد ضايقها مضايقة شديدة، فقد كان الوفد بصفة عامة يحسب أن وفاة الملك فؤاد أزال من طريقه عقبة يصعب التغلب عليها. فقد كان رجلاً محنكاً واسع المعرفة والحيلة، قادراً أو يحاول أن يكون قادراً علي تجميع السلطة في يديه. ثم هو رجل متقدم في السن كاره كراهية شديدة للبرلمان والدستور. ضاق بسعد زغلول وقامت بين الأثنين معارك حامية وضاق بالنحاس واقاله مرة أو مرتين. ولم يخف عداءه للوفد. وإذا كان قد أضطر في بعض الأحيان إلى ممالأة الأغلبية البرلمانية فقد كان ذلك قهراً عنه وخضوعاً لحكم الظروف وأنتهازاً للفرصة المواتية.

لذلك كان شعور الوفد لوفاة الملك فؤاد شعور أرتياح لا شك فيه. ثم جاء إبرام معاهدة سنة

بدون ادنى مقاومة ولم يحصل منهم أدنى أذية لأحد ولا أدنى تعد على أحد فكان ذلك عجيبا عندنا. واستلموا القلعة وقبضوا على عرابى وجماعته ونادوا بسيادة الخديوى وبعد أن حاكموهم واثبتوا خيانتهم عفوا عن قتلهم ونفوهم إلى جزيرة سيلان بالهند. فهذا هو سبب دخول الانكليز أرض مصر وتداخلهم في إدارتها مع الخديوى. لكن كانت لم تزل تابعة للدولة العثمانية كما من قبل. وأيضا بينما كانت الثورة العرابية


* عرابى والثورة من أجل الدستور

١٩٣٦ عاملاً جديداً زاد من طمأنينته، وجعله يفهم ـ أن خطأ أو صواباً ـ أن الأنجليز سيكفون عن التدخل، فيخلو الأمر للوفد، صاحب الأكثرية من غير منازع.

وجاءت تولية فاروق العرش، وهو حدث، عاملاً ثالثاً جعل الوفد يزداد أطمئناناً للظروف. فقد حسب أن الملك الصغير ليس فيه حنكة والده ولا سعة حيلته، وليس فيه أزاء الوفد غل أو حقد أو ماض يشعر منه بجرح.

ولكن هذا التقدير الذى بنى على حقائق قد لا يبدو أن لا شك فيها، دلت الحوادث والتطورات على أنه كان مبالغة فى التفاؤل أو كان تحليلاً ناقصاً للموقف. فماذا حدث؟.

أما زوال الملك فؤاد من المسرح فكان حادثاً لا شك أنه أزال عقبة كبيرة من أمام الوفد، ولكن الملك الصغير وجد نفسه محاطاً ببطانة تكره الوفد، إذ خلف والده فى السراى فئة من كبار الموظفين الناقمين على الوفد، والذين يرون فيه ـ كما كان يفعل العاهل الراحل ـ خطراً لا شك فيه على السراى وسلطتها، وما ينبغي أن يكون لها من حق الحكم والأمر والنهى.

ثم أن لهؤلاء الموظفين مصلحة شخصية، فأن كل سلطة ينالها الملك، كانوا يفيدون منها فى الواقع أضعاف ما كان يفعل الملك. فإن صلتهم بالسراى كانت كافية لكى يقضوا مصالحهم ومصالح ذويهم وأصدقائهم، وكانت كافية لكى ينظر الناس إليهم بالمهابة والأحترام والخوف. وقد تلقوا الملك الصغير، فصبوا فى أذنه كثيراً من الكلام وأوحوا اليه بالكثير من

قـايمة في مـصـر نهض رجل من عـرب جنوبي افريقيا اسمه محمد احمد لقب نفسه بالمهدى وجمع حوله جيوشا من الناس وتقدم بهم إلى البلاد السودانية التي تحت تسلط خديوية مصر وسنة فسنة تملك تلك الأقطار فصار اخر حكم مصر من الجنوب إلى وادى حلفا. فصدتهم الجيوش المصرية وكسروهم هناك وأسروا منهم عددا كثيرا وأيضاً بقيت سواكن في يد مصر. وفي ٢٩ كيهك سنة ١٦٠٨ للشهدا الموافقه سنة



* موقعة التل الكبير

الإيحاءات، ولم يكن فاروق يعرف شيئاً معيناً عن الأحزاب، بل لعله لم يكن يعرف شيئاً عنها على الإطلاق.

وكانت كل الظواهر تدل على أن الأمور تسير إلى أزمة لابد منها، فإن المعركة التي ظلت صامتة مستورة طوال سنة وأكثر من سنة، كان لابد أن تبلغ غايتها، وقد بلغتها فعلاً.

وقد تولى الملك سلطته الدستورية يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ إذ بلغ الثامنة عشر من عمره. ومن هذا التاريخ أنتهت مهمة مجلس الوصاية، وأضحت سلطات العرش كلها في يد فاروق.

ومنذ هذا التاريخ أيضاً، أخذت الأمور تسير مسرعة إلى غايتها المحتومة. فقد أضحت المعركة بين القصر والوزارة واضحة مكشوفة. وبرزت المطامع والتدبيرات التي حاكها رجال القصر لكي يستردوا خيوط السلطة. ولما صدر الأمر الملكي في أكتوبر سنة ١٩٣٧ بتعيين على ماهر رئيساً للديوان الملكي لم يؤخذ رأى الوزارة فيه. وقد أدركت معنى هذا التعيين وما يشير إليه.

وأحتجت عليه ثم سكتت، وكان واجبها إذا كانت حريصة على أحكام الدستور أن تتمسك بضرورة موافقتها على هذا التعيين كما فعل سعد زغلول حينما عين الملك فؤاد، حسن نشأت وكيلاً للديوان، ولو أدى الأمر إلى أستقالتها. فإن تثبيت أحكام الدستور تحتاج إلى جهد وكفاح وتضحيات، فسكوتها يعيبها من الناحية الدستورية. فإن موظفي القصر في كل البلاد الدستورية يخضعون لسلطان الحكومة، وتعينهم يجب أن يكون بإشارتها وموافقتها،

١٨٩٢ افرنجية توفى توفيق باشا وبعد ذلك ببضع ايام تولى عوضا عنه ابنه جناب الخديوى المعظم عباس باشا حلمى الثانى. وقد كان محمد على باشا الكبير رأس هذه العائلة المحمدية قد قرر وراثه الحكم للأكبر فى عائلته فلما استتب الحكم لاسماعيل باشا المذكور انفاً قرر وراثه الحكم بعده فى عائلته الخصوصية أى لا بنه البكر ثم لابن ابنه حسب الطريقة الاوربية خلافا للطريقة السابق ذكرها. وفى أمر الوراثة غاية المنفعة والراحة



* الخديوى توفيق وحريمه يعود للقاهرة فى حماية القوات البريطانية

لأنهم يتناولون مرتباتهم من الميزانية العامة، ويتولون وظائفهم بأسم المصلحة العامة، وصميم عملهم يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية التى تسأل عنها الحكومة أمام البرلمان. وكيف تستقيم هذه المسئولية إذا لم تقابلها سلطة كاملة وأشراف لا شك فيه؟.

وقد حسم سعد زغلول هذه المعركة وأرسى قاعدة دستورية، كان على خلفائه أن يتمسكوا بها، ولكنهم لم يفعلوا. وهذا خطأ يحسب عليهم. ولعلهم ظنوا أنها مسائل خطيرة، وأن أستقلال السراى بتعيين موظفيها من غير موافقة الحكومة ورضائها خلق فى مصر حالة غير مقبولة ولا محتملة فى أى دستور. إذ جعل السراى وحدة منفصلة عن الحكومة وفتح الباب لكى ينفذ منه الدس والوقيعة، إذ كانت تدبر الأمور وتتخذ القرارات، دون أن تدرى الحكومة عنها شيئاً.

ومن المؤكد أن السراى كانت تنتظر أنتهاء فترة الوصاية، لكى تعين على ماهر رئيساً للديوان، ولولا أن الأمر كان يبدو مكشوفاً، لسارعت إلى تعيينه غداة تولى الملك سلطته الدستورية فى ٢٩ يوليو، ولكنها آثرت أن تنتظر بعض الوقت، حتى لا تستريب الحكومة، وحتى تنضج أسلحة المعركة كلها، وقد نضجت بالفعل، عندما تولى على ماهر منصبه. والواقع أنه كان يدير المعركة منذ ترك الوزارة فى أوساط سنة ١٩٣٦ وأعتزل المناصب الحكومية فى بيته. إذ كان يعد نفسه لهذا الدور. وكانت صلته بالسراى معروفة وتجمع العناصر الساخطة على الوزارة يتم برضاء منه وتشجيع أن لم يكن بتدبير وتوجيه.

وصلاح الأحوال للحكام ورعاياهم كليهما نظرا لأمور لا يتحصل عليها أنه يكون حكمها متنقلا لا وراثيا كما لايختفي على ذوى العقول والسياسيين فمن تلك الامور كون المطلوب تعليته معينا فلا خلاف ولا منازعة حين التولية. ثانيا كونه قد ربى في دار الامارة فلا يجهل أمور الحكومة وقوانينها وسياستها. ثالثا كونه غير مبغض لسلفه فيطرح قوانينه وتحديداته الحسنة التي حنكته فيها التجارب هو ورجاله بل يسير عليها ويزيدها تحسينا ـ رابعا

ووقع في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٧ حادث أعتداء على مصطفى النحاس، أقترفه شاب اسمه عز الدين عبد القادر، وهو من المنتمين إلى جمعية مصر الفتاة، فكان الحادث وشخصية مرتكبه والظروف التي وقعت فيها الجريمة دافعاً للحكومة لكي تبطش بأعضاء مصر الفتاة وتضيق عليهم، وتأخذهم بأساليب وضح فيها الأنتقام أكثر مما وضحت حاجة التحقيق في جريمة من الجرائم.



فصل النقراشي من الوفد

النقراشي

وتطورت الأمور، وكان مصطفى النحاس حينما أعاد تأليف وزارته في سبتمبر سنة ١٩٣٧ على أثر تولى الملك السابق سلطته الدستورية قد أخرج محمود فهمي النقراشي. فكان أخراجه على هذه الصورةة بداية تطور آخر في السياسة المصرية، أو أنشقاق جديد في كتلة الوفد. وأخرج مع النقراشي ثلاثة وزراء آخرون هم محمد صفوت ومحمود غالب وعلى فهمي، وأنضم إلى الوزارة بدلهم أربعة جدد، هم محمود بسيوني، ومحمد محمود خليل، ومحمد صبرى أبو علم، وعبد الفتاح الطويل.

وسارت الأمور بسرعة. ففي ١٣ ديسمبر أصدر الوفد بياناً بأعتبار النقراشي منفصلا عن الوفد. وصدر البيان بإجماع الأعضاء ماعدا الدكتور أحمد ماهر الذى أعلن أنه لا يزال يعد النقراشي عضواً في الوفد.

كون كل ما هو لابيه له فلا يظلم الرعية ولا يجور
عليها جمعا للأموال الزايلة إلى غير ذلك من
الأمور الحسنة التى تنتج من الوراثة وتزول بعدمها
. وبالاجمال نقول ان الحكومة المصرية فى أيام هذا
الاب كا نت فى أعلا درجات العدل وحسن
النظام والترتيب وأزالت التعصبات الدينية وساوت
بالتقريب بين رعاياها نصارى واسلام ورفعت اكثر
المظالم وأتت بكثير من الاعمال الخيرية لنفع عموم
الأهالى فمن ذلك عمل السكك الحديدية

وفى أواخر أكتوبر من السنة نفسها وقعت أضطرابات فى الجامعة، وتنازع خصوم الحكومة وأنصارها. وقامت مظاهرات من الطلبة وغيرهم تؤيد الوزارة، وقامت مظاهرات أخرى تهتف بسقوطها وتتجه إلى قصر عابدين. ولاح للقصر أن الأمور بلغت مستواها وأتسعت الهوة بينه وبين الحكومة. فقد رفضت السراى التوقيع على مشروع قانون بفتح أعتماد أضافى طلبت الوزارة فتحه، ووقع خلاف آخر بين الجهتين حول تعيين فخرى عبد النور عضوا فى مجلس الشيوخ، بينما رشحت السراى عبد العزيز فهمى بدلا منه. وطلبت السراى ألغاء فرق القمصان الملون، كما طلبت أن يكون رأيها قاطعا فى تعيين موظفى السراى، وأحالة الموظفين المعينين بمرسوم إلى المعاش، وأن يكون رأيها نهائيا أيضا فى منح الرتب والنياشين وفى تقديم مشروعات القوانين إلى البرلمان.

ولابد من وقفة هنا. فمهما تكن الأخطاء التى نسبت إلى الوزارة الدستورية. ومهما تكن سيرتها فى الحكم مثار السخط والقلق بين الكثير من الطوائف، فإن السراى جاوزت موضع الشكوى، وأنتهزت الفرصة لتوسيع سلطتها، وشل عمل الحكومة الدستورية شلا تاما.

ولم يكن الملك السابق فاروق هو صاحب هذه الطلبات، ولعله لم يكن حينئذ يدرك منها شيئا، ولكنها مشورة على ماهر رئيس الديوان، ورغبته الواضحة فى أن تكون السراى صاحبة الأمر فى الواقع. وكان يعرف مقدما أن الوزارة لن تقبل هذه الطلبات وبذلك ينتهى أمرها، ويجد القصر التكأة للتخلص منها.

والتلغرافات والبوسطات وانشاء الترع والجسور والقناطر لري الاراضي وتأسيس معامل الورق والسكر وتكثير الآلات النارية والبخارية وسن النظامات والقوانين وشدة الضبط والربط مع اطلاق الحرية الشخصية والدينية وفتح المدارس ونشر العلوم والفنون وتحسنت أحوال مدينة القاهرة عاصمة هذا القطر فاتسعت عمايرها ونظمت شوارعها وأنيرت بالغاز ومدت فيها مواسير المياه. وكثرت فيها المدارس والمطابع إلى غير ذلك من



* خزان اسوان
اعلى الخزان الأصلى تم سنة ١٩٢٠
اسفل التعلية الاولى

وقد طلبت السراى أن يحل ما بينها وبين الوزارة من خلاف عن طريق هيئة تحكيمية تولف من روساء الوزارات ورؤساء الديوان الملكى ورؤساء مجلس الشيوخ السابقين.

ورفضت الحكومة هذا الحل، لأن الأشخاص الذين سيعهد أليهم التحكيم أكثرهم أن لم يكن كلهم من خصوم الوفد، فكان معروفاً مقدماً إلى أى أتجاه سيكون رأيهم.

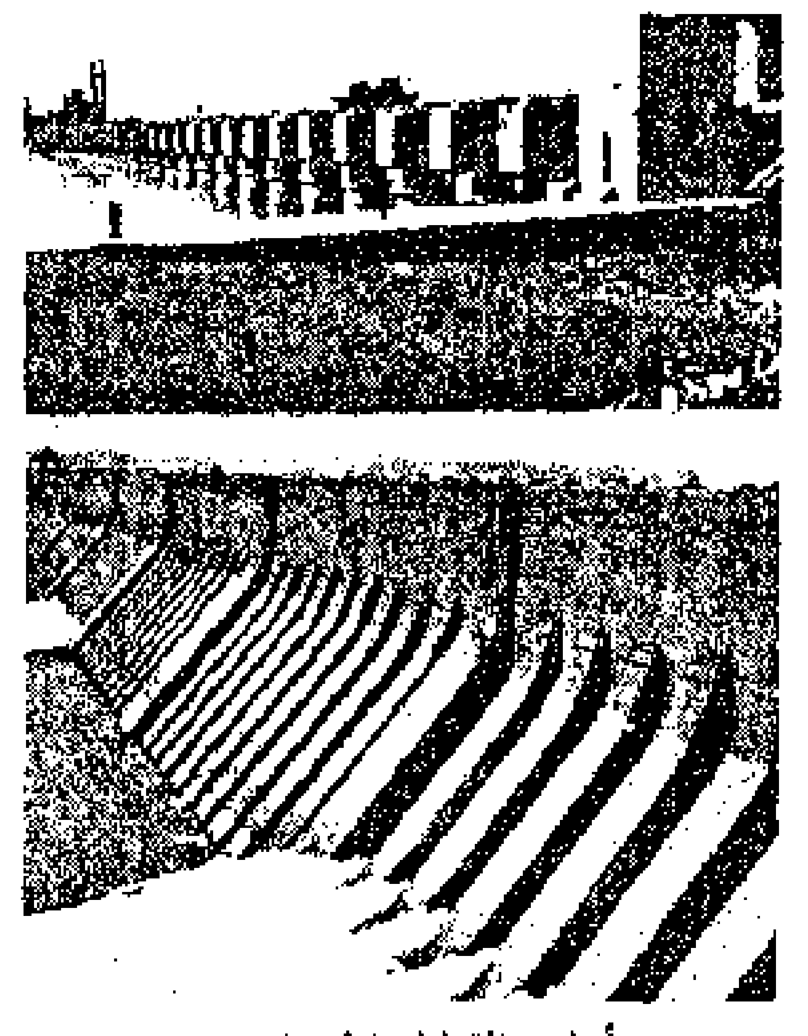
وفى ٣٠ ديسمبر أصدر الملك السابق أمراً بإقالة الوزارة. وقد أشير فى هذا الأمر إلى سوء سياسة الحكومة وإلى أن الشعب أنصرف عنها، وإلى مجافاتها روح الدستور.

وفى اليوم نفسه ألفت الوزارة الجديدة برياسة محمد محمود، مما يدل دلالة قاطعة على أن الأمور كانت معدة أعداداً، ومرتبة ترتيباً. فسرعان ما صدر مرسوم تأليف الوزارة الجديدة. ورمى نفسه رسمياً فى أحضان السراى، بعد أن كان يفعل ذلك على أستحياء شديد فى بعض الأحيان، وبشئ من الجرأة فى أحيان أخرى.

ونبحث هنا مرة أخرى فى طبيعة الوزارة الجديدة. أما رئيسها محمد محمود، فقد شرب الكأس من قبل. وجرب الأعتداء على الدستور بل ألغاه ألغاء، ورأى السراى قد تخلت عنه وبطشت به، فماذا حمله على أن يعيد التجربة وماذا دفعه إلى أن يعود من جديد لما فشل فيه سنة ١٩٢٨.

لعله حسب أن الوفد قد ضعف، وأن ماهر والنقراشي وبعض الأنصار الكبار الآخرين قد

التنظيمات وكذلك مدينة الاسكندرية. وأيضا فى هذه الأيام كثرت المخالطات والمعاطاة بين أقطار العالم اذ سهلت عليهم الأسفار لأجل الوابورات البرية والبحرية وسهل نقل الأخبار لأجل التلغرافات والبوسطة والبريد وكثرة الجرايد والكتب والمطبوعة وكثر العلماء جدا لا سيما فى أوربا وكثر الأوربيون فى بر مصر وبواسطتهم لا سيما الفرنساويين والانكليز صارت تلك الأعمال



* أعلى: القناطر الخيرية
أسفل: التعلية الثانية لخزان اسوان

أنشقوا عليه؟ لعله حسب أن أخطاء الحكومة الوفدية قد أذهبت من حولها التأييد الشعبى، وأن حنكة الملك فؤاد ورغبته فى تركيز السلطة فى يديه وقدرته على ذلك ليس لخليفته فاروق شئ منها، بل لعله على ميل إلى حكم الشورى. ولعله فى عبارة موجزة، حسب أن الظروف أضحت مواتية أكثر مما كانت فى سنة ١٩٢٨؟

ولكن خطأه وخطأ غيره ممن أقدموا على هذه التجارب غير الدستورية أنهم ربطوا بينها وبين قوة الوفد. على أن النظر العميق كان يجب أن يهديهم إلى ما هو أقوم من هذا سبيلاً، فأن المطالبة بالدستور والتلهف لتحقيقه والحرص عليه كان فى مصر قبل حركة عرابى، وبعد حركة عرابى فى أيام مصطفى كامل. وقد طالب به حزب الأمة الأب الروحى لحزب الأحرار الدستوريين الذى يرأسه محمد محمود.

وماذا كان موقف وزارة محمد محمود من الأزمة الدستورية؟ ماذا تم فيها وفى المسائل التى أثيرت؟ من أصبح صاحب الحق فى منح الرتب والنياشين وتعيين موظفى القصر واقتراح القوانين وتقديمها إلى البرلمان وإحالة كبار الموظفين إلى المعاش؟

أغلب الظن أن هذه المطالب قد طويت، فقد أجتمع السلطان كله فى يد السراى: هى التى أقالت الوزارة، وهى التى عينت الوزارة، وهى التى رسمت لها سياستها.

ولم يدخل فى الوزارة النقراشى بل آثر أن يبقى خارج الحكم، ثم أنضم إليه فى يناير سنة

الهندسية والعلمية والسياسية لتنظيم البر [مصر] فكان الابتداء بهذه التنظيمات على ايام محمد على باشا وما زالت تزداد إلى وقتنا الحاضر وبالاجمال كاد القطر المصرى يشبه الممالك الأوربية فى التنظيمات والحمد لله على نعمايه. هذا ونلتفت الى ذكر الأديره(*) التى كانت فى أيام هذا الاب فنقول: أنه من مطالعة التواريخ الكنايسية يعلم أنه فى الأجيال الأولى للرهبنة

(*) ذكر الاديرة التى بمصر فى أواخر القرن التاسع عشر.


أحمد ماهر

١٩٣٨ الدكتور أحمد ماهر بعد أن أصدر الوفد قراراً بفصله، وألفا مع بعض ما سمياه «الهيئة السعدية» نسبة إلى سعد زغلول.

وأجلت الحكومة الجديدة مجلس النواب شهراً، ثم أستصدرت مرسوماً بحله وتحديد يوم ١٢ إبريل موعداً لأجتماع المجلس الجديد.

وإذا كانت الحكومة من الوجهة الشكلية قد تمسكت بنصوص الدستور من حيث المواعيد، إلا أن الإقالة ذاتها كانت أعتداء على الدستور. نعم أنها حق مقرر للملك، ولكن ظروف أستخدامه أياه لا تكون إلا حيث يجد أنصرافاً عن البرلمان القائم.

الإقالة وحكم الدستور

ولو سلمنا بأن أمر الإقالة صدر وله ما يبرره من الناحية الدستورية، فإن أسبابه لم تكن دستورية فى قليل أو كثير فكان يجب أن يسبب بالسبب الوحيد الجائز، وهو أن الملك، سيعيد الأمر للشعب كى يتبين أتجاهه الصريح.

ولكن أمر الإقالة تضمن شيئاً آخر. تضمن القطع بأن الشعب لم يعد يؤيد طريقة الوزارة فى الحكم «وأنه يأخذ عليها مجافاتها لروح الدستور وبعدها عن أحترام الحريات العامة وتعذر

كانت فى ارض مصر ميات [مئات] من الاديرة العامرة بالرهبان لكنها بعد ذلك صارت تخرب وتقل وعلمنا أن بعضها قد عمر ثانيا حتى فى الأجيال المتأخرة كدير أنبا بيشوى ودير انبا انطونيوس ودير انبا بولا. فأديرة الرهبان التى كانت فى أيام هذا الاب سبعة منها أربعة فى برية شيهات بالجبل الغربى فالاول دير العذرآء دير برموس منشأ غبطته كما مر. وانما دعى دير



* دير أبو سيفين .طمو.

إيجاد سبيل لإصلاح الأمور على يد الوزارة التى يرأسها مصطفى النحاس. وهذا معناه أن الانتخابات القادمة يجب أن تجئ بوزارة أخرى وزشخاص اخرين، وليس هذا من الفهم الدستورى فى شئ. ثم أن الملك كسلطة دستورية ليس له أن يسبق رأى الشعب ولا أن يتوقعه، وهو لم يفعل ذلك فحسب، بل حسم الأمر حسماً.

وإذا تجاوزنا عن هذا وذاك، وسلمنا بأن أمر الإقالة له ما يبرره من الناحية الدستورية، فما معنى تأليف وزارة تجمع أقطاب المعارضة وأقطاب الأحزاب المعادية للوزارة؟ هل ألفت هذه الوزارة لمجرد أجراء الانتخابات؟ إذا كان هذا هو الغرض فكان يجب أن تكون وزارة محايدة أو على الأقل مؤلفة من أشخاص ليس لهم لون سياسى معروف.

ومما زاد الأمر سوءاً أن هذه الوزارة قامت بإجراء الانتخابات، ولم يستمع أحد لما طالب به الوفد من تأليف وزارة محايدة لهذا الغرض. ولو أجرت الوزارة الانتخابات بشئ من الحياد لهان الأمر، ولكنها أجرتها بصورة مجافية لكل قواعد الحرية بحيث يمكن القول بأنها فرضت أشخاص الناجحين فرضاً. والنتائج التى أسفرت عنها أكبر دليل يدين الوزارة ووسائلها فقد نجح ١٩٣ من السعديين و٥٥ من المستقلين و١٢ من الوفديين و٤ من الحزب الوطنى.

وليس من المعقول أن ينقلب الرأى العام هذا الأنقلاب السريع، فينصرف عن الوفد فى

برموس على اسم أولاد الروم القديسين مكسيموس ودومـاديوس. والثـانى دير العـذراء المعـروف بدير السـريان ودعى بهذا الاسم لأنه كان قبلا يحتوى على جملة من رهبان القبط ورهبان السريان معا لكنه بعـد ذلك لم يبق به أحـد من السـريان. والثـالث دير القـديس انبـا بيشـوى بقـرب الدير المذكور وهما إلى الجنوب الشرقى من دير برموس بمسافة ساعتين. والرابع دير القديس أبو مقار أبى الجبل الغربى وهو إلى الجنوب الشـرقى من ديرى



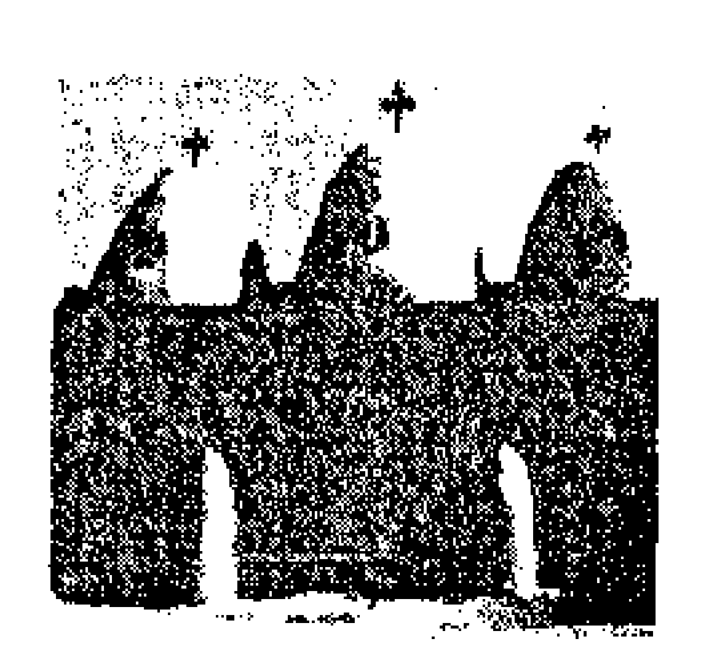
* دير البراموس بوادى النطرون

مثل هذه المدة الوجيزة إلى حد أنه لا يحصل على أكثر من ١٢ مقعداً ودون أن تقع تطورات أصيلة فى تفكير الرأى العام، فضلاً عن أن الإقالة وشعور الناس بأن الأمر أخذ يرتد إلى السراى جعلهم يغضـون عن كثيـر من أخطاء الوفد، ويؤثرونه بتزييدهم على أنه خط الدفاع ضد دكتاتورية القصر.

والأمر بالنسبة للسعديين فيه ما يقال أيضاً، فإن حزبهم لم يتألف إلا قبل الأنتخابات بفترة قصيرة، وكانوا إلى ماقبل شهرين أو ثلاثة من أجراء الانتخابات وفديين أشتركوا فى كل أعمال الوزارة الوفدية وقراراتها. ولا يكفى لكى يحصلـوا علـى تأييـد كبيـر مـن الشعـب أن يخرجوا من الوفد ذاكرين الفسـاد والمحسوبيات والرشاوى، ثم جاء أقرارهـم الضمنـى لإقالـة وزارة الوفد ولأسلوب الحكومة فى أجراء الانتخابات سبباً جعل الناس يستريبون فى أمرهم.

وهنا لابد من توضيح الموقف وتحديد المسئوليات، فإن خروج النقراشى وماهر من الوفد، سواء كان هذا الخروج بإرادتهما أم بقرار من أعضاء الوفد، كان ـ طبقاً لما ذكراه ـ راجعاً إلى أن الوفد خرج عن الخطوط التى رسمها سعد زغلول، فبطش بالحريات وسار سيرة المحسوبية والحزبية فى شئون الحكم. ولو أستمسكا بقواعد الدستور وألفا حزبهما الجديد، وأتجها إلى

السريان وانبا بيشوى بمسافة ساعتين وثلاثة أرباع الساعة ـ وهذه الاديرة الأربعة واقعة غرب مديرية البحيرة غربى بنى سلامة والطرابه وكفر داوود ويطلق عليها الديورة البحرية والغربية ـ وديران بالجبل الشرقى [جبال البحر الأحمر] وهما دير القديس العظيم انبا انطونيوس ابى الرهبان فى جميع المسكونة ودير القديس انبا بولا. وهذان الديران كائنان مقابل مديرية بنى سويف إلى الشرق فى الجبل الشرقى ولذلك يطلق عليهما



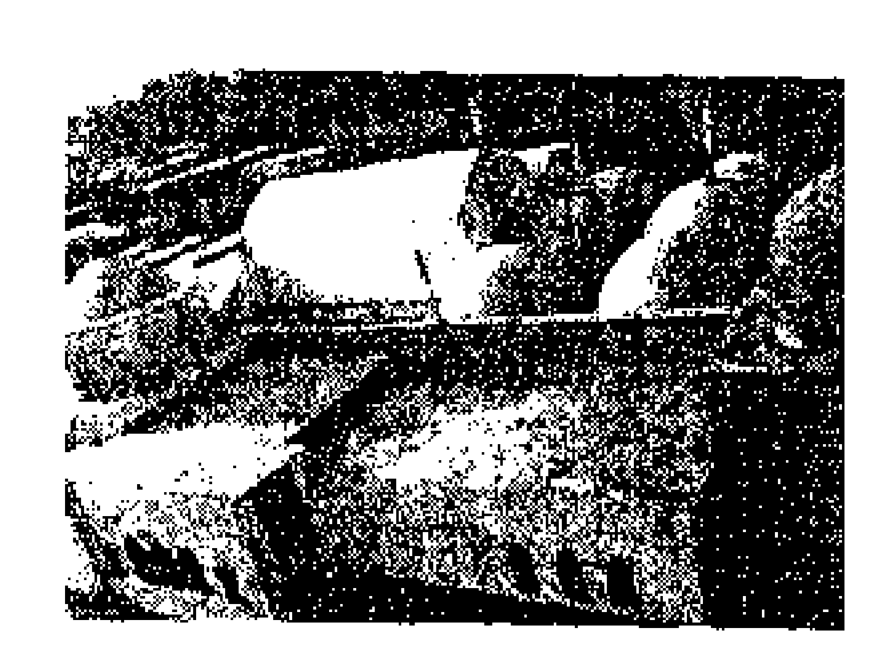
* دير العدوية بكورنيش المعادى

الرأى العام يبينان أخطاء الوزارة وينقدانها ويحاولان كسب الرأى العام إلى صفهما، لما كان على موقفهما غبار، ولكان أمر أنشاء الحزب الذى أنشآه مفهوما.

ولكنهما أقرا إقالة الوزارة، وأقرا أساليب الحكومة الجديدة فى الانتخابات، وقبلا أن ينجح أنصارهما بالضغط والأرهاب، وليس فى هذا شئ يقبله سعد زغلول أو يرضاه، وليس فيه ما يتفق فى قليل أو كثير مع القواعد الدستورية السليمة التى تقول أن الأمة مصدر السلطات. وهما وأنصارهما يعرفون أن السراى أصبحت بإقالة الوزارة الوفدية وإجراء انتخابات سنة ١٩٣٨ سيدة الموقف، لأنها تعرف أن الانتخابات لم تكن حرة وأن الحكومة القائمة وإن حظيت بأغلبية البرلمان، إلا أنها لا تستند إلى أى تأييد شعبى، فالوضع الذى ارتضاه الحزب السعدى وضع غير دستورى من رأسه إلى قدمه.

ولم يكن هذا علاجاً لفساد الحكم الوفدى ولن يكون. ولكنه كان نقلاً للسلطة أو مساعدة على نقلها من الشعب إلى السراى. وإذا كان من حظوا بالثقة الشعبية قد أساءوا أستعمالها، فأنهم ليسوا خالدين، وسيعرفهم الشعب حتما وسينصرف عنهم فى وقت قريب أو بعيد، والشعب أولاً وأخيراً هو صاحب الحق يمنحه من يشاء ويحرمه من يشاء. وليس لأحد أن يفرض عليه وصاية.

الديورة الشرقية ويسافرون لدير انطونيوس ثلاثة أيام في الجبل وأما لانبا بولا فأربعة أيام وكسراً مارة بدير انطونيوس، والسابع دير المحرق في مديرية أسيوط بسفح الجبل الغربي وهو الآن أكثر الديورة رهبانا ويظن أنه من أديرة القديس انبا باخوم ابى الشركة والله اعلم. وفي هذه الاديرة السبعة قريب أربعمائة أو خمسمائة راهب وكل من هذه الأديرة له أطيان خاصة من الانعامات والشراء يزرعها عدا الاوقاف.



* دير العريان بالمعصرة

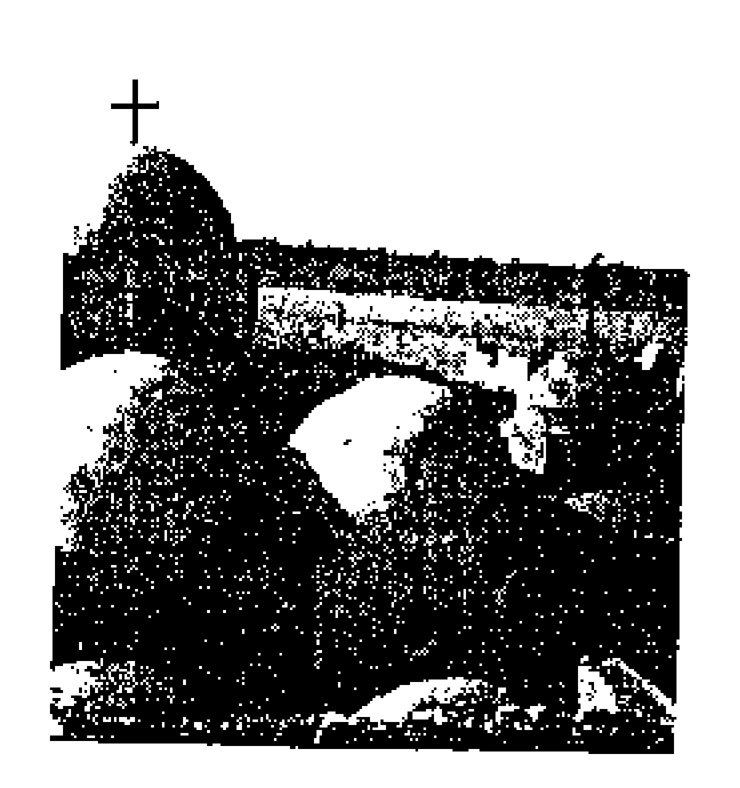
وكان علي ماهر هو المحرك الأول لسياسة السراى. ومن هنا ومع التحليل الذى سبق أن أوردنا لموقفه، نستطيع أن نرقب تطور الأمور، وأن ندرك إلى أية ناحية تسير الشراع. فقد حكم فعلاً. وكان هو، مستنداً إلى الوضع الجديد، صاحب الأمر والنهي وشعرت وزارة محمد محمود بعد قليل من الوقت، وعلى الرغم من أستنادها إلى برلمان، أن ليس لها من الأمر شئ.

وكثرت التعديلات فيها مما دل على أضطراب وقلق. ثم دخلها السعديون في ٢٤ يونيو سنة ١٩٣٨ بخمسة وزراء هم أحمد ماهر والنقراشي ومحمود غالب وحامد محمود وسابا حبشي وبذلك أصبحت وزارة أئتلافية من الحزبين في مجلس النواب، وهما حزب الأحرار الدستوريين وحزب الهيئة السعدية.

ولئن كان هذا التعديل قد أفاد الوزارة أو منحها قوة برلمانية جديدة، إلا أنه لم يوطد مركزها في الرأى العام، فقد ظل أنصرافه عنها واضحاً، كما أنه لم يبعد تدخل السراى أو يقلل منه. وهنا كان موضع الخطر.

وفى ١١ أغسطس سنة ١٩٣٩ أستقال محمد محمود أو بتعبير أصح أقيل، فإنه قدم أستقالته بناء على تبليغ من السراى، وسرعان مالباه وهذا هو حكم الأمر الواقع والدليل الذى لا ينقض على أنه كان يتولى الحكم بسلطة السراى وليس بسلطة مجلس النواب، ولا سلطة الشعب. ولو كان، لما لبى الأشارة التى ألقيت إليه بهذه السرعة، فإن الوزارة كانت تتمتع

ومن الأديرة الخربة الباقية اثارها إلى يومنا هذا بجهات الديوره العامرة دير انبا موسى الأسود بجانب دير برموس من الشمال ـ ودير ابو يحنس يبعد عن ديرى السريان وانبا بيشوى مسافة إلى الجنوب الشرقي. وجملة ديوره بقرب دير القديس مقاريوس. ثم دير القديس يوحنا الدرجي في نواحي خليج السويس بجهات دير انطونيوس إلى الشمال فيه. وعدا ذلك توجد أديرة كثيرة في الريف خالية من الرهبان بالكلية ولكنها مستعملة كنايس



* دير الأنبا أنطونيوس ببني سويف

بأغلبية كبيرة فى مجلس النواب، ولم تبد هذه الأغلبية رغبتها فى أستقالتها، ولا أنصرفت عن تأييدها.

وزارة على ماهر الأولى

وسرعان ما قبل الملك أستقالة محمد محمود، وعهد بتأليف الوزارة الجديدة إلى رئيس ديوانه على ماهر، وهذا هو ما سعى إليه منذ تولى الملك سلطته الدستورية. وهذا هو الخط الذى سارت فيه سياسته حتى ينفرد بالأمر.

وألف وزارته من السعديين وجماعة من أنصاره وأصدقائه.

كان فى الوزارة من السعديين: النقراشي ومحمود غالب وحامد محمود وسابا حبشى وإبراهيم عبد الهادى وفيها من المستقلين محمد علوبة وحسين سرى وعبد الرحمن عزام ومصطفى الشوربجى وعبد القوى أحمد وصالح حرب ومحمود توفيق حفناوى.

ويلاحظ أن أكثر الوزراء المستقلين من الأصدقاء الشخصيين لعلى ماهر، ولم يراع فى اختيارهم أن لهم أنصارا أو أحزابا فى البرلمان، ولكن جعل همه الأول أن يكونوا ممن يتفقون معه فى الرأى والأتجاه، وممن يؤمنون بعبقريته وكفايته. وهذا ما يؤكد أنه لم يكن ينظر إلى البرلمان نظرة تقدير كبيرة، وأنه كان يشعر فى قرارة نفسه بأنه يستمد السلطة لا من البرلمان ولا من الشعب ولكن من السراى.

للصلاة من شعب البلاد مثل دير العريان المدعو أيضا دير شهران [بطره] ودير مرقوريوس ابى سيفين بطرة جنوبى القاهرة. ودير انبا شنوده ودير انبا بشاى بمديرية جرجا. وغير ذلك كثير.



* دير الأنبا أنطونيوس من الداخل

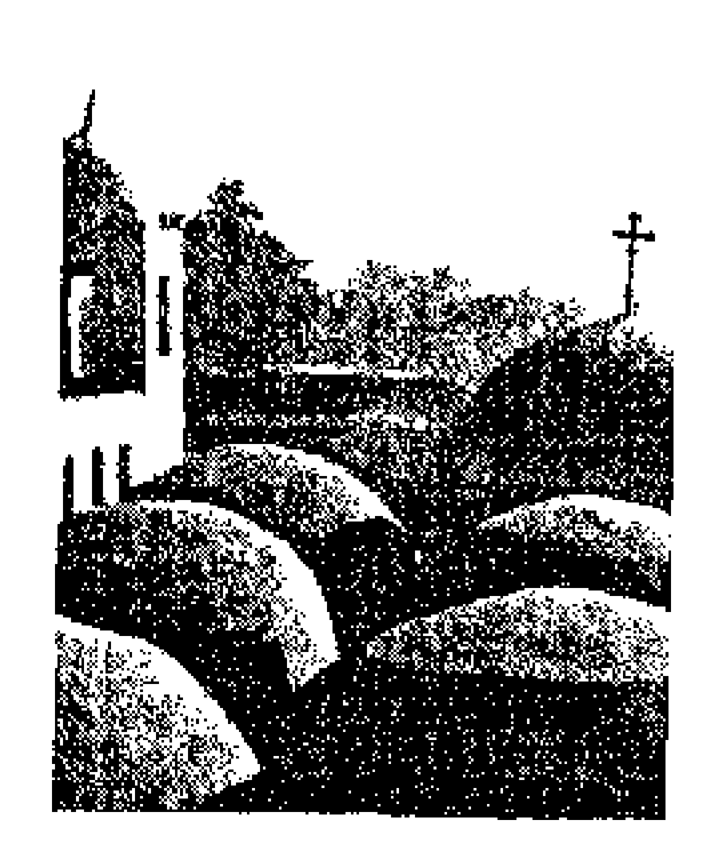
«تنبيه» اعلم أن دير المحرق قلت رهبانه في اوايل الجيل السادس عشر للشهدا أى التاسع عشر للمسيح ـ وكان اذ ذاك بخدمه قمص علمانى من القوصية يدعى القمص عبد المسيح . وبعد ذلك

وكانت الفترة التى قضاها على ماهر فى الحكم من أغسطس سنة ١٩٣٩ إلى يونيو سنة ١٩٤٠ حافلة بالأحداث الخطيرة ففيها أعلنت الحرب العالمية الثانية ودخلت معاهدة سنة ١٩٣٦ فى طور التنفيذى الجدى. وقامت وزارة على ماهر بما أقتضته الظروف، فأعلنت الأحكام العرفية وأقر البرلمان اعلانها وأصدرت التشريعات التى تطلبتها الحالة الجديدة كتشديد العقوبات على الجرائم المضرة بأمن الحكومة من جهة الخارج، ونص على أن هذه العقوبات تسرى على من يرتكب تلك الجرائم أضراراً ببلد حليف أو شريك لمصر، والعمل ضد عدو مشترك، والعقاب على الدعايات المثيرة التى ترمى إلى ألفت فى عضد الأمة.

وعلى الرغم من أن الحرب العالمية الثانية كانت قد أعلنت منذ سبتمبر سنة ١٩٣٩، إلا أن خطرها ظل بعيداً عن مصر، وفيما عدا القرارات والتشريعات التى أستلزمها تنظيم الجبهة الداخلية بالتطبيق لمعاهدة سنة ١٩٣٦، لم يكد الناس فى مصر يشعرون بقيام الحرب. وظل الحال هكذا إلى أن كان اليوم العاشر من شهر يونيو سنة ١٩٤٠، إذ أعلنت إيطاليا الحرب على فرنسا وأنجلترا وهنا شعر المصريون أن الخطر يقترب منهم، وأن الحرب التى ظلت نحو سنة وهي مناوشات محدودة بعيدة، أضحت على أبوابهم.

وأجتمع البرلمان فى جلسة سرية يوم ١٢ يونيو حيث أفضى رئيس الحكومة فى كل من المجلسين ببيان عن سياسة الحكومة بعد دخول إيطاليا الحرب، وخلاصتها تجنيب مصر ويلاتها مع ألتزامها بما ورد فى نصوص معاهدة سنة ١٩٣٦.

ازداد الرهبان ونموا شيئا فشيئا ووسعوا المحل وكثروا أملاكه ولما كان الدير منفردا وحده فى الصعيد الكثير النصارى القبط ولا تجاوره أديرة أخرى فلذلك صار اكثر الأديرة رهبانا. أما أديرة الراهبات العامرة فى أيام هذا الاب فكانت خمسة منها ثلاثة بالقاهرة وهي دير مارى جرجس بحارة زويلة ودير العذراء المذكور ودير حارة الروم. واثنان بمصر العتيقة وهما دير القديس مرقوريوس ابو سيفين ودير مارى جرجس وفى كل هؤلاء الخمسة جملة



* دير الأنبا بولا فى بوش

ويظهر أن السفارة البريطانية شعرت أن وزارة علي ماهر ليست هى الوزارة المطلوبة للموقف الجديد، فنسبت إليه والى السراى ميولا محورية نحو إيطاليا. وقدمت تبليغاً شبيهاً بالأنذار إلى السراى، قالت فيه أن التعاون غير ممكن بينها وبين الوزارة الحاضرة.

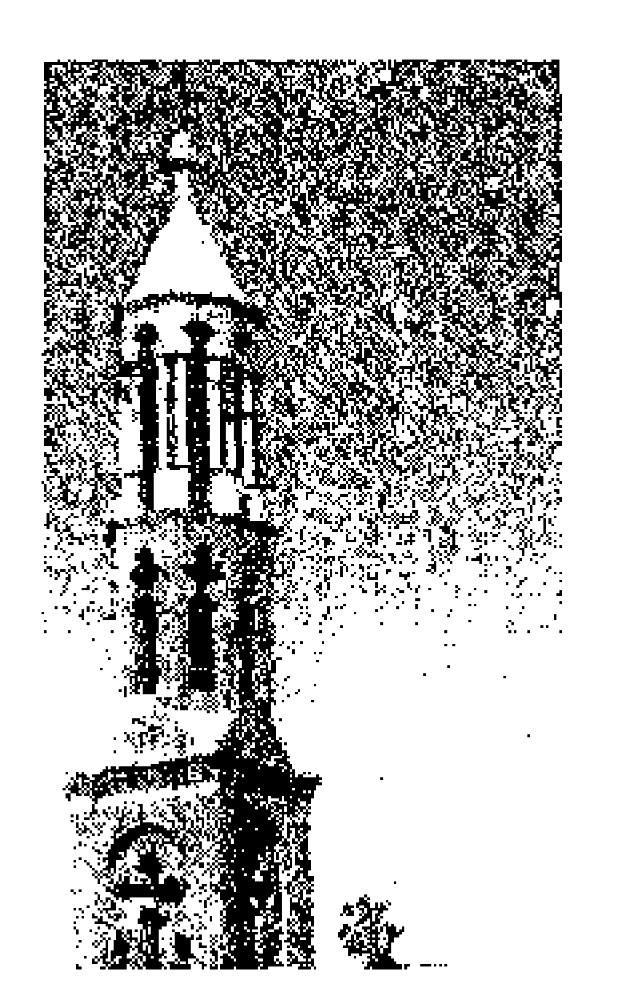
وتشاور الملك السابق مع الزعماء فى الموقف، فأشاروا بقبول أستقالة الوزارة. وتمسك مصطفى النحاس بوجوب تأليف وزراء محايدة لأجراء انتخابات حرة.

وقبلت أستقالة علي ماهر فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٠، وهكذا سارت الأمور على غير ما قدر وقدرت كثير من الهيئات والجماعات فى مصر. وورد فى كتاب الأستقالة الذى وقعه علي ماهر ما يشعر بأن الأستقالة تمت تحت ضغط خارجي. والواقع أن هذا صحيح، فلو لم تتدخل دار السفارة البريطانية ما كان علي ماهر غادر كرسى الحكم، وما كانت السراى تخلت عنه فى هذا الوقت بالذات.

وبذلت مساع لتأليف وزارة قومية برياسة مصطفى النحاس ولكنه رفض قبول هذا الحل فصدر فى ٢٨ يونيو مرسوم بتأليف الوزارة برياسة حسن صبرى وكان بين أعضائها ممثلون للأحرار الدستوريين والسعديين والحزب الوطنى وعدد من المستقلين.

ويلاحظ بصفة عامة أزدياد عنصر المستقلين فى الوزارات التى ألفت منذ ١٩٣٨ تحت ظل

من الراهبات. وعدا ذلك كانت توجد راهبات فى بيوت أبائهن من اصل رهبنتهن. أما كراسى المطارنة والأساقفة فكانت فى أيام هذا الاب تسعة عشر وهى هذه : الأول كرسى مطران اورشليم الذى كان له أعظم وأوسع ابرشيات أرض مصر وكان يقيم بالمنصورة أو غيرها من بلاد مصر وأحيانا بالقدس الشريف أو يافا. والثانى مطران المنوفية. والثالث مطران الاسكندرية ووكيل الكرازة المرقسية. وفى سنة ١٦١٠ للشهدا اضيف اليه



* دير ابو حنس. ملوى

البرلمان السعدى الدستورى. وليس ازدياد هذا العنصر شيئاً مقبولا فى نظام برلمانى قائم على النظام الحزبى. وكان واضحا أن السراى ذات مصلحة فى زيادة عدد المستقلين وقد بلغ عددهم ٥٥ فى البرلمان المشار إليه، وكانوا من غير شك ورقة رابحة فى يد السراى، لأنها كانت الجانب الذى ينحازون إليه فى كل خلاف يقع. ثم أن الكثيرين منهم، وقد رأوا أزدياد عنصر المستقلين فى التشكيلات الوزارية، ضاعفوا من أنحيازهم إلى جانب السراى.

وقد بلغ من كثرتهم فى هذا البرلمان، أنهم فكروا فى بعض الأوقات فى تأليف جبهة لهم، أعنى فكروا فى تأليف ما يقرب أن يكون حزباً، لا بالآراء المتفقة والنظريات المتقاربة فى الإصلاح، ولكن بحكم أنه أصبحت لهم مصالح وأصبح الوزراء يختارون منهم إلى حد أن عددهم رجح فى بعض الأحيان عدد الوزراء من السعديين أو الدستوريين.

أحمد حسنين

ووقع فى ٢٧ يوليو سنة ١٩٤٠ حادث ذو مغزى، لعل الكثيرين لم يلتفوا إليه حينئذ، ونعنى به تعيين أحمد محمد حسنين رئيساً لديوان الملك، بعد أن ظل هذا المنصب شاغرا منذ تركه على ماهر لتولى رياسة الوزارة إلى أن أستقال منها فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٠.

وأغلب الظن أنه لم تكن هناك حاجة ماسة إلى شغله وعلى ماهر رئيس للوزارة، فهو

كـرسى مطران المنوفـيـة بعـد نيـاحـة انبـا يوانس مطرانهـا. والرابع اسـقف الفـيـوم والخـامس أسقف البـهنسـه. والسـادس اسـقف بنى سـويف. والسـابع اسـقف أسيـوط. والحـادى عـشـر اسـقف أبو تيـج. والثانى عشر اسقف اخميم. والثالث عشر اسقف قنا. والرابع عـشـر اسـقف اسنا. كل هؤلاء في القطر المصـرى. والخـامس عـشر اسقف الخرطوم الذى هو اسـقف النوبه الذى لما عـصى السـودان على الحكومة المصرية كما مر وحصل للنصارى



* أيقونه من دير ابو حنس

مستشار السراى الأول حينئذ وهو رجلها الذى تعتمد عليه أو لعله حسب الأمر كذلك، ولعله أراد بتركه شاغراً أن يعود إليه إذا أضطرته الظروف، أى ظروف، لترك منصب الوزارة.

ولكنه لم يكن يعرف ــ أو كان يعرف ولم يستطع للأمور دفعاً ولا تحويلاً أن تيارات أخرى كانت تتجاذب الملك الجديد، وأنه كما حاول هو أن يستولى عليه، بذل آخرون نفس المحاولة.

وبدأت الأمور تتكشف بتعيين أحمد حسنين رئيساً للديوان بعد نحو شهر من ترك على ماهر مركز الحكم. وبذلك خرجت السراى تقريباً على نفوذ على ماهر أو أخرج هو من حسابها.

ولا شك أنه شعر بألم شديد لتعيين أحمد حسنين فاق ألمه لأضطراره إلى الأستقالة، لأنه فقد بذلك المكان الذى قدر أنه سيظل رابضاً فيه، ويكون قاعدة سياسته، والمنطلق الذى يوجه منه الأمور على ما يشاء.

ويعد يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٤٠، وهو يوم تولى أحمد حسنين رياسة الديوان الملكى تاريخاً فاصلا فى حياة على ماهر فحتى هذا التاريخ، وسواء فى حياة الملك أو منذ تولى فاروق العرش، كان على ماهر رجلاً أثيرا لدى السراى أما بعد هذا اليوم فمن كان يدرى ماذا يكون هو بالنسبة للسراى.

ولو كان أحمد حسنين رجلا ضعيف الشخصية، لما ضاق على ماهر بالأمر ولتوقع أن

١١٢: كيرلس [١٨٧٥ / ١٩٢٧م.]

شدة وخوف ترك مكانه وعاد إلى مصر العتيقة فأقام بها. والسادس عشر إلى التاسع عشر مطران الحبشة واساقفته الثلاثة. غير ان هذه الكراسى قابلة للزيادة والنقص. ومن ذلك لما تنيح مطران مصر انبا مرقس لم يرسم عوضه وغير ذلك مما ذكرناه. ثم ا نه لما حضر يوم الخميس ٢٣ بابه سنة ١٦١١ للشهداء تمام السنة العشرين للاب البطريرك في ر ئاسته حينئذ وكيل البطركخانة القمص تادرس مينا خادم كنيسة مارى مينا نشر



* دير المحرق اسيوط

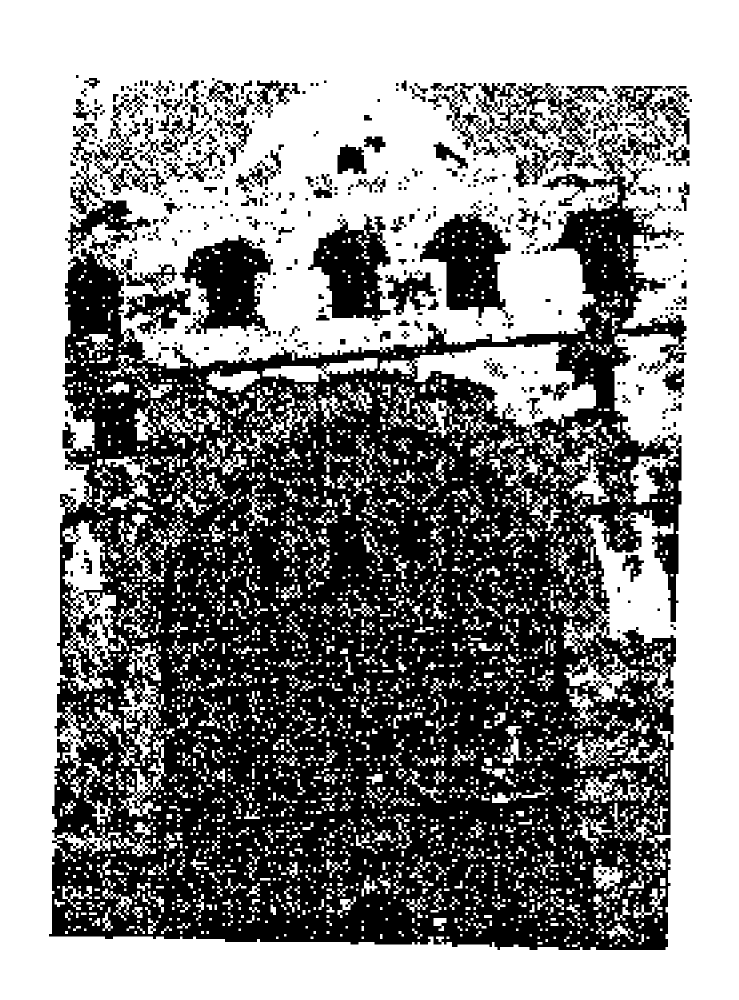
يتخلص منه. ولكن الوضع على العكس من ذلك. فأن أحمد حسنين رجل دارس فاهم، لبق، مهذب، عارف بالتيارات والأتجاهات جمع إلى ثقافته الغربية ألماماً كافياً بالحياة المصرية. وكان على صلات حسنة بالأنجليز وعلى صلات وثيقة بالأسرة المالكة.

وقد لعب أحمد حسنين دورا خطيراً في السياسة المصرية. وقد يسجل له التاريخ أنه حمى الملك السابق كما يسجل له أنه عجل بأنهيار عرشه. فهناك خطوط لا تزال غامضة في هذه الفترة من تاريخ مصر. ولكن الرجل كان شبيها بعلي ماهر من بعض الوجوه مختلفا عنه من وجوه أخرى.

وكما فعل على ماهر، أراد أحمد حسنين أن يخلق من الملك السابق شخصية مقدسة، تدين لها الجماهير بالحب والولاء صرفا لها عن الولاء للدستور. وكان ممكنا أن يخدم أحمد حسنين الملك السابق بخير من هذه العقلية، ولو حاول أن يحفظ ولاء الشعب للدستور والملك على السواء. ولكنه سلك الطريق نفسه الذى حاول أن يسلكه على ماهر. أراد أن يوطد مركز الملك في الشعب، لا ليعطى الملك سلطات يستحقها، ولكن لكى يحكم هو من وراءه.

وكما فكر على ماهر، فكر أحمد حسنين. ظن أنه وضع الملك السابق في جيبه وأنه

اعـلانات في القـاهرة وكـافـة الكنايس بالقطر المصرى لكي يصيـر عـموم الكهنة وساير الشعب المسيـحى الارثوذكسى عيد جلوس الاب البطريرك على الكرسى الرسولى فى ٢٣ بابه بالاحتفال فى هذا اليـوم برفع القرابين المقدسة والصلوات للعزة الالهيـة تذكارا لجلوس غبطته على مسند الخلافة لكي يعيد هذا اليوم على السدة البطريركية سنين عـديدة وأزمنة هادية مـديدة، مسـرورا ومبتـهـجـا بصحة وسلامة سائر شعبه المسيحى الارثوذكسى وهم متمتعون فى أيامه السعيدة بالخير والبركات



* دير أنبا بشاى. سوهاج

يستطيع بما توفر له من لباقة وما أكده من علاقات طيبة هنا وهناك، أن يوفق خيرا مما وفق على ماهر.

حسن صبرى

ولم تطل حياة وزارة حسن صبرى، وأن كان الرجل فيما يظهر قد حاول أن يتقرب من حزب الأغلبية ويوثق صلاته به. ووقع خلاف في البرلمان ومجلس الوزراء حول سياسة مصر أزاء دخول إيطاليا الحرب وبدء الهجوم على حدود مصر الغربية، إذ رأى السعديون أن تدخل مصر الحرب فعلاً، لأن ترك الدفاع عن الأراضى المصرية للبريطانيين وحدهم غاض من الكرامة ولكن الأغلبيـة لم توافق على هذا الرأى، وتمسكت بالموقف الذى ارتأته وزارة على ماهر من تجنيب مصر ويلات الحرب.

وأستقال الوزراء السعديون من الوزارة وشغل حسن صبرى مراكزهم بأشخاص من المستقلين فزادت صفة المستقلين وضوحاً، وتفكك المظهر البرلمانى المشكوك جداً فى مدى تمثيله للشعب أنقلب صورة لا حقيقة لها. رئيس الوزارة مستقل وثلاثة أرباع الوزراء مستقلون، فكيف يمكن أن يسمى هذا الوضع دستورياً؟.



حسن صبرى

١١٢: كيرلس [١٨٧٥ / ١٩٢٧م.]

والهنا والسرور. فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية ولكى يمنح جميع الملوك العظماء والسلاطين الأجلاء القوة والسلامة والصحة وهكذا صار ولا سيما بالكنيسة الكبرى البطريركية إذا احتفل بها اليوم المذكور شعب القاهرة واعيانهم وبعض رؤساء الأديرة والكهنة. وبعد القداس هنأوا سيادته وتلوا أمامه الخطب وكان الفرح عاما شاملا(*).



* إلى هنا ينتهى المنتخب من مخطوطات «تاريخ البطاركة» وتراجم البابوات التالية من وضع المحقق.

الواقع أنه إذا نظر إلى محمد محمود رئيس الوزارة الأولى منذ إقالة حكومة الوفد سنة ١٩٣٧، على أنه رجل معتدل من حيث ميله إلى الأنجليز وميله إلى السراى، فإن على ماهر الذى تلاه كان أميل إلى السراى منه إلى الأنجليز، وجاء حسن صبرى ليعيد لتوازن فقد كان أميل إلى الأنجليز.

بينما كان حسن صبرى يلقى خطاب العرش فى ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠، إذا به يسقط على الأرض مغمى عليه وسرعان ما فقد الحياة.

حسين سرى

وولى الوزارة حسين سرى فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠، وهو مستقل، لم يعرف عنه أنه أشتغل بالسياسة، فقد كان موظفاً كبيراً فى وزارة الأشغال ثم أختير لمنصب الوزارة مرة أو مرتين، وها هو يرقى إلى «منصب رئيس الوزارة» ولا مثيل لهذا فى أى بلد دستورى.

لم يكن حسين سرى معروفاً من الرأى العام، فهو ليس رجلاً عاماً. كل ما يعرفه الناس عنه أنه موظف كفء أمين شديد فى معاملة مرؤوسيه مكروه منهم. أما جمهور الشعب فلا يكاد يعرف شيئاً عن أتجاهاته فى السياسة أو الأقتصاد أو الأجتماع، فإذا أضيف إلى أنه لا حزب له، وضحت السخرية الشديدة بالشعب..

[يوأنس البطرك الثالث عشر بعد المائة]

[١٩٢٨ / ١٩٤٢م.]


يوأنس. البطرك الثالث عشر

أصله من بلدة دير تاسا التابعة لمركز البدارى بمديرية أسيوط تخرج من دير البراموس. وكان ميلاده في سنة ١٥٧١ ش (سنة ١٨٥٥م - سنة ١٢٧١هـ). وسيم راهبا فى سنة ١٥٩٢ ش (سنة ١٨٧٦م ـ سنة ١٢٩٣هـ). ولما آنس فيه رؤساؤه الذكاء والاستقامة والطاعة سيم قسيسا. ولم تمض

وفى أى بلد دستورى حين يلى منصب الوزارة أحد من الناس، يعرف الشعب أتجاه الحكومة فوراً مما يعرف عن رئيسها وعن آرائه ومعاركه الأنتخابية أو بياناته وخطبه وتصريحاته ومقالاته وحزبه الذى ينتمى إليه، وحتى إذا كان مستقلاً عرفه الناس بأشتغاله بالمسائل العامة وأشتراكه فيها. أما أن يلى الوزارة موظف كبير لا صلة له بالرأى العام فى قليل أو كثير فكان بمثابة أرتداد إلى وزارت ما قبل ثورة سنة ١٩١٩، حين كان منصب الوزارة مجرد ترقية طبيعية لموظف أو شك أن يحال إلى المعاش.

وأغلب الظن أن اختيار حسين سرى لمنصب الوزارة جاء برضاء من السفارة البريطانية لأن ميوله لم تكن ضد بريطانيا،كما قوبل بأرتياح من السراى لصلة المصاهرة القائمة بين الأسرتين حينئذ.

وبينما خرج السعديون من وزارة حسن صبرى لأختلافهم وأياه بشأن دخول مصر الحرب، إذا بهم يدخلون وزارة حسين سرى فى أواخر يوليو سنة ١٩٤١. ولسنا نعرف فيم خرجوا وفيم دخلوا؟ هل تغيرت الظروف بين خروجهم فى سنة ١٩٤٠ وعودتهم فى سنة ١٩٤١هل أعلنت مصرالحرب كما كان يريد السعديون؟.. كلا لم يحصل شئ من هذا..

لغز لا شك ينبغى أن يضاف إلى عشرات الألغاز والمتناقضات التى شاهدناها فى السياسة المصرية. ولكن المسائل سارت أقسى وأقوى من كل إنسان وكل حادث. فقد أضطربت شئون

عليه ثلاث سنوات حتى رقى قمصا فرئيسا لدير البرامـوس فى سنة ١٥٩٤ ش. (سنة ١٨٧٨م ـ سنة ١٢٩٥ هـ). ولما خـلا كـرسى مطرانيـة الاسكندرية والبحيرة انتخبه الشعب مطرانا لهذا الكرسى فى شهر برمهات سنة ١٦٠٣ ش. (سنة ١٨٧٨م ـ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤هـ).

وبعد وفاة الأنبا يوأنس مطران المنوفيـة فى ذاك

(*) ١ تـوت ١٦٤٣ = ١١ سبتمبر ١٩٢٦ = السبت ٣ ربيع أول ١٣٤٥. (*) ١ يناير ١٩٢٧ = ٢٣ كيهك ١٦٤٣ = السبت ٢٦ جماد الثـانى سنة ١٣٤٥. (*) فى هذه السنة كون حسن البنا [جماعة الاخوان المسلمين] بمدينة الاسماعيلية بمصر. (*) فى ٢٥ ابريل ألف عبد الخالق ثروت بمصر، وزارة جديدة. (*) فى يوليو سافر عبدالخالق ثروت إلى لندن للمفاوضة مع الانجليز. فى ٢٣ اغسطس وفاة الزعيم الوطنى المصرى سعد زغلول [١٨٥٧ – ١٩٢٧م].

(*) ١ تـوت ١٦٤٤ = ١٢

التموين أضطراباً لا مثيل له، وهتف الناس فى الشوارع «نريد الخبز» وقامت مظاهرات تهتف «إلى الأمام يا روميل» وأضحت الأمور كئيبة والمستقبل مظلماً. والحرب تشتد وتقسو، والأنجليز مشفقون من نتائج الأضطراب على معركتهم الكبرى ضد الإيطاليين والألمانيين.

٤ فبراير سنة ١٩٤٢

وقدم حسين سرى أستقالته فى ٢ فبرير سنة ١٩٤٢ فكأنه قضى فى الحكم نحو ١٥ شهراً، تجمعت خلالها كل أسباب القلق، لكى تشير إلى الحادث الخطير الذى وقع يوم ٤ فبراير.

ولا نعيد ما حدث فى هذا اليوم. ولكننا نلخصه فى أن الأنجليز تقدموا بأنذار إلى الملك السابق فاروق بأن يعهد برياسة الوزارة إلى مصطفى النحاس وأن يجيب كل طلباته. وقد رويت روايات متعددة عما حدث فى



الملك فاروق بزيه العسكرى وخلفه على اليسار مصطفى النحاس باشا، ويمينه أحمد حسنين باشا.

الوقت قد زكاه شعب المنوفية وضمت إليه هذه الابروشية أيضا في سنة ١٦١٠ ش. (سنة ١٨٩٤م ـ سنة ١٣١١هـ). وصار مطرانا للبحيرة والمنوفية والاسكندرية ووكيلا للكرازة المرقسية باسكندرية. وقد اقام في هذا الكرسي حوالي أربعين سنة ثم انتخب بطريركا في ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ ش. (١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨م ـ ٣ رجب سنة ١٣٤٧ هـ).

سبتمبر ١٩٢٧ = الاثنين ١٥ ربيع أول سنة ١٣٤٦. (*) ١ يناير ١٩٢٨ = ٢٢ كيهك ١٦٤٤ = الأحد ٨ رجب سنة ١٣٤٦. (*) في ٧ فبراير وضع حجر الأساس لمبنى جامعة فؤاد الأول، بمصر [جامعة القاهرة]. (*) في ٢٠ فبراير عقدت بلندن معاهدة خضعت بموجبها إمارة شرق الأردن للنفوذ الانجليزى. (*) في ١٦ مارس استبدال الحروف اللاتينية بالعربية في تركيا. (*) في ٢٥ يونيه ألف محمد محمود باشا، بمصر، وزارة جديدة. * وفي ٢٣ يوليو طالب المؤتمر العربي، بالقدس، باقامة المجلس التمثيلي، ورفض الانجليز والصهيونيون هذا الطلب.

هذا اليوم. وأنه لمن العسير أن يتمكن أحد من تبين وجه الحق في هذه الروايات، لما حوته من أخبار وتفصيلات يناقض بعضها بعضاً.

وكان هذا العمل في جملته وتفصيله أعتداء صريحاً على أستقلال مصر ونقيضاً لنصوص معاهدة سنة ١٩٣٦ وتدخلاً في عمل يعد من أخص شؤون السيادة المصرى التى قررتها المعاهدة نفسها.

وما من شك في أن الحادث لم يكن ابن يومه بل تضافرت على بلوغه عوامل متعددة، منها سياسة السراى ومحاول أستئثارها بالسلطة وعدم اكترائها بقوة الشعب.

ثم الأنجليز الذين مهما يكن موقفهم، فقد خرجوا على نصوص معاهدة سنة ١٩٣٦، وحنثوا بالكلمة التى أعطوها، ثم النحاس وأعضاء الوفد الذين قبلوا أن ينفذوا هذا الأنذار.

أن المسئولية يجب أن توزع على هؤلاء جميعاً فإن الحوادث لا تقع أعتباطاً، وأنحراف الأمور إلى المبلغ الذى بلغته يوم ٤ فبراير كان نتائج سلسلة طويلة من الأخطاء ترجع إلى أطماع شخصية. وقد دافع كثيرون من الوزراء الذين شهدوا أجتماع سراى عابدين في يومى ٣ فبراير و٤ فبراير عن سيادة الدولة، ونسوا أن الكثيرين منهم أساءوا إلى سلطة الشعب ونقلوا سلطته إلى السراى وظنوا أن الأمة لا قيمة لها وأنهم مستطيعون أن يواجهوا المشاكل بعبقريتهم وكفايتهم وسعة حيلتهم، ولكن العبقرية والكفاية وسعة الحيلة خانتهم جميعاً.

وعندما تولى رئاسة دير البراموس كان لهذا الدير ٨٧ فدانا ببلاد المنوفية من الأطيان المتوسطة. فوجه التفاته لتحسينها واستغلالها وتدبير ريعها وشراء اطيان من فائض هذا الريع سنة فسنة حتى بلغ ما يملكه الدير ٢٧٥ فدانا من أجود الأطيان بالمنوفية. وبنى لها عزبة بناحية طوخ النصارى وأقام فيها كنيسة كبيرة ودارا لائقة للزائرين والمترددين. وعلاوة على ذلك فانه اشترى من ماله الخاص ٢٦

(*) ١ تـــوت ١٦٤٥ = ١١ سبتمبر ١٩٢٨ = الثلاث ٢٥ ربيع أول ســنة ١٣٤٧. (*) وفى ٢٨ نوفمبر معاهدة صداقة بين مصر وايران. (*) ١ ينـاير ١٩٢٩ = ٢٣ كيهك ١٦٤٥ = الثلاث ١٩ رجب سنة ١٣٤٧. (*) وفى هذه السنة حدثت اضطرابات فى فلسطين ضد الانتـداب الانجليـزى والهـجـرة الصهيونية. * وحدثت انتفاضة كردية ضد الأتراك فى اقليم اراراط.

(*) ١ توت سنة ١٦٤٦ = ١١ سبتمبر ١٩٢٩ = الأربع ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٨. (*) وفى ٣ اكتوبر ألف عــدلى يكن باشـا، بمصـر، وزارة

وأصطدموا اخر الأمر بالحقيقة المرة، وهى أنهم جميعاً لا قوة لهم ولا قيمة أزاء أنذار يأتيهم من أصحاب القوة الفعلية فى البلاد.

أن تبعة ٤ فبراير أوسع دائرة مما أراد الكثير أن يحصروها فيها.وقد حاول كل واحد أن يبرئ نفسه منها، ولكنها تلبسهم جميعاً. ويشتركون فى مأساتها كل بقدر ما كان له من توجيه وأثر.

ومن الغريب أن بعض الساسة رأى أن تأليف وزارة قومية برياسة مصطفى النحاس يعد فى نظره عدم خضوع للأنذار وأن تأليفها وفدية خالصة خضوع كريه للانذار.



الزعيم النحاس وعلى يمينه الزعيم الهندى نهرو وابنته انديرا غاندى على يسار النحاس

فدانا وقفها لهذا الدير ليصرف ريعها على حاجات رهبانه.

وكان أول أعماله بمطرانية الاسكندرية انشاء مدرسة لتعليم الرهبان قد تخرج منها كثيرون من القساوسة والاساقفة. وأرسل من طلبتها بعثة إلى اثينا لدراسة اللاهوت على نفقته الخاصة. نذكر منهم المرحوم الانبا لوكاس مطران قنا والانبا يوساب مطران جرجا.

جديدة. (*) ١ يناير ١٩٣٠ = ٢٣ كيهك ١٦٤٦ = الأربع ٣٠ رجب ١٣٤٨. (*) في أول يناير ألف مصطفى النحاس باشا، بمصر وزارة جديدة. (*) في هذه السنة دخلت تركيا عصبة الأمم. (*) في ٣١ مارس استأنف مصطفى النحاس مفاوضة الانجليز. (*) في ١٩ يونيه ألف اسماعيل صدقي باشا، بمصر، وزارة جديدة.

(*) ١ توت ١٦٤٧ = ١١ سبتمبر ١٩٣٠ = الخميس ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩. (*) ١ يناير ١٩٣١ = ٢٣ كيهك ١٦٤٧ = الخميس ١١ شعبان سنة ١٣٤٩.

وأجريت الانتخابات في مارس سنة ١٩٤٢ وفاز الوفد ـ كما كان متوقعاً ـ بأغلبية كبرى. وآلت إليه مسئولية الحكم جميعاً. وكان واضحا أن سلطة السراى أصيبت بصدم كبرى، وأنها أختفت أو كادت من المسرح، وبرزت بدلاً منها سلطة الحكومة المستندة إلى الشعب والى تأييد واضح من السفارة البريطانية، كلما جد خلاف بينها وبين السراى.

وقد تمت في عهد الوزارة بعض الأعمال الى تنم عن اتجاهات شعبية والتى ألفت في مجموعها دفعة إلى الأمام. فقد أنشئ ديوان المحاسبة. ووضع قانون لنظام هيئات البوليس، وجعل التعليم الأبتدائى مجاناً، وصدر قانون يلزم الشركات أستخدام اللغة العربية، وصدر قانون تحويل الدين العام وقانون أستقلال القضاء، وقانون تخفيض الضريبة عن صغار الملاك وقانون عقد العمل الفردى، وقانون نقابات العمال فضلاً عن أصلاحات أخرى أخرى كأنشاء المجموعات الصحية والعناية بأنهاض الريف.

ولم تكن الأمور ميسرة أمام الوزارة، كما كان يبدو للنظر السطحي السريع. فقد كانت السراى ومن حولها من أنصار وطامعين، وكانت الأحزاب غير الوفدية ومن حولها من أنصار وطامعين، وكانت الأحزاب غير الوفدية ومن حولها من أنصار وطامعين يتربصون بالوزار الدوائر. وكانت الوزارة نفسها تواجه ظروفاً قاسية ناتج من حالة الحرب.

وإذا كان الحكم الدستورى أصلا له خصومه في مصر، وله السلطات التى تضيق به، فلم

وفى أول عـهـده بالمطرانيـة سنة ١٨٨٧م كـان ايراد أوقـاف الاسكندرية لا يزيدعن ١٥٠٠ جنيـه سنويا ولكن بحسن تصـرفـه ومـعـاونة حـضـرات اعضاء المجلس الملى له قد تحسن ايراد الوقف سنة فسنة بفضل ما شيده من العمارات والتجديدات لحساب الوقف حتى بلغ ايراده سنة ١٩٣٠ مـا يزيد على ١٥٠٠٠ جنيه سنويا.

ومما يغبط عليـه مـا بذله من العناية والمعاضـدة

(*) فى ابريل ترجم القـرآن للغـة التركية الحديثة. (*) فى يونيه توفى الشريف حسين بن على [١٨٥٦ - ١٩٣١م]. (*) وفيـهـا إعـلان الجمهورية فى اسـبانيـا وبداية الحرب الصينية اليابانية.

(*) ١ تـوت ١٦٤٨ = ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣١ = السبت ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٣٥٠. (*) فى ٣١ أكتوبر منح نادر شاه بلاده افغانستان دستورا. (*) ١ يناير ١٩٣٢ = ٢٢ كيهك ١٦٤٨ = الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٠. * فيها تم اكتشاف تركيب نواة الذرة. * طاها حسين يعود استاذاً بالجامعة المصرية محمولاً على اعناق

يكن يقبل من الحكومة الدستورية أن تعطيهم السلاح الذى يقاتلونها به، وأن تمكنهم من الحملة عليها وتأليب الشعب عليها. ومن المؤكد أنها تعرف جيداً أن أنحياز الأنجليز لها أنحياز مؤقت، وأن تأييدهم أياها سيذهب يوماً من الأيام. وإذا كانوا قد فرضوها فرضاً وأيدوها تأييداً فأنهم لم يفعلوا ذلك أحتراماً لإرادة الشعب وأضعافا للسراى من أجل الشعب، ولكنهم فعلوا ذلك من أجل مصلحتهم، فقد أرادوا أن تكون فى الحكم وزارة شعبية حتى تكفل لهم حماية ظهورهم وحتى يطمئنوا إلى أن الشعب لن يغدر بهم والمعركة متقدة حامية.

وقد لا تكون هذه الأعمال المنتقدة سبباً كافياً لأنصراف التأييد الشعبى عنها، ولكنهاكانت وسيلة للتشهير بها، وكانت سبباً من الأسباب العديدة الأخرى التى أضعفت التحمس للوفد، ومن ثم هدت فى كيان النظام الدستورى وجعلت بعض الناس من ضعاف المعرفة أو المتعجلين يؤثرون عليه أنواعاً أخرى من الحكم.

وندع الوزارة والوفد قليلاً لكى نرسم صورة للجو الذى كان يحيط بها وكانت عارفة به أو غافل عنه. فقد كانت السراى ورجلها الأول أحمد حسنين تتحين الفرص لرد الضربة التى وجهها إليها النحاس، حينما ولى الحكم ضد إرادتها وبتأييد من السفارة البريطانية. وإذا كانت السراى قد أقالت حكومة الوفد فى آخر سنة ١٩٣٧ ولم تجد ما يحول بينها وبين حكم البلاد

لحضرات اعضاء المجلس الملى لترقية المدارس القبطية المرقسية حتى أصبحت من المدارس الابتدائية والثانوية الكبرى بالثغر إذبلغ ما ينفقه الوقف سنويا من ماله لإدارة هذه المدارس من ٤٠٠٠ جنيه إلى ٥٠٠٠ جنيه علاوة على ايرادها والاعانات التى تصرفها لها وزارة المعارف. هذا فضلا عن التجديدات والتحسينات التى اجراها بالكاتدرائية المرقسية ومشتملاتها.

الطلاب، بعد أن كانت السلطات قد فصلته. (*) في هذه السنة حدثت ثورة الأشوريين بالعراق. (*) في هذه السنة كون انطون سعادة الحزب السورى القومى.

(*) ١ تسوت ١٦٤٩ = ١١ سبتمبر ١٩٣٢ = الأحد ١٠ جماد أول سنة ١٣٥١. (*) فى ٤ يناير إسماعيل صدقى باشا يؤلف، بمصر، وزارة جديدة. (*) وفى هذه السنة قمع ثورة الأشوريين بالعراق. * وزادت الهجرة اليهودية من المانيا إلى فلسطين. * وحدثت اضطرابات فى فلسطين. * فيها يتولى هتلر حكم

نحو أربع سنوات ببرلمان وحكومات على هواها، فأنها اليوم أشد شوقاً ـ لكى تكرر هذه الإقالة وبصورة أشد وأقسى. وإذا كانت العلاقات بينها وبين الوفد قد ساءت فى أواخر سنة ١٩٣٧ فأنها اليوم أكثر سوءا، بعد أن تجردت من كل سلطة تقريباً.

وكانت الحرب تسير في الصحراء الغربية لمصلحة البريطانيين وحلفائهم، وخاصة بعد معركة العلمين، التى كانت نقطة تحول، أدت إلى أن خفت حدة التوتر فى الموقف داخل مصر وفى منطقة الصحراء الغربية. وكان واضحاً لكل مدرك لتيارات السياسة المصرية أن أبتعاد الخطر عن مصر معناه تخلى البريطانيين عن تأيد الحكومة الوفدية. ويظهر أن هذا هو ما كانت تعرفه السراى تماماً. ولم يضع أحمد حسنين الوقت فقد جعل همه طوال حكم وزارة الرجل الوطنى، أن يظهر الحكومة الوفدية بمظهر المتساهل فى حقوق الوطن المعتمد على تأييد البريطانيين، وفى الوقت نفسه أدار حسنين حملة دعاية واسعة لصالح الملك السابق، فأضاف له كل محمدة ممكنة، وجعله يغشى المساجد. ولما أصيب في حادث القصاصين المعروف مساء يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٤٣، أتخذ منه فرصة لاستدرار العطف على الملك الجريح، وجعل من يوم عودته إلى القاهرة مظاهرة شعبية كبيرة.

وكان واضحاً أن كل هذه الحركات مما يضايق الحكومة ويحرجها. ثم أنها كانت مظهراً من التأييد الذى يحظى به الملك السابق، غير أن كل هذه المظاهر لم تكن قط دليلاً على أن

المانيـــا وروز فلت حكم الولايات المتحدة.

(*) ١ تـــــوت ١٦٥٠ = ١١ سبتمبر ١٩٣٢ = الاثنين ٢١ جماد أول سنة ١٣٥٢ . (*) فى سبتمبر الف عبدالفتاح يحيى باشا، بمصر، وزارة جديدة. * وفى ٨ سبتمبر توفى ملك العراق فيصل، وخلفه الملك غازى. * ٢١ اكتوبر تألفت جمعية مصر الفتاة، وتحولت فى عام ١٩٣٧ إلى حزب مصر الفتاة. وفى عام ١٩٤٠ سمى نفسه الحزب الوطنى الإسلامى، وفى عام ١٩٤٩ تسمى باسم حزب مصر الاشتراكى. (*) وفى ٨ نوفمبر تولى محمد الظاهر

ولما كان معروفا أن الانبا كيرلس الخامس يقتدى بآراء الانبا يوأنس فى الاعمال الطائفية والكهنوتية لما يعهده فيه من الاخلاص له وحسن التصرف. وكان مشاعا أنه هو الساعد الاكبر له فى مناهضة المجلس الملى العام وعدم موافقته على لائحة سنة ١٨٨٣م حتى انه عند ابعاد الانبا كيرلس للدير فى حادثة سنة ١٨٩٢م كانت القرارات والاوامر الصادرة فى أول سبتمبر سنة ١٨٩٢م تشمل ابعاد

الشعب يريد أن تعود السراى إلى حكمه، ولكنها كانت مجرد عطف لا دلالة له. وهذا هو الخطأ نفسه الذى وقع فيه على ماهر، فقد ظن أن تحية الشعب للملك السابق فى غدوه ورواحه دلالة على أنه يمكن أن يقبل أستئثار السراى بالسلطة. وقد أخطأ أحمد حسنين الخطأ نفسه.

ويظهر أنه كان ـ كعلى ماهر، يمهد لنفسه الوسيلة لتولى الحكم. وفى٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٣قدم زعماء أحزاب المعارضة مذكرة إلى موتمر مينا هاوس الذى شهده أقطاب العالم حينئذ، ونستون تشرشل والمستر روزفلت والمارشال شيانج كاى شك وكثير من القواد العسكريين.

ولم تكن هذه المذكرة مفقودة الصلة بالتدبير الذى كان يدبر لأسقاط حكومة الوفد. وكانت المذكرة تجرى على غرار مذكرة مماثلة قدمها الوفد فى سنة ١٩٤٠ إلى الحكومة البريطانية والواقع أن هاتين المذكرتين لم تكونا سوى مناورة لا تعبر عن حقيقة لها وجود. فقد قدم الوفد مذكرته كيداً للوزارة القائمة حينئذ، وقدمت المعارضة مذكرتها كيداً لوزارة الوفد. والدليل على أن الأمر لم يكن سوى مناورة، أن الوفد حينما ولى الحكم لم يتخذ أى أجراء عملى لتنفيذ ما جاء فى مذكرته، وكذلك كان موقف الأحزاب الأخرى، فأنها حينما وليت الحكم بعد ذلك بأقل من سنة نسيت كل ما طالبت به فى مذكرتها.

الانبا كيرلس البطريرك ونيافة الانبا يوأنس (مطران الاسكندرية وقتها) الاول الى دير البراموس والثانى الى دير انبا بولا. وقد قاما الى الديرين المذكورين تنفيذا للأمر وبعد اقامتها بهذين الديرين المذكورين خمسة أشهر ويومين صدر الأمر الكريم فى ٣٠ يناير سنة ١٨٩٣ رقم ٢ بعودتهما. وقد عاد كل منهما الى كرسيه باحتفال عظيم.

خان ملك أفغانستان. (*) ١ يناير ١٩٣٤ = ٢٣ كيهك ١٦٥٠ = الاثنين ١٥ رمضان سنن ١٣٥٢. (*) في مطلع هذه السنة وقعت حرب بين المملكة العربية السعودية وبين اليمن. (*) فى ٩ فبراير عقد الميثاق البلقاني بين تركيا واليونان ويوغوسلافيا ورومانيا.

(*) ١ تسوت ١٦٥١ = ١١ سبتمبر ١٩٣٤ = الثلاث غرة جماد الثاني ١٣٥٣. (*) وفى ١٤ نوفمبر شبت ثورة الشيخ عز الدين القسام بقضاء جنين في فلسطين. * في ١٩٣٥/١٢/١٢ الأحزاب المصرية تطالب بعودة دستور ١٩٢٣. (*) ١

وقد لاح للقصر أن الأمور مواتية فى أوائل ابريل سنة ١٩٤٤ لإقالة وزارة النحاس وتأليف وزارة برياسة أحمد حسنين، وأستشار السفير البريطانى، فاتصل بحكومته فلم توافق.

ومجرد التفكير فى إقالة وزارة النحاس يدل على أن نية السراى لم تصف قط لحكم النحاس وحزبه. ثم الألتجاء إلى السفير البريطانى كان أقراراً ضمنياً بأن له الحق فى إقالة الوزارات وأقامتها. ولعل السراى تعلمت من درس ٤ فبراير فلم تر أن ترتكب غلطة تؤدى إلى تكراره.

ولكن الأمور تبدلت بسرعة. ففى ٨ أكتوبر أصدر الملك أمره بإقالة وزارة النحاس. ومفهوم الحوادث أن ما كانت تعارض فيه بريطانيا فى إبريل لم تعد ترى مانعاً من وقوعه فى أكتوبر.

وكان خطاب الإقالة في هذه المرة عن نحو جديد. فقد جاء فيه أنه «لما كنت حريصاً على أن تحكم بلادى وزارة ديمقراطية تعمل للوطن وتطبق أحكام الدستور نصاً وروحاً، وتسوى بين المصريين جميعاً فى الحقوق والواجبات وتقوم بتوفير الغذاء والكساء لطبقات الشعب، فقد رأينا أن نقيلكم من منصبكم، وأصدرنا أمرنا هذا لمقامكم الرفيع شاكرين لكم ولحضرات الوزراء زملائكم ما أمكنكم أداؤه من الخدمات أثناء قيامكم بمهمتكم».

وحق الإقالة ـ كما سبق أن أشرنا ـ مقرر فى الدستور للملك. ولكنه مقرر بشرط ألا ينقل

وكان عضواً بمجلس شورى القوانين. ولما ألفت لجنة الدستور في سنة ١٩٢٢ عين عضواً بها وله مواقف مشرفة تدل على الشجاعة والاستقلال في الرأى.

ولما توفي الانبا كيرلس الخامس اجتمع المجمع الاكليركي في يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧م بناء على تزكيات من الشعب وقرر انتخاب الانبا يوأنس نائبا بطريركيا ريثما ينتخب البطريريك

يناير ١٩٣٦ = ٢٢ كيهك ١٦٥٢ = الأربع ٦ شوال سنة ١٣٥٤. (*) في ٣٠ يناير ألف علي ماهر باشا، بمصر، وزارة جديدة. * وفي ٢ مارس بدأت بالقاهرة المفاوضات المصرية – الانجليزية. (*) في ٢٨ ابريل أصبح فاروق ملكا على مصر عقب وفاة ابيه الملك أحمد فؤاد * وفي ٩ مايو ألف النحاس باشا، بمصر، وزارة جديدة. * وفي ٢٦ أغسطس عقدت المعاهدة المصرية – الانجليزية برياسة مصطفى النحاس. * في هذا العام بداية الحرب الاهلية الاسبانية بين الجمهوريون والدكتاتور فرانكوا.

(*) ١ تـوت ١٦٥٣ = ١١

السلطة من الشعب إلى الملك. وهو مشروط برد الأمر إلى الأمة في انتخابات حرة يستبين منها الرأى الصحيح للشعب. ولذلك نلاحظ أن السراى أصدرت حكمها في أمور لا يجوز أن يصدر الحكم فيها إلا من الشعب. ومفهوم أمر الإقالة أن الوزارة لم تحكم حكماً ديمقراطياً وأنها لا تعمل للوطن، ولا تطبق أحكام الدستور، ولا تسوى بين المصريين ففى المعاملة، وأنها أخفقت في توفير الغذاء والكساء لطبقات الشعب.

ولسنا نعرف كيف يستقيم الأمر في الانتخابات التي ينص الدستور على أجرائها، وهذا الحكم الذى أصدرته السراى. ولنفرض ـ وهذا جائز ـ أن الانتخابات أسفرت مرة أخرى من أغلبية وفدية كيف يكون موقف السراى؟.

مفهوم أمر الإقالة، وهذا غريب، أن السراى قضت على حزب معين أنه لن يلى الحكم، وأن الأمة لن تعطيه ثقتها.

أحمد ماهر

وفي اليوم الذى وجه فيه الملك السابق أمر الإقالة إلى النحاس، وجه أمر تأليف الوزارة إلى أحمد ماهر. وكان المتوقع أن يكون أحمد حسنين هو رئيس الوزارة الجديدة. ولعله آثر أن يدع لغيره مواجهة هذا الموقف غير الدستورى، وتلقى الصدمة الأولى تمهيداً لتوليه الأمر فيما بعد.

وما أعجب المشابهة.. فأن هذا هو ما فعله علي ماهر. فعلى أثر إقالة الوفد في آخر سنة

الجديد. وعقب ذلك اجتمعت المجالس الملية الفرعية والمجلس الملي العام في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧و١٤ منه وقررت الموافقة على قرار المجمع الاكليركي ورفعت قرارتها للحكومة فصدر الامر المللكي في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧ رقم ٨٨ باعتماده نائبا بطريركيا لمدة ستة أشهر لادارة شؤون الطائفة والبطريركية بحسب القوانين واللوائح الكنيسية.

سبتمبر ١٩٣٦ = الجمعة ٢٤ جماد الثاني سنة ١٣٥٥. (*) وفي ١٥ نوفمبر زيارة لجنة بيل لفلسطين. * وفي هذه السنة عاد الجيش المصري للسودان بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٦. (*) ١ يناير ١٩٣٧ = ٢٣ كيهك ١٦٥٣ = الجمعة ١٨ شوال ١٣٥٥. (*) في ٨ مايو عقدت معاهدة مونترو بالغاء الامتيازات الاجنبية في مصر. * وفي ٢٦ مايو دخلت مصر عصبة الأمم. * وفي ٧ يوليو اقترحت لجنة «بيل» - لأول مرة - تقسيم فلسطين. (*) في أول اغسطس ألف النحاس باشا، بمصر، وزارة جديدة.

سنة ١٩٣٧، دعي محمد محمود لتأليف الوزارة. والموقف في الحالتين واحد. والتدبير واحد.

وأنه لأمر مؤسف جداً، وحادث أضيف إلى حوادث مشابهة، وبطل آخر من أبطال الكفاح الوطني وقع في نفس الخطأ الذى وقع فيه آخرون هم على الترتيب أحمد زيور - ومحمد محمود - وإسماعيل صدقي - وعبد الفتاح يحيى - وعلى ماهر - وحسن صبرى - وحسن سرى.

وأنا لنرى خطأ أحمد ماهر أشق وأقسى. فهو رجل أشترك في الكفاح الوطني، وكان من المقربين لسعد زغلول الأثيرين لديه. وإذا كان هو وزميله النقراشي لم يتفقا مع النحاس والوفد في سياستهما، فلم يكن له ولا مما يقبل منه أن يرمي بنفسه في أحضان السراى. وأن يتخلى عن مكانة في الكفاح الشعبي.

وقد أخطأ حينما زج بالهيئة السعدية في برلمان سنة ١٩٣٨ فأخذت مقاعد ليست لها، لأنها أخذتها بانتخابات لم تكن بعيدة عن الشبهات. وكانت التجربة القاسية التي مرت به وبحزبه وبرلمانه في الفترة ما بين ١٩٣٨ و١٩٤٢ كافية أن ترده عن الأقدام على تجربة جديدة.

وأغلب الظن أن الرجل أعتقد أن أنصراف الناس عن الوفد معناه أنهم أنضموا إليه. والواقع أن مظهر الأمور حينما أقيلت حكومة النحاس كان يجعل مثل هذا الظن صحيحاً.

ولما لم يتم انتخاب البطريرك فى هذه المدة صدر أمر ملكى آخر بتاريخ ١٨ يونيه سنة ١٩٢٨ رقم ٢٢ بأن يظل الانبا يوأنس نائبا بطريركيا لمدة شهرين آخرين ابتداء من ١٦ يونيه سنة ١٩٢٨م ثم صدر أمر ثالث فى ١٦ أغسطس من السنة المذكورة رقم ٥٠ بامتدادها شهراً. ثم أمر رابع فى ١٥ سبتمبر من السنة ذاتها رقم بامتدادها أربعة أشهر.

(*) ١ توت ١٦٥٤ = ١١ سبتمبر ١٩٣٧ = السبت ٥ رجب ١٣٥٦. * فى ١٣ نوفمبر ١٩٣٧ تحتفل حكومة النحاس باشا بذكرى «عيد الجهاد الوطنى» أى ذكرى توقيع معاهدة ١٩٣٦. * فى ١٨ نوفمبر شاب من جماعة مصر الفتاة يدعى عز الدين عبد القادر وهو حفيد أحمد عرابى باشا. يحاول اغتيال مصطفى النحاس. (*) وفى ٨ ديسمبر عقد فى «بلودان» مؤتمر عربى بخصوص فلسطين. * وفى ٣٠ ديسمبر ألف محمد محمود باشا، بمصر، وزارة جديدة. (*) ١ يناير ١٩٣٨ = ٢٣ كيهك ١٦٥٤ = السبت ٢٨ شوال سنة ١٣٥٦. (*) فى هذه السنة

ولكنه نظر السطحيين الذين لا يعرفون حقائق الأشياء، ومن المؤكد أن أحمد ماهر لم يكن منهم، فهو رجل واسع الفكر ديموقراطى النزعة، عارف بتيارات الشعوب وأنفعالاتها، وإذا كان الناس قد ضاقوا بالوفد وحكمه، فأنهم لم يفعلوا ذلك لكى يستبدلوا به حكم السراى أو حكماً تسنده السراى وترعاه.

ثم أن الوفد كان صاحب أغلبية واضحة فى البرلمان. ولم يكن تأييده فى الشعب قد ضعف إلى حد أصبح ذا أقلية فيه. وما كان يبدو من مظاهرات فى المدن بين طلاب الجامعات أو فئات العمال لم يكن وحده دليلاً يكفى لإقالة وزارة تتمتع بأغلبية برلمانية كبيرة.

ولو ترك الوفد فى الحكم إلى أن يستوفى مدته الدستورية، وظلت الأحزاب الأخرى تعارضه وتوضح أخطاءه للشعب وتمت للبرلمان الوفدى مدته الكاملة وأجريت انتخابات طبيعية، لكان من المؤكد أن يفقد الوفد أغلبيته، وتكسبها الأحزاب الأخرى أو على الأقل كان من المؤكد أن يزداد مركز الأحزاب المعارضة قوة فى البرلمان، فيصبح لها فيه عدد كبير من المقاعد، أن لم يكن أغلبية، فهو قريب منها.

ولو حدث هذا، لأستقام أمر الدستور، وظلت سلطة الحكم فى الشعب. وكان من المؤكد أن يحصل هذا لو رفض أحمد ماهر أن يلى الحكم ورفض غيره وقالوا للسراى «أننا لا نستطيع

وفي أثناء المدة التى أقامها نائبا بطريركيا وضع قانون نظامى للاديرة صدر به قرار من المجمع الاكليركى العام فى ١٧ امشير سنة ١٦٤٤ (٢٥ فبراير سنة ١٩٢٨م) من ضمنه أن يعود الرهبان الذين فى المدن والكنائس (العلمانية) الى أديرتهم لينقطعوا للتعاليم الدينية والعبادة ولا يبقى منهم إلا من تقضى الضرورة بوجوده فى البطريركية أو بعض المطرانيات. وذلك محافظة على شرف

الميلادية تكون، بمصر، حزب الهيئة السعدية. * وفي ٢ فبراير حل الملك فاروق البرلمان المصرى. (*) وفى ٢٧ ابريل ألف محمد محمود باشا، بمصر، وزارة جديدة.

(*) ١ توت ١٦٥٥ = ١١ سبتمبر ١٩٣٨ = الأحد ١٦ رجب سنة ١٣٥٧. (*) وفي ١٠ نوفمبر وفاة اتاتورك، وتولى عصمت أينونو الرئاسة في تركيا. * في هذه السنة يكشف الأثرى المصرى سليم حسن بك على نقش رائع يمثل الملك خوفو وهو لابس تاج الملك. وهو النقش الوحيد المعروف لهذا الملك. وقد عثر عليه قرب الهرم الأكبر. * فى هذا

أن نقبل الحكم دون سند من الشعب، ولا نستطيع أن نوافق على إقالة حكومة لا تزال أغلبيتها قائمة، ومن الأنصاف أن تمنح الفرصة حتى غايتها».

لو فعل أحمد ماهر وغيره هذا، لأعادت السراى التفكير وأحست أنها غير مستطيعة أن تفعل شيئاً بغير إرادة الشعب. ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن أحمد ماهر قبل التكليف بتشكيل الوزارة دون بحث ودون شروط.

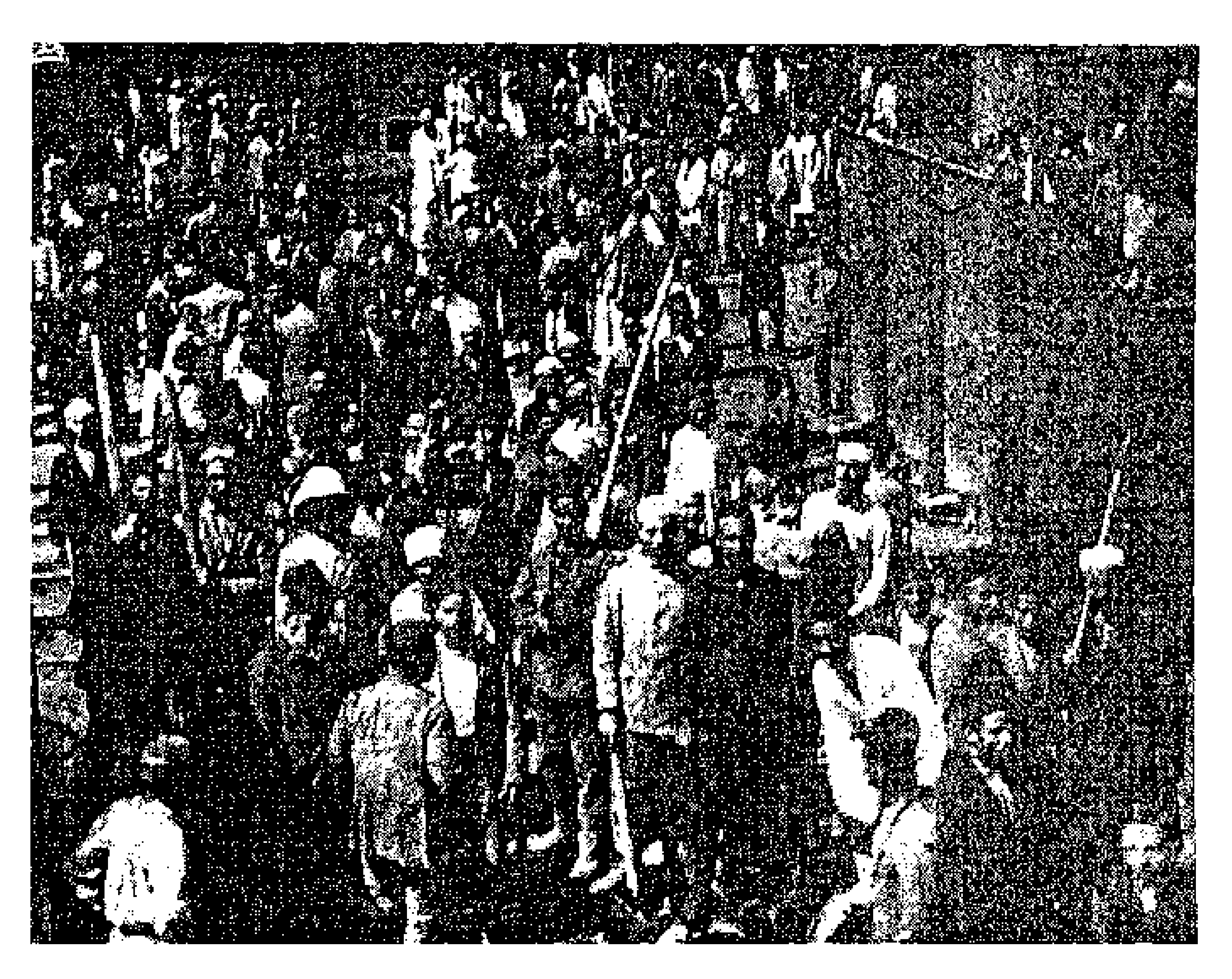
وقد كذبت الحوادث ظن أحمد ماهر بأكثر مما كان يتصور، فبينما الوفد قد خسر نحو نصف أنصاره فى آخر حكمه إذا بإقالته وتأليف الوزارة الجديدة على الصورة التى ألفت عليها، يرد إليه الكثير مما فقد.. وإذا به يبدو ـ أن خطأ أو صواباً ـ شهيداً، وإذا بالناس يتأولون سبب إقالته، كل حسب أتجاهه. ولكن كل سبب قيل أو أنصرف إليه الخاطر لم يكن فى صالح الوزارة الجديدة.

ولعل حصول السعديين على الأغلبية النسبية جاء رداً على الأغلبية النسبية التى حصل عليها الدستوريون فى سنة ١٩٣٨، ولم يكن هذا التغيير راجعا إلى أى تغيير حصل فى الشعب، ولكنه كان راجعاً إلى أن رئيس الحكومة فى هذه المرة كان سعدياً،وكان فى المرة السابقة دستورياً.

الرهبانية مع تقرير عدم رسامة أى كاهن علمانى إلا اذا كان من خريجى المدرسة الاكليركية. ولا يتقدم للوعظ بالكنائس والمجتمعات إلا كل واعظ مشهور له بحسن السيرة والاستقامة.

وقد وفق الى حل مشكلة اوقاف ألا ديرة التى كانت سببا فى دوام النزاع بين المجالس الملية والاكليروس بأن يتولى ادارة الاوقاف المذكورة حضرات المطارنة ورؤساء الاديرة بحكم وظائفهم.

العام بداية تأسيس متحف للمثال المصرى محمود مختار من أجل جمع كل أعماله فى مصر وفرنسا فى مكان واحد. (*) ١ يناير ١٩٣٩ = ٢٣ كيهك ١٦٥٥ = الأحد ١٠ ذو القعدة سنة ١٣٥٧. (*) فى هذه السنة تكونت بالقاهرة جمعية عربية ضمت مصريين وسوريين وعراقيين وفلسطينيين. * وفى ١٧ مايو صدر الكتاب الأبيض، الانجليزى، بخصوص فلسطين. * ظهور الطائرة النفاثة. * قيام الفاشية فى اسبانيا بدعم من الدكتاتور فرانكو، وبداية قيام الحرب العالمية الثانية. (*) وفى ١٨ اغسطس ألف على ماهر باشا، بمصر، وزارة جديدة. (*) وفى أول سبتمبر زحفت



أحد مظاهرات عمال السكك الحديدية فى اوائل الاربعينات

أو من ينتدبهم غبطته تحت اشراف لجنة برياسة وعضوية اثنين من حضرات المطارنة يختارهما غبطته. وأربعة من اعضاء المجلس الملى العام يختارهم المجلس. وتكون مهمة هذه اللجنة مراجعة حسابات هذه الاوقاف وحفظ زائد ايراداتها بالمصروفات التى تختارها والعمل على ترقية شؤون الرهبان واصلاح حالة الاديرة. وفي آخر كل سنة ترفع اللجنة تقريراً مفصلا باعمالها الى المجلس

ألمانيا على بولندا. (*) وفى ٣ سبتمبر اعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا، فبدأت الحرب العالميو الثانية.

(*) ١ تـــوت ١٦٥٦ = ١٢ سبتمبر ١٩٣٩ = الثلاث ٢٧ رجب سنة ١٣٥٨. (*) وفى هذه السنة صدر كتاب [مستقبل الثقافة في مصر] للدكتور طه حسين. (*) ١ يناير ١٩٤٠ = ٢٢ كيهك ١٦٥٦ = الاثنين ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٥٨. (*) وفى ١٠ يونيه دخلت ايطاليا الحرب، مع ألمانيا، ضد انجلترا وفرنسا. (*) فى ٢٧ يونيه ألف حسين صبرى باشا، بمصر، وزارة جديدة.

ولعل أحمد ماهر ـ كما قدمنا ـ كان يرجو أن يحل حزبه في ضمير الشعب محل الوفد. ولعله كان يرجو بسياسة حكيمة منتجة أن يقف في وجه السراى بأعتدال خيراً مما فعل النحاس، ولكنه ـ وهذا لسوء الحظ ـ أخطأ التقدير ونسى كما نسى محمد محمود واسماعيل صدقى من قبل، أن السراى تنظر إلي هذه الوزارات نظر الخالق للمخلوق. وقد تدخلت فعلاً تدخلاً مباشراً لحسابها في الانتخابات، وأوصت رجال الإدارة بمساعدة مرشحين معينين وأسقاط مرشحين آخرين، مع أنهم كانوا من أنصار الأحزاب المشتركة في الحكم.

أغتيال أحمد ماهر

ولكنه القدر كان يرسم خطاً أخر مؤسفاً، جعل هذه التجربة تسير في طريق مختلفة تماماً من حيث التفاصيل وأن أتفقت معها في النتيجة، ففى مساء يوم السبت ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٥ وإذ كان البرلمان مجتمعاً لتقرير دخول مصر الحرب، وقع حادث مفاجئ مؤلم، هز مصر والشرق العربي كله إذ تقدم شاب من الدكتور ماهر وهو في طريقه من مجلس النواب إلي مجلس الشيوخ، فأطلق عليه رصاص مسدسه.

وأنا لنشعر بأسف شديد، إذ نلاحظ أن فكرة الأغتيال السياسى وجدت في مصر منذ أمد طويل. والأغتيال السياسى جريمة، مهما يكن الدافع والمبرر لها، فأنها قائمة على الغدر والغيلة

الملى العام. وقد صدر بذلك قرار من المجلس بتاريخ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٨م وصودق عليه من وزارة الداخلية بتاريخ ١٩ منه.

وعندما انتهت مدة نيابته قد صار انتخابه باجماع رجال الاكليروس وبأغلبية كبار الطائفة بطريركا رغم المعارضات التى حدثت من بعض ابناء الطائفة مما لا تخلو منه أى طائفة كانت فى مثل هذه الاحوال لتباين الاغراض وتشعب

(*) ١ تـوت ١٦٥٧ = ١١ سبتمبر ١٩٤٠ = الأربع ٨ شعبان سنة ١٣٥٩. (*) فى ١٥ نوفمبر ألف حسين سرى باشا، بمصر، وزارة جديدة. (*) ١ يناير ١٩٤١ = ٢٣ كيهك ١٦٥٧ = الأربع ٢٣ ذو الحجة سنة ١٣٥٩. * فى ٧ يونيو القبض على عزيز المصرى وحسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤف الهاربين منذ ١٥ مايو، عندما سقطت بهم الطائرة التى حاولوا الهروب بها إلى خارج مصر، للأنضمام للألمان. (*) فى ٣١ يوليه ألف حسين سرى باشا، بمصر، وزارة جديدة. (*) فى اغسطس وضع ميثاق الأطلنطى.

والأخذ بالظنون. وهى قضاء يصدر من شخص واحد دون سماع الدفاع من المتهم بل حتى دون السماح له بالكلام. وليست هذه الجرائم، أيا كانت وأيا كان الأشخاص الذين يرتكبونها والأشخاص الذين يذهبون ضحيتها، دليلا على نضج الفهم الديمقراطى، بل أنها دليل على أن الفهم الديمقراطى لا يزال ضعيفاً أو غير موجود. وما دمت تستطيع أن تبدى رأيك وتدافع عنه وتستطيع أن تنقد بعنف أو رقة وتدعو إلى رأيك كيف تشاء، فلا مجال قط لأرتكاب أية جريمة أعتداء، مهما تكن صغيرة، فما البال بجريمة القتل، وهى أفظع الجرائم وأقساها.

ومن سوء الحظ أن هذه الجرائم تكررت فى مصر خلال السنوات التى تلت مقتل أحمد ماهر. وعندنا أن تكرارها على هذه الصورة لم يكن نتيجة وجود أنحراف أصيل فى الطبيعة المصرية بقدر ما كان نتيجة الأخذ بنظم الضغط على الحريات والقتل للآراء بأساليب أقرب ما تكون إلى أساليب الفاشية والنازية. وقلما وقعت جريمة من هذه الجرائم فى الفترات التى تمتعت فيها مصر بحرية داخلية كاملة. بل وقعت كلها فى العهود التى سادت فيها الأساليب الدكتاتورية، وأن أختفت وراء برلمانات لاتمثل الشعب تمثيلا صادقاً.

وليس مصادفة أن هذه الجرائم وقعت فى هذه العهود، فأن وقوعها فى هذه العهود بالذات يجعلها نتيجة غير منقطعة الصلة بها.

وفى اليلة نفسها التى وقع فيها الحادث الأليم، عهد برياسة الوزارة إلى النقراشى، فأعاد

المشارب. وقد صدر الأمر الملكي بتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨ رقم ٨٦ باعتماد غبطته بطريركا واقيمت حفلة رسامته بكاتدرائية الاقباط بالدرب الواسع بمصر في صباح يوم الاحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ش، ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨م وكانت من اعظم الحفلات وقد حضرها حضرة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا نائبا عن جلالة الملك وبعض حضرات اصحاب السمو الامراء واصحاب

(*) ١ تسوت ١٦٥٨ = ١١ سبتمبر ١٩٤١ = الخميس ١٩ شعبان سنة ١٣٦٠. وفي ١٦ سبتمبر أصبح محمد رضا بهلوى امبراطور لايران بدلا عن والده الذى عزل. (*) ١ يناير ١٩٤٢ = ٢٣ كيهك ١٦٥٨ = الخميس ١٣ ذو الحجة ١٣٦٠. (*) في هذه السنة وفي إطار عمليات الحرب العالمية الثانية، بدأت بريطانيا حملة لاحتلال المغرب. * واحتلت الجيوش البريطانية برقة وطرابلس. (*) وفي ٤ فبراير ألف النحاس باشا، بمصر، وزارته الخامسة عقب انذار بريطاني للملك فاروق يطلب فيه ذلك التغيير الوزارى لمواجهة نشاط العناصر المصرية الموالية للمحور. *

تأليفها من الأشخاص الذين كانت تتألف منهم وزارة أحمد ماهر. وهذا طبيعي، فإن وزارة النقراشي لم تكن إلا أمتداداً لوزارة أحمد ماهر.

وكان أحمد ماهر قد ألف هيئة سياسية من بعض الساسة وكبار الرجال ذوى الرأى لتكون إلى جانب الوزارة، تستشيرها فيما ترى أستشارتها فيه من مهام الأمور. وليس لهذا التقليد سابقة فيما نعرف من نظم دستورية. وأغلب الظن أن الدكتور ماهر شعر بالضعف الطبيعي في وزارته لعدم أستنادها إلى تأيد شعبي، فرأى أن يدعمها بهذه الهيئة. وهي لم تزد بطبيعة الحال إلى أى دعم أو تقوية. فإن الأشخاص الذين تألفت منهم لم يكن لهم أحزاب ولا أنصار. ووضعهم ذاته غير مفهوم ولا مقبول. فليست لهم سلطة تنفيذية ولا يمكن أن تكون، فهم جماعة ليس لها أختصاص ظاهر ولا مسئولية واضحة أمام أحد.

ولعل هذا الأبتداع جاء أيضاً بسبب الخروج على القواعد الدستورية السليمة والأندفاع في تيارات من الحكم والفهم، أبعد ما تكون عن النظم الدستورية.

وقد تولت وزارة النقراشي الحكم في ظروف غير مستقرة ولا واضحة. وكان قتل الدكتور أحمد ماهر حادثاً هز المجتمع المصرى هزاً عنيفاً؟ فكان على الوزارة أن تواجه هذه الحالة بثبات وقوة وعزم، إلا أن مستقبلها كان محوطاً بالغموض والشك. وكانت الحرب قد أنتهت. وأنتهاؤها قد يحمل شيئاً من الطمأنينة للموقف الداخلي بأنتهاء ظروف الحرب، ولكنه من

المعالى الوزراء وحضرات الاعيان وكبار الطائفة. وقد تمت الحفلة والمراسم الدينية بغاية النظام.

وكان أول اعماله انشاء مدرسة لاهوتية للرهبان بحلوان واصلاح الدار البطريركية بمصر وغير ذلك من الاعمال النافعة.

ومما يحمد عليه غبطته اشرافه الفعلي على احوال الطائفة وتصريف الامور بكل حكمة وروية وزيارته للأديرة سنويا مما بعث فيها روح النشاط

وفى ٢٥ مايو تكونت، بالقاهرة [جمعية الاتحاد العربى] * وفى ٢٦ مايو ألف النحاس باشا، بمصر، وزارة جديدة. * وفى ٦ يوليو كانت معركة «العلمين»، فى صحراء مصر الغربية، بين الانجليز والقائد الألمانى روميل. * حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين يدعو لأفكاره بين ضباط الجيش داخل الثكنات، ثم يجند بعضهم داخل جماعته مثل عبد المنعم عبد الرؤف، وجمال عبد الناصر، حسين حموده، كمال الدين حسين، خالد محى الدين، صلاح خليفة، عبد المكارم عبد الهادى. ثم ضمهم للتنظيم السرى للأخوان عام ١٩٤٤، وفى عام ١٩٤٨ خرج بعض هؤلاء

جهة أخرى كان جديراً أن يوجد نوعاً من القلق الذى يجئ عادة فى أعقاب الحروب، وهو القلق الذى لابد منه بالنسبة لبلاد فى مثل ظروف مصر.

وكان الشعب يعلق أملاً كبيراً على أنتهاء الحرب، ويعتقد أن من حقه، طبقاً للمبادئ التى أعلنها فرنكلين روزافلت رئيس الولايات المتحدة وسماها الحريات الأربع، وبعد ما تحمله الشعب من تضحيات، وقام به من مجهود كان له أثره فى كسب الحرب، أن الوقت قد حان لجلاء القوات الأجنبية عن أرض بلاده وأستكماله الحق الطبيعى فى السيادة والأستقلال.

وكانت معاهدة سنة ١٩٣٦ لا تزال سارية من الوجهة القانونية، ومدتها عشرون سنة، لم يكن قد مضى منها سوى تسع سنوات، ولكن تغير الظروف وقيام منظمة الأمم المتحدة وأنتفاء السبب الأصيل لعقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ومبادئ الميثاق التى سبقت الأشارة إليها، ثم المذكرة التى قدمها الوفد لأقطاب الحرب فى سنة ١٩٤٠، والمذكرة الى قدمتها الأحزاب الأخرى لهؤلاء الأقطاب أنفسهم فى سنة ١٩٤٣، وكلتاهما قد أشارت إلى حق مصر فى الجلاء الناجز وعدم التقيد بنصوص معاهدة ١٩٣٦، كل أولئك كان بعض ما يدور فى خاطر الشعب.

وأخذت بوادر السلام تظهر فى السياسة المصرية، فالغيت الأحكام العرفية. وأقر مجلس الوزراء بياناً أعدته الهيئة السياسة التى سبقت الأشارة إليها وجاء فيه «أن الهيئة ترى بإجماع الآراء أن حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها رأى الأمة وأيدته الحكومة، هى جلاء القوات

والاصلاح وتبرعاته بسخاء للجمعيات الخيرية القبطية والمشروعات الطائفية من بناء كنائس وانشاء مدارس الى غير ذلك من الأعمال المفيدة للطائفة.

ورغبة منه فى تفقد حالة أبنائه الاحباش وتوطيدا للعلاقات الودية وتوثيقا لعرى المحبة بين الكنيستين القبطية الارتودكسية والحبشية ودعما للسلام بين الامتين المصرية والحبشية ايضا، قد أبحر غبطته من

من التنظيم وانضموا لتنظيم حدتو الشيوعى وكذلك الحزب الشيوعى المصرى.

(*) ١ تـــوت ١٦٥٩ = ١١ سبتمبر ١٩٤٢ = الجمعة ٢٩ شعبان سنة ١٣٦١. (*) ١ يناير ١٩٤٣ = ٢٣ كيهك ١٦٥٩ = الجمعة ٢٣ ذو القعدة سنة ١٣٦١. (*) فى هذه السنة أعلن العراق الحرب على دول المحور. (*) وأعلن «رسمياً» استقلال لبنان، مع بقاء القوات الفرنسية فيه.

(*) ١ تـــوت ١٦٦٠ = ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٣ = الأحد ١٢ رمضان سنة ١٣٦٢. (*) وفى ١١

البريطانية وتحقيق مشيئة أهل وادى النيل فى وحدة مصر والسودان، كما ترى الهيئة أن الوقت الحاضر هو أنسب الأوقات للعمل على تحقيق أهداف البلاد القومية وأتخاذ الوسائل لمفاوضة الحليفة للأتفاق على هذه الأسس. وترى الهيئة أن قيام التحالف على هذه الأسس يزيد ما بين البلدين من علاقات الصداقة والتعاون توثيقاً ومتانة».

وقدمت الحكومة بالفعل مذكرة إلى بريطانيا طلبت فيها الدخول فى مفاوضات بين الدولتين لأعادة النظر فى معاهدة سنة ١٩٣٦، وردت بريطانيا بما يفيد التمسك بالقواعد التى قامت عليها معاهدة سنة ١٩٣٦ معلنة الأستعداد للدخول فى مفاوضات لتعديلها.

وأثار هذا الرد ثائرة الشعب. ووقعت مظاهرات عديدة وحوادث أليمة أشتبك فيها البوليس بالمتظاهرين وأنتهى الأمر بإستقالة النقراشى فى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٦.

وعهد إلى إسماعيل صدقى بتأليف الوزارة الجديدة فى ١٧ فبراير. وصدر مرسوم بتأليف وفد رسمى للمفاوضة برياسة رئيس الوزارة وعضوية محمد شريف صبرى وعلى ماهر ومحمد حسين هيكل وعبد الفتاح يحيى وحسين سرى ومحمود فهمى النقراشى وأحمد لطفى السيد وعلى الشمسى ومكرم عبيد وحافظ عفيفى وإبراهيم عبد الهادى. وعينت الحكومة البريطانية فى الوقت نفسه وفداً رسمياً برياسة لورد ستانسجيت.

بورسعيد فى مساء يوم الاربعاء ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٩ باحتفال عظيم اشترك فيه الشعب والحكومة الى جيبوتى فوصل اليها فى صباح يوم الثلاثاء ٣١ ديسمبر المذكور. وكان فى استقباله هناك وفدان احداهما من قبل الحكومة الحبشية والآخر من قبل الشعب الحبشى. وأعد لركوبه قطار خاص ومعه حاشيته والوفد الحكومى. وقام من جيبوتى فى مساء اليوم المذكور. وفى صباح يوم

نوفمبر اعتقل الفرنسيون رئيس جمهورية لبنان الشيخ بشاره الخورى، ورئيس وزرائه رياض الصلح، وغيرهما من زعمائه، وعطلوا الحياة الدستورية والسياسية. * ١ يناير ١٩٤٤= ٢٢ كيهك ١٦٦٠= السبت ٥ محرم سنة ١٣٦٣. (*) فى هذه السنة تكون، بدمشق، حزب البعث العربى. *وانعقد المؤتمر الأول للمحامين العرب. * وانشيء المجلس الاستشارى لشمال السودان.(*) وفى أول يناير كان اعلان استقلال لبنان. (*) وفى ٧ أكتوبر وقع، بالاسكندرية «بروتوكول، الاسكندرية» لانشاء جامعة الدول العربية، بين مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن.

وانا لنستغرب أقدام هؤلاء السياسين، على الرغم من كل ما يتمتعون به من سمعة طيبة وتجربة وحنكة، على المفاوضة للبت فى مصير الوطن مع علمهم أن الكتلة الكبرى من الشعب لا تؤيدهم. وكيف كانوا يتوقعون أن تعطيهم بريطانيا كل ما يطالبون به من حقوق، وهى تعرف مدى مالهم من مكانة فى الشعب.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الهيئة شبيهة إلى حد كبير بهيئة المفاوضة الرسمية التى ألفت فى سنة ١٩٢١برياسة عدلى يكن لمفاوضة لورد كرزون. وقد كان عدلى يكن عارفاً أنه لا يمثل أحداً، ومع ذلك ذهب، وفاوض وفشل.

وربما كانت هذه الهيئة فى وضع أفضل من حيث الظاهر، إذ أن وراءها برلماناً. ولكنها كانت من حيث الواقع شبيهة بالوضع الذى كان فيه عدلى يكن ووفده.

ثم أنهم لم يكونوا، أو لم يكن عدد منهم عضوا فى الوزارة وكان الأفضل أن يكونوا كلهم من أعضاء الوزارة ومن لهم صفة رسمية واقعية، واذا قيل أن الهيئة شبيهة بالهيئة التى تفاوضت فى عقد معاهدة سنة ١٩٣٦، قلنا أن هذه الهيئة كانت تمثل أتجاهات حزبية، وبتعبير آخر كانت تمثل أحزاباً لا شك فى أنها كانت تعبر عن رأى غالبية الشعب. أما الهيئة الجديدة فلم تكن تمثل سوى حزبين ليس لهما من التأييد الشعبى نصيب كبير.

الاربعاء أول يناير سنة ١٩٣٠ وصل الى دير آراوا وكان في استقباله كبار رجال الحبشة وعلى رأسهم حاكم مدينتي دير آراوا وهرر من قبل الملك تفرى. وبعدما استراح قليلا في سراى الحاكم زار الكنيسة الحبشية بالمدينة. ثم قام ظهر اليوم المذكور من دير آراوا فوصل الى محطة أديس ابابا بعد ظهر يوم الجمعة ٣ يناير سنة ١٩٣٠م واستقبله هناك الملك ورجال حكومته وقناصل الدول وكبار رجال

وفي اليوم التالى أقال الملك فاروق الحكومة الوفدية التي جاءت بانتخابات ديمقراطية. * ١٧ أكتوبر ١٩٤٤ تأسست «جماعة النهضة القومية» بالقاهرة بهدف بعث الشعور الوطني الحق، ودعم النهضة المصرية؛ تكونت من: إبراهيم مدكور، مريت غالي، محمد زكي عبد القادر، يحي العلايلي، محمد علي الغتيت، محمد سلطان، عبد الملك حمزه، وديع فرج.

(*) ١ توت ١٦٦١ = ١١ سبتمبر ١٩٤٤ = الاثنين ٢٣ رمضان سنة ١٣٦٣. (*) وفي ٨ أكتوبر ألف أحمد ماهر باشا، بمصر، وزارة

وقد بذل إسماعيل صدقي، وبذلت هيئة المفاوضة، جهوداً جبارة، وتحمل الكثير من المشقة، إذ سافر إلى لندن وهو شيخ متقدم في السن معتل الصحة، حيث التقى بمستر أرنست بيفن، وأنتهى إلى ما سمي بمشروع صدقي - بيفن.

وحينما عاد صدقي من لندن، وعرض المشروع على هيئة المفاوضة، رفضته أغلبيتها، وأصدروا بياناً نقدوا فيه المشروع وقعه سبعة منهم هم: شريف صبرى، وعلي ماهر، وعبد الفتاح يحيي، وحسين سرى، وعلى الشمسى، ولطفى السيد، ومكرم عبيد.

وعلى أثر ذلك أستصدر إسماعيل صدقي مرسوماً بحل هيئة المفاوضة في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦، وفي ٨ ديسمبر قدم أستقالته، وكانت متوقعة جرياً على السوابق المعهودة في السياسة المصرية من تغيير الحكومة كلما فشلت المفاوضة.

وعهد إلى النقراشي بتأليف الوزارة الجديدة في٩ ديسمبر، فألفها من الحزبين السعدى والدستورى. وفي فبراير سنة ١٩٤٦ عين إبراهيم عبد الهادى رئيساً للديوان الملكي.

قضية مصر أمام مجلس الأمن

وقبل أن نمضي في متابعة قضية مصر أمام مجلس الأمن من أجل جلاء القوات البريطانية، نتناول قضية الاحتلال البريطاني.

الشعب الحبشي والطوائف الاخرى وبعد أن استراح قليلا قصد القصر الملكى وعند وصوله اطلق له خمسون مدفعا ايذانا بقومه. وقد كانت الحكومة أعدت برنامجا لاقامة غبطته مدة سبعة عشر يوما من ٤ يناير سنة ١٩٣٠ الى يوم الاثنين ٢٠ منه.

ولكن لمصادفة مرض غبطته من تغيير حالة المناخ هناك قد عزم على العودة قبل هذا الميعاد

جديدة. (*) ١ يناير ١٩٤٥ = ٢٣ كيهك ١٦٦١ = الاثنين ١٦ محرم سنة ١٣٦٤. (*) وفي ١٥ يناير ألف أحمد ماهر باشا، بمصر، وزارة جديدة، ثم اغتيل في فبراير بعد اعلانه دخول مصر الحرب. * وألف محمود فهمي النقراشي باشا، بمصر، وزارة جديدة في ٢٤ فبراير. * ومن ٤ - ١١ فبراير عقد مؤتمر يالتا بين روزفلت وستالين وتشرشل. * في ١٩٤٥/٢/٢٠ الملك فاروق والملك عبد العزيز آل سعود وامبراطور الحبشة هيلاسلاسى وشكرى القوتلي، يجتمعون في مصر بالرئيس الامريكى روزفلت، ونستون تشرشل. * وفي ٢٢ مارس وقع ميثاق جامعة الدول

مصر والاستعمار

لقد عرفت مصر الاستعمار الأقتصادى وعرفت متناقضاته، وأصبحت مستعمرة قبل الاحتلال العسكرى البريطانى لأرضيها سنة ١٨٨٢، بل إن ذلك الاحتلال لم يكن سوى نتيجة لسيطرة الاحتكارات الإنجليزية والفرنسية على الحياة الاقتصادية المصرية. وأستهدف شعب مصر للاستغلال والاستعباد الاستعمارى، كما أستهدف لتنافس القوى الاستعمارية فى سبيل السيطرة عليه، ولما جره ذلك التنافس من حروب ودمار وافقار وعرقلة لسير عجلة التطور القومى.

فمنذ أواخر عهد محمد على، أو على وجه الدقة منذ معاهدة لندن سنة ١٨٤٠، وهى المعاهدة التى كفلت لبريطانيا السيطرة على نفوذ الأمبراطوية العثمانية، فتحت أبواب مصر للتجار الأجانب الذين أصبحوا يتمتعون بالأمتيازات والحصانات التى كانوا يتمتعون بها فى أراضى الأمبراطورية العثمانية، وبدأ إلغاء نظام الاحتكار الذى نفذه محمد على مما أدى إلى تمتع الأجانب كذلك بحرية واسعة فى التجارة مع مصر، وأرسلت إنجلترا فى سنة ١٨٣٨ أحد خبرائها الاقتصاديين لدراسة الأحوال الاقتصادية فى مصر، وخاصة فيما يتعلق بزراعة القطن وتجارته. وقد أشتغل بعض الأجانب قبل ذلك بالتجارة، وأقاموا بيوتهم التجارية فى الإسكندرية كما أقاموا الصلات بينهم وبين المصارف الكبرى فى أوربا، وشجعوا محمد على على إدخال

وحدد يوم الجمعة ١٠ يناير سنة ١٩٣٠ للقيام بعد اقامته ستة أيام فقط كان فيها ضيفاً كريماً على صاحب الجلالة ملك الحبشة الذى أكرم وفادته اكراما عظيما. وفى صباح اليوم المذكور اعدت لغبطته سيارة ملكية لركوبه من القصر الملكي النازل فيه الى المحطة. وقد سبقه اليها لتوديعه جلالة الامبراطورة زوريتو وجلالة الملك تفرى والملكة منن وسمو الرأس كاسا والرؤوس الاحباش والوزراء وكبار الدولة الحبشية ـ وهذه أول مرة

العربية بقصر الزعفران بالقاهرة. وقد جاءت بنوده أضعف من بروتكول الاسكندرية بسبب النزاعات بين البلاد العربية، وعدم وجود رغبة حقيقية لتحقيق الاهداف المعلنة. * وفى ٢٥ ابريل عقد مؤتمر سان فرنسيسكو الدولى لاعداد ميثاق الأمم المتحدة، وحضره ممثلون عن ٣٩ دولة منها مصر. * وفى ٢٦ يونيه وقع ممثلو ٥٣ دولة، فى سان فرنسسكو ميثاق الأمم المتحدة. * فى صباح يوم ٦ أغسطس الولايات المتحدة الأمريكية تلقى قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكي فى اليابان، بالرغم من أن اليابان كانت قد أعلنت موافقتها على وقف الحرب.

زراعة القطن إلى مصر حتى يحل القطن المصرى محل القطن الأمريكى بعد أن بدأت سيطرة بريطانيا على أمريكا فى الاضمحلال منذ حرب الاستقلال الأمريكية سنة ١٧٧٦. وبذل الرأسماليون الأجانب، وخاصة الفرنسيين، عدة جهود لدى محمد على لتقديم القروض له، أو لإقامة مشروعات الأشغال العامة مثل قناة السويس، ولكن تبعية مصر للامبراطورية العثمانية حينذاك، وللتنافس بين فرنسا وانجلترا، وحاجة إنجلترا إلى الاحتفاظ بالامبراطورية العثمانية الواقعة تحت نفوذها لمواجهة روسيا، كانت جميعها من أهم العوامل التى حالت دون أن يستخدم الرأسماليون الأجانب وسائل أنجح من مجرد الإغراء لإقناع محمد على بقبول عروضهم. ومع هذا، فقد نجح الاستعماريون الأجانب فى إدخال زراعة القطن إلى مصر، وحققت إنجلترا بذلك أول أهدافها وهو هدف جعل مصر مورداً رئيسياً للحصول على القطن الخام اللازم لمصانع النسيج الإنجليزية. وبالإضافة إلى هذا، حصلت الشركات الإنجليزية فى عهد محمد على، على امتياز إنشاء طريق برى من الاسكندرية إلى السويس، وعقد روبرت ستيفنسون، صاحب القاطرة البخارية الإنجليزى، أول إتفاق لمد السكك الحديدية فى مصر، وحصلت شركة .P&O البحرية الإنجليزية على أمتياز للملاحة النهرية فى البلاد، وأقام مستر شبرد الفندق الذى عرف باسمه فى القاهرة لنزول المسافرين المارين بمصر فى طريقهم بين أوربا وآسيا.

(*) ١ توت ١٦٦٢ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٥ = الثلاث ٣ شوال سنة ١٣٦٤. (*) وفي ٩أكتوبر اذيع بيان انشاء الهيئة الدولية العالمية (الأمم المتحدة) الذى اعده مندوبوا الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين بعد اجتماعهم في «دومبارتون أوكس» بالولايات المتحدة. * وفى ٢٤ أكتوبر انضمت للأمم المتحدة مصر والسعودية وايران ولبنان وسوريا وتركيا والفليبين ويوغوسلافيا. * وكان انضمام مصر والأردن والسعودية والعراق ولبنان للجامعة العربية في ٢٢ مارس، وانضمام اليمن لها في ٥ مايو. (*) ١ يناير ١٩٤٦

قامت فيها الامبراطورة بتوديع ضيف الى المحطة وقد رافقه جلالة الملك الى محطة نهر الآواش وقد وصل اليها القطار الخاص الذى يقلهما والحاشية في مساء ذات اليوم. وبعد الاستراحة والعشاء بفندق المحطة خرج غبطته من الفندق وودع جلالة الملك وركب القطار الخاص الى جيبوتي وأبحر منها الى السويس فوصل اليها يوم الاحد ١٩ يناير سنة ١٩٣٠ ومنها سافر في اليوم نفسه الى مصر بقطار خاص اعده رجال الجمعية الخيرية القبطية

ومع أن عباس الأول كان يكره الأجانب، فان الاحتكارات الأجنبية المتوسعة، أستطاعت في عهده أن تنشئ أول خط للسكك الحديدية بين الإسكندرية وكفر الزيات، واستطاعت أن تقرض حاكم مصر المال ثم تبيعه السكك الحديدية مقابل ذلك المال. وفي سنة ١٨٥٤ توفي عباس الأول مخلفا خزينة مفلسة ودينا أجنبيا يقدر بنحو مليون جنيه.

وتولى سعيد الحكم، فواصل سياسة إلغاء الاحتكارات التي بدأت في أواخر عهد محمد على نتيج لأتفاقية ١٨٣٦ البريطانية ـ العثمانية، وأستمر في سياسة تحويل مصر إلى مزرعة للقطن لإنجلترا فواصل إصلاح نظام الرى وشق الترع، كما أستمر في تنفيذ مد السكك الحديدية، فتم في عهده إنشاء الخط الحديدى من القاهرة إلى كفر الزيات (١٨٥٦) ومد الخط الحديدى من القاهرة إلى السويس (١٨٥٨). ونتيجة لذلك، توسع الاحتكاريون الأجانب في تصدير المال إلى السوق المصرية وذلك في شكل قروض لمساعدة حكام مصر على تنفيذ مشروعات الأشغال العامة اللازمة لزيادة قدرة أستيعاب السوق المصرية للمنتجات الصناعية، ولتسهيل تصدير القطن الخام من داخلية البلاد إلى ميناء الاسكندرية ومن هناك إلى إنجلترا ودول أوربا الأخرى، وأقتضت سياسة تصدير المال في شكل قروض إلى مصر إقامة أول بنك في البلاد وهو البنك الأنجليزى المعروف باسم «بنك أوف إيجيبت» سنة ١٨٥٦، وفي الوقت ذاته حصل فرديناند دى لسيبس ـ بتأييد من المصارف الفرنسية ـ على عقد امتياز تأليف

وكبار الطائفة بالسويس. وكان استقباله عظيما من الحكومة والأمة بكل محطة.

وفي يوم ٢٧ منه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم وابلغ جلالته تحيات صاحبى الجلالة الامبراطورة روزيتو والملك تفرى وتمنياتهما الطيبة لجلالته ولأفراد الأسرة المالكة الكريمة وللشعب المصرى. وبسط على مسامعه ما كان لزيارته من عظيم الاثر في نفوس الاحباش عموما

= ٢٣ كيهك ١٦٦٢ = الثلاث ٢٧ محرم سنة ١٣٦٥. (*) في ٥ يناير اغتيل، بمصر، أمين عثمان باشا. (*) وفي ٩ فبراير بدأت مظاهرات الطلبة بمصر ضد الاستعمار الانجليزى ووقع حادث استشهاد الطلبة في كوبرى عباس. * وفي ١٦ فبراير ألف إسماعيل صدقى باشا، بمصر، وزارة جديدة ايدها الشيخ حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين، بالرغم من أنه قال عن صدقى أنه: «من الساسة الذين شبوا في احضان الاستعمار». (*) وفي ٢١ فبراير بلغت انتفاضة الشعب المصرى ضد الاستعمار وضد مشروع معاهدة «صدقى - بيفن» الذروة، وقادت اللجنة الوطنية للطلبة

الشركة العالمية لقناة السويس البحرية برأس مال مقداره ١٠٠ مليون فرنك. وتوفى سعيد سنة ١٨٦٣ مخلفا دينا مقداره ١٦ مليون جنيه.

وأتفق عهد إسماعيل الذى تولى الحكم سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩ مع مرحلة التوسع الشامل النشيط للاحتكارات المالية الاستعمارية (١٨٦٠ ـ ١٨٧٠)؛ فنمت سياسة توسيع زراعة القطن لتعويض بريطانيا عن مواردها من القطن الأمريكى، بعد أن ضعفت تلك الموارد بسبب توقف ورود القطن الأمريكى إلى إنجلترا نتيجة لحرب التوحيد الأمريكية سنة ١٨٦١، ونمت سياسة توسيع القروض، ونمت تبعا لذلك سياسة الاستثمار المالى المصرفى فى شكل الرهونات على الأراضى والتسليف على المحاصيل الزراعية، كما نمت الاستثمارات الاستعمارية فى ميدان الأشغال العامة والنقل والمواصلات. فقد واصل إسماعيل أعمال شق الترع اللازمة لمواجهة التوسع فى زراعة القطن، وعقد قروضا أعطتها له، بل وحرضته على أخذها، المصارف الانجليزية والفرنسية وبلغ مجموعها فى نهاية عهده ٩١ مليون جنيه. وأقتضى التوسع فى سياسة القروض التوسع فى إنشاء المصارف، فأقيم البنك الانجليزى ـ المصرى سنة ١٨٦٤ برأس مال إنجليزى ـ فرنسى للتعامل فى قروض الحكومة، وأقيم البنك الأمبراطورى العثمانى برأس مال انجليزى ـ فرنسى سنة ١٨٦٧ وأفتتح فرع لبنك الكريدى ليونيه الفرنسى سنة ١٨٧٢، كما أقيمت بنوك فردية ذات صلات وثيقة ببنوك باريس ولندن ومن أهمها بنك آل

والعمال هذه الانتفاضة. * وفي ٤ مارس شهدت الاسكندرية مظاهرات دامية في ذكرى الحداد على شهداء ١٢ فبراير. * وفي ٤ يوليه جلا الانجليز عن قلعة القاهرة، ثم جلوا - في أكتوبر - أكتوبر ديسمبر - عن مطار حلوان وعن وادي النطرون. * وفي ١٩ نوفمبر انضمت أفغانستان للأمم المتحدة. (*) وفي ٩ ديسمبر ألف محمود فهمي النقراشي باشا، بمصر، وزارة جديدة.

(*) ١ تـوت ١٦٦٣ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ = الأربع ١٤ شوال سنة ١٣٦٥. (*) وفي ١٤ ديسمبر اتخذت الأمم المتحدة قرار

فأعرب جلالته عن ارتياحه العالي الى نتائج هذه الزيارة وأظهر له من العطف وحسن الرحابة ما يستحقه على تجشمه المتاعب مع شيخوخته حبا في دوام الوئام بين الأمتين. وقد تنيح بسلام في ٢١ يونيه ١٩٤٢م الموافق ١٤ بؤنه سنة ١٦٥٨ قبطية. في عهد دخلت جماعة «الادفنتست» (السبتيون) مصر حوالي سنة ١٩٣٥. وهم ينادون بتقديس يوم السبت. أما كلمة (ادفنتست) فتعني

قطاوي وشركاهم. وبالإضافة إلى التوسع في زراعة القطن وفي الافتراض، حصلت الاحتكارات الاستعمارية على امتيازات المياه والتلغراف والمنائر، وهي من ميادين الأشغال العامة التي تستثمر فيها الاحتكارية الاستعمارية أموالها دائما.

والدراسة التفصيلية للعمليات العديدة التي جرت خلال فترة تغلغل رأس المال الأجنبي في مصر على شكل قروض أو استثمارات في أعمال الأشغال العامة، تفضح طريقة اللصوصية التي تلجأ إليها الاحتكارات الاستعمارية لضمان أكبر قدر من الفائدة، ولسلب شعوب المستعمرات ما قد يكون لها من نصيب في الربح كما حدث في مسألة الأسهم المصرية بشركة قناة السويس. ولقد أسفرت سيطرة الاحتكارات الاستعمارية على مصر لاعن رفع مستوى معيشة الشعب وترقية البلاد ومساعدة المصريين على التطور وزيادة الثروة القومية، وإنما أسفرت عن إفلاس الخزينة المصرية، وعن إفقار الشعب، وعن امتداد سيطرة الاحتكارات الاستعمارية على جميع موارد البلاد المالية والاقتصادية؛ فعزل الاستعماريون إسماعيل، وأقاموا رقابة مالية على مصر، وأقاموا المحاكم الأجنبية المعروفة باسم المحاكم المختلطة للدفاع - تحت الستار القانوني - عن مصالحهم الاستغلالية. ثم ضرب الأسطول الانجليزي - بموافقة الأسطول الفرنسي - الاسكندرية في ١١ يوليو ١٨٨٢، وأحتلت القوات البريطانية مصر لتحمي بالحديد والنار مصالح الاحتكارات الاستعمارية الانجلو - فرنسية.

«المجيئيين» يقصدون مجئ المسيح الثاني، إذ تدعى مؤسسة المذهب هوايت انها رأت المسيح في الحلم وقد دخل الى قدس الأقداس حيث أدعت أن المجئ الثاني سيتم ولكنه لم يتم. ومن أهم أفكارهم:

ـ الروح القدس هو سفير المسيح على الأرض.

ـ لا عـــذاب أبدى للأشــرار، وعند الدينونة سيهلك الأشرار لأن الرب يبيدهم بنفخة فمه، ويبطلهم بظهور مجيئه، بسلطانه الذاتي.

بوجوب جلاء القوات الأجنبية عن أراضي أية دولة من أعضائها. * وفي ٢٢ ديسمبر انعقد المؤتمرالصهيوني العالمي. * وفي هذه السنة أصبحت شرق الأردن مملكة بعد انتهاء الانتداب البريطاني عليها. * رحلت القوات الفرنسية عن سوريا ولبنان. (*) في هذا العام بداية الحرب الفرنسية ضد قوات الثوار الفيتنامية بقيادة هوشي منه. (*) ١ يناير سنة ١٩٤٧ = ٢٣ كيهك ١٦٦٣ = الأربع ٨ صفر سنة ١٣٦٦. (*) في فبراير - مارس تم جلاء القوات الانجليزية عن مواقعها بمصر فيما عدا قاعدة قناة السويس. (*) وفي ٥ أغسطس خطب النقراشي بمجلس الأمن عارضًا قضية

لقد كان الاحتلال العسكرى البريطاني لمصر هو المظهر الفاضح للسيطرة الاستعمارية على البلاد. كما كان ـ في الوقت ذاته ـ بداية التناقض بين الاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي ويرجع ذلك التناقض بين الاستعماريين إلى تخلف فرنسا في ميدان التقدم الاقتصادى عن إنجلترا، وذلك بسبب حروب نابليون، والحرب الانجليزية ـ الفرنسية، للاستيلاء على كندا، والحروب الفرنسية ـ البروسية سنة ١٨٧٠، كما يرجع من ناحية أخرى إلى إنهيار الأمبراطورية العثمانية الذى بدأ بنمو الحركة القومية ضد السيطرة العثمانية في بلاد البلقان، واستمر سريعا نتيجة للحرب التركية ـ الروسية سنة ١٨٧٧. وفيما يتعلق بذلك التناقض في مصر فإن أبرز ماعجل به هو سيطرة الاستعمار البريطاني على شركة قناة السويس بعد أن أشترى دزرائيلى أسهم مصر في تلك الشركة.

ولكن التناقض الانجليزى ـ الفرنسي ما لبث أن سوى باتفاقية عام ١٩٠٤ التى أطلقت يد بريطانيا في مصر، وأطلقت يد فرنسا في مراكش. ومن أهم العوامل التى عجلت بذلك الاتفاق نمو حركة معارضة الاستعمار في مصر ومراكش، ونمو المانيا كدولة استعمارية في افريقيا، ونمو اليابان كدولة استعمارية في آسيا، ونمو الولايات المتحدة كدولة استعمارية في المحيط الهادى، واتجاه الامبراطورية العثمانية نحو الانهيار التام.

وأهم ما حدث من تطور في نفوذ الاستعمار البريطاني بمصر في الفترة ما بين الاحتلال سنة ١٨٨٢ والاتفاق الانجليزى ـ الفرنسي سنة ١٩٠٤. هو إنشاء البنك الأهلي سنة ١٨٩٨.

ـ المسيح ليس هو الله في طبيعته، ولا في أقنوميته، وانما كان نائبا عن الله في الخلق. وهو ليس الخالق بسلطانه الذاتي.

ـ وهناك قيامتان للأموات، احادهما للأبرار والأخرى للأشرار. فالأبرار سيقومون من الموت ليحكموا مع المسيح الف سنة على الأرض في الملك الألفي السعيد. والأشرار سيقومون بعد ألف سنة ليحرقهم الله كالقش. أما الألف سنة ففي خلالها ستخرب الأرض وتخلو من سكانها

مصر ضد الانجليز. * في ١٥ أغسطس استقلال الهند وباكستان. والأمم المتحدة تصدر قرار تقسيم فلسطين بين أهل البلاد والمهاجرين اليهود من أوروبا في ٢٩ نوفمبر. (*) وفي ٣٠ سبتمبر ظهر وباء الكوليرا بمصر. (*) وفي ٣٠ سبتمبر انضمت اليمن وباكستان للأمم المتحدة. * في هذا العام ١٩٤٧ مصر ترسل شحنة اسلحة إلي ثوار اندونيسيا بطائرة خاصة عن طريق بومباي في الهند. كانت هذه الثورة بقيادة احمد سوكارنو واحمد حته.

(*) ١ تسوت ١٦٦٤ = ١٢ سبتمبر ١٩٤٧ = الجمعة ٢٦ شوال

ففي شهر فبراير ١٨٩٨، وقع عقد إنشاء خزان أسوان وقناطر أسيوط، وفي ٢١ يونيو تم الاتفاق على بيع أملاك الدائرة السنية، وفي ٢٥ يونيو صدر مرسوم الترخيص بتأسيس البنك الأهلي. وكانت هذه الأعمال الثلاثة مرتبطة ـ إلى حد ما ـ ببعضها بعضا.

فلقد قام بتمويل خزان أسوان سير ارنست كاسل، المالي البريطاني المعروف حينذاك، بينما اشترى مسيو روفائيل سوارس، عضو هيئة التجار الماليين في مصر، أراضي الدائرة السنية، ومنح مقابل ذلك امتيازاً بإنشاء البنك الأهلي، ولكن لما كان مسيو سوارس في حاجة إلى المال فقد استعان بمستر ارنست كاسل ومسيو كونستنتان ميشيل سلفاجو، وتم إنشاء البنك برأس مال مقداره مليون جنيه مصري، وعين سير الوين بالمر، وكان مستشاراً مالياً للحكومة المصرية، أول محافظ للبنك.

وقد كان إنشاء البنك الأهلي ذروة السيطرة الإحتكارية على الاقتصاد المصري، إذ أصبح بنك إصدار أوراق النقد مقابل غطاء من الذهب مالبث أن سرقته بريطانيا وأحلت محله سندات على الخزانة البريطانية. ويستلزم البنك الأهلي دراسة تفصيلية منفصلة تبرهن بأكثر من دليل على الصفة الإحتكارية المالية للاستعمار، ولكن الدراسة الحالية يكفيها أن تشير إلى أن أغراض البنك الأهلي قد تحددت ـ عند إنشائه ـ بأنها إصدار أوراق البنكنوت، وتقديم السلفيات للمزارعين، وعمل قروض وسلفيات للحكومة المصرية وللبلديات والمنشآت العامة

ويقبض على الشيطان. ولا يؤمنون بمعمودية الأطفال.

ـ الخلاص بالايمان وحده بدون أعمال، والذين عاشوا قبل الصليب كمن عاشوا بعده نالوا الخلاص بالنعمة.

الخمسينيون (التكلم بالألسنة):

وردت هذه البدعة إلى مصر في الثلاثينات من

سنة ١٣٦٦. (*) في ٢٩ نوفمبر قررت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود. (*) ١ يناير ١٩٤٨ = ٢٢ كيهك ١٦٦٤ = الخميس ١٨ صفر ١٣٦٧. (*) في ٢٢ مارس اغتال الأخوان المسلمون القاضي المصري أحمد الخازندار. * وفي ٥ ابريل أضرب البوليس بمصر في القاهرة والاسكندرية، وأنضم اليهم نقابات العمال. فأمرت الحكومة بنزول الجيش لقمع مظاهرات الشرطة والعمال، وحدثت أشتباكات بينهم. في نفس الوقت اعتصم ١٥٠٠ ممرضاً وممرضة بقصر العيني. * وفي ١٣ مايو اعلنت الأحكام العرفية

بمصر، وإصدار القروض والإتجار بالعملات الأجنبية وبالمعادن الثمينة، ومباشرة جميع الأعمال المصرفية المعتادة لحساب الأفراد والشركات أو المؤسسات العامة، والإشتراك في جميع الأعمال التجارية أو المالية أو الصناعية في مصر عدا الأعمال العقارية أو الخاصة بأموال ثابتة أو المتصلة بمشروعات أجنبية، وكان للبنك الأهلي لجنة في لندن مؤلفة من ثلاثة مديرين لهم الحق في أن يأخذ البنك رأيهم في العمليات التي تتجاوز قيمتها مائة ألف جنيه.

ومع أنه قد حظر على البنك الاشتغال بالأعمال العقارية أو الخاصة بأموال ثابتة، فإن ذلك لم يمنعه من أن يضع البنك الزراعي الذي أنشأته الحكومة في ١٧ مايو ١٩٠٢ تحت رعايته، وكان الغرض الرسمي من ذلك البنك هو مساعدة صغار المزارعين ذوي الخمسة أفدنة فأقل.

وفي سنة ١٩٠٤، بدأ عمل خزان اسوان في إفادة الأرض الزراعية بالري الدائم، في الوقت الذي أزال الاتفاق الإنجليزي ـ الفرنسي الكثير من القيود التي كانت إنجلترا قد فرضتها على الاقتصاد المصري لحماية مصالحها من المنافسة الفرنسية، فوجدت الرأسمالية الفرنسية مجالات جديدة للاستثمار في مصر، وأدى ارتفاع أسعار الأراضي الزراعية نتيجة لخزان أسوان إلى تأليف شركات الأراضي والمصارف العقارية للحصول على أحسن الأرباح، وفي سنة ١٩٠٧، كانت نسبة ٥١٪ من رأس المال الأجنبي الجديد مستثمرة في شركات الأراضي و٢٤٪ مستثمرة في الشركات المالية العقارية.

القرن العشرين. ويزعم معتنقو هذه البدعة بأنه يجب على المسيحيين أن يصلوا لكى يتعمدوا بالروح القدس حتى يستطيعوا الكلامة بألسنة كما تكلم المؤمنون فى يوم الخمسين الذى يعتبرونه (أى يوم الخمسين) أهم يوم فى تاريخ البشرية ويعتقدون أن العلامة الأولية الخارجية المنظورة معمودية الروح القدس هى (التكلم بالألسنة) وكل مسيحى لا يتكلم بألسنة غير مفهومة ليس مسيحياً.

بمصر. * وفى ١٤ مايو اعترفت أمريكا بإسرائيل. * وفى ١٥ مايو انسحبت انجلترا من فلسطين، واعلنت الوكالة اليهودية قيام دولة اسرائيل، ودخلت الجيوش العربية فلسطين. (*) وفى ٢٨ نوفمبر اضرب المحامون بمصر تضامناً مع الحركة السودانية التى تصاعد تحركها ضد الانجليز. * وفى ٤ ديسمبر اغتيل اللواء سليم زكى حكمدار القاهرة. * وفى ٨ ديسمبر حلت الحكومة المصرية جماعة الأخوان المسلمين. * وفى ٢٨ ديسمبر اغتال الأخوان المسلمون رئيس الوزراء المصرى محمود فهمى النقراشى. * وفى ٢٨ ديسمبر ألف

أزمة الاستعمار والحرب

ولكن التوسع المطرد فى تصدير رأس المال، والاتفاقات العديدة بين الإحتكارات الدولية لتقسيم الأسواق ومناطق النفوذ، لم تنج الرأسمالية من الأزمة، إذ شهدت منذ عام ١٩٠٧ أزمة اقتصادية عالمية عامة شملت أوربا وأمريكا، واستمرت حتى سنة ١٩١٤، ووجدت الدول الاستعمارية الحديثة حينذاك، وخاصة ألمانيا وإيطاليا واليابان، أن المخرج الوحيد لها من تلك الأزمة هو الاستيلاء على بعض أسواق الدول الاستعمارية التى سبقتها فى ذلك المجال وخاصة فرنسا وإنجلترا. ولما كان من غير المستطاع الاستيلاء على تلك الأسواق بالاتفاقات السلبية لأن الاتفاقات العديدة التى عقدت فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وخلال السنوات الأولى من القرن العشرين قد حددت تقسيما نهائياً للأسواق بين الدول الاستعمارية المختلفة، فلم تعد هناك سوى وسيلة واحدة لتحقيق إعادة تقسيم الأسواق وهى الحرب.

وفى سنة١٩١٤ بدأت الحرب العالمية الأولى، وهى أول حرب عامة شهدها العالم، واشتركت فيها جميع الدول واستمرت أربع سنوات. وقد بلغ مجموع عدد القوات المعبأة فى تلك الحرب ٦٥,٠٣٨,٨١٠ جندياً، بينما بلغ مجموع ضحاياها ٨,٥٣٨,٣١٥ قتيلا، و٢١,٢١٩,٤٥٢ جريحاً، و٨,٧٥٠,٩١٩ أسيراً أو مفقوداً، وكانت تلك الحرب بين الدول الاستعمارية المنقسمة إلى معسكرين هما معسكر «الحلفاء» المكون من إنجلترا ومستعمراتها

١١٣: يرأنس [١٩٢٨ / ١٩٤٢م.]

إبراهيم عبدالهادى باشا، بمصر، وزارة جديدة، وبدأت حركة اعتقال للأخوان المسلمين.

١ تـوت ١٦٦٥ = ١١ سبتمبر ١٩٤٨ = السبت ٧ ذو القعدة ١٣٦٧. (*) وفى هذه السنة انتفض الشعب العراقى ضد مشروع معاهدة «بورت سموث».
(*) فى هذه السنة ظهر كذلك الترانزستور. (*) وغير حزب مصر الفتاة اسمه فاصبح [حزب مصر الاشتراكى الديموقراطى]، ووضع فى برنامجه هدف «اقامة الولايات العربية المتحدة». * وقامت الجمعية التشريعية بالسودان. (*) ١ يناير ١٩٤٩ = ٢٣ كيهك ١٦٦٥ = السبت غرة ربيع أول سنة ١٣٦٨. (*) فى أواخر هذه السنة تكون بالجيش المصرى سراً عدة تنظيمات من ضباط الجيش، كان منها تنظيم الضباط الاحرار. وفى ١٢ فبراير اغتيل الشيخ حسن البنا، المرشد العام للاخوان المسلمين. * وفى ٢٤ فبراير الهدنة المصرية - الاسرائيلية. * وفى ٣١ مارس انقلاب عسكرى سورى يقوده الزعيم حسنى الزعيم. * وفى ٣ ابريل الهدنة الأردنية الاسرائيلية. وفى ١٥ أكتوبر انتهاء أجل المحاكم المختلطة بمصر. (*) فى هذا العام نجح السوفييت فى انتاج اول قنبلة ذرية، وكسروا بذلك إحتكار الولايات المتحدة للقنبلة الذرية. ومنذ هذا التاريخ بدأ بين الدولتين ما يسمى «سباق التسلح النووى» وغزو الفضاء.

(*) ١ تـوت ١٦٦٦ = ١١ سبتمبر ١٩٤٩ = الأحد ١٨ ذى القعدة ١٣٦٨. (*) وفى ٣ نوفمبر حسين سرى باشا يؤلف، بمصر، وزارة جديدة. (*) نجاح

وفرنسا وروسيا وإيطاليا واليابان ورومانيا والصرب وبلجيكا واليونان والبرتغال ومونتنجرو، ومعسكر دول «وسط أوربا» المكون من ألمانيا والامبراطورية النمسوية ـ المجرية وتركيا وبلغاريا. وقد أنضمت الولايات المتحدة إلى المعسكر الأول بعد بداية الحرب بنحو ثلاث سنوات (٥يونيه ١٩١٧) وذلك حتى تضمن الإحتكارات الأمريكية نصيبها من المغانم والأسواق، ولتقوم ـ وهى بعيدة عن تخريب الحرب ـ بدور المرابى للحلفاء وتجنى بذلك أقصى الأرباح. وقد حققت الولايات المتحدة هدف الإحتكارات الأمريكية فأقرضت الحلفاء مبلغ ١٦,٧١٣,٨٠٢,٢٨٨ دولارا بفائدة بلغت ٥,٢٤٧٧٢٩ دولارا.

وانتهت الحرب بهزيمة تركيا وألمانيا والنمسا، واجتمع الاستعماريون المنتصرون والاستعماريون المهزومون ليتفقوا على إعادة تقسيم الأسواق، وكانت أسواق الامبراطورية العثمانية فى الشرق العربى من نصيب إنجلترا وفرنسا. غير أن الاستعماريين المنتصرين لم يخرجوا من الحرب وهم متساوون فى القوة، وانما أدت تلك الحرب وما اقتضته من تقدم سريع فى الصناعة والفنون الصناعية وما أسفرت عنه من تخريب فى أوربا ومن اجهاد اقتصادى إلى عدم التساوى فى القوة بين الدول الاستعمارية المنتصرة. فقد أصبحت الولايات المتحدة ـ التى كانت بعيدة عن الآثار التخريبية للحرب، والتى قامت ـ أساسا ـ بدور الممول

١١٣: يوأنس [١٩٢٨ / ١٩٤٢م.]

جيش الشعب الصيني في تطهير البلاد من الاحتلال الياباني والأجنبي وتولى حكم البلاد.
(*) ١ يناير ١٩٥٠ = ٢٣ كيهك ١٦٦٦ = الأحد ١١ ربيع أول سنة ١٣٦٩. (*) في هذه السنة تكون، بسورية، الحزب الاشتراكي السوري. (*) في ١٢ يناير مصطفى النحاس باشا يؤلف، بمصر، وزارة جديدة بعد انتخابات فاز فيها حزب الوفد بأغلبية كبيرة ويفرج عن المعتقلين السياسيين. وفي ٢٦ إبريل الدكتور محمد مصدق يتولى الوزارة في ايران. (*) وفي مايو الغاء الأحكام العرفية بمصر. (*) في هذا العام الولايات المتحدة تشن حرباً استعمارية ضد كوريا.

(*) ١ توت ١٦٦٧ = ١١ سبتمبر ١٩٥٠ = الاثنين ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣٦٩. (*) ١ يناير ١٩٥١ = ٢٣ كيهك ١٦٦٧ = الاثنين ٢٢ ربيع أول سنة ١٣٧٠. (*) في هذه السنة الميلادية تصاعد مد الحركة الوطنية والديمقراطية بمصر، مطالبة بالتحرر من الاستعمار الانجليزي، وبالعدل الاجتماعي. ولقد استجابت الحكومة فألغت، في ٨ أكتوبر، معاهدة مصر مع انجلترا المعقودة سنة ١٩٣٦م وكذلك اتفاقيتي السودان المبرمتين سنة ١٨٩٩م وبدأ الكفاح المسلح ضد قوات انجلترا بمنطقة القناة. * وفي ١٣ أكتوبر طلبت أمريكا وانجلترا وفرنسا وتركيا من مصر الدخول في حلف للدفاع عن الشرق الأوسط، فرفضت مصر في ١٤ أكتوبر. وفي ١٦ أكتوبر وقع أعتداء من القوات البريطانية على نقطة شرطة بالاسماعيلية، مات عدد من جنودها أثناء المقاومة، مما اشعلها ثورة في كل منطقة القناة. (*) وفي ٢٤

للدول الاستعمارية القديمة، والتي ساعدتها الحرب على تنمية إنتاجها إلى أقصى حد والى زيادة قوتها البحرية والعسكرية الدولة الاستعمارية الأولى، ونزلت إنجلترا إلى المرتبة الثانية، وأصبحت فرنسا دولة استعمارية من الدرجة الثالثة وبدأت دورة جديدة من التناقض الاستعماري، وخاصة بين إنجلترا والولايات المتحدة.

وفي الوقت ذاته، لم تستطيع الحرب وما تكلفته من ملايين الضحايا البشرية أن تقضي على الأزمة العامة للرأسمالية، كما فشلت في إنقاذ الاستعمار من التناقض بين الدول الاستعمارية بعضها بعضاً. فما كادت فترة التعمير والتجديد بعد الحرب تنتهي في نحو سنة ١٩٢٧، حتى دخلت الرأسمالية في أزمة جديدة وصلت إلى الذروة في سنوات ١٩٢٩ ـ ١٩٣٣، وكان من العوامل المؤدية إلى تلك الأزمة انكماش السوق نتيجة للثورة الاشتراكية ونجاح أول برنامج خمس سنوات للإنشاء والتعمير في تلك البلاد دون الاستعانة بالنظام الرأسمالي، وإعادة تعمير الصناعة الألمانية وزيادة نموها، ونمو قوة إيطاليا واليابان الصناعية والمالية، ونمو الحركات القومية في المستعمرات. وبدأ شبح حرب استعمارية جديدة يبدو في الأفق.

والواقع أن الأعمال العسكرية لم تتوقف بتوقف الحرب العالمية الأولى، فقد شنت الدول

ديسمبر استقلت ليبيا، كدولة اتحادية، تحت حكم الملك محمد إدريس السنوسي. * وفي هذه السنة الميلادية تولى الأمير طلال ملك الأردن. (*) وفيها أمم الدكتور مصدق بترول ايران، ثم انتكس.

(*) ١ توت ١٦٦٨ = ١٢ سبتمبر ١٩٥١ = الأربع ١٠ ذو الحجة سنة ١٣٧٠. (*) ١ يناير ١٩٥٢ = ٢٢ كيهك ١٦٦٨ = الثلاث ٣ ربيع الثاني ١٣٧١. (*) في هذه السنة الميلادية تكون، بالسودان، الحزب الوطني الاتحادي. * وفيها شهدت مصر أحداثا هامة ففي ٢٦ يناير، وهو المعروف بالسبت الأسود، احترقت بالقاهرة أماكن هامة، أعلنت الأحكام العرفية على اثرها، ثم اقيلت وزارة النحاس باشا في ٢٧ يناير، وتألفت وزارة رأسها علي ماهر باشا، ثم خلفه أحمد نجيب الهلالي باشا في رئاسة الوزارة في أول مارس، وحل البرلمان المصرى في ٢٤ مارس، ثم ألف حسين سرى باشا الوزارة في ٢ يوليو، وفي ٢٢ يوليو عاد نجيب الهلالي فألف الوزارة، وفي اليوم التالي - ٢٣ يوليو - قامت حركة انقلابية من الجيش تحت اسم الحركة المباركة اعلنت أن هدفها هو إعادة الدستور والحكومة المنتخبة. (*) انتاج لقاح شلل الاطفال * الولايات المتحددة تفجر أول قنبلة هيدروچينية.

(*) ١ توت ١٦٦٩ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٢ = الخميس ٢١ ذو الحجة سنة ١٣٧١. (*) وفي ٢٤ يوليو ألف علي ماهر الوزارة بناءً على تكليف من حركة الجيش. * وفي ٢٦ يوليو - ٤ ذو القعدة - تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه القاصر

الاستعمارية حرب تدخل ضد الاتحاد السوفيتي حتى نحو سنة ١٩٢٢، وفي سنة ١٩٢٣ إحتلت فرنسا وبلجيكا منطقة الرور الألمانية لإجبار ألمانيا على دفع التعويضات وفي السنة نفسها ظهر هتلر مطالباً بإحياء الامبراطورية الألمانية. وفي سنة ١٩٢٧ نزل الجنود الأمريكيون في نيكاراجور لحماية المصالح الأمريكية بالقوة المسلحة وفي السنة نفسها نزلت القوات الأمريكية في الصين. وفي سنة ١٩٣١ استولت اليابان على منشوريا، وفي سنة ١٩٣٢ بدأت اليابان غزو الصين، وفي سنة ١٩٣٣ خرجت ألمانيا من لجنة نزع السلاح وبدأت سباقا نحو التسلح لاستعادة مستعمراتها بالقوة، وفي سنة ١٩٣٤ غزت إيطاليا الحبشة، وفي سنة ١٩٣٥ إحتلت ألمانيا السار وأعلن هتلر التجنيد الإجبارى، وفي سنة ١٩٣٦ إحتلت ألمانيا منطقة الراين المنزوعة السلاح، وتدخلت الدول الاستعمارية في الثورة الاسبانية، وفي سنة ١٩٣٧ ضربت القوات اليابانية عدة قطع بحرية أمريكية وبريطانية في مياه الصين، وفي سنة ١٩٣٨ إستولت ألمانيا على النمسا وعلى السوديت.

وفي سبتمبر ١٩٣٩، بدأت الحرب العالمية الثانية، التي أستمرت نحو ست سنوات. وقد بلغ مجموع القوات العسكرية المعبأة في تلك الحرب نحو ٧١مليون جندى، وبلغ مجموع ضحاياها نحو ٣٠ مليون نسمة بين قتيل وجريح ومفقود.

أحمد فؤاد، ويغادر البلاد. (*) في يومي ١٢، ١٣ أغسطس يقمع الجيش اضراب عمالي في مصانع الغزل والنسج بكفر الدوار. ويجرى محاكمة عسكرية فورية للعاملين مصطفى خميس ومحمد حسن البقرى، ويتم اعدامهم وحبس ١١ عامل. (*) وفي ١٠ سبتمبر ألغى الوقف الأهلي. * وفي ١٧ سبتمبر ألغت الحركة دستور سنة ١٩٢٣. * وفي ١٤ سبتمبر صدر قانون تخفيض ايجارات المساكن.

في اكتوبر تصدر حركة الجيش قراراً بالعفو عن جميع المعتقلين السياسيين والمحكوم عليهم في قضايا سياسية ارتكبت في الفترة من ١٩٤٣ إلى ١٩٥٢، واستثنى من ذلك الشيوعيون، بل ضم اليهم عدداً جديداً منهم، حتى من حركة حدتو التي كانت تدعمهم قبل الحركة. ومات عدد منهم في الاعتقال والسجن منهم: محمد عثمان(١٢ إبريل ١٩٥٩). الطالب مصطفى شوقي (١ يونيو ١٩٥٩). الطبيب فريد حداد (٢٨ نوفمبر ١٩٥٩). سعد تركي (٣١ ديسمبر ١٩٥٩). على متولى (٣ يناير ١٩٦٠). شهدى عطيه الشافعي (١٥ يونيو ١٩٦٠). (١٥ يونيو ١٩٦٠). محمد خليل منظم المقاومة الشعبية في بورسعيد (٢٥ يوليو ١٩٦٠). سيد أمين، رئيس نقابة عمال النسيج بالقاهرة (١ اكتوبر ١٩٦٠). وغيرهم. (*) ١ يناير ١٩٥٣ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٦٩ = الخميس ١٤ ربيع الثاني ١٣٧٢. (*) في هذه السنة الميلادية اندمج حزب البعث السورى بالحزب الاشتراكي.

ولم تستطع مصر خلال الحربين العالميتين أن تتجنب ويلاتها المباشرة أو غير المباشرة، فتحت أستبداد الاحتلال والحماية البريطانية وتحت إغراء وعد تقرير المصير، دخلت مصر الحرب الأولى، وأشترك شعبها في تلك الحرب، وجند الاستعماريون العمال والفلاحين المصريين ليعملوا كفعلة في ميدان القتال، وأستولوا على الحاصلات والدواب، وسخروا جميع موارد البلاد في سبيل حربهم الاستعمارية، وبمقتضى التزامات معاهدة ١٩٣٦، دخلت مصر الحرب العالمية الثانية، فتعرضت أراضيها للاحتلال، وتعرضت مدنها وموانيها للغارات الجوية، وسقط من جنود مصر وأبنائها ضحايا عديدون دفاعاً عن الاستعمار البريطاني ضد الاستعمار الألماني، ونهب الاستعماريون موارد البلاد الغذائية، وسخروا لخدمتهم جميع وسائل النقل والمواصلات. وفرضوا إرادتهم على مجريات الحياة الداخلية في البلاد. ولم تجن مصر من الحروب الاستعمارية سوى الفقر وغلاء المعيشه والتخريب والتخلف في ميدان النهضة القومية.

المرحلة الثانية لأزمة الاستعمار:

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن هزيمة الاستعماريين الألمان والإيطاليين واليابانيين. وعن انتصار الاتحاد السوفيتي من ناحية. وانتصار الدول الاستعمارية من ناحية أخرى. وقد خرجت



علي ماهر باشا يؤلف الوزارة الجديدة

اللواء محمد نجيب بك يقود حركة عسكرية مفاجئة

القائمون بالحركة يقبضون على الفريق حسين فريد بك ومن معه من كبار الضباط

مظاهرات عسكرية بالدبابات والطائرات في الشوارع والميادين ...

احتلال محطة الاذاعة - ومكاتب ماركوني ...

اللواء محمد نجيب بك يجتمع بعلي ماهر باشا ساعة ونصف في منزل رفعته - رفض اللواء نجيب اي منصب وزاري - الغاء الاحكام العرفية هدوء الحالة في جميع انحاء الدولة المصرية - امتنان الجاليات الاجنبية

الجيش يطالب بعودة الحياة النيابية السليمة وتطوير البلاد تطويرا كاملا

الجيش يقرر عدم التدخل في السياسة بعد تأليف الوزارة - الضباط يطالبون برفع مستوى صف الضباط والجنود فقط

صدر صحيفة المصري يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٢

(*) عبد الناصر يعتقل ضباط المدفعية المساهمين في حركة الجيش بسبب اصرارهم على عودة الحياة النيابية والدستورية، وعودة الجيش إلى ثكناته بحسب ما أعلن في السابق. * اعتقال اعداد كبيرة من الشيوعيين بسبب تاييدهم لمطالب ضباط سلاح المدفعية.* وفي ١٧ يناير الغت حركة الجيش الأحزاب السياسية، واعلنت - في ١٠ فبراير - دستورا مؤقتا وضعه سليمان حافظ جعل فيه كل السلطات في يد قائد حركة الجيش (أي رئيس الجمهورية). لفترة انتقال مدتها

الدول الاستعمارية من الحرب العالمية الثانية وهي متفاوتة في القوة والنفوذ أكثر، فقد أصبحت الولايات المتحدة هي الدولة الاستعمارية الأولى، وزادت حدة التناقض بين الاستعماريين الامريكي والبريطاني، بينما أصبحت فرنسا دولة استعمارية ضعيفة.

والواقع أن حدة التناقض بين الاستعمار الأمريكي والاستعمار البريطاني بدأت خلال الأزمة الرأسمالية سنة ١٩٣٠. ورضخت بريطانيا لسيطرة أمريكا الاقتصادية على العالم الاستعماري فخفضت الجنيه الاسترليني بمقدار الثلث وأعطت القوات الجوية الأمريكية نحو خمسين قاعدة عسكرية في الجزيرة الأنجليزية. وتنازلت عن جزء من أنصبتها في شركات البترول لشركات البترول الأمريكية التي أصبحت تملك بذلك نحو٥٥٪ من البترول العالمي. وبدأ غزو أمريكا للمستعمرات البريطانية تحت ستار برامج النقطة الرابعة والمساعدات الاقتصادية والعسكرية. وفي الوقت ذاته فتحت فرنسا مستعمراتها لاقامة القواعد الأمريكية. وفتحت بلجيكا أبواب الكنغو للاحتكارات الأمريكية، واحتلت الولايات المتحدة جزءاً من ألمانيا واليابان وجزءاً من كوريا.

وبينما زاد التناقض بين الاستعمار الأمريكي والدول الاستعمارية القديمة. زادت أزمة الرأسمالية الاحتكارية بسبب انكماش سوق الاستغلال نتيجة لانتصار الاشتراكية في عدة بلاد أوربية وفي الصين، ونتيجة لنمو الحركات القومية في المستعمرات.

ثلاث سنين. * وفي ١٢ فبراير عقد اتفاق مصرى انجليزى يعطى السودان حق تقرير مصيره. (*) في مارس توفى ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي وخلفه مالينكوف ثم خروروشوف. (*) وفي ١٨ يونيه الغى النظام الملكي بمصر واعلنت الجمهورية. * وفي ١٦ أغسطس هرب شاه أيران من البلاد تحت ضغط الحركة الوطنية، ثم عاد بعد ستة أيام مستعينا بانقلاب عسكرى مدعوم من أمريكا فأطاح بالحكومة الوطنية التي كان يرأسها الدكتور محمد مصدق. * وفي سبتمبر وقع عدوان إسرائيلي على المنطقة المنزوعة السلاح بين فلسطين المحتلة - [اسرائيل] - ومصر، واحتلت العوجة. * وفي سبتمبر صادرت حركة الجيش أموال الملك فاروق، وفي ٨ نوفمبر صادرت أموال أسرة محمد علي.

(*) في ٧ ديسمبر صدر العدد الاول من جريدة الجمهورية بتوجيه من جمال عبد الناصر من أجل الدعاية ضد الحياة النيابية والتعددية السياسية، بدعم مالي من عبود باشا والعبد، وبعض مديرى البنوك مثل عزيز صدقي ومصطفى خليل. * تشكلت هيئة التحرير كحزب سياسى أوحد لضباط حركة الجيش من أجل حكم البلاد. (*) وفي هذه السنة الميلادية تولى الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية ملكا على العراق. (*) وفيها توفى الملك عبدالعزيز آل سعود وخلفه الملك سعود. * وفيها نفت فرنسا السلطان المغربى محمد بن يوسف - [الملك محمد الخامس، فيما بعد].

(*) ١ توت ١٦٧٠ = ١١ سبتمبر ١٩٥٣ = الجمعة ٢ محرم سنة ١٣٧٣.

ثورة ١٩١٩

الحكم الذاتي

مراحل الثورة القومية:

ونحن نعتبر ثورة ١٩١٩ هي بداية مرحلة الثورة القومية المصرية لسبب رئيسى وهو أنها تتوفر فيها جميع عناصر الثورات القومية في عصر الاستعمار الاحتكارى. ومع أن ثورة الجيش بقيادة أحمد عرابي وثورة الفلاحين من ورائه كانت تعبيرا أبعد عن تلك الروح القومية فإنها أيضا لم تكن مكتسبة جميع الخصائص التي للحركات القومية في عهد الاستعمار، ولم يكن أحمد عرابي يسعى إلى تخليص مصر من كل سيطرة خارجية بقدر ما كان يسعى إلى تحقيق بعض الاصلاحات الداخلية وحماية مصالح السلطان ضد الأوربيين. ويمكن أن نطبق القاعدة ذاتها على الثورة القومية التي قادها لفترة من الوقت مصطفى كامل والتي كانت ثورة ضد الإنجليز مع توكيد الولاء لسلطان تركيا.

ونحن نعتبر ثورة ١٩١٩بداية مراحلة الثورة القومية المصرية لأن عصر الثورات القومية ضد الاستعمار الاحتكارى لم يبدأ إلا بعد أن أرسى ذلك الاستعمار قواعده الاحتكارية في نحو سنة ١٨٧٠. أما فيما يتعلق بمصر فأن الاستعمار قد أتم إرساء قواعده فيها في نحو سنة

(*) ١ يناير ١٩٥٤ = ٢٣ كيهك ١٦٧٠ = الجمعة ٢٥ ربيع الثانى سنة ١٣٧٣. (*) فى ١٤ يناير حل جماعة الاخوان المسلمين بمصر. * وفى فبراير استقال اللواء محمد نجيب، وتولى جمال عبدالناصر الوزارة، ثم عاد محمد نجيب ثانية. * وفى مارس حدثت أزمة فى قيادة حركة الجيش انتهت بتسلم جمال عبدالناصر زمام القيادة فى الدولة. * استقالة يوسف صديق احد ضباط حركة الجيش بسبب تراجع عبد الناصر عن العودة إلى الثكنات، وتحقيق مطلبى عودة الحياة النيابية والدستور، فيقبض عليه وينفى إلى اسوان. * جريدة المصرى فى ٢٤ مارس تنشر خطاب من يوسف صديق إلى محمد نجيب يطالب بتشكيل وزارة مدنية ائتلافية من الوفد والأخوان والاشتراكيين والشيوعيين برياسة وحيد رأفت لأجراء انتخابات للبرلمان المصرى. * هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية تصدر بياناً تطالب فيه بألغاء الاحكام العرفية وكافة التدابير والإجراءات الاستثنائية فوراً، وحل مجلس الضباط الحاكم (مجلس قيادة الثورة) وتأليف حكومة مدنية تتحمل المسؤلية أمام الشعب لحين اجتماع الجمعية التاسيسية فى ٢٣ يوليو بعد اجراء الانتخابات. * مؤتمر طلابى فى حرم جامعة القاهرة أعلن فيه تأليف جبهة الاتحاد الوطنى التى تضم الطلبة الوفديين والأخوان والاشتراكيين والشيوعيين، مطالبين بالغاء الاحكام العرفية والافراج عن المعتقلين السياسيين فوراً وتأليف وزارة مدنية ائتلافية لإجراء الانتخابات وحل مجلس الضباط منذ اليوم. * فى اليوم التالى ٢٨ مارس اجتمع اعضاء مجالس

١٩٠٤ بعد سلسلة طويلة من الأعمال الاحتكارية والعسكرية والتسويات بين الدول الاستعمارية.

ولعل من أهم ما يميز ثورة ١٩١٩ القومية عن كل ماسبقها من حركات هو شمولها للأمة كلها والبلاد جميعا، وقيادة الرأسمالية المحلية لها، وأتجاها نحو حل مشكلة السوق.

ومن ثم، فمن الممكن القول بأن عصر الثورة القومية المصرية قد بدأ بثورة ١٩١٩ ومر حتى٢٢ يوليو ١٩٥٢ بعدة مراحل تمثل ذروة المد الثورى، وبالتالى يمكن تقسيم مراحل الثورة القومية إلى أربع مراحل: المرحلة الأولى بدأت بمظاهرات الطلبة فى ٧ مارس ١٩١٩ واستمرت حتى تأليف حكومة سعد زغلول فى ٢٨ يناير١٩٢٤ ثم إقالة تلك الحكومة إثر مؤامرة إغتيال سيرلى ستاك فى ذلك العام، والمرحلة الثانية بدأت بمظاهرات الطلبة وإضرابات العمال ضد حكم إسماعيل صدقى سنة ١٩٣٠ وأستمرت حتى عقد معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا فى٢١ أغسطس١٩٣٦ ثم إقالة حكومة مصطفى النحاس سنة ١٩٣٧، والمرحلة الثالثة بدأت بالاضطراب العام والمظاهرات الشعبية فى٢١ فبراير ثم عرض المسألة المصرية على مجلس الأمن سنة ١٩٤٧ ثم اشتعال نيران حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، والمرحلة الرابعة هى مرحلة الكفاح المسلح التى بدأت بقيام حكومة الوفد سنة١٩٥٠ واستمرت حتى حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢.

إدارات نوادى هيئة التدريس بجامعتى القاهرة وابراهيم (عين شمس) واتخذوا قرارات طالبوا فيها بالغاء الاحكام العرفية واطلاق الحريات على الفور وعودة الحياة الدستورية للبلاد، وقد ردّ مجلس الضباط على كل ذلك بالعنف والاعتقالات الواسعة وأصدر قانون حرمان وزراء ما قبل حركة الضباط من الحقوق السياسية * وفى ١٧ ابريل رأس جمال عبدالناصر الوزارة المصرية . * وفى ١٩ أكتوبر عقدت المعاهدة المصرية الانجليزية الخاصة بالجلاء عن مصر. * وفى ٢٦ أكتوبر حدثت محاولة فاشلة لاغتيال جمال عبدالناصر أثناء إلقائه خطابًا بميدان التحرير بالاسكندرية، اتهم فيها الاخوان المسلمون وبدأت حملة لاعتقالهم واضطهادهم فأعدم ستة منهم وحكم على المرشد العام حسن الهضيبي بالسجن مدى الحياة. * وفى الأول من نوفمبر بدأت الثورة الجزائرية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة جبهة التحرير الوطنى الجزائرية. * وفى ١٤ نوفمبر أعفى اللواء محمد نجيب فى رئاسة الجمهورية المصرية. * جيش الشعب الكورى يهزم القوات الأمريكيةفى شمال كوريا.

(*) ١ توت ١٦٧١ = ١١ سبتمبر ١٩٥٤ = السبت ١٣ محرم سنة ١٣٧٤ . (*) ١ يناير ١٩٥٥ = ٢٣ كيهك ١٦٧١ = السبت ٧ جماد أول سنة ١٣٧٤ .

(*) وفى ٢٤ فبراير عقد ميثاق حلف بغداد بين العرق وتركيا بايعاز من انجلترا وأمريكا، وانضمت انجلترا له رسميا فى ابريل. * وفى ٢٨ فبراير هجوم اسرائيلى على غزة تكرر فى ٣٠ مايو، ثم فى ٢٢ اغسطس، وفى

ولا يعنى هذا التقسيم الزمنى أن الثورة القومية فى مصر قد توقفت فى المدد التى بين تلك المراحل، ولكن معناه أن تلك المراحل احتوت على ذروة المد والجذر الثوريين كما احتوت على أعلى مستوى لمتناقضات الثورة القومية.

حالة مصر قبل الثورة:

من الضرورى أن ندرس حالة مصر قبل بداية ثورة ١٩١٩ . ونحن حين ندرس عناصر تلك الحالة نجد أن أوضح ما فيها هو أن مصر كانت مستعمرة بريطانية بالمعنيين الاقتصادى والسياسى، أى أن اقتصادياتها كانت تحت سيطرة الاحتكارات الاستعمارية بصفة عامة والاحتكارات البريطانية بصفة خاصة. ونجد أنه عندما أعلنت بريطانيا الحماية على البلاد سنة ١٩١٤ كانت تتخذ فى ذلك إجراء منطقيا مع واقع الحماية الاقتصادية والمالية التى فرضتها على مصر منذ عزل الخديوى إسماعيل سنة ١٨٧٩ ، ومع واقع الحماية السياسية والعسكرية الفعلية التى فرضتها على البلاد منذ الاحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ . ونجد أن مصر لم تكن مستقلة بأية درجة من درجات الاستقلال، وأنها كانت تحكم حكما إستعماريا مباشرا، ولم يكن الوزراء المحليون سوى الأدوات المحلية لإدارة البلاد لحساب المصالح الإحتكارية الاستعمارية شأنهم فى ذلك شأن موظفى البنوك وشركات الاستغلال الاستعمارية.

٢٨ اكتوبر اعتدت اسرائيل على الكونتلة، ثم على الصبحة فى ٢ نوفمبر، وعلى الشاطئ الشرقى لبحيرة طبرية فى ١١ ديسمبر. * وفى ١٨ - ٢٤ إبريل مؤتمر باندونج (٢٩ دولة أفروآسيوية). * وفى اغسطس انتخاب شكرى القوتلى رئيسا لجمهورية سوريا.

(*) فى ١١ مايو تأسيس جهاز أمن الرياسة برياسة الضابط على صبرى، تقع على عاتقه متابعة أمن وولاء كل الهيئات والوزارات والسفارات وكبار المسئولين. وتبع ذلك تأسيس هيئة المخابرات العامة التى تولاها الضابط صلاح نصر سنة ١٩٥٧، وشملت قطاع الأمن الداخلى وقطاع الرأى العام بالإضافة إلى هيئة الخدمة السرية. ويليها تأسيس المباحث الجنائية العسكرية، ثم المباحث العامة التى نجحت فى تجنيد عشرات الألوف من المواطنين ومن خلاله تكونت شبكة مراقبة واسعة ترصد كل المواطنين محل الشك فى ولائهم السياسى، هذا فضلاً عن انشاء مكاتب الأمن فى مختلف الوزارات والمصالح والهيئات.

(*) وفى ٢٠ اكتوبر ميثاق عسكرى مصرى سورى.

(*) ١ توت سنة ٢٦٧٢ = ١٢ سبتمبر ١٩٥٥ = الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٧٥. (*) فى سبتمبر صفقة الأسلحة المصرية التشيكية. (*) وفى ١٤ ديسمبر انضمام ليبيا والأردن وسيلان وألبانيا للأمم المتحدة. وفى ٢١ ديسمبر انضمت لها العراق. (*) ١ يناير ١٩٥٦ = ٢٢ كيهك سنة ١٦٧٢ = الأحد ١٧ جماد أول سنة ١٣٧٥. (*) فى أول يناير استقلال السودان، الذى انضم للجامعة العربية فى ١٩ يناير، وللأمم المتحدة فى ١٢ نوفمبر. * وفى ١٦ يناير اعلان

وفى سنة ١٩١٤، وهى سنة إعلان الحماية، كان مجموع رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة فى مصر نحو ٩٢مليون جنيه منها ٦٧مليون جنيه مستثمرة فى الأرض، وكانت رؤوس الأموال المصرية لا تزيد على ثمانية ملايين جنيه أى ما يعادل ٨٪ من مجموع الاستثمارات مقابل ٩٢٪ للأجانب. وبلغ الدين العام الذى على مصر للماليين الأجانب نحو ٩٤مليون جنيه، وكان الاستغلاليون الأجانب يتمتعون بالحماية والامتيازات القضائية، بينما كان المصريون يقومون بدور الحمالين والسقائين للمستعمرين ويعيشون فى مستوى معيشة شديد الانخفاض بدون أية ضمانات قانونية أو ديمقراطية.

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، سارعت بريطانيا بحشد جميع الموارد الاقتصادية والبشرية المصرية إلى جانبها، وجندت الفلاحين والعمال وأرسلتهم ليعملوا فى ظروف مميتة فى ميادين القتال فى سيناء وفلسطين، يمدون السكك الحديدية، ويمهدون الطرق، ويحفرون الخنادق، ويستغلون حمالين وسقائين لجنود الاستعمار، كما صادرت السلطة الاستعمارية المواد الغذائية فى البلاد وماشية ودواب الفلاحين، وبسطت سيطرتها الكاملة على تسويق القطن.

غير أن سنى الحرب وانعزال مصر تقريبا عن أسواق تصدير السلع قد أتاح للرأسمالية المحلية فرصة محدودة للنمو فى السوق الصناعية الداخلية، وشجعت الدولة الاستعمارية قيام

٩١٣: يوآنس [١٩٢٨ / ١٩٤٢م.]

دستور جديد لمصر. * وفى مارس استقلال تونس والمغرب الفرنسى. * وفى ١٦ مايو اعتراف مصر بالصين الشعبية. (*) وفى ١٣ يونيه جمال عبدالناصر يرفع العلم المصرى على مبنى البحرية فى بورسعيد، وفى ٢٣ يونيه الاستفتاء على الدستور وتولى عبدالناصر رئيسا للجمهورية، وفى ٢٩ يونيه وزارة جديدة يرأسها عبدالناصر. * وفى ١٨ - ١٩ يوليه مؤتمر بريونى (ناصر - نهرو - تيتو) لتأسيس حركة عدم الانحياز. * وفى ١٩ يوليه أمريكا تسحب عرضها لتمويل السد العالى، وفى ٢٠ يوليه حذت انجلترا حذوها، وفى ٢٦ يوليه تأميم شركة قناة السويس، وفى ٢٨ يوليه جمدت انجلترا وفرنسا وأمريكا أرصدة مصر لديها، وفى ١٦ أغسطس حتى ٤ أكتوبر مؤتمر لندن لمحاولة تدويل القناة. * وفى ٢٩ اكتوبر العدوان الثلاثى (الانجليزى - الفرنسى - الاسرائيلى) على مصر، وفى ٢ نوفمبر الأمم المتحدة تقرر وقف القتال وانسحاب المعتدين، وفى ٥ نوفمبر انذار سوفيتى للمعتدين، وفى ٧ نوفمبر استجابت انجلترا وفرنسا لقرار وقف اطلاق النار وفى ٢٢ ديسمبر انسحب المعتدون. (*) وفى ١٢ نوفمبر انضمام المغرب وتونس للأمم المتحدة.

(*) ١ توت ١٦٧٣ = ١١ سبتمبر ١٩٥٦ = الثلاث ٥ صفر سنة ١٣٧٦. (*) وفى هذه السنة - ١٩٥٦ - انشئ بمصر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، والمجلس الأعلى للعلوم. (*) ١ يناير ١٩٥٧ = ٢٣ كيهك ١٦٧٣ = الاثنين ٢٩ جماد أول سنة ١٣٧٦. (*) فى أول يناير ألغت مصر معاهدتها مع انجلترا المعقودة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٤م. * وفى ٥ يناير تقدم ايزنهاور بمشروعه الرامى لحلول

بعض الصناعات الصغيرة فى البلاد للوفاء بحاجات جيوشها فى المنطقة أو للوفاء بحاجات السوق المحلية. وفى الوقت ذاته أدت الحرب إلى الركود الشامل فى السوق التجارية بسبب وقف تصدير القطن وهبوط أسعاره هبوطاً شديداً، وتحديد مساحة الأراضى المزروعة قطناً، وتأليف لجنة بريطانية لمراقبة تصدير القطن بأسعار منخفضة إلى بريطانيا وحصر عمليات التصدير فى أيدى فئة قليلة من البيوت الأجنبية، واحتكار بذرة القطن.

أما فيما يختص بالطبقة المتوسطة والطبقة العاملة فإن الحرب أدت إلى إرتفاع أسعار السلع الاستهلاكية ارتفاعا متواليا لم يسبق له مثيل وخاصة أسعار الحبوب الغذائية والمنسوجات والوقود، كما ارتفعت أجور المواصلات، بينما لم يزد دخل أفراد الطبقة المتوسطة من أصحاب المهن وأصحاب الحرف والموظفين ولم تزد أجور العمال أية زيادة متناسبة مع زيادة تكاليف المعيشة.

ولم يكن عبء الأزمة الاقتصادية أقل فيما يتعلق بالمزارعين ومستأجرى الأرض والفلاحين، وذلك بسبب انخفاض أسعار القطن وارتفاع إيجارات الأطيان وارتفاع تكاليف المعيشة، وتشدد البنوك الأجنبية فى تحصيل الديون العقارية، ووقف التسليف على القطن، وإكراه المزارعين على إنفاق ما لديهم من مدخرات عينية أو مالية وبيع ما لديهم من ماشية أو دواجن للوفاء بالديون، وإكراههم على الالتجاء إلى الاقتراض بالربا الفاحش.

أمريكا محل انجلترا وفرنسا في الشرق العربي فرفضته مصر، * وفي ٩ يناير استقال رئيس وزراء انجلترا انتوني إيدن، وتبعه – في ١٢ مايو – رئيس وزراء فرنسا جي موليه، وهما صاحبا العدوان على مصر في العام الماضي. * وفي ١٣ يناير مصرت البنوك وشركات التأمين والوكالات التجارية، وفي ١٠ فبراير صدر قانون بوجوب استخدام العربية في العقود والسجلات والمحاضر. (*) وفي ١٤ يناير انسحبت اسرائيل من العريش. ومن غزة في ٦ مارس، ومن شرم الشيخ في ٦ – ٧ مارس. * وفي ١٠ ابريل أعيد فتح قناة السويس بعد ان أغلقها العدوان الثلاثي. * وفي يونيه انضمت أمريكا للجنة العسكرية لحلف بغداد. (*) وفي ٢٥ يوليه اعلنت الجمهورية بتونس. (*) وفي هذه السنة أنشئت جامعة أسيوط بمصر. (*) وفي أول أكتوبر استقبلت سوريا قوات مصرية لمعاونتها ضد مؤامرات الاستعمار. (*) وفي ١٨ نوفمبر اشترك أربعون نائبا مصريًا في جلسة مشتركة مع نواب سوريا بدمشق. * ومن ٢٦ ديسمبر إلى أول يناير سنة ١٩٥٨ انعقد بالقاهرة مؤتمر الشعوب الافريقية الآسيوية. (*) وفي سبتمبر وقع اتفاق الوحدة الاقتصادية بين مصر وسوريا.

(*) ١ توت سنة ١٦٧٤ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٧ = الأربع ١٥ صفر سنة ١٣٧٧. (*) ١ يناير ١٩٥٨ = ٢٣ كيهك ١٦٧٤ = الأربع ٩ جماد الثاني سنة ١٣٧٧. (*) في أول فبراير اعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة من مصر وسوريا، وتم الاستفتاء على قيامها ورئاسة عبدالناصر لها في ٢١ فبراير. (*) وفي ١٤ فبراير اعلن العراق والأردن قيام ما يسمى دولة الاتحاد العربي. * وفي ٢٤ فبراير زار

الثورة:

وما كادت الحرب تنتهي حتى إتجه الرأسماليون المصريون إلى المطالبة بموضع لقدم لهم في السوق المحلية، واتجه التجار إلى المطالبة برفع القيود على تصدير القطن وترك أسعاره حرة، واتجهت الطبقة المتوسطة إلى المطالبة بزيادة المرتبات والحلول محل الموظفين الأجانب، واتجهت الطبقة العاملة إلى المطالبة بزيادة الأجور وتنمية التنظيمات العمالية.

ورفعت الرأسمالية المحلية راية العصيان ضد بريطانيا، وشجعها على ذلك إنسحاب رؤوس الأموال الألمانية والنمساوية والتركية بسبب هزيمة تلك الدول في الحرب،كما ساعدها على ذلك إشتداد التناقض بين الاستعمار الفرنسي والاستعمار البريطاني، وظهور التناقض بين الاستعمار البريطاني والاستعمار الأمريكي الجديد ذلك التناقض الذى اتخذ شكل مبادئ ولسن لتقرير المصير، وهي المبادئ التي أعلنت لتكون إيذاناً لخروج الولايات المتحدة عن عزلتها ودخولها في ميدان التوسع في الأسواق العالمية. وأعلنت الرأسمالية المصرية وحلفاؤها من الطبقة الوسطى الثورة ضد الاستعمار تحت شعار السعي إلى الاستقلال أينما وجد إلى ذلك سبيل، وذلك بعد محاولات للتفاهم الودى مع ا لاستعمار، ومن تلك المحاولات زيارة سعد زغلول وشعراوى وعبد العزيز فهمي للمعتمد البريطاني.

عبدالناصر دمشق، وفي ٥ مارس اعلن دستور الدولة الجديدة، وتكونت وزارتها في ٦ مارس. (*) وفي ٨ مارس أعلن قيام اتحاد فيدرالي بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة. * وفي ١٥ ابريل انعقد المؤتمر الافريقي باكرا. * وفي ١٤ يوليو ثورة العراق التي ألغت الملكية وأعلنت الجمهورية وألغت دستور سنة ١٩٢٤ واستبدلت به آخر في ٢٧ يوليو. * وفي أول سبتمبر انضمت تونس والمغرب للجامعة العربية. (*) وفي ١٧ نوفمبر تولى الجيش السوداني بقيادة الفريق إبراهيم عبود السلطة في السودان.

(*) ١ توت ١٦٧٥ = ١١ سبتمبر ١٩٥٨ = الخميس ٢٦ صفر سنة ١٣٧٨ . (*) وفي ٢٧ ديسمبر اتفاق مصري سوفيتي لتمويل مشروع السد العالي. (*) وباقتراب نهاية العام ظهر خلاف العراق مع الجمهورية العربية المتحدة. ١ يناير ١٩٥٩ = ٢٣ كيهك ١٦٧٥ = الخميس ٢٠ جماد الثاني سنة ١٣٧٨ .

(*) في الأول من يناير بدأ اعتقال واضطهاد الشيوعيين بالجمهورية العربية المتحدة.

(*) ١ توت سنة ١٦٧٦ = ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٩ = السبت ٩ ربيع أول سنة ١٣٧٩.

(*) في ٨ نوفمبر اتفاق مصري سوداني لتنظيم الانتفاع بمياه النيل، وللتجارة بين القطرين. (*) ١ يناير ١٩٦٠ = ٢٢ كيهك سنة ١٦٧٦ = الجمعة ٢ رجب سنة ١٣٧٩.

(*) ١ توت سنة ١٦٧٧ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٦٠ = الأحد ١٩ ربيع أول سنة ١٣٨٠. (*) ١ يناير سنة ١٩٦١ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٧٧ = الأحد ١٣ رجب سنة ١٣٨٠. (*) وفي ٢٥

وفي الوقت ذاته لم يكن الاستعمار على أستعداد لإعطاء المصريين ما هو أكثر مما حدده المعتمد البريطاني في خطاب تولية السلطان حسين كامل في ١٩ديسمبر ١٩١٤، وما وصفه ذلك الخطاب بأنه «الحكم الذاتي». وكان كبار ملاك الأراضي وعلى رأسهم السلطان فؤاد متفقين مع الدولة الاستعمارية على ذلك كما ورد في خطاب فؤاد إلى المعتمد البريطاني في ٩ أكتوبر سنة ١٩١٩.

وعندما تعذر التفاهم الودي بين الرأسماليين المحليين والاستعمار لجأ الأولون إلى تنظيم المظاهرات السلبية ضد السلطات البريطانية، فتألفت في ٨ مارس ١٩١٩أول مظاهرة من الطلبة والمحامين وأصحاب الحوانيت وصغار التجار وسارت وهي تهتف بالاستقلال. ولمدة أسبوع اتخذت الحركة القومية طابع السلبية، والإضراب عن الدراسة والامتناع عن الحضور إلى المحاكم والمكاتب ودواوين الحكومة، وإغلاق الحوانيت.

ولكن لم يمض أسبوع حتى ما لبثت جموع العمال المؤلفة من عمال النقل والمواصلات والعدد القليل من العمال الصناعيين في الإسكندرية والقاهرة أن انضمت إلى قوى الثورة القومية. واتخذت الطبقة العاملة المنظمة الأسلوب الإيجابي للنضال وهو أسلوب الإضراب عن العمل، فأضرب سائقو الترام والتاكسي وعربات الأجرة، وأضرب عمال عنابر السكك الحديدية في القاهرة، وأضرب عمال المدن في عواصم المديريات. وأدى اشتراك العمال في الثورة إلى

- ٣٠ مارس مؤتمر الشعوب الافريقية بالقاهرة. (*) كارثة اقتصادية تكبدها مصر بسبب تدمير الدودة لمحصول القطن بلغت حوالي ٧٠ مليون جنيه.
(*) وفي يوليو الاجراءات الاقتصادية المركزية بالجمهورية العربية المتحدة.
(*) في هذه السنة بداية انقاذ آثار النوبه من الغرق بمياه السد العالي.

(*) ١ توت سنة ١٦٧٨ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٦١ = الاثنين ٣٠ ربيع أول سنة ١٣٨١. (*)

وفي سبتمبر انفصال سوريا عن الجمهورية العربي المتحدة. * وفي ١٠ سبتمبر قوات الجامعة العربية تصل الكويت لحمايتها من تهديد العراق بضمها. * وفي ١٣ اكتوبر سوريا تنضم للأمم المتحدة.
(*) ١ يناير ١٩٦٢ = ٢٣ كيهك ١٦٧٨ = الاثنين ٢٤ رجب سنة ١٣٨١.
(*) في هذه السنة انعقد مؤتمر القمة العربي بالدار البيضاء. * وفيها توفي إمام اليمن أحمد وخلفه البدر.
(*) وفي مايو أعلن ميثاق العمل الوطني بمصر.



انقاذ آثار النوبة

(*) وفيها عقدت اتفاقية ايفيان الجزائرية الفرنسية، وبموجبها استقلت الجزائر في أول يوليو، وانضمت للجامعة العربية في ١٦ اغسطس، وانضمت للأمم المتحدة في ٨ أكتوبر.

إنزال ضربات إيجابية بتحركات قوى العنف الاستعمارية وبنشاط أجهزته الاستبدادية المركزية، كما أدى ذلك الاشتراك إلى إدخال عنصر المقاومة الشعبية الإيجابية مثل إقامة المتاريس في الشوارع، وحفر الخنادق للدفاع عن الأحياء الشعبية، واستخدام الحجارة والعصي والادوات الحادة وبعض الاسلحة النارية ضد القوات العسكرية الاستعمارية.

ولم يكن أشتراك الفلاحين في ثورة ١٩١٩ أقل من اشتراك العمال. ففي الريف، اشترك المزارعون والفلاحون في الثورة، واستخدموا أسلوبا عنيفاً ضد الاستعمار وأعوانه من كبار ملاك الأراضي وكبار الموظفين وضد الأجهزة الاستعمارية والحاميات العسكرية، فقطعوا خطوط السكك الحديدية وأسلاك البرق والتليفون، وهاجموا القطارات العسكرية،ودمروا المحطات، وأحرقوا مخازن مواد ومؤن قوات الاستعمار، وحاكموا الخونة من رجال الحكومة، وأعلنوا استقلال عدة بنادر، واستولوا على الأرض، وتحالفوا مع قوات البوليس، وألفوا اللجان الوطنية.

ما حققته الثورة:

هناك من ينكرون أن ثورة ١٩١٩ كانت ثورة قومية، وهم يستندون في قولهم هذا على حجة تقول أن الثور لم تحقق شيئاً للشعب. ولكن هذا التقدير لثورة ١٩١٩ القومية يتجاهل

(*) ١ توت سنة ١٦٧٩ = ١١ سبتمبر ١٩٦٢ = الثلاث ١١ ربيع الثانى سنة ١٣٨٢. (*) وفى سبتمبر قامت ثورة اليمن بقيادة عبدالله السلال، واعلنت الجمهورية، واتخذت دستورا فى ٣١ أكتوبر، وانقطعت علاقاتها بالسعودية فى ٦ نوفمبر، وعقدت اتفاق دفاع مشترك مع مصر فى ١٠ نوفمبر، وساندتها مصر، عسكريا ضد خصومها.

(*) ١ يناير ١٩٦٣ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٧٩ = الثلاث ٥ شعبان سنة ١٣٨٢. (*) فى هذه السنة تولى أحمد بن بلا رئاسة الجمهورية الجزائرية. (*) فى ٨ فبراير القضاء على حكم عبدالكريم قاسم فى العراق. (*)فى ٥ مارس ١٩٦٣ يتوفى رائد الفكر القومى المصرى الحديث أحمد لطفى السيد.

*وفى ٨ مارس انقلاب عسكرى بعثى فى سوريا يتزعمه لؤى الأتاسى. * وفى ١٧ ابريل مشروع - لم يتم - للوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق. اجتماع ٣٠ من رؤساء الدول الأفريقية فى أديس أبابا وتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية.(*) وفى يونيه انتفاضة شعبية بايران، تقمع بعد نفى الزعيم الدينى آية الله خمينى إلى تركيا ثم العراق.


أحمد لطفى السيد

(*) ١ توت سنة ١٦٨٠ = ١٢ سبتمبر سنة ١٩٦٣ = الخميس ٢٢ ربيع الثانى ١٣٨٣.
(*) فى أكتوبر جلاء الفرنسيين تماما عن قاعدة بنزرت التونسية. (*) وفى ١٨ نوفمبر

الحقيقة العلمية التى برهنت عليها الأحداث لا فى ثورة مصر القومية فحسب، وإنما فى جميع الثورات القومية.

فمن الناحية السياسية، توصل القوميون إلى تحقيق الحكم الذاتى للبلاد بموجب تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢، وبدأوا فى وضع دستورهم، ثم تولى سعد زغلول الحكم باسم جميع القومين فى يناير ١٩٢٤، واجتمع أول برلمان فى مصر وقرر - خلال دورته الأولى - التخلص من الدين الأجنبى تدريجيا، والعمل على استقلال العملة المصرية عن العملة الانجليزية، وبيع أطيان الحكومة للمزارعين، وتفضيل الحكومة فى مشترياتها لمنتجات الصناعة والزراعة الأهلية، واختيار المصريين لتمثيل الحكومة لدى الشركات الأجنبية بدلا من اختيار الأجانب وأشباه الأجانب، وتشجيع الحرك التعاونية.

ومن الملاحظ أن حكومة سعد زغلول وبرلمانه لم يقررا أى استجابة هامة لحساب كبار الملاك، الأمر الذى أدى إلى التصادم بعد ذلك مع السراى،كما أنهما لم يقررا أى استجابة هامة لمطالب القوى الشعبية الأمر الذى ادى إلى التصادم بين حكومة سعد زغلول والطبقة العاملة.

عبدالسلام عارف يتولى حكم العراق. بانقلاب عسكرى. (*) ١ يناير سنة ١٩٦٤ = ٢٢ كيهك ١٦٨٠ = الأربع ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣. (*) وفي هذه السنة زار عبد الناصر اليمن، وتولى أمين الحافظ حكم سوريا، وتنازل الملك سعود عن العرش لأخيه فيصل. * وانعقد مؤتمر القمة الافريقى الثانى في أديس أبابا. (*) وفي ابريل أصبحت ليبيا دولة موحدة فيدرالية. * وفي ١٦ مايو احتفلت مصر بإتمام المرحلة الأولى من بناء السد العالى. * وانحسرت موجه اضطهاد الشيوعيين بمصر بعد اعلانهم حل تنظيماتهم السرية المستقلة. * وفي ٢٦ مايو عقدت اتفاقية توحيد القيادة العسكرية بين العراق ومصر.

(*) ١ توت سنة ١٦٨١ = ١١ سبتمبر ١٩٦٤ = الجمعة ٤ جماد أول سنة ١٣٨٤. (*) وفي أكتوبر انتقال الحكم بالسودان للمدنيين بعد انتفاضة شعبية.

(*) ١ يناير سنة ١٩٦٥ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٨١ = الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٨٤. (* وفي أول يناير تكونت حركة التحرير الفلسطينية (فتح). * وفي ٢٤ يناير هددت إسرائيل لبنان لقبوله الاشتراك في مشروع تحويل مجرى نهر الأردن. (*) وفي ٣١ مايو خطب عبدالناصر في اجتماع المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة. (*) وفي ١٩ يونيو حدث انقلاب جزائرى سلمى عزل فيه بن بيلا وخلفه بومدين. (*) وفي ٢٢ - ٢٤ يوليو زار عبدالناصر السعودية لينهي مع الملك فيصل نزاع البلدين بخصوص اليمن.

(*) ١ توت سنة ١٦٨٢ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٦٥ = السبت ١٥ جماد أول سنة

ومن الناحية الاقتصادية أسفرت ثورة ١٩١٩ عن أهم حدث اقتصادى في تاريخ مصر حينذاك، وهو إنشاء بنك مصر. فلقد انشأ طلعت حرب ـ الذى كان عضواً في اتحاد المزارعين بمصر وعلى صلة بالمصارف الفرنسية ـ مع عدد من الرأسماليين المصريين. بنك مصر سنة ١٩٢٠ برأس مال مقداره ٨٠ ألف جنيه. وحددت خطب طلعت حرب منذ تأسيس البنك في ٧ مايو من ذلك العام أسباب إنشاء البنك وأهدافه. ففى خطبة التأسيس، قال طلعت حرب: «... أحصى جناب المستشار المالى للحكومة المصرية ودائع الأفراد في بنكين اثنين ـ البنك الأهلى وبنك الأنجلو ـ بما يربو على ٣٥ مليوناً من الجنيهات، ولا يمكن تقدير ما بباقى البنوك لأن من بينها مالا يفرز حسابات فروعه في مصر على حدة، ومنها البنوك الخصوصية التى لا تنشر حسابها. ومع كل، فلو قلنا أن مجموع ودائع الأفراد ٣٥ مليوناً فقط، وأن نصفها فقط للمصريين، أليس في استخدام نحو ١٨ مليونا من الجنيهات في مصلحة مصر وشئونها الاقتصادية خدمة كبرى للبلاد وأهلها؟ ولكن فيم تستعمل البنوك الموجودة الآن هذه الودائع والأمانات؟ نظرة في تقارير هذه البنوك تدلنا على أن الجزء الأكبر منها مستعمل خارج البلاد في بونات على خزائن الحكومات، أو في سندات قروض الحرب، أو ما أشبه ذلك من العمليات التى هى في مصلحة المساهمين فقط أو في مصلحتهم ومصلحة البلاد التابع لها أصحاب النهى والأمر في هذه البنوك» وقال طلعت حرب في خطبة له في حفل تكريم سعد

١٣٨٥. (*) وفي أول أكتوبر وزارة مصرية جديدة يرأسها زكريا محيي الدين. * وفي ٥ نوفمبر طلبت الأمم المتحدة إزالة القواعد البريطانية من الجنوب اليمني.

(*) ١ يناير سنة ١٩٦٦ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٨٢ = السبت ٩ رمضان سنة ١٣٨٥.

(*) وفي يناير سنة ١٩٦٦ تصاعدت المقاومة الوطنية بالجنوب اليمني. * وفي ٢٢ فبراير هاجم عبدالناصر فكرة الحلف الإسلامي الذى يدعو إليه الملك فيصل. * وفي ٢٣ فبراير انقلاب عسكرى - في إطار البعث - بسوريا. (*) وفي ١٤ ابريل مات عبدالسلام عارف في حادث سقوط طائرة بالعراق. (*) وفي أول مايو عبدالناصر يهدد بضرب قواعد العدوان على اليمن داخل السعودية. (*) وفي مايو الجزائر تؤمم جميع شركات المناجم والتأمين. * وفي ٤ يونيو اتفاقيات تسليح أمريكي لإسرائيل. * وفي ١٤ يونيو الأردن يهاجم منظمة التحرير، ويؤيد فكرة الحلف الإسلامي. * وفي ١٠ سبتمبر وزارة مصرية يرأسها المهندس محمد صدقي سليمان. * وفي ٢٠ - ٢٧ أكتوبر مؤتمر، بالهند، لعبدالناصر وتيتو وانديرا غاندى. (*) وفي ٢٩ أكتوبر الكويت تعلن عن عقبات تحول دون توسطها بين مصر والسعودية بخصوص اليمن. * وفي ٤ نوفمبر اتفاق دفاع مشترك مصرى سورى.

(*) ١ توت سنة ١٦٨٣ = ١١ سبتمبر سنة ١٩٦٦ = الأحد ٢٥ جماد أول سنة ١٣٨٦.

(*)وفي ٧ - ١٠ ديسمبر انعقاد مجلس الدفاع العربي المشترك بالقاهرة. * وفي ٢٨ ديسمبر فشل انقلاب عسكرى بالسودان. * وفي ١٧ ديسمبر دعت لجنة الوصاية، التابعة للأمم المتحدة، بريطانيا لإزالة سيطرتها

زغلول في ١٣ ابريل ١٩٢١: «... الموجودون هنا أيها السادة تجار، رجال أعمال، فلما تتغلب عليهم العواطف في أعمالهم، وهم لا ينظرون إلى جميع ما يعرض عليهم إلا من ناحية المصلحة، فهم إذا كانوا يطلبون الاستقلال التام، فليس ذلك لزخرف يبتغونه أو لعار يمحونه، وانما لخير يرجونه فلئن توقف رقينا الاجتماعى على تحسين أخلاق الافراد وتوثيق روابط العائلات فذلك لن يكون إلا بعد أن نأخذ أمرنا بيدنا ومن أجل هذا نطلب الاستقلال. ولئن توقف رقينا الاقتصادى على التربية الزراعية والصناعية وانماء الكفاءات العلمية، فلن يكون ذلك تاما إلا بعد أن نأخذ أمرنا بيدنا، ومن أجل ذلك نطلب الاستقلال.

وعلى أساس هذا الفهم الحقيقي لمعنى الاستقلال بالنسبة للرأسماليين المصريين تأسس بنك مصر بأسهم أسمية لا يحملها سوى المصريين، وتحددت أهدافه بأنها القيام بأعمال الايداع والاعمال المصرفية العادية، والمساعدة على إيجاد الشركات المالية والتجارية والصناعية والزراعية وشركات النقل بالبر والبحر، وشركات التأمين بأنواعها، وأداء الخدمات المالية، والعمل مع التجار على تنظيم الحالة التجارية وإنشاء الغرف التجارية والنقابات الصناعية والشركات التعاون، والعمل على بث روح العمل والتعاون والتضامن والنظام في الشبيبة، وانماء ملكة الاقتصاد والتجارة فيهم، والحث على وضع أسس التربية الاقتصادية العملية في البلاد، وجعل تعليم الحساب والنظام الحسابي أساساً في مناهج التعليم فيها، وتشجيع التحول

عن عمان. (*) ١ يناير ١٩٦٧ = ٢٣ كيهك ١٦٨٣ = الأحد ١٩ رمضان سنة ١٣٨٦. (*)وفى هذه السنة استقلت اليمن الديمقراطية، وانضمت للجامعة العربية فى ١٢ سبتمبر، وللأمم المتحدة فى ١٤ سبتمبر. * وفى ١٦ يناير نشاط فدائى لمنظمة العاصفة الفلسطينية فى الأرض المحتلة. * وفى ١٠ فبراير وضعت مصر أموال فيصل وأولاده تحت الحراسة ردا على استيلاء السعودية على فروع بنكى مصر والقاهرة بهما. * وفى ١١ - ١٤ فبراير اضراب شامل بالجنوب اليمنى. (*) وفى مايو نشبت الأزمة بين مصر واسرائيل، بسبب تهديد إسرائيل لسوريا، فطلبت مصر انسحاب قوات الطوارىء من خليج العقبة، واغلقته أمام الملاحة الإسرائيلية، وحركت قواتها نحو سيناء. (*) فى ٥ يونيه عدوان إسرائيل احتلت فيه سيناء والجولان وغزة والضفة الغربية للأردن، وأصابت العرب بهزيمة نكراء، لكنهم، بقيادة مصر، سلكوا طريق الصمود وإعادة بناء القوات المسلحة لتحرير الأرض. وفى ١ سبتمبر صدر بيان مؤتمر القمة العربى المنعقد بالخرطوم داعيا للصمود. (*) ١ توت ١٦٨٤ = ١٢ سبتمبر ١٩٦٧ = الثلاث ٧ جماد الثانى سنة ١٣٨٧. (*) وفى ٢١أكتوبر اغرقت مصر المدمرة الإسرائيلية ايلات. * وفى ١٤ أكتوبر اخلت القوات المصرية صنعاء فى بدء خطة انسحابها من اليمن. * وتصاعد استيلاء ثوار الجنوب اليمنى على مقاطعاته. * وفى ٢٢ نوفمبر وافق مجلس الأمن على القرار ٢٤٢ بخصوص مشكلة الشرق الأوسط. (*) ١ يناير ١٩٦٨ = ٢٢ كيهك ١٦٨٤ = الاثنين ٣٠ رمضان سنة ١٣٨٧. (*) فى ٢٠ مارس وزارة مصرية جديدة

من الاستثمار فى الارض إلى الاستثمار فى سندات الدين العمومى وسندات وأسهم الشركات الكثيرة التى معظمها فى أيدى أجنبية كأسهم البنك الأهلى والزراعى والعقارى وشركات المياه والترامواى، والتسليف على المحاصيل والاعمال المصرفية المعتادة.

وأهم ما يلاحظ فى صدد تكوين بنك مصر، أنه قد جمع بين طابع بنك الايداع وطابع بنوك التحويل الطويل الاجل، وحمل على عاتقه مهام تمويل محصول القطن، كما حمل مهام تكوين الشركات الصناعية والتجارية، أى أنه جمع بين طابع الرأسمالية المالية والرأسمالية الصناعية والتجارية. ونتيج لهذا الجمع بين صفتين متناقضتين، عانى البنك أزمات عديدة كانت أشدها أزمة١٩٤٠، ولم يستطع أن يظل مستقلا عن رأس المال الاجنبى، فتكونت شركة مصر للتأمين بمساعدة شرك برادفورد الإنجليزى، وتأسست شركة مصر للحرير الصناعى بمساعدة شركة أوسكار كوهورن الأمريكية، وعندما اضطر البنك إلى الالتجاء إلى الحكومة فى أزمته سنة١٩٤٠، انهار إستقلاله تماماً نتيجة لقيام البنك الأهلى بمساعدته وفرض شروطه عليه لضمان ودائعه.

وكما أسفرت ثورة ١٩١٩عن الحكم الذاتى والدستور، وعن تأسيس بنك مصر، أسفرت أيضاً عن زيادة قوة الطبقة العاملة ونمو تنظيماتها المستقلة. ولقد قامت أول محاولة لتنظيم العمال فى مصر سنة ١٨٩٩، عندما أنشئت أول نقابة عمالية فى البلاد وهى نقابة عمال

برئاسة عبدالناصر. * وفي ٢١ مارس معركة الكرامة بين اسرائيل والمقاومة الفلسطينية. * وفي ٣٠ مارس اعلان [بيان ٣٠ مارس] بمصر. * في ٢٦ يوليو عبدالناصر يزور الاتحاد السوفيتي للعلاج. (*) وشهدت شهور هذه السنة توالى العمليات الفدائية الفلسطينية ضد إسرائيل. (*)وفي ٤ اغسطس هجوم جوى اسرائيلي على الأردن.

(*) ١ توت سنة ١٦٨٥ = ١١ سبتمبر ١٩٦٨ = الأربع ١٧ جماد الثاني سنة ١٣٨٨. (*) ١ يناير سنة ١٩٦٩ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٨٥ = الأربع ١١ شوال سنة ١٣٨٨. (*) وفي أول يناير سنة ١٩٦٩ رفضت فتح قرار مجلس الأمن ٢٤٢ ودعت لدولة فلسطينية علمانية واحدة على كامل التراب الفلسطيني. * وفي ١٦ يناير اجتمع الملك حسين بياسر عرفات ووفد فتح. * وفي ١ - ٤ فبراير انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالقاهرة وانتخاب ياسر عرفات رئيسا له وتاليف قيادة الكفاح الفلسطيني. * وفي ٥ فبرير أعمال فدائية فلسطينية بالأرض المحتلة. (*) وفي ٢٥ مايو تولى الجيش السوداني الحكم.

(*) ١ توت سنة ١٦٨٦ = ١١ سبتمبر ١٩٦٩ = الخميس ٢٨ جماد الثاني سنة ١٣٨٩.

(*) وفي ١٤ أكتوبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنضم لقيادة الكفاح المسلح. (*) ١ يناير ١٩٧٠ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٨٦ = الخميس ٢٢ شوال سنة ١٣٨٩. (*) وفي ٢٢ - ٢٦ مارس انعقاد مؤتمر وزارة خارجية الدول الإسلامية بجدة، والتوصية بانشاء أمانة عامة للمؤتمر الإسلامي. * وفي ٣٠

طلعت حرب

السجائر بالقاهرة. وشهدت تلك السنة أيضاً عدة إضرابات عمالية واسعة بالقاهرة كما شهدت عدة مظاهرات شعبية أمام مباني الحكومة تأييداً لتلك الإضرابات. وفي سنة ١٩٠٨، أنشئت نقابة سائقي ترام القاهرة، وقامت عدة إضرابات كبيرة انضم فيها عمال الترام إلى عمال السجائر والدخان. وفي سنة ١٩٠٩، ألف عمر لطفي اتحاد العمال اليدويين تحت قيادة الحزب الوطني وأصبح ذلك الاتحاد يضم بعد سنتين من تألفه ١١ نقابة عمالية. وفي أثناء ثورة ١٩١٩ ساهم العمال مساهمة فعال في النضال ضد الاستعمار، وشهدت البلاد إضرابات واسعة.

وفي المدن، من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٢١، تألفت نقابات عمالية جديدة كثيرة في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد ومدن أخرى، ويؤخذ عن الإحصاءات الرسمية سنة ١٩٢٢ أن عدد تلك النقابات بلغ ٣٨ نقابة بالقاهرة و٢٣ نقابة بالإسكندرية و١٨ نقابة في منطقة القناة. وكان عدد عمال هذه النقابات لا يزيد على بضعة عشرات، ولكن الاتجاه العام للطبقة العاملة كان نحو التنظيم النقابي الشامل.

ولكن على الرغم من تلك المناورات الاستعمارية، فإن تنظيمات الطبقة العاملة واصلت

مارس القضاء على تمرد حزب الأمة السوداني بجزيرة أبا، ومقتل الهادى المهدى. للمجلس الوطنى الفلسطيني بالقاهرة، وبحث إنشاء قيادة عسكرية واحدة وتطوير جيش التحرير. * وفى ٧ يونيو انتخاب ياسر عرفات رئيسا للمجلس العسكرى الأعلى وقائدا عاما لفصائل المقاومة. * وفى ٢٠ – ٢٦ يونيو عبدالناصر يزور ليبيا فى احتفالها بجلاء آخر جندى أجنبى عنها.

عبد الناصر يحاول التوسط بين الملك حسين وياسر عرفات

النمو، وكان للعمال عدة مطالب عادلة. وقد اهتم حزب الوفد والحزب الوطنى بالسيطرة على النقابات العمالية ولكنهما فشلا، فأصدرت الحكومة سنة ١٩٢٣ تشريعا يحد من حق الإضراب.

وعندما تولى سعد زغلول الحكم اعتقد العمال أنهم سينالون من أول حكومة قومية للبلاد الاعتراف بوجودهم كقوة فى الوطن الذى أصبح يتمتع بالحكم الذاتى، واعتقدوا أن الحكومة التى تولت السلطة نتيجة لتضحيات العمال والفلاحين والجماهير الشعبية فى الثورة ستستجيب لمطالب العمال العادلة، فاتجهوا إلى تنظيم صفوفهم، وتألفت عدة إتحادات نقابية، وتقدم العمال بمطالبهم إلى حكومة سعد زغلول بشأن الأجور وساعات العمل، وعندما رفضت تلك الحكومة مطالب العمال نظموا خلال شهرى فبراير ومارس ١٩٢٤ إضطراباً عاماً فى الإسكندرية والقاهرة واحتلوا خلاله بعض المصانع وحاولوا طرد أصحابها منها، وسرعان ما وجهت حكومة سعد زغلول قواتها ضد العمال، ووقعت اشتباكات دموية بين الفريقين، واعتقلت الحكومة عدداً كبيراً من زعماء العمال واتهمتهم بالشيوعية.

وسقطت حكومة سعد زغلول، وتولى زيور المتحالف مع الملك والاستعمار الحكم، وكان أول ما قامت به حكومة زيور إغلاق البرلمان وإيقاف الدستور والتنكيل بالطبقة العاملة، فتسلل

[مكاريوس البابا الرابع عشر بعد المايه]

[١٩٤٤/١٩٤٥]

ولد عام ١٨٧٣م من أسرة عريقة. ترهب بدير الأنبا بيشوى ١٨٨٨م وسيم قساً عام ١٨٩٣م رقى الى درجة قمص سنة ١٨٩٥م. وعين تلميذا للبابا كيرلس الخامس، سيم مطرانا على أسيوط، فى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٤م.، أصدر أمراً بإصلاح الأديرة

(*) الجمعة ١ توت سنة ١٦٨٧ = ١١ سبتمبر ١٩٧٠.
(*) وفى ٧ يوليو اتفاق فى عمان ينظم علاقة الأردن بالمقاومة. * وفى ٢٤ يوليو مصر تقبل مبادرة روجرز. * وفى سبتمبر صدام عنيف بين الأردن والمقاومة، عقد له مؤتمر قمة من رؤساء تسع دول عربية بالقاهرة من ٢٢ حتى ٢٨ سبتمبر. * وفى ٢٨ سبتمبر وفاة عبدالناصر، وخلفه أنور السادات. * وفى ٢٠ أكتوبر وزارة مصرية رأسها الدكتور محمود فوزى.
(*) الجمعة ١ يناير سنة ١٩٧١ = ٢٣ كيهك ١٦٨٧.

جواسيسها وعملاؤها إلى الاتحادات العمالية، وألقت حكومة زيور القبض على عدد من زعماء العمال وحاكمتهم وحكمت عليهم بالإعدام والسجن لمدد طويلة.

وتداولت وزارات الاستعمار والسراى الحكم، ومنها وزارة محمد محمود سنة ١٩٢٨ التى عطلت الدستور وفرضت على البلاد حكم «اليد الحديدية». ثم تولى إسماعيل صدقى الحكم فى سنة ١٩٣٠.

ثورة ١٩٣٠
الدستور والاستقلال

حالة مصر قبل الثورة:

انتهت المرحلة الأولى من الثورة القومية المصرية بسقوط حكومة سعد زغلول. وتلى ذلك مؤقتاً انحسار فى المد القومى نتيجة لسيطرة الاستعمار والسراى على الحكم ولكن ذلك الانحسار ما لبث أن تراجع أمام دفعات القومية ضد الاستعمار، وأمام نمو الوعى الاجتماعى بين العمال والفلاحين. وكان أول مظهر لنجاح تلك الدفعات هو عودة الرأسماليين المحليين إلى سياسة الوحدة القومية المسماة بالائتلاف الوزارى.

وفى تلك الفترة برزت مسألة هامة تكشف عن مدى ارتباط آمال القومين فى الاستقلال بسعيهم إلى زيادة قوة الجيش. ففى مايو ـ يونيو ١٩٢٧ وقعت الأزمة المعروفة باسم «أزمة

وترقية رهبانها علمياً وروحياً، في عهده حدث خلاف بين المجلس الملي والمجمع المقدس. وأما عن المجلس الملي فقد كان يرأسه البابا، والمجلس هو المسئول عن الأوقاف الخيرية القبطية وأوقاف الرهبان وقوانين الكنيسة والنواحي المالية، وقد كان المجلس الملي العام كثير التدخل في سلطات البابا وزادت حدة الخلاف مما اضطر البابا إلى هجرة العاصمة والاعتكاف بحلوان ثم إلتجأ إلى دير الأنبا

(*) في يناير من هذا العام انتهى بناء السد العالي في أسوان.
(*) واجتمعت دول ميثاق طرابلس: مصر سوريا وليبيا والسودان، وقام في الفاتح من سبتمبر اتحاد الجمهوريات العربية من مصر وسوريا وليبيا بعد الاستفتاء عليه.
(*) وفي ١٤ مارس انتخاب حافظ الأسد رئيسا لسوريا.
(*) وفي ٨ - ١٠ ابريل اجتماع عربي بالقاهرة لوقف صراع الأردن ضد المقاومة الفلسطينية.
(*) وفي ١٥ مايو تغلب الرئيس السادات على خصومة في السلطة. *

الجيش»، فقد طالب البرلمان بإصلاح الجيش وترقيته، كما طالب بتحقيق استقلاله عن القيادة البريطانية، وعارضت بريطانيا تلك المطالب بحجة أن هناك اتجاها مقلقاً يرمي إلى إدخال النفوذ السياسي في الجيش المصري، وأكدت تلك المعارضة بمظاهرة بحرية حربية وقد استبان من ملابسات تلك الأزمة أن الاستعمار يخشى أن يصبح الجيش سلاحا في يد القوميين، فقالت جريدة «ديلي تلغراف» أنه اذا قبلت بريطانيا زيادة عدد الجيش المصري كان عليها واجب زيادة جيش الاحتلال، وأنه اذا قبلت زيادة سلاح الجيش المصري كان عليها واجب زيادة سلاح الجيش المحتل، وقد انتهت الأزمة برفض مطلب البرلمان.

وبدون قوة شعبية أو قوة عسكرية دخل القوميون من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٣٠ في مفاوضات فاشلة انتهت بتولي إسماعيل صدقي الحكم في ٢٠ يونيو ١٩٣٠، وبدأت بذلك المرحلة الثانية من الثورة القومية في مصر.

اتحاد الصناعات بحكم مصر:

كان إسماعيل صدقي ممثلا حقيقياً للرأسمالية، وكان متحالفاً مع كبار الملاك، وكان يرى أن التفاهم مع المستعمر هو الوسيلة الوحيدة، وكان إسماعيل صدقي أول من خرج على الوفد في يوليو ١٩١٩، أي في خضم الثورة، وكان قبل ذلك رئيس أول لجنة للتجارة والصناعة، وهي اللجنة التي تألفت سنة ١٩١٩ لتبحث أثر الحرب في صناعة مصر وتجارتها ولتقترح

بولا بصحبة الأباء المطارنة وهذا سبب ضجة كبيرة في جميع الأوساط. وعندما استقالت الوزارة النحاسية وتولت وزارة احمد ماهر أمر بعودته فعاد إلى القاهرة مكرما، وقد حدث النزاع مرة أخرى مما أدى إلى انعقاد المجمع المقدس وأصدر عدة قرارات هامة للحد من سلطات المجلس الملى وتنيح بسلام فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٥م.

وفى ٢٧ مايو توقيع معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية.

(*) وفى يونيه انعقاد المؤتمر الإسلامى فى جده

(*) وفى ١٩ - ٢٢ يوليو فشل انقلاب يسارى فى السودان.

(*) وفى ١١ سبتمبر اعلان الدستور الدائم بمصر.

(*) ١ توت سنة ١٦٨٨ = ١٢ سبتمبر ١٩٧١ = الأحد ٢١ رجب سنة ١٣٩١.

(*) وفى ديسمبر انضمام قطر إلى الأمم المتحدة، وفى ٣١ انضمام

التدابير الكفيلة بفتح أسواق جديدة للحاصلات المصرية أو الاستعاضة عن الأصناف التى انقطع ورودها بالاصناف المصنوعة فى مصر أو فى البلدان التى كان التعامل معها ميسوراً حينذاك وخاصة إنجلترا. وقد اقترحت تلك اللجنة فى تقريرها الذى وضعه إسماعيل صدقى إضافة الضريبة المفروضة على المصنوعات الأهلية إلى الرسم المقرر على السلع المستوردة المماثلة لها وتخفيض أجور نقلها بالسكك الحديدية وتيسير نقلها بالوسائل النهرية وإعطاءها الأفضلية فى المفاوضات الحكومية، وتوفير القروض المالية لمنتجاتها، وإنشاء المعارض ونشر المعلومات واستقدام الخبراء الأجانب، ونشر التعليم الصناعى، وتعديل التعريفة الجمركية بما يكفل حماية الصناعة الأهلية، وإنشاء هيئة حكومية تشرف على الصناعة والتجارة.

وفى سنة ١٩٢٢ كان إسماعيل صدقى رئيسا للمجلس الاقتصادى وجمعية الصناعات بالقطر المصرى الى عرفت بعد ذلك باسم «اتحاد الصناعات المصرية». وقد انضم إلى تلك الجمعية عدد من رجال الصناعة فى مصر، وأغلبهم من الأجانب حينذاك، ووضع الاتحاد برنامجا استوحاه من توصيات لجنة التجارة والصناعة، ووجه جهوده للضغط على الحكومات المختلفة لتحقيق تلك المطالب. وفى ١٨ يوليو ١٩٢٣استطاع الاتحاد أن يستصدر مرسوما فى عهد وزارة إبراهيم يحيى التى ألفتها السراى يرخص لوزارة المالية بإعفاء بعض المنتجات المصنوعة فى مصر من رسوم الإصدار والرصيف، ومنها حق استرتاد ما يعادل سبعة أثمان

[يوساب البابا الخامس عشر بعد المايه]

[١٩٤٦/١٩٥٦]

تم اختياره للبطريركية يوم الثلاثاء ٩ بشنس عام ١٦٦٢ش، ١٤ مايو سنة ١٩٤٦م وتم تتويجه بطريركا على كرسى الكرازة المرقسية باسم يوساب الثاني في ٢٦ مايو سنة ١٩٤٦م فقال أنه سيحافظ على وحدة الأمة المصرية ووضع نظام

البحرين. * وفى ٦ ديسمبر انضمت الامارات للجامعة العربية، وفى ٢٩ سبتمبر انضمت عمان، وفى ١١ سبتمبر انضمت قطر.

(*) وفى أكتوبر انتخاب الرئيس السادات رئيسا لدولة اتحاد الجمهوريات العربية. * وتأميم ليبيا لبترولها.

(*) الأثنين١ يناير ١٩٧٢ = ٢٢ كيهك ١٦٨٨.

(*) وفى ١٠ - ١٣ يناير سنة ١٩٧٢م انعقد المؤتمر الخامس لتضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية بالقاهرة.

الرسوم التى دفعت عند ورود المواد الأولية الأجنبية التى دخلت فى صنع المنتجات المصرية المصدرة، ومنها كذلك إلغاء رسم الانتاج الذى كان مقررا على بعض المواد الأولية، كما استصدر الاتحاد فى عهد حكومة سعد زغلول سنة ١٩٢٤، منشورا من وزار المالية إلى جميع المصالح الحكومية تدعوها فيه إلى تفضيل المنتجات المحلية فى مشترياتها. ولكن أهم ماطالب به الاتحاد هو تعديل السياسة الجمركية بإلغاء الرسم القيمي المفروض على جميع السلع فى ذلك الوقت وقدره ٨ فى المائة، ووضع تعريفة نوعية، وإلغاء رسم الصادر المفروض على المنتجات الصناعية المصرية، وإعفاء الآلات وبعض المواد الأولية من جميع الرسوم المفروضة على السلع المستوردة. وفى الوقت ذاته، طالب الإتحاد بإصدار تشريع ينظم العلاقات بين العمال وأصحاب الأعمال على نحو ما يراه الاتحاد ملائماً لظروف البلاد الخاصة، ويكون من شأنه ـ فى رأى الاتحاد ـ وضع حد لإختلاف الأحكام التى تصدرها المحاكم المختلطة.

ولقد كانت تلك المطالب هى أساس سياسة حكومة صدقى وموضع التنفيذ فى عهد تلك الحكومة. وفسر بعض الكتاب تلك المطالب والسياسية الصدقية، وخاصة فيما يتعلق بتعديل نظام التعريفة الجمركية، على أنها مطالب وسياسة الرأسمالية الصدقية، وخاصة فيما يتعلق بتعديل نظام التعريفة الجمركية، على أنها مطاب وسياسة الرأسمالية القومية ولكن ذلك التفسير خاطئ من أساسه لأسباب عديدة، من أهمها:

الأديرة القبطية وملء الابروشيات الخالية. وعمل على انعاش الحياة الروحية ومحاربة الفقر والمرض والجهل، ورسم عدة مطارنة. وفي آخر أيامه اشتد النزاع بينه وبين المجمع المقدس.

وبعد ذلك ترك القاهرة وذهب إلى دير المحرق، ثم حضر من الدير، ودخل المستشفى القبطي، وانتقل إلى الدار السماوية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥٦م.

(*) وفي ١٦ - ٢٧ فبراير محادثات سودانية لإنهاء تمرد الجنوب اعطائه الحكم الذاتي. * وفي ٢٢ فبراير انقلاب في قطر تولى الحكم به الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.
(*) وفي ٢٥ - ٢٨ فبراير هجوم إسرائيلي على لبنان.
(*) وفي ٧ مارس تشكيل جبهة وطنية في سوريا.

أولا - إن اتحاد الصناعات لم يكن يمثل الرأسمالية المصرية القومية، وانما كان يمثل في الواقع الرأسمالية والاحتكارية الاستعمارية وشركاءها الصغار من الرأسماليين المصريين، والدليل على ذلك أن نسبة ما كان للمصريين من رؤوس الأموال المستثمرة في الصناعة حينذاك لم تكن تزيد على ٩ في المائة أي بزيادة واحد في المائة عما كانت عليه سنة ١٩١٤ وذلك على الرغم من قيام بنك مصر وشركاته الصناعية.

ثانياً - إن مطالب إتحاد الصناعات وسياسة صدقي لم تكن ذات طابع صناعي، ولكنها مطالب تجارية الهدف ترمي - أساساً - إلى حماية السيطرة الاحتكارية البريطانية على السوق المصرية تجاه خطر ما وصفه الاتحاد بأنه تسابق مختلف الدول المصدرة لبسط سيطرتها على السوق المصرية إذ كانت بريطانيا مهددة منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى بخطر المنافسة المتزايدة من جانب الدول الاستعمارية الأخرى وخاصة اليابان وألمانيا، كما اقتضت الأزمة الاقتصادية العالمية أن تتمسك بريطانيا تمسكا شديداً بما في يدها من السيطرة.

ثالثاً - فيما يتعلق بمطلب التشريع العمالي، فلقد كان هدفه هو مواجهة القوة المتزايدة للتنظيمات النقابية، وتقييد نمو الطبقة العاملة، والقضاء على إنعكاسات التجارب العمالية المتقدمة في الخارج. كما كان هدف ذلك المطلب هو حماية المصالح البريطانية من الأحكام التي كان يصدرها القضاة البلجيكيون والأمريكيون والفرنسيون في المحكمة المختلطة لمصلحة

[كيرلس البابا السادس عشر بعد المايه]

[١٩٥٩/ ١٩٧١م]


* البابا كيرلس

هو عــازر يوسف، ولد بمدينة دمنهــور سنة ١٩٠٣م. ذهب إلى دير البـراموس سنة ١٩٢٧م وترهب في ١٨ أمشير سنة ١٦٤٤ش، ١٩٢٧م باسم مينا وسيم قساً سنة ١٩٣١م ثم قمصاً. زاره الأنباء يوأنس في مغارته عام ١٩٣٢م، وأعجب بعلمه وروحانيته. في ١٩٣٦م. ترك الدير إلى

عمال المؤسسات البريطانية، وذلك كأداة من أدوات منافسة بريطانية في السوق المصرية. ودليل ذلك مطالبة الاتحاد بضرورة وضع حد لاختلاف الأحكام التي تصدرها المحاكم المختلطة.

وفي الوقت الذى عملت حكومة إسماعيل صدقي علي تنفيذ مطالب إتحاد الصناعات إلى أقصى حد ممكن، فقد شنت حرباً شديدة ضد حقوق الشعب الديمقراطية وضد الطبقة العاملة، وألغت دستور ١٩٢٣ وأصدرت بدلا منه دستور ١٩٣٠ الذى حطم قاعدة الانتخاب الحر المباشر وزاد حقوق الملك وزاد سلطة الوزراء، وقابلت حكومة صدقي المظاهرات الشعبية بالرصاص يطلقه الكونستبلات الإنجليز، واعتدت علي أقدس ما يحترمه المصريون، ورفعت رأيه الإرهاب علي البلاد.

أحداث الثورة:

بدأت وزارة إسماعيل صدقي حكمها بتأجيل انعقاد البرلمان شهراً من ٢١ يونيو، كما فعلت وزارة زيور سنة ١٩٢٤، وكما فعلت وزارة محمد محمود سنة ١٩٢٨، ولكن النواب والشيوخ اقتحموا دار البرلمان وحطموا السلاسل التى غلل بها الباب، وعقدوا اجتماعهم يوم ٢٣ يونيو ثم عقدوا في ٢٦ يونيو مؤتمراً بالنادى السعدى وقرروا فيه الدفاع عن الدستور وإعلان عدم التعاون مع الحكومة، ثم قام الوفد من أول يوليو بشن حملة واسعة في القاهرة والاسكندرية والأقاليم لتعبئة الشعب للدفاع عن الدستور ولمقاطعة الحكومة. وعبأت الحكومة قوات عظيمة

مصر القديمة، حيث استأجر طاحونة من طواحين الهواء بتلال المقطم، وعمل في دورها الثانى مذبحاً قدم عليه القرابين. وفي عام ١٩٤٤م أسندت إليه رئاسة دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون بمغاغة. في عام ١٩٤٧م بنى كنيسة مارمينا بمصر القديمة. في ٢ نوفمبر سنة ١٩٤٧م كانت قد أعتمدت لائحة إنتخاب البابا التى صدرت بالوقائع المصرية بالعدد ٨٥ مكرراً بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٧م. وفي ١٠ أبريل سنة

(*) وفى ١٥ مارس أعلن الأردن مشروع المملكة العربية المتحدة.
*وفى ١٩ مارس معاهدة صداقة بين الهند وبنجلاديش. * وفى ٨ ابريل اغتيل كرومى رئيس مجلس الثورة فى زنزبار.
(*) وفى ٢٢ مايو اعلان الجمهورية فى سيلان. * وفى أول يونيو أمم العراق منشآت شركة نفط العراق فى كركوك، وأممت سوريا خطوط انابيبها.
(*) وفى ٢ اغسطس اعلان وحدة مصر وليبيا.

من الجيش والبوليس وبلوك الخفر لقمع المظاهرات الشعبية بأقسى التدابير، وأطلقت الرصاص على المتظاهرين، وبلغ مجموع القتلى عدة مئات. واستعان صدقى بالاستعمار فأرسلت بريطانيا بارجتين حربيتين إلى الاسكندرية بحجة المحافظة على أرواح الأجانب، وقد وقعت محاول لاغتيال إسماعيل صدقي في أغسطس ١٩٣٠. وفى ٢٢ أكتوبر صدر الأمر الملكى بإلغاء دستور ٢٣ وإعلان دستور جديد، وكان من وزراء حكومة صدقى حينذاك، الذين وافقوا على هذا الإعتداء على الدستور، على ماهر، كما صدر قانون جديد للانتخاب. وقد حدث هذا الانقلاب المعادى للديمقراطية بموافقة واذن الانجليز وقد جعل الدستور الانتخاب على درجتين واشترط فى الناخب أن يكون فى الخامسة والعشرين من عمره، كما اشترط فى المندوب أن يكون مالكا لأموال ثابتة مربوط عليها ضريبة عقارية أو ساكنا فى منزل لا يقل إيجاره السنوى عن اثنى عشر جنيها، أو مستأجرا لأرض زراعية لا تقل ضريبتها عن جنيهين سنوياً، أو حائزاً لشهادة دراسية إبتدائية. ومنع حق الترشيح لعضوية البرلمان على كل من يزاول إحدى المهن الحرة فى غير القاهرة، وبذلك حرم جزءاً كبيراً من الطبقة الوسطى فى الثغور والأقاليم من أن يكونوا أعضاء للبرلمان، بينما أباح للعمد ومشايخ البلاد وكبار ملاك الأرض تلك العضوية. وقامت مظاهرات واسعة إحتجاجاً على الدستور الجديد ولكنها قمعت بمنتهى العنف.

١٩٥٩م احتفل الآباء المطارنة بتنصيبه على الكرسى الاسكندرى. وقد أذيع حفل التنصيب عبر جميع إذاعات العالم. أول شئ عمله هو رسامة مطران للقدس. وتمت رسامة الأنبا باسيليوس فى ٧ يونيه سنة ١٩٥٩م. وفى يوم ٢٨ يونيه سنة ١٩٥٩ رسم بطريركا جاثليقا على أثيوبيا، وقام بزيارة أغلب كنائس القاهرة، وفاجأ بعضها. وفى يوم الجمعة ١٧ هاتور ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٩م، وضع حجر الأساس لدير مارمينا بمريوط. فور توليه

(*) ١ توت ١٦٨٩ = ١١ سبتمبر ١٩٧٢ = الاثنين ٢ شعبان سنة ١٣٩٢.
(*) وفى ١٣ أكتوبر معارك حدود بين دولتى اليمن، ثم اتفاقهما فى ٢٨ على مشروع وحدودى بينهما.
(*) الأثنين ١ يناير ١٩٧٣ = ٢٣ كيهك ١٦٨٩.
(*) فى أول يناير سنة ١٩٧٣ قطعت النيجر علاقتها بإسرائيل، وتبعتها مالى فى ٥ منه.
*وفى ٦ يناير انعقدت الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطنى الفلسطينى

وفى يونيو ١٩٣١، أجرى صدقى الذى ألف حزبا لنفسه اسمه «حزب الشعب» الانتخابات على أساس دستوره الجديد، فكانت إنتخابات تجرى فى حكم الإرهاب ومزورة وواجهت الحكومة حركة مقاومة واسعة انتظمت الجماهير الشعبية والطبقة العاملة.

الأزمة الاقتصادية والمقاومة الشعبية:

ومع أن حركة المقاومة كانت ذات أهداف ديمقراطية متعلقة بالدستور والانتخاب والبرلمان وحرية الصحافة والاجتماعات، فإن الأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها فى مصر من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٤، ساعدت على تعبئة الطبقة العاملة من العمال والفلاحين فى صفوف المقاومة الديمقراطية القومية بقيادة الطبقة المتوسطة.

فقد بدأت الأزمة الرأسمالية العالمية فى أواخر سنة ١٩٢٩، وأصابت آثارها مصر فى أواخر سنة ١٩٣٠، فهبطت أسعار القطن هبوطاً جسميا، وتبع ذلك هبوط أسعار المحاصيل الزراعية عامة، وعانى الفلاحون والمستأجرون وصغار المزارعين ومتوسطيهم أشد أنواع الضيق الاقتصادى والمالى، فانضمت جموعهم إلى حركة المقاومة، وخاصة عندما فشلت حكومة صدقى فى حل الأزمة أو التخفيف منها، وأمعنت فى استعمال القسوة فى تحصيل الضرائب واستخدمت الكرباج فى بعض القرى لجبايتها من الفلاحين، واضطرتهم إلى بيع ما يملكون من ماشية وزرع وأثاث بخمس الأثمان سدادا لمطلوباتها منهم.

قام بزيارة أثيوبيا في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٦٠م، وقد بالغ في إكرامه الأمبراطور هيلاسلاسي. قام بسيامة عدد كبير من الأساقفة والمطارنة. في سنة ١٩٦٥م عقد مؤتمراً بأثيوبيا (أديس أبابا) لتوطيد العلاقات بين الكنيسة القبطية وكنيسة أثيوبيا، قام بتقديس الميرون المقدس سنة ١٩٦٧م. بنى في عهده عدد كبير من الكنائس. في ٢٤ يوليو عام ١٩٦٥م وضع حجر الأساس ثم أفتتح الكاتدرائية المرقسية الجديدة بحضور جمال عبد الناصر،

بالقاهرة. * وفي أول فبراير انضمت مصر للأوبك العربية.
(*) وفي ١٦ فبراير عمليات فدائية فلسطينية في تل أبيب وعكا وغزة.
(*) وفي ٢٠ مارس مبادرة مصرية لحل نزاع الحدود العراقي الكويتي.
(*) وفي ٩ ابريل هجوم اسرائيلي على بيروت وصيدا اغتيل فيه ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية. * وفي ٢١ ابريل انعقاد مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية بالقاهرة.

ولم تكن حالة العمال أفضل من حالة الفلاحين، اذ انتشرت البطالة بينهم، وهبطت أجورهم، فتبلورت حركة المقاومة الثورية حول العمال. وفي ديسمبر ١٩٣٠ تألف اتحاد لنقابات العمال برئاسة عباس حليم. وكان عباس حليم متأثرا بتجارب الاشتراكية الديمقراطية الألمانية في جمهورية فايمر، وكان على صلة بالدولية الثانية، وعلى صلة بمكتب العمل الدولي. وقد أرسل مكتب العمل الدولي بعثة إلى مصر في أوائل سنة ١٩٣٠ لدراسة حالة الطبقة العاملة، وجاء في تقرير تلك البعثة أن متوسط أجر العامل الفني لا يزيد على عشرة قروش، وأن متوسط أجر العامل غير الفني يتفاوت بين أربعة وستة قروش، بينما لا يزيد أجر الفلاح عن قرش واحد، وجاء في تقرير البعثة أن متوسط ساعات العمل اليومي للعمال هو ١٣ ساعة. ولاحظت البعثة أنه بينما ارتفعت تكاليف المعيشة ارتفاعا فاحشاً فإن الأجور لم ترتفع بالنسبة نفسها، وأعلنت البعثة في تقريرها أن الأمية عامة، وأن نسبة من عشرين إلى خمسة وعشرين في المائة من عمال المدن هي من النساء والأطفال، وأن مساكن العمال في حالة حقيرة جدا.

ولما كان عباس حليم على صلة ودية بالوفد حينذاك، فقد سارعت النقابات إلى الانضمام إلى اتحاده، وتعلقت آمال العمال بذلك الاتحاد، وأعلن الاتحاد عدة مطالب قومية وديمقراطية هامة هي:

والأمبراطور الأثيوبى هيلاسلاسي. تأسست في عهده أسقفيات الخدمات والتعليم والبحث العلمى. أول من بدأ خدمة المهجر. في ٢٤ يونيه سنة ١٩٦٨م احتفلت الكنيسة القبطية بإحضار رفات القديس مارمرقس الرسول من روما. وكانت حياة البابا مليئة بالأحداث الممتعة التى أسعدت ملايين الأقباط. فقد صنع الرب على يديه آيات عظيمة وما يزال. ورقد في الرب في ٩ مارس سنة ١٩٧١م.

(*) وفى ١٦ مـايو قطعت بوروندى علاقتها باسرائيل. * وفى ٢٧ مايو مؤتمر قمة أفريقى يصدر اعلانا خاصا عن أزمة الشرق الأوسط.

أولاً ـ إعادة دستور ١٩٢٣ الذى أوقفه محمد محمود عام ١٩٢٨، وألغاه إسماعيل صدقى في بداية حكمه، وإعادة قانون الانتخاب المباشر الذى يضمن للطبقة العاملة ممارسة حقوقها الديمقراطية.

ثانياً ـ تحديد ساعات العمل.

ثالثاً ـ إقامة نظام للتأمين الاجتماعي.

رابعاً ـ نقل الاحتكارات إلى الدولة.

خامساً ـ إلغاء البدل العسكرى وجعل العسكرية إجبارية.

أما حالة الموظفين فكانت لا تقل سوءا عن حالة الفلاحين والعمال بسبب ما عمدت إليه الحكومة من قفل باب التوظف، وإيقاف العلاوات والحد من الترقيات، مما أدى إلى بروز مشكلة المتعلمين العاطلين بشكل واضح لأول مرة في تاريخ مصر.

ومن ثم، فقد اتحدت القوى القومية مع القوى الشعبية اتحادا رائعا، بل وأقوى من اتحاد ثورة ١٩١٩. في سبيل تحقيق مطالب قومية وديمقراطية واقتصادية، وعلى الرغم من مقاومة الانجليز وحكومة صدقى لتلك الثورة، فقد استمرت الأعمال الثورية حتى سقطت حكومة صدقى في سبتمبر ١٩٣٣، وحتى أعيد دستور ١٩٢٣ في نوفمبر ١٩٣٤، وحتى تحققت

[شنوده البابا السابع عشر بعد المايه]

[.../١٩٧١]



* البابا شنوده

ولد قداسة البابا شنودة في ١٩٢٣/٨/٣م في قرية السلامية مركز أبنوب الحمام أسيوط. واتسم منذ طفولته بالهدوء والصمت والنسك. تخرج في كلية الآداب عام ١٩٤٧م. خدم في مجال مدارس الأحد ثم أختير عضوا في اللجنة الدوليا بمدارس الأحد، ثم رئيساً لتحرير

خطوة أبعد في سبيل الاستقلال القومي بمعاهدة ١٩٣٦.

وبادر الانجليز بالدخول في مفاوضات سنة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ مع جهة ائتلافية تكونت من أغلبية من الوفديين واشترك فيها ممثل واحد عن كل من الأحرار الدستوريين وحزب الشعب وحزب الاتحاد، وثلاثة من المستقلين الذين كانوا يمثلون رأس المال المصرفي وهم حافظ عفيفي وعلى الشمس وعبد الفتاح يحيى، وقد أسفرت تلك المفاوضات عن عقد معاهدة للصداقة والتحالف مع بريطانيا في ١٩٣٦، وعقد اتفاقية مونتريه لإلغاء الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة وصندوق الديون في ١٤ أكتوبر ١٩٣٧.

ما حققته الثورة:

كما أسفرت ثورة ١٩١٩ عن تكون بنك مصر، أسفرت ثورة ١٩٣٠ عن إنشاء بنك التسليف الزراعي وبنك التسليف الصناعي. وقد أنشئ بنك التسليف الزراعي المصرى في ٢٥ يوليو ١٩٣١ برأس مال مقداره نصف مليون جنيه تحت رعاية الحكومة والبنوك المحلية ومنها البنك الأهلي والمؤسسات التجارية. وكان هدف البنك هو منح سلف قصيرة الأجل لصغار الزراع وللجمعيات التعاونية الزراعية لتمكينهم من زراعة الأرض وجمع المحصول، ويقوم البنك كذلك ببيع الاسمدة والبذور بالنقد أو التقسيط، وبمنح سلف قصيرة الأجل على المحصولات

مجلتها. ألتحق بالكلية الاكليريكية وتخرج فيها حيث عين مدرساً بها، ومدرسا بمدرسة الرهبان بحلوان. اتجه للدير حيث ترهبن بدير السريان في ١٨/٧/١٩٥٤م، ثم أختير سكرتيراً للبابا كيرلس السادس سنة ١٩٥٩م، ثم أسقفاً للتعليم سنة ١٩٦٣م. وعقب نياحة البابا كيرلس السادس أختير الأنبا شنودة أسقف التعليم والتربية الكنسية ليكون البابا السابع عشر بعد المائة من باباوات الاسكندرية في ٣١/١٠/١٩٧١م. وتم تتويجه

(*) في ١٧ يوليو مسيرة ليبية تتجه لمصر داعية للوحدة.

(*) وفي ١٠ سبتمبر اجتماع قمة مصرى سورى اردني لتحسين علاقة سوريا بالأردن * وفي ١٣ سبتمبر معركة جوية بين اسرائيل وسوريا على ساحل المتوسط. * وفي ٢١ سبتمبر قطعت توجو علاقتها باسرائيل. * وفي ٤ أكتوبر استأنفت سوريا علاقاتها بالأردن. * وقطعت زائير علاقتها باسرائيل.

(*) الثلاث ١ توت ١٦٩٠ = ١١ سبتمبر ١٩٧٣.

الزراعية. وأنشئ بنك التسليف العقارى كقسم في بنك التسليف الزراعي سنة ١٩٣٢، وقد تم تحويل البنك الأول في سنة ١٩٤٩ إلى بنك التسليف الزراعي والتعاوني، أما بالنسبة للبنك العقارى فقد منح الشخصية المعنوية سنة ١٩٣٥ واستقل سنة ١٩٤١.

وفي الوقت ذاته، اضطرت حكومة صدقي ـ لمواجهة الأزمة الاقتصادية، إلى أن تتدخل في سوق القطن، وأعفت بعض المزارعين من متأخرات الضرائب، واتخذت بعض الاجراءات لتخفيض إيجارات الاراضي، وفي الوقت ذاته، قامت تلك الحكومة بتسوية الديون العقارية بشكل حقق مصالح بنوك التسليف الزراعي والعقارى الاجنبية، وجعلها تحصل من الحكومة على مبلغ زاد على أربعة ملايين جنيه؛ وهومبلغ لم يسبق لتلك البنوك أن حصلته في أحسن سني الرخاء، فأنقذها من الافلاس، بينما غطت الحكومة ذلك المبلغ بسندات أصدرتها على الخزانة، أى أنها حملتها لدافع الضرائب. وابتداء من مايو ١٩٣٦، تم الغاء ضريبة الخفر في القرى وما في حكمها في المدن.

هذا أهم ما حققته الثورة في الميدان الاقتصادى من ناحية الفلاحين، أما من ناحية العمال فقد صدر في ٢٦ يونيه ١٩٣٣ قانون بشأن وضع نظام لتشغيل الاحداث وصدر في ١٧ يوليو قانون لتنظيم تشغيل النساء في الصناعة والتجارة كما صدر في ديسمبر ١٩٣٥ قانون بتقرير

على الكرسي المرقسي في ١٤/١١/١٩٧١م. أثرى المكتبة القبطية بالعديد من الكتب اللاهوتية والروحية التي تدرس في المعاهد الدينية. واهتم باختيار الأساقفة الصالحين لرعاية الكنيسة، واختيار أفضل العناصر الروحية المثقفة لخدمة الكهنوت. أرسى مبدأ أن الأسقف ترثه إيبارشيته ولا يرثه البطريرك. وأن من حق الشعب أن يختار راعيه. أهتم بقوانين الزواج والطلاق، ومنع الطلاق إلا

(*) في ٦ أكتوبر عبور الجيش المصرى قناة السويس لضرب القوات الإسرائيلية المتمركزة على الضفة الشرقية للقناة. * وفي ٧ أكتوبر أممت العراق الحصص الأمريكية في شركات نفطها.

(*) وفي ١٣ أكتوبر قطعت الكاميرون علاقتها باسرائيل، وتبعتها غينيا الاستوائية في ١٥.

(*) الثلاث ١ يناير ١٩٧٤ = ٢٣ كيهك ١٦٩٠.

(*) وفي ١٦ أكتوبر خطاب

حد أقصى مقداره ٩ ساعات في اليوم في الصناعات الخطرة على الصحة مع جواز الاشتغال ١١ ساعة في حالات الخطر أو الاصلاح أو لتلافي خسارة محققة، وصدرت بعد ذلك القانون الاخير عدة قرارات وزارية جعلت نظام التسع ساعات عاما في معظم الصناعات التي تستخدم أكثر من خمسين عاملا. وقد حدد القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٣ العامل بأنه المشتغل بالصناعة وحدد الصناعة بأنها تشمل المناجم والمحاجر وجميع أنواع الصناعات المتعلقة لاستخراج مواد من باطن الارض، والصناعات المعدة لصنع المنتجات أو تغييرها أو تنظيفها أو إصلاحها أو زخرفتها أو صقلها أو إعدادها للبيع والصناعات التي تقوم بتغيير شكل المواد ويدخل في ذلك بناء السفن وتفكيك الادوات وكذلك توليد القوى المحركة بصفة عامة والكهرباء وتحويل ضغط هذه القوى ونقلها، وإنشاء أو تجديد أو صيانة أو ترميم أو تغيير أو هدم أو بناء أو عمارة أو سكة حديدية أو ترام أو سفينة أو باخرة أو ميناء أو حوض أو أسكلة أو ترعة أو معدات للملاحة الداخلية أو طريق أو نفق أو كوبرى أو جسر أو مجمع رئيس للمجارى أو مجمع اعتيادى أو بئر أو تركيبات تلغرافية وتلفونية أو تركيبات كهربائية أو معامل توليد الغاز أو توزيع المياه وغير ذلك من الاعمال الانشائية وكذلك الاعمال التمهيدية للمنشآت سالفة الذكر، ونقل الركاب والبضائع بطريق البر أو بالسكك الحديدية أو بالطرق المائية الداخلية ويشمل ذلك شحن

لعلة الزنا. ألغى جناز الأربعين والسنة اكتفاءً بصلاة القداس الالهى.

* عمل على تعمير الأديرة وبناء بيوت الخلوة ومساكن وقلالى للرهبان. اعاد المجلس الملى العام. قسم الإيبارشيات الكبيرة إلى إيبارشيات صغيرة تركيزاً للرعاية، وسام لها الأساقفة الأتقياء.

* عمل على إنشاء كنائس قبطية بالخارج لرعاية الأقباط، وزود هذه الكنائس بالكهنة والخدام

الرئيس السادات أمام مجلس الشعب عن الحرب والدعوة للسلام.

(*) وفى ١٩ أكتوبر قطعت تنزانيا علاقتها باسرائيل.

(*) وفى يوم ٢٢ أكتوبر صدر قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨، وفى ٢٣ انتهكت اسرائيل قرار وقف اطلاق النار، وقطعت اثيوبيا علاقتها باسرائيل. * وفى ٢٤ أكتوبر صدر قرار مجلس الأمن ٣٣٩، وصمدت السويس أمام محاولة الاقتحام الإسرائيلية. * وفى ٢٥ أكتوبر وافق مجلس الأمن على إنشاء قوة طوارئ

وتفريغ البضائع فى الاحواض والأرصفة والمرافئ ومخازن الاستيداع، والتنقيب عن الآثار، وقد استثنى ذلك القانون عمال الزراعة والمصانع المنزلية، وفى سنة ١٩٣٦ صدر قانون تعويض العمال عن إصابات العمل.

ومن الناحية السياسية، أسفرت ثورة ١٩٣٠ عن استعادة دستور ١٩٢٣، كما أسفرت عن عقد معاهدة ١٩٣٦. ومع أن معاهدة ١٩٣٦ كانت أقل من الحد الأقصى للأمانى القومية فى مصر حينذاك، فإنها كانت ـ مثل تصريح ٢٨ فبراير ـ خطوة هامة فى طريق نضال الشعب فى سبيل الاستقلال، وأتاحت لمصر إمكانية التخلص من الامتيازات الأجنبية وصندوق الدين، كما أتاحت ـ إلى حد ما ـ الاهتمام بتقوية الجيش، فتسلم المصريون لأول مرة منذ سنة ١٨٨٢ قيادة الجيش، وعين اللواء محمود شكرى باشا رئيسا لأركان الحرب، وانشئت مدرسة المهندسين العسكريين ومدرسة أركان الحرب، ومدرسة ضباط الصف، ومدرسة الطيران، ومدرسة الصناعات الميكانيكية.

وعانى الوفد فى سنة ١٩٣٧ انقساما آخر عند ما خرج منه أحمد ماهر والنقراشى وعدد من الوفديين وألفوا الهيئة السعدية. ونتيجة لازدياد الانفصال عن القوى الشعبية، تناقض تصرفات القيادة الوفدية نجحت مؤامرات الاستعمار والسراى فى إسقاط الحكومة الوفدية فى

دولية لمراقبة وقف اطلاق النار. * وفى ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ أكتوبر قطعت نيجيريا وزامبيا وجاميا وغانا والسنغال وجابون وسيراليون علاقتها باسرائيل، وتبعتها فى نوفمبر ليبريا وساحل العاج وبتسوانا.

(*) وفى ٧ نوفمبر بدأ هنرى كيسنجر مباحثاته فى القاهرة. * وفى ١٥ نوفمبر مباحثات الكيلو ١٠١ المصرية الإسرائيلية. * وفى ١٩ نوفمبر دورة طارئة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية للتضامن مع العرب. * وفى ٢٦ - ٢٨ نوفمبر مؤتمر

المؤهلين. وأصبح للكنيسة القبطية عدد كبير من الكنائس فى مختلف بلاد المهجر، فى كل قارات العالم. فى سنة ١٩٧٣م قام بزيارات لبعض الدول العربية والأفريقية، كما قام بزيارة رعوية إلى الولايات المتحدة وكندا سنة ١٩٧٧م ثم قام برحلة إلى ثلاث دول أفريقية سنة ١٩٧٩م. قام بعمل الميرون المقدس أربع مرات وأكمل بناء الكاتدرائية الجديدة ومازال يوالى رحلاته الرعوية للاقباط فى كل العالم.


محور هتلر ـ موسولينى

٣٠ ديسمبر ١٩٣٧، وألف محمد محمود الحكومة بالاشتراك مع السعديين لتعديل معاهدة ١٩٣٦، ولإضعاف الجيش.

وقد قام محمد محمود بتطبيق كادر الموظفين على ضباط الجيش، وعارض وزير الحربية حسن صبرى هذا الاجراء ـ لأن فيه على حد قوله ـ قضاء على تقاليد الجيش، وهدما للاستقلاله، وزجا به فى معترك السياسة الحزبية. وفى الوقت ذاته، خفض محمد محمود فوائد الديون إلى ٥ فى المائة فى المواد المدنية و٦ فى المائة فى المواد التجارية مع تحريم الأتفاق على فوائد تزيد على ٨ فى المائة فى السنة.

وعندما سقطت حكومة محمد محمود خلفتها حكومة برئاسة على ماهر فى أغسطس ١٩٣٩، وما لبثت الحرب العالمية الثانية أن بدأت فى سبتمبر ١٩٣٩، وبدأت بذلك المرحلة الثالثة فى ثورة مصر القومية.

إن تحليل أحداث وقوى المرحلة الثانية من ثورة مصر القومية يكشف لنا عن النمو المطرد فى القوى الشعبية وخاصة فى الطبقة العمالية ووحدتها، وعن الانقسامات المتزايدة فى صفوف

* فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٨١م صدر القرار الجمهورى بإلغاء تعيينه بطريركا، فذهب إلى دير الأنبا بيشوى، وبقى هناك حتى ٥ يناير سنة ١٩٨٥م، حين أصدر الرئيس حسنى مبارك قراراً بعودته فى ١٩٨٥/١/٣.

* شارك فى الاحتفال الذى أقامته روسيا فى الاحتفال بالعيد الألفى لدخول المسيحية روسيا سنة ١٩٨٨م. وفى أغسطس سنة ١٩٨٩م قام قداسة

القمة العربى السادس بالجزائر. * وفى ٢١ - ٢٢ ديسمبر انعقاد الدورة الأولى لمؤتمر جنيف.

(*) وفى ١٨ يناير اتفاق فصل القوات المصرية الإسرائيلية.

(*) وفى ١٢ فبراير اتفاق التكامل الاقتصادى والعمل السياسى بين مصر والسودان. * وفى ١٣ فبراير قمة مصرية سعودية سورية جزائرية.

(*) ١٤ فبراير انضمام الصومال للجامعة العربية.

(*) وفى ٢١ فبراير انسحاب آخر جندى اسرائيلى من غربى القناة. *

القوميين. فقد برزت الطبقة العاملة كقوة منظمة تلعب دورا هاما، كما نما الوعى بين الفلاحين نتيجة لتأثير الأزمة الاستعمارية على استغلال الأرض وعجز الرأسمالية المحلية عن حل تلك الأزمة، وفى الوقت ذاته انفصلت أقسام كبيرة من الطبقة المتوسطة عن الاحزاب القومية القديمة وألف بعضها أحزابا مستقلة ذات طابع تعصبى قومى أو دينى، بينما انضم البعض الآخر إلى القوى الشعبية والطبقة العاملة، وظهرت بذلك الحركات الوطنية الديمقراطية.

ثورة ١٩٤٦
الجلاء ومصير السودان

حالة مصر قبل الثورة:

بدأت المرحلة الثالثة من مراحل الثورة القومية فى مصر بنشوب الحرب العالمية الثانية، وبدء المرحلة الثانية من الأزمة العامة للاستعمار. ولقد نشبت الحرب نتيجة للأزمة الرأسمالية العالمية التى استمرت منذ ١٩٢٩، ونتيجة للتناقض بين الدول الاستعمارية القديمة وفى مقدمتها بريطانيا وفرنسا من ناحية أخرى، والدول الاستعمارية الحديثة، وفى مقدمتها المانيا وايطاليا من ناحية أخرى ودخلت الولايات المتحدة تلك الحرب إلى جانب الدول الاستعمارية القديمة للدفاع عن مصالحها النامية فى المستعمرات البريطانية والفرنسية فى آسيا وافريقيا، وللاشتراك فى إعادة اقتسام العالم.

البابا شنودة بأطول رحلة إلى بلاد المهجر، زار خلالها كلاً من: انجلترا وكندا وأمريكا واستراليا. وقد استغرقت هذه الرحلة ١١٢ يوماً زار خلالها ٧٠ كنيسة فى بلاد المهجر. وقد لاقى قداسته حفاوة بالغة وترحيباً منقطع النظير من الجاليات القبطية والمصرية والعربية فى هذه الدول، ومن سفراء مصر وقناصلها ومن أبناء الطوائف المسيحية المتعددة. واعتبرت هذه الرحلة ذات أهمية كبيرة على المستوى الروحى والاجتماعى والمسكونى،

و٢٨ فبراير عودة علاقة مصر بأمريكا. * وفى ٢٥ مارس انعقاد الملتقى الإسلامى الثامن ببجايه بالجزائر. * وفى ١١ مارس اتفاق الحكم الذاتى لأكراد العراق. * وفى ١٨ مارس رفع حظر تصدير البترول العربى لأمريكا. * وفى ١١ ابريل استقالت جولدا مائير، بعد استقالة اليعازر رئيس الأركان. * وفى ٢٩ - ٣١ فصل القوات السورية الإسرائيلية فى الجولان.

(*) وفى ١٢ يونيه زيارة نيكسون للقاهرة، ثم السعودية وسوريا

اما الاتحاد السوفيتى فقد اتخذ فى بداية الحرب سياسة عدم الانحياز إلى أى من المعسكرين الاستعماريين المتنازعين، ومع هذا، فقد بادرت المانيا الهتلرية ـ فور انتصارها على فرنسا ـ إلى غزو الاتحاد السوفيتى، وبادرت بريطانيا والدول الاستعمارية القديمة إلى الوقوف موقف التأييد بتحفظ إلى جانب الاتحاد السوفيتى ضد ألمانيا الهتلرية، وإن كان هذا التأييد لم يتخذ مظهر المساعدة الحربية الفعالة إلا بعد هزيمة القوات الهتلرية فى ستالينجراد.

ومنذ بداية الحرب قامت ثلاث معسكرات داخلية فى مصر هى معسكرات المؤيدين للاستعمار الحديث الفاشى باعتباره عدو الاستعمار البريطانى القديم، ومعسكر المؤيدين للاستعمار القديم الانجليزى باعتباره استعمار ضعيفا من الممكن الحصول منه على بعض المطالب القومية، ومعسكر القوميين المصريين الهادفين إلى التحرير الكامل وكان المعسكر الاول يتألف من رجال السراى وكبار ملاك الاراضى الزراعية، وأقسام من الطبقة المتوسطة الملتفة حول حزبى مصر الفتاة والاخوان المسلمين، وبعض القوميين الشبان الذين فقدوا إيمانهم بالدستور والحياة البرلمانية القائمة ولجأوا إلى أعمال البطولة الفردية، ونكران صراع الطبقات. وقد حاول ذلك المعسكر ـ بوسائل عديدة ـ التعبير عن سخطة القومى وعن يأسه من التحرر القومى المستقل، فتمت اتصالات مع المانيا النازية وإيطاليا الفاشية، وهرب البعض ليحارب فى صفوف الألمان، ولجأ البعض الآخر إلى نشر الدعاية لألمانيا فى البلاد.

حيث إن قداسته قد قام بافتتاح ثلاث اكليريكيات في جيرسي سيتي ولوس انجلوس بأمريكا، وسيدني باستراليا. ووضع حجر الأساس لدير الأنبا أنطونيوس في ملبورن باستراليا. ووضع حجر الأساس في عدة كنائس في المهجر. وفي خلال هذه الرحلة ألتقى قداسة البابا مع الرئيس الأمريكي چورچ بوش والرئيس الأسبق چيمي كارتر. كذلك قام قداسة البابا بافتتاح جلسة الكونجرس الأمريكي بالصلاة. وحصل قداسته

والأردن وإسرائيل. * وانقلاب عسكري يمني بقيادة إبراهيم الحمدى. * ومؤتمر قمة أفريقي بالصومال يدين إسرائيل.

(*) في رجب (اغسطس) قرر مؤتمر وزارة مالية الدول الإسلامية إنشاء البنك الإسلامي للتنمية.

(*) الأربع ١ توت ١٦٩١ = ١١ سبتمبر ١٩٧٤.

(*) وفي ١٢ - ١٣ سبتمبر انتصرت الثورة الاثيوبية فعزلت

وكان المعسكر الثاني يتألف من قسمين: قسم بزعامة الوفد ينادى بتأييد الانجليز خلال الحرب في حدود معاهدة ١٩٣٦ ويطالب بالجلاء التام واعادة النظر في المعاهد عقب انتهاء الحرب.

أما المعسكر الثالث فقد كان يتألف من مجموعات من الطبقة الوسطى المرتبطة بالقوى الشعبية، ومن الجماهير التي ألهبت خيالها انتصارات الاتحاد السوفيتي ووضعت أملها في أن يساعد الاتحاد السوفيتي مصر على التحرر من الاستعمار عقب انتهاء الحرب، كما كان يتألف من القوة العمالية النامية والتي اكتسبت حقوقا تنظيمية جديدة على أثر صدور قانون الاعتراف بالنقابات سنة ١٩٤٢ . وكان هذا المعسكر متحالفا مع المعسكر الثاني في سبيل تجنب مصر ويلات الحرب وفي سبيل الجلاء، كما كانت له في الوقت ذاته مطالب اقتصادية واجتماعية وديمقراطية.

وقد بلغ الصراع بين هذه المعسكرات الثلاثة ذروته في أوائل سنة ١٩٤٢، وأسفر عن الحادث المشهور باسم حادث ٤ فبراير. ونظراً للأهمية التي اكتسبها ذلك الحادث في تاريخ الثورة القومية المصرية. فمن الضروري دراسة ظروفه ووقائعه بالتفصيل.

حقيقة حادث ٤ فبراير:

كان من أبرز آثار السنوات الأولى للحرب، نمو الرأسمالية المحلية، وازدياد رخاء الطبقات

على شهادة تقدير من المجلس. كذلك حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية (الثالث) من كلية سان فنسان، وهي أقدم كلية لاهوتية كاثوليكية في أمريكا. وعاد قداسته إلى أرض الوطن في يوم الاثنين ١١/١٢/١٩٨٩م.

* قام قداسته بتأسيس ايبارشيات جديدة في بلاد المهجر مثل (أفريقيا ـ فرنسا ـ انجلترا ـ برمنجهام ـ تورينو وتوابعها ـ ميلانو وتوابعها ـ

هيلاسلاسي واعلنت برنامج الاصلاح.
(*) وفي ٢٢ أكتوبر وافقت الأمم المتحدة على تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني وعلى حق منظمة التحرير في حضور جلساتها كمراقب. * وفي ٢٦ - ٢٩ أكتوبر مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط. * وفي ١٣ نوفمبر ياسر عرفات يخطب في الأمم المتحدة. * وفي ٢٥ نوفمبر وفاة المشير أحمد اسماعيل علي.
(*) الأربع ١ يناير ١٩٧٥ = ٢٣ كيهك ١٦٩١.

الاستغلالية. وفي هذا يقول اتحاد الصناعات سنة ١٩٤١: «مرت على الصناعة في مجموعها في خلال سنة ١٩٤٠ أيام رخاء كان من أثره أن ارتفعت أسعار الاسهم الصناعية في البورصة ارتفاعا عظيما.. وفيما عدا صناعة البناء، مضت بقية فروع الصناعات في الانتاج إلى أقصى حدود مقدورها». ويقول الاتحاد سنة ١٩٤٢: «... في الوقت الذى لا يكاد ينجو وفيه بلد من البلاد من كوارث هذه الحرب الضروس... نجد مصر... أعظم رخاء منها في أى وقت مضى... فقد أصبحت من أعظم البلدان التي تقوم بسد حاجات ما فيها من جيوش تتفرع حركاتها من أرضها».

ولكن بينما كانت الرأسمالية تجني الأرباح الهائلة من الحرب، كانت الجماهير الشعبية والطبقة العاملة تعاني الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة، وتشكو مر الشكوى من قلة التموين، وكان الفلاحون يشكون من هبوط أسعار القطن بسبب تقييد تصديره. وكان العمال يطالبون بالنقابات وتحديد حد أدنى للأجور، واعطاء علاوات دورية، والتعويض في حالة توقف العمل ومنح الإجازات مع دفع أجرها، ومنح علاوات الغلاء مع ربطها بحركة الأسعار، وفرض العلاج المجاني، والاشتراك في نظام إدارة المصنع.

ونتج عن تلك الظروف جميعا سخط قومي عام، اتخذ مظهر المطالبة بتعهد بريطانيا

المانيا ـ جنوب أمريكا ـ لوس انجلوس) وتم سيامة الاباء الأساقفة لهذه الايبارشيات.

* أصدر قداسته أكثر من ٩٠ مؤلفاً في مختلف المجالات الروحية والعقيدية والكتابية والقانونية والكنسية، وأصبحت هذه المكتبة مدرسة يتتلمذ عليها الخدام وكافة الأقباط. وقد تم حتى الآن ترجمة أكثر من ٤٠ كتاباً الى اللغة الانجليزية و١٢ الى اللغة الألمانية وعشرة الى اللغة الفرنسية

(*) في ٢ - ٤ يناير مؤتمر وزارة خارجية مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير بالقاهرة. * وفي ٧ يناير رفعت ليبيا الحظر عن تصدير بترولها لأمريكا. * وفي ٣١ يناير تصاعد القتال بين ثوار اريتريا واثيوبيا.

(*) وفي ٦ فبراير موافقة مجلس الدفاع العربي المشترك على دعم صمود لبنان أمام الغارات الإسرائيلية.

(*) وفي ١٣ فبراير اتفاق للتعاون الاقتصادي بين مصر وأمريكا.

(*) وفي ٢١ مارس الغاء النظام

بالجلاء عن مصر بعد الحرب، وباشراك مصر في تسويات الصلح، وبالدخول في مفاوضات للاعتراف بحقوق مصر في السودان، والمطالبة بإلغاء الأحكام العرفية وعدم الحيلولة دون تصدير القطن إلى البلاد المحايدة أو شراؤه بالأسعار والشروط المناسبة، كما جاء في مذكرة الوفد إلى الحكومة البريطانية في أول أبريل ١٩٤٠، واتخذ مظهر المطالبة باتخاذ التدابير لتوفير المواد التموينية اللازمة للشعب. وزادت من هذا السخط عدة حوادث متفرقة لتدخل الانجليز في شئون مصر الداخلية كحادث إستقالة علي ماهر سنة ١٩٤٠، كما زادته حوادث الجنود الانجليز في المدن الكبرى والمظهر الفاضح للاحتلال حينذاك.

وقد تبلور هذا السخط سنة ١٩٤٢، وزادت قوته ضد الانجليز عندما كان هؤلاء يعانون الهزائم في الصحراء الغربية، وعندما بدا أن هزيمتهم محققة وأن القوات الألمانية والايطالية ستدخل مصر بلا أدنى شك لتحريرها من الانجليز كما كان يزعم راديو برلين. وبدأت المظاهرات تهتف مطالبة بالخبز وضد الانجليز، وتدخلت العناصر الممالئة للألمان في تلك المظاهرات وتوليت قيادتها ورددت هتافات: «إلى الأمام يا روميل»، «حذاء فاروق فوق رأسك يا جورج».

وشهدت الفترة من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٥ عدة مكاسب شعبية من أهمها إصدار قانون نقابات العمال وقانون عقد العمل الفردى في سنة ١٩٤٢.

و١٥ الـى اللغـة اللايطاليـة وأثنين الى اللغـة الهولندية.

* أهتم قـداسـة البـابا بالحـوار اللاهوتى مع الطوائف الأخرى. فقد زار روما فى ١٩٧٣/٥/٤ وألتقى بالباب بولس السادس وأصدرا معاً بياناً مشتركاً أتفقا فيه على موضوع طبيعة المسيح وأحضر قداسته جزءاً من رفات القديس أثناسيوس

الامبراطورى في اثيوبيا. * وفى ٢٥ مارس اغتيال الملك فيصل.
(*) ٥ ابريل انعقاد المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى بمكة. * وفى ١٣ ابريل انقلاب عسكرى فى تشاد.
(*) وفى ١٤ ابريل ممدوح سالم يؤلف وزارة مصر.
(*) وفى ١٥ ابريل الفريق حسنى مبارك نائبا لرئيس جمهورية مصر. * وفى ٢١ ابريل قمة مصرية سعودية سورية فى الرياض.
(*) فى ٢٠ يونيه المؤتمر السنوى

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، كانت مصر تعانى آلام مخاض مرحلة جديدة فى ثورتها القومية.

الثورة:

أسفرت الحرب الاستعمارية العالمية الثانية، كما زسفرت الحرب الاستعمارية العالمية الأولى عن امتصاص دماء موارد البلاد الاقتصادية، وازدياد الفقر نتيجة لارتفاع تكاليف المعيشة بما يبلغ ثلاثة أمثال ما كانت عليه قبل الحرب فى الوقت الذى لم ترتفع فيه الاجور والمرتبات إلا بما لا يكاد يبلغ الضعف.

وفى الوقت ذاته، أدى انتهاء الأعمال الحربية إلى إصابة الصناعة المصرية بإنكماش شديد نظراً إلى أن توسعها فى الانتاج خلال الحرب لم يكن يهدف إلى زيادة رخاء الشعب وانما كان يهدف إلى كفاية الجيوش الأجنبية المرابطة فى مصر والتى انخفضت انخفاضاً محسوسا عقب توقف العمليات الحربية فى المنطقة، وانتشرت بذلك البطالة بين العمال حتى بلغ عدد العاطلين ٣٧٦ ألف عامل عاطل، وكون العمال العاطلون من مؤسسات الجيوش الأجنبية ومن المصانع اللجان للمطالبة بمعالجة تلك الحالة فوراً.

وبينما ازداد الشعب فقراء،ازدادت حفنة من الرأسماليين غنى نتيجة لمتجرات الحرب ونتيجة

الرسولى. ثم بدأ فى حوار مع الكنائس الأرثوذكسية وتعددت اللقاءات مع رؤساء هذه الكنائس.

* تعددت رحلات قداسة البابا الخارجية فى كل عـام وذلك لإفتـقـاد أولاده فى المهـجـر وتدشين الكنائس الجديدة وتأسيس الأديرة وإلقاء المحاضرات والندوات.

* أشتهـر قداسـة البـابا شنودة بوطنيـته ومـوقفـه الحـازم من إسـرائيل وزيارة القـدس. وقـد ألقى

الرابع لجمعية علماء الاجتماع المسلمين فى أنديانا بالولايات المتحدة.

(*) فى ٢٠ سبتمبر المؤتمر الأول لرسالة المسجد بمكة.

(*) الجمعة ١ توت ١٦٩٢ = ١٢ سبتمبر ١٩٧٥.

(*) الخميس ١ يناير ١٩٧٦ = ٢٢ كيهك ١٦٩٢.

(*) أول فبراير ندوة الحوار الإسلامى المسيحى بطرابلس فى ليبيا.

* وفى ١٨ فبراير القوات المصرية

للتوسع فى الانتاج للقوات العسكرية الأجنبية، ونتيجة للارتفاع الجنونى فى الاسعار وزيادة استغلال الطبقة العاملة عن طريق رفض رفع أجورها بنسب تتفق مع نسب الارتفاع فى تكاليف المعيشة وأسعار الحاجيات الضرورية.

ولم يكن نصيب الفلاحين من تلك الأزمة التى فرضتها الحرب الاستعمارية على مصر أقل من نصيب العمال، فعانى الفلاحون وصغار المزارعين ومتوسطيهم، حدا أكبر من الفقر بسبب هبوط أسعار القطن وتحديد زراعته والقيود الاحتكارية التى فرضتها اللجنة البريطانية على تصديره.

وكان للحرب بالإضافة إلى ذلك أثر فى تغيير موازين القوى الاجتماعية فى مصر نتيجة للاتساع الذى حدث فى الصناعات المصرية القديمة، وخاصة فى صناعة النسيج التى أضطرتها حاجة القوات الأجنبية المحاربة إلى الاشتغال ثلاث ورديات على مدى اليوم الكامل، ونتيجة لزيادة قوة الرأسمالية القومية المصرية على أثر دعم بنك مصر سنة ١٩٤٠ وإلغاء صندوق الدين الأجنبى والرقابة المالية الأجنبية فى العام نفسه. وفى نهاية الحرب كان عدد عمال الصناعة وعمال المدن قد زاد إلى نسبة ٦٥٪ من مجموع المشاغلين فى مصر بعد أن كانت نسبتهم ١٧٪ قبل الحرب، وانخفضت نسبة الأيدى العاملة فى الزراعة إنخفاضاً محسوساً بسبب إمتصاص الصناعة للفلاحين.

محاضرة فى نقابة الصحفيين فى ٢٦ يونيه سنة ١٩٦٦ عن موضوع (إسرائيل فى رأى المسيحية) وتكرر هذا اللقاء سنة ١٩٧١ وتحدث فى موضوع (المسيحية وإسرائيل).

* فى ١٩٩٥/٣/١٢ دعى قداسته لإلقاء كلمة بجامعة الدول العربية فى الندوة الدولية (القدس مدينة السلام).

* فى ١٩٩٥/١٠/٣١ سافر قداسة البابا الى

تدخل القطاع الشمالى من سيناء تنفيذا لاتفاق فض الاشتباك الثانى مع إسرائيل. * وفى ٢١ فبراير اسرائيل تنسحب من ممرات سيناء تنفيذا لاتفاق فض الاشتباك لتحل محلها قوات الطوارئ الدولية.

(*) وفى مارس مقاومة واضرابات بالأرض الفلسطينية المحتلة. * وفى ١٥ مارس مجلس الشعب المصرى يلغى معاهدة الصداقة مع السوفييت. * وفى ٢٩ مارس قيام ثلاث تنظيمات سياسية، بمصر، داخل الاتحاد الاشتراكى.

وفى الوقت الذى كانت فيه القوى القومية والشعبية وقوى الطبقة العاملة تزداد إتساعا وإمكانيات ونضالا، كان الاستعمار البريطانى يعانى أزمات متوالية نتيجة لهزائمه الكبرى فى خلال الحرب، ونتيجة لنمو الحركات القومية فى مستعمراته وخاصة فى الهند، كما كان الاستعمار البريطانى يواجه خطر منافس جديد له فى مصر والشرق الأوسط ، وهو خطر النفوذ الأمريكى. والواقع أن دخول الإستعمار الأمريكى إلى مصر كان بطيئا وحذراً ومعقداً. فقد كان بطيئاً بسبب ضيق الميدان الاقتصادى المصرى واكتظاظه بالمصالح الاستعمارية القديمة، وكان حذرا بسبب خوف الولايات المتحدة من نتائج الدخول فى تناقض مفضوح مع حلفائها حينذاك، وبسبب خوفها من الحركة القومية النامية فى مصر لا ضد الاستعمار البريطانى فحسب وإنما ضد الاستعمار بوجه عام، وكان معقدا بسبب تعقد العلاقات داخل المعسكر الاستعمارى نفسه وتعقد النضال مع المعسكر الاشتراكى النامى.

وفى إطار تلك الظروف الجديدة الداخلية والخارجية، وقعت أحداث المرحلة الثالثة من مراحل الثورة القومية. ففى ٩ يونيو ١٩٤٥، أعلنت الحكومة ـ تحت ضغط القوى القومية والشعبية ـ إنتهاء الرقابة على النشر، وإنتهاء منع الاجتماعات العامة، والغاء إجراء الاعتقال الوقائى. وفى أكتوبر ١٩٤٥، أعلنت الحكومة إلغاء الأحكام العسكرية.

أبو ظبى للاشتراك فى الدورة التى نظمتها مؤسسة التعاون بأبو ظبى تحت عنوان (من أجلك يا قدس).

* فى ١٠/٦/١٩٩٦ سافر الى لبنان للاشتراك فى مؤتمر لأجل لبنان والقدس وقد شارك فيه القيادات المسيحية والاسلامية.

* فى ٨/٥/١٩٩٨ قام قداسته بسيامة أول بطريرك لكنيسة الإريترية الأرثوذكسية هو أبونا

(*) السبت ١ توت ١٦٩٣ = ١١ سبتمبر ١٩٧٦.
(*) وفى ٥ - ٩ ابريل دخول القوات السورية إلى لبنان.
(*) وفى ٣١ مايو مصر تطلب من الجامعة العربية قبول منظمة التحرير عضوا كاملا بالجامعة.
(*) وفى يونيو تصاعد الصراع فى لبنان، وانعقد قمة مصرية سعودية سورية كويتية بالرياض فى ٢٤ يونيو لبحث الأمر. * وفى ٢٣ يونيو تبادل وثائق التصديق على اتفاقية تعديل الحدود بين العراق وايران.

وعلى أثر استرداد القوى القومية والشعبية حريتها الديمقراطية بدأت سلسلة من الاجتماعات أسفرت عن تأليف جبهتين لقيادة الثورة القومية، الجبهة الأولى هى ما سميت بالهيئة السياسية، وتألفت ـ تحت رعاية الحكومة ـ من زعماء الأحزاب ماعدا الوفد، والجبهة الثانية هى التى سميت باللجنة الوطنية للطلبة والعمال، وتألفت من شباب الوفد ومن ممثلى المنظمات الإشتراكية.

وقد تألفت الهيئة السياسية فى ٢٣ سبتمبر ١٩٤٥، وأصدرت بيانا طالبت فيه بالدخول فى مفاوضات مع «بريطانيا الحليفة» لتحقيق «الجلاء عن مصر ووحدة مصر والسودان» والعمل على زيادة ما بين مصر وبريطانيا من علاقات الصداقة والتحالف. وسارع الاستعمار بالموافقة على الدخول فى المفاوضات مع تلك الهيئة مشترطا الاعتراف بضرورة استمرار التعاون على أساس «المشاركة الحرة الكاملة بين ندين... للدفاع عن مصالحهما المشتركة» ومع أن الهيئة السياسية لم تعلن قبولها لتلك الاشتراطات فلقد كان من الواضح أنها لا ترفضها.

ولكن اللجنة الوطنية للطلبة والعمال رفضت تلك الشروط، وطالبت بالجلاء بدون قيد ولا شرط، كما طالبت بحق السودانيين فى تقرير مصيرهم بالاتحاد فى النضال المشترك مع المصريين، ونظمت اللجنة مظاهرات شعبية من الطلبة والعمال وأعضاء الطبقة المتوسطة ابتداء

فيلبس الأول وذلك بعد سيامة خمسة أساقفة للايبارشيات هناك. ولقداسته أعمال يصعب حصرها. أطال الله لنا في حياته، وليعطيه أزمنة طويلة هادئة لكي ننعم بصلواته وتعاليمه المقدسة.

(*) وفي ١٢ اغسطس سقوط مخيم تل الزعتر الفلسطيني بلبنان بعد صمود دام ٥٤ يوما. * واستمر تصاعد الصراع بلبنان فعقدت لبحثه قمة عربية بالقاهرة في ٢٥ أكتوبر، قررت انشاء قوات امن عربية بلبنان. * وفي ١١ نوفمبر تحولت التنظيمات السياسية المصرية الثلاثة ـ الوسط ـ واليمن ـ واليسار ـ إلى أحزاب.
(*) وفي ١٤ ديسمبر اضرابات بالأرض المحتلة، وعمدها يعلنون الولاء لمنظمة التحرير.

من ٩ فبراير ١٩٤٦ في المدن والأقاليم. وسرعان ما اتخذت الحكومة التي كان يرأسها محمود فهمي النقراشي حينذاك أعنف التدابير ضد تلك المظاهرات، وقعت حادثة كوبرى عباس المشهورة التي أدت إلى اشتداد سخط أكثر عناصر القوميين اعتدالا، وسقطت حكومة النقراشي.

وفي ١٧ فبراير ١٩٤٦، أسند الملك الحكومة إلى إسماعيل صدقي، فكان توليه الحكم تحدى صريح لجماهير القوميين على اختلاف مذاهبهم وأحزابهم، كما كان ذروة المؤامرة الاستعمارية ضد الحركة القومية. وكان على إسماعيل صدقي أن يقوم بالدور الذى قام به من قبل، وهو أن يقسم الحركة القومية، ويفصل القوميين عن القوى الشعبية، ويضلل القوى الشعبية؛ وينزل بالطبقة العاملة أقسى الضربات. ومن ثم فقد اتفق ـ بمساعدة السراى ـ مع المتمسحين بالدين، وهادن السعديين، وتوجه إلى مراكز القوى العمالية لبث الفتنة والانقسام بين العمال بمساعدة العناصر التي ضللتها قيادة من كانوا يتمسحون في الدين.

ولكن قوى الثورة القومية كانت أشد من قوى الاستعمار والسراى وإسماعيل صدقي فنظمت في ٢١ فبراير ١٩٤٦مظاهرة شعبية عامة اشتركت فيها جميع العناصر القومية والشعبية، واتفقت فيها جميع الطبقات على المطالبة بالجلاء، وعمت الجموع روح وطنية عالية، أعادت إلى الأذهان ذكرى مظاهرات ١٩١٩ و١٩٣٥. وكان من المنتظر أن يمر يوم

(*) السبت ١ يناير ١٩٧٧ = ٢٣ كيهك ١٦٩٣.
(*) فى ١٥ يناير توقيع اتفاق الدفاع المشترك المصرى السودانى بالقاهرة. * وفى ٢٧ فبراير قمة ثلاثية مصرية سورية سودانية بالخرطوم، قررت تشكيل قيادة سياسية موحدة.
(*) فى مارس اشتداد القتال بجنوب لبنان بين الفلسطينيين وحلفائهم وبين اليمينيين المورنة والإسرائيليين.
(*) ٦ يونيه مؤتمر رجال الدين الإسلامى والمسيحى، بمشاركة البوذيين والسنتوليين واليهود، بموسكو، للسلام ونزع السلاح والعدالة بين الشعوب. * وفى ٤ يوليو المؤتمر الاقتصادى العالمى، بلندن، بدعوة من المجلس الإسلامى الأوربى، لدراسة (العالم الإسلامى والنظام العالمى الجديد).
(*) بداية ظهور وانتشار الكمبيوتر الشخصى.
(*) الأحد ١ توت ١٦٩٤ = ١١ سبتمبر ١٩٧٧.
(*) وفى يوليو انقلاب عسكرى باكستانى ضد بوتو بزعامة ضياءالحق. * وفى ٢١ - ٢٤ يوليو قتال مصرى ليبى على حدود مصر الغربية، توقف بعد وساطة جزائرية.
(*) ١٩ نوفمبر مبادرة الرئيس السادات بذهابه للقدس عارضا السلام على اسرائيل.
(*) الأحد ١ يناير ١٩٧٨ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٩٤.
(*) وفى ٣٠ مارس استقبل الرئيس السادات وايزمان وزير دفاع اسرائيل. * وفى ١٤ - ١٦

---

٢١ فبراير ١٩٤٦ فى هدوء وسلام، ولكن القوات الانجليزية تصدت للمظاهرات فى ميدان الإسماعيلية (ميدان التحرير الآن) بالقاهرة، واقتحمت السيارات الانجليزية صفوف المتظاهرين، وأطلق الجنود الانجليز الرصاص على المتظاهرين من ثكنات قصر النيل، مما أسفر عن مقتل ٢٣ شخصا وإصابة ١٢١.

ولم يكن الشعب المصرى هو الذى ثار وحده فى يوم ٢١ فبراير ١٩٤٦ ضد الانجليز، وإنما كانت قوات الاستعمار الانجليزى تواجه فى ذلك اليوم ذاته ثورة مسلحة فى الهند قام بها البحارة الهنود على السفن فى ميناء بومباى، وبذلك أصبح يوم ٢١ فبراير يوم النضال ضد الاستعمار فى جميع أنحاء العالم.

غير أنه بدلا من أن تحمل حكومة صدقى الانجليز مسئولية إراقة الدماء فى يوم ٢١ فبراير بادرت ـ وربما وفقا لخطة موضوعة ـ إلى منع المظاهرات والغاء الاجتماعات العامة، ولكن القوى الثائرة عادت فنظمت فى ٤ مارس مظاهرات وإضرابات شاملة إحتجاجا على العدوان الاستعمارى الانجليزى؛ واصدمت تلك المظاهرات فى الإسكندرية بالقوات الانجليزية، وأسفرت المعركة التى قامت بين المصريين والانجليز عن ٢٨ قتيلا و٣٤٢ جريحا ومرة أخرى لم تحمل حكومة صدقى الانجليز مسئولية الحادث، وإنما وجهت قوات البوليس ضد المظاهرات لتفريقها بالقوة.

مارس هجوم اسرائيلي كبير على جنوب لبنان، وفي ٢٠ مارس بدأ وصول طلائع القوات الدولية إلى لبنان.

(*) الأثنين ١ توت سنة ١٦٩٥ = ١ سبتمبر سنة ١٩٧٨ = الاثنين ٨ شوال سنة ١٢٩٨.

(*) وفى ٨ سبتمبر اعلنت الاحكام العرفية وحظر التجول فى المدن الايرانية الرئيسية بعد تصاعد الثورة الشعبية التى يقودها، من المنفى، آية الله خمينى ضد الشاه محمد رضا بهلوى. * وفى ٥ سبتمبر مؤتمر كامب ديفيد بأمريكا بين مصر وإسرائيل وأمريكا. * وفى ٢٣ سبتمبر قررت سوريا والجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بعد اجتماعهم بدمشق، قطع علاقاتهم بمصر احتجاجا على اتفاق كامب ديفيد.

(*) وفى أكتوبر مقاومة اسلامية لحكومة افغانستان، وتصاعد فى مد الثورة الشعبية الايرانية. ومباحثات مصرية اسرائيلية امريكية فى بليرهاوس بواشنطن. * وموافقة الكنيست الاسرائيلي ومجلس الشعب المصرى، بأغلبية كبيرة، على اتفاقيتى كامب ديفيد. * وشل الاضراب العام الحياة فى ايران. * وفى ٢ نوفمبر مؤتمر قمة عربى ببغداد ضد اتفاقيتى كامب ديفيد. * وفى ديسمبر تصاعدت الثورة الايرانية فى ذكرى استشهاد الحسين. * وفى ٢٧ ديسمبر توفى الرئيس الجزائرى هوارى بو مدين.

وبينما كانت دماء المصريين لا تزال رطبة فى شوارع القاهرة والاسكندرية وفى مدن مصر وقراها، ألفت حكومة إسماعيل صدقى وفدا رسميا للتفاوض مع الانجليز فى ٧ مارس ١٩٤٦ وجرت المفاوضات فى القاهرة والاسكندرية مع وفد بريطانى، ولكنها فشلت لأن المشروع البريطانى لم يكن يختلف عن معاهدة ١٩٣٦، كما أن بريطانيا أصرت على اتخاذ مصر قاعدة حربية.

وعندئذ طالب القوميون بقطع المفاوضات، وأعلنوا عن تنظيم مظاهرات جديدة لتوكيد المطالبة بالجلاء بدون قيد ولا شرط، ونظم العمال الاضرابات فى القاهرة والاسكندرية، وتضامنت جميع القوى فى الاستعداد لتنظيم موجة جديدة من الثورة يوم ١١ يوليو ١٩٤٦، وهو ذكرى ضرب الاسكندرية وبدء الاحتلال الانجليزى لمصر.

صدقى يخون الثورة:

لابد لنا هنا من التوقف قليلا للتمعن فى مغزى قيام منظمتين مستقلتين لقيادة الثورة القومية وهما «الهيئة السياسية» و«اللجنة الوطنية للطلبة والعمال»، فنلاحظ أن هاتين المنظمتين مثلتا الاتجاهين الرئيسيين داخل الحركة القومية المصرية، وهما الاتجاه القومى غير الديمقراطى المستند إلى القوى القومية المؤلفة من الرأسمالية المحلية وكبار المزارعين والمجموعات العليا من الطبقة الوسطى، والاتجاه القومى الديمقراطى المستند إلى القوى الشعبية والفلاحين الفقراء والعمال.

(*) الأثنين ١ يناير ١٩٧٩ = ٢٣ كيهك سنة ١٦٩٥ = الاثنين غرة صفر سنة ١٣٩٩.
(*) في ٩ يناير اعلن آية الله خـمـيـنـي، في المنفى، تكوين مـجلس للثـورة الايرانيـة. * وفي ١٦ يناير غادر الشاه ايران. * وفي ٣٠ يناير ترشيح العقيد الشاذلي بن جديد لرئاسة الجزائر. * وفي أول فبراير عاد خميني إلى ايران بعد خمسة عشر عاما في المنفى وتصاعدت الثورة واستسلم لها الجـيـش والحكومـة. * وفي ٢٦ مارس توقع اتفاق السلام المصرى الاسرائيلي بواشنطون.
(*) في ٣٠ مـارس اعـلان الجمهورية الإسلامية في ايران. * وفي ٣١ مـارس قـرارات مـؤتمر وزارة الاقتصاد والخارجية العرب ببغداد بعزل مصر ومقاطعتها بسبب صلحها مع اسرائيل.
(*) في ٨ مايو انعقاد مؤتمر وزارة خارجية الدول الإسلامية في «فـاس»، ومن قـراراته: تعليق عـضـوية مـصـر برابطة العـالم الإسـلامي، والدعـوة لمؤتمر اسلامى بمكة ببحث قضية تحرير القدس، ويبدأ احتفالات المسلمين بمقدم القرن الهجرى الخامس عـشـر. * وفي ٢٥ مـايو مـؤتمر بلندن للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، دعا إليه المجلس الإسلامي الأوربي. * وتسلم مصر لمدينة العـريش من إسـرائيل، بمقتضى اتفاقية السلام بينهما بعد احتلالها سنة ١٩٦٧م.
(*) الأربـع ١ تـوت سـنـة ١٦٩٦ = ١٢ سبتمبر ١٩٧٩.

وقد كانت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال بمثابة جبهة تمثل جميع الاتجاهات الديمقراطية المعادية للاستعمار، وكانت ثمرة كفاح الشعب المصرى منذ سنة ١٩١٩. فلقد تبين لجماهير الشعب المصرى منذ ثورة ١٩١٩، أن مدلول الحرية القومية يختلف عند الرأسماليين المحليين عن مدلوله الحقيقي، فهو عند هؤلاء يعني السعي إلى التفاهم مع الاستعمار كلما وجد لذلك السعي سبيل، وذلك بغية مساومة المستعمرين، ويعني الاعتماد أساساً على التناقض داخل المعسكر الاستعمارى فحسب، ويعني الاقتصار على تحقيق المصالح الرأسمالية وحدها دون تحقيق المطالب الاقتصادية المتزايدة والعادلة للطبقة العاملة، كما تبين لجماهير الشعب المصرى منذ ثورة ١٩١٩ أن الحرية القومية لا تتحقق إلا في ظل التطور الحر للقوى الشعبية عامة وللطبقة العاملة بصفة خاصة، وفي ظل النضال ضد الاستعمار بجميع أقسامه، وفي ظل تحقيق المطالب الاقتصادية العادلة للعمال والفلاحين، وفي ظل تصفية النظام شبه الاقطاعي لملكية الأراضي الزراعية ونظام الاحتكارات الاستعمارية، ومن ثم، فقد تألفت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال لقيادة الثورة بعيدا عن القيادات القومية المتعفنة والمعادية للشعب وبعيدا عن سياسة التفاهم والمساومة مع الاستعمار، وتحددت أهداف تلك اللجنة في تحقيق الجلاء وتقرير المصير للسودان مع ربط هذين الهدفين بالمطالب الديمقراطية والاقتصادية العادلة للطبقة العاملة في الريف والمدن مثل وضع حد أقصى للملكية الزراعية، والمطالبة بحرية التنظيم النقابي وتكوين الاتحادات النقابية، وربط الحركة القومية المصرية بالحركات القومية والديمقراطية في العالم.

سبتمبر ١٩٩٠

١ ـ أكد مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية التى عقدت بالقاهرة بناء على طلب مصر- أكد تمسكه بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية إليها.

قرر الرئيس الأمريكى جورج بوش إعفاء مصر من كل ديونها العسكرية (٧,١) مليار دولار وفوائدها.

سحب رئيس الوزراء الأردنى مضر بدران موافقته على استخدام مصر لمطار عسكرى قريب من منطقة الرويشد لنقل المصريين العائدين من الكويت والعراق.

عقدت فى عمان جولة محادثات بين السكرتير العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار ووزير الخارجية العراقى طارق عزيز وأعلن فشلها.

قررت الحكومة الأردنية رفع الدعم الذى تقدمه لثلاث سلع غذائية أساسية هى الأرز والسكر واللبن.

ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية أن سلعا مخصصة للعراق ما زالت تصله عن طريق

وأحس الاستعمار واسماعيل صدقى بمدى القوة القومية الشعبية المعبأة، وأحس ـ بصفة خاصة ـ بمدى قوة تلك الوحدة القومية الشعبية التى تمثلها اللجنة الوطنية للطلبة والعمال، فبدأت حكومة صدقى ـ بمساندة الاستعمار ـ توجه ضرباتها إلى لجنة الطلبة والعمال وإلى طليعة القوى القومية الديمقراطية ممثلة فى شباب الوفد وفى بعض الصحفيين الأحرار، وقامت منذ ١٠ يوليو ١٩٤٦ بحملة واسعة اعتقلت فيها عددا كبيراً من القوميين الديمقراطيين ومن طليعة القوى الشعبية. وفى ذات الوقت، انشقت الهيئة السياسية وخرج منها عدد من الأعضاء لمعارضتهم فكرة الدفاع المشترك.

وبعد أن ضرب صدقى القوى القومية والديمقراطية، سافر إلى لندن حيث تفاوض مع أرنست بيفن، وانتهى معه إلى التسوية التى عرفت باسم مشروع صدقى ـ بيفن.

وهنا لابد من الإجابة على سؤال هام هو: كيف وافقت بريطانيا على مشروع صدقى ـ بيفن، وبصفة خاصة، كيف وافقت على الجلاء فى خلال ثلاث سنوات؟

إن الاستعماريين البريطانيين وحلفاءهم المحليين يحاولون الإجابة على هذا السؤال بقولهم إن الاستعمار القديم قد مات، وأن الاستمرار فى مهاجمة ما يسمى بالاستعمار هو بمثابة الضرب فى الميت، وأن بريطانيا الاستعمارية قد تخلت عن تلك الصفة المقيتة لتصبح نصيرة الحرية والحكم الذاتى والتعاون الحر بين الأنداد، كما يزعمون أن الامبراطورية البريطانية قد تلاشت وقامت مكانها جمعية حرة للامم والشعوب والقبائل.

الأردن مما يشكل انتهاكا للحظر التجارى.
صرح متحدث حكومى فى برلين الشرقية بأن القوات العراقية قامت باعتقال سفير ألمانيا الشرقية فى الكويت المحتلة ونقله إلى بغداد عقب خروجه من مقر سفارة بلاده بحثا عن الطعام لدى سفارة ألمانيا الغربية.
تمت الموافقة على حزب التجمع العربى الاسلامى ليصبح حزب المعارضة السابع والعشرين فى الجزائر.
٣- صرح وزير خارجية الجزائر أن وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربى وافقوا على مقترحات تساعد على حل أزمة الخليج ترفض استخدام القوة وتطالب بالحفاظ على الشرعية الدولية.
كشف مسئول إسرائيلى النقاب عن أن الهجرة اليهودية لإسرائيل بلغت فى شهر أغسطس ١٩٩٠ أعلى مستوى لها منذ إنشاء إسرائيل حيث وصلها ١٨٨٢٤ مهاجرا من بينهم ١٧٤٨٤ من الاتحاد السوفيتى ليصبح عدد المهاجرين منذ بداية العام ٩٣٧٦٠ مهاجرا.
أعلن الشاذلى القليبى - تونسى الجنسية- استقالته من منصبه كأمين عام لجامعة الدول العربية.
طالب العراق الدول التى لها العديد من الرعايا فى العراق باتخاذ اجراءات عاجلة لضمان وصول الامدادات للعراق مهددا بأنه لن يكون مسئولا عما سيحدث لهم من جراء نقص الغذاء.
صرح متحدث عراقى بأن العراق لن يسمح للطائرات

ولكن الواقع يكذب تلك المزاعم. وهذا الواقع لا يرجع إلى تجارب معاهدة صدقى ـ بيفن، أو إعلان استقلال الهند وباكستان وبورما وسيلان سنة ١٩٤٧ فحسب، وإنما يرجع إلى طريقة بريطانيا فى معالجة المسألة القومية المصرية منذ ثورة ١٩١٩، وهى طريقة يمكن وصفها بأنها طريقة «الاستقلال الرسمى».

فالواقع أن الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى، والدول الاستعمارية بوجه عام، دأبت ـ منذ الأزمة الأستعمارية الأولى ـ على مواجهة الثورات القومية فى المستعمرات بألعوبة «الاستقلال السياسى»، ولقد امتحنت بريطانيا نجاح تلك الألعوبة لأول مرة فى إيرلندا على يد جواد الاستعمار العجوز لويد جورج، ثم امتحنت نجاحها فى تصريح ٥ فبراير ١٩٢٢ بمصر، ومنذ تجربتى إيرلندا ومصر توسع الاستعمار فى طريقته، فأعلن استقلال العراق السياسى سنة ١٩٢٧، وأعلن استقلال الأردن السياسى سنة ١٩٤٦.

غير أن ثوب «الاستقلال» الشفاف لم يستطع أن يخفى عن القوى الشعبية حقيقة ماخلفه. فجوهر الاستعمار يقوم أولا على الاستغلال الاقتصادى للبلد المستعمر وموارده والأيدى العاملة فيه لحساب الاحتكارات الكبرى، وهو يقوم ثانيا على السيطرة الاستراتيجية على البلد المستعمر وامتصاصه داخل الكتلة الاستعمارية فى النطاق العالمى، وهو يقوم ثالثا على صيانة نظام سياسى داخل المستعمرة قادر على تحقيق تلك الأهداف لمصلحة الدولة الاستعمارية.

الأجنبية بالهبوط في العراق ما لم ترفع القيود المفروضة على شركة الخطوط الجوية العراقية بمقتضى قرار العقوبات الذى أصدرته الأمم المتحدة.

كشفت صحيفة «دوبرازيل» البرازيلية النقاب عن وجود اتفاق سرى بين العراق والبرازيل استطاع العراق بمقتضاه تطوير أسلحة نووية لديه.

٤ - غادرت القاهرة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة القوات المصرية التى تقرر إرسالها لدعم القدرات الدفاعية هناك في إطار التعاون العربى وتحت المظلة العربية.

ذكرت مصادر فلسطينية ان ٤ من مسئولي منظمة التحرير الفلسطينية في قطر طردوا منها فيما وصف بأنه نتيجة لموقف ياسر عرفات رئيس المنظمة من الغزو العراقي للكويت.

٥ - صرح وزير خارجية الصين أن بلاده لن تشارك في عملية عسكرية بالخليج ولكنها مستعدة لمساعدة دول الخليج في تعزيز قواتها الدفاعية.

اكد تقرير لوكالة اسوشيتدبرس بمناسبة دخول الانتفاضة الفلسطينية يومها ال- ١٠٠٠ ان الانتفاضة لم تخمد رغم التأثير السلبى لأزمة الخليج عليها.

دعا الرئيس العراقى صدام حسين مجددا إلى شن حرب مقدسة ضد القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية.

زار طارق عزيز وزير الخارجية العراقى موسكو كما توجه طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء

وعلى هذا الأساس وافقت بريطانيا لإسماعيل صدقى على الجلاء عن مصر في خلال ثلاث سنوات، بعد أن تأكدت، من ناحية، من موافقة إسماعيل صدقى على مجلس الدفاع المشترك الذى كان يمثل حينذاك شكل امتصاص مصر في الاستراتيجية الاستعمارية العالمية، وبعد أن تأكدت من ناحية أخرى من أن مصالحها الأحتكارية ومصالح الاحتكارات الدولية في مصر مصونة لأتمس، كما تأكدت ـ بفضل حملة إسماعيل صدقى الصليبية ضد الديمقراطيين ـ من أن نظامه السياسى قادر على تحقيق تلك الأهداف.

إن الثورة القومية السليمة تهدف إلى هدفين متلازمين هما تحقيق الحرية القومية بالوسائل الديمقراطية وتحقيق الديمقراطية بالوسائل القومية. والديمقراطية هي السياج الذى يحمى القومية من أخطار الأنحراف بها إلى مساومة الاستعمار أو إلى التعصب العنصرى أو الوطنى أو الدينى، وكلا الانحرافين موجود احتمالهما داخل رحم الثورة القومية، والديمقراطية في معناها الجوهرى هي تمتع القوى الشعبية بجميع الحقوق والوسائل التى تكفل لها النمو الطبيعى، والمساهمة الحرة المستقلة الكاملة في الثورة القومية.

لقد اتسمت الثورة القومية في مصر بالاتجاه نحو هذين الهدفين، فاتجهت دائما نحو القضاء على الاستعمار كما اتجهت دائما نحو توسيع وتعميق حقوق القوى الشعبية الديمقراطية وكسب الوسائل التى تكفل لتلك القوى ممارسة تلك الحقوق والمساهمة الحرة

إلى بكين لإجراء محادثات مع الزعماء السوفيت والصينيين حول التطورات في الخليج.

وصل إلى بغداد الملك حسين عاهل الأردن لإطلاع الرئيس العراقى صدام حسين على نتائج جولته التى شملت تسع دول عربية وأوروبية فى محاولة لإيجاد حل لأزمة الخليج.

٦- أمرت وزارة الدفاع العراقية باستدعاء الآلاف من جنود ضباط الاحتياط العراقيين إلى وحداتهم.

أعلن ديفيد ليفى وزير الخارجية ان الولايات الأمريكية وافقت على تزويد إسرائيل بصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ و١٥ طائرة من طراز ان ٥١ المقاتلة وطائرات هليوكبتر مقابل الأسلحة الأمريكية للسعودية.

٧- قرر وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية فى اجتماعهم بروما تقديم مساعدات عاجلة ومتوسطة الأجل لكل من مصر وتركيا والأردن التى أضيرت اقتصاديا من أزمة الخليج وتصل إلى ٩,٣ مليار دولار.

طلب وزير العدل العراقى من المحاكم العراقية البدء فى تنفيذ قانون على الأجانب الذين يحاولون مغادرة البلاد دون الحصول على تأشيرات خروج ويقضى بفرض عقوبة السجن مدى الحياة ومصادرة جميع الممتلكات والعقارات للمخالفين.

عقد جيمس بيكر محادثات مع المسئولين السعوديين والكويتيين أعلن بعدها الجانبان

المستقلة الكاملة فى الثورة. اما أعداء الثورة القومية من الاستعماريين وحلفائهم فقد كانوا دائما حربا على الحقوق الديمقراطية، وكانت حربهم ضد تلك الحقوق تشتد كلما اشتد نضال القوى الشعبية فى الثورة القومية.

ويزودنا تاريخ الثورة القومية حتى عهد إسماعيل صدقى بشواهد عديدة على ذلك منها قيام محمد محمود، رئيس حزب الأحرار الدستوريين، بتعطيل دستور ١٩٢٣ بين سنة ١٩٢٨ و١٩٢٩، وقيام إسماعيل صدقى بإلغاء دستور ١٩٢٣ فى سنة ١٩٣٠ وبقاء ذلك الدستور ملغى حتى العودة إلى العمل به فى ٨ مايو ١٩٣٦، والمحاولات العديدة التى بذلت لحرمان القوى الشعبية من الحقوق والحريات التى كسبتها مثل محاولات تعديل قانون الانتخابات وقصره على فئة المتعلمين، ومثل تجريم الرأى والعقاب عليه، والمحاولات العديدة التى بذلت ضد الجهود فى سبيل تعميق وتوسيع دائرة الحريات والحقوق الديمقراطية مثل المعارضة فى مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق السياسية، والمعارضة فى توسيع وتعميق التنظيمات النقابية وتحريرها من سيطرة أصحاب الأعمال وكبار موظفى الحكومة.

وكان إسماعيل صدقى منطقيا مع نفسه ومع نظامه ومع المصالح الاستعمارية عندما اعتقل طليعة الديمقراطيين القوميين قبل محاولة التفاهم مع انجلترا، وعندما روج لأكذوبة الخطر الشيوعى على البلاد لإحداث الانقسام داخل صفوف الثورة القومية، ولعزل القوميين عن القوى الشعبية.

السعودى والكويتى تعهدهما بدفع مليارات الدولارات لتغطية جزء كبير من تكاليف العملية العسكرية فى الخليج لردع القوات العراقية وعودة دولة الكويت إلى ما كانت عليه قبل الغزو.

٨- أعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر تعتزم مساعدة المملكة العربية السعودية بكافة الوسائل وتنوى ارسال قوات أخرى إليها قريبا.

استقبل الرئيس حسنى مبارك جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية وجان بيير ثيفيلنمان وزير الدفاع الفرنسى لبحث التطورات فى الخليج.

١٠- أعلنت الحكومة السورية أنها ستريسل قوات إضافية إلى السعودية بناء على طلبها كما انها أرسلت قوات إلى الإمارات العربية المتحدة.

قرر مجلس جامعة الدول العربية فى ختام دورته الطارئة بالقاهرة الإعلان عن عودة الجامعة العربية إلى مقرها الدائم بالقاهرة اعتبارا من تاريخ صدور القرار وتكليف الأمين العام بالنيابة بابلاغ القرار رسميا إلى جميع الدول والمنظمات الدولية والاقليمية المتخصصة والتنسيق مع دولة المقر (مصر) وتونس بتنفيذ انتقال الأمانة العامة بكافة اداراتها وأجهزتها الملحقة إلى القاهرة فى موعد اقصاه ٣١ أكتوبر ١٩٩٠ على أن تمدد مهلة النقل استثناء لبعض الإدارات لفترة إضافية لا تتجاوز ٣١ ديسمبر ١٩٩٠.

والواقع هو أن الخطر الشيوعى لم يكن قائما فى مصر فى تلك الفترة من حكم صدقى، وانما الذى كان موجودا هو تيار الثورة القومية الذى لف جميع القوى القومية والشعبية فى تحالف فولا ذى قوى. وصحيح أنه كانت هناك ميول اشتراكية داخل الثورة القومية، وكان هناك وعيا اجتماعيا ناميا، ولكن تلك الميول وذلك الوعى لم يمثلا أى خطر حقيقى على النظام الاجتماعى الرأسمالى، لأن هذه الطبقات لم تكن فى حالة من التنظيم والتكتل تكفل لها أدنى فرصة لقيادة الحركة الاشتراكية، ولم تكن جماهير الفلاحين داخله فى أى تحالف حقيقى مع القوى الديمقراطية.

ولكن على الرغم من مساومات إسماعيل صدقى مع الاستعمار، وارهابه للشعب، فإنه ما لبث أن سقط، وخلفه النقراشى ليواصل التفاوض مع الاستعمار. ولكن المفاوضات فشلت لأن القوميين كانو أضعف من أن يمثلوا أية قوة للمساومة مع المستعمرين، وذلك نتيجة لانقسامهم من ناحية، ونتيجة لانعزالهم عن القوى الشعبية من ناحية أخرى. فلجأ القوميون المساومون إلى سلاحهم الوحيد وهو محاولة استغلال التناقض القائم داخل المعسكر الاستعمارى وخاصة التناقض القائم بين الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى، فعرضوا مشكلتى الجلاء والسودان على مجلس الأمن فى ٨ يوليو ١٩٤٧، ولكن قرار تأييد الجلاء لم ينل الأصوات السبعة اللازمة لإصداره وذلك لامتناع الولايات المتحدة عن التصويت مبرهنة بذلك على أنها

١١ - أعلن العقيد معمر القذافي أن الطوارق الذين يتسببون في وقوع مشاكل بين كل من ليبيا والجزائر ومالي والنيجر هم من أصل ليبي وناشدهم العودة للوطن الأم ليبيا وتشكيل مؤتمرات شعبية على الطريقة السائدة في ليبيا لتقرير مصيرهم حتى يتجاوزوا محنتهم الحالية.

أعلنت تونس عدم التزامها بقرار مجلس الجامعة العربية بعودة الأمانة العامة للجامعة بكافة إداراتها وأجهزتها من تونس إلى مقرها الدائم بالقاهرة.

١٢ - أبرم ووقع وزراء خارجية الحلفاء الأربعة الكبار في الحرب العالمية الثانية: الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا مع وزيرى خارجية دولتى ألمانيا معاهدة (٤+٢) التاريخية التي تفسح الطريق أمام الوحدة الألمانية وتعيد السيادة الكاملة للشعب الألماني على دولة ألمانيا الموحدة.

ألمح رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية إلى رفض المنظمة لقرار مجلس الجامعة العربية بعودة الجامعة إلى القاهرة.

١٣ - أدان البرلمان الأوروبي الغزو العراقي للكويت وحجز الرعايا الأجانب كرهائن واعرب عن تضامنه مع الكويت.

قررت الحكومة الإيطالية تقديم ١٥٠ مليون دولار لمصر والأردن وتركيا تعويضا لها عن الخسائر الناجمة عن أزمة الخليج.

صرح السفير الفرنسي

ليست مع الاستعمار البريطاني ضد مصر، وليست مع مصر ضد الاستعمار البريطاني، وأن هدفها الأول هو الحلول محل الاستعمار البريطاني في مصر، وضمان عدم مواجهة معارضة من من جانب مصر لذلك الحلول.

وقد عاد النقراشي إلى مصر فقوبل مقابلة حماسية، لأن خطبته أمام مجلس الأمن استهوت الجماهير بما كان فيها من عبارات قاسية موجهة إلى الانجليز. وصرح على أثر عودته بأن سياسته ستقوم على تجاهل الانجليز تجاهلاً تاماً، اذ اننا في خصومة سافرة معهم، فليس لهم وجود في اعتبارنا، وسنتصل بما نشاء من الدول ونطلب مساعدة ومشورة من نشاء من اخصائيين في أية دولة وسنستعين بخبراء من كل جنس حسبما تقتضيه الحال. وسنولي وجوهنا شطر الجيش المصري، سياج الوطن، فنقويه بزيادة عدده والاستعانة بالدول الأخرى لجلب الأسلحة والخبراء والمستشارين اللازمين له. وسندعم الاصلاح الداخلي بكل ما في وسعنا. لكي لا نترك لامثال انجلترا فرصة للتقول علينا بما لا يليق».

وعندنا ان هذه خطة وافية من كل الوجوه. وكان ينبغي ان تسير عليها البلاد بدقة. وكان يجب على النقراشي وانصاره ان يسعوا إلى تصحيح الوضع الدستوري في الداخل بأن يتخلوا عن الحكم أو يجروا انتخابات محايدة حقاً ويدعوا الشعب إلى اعتناق السياسة الجديدة، ويتركوا له اختيار من يشاء من الأشخاص. وحتى لو فاز الوفد، كان النقراشي وانصاره

بالقـاهرة أن الرئيس الفـرنسى ميتران وجه رسالة للرئيس مبارك تتضمن مساعدات اقتصادية عاجلة لدعم المساعدات الاقتصاد المصرى. ويبلغ حجم المساعدات الفرنسية المنفردة ٥٠٠ مليون دولار بجانب المساعدات الغذائية والمنح الفنية والثقافية ومساهمة فرنسا بـ ٢٠٪ من البرنامج الأوروبى للمساعدات.

وافق مجلس الأمن على ارسال أغذية للعراق لتوزيعها تحت إشراف دولى على الرعايا الأجانب المحصورين فى العراق والكويت والمحتاجين من المدنيين فيهما ولكن العراق اعلن أنه لن يسمح لأى جهة بتجاوز سلطاته والأشراف على تسليم وتوزيع الأغذية داخل أراضيه أو داخل الكويت.

أكد المؤتمر الإسلامى العالمى بمكة ان الشريعة الاسلامية تقر الاستعانة بالقوات الأجنبية عند الضرورة.

أعلن الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الأمريكية بالخليج أن البناء العسكرى الأمريكى بالمنطقة تأخر شهرا عن موعده وانه لن يكتمل الا بعد شهرين اخرين.

١٤- زار دمشق وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر لتنسيق الجهود للضغط على العراق لسحب قواته من الكويت.

وافقت سوريا على ارسال كتيبة مدرعة للانضمام إلى القوات الموجودة فى السعودية.

١٤- اطلقت القوات الأمريكية نيرانها بصورة تحذيرية تجاه ناقلة عراقية فى مدخل الخليج فى اول حادث من نوعه منذ بدء الأزمة.

يستطيعون ان يكونوا فى المعارضة حيث يرقبون السياسة الجديدة. فاذا انحرفت عنها الحكومة اوضحوا للشعب الحقيقة.

ومن المؤكد انهم كانوا سيكسبون الجولة الاخيرة فى نظام مستقر قائم على أسس ثابتة وطيدة. ولكنه بعد أن أعلن هذه القواعد الحكيمة لسياسة ناجحة من غير شك، آثر أن يبقى فى الحكم على وضعه المعروف حينئذ وهو الاعتماد أصلاً على السراى.

وعندنا أن الانجليز بدأوا من هذه الوقت يضيقون بالسراى وكانت العلاقات معها قد تحسنت بعض الشيء، فقد كانوا يدركون حتما ان النقراشى فى سياسته يعتمد عليها ويلقى تأييدها الكامل. ولكنهم لم يفعلوا شيئاً لاسقاط الحكومة او تغيير الوضع، وآثروا الانتظار ترقباً لمجرى الحوادث، واعتماداً على ان المشاكل العديدة التى تواجهها الحكومة داخلياً، كفيلة باضعافها والقضاء عليها.

ومن الخطأ الظن بأن البريطانيين يمكن أن يغفلوا عن استغلال الموقف الداخلى لمصلحتهم. ومن سوء الحظ اننا فى كل مرة اعطيناهم السلاح الذى يحاربون به فى هذه الجبهة، فحين تكون فى الحكم اغلبية شعبية تتقرب السراى والاحزاب منهم وحينما تكون الاحزاب غير الشعبية فى الحكم، يبدأ المد يميل نحو الوفد، كلما ضاق الانجليز بالحكومة القائمة.

أعلنت الحكومة الايطالية انها سترسل سفنا وطائرات مقاتلة للخليج لتعزيز وجودها العسكرى فى المنطقة.

تقرر منع العراقيين والكويتيين من دخول مصر إلا بعد الحصول على تأشيرة دخول مسبقة وعدم السماح للفلسطينيين الذين لا يحملون وثيقة سفر مصرية بالدخول، أما من يحملون وثيقة سفر مصرية فيشترط وجود تأشيرة مسبقة.

أكد متحدث باسم وزارة الخارجية ان العاملين بالسفارة العراقية بالقاهرة مسموح لهم بالسفر دون عوائق إذا رغبوا فى ذلك.

١٥ - تجددت الاشتباكات المدفعية والصاروخية العنيفة بين قوات العماد ميشيل عون ومليشيا القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع على جميع محاور القتال بين مواقع الطرفين فى بيروت الشرقية.

استمر الاضراب العام والشامل فى مدينة صيدا احتجاجا على المعارك بين قوات منظمة التحرير الفلسطينية ومقاتلى جماعة ابو نضال المنشقة عليها والتى امتدت لتشمل المدينة نفسها، وللمطالبة باغلاق أكثر من ١٥٠ مكتبا تابعا لفصائل فلسطينية بالمدينة.

قررت ألمانيا الغربية تقديم مليارى دولار للمساهمة فى نفقات القوات الأمريكية فى الخليج ومساعدة الدول المتضررة وهى مصر والأردن وتركيا.

أعلنت مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية أنها سترسل ٦٠٠٠ جندى و١٢٠ دبابة من

وكان فى استطاعتنا الا نفعل هذا أو ذاك، لو آمنا شعباً واحزاباً وملكاً بالدستور وارادة الناخبين، وجعلنا هذه الإرادة وحدها المتجه الذى نتجهه اليه. ولو فعلنا ذلك لضاق مجال المناورة امام البريطانيين، ووجدوا انفسهم فى شبه زاوية لا يستطيعون فيها حراكاص، الا بتدخل مكشوف كانوا يخشون عواقبه حتماً. بل ان هذا التدخل ذاته، لو تكتل الشعب والحكومة والسراى حول الدستور واحكامه، لما كان فى الاستطاعة ان يحدث الا على صورة مفضوحة تثير ثائرة العالم المتحضر.

ولكن من سوء الحظ للشعب والسراى والاحزاب، ان شيئاً من هذا لم يحدث، وأن كلا منهم اختط طريق المناورة لبلوغ أغراضه، فيما عدا الشعب الذى كان أشبه بالكرة تتقاذفها الايدى. تارة ينتخب برلماناً سعدياً أو دستورياً وبعد شهر واحد ينتخب برلماناً وفدياً، وهكذا مما جعل الموقف داعياً للسخرية، والرثاء.

وقد اعتمدت الاحزاب غير الشعبية اعتماداً يكاد يكون كلياً على السعى لافساد ما بين القصر والوفد، يضاف إليه اعتماد مظهرى على الشعب. واعتمد الوفد اصلا على الشعب. ولكنه اضاف اليه فى السنوات الاخيرة نوعاً جديداً من محاولة التوفيق بينه وبين القصر ومن قبول انصاف الحلول. وعندنا ان هذا خطأ كبير وخاصة من الوفد فقد تركزت فيه منذ سنة ١٩١٩ قوى الشعب المكافحة وحمل اللواء ضد العديد من التيارات. واذا كان قد فعل ذلك

لواء «فرسان الصحراء» إلى الخليج.

قررت كندا تخصيص ٧٥ مليون دولار لمساعدة اللاجئين الهاربين من العراق والكويت، كما اعلن بيران مالروني رئيس الوزراء ان كندا سترسل سرباً آخر من المقاتلات وثلاث قطع بحرية للانضمام إلى القوة المتعددة الجنسيات إلى جانب ٤٥٠ جنديا.

حث الرئيس فرانسوا ميتران على توسيع نطاق الحظر المفروض من الأمم المتحدة على العراق ليشمل حركة الطيران، كما أعلن ان فرنسا ستدعم قواتها الجوية في الخليج بأربعة آلاف جندى وطائرات مقاتلة وطائرات استطلاع ومدرعات إلى السعودية، كما اتخذت فرنسا الاجراءات لتشكيل قوة جوية محمولة في اى لحظة من حاملة الطائرات كليمنصو وحاملة الطائرات فوش وفقا للاحتياجات الطارئة.

طالب المندوب الفرنسى الدائم فى الأمم المتحدة بعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن لبحث اقتحام القوات العراقية للسفارات الأجنبية فى الكويت.

أعلنت دول اتحاد غرب اوروبا موافقتها على توسيع نطاق الحظر ضد العراق بفرض حصار جوى.

قررت الحكومة الفرنسية سحب أكثر من نصف قواتها الموجودة فى المانيا الغربية خلال العامين أو الثلاثة أعوام القادمة.

بدأ العراق توزيع الخبز بالبطاقات بمعدل ثلاثة أرغفة للفرد فى اليوم.

احتفاظاً ـ كما قيل بانصاره أو لأن السياسة تتطلب المرونة والمداورة ـ فقد أخطأ ايضاً لأنه لم يكن حزباً سياسياً محضاً، لكنه كان قبل كل شئ حزباً شعبياً واذا كانت ثورة سنة ١٩١٩ قد انتهت بالحصول على الدستور وابرام معاهدة سنة ١٩٣٦ ، فان الدستور نفسه يحتاج فى تثبيته إلى استمرار روح الثورة ان لم يكن إلى الثورة نفسها. كما أن معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تكن الاستقلال المنشود فقد كان المحتلون لا يزالون فى منطقة القناة.

وقد ادى تغير خط الوفد السياسى إلى ضعف التحمس له. وكان لا يزال اقرب الأحزاب إلى روح الشعب ووجدانه، ولكنه بدأ ينفصل شيئاً فشيئاً عن هذه الروح وعن هذا الوجدان، بسبب هذه السياسة التى دخل فيها عنصر الملاينة والمداورة وكان قادرا لو استمر فى خطة الأول ان يقضى على الاحزاب المفتعلة، او على الأقل كان قادراً على أن يضعفها ويضعف السراى إلى حد لا تجرأ ولا يجرأون معها على التجارب التى تكررت مرة بعد مرة.

واعظم دليل على ذلك ان الاعتداءات على الدستور تدرجت شيئاً فشيئاً من القلة إلى الكثرة ومن القصر إلى الطول. وقد وقع الاعتداء الاول فى نوفمبر سنة ١٩٢٤ ولكنه لم يستمر إلا أقل من سنتين ففى سنة ١٩٢٦ عادت الحياة الدستورية السليمة.

ووقع الاعتداء الثانى فى سنة ١٩٢٨ ولكنه ايضاً لم يستمر غير سنتين، فعاد الدستور فى اواخر سنة ١٩٢٩.

أمر الرئيس العراقي صدام حسين باطلاق سراح المواطنين الفرنسيين المحتجزين لدى العراق من المرضى والمسنين.

١٦- أدان مجلس الأمن الدولي بالاجماع اعتداءات القوات العراقية على سفارات الدول الأجنبية في الكويت المحتلة وهدد العراق باتخاذ اجراءات عقابية أخرى ردا على الانتهاك العراقي لميثاق وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي.

قامت قوات الاحتلال العراقي بفتح الحدود الكويتية مع المملكة العربية السعودية لأول مرة منذ الغزو العراقي للكويت وحثت افراد الشعب الكويتي على الخروج من بلادهم إلى السعودية.

عين علي حسن المجيد وزير الإدارة المحلية العراقي محافظا للكويت.

أعلن حزبا الاتحاد الديمقراطي والأمة والقوى الوطنية في السودان تأييدهم لسياسة الرئيس حسني مبارك في الخليج.

قررت تركيا مد فترة السماح بوجود طائرة (اف ١١١) الأمريكية في قاعدة انجليك التركية إلى أجل غير مسمى.

قررت ايطاليا طرد الملحق العسكري العراقي بالسفارة العراقية في روما كما حظرت على جميع الدبلوماسيين العراقيين بايطاليا مغادرةروما إلا بإذن مسبق.

١٧- دعا إبراهيم الجزار عضوالمؤتمر الشعبي الليبي إلى القيام بعمليات انتحارية ضد القوات الأمريكية في السعودية

ووقع الاعتداء الثالث في سنة ١٩٣٠ وكان اضخم واوسع مدى لانه الغي الدستور الغاء، وحل محله دستوراً آخر بعيداً كل البعد عن الشعب.

ووقع الاعتداء الرابع في سنة ١٩٣٨ واستمر أربع سنوات.

ووقع الاعتداء الخامس في سنة ١٩٤٤ واستمر خمس سنوات.

من هذا التدرج يتبين ان الاستهانة بالدستور والشعب زادت شيئاً فشيئاً. وكان من مقتضى ازدياد النضج والرقي في الأمة أن تقل هذه الاستهانة، بل ان تتحول إلى تردد وخوف من الاعتداء. ولا تفسير لهذه الظاهرة غير الطبيعية إلا ان الكفاح الشعبي قد ضعف او أن كتلة الشعب هانت إلى حد يدعو إلى مزيد من الأسف. استتبع ضعف كتلة الشعب على هذه الصورة ازدياد قوة السراى.

وقد يحار الباحث في تقصي الأسباب لهذا الضعف غير المتمشي مع تطور الشعب نحو الرقي، ولكن من اليسير أن يرجع الإنسان هذه الظاهرة إلى جملة أسباب رئيسية، تدخل فيها الكثير من التفاصيل. وهذه الأسباب هي:

أولاً ـ ابرام معاهدة سنة ١٩٣٦ وانتهاء الشعار الذى تجتمع عليه كل الطبقات والافراد وهو مقاومة الانجليز. ولا ريب أن شعارا يقول «الاستقلال التام أو الموت الزؤام» يستهوى كتلة

والخليج على غرار ما حدث للمارينز في لبنان.

طردت بريطانيا ٣١ دبلوماسيا عراقيا في الوقت الذى وافقت فيه المجموعة الأوروبية على طرد كل الملحقين العسكريين العراقيين من الدول الاثنتى عشرة الاعضاء في المجموعة

١٨ - أعلن المستشار هلموت كول والرئيس الفرنسي ميتران تصميمهما على العمل معا لخلق اتحاد كونفيدرالي في أوروبا.

انتخبت مصر نائبا لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة.

قرر الاتحاد العام لنقابات عمال مصر التقدم بشكوى إلى المنظمات الدولية المعنية ضد الحكومة العراقية لاجبارها العمال المصريين في العراق على التطوع في الجيش العراقي.

أكد السودان التزامه بقرار مجلس الجامعة العربية رقم ٤٩٨٣ الصادر بالاجماع والذى أعلن عن عودة الأمانة العامة للجامعة العربية للقاهرة.

قررت المجموعة الأوروبية إلغاء قرار تجميد بروتوكول مالى بمبلغ ١٤٦ مليون وحدة نقدية أوروبية لصالح سوريا.

رفض العراق رسميا زيارة مبعوث من الأمم المتحدة لتقييم حجم المساعدات الإنسانية التى تحتاجها شعوب منطقة الخليج والرعايا الأجانب الموجودون في العراق والكويت.

أعلن وزير الدفاع الامريكى أن الولايات المتحدة ستغلق أو تخفض انشطتها في نحو ١٥١ قاعدة أو موقعا عسكريا تحتفظ به

الجماهير، ولا يجعل بينها سببا للخلاف والشقاق. فلما أمضيت معاهدة سنة ١٩٣٦ قفزت المشاكل الداخلية إلى السطح، وهي مجال منفسح لأختلاف الرأى والنظر.

ثانيا ـ بعض المآخذ التى أخذت على حكومات الاغلبية الشعبية في معالجتها لامور السياسة الداخلية، وخاصة سلوكها ازاء الحريات.

ثالثا ـ محاولتها أخيرا الدخول في سياسة المداورة والملاينة والتنازل عن مقتضيات الدفاع عن الدستور والتمسك بحقوق الشعب، رغبة منها، كما كان يقال، ألا تتهم بالدستور وبسوء ظن القصر فيها. ونسيت أن سوء ظن القصر موجود حتماً بحكم الوضع الطبيعي الذى وجدت فيه كل القصور في جميع ادوار التاريخ من الرغبة في استدامة النفوذ والسلطان. ثم ان النزول عن الحق من جانب الكتلة الشعبية يفتح الشهية إلى الحصول على حقوق جديدة.

رابعاً ـ دخول عناصر لا تؤمن بالمبادئ الشعبية في الوفد استغلالا لما له من تأييد بين جماهير الشعب يتيح الفرصة للنجاح في الانتخابات.

خامساً ـ أدى ازدياد نفوذ السراى للأسباب السابقة إلى ازدياد عدد المستقلين. وهو اتجاه رحبت به السراى وأيدته، كما أدى إلى تقوية الأحزاب غير الشعبية لا من حيث التأييد العام، ولكن من حيث انضمام بعض الشخصيات إليها.

في مختلف انحاء العالم من بينها ١٠٩ منشآت في ألمانيا الغربية في ضوء تراجع التهديد العسكرى السوفيتي ومشكلات العجز في الميزانية.

١٩- أعلن البنتاجون ان العراق عزز قواته العسكرية في الكويت وفي الجزء الجنوبي من أراضيها قرب الحدود العراقية الكويتية وأن عدد القوات زاد إلى ٣٦٠ ألف جندى بزيادة تبلغ حوالى ٩٥ ألفا تعززها ٢٨٠٠ دبابة و١٨٠٠ مصفحة ومدرعة و١٥٤٠ مدفعا.

قررت حكومة العراق تجميد كل اموال وأرصدة وممتلكات الشركات والبنوك الأجنبية الحكومية والخاصة التي تنتمي للدول التي جمدت أرصدة العراق في الخارج بسبب غزوها للكويت.

٢٠- أعلن مجلس قيادة الثورة العراقي أنه ليس هناك أية فرصة للتراجع بأية صورة عن المعركة وفقا لما وصفه بمبادئ الشرف والإيمان والإصرار على تحقيق النصر ونفى البيان ان العراق قد يقبل حلال وسطا في ازمة الخليج.

هدد وزير الإعلام العراقي بأن بلاده ستدمر حقول ومنشآت البترول في الخليج إذا تعرضت لهجوم من جانب القوات الامريكية ومتعددة الجنسيات في السعودية.

قرر المجلس الاولمبي الآسيوى طرد العراق من دورة الألعاب الأولمبية الآسيوية ومن عضوية المجلس.

طلب وفد كردى عراقي

سادساً ـ انفصال الوفد شيئاً فشيئاً عن التيارات الجديدة التي أخذت تستهوى الشعب، وجموده على أساليبه ومبادئه القديمة. وواضح أن آراء وأفكارا واتجاهات صالحة في سنة ١٩١٩ لا يمكن أن تكون متمشية، ولو من بعض الوجوه، مع التطورات التي حلت بالأفكار في سنة ١٩٤٦.

دخول حرب فلسطين

وقد استطردنا فلنعد إلى وزارة النقراشي والحوادث الخطير التي وقعت في عهدها. في الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين تحت دعوى انقاذها من اليهود، بعد أن تخلى عنها البريطانيون وأنهوا انتدابهم عليها. وقد قيل الكثير عن المسئولية في حرب فلسطين. وعندنا أن المسئول الأول عما حدث فيها هو وزارة النقراشي والبرلمان القائم حينئذ. وقد قيل أن السراى هي التي أوحت بها وأمرت، وأن الوزارة والبرلمان لم يكونا غير منفذين لا دخل لهما فيها.

ومن الانصاف القول بأن الرأى العام كان متحمساً للحرب، ولكن هذا التحمس لا يعفى المسئولين من تقدير الأمر على صورة أخرى. فان تحمس الرأى العام كان قائما على ما قيل له من أن اليهود الطارئين على فلسطين شراذم لا اعتبار لها، وان الجيوش العربية قادرة على أن تبطش بها في ساعات أو أيام.

برئاسة جلال طالباني رسميا من فرنسا أخذ قضية الشعب الكردى في الاعتبار عند عقد أى مؤتمر لحل مشكلات منطقة الشرق الأوسط في المستقبل.

٢١ - قررت المجموعة الأوروبية منح مصر مساعدات غذائية قيمتها ١٠,٥ مليون دولار.

أعلنت وزارة الخارجية الايطالية ان حكومة ايطاليا ستقدم لمصر خلال العام المالى الحالى منحة تقدر بحوالى ١٥٠ مليون دولار امريكى بسبب الأضرار التى لحقت بمصر بسبب أزمة الخليج.

وافق مجلس الأمن الدولى على إطار عمل قدمته الأمم المتحدة من اجل أحلال السلام في كمبوديا.

أعلن مولود حمروش رئيس وزراء الجزائر ان بلاده ستعمل بنظام الاقتصاد الحر مع بداية العام الجديد.

أعلن الرئيس على عبد الله صالح أن الحظر الجوى ضد العراق سيكون عملا من أعمال القرصنة وأن بلاده ستعمل على أفشاله.

قررت مصر أغلاق مكتب الملحق العسكرى العراقى بالقاهرة وطلبت من أعضائه مغادرة البلاد خلال أسبوع كما قررت الحكومة المصرية اعتبار عضوين دبلوماسيين بالسفارة العراقية غير مرغوب فيهما وطلبت مغادرتهما في نفس الفترة.

أكدت وكالة رويتر وقوع محاولة انقلاب ضد النظام العسكرى الحاكم السودان قام بها صغار الضباط في الجيش السودانى.

والمسئولية تقع على من كانوا السبب في هذا التحمس الخاطئ. فالذين بيدهم الجيش والحكومة وسلطة التوجيه والأمر يقفون في الصف الأول من المسئولية. أما القول بأن الشعب أراد ونحن نفذنا ارادته، فقول قائم على خطأ لا يقبل الدفاع.

فقد أراد الشعب أن يطبق الدستور فهل طبقوه؟ وأراد الشعب أن تمتنع السراى عن التدخل في شئونه، فهل استمعوا له؟ وقد أراد الشعب أن تخف عنه الضرائب والسخرة وتنتفى الوساطة والتمييز في المعاملة، فهل استمعوا له؟

ان أسطورة الدفاع عن دخول حرب فلسطين بحجة أن الشعب هو الذى ارادها اسطورة لا يصدقها أحد. فالصحيح أن أشخاصاً آخرين ارادوها، وربما كان ذلك لكي يصرفوا الناس عن مساوئ الحكم الداخلي، وعن متاعب الشعب ومطالبه، وربما كان ايضاً لكسب امجاد لها طابع دينى يزيد من تعلق الناس بالنظام القائم.

وكان واضحاً أن السراى هي التى احتضنت الحملة، وزودتها وجهزتها وأشرفت عليها. وكان الجيش وقائده الأعلى وهو الملك وقائده العام محمد حيدر رجل الملك يتصرفون، أو يكادون، بمعزل عن الحكومة أو بما يقرب أن يكون كذلك.

قررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقف جميع مساعداتها الفنية والتقنية في المجال النووي للعراق بسبب غزوه دولة الكويت.

زار الرئيس السوري حافظ الأسد إيران وهي الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

أعلن التليفزيون الإيراني أن إيران حصلت على عدد من القاذفات السوفيتية المتقدمة الصنع من طراز ميج ٢٩ بمقتضى إتفاق تم توقيعه بين البلدين.

٢٣- صرح عدد من كبار المسئولين الإسرائيليين بأن مكاسب إسرائيل الحالية من أزمة الخليج تفوق أية خسائر محتملة يمكن ان تحدث لها في المستقبل.

هدد الرئيس العراقي صدام حسين بضرب حقول البترول في منطقة الخليج وضرب إسرائيل إذا تعرضت بلاده للإختناق.

بدأ نظام الرئيس العراقي صدام حسين حملة واسعة لتوطين العراقين في الكويت بعد ان طرد الألوف من سكانها عبر الحدود السعودية الكويتية.

أعلن العراق سحب الدينار الكويتي من التداول بكل فئاته.

٢٤- وافق مجلس السوفييت الأعلى على قانون يقر تحويل الاقتصاد السوفيتي إلى نظام السوق الحرة كما وافق على منح الرئيس السوفيتي جورباتشوف سلطات جديدة لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية وحفظ الأمن في البلاد.

استأنفت تونس وإيران

أعلنت الأحكام العرفية مساء اليوم الذى تحركت فيه الجيوش العربية في منتصف شهر مايو لكى تبدأ أتعس حملة روى التاريخ خبرها. ودخلت مصر في تيه جديد من النظام الحديدى، وانحرفت الاحكام العرفية عن ضرورات الحرب إلى كل ضرورة أخرى، يرى المسيطرون على الأمور أنها تهمهم.

ومما يؤسف له أن البلاغات العسكرية التى كانت تذاع عن سير معركة فلسطين لم تكن صحيحة في كثير من الاحيان بل كانت تذهب إلى المبالغة في تضخيم انتصارات تافهة، وتروى قصصاً لا قيمة لها من حيث الفن العسكرى ومقتضياته، بينما تغفل المتاعب التى عاناها الجيش والنقص المر في الذخائر والاستعدادات.

وبدا أن الحملة تسير سيراً غير موفق، ومع ذلك فإن أحداً لم يجرأ على أن يكشف للرأى حقيقة الموقف. بل لعلهم جميعاً كانوا يرون من أسباب مسرتها أن يزينوا لها الواقع، ويؤكدوا أن اليهود على وشك التسليم، وان الزعامة الإسلامية عقدت لمصر وعاهلها.

ومما أخذ على الحكومة في ذلك الوقت أنها سمحت للملك بأن يفضى بحديث صحفى يرد فيه على الصهيونيين ويتوعدهم، وكانت سقطة لا يمكن الدفاع عنها. فإن الملوك في البلاد الدستورية لا يفضون بأحاديث ولا آراء. فالمفروض أنهم يملكون ولا يحكمون.



مؤسسها [illegible] سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا

الاشتراك | مصر : لسنة ٢٤٠ قرشا ـ لثلاثة أشهر ٦٣ قرشا
الخارج : رسوم مخفضة ٨٨ شلنا ـ رسوم عادية ٧١

[illegible] الاهرام : ١٤ شارع مظلوم باشا بمصر

السنة ٧٤ ـ العدد ٢١٥[illegible]
الخميس ٨ ابريل ١٩٤٨
٢٨ جمادى الاولى ١٣٦٧
٣٠ برمهات ١٦٦٤

١٥٠٠ ممرض يعتصمون بقصر العيني

الجيش والبوليس يشتركان في اجلائهم عنه

القاء قنابل مسيلة للدموع ـ اشتباك بين القوات والمعتصمين ـ اصابة ١٢٥

اخبرنا امس الى اضراب الممرضين في مستشفى فؤاد الاول وقصر العيني عن العمل ، واعتصامهم هناك ، وقلنا ان معالي وزير الصحة ذهب اليهم ونصح لهم بمباشرة اعمالهم ولكنهم اصروا على موقفهم . وان معاليه طلب الى البوليس عدم التعرض لهم حتى ينظر في امرهم .

ونذكر اليوم ان الممرضين قضوا ليلة الاربعاء معتصمين بالمستشفى ، فقصد اليهم في الصباح الدكتور محمد نظيف بك وكيل وزارة الصحة وحاول دخول المستشفى ولكنهم لم يمكنوه من ذلك ، اذ كانوا قد اقفلوا الابواب اقفالا تاما .

ثم اتصل بالوزارة ان الممرضين معتزمون احداث بعض التخريب والاتلاف في المباني والمعدات ، وكانت قد احتشدت خارج المستشفى قوات من البوليس وبلوكات النظام وخفر السواحل فاقنعوهم باستخدام القوة اذا لم يفتحوا الابواب ، ولكنهم اصروا على موقفهم ، واخذوا يقذفون الجنود بالطوب والحجارة والقى بعضهم ماء النار على الجنود فاطلقت القوات طلقات نارية للارهاب غير ان ذلك لم يجدهم نفعا واستمروا يقذفون على القوات فالقت عليهم قنابل مسيلة للدموع ولكنها لم تكن ذات اثر فعال نظرا الى انهم كانوا في مكان مرتفع واضطر البوليس الى الاستنجاد بالجيش فجاءت قوات منه واستخدمت السيارات المصفحة في اقتحام الابواب ، بعد وابل من الطوب والحجارة . واشرف على ذلك [illegible] محمد حيدر باشا ، رئيس الوزراء [illegible] في كتفه .

ولما دخلت القوات المستشفى اخذ رجالها في القاء القبض على الممرضين ولكن عندما علموا انه قد تمكن من الهرب [illegible] الانجليزي [illegible] الرضى في زكي باشا والاميرالاي احمد طلعت بك وقائد دولة رئيس الوزراء وعبد الرحمن عمار بك ومرتضى [illegible] المراغي بك .

وحوالي الساعة [illegible] بعد الظهر قصد معالي وزير الصحة وبعض كبار موظفي الوزارة الى مستشفى قصر العيني بعد فتح ابوابه حيث عقد الحالة فيه والاشراف على العناية بالمرضى .

العمل [illegible] المستشفى

وزولت الممرضات العمل في مختلف اقسام المستشفى [illegible] الاطباء المتطوعون [illegible] اسعف المرضى بالعلاج والطعام .

وقد قال [illegible] العزة الدكتور محمد [illegible] المدير العام للمستشفيات [illegible] لمندوب « الاهرام » ان [illegible] والممرضات والممرضات وتلميذات مدرسة التمريض قد ابدين جميعا [illegible] في استعدادهن بين المساعدة [illegible] وقد ابدين من ضروب [illegible] بالواجب والانسانية [illegible] ما يبعث على التنبيه والتقدير [illegible] بعض الطعام والطبي [illegible] وتطبيبه والسهر على راحة المرضى .

وقال ان ليل [illegible] جميع التدابير الممكنة [illegible] العمل في المستشفى اليوم [illegible] الطبيعي .

التحقيق [illegible]

ويقوم بالتحقيق [illegible] الممرضين الاستاذ اسماعيل [illegible] نيابة جنوب القاهرة ومعه [illegible] حضرات وكلاء النيابة ، ويشرف [illegible] النائب العام [illegible] الاعصاب والتوقف [illegible] [illegible]



بعض الممرضين الذين استسلموا بعد ان اقتحم البوليس

خارجية تحركهم وتدفعهم لاحداث الشغب .

وقد ادى هذا الاضراب الى تعطيل الدراسة في كلية الطب ، وحرمان المصابين في الحوادث من دخول المستشفى .

ثم قال معاليه : وسينال الممرضون على هذا الاضراب الذين يثبت التحقيق ادانتهم في هذه الحوادث الجزاء الذي يفرضه القانون .

ويعتبر الوزير حديثه بقوله : وقد

كما قال دولته ان الممرضين الذين اضربوا سيفصلون من الخدمة لاستبدال سلالة الفساد .

البحث في اسباب الحادث

وسأل مندوب « الاهرام » صاحب العزة عبد الرحمن عمار بك وكيل وزارة الداخلية عن الاجراءات التي تنوي الوزارة اتخاذها بصدد الحوادث الاخيرة فقال ان الوزارة تقوم ببحوث كثيرة للوقوف على الاسباب التي ادت الى هذه الحوادث والمرضين عليهما [illegible]

العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد قطيعة استمرت ثلاث سنوات.

أكد الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيحارب الف عام للاحتفاظ بالكويت التي هي جزء من العراق ولن يتخلى عنها.

٢٥- عرض متمردو السودان ارسال قوات إلى السعودية.

اتفقت إيران وسوريا على إقامة نظام أمن جماعي يضم دول المنطقة لحماية الأمن في الخليج.

أعلنت إسبانيا وإيطاليا اقتراحا بتشكيل منظمة جديدة تختص بمسائل الأمن في الشرق الأوسط على غرار منظمة مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا.

طالب ٦ آلاف مواطن يوجوسلافي في جمهورية صربيا اعتبارهم من أصل مصرى واعتبارهم اقلية مصرية اسوة بالمواطنين اليوجوسلاف الذى سجلوا كمصريين في يونيو الماضي في جمهورية مقدونيا.

٢٦- فرضت سلطات جنوب افريقيا نظام حظر التجول إلى أجل غير مسمى خلال الليل على مدينة سويتو والمدن المحيطة بها بمدينة جوهانسبرج التي يسكنها الأفارقة في محاولة لوقف أعمال العنف الطائفي في هذه المدن.

دعا الرئيس مبارك الناخبين للاستفتاء على حل مجلس الشعب يوم ١١ أكتوبر المقبل واصدر قرارا بإيقاف جلسات المجلس كما أعلن العودة إلى نظام

وأخذت الأمور تسوء في ميدان فلسطين، وبدا أن اليهود يتفوقون وأنهم يتلقون امدادات من كل جهة وطريق. وكان الاخوان قد أرسلوا كتيبة تقاتل باسمهم وتشترك في الحملة، وأخذت الحكومة تساعدهم بالسلاح وتفسح لهم صدرها، وتعرف الذخائر التي عندهم، بل أنه ندبت بعض الضباط للاشتراك في تدريبهم. وأصبح واضحاً ان نشاطهم العسكرى أو الشبيه بالعسكرى يجرى بتشجيع من الحكومة وتحت كفالتها.

وبينما كانت الحملة في فلسطين تتعثر، سادت مصر موجة من الارهاب لا مثيل لها. وقد بدأت هذه الموجة بالاعتداء الذى وقع على أحمد ماهر في دار البرلمان في فبراير سنة ١٩٤٥.

وتلا هذا اغتيال أمين عثمان يوم ٥ يناير سنة ١٩٤٦ برصاصات اطلقها عليه حسين توفيق. وتبين من المحاكمة أن هناك جمعية غرضها ارتكاب اغتيالات للانجليز ومن يتعاونون معهم. وكان امين عثمان بين هؤلاء الذين اتهمهم الرأى العام بأنه ذو ميول بريطانية. ولم تنقطع هذه الحوادث الارهابية في سنتى ٤٦ و٤٧ وبلغت ذورتها في سنة ١٩٤٨ اذ قتل أحمد الخازندار وكيل محكمة الاستئناف في ٢٢ مارس من هذه السنة.

وفي ٢٥ ابريل من السنة نفسها ايضاً، حاول بعض الجناة نسف دار النحاس وفي يوليو وقعت محاولة لنسف دار وكالة حكومة السودان، وألقى طوربيد من الديناميت على محل شيكوريل وأوريكو.

الانتخاب الفردى تنفيذا لحكم المحكمة الدستورية العليا.
أكد خبراء إسرائيليون ان الهجمات الفلسطينية خارج إسرائيل قد انخفضت بشكل حاد فى العام الماضى وأن قادة منظمة التحرير الفلسطينية قد لا يعودون لهذا الأسلوب.
أصدر مجلس الأمن تاسع قرار له منذ غزو العراق للكويت ويقضى بفرض حظر جوى شامل وقطع كل طرق الاتصال الجوى بالطائرات بين العراق ودولة الكويت المحتلة مع العالم الخارجى.
أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية ان عدد القوات فى الكويت وجنوبى العراق ارتفع بشكل حاد ووصل إلى ٤٣٠ ألف جندى إضافة إلى ٣٥٠٠ دبابة و٢٢٠٠ ناقلة جنود مدرعة و١٧٠٠ قطعة مدفعية كما اتسعت رقعة الانتشار بالنسبة للقوات الميكانيكية.
حذر الرئيس العراقى صدام حسين الولايات المتحدة من خطر الدخول فى حرب اشد خطورة من حرب فيتنام.
٢٧ - طالب العراق السفارات الاجنبية فى بغداد بتقديم قوائم باسماء الرعايا الأجانب الذين لجأوا إلى سفاراتهم هناك وإلا تعرض الدبلوماسيون لعقوبة الإعدام وفقا لقرار مجلس قيادة الثورة العراقية فى ٢٦ أغسطس الماضى
قررت السلطات العراقية التوقف عن بيع الطعام للأجانب اعتبارات من أول اكتوبر القادم.

ووقع انفجاران شديدان أمام محل بنزايون وجاتينيو. ووقع انفجار رابع فى شركة الاعلانات الشرقية، كما وقعت محاولة أخرى لاغتيال النحاس. وضبطت سيارة مملوءة بالمواد الناسفة.

مصرع النقراشى

وفى ٤ ديسمبر قتل اللواء سليم زكى حكمدار العاصمة. وعلى الجملة سادت البلاد فى هذه السنة موجة من الارهاب والقتل، واصبح الناس لا يأمنون على أنفسهم إذا ساروا فى الشوارع. او غشوا المحال العامة. وتبين للحكومة أن أكثر هذه الجرائم دبرها أو اشترك فيها اشخاص منتمون إلى جماعة الاخوان فأصدرت امرها بحلها فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وكان مستند الحكومة فى هذا الأمر أو القرار، ما لاحظته من أن موجة الأرهاب والأجرام التى سادت البلاد ترجع إلى تدبيرهم.

ومهما يكن من أمر، فان الحوادث جرت بعد ذلك، وكأن المسرح مسرح مأساة دامية. فان امر الحل استتبع تشتيت الاخوان المسلمين والقضاء على نشاطهم، حتى اذا كان اليوم الثامن والعشرون من شهر ديسمبر، اعنى بعد عشرين يوماً من صدور امر الحل، اطلق الرصاص على المرحوم النقراشى وهو يتهيأ لركوب المصعد فى فناء وزارة الداخلية.

وان الإنسان ليتولاه شئ من الاشفاق والذهول، وهو يتصور كيف اندفعت مصر منذ سنة

أعلن ديفيد ليفي وزير الخارجية الإسرائيلي ان إسرائيل ليست مستعدة للتخلي عن سياستها الاستيطانية في الأراضي المحتلة أو عن الأراضي التي تحت سيطرتها.

استدعت إسرائيل ٥٥ ألف جندي احتياطي بقواتها الجوية لزيادة التعزيز العسكري بسبب تهديد صدام حسين بضربها.

أقر برلمان جمهورية الصرب اليوجوسلافية دستورا جديدا يمهد الطريق أمام اجراء انتخابات جديدة تجرى على أساس نظام التعدد الحزبي خلال عدة اشهر وحذف الدستور الجديد صفة الاشتراكية عن الجمهورية.

عاد الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيللا إلى الجزائر بعد ٩ سنوات أمضاها في المنفى وطالب باستقالة الحكومة الجزائرية وتشكيل حكومة انتقالية وطنية تعد للانتخابات العامة المبكرة في نهاية مارس ١٩٩١.

أعلن الرئيس حسني مبارك أن هناك ١٤ ألف مقاتل مصري في السعودية.

٢٩ تم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على الاطار العام لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المقدم من الحكومة المصرية.

٣٠- وقعت مصر الاعلان العالمي لحماية حقوق الطفل.

أعلن وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتي وإسرائيل في الأمم المتحدة بنيويورك إقامة علاقات قنصلية بين البلدين.

١٩٤٥ إلى هذه الموجة الدامية من الأرهاب والاغتيالات السياسية، ولا يجد لها تفسيرا إلا حالة الضغط التي عاشت فيها، اذ حرمت حقها في ان تحكم نفسها بنفسها. وقد كان فاتحة هذه الجرائم قتل المرحوم أحمد ماهر في بهو مجلس النواب. ومنذ ذلك الحين والبلاد تنتقل من جريمة إلى جريمة ومن أرهاب إلى أرهاب أشد.

ومما لا ريب فيه ان هذه النظم الاستثنائية هي المسئولة عن الدم الذي أريق، وعن الاضطراب الذي ساد البلاد، وعن الخوف والقلق اللذين استوليا على الوطنيين والنزلاء على السواء.

وولي الحكم بعد المرحوم النقراشي، إبراهيم عبد الهادي.

وكان حينئذ رئيساً للديوان الملكي. فواجه فترة لم يمر على مصر أقسى منها فالجيش في فلسطين يعاني حالة سيئة من الانهيار والتدهور. والحملة الصهيونية على مصر بلغت أشدها في صحافة العالم. وأمريكا وانجلترا تشعران أن الأمور تسير إلى الهاوية، والشعب غاضب متربص، وجماع الاخوان مشردة تخضع لأقسى أنواع الضغط، وتضطرم بأشد أنواع اللهفة على الانتقام لما حل بها حينذاك. والحالة الاقتصادية في تدهور.

والواقع أن وزرة إبراهيم عبد الهادي حكمت مصر، والخوف مسيطر عليها، مما أدى بها إلى الوقوع في أغلاط كانت عدواناً شنيعاً على الحريات والحقوق وعلى الدستور ومبادئ الدستور.

لم ينجح إبراهيم عبد الهادي في سياسته. وكيف كان يتوقع هو أو أحد من انصاره ان

أكتوبر ١٩٩٠

١ ـ تلقى الرئيس مبارك تقريرا من وزير الداخلية عن ظروف وفاة مجموعات كبيرة من المصريين العاملين بالعراق تتضمن وصول ٩٩٥ جثة مصريين منذ أول يناير الماضى ٦٠٪ منهم لقوا مصرعهم نتيجة اعتداء وقع عليهم.

استقبل الرئيس حسنى مبارك وفدا سودانيا برياسة صلاح الدين كرار عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطنى بالسودان.

احتفل الحزب المسيحى الديمقراطى الغربى بزعامة المستشار هلموت كول بالاندماج مع شقيقه الديمقراطى المسيحى فى ألمانيا الشرقية.

٣- بزغت دولة ألمانيا الموحدة إلى الوجود فى الدقيقة الأولى من اليوم.

٤- زار توشيكو كاتو رئيس وزراء اليابان مصر وأجرى محادثات مع الرئيس مبارك وتم الاتفاق على منح مصر ٣٠٠ مليون دولار من اليابان كدفعة أولى من مليارى دولار للدول الثلاث المتضررة من أزمة الخليج مصر والأردن وتركيا

٥- أعلنت الفلبين حالة التأهب القصوى بين صفوف قواتها المسلحة وشنت سلسلة من الغارات الجوية ضد مواقع المتمردين الذى استولوا على مدينتين فى جزيرة ماندناو بجنوب الفلبين وأعلنت قيام جمهورية مستقلة هناك.

ادانت دول عدم الانحياز الغزو العراقى للكويت ووصفته

ينجح، وماذا كانت على التحديد أهدافه؟ هل نجاحه الذى كان يرجوه القضاء على الاخوان؟ هل كان النجاح المرجو القضاء على الوفد؟ هل كان النجاح المرجو أن تصبح السراى حبيبة إلى النفوس؟ هل كان النجاح المرجو أن يكتب التوفيق لحمل فلسطين ويطرد اليهود منها؟

هل كان النجاح المرجو اجلاء الانجليز عن القنال؟

ام كان النجاح المرجو استدامة الحكم فى يد السعديين والدستوريين، على الرغم من كل القوى المعارضة ظاهرة وخفية؟ أى غرض من الأغراض كيف كان يتصور أحد أنه ممكن التحقيق بالنسبة لوزارة جعلت من نفسها سلطة بوليس لا أكثر ولا أقل.

مصرع حسن البنا

وفى ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩، أعنى بعد تولى الوزارة مقاليد الحكم بشهر ونصف الشهر قتل حسن البنا، حينما كان خارجاً من جمعية الشبان المسلمين، وكان حادثاً فظيعاً أثار موجة من الاستياء الشديد، ودل على أن حركة الاغتيالات السياسية لم تتوقف بعد. وكيف كان منتظراً أن تتوقف، والبلاد لا تزال تحكم بالأرهاب والخوف. والمعتقلات والسجون مملوءة، والصحف مراقبة، والأحكام العرفية مضروبة على البلاد.

ان الاخطاء فى حق الدستور تنتقم لنفسها، والانحراف الذى يبدو صغيراً أول الأمر يظل

بأنه غير مقبول وباطل وطالبت بالانسحاب العراقي الفوري غير المشروط من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية للكويت.

تدهورت الأوضاع في دولة رواندا بعد وصول قوات المتمردين التي تهاجم القوات الحكومية إلى العاصمة كيجالي واندلاع القتال بالمدينة، كما استولت مجموعة من القوات المظلية الفرنسية على مطار كيجالي الدولي.

أعلنت منظمة يطلق عليها اسم جبهة وطني رواندا مسئوليتها عن الغزو والرغبة في الاطاحة بالرئيس جوفنيال هابيار يمانا الذي تولى الرئاسة عام ١٩٧٥.

قررت الحكومة البريطانية الانضمام إلى النظام الأوروبي.

أكد الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان أن حكومته.

لن تعيد نظام تعدد الأحزاب إلى البلاد، وأنها لن تحتذى بالنموذج الغربي رغم ماوصفه بالضغوط الغربية عليها.

أعتقلت اجهزة الأمن المصرية اربعة فلسطينيين تسللوا إلى البلاد بجوازات سفر مزورة-وهم من أعضاء جماعة ابو نضال - بقصد القيام بعمليات إرهابية كما اعتقل خمسة فلسطينيين جدد ينتمون إلى منظمة ابو نضال وبحوزتهم اسلحة ومتفجرات.

٦- اعترفت الحكومة الافغانية بهزيمة قواتها واستيلاء المجاهدين الافغان على مدينة تاين كوت عاصمة مقاطعة أوروزجان بوسط افغانستان.

يتسع إلى أن يصبح هاوية تبتلع كيان الأمة ،تهز معتقداتها وتصيبها بالشك والتفكك. وهذا هو ما حدث تماماً.

وزارة خائفة تلى الحكم يحيط بها الحراس والجند، لا تعتمد على شئ ولا على شخص إلا على قوة البوليس والجيش ولا تنفذ إلا إرادة السراى.

وشعب يعاني أقسى ما يعانيه شعب من الخوف والقلق والأحساس بأن إرادته لا قيمة لها، وأنه محبوس في سجن كبير.

وأهداف وطنية لم يعد أحد من المواطنين يذكرها، لأن قلقه اليومي وخوفه الذى لا ينقطع من الحوادث جعله ينسى كل شئ.

وجيش جاء من محنته في فلسطين ساخطاً غاضباً من المعاملة غير الإنسانية التى عومل بها.

وفلسطين نفسها قد ضاعت وشرد نحو مليون من أهلها.

وأحكام عرفية مضروبة على البلاد. وآلاف الناس فى السجون والمعتقلات.

وإسرائيل دولة جديدة قامت على الرغم من كل الجهود التى بذلت والدماء التى أريقت.

وهكذا لم تفعل وزارة إبراهيم عبد الهادى إلا أنها زادت الأمور سوءاً. ولم يكن فى أستطاعتها أن تفعل شيئاً آخر، فقد جاءت إلى الحكم والبلاد على حافة المنحدر.

زعم طلعت قدرات نائب المندوب العراقي في الأمم المتحدة في خطاب باسم وزير خارجية بلاده ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق.

قررت الحكومة السودانية رفع الحظر المفروض على عمليات نقل مواد الاغاثة لجنوب السودان الذي يقع تحت تهديد خطير للمجاعة.

٨- إرتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلية مذبحة جديدة ضد الفلسطينيين العزل بمدينة القدس إثر محاولة جماعة من اليهود المتطرفين بمحاولة اقتحام حرم المسجد الأقصى لوضع حجر الأساس لمعبد يهودي بالمنطقة.

١٠- وافق البرلمان السوفيتي على قانون يجعل كافة الاحزاب السياسية والمنظمات على قدم المساواة في ممارسة النشاط السياسي.

١٣- أدان مجلس الأمن بالاجماع اعمال العنف التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في ساحة المسجد الاقصى.

اغتيل الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وثلاثة من حراسه في جريمة إرهابية

أعلن العماد ميشيل عون قائد القوات اللبنانية المتمردة إستسلامه وانهاء تمرده على السلطة الشرعية الذى إستمر أكثر من سنتين. وطلب عون توقفا فوريا لإطلاق النار وأصدر أوامره للقوات التابعة له باستسلام القوات لعماد أميل لحود قائد الجيش اللبناني الموالي للرئيس الشرعي للبنان الياس الهراوى.

إجراء الانتخابات سنة ١٩٥٠

واستقال إبراهيم عبد الهادى في يوليو سنة ١٩٤٩ وعهد بالحكم إلى حسين سرى. وأحس الناس أن البلاد مقبلة على عهد جديد. وألف وزارته أئتلافية، شملت كل الأحزاب بما فيها الوفد. وكان تعديل الدوائر الانتخابية هو الشغل الشاغل للوزارة والأحزاب. وسرعان ما وقع الاختلاف بينها على صورة أصبح الأئتلاف معها ضرباً من المستحيل. فاستقال حسين سرى وأعاد تأليف وزارة محايدة. وأجرت الانتخابات في ٣ يناير سنة ١٩٥٠ وفاز فيها الوفد بـ ٢٢٨ كرسياً، وحصل السعديون على ٢٨ ، والأحرار الدستوريون على ٢٦ ، والحزب الوطنى على ٦ والحزب الأشتراكى على ١ ونجح من المستقلين ٣٠ .

وقد دهش بعض الناس لفوز الوفد هذا الفوز الساحق، وان كان العارفون بطبيعة الصراع القائم وراء مظاهر الحوادث لم يتوقعوا نتيجة أخرى. فإن النظام الذى قام في مصر منذ ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤ إلى يوليو سنة ١٩٤٩ كان نظاماً منقطع الصلة إلى حد كبير بالشعب. ومعتمداً في أكثر الاحوال على نفوذ السراى. فحينما دعى الناخبون إلى صناديق الاقتراع أعادوا الحزب المناوئ للسراى، أو على الأقل الحزب الذى كان واضحاً أن السراى ليست راضية عنه، وكان مجرد الظن أو الأحساس أن مرشحاً أو حزباً ترضى عنه السراى أو تؤيده كافياً لكي ينصرف عنه الناخبون.

١٣- استقبل الرئيس حسنى مبارك السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى وبحث معه تطور الأحداث فى أزمة الخليج

١٤- ذكرت وكالة تاس السوفيتية ان رؤساء الجمهوريات السوفيتية قد وافقوا خلال اجتماعهم بالرئيس جورباتشوف على ضرورة التحول إلى نظام السوق الحرة.

رفضت إسرائيل قرارات مجلس الأمن بما فيها استقبال لجنة تقصى الحقائق التى قرر السكرتير العام للأمم المتحدة إرسالها للتحقيق فى مجزرة المسجد الاقصى واعلنت إسرائيل انها لن تتعاون مع هذه البعثة.

١٥- فاز الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف بجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٠ «نظرا لدوره الرائد فى المساهمة فى إقرار السلام العالمى والاصلاحات البطولية التى جرت فى أوروبا الشرقية والمساعدة فى انهاء الحرب الباردة» وذلك حسبما قالت لجنة جائزة نوبل للسلام بالسويد.

ذكرت التقارير فى اسلام اباد ان باكستان رفضت المطالب الامريكية باخضاع مؤسساتها النووية التفتيش، كما بدأت فى البحث عن وسائل للتخلص من نفوذ واشنطن

١٦- قام كانج يونج هون رئيس وزراء كوريا الجنوبية بزيارة رسمية تاريخية لكوريا الشمالية وعبر آخر الحدود الكثيفة التسليح

لذلك يجب أن ينظر إلى نتيجة هذه الانتخابات من حيث مركز الوفد فى الشعب بمنظار آخر، يختلف عن الحالات السابقة التى فاز بها الوفد. وإنى لأرى أن هذه النتيجة، وإن كانت من حيث الظاهر، تدل على أن قوة الوفد لم تضعف عما كانت عليه فى سنة ١٩٣٦ أو سنة ١٩٤٢، إلا أنها فى الواقع، وعند التحليل العميق، لا تعطى هذا الدليل.

فترة دقيقة فى حياة الوفد

فمما لاشك فيه أن تحمس الشعب للوفد أخذ يضعف فى أواخر حكمه سنة ١٩٤٤ لأسباب كثيرة، أشرنا إلى بعضها فى مكان آخر، ولكن أغلاط الحكومات المتتابعة خلال الخمس سنوات التى تلت خروج الوفد من الحكم وخضوعها خضوعاً مطلقاً لتوجيه السراى، وما وقع فيها من حوادث مقلقة للأمن العام، وما صاحبها من ضغط شديد على الحريات وخروج عن مقتضى أحكام الدستور والنظام، وما أخذ يذيع عن سلوك بعض رجال السراى واستفحال نفوذهم. ونشوء تيارات جديدة فى الرأى العام لم يكن لها تأثير يذكر فيما مضى، كل أولئك جعل الناخبين يؤثرون الوفد ومرشحيه بأصواتهم، فقد كانوا لا يجدون أملاً ولا منفذاً مما هم فيه من ضيق وحرج، إلا بالانتصار إلى الهيئة التى، مهما تكن أخطاؤها، فأنها كانت أقرب إليهم مما عداها.

وقد لاحظ كبار رجال الوفد أن الناس انصرفوا عن تأييده فى أواخر حكمه سنة ١٩٤٤،

الباقية من عصر الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

١٧ - تقدمت كوريا الشمالية باقتراح رسمي لكوريا الجنوبية بإصدار إعلان بعدم الاعتداء بين الجانبين.

اتهمت افغانستان باكستان بالتدخل الصريح في شئونها الداخلية، وذلك في اعقاب اجتماع عدد من ابرز قادة المجاهدين الافغان بباكستان.

١٨ - حذرت منظمة الوحدة الافريقية المجتمع الدولي من ان غياب تضامن دولي ايجابي في مواجهة مشاكل افريقيا سيؤدى حتما إلى كارثة انسانية ذات ابعاد هائلة في القارة وناشدت المنظمة المجتمع الدولي إلى زيادة مساعداته المالية لإنقاذ ١٧ مليون انسان افريقي يعيشون معدمين ولاجئين بسبب الحروب المحلية والحدودية التي تأججت في جميع انحاء القارة.

فشل مجلس جامعة الدول العربية في التوصيل إلى قرار بشأن مذبحة المسجد الأقصى بسبب خلافات حول صياغة مشروع القرار بين الدول الرافضة للغزو العراقي للكويت والدول المؤيدة للغزو. وانتهى الأمر بانسحاب الدول المؤيدة للغزو وهي العراق والسودان واليمن وفلسطين

أصيب ٥٥ فلسطينيا بجراح في مصادمات دامية مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم رفح بقطاع غزة.

١٩ - اصدر العراق قرارا بتحويل مستحقات المصريين إلى

ولم يكن هذا إلا شعوراً بأنه أخطأ وأنه لم يف بكل وعوده، ولم ينصف المواطنين جميعاً كما يجب، ثم أنه لم يرع حرية الصحافة ولم يحترم الحريات الشخصية الاحترام الذى ينتظر منه. وكان من مقتضى هذا أن يضعوا هذه الحقائق نصب أعينهم، فيكفوا عن كل ما من شأنه أن يؤخذ عليهم في تصريف شئون الحكم، وفى أحترام الحقوق والحريات. ولكن يظهر أنهم أساءوا فهم الثقة الكبيرة التى حظى بها الوفد فى انتخابات سنة ١٩٥٠ وحسبوا أنها جواز جديد لأخطاء جديدة، وقالوا كما قال الجاهلون من الناس «أن الشعب وراء الوفد أخطأ أو أصاب».

وسينظر المؤرخون والباحثون إلى هذه الفترة الدقيقة من تاريخ مصر والوفد بحسبانها اخطر الفترات التى كانت بمثابة التجربة الأخيرة أو حافة المنحدر أو مفترق الطرق. وقد أقبل الناس على انتخاب الوفد، هذا صحيح، ولكنهم أقبلوا وفى نفوسهم آمال ومطالب وحقائق، ولهم شكاوى، وفى صدورهم انبعاث عن ظن حقى بأن الأمور ستسير فى طريق الاصلاح.

وكان على قيادة الوفد أن تدرك حقيقة الوضع، وتدرك فى الوقت نفسه ثقل التبعات التى تنتظرها، فهل وفقت فى هذا وذاك؟

أما أنها أدركت أن الأغلبية التى نالها الوفد فى انتخابات سنة ١٩٥٠ كانت ذات مغزى آخر غير الأغلبية التى نالها فى السنوات الماضية، فهذا ما نشك فيه، وهل عرفت أن الأغلبية

بنوك الأردن بدلا من الرافدين بالقاهرة كما كان متبعا.

٢٠- وقعت الصين وكوريا الجنوبية اتفاقية لتبادل البعثات التجارية وانشاء مكاتب تجارية في عاصمة البلدين

أعلنت حركة التمرد بجنوب السودان موافقتها على دعوة الفريق عمر البشير قائد ثورة الانقاذ السودانية لوقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر لاتاحة الفرصة لتحصين الاطفال في الجنوب ضد الأمراض

وافق مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة على مشروع قانون يستجيب لطلب الرئيس جورج بوش بالغاء الديون العسكرية المستحقة على مصر ويبلغ حجمها ٧,١ مليار دولار وكلف مشروع القانون الرئيس بوش بالدعوة لعقد مؤتمر دولي قبل نهاية شهر ديسمبر من هذا العام تشارك فيه الدول الدائنة لإلغاء كافة الديون العسكرية والمديونية المستحقة على مصر ومجمرعها نحو ٥٠ مليار دولار.

ذكرت مصادر حكومية في عمان أن دول الخليج قررت إلغاء عقود أعداد كبيرة من الأردنيين العاملين في القوات المسلحة لهذه الدول وذلك ردا على موقف الملك حسين المؤيد للنظام العراقي في غزوه للكويت.

٢١ - دعا العقيد الليبي معمر القذافي إلى إقامة وحدة فورية بين مصر والسودان وليبيا.

الجديدة كانت بمثابة الضربة الاخيرة قبل تحول الاتجاه والاندفاع الشديد الحاسم ازاء الملجأ القديم العريق لكي يحمي الشعب من المتاعب والآلام والأخطار.

أغلب الظن أن قيادة الوفد اعتقدت أن كل المآخذ القديمة قد ذهبت غير رجعة، وأن الشعب يريد الوفد أخطأ أم أصاب، فلا عليه من بأس إذا خرج عن حدوده المألوفة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الوفد أضحى في أوائل سنة ١٩٥٠ مؤلفاً من أشخاص مختلفين تمام عن الأشخاص الذين تألف منهم في سنة ١٩١٩، وقد أوضحنا من يقبل أن الانشقاقات التي وقعت في الوفد سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٣٢، وسنة ١٩٣٧ وسنة ١٩٤٢ كانت وحى افتراق في الرأى والمزاج والطابع أكثر مما هي انشقاقات شخصية، ونضيف هنا أن الوفد تجدد بإدخال عناصر جديدة. وقد جرى أولا على أن تكون بعض هذه العناصر من الصف الثاني في صفوف المجاهدين، ولكنه خرج عن هذه القاعدة وضم أشخاصاً راعى في ضمهم أنهم أصحاب عصبيات أو ثراء أو نفوذ أو نشاط انتخابي دون اعتبار لماضي جهادهم. بل أنه في انتخابات سنة ١٩٥٠ رشح أشخاصاً عرفوا بعدائهم الشديد للوفد وأنضمامهم إلى خصومه في كثير من المراحل السابقة، وربما كان هذا اتجاهاً جديداً بالمرة لاعهد للوفد له من قبل. ولكنه جاء بسبب دخول العناصر التي سبقت الاشارة إليها في كيان الوفد الأصلي، فما

إغتال مسلحون مجهولون الزعيم اللبناني الماروني داني شمعون وزوجته وولديه.

٢٢ - تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني في معبد ابن سمبل.

٢٣ - قررت دولة الامارات العربية المتحدة اسقاط الديون المصرية.

٢٤ - لقى ٦ جنود بريطانيين مصرعهم وأصيب ٢٧ أخرون في هجوم شنته عناصر من الجيش الجمهوري الايرلندي على مركزين للبوليس بايرلندا الشمالية.

٢٥ - قام الرئيس مبارك بزيارة للقوات المصرية في السعودية بمنطقة - حفر الباطن - كما زار جدة واجرى محادثات مع العاهل السعودي. كما زار دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر وسلطنة عمان. تم خلال الزيارة الاتفاق على تنازل كل من السعودية والامارات وقطر عن ديونها لمصر التي تبلغ أكثر من ٧مليارات دولار كما تم الاتفاق على ان تقدم هذه الدول لمصر مساعدات اقتصادية ومالية كل عام. كما اتفق على ان امن المنطقة ينبع من دول وشعوب المنطقة العربية.

اعترفت بنظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بهزيمة حزب الشعب الذى تتزعمه فى الانتخابات العامة.

٢٥ - قررت نقابات العمال السوفيتية إنهاء سيطرة الدولة

دام الأمر قد أضحى ضم أشخاص لفائدتهم الانتخابية أو لنفوذهم وجاههم، لم يصبح غريباً أن يتسرب إلى الصفوف التالية أشخاص لا صلة لهم بالوفد من حيث الاتجاه والفكر والطبقة.

وإذا كان الوفد قد أستطاع أن يمثل طبقات متباينة الأغراض والهداف من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وأن يوحد بينها فى سبيل هدف الاستقلال، فإنه لم يكن مستطيعاً أن يستمر على هذا التمثيل بعد أن أبرمت معاهدة سنة ١٩٣٦ ، ولذلك توقع الكثيرون أن يعدل الوفد وتعدل سائر الاحزاب فى سياستها وأن يتعدل تبعاً لذلك أنصارها. فقد كانت كل الأحزاب المصرية قائما أصلا من أجل المطالبة بالاستقلال. أما وقد وافقت جميعاً ـ ما عدا الحزب الوطنى ـ على معاهدة سنة ١٩٣٦م التى أقرت العلاقات بين مصر وبريطانيا على أسس معينة، فقد كان من الطبيعى أن ينتقل الافتراق بينها إلى المسائل الداخلية اقتصادية واجتماعية. ولكنها بصفة عامة لم تفعل فى هذا السبيل شيئا يذكر، بل استمرت بوسائلها وأهدافها القديمة.

وقد حاول الوفد بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ أن يحتفظ بالكتلة الشعبية الكبرى وراءه. وهى محاولة لم يكن ممكنا أن تنجح، وهى لم تنجح فعلاً. فقد أخذت تيارات جديدة تنشأ فى الرأى العام، وأخذ الأفتراق فى مصالح الطبقات ونظرتها إلى الاصلاح يبدو شيئاً فشيئاً.

ولولا أن المسألة الدستورية قفزت إلى السطح بسبب محاولة السراى الاحتفاظ بالسلطة. ولولا أن الوفد بحكم وضعه الشعبى كان أول المدافعين عن الدستور الواقفين فى وجه رغبة

عليها التي استمرت ٧٣ عاما والغت المجلس المركزى للنقابات وقررت تكوين اتحاد عام اختيارى فيما بينها.

تم فى باريس توقيع بروتوكول التعاون المالى بين مصر وفرنسا (٩٧٠ مليون فرنك فرنسى) يشمل منحا لا ترد

٢٦ - ٢٨ - عقدت بالقاهرة أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء النقل العرب الذى شاركت فيها ١٩ دولة عربية ماعدا العراق والأردن. ووافق المجلس على إعادة مقر الاكاديمية العربى للنقل البحرى إلى الاسكندرية

٢٧ - أكد مسئولون فى الإدارة الأمريكية أن لديهم أدلة تثبت أن العراق قام بتلغيم المنشآت البترولية بالكويت ضمن خطة عراقية لتدمير القاعدة الاقتصادية الكويتية فى حالة إندلاع الحرب فى الخليج.

٢٩ - قرر العراق الافراج عن ٧٠٠ رهينة بلغارية والسماح لهم بمغادرة العراق

اصدر مجلس الامن قرارا حمل فيه العراق مسئولية الدمار الاقتصادى الذى لحق بالكويت وطالب الدول بتقديم قوائم عن خسائرها الناجمة عن الغزو العراقى للكويت وامتنعت كوبا واليمن عن التصويت

اوقفت الحكومة الامريكية الدعم المالى الذى كانت تقدمه إلى زعماء الجالية الافغانية فى باكستان والتى يصل تعدادها إلى بضعة ملايين بينما استمرت فى دعم المجاهدين الذين يخوضون الحرب داخل افغانستان.

السراى، لبدا الافتراق الذى أشرنا اليه أسرع كثيراً مما حصل إذا كان قد حصل على الاطلاق.

ومع ذلك فإن الاغلبية ظلت للوفد، لأنه دافع عن الحقوق الدستورية الوسعة، وهى بطبيعة الحال تحظى بتأييد أعم، كما أن اتجاهه الشعبى بدأ أيضاً فى اصلاحاته الداخلية وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية التى أصدرها من غير انبعاث عن نظرية متكاملة من نظريات الحكم الاقتصادية، بقدر ما أصدرها متأثرا باتجاه أنصاره وكثرة عددهم، وتمثيلهم لطبقات متعددة.

ويتضح هذا النظر من مراجعة القوانين والتشريعات والاتجاهات التى بدت فى حكومات الوفد، فقد كان بعضها ينحو نحواً اشتراكيا محضا، وبعضها الآخر ينحو رأسماليا محضا، وبعضها الثالث لا هو إلى هذا ولا الى ذاك بل ربما كان رجعيا.

استمرار المعركة الدستورية

وهذا الاضطراب المتأرجح كان طبيعيا بالنسبة لحزب يجمع مصالح متناقضة، ويحاول أن يرضى هذه الطبقة أو تلك، ويحتفظ بشعبيته. ولو كان المسألة الدستورية قد استقرت استقرارها النهائى، لكان من المؤكد أن ينفصل الوفد الى حزبين أو ثلاثة يمين ووسط ويسار. ولكن الظروف الخاصة التى مرت بمصر، جعلته يجمع فى تركيبه هذه الاتجاهات الثلاثة.

وكان من واجبه وقد فرغ من مسألة العلاقات بين مصر وبريطانيا أن يقود كفاحاً واضحاً لاقرار المسألة الدستورية، ولكنه لم يقد هذه المعركة بوضوح كاف، وأن ظلت فى التفكير

٣٠- أعلنت وزارة معونات التنمية الالمانية ان الحكومة الالمانية تعتزم تقديم معونة لمصر قدرها مليار مارك (٦٥٧ مليون دولار) لمساعدتها على مواجهة الاضرار التي تعرضت لها نتيجة ازمة الخليج.

أذاع راديو لندن أن ليبيا أغلقت مكاتب جبهة التحرير الفلسطينية ومعسكرات التدريب التابعة لها في ليبيا ورحلت جميع اعضاء المنظمة التي يتزعمها أبو العباس.

٣١- قام الرئيس الاثيوبي منجستو هيلاميريام بزيارة لمصر.

نوفمبر ١٩٩٠

١ ـ شنت الطائرات العسكرية الإسرائيلية غارة جوية على وادي البقاع في جنوب لبنان.

بدأت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ممارسة عملها بمقر الجامعة الدائم بالقاهرة.

أعلنت جمهورية روسيا التزامها بخطة الـ ٥٠٠ يوم الخاصة بالانتقال إلى اقتصاد السوق الحرة مخالفة لحظر الرئيس السوفيتي جورباتشوف.

أعلن مسئولون إسرائيليون أن هجرة اليهود السوفيت لإسرائيل قد ضربت الرقم القياسي في شهر أكتوبر ١٩٩٠ حيث وصلت إلى ٢٠ ألفا و٣٢٤ شخصا ليصبح بذلك عدد الذين وصلوا هذا العام ١٢٢ ألفا و٦٠ مهاجرا.

الخلفي له وللسراي في بعض الأحيان، وفي وضح النهار في أحيان أخرى. وخطأه انه كان ينساها اذا ولي الحكم، ويذكرها إذا أقصى عنه.

وقد جعلت السراي همها أن تكسب حقوقاً وسلطات من الحكومات غير الشعبية، فإذا جاءت الحكومة الشعبية ألفت نفسها أمام سوابق وتقاليد جرى عليها العمل. وكانت تسكت في بعض الأحيان وتعترض في بعضها الآخر، وترضى حينا ثالثاً بالحلول الوسط.

ومما لابد أن يضعه الباحث نصب عينيه، وهو يستقصى أدوار هذا الصراع الدستوري، أن السراي أخذت تكسب باستمرار، وأن موجة هذا الكسب كانت تقف بعض الشيء في فترات الحكم الشعبي، وكانت قصيرة نسبيا، ثم تستأنف سيرها في فترات الحكم غير الشعبي، وكانت هي الأطول.

وقد كسبت السراي بالتقاليد والعادة وسكوت الوزارات والبرلمانات حق تعيين موظفي السلك السياسي بأوامر ملكية تصدر من الملك دون حاجة الى اقرار من وزير الخارجية أو من الوزارة، وهذا حق خطير لأنه يجرد الحكومة من سلطتها على رجال السلك السياسي، وهم ممثلوهم في الخارج.

وقد ترتب على هذا الوضع أن السفراء والوزراء المفوضين عامة كانوا من رجال السرى

٢- أبلغ السكرتير العام للأمم المتحدة مجلس الأمن عجزه عن إيفاد بعثة للتحقيق فى المذبحة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين بالمسجد الأقصى بسبب إستمرار رفض إسرائيل استقبال البعثة والتعاون معها ودعا إلى إجراءات عملية لحماية الفلسطينيين من القمع الإسرائيلي.

أعلن الرئيس الأمريكي چورج بوش أنه سيسعى إلى كبح القوة العسكرية العراقية حتى لو سحب صدام حسين قواته من الكويت.

لقي الحزب الشيوعي هزيمة ساحقة في جمهورية چورچيا السوڤيتية منذ عام ١٩٣١ على أساس التعدد الحزبي.

٣- أعلن مسئول بوزارة الخارجية العراقية عدم إعتراف بلاده بقرار مجلس الجامعة العربية الخاص بعودة الأمانة العامة للجامعة إلى مقرها الدائم فى القاهرة لأنه تم بأسلوب وصفه بأنه غير قانوني.

قدمت الحكومة المصرية شكوى، كما قدم إتحاد عمال مصر بلاغا عاجلا إلى مجلس إدارة منظمة العمل الدولية فى جنيف ضد الحكومة العراقية للمطالبة بحقوق العمال المصريين قبل وقوع الغزو العراقي للكويت.

٤- إفتتح الرئيس حسنى مبارك والرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران والرئيس السنغالي عبده ضيوف والرئيس الزائيرى موبوتو سيسى سيكو وولى عهد بلجيكا جامعة سنجور الدولية

المعترفين بفضلها عليهم والحريصين على ارضائها الدائمى الاتصال بها. فإذا تعارضت مصالحها وتعليماتها مع مصالح الحكومة وتعليمات وزارة الخارجية، قدموا تعليمات السراى ومصالحها.

وليس اتعس من هذا الوضع بالنسبة لوزارة دستورية، يفترض أنها المسئولية أمام البرلمان عن السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، ويفترض أنها وحدها المهيمنة على شؤون الحكم .

وتسرب سلطان السراى شيئاً فشيئاً، فأصبح رأيها مقدما ومرعيا فى تعيينات الوظائف الكبرى متى كان التعيين يتم بمرسوم ملكى. وهذا مهد للسراى أن تصطنع لها فى كل مكان أنصاراً من كبار الموظفين لم يكونوا أكثر من عيون لها يتصلون بها، وينقلون اليها كل ما يهمها وما لا يهمها. وهكذا انفتح باب السعاية والنفاق على مصراعيه، وضعفت سلطة الوزراء وغيرهم من كبار الموظفين على مرؤوسيهم ومعاونيهم، وتوجس كل انسان من صاحبه، وانتشر فى مصالح الحكومة ودواوينها جو من الخوف والقلق. وأصبح كل موظف يقيس بقاءه فى منصبه أو ارتفاعه إلى غيره أو تجريده من سلطته لا بعمله، ولكن برضاء السراى عنه اذا كانت هى صاحبة السلطة المطلقة، أو برضاء الوزارة عنه إذا كانت هى صاحبة السلطة، أو بممالأة الاثنين إذا كانت السلطة قسمة بينهما.

وعلى هذه الصورة تغلغل نفوذ السراى فى كل مرفق من مرافق الدولة، كان لها موظفون فى كل مكان معروفون بأنهم رجالها، وأنها هى التى عينتهم ورقتهم واصطنعتهم.

بالإسكندرية لخدمة مجالات التنمية بإفريقيا.

قرر البرلمان الإيرانى رفع اسم الرئيس العراقى صدام حسين مما وصفه « بقائمة الخونة» بسبب قبوله لشروط إيران لتسوية الحرب الإيرانية العراقية مؤكدا ان الرئيس العراقى لم يستحق هذا الاتهام.

عقد فى دمشق أول إجتماع للجنة السورية الإيرانية العليا التى تم تشكيلها قبل شهر لدعم التعاون والتنسيق بين البلدين وحضرها من الجانب الإيرانى حسن حبيبى نائب الرئيس الإيرانى ووزير الخارجية على أكبر ولايانى ومحمد هاشمى رفسانجانى شقيق الرئيس الإيرانى.

صرح الرئيس اللبنانى الياس الهراوى انه يجب نزع سلاح الفلسطينيين المسلحين فى بيروت وأن لبنان يؤيد القضية الفلسطينية ولكن لن يسمح بوجود كيان مستقل لهم داخل الدولة اللبنانية.

٥- وقع الرئيس جورج بوش قانون المساعدات الخارجية الخاص بتوزيع المساعدات الأمريكية وكذلك القانون الخاص بإعفاء مصر من ديونها العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية.

تم بدمشق الإعلان عن التوصل إلى اتفاق بين حركة امل الشيعية اللبنانية وما يسمى بحزب الله ينظم العلاقة بينهما على الساحة اللبنانية ومع السلطة اللبنانية.

هدد العراق بأنه سيهاجم كل الدول العربية التى تشارك فى القوات متعددة الجنسيات

السياسة الخارجية فى يد القصر

فالسياسة الخارجية كانت فى يد السراى عن طريق السفرا والوزراء الذين عينتهم. وفى السياسة الداخلية كانت عيونها، وكان رجالها فى كل مكان. وقد جعلت همها أن تشدد قبضتها على البوليس والجيش، فأصرت فى كل الحالات تقريباً، وحتى فى عهود الوزارات الشعبية، على تعيين أشخاص بالذات فى المناصب الكبرى فى البوليس وكانت تظفر بما تريد فى تسعين فى المائة من التعيينات. والقليل الذى كانت تفشل فيه لم يكن ليؤثر الا أثراً ضئيلا. ومن هنا ذاع فى البلاد كلها أن الحكم للسراى وأن الرأى ما تراه.

.. والجيش..

وفيما يتعلق بالجيش، أصرت على تعيين اللواء محمد حيدر وزيراً للحربية فى الوزارة الائتلافية برياسة حسين سرى فى سنة ١٩٤٩، وحيدر مفروض أنه رجالها. وبقى فى منصبه حينما أعاد سرى تأليف وزارة حيادية فى ٣ نوفمبر سنه ١٩٤٩، فلما أجريت الانتخابات واستقالت وزارة سرى فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ وعهد إلى مصطفى النحاس تأليف الوزارة، أصرت السراى أيضا على تعيين حيدر وزيراً للحربية، ولكن النحاس رفض. وبعد جهد صدر أمر ملكى بتعيين حيدر قائداً عاما للجيش. فكان هذا التعيين خسارة أخرى وخسارة خطيرة من

الموجودة في الخليج وأن الضربة العراقية المضادة ضد مصر والسعودية بالتحديد ستكون مدمرة. جاء ذلك في صحيفة القادسية الناطقة بلسان الجيش العراقي.

٦- إنتخب البرلمان الباكستاني فواز شريف زعيم التحالف الديمقراطي الاسلامي رئيسا للوزراء.

إتفقت الولايات المتحدة والسعودية على الترتيبات الخاصة بقيادة القوات المشتركة في حالة ضرورة القيام بعمل عسكرى ضد العراق. وقال جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي أنه في حالة تعرض الأراضي السعودية لهجوم عراقي فإن قيادة القوات ستكون أمريكية سعودية مشتركة. أما إذا وقعت العمليات خارج الأراضي السعودية فستكون القيادة أمريكية.

أكد يفجيني بريماكوف المبعوث الخاص للرئيس السوفيتي جورباتشوف أن الاتحاد السوفيتي سيؤيد استخدام القوى في الخليج كحل أخير لارغام القوات العراقية على الانسحاب من الكويت.

٧- أطلق شخص مجهول الرصاص على بعد ٨٠ مترا فقط من الزعيم السوفيتي جورباتشوف في الميدان الأحمر أثناء الاحتفالات بمرور ٧٣ عاما على قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية.

فاز الديموقراطيون بأغلبية مقاعد مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيون ومناصب حكام الولايات في الانتخابات. كما تم انتخاب أول نائب إشتراكي منذ

وجهة النظر الدستورية، فإن الجيش بهذه المثابة أصبح تابعا مباشرة للسراى ولم يكن الحكومة ولا لوزير الحربية شأن يذكر في تصريف أموره.

وهكذا بلغت الأمور حداً من التعاسة لا مثيل له في أى بلد دستورى. رجال السلك السياسى تعينهم السراى وقائد الجيش العام تعينه السراى، ويرجع اليها في كل ما يتعلق بالجيش. وكبار الموظفين تتدخل السراى في تعيينهم.

وهكذا امسكت بكل خيوط الداخلية والخارجية. وانتقل ولاء كبار الموظفين أو كثرتهم الكبرى من الدستور إلى السراى ولا نعنى به الولاء التقليدى المفروض أن يحسه الشعب في بلاد نظامها ملكى، ولكننا نعنى به الولاء للعمل في الوظيفة نفسها..

..والأزهر والمعاهد الدينية

ووضعت السراى يدها أيضاً، ومنذ أمد طويل، على الأزهر والمعاهد الدينية، فكان تعيين شيخ الأزهر والمفتى ومشايخ المعاهد الدينية وغيرهم من كبار الموظفين الدينيين يتم برأى السراى، دون اعتبار لرأى الحكومة المسئولة وحدها عن سياسة الدولة وتصريف شئونها.

وهذا يعنى أن السراى وضعت يدها أيضا على القوة الروحية في البلاد.

وقد أدى هذا إلى قيام مظاهر سيئة، لم تفض فقط من الحكم الدستورى، ولكن غضت أيضاً من الجانب الروحي للشعب . فرأى علماءه وشيخ علمائه ومفتيه ينافقون ويخافون

٦٠ عاما وأول سيدة سوداء لمنصب عمدة واشنطن.

إستقبل الرئيس حسني مبارك كلا من كيان كيشيان وزير الخارجية الصيني وفلاديمير بولياكوف سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة اللذين أعربا عن تقديرهما لموقف مصر من أحداث الخليج وحرصها على الحل السلمي للأزمة.

٨- أعلن الرئيس حسني مبارك أنه تم الإفراج عن ٣٦ طيارا مصريا أجبروا على الإقامة بمنازلهم في العراق وذلك بعد إحتجاجات شديدة تمت بالطرق الدبلوماسية كما عاد جميع المستشارين العسكريين المصريين من العراق.

٩- لقي الحاخام الإسرائيلي المتطرف كاثير كاهانا مصرعه في مدينة نيويورك برصاص شخص من أصل مصري ويحمل الجنسية الأمريكية.

دفعت تركيا بتعزيزات إضافية من قواتها إلى الحدود مع العراق لمواجهة الحشود العراقية الضخمة هناك؛ والتي تقدر بثماني فرق عسكرية.

١١- طالبت مصر باعتبار الشرق الأوسط منطقة منزوعة السلاح النووي وبأن تلتزم دول المنطقة بحظر دخول الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها.

١٢- أعلن الامبراطور اكيهيتو رسميا اعتلاءه عرش اليابان وتتويج نفسه امبراطورا خلفاً لوالده الامبراطور هيروهيتو.

١٣- أنشئت في موسكو أول

ويلجأون إلى السراى ويقفون في صفها ينفذون أغراضها، ويصدرون ما تريد من فتاوى ويحركون هذه الأدلة الضخمة، أداة المعاهد الدينية، إلى الجانب الذى تريد السراى أن تكون فيه.

ولسنا نرى أعجب من هذا الوضع في بلد دستورى. ومن هنا أحست كل الحكومات التى وليت الأمر أنها مجردة أوتكاد من كل سلطة، وان البرلمان ليس إلا صورة لا حقيقة لها. وان الوزراء ليسوا إلا موظفين عند السراى يتلقون أوامرهم وتوجيهاتها.

ويجب الاعتراف بأن الحكومات الشعبية وقفت في بعض الأحيان مواقف حاسمة من السراى. ولكنها لم تتابع هذه الخطة بصرامة وحزم، اذا ترددت وخافت وجاملت في بعض الأحيان. وقد أخذ المد يعلو نحو هذا الاتجاه شيئا فشيئاً، حتى جاءت وزارة الوفد الأخيرة، فإذا بها، وكأنها قد جعلت خطة المجاملة للسراى تكاد تكون الخطة الرئيسية، وان الوقوف في وجهها هو الشذوذ.

ولك أن تقارن موقف سعد زغلول في سنة ١٩٢٤ حينما أصر على أن تكون الحكومة صاحبة الرأى في تعيين موظفي السراى، ومنح الرتب والنياشين، وفي تعيينات الشيوخ، وما كان من خضوع السراى الحكم الدستورى، وموقفه أيضاً من سلطة السراى على الازهر والمعاهد الدينية، حينما قال أنه لا يمكن أن يسمح بوجود حكومة داخل الحكومة، وما كان

بورصة للمعاملات المالية منذ قيام ثورة ١٩١٧.

١٤ - أصدر الرئيس العراقى صدام حسين قرارا بتعيين عزيز صالح النعمان أحد المسئولين البارزين فى حزب البعث الحاكم محافظا بالانابة للكويت المحتلة خلفا لمحافظها السابق على حسن الماجد.

أعربت مصر وسوريا عقب جلسة المباحثات الختامية بين الرئيسين حسنى مبارك وحافظ الأسد فى دمشق عن أسفهما لاجهاض العراق لأى حل سياسى يهدف إلى إعادة الوضع فى الكويت إلى ما كان عليه قبل ٢ أغسطس لإنهاء الأزمة التى نشأت عن غزوه للكويت واحتلالها وأكد البيان تصميم الزعميين على الاستمرار فى التشاور بينهما ومع الاشقاء العرب للحفاظ على المصالح العليا للأمة العربية ووحدتها.

١٥ - أصدر ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى قرارا باستدعاء ٧٢ ألفا و٥٠٠ جندى أمريكى من قوات الاحتياط لمساندة العمليات فى الخليج.

١٦ - دعا العراق الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتفتيش على منشآته النووية للتأكد من أن العراق لا يجرى تطويرات لأسلحة نووية.

إستقبل الرئيس حسنى مبارك الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى ومبعوث الرئيس السوفيتى جورباتشوف الذى أكد وقوف الاتحاد السوفيتى إلى جانب تحركات مجلس الأمن

من تهديده بالاستقالة حينما جرت الاضطرابات والمظاهرات فى الازهر، إذا كان واضحاً أنها جرت بتحريض من السراى ورجالها.

ولك أن تقارن أيضا موقف الحكومة الوفدية فى سنة ١٩٢٨ وفى سنة ١٩٣٧ حينما أثارت بضع مسائل دستورية تتعلق بسلطة السراى فى تعيين كبار الموظفين، وتوقيع قانون بفتح اعتماد اضافى طلبت الوزارة توقيعه ورفضته السراى.

لك أن تقارن هذه المواقف بما وقع فى سنتى ١٩٥٠ و١٩٥١ من سكوتهما على التدخلات المستمرة من السراى فى تعيين الموظفين، وما كان من تعيينها حافظ عفيفى رئيساً للديوان دون علم الحكومة.

وقد كانت السراى تحاذر إلى سنة ١٩٥٠ أن تصادم بالكتلة الشعبية ولكنها حينما عجمت عودها ورأت هذا التهاون، استساغت التدخل.

تغيير فى سياسة الوفد

يظهر أن زعماء الوفد أو بعضهم على الأقل ظنوا أن سياسة الملاينة مع السراى تكفل لهم البقاء فى الحكم، وأن الشعب وحده ليس معتمدا كافياً. وهذا خطأ لاشك فيه فإنه إذا كان الشعب معتمداً غير كاف، فإن السراى لا يمكن أن تكون معتمداً كافياً. وحتى إذا فرضنا أن استدامة الحكم هو الهدف، فقد كان أمام الوفد أمثلة حية من ساسة الأحزاب التى مالأت

فى قضية الخليج والموقف الموحد لدول المجلس دائمة العضوية.

١٨ - قرر الرئيس العراقى صدام حسين إطلاق سراح جميع الرهائن الأجانب المتحجزين فى العراق منذ الغزو العراقى للكويت بدءا من ٢٥ ديسمبر بمناسبة أعياد الميلاد ولمدة ثلاثة أشهر تنتهى فى آخر مارس ١٩٩١.

١٩ - وقع قادة دول حلفى الأطلنطى ووارسو يتقدمهم الرئيسان الأمريكى جورج بوش والسوفيتى ميخائيل جورباتشوف معاهدة خفض الأسلحة التقليدية فى أوروبا وانتهت بذلك الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

صرح اسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلى بأن إسرائيل تريد أن تقسيم دولة إسرائيل الكبرى بحيث تمتد أراضيها من البحر المتوسط إلى نهر الأردن وبأنها يجب أن تحتفظ بالضفة الغربية وقطاع غزة لتوطين المهاجرين.

ذكر بيان للحكومة التشادية أن معارك جديدة إندلعت بين القوات الحكومية وقوات المتمردين التشاديين بقيادة إدريس دبى بعد أن هاجمت قوات المتمردين مدينة أورى فى الجنوب.

٢٠ - أعلن رئيس الوزراء المجرى جوزيف انتال أن الدول الست الأعضاء فى حلف وارسو وافقت على إزالة البنية العسكرية للحلف وأعرب عن توقعه باختفاء هذا الحلف تماما فى عام ١٩٩٢.

أعلن السيد أحمد العماوى رئيس اتحاد عمال مصر أن ٩٩٪

السراى وعامت معها واعتمدت عليها، هل بقيت فى الحكم إلى الأبد، أم كان مصير بعضهم الخروج من الحكم على صورة هى الطرد بعينها ومصير بعضهم الآخر غضباً لم ينته، ومصير فريق آخر أنه قتل قتلاً.

ولذلك كان من الواجب، حتى يظل الوفد نابضاً بالتعبير الحى عن آلام الشعب وآماله، أن يتجدد بدخول عناصر شابة متفتحة إلى الآراء الجديدة والأفكار الجديدة. وقد حدث هذا بالفعل ولكن الشبان الذين انضموا إلى الوفد لم يبلغوا مبلغ العضوية فى هيئته العليا التى ظلت فى يد الطبقة القديمة أو من رأت ضمهم اليها من كبار الملاك والساسة، وبذلك لم يتح لهم أن يحدثوا تغييراً يذكر فى السياسة العامة للوفد.

وقد ترتب على هذا الوضع أن امتلأت صفوف الوفد الثانية والثالثة بالدم الجديد، بينما ظل الصف الأول خالصا للطبقة القديمة، فوجد فى الحزب ما يمكن أن يسمى انشطاراً ، فأصبح فيه جناح متطرف أو متقدم (ممثلوه وأنصاره فى الهيئة البرلمانية للوفد وفى لجان الشباب) وقد لوحظ هذا الافتراق بوضوح فى كثير من الحالات بل حدث أن فكر الجناح المتقدم فى تغيير بعض الاشخاص فى قيادة الوفد ذاتها.

يضاف إلى هذا ما سبق أن أشرنا إليه من انضام عدد من النواب والشيوخ للوفد دون أن تكون لهم صلة ماضية بالوفد، بل كان الكثيرين منهم مواقف معادية. هؤلاء كانوا فى الوفد أشبه بالطابور الخامس فى الجيوش.

من العمالة الموجودة بالعراق حاليا مصرية حيث يوجد أكثر من ٧٥٠ ألفا يحتجزهم العراق مع جوازات سفرهم ولا يسمح لهم بالمغادرة وذلك لإدارة مرافقه الحيوية.

٢١- وقع رؤساء دول وحكومات ٣٤ دولة أوروبية والولايات المتحدة وكندا «ميثاق باريس من أجل أوروبا جديدة» الذى يحدد مبادئ التعاون بين الدول الأعضاء في مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى والسبل المناسبة لتحقيقه.

قررت مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية الاستقالة من زعامة حزب المحافظين ومن رياسة الحكومة فور انتخاب زعيم جديد للحزب وذلك بعد فشلها فى الحصول على الأغلبية فى الجولة الأولى من إنتخابات زعامة الحزب أمام منافسها وزير دفاعها السابق مايكل هيزلتاين.

٢٣- أجرى الرئيس بوش والرئيس السورى حافظ الأسد محادثات في جنيف واتفقا على عدم إستمرار الاحتلال العراقى للكويت والحلول الجزئية لهذه الأزمة.

٢٤- وقع المغرب والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقية يمنح الصندوق بمقتضاها قرضا للمغرب قيمته ١٤ مليون دينار كويتي (٥٠ مليون دولار) للمساهمة في تمويل إقامة سد (مجاعرة) فى منطقة فاس.

ذكرت مصادر حكومية تشادية أن ليبيا أوقفت المباحثات

وساعد على زيادة المتاعب من هذه الناحية أن تشكيل الوزارة الوفدية فى سنة ١٩٥٠ لم تراع فيه القواعد التى جرت تقاليد الوفد عليها، إذا ادخل فيها أشخاصاً، مهما يكن مستوى كفايتهم عالياً، إلا أنهم لم يكونوا من الوفديين القدماء ولا ممن لهم سابق رأى أو عمل فى منظمات الحزب ومعاركه.

ثم أن فؤاد سراج الدين وإن كان قد انضم إلى الوفد فى سنة ١٩٣٦ وأصبح عضواً فى هيئته العليا سنة ١٩٤٤، إلا أن النفوذ الذى أخذ يستمتع به فى حكومة سنة ١٩٥٠، وفى المباحثات لتشكيلها لم يرق لعدد كبير من الوفديين، ولاحظوا أن المسائل تجرى على قاعدة من الأخطاء لم تكن مألوفة فيما مضى.

ومهما يكن من أمر، فقد تغلب التيار الذى اشرنا اليه وظل مسيطراً على سياسة الحكومة الوفدية خلال سنتى ١٩٥٠ و١٩٥١، وكان هذا من سوء حظ الوفد والشعب والقصر، فقد تخيل القصر أن الامر أهون بكثير مما يتصوره وأن الكتلة الشعبية التى حسب لها الف حساب اضعف من أن تقف دون رغباته، فانطلق اليها انطلاقاً عجل بانهيار العرش.

وكان القصر قد عين حسين سرى رئيساً للديوان على أثر استقالته من رياسة الحكومة وتأليف الوزارة الوفدية. وكان القصر قد بلغ من التفكك والضعف والتخاذل ما جعله يخشى مواجهة الكتلة الشعبية بكل ما كان لها من تأييد قوى وبرلمان يكاد يكون وفديا مائة فى المائة،

مع تشاد حول الخلاف بشأن حدود البلدين.

٢٥- ذكرت أنباء صحفية أردنية أن أعضاء من السفارة الأمريكية في الأردن يقومون بعمليات مراقبة للحدود العراقية الأردنية للوقوف على مدى التزام الاردن بتطبيق الحظر الاقتصادى على العراق.

قامت فتاة لبنانية بعملية إنتحارية بجنوب لبنان فجرت خلالها شحنة ناسفة في دورية عسكرية إسرائيلية وأعلن الحزب القومى السورى مسئوليته عن العملية التى أسفرت عن مصرع ١٢٤ جنديا إسرائيليا وإصابة أخرين.

دعت الولايات المتحدة مجلس الأمن رسميا إلى الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة مشروع قرار بجواز إستخدام القوة لإنهاء الاحتلال العراقي للكويت.

نفت ليبيا أنباء قطعها الحوار مع تشاد حول إقليم أوزو.

أعلن فواز شريف أن بلاده قررت ارسال قوات إضافية في أسرع وقت ممكن إلي السعودية ومنطقة الخليج لمواجهة تطورات الأزمة الناشئة عن الاحتلال العراقى للكويت وامتنع عن تحديد حجم هذه القوات.

أطلق مسلح النار على ٤ مركبات إسرائيلية على الطريق من إيلات إلى رفح بالقرب من الحدود المصرية مما أدى إلى مصرع ٤ إسرائيلين وإصابة ٢٤ أخرين وأعلنت منظمة الجهاد الإسلامي بالأردن مسئوليتها عن الحادث.

٢٦- قرر الاتحاد العام للمحاسبين والمراجعين العرب

ورأى أن تعيين حسين سرى، وهو حينئذ اثير لدى الوفد أو على الأقل ليس مكروها منه، ربما كان درعاً يقيه شر الاندفاع الوفدى.

وفي الوقت الذى كان القصر يرتعد من الوفد على هذه الصورة، كان الوفد يفكر في سياسة أخرى، هى مهادنة القصر واثبات الولاء له. وهكذا أساء كل من الفريقين فهم صاحبه. فالوفد رأى ألا بقاء له في الحكم بغير سياسة أكثر لينا مع القصر، والقصر رأى ألا منجاة من الطغيان الشعبى بغير الاتقاء وراء حسين سرى صديق الوفديين.

وكان الالتقاء الأول بين القوتين متوقعاً من الجميع لكى يستشفوا سير الأمور في المستقبل. والواقع أن القصر كان متهلكا إلى حد يدعو إلى الرثاء وكان أقل احتكاك كافياً لكى يكشف ضعفه. كما أن الوفد كان مهادناً الى أقصى حد، وكان أقل احتكاك كافياً لكى يكشف سياسته.

وهكذا كانت الأمور متوقفة على من يبدأ بالخطوة الأولى لكى يتحدد سير المعركة. ومن سوء الحظ أن حكومة الوفد هى التى بدأت بالخطوة الأولى فكشفت نفسها، واستقر الأمر للقصر. وهانت اخيراً الكتلة الشعبية، وسقطت القلعة التى ظلت مستعصية سنوات وسنوات.

على أن سقوطها كان سقوط القيادة، أما الشعب فظل حيث هو. وتولته حيرة شديدة. ماذا يصنع؟ ها هو الأمل الأخير يتبدد. وها هو الحزب الذى علق عليه الآمال ينحرف أو تنحرف

تجميد عضوية العراق ونقل مقر الاتحاد وجميع الهيئات التابعة من بغداد إلى القاهرة

٢٧- فاز جون ميجور وزير الخزانة البريطاني (٤٧) بزعامة حزب المحافظين ورئاسة الحكومة خلفا لمارجريت تاتشر التي أيدته بقوة.

٢٨- أعلن وزير الإعلام الليبي أن بلاده لم يعد يهمها من قريب أو بعيد قضية الخليج بعد فشل وساطة ليبية لعقد لقاء بين الرئيس العراقي وملك السعودية.

ذكرت تاس أن السعودية ستمنح الاتحاد السوفيتي قرضا قيمته أربعة مليارات دولار وأن البلدين تعدان خطة للتعاون المالي.

٢٩- جرت الانتخابات بمصر لاختيار ٤٤٤ عضوا لمجلس الشعب ولم يشترك فيها أحزاب الوفد والعمل والأحرار.

٣٠- أعلن متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان إستيلاءهم على خمس مدن كانت تقع تحت السيطرة الحكومية.

أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا جديدا يخول استخدام القوة العسكرية ضد العراق إذا لم ينسحب من الكويت قبل الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩١. وقد صدر القرار بأغلبية ١٢ صوتا وامتناع الصين عن التصويت ومعارضة كوبا واليمن. وأعلن العراق رفضه للقرار ووصفه بأنه غير شرعي.

قيادته الى حيث لا يريد الشعب ولا يسمح ماضي المعركة الطويلة. وتلفت الناس فوجدوا السراي تزداد سلطانا في عهد الحكومة التي ظنوا أنها قادرة أن توقف الطغيان وتعيد الأمور إلى نصابها.

الجناح الثوري من الوفد

وهنا بدأ الانفصال الصحيح بين الحكومة الوفدية والشعب. وكان أشد الساخطين عليها هم الوفدين. وبدا اثر هذا السخط في صفوف الوفد نفسه فزاد الجناح المناوئ للقيادة وجمع حواله الانصار وكتلهم استعداداً للمعركة التي كانت الدلائل تدل على أنها واقعة حتماً لانقاذ قيادة الوفد من الانحراف الجديد.

وبدلا من أن تتنبه القيادة الى هذا الخطر الداهم، وتعيد الصلة بينها وبين الشعب وتعالج الصدع الذى وقع، جعلت همها كسب النواب والشيوخ إلى صفها، وأضعاف جناح الساخطين. وكانت معها الحكومة وسلطان الحكم، فذهبت تساعد جهد ما استطاعت أنصار القيادة العليا، وتحاول استمالة الساخطين أو شق صفوفهم.

ولأول مرة في تاريخ الوفد، نشرت مساجلات بين أعضاء منه، ونشرت مقالات تحمل على سياسة الوفد وتصيبها بما يشبه وخز الابر من وفديين، لا شك في أمانتهم وماضيهم.

وبدا هذا الخلاف في كل منظمات الوفد: في الهيئة الوفدية وفي الشباب الوفدى وفي

ديسمبر ١٩٩٠
١ ـ قررت المملكة العربية السعودية اسقاط الديون المستحقة على مصر لها.
٢- تسلم الرئيس حسني مبارك جائزة فرنسا الدولية «لويز ميشيل» باعتباره الشخصية السياسية المتميزة لعام ١٩٩٠.
أعلن وزير الداخلية المصرى نتائج الجولة الأولى من انتخابات مجلس الشعب. وقد فاز فيهما ١٨٣ مرشحا منهم ١٤٤ مرشحا للحزب الوطني و٣٨ من المستقلين ينتمي ٤ منهم لحزب الوفد وواحدا لحزب التجمع.
فاز الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار هلموت كول وحزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي بأغلبية ٤٣,٨٪ من أصوات الناخبين في أول إنتخابات برلمانية تشهدها ألمانيا بعد إعادة توحيدها في حين حصل حزب الديمقراطية الأحرار الشريك في الائتلاف الحاكم على ١١٪ من الأصوات وحصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض على ٣٣,٥٪ وخرج حزب الخضر نهائيا من البوندستاج حيث لم يتمكن انصاره من احراز ٥٪ اللازمة لدخول البرلمان ودخل الشيوعيون لأول مرة البرلمان.
٣- بدأ الجيش اللبناني في الانتشار في بيروت الشرقية بعد أن أتمت مليشيا القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع انسحابها من جميع مواقعها الحصينة في منطقة الأشرفية لتتوحد بذلك بيروت بعد ١٥ عاما من التقسيم.

اللجان الاقليمية. ووضح أن الأمور تسير داخل الوفد، لا في طريق التكتل ولكن في طريق التفكك. وكلما كانت اخطاء الحكومة تكثر كان الانشقاق يزداد وضوحاً، والمجهودات المطلوبة تزداد مشقة.

وكان جلياً أن هذه الجهود ليست كلها مما يتفق مع قواعد الإدارة الحسنة والأمانة المطلقة ومن هنا أخذت الأمور تسير على نحو جديد. ووجد في الوفد أشخاص مقربون وأشخاص مبعدون، أشخاص مرضى عنهم وأشخاص مغضوب عليهم.

وكان الخلاف قائما أيضا بين الوزراء أنفسهم، فلم يكونوا كلا متجانساً. بل كانوا كلا من فريق. فالوزراء الطارئون على الوفد على خلاف دائم مع الوزراء القدماء.

وزاد الأمر سوءاً أن بعض الوزراء أدركوا أن القصر هو صاحب السلطة وليس الحكومة البرلمانية، ومن هنا جعلوا همهم استرضاء القصر، والاتصال به وتلقي التعليمات منه وهذا شيء لم يعهد قط في عهد الحكومات الوفدية.

ولكن إذا كانت القيادة ذاتها تسترضي القصر، فلماذا لا يفعل الآخرون ما تفعل؟ وانتهى الأمر بأن أصبح سباقاً لإرضاء القصر، لم يتخلف عنه أحد تقريبا. وكان النواب والشيوخ الطارئون على الوفد هم الآخرون ـ كما قدمنا ـ طابوراً خامساً يهد في كيانه ويتربص به الدوائر.

ثم كانت معركة تشريعات الصحافة دليلا آخر، إذا أردنا أدلة، على إرتخاء قبضة الوفد عن

– وافقت اللجنة العُليا المصرية لليبيا المشتركة خلال اجتماعاتها بالقاهرة على زيادة حجم الاستثمارات للشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية في مصر إلى ٢٠٠ مليون دولار. رأس اجتماعات اللجنة رئيس وزراء مصر وأبو زيد عمر دورة أمين اللجان الشعبية العامة في ليبيا.

سيطرت حركة الخلاص الوطني في تشاد بزعامة ادريس ديبي على العاصمة نجامينا. وأكد أن الوقت قد حان لإقامة نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب لأول مرة منذ عام ١٩٩٢ ودعا إلى مصالحة وطنية وإلغاء السلاح واصدر قرارا بحل البرلمان وتجميد الدستور الحالي.

– أعلن تعيين إدريس ديبي زعيم المتمردين رئيسا مؤقت لتشاد وتم تشكيل مجلس دولة برئاسته.

٥– وافق البرلمان الأوروبي ووزراء خارجية المجموعة الأوروبية على منح مليار دولار مساعدات اقتصادية للدول المتضررة من الحصار الاقتصادي الدولي للعراق بسبب غزوه للكويت. وهذه الدول هي مصر وتركيا والأردن.

عقدت في القاهرة اعمال اللجنة المصرية السعودية المشتركة برئاسة وزيري الخارجية في البلدين، وتم توقيع اتفاقية يقدم بمقتضاها الصندوق السعودي للتنمية لمصر ٢٠٧ ملايين ريال سعودي كقرض لإنشاء مصنع لإنتاج السكر بالإضافة إلى مشروعين أخرين سيقوم الصندوق بتقديم قرضين للمساهمة فيهما.

ذكرت مصادر المعارضة

أنصاره. فقد أرادت السراى تقييد حرية الصحافة على صورة لم يسبق لها مثيل، وأوعزت الى الوزارة برغبتها. وكان ينبغي أن تقف دون هذه الرغبة وترد السراى عما أرادته. ولكنها ـ وهذا شيء يؤسف له غاية الأسف ـ قبلت هذا التوجيه الضار بالحرية وحقوق الشعب. وعهدت إلى أحد النواب بتقديم مشروعات قوانين ثلاثة. وقدمها بالفعل وأحيلت إلى اللجان البرلمانية.

وما كادت نصوصها تذاع، حتى ثار الرأى العام ثورة شديدة. وكان أشد الثائرين الجناح المتقدم من الهيئة الوفدية والشباب الوفدى. فحملوا لواء المعارضة، وأشتدوا في نقدهم. وانتقلت المعارضة إلى اجتماعات الهيئة.

وبينما كان كبار رجال الوفد يحاولون على استحياء أن يساعدوا على تمرير هذه القوانين، كانت الكتل الوفدية داخل الحزب وخارجه تعلن عن استيائها واستنكارها، مما حدا باللجنة البرلمانية أن تعلن رفضها.

وهكذا لم يتمكن رجال الوفد القدماء من فرض هذا القيد الضار بالحرية وكان موقفهم داعياً إلى مزيد من العجب والدهشة، فقد كان الوفد أبداً يعيب على الحكومات غير الشعبية اقدامها على تقييد الحريات وعدوانها على الصحافة فكيف به لا يكتفى بالتقييد العرفي، ولكن يحاول أن يصوغه في قوانين دائمة التطبيق.

ومما يدعو إلى الأسف أيضاً أن قانون أنباء القصر صدر أيضاً في عهد هذه الحكومة. وهو قانون مخالف للدستور مخالفة صريحة، فقد حظر نشر أنباء الملك وأفراد عائلته إلا بقرار من

الكردية العراقية ان العراق بدأ في الأول من الشهر الحالي أو هجوم عسكرى ضد قوات المعارضة الكردية منذ الغزو العراقي للكويت.

٧- أصدرت الجميعة العامة للأمم المتحدة خمس قرارات بشأن القضية الفلسطينية وتدعو القرارات الخمسة إلى عقد مؤتمر دولى للسلام في الشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة والأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن على أساس القرارين رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، واتخذت القرارات بأغلبية الأصوات ومعارضة الولايات المتحدة وإسرائيل.

دخلت الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عامها الرابع.

أعلنت وزارة الداخلية المصرية النتائج النهائية لإنتخابات مجلس الشعب التى اقسرت عن فوز الحزب الوطني بعدد ٣٤٨ مقعدا بنسبة ٧٩,٦٪ والمستقلين ٨٣ مقعدا بنسبة ١٩٪ والتجمع الوحدوى ٦ مقاعد بنسبة ١,٤٪ وذلك في ٢١٨ دائرة من مجموع ٢٢٢ دائرة.

٨ - عقد الاجتماع الخامس والأربعون لمجلس وزراء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوابك) بالقاهرة.

وافق المجلس الوزارى (للأوبك) على نقل مقر المنظمة إلى القاهرة مؤقتا خلال عام

السلطات المختصة. وكيف يقبل أن تحجب أنباء الملك عن الشعب. والملك سلطة دستورية لابد أن يعرف الشعب أخبارها.

على أنه من الانصاف للحكومة الوفدية، أنها فيما عدا محاولتها الفاشلة لتقييد حرية الصحافة، أطلقت لها العنان وتمتعت في هذه الفترة بحرية واسعة في القول والكتابة، وكان هذا كسباً شعبياً لا شك فيه، فان الآراء انطلقت انطلاقاً تاماً، وأخذت أنات الشعب تتصاعد من الظلم الاجتماعي والظلم السياسي. وتلقت الوزارة هذه الصيحات وسكتت عليها. وكان أكثرها موجهاً تلميحاً في بعض الأحيان، وتصريحاً في القليل منها، نحو رجال القصر والحاشية.

ونشأت قضية الاسلحة الفاسدة، واضطرت السلطات المختصة إلى التحقيق فيها، فأضيف إلى مادة الصحافة في المعارضة واظهار سوء الحال مادة جديدة، وكان للصحافة الوطنية نصيب وافر في الحملة المستمرة على رجال القصر والحاشية، مما حمل السراى على الشكوى منها، واتهام الحكومة بأنها تمالئها وتشجعها.

وأثرت هذه الحملات في الرأى العام، لا من حيث زيادة سخطه على الحالة، فان السخط بلغ حداً لا يقبل المزيد، ولكن من حيث أنها شجعت الخائفين، وأظهرت القصر بمظهر الضعف، وغضت من مهابته على صورة غير مألوفة.

وشغل الناس بشؤون الحكم الداخلي والاضطراب الحاصل فيه. ولكن الحكومة لم تكن

١٩٩١ وذلك لحين عودة الأمور إلى طبيعتها في الكويت.

١١- قررت فرنسا إرسال ٤ آلاف جندى جدد إلى منطقة الخليج في نطاق إرسال تعزيزات مطلوبة لتأمين درجة قصوى من الأمن للقوات الفرنسية هناك.

أكد تقرير سعودى أن أزمة الخليج تكلف المملكة العربية السعودية حوالى ٢١ مليار دولار حتى نهاية العام الحالي ينفق معظمها في مجال تدعيم القوات الدولية ومنح معونات اقتصادية للاجئين من الكويت وبهذا تبتلع تكاليف أزمة الخليج الزيادة في أسعار البترول.

١٤- أعلن متحدث باسم النقابة العامة للعمال في المغرب ان ٢٠ شخصا لقوا مصرعهم وأصيب عشرات آخرون في مصادمات بين قوات الأمن والمتظاهرين اثناء قيامهم باضراب عام في مدينة فاس.

١٥- حمل قادة المجموعة الأوروبية العراق مسئولية انهاء أزمة الخليج سلميا وطالبوا بالانسحاب الكامل للقوات العراقية في الكويت قبل ١٥ يناير القادم.

أعلن قادة المجموعة الأوروبية موافقتهم الجماعية والكاملة على إطار عمل يهدف إلى تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسية بين دول المجموعة في المستقبل.

صرح وزير الاعلام العراقى بأن طارق عزيز وزير الخارجية العراقى لن يلتقى مع الرئيس الامريكى بوش بسبب اصرار واشنطن على فرض المواعيد على

مستطيعة أن تترك أمر البلاد بغير جهد. وقد جرت المفاوضات فعلا بينها وبين الانجليز، وتولاها محمد صلاح الدين مع مستر أرنست بيفن. وسارت المفاوضات حينا إلى خير، وحيناً إلى شر. وبدا أن موقف الانجليز لم يتغير، ويظهر أنهم كانوا يعرفون الانحلال الداخلى في الجبهة. ومن هنا كان تشددهم أو محاولتهم أن يكسبوا أعظم ما يمكن، ويضعفوا من المطالب الوطنية إلى أقصى حد ممكن.

وطالت المفاوضات والمباحثات، وبدا أن أمرها لا يسير كما يجب، وأن ما علق من أمل على وجود حكومة العمال في الحكم أنما كان أملا لا مبرر له، فإن موقف مستر أرنست بيفن من قضية الجلاء لم يكن أفضل كثيرا من موقف حكومة المحافظين.

معركة القناة

بينما كانت المفاوضات تتعثر والشعب يزداد سخطا، والأمور تتأزم. كان أملها الوحيد مركزاً في الحصول على نصر في المفاوضات، ولكن حتى هذا الأمل الأخير بدا أنه يتبدد.

وأعلنت في خطبة العرش سنة ١٩٥١ أنها ستلغى معاهدة سنة ١٩٣٦ إذا لم تؤد المفاوضات إلى ما يرجوه الشعب من اقرار مبدأى الجلاء والوحدة. وأخذ خصومها يؤكدون أنها لن تقدم على الغاء معاهدة، وأن وعدها بذلك ليس إلا من قبيل التخدير للشعب وبث العبارات التي ليس لها مدلول عملي. ولكنها برت بوعدها، فاعلن مصطفى النحاس في ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقية سنة ١٨٩٩ وما ترتب عليهما، وفي

العراق. وقال متحدث باسم مجلس قيادة الثورة العراقية أن العراق وحده هو الذى يحدد المواعيد المناسبة لرئيسه لمقابلة المسئولين الأجانب.

أغلقت السلطات الصينية ٥٠ مسجدا ومنعت بناء ١٠٠ مسجد أخرى فى منطقة بارين شمال غرب البلاد كما فرضت قيودا صارمة على ممارسة الشعائر الدينية وذلك بعد قيام المسلمين بتمرد مسلح فى بارين.

١٧- أعلن مسئولون امريكيون ان حكومة اثيوبيا توصلت إلى اتفاق مع الولايات المتحدة واسرائيل لمضاعفة عدد اليهود الاثيوبين الذى تسمح لهم بالهجرة إلى إسرائيل بمعدل ألف شخص كل شهر.

١٨- طالب وزراء خارجية حلف الاطلنطى العراق بسحب قواته قبل ١٥ يناير المقبل والامتثال لقرارت مجلس الأمن.

عقدت فى بروكسل اجتماعات الدورة السادسة لمجلس التعاون المصرى الأوروبى.

قررت المجموعة الأوروبية عدم عقد الاجتماع المقترح مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقية حتى يلتقى بالرئيس الأمريكى فى واشنطن.

غادرت القاهرة طلائع الفرقة الرابعة المدرعة المصرية متوجهة إلى الأراضى السعودية تعزيزا للقوات المصرية هناك.

١٩- قدم الدكتور سليم الحص رئيس وزراء لبنان استقالة وزارته.

٢٠- كلف الرئيس اللبنانى

حماسة منقطعة النظير من الشيوخ والنواب، تلا بيانًا خطيرًا أوضح فيه الأسباب التى حملت مصر على الغاء المعاهدة والتحلل من ارتباطاتها، كما أعلن للسودان دستورًا وقانونًا للحكم الذاتى.

وكان لهذا البيان دوى القنبلة فى الشعب، فالتهبت حماسته، وغطت فرحته بهذا الالغاء على الأخطاء التى ارتكبتها الوزارة فى شؤون الحكم.

وما من شك فى أن الحكومة لم يكن أمامها سبيل آخر لاستعادة الأرض التى فقدتها وانقاذ سمعتها وسمعة الوفد. واحس الشعب بالروح الوطنيةتدب فيه من جديد، وتنادى افراده وجماعاته وهيئاته واحزابه بالجهاد. وارتفعت الصيحة بالذهاب إلى القنال واشعال المعركة الحاسمة بين الشعب وبين المحتلين. وتألفت كتائب من الفدائيين، قوامها الشباب وطلاب الجامعات واخذ الجنود البريطانيون فى منطقة القناة يحسون وطأة المقاومة الشعبية. ولم تجد الحكومة بدا من أن توسع لهذه الحماسة الشعبية وتنصرها وتنظمها. وكان موقفها حرجًا غاية الحرج، فانها وقد أعلنت بداية المعركة، لم تكن تستطيع التراجع، ولكن كيف توفق بين تعهداتها كحكومة نظامية من واجبها حفظ الأمن وصيانة الأرواح، وبين ما اخذ الفدائيون يقومون به من تدمير المنشآت البريطانية، واطلاق النار على الجنود خارج المعسكرات والسطو عليها فى الليل.

ووقع الاحتكاك بينها وبين السلطات البريطانية التى عدتها مسئولة عن هذه الأعمال، كما

السيد عمر كرامي بتشكيل حكومة لبنانية جديدة

أعلن عمر كرامي رئيس وزراء لبنان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية من ٣٠ وزيرا بما فيهم سبعة من قادة المليشيات المسيحية والإسلامية.

استقبل الرئيس حسني مبارك ديك تشيني وزير الدفاع الأمريكي والجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة.

٢١- اعترفت إسرائيل باعتقال ٧٠ ألف فلسطيني منذ بدء الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧ وذلك بنسبة ١:٢٠ من سكان الأراضي العربية المحتلة.

٢٤- أعلن هاني الحسن المستشار السياسي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة ستقاتل مع العراق إذا ما اندلعت الحرب في الخليج.

وافق البرلمان السوفيتي على أن يطرح للاستفتاء العام موضوعي المحافظة على وحدة الدولة والملكية الخاصة للأرض.

٢٥- أعلنت اللجنة الوطنية الجزائرية لمساندة الشعب العراقي ان اكثر من ٤٠٠ ألف متطوع جزائري مستعدون للتوجه للعراق.

أعلن سمير جعجع قائد ميلشيا القوات اللبنانية وجورج سعادة زعيم حزب الكتائب الماروني رفضهما القاطع للانضمام للوزارة.

٢٨- قضت محاكم في مدن طنجة ومكناس والقنيطرة المغربية بسجن ١٤٧ شخصا لاشتراكهم في الاضطرابات الأخيرة.

٢٩- اصدرت جماعات

أعلنت انها لا تزال متمسكة بمعاهدة سنة ١٩٣٦ وأن الغاءها من طرف واحد لا يغض من شرعيتها.

وانتهى الأمر بأن وضعت السلطات البريطانية يدها على منشآت السكة الحديد والمياه والكهرباء في منطقة القناة، وهدمت بعض القرى واخلت آخرى من سكانها، وتجاوزت حدود المنطقة المحددة لها طبقاً لمعاهدة سنة ١٩٣٦إلى ما جاورها بحجة البحث عن الفدائيين وتعقبهم. وساءت حالة الأهلين في المنطقة وما جاورها وتعطلت التجارة وانقطعت الأرزاق أو كادت. ومع ذلك صمد الشعب وصمدت الحكومة، وانتقلت أنباء هذا الصراع إلى خارج مصر في أروقة الأمم المتحدة والدوائر الصحفية والسياسيسة في أنحاء العالم، وعرف الجميع أن المصريين العزل من السلاح يقاومون جيشاً محتلاً مدججاً بالسلاح.

وكان الجزء الأكبر من الجيش معسكرا في العريش وغزة وشرق القناة، فأغلق البريطانيون كوبرى الفردان الموصل بينه وبين وادى النيل، ووضعوا أيديهم على البترول الصادر إلى القاهرة وبقية المناطق. ولاح أن المعركة تتطور تطوراً خطيراً.

وكانت الحكومة في موقف لا تحسد عليه، فإن المعركة جاءت مفاجئة لها وللشعب، والقصر وأن كان قد وقع مراسيم الغاء المعاهدة إلا أنه لم يكن مع المعركة بقلبه. والجيش ليس في يد الحكومة، فالقصر صاحب السلطان الأول عليه، والتمثيل الخارجي نفسه كان يتجه إلى القصر ويتلقى تعليماته منه أكثر مما يتجه إلى الحكومة ويتلقى تعليماته منها.

المعارضة العراقية «١٥ جماعة» بيانا طالبت فيه بالاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وتشكيل حكومة انتقالية تتولى اجراء انتخابات حرة تؤدى إلى نظام دستورى وديمقراطى للعراق.

٣١- أعلن الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطنى بالسودان عن البدء الفعلى فى تطبيق الحكم الفيدرالى بالسودان فى عام ١٩٩١.

يناير ١٩٩١

١- أعلنت وكالة الانباء العراقية الرسمية رفض العراق لنداء الرئيس حسنى مبارك بالانسحاب من الكويت لتجنب اراقة الدماء.

٢- ذكرت مصادر أمنية أن الحرب الأهلية اللبنانية أدت إلى مقتل ٢٦٦٦ لبنانيا عام ١٩٩٠.

- صرح ميشيل معلول نائب رئيس مجلس النواب اللبنانى أن حكومة لبنان طلبت من مصر دعما عسكريا وسياسيا لدعم السلطة الشرعية فى لبنان.

٣- تم إعادة فتح القنصلية الإسرائيلية فى موسكو رسميا بعد أن ظلت مغلقة لمدة ٢٣ عاما.

٤- رحبت مصر بالحوار العراقى الأمريكى وأعربت عن أملها فى ان يصل هذا الحوار إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولى.

- أعلن العراق قبوله للاقتراح الأمريكى بعقد لقاء بين جيمس بيكر وزير الخارجية



المقاومة الشعبية ضد القوات الانجليزية فى القنال

الأمـــريكى وطارق عـــزيز وزير الخـارجيـة العراقى فى جنيف فى التاسع من هذا الشهر.

٥- أكد الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ السودانيـة اكتمـال اسـتقـلال السـودان بإعلان تحكيم الشريعة الإسـلاميـة فى أقـاليم السـودان الشمالية.

٦- أعلن الرئيس العـــراقى صـدام حـسين أن ضم الكويت للعـراق نهـائى وأن الكويت هى المحافظة التاسعة عشرة للعراق حاضرا ومستقبلا.

٧- أعلنت جماعة أبو نضال الفلسطينيـة أنهـا قـررت الافـراج عن أربعـة رهائن بلجـيـكيـة تحـتـجـزهم فى لبنان منذ عـام ١٩٨٧.

- أمر وزير الدفاع السوفيتى الآلاف من قـــوات المظلات والقوات الجوية الأخرى بالتوجه إلى سـبع من الجـمـهـوريات السـوفيتيـة الانفصـالية لمساعدة القوات المحلية فى اعتقال المنشقين واجـبـار رافـضـى التـجنيـد على الالتحاق بالخدمة العسكرية.

٨- وجه الرئيس بوش رسـالة إذاعيـة إلى شعوب العالم أذيعت باللغات المختلفة حذر فيها من أن أزمة الخليج تدخل أخطر مراحلها وأنه خـلال أسـبوع تنتهى المهلة المحددة للانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط من الكويت وعلى صدام حسين أن يختار بين الحرب والسلام.

٩- أغلقت الأردن حـدودها مع العـراق أمـام كـافـة الأجـانب

وكان السفير المصرى فى لندن، عبد الفتاح عمرو، من رجال القصر غير العاطفين أو المؤيدين لالغاء المعاهدة، وكانت الاداة الحكومية نفسها مملوءة بموظفين فى البوليس وغيره من المصالح والوزارات، ينتمون إلى السراى ولا يخلصون للحكومة، ولعلهم لم يكونوا يخلصون أيضاً للمعركة الدائرة فى القناة. كما أن المعارضين للوزارة لم يتحمسوا للمعركة التحمس الواجب، وبعد أن كانوا يغرون الحكومة بالغاء المعاهدة، بدأوا يصفون العمل بأنه جنونى ولا جدوى منه.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين إنجلترا ومصر، واستدعت مصر سفيرها فى لندن عبد الفتاح عمرو. وفى هذا الوقت والمعركة مشتدة محتدة وأمرها ومصيرها بيد القدر، صدر أمر ملكى بتعيين حافظ عفيفى رئيساً للديوان الملكى بغير علم الوزارة أو قرارها. وكان قد أفضى بتصريحات قبل ذلك امتدح فيها معاهدة سنة ١٩٣٦ وقال أن مصر لابد لها من تأييد المعسكر الغربى. ورأى الشعب فى هذا التعيين تحدياً لإرادته، فانطلقت المظاهرات الصاخبة فى شوارع القاهرة وغيرها من المدن تهتف هتافات عدائية صريحة لأول مرة ضد القصر وضد حافظ عفيفى.

وزاد الحرج أمام الحكومة، فإن الطعن فى الملك جريمة يعاقب عليها، ولكن موجة التحمس الوطنى لإلغاء المعاهدة وما أحست به الحكومة من أن تعيين حافظة عفيفى على هذه الصورة

الفارين من العراق والكويت إلى حين وصول مساعدة دولية تمكنه من إستقبالهم.

– أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش أن وزير الخارجية العراقي طارق عزيز رفض تسلم الرسالة التي بعث بها إلى الرئيس صدام حسين يطالبه فيها بالانسحاب العراق من الكويت. وقرر الرئيس بوش سحب موظفي السفارة الأمريكية من بغداد. وطلب تخفيض عدد موظفي السفارة العراقية في واشنطن.

– التقى الرئيس حسنى مبارك مع السيد جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا واكدت تصريحاته عقب اللقاء تطابق وجهات نظر مصر وبريطانيا حول أزمة الخليج.

– بعد مباحثات مطولة استغرقت اكثر من سبع ساعات في جنيف بين جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي، أعلن جيمس بيكر فشل المباحثات التي جرت لإقناع العراق بالانسحاب من الكويت.

١١– وصل إلى القاهرة كل من الرئيس النمساوى كورت فالدهايم وجيمس بيكر وزيرالخارجية الأمريكي وعبد الكريم الايرياني وزير اليمن لإجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك بشأن أزمة الخليج وحمل الأخير رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى الرئيس حسنى مبارك.

– أقتحمت القوات العسكرية السوفيتية مبنى إدارة الأمن القومي ودار النشر الرئيسية والسنترال الرئيسي وعددا من المباني والمنشآت الهامة في مدينة

وفى هذا الوقت بالذات عمل عدائى موجة إليها والى الشعب، حال بينها وبين أن تقسو فى تفريق هذه المظاهرات أو أن تقبض على أحد ممن يهتفون بالهتافات العدائية.

حكومة القصر

وزاد القصر، فعين عبد الفتاح عمرو مستشاراً فى الشؤون السياسية، والياس اندراوس مستشاراً فى الشؤون الاقتصادية وبدا كأن القصر يؤلف له حكومة أخرى، بينما انعزلت الحكومة أو كادت عن القصر، وأصبح كل منهما فى طريق، واشتعلت العداوة بينهما مرة أخرى أو قل عادت إلى مجراها الطبيعي الذى اعترضته فترة تعسة من المصالحة لم تكن لها من نتيجة إلا أنها زادت الهوة اتساعاً.

وفى اليوم الجمعة ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢، طلبت السلطات البريطانية أخلاء محافظة الاسماعيلية مما بها من جند وسلاح، ولم يكن فيها غير جنود البوليس العاديين، فأمرتهم الحكومة بعدم الامتثال للأمر، ودارت معركة فريدة فى تاريخ المعارك بين الجيش البريطانى المزود بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، وبين بضعة عشر جندياً من جنود البوليس ليس معهم غير بنادق قديمة من بنادق الحراسة ومطاردة اللصوص. وكانت معركة سجل فيها البوليس المصرى صفحة من صفحات البسالة الخالدة. وانتهت المعركة إلى خاتمتها المحتومة، ولكنها تركت فى الشعب أثراً حاسماً من الحقد والكراهية.

فيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا التي تطالب بالاستقلال عن الاتحاد السوفيتي.

– أعلن الرئيس العراقي من جديد رفضه لأية حلول وسط أو مفاوضات بشأن الانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت وقال انه يرفض مختلف الضغوط الرامية إلى أجباره على الانسحاب.

١٢ – غادرت وحدة عسكرية باكستانية قوامها ٥٠٠٠ جندى اسلام أباد متوجهة إلى السعودية.

– أكسد النائب العام الإسرائيلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلية ستطلق النار على الفلسطينيين إذا قاموا بعمليات مضادة لقوات الاحتلال فى حالة نشوب الحرب في الخليج.

– ناشد الرئيس السورى حافظ الأسد فى رسالة مذاعة عبر الأثير ناشد الرئيس العراقى صدام حسين الانسحاب من الكويت بدون قيد أو شرط حتى يجنب الأمة العربية والعراق كوارث الحرب.

وجه الملك فهد بن عبد العزيز رسالة للرئيس العراقى صدام حسين لسحب جيشه كاملا من أراضى دولة الكويت دون أية شروط حرصا على شعب وجيش العراق اللذين يعتبران جزءا لا يتجزأ من جسم الأمة العربية.

– وافق الكونجرس الأمريكى بمجلسيه على قرار يعطى للرئيس الأمريكى جورج بوش السلطة لاستخدام القوة لإخراج العراق من الكويت. وقد وافق مجلس الشيوخ على القرار بأغلبية ٥٢

وفى الصباح التالى قامت فى القاهرة مظاهرات من الشباب والطلبة والعمال، تهتف لابطال الاسماعيلية وتدعو إلى الثأر وما كاد النهار ينتصف، حتى بدأت الحرائق تشتعل فى بعض الأماكن العامة فى القاهرة. وما أوشك المساء، حتى أضحت القاهرة شعلة من نار، اذ أفلت الزمام من يد البوليس، أو على الأصح رأى أن ينضم إلى المتظاهرين أو يكف عن اعتراضهم.

حريق القاهرة

وقد قيل كلام كثير حول المسئولية عن حريق القاهرة. وذهب البعض إلى أن الحرائق حدثت بتدبير من الشيوعيين. واتهم آخرون حزب مصر الاشتراكى، وجرى التحقيق وقدم بعض المتهمين بعد ذلك إلى القضاء، وأدين بعضهم بتهم السرقة والحريق والخطف، ولكن المسئولية العامة عن الحريق ظلت غير محددة، وعندى أن العوامل التى ساعد عليه متعددة متداخلة. وأنه من الصعب القطع بأن أفرادا معينين قد احدثوه أو أن جماعة بالذات قد أحدثته. وأغلب الظن أن غضب الجماهير من سوء الحال وتعدد التيارات الفكرية والمذهبية فى البلاد، ووجود الفرصة للتعبير عن السخط، وما هو معروف من أن الجماهير إذا أجتمعت أصبحت لها نفسية صاخبة مدمرة غير نفسية أفرادها منفصلين، كل أولئك تم استغلاله وساعد على وقوع حوادث الحريق.

صوتا ضد ٤٧ صوتا، بينما وافق مجلس النواب على القرار بأغلبية ٢٥٣ صوتا ١٨٣ صوتا.

١٣ـ استأنف الأردن علاقاته الدبلوماسية مع إيران.

ـ وافقت الحكومة الأردنية على السماح للمصريين بعبور الحدود من العراق إلى الأردن مع تعهد الحكومة المصرية بنقلهم إلى مصر.

ـ قررت المجموعة الأوروبية بالاجماع عدم ارسال أى وفد إلى بغداد لإجراء مباحثات لتفادى نشوب الحرب فى الخليج.

ـ أجرى دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة محادثات فى بغداد مع الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية العراقى طارق عزيز لم تحقق أى تقدم.

اتهمت سوريا العراق بعرقلة جميع الطرق السلمية لحل أزمة الخليج مؤكدة ان حكام العراق هم المسئولون وحدهم عن اندلاع حرب فى منطقة الخليج.

ـ وجه الرئيس العراقى رسالة عبر الراديو إلى الملك فهد بن عبد العزيز يحمله فيها مسئولية موت أى عراقى بسبب نقص الأدوية و هدد صدام بقتل آلاف السعوديين إذا نشبت الحرب.

١٥ـ انتهت المهلة التى حددها مجلس الأمن للعراق لسحب قواته من الكويت، واكد الرئيس العراقى ان جيوشه مستعدة لأى حرب.

ـ وجه الرئيس حسنى مبارك نداء أخيرا إلى الرئيس العراقى صدام حسين أن يتجرد من كل اعتبارات ذاتية لانقاذ السلام



الجيش ينزل القاهرة بأمر الملك ثانى يوم حريق القاهرة لمنع المظاهرات وبدعوى حفظ الأمن.

وانقاذ شعبه وأطفال العراق وأسر شهدائه من ويلات الحرب والدمار التي يملك وحده ان ينقذها منها.

١٦ــ وافق البرلمان الفرنسى باغلبية ساحقة على تفويض الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران باستخدام القوة في الخليج لإخراج العراق من الكويت.

ــ أكد الرئيس التركى تورجوت اوزال ان بلاده لن تسمح لإيران أو سوريا باستغلال الحرب في الخليج للقفز على العراق ولن تسمح بظهور دولة للأكراد في شمال العراق.

١٧ــ بدأت في الثانية صباحا الحرب لتحرير الكويت وبدأ ضرب الأهداف في العراق والكويت في عملية باسم«درع الصحراء» وطالب الرئيس العراقي الشعب العراقي بالصمود في مواجهة ما اسماه بالعدوان الأمريكي على العراق واكد تمسكه بتحرير الكويت وفلسطين ولبنان والجولان.

١٨ــ بدأت طائرات التحالف تستخدم قواعد حلف الاطلنطي في تركيا بمهاجمة القواعد العراقية.

ــ قصف العراق إسرائيل بثمانية صواريخ كما قصف الظهران بالسعودية بصاروخين من طراز(سكود) تم تدميرهما قبل ان يصلا إلى أهدافهما بواسطة صاروخين من نوع (باتريوت)المضاد للصواريخ.

١٩ــ أعلن العراق انه اطلق ١١ صاروخا على اهداف حيوية داخل إسرائيل في ثاني هجوم

ولما ساءت الحالة في المساء، ورأت الحكومة أن قوات البوليس ليست كافية لحفظ الامن وأقرار النظام، طلبت إلى الجيش النزول للمعاونة على رد الأمور إلى نصابها، فلم يشأ قائده العام الفريق محمد حيدر أن يوافق على الأمر قبل الرجوع إلى الملك.

وطال الأخذ والرد فلم ينزل الجيش إلا في ساعة متأخرة من الليل. وفي منتصف الليل أو بعد منتصفه بقليل أذاع مصطفى النحاس رئيس الوزراء أن مرسوماً ملكيا صدر بإعلان الأحكام العرفية.

وفي اليوم التالي أقيلت الوزارة، وعهد الملك إلى على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة. وهكذا انتهز القصر الفرصة التي رآها مناسبة، وتخلص من وزارة مصطفى النحاس.

وازداد السخط على القصر إلى حد لا مزيد عليه فقد أحس الشعب أن إقالة وزارة النحاس، وما سبقها من تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان وعبد الفتاح عمرو مستشاراً للشئون السياسية وألياس اندراوس مستشاراً للشئون الاقتصادية ليس إلا أكمالاً لخطة، قصد من ورائها أفساد معركة القناة.

وبذل على ماهر جهده لتهدئة الحالة. وتمكن كذلك من تهدئة معركة القناة، ووقف تأييد السلطات الرسمية للفدائيين، وبدأ من جهة أخرى الاتصال بالبريطانيين لاستئناف المفاوضات وحاول أن يدخلها مؤيداً من البرلمان والوفد. حتى إذا جاء اليوم المحدد لبدء المفاوضات، أعتذر

عراقي صاروخي تتعرض له إسرائيل.

ـ سقطت ثلاثة صواريخ عراقية من طراز سكودى على تل ابيب بينما وقع انفجار هائل في القدس.

ـ قررت مصر تخفيض عدد اعضاء السفارة المصرية في صنعاء وعودتهم مع عائلاتهم إلى القاهرة وذلك تأمينا لسلامتهم نظرا للظروف التي تمر بها المنطقة.

ـ خرج العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية على رأس مظاهرة ضمت أكثر من مليون مواطن إحتجاجا على ضرب العراق. وهتف المتظاهرون بحق الكويت في تقرير مصيرها.

ـ دعا البرلمان الأردني الدول العربية والإسلامية إلى مهاجمة وضرب مصالح جميع الدول المشاركة في التحالف ضد العراق، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

٢٠ـ تم نشر شبكة صواريخ باتريوت الأمريكية المضادة للصواريخ لحماية إسرائيل من الصواريخ العراقية.

ـ أعلنت الولايات المتحدة أن قوات التحالف الدولية قد فقدت ١٥ طائرة منذ بدء العمليات العسكرية في الخليج.

ـ شكلت حكومة الكويت في المنفى أربع لجان متخصصة لإدارة الكويت بعد إنهاء الاحتلال العراقي لها.

ـ أعلن وزير داخلية النمسا أن سلطات الأمن النمساوية ألقت القبض على ١١ شخصا من

السفير البريطاني، وكان هو من جانبه قد طلب مقابلة الملك، ولكن الأمر لم يمهد له كما يريد، فأحس أنه غير حائز على الرضاء. فقدم أستقالته ولما يمض على وزارته غير شهر واحد في الحكم.

نجيب الهلالي

وعهد إلى نجيب الهلالي بتأليف الوزارة الجديدة، وكان أميل إلى القصر أو كان القصر أميل إليه. ويظهر أن تعين على ماهر كان مفاجئاً وفي ظروف حرجة وقت أحتراق القاهرة مما لم يجعل للقصر مجالاً للاختيار والمفاضلة، ولعله رؤى حينئذ أن الظرف بالغ مبلغاً كبيراً من الحرج، وأن على ماهر قد يكون الرجل الوحيد القادر على أن يجتاز بالبلاد مرحلة عصيبة.


نجيب الهلالي باشا

والواقع أن الظروف لم يكن حرجاً فحسب، ولكنه أيضاً كان خطيراً أو منذراً. وأغلب الظن أن القصر وأن أحس بخطورته، إلا أنه لم يرتفع إلى مستواه. وظن بعد الشهر الذى قضاه على ماهر في الحكم أنه قادر أن يسير الأمور بوزارة أكثر ملاينة وأقرب انصياعاً.

حينما جاء على ماهر إلى الحكم لم يكن مؤمناً بصواب الغاء المعاهدة ولا بقيام معركة القناة.

المؤيدين للنظام العراقي كانوا يخططون لتنفيذ عمليات إرهابية في النمسا بتحريض من النظام العراقي.

ـ أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن العراق أطلق خمسة صواريخ سكود من جنوب العراق فوق مدينة الظهران وأن القيادة المشتركة أطلقت خمسة صواريخ باتريوت ودمرت ثلاثة صواريخ ولم تقع خسائر في الأرواح أو في الممتلكات.

ـ اعترفت القيادة العليا للقوات المسلحة العراقية للمرة الأولى منذ بداية حرب الخليج بتعرض مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين والعديد من المواقع الاستراتيجية للهجوم المكثف من قبل القوات الدولية المتعددة الجنسيات.

ـ قرر السفير المصري في الخرطوم حسن جاد إغلاق جامعة القاهرة فرع الخرطوم ومدارس البعثة التعليمية المصرية في السودان لأجل غير مسمى وتأجيل افتتاح معرض الكتاب المصري إلى شهر فبراير القادم، وذلك احتجاجا واستنكارا لما بدر من اسلوب مشين للمتظاهرين السودانيين تحت رعاية قوات الأمن والسلطات السودانية ضد القيادة المصرية ومطالبتهم بضرب السد العالي واقدامهم على حرق العلم المصري.

٢١ـ قرر برلمان جمهورية لاتفيا السوفيتية تكوين فرق خاصة للدفاع الذاتي عن الجمهورية بعد أن اقتحمت القوات الخاصة التابعة لوزارة

وأنها لمأساة بالغة السخرية أن يساق الشباب وينساقون وراء التحمس للوطن والجلاء، حيث يريقون دمهم ويبدأون صراعاً جباراً مع قوات تزيد أضعافاً مضاعفة، ثم لا تمضي سوى شهور، حتى يقف كل شئ وحتى يذهب هذا الدم الزكي هدراً وتدور الساقية، فإذا نحن مرة أخرى في تيه المفاوضات.

كانت وزارة نجيب الهلالي فاقعة اللون من حيث اتجاهها إلى القصر وأعتمادها عليه، والأخذ بوسائله والخضوع لتوجيهاته، وأن خطاب تشكيلها، بما جاء فيه، ليعد وثيقة لا مثيل لها في عدم أدراك خطورة الموقف. وظهر أن الخطاب ليس إلا نتاج إنحرافات وتيارات شخصية، وليس نتاج الإدراك السليم للموقف الذى كانت البلاد تجتازه.

ومع قيام هذه الحالة، طبقت الأحكام العرفية بشدة لا مثيل لها. وقيدت حرية الصحافة على صورة مزعجة، وفرض على أهل القاهرة أن يأووا إلى بيتهم في وقت مبكر. وعلى الجملة تحولت مصر إلى سجن كبير.

وكانت وزارة الهلالي قد وعدت في خطاب قبولها الحكم بانشاء لجان للتطهير والبحث في التصرفات التي نسبت إلى الوزراء والشيوخ والنواب وغيرهم وأعلنت بالفعل تشكيل هذه اللجان، وأخذت في مباشرة أعمالها.

وقد بدت الوزارة وهي محتمية وراء الأحكام العرفية والحكومة البوليسية كأنها قوية مهيبة،

الداخلية السوفيتية والمعروفة باسم (البيريهات السوداء) مبنى وزارة الداخلية في لاتفيا.

ـ تم التوقيع على ثلاثة خطابات متبادلة بين مصر واليابان كمنح لا ترد قيمتها ١٣ مليون دولار.

ـ أعلنت سوريا أن الرئيس العراقي صدام حسين بشنه هجمات صاروخية على إسرائيل لن يجر دمشق إلى حرب ضد إسرائيل.

ـ رفض الرئيس العراقي صدام حسين خطة السلام التي تقدم بها الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف.

ـ قررت هولندا طرد خمسة من بين العاملين في السفارة العراقية في العاصمة لاهاى تزامنا مع الخطوات التي إتخذتها دول المجموعة الأوروبية.

ـ أعلن زعماء الكونجرس الأمريكي أن الحرب ضد العراق يجب أن تستمر دون توقف لمنع الرئيس العراقي صدام حسين من شن هجوم مضاد.

ـ دمرت صواريخ باتريوت الأمريكية جميع صواريخ (سكود بي) العراقية التي أطلقها العراق على مدنتي الرياض والظهران.

٢٢- تعرضت مدينتا الرياض والظهران السعوديتان لهجمات صواريخ عراقية متلاحقة من طراز سكود بلغ عددها ستة أسقطت جميعها بصواريخ باتيريوت الأمريكية.

ـ أعلن متحدث عسكري أمريكي أن هناك دلائل على أن

ولكنها في الوقاع كانت بالغة من الضعف حداً محزناً، ففضلا عن أنها بتشكيلها والأشخاص الذين تألفت منهم لم تكن ذات لون معروف ولا متجانس، كان خليطاً، لا يعرف أحد ماذا جمع بينهم، فليس لهم حزب ولا جماعة ولا أنصار، ليس بينهم أنسجام في الثقافة والتفكير والرأى.. ولسنا نعرف ماذا كان هدفهم ولا ماذا كانت سياستهم؟.

هل عرف نجيب الهلالي على التحديد مهمته؟.

يلوح أنه فهمها على أنه سوط عذاب تمسك به السراى لتشريد الوفديين والتحقيق معهم وتلويث سمعتهم فالقصة القديمة تعاد.

ومما تجدر ملاحظته أن الألفاظ والعبارات التي وردة في خطاب الهلالي بقبول تشكيل الوزارة بزت كل عبارات سابقة من حيث تمجيدها للقصر وخضوعها له.. فكأننا نتأخر بدلاً من أن نتقدم، وكأننا نزداد بعدا عن الدستور، بدل أن نزداد قرباً من هذه الروح. وكأن الوقت الذى يمر يعلمنا أن نذل بدل أن يعلمنا أن نرتفع بكرامتنا وحقوقنا.

أما الشعب فقد نظر إلى الأمر كأنه ملهاة زادت حيرته وزادت شكوكه وأحس أنه ينتقل من ظلام ليدخل في ظلام أشد. وبعد أن تنفس سخطه على القصر في مظاهرات سنة ١٩٥١، كتم هذا السخط تحت ضغط الحكم العرفي واليد الحديدية الخزفية التي رفعها الهلالي في وجهه. ولاح أن الأمور التي كانت تنزلق إلى الهاوية علنا في سنة ١٩٥١ وعند حريق القاهرة، لابد أن تنزلق إليها سراً ومن وراء ستار.

العراق بدأ في نسف وتدمير المنشآت البترولية الكويتية.

- أتفق وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي على تقديم طلب رسمي لمجلس الأمن الدولي لعقد جلسة طارئة من اجل وقف الحرب في الخليج واتاحة الفرصة للحلول السياسية.

- اتفقت الدول الصناعية السبع الكبرى على الغاء جزء من الديون العامة لمصر وبولندا نظرا لأن الدولتين تمران بظروف خاصة.

- ذكر البيان العسكرى العراقي رقم ١٤ أن الدفاعات الأرضية أسقطت ١٨ هدفا جويا ما بين مقاتلات وصواريخ خلال الغارات التى شنتها قوات الحلفاء على أهداف عسكرية واستراتيجية بالعراق خلال ٢٤ ساعة. كما أسرت القوات العراقية مزيدا من طيارى القوات المتحالفة

٢٣- إعترف الوفد العراقى في الأمم المتحدة بأن الطلعات الجوية لقوات الحلفاء ضد العراق أودت بحياة ٤١ شخصا إلى جانب إصابة ١٨٨ أخرين.

- أعلن توماس كيلى مدير العمليات بهيئة الأركان الأمريكية أن طائرات التحالف، نفذت حوالى ١٢ ألف طلعة جوية ضد الأهداف العراقية في العراق والكويت المحتلة منذ إندلاع الحرب بمعدل حوالى ٢٠٠٠ طلعة يوميا.

- أعلن الجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أن القوات الجوية لدول

نهاية الملهاة

ولم يطل الوقت بحكومة الهلالى، فبعد ثلاثة أشهر، قدمت أستقالتها دون أن تفعل شيئاً، سوى أنها أظهرت الشعب والبرلمان والحكم البرلمانى فى وثيقة رسمية بأنه مجموعة من اللصوص والمرتشين والكاذبين والمزورين!..

وتولى الحكم حسين سرى. فأحس الناس أن شيئاً من التعقل ربما عاد إلى أصحاب السلطة العليا، وأن الأمور ربما تتحسن ولكن يظهر أن وزارة حسين سرى كانت شبيهة بوزارة على ماهر فرضتها الظروف على القصر فرضاً ولذلك لم يطل مقامها أكثر من خمسة عشر يوماً، فتخلت عن مقاعدها لوزارة نجيب الهلالى مرة أخرى.

وبلغت الملهاة غايتها. فإذا كانت وزارة سرى لم تزد على نصف شهر فإن وزارة الهلالى الثانية لم تزد على ١٨ ساعة ففى صباح يوم الأربعاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بدأت حركة الجيش، فأطاحت بالنظام كله: العرش والأحزاب والساسة فشربوا كأس أخطائهم التى ظلت ترسب فى القاع منذ أول اعتد دستورى أرتكب فى أواخر سنة ١٩٢٤.

التحالف دمرت تماما مفاعلين نوويين عراقيين و٦٦ مطارا حربيا عراقيا ولم يعد للعراق إلا ٦ مطارات وأن الولايات المتحدة وحلفاءها تحقق سيادة جوية مطلقة فوق العراق.

ـ قررت ألمانيا منح مساعدة إنسانية لإسرائيل قدرها ١٦٦ مليون دولار إعرابا عن تضامنها معها.

ـ قدمت حكومة الكويت في المنفى قرضا قيمته مليار دولار إلى الاتحاد السوفيتي.

٢٤ - قررت القيادة المركزية لقوات التحالف الدولي زيادة عدد غاراتها اليومية الجوية على المواقع العراقية في العراق والكويت المحتلة بمقدار الف طلعة ليصبح متوسط الطلعات٣٠٠٠ كل يوم.

ـ وجهت السلطات العراقية تهديدات إلى تركيا ودول الخليج التي سمحت بانطلاق طائرات الحلفاء من أراضيها لقصف بغداد.

٢٥ - رفض مجلس الأمن الدولي طلبا تقدمت به دول المغرب العربي بتأييد من اليمن والسودان لعقد جلسة علنية من أجل بحث حرب الخليج والدعوة لوقف العمليات العسكرية بشكل مؤقت واستئناف الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة سلميا.

ـ أعلن دجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا أن الوقت قد حان للبحث في أوضاع الشرق الأوسط والمشاكل التي سيتعين مواجهتها بعد انتهاء حرب الخليج وقال أن بريطانيا والدول الأوروبية الأخرى تؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام بعد الاعداد الجيد له لتوفير شروط نجاحه.

ـ قررت الحكومة الألمانية تقديم مساعدات مالية قيمتها ١٢٠٠ مليون دولار إلى مصر والأردن وتركيا واسرائيل لتعويض الأضرار الناجمة عن حرب الخليج.

ـ شن العراق خامس هجوم بالصواريخ على إسرائيل منذ بدء حرب الخليج فأطلق عددا من صواريخ سكود تم تدمير بعضها بصواريخ باتريوت في الجو وسقطت الأخرى على تل أبيب وحيفا مما أدى إلى مصرع وإصابة ٤٠ أخرين وتدمير واسع في المنشآت. كما أطلق العراق صاروخين على الرياض تم تدمير احدهما وسقط الثاني في المدينة.

٢٦ - استأنف العراق قصف مدينتي الرياض وتل أبيب بصاريخ سكود التي دمرت في الجو.

ـ أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية في بيانها العسكري رقم ٢٣ أن القوات المتحالفة شنت ٨٧ غارة جوية خلال ٢٤ ساعة على مختلف المناطق السكنية في المدن العراقية.

ـ أعلن متحدث عسكري باسم القيادة المشتركة في السعودية أن المقاتلات الأمريكية من طراز ف ١٥/ أسقطت ثلاث مقاتلات عراقية من طراز ميج ٢٣ في إشتباك جوى فوق الكويت.

ـ أكدت إيران لجوء ٧ طائرات عراقية إليها وأعلنت أنها ستحتجز أية طائرة للأطراف المتحاربة في الخليج واكدت حيادها في الحرب.

ـ عقد الرئيس حسني مبارك مباحثات مع فواز شريف رئيس وزراء باكستان حول التطوير في الخليج.

٢٧أكد المؤتمر الصومالي الموحد اكبر فصائل المعارضةالصومالية استيلاءه على السلطة بعد معارك دامية.

ـ قال الفريق عمر البشير ان السودان يتعرض لضغوط متعاظمة للعدول عن موقفه المؤيد للعراق ولكنه لن يعدل عن هذا الموقف.

٢٨ أطلق العراق دفعة جديدة من صواريخ سكود بى على كل من الرياض والظهران وتل أبيب.

ـ أعلنت المصادر العسكرية البريطانية ان ١٠٠ طائرة عراقية حربية قد وصلت إلى إيران خلال ثلاث أيام.

ـ أكدها تزديتريش جيتشر وزير خارجية ألمانيا مسئولية بلاده في الدفاع عن إسرائيل ضد «الخطر القاتل» الذى يمثله صدام حسين.

٢٩ـ أعلن راديو مقديشيو أن المؤتمر الصومالي الموحد- قد عين

علي مهدى محمد رئيسا جديدا للصومال خلفا للرئيس سياد برى.

ـ ذكر بيان عسكرى عراقى ان القوات البرية العراقية شنت هجوما على القوات المتحالفة فى ٣ مناطق بالأراضى السعودية واستولت على بعض المعدات ودمرت البعض الآخر وقتلت وأصابت عددا من القوات المتحالفة ودخلت مدينة الخافجى الحدودية السعودية.

ـ أعلنت الجزائر أنها ستقدم احتجاجا رسميا إلى الحكومة السعودية لاتهامها وسائل الإعلام الجزائرية باتخاذ موقف معاد للعرب فى أزمة الخليج.

ـ قررت الحكومة الألمانية مساندة الولايات المتحدة بمبلغ ٥,٥ مليار دولار إضافية مساهمة فى تحمل أعباء نفقات حرب الخليج

ـ دعا العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية القادة العرب وأحزاب المعارضة والنقابات المهنية والمنظمات السياسية العربية لعقد إجتماع فورى فى ليبيا لمناقشة حرب الخليج.

ـ أذاع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى والكسندر بسميرتنخ وزير خارجية الاتحاد السوفيتى بيانا مشتركا بعد ثلاثة أيام من المباحثات عن حرب الخليج أكد أن الحرب يمكن أن تتوقف إذا التزم الرئيس العراقى صدام حسين التزاما لا رجعة فيه بالانسحاب من الكويت وتعهد الوزيران بالعمل المشترك لإنهاء الصراع العربى الإسرائيلى بعد انتهاء أزمة الخليج وأن يعقب التعهد بالانسحاب من الكويت خطوات مباشرة ومحددة لتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن.

٣٠ـ أعلن مسئولون عسكريون فى بريطانيا ان العراق بدأ فى ضخ كميات جديدة من البترول الخام فى مياه الخليج لتكوين بقعة زيت ثانية قبالة شواطئ ميناء البكر فى جنوب العراق.

٣١ـ أعلن متحدث عسكرى سعودى أنه تم تحرير مدينة الخافجى السعودية وتطهيرها من القوات العراقية بعد معركة ضارية استمرت أكثر من ٣٠ ساعة بلا توقف وأن عددا كبيرا من أفراد القوات العراقية سقطوا أسرى فى أيدى قوات التحالف وجرى تدمير الكثير من دباباتهم وعتادهم العسكرى.

ـ أكد مسئولون سوفييت أن الرئيس السوفيتى جورباتشوف لم يعد يسيطر كلية على عملية القرار فى الكرملين واكدوا ان كبار قادة الجيش يشاركون فى السلطة.

فبراير ١٩٩١

١ ـ أعلن رئيس جنوب افريقيا دى كليرك امام البرلمان تعهده بالغاء القوانين الرئيسية التى تحكم التفرقة بين المواطنين البيض والسود فى مجالات السكن والتعليم وامتلاك الأراضى.

ـ أكد العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية أن العراق كان يحضر لاحتلال الكويت منذ عشر سنوات وأن الرئيس العراقى صدام حسين استغل بلايين الدولارات التى حصل عليها من دول الخليج خلال حربه مع إيران لتحقيق هذا الهدف.

ـ أكد الرئيس حسنى مبارك فى حديث لمحطة تليفزيون ايه ـبى. سى. الأمريكية ان القوات المصرية التى ارسلت الى السعودية ذهبت لكى تقاتل ولم تذهب إلى هناك لمجرد القيام بعرض عسكرى. وأكد أن هذه القوات لن يتم سحبها.

احتفظ الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف بمنصبه كزعيم للحزب الشيوعى فى نهاية اجتماع للجنة المركزية للحزب عقد لمناقشة الأزمة الاقتصادية والسياسية.

٢ـ تعرضت إسرائيل لتاسع هجوم صاروخى عراقى.

ـ أبلغ المسئولون الايرانيون سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى الذى زار طهران رفض إيران لاعادة الطائرات العراقية التى هبطت بها حتى تنتهى حرب الخليج، كما اكدوا رفض طهران تقسيم العراق ومطالبتها برحيل قوات التحالف من الخليج.

٤- قررت منظمة التحرير الفلسطينية وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا من جنوب لبنان على شمال إسرائيل وذلك بعد السلبيات التى نتجت عن إطلاق هذه الصواريخ.

لقي شخص مصرعه واصيب ٧ أشخاص في اشتباكات بين مقاتلى منظمة (فتح) و(أبو نضال) قرب صيدا بلبنان.

- أعرب الحزب الشيوعى السوفيتى عن قلقه العميق ازاء التطورات الخطيرة في الخليج مشيرا إلى نزيف الدم المستمر وتدمير البيئة في المنطقة وأكد الحزب في بيان للجنته المركزية ضرورة التوصل إلى حل سياسى للعراق مع الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن.

٥- اشتبكت القوات السورية للمرة الأولى مع القوات العراقية في جنوب الكويت.

٦- بحث الماريشال يازوف وزير الدفاع السوفيتى والعماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السورى دعم القوات المسلحة السورية بمعدات واسلحة سوفيتية جديدة تشمل انواعا متطورة من صواريخ سكود بغرض الدفاع عن حدود سوريا.

أكدت فرنسا ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في جلسات المؤتمر الدولى الذى تطالب به فرنسا من أجل ايجاد تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط.

ذكر مسئولون سوفيت وتشيكوسلوفاكيون ان المرحلة الثانية من انسحاب القوات السوفيتية من تشكيوسلوفاكيا قد تمت بنجاح وان عملية الانسحاب بوجه عام تسير وفقا للجدول المخطط لها. وقد بلغ عدد الجنود السوفيت الذى غادروا تشيكوسلوفاكيا ٥٩ الفا و ٥١٩ جنديا بالإضافة إلى ٣١ الفا و٣٩٧ شخصا من أعضاء اسرهم.

- أعلن البنتاجون أن اسطوله الضخم من المقاتلات (إف ١١١) التابع لحلف الاطلنطى سيتم احلاله بعدد أصغر من المقاتلات المتطورة (أف ١٥ إيجل).

- أعلن جيمس بكير وزير الخارجية الأمريكى تفاصيل خطة مقترحة للسلام في الشرق الأوسط بعد انتهاء حرب الخليج من بين بنودها أن يساعد التحالف الدولى الذى ترأسه الولايات المتحدة العراق في جهود إعادة تعمير العراق بعد انتهاء حرب الخليج.

- أعلن العراق انه قرر قطع علاقاته الدبلوماسية مع مصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكانت هذه الدول قد سحبت بعثاتها الدبلوماسية في بغداد.

- أعلنت اليابان أنها ستمنح مصر والأردن وتركيا قروضا تزيد قيمتها على ألف مليون دولار لمساعدتها في التغلب على الآثار الاقتصادية الناجمة عن حرب الخليج.

٧- طلبت الخارجية المصرية من السفير العراقى واعضاء السفارة العراقية والمكاتب التابعة لها مغادرة البلاد على ضوء ما اعلنه العراق من قطع العلاقات مع مصر وعدد من الدول.

- تعرض مقر الحكومة البريطانية في وسط لندن لهجوم بالقذائف الهاون من سيارة تقف على بعد ٢٠٠ متر من مقر الحكومة بينما كان مجلس الحرب البريطانى مجتمعا برئاسة جون ميجور رئيس الوزراء لمتابعة تطورات حرب الخليج

- شنت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان أول هجوم برى لها منذ اندلاع حرب الخليج على مواقع شمالى هذه المنطقة تابعة لحركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية.

- حذرت الولايات المتحدة النظام العراقى من استخدام الأسلحة الكيماوية وقال وزير الخارجية الأمريكى أن الرد النووى في هذه الحالة من البدائل المطروحة.

أعلن جيمس بيكر وزير

الخارجية الأمريكي تأييد الولايات المتحدة لاقتراح الرئيس حسني مبارك باعتبار الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي.

٨- أعلن البيت الأبيض الأمريكي أنه من الواضح الآن أن الأردن قد انحاز للعراق ولم يعد محايدا.

- تعرضت العاصمة السعودية الرياض لهجوم عراقي بصاروخ سكود تم تدميره بصواريخ باتريوت قبل ان يصل إلى أهدافه.

- كشف وزير الداخلية عن مخطط لإشعال الجبهة المصرية الإسرائيلية واغتيال مسئولين كبار، ويشرف عليه الرئيس العراقي صدام حسين وأجهزة مخابراته، بالتعاون مع مجموعتي أبو نضال والجهاد الإسلامية التي يقودها من الأردن أسعد الشيمي.

- أصيب ٤ جنود إسرائيليين في هجوم شنه ثلاثة من الفدائيين العرب لقوا مصرعهم اثناء تبادل لإطلاق النار مع قوة من الجيش الإسرائيلي

٩- أطلق العراق صاروخا من طراز سكود على منطقة سكنية في تل أبيب أدى إلى إصابة ٢٦ شخصا بجراح.

- استقبل الرئيس حسني مبارك السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني وجرت مشاورات حول الترتيبات الامنية بمنطقة الخيج بعد انتهاء أزمة الكويت. كما استقبل الرئيس مبارك السيد جيرى كولينز وزير خارجية ايرلندا الذى اكد تقدير أوروبا لموقف مصر ودورها في سلام المنطقة.

١٠- صرح مصدر عسكري مصري مسئول ان ١٦ من الجنود العراقيين قد لجأوا بأسلحتهم إلى قواتنا المتمركزة في السعودية.

١١- اطلق العراق صاروخين على إسرائيل وصاروخا ثالثا على الرياض.

- تجددت الاشتباكات بين مقاتلي حركة فتح ومقاتلي جماعة ابو نضال الفلسطينيين وذلك في مخيم (شاملي) بالقرب من مدينة صور بجنوب لبنان.

- أعلن نائب رئيس برلمان النمسا ان وفدا ايرانيا زائرا ابلغه أن حوالي ١٥٠ طائرة عراقية قد هبطت في إيران منذ بداية حرب الخليج كثير منها طائرات مدنية تم اجبارها على الهبوط.

- اعلن الدكتور موريس مكرم الله وزير الدولة للتعاون الدولي ان اجمالي الديون الخارجية والتي تمثل قروضا مضمونة من الحكومة تبلغ حاليا ٢٤ مليار دولار شاملة الديون المدنية والعسكرية.

١٢- استقبل الرئيس حسني مبارك السيد هانز جينشر وزير الخارجية الالماني وتناول اللقاء تطورات حرب تحرير الكويت ومساعي تخفيف اعباء الديون عن مصر ووسائل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات.

- اصيب ٧ جنود إسرائيليين في الهجوم الصاروخي العراقي الـ ٣٣ منذ بدء حرب تحرير الكويت وسقط الصاروخ في منطقة أهلة بالسكان لم تحددها إسرائيل لاسباب عسكرية.

- أعلن الأمير حسن ولي عهد الأردن ان التزام الأردن بتحقيق السلام في الخليج يجعله محايدا. واضاف أن سيادة الكويت على اراضيه لا خلاف حولها الا انه لا يمكن القول ان المطالب العراقية الخاصة ببعض الأراضي الكويتية لا أساس لها.

- ذكر مسئولون في وزارة الدفاع الأمريكية أن النيران اشتعلت في اكثر من ٥٠ حقل بترولي في الكويت بأيدى القوات العراقية في حين أن البعض الأخر اشتعل بسبب قنابل طيران التحالف.

- أعلن الاتحاد السوفيتي انه اتفق مع باقي اعضاء حلف وارسو على حل الهياكل العسكرية للحلف في أول شهر ابريل القادم مع الابقاء على اتفاقيات الدفاع المشترك بين الدول الاعضاء الحلف.

١٣- اعلن وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما في ختام زيارته لموسكو ان مواقف الاتحاد

السوفيتي وفرنسا حول الخطوات التي يجب ان يتخذها المجتمع الدولي بعد انتهاء حرب الخليج متطابقة جدا وخاصة فيما يتعلق بضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية جميع مشكلات المنطقة .

١٥ ـ تقدمت مصر بشكوى ضد العراق لمجلس ادارة منظمة العمل الدولية لاجباره ١٨٠ الف عامل مصرى على التطوع بالجيش العراقى وعدم صرف مكافأة نهاية الخدمة للعمال المصريين الذين تركوا الخدمة بالعراق .

اعلن مجلس قيادة الثورة العراقى برئاسة الرئيس صدام حسين قبوله واستعداده لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ بما فى ذلك الفقرة المتعلقة بالانسحاب العراقى من الكويت وذلك بهدف التوصل الى حل سياسى مشرف ومقبول لازمة الخليج وذكر البيان الذى اذاعه راديو بغداد ووكالة الانباء العراقية ان هذا الاستعداد هو الخطوة الاولى المطلوب تنفيذها كضمان من جانب العراق فى موضوع الانسحاب على ان يقترن ذلك بوقف اطلاق النار وقفا تاما وشاملا فى البحر والجو والبحر وان يقرر مجلس الامن الغاء جميع القرارات التالية للقرار البداية والاثار التى ترتبت عليها كافة والغاء جميع القرارات والاجراءات الخاصة بالمقاطعة وكافة الاجراءات السلبية التى اتخذتها بعض الدول ضد العراق بصورة فردية او جماعية قبل الثانى من اغسطس ١٩٩٠ والتى كانت السبب الحقيقى لما حدث لتعود الامور الى حالتها الطبيعية وكأن شيئا لم يكن ودون ان يترتب على العراق اية اثار سلبية لاى سبب من الاسباب .

واشترط البيان ان ترتبط الخطوة المطلوب تنفيذها كضمان من جانب العراق فى موضوع الانسحاب بسحب الولايات المتحدة وكل دول التحالف ضد العراق للقوات التى ارسلتها الى منطقة الشرق الاوسط والخليج قبل او بعد الثانى من اغسطس الماضى كما ان على هذه القوات ان تسحب معداتها واسلحتها من البر والبحر او المحيطات او الخلجان بجانب تلك المعدات التى زودت بهما هذه الدول اسرائيل بسبب حرب الخليج .

واشترط البيان كذلك ان يجرى سحب تلك القوات والمعدات خلال فترة لا تزيد على شهر من تاريخ وقف اطلاق النار، كما اشترط ان ترتبط الخطوة الاولى بشأن الانسحاب العراقى بانسحاب اسرائيل من فلسطين والاراضى العربية المحتلة فى الجولان ولبنان ووقف التدخل السورى فى لبنان، بالاضافة الى ضمان الحقوق التاريخية للعراق فى الاراضى والبحر كاملة غير منقوصة فى اى حل سياسى، وبالنسبة للكويت فان اى ترتيب سياسى يجب ان ينطلق من ارادة الشعب وطبقا لممارسة ديمقراطية حقيقية بمشاركة القوى الوطنية والاسلامية بصورة اساسية فى الترتيب السياسى الذى يتفق عليه.

١٦ ـ فى ختام اجتماعاتهم بالقاهرة اكد وزراء خارجية مصر وسوريا ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست ضرورة انسحاب العراق دون قيد او شرط من كل اراضى دولة الكويت الشقيقة وعودة الشرعية اليها والالتزام بالتنفيذ الكامل لقرارت مجلس التعاون والتنسيق بين دولهم حاليا ومستقبلا .

أعلنت مصادر عسكرية بريطانية أن وحدات صغيرة من قوات الكوماندوز البريطانية والامريكية ترافقها طائرات الهليوكيتر بدأت فى عبور الحدود السعودية الكويتية لمهاجمة القوات العراقية المتمركزة فى الكويت .

١٧ ـ اكد بيان صدر عن اجتماع ممثلى المجموعة الاوروبية مع الكسندر بسمرتينيخ وزير الخارجية السوفيتى الحاجة الى اقامة نظام امنى جديد فى منطقة الشرق الاوسط يحول دون وقوع اعتداءات جديدة ويزيل اسباب عدم الاستقرار فى المنطقة الى جانب تسوية الصراع العربى الاسرائيلى واقامة رقابة على عمليات التسلح فى المنطقة .

أعلن العـراق أنه أطلق ثلاثة صـواريخ من طراز سكود على المفاعل النووى الاسـرائيلى فى ديمونة .

أعلن وزير الاعلام العراقى ان ضحـايا القـصف الجـوى من المدنيين العـراقـيين يبلغ ٥٨٥ شخصا فى ٣ مدن فقط منذ بدء العـمليـات العـسكرية وان المستـشفيـات العـراقية تكتظ بالجرحى .

ـ اكد الرئيس اللبنانى الياس الهـراوى أن الدولة سـتبـسط سلطتـهـا على كـامل التـراب الوطنى حتى لا تداهمـها أحداث الخليج .

: توصلت حكومـة بريتـوريا وحركـة المؤتمر الوطنى الافـريقى المناهضـة لهـا الى اتفـاق يقـضى بالوقوف الفـورى لاعمـال العنف وتبادل الاتهامات والتهديدات بين الجانبين.وذكر الرئيس فردريك دى كليـرك ان هذا الاتفـاق يمهـد لوضع دستور جديد للبلاد .

١٨ ـ سلم الرئيس السـوفيتى جـورباتشـوف لطارق عـزيز وزير خارجيـة العراق فى موسكو خطة سـلام لتسوية ازمـة الخليج سلمـا، تتفق مع الموقف السـوفيتى القاضى بوجوب ان يكون الانسحاب غير مشروط .

: وقع انفجاران متتـاليـان فى اكبـر محطتى متـرو الانفـاق فى لندن

: أعلن البـيت الأبيض أن الرئيس الأمريكى جورج بوش قد تلقى اقتراح السلام الذى تقدم به الرئيس السـوفيتى جورباتشـوف لحل أزمـة الخليـج وأنـه أمـر المسئولين العسكريين الأمـركيين للاستـمرار فى خططهم الحربية كما هو مقرر.

: وصـل الى طرابلس الرئيس التـشادى ادريس معـمر ديبى فى اول زيارة يقـوم بها إلى ليبيا منذ توليـة السلطة فى البلاد فى شهر نوفـمبر الماضى واعلن بدء عـهـد جديد فى علاقات البلدين .

: اكـد بطرس غـالى وزير الدولة للشئون الخارجيـة تمسك مصر بالدفاع عن حقوق الكنيسة المصـرية فى دير السلطان فى القدس.

١٩ ـ ذكـرت وسـائل الاعلام الايرانية ان سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى صرح خلال زيارته لطهران بان الغارات الجوية لقـوات التـحـالف ضـد المواقع العـراقـيـة المختلفـة اسفـرت عن مصـرع اكثر من ٢٠ الف عراقى واصابة ٦٠ الفا اخرين.

٢٠ ـ تعـرضت السـفـارة الايطاليـة فى طهـران وعـدد من سفارات الدول الاوروبية لهجوم بالقنابل احدثت تدميرا فى المبانى ولم تسفر عن وقوع اصابات .

: شنت المقاتلات الاسرائيليـة غـارات على قـواعـد فلسطينيـة بجنوب لبنان بعـد أن هاجـمت مجـموعة فـدائية موقعا لقوات الاحـتـلال الاسـرائيلى شـمـال الشـريط الحـدودى الذى تحـتله اسرائيل بالجنوب اللبنانى وتطلق عليه اسم المنطقة الأمنية .

دعـا حـزب جـبـهـة التـحـرير الحاكم فى الجزائر الجزائرين الى مقـاطعـة مـوسم الحج هذا العـام بسـبب مـاوصـفـه بوجـود قـوات اجنبـيـة فى السـعـودية وتدنيـس الامـاكن المقـدسـة وحـمل بيـان للحـزب هجـوما على التـحـالف المعادى للعراق ودعا الحكومة الى اعـادة النظر فى عـلاقـاتهـا مع الدول المشاركة فيه .

٢١ ـ أعلن البـوليس الأردنى ان أشـخاصـا هاجـموا مقـر اقامة الملحق العـسكرى المصـرى لدى الأردن لكن أحدا لم يصب بأذى.

: وجه الرئيس العراقى صدام حـسين خطابا من راديو بغـداد هاجـم فـيـه كل الدول التى شـاركـت فى التـحـالف لفـرض قرارات مجلس الأمن بالانسحاب من الكويت وهاجم بشكل خاص مـصـر والسـعودية وسـوريا وكـرر مزاعـمة عن الحقـوق التاريخية فى الكـويت واعلـن ان العـــراق سـيــواصل الحــرب. وقـال ان انسـحاب العراق لابد أن يتم فى نطاق ترتيب شـامل لحل مشـاكل المنطقة وأولاها مشكلة فلسـطين .

٢٢ ـ وجه الرئيس الأمـريكى

جورج بوش انذارا نهائيا للعراق بوجوب البدء في الانسحاب من الكويت اعتبارا من ظهر يوم ٢٣ فبراير بتوقيت واشنطن وقال ان الولايات المتحدة ترفض أى شروط انطوت عليها خطة السلام السوفيتية .

: وافق العراق رسميا على الانسحاب الكامل من الكويت بدون شروط طبقا لخطة السلام السوفيتية المكونة من ثماني نقاط ولوحظ ان الخطة لم تتضمن اى ذكر للقضية الفلسطينية أو للصراع العربى الاسرائيلي او لموضوع الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية المحتلة كما ذكرت وكالة اسوشيتدبرس .

: تعامد الشمس علي وجه الملك رمسيس الثانى فى معبد أبي سمبل .

٢٣ ـ صرح مصدر مسئول بانه تقرر اعتبار الدبلوماسي اليمنى عبد الواحد الخرباشى شخصا غير مرغوب فيه وصدرت التعليمات بمغادرته الاراضى المصرية خلال ٤٨ ساعة بعد ان اهان مصريا يعمل بالبنك الباكستاني بالقاهرة

: صرح مصدر عسكرى مسئول بان القوات المصرية قد عبرت الحدود السعودية الكويتية في اطار معركة تحرير الكويت

٢٤ ـ أصدرت الحكومة الأردنية بيانا أعربت فيه عن تضامنها مع العراق وتمنت للقوات العراقية الانتصار في معركتها ضد قوات التحالف .

: دعت منظمة التحرير الفلسطينية دول العالم الى مساندة العراق لمواجهة ما اسمته بعدوان الحلفاء الذى تقوده امريكا ضده .

فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلى حظر التجول الشامل على مختلف مناطق الاراضى المحتلة فور الاعلان عن بدء المعارك البرية في الخليج .

: اعرب الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد عن خيبة امله فى العالم العربى واتحاد دول المغرب العربى مشيرا الى ان الجزائر لن تتحرك مستقبلا الا اذا تأكدت تماما ان هناك عملاً جادا وانه في حال مشاركة الجزائر في عمل عربي فانها تفضل ان تكون على المستوى المغاربى .

: بدأ فجر اليوم الهجوم البرى الشامل لقوات التحالف لتحرير الكويت بعد ٨ ساعات من انتهاء المهلة التى حددها الرئيس الامريكى بوش لبدء الانسحاب من الكويت .

: دعا العراق الجماهير العربية الى شن هجمات ضد المصالح الامريكية والغربية والدول العربية المشاركة فى التحالف الدولى .

٢٦ ـ دعا الرئيس السوفيتى جورباتشوف الى وقف الاعمال العسكرية فى الخليج ووضع مشكلة الشرق الاوسط برمتها في جدول اعمال الامم المتحدة .

: أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش رفض مطلب العراق وقف اطلاق النار وطالب الرئيس العراقى بان يعلن هزيمته وينسحب من الكويت واكد ان الطريق الوحيد لانهاء الحرب الدائرة هو أن تلقى القوات العراقية بأسلحتها .

: أعلن الجنرال توم كيلى مدير ادارة العمليات بوزارة الدفاع الامريكية أن عدد الأسرى العراقيين يزيد على ٣٠ ألف وأن عدة آلاف آخرين هربوا إلى تركيا، كما تم تدمير ٢٠٨٥ دبابات عراقية و ٩٦٢ عربة مصفحة و ١٥٠٥ مدافع .

: أعلن مجلس الحرب البريطانى برئاسة جون ميجور رفضه لاعلان الرئيس العراقى صدام حسين بانسحاب قواته من الكويت لعدم وفائه بقرارات الأمم المتحدة، وأعلن أن القوات العراقية عليها ان تنسحب بدون اسلحتها وان يلقى الرئيس العراقى صدام حسين بيانا علنيا يعلن فيه امتثاله الكامل لجميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والتخلى عن أية ادعاءات بأية حقوق فى الكويت نهائيا والى الأبد .

: اعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية ان القوات المصرية المشاركة فى

عملية تحرير الكويت قد حققت مهامها بكفاءة عالية وان تقدمها داخل عمق الاراضى الكويتية كان اسرع من المعدلات القتالية المتعارف عليها وذلك بعد ان أنهت كافة المقومات التى تصدت لها تماما وان ٤ الاف من الضباط والجنود العراقيين استسلموا للقوات المصرية.

: أصدرت الرئيس العراقى صدام حسين أوامره لقواته المتمركزة فى الكويت بالانسحاب استجابة لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الخاص بالانسحاب من الكويت الى المواقع التى كانت تتمركز فيها قبل يوم الثانى من اغسطس ١٩٩٠.

: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن الكويت تعهدت بدفع ألف مليون دولار لتمويل تكاليف المساهمة الفرنسية فى المجهود الحربى للدول المتحالفة.

٢٧ ـ اعلن العراق موافقته على قرارات الأمم المتحدة الخاصة بدفع تعويضات للكويت والتخلى عن فكرة أن الكويت جزء من الأراضى العراقية واطلاق سراح مختلف أسرى الحرب، وصرح مصدر مسئول بالخارجية الأمريكية بأن لدول الخمس الكبرى فى مجلس الأمن رفضت العرض العراقى باعتباره لا يلبى الحد المطلوب لوقف اطلاق النار.

٢٨ ـ توقفت العمليات العسكرية فى منطقة الخليج بدءا من الساعة السابعة من صباح يوم الخميس ٢٨ فبراير بتوقيت القاهرة وذلك بعد مرور مائة ساعة على بدء الهجوم البرى وستة اسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء.

: ألقى الرئيس جورج بوش خطابا أعلن فيه وقف العمليات العسكرية فى الخليج بعد مرور مائة ساعة على بدء الهجوم البرى وستة اسابيع من بدء عملية عاصفة الصحراء وطالب العراق باطلاق سراح كل أسرى الحرب فورا واعادة رفات كل من سقط فى الحرب، واطلاق سراح كل المعتقلين الكويتيين وان يبلغ السلطات الكويتية بمواقع وطبيعة كل الألغام البرية والبحرية وامتثال العراق بالكامل لكل قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

: لقى روبرت فان اكرمان السكرتير الاول بسفارة هولندا فى تونس مصرعه فى حادث اعتداء

: رحب الاتحاد السوفيتى بتحرير الكويت وعودة حكومتها الشرعية اليها وأكد الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتية ان الاتحاد السوفيتى سيتعامل مع العراق فى ظل قيادة الرئيس صدام حسين.

مارس ١٩٩١

١ـ فاز حزب البيجوم خالدة ضياء ارملة رئيس بنجلاديش السابق الجنرال ضياء الرحمن الذى اغتيل عام ١٩٨١ اثر عملية تمرد عسكرى، بأكبر عدد من مقاعد البرلمان فى الانتخابات العامة وكفلت بتشكيل الحكومة الجديدة.

: تقدم اتحاد عمال مصر بشكوى الى منظمة العمل الدولية حول الممارسات والتعسف اللاإنسانى الذى قامت به السلطات العراقية ضد العمال المصريين فى الكويت والعراق .

: أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش أن الظروف مهيأة الآن لاقرار السلام فى الشرق الأوسط.

: أعلن رولان دوما وزير خارجية فرنسا اثناء وجوده فى واشنطن أن فرنسا والولايات المتحدة متفقتان على ضرورة السعى فى أسرع وقت ممكن لانهاء أزمة الخليج وتسوية المشكلة اللبنانية والنزاع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية.

: ذكر المتحدث العسكرى باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن قوات الحلفاء دمرت ٤ آلاف دبابة عراقية خلال العمليات البرية وقال أن الجيش العراقى لم يعد يشكل أى تهديد عسكرى للمنطقة.كما تم تدمير ٤٢ فرقة عسكرية عراقية فى حين خسرت الولايات المتحدة ٤ دبابات فقط.

٢ ـ فتح تشكيل المدرعات العراقية النار على القوات

الأمريكية جنوب مدينة البصرة وذكر متحدث عسكرى أمريكى أن القوات الأمريكية ردت على النيران وتمكنت من تدمير ٦٠ دبابة عراقية والاستيلاء على ٨٠ دبابة أخرى كما تم أسر ألف عسكرى عراقى.

٣ ـ أعلن المتمردين الشيعة فى العراق أنهم سيطروا على مدينة البصرة ثانى أكبر المدن العراقية وطلبوا من أمريكا وبقية دول التحالف سرعة تقديم العون لهم.

: اعلن المتحدث باسم الرئيس السوفيتى جورباتشوف ان الاتحاد السوفيتى لا يرحب بالرئيس صدام حسين اذا طلب اللجوء السياسى فى الاتحاد السوفيتى.

٤ ـ صرح محمد باقر حكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية فى العراق والموجود فى إيران بأن المتمردين إستولوا على البصرة وخمس مدن أخرى فى جنوب العراق هى العمارة وسامراء والناصرية والديوانية والكوت.

ـ أكدت نتائج الاستفتاء الذى جرى فى كل من جمهوريتى لاتفيا واستونيا السوفيتية موافقة الأغلبية الساحقة على الاستقلال عن الاتحاد السوفييت.

هـ أعلنت المعارضة العراقية عن إستيلائها على مدن كربلاء والنجف الأشرف وأربيل بعد معارك مع القوات الموالية للرئيس صدام حسين بينما أكدت الخارجية الأمريكية أن الاضطرابات تسود ست مدن عراقية وأن النظام العراقى الحاكم إستخدام الحرس الجمهورى وقوات الجيش النظامى والشعبى والبوليس لقمع الاضطرابات.

ـ قرر مجلس قيادة الثورة العراقية الغاء قرار ضم الكويت واعتبار جميع القوانين والأحكام القضائية والقواعد التى تم تطبيقها على الكويت منذ الغزو العراقى فى أغسطس الماضى لاغية وأن الرئيس صدام حسين وقع على القرار، وذلك فى إطار قبول العراق لقرارات مجلس الأمن بما فيها القرار ٦٨٧.

ـ قرر مجلس قيادة الثورة العراقية إعادة الممتلكات التى تم الاستيلاء عليها من الكويت، بعد الغزو العراقى فى أغسطس ١٩٩١.

ـ أعلن العراق أنه سلم جميع الأسرى الأمريكيين وغيرهم من أسرى الحلفاء إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى بغداد.

٦ـ أعلن جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا خلال زيارة مفاجئة للكويت ان الوقت قد حان لايجاد تسوية الشرق الأوسط.

٧ـ ادانت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بشدة انتهاكات حقوق الإنسان التى مارسها العراق فى كل من العراق والكويت ووافقت اللجنة لأو مرة على تعيين محقق خاص ليتولى التحقيق فى هذه الانتهاكات.

٨ـ أبلغت الكويت الأمم المتحدة رسميا بأن حكومتها استأنفت مهامها الدستورية فى الكويت بعد زوال الاحتلال العراقى.

ـ دعا الرئيس الايرانى هاشمى رافسانجانى الرئيس العراقى صدام حسين وحزب البعث الحاكم فى العراق إلى الانصياع لإرادة الشعب مشيرا إلى أن أغلبية الشعب العراقى تؤكد انها لم تعد تريد قادتها وأنها تريد أن تحكم نفسها بنفسها من خلال نظام ديمقراطى.

ـ ذكر تقرير لمجلة ايكونوميست البريطانية ان إيران لاتعتزم إعادة الطائرت العراقية التى فرت إلى إيران خلال حرب الخليج كبديل للتعويضات العراقية.

٩ـ أعلن الشيخ جابر الأحمد الصباح امير الكويت فى اجتماعه مع وزير الخارجية الأمريكى جميس بيكر فى مدينة الطائف أن الكويت سوف تبحث الاعتراف باسرائيل إذا نفذت قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بنزاعاتها مع

الدول العربية. ولم يحدد أمير الكويت القرارات التي يعنيها.

١٠ـ استبعدت الحكومة الإسرائيلية قبولها مبدأ الأرض مقابل السلام مع سوريا والتنازل عن هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧.

ـ صرح جاك فيجار سفير كندا في القاهرة أن بلاده قررت التنازل عن ٤٠٪ من ديونهـا المستحقة على مصر وتبلغ نحو ٥٥٦ مليون دولار.

ـ أعلن متحدث في الاتحاد الوطني لكردستان أن ٥٠ ألف جندي عراقي قد إنشقوا وانضموا إلى الثوار في المنطقة الواقعة بين (حاج عمران) و(خاليقان) في شمال شق العراق.

١١ـ أعلن وزير المالية الأردني باسل جردانة أمام مجلس النواب أن الأردن تلقى ٦٠٨ ملايين دولار في إطار المساعدات الدولية المتوقعة لعام ١٩٩١ بصفته إحدى الدول الأكثر تضررا من حرب الخليج.

ـ أبدى المسئولون اليابانيون قلقهم من ألا تتمكن اليابان من أن تحصل على دور أكبر في إقامة النظام العالمي الجديد في أعقاب حرب الخليج وأن يقتصر دورها على (الممول الصامت).

١٢ـ توقف العمل في ٩٨ منجماً للفحم من بين مائة منجم في منطقة سيبيريا بعد ان قرر مجلس اللجان العمالية في مناطق استخراج الفحم في سيبيريا القيام باضراب سياسي مفتوح للضغط لتنفيذ مطالبهم باستقالة الرئيس السوفيتي جورباتشوف.

ـ تم القبض على ٢٠ شخصا أرسلهم الرئيس العراقي صدام حسين لتخريب المنشآت المصرية والسعودية بالقاهرة.

ـ أعلنت حركة مجاهدي خلق المعارضة الإيرانية أن إيران تنتهز فرصة عدم استقرار الوضع فيما بعد حرب الخليج لضرب هذه الحركة داخل العراق.

ـ طالب السيد خالد الفاهوم رئيس مجلس الأنقاذ الوطني الفلسطيني والرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني لتشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد يتولى انتخاب قيادة فلسطينية جديدة.

ـ أعلنت الولايات المتحدة موافقتها على بدء علاقات دبلوماسية مع ألبانيا بعد قطيعة إستمرت نصف قرن.

١٣ـ قال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورج ورئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري الأوروبي أن دول المجموعة تؤيد إجراء مفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ولكن المجموعة مستمرة في ت جميد اتصالاتها مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بسبب انحيازها لصدام حسين حاكم العراق.

١٤ـ عاد الشيخ جابر الأحمد الصباح امير الكويت إلى بلاده بعد غياب ادام اكثر من سبعة شهور اثر الغزو العراقي للكويت.

ـ أعلنت الحكومة الكويتية أن القيمة الاجمالية للممتلكات الكويتية التي سرقت أو دمرت خلال الاحتلال العراقي تبلغ ١٠٠ مليار دولار.

١٤ـ١٥ عقد في جزيرة المارتينيك بالبحر الكاريبي اجتماع قيمة بين الرئيسين الفرنسي ميتران والأمريكي بوش لبحث أفاق التسوية السلمية في الشرق الأوسط وتصورات الجانبيين الأمريكي والفرنسي لمرتكزات النظام السياسي الجديد.

١٥ـ أعلن الرئيس الفلسطيني اصراره على البقاء في رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية وقال أنه ليس بالامكان التوصل إلى سلام بالشرق الأوسط بدون انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة وقيام وطن فلسطيني عليهما.

ـ أعلن الرئيس العراقي صدام حسين أن قواته تمكنت من إنهاء تمرد الجنوب الذي تزعمه عناصر شيعية واتهم دولا أجنبية بتأييده. ووعد بإجراء اصلاحات ديمقراطية في البلاد بإدخال نظام التعدد الحزبي.

ـ أعلن الثوار الأكراد العراقيون والثوار في وسط العراق أن القوات الموالية للرئيس العراقي

صدام حسين قد إرتكبت مذبحة جديدة ضد المدنيين الأكراد في محاولة لسحق الثورة على نظام الحكم وأنها تستخدم النابالم والطائرات في إبادة الثوار.

ـ صرح الجنرال ريتشارد نيل نائب قائد القوات الأمريكية في السعودية بأن بعض القوات الأمريكية عادت إلى المواقع التي كانت قد تركتها في عمق العراق بعد وقف إطلاق النار.

١٦ـ أعلن الثوار الأكراد أنهم اكملوا تقريبا تحرير إقليمهم الجبلي الذى يضم المركز الرئيسي للبترول العراقي وقالوا أنهم إستولوا على ٩٥٪ من المناطق.

١٧ـ أكد الرئيس الإيراني هاشمي رافسنجاني رغبة بلاده في المشاركة في الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج بعد ان انتهت الحرب.

١٨ـ قرر الأردن المشاركة في إجتماعات مجلس الجامعة العربية المقرر عقدها بالقاهرة في آخر هذا الشهر.

ـ أعلن السيد ياسر عرفات أن منظمة التحرير الفلسطينية ليست مصرة على مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط لحل الصراع العربي الإسرائيلي وقال أنه قبل اقتراح الرئيس الفرنسي ميتران الداعي إلى حوار فلسطيني إسرائيلي تحت مظلة مجلس الأمن بهدف تطبيق قراراته.

ـ حدد الرئيس الأمريكي بوش أولويات السياسة الأمريكية في المرحلة الحالية بإقامة وقف إطلاق دائم في منطقة الخليج وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي وتسوية الحرب الأهلية في لبنان.

ـ تمكنت السلطات اليونانية من إعتقال عبد الرحيم خالد الفلسطيني المطلوب القبض عليه بتهمة التخطيط لخطف سفينة الركاب الإيطالية أكيلي لاورو عام ١٩٨٥ وإحتجاز ركابها وطاقمها.

ـ أعلنت اثيوبيا تعبئة عشرات الآلاف من قواتها لمواجهة هجوم جديد تشنه الجماعات الثورية في اقليمي تيجري وارتيريا.

١٩ـ أكدت الولايات المتحدة موقفها الثابت بعدم الاعتراف بقرار إسرائيل ضم مرتفعات الجولان السورية في عام ١٩٨١.

ـ أعلنت الولايات المتحدة أنها تحتجز ثلاثة من أسرى الحرب العراقيين بتهمة ارتكاب جرائم الحرب.

ـ إقترح حسين حمامي سفير الأردن في الولايات المتحدة إنشاء منظمة أمن أقليمية تضم إسرائيل ودولا عربية.

ـ وافق البرلمان السويسري على تقديم مساعدات تبلغ ١٣٠ مليون فرنك سويسري لمصر والأردن وتركيا.

٢١ـ أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن المعدلات الفعلية لتوطن وإستقرار المهاجرين من اليهود السوفييت في الأراضي العربية المحتلة تبلغ أربعة أمثال الأرقام التي تعلن عنها الحكومة الإسرائيلية.

ـ أعرب شيمون بيريز رئيس حزب العمل الإسرائيلي عن تأييده لإنسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام مع العرب.

ـ دعا فاتسلاف هافيل رئيس تشيكوسلوفاكيا المسئولين في حلف شمال الأطلنطي بالسماح لدول أوروبا الشرقية بالانضمام إلى الحلف وتقديم المساعدة لهذه الدول التي تتعرض لمشاكل اقتصادية وأمنية خطيرة.

ـ اتهمت الحكومة الإيرانية سلطات العراق باختطاف واعتقال أية الله أبو القاسم الخوئي اكبر علماء الشيعة في العراق.

٢٢ـ بدأ تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في السودان ماعدا الأقاليم الجنوبية ذات الأغلبية غير إسلامية.

ـ أعلن جيش المتمردين في السودان أنه إستولى على بلدة لماريبي العسكرية في غرب الأقليم الاستوائي.

ـ دعا الرئيس البولندي ليخ فاونسا رجال الأعمال الامريكيين إلى توجيه استثماراتهم في بلاده مؤكدا ان بلاده تريد ان تصبح أمريكا الشرق.

٢٣ـ تصاعد الصراع بين جورباتشوف ويلتسين في الاتحاد السوفيتي، عمال المناجم يطالبون

باستقالة جورباتشوف ويهددون الصناعات الأساسية ويرفضون دعوة فالنتين بافلون رئيس الوزراء بانهاء الاضراب ومخاوف من افلاس المناجم لزيادة الخسائر إلى أكثر من ٤٠٠ مليون دولار.

٢٤ـ إستنكر الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية تجاهل السلطات العراقية للاتصالات التى تجريها الهيئات الدولية للاطمئنان على المصريين فى العراق.

ـ تجدد الحرب الأهلية فى افغانستان والمجاهدون يتقدمون نحو مدينة خوست وحكومة كابول تستخدم النابالم وصواريخ سكود لمحاولة صد الهجوم.

٢٥ـ أعترف الرئيس الألبانى رامز على أن الحزب الشيوعى الحاكم ارتكب أخطاء ولا يزال يرتكب الأخطاء ولابد من تجديده من القاعدة إلى القمة.

ـ أكد لى بينج رئيس الوزراء الصينى المتشدد أن الصين ستظل قلعة راسخة للاشتراكية فى الشرق بالرغم من الضغوط الخارجية التى تتعرض لها وإنها ستواصل عملية تحديث الاشتراكية بنظام يجمع بين الاقتصاد المخطط والاستفادة من قوى السوق والانفتاح التجارى على العالم الخارجى.

ـ قررت الهند طرد عدد من الدبلوماسيين من أعضاء السفارة العراقية فى نيودلهى عقب إتهامهم بإطلاق النار على مظاهرة تأييد للثوار الشيعة فى العراق.

ـ قلد الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد القوات المتحالفة فى عملية عاصفة الصحراء وسام (عاصفة الصحراء) لقادة القوات المصرية المشاركة فى العملية تقديرا للأداء المتميز لها خلال المعركة.

٢٦ـ إستقبلت مصر أولى طلائع القوات المصرية العائدة من الخليج بعد تحرير الكويت.

ـ ناشدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الحكومة المصرية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان التدخل لوضع حد لمعاناة المصريين والجاليات العربية الأخرى وخاصة الفلسطينيين الذين يتعرضون لانتهاكات حقوق الإنسان فى الكويت.

ـ وافقت تونس على إعادة وثائق جامعة الدول العربية إلى المقر الدائم للجامعة بالقاهرة وكذلك الإفراج عن أجهزة ومعدات إدارات التوثيق والمطبوعات.

ـ أبلغ العراق الأمم المتحدة رسميا بأن فى حوزته ممتلكات كويتية من الذهب والعملات النقدية التى تبلغ قيمتها ١٠٦٠ مليون دولار وأن العراق مستعد لتسليم الكويت ممتلكاتها فورا تنفيذا لقرارات مجلس الأمن وبالطرق التى يحددها المجلس.

ـ اطاحت القوات المسلحة فى مالى بالرئيس موس تراورى فى انقلاب عسكرى ابيض بعد ان تولى الحكم ٢٣ عاما. وقد شكل قادة الانقلاب مجلسا للمصالحة الوطنية لإدارة الحكم البلاد كما تم اعتقال الرئيس تراورى وحل الحكومة ووقف الدستور واغلاق الحدود وعين امادو تورى قائد وحدة المظليين رئيسا للجنة المصالحة الوطنية التى تضم ١٧ عضوا.

ـ حظر المظاهرات فى موسكو حتى ١٥ إبريل تحسبا لوقوع أى أعمال عنف مع قرب تنفيذ قرار رفع الأسعار، وتوقع طرد يلتسين من البرلمان.

٢٧ـ أعلنت الولايات المتحدة أنها حصلت على ٢٢,٢ مليار دولار كمساهمات فى نفقات حرب الخليج.

ـ أعلن وزير الداخلية أنه تم إعتقال ٦ مخربين يتلقون تعليماتهم من بغداد للقيام بعمليات إرهابية فى مصر وهم أعضاء فى حزب البعث المصرى.

٢٨ـ أعلن العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية إزالة الحدود والجمارك والجوازات بين مصر وليبيا.

ـ قرر مجلس الوزراء اللبنانى حل التنظيمات المسلحة

والمليشيات اللبنانية وغير اللبنانية واعطى لهذه التنظيمات مهلة حتى ٢٠ يونيو القادم لتسليم اسلحتها وذخائرها إلى الجيش اللبناني كما قرر أن تقوم قوى الأمن الشرعية بالانتشار في مناطق خارج بيروت الكبرى في مدة اقصاها ٢٠ سبتمبر القادم أعلن زايد وهبة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان أن المنظمة سترفض أوامر الحكومة اللبنانية بتسليم سلاحها والتخلي عنه في إطار خطة حل ونزع سلاح جميع المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية طبقا لإتفاق الطائف.

٢٩ـ وقع الرئيس بوش على مرسوم بتقديم مساعدات عاجلة لإسرائيل تبلغ قيمتها ٦٥٠ مليون دولار أقرها الكونجرس قبل ذلك.

ـ فشل رؤساء جمهوريات يوجوسلافيا الست في التوصل إلى إتفاق بشأن مستقبل النظام السياسي في البلاد.

٢٩ـ٣٠ ـ جورباتشوف يتراجع عن حظر المظاهرات بموسكو في ضربة قوية للسلطة المركزية ويصدر أوامره بسحب التعزيزات العسكرية الضخمة بعد تظاهر مئات الالاف أمام الكرملين لتأييد يلتسين الذى اتهم جورباتشوف بالتخلي عن الاصلاح ويدعو لحكومة ائتلافية.

٣٠ـ أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي تجميد المساعدات المالية لكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية

المملكة المتحدة:

ـ عقدت بالقاهرة في المقر الدائم لجامعة الدول العربية أعمال الدورة ٩٥ للجامعة على مستوى المندوبين بحضور جميع الدول العربية.

ـ دعت اليابان الاتحاد السوفيتي إلى الاعتراف بسيادتها على جزر كوريل الأربع الواقعة بالمحيط الهادى والتي إحتلها الجيش الأحمر في عام ١٩٤٥.

ابريل ١٩٩١

١ ـ وجه مسعود برزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردى المعارض في العراق نداء إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للتدخل من أجل انقاذ الاكراد العراقيين من الابادة على يد قوات صدام حسين.

ـ شنت قوات المعارضة الإيرانية التي تتخذ العراق مقرا لها هجوما داخل الأراضي الإيرانية وقتلت واسرت العديدين منهم.

٢ـ اعترف الرئيس الأفغاني نجيب الله بأن منطقة خوست الاستراتيجية شرقي أفغانستان قد سقطت في ايدى المجاهدين الافغان.

ـ أعلن زعماء الأقلية الصربية في جمهورية كرواتيا إنفصال الأقليم الذى يقطنونه عن الجمهورية والانضمام إلى جمهورية الصرب.

ـ أعلنت الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة ستبدأ سلسلة لقاءات مع المعارضة العراقية.

٣ـ وافق مجلس الأمن على مشروع القرار الأمريكي الخاص بوقف إطلاق النار بشكل رسمي ونهائي في منطقة الخليج والذى يفرض سلسلة من الشروط والإجراءات الصارمة وطالب العراق بإعلان قبولها رسميا حتى يصبح وقف إطلاق النار ساريا بشكل دائم وقد صدر القرار رقم ٦٨٧ بموافقة ١٢ دولة وصوتت ضده كوبا بينما امتنعت اليمن واكوادور عن التصويت.

ـ صرح مسئولون في وزارة الدفاع الأمريكية أن العراق وافق على سحب عدة مئات من الجنود العراقيين كانوا قد دخلوا منطقة في جنوب العراق تحتلها قوات أمريكية.

ـ أبلغت مصر الدول العربية رسميا بترشيح الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية أمينا عاما لجامعة الدول العربية.

٤ـ تم توقيع الاتفاق المبدئي بين مصر وصندوق النقد الدولي.

ـ وافق برلمان جمهورية روسيا الاتحادية على منح رئيس الجمهورية بوريس يلتسن سلطات رئاسية استثنائية من بينها اصدار

قرارات لها قوة القانون فى حالات الطوارئ السياسية والاقتصادية.

٥ـ صرح دبلوماسيون غربيون فى إديس ابابا بأن المتمردين الاثيوبيين يهددون العاصمة الاثيوبية بعد ان الحقوا بالقوات الحكومية سلسلة من الهزائم المتلاحقة.

ـ وافق برلمان جمهورية روسيا الاتحادية على اجراء انتخابات رياسية مباشرة بالجمهورية فى ١٢ يونيو القادم.

ـ حكمت محكمة عسكرية فلسطينية حكما بالاعدام على حمزة أبو زيد الذى قدم على ارتكاب جريمة اغتيال صلاح خلف الرجل الثانى فى منظمة فتح وهايل عبد الحميد رئيس جهاز الأمن فى المنظمة وفكرى العمرى احد مساعدى خلف.

ـ أعلن الجنرال كولن باول رئيس الأركان المشتركة للجيش الأمريكى عن إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة فى العالم بعد إنتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج وأن حلف الأطلنطى سيظل قويا وباقيا وستبقى منطقة الشرق الأوسط والخليج منطقة تحديات والتزامات أمريكية لمواجهة المجهول وأن واشنطن ستحتفظ بقوة عسكرية قادرة على حماية دول حلف الأطلنطى والشرق الأوسط والخليج إلى جانب القارة الأوروبية.

٦ـ وافق المجلس الوطنى العراقى (البرلمان) على قرار مجلس الأمن ٦٨٧ الذى سيحدد شروط وقف إطلاق النار الدائم فى الخليج.

ـ أدان مجلس الأمن بأغلبية ساحقة القمع العراقى للأكراد مطالبا بإنهاء الفظائع التى ترتكبها السلطات العراقية ضدهم.

ـ وقعت الهند وباكستان إتفاقيتين عسكريتين للحيلولة دون قيام حرب رابعة بين البلدين.

٧ـ أكد المؤتمر الوطنى الأفريقى أن المفاوضات مع حكومة جنوب أفريقيا بشأن الانتقال السلمى إلى نظام ديمقراطى لا يقوم على أسس عنصرية تواجه أكبر أزمة فى تاريخها بعد أن رفضت حكومة دى كليرك انذارا نهائيا من حزب المؤتمر يدعو إلى استقالة وزيرى الدفاع والداخلية.

٨ ـ إعترفت يوجوسلافيا بالأقلية المصرية التى تعيش فى الأجزاء الجنوبية من يوجوسلافيا واعتبرتها إحدى الجماعات العرقية الثلاثين التى تتألف منها الشعب اليوجوسلافى.

ـ أعلن الجيش العراقى أن الثوار الأكراد اسروا حوالى ثلاثة آلاف جندى بالقوة ونقلوهم إلى إيران حيث سلموهم إلى المعارضة الشيعية العراقية هناك.

٩ـ تم وقف إطلاق النار رسميا فى الخليج والتزم العراق بتنفيذ جميع الشروط الواردة فى قرار مجلس الأمن.

ـ أقر برلمان جمهورية جورجيا السوفيتية بالاجماع مشروع قرار يعلن للعالم اجمع عودة الاستقلال لجورجيا على أساس قرار الاستقلال الذى أعلن فى ٢٦ مارس لعام ١٩١٨.

١٠ـ استقبل الرئيس حسنى مبارك جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية حيث بحثا سبل اقرار السلام فى الشرق الأوسط وترتيبات الأمن فى المنطقة.

ـ أعلن البيت الأبيض أن الطائرات الحربية الأمريكية ستقوم بمهام استطلاعية فوق العراق حتى بعد إنسحاب القوات البرية وذلك لضمان التقيد بشروط وقف إطلاق النار الذى فرضته الأمم المتحدة.

ـ وافق مجلس الأمن الدولى على تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة بانشاء هيئة مراقبين دوليين «اليونيكوم» للعمل فى المنطقة العازلة المنزوعة السلاح القائمة بين العراق والكويت وحسب القرار رقم ٦٨٩.

ـ أعلن هادى رضا عسكرى قائد الحرس الثورى الإيرانى الموجود فى شرقى لبنان رفض حل مليشياته (٢٠٠٠ مقاتل) مؤكدا أن قواته ستبقى فى لبنان حتى تنسحب إسرائيل من الجنوب.

١١ـ ذكر مسئولون فى كوريا

الجنوبية أنه تم تبادل السلع مباشرة بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية للمرة الأولى منذ تقسيم شبه الجزيرة الكورية في عام ١٩٤٥.

١٢ـ أقر البرلمان التركي تشريعات جديدة تقضي برفع الحظر عن تشكيل الاحزاب تقضي برفع الحظر عن تشكيل الاحزاب الشيوعية والإسلامية كما ترفع الحظر عن تعليم اللغة الكردية لأكراد تركيا.

ـ أكد الرئيس اللبناني إلياس الهراوي أنه لاعودة لاتفاقية القاهرة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد أن ألغاها مجلس النواب اللبناني عام ١٩٨٧ وأشار إلى أنه لن يتم إبرام أي إتفاق جديد ينظم وجود المنظمات الفلسطينية في لبنان.

ـ وافق رؤساء اركان دول حلف الاطلنطي على تكوين قوة اوروبية للرد السريع لمواجهة أية تهديدات في المستقبل تتعرض لها دول الحلف عقب انتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظمين.

١٣ـ أعلن نيلسون مانديلا نائب رئيس منظمة المؤتمر الوطني الأفريقي أن المنظمة قد شكلت وحدات دفاعية لحماية المواطنين السود في المناطق التي تسودها الاضطرابات.

ـ أعلن الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء أنه تم التصرف بالبيع في ٧٠٪ من المشروعات المملوكة للمحافظات.

١٤ـ أعطت تركيا الضوء الأخضر للولايات المتحدة لتأمين منطقة سلام في شمال العراق عبر أراضيها.

ـ أعلن ارييل شارون وزير الاسكان الإسرائيلي أن سياسة بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة هي سياسة حكومة إسرائيل وهذا هو ما وافق عليه مجلس الوزراء ويقوم هو بتنفيذه كوزير للاسكان.

ـ أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن أخر الجنود البريطانيين قد إنسحبوا من الخليج واتجهوا إلى قواعدهم بالمانيا.

ـ أكد مسئولو منظمات وهيئات الاغاثة الدولية في الخرطوم انهم يوجهون انذارا اخيرا إلى حكومة الفريق عمر البشير بشأن التحرك سريعا مع جهود الأغاثة الدولية لانقاذ الآلاف من مواطني الجنوب من الموت الذي تهددهم به المجاعة والا فسيتم ذلك بالقوة في حالة تجاهل الانذار.

١٥ـ أكد أحمد جبريل زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة» أن جبهته لن تسلم سلاحها للسلطات اللبنانية طالما إستمرت إسرائيل في إحتلال الجنوب اللبناني.

١٦ـ قررت الولايات المتحدة إرسال عدد محدود من القوات الأمريكية إلى شمال العراق للمساعدة في تأمين عمليات إغاثة آلاف اللاجئين الأكراد النازحين من العراق.

ـ عقد إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي وفالنتين بافلوف رئيس الحكومة السوفيتية اجتماعا في لندن هو الأول على هذا المستوى بين مسئولي البلدين منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٦٣.

١٦ـ ١٨ـ زار الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف اليابان واقترح إقامة تجمع أمني في منطقتي آسيا والباسفيك يضم كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين واليابان والهند.

١٧ـ دخلت القوات الأمريكية شمال العرق للمرة الأولى لإقامة مخيمات غوث للاجئين الأكراد.

١٨ـ أعلن المتحدث الرسمي باسم منظمة الطاقة النووية الدولية ان العراق سلم مقر الأمم المتحدة بجنيف قائمة بترسانته من المواد النووية تنفيذا لقرار وقف إطلاق النار الذي اصدره مجلس الأمن.

ـ صرح الفريق الركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات السعودية في حرب تحرير الكويت بأن الولايات المتحدة سوف تترك بعض قواتها البرية في السعودية والكويت ولكنها لن تقيم قواعد عسكرية بالمنطقة.

١٩ـ عقد الجنرال الأمريكي جون شاليكاشفيلي جلسة مباحثات مع مسئولين عراقيين في شمال العراق حول خطط دول التحالف لإقامة مخيمات آمنة للاجئين الأكراد داخل العراق.

ـ طالب البرلمان الأوروبي الدولي الاعضاء بالمجموع الأوروبية باتخاذ اجراء قانوني في محكمة العدل الدولية لإدانة القيادة العراقية لمحاولتها إبادة الأكراد بشكل جماعي.

٢٠ـ زار رسول الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وتم الاتفاق خلال الزيارة على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين وقيام كوريا الجنوبية بتقديم التكنولوجيا الحديثة للاتحاد السوفيتي وزيادة الاستثمارات به كما أعلن الزعيم السوفيتي موافقته على محاولة كوريا الجنوبية الحصول على مقعد في الأمم المتحدة كما وافق على ممارسة ضغط لإقناع كوريا الشمالية باخضاع منشأتها النووية للتفتيش الدولي.

٢٠ـ إتفقت واشنطن وهانوي على تطبيع العلاقات بينهما واقامة أول مكتب رسمي أمريكي في فيتنام الشيوعية.

ـ صرح متحدث كردي في لندن بأن الزعيم الكردي جلال طالباني وثلاثة مسئولين اكراد أخرين يزورون بغداد بناء على دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين لإجراء محادثات مع المسئولين العراقيين حول مستقبل كردستان.

ـ أعلنت الأمم المتحدة عن تشكيل قوات المراقبين العسكريين التابعين للمنظمة الدولية والبالغ عددهم ١٤٤٠ فردا واتخذوا مواقعهم على الحدود بين العراق والكويت.

٢١ـ أطلق النظام العراقي سراح جميع الأسري المعتقلين من أسرة الصباح بعد اعتقال جبري في المعتقلات العراقية دام ٧ أشهر خلال غزو النظام العراقي للكويت.

ـ أعلن مسئول بوكالة الطاقة الذرية الدولية في فيينا أن العراق لم يعد بمقدوره إنتاج اسلحة نووية بعد تدمير جميع منشأته الخاصة بأبحاث وتطوير الطاقة النووية أثناء حرب تحرير الكويت.

ـ بحث الرئيس حسني مبارك مع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية مساعي السلام في الشرق الأوسط.

٢٢ـ استقبل الرئيس حسني مبارك السيد توفالد ستولتنبرج وزير خارجية النرويج وبحث معا وسائل دفع مسيرة السلام والاستقرار بالشرق الأوسط.

ـ اعلن عن تأسيس أول حزب إسلامي في الاتحاد السوفيتي أطلق عليه اسم حزب «البعث الإسلامي» وذلك في اطار سياسات الاصلاح السياسي.

ـ أصدرت محكمة العدل العليا الأردنية قرارا أكدت فيه أن قرار الحكومة الأردنية الخاص برفض قبول أبناء الضفة الغربية في مدارسها هو قرار غير قابل للطعن ويمثل أحد قرارات السيادة الأردنية.

٢٣ـ استقبل الرئيس حسني مبارك السيد رولان دوما وزير خارجية فرنسا واستعرض معه عملية السلام بالشرق الأوسط والوضع بالخليج ولبنان واكد سعي فرنسا لتخفيض ديون مصر بنسبة ٥٠٪.

ـ أوصت الأمم المتحدة بارسال حوالي ١٧٠٠ من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية للإشراف على إنهاء حالة الحرب المستمرة منذ ١٦ عاما بين جبهة البوليساريو والمغرب في إطار خطة الأمم المتحدة لإعادة السلام.

ـ تعهد مجلس الرئاسة اليمني بأن تكون الشريعة الإسلامية هي أساس مصدر كل التشريعات في البلاد واعتبار كل تشريع يتناقض مع الشريعة باطلا من أساسه.

ـ أصدر البرلمان الاثيوبي قرارا يسمح بالتعددية السياسية في اثيوبيا واعداد نظام جديد للتحول السياسي، كما أصدر قرارا بالعفو عن جميع المعتقلين السياسيين والتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق

النار مع المتمردين في شمال البلاد.

٢٤ - أعلن الزعيم الكردى جلال الطالبانى أنه قد وقع على اتفاق مع الرئيس العراقى صدام حسين بشأن الحكم الذاتى للأكراد فى شمال العراق ويؤكد الاتفاق على مبدأ الديمقراطية فى العراق وحرية الصحافة والسماح للأكراد بالعودة إلى المدن والقرى التى نزحوا منها.

- قررت الحكومة الصينية وقف الحرب الإعلامية مع تايوان وإغلاق صفحة الحرب الباردة معها بهدف تخفيف حدة التوتر بين الجانبين وخلق الظروف المواتية لتحقيق تعايش سلمى بينهما.

- وافقت المنظمات الفلسطينية فى لبنان على سحب أسلحتها من بيروت وجنوب لبنان إلى مواقع بالقرب من الحدود السورية.

- قرر المجلس المركزى الفلسطينى فى اجتماعه بتونس عدم الرفض القاطع لجهود السلام التى يقوم بها جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية ومحاولة تطوير الجوانب الإيجابية لهذه الجهود كما أكد المجلس ضرورة إعادة ودعم العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا ولبنان ومصر والأردن.

٢٥- أعلن العراق التزامه بتطبيق اتفاقية عام ١٩٧٠ بشأن الحكم الذاتى للأكراد.

- أعلن الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتية ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى قد عقدا العزم على حل نزاع الشرق الأوسط وان الاتصالات ستستمر بينهما فى هذا الشأن.

٢٦- استجاب العراق لإنذار قوات التحالف وسحب قواته من مدينة زاخوشمالى العراق.

- أعلن الرئيس جورج بوش ان القوات الأمريكية ستبقى فى شمال العراق إلى أجل غير مسمى لمساعدة اللاجئين الأكراد.

- أعلن السفير الأمريكى فى القاهرة ان امريكا ومصر وإسرائيل تجرى حوارا فيما بينها حول ضبط التسلح فى الشرق الأوسط مشيرا إلى أن ذلك يعد جزءا اساسيا من ترتيبات الأمن والسلام فى المنطقة.

٢٧- أعلن على اكبر ولايتى وزير خارجية إيران ان إيران والسعودية قررت إقامة تعاون استراتيجى وثيق فيما بينهما لخدمة قضايا المنطقة.

٢٨- زار مصر كلوس ياكوبى وزير الدولة للشئون الخارجية السويسرى لبحث جهود السلام بالمنطقة وأعلن تقديم سويسرا لمصر ٧٤ مليون فرنك سويسرى منحا لا ترد.

- توجه وفد من تايوان إلى بكين بهدف العمل على تحسين العلاقات بين الصين وتايوان فى أول زيارة من نوعها يقوم بها وفد تيوانى إلى الصين منذ اكثر من ٤٠ عاما.

٢٩- اكدت وزارة الخارجية المصرية استهجانها للأخبار القادمة من إسرائيل والخاصة بنشاط إسرائيلى يستهدف إضافة المزيد من المستوطنات إلى ما هو موجود فعلا منها الأراضى الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية.

٢٩-٣٠- اجتمعت بالقاهرة لجنة الشرق الأوسط التابعة للدولية الاشتراكية وأصدرت فى ختام اجتماعاتها بيانها رحبت فيه بالدور الذى اضطلعت به مصر فيما يتعلق بتحريك عملية السلام فى الشرق الأوسط، كما أدانت اللجنة سياسية حكومة الليكود الإسرائيلية غير المرنة ووصفتها بأنها احدى العقبات الرئيسية التى تعترض طريق السلام فى الشرق الأوسط وطالبت الأمم المتحدة بأن تباشر دورهامثلما فعلت فى أزمة الخليج لحل النزاع العربى الإسرائيلى والمشكلة الفلسطينية.

- قدم اسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل اقتراحا بحجب الثقة عن حكومته بسبب موقفها من جهود السلام فى المنطقة وإقامة المستوطنات فى الأرض المحتلة ومن هجرة اليهود السوفيت وقد رفض الكنيست الاقتراح بأغلبية ٤٤ صوتا ضد ٣٣ صوتا.

- قررت الحكومة العراقية منح الرئيس العراقي صدام حسين «ميدالية الرافدين» وهي أرفع وسام عراقي وذلك تقديرا لدوره التاريخي وخدماته النبيلة للعراق.

٣٠- أعلن الفريق عمر البشير رئيس مجلس الثورة الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين ويشمل القرار الصادق المهدى ومحمد إبراهيم رئيس الحزب الشيوعي.

- أعلن حزب الله الموالى لايران أنه لن يسلم أسلحته للجيش اللبناني حتى تنسحب إسرائيل من الجنوب اللبناني المحتل.

- كشف والنشتاين رئيس مجلس المستوطنات الإسرائيلية عن خطة اعدتها وزارة الاسكان والبناء الإسرائيلية لإنشاء عشرة آلاف وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كما تم إقامة ٢٤٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات الإسرائيلية بالضفة والقطاع منذ شهرين وانه تم مصادرة ٨٥ ألف دونم من الأراضي العربية لهذا الغرض.

- رحبت الخارجية الجزائرية بقرار مجلس الأمن بالاجماع على قرار يتضمن خطة الاستفتاء في الصحراء الغربية التي وضعها بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة في ضوء المباحثات التي اجراها مع الأطراف المعنية قبل نهاية العام الحالى لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية بعد نزاع حول المشكلة استمر حوالى ١٥ عاما.

- أعلن رئيس تايوان لي بينج هوى ان بلاده تعترف بالصين الشعبيةكدولة ذات سيادة.

مايو ١٩٩١

١- بدأ الجيش اللبنانى السيطرة على معاقل القوات اللبنانية في الشمال وشمالى شرق بيروت وعمق جبال الشوف جنوب شرقي بيروت حيث معاقل قوات الحزب الاشتراكى التقدمى الدرزى الذى يتزعمه وليد جنبلاط.

صرح مسئول امريكى بأن العراق ابلغ المنظمة الدولية للطاقة النووية أنه نقل جزءا من المواد النووية التي يملكها من المنشآت النووية العراقية إلى مواقع أكثر امنا خلال حرب الخليج وأنه لن يكشف عن موقع ١٢ كجم من اليورانيوم المخصب حصل عليها من فرنسا إلا إذا قدمت واشنطن وعدابعدم مهاجمة أية مواقع عراقية أخرى.

٢- اعلن الزعيم الكردى جلال طالباني أن الرئيس العراقي صدام حسين وافق على اجراء انتخابات حرة خلال ستة شهور كما وافق أيضا من حيث المبدأ علي العفو العام على جميع المسجونين العراقيين.

- لأول مرة منذ ١٢ عاما من الحرب الأهلية توقف إطلاق النار علي جميع الجبهات بين قوات حكومة كمبوديا والائتلاف المعارض المكون من ٣ أجنحة وذلك تنفيذا لقرار من السكرتير العام للأمم المتحدة.

- توصلت الحكومة الانجولية وجبهة يونيتا المناهضة لها إلى اتفاق لانهاء الحرب الاهلية الدائرة في البلاد منذ ١٦ عاما والتى راح ضحيتها مئات الالاف من الاشخاص.

١٦- بدأ سريان وقف اطلاق النار رسميا بين حكومة انجولا وحركة يونيتا المناهضة لها.

٣- توغلت القوات المتحالفة لمسافة ٨٠ كيلومترا في شمال العراق وطلبت من الجيش العراقي الانسحاب من هذه المنطقة.

- أعلن وليد جنبلاط وزير الدولة اللبنانى وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكى الدرزى رفض إغلاق الميناءين اللذين يستخدمهما حزبه في الحصول على إمداداته من الخارج رغم قرار مجلس الوزراء بإغلاق جميع الموانئ غير الشرعية التى تديرها المليشيات اللبنانية.

٤ - وصل إلى واشنطن

الجنرال ميخائيل موسيف رئيس أركان حرب الجيش السوفيتي لاستكمال المباحثات التي بداها وزير خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بالقاهرة وازالة العقبات التي تحول دون اقرار وتنفيذ معاهدة الخفض المتبادل للأسلحة في أوربا الموقعة من الرئيسين الأمريكي والسوفيتي في نوفمبر ١٩٩٠.

ـ وافق العراق على سحب قواته من مدينة دهوك الواقعة شمال العراق كما وافق على دخول عناصر من القوات المتحالفة إلى المدينة.

٥ـ دعا الرئيس التركي تورجوت اوزال الولايات المتحدة والقوات المتحالفة إلى عزل الرئيس العراقي صدام حسين.

٧ـ أعلن فاروق الشرع وزير خارجية سوريا أن بلاده لا تقبل إلا حلا شاملا وعادلا وترفض أى حل منفرد حتى ولو كان ذلك بعودة الجولان المحتلة إليها وترفض أى حل منفرد معها.

ـ أعلن كارلوس رفائيل رودريجو نائب الرئيس الكوبي فيديل كاسترو أنه تم وضع الاقتصاد الكوبي في حالة اقتصاد حرب وذلك لمواجهة المشكلات الناجمة عن اضطرابات علاقات كوبا التجارية مع الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية.

٨ـ وافق مجلس الشعب المصرى على مد العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات.

ـ اعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر قررت سحب جميع قواتها من السعودية والكويت بعد ان نفذت المهمة التي كلفت بها والتي انتهت بتحرير الكويت.

ـ اعلن متحدث باسم منظمة «مراقبة اسيا» لحقوق الإنسان ومقرها نيويورك أن الحكومة الصينية اطلقت سراح لى جينج جينج المستشار القانوني لاتحاد العمال المستقل الذى تشكل أثر حركة الديمقراطية في عام ١٩٨٩.

٩ـ وافقت حكومة اثيوبيا على الاشتراك في مؤتمر المائدة المستديرة الذى دعت إليه الولايات المتحدة للاجتماع في لندن وتحضره ثلاث منظمات اثيوبية وارتيرية تخوض حربا ضد الحكومة.

١٠ـ ١٣ زار القاهرة الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتي ضمن جولة له في بعض عواصم الشرق الأوسط شملت دمشق وعمان وتل ابيب والسعودية لبحث سبل دفع السلام في الشرق الأوسط، كما التقى بسمرتنيخ بوزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في القاهرة وعقدا اجتماعات ثنائية كما اجتمع بهما الرئيس حسنى مبارك لبحث وسائل دفع جهود السلام بالمنطقة.

١١ـ قام الفريق الركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة بتقليد ميداليات «عاصفة الصحراء وتحرير الكويت» للفريق أركان حرب صلاح عطية الحلبى قائد القوات المصرية و٤ لواء مصريين اخرين.

١٢ـ حذر الرئيس السوفيتي جورباتشوف العالم الغربى من ان بلاده تقف على حافة الفوضى، كما حذر من ان اى تدهور في العلاقات بين موسكو وواشنطن قد يؤدى إلى ان تعم الحرب الباردة علاقات القوتين العظميين من جديد أو على الاقل عودة مناخ ممطر بينهما.

ـ أمرت حكومة كوريا الجنوبية باعتقال ٩ من زعماء المعارضة والطلاب الذين شاركوا في الاحتجاجات الشعبية واسعة النطاق التي إندلعت في جميع أنحاء البلاد.

ـ اتهم وزير خارجية افغانستان باكستان بانها أرسلت أكثر من ١٠ الاف جندى من قواتها وعملائها لمساعدة المجاهدين الافغان في الاستيلاء على مدينة خوست الافغانية.

١٣ـ دمر الاتحاد السوفيتي آخر صواريخه النووية متوسطة المدى من طراز اس ـ اس ـ ٢٠.

١٤ـ قدم كريشنا براساد بهارتاريا رئيس وزراء نيبال استقالته بعد هزيمته امام أحد المرشحين الشيوعيين في أول انتخابات

ديمقراطية في نيبال منذ ٣٢ عاما. كما أعلن بهاتاريا أنه سيستقيل أيضا من زعامة حزب المؤتمر النيبالي وهو أكبر الأحزاب في البلاد.

١٥ـ قدم الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية استقالته إلى الرئيس محمد حسني مبارك الذى قبلها وذلك بعد انتخاب الدكتور عبد المجيد باجماع الدول العربية امينا عاما لجامعة الدول العربية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

١٦ـ ١٩ قام الرئيس حسني مبارك بجولة اوروبية شملت كلا من إيطاليا ـ الفاتيكان ـ لوكسمبورج ـ وفرنسا وتركيا وكذلك سوريا والجماهيرية الليبية أجرى خلالها مباحثات مع زعماء هذه الدول حول الأوضاع في الشرق الأوسط والخليج ومعالجة مسألة الديون المصرية.

١٧ـ قام الرئيس حسني مبارك بزيارة سريعة لروما. ووافقت الحكومة الايطالية على تخفيض الديون المصرية بنسبة ٥٠٪ (٨٠٠ مليون دولار) على ان يتم التخفيض دفعة واحدة.

١٨ـ اعلن بيلا كادار وزير العلاقات الاقتصادية الدولية المجرى أن قرارا بحل منظمة التعاون الاقتصادى بين دول الكتلة الشرقية (الكوميكون) قد اتخذ في اجتماع عقد في موسكو وان التوقيع على انهاء وجود المنظمة رسميا سيتم في ١٨ يونيو القادم في بودابست.

ـ ذكر راديو صوت أمريكا أن ليبيا أرسلت سفينة مشحونة بالدبابات وغيرها من المعدات العسكرية إلى الحكومة اللبنانية.

ـ اعلن المؤتمر الوطني الأفريقي ان الاجراءات التى تعهد فردريك دى كليرك رئيس جنوب افريقيا باتخاذها من اجل وقف العنف في مناطق السود لم تلب الشروط التى طالب بها حزب المؤتمر الوطني للاستمرار في المفاوضات حول مستقبل البلاد.

ـ اعلن متحدث باسم متمردى الشمال في الصومال ما أسماه باستقلال الشمال عن الجنوب.

ـ خلال الزيارة التى قام بها الرئيس حسني مبارك لفرنسا، وافقت الحكومة الفرنسية على تخفيض الديون المصرية بنسبة ٥٠٪ أو أى نسبة يتم الاتفاق عليها في نادى باريس.

ـ اعلن مسعود برزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردى ان زعماء الأكراد وممثلي الحكومة العراقية قد تواصلوا إلى اتفاق من حيث المبدأ يقضى باقامة نظام ديمقراطي في العراق ومنح الاكراد الحكم الذاتي.

٢٠ـ منحت جائزة القذافي الدولية لحقوق الإنسان لعام ١٩٩١ إلى الهنود الحمر (الأمريكية) وقرر معهد القذافي لحقوق الإنسان والشعوب ومقره جنيف تنظيم مؤتمر حول إبادة الهنود الحمر وحقهم في الحرية والبقاء.

ـ أقر المجلس النيابي اللبناني معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسوريا. كما أقرها مجلس الشعب السورى لتصبح بذلك قانونا ملزما لحكومتي البلدين.

ـ وافق شعب كرواتيا بأغلبية ساحقة في استفتاء على سياسة حكومته الرامية إلى الانفصال عن الاتحاد اليوجوسلافي.

٢١ـ اعلنت وزارة المالية اليابانية ان اليابان احتفظت بمركزها بوصفها أكبر دولة دائنة في العالم لعام ١٩٩٠ وقد وصل صافي ممتلكات اليابان في الخارج إلى مستوى قياسي ١ ,٣٢٨ مليار دولار أى ارتفاع ٩ ,١١٪ مما كان عليه في العام السابق وتأتي ألمانيا بعد اليابان في المركز الثاني.

ـ اعلن راديو اديس ابابا ان الرئيس الاثيوبي منجستوهيلا ماريام قد استقال من منصبه وغادر اليوبيا بعد ١٤ عاما في الحكم وان نائبه تسيفاى جابرى كيدان تولي القيام بأعمال الرئيس.

ـ اغتيال راجيف غاندى رئيس وزراء الهند السابق وزعيم حزب المؤتمر في حادث انفجار قنبلة قوية وهو يستعد لألقاء

خطاب انتخابى فى ولاية تاميل نادو فى جنوب الهند وذلك فى خضم انتخابات وصفت بأنها أعنف وأكثر دموية من نوعها فى تاريخ الهند.

٢٢ـ ٢٣ اختارت قيادة حزب المؤتمر الهندى بالإجماع السيدة سونيا غاندى أرملة راجيف غاندى رئيسة جديدة للحزب ورفضت السيدة سونيا غاندى هذا القرار.

ـ ذكر جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى أمام احدى اللجان الفرعية لمجلس النواب الأمريكى أنه فى كل مرة ذهب فيها لاسرائيل تستقبله بالاعلان عن إقامة مستوطنة جديدة وأن هذا يمثل معارضة وانتهاكا لسياسة الولايات المتحدة.

٢٣ـ قرر الرئيس الأمريكى جورج بوش دعم جيمس بيكر وزير الخارجية فى موقفه الذى ادان فيه سياسة اقامة المستوطنات فى الأراضى المحتلة وقال انه طلب من اسرائيل وقف بناء المستوطنات.

٢٤ـ نظمت اسرائيل جسرا جويا طارئا فى اطار عملية سرية واسعة النطاق لاجلاء الالاف من اليهود الفلاشا من أديس ابابا إلى اسرائيل. أكد ذلك مصدر مطلع فى مطار اديس ابابا.

٢٥ـ قرر نادى باريس تخفيض ديون مصر الخارجية بنسبة ٥٠٪ وجدولة الجزء الباقى منها بشروط ميسرة.

٢٨ـ بدأت فرنسا سحب قواتها من الخليج العربى.

٢٦ـ قررت الحكومة السودانية تجميد ٣٠٪ من أموال المواطنين الذين أودعوا أموالا تزيد على مبلغ ١٠٠ ألف جنيه سودانى فى البنوك بعد يوم ١٨ مايو الحالى وتجميد ٢٠٪ من اى مبالغ كانت موجودة فى حسابات المواطنين وزادت قيمتها على مائة ألف جنيه تم ايداعها قبل هذا التاريخ.

ـ أكد الرئيس التونسى ان خطوات حاسمة ستتخذ ضد حركة النهضة الاسلامية المحظورة بعد اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم ضمت عناصر مدنية وعسكرية منتمية لهذه الحركة.

٢٧ـ تم الاتفاق على تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل بحيث تقوم منظمة حزب الله بالافراج عمن يكون لديها من رهائن مقابل إفراج إسرائيل عن ٤٠ معتقلا من حركة حماس الإسلامية فى غزة و٤٠٠ آخرين من الشيعة اللبنانيين على رأسهم الشيخ إبراهيم عبيد أحد زعماء حزب الله المحتجزين فى إسرائيل منذ عام ١٩٨٩.

ـ فاز زفياد جامسا خورديا رئيس برلمان جمهورية جورجيا السوفيتية بأغلبية ٨٧٪ من الأصوات فى أول انتخابات رياسية شعبية مباشرة فى الاتحاد السوفيتى ليصبح أول رئيس لجمهورية جورجيا التى ظلت تحت الحكم الروسى أكثر من ٢٠٠ عام.

٢٨ـ أعلنت كوريا الشمالية أنها تتقدم بطلب للانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة فى ضوء اعتزام كوريا الجنوبية التقدم لعضوية الأمم المتحدة.

ـ وافق مجلس الشيوخ الباكستانى على قانون يرسى قواعد الشريعة الاسلامية باعتبارها القانون الأساسى للدولة.

٢٨ـ استولى الثوار الاثيوبيون على العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بما فيها قصر الرئاسة.

ـ اعلن هيرمان كوهين وسيط السلام الامريكى ان المباحثات بين وفدى الحكومة والمعارضة فى لندن قد انتهت وان الجبهة الديمقراطية الثورية لشعب اثيوبيا ـ اكبر جماعات المعارضة ـ ستتولى السلطة.

٢٩ـ اختار حزب المؤتمر الهندى السياسى الهندى المخضرم نارسيما راو (٦٩ سنة) كزعيم له بصفة موقته.

ـ أعلن متحدث باسم الرئيس الفرنسى ميتران أن فرنسا قررت دعوة سوريا إلى سحب قواتها العاملة فى لبنان والدعوة إلى إجراء إنتخابات حرة فى البلاد.

ـ اعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش خطة لتخليص

منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وطالب الدول الخمس الكبرى للاجتماع لوضع أسس التسلح بالمنطقة.

ـ تم تشكيل حكومة مؤقتة في اثيوبيا لتولى السلطة هناك إلى حين تكوين حكومة انتقالية في أوائل يوليو القادم من كل جماعات الثوار وتعهدت الجبهة الديمقراطية الثورية باجراء انتخابات حرة خلال عام.

ـ شرعت جبهة تحرير اريتريا في تكوين حكومة انتقالية بالإقليم.

يونيو ١٩٩١

١ـ ناقش الرئيس حسنى مبارك مع ريتشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكي الأوضاع في المنطقة بعد تحرير الكويت والعلاقات المصرية الأمريكية من جوانبها العسكرية.

ـ اكد وزير الدفاع الأمريكي العمل على ضمان أمن مصر والدول الصديقة والعمل على تقوية وتطوير القوات الدفاعية المصرية من خلال برنامج المساعدات الأمريكية.

٢ـ أعلنت فرنسا انضمامها إلى معاهدة انتشار الأسلحة النووية.

٣ـ عقدت في العاصمة النيجيرية الجديدة (ابوجا) أعمال القمة الأفريقية السابعة والعشرين. وتم خلال القمة التوقيع على اتفاق السوق الافريقية المشتركة

٣ـ قررت منظمة العفو الدولية اقامة مراقبة خاصة على تصرفات الحكومة الكندية بسبب ما وصفته المنظمة بالطريقة الوحشية التي تعمل بها الحكومة مواطنيها الأصليين من الهنود الحمر.

٣ـ عسادت الاضطرابات المسلحة إلى ٣ مدن كردية بشمال العراق في الوقت الذى رجع فيه معظم اللاجئين الأكراد وأغلقت تركيا آخر مخيمات اللاجئين في منطقة الحدود العراقية التركية امس.

٣ـ وافق مجلس الشعب المصرى على قانون بمد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية في إصدار قرارات لها قوة القانون في مجال التسليح ولوازم القوات المسلحة لمدة تنتهى في نهاية السنة المالية ٩٤/٩٣.

٤ـ قرر مجلس إدارة منظمة العمل العربى عودة المنظمة من مقرها المؤقت ببغداد إلى مقرها الدائم بالقاهرة.

٤ـ اعترفت الصين رسميا بانتحار أرملة الزعيم الصينى الاسبق ماوتسى تونج في مقر اقامتها في بكين يوم ١٤ مايو الماضي.

٤ـ قدمت الحكومة الألبانية الشيوعية برياسة فاتوس استقالتها بعد شهر واحد من توليها السلطة بسبب افتقارها للتأييد السياسى والاضراب العام الذى ينظمه أكثر من ٣٥٠ ألف عامل البانى للمطالبة بتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

٥ـ أعلن الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد حالة الطوارئ وتأجيل الانتخابات التشريعية إلى أجل غير مسمى وقبول استقالة الحكومة لمنع تفاقم الاضطرابات التي نظمتها جبهة الانقاذ الإسلامية احتجاجا على قانون الانتخابات وللمطالبة باجراء انتخابات رياسية مبكرة.

ـ زار القاهرة الرئيس السورى حافظ الأسد لاجراء مباحثات مع الرئيس مبارك حول مختلف قضايا الأمة العربية واتفق الرئيسان على بدء عملية السلام باسرع ما يمكن لأن الوقت المتاح قصير.

ـ ادانت مصر العدوان الأسرائيلى على جنوب لبنان.

ـ ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ان الرئيس مبارك أبلغ تشينى وزير الدفاع الأمريكى مدى انزعاج وقلق مصر من امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية.

٥ـ انتقدت فرنسا قرار حلف الأطلنطى بتشكيل قوات للأنتشار السريع دون أن يحدد الدور الذى يمكن أن تلعبه.

٦ـ أصدر الرئيس الجزائرى مراسيم رئاسية بفرض حالة الطوارئ والاحكام العرفية لمدة أربعة أشهر لحفظ النظام والأمن كما منح لجان الأمن العسكرية

سلطات واسعة لفرض الأمن فى انحاء البلاد وشملت هذه الصلاحيات التفتيش الفجائى على المنازل والموسسات وحظر نشاط الأحزاب التى تهدد الأمن وامكانية طرد الأفراد من البلاد وتشكيل محاكم عسكرية لمنتهكى القانون العام كما تقرر فرض حظر التجول والحظر العام على تنظيم الأضرابات العامة والمظاهرات وتوزيع المنشورات.

ـ اكدت الولايات المتحدة والدول المتقدمة الاعضاء من منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية أنهم مستعدون لتقديم مساعدات اقتصادية جوهرية للاتحاد السوفيتى بعد أن تأكد من الشروع فى تنفيذ برنامج الاصلاح الذى طرحه الرئيس السوفيتى جورباتشوف.

ـ ادانت ليبيا علنا تصنيع وتخزين واستخدام الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية فى بيان ليبى ايطالى مشترك صدر عقب مباحثات العقيد معمر القذافى ورئيس وزراء ايطاليا جولو اندريوتى.. وهذا البيان هو اول وثيقة دولية يوقع عليها القذافى بنفسه منذ توليه السلطة عام ١٩٦٩.

٧ـ وافق رؤساء الجمهوريات اليوجوسلافية الست على تبنى اقتراح لجمهورية البوسنة لرأب الصدع بين الجمهوريات وتجنب البلاد ويلات حرب اهلية. كما قرر الرؤساء الستة استمرار بحث تفاصيل الاقتراح الذى يقضى بان تصبح يوجوسلافيا على شكل سوق مشتركة لها عملة واحدة وقوات مسلحة مشتركة بقيادة واحدة.

٨ـ اسقطت جمهورية مقدونيا اليوجوسلافية كلمة (الأشتراكية) من اسمها فى اطار تغييرات وافق عليها برلمانها تشمل ايضا من اعلان الطوارئ.

ـ اعلنت الحكومة الأثيوبية الجديدة أنها لن تعترض على استقلال اريتريا عن اثيوبيا اذا وافق سكان الاقليم على ذلك فى استفتاء شعبى.

ـ أوضحت احصاءات هيئة الاستثمار إن الاستثمارات السعودية فى مصر أصبحت تحتل المرتبة الأولى بين الاستثمارات العربية.

٩ـ ذكر تقرير امريكى أن انتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين لم يؤد إلى حدوث أى تغييرات جذرية فى حجم الانفاق العسكرى العالمى خلال العام الماضى الذى انفق فيه العالم حوالى مليونى دولار فى الدقيقة الواحدة على التسلح وان العالم انفق حوالى ٢٠٠٠ مليار دولار على التسلح خلال العام.

ـ وقعت الولايات المتحدة واسرائيل مذكرة تفاهم حول انتاج الصاروخ الاسرائيلى المضاد للصواريخ من طراز جيتس.

ـ بعثت الحكومة العراقية برسالة إلى السكرتير العام للامم المتحدة تضمنت تفاصيل ما لديها من اسلحة كيماوية.

ـ وجه مندوب العراق لدى الأمم المتحدة مذكرة احتجاج على انتهاك الطائرات الأمريكية للمجال الجوى العراقى.

ـ أكد الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السودانى ان هناك تحسنا فى العلاقات المصرية السودانية وتحركا متبادلا على المستويات المختلفة لاعادة العلاقات إلى طبيعتها المعهودة.

١١ـ دعا ارى درعى وزير الخارجية الاسرائيلى إلى التفاوض مع سوريا حول مستقبل مرتفعات الجولان بشرط موافقة دمشق على عدم ازالة المستوطنات الاسرائيلية وعدم نشر قوات سورية هناك.

ـ طرحت مجموعة مكونة من ٢٠٠ من الاكاديميين والعسكريين الاسرائيليين مبادرة جديدة تدعو إلى انشاء دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة.

١١ـ اكد هانز بلكيس المدير العام للوكالة الدولية للطاقة النووية ان كوريا الشمالية قد وافقت من حيث المبدأ على السماح بتفتيش منشآتها النووية.

ـ صرح مسئول سوفيتى بأن بلاده تعارض احتفاظ الولايات المتحدة بوجود عسكرى فى شبه

الجزيرة الكورية لأن الوجود العسكرى الأمريكى سيسهم فى تحقيق الاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية.

١٢ـ اعلنت اليونان عن طرد ٦ من مسئولى منظمة التحرير الفلسطينية و ١٤٠ فلسطينيا اخرين بسبب ما وصفته بارتباطهم بحوادث التفجير التى وقعت فى اليونان واسفرت عن مصرع ٧ اشخاص.

ـ اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية موقفها من جهود السلام فى عشر نقاط أيدت فى أولاها الاستعداد لايجاد حل عادل واقامة سلام شامل عبر مفاوضات مباشرة مع إسرائيل تحت اشراف دولى.

١٣ـ فاز بوريس يلتسين برئاسة جمهورية روسيا الاتحادية فى أول انتخابات رئاسية مباشرة فى الاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩١٧.

ـ وقعت اسرائيل والمجموعة الأوروبية على اتفاقية تقضى بتقديم قروض لاسرائيل تقدر بحوالى ٩٥ مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة.

ـ رفضت تركيا طلبا عراقيا باعادة فتح خط أنابيب البترول الذى يمر عبر الأراضى التركية وينقل البترول العراقى إلى أن يوافق مجلس الأمن الدولى على رفع العقوبات عن العراق.

١٥ـ أعلن مسئول بالأمم المتحدة أن العراق وافق على اعادة المسروقات التى قامت قواته بنهبها اثناء احتلاله للكويت.

ـ انسحبت القوات الأمريكية من مدينة دهوك بشمال العراق رغم المظاهرات الكردية التى طالبتها بالبقاء.

ـ ذكرت احصائيات رسمية نشرتها صحيفة (بارتينايا جيزن) أو (حياة حزب) أن الحزب الشيوعى السوفيتى فقد ٤,٢ مليون عضو خلال عام ١٩٩٠ لينخفض اجمالى عدد اعضائه إلى ١٦,٥ مليون عضو.

١٦ـ جدد جون جارانج زعيم المتمردين السودانيين استعداده لوضع نهاية سلمية للحروب الأهلية الدائرة فى جنوب البلاد.

١٧ـ أكد الرئيس بوش انه لن يوافق على رفع الحصار الاقتصادى عن العراق ما بقى الرئيس العراقى صدام حسين فى السلطة.

١٨ـ وافق وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية على انضمام ألبانيا للمجموعة واقامة علاقات دبلوماسيةرسمية معها.

ـ قام الرئيس حسنى مبارك بزيارة للكويت واعرب أمير الكويت للرئيس عن تقدير الكويت حكومة وشعبا لموقفه وشعب مصر المشرف الى جانب الحق والمبادئ فى ازمة الغزو العراقى للكويت.

١٩ـ استأنفت الكويت تصدير بترولها واتصالاتها الخارجية.

١٨ـ ١٩ـ زار انيبال كافوكوسيلفا رئيس وزراء البرتغال مصر وأعلن عن اسقاط كل ديون مصر المستحقة للبرتغال والتى تبلغ اكثر من ٣ ملايين دولار.

١٩ـ أصبحت ألبانيا العضو رقم ٣٥ فى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى الذى بدأ أعماله فى برلين بعد اكثر من ٤٠ عاما من العزلة الدولية وأعلن وزير خارجية ألمانيا ان ألبانيا تبنت كل مبادئ المؤتمر القائمة على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان واقامة نظام اقتصادى يعتمد على آليات السوق.

ـ ندد النازيون الجدد فى جنوب افريقيا بقرار البرلمان الغاء قانون التصنيف العرقى فى البلاد ودعوا السكان البيض الى الاستعداد لحرب جديدة مع السود.

ـ صرح مدير الهيئة الفرنسية لتصدير المعدات العسكرية الى دول الشرق الأوسط بان المقترحات الغربية لنزع السلاح من منطقة الشرق الأوسط لن تعوق الدول المعتدلة فى المنطقة وخاصة الكويت عن امتلاك اسلحة متطورة لضمان امنها.

٢٠ـ اختتم مؤتمر والتعاون الأوروبى اجتماعاته بالتوقيع على اتفاق تاريخى يتعلق بالاجراءات

العاجلة التى يمكن اتخاذها لحل الأزمات ومنع نشوب صراعات مسلحة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

٢١- وافق البرلمان الألمانى على نقل مقر الحكومة من بون إلى برلين.

٢٠- وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على سحب مقاتليها من جزء من الجنوب اللبنانى لافساح المجال امام قوات الحكومة اللبنانية لنشر قوتها في ميناء صيدا والمنطقة المحيطة بها.

- قرر مجلس النواب الأمريكي وقف المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن إلا اذا اعترف الاردن باسرائيل والتزم باجراء مفاوضات مباشرة معها. وشهد الرئيس الأمريكي جورج بوش أن هذه المساعدات تخدم المصالح القومية للأمن الأمريكي. وتحصل مصر في البرنامج الجديد على ٢,١ مليار دولار تشمل ٨١٥ مليون دولار كمساعدات اقتصادية اما اسرائيل فتحصل منه على ١,٨ مليار دولار مساعدات عسكرية و٢ ,١ مليار مساعدات اقتصادية.

٢١- اضافت وزارة الخزانة الأمريكية اسماء اكبر ابناء الرئيس العراقى صدام حسين - عدى - وعددا من اقربائه الى قائمة مجرمى الحرب.

٢٣- اكدت الحكومة الفرنسية حرصها على دعم علاقات التعاون مع دول المنطقة الغربية للبحر المتوسط وخاصة دول المغرب العربي.

- أعلن مسعود يلمظ رئيس وزراء تركيا حكومته الجديدة التى ضمت ٢٩ وزيرا من بينهم ١٩ وزيرا جديدا.

٢٤- أكد البنك الدولى فى بيان أصدره ان برنامج الاصلاح الاقتصادى الذى بادرت مصر فى تنفيذه يستهدف خفض التضخم وتحسين واستمرار النمو الاقتصادى وزيادة مستوى الدخل والمعيشة وأنه سيؤدى الى تحقيق مصداقية وتأثير أكبر لمصر فى أسواق المال العالمية. وأقر البنك الدولى قرضا قيمته ٣٣٠ مليون دولار لمساعدة مصر على تنفيذ برنامجها الاصلاحى.

٢٥- أعلنت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لشئون امريكا اللاتينية حيث يعيش ما يقدر بـ ٢٠٠ مليون شخص تحت مستوى الكفاف وحذرت اللجنة من أن عدم تحسن ظروف هؤلاء الفقراء قد يؤدى الى انتشار الجريمة وتهديد سلام المنطقة.

- ذكر نائب وزير الخارجية الايرانية محمد على بشارتى ان هناك صعوبات اقتصادية في مصر تمنعها من اداء دور فى أمن الخليج وأيد اعتراض ايران على اشتراك مصر وسوريا في أمن الخليج مؤكدا أنه من مسئولية الدول المطلة عليه.

- كشفت مصادر المخابرات الأمريكية عن إقامة اسرائيل لقواعد اسلحة نووية فى مرتفعات الجولان السورية المحتلة بهدف ردع سوريا عن التدخل عسكريا فى الجولان.

- اعلن المتحدث باسم البيت الأبيض ان الولايات المتحدة بدأت مشاورات مكثفة مع الدول الحليفة التى لها قوات فى شمال العراق لتشكيل قوة للانتشار السريع تتمركز في شمال العراق او جنوب تركيا لمواجهة أى وضع يتطلب سرعة التدخل لحماية اللاجئين الاكراد او لمواجهة أى مشكلة طارئة.

٢٦- اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان المهمة التى تقوم بها القوات الامريكية فى الكويت ستستمر حتى تقف الدولة الكويتية على قدميها من جديد.

- اتهمت الولايات المتحدة العراق بتبنى برنامج لانتاج اسلحة نووية.

٢٥- ٢٦- اعلنت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا انفصالهما عن اتحاد الجمهوريات اليوجوسلافية الست بينما رفض البرلمان الفيدرالى ببلجراد اعلان الانفصال واعتبره منافيا للدستور. كما اعلنت الحكومة المركزية فى بلجراد ان اعلان الاستقلال للجمهوريتين باطل دستوريا وطالبت قيادات الجيش بالتدخل.

٢٦- وافق البرلمان السوفيتى

رسميا على حل منظمة الكوميكون للتعاون التجارى بين دول الكتلة الشرقية سابقا.

- اعلن الرئيس الفرنسى ميتران والمستشار الألمانى هلموت كول توصلهما الى اتفاق بشأن ضرورة انهاء الجدل الدائر حول المستقبل السياسى والاقتصادى للمجموعة الأوربية مع نهاية العام الحالى.

- اكد عمرو موسى وزير الخارجية أن موضوع الأمن فى الخليج عربى وأن أى نظام أمنى فى منطقة الشرق الأوسط لا يمكن بحث إطاره أو الدخول فى تطبيقه دون دور مصرى.

- ابدت كوبا استعدادها لبدء مناقشات من اجل تطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة ما لم يفرض الجانب الأمريكى أى شروط مسبقة.

- اتهمت الكويت منظمة التحرير الفلسطينية بادخال نحو ٢٥٠٠ من انصارها الى الكويت ابان الغزو العراقى حيث ساعدوا قوات الغزو فى تعذيب وترويع وارتكاب المذابح ضد المواطنين الكويتيين فضلا عن المساهمة فى إقامة نقاط تفتيش وادارتها.

- اعلن زيد وهبه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى لبنان ان المنظمة لن تسمح للجيش اللبنانى بالسيطرة على المناطق القريبة من المخيمات الفلسطينية فى الجنوب قبل التوصل الى اتفاق سياسى بين الجانبين.

٢٩- قدم البرلمان السوفيتى موافقته الأولية على تحرير المؤسسات الاقتصادية للدولة وامكان طرحها للقطاع الخاص، فيما أعلن رئيس حكومة روسيا ان جمهوريته لن تطبق برنامج مواجهة الأزمة الاقتصادية المركزى.

يوليو ١٩٩١

١- عاد الى القاهرة ٨٤ مصريا من الخرطوم ممن منعتهم السلطات السودانية من الدخول بدعوى اسباب أمنية، كما منعت سلطات مطار القاهرة ٢٠ مواطنا سودانيامن دخول البلاد.

- فى آخر إجتماع لحلف وارسو- وقع زعماء الدول الست الأعضاء الاعلان الرسمى لحل التحالف العسكرى الشيوعى بعد ٣٦ عاما من إنشائه.

- فى الوقت الذى بدأ فيه الجيش اللبنانى الانتشار فى مدينة صيدا جنوبى لبنان والمناطق المحيطة بها- اندلع القتال بين القوات اللبنانية ومقاتلى منظمة التحرير الفلسطينية الذين رفضوا تسليم اسلحتهم تنفيذا للخطة الأمنية اللبنانية.

٢- اكمل الجيش اللبنانى انتشاره فى مدينة صيدا والمناطق المحيطة بها بعد معارك ضارية بالدبابات والمدفعية والقذائف الصاروخية مع المقاتلين الفلسطينيين.

١- صدق البرلمان السوفيتى على قانون يتعلق بتطبيق سياسة التخصيص فى الاتحاد السوفييتى ويتم بمقتضاه تخلى الدولة عن سيطرتها على نحو ٥٠٪ من المشروعات الصناعية بنهاية عام ١٩٩٢.

٢- أعلن إدوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السابق و٨ من القيادات الليبرالية المقربة من الرئيس السوفييتى جورباتشوف عن تشكيل منظمة سياسية جديدة تنافس الحزب الشيوعى تحت إسم حركة الاصلاح الديمقراطية الجديدة.

- إندلعت المعارك فى يوجوسلافيا بالطائرات والدبابات ونيران المدفعيةبين قوات الجيش الاتحادى وقوات الدفاع المحلية فى جمهورية سلوفينيا التى أعلنت إنفصالها عن الاتحاد مع جمهورية كرواتيا.

- إستولت قوات الأمن الجزائرية على المقر العام لجبهة الانقاذ الإسلامية، كما إعتقلت السلطات مئات من أنصار الجبهة فى إطار حملة قومية عامة على

إتساع البلاد ضد مؤيدى الجبهة، وتم إغلاق المساجد الواقعة فى المعاقل الخاضعة لنفوذ الجبهة.

ـ أعلن ايريل شارون وزير الاسكان الاسرائيلى أنه سيضع حجر الأساس لمستوطنة جديدة بالضفة الغربية.

٣ـ اصدرت الحكومة الفرنسية تقريرا كشف عن حدوث زيادة ضخمة فى طلبات شراء الاسلحة الفرنسية بسبب حرب الخليج وبلغ حجمها الأجمالى فى عام ١٩٩٠ ٥,٣٨ مليار دولار مقارنة بـ ٣,٢٢ مليار دولار فى عام ١٩٨٩ وجاءت نصف هذه الطلبات من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

ـ وافقت الجماعات السياسية فى أثيوبيا على الخطوط الرئيسية للميثاق الوطنى الذى إقترحته الجبهة الديمقراطية الثورية الحاكمة وذلك بهدف تشكيل حكومة إنتقالية بدلا من الحكومة المؤقتة التى تدير البلاد.

٤ـ اكد العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية ان حرب الخليج لم تكن مشكلة ثنائية بين العراق والولايات المتحدة لأن العراق انتهك القانون الدولى واعتدى على الكويت وهى دولة عضو بالأمم المتحدة وبالتالى فالعراقيون اقترفوا عدوانا على الأمم المتحدة.

ـ صرح جابر فرمان ممثل المجموعة الكردية فى مؤتمر حركات المعارضة العراقية بدمشق ان المشتركين فى المؤتمر قد اتفقوا بشكل مبدئى على توسيع تحالف المعارضة ضد الرئيس العراقى صدام حسين ليشمل كافة فصائل المعارضة بجميع اتجاهاتها.

٥ـ تعهد الرئيس العراقى صدام حسين للأمم المتحدة بأنه سيقدم لفريق المنظمة الدولية من المراقبين قائمة بجميع المواد النووية التى يحوزه العراق، كما تعهد بعدم اعاقة دخول فريق المراقبين المنشآت النووية العراقية فى المستقبل.

ـ أكد تقرير للكونجرس الأمريكى أن إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى يمكن أن تكون بحوزتها أسلحة نووية وأنها تتفوق فى السلاح الجوى والمدرعات والدبابات على الدول العربية.

ـ كشف راديو اسرائيل عن البدء فى بناء ثلاثة آلاف وحدة سكنية فى هضبة الجولان السورية المحتلة.

ـ وافق مؤتمر السلام الوطنى على منح أقليم أريتريا حقه الكامل فى تقرير مصيره وتنظيم إستفتاء على الانفصال أو إقامة إتحاد فيدرالى مع أثيوبيا أو الوحدة والاندماج مع باقى البلاد خلال العامين القادمين.

ـ انتخب الزعيم الأفريقى نيلسون مانديلا بالاجماع رئيسا لحزب المؤتمر الوطنى الأفريقى.

٦ـ أكمل الجيش اللبنانى انتشاره وتأمين مدينة صيدا والمناطق المحيطة بها، فى الوقت الذى تم فيه تجميع معظم الاسلحة الثقيلة الخاصة بالمقاتلين الفلسطينين خارج مخيمى الميه ميه وعين الحلوة.

ـ أكد البيت الأبيض أن قرارات مجلس الأمن الصادرة ضد العراق تخول الولايات المتحدة القام بعمل عسكرى ضد العراق إذا واصل إعاقة مهمة فريق الأمم المتحدة المكلف بالتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل.

ـ وافق البرلمان السوفيتى على قانون لتشجيع الاستثمارات الأجنبية ويتيح لأول مرة إمتلاك الأجانب لنسبة ١٠٠٪ من المشروعات التى يقيمونها فى الاتحاد السوفيتى.

٧ـ دعا حزب المؤتمر الوطنى الأفريقى المجتمع الدولى الى الاستمرار فى فرض العقوبات على جنوب افريقيا فى الوقت الذى انتخب اعضاء المؤتمر قيادة جديدة له ضمت السيدة دينى مانديلا زوجة نيلسون مانديلا الرئيس الجديد للمؤتمر.

ـ إعتقل البوليس الجزائرى الشيخ محمد سيد الزعيم الموقت

لجبهة الانقاذ الاسلامية المعارضة في الجزائر.

ـ قررت مصر ترشيح الدكتور بطرس غالي نائب رئيس الوزراء ووزير العلاقات الخارجية وشئون الهجرة لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة وذلك ضمن الترشيحات الأفريقية لشغل هذا المنصب.

٨ـ طالب رؤساء أحزاب المعارضة في مصر بانتخاب جمعية تأسيسية تضم مختلف الأحزاب والاتجاهات السياسية لاعداد مشروع دستور جديد يجرى طرحه في استفتاء عام. وطالبوا بالغاء تمثيل الفلاحين والعمال في المجالس النيابية والغاء منصب المدعى الاشتراكي والمجلس الأعلى للصحافة وتحويل المؤسسات الصحفية لشركات مساهمة والنص على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات يمكن إعادة انتخابه بعدها مرة اخرى.

٩ـ وافقت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن على جعل منطقة الشرق الأوسط خاليةمن اسلحة الدمار الشامل.

١٠ـ ذكرت دراسة أعدها صندوق النقد الدولي أن إسرائيل هي الدولة رقم واحد في العالم في الانفاق العسكري.

ـ قررت اللجنةالأوليمبية الدولية رفع الحظر المفروض على الفرق الرياضية التابعة لجنوب افريقيا للاشتراك في الدورات الأوليمبية الدولية.

١١ـ أعلن مسئول بريطاني أن الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بحثا في اتصال هاتفي اتخاذ اجراء أخر ضد العراق لازالة القدرات النووية لهذا البلد.

ـ كشفت السلطات الباكستانية عن مؤامرة كان يديرها جهاز مخابرات النظام الحاكم في أفغانستان للقيام بعمليات تفجير وتدمير لأ هداف حساسة في باكستان لاثارة حالة من الفوضى هناك.

١٢ـ أ علن مسئولون عسكريون أمريكيون ان اكثر من ٥٠ من احدث الدبابات والمركبات العسكرية وناقلات الجنود المدرعة الامريكية قد دمرت او اصيبت بأضرار متنوعة في الانفجار الذى وقع في مقر القيادة المشتركة للقوات الامريكية والبريطانية في الكويت ـ بينما بلغ عدد المصابين ٥٣ جنديا امريكيا وستة جنود بريطانيين بعضهم في حالة خطيرة.

١٣ـ وجهت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن انذار نهائيا الى العراق تحذره من عواقب مواصلة عدم الكشف عن كل قدراته ومواقعه النووية قبل يوم ٥ يوليو الجارى وقد رفض العراق هذا التحذير.

ـ بعث الرئيس حسني مبارك برسالة الى الرئيس العراقى صدام حسين عن طريق طرف ثالث، ينبهه فيها الى خطورة الموقف الحالي والذى قد يعرض العراق الى احتمال شن هجوم آخر من قوات التحالف قد تدمر فيه بعض الأهداف الاستراتيجية داخل العراق بسبب رفض العراق نداءات المجتمع الدولي بخصوص التفتيش على منشآته النووية طبقا للقرارات الصادر ة في هذا الشأن.

١٤ـ أعلن الرئيس حسني مبارك أن مصر ليست على استعداد للمشاركة في ضربة عسكرية جديدة موجهة ضد العراق.

ـ حذر الرئيسان الأمريكي جورج بوش والفرنسي فرانسوا ميتران الرئيس العراقى صدام حسين بمعاودة ضرب قوات التحالف للعراق اذا اصر على محاولاته لانتاج اسلحة نووية أو اذا عاد الى ملاحقة الاكراد.

ـ طلب العراق عقد اجتماع طارئ وعاجل لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة التهديدات الأمريكية للعراق.

١٥ـ لدى تسلمه الرسالة التي وجهها اليه الرئيس حسني مبارك دعا الرئيس العراقى صدام حسين الى قيام لجنة تمثل جامعة الدول العربية أو لجنة مصرية بالتحرى والتفتيش في العراق للتأكد من الحقائق المتعلقة باسلحة الدمار الشامل وذلك جنبا الى جنب مع ما تقوم به فرق

التفتيش التابعة للأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة.

ـ أعلن حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني إصرار إيران على أن يكون لها دور في ترتيبات الأمن بمنطقة الخليج كما ذكر أنه من المستحيل ما وصفه بتقسيم أمن الخليج بين الدول العربية في الجنوب وايران في الشمال مشيرا الى أ ن الخليج العربي وبحر عمان كيان واحد.

ـ صرح مسئول بمحكمة العدل الدولية بلاهاى بأن المحكمة وافقت على طلب قطر النظر فى النزاع على الحدود بين قطر والبحرين.

١٦ـ كشف تقرير لمنظمة العفو الدولية عن انتهاكات بشعة لحقوق الإنسان ارتكبتها القوات العراقية فى شهرى مارس وابريل الماضيين لاخماد ثورتى الأكراد فى الشمال والشيعة فى جنوب العراق.

ـ وقعت كوريا الشمالية بالأحرف الأولى فى فيينا على اتفاقية تتيح لوكالة الطاقة النووية الدولية للمرة الأولى اجراء تفتيش دولى على منشآتها النووية.

ـ أ علن الرئيس الأمريكى بوش أنه حصل على دعم قوى من زعماء قمة الدول السبع الصناعية الكبرى على شن ضربة عسكرية ثانية ضد العراق إذا لم يوفر صدام حسين المعلومات حول القدرات النووية العراقية.

١٧ـ أعلن الرئيسان ميخائيل جورباتشوف وجورج بوش أنهما توصلا الى إتفاق لازالة أسباب الخلاف التى كانت تعترض إعلان التوصل الى صيغة أول معاهدة يتم التوصل إليها بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لازالة وتدمير الصواريخ الطويلة المدى التى تحمل رؤوسا نووية لدى الدولتين بنسبة ٣٠٪.

ـ قام الرئيس حسنى مبارك بزيارة سريعة لدمشق وأجرى محادثات مع الرئيس السورى حافظ الأسد حول التنسيق ازاء جهود السلام.

١٨ـ اتفقت سوريا والولايات المتحدة على شروط عقد مؤتمر السلام بالشرق الأوسط فيما وصفه جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى بانه تطور هام جدا وخطوة ايجابية غير عادية.

ـ صرح رئيس فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة بان العراق قدم تعهدا مكتوبا بأ نه كشف عن كافة اسراره النووية. وقال إن مهمته حققت تقدما كافيا وأنه حصل على المعلومات الكافية لتكوين صورة واضحة عن البرنامج النووى العراقى.

١٩ـ أعلن المسئولون بمقر الأ مم المتحدة فى جنيف أن اشتباكات عنيفة وقعت بين قوات الأمن العراقية والمتظاهرين الأكراد فى محافظتى السليمانية واربيل بشمال العراق واسفرت عن وقوع ٥٠٠ قتيل وجريح.

ـ قررت هيئة الرياسة اليوجوسلافية سحب قوات الجيش الفيدرالى من سلوفينيا فى خطوة جديدة أعتبرها المراقبون بداية لاستقلال الجمهورية عن يوجوسلافيا سلميا.

ـ أعلن على أكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانية تأييد بلاده التام لتطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان وذلك أثناء استقباله العقيد سليمان عضو مجلس قيادة الثورة السودانية الحاكم.

٢٠ـ احتجت الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن لدى العراق بشدة بسبب عودة وحدات عسكرية عراقية الى منطقة الأحوار الجنوبية التى لجأ اليها مئات الألاف من الشيعة هربا من القوات العراقية.

ـ أصدر بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية قرارا بحظر كافة الأنشطة السياسية فى قطاع الدولة ـ بجمهوريته ـ وقد وصف القرار بأنه ضربة جديدة موجهة للحزب الشيوعى السوفيتى.

ـ وافق العقيد جون جارنج زعيم المتمردين بجنوب السودان على الدخول فى مفاوضات للسلام مع الحكومة السودانية دوون شروط مسبقة صرح بذلك

العقيد محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة في السودان.

ـ تعهد قادة ١٩ دولة في أمريكا اللاتينية بالاضافة إلى أسبانيا والبرتغال بالعمل سويا لتشكيل جبهة سياسية إقتصادية مشتركة تقوم على أساس تكريس الديمقراطية وحرية التجارة والإصلاح الاقتصادى وتشكل إطارا مشتركا لحل مشكلات قارة أمريكا اللاتينية.

٢٠ـ ٢١ـ زار الرئيس الأمريكي جورج بوش تركيا ودعا لصياغة علاقات إستراتيجية بين الولايات المتحدة وتركيا وإجراء مصالحة بين أنقرة واثينا وأعلن تأييده للاقتراح التركي بعقد مؤتمر رباعي يضم الرئيس التركي ورئيس الوزراء اليوناني والرئيس القبرصي جورج كاسيلية ورؤوف دنكتاش رئيس القبارصة الأتراك لحل أزمة قبرص.

٢٢ـ كشفت مصادر مطلعة أن التعديل الوزارى المحدود في الجزائر وراءه الرغبة في تأكيد إستقلالها عن حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم وحيادها تجاه كافة الأحزاب التي تستعد للانتخابات.

٢٢ـ اعترفت حكومة جنوب افريقيا بتفصيلات عملية مساعداتها الحالية لحزب انكاثا المعارض لحزب المؤتمر الوطني.

٢٣ـ إنتخب المجلس الوطني الأثيوبي بالاجماع ميليس زيناوى قائد الثوار رئيسا للحكومة الانتقالية في البلاد.

ـ احتفلت مصر بالعام ٣٩ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

ـ قام الرئيس حسني مبارك بزيارة رسمية لبريطانيا وزيارة عمل لباريس.

٢٤ـ قدم الاتحاد السوفيتي طلبا رسميا للحصول على عضوية كاملة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بهدف الحصول على قروض.

٢٦ـ وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على مشروع لتحويل الحزب الى حزب إشتراكي وعقد مؤتمر طارئ للحزب في أكتوبر القادم للتصويت على البرنامج.

٢٧ـ غادرت ميناء الأحمدى الكويتي ناقلتا بترول محملتين بأول شحنة من البترول الكويتي منذ الغزو العراقي للكويت.

ـ جدد مؤتمر جبهة الانقاذ الإسلامية المعارضة بالجزائر إنتخاب عباس مدني زعيما للجبهة وعلي بلحاج نائباً لرئيسها كما إنتخب المجلس ١٢ عضوا جديدا لمجلس الجبهة.

أغسطس ١٩٩١

١ـ أعلن الرئيس بوش أنه لن يعتذر أبدا عن قيام الولايات المتحدة في أغسطس ١٩٤٥ بقصف مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقنبلة الذرية.

٢ـ اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية ان الدول المشتركة في القوة الخاصة لحماية الأكراد في شمال العراق قد انتهت من الاتفاق على تشكيلها وان عناصر هذه القوة تضم خمسة آلاف مقاتل.

ـ ذكر تقرير لمنظمة حقوق الإنسان الباكستانية غير الحكومية ان الاف العائلات في باكستان تعيش في حالة عبودية بسبب نظام العمل وأن مأساة الاطفال الذين يجبرون على العمل تتفاقم.

ـ قام الاف الكويتيين باحياء الذكرى الأولى للغزو العراقي لبلادهم واعلن وزير الاعلام الكويتي ان الكويت بعد مضي خمسة شهور من تحريرها استطاعت ان تعيد الكثير.

ـ أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش في ختام زيارة للاتحاد السوفيتي تأييده للرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف مشيرا الى أن جورباتشوف مصر على المضي قدما في تنفيذ الاصلاحات السياسية والاقتصادية.

ـ وقع الاتحاد السوفيتي والمجموعة الأوروبية اتفاقية بمنح موسكو ٤٧٥ مليون دولار لمساعداتها على التحول الى الاقتصاد الحر.

٣ـ في حفل تاريخي صدقت الجمعية العامة للأمم المتحدة باعضائها الـ ١٦٦ على قرار مجلس الأمن بتعيين الدكتور

بطرس غالى امينا عاما للمنظمة الدولية للسنوات الخمس القادمة.
ـ الرئيس الأسد يفوز بنسبة ٩٩,٩٨٪ في استفتاء الرئاسة.
ـ قدمت بعثة الأمم المتحدة التى زارت ايران لتقويم اثار الحرب العراقيةالايرانية فى الفترة من ٨٠ ـ ١٩٨٨ تقريرا الى مجلس الأمن حول خسائر الحرب على الجانب الايرانى جاء فيه ان الخسائر البشرية تصل الى ١٤ الف قتيل من المدنيين و٥٧ الف مصاب منهم ٣٧ الفا تحولوا الى معوقين وقدرت الحكومة الايرانية الخسائر الاقتصادية المباشرة بحوالى ٤٤٠ مليار دولار وغير المباشرة بخمسمائة مليار دولار.
ـ صرح مسئول اريترى فى الخرطوم بانه سيتم تحويل المكاتب الاريترية فى جميع انحاء العالم الى مستوى البعثات السياسية وهو وضع اقل من السفارة. اما المكاتب الاريترية فى كل من الخرطوم وروما وباريس ولندن والقاهرة ودمشق وصنعاء وابو ظبى فسترفع الى مستوى البعثات السياسية.
٤ـ عقد فى استانبول المؤتمر العشرون لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامى وافتتح اعمال المؤتمر الرئيس التركى تورجوت اوزال بكلمة أكد فيها ان التكامل الاقتصادى هو احسن ضمان للسلام واقتراح ان تعطى منظمة المؤتمر الاسلامى الاولوية للتنمية الاقتصادية من اجل تدعيم اواصر الوحدة كما اقترح مد انبوب مياه يوصل مياه نهرى دجلة والفرات الى الجزيرة العربية وتستفيد منه اسرائيل.
ـ أعلن عن تشكيل جناح اصلاحى داخل صفوف الحزب الشيوعى السوفيتى بزعامة الكسندر رتسكوى نائب الرئيس الروسى بوريس يلتسين.
هـ شنت صحيفة الانقاذ الوطنى السودانية الخاضعة لاشراف الحكومة السودانية هجوما عنيفا على دول الخليج العربى الذى وصفته بانه خليج الخنازير وحرضت العراق على معاودة ضرب دول الخليج لتطهيره ممن اسمتهم اعداء الامة الاسلامية.
٧ـ أعلنت الحكومة السوفييتية عن خطة مدتها أربع سنوات لتحويل ٦٠٠ مصنع حربى إلى مصانع لانتاج السلع المدنية الاستهلاكية.
٨ـ تم اطلاق سراح الرهينة البريطانى جون مكارثى المصور الصحفى البريطانى فى بيروت ونقله الى دمشق حيث تسلمته السفارة البريطانية وعاد الى لندن، وذلك بعد خمس سنوات من الاعتقال وتم تحريره بجهود سورية وايرانية.
ـ اعلنت منظمة لبنانية مجهولة تسمى نفسها منظمة الدفاع عن حقوق المعتقلين والرهائن أنها اختطفت جيروم لورو الفرنسى الذى يعمل بهيئة اغاثة فرنسية فى بيروت وهددت المنظمة باعدام لورو اذا تم اطلاق سراح اى رهينة غربى اخر.
٨ـ٩ـ اعلن وزير البترول الكويتى حمود الرقبة انه تمت السيطرة على جميع ابار البترول المشتعلة فى حقل الأحمدى.
٩ـ اطلقت السلطات اللبنانية سراح الألمانيين جيرالد شيلتزو وزوجته بروك بعد ان عثر عليهما الجيش اللبنانى بصيدا حيث كانا محتجزين لدى جهات غير لبنانية.
ـ وافقت يوجوسلافيا على قبول مراقبين دوليين للمساهمة فى الاشراف على وقف اطلاق النار بين الفئات المتحاربة فى البلاد.
ـ منظمات بريطانية لحقوق الانسان تتهم الحكومة السودانية بالسعى لتدمير قبائل النوبة.
١٠ـ اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان العراق وافق على السماح للطائرات التابعة للأمم المتحدة بأن تحلق على ارتفاعات عالية لفحص منشآت الأسلحة النووية والكيماوية المحتملة فى أراضيه وذلك للاسراع بعملية التحقق من قدراته النووية، وذلك عقب طلب تقدمت به الأمم المتحدة وتبادل الرسائل بينها وبين العراق حول هذا الموضوع.
ـ ابلغت ايران السكرتير العام

للأمم المتحدة مذكرة تتهم فيها العراق بانتهاك وقف اطلاق النار خلال الفترة الواقعة ما بين الثامن والخامس والعشرين من يوليو الماضي.

١٣ـ وقعت الهند والصين على ثلاث اتفاقيات هامة لتعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الدبلوماسية والتجارية والعملية بين الدولتين لتنتهي ٣٠ عاما من نزاعات الحدود.

ـ أصدر الرئيس السوفيتي جورباتشوف أوامره بتشكيل وكالة خاصة لمراقبة عمليات تحويل المؤسسات المملوكة للدولة الى القطاع الخاص والتي ستجرى على نطاق واسع في الاتحاد السوفيتي.

١٦ـ وقع نائب المفوض العام لشئون اللاجئين ومندوب جنوب افريقيا للامم المتحدة على إتفاق يمنح العفو العام للمنفيين السياسيين الذين يصل عددهم الى ٤٠ الفا ويتيح لهم العودة الى بلادهم طواعية خلال ١٢ شهرا. كما نص الاتفاق على السماح بفتح مكتب للمفوضية الدولية لشئون اللاجئين في جنوب افريقيا لاول مرة منذ ٣٠ عاما لتسهيل فحص اوراق العائدين.

ـ ذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل اتفقت مع السلطات الأثيوبية على نقل ٢٦٠٠ يهودي اثيوبي من الفلاشا.

١٧ـ أعلن المتحدث باسم هيئة التصنيع العسكرية الاسرائيلية ان اسرائيل اجرت مؤخرا تجربة ناجحة لاطلاق صاروخ مضاد للصواريخ تم تطويره لتستخدمه البحرية الاسرائيلية.

ـ اعترف متحدث اسرائيلي بوقوع هجوم بقنبلة حارقة قرب محطة للسيارات الاسرائيلية في قلب تل أبيب مما أسفرت عن احتراق عدة محال تجارية قرب المحطة ووقوع خسائر مادية كبيرة.

١٨ـ اعترف متحدث اسرائيلي بوجود ٦٢٠٠ فلسطيني في معتقل أنصار ٣ في صحراء النقب.

١٧ـ اعلنت منظمة المؤتمر الوطني الافريقي انها افرجت عن جميع الجواسيس التابعين لحكومة جنوب افريقيا والذين كانوا محتجزين لديها.

١٨ـ اكدت دوائر رسمية كويتية ان العراق قد اعادت كميات من الذهب التي نهبتها القوات العراقية خلال احتلالها الكويت قيمتها ٧٠٠ مليون دولار.

ـ قصفت القوات الفيدرالية اليوجوسلافية مواقع كرواتية من الجو والأرض في أكبر تورط من نوعه لهذه القوات في القتال الشرس بين الصرب وكرواتيا..

١٩ـ أطيح بالرئيس السوفيتي جورباتشوف وتولى السلطة جينادى يانايف نائب الرئيس السوفيتي وسط تأكيد المصادر المطلعة أن تحالف العسكريين والعناصر المتشددة في الحزب الشيوعي السوفيتي قد احكمت قبضتها على الحكم. كما أعلنت القيادة الجديدة حالة الطوارئ في بعض المناطق ومنها موسكو لمدة ٦ شهور وتم تشكيل لجنة الدولة للطوارئ لادارة شئون البلاد وعين قادة الانقلاب قائدا عسكريا لموسكو.

ـ أصدرت لجنة الطوارئ بيانا عللت فيه أسباب اقالة جورباتشوف وأدعت انه أقيل لأسباب صحية وهاجم البيان سياسات جورباتشوف الاصلاحية وقال انها تسير في طريق مسدود وخربت البلاد.

ـ طالب الرئيس الفرنسي ميتران القيادة السوفيتية الجديدة بضمان حرية وأمن الرئيس السابق جورباتشوف وبوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية.

ـ أعرب الرئيس الأمريكي جورج بوش عن قلقه وانزعاجه للاطاحة بالرئيس السوفيتي جورباتشوف ووصفها بانها عمل غير دستوري ستكون له نتائج خطيرة على العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة.

ـ أعلنت جمهورية استونيا السوفيتية استقلالها التام عن الاتحاد السوفيتي واجراء انتخابات برلمانية في العام القادم على أساس الدستورية الجديدة للجمهورية.

٢٠ـ اكد الرئيس بوش في اتصال تليفوني مع بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الفيدرالية تأييد واشنطن وقادة عدة دول

غربية اخرى لجهود يلتسين من اجل اعادة الشرعية في الاتحاد السوفيتي وعودة الرئيس جورباتشوف الى منصبه كرئيس شرعي للبلاد.

ـ أعلن وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية عقب اجتماع طارئ لهم مطالبتهم باعادة الرئيس السوفيتي المعزول جورباتشوف الى منصبه ووصفوا عملية ابعاده بانها اعتداء صارخ على المعاهدات والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان كما قرروا تجميد المساعدات للاتحاد السوفيتي التي تزيد على مليار دولار واكدوا وجوب التزام القيادة الجديدة بو حدة وأمن كل الدول في أوروبا.

٢١ـ أصدر البرلمان السوفيتي قرارا بإعادة تنصيب جورباتشوف رئيسا للدولة بعد حل لجنة الطوارىء التي قادت الانقلاب، وأكد جورباتشوف أنه يحكم سيطرته التامة على الدولة.

كما أصدر الحزب الشيوعي السوفيتي بياناً أدان محاولة الانقلاب بأنها غير شرعية.

٢٢ـ اعتقلت السلطات السوفيتية ٦ من زعماء محاولة الانقلاب الفاشلة هم جينادى يانايف قائد المحاولة، وفلاديمير كريوتشكوف رئيس جهاز المخابرات السابق وديمتري يازوف وزير الدفاع السابق، وفالنتين يافلوف رئيس الوزراء السابق والكسندر تيزياكوف رئيس اتحاد مشروعات الدولة وادليج ياكلانوف مسئول الصناعات العسكرية. وقد انتحر وزير الداخلية بوريس بوجو العضو السابع في قيادة الانقلاب لحظة القبض عليه في منزله. وأ علن بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية ان المتآمرين سيقدمون الى المحاكمة بتهمة الخيانة.

ـ أصدر بوريس يلتسين قرارا بوقف نشاط الحزب الشيوعي في روسيا (اغلاق مقر اللجنة المركزية للحزب في موسكو. وقال ان نشاط الحزب سيظل محظورا الى حين الانتهاء من المحاكمات القانونية بشأ ن دور الحزب ومدى تورطه في الانقلاب.

ـ صرحت مصادر دبلوماسية ايرانية في الكويت بان الرئيس الايراني هاشمي رافسانجاني قرر اعادة ست طائرات كويتية مدنية كان العراق قد استولى عليها في أعقاب الغزو ثم ارسلها الى ايران لحمايتها من قصف دول التحالف.

٢٣ـ بدأ الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف حملة واسعة لتغيير الحكومة وتطهير الحزب والقيادات العسكرية والامنية والاعلامية وحكومات عدد من الجمهوريات من جميع الشخصيات التي أيدت الانقلاب غير الشرعي او اتخذت منه موقفا سلبيا.

٢٤ـ استقال الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف من منصب رئيس الحزب الشيوعي واوصى بحل اللجنة المركزية وامر بمصادرة كل ممتلكات الحزب وحظر نشاطه داخل القوات المسلحة وقوات الأمن السرية المعروفة باسم كي. جي. بي.

ـ عين الرئيس جورباتشوف ايفان سيلاييف رئيس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية رئيسا لوزراء الاتحاد السوفيتي وعين لجنة لادارة شئون البلاد لحين تصديق البرلمان على الحكومة الجديدة.

ـ أصدر بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية بيانا اعلن فيه اعترافه باستقلال جمهوريتي استونيا ولاتفيا عن الاتحاد السوفيتي كما اصدر قرارا بالاستيلاء على جميع وثائق كل من الحزب الشيوعي السوفيتي وجهاز المخابرات في جمهورية روسيا الاتحادية.

ـ أ علن برلمان جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاستقلال عن موسكو على ان يتم طرح هذا القرار للاستفتاء في ديسمبر.

٢٥ـ كوريا الشمالية تمهد لنقل السلطة لابن الرئيس كيم ايل سو نج وتعيينه قائدا اعلى للقوات المسلحة.

ـ أعلن المتحدث باسم الرئيس السوفيتي جورباتشو ف ان الرئيس السوفيتي وافق على حق جمهوريات البلطيق الثلاث لاتفيا

واستونيا وليتوانيا في اعلان استقلالها كما أكد أن الاتحاد السوفييتي سيعترف بالتعددية الحزبية.

ـ أعلنت جمهورية روسيا البيضاء استقلالها عن الاتحاد السوفيتي.

ـ أعلن المتحدث باسم الرئيس السوفيتي ان سيرجي افروميف المستشار العسكري لجورباتشوف قد انتحر.

٢٦ـ أعلن الرئيس السوفيتي جورباتشوف امام البرلمان انه اصبح من الضروري ازالة كافة العوائق التي يمثلها النظام الاقتصادي القديم وافساح المجال امام نظام الاقتصاد الحر واكد الحاجة إلى انتخابات جديدة للبرلمان ومنصب الرئيس وكافة المؤسسات الاتحادية الأخرى. كما أعلن تأييده لاجراء مباحثات مع جمهوريات البلطيق الثلاث من اجل استقلالها بمجرد توقيع معاهدة الاتحاد.

ـ قررت السلطات في جمهورية اوكرانيا السوفيتية وقف نشاط الحزب الشيوعي الأوكراني وتجميد ارصدته ومصادرة الوثائق الخاصة به لاجراء تحقيق في اتهام الحزب بالتواطؤ في الانقلاب الفاشل بينما قررت جمهورية اوزبكستان السوفيتية التحرك نحو الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي.

٢٧ـ صرح متحدث عسكري باكستاني بان القوات الباكستانية قد صدت هجوما للقوات الهندية على أحد المواقع الباكستانية في كشمير.

ـ أعلنت جمهورية مولدافيا السوفيتية الاستقلال التام والفوري لتصبح سابع جمهورية تتخذ هذه الخطوة في الوقت الذي هدد فيه الرئيس السوفيتي جورباتشوف بالاستقالة من منصب الرئاسة. ولم يتم الاتفاق على معاهدة اتحاد جديدة تحفظ كيان الدولة الذي يواجه خطر الانهيار.

٢٨ـ دعت المجموعة الأوروبية إلى عقد مؤتمر سلام لحل الأزمة اليوجوسلافية يشارك فيه جميع اطراف النزاع وحذرت جمهورية الصرب من اتخاذ اجراء دولي ضدها اذا لم يوافق هذا المؤتمر وتسمح للمراقبين بدخول كرواتيا للاشراف على وقف القتال هناك.

ـ عين الرئيس جورباتشوف بوريس بانكين وزيرا جديدا للخارجية بينما وافق البرلمان السوفيتي على حل الحكومة السابقة.

ـ وجهت تهمة الخيانة العظمى لـ ١٣ من قادة الانقلاب وقررت الحكومة السوفيتية استدعاء ٣٠ سفيرا سوفيتيا من الخارج بسبب تأييدهم الواضح للانقلاب الفاشل.

٢٩ـ في تصعيد خطير للقتال الجيش اليوجوسلافي، يقصف المواقع الكرواتية بالصواريخ لأول مرة، فشل مفاوضات الهجوم على جنوب غرب العاصمة.

ـ اكدت مصر قلقها العميق ازاء اختراق القوات والزوارق المسلحة العراقية للمياه الاقليمية الكويتية وتنفيذها عمليات انزال للافراد والأسلحة في جزيرة بوبيان الكويتية.

ـ في عملية احيطت بالسرية الشديدة وتمويه فرنسي مقصود تم ترحيل العماد ميشيل عون واثنين من كبار مساعديه بحرا الى لارناكا في قبرص ثم جوا إلى فرنسا حيث يقيمون هناك كلاجئين سياسيين.

٣٠ـ منح الرئيس اللبناني الياس الهراوي السفير المصري حسن شاش وسام الأرز برتبة الوشاح الأكبر بمناسبة انتهاء عمله.

ـ أصدر برلمان جمهورية اذربيجان السوفيتية قرارا بالاجماع باعلان استقلال الجمهورية.

ـ بدء الرئيس جورج بوش جولته الآسيوية التي يزور خلالها ٤ دول وتستهدف الضغط على الدول الآسيوية لفتح أسواقها أمام المنتجات الأمريكية وخفض العجز التجاري مع اليابان الذي وصل إلى أكثر من ٤٠ مليار دولار.

ـ اعلان النتائج النهائية للجولة الأولى لانتخابات الجزائر، ١٨٨ مقعدا لجبهة الانقاذ

الإسلامية والجبهة الاشتراكية ٢٥ مقعدا.

ـ اكدت مصادر فلسطينية ان حركة فتح اتخذت قرارا بالتخلي عن بنيتها العسكرية في لبنان نهائيا بعدما دخلت منظمة التحرير والاطراف العربية الاخرى مسار التسوية السلمية.

سبتمبر ١٩٩١

١ـ اعلن فرانجو جريجور رئيس وزراء جمهورية كرواتيا استمرار الحرب ضد الجيش اليوجوسلافي حتى الاستقلال.

ـ توقيع الاتفاق الامني والدفاعي بين سوريا ولبنان في منطقة شتورا القريبة من الحدود اللبنانية ـ السورية بشرق لبنان وذلك طبقا لبنود اتفاقية التعاون والاخوه والتنسيق بين الدولتين، وتغطي الاتفاقية الامنية بحق كل من البلدين في الدفاع عن الاخر ضد اى اعتداء حتى ولو كان اسرائيليا.

ـ أعلن الرئيس ميخائيل جورباتشوف أنه لا يعتزم الاستقالة من منصبه ويعلن إستعداده لقبول إستقلال جمهوريات البلطيق.

ـ وصول جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا في أول زيارة يقوم بها زعيم غربي للاتحاد السوفيتي منذ فشل الانقلاب، ويجرى ميجور مباحثات مع جورباتشوف و كبار المسئولين السوفيت حول شكل العلاقة في المستقبل بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي.

ـ صراع على السلطة في حركة التمرد بجنوب السودان، جارانج يعلن فشل المنشقين ويؤكد قيادته للحركة.

٢ـ أعلن بيرنار كوتشنار وزير الشئون الانسانية الفرنسي أ نه إجتمع بجون جارانج زعيم حركة التمرد في الجنوب السوداني وأكد أن جارنج مازال يتزعم الحركة.

ـ إقترح الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وقادة ١٠ جمهوريات في الجلسة الطارئة لمجلس نواب الشعب إجراء تغييرات جذرية في الدستور وإقامة هياكل حكومية جديدة من ثلاثة مستويات للحيلولة دون حدوث تفكك عشوائي لدولة الاتحاد السوفيتي.

٣ـ ناشدت الجزائر حكومة مالي الالتزام بالاتفاق الخاص بالحكم الذاتي لقبائل الطوارق في شمالي مالي.

٤ـ ٧ـ في بداية مؤتمر عدم الانحياز: عمرو موسى وزير خارجية مصر يدعو إلى إعادة النظر في دور الحركة ويدين غزو الكويت والاحتلال الاسرائيلي لفلسطين.

ـ عمرو موسى يبحث القضايا الاقليمية مع وزراء خارجية الجزائر واثيوبيا وقبرص، مصر تطالب الدول غير المنحازه بالحوار وليس الصدام مع الدول المتقدمة.

ـ رحب البيان الختامي لمؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز بجهود السلام في الشرق الأوسط وتطالب بسرعة عقد المؤتمر الدولي، «بيان اكرا» يطالب بزيادة اعضاء مجلس الأمن وتخفيف الديون ودعم الديمقراطية.

٦ـ موسكو تعترف باستقلال أستونيا وليتوانيا ولاتفيا بعد ٥١ عاما من ضمها.

٧ـ اعتراف الصين باستقلال جمهوريات البلطيق.

ـ إتفاق المجموعة الأوروبية وجميع اطراف النزاع اليوجوسلافي على نص اعلان مشترك يتضمن التزام جميع الاطراف بحل الأزمة اليوجوسلافية حلا سلميا.

٨ـ ٩ـ مذبحة للسود في جنوب أفريقيا قبل توقيع إتفاق إنهاء العنف وتصاعد موجة العنف في أعقاب المذبحة.

٩ـ فوز عياض مطاليبوف رئيس جمهورية أذربيجان في إنتخابات الرئاسة.

ـ أكد الجنرال فلاديمير لوبوف رئيس أركان الجيش السوفيتي ضرورة الابقاء على

وحدة القوات المسلحة السوفيتية وحذر أن تفتيت الجيش يثير المواجهات بين الجمهوريات.

ـ كوريا الشمالية تعترف باستقلال جمهوريات البلطيق.

١٠ـ قتال شرس بين الصرب والكروات في كرواتيا وفرض خطر التجول على جمهورية كرواتيا وهذه هي المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، المصانع ترفض تزويد الجيش الاتحادي بالسلاح.

خلافات في البرلمان الأوروبي حول معالجة الأزمة.

١١ـ نيلسون مانديلا رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي يبحث مع دي كليرك وقف القتال بين السود، ودي كليرك يصرح أن أعمال العنف تهدد مستقبل جنوب أفريقيا.

ـ وصل إسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى العاصمة الفرنسية في زيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة من جاك شيراك عمدة باريس ونائب رئيس الاتحاد الديمقراطي الأوروبي للمشاركة في المؤتمر ومن المقرر أن يستقبله الرئيس ميتران وأديت كريسون رئيسة الوزراء.

١٢ـ تسلم الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية رسالة من الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وذكرت مصادر دبلوماسية أن الاتحاد السوفيتي يعتزم طلب المساعدة من دول الخليج لمواجهة المشاكل الاقتصادية التي يمر بها.

١٤ـ تدهور خطير للوضع في يوجوسلافيا الميلشيات الصربية تواصل التقدم لاحكام سيطرتها على كرواتيا، رئيس يوجوسلافيا يتهم الصرب والجيش بالانقلاب على النظام.

ـ وافق الاتحاد السوفيتي على إقتراح أمريكي بخفض ترسانات الأسلحة النووية قصيرة المدى لدى القوتين وذلك بعد إتفاق البلدين على وقف إمداد أطراف القتال في أفغانستان بالسلاح، والعمل على حل المشكلة سلميا.

ـ وقعت القوى الوطنية الأفريقية إتفاقية سلام مع حكومة بريتوريا تهدف لأنهاء أعمال العنف في مدن السود الناشية منذ ٧ سنوات.

١٥ـ وصل إلى طهران فارس بويز وزير خارجية لبنان في زيارة رسمية يبحث مع المسئولين الايرانين مسألة الرهاين.

١٦ـ وصل فاروق الشرع وزير الخارجية السوري إلى بون لمباحثات حول أزمة الشرق الأوسط ومشكلة الرهائن الأجانب اللذين تحتجز هم العناصر الشيعية في لبنان.

١٨ـ ١٩ـ وصل إلى دمشق قادما من القاهرة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية لاجراء مباحثات هامة مع الرئيس حافظ الأسد وفاروق الشرع وزير الخارجية تتركز على مذكرة التفاهم التي قدمها بيكر لسوريا وتتضمن تحديد المواقف من أزمة الشرق الأوسط وترتيبات عقد مؤتمر السلام.

١٨ـ أصدرت القيادة المشتركة للقوات الأمريكية أوامرها للوحدات الجوية داخل الولايات المتحدة وأوروبا بالاستعداد لتنفيذ خطة عسكرية من ٤ نقاط لاجبار العراق على الأذعان لقرارات مجلس الأمن.

١٩ـ تحذير أمريكي لصدام باستخدام القوة لأعتراضة التفتيش الدولي على منشات أسلحة الدمار، ودي كويار يعلن ان مجلس الأمن وضع خططا لارسال طائرات مقاتله لحماية فرق التفتيش الدولي.

ـ مجلس الأمن يوافق على السماح للعراق للمرة الأولى منذ غزو الكويت بتصدير بتروله في الأسواق العالمية بما قيمته ١,٦ مليار دولار خلال فترة تمتد ٦ أشهر.

ـ أعلن مصدر مسئول بوزارة الخارجية القطرية انتهاك زوارق بحرينية مياها الاقليمية والبحرين تنفي حدوث انتهاكات.

ـ أعلنت وزارة الخارجية

السوفيتية ان مسئولا سوفيتيا بارزا يتوجه اليوم للتفاوض بشأن انسحاب القوات السوفيتية من كوبا. وكانت موسكو قد طالبت الولايات المتحدة بسحب قواتها من قاعدة «جوانتانامو» شرقي كوبا مقابل سحب قواتها من كوبا إلا أن وزارة الدفاع الامريكية اكدت أنها لا تعتزم أنهاء الوجود العسكرى الامريكي في القاعدة التي استأجرتها واشنطن من حكومة كوبية سابقة.

٢٠ـ صرح صيوم سفين وزير خارجية أثيوبيا بأن إنهاء الحرب الأهلية التي إستمرت ١٧ عاما في أثيوبيا سيتيح للبلاد فرصة جديدة لأنهاء إعتمادها المستمر على المساعدات الأجنبية مستقبلا.

ـ أعلنت وزارة الخارجية السويسرية اعترافها ضمنيا بوجود ارصده سرية للحزب الشيوعي السوفيتي في بنوكها.

ـ أكد محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق مصرى على خطوط مسيرة السلام.

ـ الجيش اليوجوسلافي شن هجوما بالدبابات على كرواتيا من ٣ محاور، وزير الدفاع يرفض الاستقالة مؤكدا عدم سيطرة القيادة السياسية على الجيش.

٢١ـ أعلنت الأرجنتين إنسحابها من حركة عدم الانحياز بشكل رسمي.

ـ معارك طاحنة بكافة الأسلحة بين الجيش اليوجوسلافي وقوات كرواتيا، مخاوف من حرب أهلية في «البوسنة» بعد اشتباك قوات الجيش مع المواطنين.

ـ تغلبت أطراف الأزمة الكمبودية على اخطر العقبات التي كانت تعوق التوصل إلى تسوية سلمية في كمبوديا لتنهي اطول حرب اهلية عرفتها دولة في قارة اسيا. جاء ذلك بعد مفاوضات بين اطراف الأزمة في مقر الأمم المتحدة باشراف الدول الخمس.

٢٢ـ تفاقم الاضطرابات في مدينة تبليسي عاصمة جورجيا إثر إندلاع إشتباكات دامية بين رئيس الجمهورية ومعارضيه الذين يطالبون باستقالته واطلاق سراح المعارضين.

ـ وصول يوهانس مانز الممثل الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة لشئون الصحراء على رأس وفد يضم مجموعة من اعضاء لجنة تحديد المشاركين في استفتاء الصحراء.

ـ المغرب ينفي مزاعم البوليساريو بخرق وقف اطلاق النار.

٢٣ـ أعلن عمرو موسى وزير الخارجية المصرى أن إنسحاب الأرجنتين من حركة عدم الانحياز يمثل تعبيرا عن الأحباط.

ـ شن الرئيس الفرنسى السابق فاليرى جيسكار ديستان حملة إعلامية ضد المهاجرين في فرنسا وحذر من انها تحولت من قضية «هجرة» إلى قضية «غزو» اجنبى لفرنسا.

٢٣ـ ٢٨ـ بدء أخطر دورة للمجلس الوطني الفلسطيني، حسم الموقف الفلسطيني من عملية السلام وتوقع مواجهة ساخنة بين تيارين حول الجهود الأمريكية.

ـ عرفات يعلن استعداده لازالة كافة العقبات أمام مؤتمر السلام ويوجه نداء إلى بوش وجورباتشوف بالعمل على ضمان الحقوق الفلسطينية.

ـ لقاء وشيك بين وفد فلسطيني وبيكر لمناقشة مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر الدولي.

ـ مشروع البيان الختامي لاجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني ـ المشاركة في الأمن ووقف المستوطنات والموافقة على اختيار الوفد الفلسطيني من داخل الأرض المحتلة وخارجها.

ـ خروج أبو العباس واستبداله بعلي اسحاق وكذلك دخل محمد زهدى النشاشيبي وياسر عمرو للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ـ إعادة انتخاب عرفات رئيسا للجنة التنفيذية والسايح رئيسا للمجلس الوطني.

- المجلس الفلسطيني يقر بأغلبية ساحقة تسهيل عملية السلام وتكليف اللجنة التنفيذية للمنظمة بتوفير أفضل الشروط لنجاح المؤتمر.

٢٣- العراق يطرد فريق التفتيش الدولي التابع للأمم المتحدة من مبنى في بغداد ويمنع الفريق من الخروج بوثائق تؤكد مشروعه النووي.

٢٤- تحذير أخير من مجلس الأمن للعراق باستخدام القوة، مهلة ٤ ساعات لتلقي تعهد عراقي مكتوب بعدم إعتراض على فريق التفتيش الدولي.

٢٥- موافقة العراق على خطط التفتيش لم تخفف حدة الأزمة، نصب صواريخ باتريوت الأمريكية في الرياض والظهران أستعدادا لعمل عسكري جديد.

- ألمح الرئيس فاتسلاف هافيل أ نه سيتنحى عن منصبه إذا قرر نواب جمهورية سلوفاكيا إستقلال جمهوريتهم عن الاتحاد التشيكوسلوفاكي. محذرا من أن الانفصال له اثار اليمة عن الحياة اليومية للشعبين السلوفاكي والتشكي.

٢٦- بلجيكا وفرنسا ترسلان مزيدا من القوات للمساهمة في تهدئة الأوضاع في زائير.

- بيكر وزير الخارجية الأمريكي بحث عملية إجلاء اليهود المقيمين في زائير مع ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل.

- إستقالة حكومة رومانيا بعد أسوأ موجة عنف منذ ١٥ شهرا، المتظاهرون يقتحمون مقر الحكومة و مبنى البرلمان ويطالبون بإستقالة الرئيس ايون اليسكو.

٢٧- مجلس الأ من يوافق على طلب العراق باعداد محضر يتم فيه تسجيل جميع الوثائق واشرطه الفيديو التي قام بتسجيلها فريق التفتيش الدولي كشرط للسماح لفريق التفتيش بنقل هذه الوثائق معه.

- تحول تاريخي في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، بوش يعلن عن خفض هائل في ترسانات الأسلحة النووية.

- جورباتشوف يلتسين يرحبان بالمبادر ة وبريطانيا تتعهد بإزالة بعض اسلحتها النووية ومصر ترحب بالمبادرة لصالح السلام في العالم.

- أعلن الرئيس موبوتو سيسي سيكو فرض حظر التجول على العاصمة كينشاسا في محاولة لمنع تحول البلاد إلى حالة الفوضى وإمتداد الاضطرابات لباقي الأقاليم وقوات الحكو مة المشرفة على حظر التجول تتحول إلى النهب والسلب.

- صرح المدعي العام بأن الرئيس كينيث كاوندا لا يستطيع رفع حالة الطوارئ المفروضة منذ سبعة وعشرين عاما عند إجراء انتخابات على أساس التعدد الحزبي كما تعهد من قبل لأنه لابد من موافقة ثلثي أعضاء البرلمان الذي يمكن دعوته للانعقاد الآن.

٢٨- أعلن فريدريك شومبا وزير الشئون القانونية في زامبيا أن حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ ٢٧ عاما سوف تستمر ما بعد إجراء الانتخابات العامة في شهر أ كتوبر القادم.

٢٩- واشنطن تنهي حالة التأهب النووي في ١٢ قاعدة جوية تنفيذا لمبادرة بوش، قرار بتدمير ١٣٠٠ قاذفة صواريخ.

وجورباتشوف يتعهد باجراءات مماثلة.

- عاد الرئيس اللبناني إلى بيروت قادما من نيويورك خلال زيارته للأمم المتحدة بتعهد امريكي بتنفيذ قرار انسحاب اسرائيل من الجنوب.

- رفعت السلطات الجزائرية حالة لطوارئ عن الجزائر بعد أ ن إستمرت ٤ أشهر نتيجة أحداث الشغب التي فجرها حزب الجبهة الإسلامية للانقاذ في يونيو الماضي.

- تطورات الموقف في الاتحاد السوفيتي - حل منظمة الشباب الشيوعي وإنهاء دورها السياسي، وبوادر التوصل لحل وسط لتسوية الصراع في جورجيا.

٣٠- تطورات الاتحاد السوفيتي - إنفجار في مقر المعارضة يبدد آمال التسو ية في جورجيا، إجتماع طارئ في

طاجيكستان لبحث المظاهرات ضد الحكم الشيوعي.

ـ موبوتو يرضخ لمطالب المعارضة جهود مكثفة لمنع تدهور الأوضاع في زائير.

اكتوبر ١٩٩١

١ـ أعلن الجنرال راؤول سيدارس قائد القوات المسلحة أنه سيرأس الحكومة العسكرية التى ستتولى زمام السلطة فى البلاد بعد أن تمت الاطاحة بالرئيس برتراند أريستيد فى إنقلاب عسكرى وهو ثالث إنقلاب يتعرض له منذ توليه السلطة فى شهر فبراير الماضى.

ـ توقع إحكام بالاعدام ضد ٧٠ بالسودان بتهمة محاولة قلب نظام الحكم.

ـ الكرملين يخفض الجيش السوفيتى إلى النصف ويلغى التجنيد الاجبارى، موسكو تبدأ مباحثات مباشرة مع واشنطن حول مبادرة بوش.

٢ـ فى تحول مفاجئ أعلنت رئيسة الفلبين كورازون اكينو انهاء مائة عام من الوجود العسكرى الأمريكى فى الفلبين وصرحت بأن على الولايات المتحدة سحب جميع قواتها من الفلبين فى غضون ثلاث سنوات.

٤ـ فازت الاديبة نادين جورديمر بجائزة نوبل للادب لعام ١٩٩١ . وقد ساهمت بأعمالها فى فضح النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا مما أدى إلى منع أعمالها

ـ اريتريا تطالب الاعتراف القانونى من الأمم المتحدة، وتأثير ايجابى قوى للعلاقات مع مصر واثيوبيا.

٥ـ فشل موبوتو وزعيم المعارضة فى الاتفاق على تشكيل الحكومة الانتقالية لزائير .

ـ ردا على مبادرة بوش: جورباتشوف يعلن اجراء تخفيضات شاملة فى الاسلحة النووية السوفيتية، تدمير الأسلحة النووية فى السفن والغواصات والغاء حالة التأهب فى القاذفات والصواريخ الاستراتيجية.

ـ جورباتشوف وكاميدبسو يوقعان اتفاق حصول موسكو على عضوية «الانتساب» بصندوق النقد الدولى.

٥ـ ٦ـ قصف جوى وبحرى مكثف لقرى ومدن كرواتيا، وتضاؤل فرص التسوية السلمية لأزمة يوجوسلافيا حيث أعلن رئيس كرواتيا حالة التأهب العسكرى لمحاربة الجيش الاتحادى.

٦ـ فوز الحزب الديمقراطى الاشتراكى البرتغالى بأغلبية مقاعد البرلمان فى الانتخابات العامة.

٧ـ موبوتو يرشح نفسه من جديد ويهدد بعزل رئيس الوزراء إذا أصر على الانفراد بتشكيل الحكومة الجديدة.

٨ـ شامير يضع شروطا مشددة لعملية لسلام وذلك فى افتتاح الدورة الشتوية للكنيست حيث قال ان المؤتمر سيفشل اذا ركز على ان تقدم اسرائيل الأرض فى مقابل السلام.

ـ أعلن البيت الأبيض أن مقترحات الرئيس السوفيتى جورباتشوف لخفض الأسلحة النووية تتفق فى بعض النقاط مع مبادرة الرئيس الأمريكى وأوضح البيت الأبيض أن هناك مفاوضات أمريكية سوفيتية للتوفيق بين مبادرتى بوش وجورباتشوف وتوقع التوصل إلى صيغة معاهدة حول تخفيضات جديدة للأسلحة النووية.

٩ـ اعادت القنصلية الأمريكية فى بيروت فتح أبوابها للمرة الأولى منذ ثمانى سنوات.

ـ تصاعدا المواجهة بين المؤتمر الوطنى وحكومة بريتوريا، إضراب عام إحتجاجا على فرض ضريبة جديدة.

١٢ـ مجلس الأمن يضع اشد برنامج تفتيش صرامة فى تاريخه ضد العراق ـ منح فرق التفتيش حرية مطلقة فى دخول العراق واستجواب العاملين بأى منشأة وبغداد تصف القرار بالاحتلال.

١٥ـ اعلن مسئولون بالأمم المتحدة أن العراق نقل آلاف الوثائق الرسمية قبل وصول فرق التفتيش.

- البوسنة والهرسك ثالث جمهورية يوجوسلافية تعلن الاستقلال.

١٦- وافقت الحكومة المغربية رسميا على المشاركة فى مؤتمر السلام الخاص بالشرق الأوسط وذلك تلبية للدعوة التى وجهت إليه.

١٨- أعلن بيان أمريكى - سوفيتى مشترك صدر فى القدس أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى سيوجهان الدعوة إلى الدول العربية المعنية واسرائيل لحضور مؤتمر السلام فى الشرق الأوسط يوم ٣٠ أكتوبر الحالى فى العاصمة الأسبانية مدريد.

- أعلن الاتحاد السوفيتى واسرائيل استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد قطيعة استمرت ٢٤ عاما.

- ثمان جمهوريات سوفيتية توقع المعاهدة الاقتصادية فى الكرملين كخطوة أولى نحو اقامة منطقة اقتصادية موحدة واتحاد كونفيدرالى سياسى، تعديل ١٧ بندا استجابة لروسيا الاتحادية.

١٩- إعلان استقلال جمهورية أذربيجان عن الاتحاد السوفيتى.

٢١- موبوتو يقيل رئيس وزارته قبل تسليمه مهام منصبه.

- صرح الرئيس اللبنانى الياس الهراوى بأنه قد أعطى ضمانات للرئيس الأمريكى بوش بان الأراضى اللبنانية لن تكون بعد الان منطلقا لعمليات ضد اسرائيل.

٢٣- اختارت قيادة جمهورية ارمنيا السوفيتية رافى اوفانسيان الأمريكى المولد والجنسية وزيرا للخارجية.

- موسكو تعتزم بيع المصانع العسكرية للشركات الاجنبية وواشنطن تدرس شراء طائرات الميج، اوكرانيا تتحدى جورباتشوف وتقرر تشكيل قوات مسلحة خاصة بها.

٢٤- تصاعده حدة الاستياء العام فى زائير وتفجير أعمال العنف بعد تعيين موبجول دياكا رئيسا جديدا للحكومة خلفا لايتان تشيسكيدى الذى تؤيده المعارضة.

- اتفق رئيسا وزراء كوريا الشمالية والجنوبية على الاطار العام لصياغة اتفاق مشترك بشأن المصالحة وعدم الاعتداء والتعاون الأقتصادى بعد عداء استمر ٤٠ عاما.

٢٥- بوش يؤكد التزام أمريكا بدور الشريك الكامل والنشيط فى مؤتمر السلام بالشرق الأوسط، المؤتمر فرصة تاريخية لانهاء صراع خطير وطويل وأساس الحل هو قرار ٢٤٢ و٣٣٨.

٢٦- تواجه السيدة فيوليتا دى تشامورو رئيسة نيكاراجو تحديا خطيرا فى مواجهتها مع الاضطرابات العمالية فى الوقت الذى تمر فيه نيكاراجوا بمرحلة صعبة للانتقال إلى نظام إقتصاد السوق الحر.

٢٧- نتائج مفاجئة للانتخابات: الناخبون يؤكدون رفضهم لسياسات الاصلاح بقيادة التضامن، والاستعداد لتشكيل حكومة ائتلافية وبولندا تدخل مرحلة الشلل السياسى.

٢٨- أعلنت تركيا انتهاء العمليات البرية والجوية للقوات المسلحة ضد مواقع حزب العمال الكردى فى شمال العراق.

- حث على أكبر محتشمى وزير الداخليج المسلمين على عمل كلما يستطيعونه لاعاقة مؤتمر مدريد.

- احباط محاولة لتهريب دبابات المانية لاسرائيل كمعدات زراعية، المخابرات الألمانية تهدى الدبابات إلى الموساء بحجة اجراء تجارب عليها.

- قوات كرواتيا ترفض الانسحاب من مدينة دوبروفنيك.

٢٩- الجيش اليوجوسلافى يواصل تقدمه لاحتلال دوبرفنيك.

٢٩-٣٠- بوش وجورباتشوف يتعهدان باستخدام كل الوسائل لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط، انظار العالم تتجه اليو م إلى مدريد مع بدء مؤتمر السلام.

- اجماع دولى فى مؤتمر مدريد على مبدأ الأرض مقابل السلام، بوش وجورباتشوف يدعوان العرب واسرائيل إلى

انتهاز الفرصة التاريخية التي قد لا تعود.

ـ بيكر يؤكـد: القـدس موضوع تفاوض بالمؤتمر.

٢٩ـ وصل الوفـد السـوري برئاسة فـاروق الشـرع وزير الخارجية إلى مدريد لحضور مؤتمر السلام، وهو آخر وفد مشارك يصل إلى مدريد.

٣٠ـ اعلن نوربرت جانزيل المسئول عن الشئون الأ منية بالحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض أنه يتعين على الحكومة الألمانية التبعات السياسية لفضيحة الأسلحة التي قامت المخابرات الألمانية بالتعاون مع الموساء بتهريبها إلى اسرائيل.

ـ بر لمان اوكرانيا يقرر اغلاق المحطة النووية في تشرنوبيل.

٣١ـ بدء الجلسة الثانية من المرحلة الأ ولى لمؤتمر مدريد التاريخي للسلام في الشرق الأوسط حيث اعلن اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل ان جذور النزاع تتمثل في الرفض العربي للاعتراف بشرعية دولة اسرائيل.

ـ اعلن د. كامل ابو جابر وزير خارجية الأردن، المرتكزات الأساسية لتحقيق السلام المنشود يجب أن يتحقق على أساس قراري مجلس الأ من ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ مبادلة الأرض بالسلام، كما تحدث فارس بويز وزير خارجية لبنان مركزا على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأ من رقم ٤٢٥ والذى يقضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

ـ ادان المجلس الوطني العراقي انعقاد مؤتمر مدريد ووصفه بأنه مؤامرة ضد الأمة ودعا المجلس الدول العربية إلى مقاطعة المؤتمر لأنه لن يحافظ على حد تعبير البيان على حقوق الفلسطينين.

٣١ـ اكتشاف إدارة سرية كاملة في أحد مباني الحزب الشيوعي السوفيتي الحاكم السابق لتزيف جوازات السفر الدولية.

نوفمبر ١٩٩١

١ـ إتصل الرئيس مبارك هاتفيا بالرئيس السوري حافظ الأسد حيث تبادل الزعيمان وجهات النظر حول مؤتمر السلام

ـ أكد عمرو موسى أن عملية السلام القادمة كبيرة ومعقده وسوف تتحمل مصر التزاماتها كما تحملتها خلال مرحلة الاعداد لهذه العملية.

ـ القي عمرو موسى كلمة مصر في الجلسة الختامية للمرحلة الأولى لمؤتمر السلام بمدريد أكد فيها أنه لابد من وضع حد للأحلام وإيقاف بناء المستوطنات وعلى الوفود أن تعطى الفرصة للسلام وتتعلم كيف تواجه المشاكل.

ـ هاجم المستشار الألماني هيلموت كول جهاز المخابرات ووزارة الدفاع في المانيا لتورطها في محاولة تهريب معدات عسكرية المانية لاسرائيل.

ـ مشادة حادة بين الوفدين السوري والاسرائيلي توقف الجلسة الختامية لمدة ساعتين، الشرع كشف أمام الوفود وثيقة طلب القبض على شامير لممارسته الأرهاب.

ـ أعلن ستيبا نكوف النائب العام لجمهوريه روسيا السوفيتي ظلت تمول مجلة ديرشبيجل الالمانية على مدى ٣٠ عاما.

ـ أظهرت النتائج الاولية لانتخابات الرياسة أن الرئيس كينيث كاوندا سيفقد مقعد الرياسة الذى سيفوز به منافسة فريدريك شيلوبا رئيس اتحاد العمال.

٢ـ فوز المعارضة في اول انتخابات حره للرئاسة وكاوندا يعترف بهزيمته وينضم للمعارضة بعد ٢٧ عاما في الحكم.

٣ـ مشاورات لشامير مع المقربين منه لبحث فكرة اقالة ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي من منصبه، وقد عبر عن غضبه وسخطه على تصرف ليفي الذى اعطى اوامره لموظف وزارة الخارجية الاسرائيلية بالعودة من مدريد إلى اسرائيل.

ـ جورباتشوف يقترح تحالفا دفاعيا بين الجمهوريات السوفيتية.

٤ـ عقد مجلس الدولة السوفيتي أولى جلساته في

موسكو برئاسة جورباتشوف حيث تم بحث توسيع صلاحيات اللجنة الاقتصادية للجمهوريات السوفيتية.

ـ بدأت وحدات الجيش الهندى حملة واسعة النطاق على معاقل المتمردين السيخ فى ولاية البنجاب بشمال الهند.

ـ عقد فاروق الشرع مؤتمر صحفيا قبل مغادرته مدريد اعلن فيه ان سوريا ملتزمة بالاستمرار فى عملية السلام، وطالب اسرائيل بالانسحاب ووقف المستوطنات لبناء الثقة.

ـ وصل الرئيس اللبنانى الياس الهراوى إلى اللاذقية فى شمال سوريا واجتمع بالرئيس حافظ الأسد لبحث نتائج ومستقبل محادثات السلام.

٥ـ ناقش الرئيس حسنى مبارك بالتفصيل ورقة العمل الخاصة بانتخابات الوحدات القاعدية للحزب وأكد ضرورة مشاركة الشباب فيها.

ـ الاتحاد السوفيتى يسمح لطائرات التجسس بالتحليق فوق اراضيه من اجل التحقيق من تنفيذ اتفاقيات السيطرة على التسلح.

٦ـ وافق برلمان أوكرانيا ثانى أكبر الجمهوريات السوفيتية على الانضمام إلى المعاهد الاقتصادية التى وافق عليها ثمانى جمهوريات. وذلك فيما اعتبر انتصارا لجهود رئيس وزراء اوكرانيا والرئيس السوفيتى جورباتشوف لتشكيل اتحاد اقتصادى بين الجمهوريات السوفيتية.

٦ـ الكويت تحتفل باطفاء اخر بئر بترولية مشتعلة فى الكويت، ٢٥ مليار دولار قيمة البترول المحترق.

ـ استعدادا لمواجهة حاسمة مع الأكراد صدام يعين ابن عمه على حسن المجيد وزيرا للدفاع بدلا من زوج ابنته حسين كامل حسن الذى شغله فى مارس الماضى.

ـ اعلن انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبى الموالى لاسرائيل أنه لا يعتزم الأفراج عن المزيد من المعتقلين العرب المحتجزين فى معتقل الخيام.

٧ـ وافق رؤساء الدول الاعضاء فى حلف شمال الاطلنطى على وثيقة تتضمن بدء تنفيذ استراتيجية جديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة يتم خلالها اجراء أكبر تغييرات فى النهج العسكرى للحلف منذ أنشائه عام ١٩٤٩.

ـ أصدر موريس يلتسين مرسوما ينص على إنهاء انشطة الحزب الشيوعى فى جمهورية روسيا.

ـ ٧ جمهوريات سوفيتية رفضوا التوقيع على المعاهدة الاتحادية الجديدة وطالبوا باعادة عرضها على برلمان كل جمهورية على حده لاعادة النظر فيها.

ـ اقترح الرئيس جورباتشوف اقامة منطقة عازلة بعمق ١٠ كيلو مترات على حدود جمهوريتى اذربيجان وأرمينيا لمنع نشوب حرب أهلية شاملة بين سكان الجمهوريتين.

ـ اجريت الحكومة الامريكية مشاورات مع لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب لمعرفة رأى اللجنة فى طلب السعودية شراء ٧٣ طائرة اف ١٥ قيمتها ٤ مليارات دولار.

ـ رفضت محكمة نيويورك السماح لعدد من المحامين العرب للانضمام إلى هيئة الدفاع الأمريكية عن السيد نصير الأمريكى من اصل مصرى والمتهم بقتل الزعيم اليهودى الاسرائيلى المتطرف مائير كاهانا. وذلك بحجة أنهم ليسوا مقيدين فى جدول المحامين الأمريكيين.

ـ اضراب عام شمل كل وسائل المواصلات والكهرباء والخدمات العامة للدعوة لانتخابات مبكرة فى اليونان.

ـ وجه الجيش الاتحادى اليوجوسلافى انذارا إلى القوات الميليشات الكرواتية المدافعة عن ميناء دوبرفينيك بالقاء أسلحتها.

٨ـ تفجير مبنى الجامعة الأمريكية فى بيروت.

ـ أكدت وزارة الدفاع الألمانية أن الجيش الألمانى زود اسرائيل فى

العام الماضى بجهاز رادار خاص بطائرات ميج ٢٩ السوفيتية.
٩ـ اجراءات امنية مكثفة للكشف عن الجهة التى فجرت مبنى الجامعة الأمريكية.
١٠ـ قوات روسية لانهاء تمرد الجمهورية القوقازية وسط بوادر حرب أهلية، جورجيا تستولى على أسلحة ومعدات وزارة الداخلية السوفيتية.
ـ وصل إلى العاصمة السوفيتية موسكو أول وفد للمجاهدين الافغان لاجراء مباحثات مع المسئولين السوفيتية بشأن أنهاء الحرب الأهلية فى أفغانستان التى بدأت منذ ١٣ عاما.
١٠ـ ١١ـ اعلن ميتران انه ربما يستقيل من منصبه قبل انتهاء فترة حكمه الثانية فى عام ١٩٩٥ وأنه سيقترح اجراء تعديل كبير فى الدستور الفرنسى العام القادم وارتباك فى صفوف المعارضة.
١٢ـ ١٣ـ السعودية تسعى لشراء بطاريات باتريوت، والإدارة الأمريكية توافق على صفقة قيمتها حوالى ٣,٣ مليار دولار.
١٣ـ صرح سكوت سبانجلر رئيس إدارة افريقيا بوكالة التنمية الدولية الأ مريكية الاتجاه لربط المعونات الأمريكية لأفريقيا بالديمقراطية.
ـ اعلن نيلسون مانديلا رئيس منظمة المؤتمر الوطنى الافريقى ان المحادثات لبحث مستقبل جنوب افريقيا السياسى فى اعقاب انتهاء العنصرية ووضع دستور ديمقراطى جديد ستبدأ فى ٢٩ من الشهر الحالى.
١٤ـ عودة الأمير نوردوم سيهانوك الحاكم السابق للبلاد بعد ١٣ سنة قضاها فى المنفى حيث استقبله هون سين رئيس الحكومة الحالية وجماهير غفيره القت باقات الزهور عليه.
ـ اختلف وزيرا الخارجية الأمريكية والصينية على كيفية مواجهة حظر قيام كوريا الشمالية بتطوير برنامجها النووى وذلك خلال اجتماعها امس فى سول على هامش اعمال مؤتمر التعاون الاقتصادى بين الدول الاسيوية والدول المطلة على المحيط الهادى.
١٥ـ بدء نقل اليورانيوم العراقى الذى صادرته فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة من بغداد إلى موسكو والبالغ وزنها ٨,٣ كيلو جرام.
١٦ـ رشح مجلس الشعب السورى الرئيس حافظ الأسد رئيسا للجمهورية لفترة رئاسة رابعة تبدأ فى الثانى عشر من شهر فبراير القادم.
١٧ـ يلتسين يصدر مجموعة من القرارات الاقتصادية تنتزع القوة من الحكومة المركزية، ربط اسعار الروبل بظروف السوق ورفع الأجور وتحرير الاسعار والتحكم فى الصادرات.
ـ فى تطور خطير للقتال: الجيش اليوجوسلافى يستولى على مدينة فوكوفار الكراوتية، مخاوف من مذابح مروعة ترتكبها قوات الصرب.
١٨ـ ذكرت مصادر دبلوماسية تابعة لوكالة الاغاثة فى نيروبى انه تم الاطاحة بالرئيس الصومالى المؤقت على مهدى محمد بعد سيطرة الجنرال محمد فرح عيديد على معظم اجزاء العاصمة الصومالية مقديشيو.
٢٠ـ اعلنت حكومة بنوم بنه اعترافها بالامير نوردوم سيهانوك رئيسا على جميع اراضى كمبوديا بعد اكثر من ٢٩ عاما من خلعه من زعامة كمبوديا.
ـ شكل سليمان ديمريل أول حكومة ائتلافية فى تركيا منذ ١٠ سنوات وكان ديميريل قد رأس من قبل ٧ حكومات تركية أطاح الجيش باثنين منها خلال ٨ سنوات.
٢٢ـ اعترفت حركة التمرد بجنوب السودان بقيادة جون جارانج بسقوط مدينتى بور والناصر بأعلى النيل على يد القوات المنشقة عنها بقيادة لام أكول واريك مشار.
ـ إنتخب مجلس الأمن الدولى بالاجماع الدكتور بطرس غالى نائب رئيس الوزراء للعلاقات الخارجية سكرتيرا عاما للأمم المتحدة ليصبح أول مصرى وعربى وأفريقى يتولى هذا

المنصب الدولى الرفيع فى تاريخ المنظمة الدولية.

ـ حزب العمل الأسرائيلى يقرر فصل الدين عن الدولة.

ـ المدعى الأسرائيلى يرفض تقديم حنان عشراوى للمحاكمة وسلطات الاحتلال تعتقل شخصية فلسطينية بارزة فى غزة.

ـ رفضت ليبيا رسميا تسليم اثنين من الليبيين إلى بريطانيا بعد اتهامهما من قبل المحققين البريطانين والأمريكيين بتفجير طائرة أمريكية فوق لوكربى باسكتلندا عام ١٩٨٨.

٢٣ـ و جهت المحكمة العليا فى بيرو تهمة الفساد إلى الآن جارسيا رئيس الجمهورية السابقة وذلك لأول مرة تتخذ فيها إجراءات قانونية ضد رئيس سابق للدولة فى بيرو.

ـ أعلن صدر الدين اغاخان مبعوث الامم المتحدة للشئون الإنسانية للعراق أنه تم اطلاق سراح رجل الأعمال البريطانى ايان ريختر مقابل افراج بريطانيا عن ١٣٥ مليون دولار من الودائع المجمدة.

٢٤ـ ذكرت مصادر موالية لايران ان ايران ضغطت للأفراج عن الرهائن الغربين فى لبنان لدعم موقف سوريا فى محادثات السلام.

٢٤ـ نكسة خطيرة للائتلاف الحاكم فى انتخابات بلجيكا، مكاسب ضخمة للعنصريين المعارضين للهجرة والعمالة الأجنبية.

٢٤ـ تصاعد قلق فى الولايات المتحدة بسبب حالة الركود الاقتصادى، الخبراء يطالبون بتغييرات فى النطاق الضريبى والانفاق الحكومى للخروج من الأزمة.

٢٥ـ الإدارة الأمريكية تبحث مقترحات وبدائل للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين وذلك لمواجهة الانتقادات المتزايدة إزاء عدم حسم حرب الخليج ومسألة استمرار صدام حسين فى السلطة.

٢٥ـ اشتدت ضراوة القتال بين الجيش اليوجوسلافى بقيادة الصرب والقوات الكرواتية فى عدة مناطق من كرواتيا بعد ساعات قليلة من الاتفاق الـ ١٤ مما دفع فرنسا إلى توجيه نداء عاجل لمجلس الأمن باتخاذ قرار فورى بارسال قوات حفظ سلام لمنع تدهور الوضع هناك.

٢٦ـ مبارك يتسلم رسالة من العقيد القذافى حول التهديدات الأمريكية لليبيا، قام بتسلم الرسالة السيد أبو زيد عمر أمين اللجنة الشعبية العامة والذى صرح أنه لا وجود لأى دليل قديم فى حادث الطائرة.

٢٦ـ أكد الملك حسين إمكانية قيام اتحاد كونفدرالى بين الأردن والأراضى العربية المحتلة فى فلسطين.

٢٦ـ سلمت الولايات المتحدة رسمياً إلى حكومة الفلبين قاعدة كلارك اقدم واكبر قواعدها فى الخارج.

٢٦ـ أعرب رئيس الكونجو عن سعادته البالغة بانتخاب د. بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة مؤكدا ان مثل هذا الحدث تشريفا لافريقيا.

٢٧ـ انذار أمريكى بريطانى لليبيا بتسليم المتهمين فى حادث الطائرة الأمريكيةوفرنسا تشترك مع الدولتين فى مطالبة ليبيا بنبذ الإرهاب.

٢٨ ـ مصر تؤكد التزامها بقضية الاسرى الكويتيين.

٢٩ ـ قررت البرازيل عدم الكشف عن كل اسرار برنامجها النووى وقالت انها ستناقش قضية الضمانات النووية فى حالة معاملتها على قدم المساواة مع الدول الصناعية المتقدمة.

٣٠ ـ القوات الزائيرية تفتح النار على مظاهرة طلابية تطالب بالديمقراطية.

ـ الف قتيل فى مقديشيو فى اشتباكات الفئات المتنازعة فى حزب المؤتمر الصومالى الموحد.

ـ أعرب الرئيس حسنى مبارك عن إعتقاده بأن الولايات المتحدة لن تقوم بعمل عسكرى ضد ليبيا.

: مجلس الشعب يسقط العضوية عن إثنين ويقبل إستقالة الثالث لاسباب تتعلق بالقيم الاخلاقية والاجتماعية.

ديسمبر ١٩٩١

١ ـ الناخبون في اواكرانيا يتجاهلون تحذيرات جوربا تشوف ويؤيدون الاستقلال ومخاوف من انهيار الاتحاد السوفياتي في حالة انفصال ثانية كبرى الجمهوريات .

٢ ـ انهيار الروبل السوفيتي ١٠٠٪ امام الدولار ليصبح ٨٠ روبلا مقابل الدولار

: أخطر نكسه لجورباتشوف ٩٢٪ من الاوكرانيين يوافقون على الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي وامريكا تتجه للاعتراف باستقلال اوكرانيا .

٣ ـ زعماء العالم بما فيهم الرئيس الأمريكي بوش يتجهون للأعتراف باوكرانيا وجورباتشوف يحذر من كارثة، والمخابرات الأمريكية تشكك في امكانية بقاء الرئيس السوفيتي في السلطة

٨ ـ وقع قاده جمهوريات روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء واوكرانيا على اتفاق يقضي بانشاء كومنولث او اتحاد بين دول مستقلة لها مصالح مشتركة، الاتحاد يجرد حكومة جورباتشوف المركزية من سلطاتها .

٩ ـ اصداء واسعة لأحداث الأتحاد السوفيتي ـ يلتسين يطلع بوش على اتفاق الكومنولث بين الجمهوريات السوفيتية الثلاث، الغرب قلق ازاء تسليح الجمهوريات واليابان تحذر من الفوضى وتركيا مستعدة للأعتراف.

١٦ ـ بعد ١٦ عاما من اتخاذها قرارها الخاص بمساواة الصهيونية بالعنصرية عادت الجمعية العامة للأمم المتحدة لتلغي قرارها بأغلبية ساحقة وبتأييد من دول كثيرة في مقدمتها الاتحاد السوفيتي كانت هي نفسها التي شاركت في اصدار القرار الأول عام ١٩٧٥ .

١٧ ـ جورباتشوف وافق على ازالة الاتحاد السوفيتي من الخريطة السياسية للعالم واعلن ميوله للكومنولث الجديد الذي تقرر تشكيله من عدد من الجمهوريات السوفيتية المستقلة .

٢١ ـ في تطور تاريخي ـ ١١ جمهورية توقع اتفاق الكومنولث وانهاء الاتحاد السوفيتي، روسيا عضو دائم بمجلس الأمن وابلاغ جورباتشوف رسميا بالغاء منصبه.

٢٤ ـ الرئيس بوش يقرر في اجتماع لكبار مستشاريه اعتبار روسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي وانها هي التي ستشغل المقعد الدائم في مجلس الأمن وستصبح الدولة الشريكة للولايات المتحدة في رعاية مفاوضات سلام الشرق الأوسط .

: رسالة من يلتسن لسكرتير عام الامم المتحدة بشغل روسيا لمقعد مجلس الأمن .

٢٥ ـ جوربا تشوف يستقيل ويعلن رسميا زوال الاتحاد السوفيتي من على خريطة العالم السياسية، مصر تعترف بالجمهوريات الجديدة ومبارك يحي جورباتشوف ودوره في بزوغ عهد جديد .

: يلتسن تسلم السلطة رسميا ليصبح مسئولا عن الترسانة النووية .

: جورباتشوف يطالب شعوب الجمهوريات بالحفاظ على المكاسب الديمقراطية التي حصلت عليها .

٢٧ ـ خلافات كبيرة بين جمهوريات الكومنولث الجديد حول امتلاك الاسلحة النووية وتقسم مصادر الثروة الطبيعية

: تحولت منطقة تبليسي عاصمة جورجيا الى قطعة من الجحيم في أعنف موجه قتال، وخصوم جامسيا خورديا يقتحمون مقر المخابرات ويطلقون سراح زعيم المعارضة السياسية .

٣١ ـ خلافات بين دول الكومنولث حول تشكيل الجيش والمجموعة الأوربية تعترف بين ٨ جمهوريات .

: الشيعة بأذربيجان يزيلون الحدود مع ايران

يناير ١٩٩٢

١١ ـ العفو عن عدد من العسكرين المسجونين بالمغرب، هدم معتقل «تازمرت» لطي صفحة من الماضي .

ـ قتال عنيف بكرواتيا في

بداية العام الجديد وموافقة كل الاطراف على نشر قوات حفظ السلام .

٣ ـ جمهورية الصرب تعلن قيام دولة يوجوسلافية جديدة تسيطر عليها الصرب

٢ ـ فرانسا ترسل قوات عسكرية الى تشاد وتعلن تأييدها لأدريس ديبي بعد إستيلاء قوات المعارضة الموالية للرئيس المخلوع حبرى على مدينتي ليو وبول شمال العاصمة نجامينا .

ـ مظاهرة حاشدة بالجزائر للدعوة الى ديمقراطية حقيقية

ـ اصبحت افغانيستان اكبر دولة في العالم انتاجا للأفيون بدلا من بورما ومن المتوقع ان يزداد حجم انتاجها الذى يبلغ ٢٠٠٠ طن بنسبة ٥٠٪ في العام الجديد ما لم يتم التوصل الى تسوية للمشكلة الافغانية .

٥ ـ في تطور هام يعكس مدى اهتمام اليابان بالقيام بدور سياسى بارز على الساحة الدولية وجهت الحكومة اليابانية دعوة رسمية لزعيم الحزب الشيوعى الصيني لزيارة طوكيو

٦ ـ الصين تجرى اختبارا ناجحا لأول مولد توربيني اكبر محطة للطاقة النووية في الصين

٧ ـ للمرة الأولى منذ ٧٠ عاما روسيا تحتفل بعيد الميلاد في الميدان الأحمر وسط إحتجاجات ضد الأسعار .

١١١ ـ في تطور مفاجيء قبل الجولة ج الثانية للانتخابات استقالة الشاذلى بن جديد من رئاسة الجزائر وتولى المجلس السيد عبد المالك بن حبليس رئيس المجلس الدستورى رئيسا مؤقتا للجزائر

١٢ ـ الغاء الانتخابات البرلمانية في الجزائر وتولى المجلس اعلى للأمن السلطة

١٣ ـ سيد احمد غزالى رئيس الوزراء يحكم سيطرته على الوضع بمعاونة وزيرى الدفاع والداخلية ، وجبهة الانقاذ تستعد لمواجهة احتمال حلها وحظر نشاطها وتعلن رفضها لاستقالة بن جديدة وتدعو لمحاربة النظام

١١١٤ ـ امريكا تتهم المجموعة الاوروبية بالتخفى وراء شعار حديدى من الحماية الجمركية وتؤكد انها ستفوز بحرب المنافسة التجارية كما انتصرت في الحرب الباردة

١٥ ـ أعلنت المجموعة الاوروبية الاعتراف باستقلال جمهوريتى سلوفينيا وكرواتيا اليوجوسلافيتين

١٦ ـ حكومة السلفادور وجبهة فاربند ومارتى اليسارية توقعان اتفاقا تاريخيا لانهاء الحرب الاهلية التى راح ضحيتها حوالى ٧٥ الف شخص

٢٣ ـ اعلن ابريل شارون وزير الاسكان انه سيرشح نفسه في الانتخابات القادمة لمنصب رئيس الوزراء

٢٤ ـ توقيع اتفاق بين الصين واسرائيل لاقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما

٢٧ ـ فرنسا توافق على التوقيع على معاهدة حظر إنتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ .

ـ في خطوة جديدة لازالة كل مظاهر الحرب الباردة يلتسين يعلن إنهاء توجيه الصواريخ النووية الروسية نحو أهداف أمريكية .

ـ أكد عمر كرامى رئيس الوزراء في تصريحات صحفية أن المقاومة الوطنية في الجنوب هي حق مشروع للبنان طالما أن هناك شبرا من أرضه تحت الاحتلال .

فبراير ١٩٩٢

١ ـ بعد قمة مجلس الأمن إستياء اليابان لعدم الحصول على مقعد دائم في المجلس

ـ إحتفلت السلفادور رسميا ببدء سريان وقف اطلاق النار لانهاء ١٢ عاما من الحرب الأهلية

ـ في أول قمة أمريكية روسية بوش يرحب بإقتراح يلتسين بإقامة درع فضائية ضد الصواريخ

٣ ـ ريتشارد تشيني وزير الدفاع الأمريكى يرفض مقترحات بوريس يلتسن بالتعجيل بخفض الأسلحة النووية وأمريكا تؤكد ضرورة إحتفاظها بقوة ردع نووية كافية .

٤ ـ إحباط محاولة انقلاب

قامت بها كتيبة من قوات المظلات في فنزويلا

٧ ـ باكستان تعترف لأول مرة بقدرتها على صنع قنبلة نووية.

ـ صرح استحق شامير بأن اسرائيل ليست ملتزمة بكل كلمة في اتفاقية كامب ديفيد حول الحكم الذاتي للفلسطينيين

٩ ـ حل الجبهة الاسلامية للانقاذ واعلان الطوارىء بالجزائر ووزارة الداخلية تتهم الجبهة بارتكاب اعمال تخريبية

١١ ـ اسرائيل تؤكد رفض المطالب الأمريكية بتجميد بناء المستوطنات

١٦ ـ مصرع الشيخ عباس موسوى زعيم حزب الله الشيعي الموالي لايران وزوجته وابنه في هجوم صاورخي شنته طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية على موكبه في مدينة التفاحة ، جنوب لبنان .

١٨ ـ مظاهرات في عاصمة كوت دى فوار احتجاجا على ممارسات الحكومة

١٩ : إعتقال قيادات معارضة بكوت دى فوار بعد أعمال عنف قامت بها المعارضة مع قوات الأمن في العاصمة ابيدجان .

٢٠ ـ القوات الاسرائيلية تجتاح الجنوب اللبناني وتحتل مواقع استراتيجية .

٢٣ ـ حل جميع التنظيمات النقابية في السودان وتشكيل هيئة للاشراف على النقابات الجديدة في ضوء قانون التنظيمات النقابية الجديدة

٢٤ ـ فشل رولف ايكوس المبعوث الدولي في تحقيق تعاون العراق مع عمليات التفتيش

٢٦ ـ العراق يطالب مجلس الأمن بانهاء العقوبات المفروضة او تخفيفها مقابل مراقبة صناعاته الحربية

٢٧ ـ معارك ضارية بالدبابات بين أرمينيا وأذربيجان في أقليم باجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين الدولتين .

ـ رئيس جمهورية الصرب يعلن إنتهاء الحرب الأهلية في يوجوسلافيا

٢٨ ـ اتفاق الجزائر والوكالة الدولية للطاقة الذرية على السماح باجراء عمليات تفتيش لمحطة نووية

ـ ٢٩ ـ مبارك يستكمل جهوده حول القضية الليبية مع العاهل المغربي بعد إنتهاء مباحثاته مع ميتران ويزرو المغرب في طريق عودته الى أرض الوطن .

: مبارك أجرى عدة إتصلات مع بوش حول مشكلة الطائرة بين أمريكا وليبيا .

: مباحثات مبارك والحسن تركزت حول مفاوضات السلام والقدس والوصول الى حل لمشكلة ليبيا .

٢٩ ـ مجلس الأمن يسحب فريق المراقبين من العراق . المجلس يدين رفض العراق تدمير معدات صواريخ سكود ويطالب بغداد بارسال وفد الى نيويورك لشرح موقفها .

ـ إستفتاء حول إستقلال البوسنة والهرسك عن يوجوسلافيا ، الأقلية الصربية تهدد باعلان دولة مستقلة داخل الجمهورية الصربية .

مارس ١٩٩٢

١ : الصين تتهم واشنطن بعرقلة انضمامها لاتفاقية التجارة والتعريفة الجمركية .

٧ ـ مصرع مسئول الأمن بالسفارة الاسرائيلية في تركيا انفجار سيارة ملغومة بأنقرة

٩ ـ ١٤٤ الف قتيل و ١٩٧ الف جريح و ٩٧ الف مفقود بينهم ١٠ الفا خطفتهم المليشيات خسائر الحرب الأهلية بلبنان .

١٢ ـ اعلن ليونيد كرافتشوك رئيس جمهورية أوكرانيا بوقف عملية نقل الاسلحة النووية لجمهورية روسيا .

ـ الاسد يبدأ ولايته الرابعة في حكم سوريا وتمتد لست سنوات متواصلة .

١٣ ـ أزمة حادة بين واشنطن وتل أبيب بسبب بيع اسرائيل صواريخ باتريوت للصين وجنوب افريقيا واثيوبيا وشيلي .

١٦ ـ مبعوث بطرس غالي

يبدأ مهمته لانهاء النزاع بين ارمينيا واذربيجان .

١٧ ـ انفجار مروع يدمر سفارة اسرائيل بالارجنتين مما ادى الى مصرع ١١٠ اشخاص واصابة ٩٦ اخرين .

١٨ ـ اختتام اللجنة المصرية السودانية واسامة الباز يعلن انه لا يمكن عرض قضية الحدود على التحكيم الدولي في ظل علاقة البلدين الازلية

٢٤ ـ المقاومة اللبنانية تفجر وحدة للمخابرات الاسرائيلية بالجنوب اللبناني وسط تزايد الحشود العسكرية استعدادا لاعتداء جديد .

٢٦ ـ وسط تحذيرات من مجاعة شاملة مصرع ١٤ الف في الحرب الأهلية في الصومال .

٢٨ ـ الحرب الأهلية تشتعل في البوسنة والهرسك بين المسلمين ، والجيش الفيدرالي يتهم الكروات بارتكاب مذبحة .

٢٨ ـ تركيا تتهم سوريا بايواء الانفصاليين الاكراد وتعلن انها سوف تغلق حدودها مع العراق لوقف تسلل مقاتل حزب العمال الكردي الى جنوب تركيا

٢٩ ـ مبارك يتسلم ثاني رسالة من القذافي خلال اسبوع عن الأزمة الليبية عشية اجتماع مجلس الأمن ويجري بحثا صريحا للازمة بين ليبيا والدول الغربية .

٣٠ ـ بدء توطين ٣٧٠ الف في كمبوديا فيما وصف بأنها اكبر عملية لاعادة توطين اللاجئين في تاريخ الأمم المتحدة

ـ تفجر المناطق الساخنة في الكومنولث :

انهيار وقف اطلاق النار في ناجورنوكاراباخ والتعبئة في جورجيا بعد استيلاء انصار خورديا على ٤ مدن .

٣١ ـ الأردن ينهي العمل بالأحكام العرفية بهدف تعزيز قواعد الديمقراطية

ـ مجلس الأمن يوافق بالأغلبية على فرض الحصار الاقتصادي والجوي والدبلوماسي ضد ليبيا ويبدأ تنفيذ القرار يوم ١٥ أبريل و ٥ دول تمتنع عن التصويت من بينهما المغرب والصين والهند .

أبريل ١٩٩٢

٣ ـ مصرع واصابة العشرات في مصادمات عنيفة بين البوليس الكيني والمتظاهرين الذين شنوا اضرابا عاما بناء على طلب المعارضة الكينية .

٦ ـ مجاهدو خلق يشنون سلسلة من الهجمات على السفارات الايرانية بأوربا وأمريكا واستراليا احتجاجا على الغارة التي شنتها ايران على احدى قواعدهم داخل العراق

٧ ـ امريكا ترفع الحظر عن اربع جمهوريات يوجوسلافية هما كرواتيا ـ سلوفينيا ـ البوسنة والهرسك .

ـ إختفاء طائرة ياسر عرفات فوق جنوب ليبيا والحكومة الليبية تناشد الصليب الاحمر وهيئات الطيران الدولية للبحث عنها .

٨ ـ حكومة مستقلة في شمال الافغان تتخذ من مدينة مزار الشريف مقرا لها .

١١ ـ تشكيل أول حكومة غير شيوعية في البانيا منذ الحرب العالمية الثانية

ـ مجلس الامن يحذر العراق من عواقب وخيمة اذا هددت طائرات المراقبة الدولية واتهام جديد لبغداد بانها تخفي عناصر رئيسية في مشروعها النووي .

١٣ ـ ايران تطرد العائلات العربية من جزيرة «أبو موسى» المتنازع عليها بين ايران والامارات العربية المتحدة .

١٣ ـ استقالة الحكومة الروسية في اخطر ازمة تواجه يلتسين واتهام البرلمان بعرقلة برنامج الاصلاح الاقتصادي وعزل روسيا .

: البرلمان الروسي يستجيب لمطالب يلتسين ويوافق على برنامج الاصلاح الاقتصادي

١٤ ـ تدمير الجزء الرئيسي لمجمع الاثير النووي في العراق باستخدام المتفجرات .

١٥ ـ سوريا توافق على عدم شرعية حزب العمال الكردى.

١٦ ـ الاطاحة بنجيب الله وتسليم السلطة لمجلس مؤقت ، ومفاوضات بين جماعة اسلامى وجنرالات الجيش الأفغاني لتجنب حمامات الدم

١٧ ـ سوريا وتركيا يوقعان بروتوكول مكافحة الارهاب

ـ لجنة العقوبات وضعت الخطوط العامة لاجراءات الحصار ضد ليبيا ، استثناء طائرات الحجاج والحالات الانسانية واجلاء الرعايا الاجانب

ـ لجنة دولية تقرر ضم جزء من ميناء « أم قصر » العراقى للكويت .

٢١ ـ خمسة نواب بيض يقررون الأنضمام للمؤتمر الوطنى الأفريقى استجابة لدعوة نلسون مانديلا زعيم المؤتمر

٢٥ ـ مجلس الامن يندد بتجديد القتال فى البوسنة والهرسك ويقر التعجيل بارسال قوة مراقبين دوليين .

ـ استقالة الرئيس الايطالى كوسيجا فى بداية أزمة استورية حادة

ـ اتفاق العراق وايران على اعادة اسرى الحرب بينهما .

٢٦ ـ القوات العراقية تقصف الشيعة وتتعرض لهجمات كردية فى الشمال .

٢٧ ـ اكبر اضراب تشهده المانيا منذ عام ١٩٧٤ من عمال القطاع العام بسبب عدم سماح الحكومة لمطالبهم

٢٨ ـ قتال عنيف فى كابول فور تسلم المجلس الانتقالى برئاسة صبغة الله مجددى السلطة رسميا ، وقوات مسعود تقصف أخر معقل لقوات حكمتيار وتسيطر على ٩٠٪ من العاصمة

٢٩ ـ محاولة انقلاب فى سيراليون

ـ مشكلات خطيرة بين روسيا واوكرانيا حول اسطول البحر الاسود .

٣٠ ـ أحمد شاه مسعود القائد العسكرى للمجاهدين يدخل كابول مع ١٠ الاف من المقاتلين لفرض الأمن والقانون فى العاصمة وتولى مهمام منصبه كوزير للدفاع .

مايو ١٩٩٢

١ـ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر وافغانستان بعد قطع علاقاتهما عام ١٩٧٩ بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم .

٢ ـ مظاهرات احتجاج تجتاح سول وتطالب بالاطاحة برئيس الجمهورية وانهاء القيود المفروضة على نقابات العمال .

ـ اعلان الطوارىء فى ثلاث مدن كبرى بثلاث ولايات أمريكية مختلفة لانهاء العنف بين السود والبيض والحرائق تمتد الى مدينة السينما فى هوليود .

: بوش يرسل قوات الجيش والحرس الوطنى لانهاء الاضطرابات بالقوة فى لوس انجلوس، والجنرال كولن باول يقود عمليات قمع الشغب .

٤ ـ بوش يستدعى الوزراء للبيت الأبيض لبحث مشاكل السود بعد أحداث العنف .

ـ استئناف العلاقات الدبلوماسية بيز نيجيريا واسرائيل بعد انقطاع دام ١٩ عاما.

٥ ـ روسيا تقيم جسرا جويا لتنقل الخبراء العسكريين من ليبيا.

ـ الدول المتحالفة دفعت لأمريكا ٥٣,٧ مليار دولار لحرب الخليج .

٦ ـ بوش يطلب من وزراءه تحسين صورة أمريكا بعد ان هزتها أحداث لوس انجلوس وتصاعد الجدل السياسى قبيل وصول الرئيس الأمريكى للمدينة وبدء انسحاب وحدات الأمن.

ـ استقالة الحكومة اللبنانية فى أعقاب الاحتجاجات الشعبية العنيفة، وكرامى يؤكد خطورة الوضع.

٧ ـ عمال المانيا يوافقون على انهاء اطول اضراب فى تاريخ البلاد .

٨ ـ العفو عن على ناصر محمد الرئيس الأسبق للشطر الجنوبى من اليمن و ٥ مسئولين سابقين باليمن بعد الحكم باعدامها .

٩ ـ مشروع حلف جديد بين الجمهوريات الاسلامية السوفيتية السابقة وايران وتركيا وباكستان .

١٠ ـ القوات الصربية تحاول السيطرة على سرايفو فى أعنف

اشتباكات بالبوسنة والهرسك، النيران تشتعل في المدينة ورئيس الجمهورية يطالب الأمم المتحدة بالتدخل العسكري .

١١ ـ قوات الصرب تواصل قصف القرى المسلحة، المجموعة الاوروبية تسحب سفراءها من بلجراد ويطالبها بسحب قواتها من البوسنة .

١٢ ـ امريكا والنمسا تسحبان سفيريهما من بلجراد وذلك بسبب العدوان الصربي على البوسنة والهرسك .

ـ مجلس الامن يوافق على ارسال بعثة لتقصى الحقائق الى اقليم ناجورنو كاراباخ من اجل تقييم كيفية المساهمة في التوصل الى حل سلمي للنزاع حول الأقليم بين اذربيجان وارمنيا .

١٣ ـ تكليف رشيد الصلح بتشكيل الوزارة في لبنان، ومحاولات لحل مشكلة توزيع المناصب بين الطوائف والقوى السياسية في الحكومة الجديدة .

١٦ ـ بعد ٦ شهور من الحرب الاهلية في الصومال ٧٥٪ من اطفال اللاجئين مهددون بالموت جوعا، كينيا تؤكد ابعاد برى عن اراضيها في اقرب وقت.

ـ ٢٤ وزيرا في حكومة رشيد الصلح الجديدة لاخراج لبنان من أزمته الاقتصادية.أعضاء الميلشيات اللبنانية يشاركون في الحكومة .

١٧ ـ نيجريا تمنح سياد برى الرئيس الصومالى السابق وعائلته حق اللجوء المؤقت .

١٩ ـ بدء الانتخابات الكردية تحت اشراف ممثلين دوليين وصدام حسين يعلن ان الانتخابات مؤامرة غربية لتقسيم العراق .

٢٠ ـ نجاح اطلاق قمر صناعى هندى يبلغ وزنه ١٥٠ كيلو جرام .

ـ شارون يكشف عن خطة لتهجير ١٦٠٠ يهودى يمنى لاسرائيل .

ـ اعمال العنف والحرائق تجتاح مدن تايلاند ورئيس الوزراء يطلق سراح زعيم المعارضة ويعد باصلاحات دستورية .

٢٢ ـ استقالة الجنرال شو سيندا كرابرايون رئيس وزراء تايلاند بعد تصاعد الضغوط عليه وتحميله مسئولية المذابح ضد المتظاهرين .

ـ اختتام قمة كول وميتران بمدينة روستيل الفرنسية، انشاء قوة عسكرية المانية فرنسية وسط تحفظ امريكي بريطاني .

ـ الصين تعترف باجراء اقوى تفجير نووى في شمالي شرق البلاد بلغت قوته ميجاتون واحد، ويعد اكبر تفجير نووى تقوم به الصين .

٢٤ ـ الولايات المتحدة وجمهوريات روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان توقع على معاهدة ستارت الخاصة بتطبيق خفض الاسلحة الاستراتيجية .

٢٥ ـ اصلاحات دستورية في تايلاند تحد من نفوذ العسكريين، المعارضة تتزعم حملة لألغاء قرار العفو عن مرتكبي المذابح .

ـ وسط تهديدات بعقوبات اقتصادية شاملة:القوات الصربية تبدأ الانسحاب من البوسنة والهرسك. تشكيل جبهة ديمقراطية مناهضة لرئيس الصرب المتشدد .

٢٦ ـ المجموعة الأوروبية تفرض حظرا تجاريا على الاتحاد اليوجوسلافي .

ـ المعارضة السودانية: الترابي في غيبوبة بكندا بعد اعتداء المتظاهرين السودانيين عليه .

٢٩ ـ اطلاق النيران على طائرة الرئيس الافغانى المؤقت صبغة الله مجددى مما اسفر عن اصابة قائد الطائرة .

٣٠ ـ مجلس الامن يوافق على فرض عقوبات عسكرية واقتصادية ودبلوماسية على الصرب

يونيو ١٩٩٢

١ ـ العراق يرفض الترسيم الجديد للحدود العراقية الكويتية ويبلغ رفضه للأمم المتحدة .

٣ ـ في ختام مباحثات ابوجا فشل محادثات «ابوجا» في

الاتفاق على وقف الحرب بجنوب السودان .

ـ بدء مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية «قمة الأرض» وسط احتفالات شعبية وانتقادات جادة لموقف امريكا .

ـ ليبيا تتوقع موقفا ايجابيا من جانب بريطانيا بعد قطع علاقاتها بالجيش الايرلندى .

٥ ـ مجلس الشيوخ اليابانى يوافق على ارسال قوات يابانية فى مهمات سلام بالخارج وانفجار ومظاهرات واسعة فى مدن اليابان ضد القرار .

ـ العراق يسلم التقرير الشامل عن برامجه التسليحية للفريق الدولى .

٨ ـ محمد بوضاف رئيس مجلس الدولة يرفض الدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية بالجزائر ويعلن التعاون مع كافة القوى باستثناء الاحزاب الاسلامية التى تدعو الى العنف .

ـ اغتيال عاطف بسيسو احد كبار كوادر منظمة التحرير الفلسطينية فى باريس .

ـ حظر التجول فى مدينة بالخليل وتشديد العقوبة على عودة العمال الفلسطينيين .

ـ اتفاق فتح وحماس على تنسيق المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلى .

١٠ ـ صحيفة الجماهيرية تطالب القذافى بالابتعاد عن العروبة .

ـ السماح بدخول أبناء غزة للعمل بإسرائيل تحت ضغط أصحاب الاعمال لحاجتهم للعمالة الرخيصة .

الطائرات الاسرائيلية تقصف مواقع حزب الله بجنوب لبنان .

١١ ـ بلجيكا تؤيد انشاء قوة فرنسية المانية فى اطار أوروبى .

ـ آلاف المتظاهرين يجبرون الرئيس بوش على الغاء كلمته خلال زيارته لبنما .

١٣ ـ اتفاق روسيا وأوكرانيا على تقسيم الاسطول الاسود .

١٤ ـ اغتيال هاشم ابو بكر العطاس شقيق حيدر العطاس رئيس وزراء اليمن فى مسلسل الاغتيالات السياسية .

ـ اختتام مؤتمر قمة الارض وفشله فى تحقيق أهدافه ورفض الدول الغنية الالتزام بجدول زمنى لمساعدة العالم الثالث .

ـ نجاة الرئيس الجزائرى محمد بوضياف من محاولة لاغتياله عندما انفجرت قنبلة فى أحد المساجد التى كان مقررا أن يزورها .

١٥ ـ القضاء الأمريكى يمنح حكومة بوش حق اختطاف المتهمين من الدول الاخرى .

١٦ ـ بريطانيا تقرر تدمير كل أسلحتها النووية البحرية فى أعقاب انتهاء الحرب الباردة .

١٧ ـ إطلاق سراح ١٢٠٠ من الاصوليين المعتقلين وسط أنباء عن انتخابات جديدة للرئاسة بالجزائر .

١٨ ـ استقبل الرئيس مبارك الحاخام مناحم بورج رئيس حزب اجودات اسرائيل .

١٩ ـ ايران تطلب ٨٧,٥ مليون دولار من الكويت لاعادة ٦ طائرات .

٢٠ ـ ٤ مجموعات ارهابية بديروط محافظة اسيوط تصيب مجموعة من الناس .

ووزير الداخلية فى بيان امام مجلس الشعب عن حادثتى النزهة ومقتل فرج فوده:لابد من تشريع جديد لحسم قضية التطرف والارهاب لحماية امن مصر ووحدتها .

ـ بعد ٧٤ عاما من الوحدة:الاتفاق على تقسيم تشيكوسلوفاكيا الى دولتين منفصلين للتشيك والسلوفاك حكومة انتقالية جديدة تتولى الاعداد لعملية التقسيم فى أواخر سبتمبر .

ـ اصابة ١٠ فلسطينيين برصاص الاحتلال الاسرائيلى وطائرات هليكوبتر لاصطياد الفلسطينيين المطلوب اعتقالهم .

ـ قذائف الهاون تتساقط كالمطر على سراييفو، والأمم المتحدة توقف جميع انشطتها فى عاصمة البوسنة .

٢٢ ـ قوات الصرب تقصف الشوارع المكتظة بالمارة فى سراييفو .

٢٣ ـ فى بيان اصدره الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء:٥٨ مليونا سكان مصر بزيادة مليون فى ٩ أشهر وهو يعادل زيادة فرد كل ٢٤,٣ ثانية .

ـ مجلس الشعب يوافق بصفة نهائية على تعديل قانون الاصلاح الزراعى:٢٢ مثل الضريبة حد اقصى لايجار الفدان.

ـ الرئيس الأفغانى صبغة الله مجددى يعزز سلطاته بتعيين ١١ جنرالا جديدا بالجيش فى محاولة للبقاء فى السلطة .

ـ انسحاب جبهة أورومو التى تمثل ٤٠ ٪ من الشعب الاثيوبى من الحكومة الاثيوبية والبرلمان .

ـ نتائج انتخابات الكنيست الاسرائيلى:العمل يفوز ب ٤٥ مقعدا بتأييد اليهود والسوفييت والليكود ب ٣٢ مقعدا.واسحاق رابين بشكل حكومة ائتلافية مع أحزاب اليسار.

ـ المحكمة العليا الأمريكية تطبق حكمها باختطاف متهمين اجانب ومحاكمتهم فى الولايات المتحدة .

٢٦ ـ قوات الأمن الأفغانية تحاصر مبنى الداخلية لطرد أفراد الميليشيا المواله لايران بالقوة .

٢٧ ـ وقع رؤساء دول الأرجنتين والبرازيل وأوروجواى وبارجواى على خطة تنسيق السياسات الاقتصادية بينهم بهدف تكوين سوق موحدة لدول أمريكا الجنوبية .

٢٩ ـ اغتيال الرئيس الجزائرى محمد بوضياف فى هجوم أرهابى بشرق الجزائر فى عنابه .

٣٠ ـ بدء تدفق الامدادات الغذائية على سرايفو بعد سيطرة القوات الدولية على المطار .

ـ اغتيال انور ماضى مسئول حركة فتح فى جنوب لبنان .

ـ حل مجلس النواب تايلاند تمهيدا لانتخابات عامة .

ـ الأمم المتحدة ترفض سحب قواتها من شمال العراق .

يوليو١٩٩٢

١ ـ واشنطن تؤكد إستبعادها لمشاركة العسكريين فى دعم عمليات القوات الدولية فى البوسنة والعقوبات الاقتصادية سببت أضرارا بالغة لاقتصاد يوجوسلافيا .

ـ جنازة بوضياف وسط اجراءات امن مشددة وسخط عام فى الجزائر..ومجلس الدولة يتعهد بالقضاء على المؤامرة .

ـ تكليف رابين بتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة .

ـ فرناند وكولور رئيس البرازيل يرفض الاستقالة وينفى تورطه فى فضائح مالية .

٢ ـ على كافى رئيس الجزائر الجديد فى أول خطاب له فى الشعب الجزائرى يتعهد بمواصلة المواجهة مع المتطرفين .

٤ ـ مصرع ٥٠ واصابة المئات فى قتال عنيف بكابول ونجاه الرئيس المؤقت برهان الدين ربانى من الموت بعد قصف القصر الرئاسى بالصواريخ .

٥ ـ قرر الحزب الشيوعى:طرد جورباتشوف من الحزب الشيوعى ومحاكمته باعتباره مسئولا من تدمير الدولة السوفيتية .

ـ اقر مجلس النواب الاردنى اباحة تشكيل احزاب سياسية للمرة الأولى منذ تولى الملك حسين عاهل الأردن السلطة فى البلاد عام ١٩٥٧ .

٦ـ الأردن يوقع عقدا مع شركة بريطانية لترميم المسجد الأقصى التى ستصل الى ٦ ملايين دولار .

ـ دول الكومنولث تقرر إنشاء قوات مشتركة لحفظ السلام وذلك خلال قمة الكومنولث المنعقدة فى موسكو .

٧ ـ إصابة ٢٤ فلسطينيا فى مصادمات بين أنصار فتح وحماس فى غزة. ومقتل عشرة فلسطينيين واصابة ٤٠٠ آخرين

٨ ـ تعديلات تاريخية فى الدستور الكندى بتحويل مجلس الشيوخ المعين الى مجلس منتخب بتمثيل متكافىء لكل مقاطعة وحق الفيتو على أية تعديلات دستورية .

١٠ ـ محاكمة المجموعة

الثانية من المنتمين لحركة النهضة التونسية المحظورة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم .

ـ قضت محكمة امريكية بالسجن ٤٠ عاما على الرئيس المخلوع مانويل نوريجا بتهم تتعلق بالمخدرات .

١١ ـ ٤٣٩ مليـون دولار خسائر الصناعة بمؤسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية منذ تأميمها عام ١٩٩١ .

١٣ ـ القتال الضارى يجتاح البوسنة والهرسك ويعيق جهود الاغاثة .وهجوم على طائرة اغاثة فرنسية فوق سرايفو .

١٢ ـ السلطات الاسرائيلية تحقق مع عبد الشافى وعشراوى لمقابلتهما عرفات .

١٥ ـ السجن ١٢ عاما لزعيمي جبهة «الانقاذ» وهما عباس مدني وعلي بلحاج .

ـ مجلس الامن يبحث الوضع بجنوب افريقيا ومصر تدين اعمال العنف وتدعو لاستئناف مفاوضات السلام ومانديلا يطالب بارسال قوات حفظ سلام الى جنوب افريقيا .

١٦ ـ كلينتون يفوز بترشيح الحزب الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية .

١٧ ـ فى أخطر تحد للحكومة الجزائرية منذ ٥ أشهر مصادمات عنيفة بين الشرطة ومؤيدى جبهة الأنقاذ وعناصر الجبهة تستخدم الاسلحة النارية للمرة الأولى .

١٨ ـ انتخاب جون سميث زعيما جديدا لحزب العمال البريطاني خلفا لنيل كينوك .

ـ الجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكى يؤيد طلبات مصر العسكرية. وتقليد الفريق صلاح حلبى ارفع وسام عسكرى أمريكى تقدير لدور القوات المصرية فى حرب الخليج ودور الفريق حلبى فيها .

١٩ ـ اندلاع المعارك فى كمبوديا بين القوات الحكومية والخمير الحمر بعد قصف أحد المعابد فى شمال غرب البلاد بالمدفعية مما أدى الى مصرع راهب واصابة ثلاثة آخرين .

ـ عصابات المافيا تغتال المدعي العام فى صقلية وذلك بتفجير سيارة ملغومة بالديناميت اسفل منزل والده .

٢٠ ـ غضب شعبى فى صقلية والرئيس الايطالي يدعو لحرب ضد المافيا. ودعوة البرلمان لجلسة طارئة لاقرار قانون مكافحة الأرهاب .

ـ توقف عمليات الأغاثة الدولية لسرايفو.والقوات الصربية تتجاهل الهدنة وتشعل القتال بالمدينة .

ـ اندلاع العنف بجنوب الهند بين الهندوس والمسلمين مما أسفر عن إصابة ٢٧ شخصا بينهم ٣٤ رجل شرطة .

ـ الاف السكان يفرون من العاصمة الافغانية ومصرع واصابة ٦٠٠ فى قصف مكثف للمدينة .

٢١ ـ الأمم المتحدة تحذر العراق من تعرضها لعواقب وخيمة وتوقع ضربة جوية لتعنت العراق تجاه أزمة المفتشين .

٢٢ـ الحـزب الوطنى الديمقراطي فى ختام مؤتمره السادس يبايع الرئيس حسنى مبارك بالأجماع رئيسا للحزب ولفترة رئاسة ثالثة ويفوضه فى تشكيل المكتب السياسى للحزب وتخفيض الرسوم الاضافية على العبور فى قناة السويس التى كانت تفرض على ناقلات البترول وبعض أنواع السفن .

ـ اسحق رابين يمنع نقل المساكن للأراضى المحتلة الا بموافقته شخصيا وموافقة وزارتى الدفاع والاسكان .

٢٤ ـ استقالة ٨ قضاه ايطاليين يأسا من مكافحة المافيا .

٢٥ ـ قوات الجيش الايطالى فى صقلية لمواجهة المافيا ومجلس الشيوخ يقر قوانين جديدة لتعزيز قدرات البوليس .

٢٦ ـ العراق يتراجع ويقبل التفتيش قبل ساعات من إنتهاء مهلة الأنذار وتوافق على تفتيش وزارة الزراعة .

ـ قتال عنيف بين القوات السودانية والمتمردين فى جوبا،

مــصــرع ٥٠٠ ألف وتشـرد ٤ ملايين بسبب الحرب والمجاعة فى السودان .

٢٧ ـ مفاوضات حاسمة فى ايطاليـا لمواجـهـة اخطر أزمـة اقتصادية منذ ١٠ سنوات وتباعد مواقف الحكومة ونقابات العمال عرقل التوصل الى اتفاق سريع .

ـ حكومـة الصين تؤجـر مصـانع القطاع العام لشركات اجنبية وذلك لاصلاح المؤسسات العامة الخاسرة .

٢٨ ـ مـجلس الأمن يدعـو لاقامة جسر جوى عاجل لانقاذ ٤ ملايين صـومالى، وواشنطن تؤيد قرار المجلس بنزع سلاح الفصائل المتحاربة فى الصومال

ـ مـهـمـة فى الفـضـاء لازالة العلم السـوفـيـتى القـديم لمحطة الفضاء الروسية (مير) المتمركز فى الفضاء منذ ١٩٨٦ .

ـ فـضـيـحـة مـالية جـديدة للحزب الحاكم باليابان، عصابات المافيا تشترك فى صنع السياسة .

٢٩ـ بيان للمتحدث الرسمى لوزارة الخارجيـة:حلايب جزء لا يتـجـزء من الأراضى المصـرية، ومـصـر تحمّل حكومـة الســودان نتائج تصرفاتها .

٣١ ـ رئيس فريق التفتيش يتهم العراق باخفاء وثائق مهمة .

ـ ايران تصادر اكثر من مائة طائرة عراقيـة نقلت اليـهـا خلال حرب الخليج

ـ البرلمان اليونانى يقر معاهدة ماسـتـر يخت للوحـدة الأوروبيـة بأغلبية كبيرة بلغت ٢٨٦ صوتا مقابل اعتراض ٨ وامتناع ٦ .

اغسطس ١٩٩٢

١ ـ أسـوأ مـوجـه قـصـف وانفـجـارات تهـز مـبنى الرئاسـة والبـرلمان فى سـرايـفـو ، زعـيـم الصرب يهدد بتقسيم البوسنة بين الكروات والصربيين فقط .

ـ مقاطعة أذربيجان لمباحثات السـلام بروما التى تهـدف إلى وقف الدائرة بين أرمينيا وأذربيجان فى أقليم ناجورنو كاراباخ .

٢ ـ إستعداد للحكم الذاتى فى الضفة الغربية وقطاع غزة ـ مباحثات أردنية فلسطينية لتدريب ٣٠ ألف على مهام الشرطة .

٣ ـ إتفـاق روسى أوكـرانى لانهـاء خـلافـات أسطول البـحـر الأســود وذلك عن طريق وضع الأسطول تحت قيادة مشـتـركـة طوال السنوات الثلاث القادمة .

٤ ـ فى تحد صريح لسياسة بوش ـ مـجلس الشـيـوخ يقـيـد التجارب النووية تمهيدا لايقافها نهائيا بعد ٤ أعوام .

ـ وقـائع جـديدة عن قـاتل بوضـاف يكشـفـهـا شريط فيـديو لحادث الاغتيال .

٥ ـ مهاب مقبل سفير مصر بالأردن يحـتـج لاحـتـجـاز ٣ مصـريين فى عمـان دون إبداء أى أسباب رغم الحصانة الدبلوماسيـة التى يتمتعون بها .

ـ الزعـيـم الأفـريقى نيلسـون مانديلا يقود مسيرة الاف الافارقة فى اليـوم الثـالث لاسـبـوع الاضـرابات لانهـاء حكم الأقلية البيضاء .

٦ ـ تفـجـر أزمـة عـراقـيـة أمـريكية جديدة بسبب معـاودة بغداد رفض تفتيش الوزارات .

٩ ـ الاضـراب العـام يصـيب الأراضى المحتلة بالشلل فى ذكرى الانتفاضة .

« الأونروا» تعرب عن قلقـهـا إزاء ترحيل عـائلات فلسطين من أراضيها .

١٢ ـ شيفارنادزة يعلن الحرب ضد المتمردين واختطاف ٧ من كبار المسئولين فى جورجيا منهم وزير الداخلية .

١٣ ـ نجـاة « فـارس بويز » وزير خارجية لبنان من محاولة إغتيال شـمـال بيروت واغـتـيـال أحـد اعـضـاء فـتـح فى ثانى حـادث خلال أسبوع .

١٤ ـ قتال شرس فى شوارع كـابول بين القـوات الحكومـيـة وميليـشـيـات حكمـتـيـار والالاف يفرون هربا من القتال .

١٥ ـ قـــررت الحكومـــة السودانية فرض التجنيد الاجبارى على شـبـاب الســودان البـالغ من العمر ١٨ عاما وحتى ٣٣ عاما .

: الأمم المتحدة ـ مئات الالاف من الســودانيين معرضـون للموت

جوعا والخرطوم تعلن إستعدادها لاستئناف المفاوضات مع المتمردين .

ـ انتخاب زعيم المعارضة فى الكونجو إيتان تشيسيكيدى رئيسا للوزراء رغم معارضة موبوتو .

ـ غادر فريق التفتيش بغداد بعد إنتهاء مهمته .

١٦ ـ بوش يعلن أن الولايات المتحدة مستعدة لتوجيه ضربة عسكرية للعراق فى أى لحظة وفريق من القيادة الجوية الأمريكية يصل الرياض سرا لتجهيز القوات.

ـ الطائرات العراقية تقصف قرى الشيعة بالنابالم .

١٧ ـ الأكراد يطالبون الأمم المتحدة بالاشراف على بترول كركوك شمال العراق والتى يقدر إنتاجها ب ٨٠٠ ألف برميل يوميا.

١٨ ـ هجمات بغداد ضد الشيعة تمهد لمواجهة بين العراق والتحالف الغربى .

: بوش يصرح بأن الخطط جاهزة ضد صدام وميجور يعقد إجتماعا طارئا لبحث الموقف

١٩ ـ جسر جوى أمريكى وامدادات فرنسية عاجلة لانقاذ الجوعى فى الصومال ودعوة زعماء الفئات المتناحرة الى عقد مؤتمر وطنى .

ـ فشل مباحثات الحكومة والمعارضة فى بيرو .

٢٠ ـ إنذار غربى بضربة عسكرية لبغداد لوقف الهجوم على الشيعة وحظر تحليق الطائرات العراقية فوق المناطق الجنوبية .

٢١ ـ الملك الحسن الثانى يتنازل عن بعض سلطاته للبرلمان والحكومة وذلك بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للثورة ضد الاستعمار الفرنسى .

٢٢ ـ فشل المحادثات مع العراق حول عمليات اغاثة الشيعة والاكراد .

٢٣ ـ إتفاق تاريخى للحفاظ على وحدة كندا، منح إقليم كيبك حكما ذاتيا أكبر .

ـ مصرع ألف شخص فى القتال بليبيريا بين جبهة ليبيريا الوطنية وقوات حركة التحرير المتحدة .

ـ الجولة الأولى لأول إنتخابات نيابية فى لبنان منذ ٢٠ عاما ، ومخاوف من حرب أهلية جديدة بسبب مقاطعة ٧٠٠ ألف مسيحى للانتخابات .

٢٤ ـ إستقالة حسين الحسينى رئيس مجلس النواب اللبنانى من منصبه إحتجاجا على ما وصفه بتزوير عمليات فوز الأصوات .

ـ عقد دورة طارئة للجمعية العامة بناء على طلب مصر وإيران وباكستان والسنغال وتركيا باسم المجموعة الاسلامية لبحث مأساة شعب البوسنة .

ـ بعد أربعين عاما من العداء العلنى بكين وسول تقيمان علاقات دبلوماسية كاملة .

٢٥ ـ تصاعد موجة العنف فى المانيا، هجوم بالقنابل للنازيين الجدد ، إصابة ٧٤ ضابطا واعتقال ١١٥٠ متطرفا .

ـ نصف مليون متظاهر يطالبون باستقالة رئيس البرازيل فيرناندو كلودى ميللو .

ـ ختام مباحثات سلام فى جواتيمالا لتنهى ٣٠ عاما من الحرب الأهلية .

٢٦ ـ بوش يعلن منع الطيران العراقى من التحلق فوق مناطق الشيعة ، إنذار رباعى لحكومة بغداد بالاستجابة خلال ٢٤ ساعة

ـ فى تصعيد جديد للأزمة اللبنانية :

إستقالة فارس بويز وزير الخارجية وجورج سعادة وزير الاتصلات والحكومة تقرر مواصلة الانتخابات فى موعدها وحزب الله يعلن حالة التأهب .

٢٧ ـ حزب الله يحقق فوزا كبيرا فى إنتخابات لبنان .

ـ بدء تنفيذ حظر الطيران العراقى فوق مناطق الشيعة ، بغداد تسحب الطائرات المقاتلة فى جنوب العراق .

٢٩ ـ بدء رحلات الاغاثة الامريكية المباشرة الى الصومال ورفض اللواء محمد فرح عيديد رئيس المؤتمر الصومالى الموحد الذى تقاتل قواته قوات الرئيس

المؤقت على مهدى محمد فى مقديشيو اقتراح الأمم المتحدة بارسال قوات لتأمين المعونات .

: مجلس الأمن يوافق بالاجماع على إرسال ٣ الاف جندى لحراسة مواد الاغاثة من عصابات سرقت نصف ، الاغذية المقدمة من العالم لانقاذ الجوعى .

٣٠ ـ عيديد يؤكد معارضته لارسال ٣ الاف جندى دولى للصومال ، وغالى يدين الاعتداء على موظفى الأمم المتحدة وسط إنتقادات للمنظمة الدولية .

ـ اسرائيل تهدد بالقاء قنبلة نيتروجينية على العراق إذا هاجم اسرائيل بالصواريخ .

ـ اكبر حرائق غابات فى تاريخ أوروبا تخرج عن نطاق سيطرة السلطات البولندية

ـ ٣ ـ أحزاب مغربية معارضة تقاطع الأستفتاء على الدستور .

ـ مواجهة حاسمة بين حكومة اليابان والمعارضة حول فضائح الرشوة .

٣١: أكد عمرو موسى وزير الخارجية أنه لن يكون هناك تقدم ملموس نحو تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط بدون تجميد شامل للمستوطنات وتعاون جميع الأطراف من أجل حل على كافة الجهات فى الضفة الغربية وغزة والجولان ولبنان .

٣١ ـ فوز الصلح والحص وجنبلاط ووزير الداخلية يعلن أن المجلس الجديد قانونى لكنه غير شرعى بسبب المقاطعة المسيحية .

سبتمبر١٩٩٢

١ ـ القذافى ـ ليبيا لا تمتلك الأموال الكافية لدفع مرتبات الموظفين وأكد ضرورة انهاء الملكية العامة واستبدالها بملكية تعاونية واشتراكية شعبية

ـ أمريكا تحذر بغداد من أى عدوان على موظفى الأمم المتحدة بعد اكتشاف قنبلة بسيارة الأمم المتحدة ، تعليمات عراقية بعدم اطلاق النار على طائرات الحلفاء بالجنوب

٢ ـ سلوفاكيا تقر دستورا جديدا خاصا بها وتسرع بخطوات الانفصال عن التشيك .

ـ راديو طاجيكستان يعلن اقالة رحمان نابايف من رئاسة الجمهورية لعدم ثقة البرلمان والحكومة فية

٣ ـ انتهاء المؤتمر الدولى لنزع السلاح فى جنيف للتوصل الى صيغة معاهدة لحظر استخدام وانتاج وتخزين وتطوير ونقل الاسلحة الكيماوية .

ـ مصر تدعو دول حركة عدم الانحياز ومجموعة ال ٧٧ الى تطوير تجمعها واحياء انشطتها. ودراسة اقتراح بتشكيل حركة العالم الثالث ولجنة من الخبراء لصياغة اطارها خلال ٣ سنوات

٥ ـ فوز كل قائمة حزب الله وحركة أمل بجنوب لبنان ، وتوقع تولى سليم الحص الوزارة اللبنانية القادمة

ـ بعد مصرع ٢٥ واصابة ٢٠٠ ـ قوات جنوب أفريقيا تغلق مستوطنة سيسكاى لمنع مزيد من العنف . ومخاوف من تفجر موجة غضب شعبى ضد حكومة بريتوريا

ـ أول قوات حفظ سلام يابانية بالخارج فى كمبوديا وانجولا.

٦ ـ القبض على ١٦ عضوا بالجناح العسكرى للحركة الاسلامية بالجزائر

ـ فريق التفتيش النووى يختتم مهمته ببغداد وسط تعاون عراقى ، والأقلية التركمانية بالعراق تطالب بتوسيع مناطق حماية الاكراد وتقرير اقتصادى يؤكد أن الغزو العراقى للكويت كلف اقتصاديات الدول العربية خسائر تصل الى ٦٢٠ مليار دولار

٧ ـ اسرائيل وكازاخستان توقعان اتفاقية للتعاون الاقتصادى

١٠ ـ استقالة ويني مانديلا من جميع مناصبها

١١ ـ ايران تؤكد ملكيتها لجزيرة أبو موسى فى الخليج الفارسى .

١٢ ـ قمة سورية لبنانية مفاجئة فى اللاذقية بين الرئيس السورى حافظ الاسد والرئيس

اللبناني الياس الهراوى لبحث مسألة انسحاب سورى محتمل من بيروت

١٦ ـ واشنطن تطالب بانسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان وتنفيذ اتفاق الطائف وتدعو الاسد والهراوى الى مواصلة الحوار لاعادة نشر القوات السورية

: الهراوى يقبل استقالة ٤ وزراء احتجوا على الانتخابات البرلمانية الاخيرة

١٩ : قوات البحرية الأمريكية تصل الى السواحل الصومالية بعد موافقة عيديد ، والامم المتحدة فى انتظار موافقة ٤ دول منها مصر للعمل فى الصومال .

ـ اسرائيل ترفض تدخل امريكا فى مباحثات السلام ، وعشراوى تصرح بأن الفلسطينيون يقبلون القدس مدينة موحدة وعاصمة للدولتين

: مجلس الشيوخ الامريكى يوافق على وقف التجارب النووية.

ـ وساطة سورية لحل النزاع بين الامارات وايران ، وطهران تؤكد تمسكها بالسيطرة على الجزر الثلاث .

١٩ ـ ٧٠٠ الف متظاهر يطالبون باستقالة رئيس البرازيل

ـ بدء اجتماعات الدورة ٢٥ لوزراء الاعلام بالقاهرة لمناقشة وسائل التصدى اعلاميا لظاهرتى الارهاب والتطرف الدينى بالعالم العربى .

٢٠ ـ هيئة العلماء بالسعودية تستنكر مذكرة النصيحة الموجهة إلى خادم الحرمين الشريفين ، المذكرة تروج أسباب الفرقة وتزرع الضغائن

٢٢ ـ اتهام زوجة رئيس البرازيل باختلاس اكثر من ١٧٥ الف دولار من منظمة خيرية ترأسها.

ـ اكدت اللجنة الخاصة بحقوق الانسان من يوليو ١٩٩٠ حتى يونيو ١٩٩٢ أن ٦ آلاف لقوا مصرعهم فى أحداث جنوب أفريقيا

٢٣ ـ باغلبية ساحقة الجمعية العامة تقرر طرد يوجوسلافيا من الأمم المتحدة لاجبارها على وقف الحرب ضد البوسنة

ـ انهاء مشكلة اسطول البحر الأسود بين روسيا وأوكرانيا والتوصل الى اتفاق بشأن هيئة مشتركة لادارة شئون الاسطول فى المستقبل .

٢٥ ـ اجتماع تاريخى بين رئيس الصين يانج شانج كون تاى رو رئيس كوريا الجنوبية وتوقع تضاعف حجم التجارة بين البلدين .

ـ اطلاق سراح ١٢٠٠ من المعتقلين فى مراكز الاعتقال بالجزائر تنفيذا لقرار المجلس الأعلى للدولة باغلاق هذه المراكز

ـ برلمان روسيا يقر التحول الى الملكية الخاصة.

: بدأت الولايات المتحدة وروسيا رفع كافة القيود المفروضة على حرية السفر والتنقل لرجال الاعمال والصحفيين فى كل من الدولتين وذلك يعتبر سقوط اخر حصون الحرب الباردة .

٢٦ ـ بدء قمة مانديلا زعيم المؤتمر الوطنى ودى كليرك رئيس جنوب أفريقيا وذلك بمركز التجارة الدولى بجوها نسبرج.

ـ محكمة فلسطين تصدر حكما باعدام ٣ من لبنان بعد ادانتهم بقتل مدنين فلسطين فى معسكر عين الحلوة .

٢٧ ـ ١٥ ألف معتقل فلسطينى يضربون عن الطعام فى السجون الأسرائيلية احتجاجا على الأوضاع المأساوية التى يعيشون فى ظلها.

٢٩ ـ تنحية رئيس البرازيل فيرناندو كلو دى ميللو ومحاكمته بتهمة الفساد.

: استقالة جماعية لحكومة البرازيل بعد تنحية البرلمان للرئيس فرناندو كولو دى ميلو من منصبه لتقديمه للمحاكمة

أكتوبر ١٩٩٢

٢ ـ انضمام ٥ آلاف معتقل فلسطينى الى الاضراب عن الطعام احتجاجا على تعذيب الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية.

٤ ـ تصاعد المظاهرات

المؤيدة للفلسطينيين المصريين عن الطعام، وقطع الكهرباء عن معظم المناطق في غزة

ـ فشل مباحثات المياه بين تركيا وسوريا والعراق

ـ سقوط طائرة شحن إسرائيلية في منطقة سكنية ومصرع ٢٥٠ شخص في أسوأ كارثة طيران في هولندا

٥ ـ مجلس النواب يقر برنامج المساعدات الخارجية الجديد الذى تحصل مصر بموجبه على حصتها المعتاد، دون تخفيض وهى ٢,١ مليار دولار كمساعدات اقتصادية وعسكرية

٦ ـ « يونيتا » تسحب قواتها من جيش انجولا بعد اتهامها للحكومة بتزوير الانتخابات

٧ ـ تصاعد الضغوط الدولية على حركة « يونيتا » لمنع تجدد الحرب الأهلية في أنجولا وواشنطن تتهم سافيمبي ـ زعيم حركة «يونيتا» بانتهاك اتفاق السلام وزيادة حدة التوتر.

٨ ـ تأسيس أول حزب اسلامي في الأردن

جبهة العمل الإسلامية.

٩ ـ طائرات تركيا تواصل قصف المتمردين الأكراد، ومخاوف تركية من قيام دولة كردية في شمال العراق

١٠ ـ اسرائيل تبلغ واشنطن موافقتها على مشاركة فلسطيني الخارج في المباحثات المتعددة.

١١ ـ قتال بشوارع عاصمة أنجولا وتصاعد نذر إستئناف الحرب الأهلية، والبعثة الدولية تعقد إجتماعات عاجلة مع مسئولى الحكومة وحركة يونيتا المعارضة لوقف التحركات العسكرية فيما بينها ونزع أسلحة قواتها ووضعها تحت مراقبة الأمم المتحدة.

ـ أول انتخابات ديمقراطية بالكاميرون

١٢ ـ القبض على صحفيين كويتين بتهمة التشهير بالحكومة وهما محمد جاسم الصقر رئيس تحرير القبس وعبد اللطيف الدعيج المحرر بنفس الجريدة

ـ المحادثات المصرية الصينية تركز على العلاقات الثنائية والاوضاع بالمنطقة

: مبارك يقطع زيارته للصين فور علمه بنبأ الزلزال الذى تعرضت له مصر وتراوحت قوته بين ٥,٥ و ٥,٩ درجة بمقياس ريختر

١٣ ـ إضراب عام شمل معظم مدن إيطاليا يوقف الحياة لمدة ٤ ساعات وذلك إحتجاجا على خطة حكومة جوليانو أماتو والتى تقضى باجراء تخفيضات كبيرة على ميزانية الدولة لعام ١٩٩٣

ـ اغلاق ٣١ منجما بريطانيا والاستغناء عن ٣٠ ألف عامل وذلك بسبب تحول الصناعة الى إستخدام الغاز الطبيعي.

١٤ ـ اكراد العراق طردوا اكراد تركيا من ثلثى قواعدهم

١٦ ـ اكراد تركيا يقطعون طرق الامدادات لاكراد العراق

١٧ ـ ٤ من الاسرة الحاكمة و ٦ من مجلس الأمة فى الحكومة الكويتية الجديدة

ـ مبارك فى مؤتمر صحفى عالمي ـ اكثر من مليار جنيه تكاليف ازالة اثار الزلزال والمعونات لا يمكن ان تغطى الخسائر

١٨ ـ انتهاء مؤتمر الحزب الصينى بتغيرات شاملة في القيادة إستبدال ثلث أعضاء اللجنة المركزية و ٨ من المكتب السياسى بجيل أصغر سنا.

١٩ ـ دينج شياوبنج رجل الصين يخرج من عزلته ويلتقى بالقيادة الصينية الجديدة

ترجيح كفة مؤيدى الاصلاح فى التشكيل الجديد لأجهزة السلطة.

٢٠ ـ وافق على عزت بيجوفتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك على تقسيم الجمهورية الى مناطق تتمتع بدرجة كبيرة فى الحكم الذاتى على ان تكون سراييفو عاصمة ادارية

ـ نبيه برى رئيس حركة امل ووزير الدولة السابق يفوز برئاسة مجلس النواب اللبنانى بأغلبية ١٠٥ اصوات

ـ مجلس الامة الكويتي يعقد اولى جلساته وانتقادات حادة

للتشكيل الوزارى الجديد برئاسة ولي العهد

: أمير الكويت يفتتح الدورة الجديدة للمجلس ـ وبدء المواجهة بين المعارضة والحكومة في اول جلسة انتخاب السعدون (رئيس مجلس ١٩٨٥) رئيسا للمجلس الجديد

٢١ ـ مصرع سائحة بريطانية واصابة اثنين في هجوم لمتطرفين على اتوبيس سياحي بديروط

ـ البرلمان البريطاني يوافق على اغلاق مناجم الفحم

٢٢ ـ مجلس العموم البريطانى يقر خطة ميجور لاغلاق ١٠ مناجم للفحم

: ميجور يعلن مساندة بريطانيا لاخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ويؤكد دعم بلاده لأية ترتيبات أمنية جماعية في الخليج .

: تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني في معبد أبي سمبل

ـ تعيين المليادير اللبنانى رفيق الحريرى رئيسا جديدا للوزراء خلفا لرئيس الوزراء السابق رشيد الصلح الذى استقال عقب انتهاء اول انتخابات حرة تجرى في لبنان منذ ٢٠ عاما

٢٤ ـ بوش يشدد إجراءات الحصار الاقتصادى على كوبا المفروض عليها من ٣٠ سنة للتعجيل باسقاط كاسترو .

٢٥ ـ الأمم المتحدة تتهم القيادات الصومالية باعاقة عمليات الاغاثة ، ومؤتمر جديد في أديس أبابا للتنسيق بين المنظمات الدولية لمواجهة المجاعة

٢٦ ـ القوات الكرواتية تنزع اسلحة المسلمين لطردهم من مدنهم بالبوسنة ، وواشنطن تبحث السماح لحكومة البوسنة بشراء الاسلحة

٢٩ : صدق مجلس النواب الايطالي باغلبية ٣٠٤ أصوات مقابل ٤٦ صوتا وامتناع ١٨ عن التصويت على اتفاقية ماستريخت للوحدة الاوروبية .

٣١ ـ اعلان تشكيل الحكومة اللبنانية من ٣٠ وزيرا برئاسة رفيق الحريرى نصفهم مسلمون والنصف الاخر مسيحيون .

ـ إستسلام اكراد تركيا لاكراد العراق بعد قتال دام ثلاث أسابيع

نوفمبر ١٩٩٢

٣ ـ فوز ساحق للمرشح الديمقراطي كلينتون في إنتخابات الرئاسة الأمريكية ٣٧٠ صوتا لكينتون مقابل ١٦٨ لبوش في المجمع الانتخابى .

ـ وزراء الاسكان والتعمير العرب تقرران في ختام أعمالهم بالقاهرة ، دعم مصر باالخبراء الفنيين لمواجهة كارثة الزلزال .

٤ ـ صرح د. عبد الشكور شعلان المدير التنفيذى بصندوق النقد تخفيض شروط الاتفاق بين مصر وصندوق النقد لمواجهة كارثة الزلزال .

٦ ـ مقتل ١٨٠٠ متمرد كردى في العمليات العسكرية التركية بشمال العراق

ـ فوز رولينجز رئيس غانا العسكرى في إنتخابات الرئاسة .

٨ ـ وقف رحلات الاغاثة الدولية الى سراييفو بسبب إتساع نطاق القتال ، ورئيس وزراء الصرب يحذر من حروب أهلية أخرى تمتد الى البلقان .

ـ المقاومة اللبنانية تطلق ٧ صواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل عقب غارة إسرائيلية على مواقع حزب الله بالجنوب ومصرع ١٤ شخصا .

٩ ـ المافيا الايطالية تقتل سالفاتور لاروسا عمدة مدينة صغيرة باليرمو .

١١ ـ مبارك يتصل بالرئيس الأمريكي المنتخب كلينتون .

ـ طائرات اسرائيل تقصف قواعد حزب الله وسط تهديدات باجتياح جنوب لبنان .

١٢ ـ إستئناف المحادثات الثنائية بين الوفود العربية والاسرائيلية وكلينتون يؤيد قيام جيمس بيكر بمهمة سلام في الشرق الأوسط .

ـ حكومة أنجولا تتهم بريتوريا وزائير بدعم يونيتا وتطالب بنزع

سلاح الحركة لتجنب حرب أهلية شاملة .

١٣ ـ احباط محاولة انقلابية للاطاحة برئيس بيرو البرتو فوجيمورى وحكومته قام بها ثلاثة من جنرالات الجيش المتقاعدين .

١٤ ـ تصاعد الخلافات بين الصين وبريطانيا حول هونج كونج.

ـ بدء اجتماعات وزراء خارجية سوريا وتركيا وايران فى انقرة لمناقشة الوضع الكردى فى شمال العراق ورفض تقسيم العراق .

١٥ ـ فى تطور خطير للموقف المتردى بالصومال ميلشيات عيديد تهاجم قوات الأمم المتحدة فى مطار مقديشيو .

ـ مستندات لدى حزب العمال البريطانى المعارض تتهم ميجور بالتستر على مبيعات الأسلحة للعراق .

١٦ ـ قوات حكمتيار تهاجم قوات الحكومة فى قتال عنيف فى أفغانيستان .

١٧ ـ القوات الباكستانية تدخل العاصمة اسلام اباد وتحاصر مبنى البرلمان .

١٨ ـ اعتقال بنظير بوتو فى بداية المسيرة الطويلة التى استهدفت الزحف حتى مبنى البرلمان للمطالبة باستقالة الحكومة .

١٧ ـ فوز الشيوعيين فى إنتخابات ليتوانيا بأغلبية حيث حصلوا على ٨٠ مقعدا من إجمالى مقاعد البرلمان التى تبلغ ١٤١ مقعدا .

ـ عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة والهرسك فى نداء للأمم المتحدة ـ العالم ترك البوسنة تسقط أمام عدوان الصرب واستمرار القتال وموجة جديدة من المهاجمين تفر من سراييفو .

١٩ ـ إنسحاب الوفدين الاسرائيلى والسورى من مفاوضات السلام بواشنطن قبل إنتهاء الجولة السابعة .

٢٠ ـ الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية تتفقان على إنهاء أخطر نزاع تجارى عالمى .

ـ مبارك فى تصريحات للصحفيين فى باريس ـ ايران تريد الهيمنة على المنطقة العربية ولكننا سنقف مع إخواننا وقت المحن .

٢٢ ـ اتساع أبعاد فضيحة السلاح البريطانى قبيل مناقشات مجلس العموم وثائق جديدة تكشف تورط حكومة تاتشر فى بيع أسلحة لايران والعراق طوال سنوات حربها .

٢٤ ـ قطر تقاطع إجتماع وزراء خارجية دول الخليج للاعداد لقمة أبو ظبى .

ـ امريكا تسلم للفلبين أخر قواعدها العسكرية التى كانت فى خليج سوبيك بالفلبين .

٢٥ ـ اكوادور تنسحب رسميا من الأوبك والجابون تهدد باتخاذ اجراء مماثل وخلافات حادة واتهامات باغراق السوق العالمية بالبترول .

ـ الملكية اليزابيث الثانية تناشد الصحافة لأول مرة اظهار التعاطف مع الاسرة المالكة .

٢٧ ـ إنهيار محادثات التفتيش النووى المتبادل بين الكوريتين .

ـ إحباط محاولة إنقلابية قام بها عدد من الجنود ينتمون لحركة سيمون بوليفار الثورية ومصرع ٥٠ شخصا واصابة مئات آخرين.

٢٨ ـ حل كل الجمعيات الخيرية والثقافية الموالية لجبهة الانقاذ، السلطات الجزائرية تبدأ هجوما لا هواده فية ضد الارهاب.

٢٩ ـ أمريكا تطلق صاروخا يحمل شحنة سرية الى الفضاء وتعتبر هذه المرة السادسة التى تم فيها مثل هذه العملية .

٣١ ـ قرر مجلس الأمن فرض عقوبات دولية إقتصادية على الخمير الحمر الكمبوديين بسبب عدم تعاونهم مع جهود السلام .

ديسمبر١٩٩٢

١ ـ بدء أعمال المؤتمر الوزارى الاسلامى فى جده وتوفير مختلف أشكال الدعم الاسلامى بما فيها السلاح لشعب البوسنه

٤ ـ جورج بوش الرئيس الامريكى يأمر بارسال ٢٨ الف

جندى الى الصومال لتأمين إمدادات الاغاثة .
: الرئيس الامريكي يؤكد احترامه لسيادة واستقلال الصومال و ١٢ دولة تشارك في تنفيذ قرار مجلس الامن

٦ ـ فرار ٨٠ الفا بسبب الحرب الاهلية بطاجيكستان .

٧ ـ فرض الحكم المباشر على ولاية هندية بعد هدم المتطرفين الهندوسي لمسجد بحجة ان الاله الهندوسي « راما » ولد في مكان المسجد

ـ حكومة الهند تقرر اعادة بناء مسجد بابرى ومعاقبة المخربين.

٨ ـ مصر تشارك في القيادة الموحدة لقوات الامم المتحدة

ـ سلطات الاحتلال الاسرائيلي تغلق قطاع غزه لاجل غير مسمى

ـ مصر تشارك في القيادة الموحدة لقوات الامم المتحدة لانقاذ الصومال

ـ تعثر مفاوضات بريطانيا والصين حول مستقبل هونج كونج.

٩ ـ انفصال تشارلز وديانا بعد ١١ عاما من الزواج .

ـ انزال امريكي برمائي على الشاطىء الصومالى تأمين مطار وميناء «مقديشيو» ونزع سلاح الميليشيات المتصارعه

١٣ ـ حركة حماس تختطف جنديا اسرائيليا وتطالب بالافراج عن أحمد ياسين .

١٤ ـ عزل الارض المحتلة عن العالم ووضع القوات الاسرائيلية في حالة طوارىء .

: الجمعية العامة تصدر ٧ قرارات تدين سياسة اسرائيل

١٥ ـ اعتقال ١٢٠٠ فلسطيني بالاراضى المحتلة . حركة حماس تقتل الجندى الاسرائيلى المختطف .

١٦ ـ الرئيس الروسي يلتسين فى اول زيارة يقوم بها مسئول للعاصمة الصينية بكين منذ زيارة الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف في عام ١٩٨٩ .

: روسيا توافق على الاسراع بانسحاب قواتها من المناطق الشرقية بالمانيا مقابل تخفيف ضغوط الديون المستحقة عليها .

ـ مبارك وكريموف رئيس أوزبكستان يوقعان اتفاقية حول اسس التعاون بين مصر وأوزبكستان وتوقيع ٣ اتفاقات لتشجيع الاستثمارات والتعاون الاقتصادى والعلمى والفنى .

١٧ ـ الرئيس مبارك طار الى المدينة المنورة للقاء مع العاهل السعودى ثم توجه بعدها الى الدوحة للتباحث مع أمير قطر .

ـ مجلس الأمن يوافق على ارسال قوات حفظ السلام لموزمبيق .

ـ حلف الاطلنطي يؤيد استخدام القوة ضد الصرب اذا وافقت الامم المتحدة ويجوفتيش يوافق على الاجتماع مع زعيم الاقلية الصربية .

١٨ ـ كيم يونج سام أول رئيس مدنى لكوريا الجنوبية منذ ٣٢ عاما ويتعهد بتنفيذ برنامج اصلاحى .

١٩ ـ اقالة ٦ جنرالات فى جيش جنوب أفريقيا لتورطهم فى أنشطة مناهضة لجماعات السود

٢٠ ـ الصنداى تايمز : روسيا تمنع بالقوة سفر ٣٦ من علماء الذرة الى كوريا الشمالية .

ـ توقيع اتفاق سعودى قطرى بواسطة مصرية لتسوية خلافات الحدود .

٢٢ ـ أعمال سلب ونهب وتمرد عسكرى بوسط الكونجو وفرار ٥ الاف الى شرق أوغندا .

٢٥ ـ القوات الامريكية والفرنسية تدخل بوسط مدينة صومالية، واحكام السيطرة على «باردير» وتطهير «حودور» من الالغام

ـ القوات الهندية تعتقل ٢٠٠٠ متطرف هندوسى .

٢٦ ـ ذبح ٢٠٠ من رجال الدين والشخصيات البارزة فى عملية تطهير قبلى بالصومال

: مسلحون يقتلون خمسة صوماليين يعملون بالاغاثة قبيل وصول بوش

٢٧ ـ الطائرات الامريكية تسقط مقاتلة عراقية من طراز «ميج» فوق المنطقة المحظورة على الطيران العراقى، وبوش وكلينتون يوجهان تحذيرات الى بغداد .

ـ اليمن وعمان يوقعان اتفاق تبادل وثائق التصديق على معاهدة الحدود بينهما .

٢٩ ـ أول انتخابات ديمقراطية فى كينيا منذ ٢٦ عاما.

ـ انجلبرجر وزير الخارجية الامريكي وكوزيريف وزير الخارجية الروسى ينجحان فى وضع مشروع اتفاقية ستارت ٢ ، المشروع ينص على ازالة ثلثى الأسلحة النووية بما فيها الصواريخ متعددة الرؤوس .

ـ استقالة فرناندو كلو ديميلو رئيس البرازيل بعد دقائق من بدء محاكمته بتهمة الفساد والاختلاس .

٣٠ ـ قرار مفاجيء فى الخرطوم:ضم مدارس البعثة المصرية بمختلف ولايات السودان الى وزارة التربية والتعليم .

٣١ ـ سلطات بولندا تحظر تقديم تأشيرات الدخول لرعايا الدول العربية بما فى ذلك رعايا مصر والكويت .

ـ إبتداء من منتصف الليلة يعلن رسميا انقسام تشيكوسلوفاكيا الى دولتين بعد ٧٤ عاما هما التشيك وسلوفاكيا.

ـ وصل الرئيس بوش الى مقديشيو للاحتفال مع الجنود الامريكيين هناك بعيد الميلاد بعد مباحثات له مع الملك فهد بالرياض .

يناير١٩٩٣

١ ـ أحزاب المعارضة الكينية ترفض نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية وتطالب بإعادتها.

ـ مصر تعترف بجمهوريتى التشيك والسلوفاك.

٢ ـ بدء أول محادثات سلام مباشرة بين أطراف نزاع البوسنة فى جنيف، أدين يقترح تقسيم البوسنة إلى ١٠ أقاليم للحكم الذاتى منزوعة السلاح.

ـ ٤٧٪ من الاسرائيليين يؤيدون التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ـ سلطات الاحتلال تغلق مدينة القدس وتمنع الفلسطينيين من دخولها.

ـ ألف معوق فلسطينى فى الاراضى المحتلة من بينهم ٦ الاف طفل ـ ٦,٥٩ مليار دولار ميزانية الدفاع باسرائيل للعام الحالى.

٣ ـ نصف مليار شيكل تكاليف قمع الانتفاضة عام ١٩٩٢ .

ـ بوش ويلتسين يوقعان معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية النووية الطويلة المدى المعروفة باسم: استارت ٢».

٥ ـ فشل الفصائل الصومالية فى التوصل لاتفاق وعيديد يشن هجوما حادا على الامم المتحدة.

ـ فى أغرب إحصاء ربع سكان أمريكا ولدوا خارجها.

١٠ ـ تصاعد العنف الطائفى فى الهند وحظر التجول فى بومباى وأحمد أباد.

١٢ ـ الكشف عن هرم جديد للملك خوفو بجوار الهرم الأكبر، مشروع مصرى يابانى لاستخراج مراكب الشمس الثانية.

ـ مبارك يبحث مع وزير خارجية الكويت تطورات الحدود مع العراق.

١٣ ـ أمريكا وحلفاوها يوجهون ضربة جوية خاطفة ضد العراق ردا على انتهاكاته المستمرة لشروط وقف اطلاق النار فى حرب الخليج الأخيرة.

ـ ردود فعل متباينه للضربة الجوية وغالى برفض التعليق وعصمت عبد المجيد ياسف واسرائيل تستبعد مهاجمتها بصواريخ سكود والمانيا تؤيد هجوم التحالف.

١٧ ـ مصر وسوريا توقعان بروتوكولا للتعاون فى الموارد المائية.

ـ شنت السفن الحربية الامريكية بالخليج هجوما بالصواريخ على منشأة نووية وأهداف أخرى بالعاصمة العراقية.

١٨ ـ العثور على ألف طن أسلحة وقنابل فى مقديشيو، واشنطن تسلم الأمم المتحدة مهام حفظ السلام خلال أسبوعين.

١٩ ـ تصاعد الحرب الأهلية فى انجولا ومصرع ٥٠٠ فى

اشتباكات بين الحكومة وحركة يونيتا المناهضة للحكومة.

ـ مبارك والقذافى بحثا تأثيرا استخدام القوة العسكرية ضد العراق على المنطقة وناقشا مختلف القضايا وقضية حلايب وتسهيل إنتقال المواطنين بين مصر وليبيا.

٢٢ ـ ضربة جوية ثانية ضد العراق خلال ٢٤ ساعة بعد تولى كلينتون، طائرة أمريكية تقصف قاعدة رادار قرب الموصل بالصواريخ الموجهة.

ـ مصر وإسرائيل توقعان إتفاقية لاسترداد أثار سيناء.

٢٥ ـ مجلس الأمن يقرر استمرار العقوبات على العراق وبغداد تسلم قائمة بالشركات المساهمة فى برنامجها النووى.

ـ قرينة الرئيس فى مؤتمر الكوارث والزلازل بنيويورك ـ الزلزال أظهر تعاون كل المنظمات والأفراد بمصر وخارجها.

٢٦ ـ إضراب فى صيدا إحتجاجا على مصادرة أسلحة التنظيم الناصرى.

ـ أمريكا تؤيد منح ألمانيا واليابان عضوية دائمة بمجلس الأمن.

ـ مجلس الأمن يدين هجوم الكروات على القوات الدولية ويطالب الصرب بإعادة الأسلحة الثقيلة.

٢٨ ـ السجن ٩ سنوات لأرملة انور خرجه الرئيس الألبانى الراحل بعد ادانتها بتهمة اساءة استخدام مال الدولة.

٣٠ ـ المحكمة الدستورية بالقاهرة تؤكد حق رئيس الجمهورية فى احالة أى جريمة إلى القضاء العسكرى فى حالة الطوارىء.

فبراير١٩٩٣

٢ ـ مصرع الف شخص فى أحداث زائير، وموبوتو يتهم رئيس الوزراء بالخيانة.

ـ عودة اناتولى سولو فيرن وسيرجى أفديف رائدى الفضاء الروسيين بعد ١٨٩ يوما.

ـ إرتفاع معدلات البطالة لأول مرة منذ ٦سنوات فى اليابان.

٣ ـ الدستور اليابانى الحالى لايمنع إرسال القوات إلى الخارج.

ـ كلينتون يوجه دعوة رسمية للرئيس مبارك لزيارة واشنطن.

٥ ـ أمريكا ترفض خطة تقسيم البوسنة وتمارس ضغوطا لمنح المسلمين مزيدا من الأراضى.

٨ ـ حكومة الخرطوم تقرر الاستغناء عن الدعاه الاسلاميين من الازهر الشريف بالسودان.

ـ ضجة فى بريطانيا حول فضيحة صفقات أسلحة كيماوية للعراق. المبيعات تمت بعلم الحكومة خلال تولى ميجور وزارة المالية.

ـ الصين رفضت توقيع إتفاق أمنى مع الكويت نظرا لان الدستور الصينى يمنع مثل هذه الاتفاقيات.

١٠ ـ تقرير لمركز كارترا الأمريكى ١٤٦ حربا ونزاعا فى العالم تستهلك تريليون دولار (ألف مليار) سنويا.

ـ ٥٤٪ من الاردنيين يعارضون أى شكل للاتحاد بين الاردن وفلسطين.

١١ ـ برلمان زائير يرفض قرار موبوتو بإقالة رئيس الوزراء وقوات الأمن تفرض حصارا مشددا على البرلمان وتمنع دخول النواب..

١٢ ـ محكمة عليا فى باماكو تصدر الحكم باعدام الرئيس الأسبق موسى تراورى لتعمده قتل معارضيه.

١٣ ـ محاولة فاشلة لاغتيال وزير دفاع الجزائر مصرع ٤ ضباط فى هجوم أخر فى العاصمة.

ـ قائد تركى لقوات الأمم المتحدة بالصومال بعد الانسحاب الأمريكى.

ـ مبارك يستقبل السيد رفيق الحريرى رئيس وزراء لبنان، مبارك يؤكد دعم مصر للبنان بشأن سرعة إنسحاب إسرائيل من الجنوب ويتلقى رسالة تقدير من الرئيس الهراوى لدوره فى خدمة القضايا العربية.

١٥ ـ مبارك يقبل إستقالة محمد عبد الحليم أبو غزالة من منصب مساعد رئيس الجمهورية.

- انتخاب ميشال كوفاتش ٦٢ عاما أول رئيس لجمهورية سلوفاكيا.

١٦ - فوز علي عزت بيجوفيتشي رئيس البوسنة بجائزة الملك فيصل العالمية.

١٧ - مسئول بالوكالة الامريكية للتنمية الدولية - ٦ ملايين سوداني يعانون من اثار الحرب الأهلية، الآلاف يواجهون خطر الموت جوعا بالجنوب.

١٩ - منظمة العفو الدولية: حكومة السودان تمارس القتل الجماعي بالنوبة.

- فوز الحزب الحاكم في تايوان في أول انتخابات تجرى في البلاد منذ أكثر من ٤٠ عاما حيث حصل على ٥٣٪ من جملة أصوات الناخبين البالغ عددة ٩,٥ مليون ناخب.

٢١ - الرئيس في لقاء مع ضباط وجنود المنطقة الجنوبية في أسوان يصرح بأن قانون النقابات صدر من أجل المصلحة العامة ولا رجوع عنه.

- تعديل وزارى في الحكومة الايطالية عين بموجبه ٣ وزراء جدد للمالية والصحة والميزانية.

- جسر جوى أمريكي وبريطاني لإغاثة مسلمي شرق البوسنة المحاصرين.

٢٢ - مجلس الأمن يقر بالإجماع محكمة دولية لمجرمي الحرب في يوجوسلافيا.

- بدء اجتماعات لجنة حلايب بالخرطوم، مصر تأمل في انتهاء الخلافات مع السودان.

- معارك طاحنة في ثانية كبرى مدن أنجولا بين القوات الحكومية وعناصر يونيتا.

٢٣ - إسرائيل تدفن نفاياتها النووية بالقرب من مفاعل ديمونة بصحراء النقب.

٢٤ - إسرائيل تقيم مستوطنة جديدة بمرتفعات الجولان.

- قيادة فتح في لبنان تطلق سراح ٨ معتقلين ينتمون لجماعة أبو نضال.

٢٥ - واشنطن تكشف حملتها ضد رئيس زائير موبوتو سيسيسي سيكو.

- القتال يشرد مليون شخص في رواندا.

٢٦ - كلينتون يقرر رسميا تنفيذ خطة إسقاط مواد الاغاثة فوق البوسنة.

- الحكم بإعدام ٧ جنود بالجزائر بتهمة مساعدة المتطرفين.

- السودان يجدد رفض مطالب «جارانج» قبل استئناف محادثات «أبوجا».

- تجدد الاشتباكات بين المسلحين وقوات التحالف بمقديشيو . الأمم المتحدة تحمل عيديد مسئولية الاشتباكات.

- قوات الأمن الهندية تعتقل زعيم حزب بهارتيا «كريستان إدنانى».

٢٧ - مرشحو حزب كاسترو يفوزون بكل المقاعد ال ٥٨٩ بما فيهم الرئيس الكوبي كاسترو في أول إنتخابات برلمانية ورئاسية بكوبا منذ ٣٠ عاما.

٢٨ - انفجار مروع في المركز التجارى الدولى في نيويورك.

مارس ١٩٩٣

١ - جماعة دينية أمريكية متطرفة تفرج عن الرهائن بعد مقتل ٤ من الشرطة واصابة ١٨ أخرين.

- الكويت ترفض تطبيع العلاقات مع الأردن ومنظمة التحرير.

٢ - كلينتون يعلن نيويورك منطقة كوارث بعد انفجار المركز التجارى العالى.

٤ - مبارك يستقبل السيدة ذنج فان نان نائبة رئيس مجلسة الدولة الصيني للعلوم والتكنولوجيا.

٦ - مع بداية الحكم المدني العفو عن ٤٠ ألف معتقل في كوريا الجنوبية.

٧ - قادة أفغانستان يوقعون إتفاق سلام ينهي صراع السلطة، رباني رئيسا وحكمتيار رئيسا للوزراء والخلاف مستمر حول وزارة الدفاع.

- تقرير دولي يرفض تشكيل حكومة صومالية من زعماء الفصائل لأنهم مجرمون.

١٠ ـ ١٢ مليار دولار ميزانية التسليح بالكويت.
١٢ ـ إجراءات إستفزازية تتخذها السلطات السودانية، منع الاساتذة المصريين من دخول فرع جامعة القاهرة بالخرطوم.
ـ مصرع ٨٥ متطرفا بالجزائر منذ حظر التجول في ديسمبر ١٩٩٢.
ـ مد العمل بقانون مكافحة الارهاب ببريطانيا عقب إحباط تفجير قصر الملكة.
١٤ ـ حركة حماس توافق على اقامة دولة فلسطين في الاراضي المحتلة.
١٥ ـ السلطات السودانية تصادر سيارات المصريين بفرع جامعة القاهرة.
ـ ايران تستخدم المساجد كدور عرض سينمائي لمكافحة أفلام الفيديو المحظورة.
ـ هجوم شامل للقوات الانجولية على مواقع يونيتا وأنبا عن استيلاء المتمردين على مدينة إستراتيجية.
ـ الرئيس الصيني يتخلى عن منصبه، وبكين تنتقد بريطانيا وحاكم هونج كونج.
١٦ ـ تقرير دولي يكشف فظائع الحرب الأهلية في السلفادور.
١٧ ـ اعادة انتخاب كاسترو (٦٦ عاما) رئيسا لكوبا لفترة جديدة مدتها ٥ سنوات.
١٨ ـ طائرات إيرانية تهاجم مواقع كردية بشمال العراق.
ـ مبارك وفهد ناقشا وسائل دفع عملية السلام وعددا من القضايا الاقليمية والدولية في السعودية.
ـ الصين تصعد خلافاتها مع بريطانيا حول مستقبل هونج كونج.
٢٠ ـ مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة لدى الاصوليين بالصومال، ولجنة ساسية صومالية لبحث استتباب الامن ووحدة البلاد.
ـ مصرع ٢ واصابة ٣٠ في انفجارين بمدينة واريجتون شمال بريطانيا.
٢١ ـ ابراهيم نافع نقيبا للصحفيين للمرة الثالثة.
٢٢ ـ منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا تطالب إسرائيل بتهدئة الاوضاع المتفجر في غزة.
٢٣ ـ نجاه الرئيس الافغاني برهان الدين رباني من محاولة لاغتياله.
٢٤ ـ السلطات المصرية تقرر ابعاد أبو حليمة العقل المدبر في انفجار المركز التجاري العالي في نيويورك.
ـ ٨٢٢ مليون دولار منحا أمريكية لمصر هذا العام.
ـ شكر لمبارك من كلينتون لقيام مصر بأبعاد أبو حليمة.
٢٤ ـ انتخاب فايتسمان رئيسا لإسرائيل خلفا لحاييم هيرتزوج.
٢٥ ـ فوز نتانياهو برئاسة حزب الليكود الإسرائيلي.
ـ إنشقاق خطير داخل مجلس الوزراء السوداني وسيطرة جبهة الترابي وراء تردى الأوضاع.
٢٦ ـ حريق ضخم يلتهم ٤٠ هكتارا من القصب والأخشاب في مستوطنة إسرائيلية.
ـ قادة المسلمين والكروات يوافقون على تقسيم البوسنة.
٢٧ ـ مبارك والأسد يبحثان بالقاهرة تطورات عملية السلام وقضايا المنطقة. الرئيسان يؤكدان ضرورة أن تبدى إسرائيل استعدادها للانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة.
ـ الجزائر تقطع علاقاتها بايران وتستدعي سفيرها في السودان.
ـ مجلس الأمن يوافق على ارسال اكبر وأقوى قوه تقودها الأمم المتحدة إلى الصومال، القوة تنزع أسلحة الفصائل وتحمى السلام وتحمي موظفي الاغاثة.
ـ فريق التفتيش الـ٥٤ يتوجه إلى العراق في مهمة جديدة، التحالف يؤكد ان العقوبات ستستمر حتى يلتزم العراق بالقرارات الدولية.
ـ توصل فريق علمي ياباني إلى طريقة للتنبؤ بامكان وقوع زلازل قبل حدوثها بـ١٠ ساعات على الأقل باستخدام الموجات.

٢٨ ـ العثور على مقبرة جماعية بشمال العراق.

ـ اعادة انتخاب ليبخ رئيسا لوزراء الصين.

٢٩ ـ تصعيد المقاومة الفلسطينية فى ذكرى يوم الأرض، وإسرائيل تعلن عزل غزة عن العالم لأجل غير مسمى.

ـ البرلمان الروسى يجرد يلتسين من بعض سلطاته وينذر بالاقالة.

ـ فى تحول تاريخى ٤٨٠ مقعدا فى البرلمان الفرنسى لليمين و٥٤ مقعدا فقط لليسار.

ـ ادوارد بالادور يتولى رئاسة الوزراء خلفا لبير بيريجفوا.

٣٠ ـ الرئيس الفرنسى يصدق على التشكيل الحكومة الجديد. ميتران وبالدور يحددان اسس التعايش السياسى.

ـ حكومة البشير تشترط الافراج عن ٨ إرهابيين سودانيين مقابل إطلاق سراح رئيس الجالية المصرية.

ـ بدء زيارة مبارك لألمانيا وبريطانيا وأمريكا. مباحثات مبارك مع فايتسكر وكول تناولت الأوضاع الدولية الراهنة وجهود السلام والعلاقات الثنائية.

٣١ ـ مبارك يبحث فى لندن قضايا السلام والإرهاب وأزمة ليبيا وزيادة الاستثمارات البريطانية.

ـ مبارك يجتمع مع نواز شريف رئيس باكستان فى لندن.

ـ مجلس الأمن يقر استخدام القوة لتنفيذ الخط الجوى فوق البوسنة .. وواشنطن ترفض اقرار خطة السلام الدولية لانهاء الأزمة.

ـ على ماهر سفيرا لمصر فى فرنسا.

ـ انشاء ٢١٠ هيئات قضائية بجهاز الكسب غير المشروع.

ابريل ١٩٩٣

٢ ـ هجوم بحرى، وجوى إسرائيلى على قاعدتين للمقاومة فى شمال لبنان.

٣ ـ فى سابقة قضائية خطيرة بالسودان رئيس القضاء يحظر الطعن فى قرارات البشير.

ـ تقارير سرية أمام الإدارة الأمريكية تؤكد ضلوع إيران فى مخططات الإرهاب بمصر والجزائر.

ـ تصاعد القتال بين ارمينيا واذربيجان.

ـ القذافى يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها فى ليبيا، مطالبة المؤتمر الشعبى بادخال قانون لقطع يد السارق ورجم الزانى.

ـ فى أول سابقة من نوعها محكمة هندية تقرر مخالفة رئيس الوزراء أحكام الدستور.

ـ مجلس الأمن يدين اعتراض طريق قوافل الاغاثة فى البوسنة، الصرب يرفضون خطة السلام الدولية بعد اقتناع المسلمين بقبولها، امريكا تعيين اول سفير لها فى البوسنة.

٤ ـ ٤٠ صندوقا من اثار سيناء عادت من إسرائيل إلى مصر وذلك تنفيذا للاتفاقية بين مصر وإسرائيل الموقعة فى ٢١/ ١/ ١٩٩٣.

٥ ـ فى استطلاع للرأى أجرته مؤسسة جالوب غالبية البريطانيين يطالبون بإعدام الإرهابيين بسبب الثارتهم الذعر بين المدنيين فى لندن وفى المدن الأخرى.

٦ ـ اطلاق سراح الصادق المهدى بعد استجواب الامن السودانى له فيما يتعلق بنشاطه السياسى وتحركاته المعادية للحكومة السودانية.

٧ ـ مجلس الأمن يدين ارمينيا ويطالبه بانسحاب قواتها من أذربيجان، القوات الارمنية تشن هجوما جديدا لفتح ممر ثالث إلى ناجور ناكارباخ.

٨ ـ السماح ل ٢٥٠٠ عامل فلسطينى بالعمل فى إسرائيل مع تشديد قيود الدخل.

ـ فى أول مشروع ميزانية، ادارة كلينتون تلتزم بالمساعدات لمصر وإسرائيل.

ـ مبارك يلتقى بميتران ورئيس وزراء فرنسا ووزير خارجيتها ويجتمع امس مع الرئيس الفرنسى السابق ديستان وجاك شيراك فى باريس.

٩ ـ محادثات مبارك بواشنطن اسفرت عن خطة مشتركة لاستئناف مفاوضات السلام، بيان أمريكي يمهد لعودة الفلسطينيين إلى المفاوضات ويؤكد المعارضة الكاملة لسياسة الابعاد.

١٠ ـ مبارك في حديث لصحيفة لوفيجارو الفرنسية ـ ضبط أسلحة استخدمت في أفغانستان وهربت من السودان.

ـ مسئول ليبي ـ طرابلس لن تسلم مواطنيها رغم استمرار العقوبات.

ـ اغتيال كريس هاني زعيم الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا.

١١ ـ باكستان تطرد ٩٨ عربيا بتهمة الاقامة غير المشروعة.

فشل باكستان في تسوية الخلاف في افغانستان، حكميتار يتمسك برفض اشتراك مسعود في الحكومة.

١٢ ـ حل البرلمان الاسباني واجراء انتخابات مبكرة، إنهيار شعبية الاشتراكيين بسب الفساد.

ـ استقالة اثنين من كبار مسئولي الحكومة الباكستانية احتجاجا على استمرار نواز شريف رئيس الوزراء في تقديم تنازلات للرئيس الباكستاني غلام اسحق خان.

١٣ ـ البوليس الباكستاني يعتقل خمسة من العرب بينهم مصري.

ـ نداء دولي لانقاذ شعب البوسنة من الجوع.

ـ ادانة دولية للعنف العنصري في جنوب افريقيا واضراب عام في جوهانسبرج حدادا على كريس هاني.

ـ أول وفد من الجامعة العربية يزور ارتيريا للمشاركة في مراقبة الاستفتاء على الاستقلال.

ـ مبارك وعرفات بحثا اشتراك جميع الأطراف في مباحثات السلام والاوضاع بالضفة وغزة.

١٤ ـ مبارك ورابين يبحثان بالاسماعيلية استئناف مفاوضات السلام، ضمانات إسرائيلية من ١٠ نقاط لتشجيع الفلسطينيين على المحادثات.

ـ اكتشاف تسرب اشعاعي في مخلفات المفاعل النووي الإسرائيلي بالنقب.

١٥ ـ بعثة علمية مصرية في سيناء لقياس حجم التسرب الاشعاعي من المفاعل الإسرائيلي.

١٦ ـ الكويت تسعى لاستعادة ٥ مليارات دولار مفقودة بأوروبا.

ـ أول مناورات أمريكية روسية منذ الحرب العالمية الثانية.

١٧ ـ وفاة الرئيس التركي تورجوت اوزال عن عمر يناهز ٦٦ عاما اثر اصابته بأزمة قلبية.

ـ مصرع جمال حمدان مؤلف موسوعة شخصية مصر واحد كبار العلماء المصريين المعاصرين بحريق في شقته.

١٨ ـ مجلس الأمن يقرر تشديد العقوبات على الصرب والجبل الأسود لاستمرار تورطهما في العدوان على جمهورية البوسنة والهرسك.

ـ تعيين حسن الألفي وزير للداخلية ويوسف غالي وزيرا للدولة برئاسة مجلس الوزراء.

ـ اعتقال مسئول بجنوب أفريقيا لعلاقته باغتيال كريس هاني سكرتير الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا.

ـ مؤتمر القوى السياسية والحزبية السودانية ينهي اعماله في نيروبي، قيام جبهة وطنية لمواجهة نظام البشير في السودان.

ـ الرئيس الباكستاني غلام اسحق يقيل حكومة نواز شريف ويحل البرلمان وعين حكومة انتقالية والجيش يحتل مبنى الاذاعة ومنزل رئيس الوزراء ويرابط خارج مقر البرلمان قبل صدور قرارات الرئيس.

ـ قرار عربي بتأجيل استئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل، وإسرائيل تصف التأجيل بأنه صفعة لأمريكا وتمد اغلاق الضفة وغزة لأجل غير مسمى.

ـ مصرع ٣ جنود عراقيين في قصف أمريكي لمحطة رادار بشمال العراق حاول استكشاف طائرتين

أمريكيين كانتا تحلقان فوق المنطقة المحظورة.

١٩ ـ فريق للتفتيش النووى يزور العراق فجأة.

ـ تصاعد أعمال المقاومة الفلسطينية ردا على مد اغلاق الضفة وغزة.

ـ مصرع ٨٦ متطرفا أمريكيا حرقا بأمر زعيم يدعي انه المسيح.

٢٠ ـ جدل بأمريكا حول الهجوم بالقوة على طائفة نهاية العالم ومصرع ٨٦ منهم ١٧ طفلا.

ـ بدء حملة عصيان مدنى بجنوب أفريقيا مانديلا يدعو لتحديد موعد مبكر للانتخابات.

ـ نجاة صفوت الشريف وزير الاعلام من محاولة ارهابية واصابة حارسه وسائقه.

٢١ ـ مبارك يستقبل عرفات بعد ساعات من الموافقة العربية على استئناف المفاوضات.

٢٢ ـ احكام المحكمة العسكرية العليا فى قضية ضرب السياحة. الحكم على ٧ بالإعدام و٣ بالمؤبد و١٣ بالأشغال و٩ بالسجن وبراءة ١٧.

ـ ٥٠ صاروخا تطلقها المقاومة اللبنانية على إسرائيل.

٢٣ ـ واشنطن تقرر رفع مستوى الحوار مع زعماء المعارضة لحكم صدام.

ـ مسلحون أفغان يختطفون ثلاثة دبلوماسيين أوروبيين ألمانى ـ بريطانى ـ هولندى اثناء توجههم إلى مدينة قندهار فى جنوب أفغانستان.

٢٤ ـ انفجار مروع فى قلب لندن يقتل ويصيب ٤١ والخسائر مليار جنيه استرلينى.

ـ المعارضة السودانية تستنكر اتهامات البشير لمصر بمحاولة قلب نظام الحكم.

٢٦ ـ اطلاق مكوك الفضاء الأمريكى كولومبيا.

ـ مبارك يعلن القبض على المتهمين بمحاولة اغتيال وزير الاعلام فى لقائه بضباط وجنود المنطقة المركزية.

٢٧ ـ حسين بهاء الدين امام لجنة التعليم بالحزب الوطنى يعلن ضبط ٢٠٠ الف شريط كاسيت تسللت إلى المدارس وكلها تدعو إلى الفكر المتطرف.

ـ أثيوبيا تمهد للاعتراف رسميا بالدولة الاريترية.

ـ النتائج الرسمية للاستفتاء تؤكد ارتيريا دولة مستقلة ذات سيادة بأغلبية ٩٩,٨٪.

ـ انتخابات مجلس النواب اليمنى ٣٠٢٧ مرشحا يتنافسون على الفوز بمقاعد الـ٣٠١ واعلان حالة التأهب فى الجيش والشرط للحفاظ على الأمن خلال الانتخابات.

٢٨ ـ عدد سكان إسرائيل يرتفع إلى أكثر من ٥ ملايين.

ألمانيا تمنح إسرائيل غواصة جديدة مجانا.

ـ خامنئى يعترف صراحة بتأييده للإرهاب فى مصر.

ـ اعلان تشكيل الحكومة الإيطالية الجديدة.

ـ استشهاد واصابة ٥٨ فلسطينيا فى مواجهات مع القوات الإسرائيلية بغزة.

ـ ٥ ـ ٧ مليار دولار لانشاء مشروع ضخم لانتاج البلوتونيوم باليابان.

٣٠ ـ تفجرت خلافات جديدة بين وفود السلام الإسرائيلية من ناحية والوفود العربية من ناحية أخرى فى ختام الأسبوع الأول من الجولة التاسعة بواشنطن عندما طلب رئيس الوفد الإسرائيلى رابينوفيتش بعدم التمسك بصيغة السلام الكامل مقابل الانسحاب.

مايو١٩٩٣

١ ـ الاحتفال بعيد العمال فى جميع انحاء العالم.

ـ الرئيس مبارك فى خطاب شامل بمناسبة عيد العمل.

ـ إغتيال رئيس سرى لانكا ـ رانا سينج بريماداس فى هجوم إنتحارى بدراجة ملغومة بتخطيط من التاميل.

ـ النتائج النهائية لانتخابات اليمن، فوز حزب المؤتمر الشعبى بـ١٢١ مقعدا والتجمع ٦٢ و٥٦ الاشتراكى.

٢ ـ الكويت تبنى سورا وتحفر

خندقا على طول الحدود مع العراق.

٣ ـ أول اضراب للعمال بشرق ألمانيا منذ ٦٠ عاما، عمال الصلب يطالبون بزيادة اجورهم بنسبة ٢٦٪.

٤ ـ فريق التفتيش الدولي في بغداد ـ العثور على معدات يشتبه في امكانية استخدامها في صنع أسلحة الدمار الشامل.

٥ ـ العراق يغلق حدوده مع الأردن لمدة خمسة أيام بزعم إستبدال عملات قديمة بأخرى.

ـ مخاوف غربية من لجوء الصين لمقايضة البترول بالأسلحة مع دول الأشرق الأوسط.

ـ فشل محاولة انهاء اضراب عمال الصلب بشرق ألمانيا وتهديدات بتوسيع نطاق الاضراب ليشمل جميع المؤسسات.

٧ ـ ٢٥٠ مليون دولار خسائر الأردن بسبب الغاء العملة العراقية فئة ٢٥ دينارا.

٨ ـ محاكمة اولاد عباس مدني زعيم الجبهة الإسلامية غيابيا لاتهامهم بتفجير مطار الجزائر.

٩ ـ أعضاء بالكونجرس يطالبون برد عسكرى على محاولة العراق إغتيال بوش بالكويت.

ـ مبارك يبدأ جوله فى دول الخليج بزيارة عمان وبحث الوضع فى الخليج وقضايا الأمن العربى ودعم العلاقات الثنائية مع السلطان قابوس.

ـ استياء شعبى فى الأردن احتجاجا عل قرار العراق بسحب الأوراق النقدية فئة ٢٥ دينارا.

ـ قررت حكومة ارتيريا الإفراج عن الصيادين المصريين المحتجزين هناك.

١٠ ـ واشنطن ترجىء قرار التدخل عسكريا فى البوسنة استجابة لطلب حلفائها، والأمم المتحدة تحذر من خطورة الوضع بعد تدمير مدينة زيبا.

ـ إسرائيل توقف مشروع انشاء محطة كهرباء فى هضبة الجولان.

١١ ـ يلتسين يبدأ الهجوم ويقيل اثنين من كبار معاونيه فى بداية عملية التطهير هما ـ يورى سكوكوفا ـ رئيس مجلس الأمن القومى وجورجى خيجا.. نائب رئيس الوزراء.

ـ العراق يعيد فتح حدوده مع الأردن بعد أن أغلقت لمدة ستة أيام.

ـ بدء اجتماعات اللجنة الدائمة لعدم الانحياز باندونيسيا.

١٢ ـ يلتسين يشكل مجموعة عمل لصياغة الدستور الجديد.

ـ حزب الأمة السودانى المعارض يدين موقف حكومة السودان فى حلايب.

١٣ ـ قتال عنيف بين الميليشيات الافغانية المتصارعة فى كابول.

١٤ ـ عزل أعضاء جماعة حقوق الإنسان بالسعودية من منصابهم.

١٥ ـ إفتتاح مراكز جديدة لتدريب الإرهابيين بالسودان والبشير يواصل إتهام مصر بالتآمر على نظامه.

١٦ ـ المحققون الأمريكيون انتهوا من استجواب الشبكة العراقية المتهمة بمحاولة إغتيال بوش.

ـ سليمان ديميريل رئيسا لتركيا خلفا للرئيس الراحل تورجوت اوزال.

٢٠ ـ مصر في المؤتمر الدولى لحقوق الإنسان بالمجر: الشريعة الإسلامية مصدر التشريع لضمان حماية الحريات.

٢١ ـ اندلاع حريق بأكبر محطة نووية فى أوروبا قرب مدينة زابوريجا الأوكرانية.

ـ الصين وبريطانيا تستأنفان محادثاتهما حول هونج كونج، لندن تطالب بكين بضمان بقاء البرلمان المنتخب حتى ١٩٩٩.

ـ إحالة رئيس فنزويلا للمحاكمة بتهمة الاختلاس ومنعه من ممارسة مهام منصبه والجماهير ترقص بالشوارع إبتهاجا بأول اجراء من نوعه منذ ٣٥ عاما.

٢٣ ـ الصليب الأحمر يطالب إسرائيل بتطبيق اتفاقية جنيف على الفلسطينيين، وفد أمريكى يتوجه لإسرائيل قريبا لبلورة اعلان مبادىء فلسطينى ـ إسرائيلى.

٢٤ ـ الملك حسين في حديث لرؤساء تحرير الصحف الأردنية صدام حسين أوصلنا إلى وضع «قصم ظهرنا» ويعلن أنه لا يستطيع الاستمرار في تأييد القيادة العراقية.

٢٥ ـ تجدد القتال بانجولا بعد فشل مباحثات السلام، يونيتا تعلن استيلاءها على مدينة استراتيجية.

ـ الرئيس مبارك قام بزيارة سريعة إلى اسمرة لتهنئة شعب ارتيريا بالأستقلال ويعلن أن مصر تضع خبراتها لأعداد الكوادر الارتيرية في جميع المجالات.

ـ المقاتلات الايرانية تقصف مواقع مجاهدى خلق داخل العراق وتوتر الموقف على الحدود وايران تتمسك بحق مطاردة المعارضة.

ـ مصرع عشرات الأشخاص بجنوب أفريقيا، أكبر حملة اعتقالات ضد الزعماء الأفارقة.

٢٦ ـ الحكم باعدام ٦ أخرين برصاص قوات الأمن.

ـ مجلس الأمن يشكل محكمة لمجرمى الحرب الصرب ويغلق الحدود مع البوسنة.

٢٧ ـ الحكم بإعدام ٦ والأشغال الشاقة لـ٣ وبراءة ٢ في قضية محاولة إغتيال صفوت الشريف.

٢٨ ـ مصرع ألف شخص يوميا بسبب القتال في انجولا.

يونيو١٩٩٣

١ ـ حملة أحتجاجات واسعة على الإرهاب النازى العنصرى ضد الاتراك في ألمانيا.

ـ تصاعد الأزمة السياسية في جواتيمالا عقب إرتفاع أصوات المعارضة المطالبة باقالة الرئيس «جورجى سيرانو» بالاستقالة والجيش يتخلى عنه.

ـ القذافي يصدر تعليماته بالغاء الحدود والجمارك مع تونس.

٢ ـ تصاعد الضجة حول زيارة الوفد الليبي لإسرائيل.

ـ إعتقال ٥٠ نازيا في ألمانيا إحتجاجا على مقتل خمسة أتراك من جراء حريق نشب بسبب القاء قنبلة على منزلهم.

ـ المتطرفون الصرب يطيحون برئيس الاتحاد اليوجوسلافى، ١١٨ قتيلا وجريحا وضحايا سراييفو.

٤ ـ الصرب يحولون مدينة جوراز دى المسلمة إلى مقبرة جماعية ويحرقون ٤١ قرية.

٥ ـ النازيون الجدد في ألمانيا يصعدون هجماتهم ضد الاتراك، قنبلة حارقة على منزل واحراق مطعم تركي جنوب ألمانيا.

ـ إحالة ١١ ألف جندى للتقاعد بالسوادن، تفنيد إدعاءات الترابى حول حقوق الإنسان.

ـ بدء محاكمة المتهمين بمحاولة إغتيال بوش بالكويت، عراقيان يعترفان باشتراكهما في المؤامرة.

٦ ـ انتشار «داء الكلب» بالخرطوم حيث بلغت في عام ٩٢، ٩٣ حوالى ٩١ ألف شخص.

٧ ـ أهدى الرئيس البولندى ليخ فاونسا وسام صليب المعركة للقوات العسكرية البولندية في الغرب للمواطن المصرى محمد على عبدالله الذى خدم في الكتيبة الأولى للفيلق الثالث أثناء الحرب العالمية الثانية.

ـ الحزب الاشتراكى يحقق فوزا صعبا على الحزب اليمينى في أسبانيا، جونزاليزا يتعهد بالتغيير ويستعد لتشكيل حكومة أقليمية.

ـ قوات يونيتا المتمردة تستولى على معظم أراضى أنجولا وتعلن «موت» إتفاق السلام وحكومة أنجولا تتهم زائير بدعم يونيتا وحشد قوات للمشاركة في الهجوم على كابندا.

ـ وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يقدم للوزراء الأوروبيين أدلة الدعم الايرانى للارهاب بمصر وتونس والجزائر ويطالب بتطبيق سياسة إحتواء جماعى للخطر القادم من ايران.

ـ يلتسين يجتمع بقادة الاقاليم لتهدئةالتوتر السياسى ويعلن استعداده للحلول الوسط في المؤتمر الدستورى.

١٠ ـ أمريكا تؤيد حصول ألمانيا واليابان على العضوية الدائمة بمجلس الأمن.

ـ سلطان بروناى يتصدر

قائمة أثرياء العالم حيث قدرت ثروته بحوالى ٣٧٣٧ مليار دولار.

١١ ـ النازيون الجدد يواصلون الاعتداء على الأجانب في ألمانيا.

ـ المعارضة السودانية تنظم حملة على حكومة البشير.

ـ صفقة سرية بين ايران «وحماس» لضرب مسيرة السلام.

١٢ ـ صنداى تايمز ـ ميجور أسوأ رئيس وزراء لبريطانيا من الحرب العالمية الثانية.

ـ هجوم أمريكي شامل بمساندة القوات الدولية في الصومال. تدمير مخازن أسلحة ومحطة إذاعة عيديد وقصف مقره بالطائرات.

ـ تشريد عشرات الآلاف بسبب الفيضانات في بنجلاديش.

ـ الصرب يسلحون الكروات لضرب البوسنة الاعتداءات الصربية والكرواتية مستمرة على القوات الدولية.

١٣ ـ القوات الارمينية تستولى على مناطق في أذربيجان.

١٤ ـ تكليف «تانسو شيلر» أول سيدة بتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا.

١٥ ـ بدء الجولة العاشرة من مفاوضات السلام بواشنطن، وموقف متشدد لرابين من قضية الجولان.

ـ جسر جوى بين القاهرة واسمرا لنقل مساعدات مصرية لارتيريا.

١٦ ـ ايران تعلن رسميا سيادتها على جزر الامارات.

١٧ ـ إختفاء عيديد بعد هجوم شامل للقوات الدولية على مواقعه بمقديشو.

١٩ ـ على عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة يتراجع ويعلن إستعداده للتفاوض حول تقسيم البوسنة.

٢٠ ـ صحيفة فرنسية ـ إرتيريا منحت إسرائيل موقعا لاقامة قاعدة عسكرية في جزيرة «داهلاك».

٢١ ـ المؤتمر الأول لدعاة الملكية في العراق بلندن وخطة لاسقاط صدام واعادة الملكية الدستورية.

٢٢ ـ إغتيال محمد بوخبزه رئيس المعهد الوطني الجزائرى للدراسات الاستراتيجية.

٢٣ ـ الأمم المتحدة تخصص مكافأة لمن يساعد في القبض على عيديد.

٢٤ ـ إعتقال ٨ إرهابيين سودانيين بأمريكا بتهمة التآمر لاغتيال غالى وشن حملة إرهاب.

٢٥ ـ بدء إجراءات لنقل الوقود النووى العراقى، طائرة روسية خاصة لاعادته لموسكو.

٢٦ ـ ضربة عسكرية أمريكية على بغداد إنتقاما لمحاولة إغتيال بوش.

ـ قصف مقر المخابرات العراقية بـ٢٣ صاروخ كروز.

ـ المعارضة المغربية تحقق فوزا غير متوقع في الانتخابات التشريعية.

٢٧ ـ تضاؤل فرصة المعارضة المغربية لتشكيل الحكومة بعد حصول أحزاب الوسط الخمسة على ١١٦ مقعدا.

ـ انفجار ضخم بالكويت بعد ساعات من القصف الأمريكي لبغداد.

٢٨ ـ المقاومة اللبنانية تقصف شمال إسرائيل بالصواريخ.

ـ ايران تقصف قرى الأكراد في شمال العراق مما أرغم عددا من الأكراد الايرانيين على الفرار.

ـ الصين ومجموعة عدم الانحياز تؤكدان معارضتهما للهجوم الأمريكي على بغداد.

ـ مصرع وإصابة ٢٠ عراقيا في الهجوم الأمريكي على بغداد، إجتماع عاجل لمجلس الأمن لبحث شكوى أمريكا ضد العراق، وواشنطن تحرك قطعا حربية أخرى لمواجهة تهديد عراقي.

ـ إشتباكات في المغرب إحتجاجا على نتائج الانتخابات بين الشرطة وأنصار الاشتراكيين.

ـ قوات أرمينيا. تستولى على آخر معاقل أذربيجان في ناجورنو كاراباخ.

٣٠ ـ تعيين سوران حسينوف قائد التحرر العسكرى رئيسا للوزراء بأذربيجان مع اسناد صلاحيات وزارات الدفاع

والداخلية والأمن القومى مباشرة له.

يوليو ١٩٩٣

٣ ـ القوات الصربية تقصف سراييفو بالصواريخ والمدفعية، آلاف المدنيين يفرون من فاجلاى، عبر الممرات الجبلية بعد سقوطها.

ـ مصرع ٣ جنود ايطاليين واصابة ٢١ أخرين فى مواجهة دامية فى مقديشو.

ـ تجدد القتال فى مقديشو بين قوات الأمم المتحدة والمسلحين الصوماليين.

٣ ـ أرمينيا تشن هجوما موسعا عل قرى اذربيجان.

٤ ـ نجاة شفيرنادزة رئيس جورجيا من الموت فى محاولة لاغتياله بقذيفة أثناء مرور سيارته بمنطقة أبخازيا.

٥ ـ فريق التفتيش الدولى يغادر بغداد بعد محاولة أخرى فاشلة لاقناع العراقيين بالسماح بتصوير مواقع اختبارات الصواريخ.

٦ ـ الدول الصناعية الكبرى تعيد النظر فى مساعده روسيا بسبب دعمها للصرب.

ـ مصرع ١٠٠ فى اشتباكات فى جنوب أفريقيا بين المؤيدين لحزب المؤتمر وانكاثا.

ـ مبارك يبحث مع بيريز سبل التغلب على صعوبات المفاوضات بالاسكندرية.

٨ ـ شيفارنادزة ينجو من ثانى محاولة الاغتيال.

ـ اعدام الارهابيين السبعة فى قضية ضرب السياحة بمصر.

ـ قصف صاروخى مكثف لمواقع المسلمين المحاصرين فى مدن البوسنة، ومنظمة عالمية تحذر من كارثة إنسانية فى البوسنة لم تشهدها أوروبا منذ الحرب الثانية.

ـ انزال ٢٠٠٠ جندى أمريكى بالصومال.

ـ غالى يؤكد ضرورة نزع سلاح الفصائل الصومالية وتحقيق المصالحة.

٩ ـ اصابة ٤ جنود نرويجيين فى هجوم مدفعى بمقديشيو.

ـ رد على مصرع جنديين بلبنان، إسرائيل تشن غارة قرب بيروت وتعزز حشودها فى الجنوب.

١٠ ـ اصابة ٣ جنود فرنسيين فى ثانى هجوم بمقديشو.

١١ ـ بناء ٣ مستوطنات إسرائيلية جديدة ووصول ٦٣ الف مهاجر لإسرائيل من يونيو الماضى.

١٢ ـ مصرع ٩ من السود فى اشتباكات جنوب أفريقيا.

ـ مصرع ٧٣ صوماليا فى أعنف هجوم للطائرات الأمريكية، مظاهرات لانصار عيديد احتجاجا على ممارسات القوات الدولية.

١٤ ـ باكستان تطرد ٢٥٠ متطرفا أغلبهم مصريون.

١٩ ـ أنصار عيديد يهاجمون مطار مقديشو والقوات الدولية ترد على الهجوم وتطارد المسلحين.

ـ السلطات السودانية تطلق سراح مدير شركة الأسمنت المصرية.

١٩ ـ ١٠٠٠ قتيل يوميا.. ضحايا الحرب الاهلية فى انجولا.

٢١ ـ بيجوفيتش يناشد الامم المتحدة التدخل لمنع سقوط سراييفو، وواشنطن تنفى وجود أية مبادرة للتدخل العسكرى لانقاذ المدينة.

ـ مبارك يعلن قبوله الترشيح لرئاسة الجمهورية بعد جلسة خاصة لمجلس الشعب بترشيحه لفترة رئاسة جديدة.

٢١ ـ تقرير للكونجرس ـ أمريكا المصدر الأول للسلاح للعالم الثالث.

٢٢ ـ أمريكا تقرر استمرار الحظر التجارى على العراق وتجميد ارصدته.

٢٤ ـ مقاتلة أمريكية تقصف مدفع صواريخ عراقيا فى منطقة الحظر الجوى.

٢٥ ـ إسرائيل تشن اشرس هجوم على جنوب لبنان منذ ١٠ سنوات، مصرع واصابة ٥٥ فى غارات على مواقع سورية و١١ قرية لبنانية.

٢٩ ـ مجلس الشيوخ الأمريكى يوافق على قانون باعدام

الإرهابيين الذين ثبت ادانتهم بتهمة القتل.

٣١ ـ اتفاق شامل لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان بوساطة أمريكية.

ـ وفاة ملك بلجيكا، «بودوان الأول» نتيجة أزمة قلبية في أسبانيا عن عمر يناهز ٦٢ عاما.

أغسطس ١٩٩٣

١ ـ الأمير البير (٥٩ سنة) يخلف شقيقه ملك بلجيكا الراحل الملك بودوان.

ـ انسحاب طابور إسرائيلي مدرع من جنوب لبنان، اللاجئون اللبنانيون بدأوا العودة إلى ديارهم.

٣ ـ ذكرت صحيفة «دى فيلت» الألمانية أن ١٨٦ مليون دولار تحويلا من ايران للجماعات الإرهابية في المنطقة خلال عام ١٩٩٢.

٤ ـ إغتيال «رابح زناتي» الصحفي الجزائري وهو ثاني صحفي يتم إغتياله بعد الكاتب طاهر داود.

٥ ـ المعارضة اليابانية تتسلم السلطة رسميا من حكومة الحزب الليبرالي الديمقراطي الذى ظل يحكم اليابان منذ ٣٨ عاما.

ـ المقاومة اللبنانية تطلق ٤ صواريخ كاتيوشا على إسرائيل.

٦ ـ مصرع المليارديرِ اللبناني «هنرى فرعون» ببيروت.

ـ برلمان جورجيا يعين شيفانادزة رئيسا للوزراء.

١٣ ـ بريطانيا تمنح الشيخ راشد الغنوشي، زعيم النهضة الإسلامية التونسية المحظورة حق اللجوء السياسي.

ـ مجلس الأمن يقرر إستمرار العقوبات المفروضة على ليبيا ٤ شهور أخرى. وتحذير من أمريكا وبريطانياوفرنسا بتصعيد العقوبات ما لم تسلم ليبيا المتهمين في قضية لوكربى قبل أول أكتوبر.

١٥ ـ ٢,٥ مليار جنيه منحة أوروبية لدعم خصخصة ٩٠ شركة، فرص كبيرة أمام منتجات مصر ذات الجودة العالمية في أسواق أوروبا.

١٧ ـ اتفاق مبدئي لنزع سلاح سراييفو. ووضعها تحت إشراف وإدارة الأمم المتحدة.

١٨ ـ فشل محاولة إرهابية لاغتيال وزير الداخلية واصابته بجراح في انفجار عبوة ناسفة بمصر.

١٩ ـ اغتيال رئيس ألبانيا السابق رامز علي واتهامه بتبديد أموال عامة.

٢١ ـ عزل رئيس وزراء الجزائر وتكليف رضا مالك بتشكيل حكومة جديدة.

٢٢ ـ السودان يتسلم مذكرة أمريكية تعتبره من الدول المصدرة للإرهاب.

٢٥ ـ أصدر الفريق عمر البشير قرار بتخفيض عقوبة السجن المؤبد إلى ٢٠ عاما بدلا من ٣٠ عاما.

ـ عرض وثائق إغتيال الرئيس الأسبق جون كيندى.

ـ زعماء المليشيات الكرواتية يعلنون عن دولة لهم في البوسنة تحت اسم هرسك البوسنة.

٢٧ ـ توجه وفد عمانى رسمى من مجلس الشورى إلى الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة رسمية تستغرق عدة أيام، وأعلن الشيخ سالم بن هلالى الخليلى نائب رئيس المجلس أن الزيارة تأتى تلبية لدعوة من الحكومة الأمريكية وهى أول زيارة لوفد من مجلس الشورى إلى الولايات المتحدة.

واضاف ان الزيارة تستهدف تبادل وجهات النظر بين البلدين اللتين تربطهما علاقات وثيقة تمتد إلى أكثر من مائتى سنة مشيرا إلى أن الوفد سيجتمع مع بعض المسئولين في وزارة الخارجية ومجلس الشيوخ الأمريكى لبحث الأمور ذات الصلة بالتعاون بين مجلس الشورى في سلطنة عمان وجهات الاختصاص في الولايات المتحدة، وأعرب عن أمله في أن تكلل هذه الزيارة بالنجاح.

ومن ناحية أخرى أشار نائب رئيس المجلس إلى أن الشورى ليست حديثة على هذه المنطقة فهى قيمة متوارثة اتت الان في اطار حديث وجديد الهدف منه النهوض بمفهوم الشورى.

٢٨ ـ اختتام أعمال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس، عرفات استطاع تهدئة معارضيه دون حل الخلافات.

٣٠ ـ «صحيفة» الديلي تلجراف. البريطانية صدام حسين أعدم ٥ مسئولين أثر هروب سفيرين عراقيين إلى بريطانيا.

٣١ ـ الحكومة الإسرائيلية تقبل الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا، بيريز يصرح: القرار بداية وأمامنا الكثير من العمل وعرفات يقول بأن الاتفاق يقض بانسحاب فوري من غزة وأريحا.

سبتمبر١٩٩٣

٤ ـ الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة.

بن بيللا الرئيس الأسبق أضرب عن الطعام لحمل الحكومة على التوصل إلى حل وسط مع الجبهة الإسلامية للانقاذ.

ـ جهود مصرية مكثفة لدعم اتفاق غزة ـ أريحا كبداية للانفراج الشامل في عملية السلام.

مبارك يتلقى تقريرا من عمرو موسى حول مباحثاته في إسرائيل، اتصالات موسى وتنسيق مصري فلسطيني مغربي لتذليل العقبات أمام توقيع الاتفاق.

ـ غواصة هجومية أمريكية تشترك لأول مرة في مناورات الخليج.

٦ ـ طالب أعضاء البرلمان في جمهورية أوكرانيا الرئيس ليونيد كرافتشوك بتقديم استقالته لتخليه عن أسطول البحر الأسود.

ـ الطائرات الأمريكية تستخدم الصواريخ لمطاردة المسلحين من أنصار عيديد في الصومال.

٧ ـ الصين والهند توقعان إتفاقا لخفض القوات تمهيدا لتسوية نهائية للخلافات على الحدود.

المخابرات الأمريكية تحذر من الأثار السلبية للنمو الاقتصادي الصيني.

٨ ـ الاتفاق على صيغة تشريع لانهاء إحتكار البيض للحكم بجنوب أفريقيا، تشكيل مجلس تنفيذي انتقالي لإدارة البلاد تمهيدا لأول انتخابات حرة.

ـ مصادمات عنيفة بين الشرطة والمتطرفين الإسرائيليين الرافضين للسلام مع الفلسطينيين.

١٠ ـ نيران الهليوكوبتر الأمريكية تحصد ١٠٠ صومالي بعد هجوم على القوات الباكستانية.

ـ الجامعة العربية ترحب بالاعتراف المتبادل بين المنظمة وإسرائيل، سعيد كمال ـ الاعتراف بالمنظمة يتضمن الاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

ـ رئيس كتلة الليكود ـ الاعتراف بالمنظمة يوم أسود على إسرائيل.

١٢ ـ الأطلنطي يبحث ارسال ٥٠ ألف جندي لحفظ السلام في البوسنة.

ـ الصرب يهددون بهجمات ضد الجيش الكرواتي في اتحاد كرواتيا.

١٣ ـ مقتل ٦٠ صوماليا واصابة ٣ جنود أمريكيين في أشرس معارك بالرشاشات في جنوب مقديشو.

ـ توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي في احتفال تاريخي بالبيت الأبيض.

١٤ ـ الافراج عن دي جينج شنج أشهر منشق سياسي في الصين.

ـ الأردن وإسرائيل توقعان اتفاقا يشمل الانسحاب من أرض أردنية محتلة.

ـ مباحثات مع الملك الحسين تمهيدا لاقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

ـ رابين يصل إلى المغرب ويجري مباحثات هامة.

١٥ ـ ليبيا تطلب ضمانات بشأن محاكمة المتهمين في لوكيربي، والامم المتحدة تدرس المطالب الليبية وغالي يجتمع مع سفراء الدول الغربية.

ـ حملة احتجاج واسعة للمزارعين بفرنسا.

ـ اتحادات العمال البريطانية تهدد بانتفاضة ضد سياسة تجميد الأجور.

ـ حزب العمال المعارض يستغل الأزمة ويشن حملة عنيفة ضد الحكومة.

١٦ ـ تصاعد حملة الهجوم على جون ميجور تمهيد اللاطاحة به.

ـ مجلس الأمن يفرض حظرا تجاريا على حركة يونيتا الانفصالية بانجولا.

١٧ ـ مصرع وإصابة ١١ فى احداث عنف جديدة بجنوب أفريقيا.

ـ جائزة لعرفات ورابين وبيريز لدورهم فى السلام تمنحها اليونسكو.

ـ كلينتون يشيد بجهود مصر ومبادرات مبارك من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

١٨ ـ مصر تفوز بكأس العالم لكرة اليد لأول مرة.

١٩ ـ مباحثات لمبارك ورابين لمناقشة خطوات تنفيذ الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي.

٢٠ ـ الوسيطان الدوليان يلغيان اجتماع الأطراف المتصارعة بسراييفو.

ـ الأمم المتحدة تبدأ دورتها الجديدة وسط فوضى عالمية وعجز مالي خطير.

مدينة موستار المحاصرة بالبوسنة تحترق بألف قذيفة كرواتية رغم اتفاق الهدنة.

ـ فوز الشيوعيين في بولندا والدعوة لاحياء الاتحاد السوفيتى يثيران خوف أوروبا.

ـ ختام أعمال المؤتمر البرلماني الدولي بأستراليا وتأييد الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي.

٢١ ـ اغتيال اثنين من الرعايا الفرنسيين في الجزائر على أيدى إحدى المجموعات المسلحة.

ـ اغتيال محمد هاشم رئيس اللجنة السياسية المنظمة لحملة التاييد للاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي وذلك لخلاف حول الاتفاق.

ـ الجامعة العربية توافق على عضوية جزر القمر لتصبح العضو رقم ٢٢، مصر و١٩ دولة أيدت الانضمام والعراق إمتنع عن لتصويت.

ـ يلتسين يحل البرلمان ويقرر اجراء انتخابات جديدة.

البرلمان يعزل وزيرى الدفاع والامن ويجرد يلتسين من سلطاته ويعين روتسكوى رئيسا بالانابة.

ـ الجمعية العامة توافق على مشروع تقدمت به مصر واختيار مصر لمنصب نائب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة من بين ٢١ نائبا يمثلون المجموعات الأفريقية.

٢٢ ـ قمة مصرية وسورية بالاسكندرية لبحث عملية السلام.

ـ مبارك والأسد يبحثان الانسحاب الإسرائيلي من الجولان وعملية السلام. واستمرار المشاورات بين مصر وسوريا لوصول إلى الحل العادل والشامل.

ـ الجيش ينحاز إلى يلتسين في صراعه ضد خصومه.

٢٣ ـ الكنيست يقر إتفاق السلام الإسرائيلي الفلسطيني بأغلبية ٦١ صوتا ضد ٥٠ وامتناع ٨ عن التصويت.

ـ قانون جديد ينهى انفراد البيض بالسلطة في جنوب أفريقيا.

٢٤ ـ قررت كندا ودول الكومنولث البريطاني رفع العقوبات الاقتصادية عن جنوب أفريقيا استجابة لنداء مانديلا.

ـ في ختام المؤتمر العالمى لحوار الأديان الكبرى بميلانو، تحفظ اسلامي على عقد الدورة القادمة بالقدس لعدم اتمام التسوية الشاملة وحسم الوضع النهائي.

ـ سيدني تنتزع تنظيم أوليمبياد ٢٠٠٠ بعد معركة ساخنة ضد بكين ومانشستر.

٢٤ ـ بغداد توافق على تشغيل كاميرات التصوير في موقعين لاختبار الصواريخ.

ـ إجتماع بين العراق والأمم المتحدة لبحث الرقابة طويلة المدى.

ـ محكمة فلبينية تحكم بسجن إيميلدا ماركوس ١٨ عاما بعد ادانتها بإرتكاب جرائم فساد.

٢٥ ـ مقتل خمسة أشخاص في أحداث العنف بالجزائر.

٢٦ ـ كلينتون يجتمع بكبار

ـ محاكمة الارهابيين المتهمين بتفجير المركز التجارى بنيويورك.
ـ إصابة ٢٩ جنديا إسرائيليا فى عملية انتحارية شمالى القدس، ورابين يتعهد باستمرار حملة القمع ضد أنصار حركة حماس.
٥ ـ تقليص ضمانات القروض الأمريكية لإسرائيل بسبب بنائها المستوطنات.
ـ مبارك يتلقى من وزير الداخلية النتائج الرسمية للاستفتاء ٢٨, ٩٦٪ قالوا نعم لمبارك.
ـ بعد تجربة نووية صينية تحت الأرض أمريكا تقرر استئناف تجاربها النووية.
ـ يلتسين يعتزم حل جميع المجالس المحلية ويطرد اثنين من حكام الأقاليم.
٦ ـ تحت رعاية مبارك أول قمة بين عرفات ورابين منذ اتفاق غزة ـ أريحا.
ـ الاتفاق على تشكيل ٤ لجان فلسطينية إسرائيلية تبدأ أعمالهما بلجنتين فى القاهرة وطابا.
ـ الافراج عن الفريق متقاعد سعد الشاذلى رئيس الاركان الأسبق بمناسبة احتفالات أكتوبر.
ـ مصرع رابح جيندى ٤٥ عاما أحد زعماء حزب الاتحاد الشيوعى الجزائرى ومقتل ٤ ارهابيين.
ـ القوات الكرواتية تستخدم ايدى قوات جامسا خورديا، الرئيس الجورجى المخلوع.
النواب الروس يلغمون مداخل البرلمان ويتبادلون حرب الميكروفونات مع الحكومة.
٣ ـ تأييد أمريكى وغربى للرئيس يلتسين وحلف الأطلنطى يحذر من حرب أهلية.
ـ زلزال بالهند يعادل انفجار قنبلة هيدروجية وضحاياه من ٣٠ إلى ٤٤ الفا.
ـ جيش سرى لانكا يستولى على ميناء استراتيجى للمتمردين.
ـ ليبيا ترفض تحديد موعد تسليم المتهمين وفرنسا والغرب يطالب بتعهد ليبى مكتوب بالسلم.
ـ مبارك يوجه كلمة يدعو فيها المواطنين للمشاركة فى الاستفتاء على رئيس الجمهورية.
٤ ـ قرار جمهورى بترقية الفريق طنطاوى إلى رتبة مشير وترقية قائد السلاح الجوى لرتبة الفريق ومشير فخرى للفريق فهمى قائد الدفاع الجوى فى أكتوبر.
ـ إقبال جماهيرى غير مسبوق على لجان الاستفتاء ومظاهرات تأييد رائعة لمبارك.
ـ يلتسين يطالب بمحاكمة المتسببين فى مذبحة البرلمان.
ـ سقوط ٥٠٠ قتيل واستسلام حسبر اللاتوف.
ـ اصابة ٥٠٠ صومالى فى معارك مقديشو ومقتل ١٢ جنديا أمريكيا واصابة ٧٥ اخرين.
مستشاريه لبحث ارسال قوات حفظ سلام إلى البوسنة.
اشتباكات عنيفة فى موستار رغم اتفاق وقف اطلاق النار.
٢٧ ـ سقوط عاصمة جورجيا فى يد المتمردين الأبخار وفرار شيفر نادزه.
٢٨ ـ شيفر نادزه يعود إلى عاصمة جورجيا بعد سقوط «سوخوى».
ـ البوليس الروسى يحاصر البرلمان ويطلب استسلام النواب.
٢٩ ـ يلتسين يمد المهلة الممنوحة لاعضاء البرلمان للاستسلام حتى ٤ أكتوبر.

اكتوبر ١٩٩٣

١ ـ بدء المباحثات بين مصر وجنوب افريقيا حول مشروع توليد الكهرباء من نهر «ايجا بزائير وربط مصر بأفريقيا وأوروبا بالشبكة الكهربائية».
ـ ٢,١ مليار دولار مساعدات لمصر بالميزانية الأمريكية الجديدة.
ـ كلينتون يفتتح المؤتمر الدولى لدعم الشعب الفلسطينى.
ـ المؤتمر يتعهد بدفع مليار دولار خلال عامين للوفاء باحتياجات الحكم الذاتى.
٢ ـ ١٨٤ مليون دولار من المجموعة الأوروبية ووكالة أونروا، وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين لغزة واريحا.
ـ سقوط ميناء بجورجيا فى

الاسرى المسلمين كدروع بشرية ملغومة لاختراق صفوف البوسنيين.

ـ الصرب يشددون حصارهم حول ماجلاى وبيجوفيتشى يشرح للأمم المتحدة موقف بلاده.

٧ ـ انتخاب حيدر علييف رئيسا لأذربيجان.

ـ يلتسين يعطل المحكمة الدستورية الروسية ويسحب الحرس من امام قبر لينين.

ـ العراق يسلم الامم المتحدة معلومات حول الاطراف المساهمة في دعمه عسكريا، والامم المتحدة تطالب بتقديم تنازلات أخرى لتشهد بالتزام بغداد بالقرارات الدولية.

ـ قرار جمهورى برفع سن تقاعد القضاه إلى ٦٤ عاما في مصر.

ـ فوز الأمريكية السوداء «تونى مدريسون» ٦٢ سنة بجائزة نوبل للأدب لعام ١٩٩٣.

ـ كلينتون يرسل ٥ الاف جندى للصومال ويقرر الانسحاب في ٣١ مارس القادم.

ـ اخلاء سبيل د. حلمى مراد وصحفيين بجريدة الشعب بالضمان المالى واستكمال التحقيق وذلك بعد القبض عليهم بسبب ما نشرته الجريدة.

٩ ـ حظر المظاهرات وتعليق انشطة احزاب المعارضة في روسيا.

١٠ ـ يلتسين يحل مجالس المدن والقرى في كل انحاء روسيا، والمراقبون يؤكدون احكام قبضة الرئيس الروسى على السلطة يهدد الاصلاحات الديمقراطية.

ـ فوز حزب الشعب في الانتخابات الاقليمية بباكستان، وبوتو تدعو نواز شريف للعب دور المعارضة.

ـ انفجارات تهز لندن للمرة الثالثة خلال اسبوع وميجور يرفض المحادثات مع الارهابيين.

ـ ٥٠ خبيرا يشاركون في اول مهمة للبحث عن برامج التسلح السرية في صحراء العراق.

١١ ـ في أكبر هجوم عسكرى القوات التركية تقتل ٥٠ كرديا في شمال العراق.

ـ تنفيذ حكم الاعدام في ١٣ إرهابيا بالجزائر.

ـ الدولار الأمريكي يقفز إلى ٣٥٠ جنيها سودانيا، ارتفاع حالات الملاريا لتزايد توالد البعوض.

١٢ ـ إسرائيل تسمح بعودة ٥ آلاف لاجيء فلسطينيين سوريا.

قوائم بـ١١ ألف معتقل فلسطيني في إسرائيل تمهيدا للافراج عنهم.

ـ هجمات مدفعية وصاروخية مكثفة على سراييفو وسط البوسنة.

ـ منظمة العفو الدولية تدين انتهاكات الصرب في اقليم كوسوفو.

١٣ ـ الأمراض والمجاعة تهدد حياة مسلمي البوسنة، هجمات مستمرة بالمدفعية على مواقف المسلمين.

ـ مصرع واصابة عشرات الاشخاص في اشتباكات عنيفة بأفغانستان.

ـ اليابان تدعم تحول روسيا الديمقراطي. وموسكو تسحب قواتها من الجزر اليابانية.

ـ ٢٨٠ مليون مارك مساهمة من المانيا لتنمية الاراضي المحتلة.

ـ مبارك يكلف د. عاطف صدقى بتشكيل الوزارة الجديدة.

ـ مبارك يبحث مع شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل، دفع مفاوضات السلام على كافة المسارات.

١٤ ـ الوزارة الجديدة ادت اليمين الدستورية أمام الرئيس.

ـ القوات الصربية تقصف سراييفو لاجبار المسلمين على قبول اتفاق التقسيم، ومجلس الأمن يدين اعاقة الصرب للملاحة في نهر الدانوب.

١٥ ـ فاز زعيم منظمة المؤتمر الوطني الافريقي نيلسون مانديلا ورئيس جنوب افريقيا فريدريك دى كليرك بجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٣ مناصفة بينهما.

ـ قاضى المحكمة العليا يصدر حكما باعدام اثنين من البيض المتطرفين عقب ادانتهما باغتيال كريس هانى الزعيم الافريقى.

١٦ ـ القوات الهندية تقتحم

مجمعا اسلاميا بحثا عن المتطرفين.

١٦ ـ اضخم مظاهرة ضد العنصرية تتحول إلى معركة دموية في شوارع لندن.

ـ علي سالم البيض نائب الرئيس اليمني يقاطع جلسة مجلس النواب اليمني المخصصة لأداء مجلس الرئاسة اليمين الدستورية.

ـ الفريق عمر حسن البشير رئيسا لجمهورية السودان بعد حل مجلس الانقاذ.

١٨ ـ في اول اجتماع لمجلس الوزراء الجديد برئاسة صدقي ـ اجراءات للسيطرة على قيادات التنظيمات الارهابية بالخارج.

ـ أزمة حادة بين طوكيو وموسكو تفجرها القاء روسيا نفاياتها المشعة في بحر اليابان.

ـ اغتيال سابع رجل اعلام واضراب الصحفيين بالجزائر.

ـ انهاء حالة الطوارىء في العاصمة الروسية واحتجاز عشرات الآلاف من الخارجين على القانون.

١٩ ـ يلتسين يقرر طرد نواب البرلمان المنحل من منازلهم ويقطع عنهم الكهرباء والماء الساخن.

ـ فرنسا والارجنتين تشاركان في الحصار البحرى ضد هايتي، تصاعد حدة التوتر داخل الجزر وتنفيذ العقوبات الدولية.

ـ اغتيال ضابطي طيران روسيين بالجزائر.

ـ البرلمان ينتخب بوتو رئيسة للوزراء بأغلبية كبيرة. ونواز شريف ينوى عهد جديد في علاقة المعارضة بالحكومة.

ـ كلينتون يقرر سحب القوة الخاصة من الصومال، واتصالات غير رسمية للامم المتحدة بعيديد.

ـ الرئيسين مبارك وميتران يبحثان بالقاهرة عملية السلام والأزمة الليبية/ الغربية وقضايا أفريقيا.

٢٠ ـ مبارك وفهد بحثا جهود السلام وتطورات الموقف بالخليج والصومال والبوسنة والعلاقات الثنائية بجدة.

٢٠ ـ قبل ساعات من بداية محادثات طابا بين فلسطين، إسرائيل تفرج عن زعيم فلسطيني بارز وتوقع الافراج عن ٥ آلاف اخرين.

ـ نجاح مصر في تأجيل عرض مشروع تشديد العقوبات ضد ليبيا.

٢١ ـ اغتيال اسعد توفيق الطنطاوى صاحب اول مبادرة سلام فلسطينية إسرائيلية.

ـ مصرع فيلكور نداواى رئيس بوروندى وثلاثة من كبار المسئولين في انقلاب عسكرى.

٢٢ ـ اختيار فنزويلي مدعيا عاما لمحكمة جرائم الحرب في البوسنة.

٢٤ ـ تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا تجرى تعديلا وزاريا وتتعهد بمكافحة الارهاب في تركيا.

٢٥ ـ بدء محادثات السلام الانجولية في لوساكا.

ـ رفع حظر التجول الليلي المفروض على الخرطوم منذ ٤ سنوات.

٣١ ـ اطلاق سراح الفرنسيين الثلاثة المختطفين في الجزائر.

نوفمبر١٩٩٣

٣ ـ إعتقال عدنان ياسين نائب حكم بلعاوى سفير فلسطين في تونس ونجله هاني ياسين لتورطهما في عمليات تجسس لحساب جهاز المخابرات الإسرائيلي الموساد.

٧ ـ السلطات السودانية تفرج عن ثلاثة مصريين كانوا معتقلين في السجون السودانية منذ ٢٤ يونيو الماضي.

ـ ليبيا طلبت رسميا من سويسرا محاكمة المتهمين في لوكيربي.

٩ ـ النتائج الرسمية لأول انتخابات تعددية في الأردن ـ جبهة العمل الإسلامي تحصل على ١٦ مقعدا فقط من ٨٠ وانتصارات هامة للمستقلين.

١١ ـ أربعة سفن تابعة لحلف الأطلنطي تزور إسرائيل لأول مرة.

ـ صفقة من احدث الطائرات الأمريكية لإسرائيل الصفقة تتكون من ٢٠ قاذفة للطيران الليلي.

١٨ ـ إنتصار سياسي

وشخصى كبير لكلينتون بموافقة مجلس النواب على اتفاقية (تافتا) بانشاء أكبر منطقة للتجارة الحرة وتضم ٣٧٠ مليون مستهلك فى كندا وأمريكا والمكسيك.

ـ فى تصعيد خطير للأزمة، نيجيريا تحل جميع المؤسسات الديمقراطية بعد إستيلاء العسكريين على الحكم، تشكيل مجلس عسكرى مؤقت وطرد حكام الولايات وحظر الأنشطة السياسية.

ـ دستور جديد ينهى التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا.

١٩ ـ إحباط محاولة إختطاف طائرة هليكوبتر مصرية قام بها فرنسيان لتهريبهما إلى الخارج.

٢٠ ـ إسرائيل تقبل وجود ١٥ ألف شرطى فلسطينى.

٢١ ـ قمة الباسفيك فى مدينة سياتل بولاية واشنطن الأمريكية تقرر إقامة مجموعة اقتصادية ضخمة، الدعوة لازالة الحواجز التجارية واختتام مفاوضات الجات فى موعدها.

٢٢ ـ أول اعتراف إسرائيلى

ـ الموساد إغتال زعماء فلسطينيين فى السبعينيات.

٢٤ ـ مبارك والملك حسين يبحثان فى القاهرة دفع جهود السلام وتنقية الأجواء العربية والعلاقات الثنائية.

٢٥ ـ نجاة عاطف صدقى من محاولة للأغتيال.

ـ أعنف مصادمات فى قطاع غزة منذ التوقيع على إتفاق الحكم الذاتى، إصابة ٤٠ فلسطينيا ورابين يهدد بتأجيل تنفيذ الأتفاق.

٢٨ ـ ارتيريا تقرر الافراج عن مراكب الصيد المصرية المحتجزة داخل مياه البحر الأحمر فى شهر أبريل الماضى.

٣٠ ـ رفع الحصانة عن رئيس فنزويلا الأسبق لوسنتش لمحاكمة بتهمة الفساد.

٣٠ ـ هولندا أول دولة تبيح قتل المرضى الميؤس من شفائهم.

٢٥ديسمبر١٩٩٣

٧ ـ إدانة دولية لممارسات الصرب الوحشية فى البوسنة، سرايفو تطالب بتنفيذ حظر تحليق الطائرات.

ـ أكد على سالم البيض التزام الحزب الاشتراكى بالوحدة.

ـ المجلس التنفيذى الانتقالى يتولى السلطة فى جنوب أفريقيا، بداية النهاية لـ٣ قرون من حكم الأقلية البيضا.

ـ جهود فى بورما لعقد مباحثات سلام مع المجلس العسكرى الحاكم فى محاولة لانهاء ٤ عقود من الحرب الأهلية.

ـ اعادت ايران فتح سفارتها فى لندن بعد ١٣ عاما من إغلاقها بعد مداهمة الشرطة البريطانية لها لاطلاق سراح مجموعة من الرهائن احتجزهم مسلحون بداخلها عام ١٩٨٩.

ـ تاتشر ترفض الاجابة على أسئلة لجنة التحقيق حول ارسال أسلحة للعراق.

ـ كلينتون يدافع عن قرار ارسال عيديد إلى أديس أبابا على متن طائرة أمريكية.

٨ ـ عشرة آلاف قتيل وجريح صومالى سقطوا خلال المواجهات بين القوات التابعة للأمم المتحدة والمليشيات الصومالية.

ـ ليبيا تساعد فى اطلاق سراح مترجم أمريكى احتجزه مسلموا الفلبين.

ـ الافراج عن ألف معتقل فلسطينى بالسجون الإسرائيلية غدا، وحنان عشراوى تتخلى عن منصبها استعداد لتأسس لجنة لضمان الديمقراطية الفلسطينية.

ـ الولايات المتحدة تقرر التحول من الاسلوب الوقائى الذى يهدف لمنع امتلاك كثير من الدول الأسلحة النووية إلى تدمير هذه الأسلحة.

ـ العراق يواجه مصاعب امام بيع الشركات الحكومية للقطاع الخاص.

٩ ـ أصدرت قيادة الحزب الاشتراكى تعليمات لكوادر الحزب بالعودة لعدن، وأنباء عن اعلان حالة التأهب القصوى فى الجيش اليمنى.

ـ فشل المحادثات حول تقسيم سراييفو.

١٠ ـ الأمم المتحدة توقف إمدادات الوقود لصرب البوسنة لاعتراضهم قوافل الأغاثة، معارك ضارية بين المسلمين والصرب حول إحدى المدن وتعرض سراييفو للقصف.

ـ اعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الأمريكية بدء الانسحاب الأمريكي من الصومال خلال أيام.

ـ مجلس الأمن يمد العقوبات على ليبيا.

١١ ـ ضغوط أمريكية لفرض حظر على البترول ـ الليبي.

ـ توقف المحادثات التجارية الأمريكية الأوروبية دون الاعلان عن اتفاق بشأن محادثات الجات، الخلافات التجارية تتسبب فى نهاية عاصفة للقمة الاوروبية ببروكسل.

ـ اتفاق حكومة ومتمردى انجولا على تشكيل جيش موحد.

ـ فشل جهود المصالحة بين الفصائل الصومالية.

ـ أمريكا تصر على تفتيش جميع المنشآت النووية فى كوريا الشمالية.

١٢ ـ انتخاب شفيق كيم ايل سونج نائبا له.

ـ اجتماع ثلاثى لمبارك وعرفات ورابين لبحث تنفيذ اتفاق الحكم الذاتى. الرئى تلقى إتصالا من كريستوفر حول تطورات المفاوضات.

ـ اتفاق عرفات ورابين على تأجيل الانسحاب من غزة وأريحا والاجتماع مرة أخرى خلال ١٠ أيام.

ـ مبارك يعقد محادثات ثنائية مع عرفات ورابين قبل الاجتماع الثلاثى لتضييق الخلافات.

ـ عرفات يطالب بريطانيا باعادة ذهبا بـ٥ ,١ مليار دولار للفلسطينيين.

ـ دعا العقيد القذافى قادة المنظمات الأصولية المعارضة فى العالم العربى إلى الاجتماع به فى طرابلس.

ـ الارهابيون بالجزائر يقتلون ١٣ رجل بوليسى.

ـ صدق وزراء مالية الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبى على معاهدة قيام المنطقة الاقتصادية الأوروبية اعتبارات من أول يناير القادم.

ـ مصرع ٣٦ شخصا بتركيا فى غارات للمتمردين الأكراد.

ـ حققت القوى المتطرفة اليمنية والشيوعية فوزا كبيرا وسحقت فى طريقها الاحزاب الديمقراطية الاصلاحية الموالية للرئيس يلتسين.

١٤ ـ قلق المحامين العرب لاختفاء منصور الكيخيا.

ـ هوسو كاوا رئيس الوزراء يعتذر لليابانيين لفشلهفى التمسك بسياة الاكتفاء الذاتى فى الأرز فى مفاوضات الجات.

١٥ ـ التوصل لاتفاق تاريخى لانهاء الصراع فى ايرلندا الشمالية، بريطانية تعلن استعدادها لاجراء مباحثات مع الجناح السياسى للجيش الجمهورى الايرلندى المعروف باسم شين فين، خلال ثلاثة أشهر.

ـ صرح الجترال ايفرين سنيه القائد السابق للمنظمة الأمنية الإسرائيلية فى جنوب لبنان بأن عرفات الرئيس الشرعى للفلسطينيين ونثق فى التزامه بعملية السلام.

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إسرائيل لنبذ حيازة الأسلحة النووية.

ـ قصف مدفعى مكثف للصرب والكروات على مدينة موستار المحاصرة وجهود الأمم المتحدة لفك الحصار حول العاصمة سراييفو.

١٦ ـ مدفعية الصرب تسوى احياء بأكملها بالأرض فى مدينة توزلا البوسنية.

ـ ردود فعل واسعة لاتفاقية الجات الجديدة، ترحيب أمريكى بتحرير التجارة وتحفظ فرنسى والمعارضة الهندية غاضبة وإستقالة الحكومة فى سول.

١٧ ـ قوات الشرطة اليمنية تستوقف رئيس وزرائها حيدر أبو بكر العطاس أثناء دخوله العاصمة صنعاء قادما من عدن.

ـ عودة ٢١ صيادا مصريا أفرجت عنهم السلطات اليمنية.

ـ المعارضة الليبية تطلب تدخل مصر وأمريكا لانقاذ الكيخيا، القذافي يدعو الفصائل المتشدد للعودة إلى طرابلس.

ـ حكومة بريتوريا تعتذر رسميا عن العنصرية في جنوب أفريقيا.

ـ تكشيف الحملات ضد عصابات المافيا في ايطاليا واعتقال ٦٠ شخصا.

ـ اتصالات بين القاهرة وبيروت لحل مشكلة اللبنانيين المحتجزين في الجوا.

ـ زيادة التبادل التجاري بين مصر وسوريا، وتوحيد المواصفات الصناعية وتبسيط اجراءات الجمارك.

ـ مصر تتولى تنفيذ مشروعات المياه والصرف بسوريا.

١٨ ـ رسالة من مبارك للأسد يسلمها صدقي اليوم.

ـ شركتان بين مصر وسوريا لابار البترول والنقل البحري وبناء سفنتين بضائع سوريتين بالاسكندرية.

ـ اللجنة المصرية السورية تختتم اعمالها غدا.

ـ منحة اوروبية لسوريا قيمتها ١٥٨ مليون دولار.

ـ فشل محادثات فيينا وبلجراد في احلال السلام بالبوسنة، وهجوم حاد على الغرب في مناقشات الجمعية العامة للازمة.

ـ اتصالات بين السودان وإسرائيل للتعاون المشترك وبناء السدود من خلال طرف ثالث.

١٩ ـ واشنطن تطالب العراق باحترام سيادة الكويت ووقف اضطهاد الشيعة والاكراد مقابل رفع العقوبات.

ـ انتهاء المحادثات الفلسطينية الإسرائيلية في ارسلو واستئنافها بعد أيام، تنازلات فلسطينية في المباحثات لتيسير عقد قمة عرفات. ورابين واشنطن.

ـ قمة الدول المواجهة في الجنوب الأفريقي في زيمبابوى لبحث الأزمة الانجولية .

ـ انخفاض شعبية ميجور وتقدم حزب العمال.

ـ تشكيل المكتب السياسي للحزب الوطني برياسة مبارك.

ـ رسالة لمبارك من كلينتون في اطار الاتصالات الثنائية حول مصير الكيخيا وزير الخارجية الليبي الأسبق الذى إختفى مؤخرا.

ـ انسحاب ٨٠٠ جندى أمريكي من الصومال.

٢٠ ـ ايطاليا والمانيا تنسحبان من الصومال في مارس. انصار عيديد ينتقدون ظروف اعتقالهم السيئة.

ـ غالي بحث في طوكيو قضية المقعد الدائم لليابان بمجلس الأمن.

ـ العثور على فيلم نادر لانفجار القنبلة الذرية على هيروشيما وناجازاكي.

٢١ ـ حكومة جديدة في سول لمواجهة ازمة الارز التى سببها فتح سوق الارز المحلية امام الواردات الاجنبية.

ـ د. بطرس غالى يبدأ مباحثاته في كوريا الجنوبية حول الازمة النووية في شبه الجزيرة الكورية عقب رفض كوريا الشمالية التفتيش النووى لمنشأتها المشتبه في امرها.

ـ الجمعية العامة تطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضى المحتلة.

ـ السرية تحيط باجتماع باريس بين إسرائيل والمنظمة الفلسطينية لتنفيذ الاتفاق (غزة ـ اريحا) بينهما.

ـ اتجاه للتوصل لحل وسط بشأن السيطرة على معابر الحدود مع مصر والأردن.

٢٢ ـ إسرائيل والمنظمة تبحثان مسوده إتفاق سلام إقتسام الاشراف على المعابر وتوسيع نطاق اريحا.

ـ اقرار الدستور الديمقراطي لانهاء العنصرية بجنوب أفريقيا. بأغلبية ساحقة.

ـ المتطرفون من الأقلية البيضاء يهددون بالقتال لاقامة وطن انفصالي.

ـ قرر البرلمان حل نفسه تمهيدا لانتخابات ابريل القادم.

ـ افتتاح مفاعل نووى بالجزائر لاستخدامه في الأغراض السلمية. والوكالة الدولية للطاقة

الذرية تشيد باخضاع المفاعل الجزائرى للتفتيش.

- فيضانات مدمرة فى المانيا لم تشهدها منذ قرن.

- استراليا تمنح السكان الأصليين حق استعادة اراضيهم التى كانت مملوكة لهم قبل استعمال البيض للقارة منذ قرنين على أن تكون الأراضى التى ستتم المطالبة باستعادتها مملوكة لحكومات الولايات المختلفة وليست مملوكة للقطاع الخاص.

٢٣ - الخارجية الألمانية تنتقل من بون إلى برلين.

٢٤ - مصرع واصابة ١٠ أشخاص من جيش لبنان الموالى لإسرائيل.

٢٥ - اعلن فى الجزائر عن انشاء التجمع الوطنى الجزائرى الذى يضم ١٢ حزبا سياسيا.

- مصرع واصابة ١٥ فى ألمانيا فى هجمات للنازيين الجدد.

- مسيرة فلسطينية إسرائيلية لتأييد اتفاق السلام.

- كوريا الشمالية ترفض عرضا من غالى للوساطة فى حل الخلاف النووى مع واشنطن.

٢٦ - اعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى اسحق رابين أن إسرائيل على استعداد لزيادة المساحة الخاصة للحكم الذاتى فى أريحا لتصل إلى ٥٠ كم٢ مقابل ٢٧ كم٢ كانت إسرائيل قد حددتها من قبل.

- حبس صحفى ايرانى وجلده لانتقاده الرئيس رافسنجانى.

٢٧ - استمرار الوساطة الاردنية لحل الأزمة اليمنية التى تتعلق بالرئيس اليمنى على عبدالله صالح ونائبه على سالم البيض.

- قتال شرس فى أفغانستان بين قوات الزعيم قلب الدين حكمتيار والقوات الموالية للرئيس الأفغانى برهان الدين ربانى من اجل السيطرة على منطقة تحيط بالعاصمة كابول من الشمال والشرق.

- استئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية فى القاهرة واجتماع مغلق بن أبو مازن وبيريز قبل بدء المفاوضات.

- مصرع واصابة جنديين من القوات الدولية بلبنان.

٢٨ - ثلاث غارات إسرائيلية على مواقع المقاومة اللبنانية.

- ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ان هناك مساعدات نووية إسرائيلية لايران مقابل تحرير رهائن إسرائيليين.

- إستقبل الرئيس مبارك شيمون بيريز وحضر اللقاء عمرو موسى وزير الخارجية والسيد يوسى ساريد وزير البيئة الإسرائيلى وجرى خلال اللقاء بحث أخر التطورات فى مسيرة السلام وامكانية التغلب على المشاكل التى تعترض تنفيذ الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى.

٢٨ - بدء عمليات إجلاء المدنيين من سراييفو بسبب القصف الصربى ووزير خارجية إيطاليا يدعو إلى استخدام القوة لانقاذ مدن البوسنة المحاصرة.

٢٩ - واصلت المقاومة اللبنانية هجماتها على القوات الإسرائيلية فى الجنوب اللبنانى، ورابين يحذر من تعرض السلام للخطر إذا استمرت هجمات المقاومة.

٣٠ - قررت الحكومة السودانية طرد سفير بريطانيا فى الخرطوم واعطائه مهلة أسبوعية لمغادرة البلاد.

٣١ - أزمة حادة بين السودان وبريطانيا.

- الكنيست يقر ميزانية لإسرائيل حجمها ٤٣ مليار دولار.

يناير ١٩٩٤

٣ - اكد المهندس يعقوب أبو شورة وزير الرى السودانى التزام بلاده باتفاقية مياه النيل فى مصر واضاف فى بيان له امام مجلس الشورى السودانى ان السودان سيعارض اى اتجاه لاستغلال مياه النيل بواسطة اى دولة أخرى خارج دول حوض النيل واضاف أبو شورة ان من عيوب اتفاقية مياه النيل انه وقعت بين مصر والسودان فقط وانها لم تحدد زمن لانتهائها غير انه يمكن للبلدين

التقدم بطلب لمراجعتها متى ارادا ذلك.

ـ انتقد الملك حسين عاهل الأردن منظمة التحرير الفلسطينية لعدم التنسيق مع الأردن فى المرحلة التى تسبق الحكم الذاتى الفلسطينى فى قطاع غزة ومدينة أريحا وعدم توقيع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات على الأتفاق الاقتصادى الذى تم التوصل اليه بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ـ وقعت معارك ضارية فى أفغانستان بين قوات الرئيس الأفغانى برهان الدين ربانى والقوات الموالية لرئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والجنرال عبد الرشيد دوستم فى العاصمة كابول ومدينة «مزار الشريف» فى شمال أفغانستان مما أدى إلى مصرع وإصابة مئات الأشخاص.

ـ صرح عبد اللطيف القباج المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة للاشراف على الحدود الكويتية العراقية «يونيكوم» بأنه تم اجلاء جميع المواطنين العراقيين الذين كانوا يقيمون بالاراضى التى الت إلى الكويت بموجب ترسيم الامم المتحدة للحدود بين البلدين إلى داخل الاراضى العراقية بكامل ممتلكاتهم.

ـ أعلن الجيش الجمهورى الايرلندى الذى يطالب بانهاء الحكم البريطانى لايرلندا الشمالية مسئوليته عن موجة الانفجارات التى وقعت فى مدينة بلفاست فى وقت مبكر.

ـ شن مئات المزارعين من الهنود الحمر هجوما مسلحا على ٤ مدن بولاية «تشيبامى» الفقيرة بجنوب المكسيك مما اسفر عن مصرع ١١ شخصا واصابة ١٨ أخرين.

٤ ـ استمرار الاشتباكات بين مزارعى الهنود الحمر الذين يطلقون على أنفسهم اسم «جيش تحرير ذباتيستا الوطنى» وقوات الجيش المكسيكى بولاية تشيباس بجنوب البلاد مما أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا وقد شنوا المزارعين هجوما مسلحا على قاعدة عسكرية بمنطقة «رانشو نوفو» التى تقع إلى شرق سان كريستوبال بعد انسحابهم من المدينة.

ـ اطلقت الجماعات المعارضة للرئيس الأفغانى برهان الدين ربانى العديد من الصواريخ على العاصمة الأفغانية كابول مما اسفر عن مصرع ٣٠٠ شخص واصابة ألف أخرين بينما اشتبكت القوات الحكومية مع قوات حكمتيار رئيس الوزراء ودوستم فى الأجزاء الشرقية والجنوبية من كابول.

ـ صرح احد مساعدى الجنرال محمد فارح عيديد رئيس التحالف الوطنى الصومالى بأن عيديد يجرى حاليا مفاوضات مع ممثلى مجموعة الـ١٢ المنافسة فى كينيا وقد حدث بعض التقدم والمباحثات تجرى سرا برئاسة الرئيسى الكينى دانيال اراب.

ـ قام السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية بزيارة خاطفة إلى الأردن استغرقت عدة ساعات سلم خلالها رسالة من الرئيس حسنى مبارك ردا على الرسالة التى بعث بها إليه.

ـ أكد الدكتور منذر حدادين عضو الوفد الأردنى فى مفاوضات السلام مع إسرائيل انه لابد من حل النزاع على المياه ضمن البند الثالث الذى ورد فى جدول الأعمال المشترك للمسار الأردنى ـ الإسرائيلى.

ـ وصل إلى العاصمة الأردنية عمان محمود عباس «أبو مازن» عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فى اجتماعات اللجنة الفلسطينية للمشاركة فى اجتماعات اللجنة العليا الأردنية ـ الفلسطينية لبحث خطوات التنسيق المشترك.

ـ بدأت فى العاصمة الأردنية عمان المحادثات الأردنية ـ الفلسطينية للتنسيق المشترك بين الجانبين والتى يرأس الجانب الفلسطينى فيها فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية بالمنظمة بينما يرأس الجانب الأردنى الدكتور سعيد التل نائب رئيس الوزراء.

ـ مجلس الشورى السعودى يعقد أولى جلساته فى الرياض

برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير وقرر المجلس تشكيل ٨ لجان متخصصة لمعالجة القضايا الإسلامية والاجتماعية والصحية.

٥ ـ اختتمت المناورات البحرية الروسية الكويتية التي استمرت ١١ يوما وذلك بإجراء البيان الختامي الذي شاركت فيه جميع السفن الكويتية والروسية.

ـ رحب «جيري ادامز» زعيم الجناح السياسي للجيش الجمهوري المعروف باسم شين فين بأن اعلان البريطاني ـ الأيرلندي اعترف لأول مرة بحق جميع الشعب الأيرلندي في تحديد مستقبله وتقرير مصيره.

ـ اعلن بنيامين نتنياهو رئيس تكتل الليكود الإسرائيلي المعارض ان أية حكومة سيشكلها حزب الليكود في المستقبل لن تلتزم بالأتفاق المبرم بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ـ قررت بريطانيا طرد السفير السوداني على عثمان ياسين مع بالغ أسفها وخيبة أملها ردا على قرار الحكومة السودانية بطرد سفير بريطانيا.

٦ ـ اعيد انتخاب الجنرال فارح عيديد رئيسا للتحالف الوطني الصومالي الذي يضم ٤ فصائل صومالية بعد مؤتمر عقد مقديشو وحضره ٢٠٠ من قيادات التحالف.

٧ ـ قصفت القوات الصربية مدينة سراييفو وضواحيها بالمدفعية الثقيلة ووصف المتحدث باسم قوات الحماية الدولية بالبوسنة القصف بأنه الاعنف من نوعه منذ عدة أشهر مشيرا إلى سقوط ١٣٥٣ قذيفة على المدينة وحدها وان محصلة الضحايا قد ارتفعت إلى ١٧٥ قتيلا و٨٧٧ جريحاً منذ توقيع اتفاق هدنة اعياد الميلاد في ٢٣ ديسمبر.

ـ بدأ العشرات من سكان العاصمة الأفغانية كابول في النزوح إلى الأجزاء الشمالية الغربية التي خفت فيها حدة القصف هربا من القتال ولا تزال القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني تحكم سيطرتها على قصر الرئاسة والمنشآت الحكومية.

٨ ـ وافق مجلس الأمن الدولي بالأجماع على ارسال كتيبة ثانية من قوات حفظ السلام الدولية إلى رواندا لمنع حدوث أى اضطرابات اخرى بها لمحاولة انهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ ثلاث سنوات بين الحكومة التي تتشكل في اغلبها من قبيلة الهوتو والجبهة القومية لرواندا ومعظمها من قبيلة التوتسي.

ـ اعلن الجور نائب الرئيس الأمريكي ان حلف شمال الاطلنطي «الناتو» يمكن ان يتسع ليشمل اعضاء جددا من أوروبا الشرقية في الوقت الذي يعتزم الرئيس الأمريكي كلينتون القيام بجولته الأوروبية التي تبدأ رغم وفاة والدته.

ـ هددت الحكومة الصينية باتخاذ اجراءات انتقامية ضد ما وصفته بالموقف غير المسئول للأدارة الأمريكية تجاهها محذرة من انتكاسة بالغة في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين بسبب قرار واشنطن بخفض حصة الصين التصديرية للولايات المتحدة من الملابس والمنسوجات بنسبة الثلث.

ـ وقع الجانبان الأردني والفلسطيني على اتفاق للتعاون فيما بينهما في مجالات التبادل التجاري والاقتصادي والسلعي والاستثماري والصناعي والزراعي وكذلك التعاون بين القطاع الخاص والمياه والكهرباء والاتصالات والمواصلات.

٩ ـ كشفت دراسة أمريكية هي الأولى من نوعها ان الاصابات الناجمة عن العنف المسلح في الولايات المتحدة تكلف البلاد نفقات اقتصادية باهظة تزيد على ٢٠ مليار دولار سنويا علاوة على الخسائر في الأرواح.

ـ اعلن المزارعون الهنود الحمر في المكسيك مسئوليتهم عن تحطيم برجين للكهرباء بوسط المكسيك بالقرب من العاصمة مكسيكو سيتي وجددوا تهديدهم بالزحف نحو العاصمة.

١٠ ـ اطلق مسلحون النار

على منزل السيد على سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة اليمنى بمدينة عدن ولم يسفر الحادث عن وقوع اى اصابات أو خسائر بشرية وقد أدى الحادث إلى ازدياد حدة الأزمة السياسية في اليمن.

ـ اعلن مسئول بالحزب الأشتراكي اليمني ان على سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة والأمين العام للحزب قاطع الاجتماع الذى كان مقررا عقده مع الرئيس اليمنى على عبد الله صالح لتسوية الأزمة السياسية التى تمر بها البلاد.

ـ اعلن اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل ان إسرائيل قبلت مبدأ الأنسحاب من هضبة الجولان لحدود أمن ومعترف بها وأنه لم يتم التطرق إلى مدى الأنسحاب قبل ان تعرف حكومته ماهية السلام الذى ستحصل عليه إسرائيل.

١١ ـ اكد مسئولون كمبوديون ان القوات الحكومية الكمبودية تحاصر قاعدة رئيسية لمتمردى الخمير الحمر لكنها لاتعتزم مهاجمتها حتى الان.

١٢ ـ وافقت الصين والولايات المتحدة على عقد مباحثات بينهما فى محاولة لحل النزاع بين البلدين حول تجارة المنسوجات.

ـ اعلنت مصادر امنية جزائرية ان الأرهابيون قتلوا محمد بلال حاكم احدى الولايات وعدد غير محدد من مرافقيه في كمين نصبوه لهم فى بلدة «بوسيفية».

ـ جدد زعماء حلف الأطلنطى فى ختام قمتهم تهديدهم بتوجيه ضربات جوية. ضد صرب البوسنة ووجهوا نداء من أجل اعادة فتح مطار توزلا فى شمال البوسنة للمساعدات الأنسانية وفك الحصار حول قوات الأمم المتحدة المحاصرة فى جيب سربيتشا.

١٣ ـ اجتمع الامير بندر بن سلطان سفير السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية مع الدكتور بيرى مدير ادارة مبيعات السلاح والتعاقد مع الدول الأجنبية بوزارة الدفاع الأمريكية لبحث تنفيذ التعاقد لشراء صفقة طائرات ومعدات عسكرية.

ـ توصلت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية فى طابا إلى صياغة نصف البنود التى تناقشها اللجنة المدنية.

١٤ ـ اصدر الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة بيانا فى جنيف بعد اجتماعه مع ممثلين من المملكة العربية السعودية وباكستان وايران والولايات المتحدة وروسيا وطلب فيه بوقف فورى للمعارك وأعمال العنف في أفغانستان.

ـ بحث الرئيس حسنى مبارك مع الان جوبيه وزير خارجية فرنسا العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وتطورات الموقف فى كل من البوسنة والهرسك والصومال.

١٧ ـ اعلن متحدث باسم والدة بنظير بوتو رئيس وزراء باكستان ان البوليس اغار على منزل والدتها فى كراتشى واعتقل اثنين من مساعديها واستولى على جهاز تليفون وبعض النقود.

ـ اتفق الرئيسان الأمريكي بيل كلينتون والسورى حافظ الاسد بتطبيع العلاقات مع إسرائيل بما في ذلك فتح الحدود وحرية التجارة واقامة العلاقات الدبلوماسية فى اطار معاهدة سلام نهائية.

ـ أصدر الرئيس الأيطالى «اوسكار سكالفارو» قرارا بحل البرلمان بمجلسه الذى شوهته فضائح الفساد السياسى كما طالب رئيس الوزراء «كارلو تشيامبى» بالبقاء في منصبه لحين اجراء انتخابات جديدة.

١٨ ـ اعلن الرئيس الروسى بوريس يلتسين وسط الأزمة الوزارية في روسيا قبوله لاستقالة ايجور جيدار نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والمسئول عن تنفيذ خطة الاصلاح عن طريق العلاج بالصدمة فى روسيا.

ـ أجرى الرئيس كلينتون فور مغادرته جنيف ومن داخل طائرته الرئاسية في طريق عودته لواشنطن اتصالين هاتفيين بالرئيس حسنى مبارك ورئيس

الوزراء الإسرائيلى اسحق رابين لاطلاعهما على نتائج لقائه بالأسد.

ـ اعلن سكالفارو الرئيس الأيطالى أن أعضاء المجلس التشريعى اصبحوا لا يمثلون الشعب وان الكلمة متروكة للناخبين.

ـ اصدر الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة اوامره بالافراج عن ٨ صوماليين من انصار عيديد تحتجزهم القوات الدولية بالصومال وكذلك رفع القيود المفروضة على تحركات عمر حسن والجنرال هيرسى مورجان كبير مساعدى زعيم التحالف الوطنى الصومالى اللواء محمد فارح عيديد.

ـ وجه الرئيس العراقى صدام حسين خطابا إلى شعب العراق بمناسبة الذكرى الثالثة لحرب الكويت واكد انه سوف ينتقم من العدوان الغربى.

١٩ ـ تجددت الاشتباكات والغارات الجوية فى العاصمة الأفغانية كابول بين قوات الرئيس الأفغانى برهان الدين ربانى والقوات الموالية لرئيس الحزب الإسلامى قلب الدين حكمتيار المتحالف مع الجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم ميليشات الأوزبك.

ـ ابلغت الولايات المتحدة إسرائيل ان التعهدات التى اعلنها الرئيس السورى حافظ الأسد عقب القمة الأمريكية ـ السورية فى جنيف تعد كافية لاحراز تقدم فى مفاوضات السلام.

٢٠ ـ رفض الكنيست الإسرائيلى باغلبية ٥٤ صوتا مقابل ٥١ صوتا اقتراح المعارضة اليمينية «الليكود» بعدم الانسحاب من الجولان فى حالة التوصل لاتفاق سلام.

٢١ ـ اعلن رابح كبير المتحدث باسم جبهة الأنقاذ الوطنى الجزائرية من منفاه بألمانيا رفض الجبهة لبدء الحوار مع الحكومة الجزائرية بمجرد إفراجها عن بضع مئات من اعضائها وطالب الأفراج عن كافة المعتقلين السياسيين الإسلاميين وخاصة عباس مدنى وعلى بلحاج زعيم الجبهة ونائبه كشرط للحوار.

ـ ابلغ عمر المنتصر وزير خارجية ليبيا الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة باستعداد حكومته لاستقبال لجنة دولية لزيارة ليبيا بهدف التأكد من خلوها من أى تنظيمات ارهابية أو مراكز لتدريب عناصر الارهاب المعادية النظام العالمى الجديد.

٢٣ ـ اشاد العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية بموقف مصر الرافض لتوقيع اتفاقية منع انتشار الأسلحة الكيماوية طالما لم توقع إسرائيل على اتفاقية عدم انتشار السلاح النووى.

٢٤ ـ اجتمع وزير الخارجية الإسرائيلية شيمون بيريز فى لندن بوزير الخارجية القطرى الشيخ حمد بن جاسم ال ثانى وقد اجتمع بيريز ووزير الطاقة الإسرائيلى موشى شاحال اجتماعا اخر بالوزير القطرى الشيخ حمد بن جاسم آل ثانى لبحث مشروع يتكلف مليار دولار لتصدير غاز طبيعى قطرى عبر انابيب تمتد من ميناء إيلات جنوبى إسرائيل إلى البحر المتوسط ومنه إلى أوربا.

ـ وصل إلى جدة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى زيارة للسعودية يؤدى خلالها مناسك العمرة ويعد هذه الزيارة الأولى من نوعها منذ أزمة غزو العراق للكويت.

ـ اجتمع فى لندن ممثلو كافة القوى الوطنية السودانية المعارضة لمناقشة الوضع الخطير الذى يواجه السودان.

٢٥ ـ جددت القوات المشتركة الموالية لقلب الدين حكمتيار رئيس وزراء افغانستان والجنرال السابق عبد الرشيد دوستم هجومها على العاصمة كابول وقد اعلنت باكستان اغلاق حدودها البرية مع افغانستان ومنع الرعايا الأفغان من دخول اراضيها بمن فيهم الحاصلون على تأشيرات دخول سارية.

ـ أفرجت السلطات الجزائرية عن ٦٠ من السجناء الذين كانوا متهمين بالتطرف وانه سيتم

الأفـراج عن عـــدد أخـــر من السجناء وقد تم الأفراج عن مئات من الـسجناء لتهيئـة الجو الملائم للحوار الوطني.

٢٦ ـ خيـمت اجواء الفـشل على مؤتمر الحوار الوطني بالجزائر في يومـه الأول وقاطعت خـمسـة من الأحـزاب الستة الرئيـسيـة في البلاد أعمال المؤتمر لتبقى الحركة من «أجل مـجـتـمـع إسـلامي» المعـتـدلة وبعض ممثلي نقـابات العمال والتنظيمات المهنية وعدد من الأحزاب الصـغيرة في الحوار مع ممثلي مـجلس الدولة الأعلى برئاسة على كافي وتعتبر مقاطعة الأحزاب الرئيـسـيـة قـد عـجلت بفـقدان المؤتمر لقـوة الدفع التي كان يتمتع بها قبيل انعقاده.

ـ تقرر ان يلقى الامير تشـارلز ولى عهد بريطانيا خطابا هاما امام الجـماهير الاسـترالية في عـيدهم الوطني على الرغم من ان الأمـيـر تشـارلز ينوى ان يعلن للأسـتراليين في خطابه وبكل وضـوح ان ملكة بريطانيـا لن تقف بأى حـال من الأحوال ضـد رغباتهم السياسية بالأنفـصال من الملكيـة البـريطانيـة ويرون ان خطابه هـذا سـيـقلب الموازين ويزيد من شعبيته وشعبية الملكية البريطانية عموما.

٢٧ ـ رفض عـبـد العـزيز بوتفليقـه وزير خـارجـيـة الأسبق ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية خلفـا للمـجلس الأعلى للدولة الذى تنتهي فترة ولايته دستوريا نهاية يناير ١٩٩٤.

ـ اكـد فرانك ويزنر مـساعـد وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتـحدة سـتـقوم بنشـر بطاريات صـــواريخ باتريوت المضـــادة للصـــواريخ على اراضى كـوريا الجنوبيـة بهـدف رد أى هجـوم مـحـتـمل بصـواريخ سكود من جانب كوريا الشمالية وجاء ذلك بناء على طلب من قائد القوات الأمريكية بكوريا الجنوبية.

٢٨ ـ اعلن الرئيس حـسني مـبـارك في حـوار مـفـتـوح مع المفكرين والأدباء والمثـقـفين بمناسـبة افتتاح معـرض القاهرة الدولي للكتاب ان مصر فوق كل اعتبار ولن اسمح لأحد ان يعبث بمصلحتهـا ودعا الرئيس مبارك إلى ضرورة تعديل القوانين بحيث تكون صـارمـة على المخالفـات مع تشديد الغرامات على المخالفين.

٢٩ ـ طلبـت الحكومـــة الأمريكـية من سفارتها في ايرلندا ان تسعى لمقابلة جيرى آدمز رئيس الجناح الســيــاسي للجـيش الجمهورى الايرلندى وذلك لمعرفة وجـهـة نظره في سلسلة العنف التي بدأها الجناح العـسكرى للجيش في مؤتمر يناقش السياسة الأمـريكيـة الخارجـيـة تجاه ايرلندا الشمالية.

٣٠ ـ شنـت الفـصـــائل الأفغانيـة المتـحاربة غارات جـوية متـبادلة على مـواقـعـها في اطار الصـراع الضـارى على السلطة بينها وكان القتال أكثر تركيزا مما كان عليه منذ بدء المعارك.

ـ شـهـدت مـدينة دافـوس السـويسرية سلسلة من الاتصالات المكثفة استهدفت تذليل العقبات التى تعترض طريق تطبيق اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الإسرائيلى وتنفيذ اتفاق غزة ـ أريحا.

ـ اعلـن الزعـــيـم الوطنـى الافريقى نيلسون مانديلا البرنامج الانتـخابى لحزب المؤتمر الوطني في انتخابات ابريل القادم مؤكدا ان علاج مشكلة البطالة سيكون مقدمة اهتمام الحكومة في حالة فوز الحزب في الانتخابات.

فبراير ١٩٩٤

١ ـ كـشـفـت مـصــادر دبلومـاسـيـة عن ان وفـدا امنيـا باكـسـتـانيـة زار القـاهرة مؤخـرا واجـتـمع مع القـيـادات الأمنيـة المصرية.

ـ وافق الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على منح تأشيرة دخول الولايات المتـحدة لجـيرى ادمـز رئيس الجناح السـيـاسي للجـيش الجـمـهـورى الايرلندى لحـضـور مؤتمر في نيويورك حول مشكلة ايرلندا الشمالية.

ـ اعطى لورد تيــبت رئيس حزب المحافظين البريطاني السـابق مـهلة مـدتهـا عـام واحـد على حكومته وقد جاء هذا التحذير

بعد ان شن نورمان لامونت وزير المالية السابق هجوما حادا على ميجور بانه ضعيف ولا امل فيه.

ـ غـادر الرئيس الألماني ريتشارد فون فايتسكر منزله في بون نهائيا وذلك للاقامة في برلين كخطوة اولى لانتقال الحكومة الألمانية إلى العاصمة الجديدة والدائمة لألمانيا الاتحادية.

ـ أدى الرئيس الجزائري الجديد اللواء الأمين زروال اليمين الدستورية ليصبح سادس رئيس للجزائر منذ استقلالها عن فرنسا عام١٩٦٢ .

ـ وقعت المملكة السعودية والولايات المتحدة على اتفاق يقضي بتسهيل عملية سداد مدفوعات صفقات السلاح السعودية.

ـ اعلن جوزيف مورافيتشيك وزير خارجية سلوفاكيا ان بلاده بدأت في مباحثات مع إسرائيل لتطوير طائرات سوفيتية الصنع من طراز ميج ٢٩ المقاتلة لتصبح على مستوى كفاءة طائرات حلف الأطلنطي وان تقوم إسرائيل بتركيب اجهزة ملاحة جوية ومعدات كمبيوتر في تلك الطائرات من المستوى الموجود في المعسكر الغربي.

ـ انعقاد اجتماعات وزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية بأديس بابا وقد شن الرئيس الاثيوبي ميليس زيناوي هجوما عنيفا في الجلسة الافتتاحية على الأمم المتحدة التي اتهمها بعدم السماح للدول الأفريقية بالمساعدة في انهاء أزمة الصومال.

٢ ـ ناقشت ١٦ دولة مشاركة في محادثات نزع أسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط بالقاهرة ورقة عمل أمريكية ـ روسية مشتركة في إطار المحادثات المنبثقة عن المفاوضات متعددة الأطراف.

ـ اعلن جيري ادمز زعيم حزب «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي رغبته في وقف العنف والقاء السلاح بايرلندا الشمالية.

ـ وصلت بنظير بوتو وتانسو تشيللر رئيستا وزراء باكستان وتركيا إلى سراييفو في زيارة للبوسنة لمناشدة المجتمع الدولي وقف المذبحة التي يتعرض لها شعبها.

ـ اتسع نطاق القتال بين القوات الحكومية في انجولا ومتمردي حركة يونيتا المعارضة على الرغم من استمرار مفاوضات السلام بين الجانبين لانهاء الحرب الأهلية التي تعصف بانجولا منذ ١٨ عاما.

ـ استولت القوات الموالية للرئيس الأفغاني برهان الدين رباني على احد المواقع التابعة للرئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار في معركة دارت جنوب كابول وقد اسفرت عن مقتل تسعة من الشباب العرب لم تعرف هويتهم.

٣ ـ اعلنت وزارة الدفاع الفرنسية ان فرنسا والسعودية وقعتا ٣ اتفاقيات للتسليح تتعلق بتحديث جيشها وصيانة الصواريخ.

ـ استمرت اعمال العنف العرقية في عاصمة بوروندي والمناطق المحيطة بها اثر تجدد الاشتباكات بين ابناء قبيلة الهوتو ذات الاغلبية السكانية وقبيلة «ترتسي».

٥ ـ اعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون انهاء الحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة على فيتنام منذ ٢١ عاما بعد هزيمتها العسكرية هناك وأنه سيتم فتح مكاتب تمثيل دبلوماسي في كل من البلدين ولكنه لا يعني تطبيع العلاقات الدبلوماسية.

ـ رحب الرئيس التشادي ادريس ديبي بالحكم الذي اصدرته محكمة العدل الدولية ويقضي الحكم بأن تشاد هي المالكة للأرض المتنازع عليها مع ليبيا والواقعة على امتداد حدودها الشمالية والمعروفة باسم «شريط اوزو».

ـ وصل فريق تفتيش دولي جديد إلى بغداد برئاسة جاري ديلون في مهمة رسمية وهي التحضير لتنفيذ القرار رقم ٧١٥

الخاص بفرض رقابة طويلة المدى علي أسلحة العراق.

٦ ـ دعت مصر مجلس الأمن إلي اتخاذ قرار عاجل برفع الحظر عن تسليح البوسنة حتى يتمكن شعبها الذى يتعرض لكافة صفوف العدوان من ان يدافع عن نفسه.

٧ ـ اجرى الملك حسين عاهل الأردن مباحثات في دمشق مع الرئيس حافظ الأسد حول وسائل دفع عجلة السلام بالشرق الأوسط.

٨ ـ تلقت الحكومة الأيرلندية ...ات جديدة من الحكومة

١٠ـ قام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتوقيع عن الجانب الفلسطيني في حين وقع عن الجانب الإسرائيلي شيمون بيريز وزير الخارجية على خطوات تنفيذ اتفاق غزة ـ اريحا بالقاهرة.

ـ اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن امله في استمرار الدعم العربي للقضية الفلسطينية الإسرائيلية التي تجرى في القاهرة.

ـ اعلن اسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل ان الأتفاق الذى تم التوقيع عليه بالأحرف الأولى بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية خطوة هامة نحو تنفيذ اتفاق غزة ـ أريحا.

ـ اتهمت منظمة العفو الدولية قوات الامن البريطانية فى ايرلندا الشمالية بالتواطؤ مع المتطرفين البروتستانت في قتل أفراد المنظمات الوطنية الايرلندية التى تطالب بانهاء الحكم البريطاني للدولة.

١١ ـ تخطى اعلان القاهرة الذى وقعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي عددا كبيرا من النقاط الخلافية التي كانت تعوق اتفاق انسحاب القوات الإسرائيلية وفقا لاعلان المبادىء.

١٢ ـ بدأت اعمال مؤتمر السياسة النووية لجنوب أفريقيا في مدينة كيب تاون تحت رعاية حزب المؤتمر الوطنى الأفريقي.

ـ تعاونت جنوب أفريقيا مع إسرائيل في مجال تطوير الأسلحة النووية في عام ١٩٧٠ وان الرئيس دى كليرك كشف النقاب عن البرنامج النووى لبلاده.

ـ اعرب الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه لاستئناف القتال بين القوات الحكومية والمتمردين في جنوب السودان ودعا إلى وقف القتال فورا بين الجانبين.

ـ صرح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن ليبيا لاتزال تشكل خطرا غير عاديا وجسيما على أمن الولايات المتحدة وحث على فرض عقوبات اكثر صرامة ضدها.

١٣ ـ وافق الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني على وقف اطلاق النار في أفغانستان خلال شهر رمضان المعظم وذلك بناء على دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي.

ـ قرر الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة تعيين السيد محمود المستيرى وزير خارجية تونس الأسبق رئيسا للجنة الخاصة المكلفة بأزمة أفغانستان.

١٤ ـ اعلنت الحكومة التشادية ان ليبيا نشرت المزيد من قواتها في منطقة أوزو في اعقاب صدور قرار محكمة العدل الدولية بأحقية تشاد في هذه المنطقة.

١٦ ـ بدأت في العاصمة الأردنية عمان اجتماعات اللجنة العليا الأردنية الفلسطينية التي

تناقش مستقبل التعاون بين الجانبين في جميع المجالات.

ـ استؤنفت مباحثات السلام التمهيدية غير الرسمية في واشنطن بين الوفود السورية واللبنانية والفلسطينية والأردنية من جانب والوفود الإسرائيلية من جانب اخر.

ـ وقع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس قازاقستان نور سلطان نزاربيف مذكرة تفاهم لدعم علاقات الدولتين في مختلف المجالات.

١٧ ـ كشفت السلطات الإسرائيلية النقاب عن وجود مشروع إسرائيلي روسي مشترك لإنتاج طائرة متطورة لمراقبة السواحل يطلق عليها اسم «انفونوف ٧٢مي» ومن المقرر ان تتولى روسي انتاج هيكل الطائرة.

ـ انهت جماعة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة مناوراتها العسكرية على الحدود العراقية الايرانية.

١٩ ـ وقعت الجبهة الاتحادية الكردية والحركة الإسلامية لاكراد العراق المتمركزتان في شمال العراق اتفاقا لاحلال السلام بينهما بعد الاشتباكات التي اسفرت عن مصرع اكثر من مائتي شخص.

٢٠ ـ اغتال مسلحون مجهولون بلخيفر عبدالقادر رئيس الحاكم بولاية تلمسان غرب العاصمة الجزائرية ليصبح عاشر رجل قضاء يتعرض للاغتيال.

ـ وافق رئيس الوزراء الأفغاني قلب الدين حكمتيار علي السماح بمرور قوافل الاغاثة الإنسانية إلى العاصمة كابول.

٢٠ ـ ٢٤ ـ بدأت في العاصمة الأردنية عمان مباحثات اقتصادية مصرية أردنية لتدعيم التعاون التجارى والاقتصادى بين البلدين ووقع الطرفان بروتوكولا للتعاون التجارى.

ـ رفضت إسرائيل طلبا اردنيا لمناقشة موضوع الحدود الذى يفصل بين الجانبين.

٢١ ـ استنكر شيخ الأزهر والبابا شنودة بطريريك الكرازة المرقسية والأمين العام للجامعة العربية والمسئولون الفلسطينيون والشخصيات السياسية والحزبية والفكرية في مصر المذبحة البشعة التي ارتكبها المستوطن الإسرائيلي ضد جموع المصلين الفلسطينين بالحرم الأبراهيمي بالخليل.

ـ احتجت السودان على الزيارة التي قام بها السفير الأمريكي دونالد بترسون لمناطق الجنوب السوداني ووصفتها بأنها انتهاك للسيادة السودانية وتحيز واضح للمتمردين.

٢٢ ـ كشفت صحيفة «طهران تايمز» الايرانية عن استمرار المساعي العراقية لاقناع ايران باعادة طائرات مدنية وحربية لجأت إلى ايران اثناء حرب الخليج تجنبا لهجمات قوات التحالف.

ـ اقتحمت قوات الأمن الباكستانية الخاصة مقر السفارة الافغانية في اسلام اباد واطلقت سراح الرهائن الستة الموجودين داخلها بعد قتل خاطفيهم الثلاثة.

٢٣ ـ نفت إيران بشدة إتهامات نشرتها مجلة لوبوان الفرنسية تتضمن قيام طهران بتقديم مساعدات مالية للجماعات المعارضة في الجزائر.

ـ هددت القوات الروسية الموجودة في جمهورية كاجيكستان المتاخمة لأفغانستان بضرب المتمردين المتمركزين في أفغانستان إذا استمرت الهجمات عبر الحدود.

٢٤ ـ احرزت الحادثات الفلسطينية الإسرائيلية التي اختتمت بالقاهرة تقدمها بشأن صياغة الاتفاق النهائي لتطبيق اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ـ كثفت مصر اتصالاتها مع الفصائل الصومالية من اجل تبادل وجهات النظر لايجاد حل للمشكلة الصومالية قبل انسحاب القوات الدولية منها.

ـ صرح الجنرال محمد فارح عيديد رئيس التحالف الوطني الصومالي بأنه وقادة فصائل اخرى بالصومال بصدد التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة انتقالية جديدة.

٢٨ ـ أعلن العقيد علي

صلاح احمد القادة الشماليين للجيش اليمني ورئيس اللجنة العسكرية المشتركة التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار بين الوحدات المتقاتلة في اليمن.

مارس ١٩٩٤

١ ـ قررت الوفود العربية تعليق مشاركتها في الجولة الحالية من محادثات السلام مع إسرائيل احتجاجا على المذبحة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

ـ وافقت إسرائيل على تقديم ما وصفته بتنازلات كبيرة تتعلق بالمطالب الفلسطينية الخاصة بتوفير الحماية الأولية للفلسطينيين.

٢ ـ عقد ممثلو ٩ فصائل صومالية أول جلسة مشاورات بالقاهرة لمناقشة الوضع في الصومال.

ـ أعلنت الأمم المتحدة أنها لم تعثر على أى دليل يؤيد مزاعم استخدام العراق للأسلحة الكيميائية ضد الشيعة المعارضين.

ـ طالبت مصر مجلس الامن بارسال لجنة دولية للتحقيق في المذبحة التي تعرض لها الفلسطينيون في المسجد الإبراهيمي وحملت إسرائيل المسئولية كاملة.

٣ ـ اعلن وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر ان الولايات المتحدة ستحافظ على مستوى الأداء الراقي بأجهزة مخابراتها بحيث يكون جهاز الأمن القومي الأمريكي أقوى وأفضل جهاز أمني في العالم وان واشنطن أبلغت الجانب الروسي أن قضيه الجاسوس الروسي تعد من أخطر القضايا التي تمس الأمن القومي للولايات المتحدة.

٤ ـ أعلن وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية ان الفلسطينيين يحتاجون إلى أكثر من الضمانات الأمنية.

ـ طلبت حكومة الكاميرون من مصر باعتبارها رئيسة لمنظمة الوحدة الأفريقية بذل مساعيها لعرض النزاع على الحدود بينها وبين نيجريا على منظمة الوحدة الأفريقية وآلية المنازعات من اجل احتواء هذا النزاع.

٦ ـ دعا مسئول حزبي مغربي أمين عام حزب الاتحاد الاشتراكي العمالي الأسباني والحزب الشعبي الأسباني بوقف ادخال اى تغيير في أوضاع مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الأسباني.

ـ توفي الرئيس اليمني الأسبق المشير عبد الله السلال أثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة.

ـ قضت المحكمة الدستورية العليا بأنه لاحد أقصى لتعويض الأجانب الذين رفضت الحراسة على ممتلكاتهم في مصر.

ـ اعلنت وكالة المخابرات الكندية ان الجنرال الصومالي محمد فارح عيديد يمول عملياته العسكرية من الاعانات التي يحصل عليها اللاجئون الصوماليون من الحكومة الكندية ومن تجارة المخدرات.

٧ ـ بدأت بمقر رئاسة الجمهورية بمصر المحادثات بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاستعراض اخر تطورات الوضع بالنسبة للقضية الفلسطينية / وخاصة المذبحة التي ارتكبها المستوطنون الإسرائيليون في الحرم الأبراهيمي.

ـ ادانت منظمة المؤتمر اليهودى بشدة المذبحة الإسرائيلية في الخليل وطالبت الحكومة الإسرائيلية باتخاذ خطوات حاسمة لمنع تكرار الحادث ووضع حد لاعتداءات المتطرفين اليهود.

٨ ـ هدد أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني بتحويل جنوب شرق تركيا إلى قطعة من الجحيم ردا على قيام البرلمان التركي برفع الحصانة عن الاعضاء السبعة للحزب الديمقراطي الموالي للأكراد.

١٠ ـ وجه قادة دول منظمة «إيجاد» والتي تضم كينيا واثيوبيا وأوغندا وأرتيريا دعوة للرئيس السوداني عمر البشير وزعيمي فصيلي الجيش الشعبي لتحرير السودان المتمرد لحضور قمة المنظمة واجراء جولة جديدة من المحادثات.

١٢ ـ دعا الجنرال محمد

فارح عيديد رئيس التحالف الوطني الصومالي انصاره إلى عدم مهاجمة جنود الأمم المتحدة اثناء انسحابهم من الصومال.

١٣ ـ طلبت ليبيا من الرئيس حسني مبارك بصفته الرئيس الحالي لمنطقة الوحدة الأفريقية ـ ارسال لجنة مصرية للاشراف على متابعة انسحاب الإدارة المدينة والعسكرية الليبية من قطاع أوزو تنفيذا لحكم المحكمة الدولية لصالح تشاد.

ـ اعلنت اللجنة الرسمية للانتخابات في جنوب افريقيا ان حركة انكاثا المعبرة عن قبائل الزولو فقدت فرصتها الأخيرة للمشاركة في أول انتخابات غير عرقية من تاريخ جنوب أفريقيا.

١٥ ـ أعلنت السيدة تانسو شيللر رئيسة وزراء تركيا انها لن تتفاوض مع الأرهابيين مهما كان الامر.

ـ هدد الرئيس العراقي صدام حسين الأمم المتحدة بأنها اذا لم ترفع العقوبات المفروضة على بلاده في القريب العاجل فانه سيكون من حق بغداد انهاء العقوبات بطريقتها الخاصة.

١٧ ـ وافقت جنوب أفريقيا على تغيير العلم الحالي الذى ارتبط بنظام الفصل العنصري واستخدام علم جديد بدلا منه ويتكون العلم الجديد من ستة ألوان ترمز إلى تعدد الأجناس في جنوب أفريقيا.

ـ رفضت الصين التوسط لتسوية الأزمة بين الولايات المتحدة من ناحية وكوريا الشمالية من ناحية أخرى حول برنامج الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية.

١٨ ـ اعلنت الأمم المتحدة أنها تلقت عروضا من الدول المشاركة في عمليات حفظ السلام في البوسنة لتعزيز هذه القوات نحو ٥٠٠ جندى معظمهم من الدول الأوروبية إلى جانب مصر واكرانيا وكندا والأردن.

ـ أصدرت المحكمة العسكرية العليا حكمها في قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء بمعاقبة ٩ متهمين بينهم ٤ هاربين بالإعدام شنقا والأشغال الشاقة لمدة ١٥ عام على ٣ متهمين.

١٩ ـ ادان مجلس الأمن الدولي بالأجماع المذبحة التي ارتكبها مستوطن يهودى بالحرم الأبراهيمي في الخليل والأحداث التي اعقبتها وادت إلى استشهاد ٥٠ فلسطينيا.

٢٣ ـ أعلنت اللجنة العسكرية الدولية المشكلة باليمن للفصل بين الوحدات العسكرية ان القوات التابعة لكل من شمال وجنوب اليمن اتجهت إلى الانسحاب من مدينة «عتاق» عاصمة محافظة شبوة البترولية الجنوبية الهامة.

ـ استنكر مجلس النواب الأردني امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على المادتين المتعلقتين باعتبار القدس ارضا محتلة عند اصدار قرار مجلس الأمن الختامي بإدانة مذبحة الحرم الأبراهيمي.

٢٤ ـ أعلن السيد عمرو موسى ادانة مصر للقصف الإسرائيلي لمدينة الخليل وطالب الحكومة الإسرائيلية باتخذا الأجراءات الكفيلة بحماية الفلسطينيين.

ـ عقد الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي جلستي مباحثات مكثفة ومطولة بالقاهرة حول اجراءات حماية الفلسطينيين في مدينة الخليل في ضوء قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ الذى ادان المذبحة.

ـ إتفقت الحكومة السودانية مع المتمردين على جدول أعمال الجولة القادمة من المفاوضات كما وقع الجانبان اتفاقا حول توصيل المساعدات الانسانية والسماح لقوافل الاغاثة بالوصول إلى الأماكن المتضررة.

ـ فشلت الفصائل الصومالية في التوصل إلى اتفاق سلام في مباحثات نيروبي التي ترعاها الأمم المتحدة.

٢٦ ـ أكدت أسرة المنصف مرزوقي الذى رشح نفسه ضد الرئيس التونسي زين العابدين بن على في الانتخابات الرئاسية ان

السلطات الأمن اعتقلته عقب الانتخابات.

٢٧ ـ اعتقلت الشرطة الدنماركية شخصين مصريين للاشتباه في تورطهما في حادث تفجير مركز التجارة العالمي وأكدت تحقيقات الشرطة الدنماركية ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أن بصمات أصابع أحدها تثبت اشتراكه.

ـ أكد إبراهيم يسرى سفير مصر لدى الجزائر ان قرار السلطات المصرية بتحديد عدد الحجاج الجزائريين المتجهين للسعودية برا عن طريق مصر اتخذ لأسباب أمنية تخص أمن وسلامة مصر.

٢٨ ـ ذكرت مصادر أمريكية مطلعة ان افغانستان اصبحت مركزا دوليا لتدريب الأرهابيين.

ـ أكد رئيس الوزراء الجزائرى رضا مالك والجيش الجزائرى في بيانين منفصلين تأييدها لسياسة الرئيس الجزائرى الأمين زروال تجاه مواجهة العنف في البلاد.

٣١ ـ وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بالقاهرة اتفاقا حول الترتيبات الأمنية بمدينة الخليل واعلنت إسرائيل موافقتها على نشر ١٦٠ مراقبا نروجيا وايطاليا ودانماركيا مسلحين بمسدسات.

٣١ ـ كشف تقرير «فورين ريبورت»، السياسى البريطانى ان اتصالات سرية غير رسمية بدأت بين إسرائيل والعراق بمبادرة من مسئول أوربى كبير ومن أحد كبار مستشارى الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات.

أبريل ١٩٩٤

١ ـ عقد سيلفيو بيرلوسكونى رجل الأعمال الايطالي الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة اجتماعا مع كبار المسئولين فى حزب. رابطة الشمال اليمينى لمناقشة تشكيل حكومة جديدة.

٣ ـ شهد أقليم ناتال بجنوب أفريقيا مذبحة بشعة لقى خلالها تسعة أشخاص من انصار المؤتمر الوطنى الأفريقي مصرعهم.

٤ ـ أظهرت النتائج الأولية لانتخابات التجديد النصفى لأعضاء مجلس الشورى الباكستانى تقدم حزب الشعب الحاكم الذى تتزعمه رئيسة الوزراء بنظير بوتو.

ـ ندد وزراء الخارجية في دول الخليج بالمواقف العدائية التى ينتهجها النظامان العراقى والايرانى تجاه بعض دول المجلس مؤكدين تأييدهم للكويت والسعودية والامارات فى مواجهة تلك المواقف.

ـ جددت إيران دعوتها لاجراء مناورات عسكرية مشتركة مع دول الخليج المجاورة لها.

ـ أعلنت الولايات المتحدة انها لن تتدخل لانقاذ المدن البوسنية المسلحة المحاصرة والتى تتعرض لقصف وحشي من الوقوع في قبضة الصرب المعتدين.

٥ ـ يستعد فريق المراقبين المصريين للانتقال من جوهانسبرج إلى عدد من المراكز الانتخابية في جنوب أفريقيا لمواجهة تطورات العملية الديمقراطية فى البلاد وأول انتخابات تشريعية يشارك فيها السود.

ـ اكد الرئيس حسنى مبارك في ختام محادثاته مع الرئيس السورى حافظ الأسد ان الجولان أرض سورية ولا يمكن المطالبة بالتنازل عن شبر منها.

ـ اعلن حزب الأمة السودانى المعارض ان المخابرات السودانية اعتقلت الصادق المهدى رئيس الوزراء السابق وللمرة الرابعة.

ـ اعلن متحدث عسكرى باسم قوات الأمم المتحدة في البوسنة ان القوات الصربية قد تقدمت لمسافة عشر كيلو مترات داخل مدينة جورازدى المسلمة المحاصرة.

ـ بدأ الجيش الإسرائيلى فى الأنسحاب من قواعده العسكرية فى قطاع غزة المحتل وعادت إلى الأراضى المحتلة دفعتان من المبعدين الفلسطينيين قادمين من القاهرة وعمان.

ـ تم الاتفاق على أن يكون

عدد افراد الشرطة الفلسطينية التي ستدخل قطاع غزة ومنطقة اريحا ٩ آلاف فرد.

ـ اكد السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية ومبعوث الرئيس حسني مبارك لليمن أن ايا من طرفي النزاع في اليمن لم يطلب قوات مصرية.

٦ ـ اجتمع مجلس الوزراء اليمني في مدينة تعز استجابة لطلب نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض المتعلق بان تكون تعز مقرا مؤقتا للحكومة.

ـ اعلن شينمايا جارنجان المستشار السياسي الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أن جوفينال هابيساريمانا رئيس رواندا وشيبريا فتار يماميرا رئيس بوروندي قد لقيا مصرعهما اثر سقوط طائرة كانت تقلهما لدى هبوطها في مطار كيجالي عاصمة رواندا.

ـ اكد الرئيس الأمريكي بل كلينتون تصميم بلاده مواصلة الضغط على كوريا الشمالية لايقاف برنامجها النووي.

٧ ـ قررت السعودية اسقاط الجنسية من رجل الأعمال السعودي أسامة بن لادن المعروف بدعمه للجماعات الأرهابية والذي يعيش خارج السعودية منذ عدة سنوات.

٩ ـ اتفق الرئيس حسني مبارك والشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة على ايفاد «مبعوثين شخصيين» لهما إلى اليمن في إطار جهود مشتركة لحل الأزمة واحتواء أوجه الخلاف.

ـ توصلت اوكرانيا لاتفاق مع وفد أمريكي يقضي باغلاق مفاعلين كانا لا يزالان يعملان في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية في أوكرانيا.

١٠ ـ اعلن «يوث هومين» رئيس البعثة الكورية الشمالية في فينا والذي يجري مفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان الولايات المتحدة تسعى لخنق كوريا الشمالية.

١١ ـ كشف مسئول صيني يزور كوريا الشمالية ان حكومة بكين تواجه صعوبات في محاولة اقناع كوريا الشمالية بالتراجع عن برنامجها النووي.

١٢ ـ فجرت استقالة رئيس الوزراء موريهيرو هوسوكاوا وانقسام حاد بين احزاب الائتلاف الحاكم حول اسم المرشح لخلافة هوسوكاوا.

١٣ ـ اندلع قتال عنيف بالأسلحة الثقيلة والمدفعية والدبابات المضادة للطائرات بوسط مدينة كيجالي عاصمة رواندا بين القوات الحكومية وقوات الجبهة الوطنية المتمردة.

ـ اكد الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني وزير خارجية قطر أن بلاده لا تحاول القضاء على أهمية قناة السويس وانه لم يتم الاتفاق مع إسرائيل على أية صفقات خاصة بنقل الغاز القطري عن طريق ميناء العقبة.

١٤ ـ قررت الحكومة اللبنانية استدعاء القائم بأعمالها لدى بغداد وذلك أثر إعتقال دبلوماسيين عراقيين ببيروت لتورطهما في مقتل معارض عراقي بلبنان.

١٥ ـ وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الأوكراني ليونيد كرافتشوك على اتفاق مبدئي بتقسيم أسطول البحر الأسود المتنازع عليه بين الدولتين.

ـ بدأت القوات الليبية الانسحاب الفعلي من شريط أوزو الحدودي المتنازع عليه مع تشاد.

ـ فاز الحزب الاشتراكي الديمقراطي بأغلبية مقاعد برلمان ولاية ساكسونيا السفلى بألمانيا حيث حصل على ٤٤,٣٪ في المائة الانتخابات المحلية. وحصل حزب المسيحي الديمقراطي الذي يرأسه هيلموت كول على ٣٦,٤٪ في المائة وحصل حزب الخضر على٤, ٧ في المائة.

١٦ ـ أعلن الزعيم الكوري الشمالي كيم أيل سونج ان بلاده ليس لديها أسلحة نووية ولاتعتزم امتلاكها كما أنه ليس لديه رغبة في تدمير كوريا الجنوبية.

ـ تفجرت المعارك الدامية في افغانستان من جديد واستولت قوات الرئيس رباني على منطقة «ايرجانك» الاستراتيجية.

ـ أعلن الملك حسين في

مؤتمر صحفي عن خطر نشاط حركة حماس الفلسطينية داخل الأراضي الأردنية مؤكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

ـ ذكر تقرير لمعهد الدراسات الدفاعية في الهند وباكستان إن فرصة الحرب ضعيفة وان الهند وباكستان لن تخفض برامجها العسكرية رغم تصاعد الضغوط عليها.

ـ تعرض سكان كيجالي عاصمة رواندا لمجازر جديدة على يد العصابات المسلحة بالمناجل والفؤوس والمدافع الرشاشة.

١٧ ـ قدم سفير قطر في واشنطن عبد الرحمن آل ثاني دعوة رسمية إلى السفير الإسرائيلي في أمريكا إيتمار روابينوفش للمشاركة في اجتماعات لجنة الحد من الأسلحة والأمن بالشرق الأوسط.

١٨ ـ قرر لبنان قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق بسبب رفض بغداد رفع الحصانة عن اثنين من الدبلوماسيين العراقيين المعتقلين في لبنان لمحاكمتهم بتهمة التورط في قتل معارض عراقي في بيروت.

ـ سقطت مدينة جورازدى المسلمة في قبضة القوات الصربية بعد اقتحامها بالدبابات وانهيار دفاعات المسلمين.

١٩ ـ اعلن منيف عويقان المدعي العام في لبنان ان بلاده ستحاكم الدبلوماسيين العراقيين المتهمين بالتورط في اغتيال معارض عراقي بيروت.

ـ اتفقت احزاب الأئتلاف الحاكم على أختيار وزير الخارجية لتسوتوموهاتا رئيسا للوزراء.

ـ وجه الرئيس الروسى يلتسين طلبا عاجلا إلى صرب البوسنة بوقف هجومهم على مدينة جورازدى المسلمة ودعا لعقد قمة تشارك فيه روسيا وأمريكا والاتحاد الأوروبى.

ـ اجرى ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير الفلسطينية مباحثات عاجلة في واشنطن حول الدعم الذى تقدمه الولايات المتحدة لقوات البوليس الفلسطينية.

ـ اعلن فريدريك دى كليرك رئيس جنوب أفريقيا توصل زعماء البلاد إلى اتفاق يضمن مشاركة حركة «إنكاثا» المعبرة عن قبائل الزولو في أول انتخابات غير عنصرية.

بدأت حركة «انكاثا» حملتها الانتخابية بعد الاتفاق التاريخى الذى وقعه زعيمها بوفيليزى مع رئيس حزب المؤتمر الوطنى الأفريقى نيلسون مانديلا ورئيس البلاد فريدريك دى كليرك.

٢١ ـ عقد الرئيس حسنى مبارك اثناء زيارته للصين جلسة مباحثات موسعة مع الرئيس الصينى جيان زيمن ساوما الأتفاق التام على أهمية التعاون بين مصر والصين.

ـ أعلن اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل ان إسرائيل ستكون على استعداد لازالة المستوطنات الموجودة في هضبة الجولان المحتلة مقابل التوصل إلى سلام مع سوريا.

٢٢ ـ اعلنت الحكومة الأوكرانية رفضها اغلاق محطة تشرنوبل النووية التى تعرضت لانفجار بأحد مفاعلاتها في عام ١٩٨٦.

٢٥ ـ اعلن مصدر قضائى لبنانى انه تم رسميا اعتقال سمير جعجع القائد السابق للقوات اللبنانية باعتباره احد المشتبه في تورطهم في تفجير كنيسة سيدة النجاة.

٢٦ ـ طلبت الحكومة الكمبودية رسميا من الأمم المتحدة نشر فريق من المراقبين العسكريين على حدودها المشتركة مع تايلاند لوقف تسلل متمردى الخمير الحمر إلى اراضيها.

٢٧ ـ عقد وزراء خارجية مصر وباكستان وايران وماليزيا وتركيا وتونس اجتماعات في نيويورك لاجراء مشاورات مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولى حول أزمة البوسنة بتكليف من منظمة المؤتمر الإسلامى.

ـ وافقت كل من الصين وجمهورية قازاقستان على انهاء النزاع القائم على الحدود بينهما

ووقعنا على اتفاقيات تقضي بالغاء القيود على السفر وتوسيع التبادل التجارى بينهما.

٢٨ ـ تلقى سيلفيو بيرلسكوني زعيم حزب «فورزا إيطاليا والذى يعني «إلى الامام إيطاليا» تكليفا من الرئيس الإيطالي أوسكارلويجي سكالفارو بتشكيل الحكومة الإيطالية الجديدة.

٢٩ ـ اعلنت الولايات المتحدة تمسكها باتفاق الهدنة مع كوريا الشمالية الذى انهى الحرب الكورية عام ١٩٥٣ وتم اعلان بيونج يانج رغبتها في التفاوض مع واشنطن لاستبدال الاتفاق بمعاهدة سلام.

ـ تجددت العمليات العسكرية في شمال وجنوب اليمن بين الوحدات المتناحرة في الجيش وسط توتر يسود العاصمة صنعاء.

٣٠ ـ وجه الرئيس حسني مبارك نداء إلى القادة اليمنيين دعاهم فيه إلى وقف القتال الدائر بين القوات المسلحة اليمنية.

مايو ١٩٩٤

١ ـ مظاهرات ضخمة شارك فيها اكثر من ١٥ ألف شخص من معارضي الرئيس بوريس يلتسين بمناسبة الاحتفالات بعيد العمال.

ـ بدأت بالدوحة اعمال لجنة التسلح والأمن الأقليمي الخاصة بالمفاوضات متعددة الأطراف في الشرق الأوسط بمشاركة مصر واسرائيل.

ـ قتال عنيف بين القوات الحكومية الكمبودية وجماعة الخمير الحمر المناوئة لها.

٢ ـ اعلن الزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا فوز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الذى يرأسه في أول انتخابات ديمقراطية غير عنصرية.

ـ أعلن العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية ان بلاده عدلت عن فكرة انسحابها من الجامعة العربية.

٣ ـ أكدت وكالات الاغاثة الدولية نزوح ما يقرب من ٥٥ ألف لاجيء كمبودى معظمهم من النساء والأطفال إلى تايلاند فرارا من القتال.

ـ شهدت الأوضاع العسكرية في اليمن تصعيدا خطيرا حيث اسقطت قوات شمالية متمركزة في المناطق الجنوبية طائرة مقاتلة طراز «ميج ٢١ تابعة للقوات الجنوبية».

٤ ـ انفجر الوضع العسكرى في مدينة «زمار» اليمنية التي تبعد ١٠٠ كيلو متر عن صنعاء بين قوات الحرس الجمهورى «شمالية» وقوات معسكر باصهيب «جنوبي».

٥ـ تدهور الوضع في اليمن بسبب قيام طائرات الطرفين المتحاربين بقصف مطارى صنعاء وعدن ومنشآت حيوية.

ـ تم توقيع الاتفاق التاريخى الفلسطيني ـ الإسرائيلي لتنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني في القاهرة.

ـ وصفت سوريا توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي في القاهرة بأنه عقبة أمام عملية السلام.

٦ ـ افتتحت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران نفق بحر المانش الذى يصل بين بريطانيا وفرنسا.

ـ ٥٠٠ شخص لقوا مصرعهم في اشتباكات وقعت بين حزبين كرديين متنافسين في العراق.

٧ ـ استولت قوات الجنرال بول كاجامي قائد المتمردين في رواندا على نصف مساحة الدولة.

ـ اعلن وزير العدل الياباني شيجيتو ناجانو استقالته من منصبه بسبب العاصفة الدبلوماسية التى اثارتها تصريحات ادلى بها مؤخرا ونفى خلالها تورط اليابان في مذبحة«نان جينج» في ١٩٣٧.

٨ ـ احتدمت المعارك بين قوات شمال وجنوب اليمن واقتربت من مشارف عدن العاصمة الجنوبية.

٩ ـ اعلنت عدن ان قواتها تمكنت من القضاء تماما على قوات لواء العمالقة الشمالي والتى زحف على عدن وعلى صعيد

اخر سحقت القوات الجنوبية ٣ محاور للقوات الشمالية.

ـ دخلت الدفعة الأولى من قوات الشرط الفلسطينية إلى مدينة غزة بقيادة اللواء نصرى يوسف القائد العام لقوات الأمن والشرطة فى منطقة الحكم الذاتى.

ـ اختيار نيلسون مانديلا بالاجماع كأول رئيس إفريقى لدولة جنوب أفريقيا الجديدة من قبل البرلمان الجديد الممثل لكل الأعراق والاجناس.

١٠ ـ اعلنت صنعاء انها حسمت الموقف لصالحها فى محافظة «ابين» وان قواتها اصبحت على بعد ٥ كيلو مترات فقط من عدن.

ـ وصل ١٥٠ ضابطا وجنديا من قوات الشرطة الفلسطينية إلى الأراضى المحتلة فى قطاع غزة عبر منفذ رفح.

١١ ـ اتهم اليمن الشمالى القوات الجنوبية بقصف مستشفى الرشيداد الواقع شمال خط التقسيم القديم حيث هاجمته صنعاء بصاروخ سكود.

ـ ادى امبراطور الاعلام الإيطالى سيلفيوبير لوسكونى اليمين الدستورية كرئيس للوزراء للحكومة الإيطالية رقم ٥٣.

ـ تم الأتفاق مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات على قيام شركة المقاولون العرب باعماله انشاء وتعمير فلسطينى فى المناطق التى تمت اقامة الدولة الفلسطينية عليها.

١٢ ـ وفاة «جون سميث» رئيس حزب العمال البريطانى المعارض عن عمر يناهز ٥٥ عاما فى لندن.

ـ اعلن الرئيس حسنى مبارك ان مصر ليست مستعدة لارسال جندى واحد إلى اليمن سواء ضمن قوات لحفظ السلام أو غير ذلك وان ما يحدث فى اليمن مسألة داخلية وليست نزاع بين دول.

١٣ ـ انسحب أخر جندى إسرائيلى من مدينة اريحا وأصبح مقر القيادة العسكرية مركز فلسطينى تحرسه قوات الشرطة الفلسطينية.

١٥ ـ أصدرت أحدى المحاكم الخاصة بالجزائر احكاما بإعدام ١٨ إرهابيا منهم أربعة محبوسون.

١٦ ـ واصلت القوات الحكومية والمتمردين فى رواندا تبادل القصف المدفعى الشديد فى محاولة للسيطرة على العاصمة كيجالى قبل موافقة مجلس الأمن على ارسال قوات حفظ سلام إلى البلاد.

ـ توصلت ارمينياواذربيجان إلى اتفاق لوقف اطلاق النار فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع.

ـ اعلنت الحكومة السويسرية اعفاء مصر من مديونتها التى تصل إلى ١٥٠ مليون فرنك سويسرى (تعادل ٣٣٠ مليون جنيه).

١٧ ـ تدخلت قوات لفض مظاهرة نظمها عدد من اعضاء نقابة المحامين امام مقر نقابتهم بوسط القاهرة.

١٨ ـ وافق حلف شمال الاطلنطى على منح روسيا وضعا خاصا فى الحلف مراعاة لثقلها الدولية.

ـ شن الكسندر روتسكوى النائب السابق لرئيس جمهورية روسيا هجوما عنيفا ضد الرئيس الروسى بوريس يلتسين مستبعدا اى حل وسط معه.

ـ لقى ٣ أشخاص روس و١١ جزائريا مصرعهم واصيب ٥ روس آخرون فى هجوم شنه مسلحون جزائريون على اتوبيس اثناء توجه إلى مطار الجزائر.

ـ تضاربت الروايات بين سقوط قاعدة عدن الاستراتيجية وفرار على سالم البيض نائب الرئيس اليمنى إلى حضرموت مع ٨ من قيادات الحزب الاشتراكى مما أدى إلى وقوع خسائر بشرية جسيمة فى صفوف القوات الشمالية قدرتها بـ٧٥ ألف قتيل.

ـ تعرضت الحكومة الأمريكية لهجوم حاد من جانب لجنة الأمن الدولى والمنظمات الاقليمية فى مجلس النواب بسبب موقفها السلبى من أزمة العدوان الصربى على البوسنة.

١٩ ـ اعلنت خمسة احزاب يمنية رفضها الشديد لخطوة انفصال الجنوب واكد الحزب الناصرى الديمقراطى والجبهة

الوطنية التقدمية والحزب القومي الاجتماعي في بيان مشترك من صنعاء انها تضع نفسها تحت تصرف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

١٩ ـ وجه الرئيس حسني مبارك نداء باسم كل عربي ناشد فيه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان يأمر بوقف القتال الدائر في اليمن حرصا على امن الشعب اليمني واستقراره.

ـ كشف تقرير جديد مصرع واصابة ما يقرب من ٣٠٠ شخص خلال عمليات نفذها النظام الايراني لاغتيال معارضيه.

٢٠ ـ استدعت وزارة الخارجية القائم بالأعمال السوداني في القاهرة وابلغته احتجاج مصر الشديد على التصرفات غير المقبولة وغير المبررة والموجهة ضد الافراد والعائلات المصرية المقيمة في السودان.

٢١ ـ ادان الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني عملية استيلاء الحكومة السودانية على ممتلكات المصريين العاملين بالسودان واعتبرهما عملا اجراميا لايعبر عن رأى الشعب السوداني.

ـ سلمت السفارة المصرية بالخرطوم مذكرة رسمية لوزارة الخارجية السودانية احتجاجا على التصرفات والاجراءات التي اتخذتها السلطات السودانية ضد المصالح والممتلكات والرعايا المصريين بالسودان.

ـ تم الأفراج عن ٢٥٠٠ وثيقة سرية تكشف كلها نشاطات المخابرات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية.

ـ فوز الحكومة اليمينية الايطالية بالثقة في مجلس النواب.

٢٢ ـ اعلنت عدن عن تشكيل مجلس رئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية التي تم الاعلان عن قيامها في الشطر الجنوبي لليمن واصدر مجلس الرئاسة اول قراراته بتعيين علي سالم البيض رئيسا للمجلس.

ـ استولت قوات الجبهة الوطنية المتمردة على مطار العاصمة كيجالي الذى كانت تسيطر عليه القوات الحكومية.

ـ اكد اسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل انه اقر بنفسه عملية اختطاف مصطفى الديراني ـ احد زعماء الشيعة بجنوب لبنان.

٢٤ ـ إلغاء القوانين الإسرائيلية المطبقة في قطاع غزة واريحا واستبدالها بالقوانين الموجودة قبل الاحتلال.

ـ تحتفل الولايات المتحدة واوربا بمرور ٥٠ عاما على بدء تحرير اوربا وهزيمة النازى واستسلام المانيا بعد هزيمة ايطاليا واليابان.

ـ تصاعدت حدة القتال بين القوات الحكومية البوسنية وقوات صرب البوسنة وامتدت المعارك بين الجانبين حول مدن دوبرى ويتسليتش ويتسانى من شمال البوسنة.

٢٤ ـ حذرت مصر السودان من الاستمرار في مواقفه العدائية تجاهها مؤكدة انها ستعيد النظر في سياستها نحو السودان إذا استمر هذا الموقف.

٢٥ ـ استولت السلطات الأمنية السودانية على مقار سكن مدرسى مدرسة الجالية المصرية بالسودان ومقر ادارة البعثة التعليمية المصرية بالخرطوم وقامت السلطات بطرد المعلمين من مقار اقامتهم وتم تجميعهم في مكان واحد.

٢٧ ـ رحبت الصين رسميا بقرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بتجديد منحها وضع الدولة الأولى بالرعاية تجاريا لمدة عام اخر والفصل بين التجارة وقضايا حقوق الإنسان.

ـ اغارت المقاتلات الإسرائيلية على مناطق المقاومة بالجنوب اللبناني حيث قامت بقصف القرى اللبنانية الواقعة في محاذاة منطقة الشريط الحدودى المحتل.

٢٨ ـ منعت كوريا الشمالية مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيش الوقود المستهلك في مفاعلها النووى.

٣٠ ـ بدأت السلطات الإسرائيلية اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين طبقا للأتفاق الذى تم التوصل اليه بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٣١ ـ اعلنت ليبيا وتشاد فى بيان مشترك لهما ان ليبيا اكملت انسحابها من شريط أوزو الحدودى المتنازع عليه والذى كانت تحتله ليبيا.

يونيو ١٩٩٤

١ ـ تولت سلطنة عمان رئاسة مجلس الأمن ويترأس السفير سالم بن محمد الخصيبى مندوب السلطنة الدائم لدى الامم المتحدة رئاسة مجلس الأمن خلفا لمندوب نيجيريا.

ومن بين القضايا المطروحة امام المجلس خلال رئاسة السلطنة لمجلس الأمن الاوضاع فى اليمن والبوسنة والهرسك والصومال وانجولا وكوريا بالاضافة إلى قضايا هامة أخرى.

وكانت السلطنة قد فازت بعضوية مجلس الأمن غير الدائمة لمدة سنتين فى دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة فى شهر أكتوبر من العام الماضى بعد حصولها على أغلبية (١٧٤) صوتا من اصل (١٧٦) واصبحت عضوا فى المجلس اعتبارا من اول يناير الماضى.

ـ أعلن محمد زاجارى منسق الأمم المتحدة فى العراق ان اكثر من ٢٠ ألف شخص شردوا نتيجة القتال بين الأكراد فى شمال العراق.

ـ أشاد سردار عاصف أحمد على وزير خارجية باكستان بالعلاقات المصرية ـ الباكستانية على هامش أعمال المؤتمر الوزارى لدول حركة عدم الانحياز وان باكستان تبحث مشروع بشأن تبادل تسليم المجرمين بين مصر وباكستان.

٢ ـ قررت الأمم المتحدة سحب موظفى الاغاثة الذين يعملون فى بلدة «نيمولى» فى جنوب السودان بعد تصاعد القتال بين القوات الحكومية والمتمردين حول المنطقة.

ـ اعلنت ايران استعدادها للتفاوض مع دولة الامارات العربية المتحدة لتسوية النزاع بين الجانبين حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

ـ أكد اسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى مجددا ان القدس الموحدة ستظل عاصمة إسرائيل فى الأبد.

ـ ذكر ان طوابير طويلة من الدبابات والمدفعية الإسرائيلية تتحرك صوب جنوب لبنان حيث حذرت إسرائيل المقاومة اللبنانية.

ـ اعلنت كوريا الشمالية رفضها لتحذيرات مجلس الأمن وتحديها للضغوط الدولية التى تمارس عليها للكشف عن برنامجها النووى.

ـ نفت منظمة التحرير رسميا إصابة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بمرض خطير.

ـ اطلقت صنعاء ثلاثة صواريخ على عدن بعد خمس ساعات من قرار مجلس الأمن الخاص لوقف اطلاق النار.

٣ ـ استمرت المعارك بين القوات الشمالية والجنوبية حول مدينة عدن على بعد ٢٨ كيلو مترا شمال عدن بعد تمكن قوات الشمال من السيطرة على مدينة الحوطة.

ـ اتهم نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الفلسطينى اسحق رابين رئيس وزارة إسرائيل بمخالفة اتفاق اعلان المبادىء الفلسطينى الإسرائيلى.

ـ قصفت المدفعية الإسرائيلية قرى القطاع الاوسط بالجنوب اللبنانى المحتل كما واصلت حشد اعداد كبيرة من الدبابات والمدفعية الثقيلة فى الجنوب.

ـ دعا بيان لاتحاد المحامين العرب النظام العراقى إلى الأفراج عن الاسرى والمرتهنين الكويتين فى العراق والسماح للمنظمات الدولية والعربية بالألتقاء بهم.

٤ ـ تصاعدت حدة الموقف فى جنوب لبنان اثر الغارات التى شنتها إسرائيل على قواعد حزب الله فى بعلبك.

ـ شنت طائرات حربية إسرائيلية غارات وهمية على مواقع المقاومة اللبنانية فى اقليم التفاح.

ـ أكد المهندس محمد عبد الهادى راضى وزير الأشغال العامة والموارد المالية ان مصر تفتح

ابواب الأتصالات مع كل من كينيا وأوغندا للوقوف المستمر على العمل لاخراج الجثث من بحيرة فيكتوريا ونهر كاجيرا بمساعدة عدة جهات دولية ثم تعبئتها في أكياس لدفنها في محارق جماعية.

ـ تصاعد الخلاف العلني وبلغ حد التراشق اللفظي الحاد بين يوري لوجكون عمدة موسكو الذي يترأس حكومة موسكو وبين اناتولي تشوبايس نائب رئيس الوزراء المختص بشئون الخصخصة بسبب الخلاف حول تنفيذ برنامج تحويل مؤسسات القطاع العام في روسيا إلى القطاع الخاص.

٥ ـ قصفت القوات الحكومية في رواندا مطار كيجالي الذي يسيطر عليه المتمردون بمدافع المورتر لحظة وصول طائرة تابعة للأمم المتحدة وعلى متنها عدد من الركاب ووزير خارجية ايطاليا مما اجبر الطيار على الاسراع بالاقلاع والعودة إلى نيروبي.

ـ توجه إلى المغرب وفد إسرائيلي برئاسة عوزي ديان نائب مدير عام وزارة الخارجية للشئون الاقتصادية تمهيدا لاجتماع لجنة المشروعات الانمائية الاقليمية المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف.

ـ اعلن مصدر عسكري يمني شمالي ان القوات الشمالية نجحت في اختراق الدفاعات العسكرية حول عدن في عدة مناطقة.

٦ ـ كثفت القوات الشمالية قصفها المدفعي والصاروخي على مدينة عدن واشتد القتال في منطقة سدر على بعد ٢ كيلو مترا من عدن.

ـ سقط وقف اطلاق النار في اليمن وفشل في الصمود واستؤنفت بعدها المعارك الضارية على كل الجبهات بين اتهامات متبادلة بين الشمال والجنوب بخرق الهدنة.

ـ بدأت في واشنطن مباحثات أردنية ـ إسرائيلية ـ أمريكية تتناول عدة قضايا اقتصادية وسياسية هامة من بينها مشكلات ترسيم الحدود الأردنية ـ الإسرائيلية وتوزيع الموارد المائية بين البلدين.

ـ اعترف مصدر سوداني مسئول بأن السودان لم يسمح بدخول وفد ري مصري توجه اليه وبرر موقفه بان الوفد جاء للخرطوم بمبادرة منه وان السودان لم يوجه اليه الدعوة برغم توجيه دعوة مسبقة لعدد من خبراء الري.

٧ ـ صعدت القوات الحكومية الرواندية هجومها المضاد على مواقع المتمردين بالقرب من بلدة «كايجالي» الجنوبية الغربية في أول هجوم حكومي رئيسي منذ اندلاع الحرب الأهلية.

ـ اصدر عبد الوهاب الديلمي عضو الهيئة العليا لحزب الاصلاح اليمني فتوى دينية تستبيح قتل الأطفال والنساء والشيوخ وحرق وتدمير المرافق واستيلاء قوات الشمال على ممتلكات أهالي الجنوب.

ـ اتهمت حكومة البوسنة مجموعة الأتصال الأمريكية ـ الأوروبية ـ الروسية المعنية بأزمة البوسنة بممارسة ضغوط عليها لفرض اتفاق خلال ٣ أسابيع وانها تعتبر بمثابة انذار لارغام البوسنة على قبول التسوية السلمية للمقترحات الغربية.

ـ أعلنت انجولا ان ما يزيد على ٤٠٠ شخص لقوا مصرعهم في مدينة «كيوتو» وسط البلاد بسبب الهجمات المتواصلة التي تقوم بشنها حركة يونيتا المتمردة.

ـ افتتح محافظ الجيزة يرافقه الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية وعبد الحميد البعيجان سفير دولة الكويت بالقاهرة المركز الإسلامي بمنطقة منيل شيحة واقيم المركز على نفقة شركة عقارات الكويت وخالد المزوق وأخوانه.

١١ ـ قوات حكمتيار تقصف كابول بالصواريخ والمدافع وتقتل وتصيب ٩٦ شخصا.

١٣ ـ حكومة رواندا تفر إلى أقصى شمال غرب البلاد بعدا بعد استيلاء المتمردين على مقرها وتطويق العاصمة.

١٧ ـ الافـراج عن ٤٤٦ فلسطينيا معظمهم من حركة حماس والجهاد الإسلامى لأول مرة.

ـ كلينتون يفتتح موندیال ٩٤ مدينة شيكاجو.

٢١ ـ إسرائيل توافق على دخول ١٨٦ من الكوادر الفلسطينية من بينهم الشيخ عبد الحميد السايح.

ـ فرنسا تطالب مجلس الأمن بدعم إقتراحها للتدخل العسكرى فى رواندا.

٢٢ ـ مجلس الأمن يوافق على اقتراح فرنسا بارسال قوات إلى رواندا.

ـ روسيا تنضم لبرنامج المشاركة من أجل السلام وتوقع اتفاقية المشاركة مع حلف الأطلنطى فى بروكسل.

ـ الملك حسين فى تصريحات بعد لقاء كلينتون فى واشنطن: الأردن مستعد للسلام مع إسرائيل دون انتظار للتحرك على المسارين السورى واللبنانى.

٢٤ ـ روسيا توقع اتفاقا للتعاون مع الاتحاد الأوروبى لتدعيم الاستقرار لتقوية الروابط السياسية والاقتصادية.

ـ السلطات النيجيرية تعتقل أبيولا زعيم المعارضة.

ـ روسيا تؤيد رفع حظر السلاح عن مسلمى البوسنة.

٢٦ ـ محاولة انقلاب سياسى فى أفغانستان.

٢٨ ـ رابين يهدد بالحرب إذا لم يتحقق السلام بين سوريا وإسرائيل فى غضون عامين أو ثلاثة.

ـ البابا يعين اول سفير للفاتيكان لدى إسرائيل.

ـ اجلاء معظم الجنود الأمريكيين من الصومال.

٢٩ ـ ٤ سفن حربية أمريكية تتوجه إلى الصومال عقب تجدد اعمال العنف.

يوليو ١٩٩٤

١ ـ مبارك يصحب عرفات حتى الحدود فى لحظة العودة لأحضان الوطن فى غزة.

ـ قوات صنعاء تسيطر على عدن والشرطة تستعد لدخولها.

٣ ـ اطلاق سراح الصادق المهدى زعيم حزب الأمة ورئيس وزراء السودان الأسبق.

٤ ـ مصرع دبلوماسى تركى برصاص مجهولين فى أثينا.

ـ سقوط كيجالى فى أيدى متمردى الجبهة الوطنية الرواندية، القوات الفرنسية تتخذ مواقع متتالية لوقف زحف المتمردين.

ـ مصرع ٤٠٠ صومالى فى القتال بين الفصائل المتصارعة.

٥ ـ عرفات يرأس أول اجتماع لمجلس الحكم الذاتى بعد أداء اليمين القانونية كأول رئيس لفلسطين.

ـ صنعاء تعلن سقوط المكلا ومطار الريان وقتال على مشارف مطار عدن.

٦ ـ اتهام أندريوتى رئيس وزراء إيطاليا الأسبق رسميا بعضوية عصابات المافيا.

ـ مباحثات هامة بين مبارك والملك حسن لبحث عملية السلام وأحداث المنطقة فى الإسكندرية.

ـ مصرع توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة الفلسطينى وعضو الكنيست.

٨ ـ بعد ٤٦ عاما من الحكم وفاة كيم أيل سونج عن عمر يناهز ٨٢ عاما إثر إصابته بأزمة قلبية.

ـ هروب على سالم البيض و٥ من قيادة الجنوب إلى عمان.

ـ صنعاء تعلن وقف القتال والعفو العام مع الالتزام بالتعددية السياسية.

١٠ ـ الحكومة الرواندية تعترف بهزيمتها وجهود دولية لانهاء الحرب الأهلية.

ـ عودة الاف اللاجئين إلى رواندا.

١١ ـ وصول الرئيس مبارك إلى باريس فى بداية جولة تشمل جمهوريتى التشيك وسلوفاكيا.

ـ اغتيال ٧ أجانب فى عمليات ارهابية بالجزائر.

١٢ ـ المحكمة الدستورية الألمانية تنهى قيود الحرب العالمية الثانية وتسمح بارسال قوات خارج الحدود.

- الخمير الحمر يعلنون قيام حكومة مؤقتة شمال كمبوديا.
- القوات المسلحة والأمن يؤكدان ولاءهما لابن كيم إيل سونج.
١٥ - مصر وباكستان وقعتا اتفاقية لتسليم الإرهابيين.
١٦ - إسرائيل تشترط تعديل ميثاق المنظمة للسماح بعودة المدرجين على القائمة السوداء.
١٨ - هجوم بالصواريخ للمقاومة اللبنانية على المليشيات العميلة بجنوب لبنان.
- إستشهاد ١١ وإصابة ١٠٠ فلسطيني في أول اشتباك بين قوات الاحتلال والشرطة الفلسطينية.
١٩ - كوريا الشمالية تودع الزعيم كيم إيل سونج وسط حزن غامر.
٢٠ - مبايعة كيم «الأبن»، زعيما لكوريا الشمالية.
- حماس تقتل ضابطا إسرائيليا في كمين بغزة.
- قصف إسرائيل مركز لمناطق الجنوب اللبناني.
٢٢ - مجلس الأمن الدولي يقر شرعية لنشر قوات روسية بجورجيا.
- الافراج عن سفيري عمان واليمن بالجزائر بعد خطفهما في يوم ١٥.
٢٣ - الكونجرس الأمريكي يقرر إستمرار المعونات لمصر واسرائيل بنفس معدلاتها.

٢٤ - أزمة لاجيء رواندا تتعقد بسبب الكوليرا وبدء عمليات انزال مواد الإغاثة.
- جنود سلاح المشاه باليابان يقومون بأعمال سلب واسعة النطاق.
- انقلاب عسكري في جامبيا بقيادة الملازم ياياجاميه.
- الأردن يوافق على استخدام الطيران الإسرائيلي لمجاله الجوى في الرحلات المتوجهة إلى الشرق الأقصى والهند.
٢٥ - عقد قمة حسين - رابين التاريخية بواشنطن وتوقيع اعلان بانهاء حالة الحرب والغاء المقاطعة الاقتصادية بين الأردن وإسرائيل.
٢٦ - انفجار سيارة ملغومة خارج سفارة إسرائيل بلندن مما أدى إلى إصابة ١٥ شخصا بجراح.
- بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة يوصي بسحب القوات الدولية من البوسنة، والصرب يغلقون جميع الطرق المؤدية بسراييفو.
٢٧ - ثاني انفجار لسيارة ملغومة في لندن ضد أهداف يهودية في أقل من ٢٤ ساعة.
- أمر باعتقال باولوبيرلسكوني شقيق رئيس الوزراء الإيطالي لتورطه في الفساد.
٢٩ - روسيا تعلن فشلها في اقناع صرب البوسنة بقبول خطة السلام الدولية.

أغسطس ١٩٩٤
٢ - إحتجاج عمال نيجيريا على إرجاء الافراج عن ابيولا.
٣ - إغتيال خمسة فرنسين في هجوم إرهابي بالجزائر.
- مصرع وإصابة ٩ نيجيرين خلال يوم الاضراب الأول لاطلاق سراح شهود ابيولا زعيم المعارضة.
٤ - عمرو موسى أمام لجنة نزع السلاح بجنيف: مصر ملتزمة بتحقيق الأمن بأقل مستوى من التسليح.
٥ - حملة بوليسية ودبلوماسية فرنسية ضد مؤيدي جبهة الانقاذ الجزائرية.
- المحكمة العليا النيجيرية تفرج عن شهود ابيولا الفائز في انتخابات الرئاسة بكفالة.
٦ - مدع خاص جديد للتحقيق في وايت ووتر وإعادة فتح ملف الفضيحة التي تورط فيها كلينتون.
- الإدارة الأمريكية تقرر غزو هايتي بدون الحصول على موافقة الكونجرس.
- الأمم المتحدة تتدخل لوقف الاشتباكات الدموية بين جنود زائير ولاجيء رواندا.
٧ - ربط شبكتي التليفونات في الأردن وإسرائيل رسميا.
٨ - مصرع ٢٥ ألف لاجيء رواندي خلال ٢٠ يوما.
- إفتتاح معبد السلام بين العقبة وإيلات بحضور كريستوفر.

ـ انتهاء مهمة القوات الدولية في الخليل منذ مجزرة الحرم الإبراهيمي.

٩ ـ حكومة أنجولا توقع إتفاقا مبدئيا مع جبهة المتمردين (يونيتا) تمهيد لابرام اتفاق سلام شامل.

ـ باكستان تعتقل ٤ أفغان بينهم مصريان وتتجاهل تحذيرات الجماعة الإسلامية بمنظم مظاهرات.

ـ مصر تحتج رسميا لاستيلاء السودان على استراحة الرى واعتقالها لأحد المصريين بالخرطوم.

١٠ ـ كلينتون يدعو أعضاء نادى باريس لتخفيف ديون الأردن.

١١ ـ مبارك وزايد يتفقان على توسيع إستثمارات الامارات في السياحة والزراعة.

١٢ ـ الأردن تطالب بالغاء التفتيش البرى والبحرى للسفن المتجهة للعقبة.

١٣ ـ أمريكا وكوريا الشمالية تتفقان على انهاء النزاع النووى والاستعداد لعلاقات دبلوماسية.

١٥ ـ السلطات السودانية تسلم الإرهابى كارلوس إلى فرنسا.

١٧ ـ المتطرفون أحرقوا ٤٠٠ مدرسة أثناء العطلة فى الجزائر.

ـ واشنطن وسول تشترطان التفتيش النووى قبل امداد كوريا الشمالية بمفاعلات حديثة.

١٩ ـ جنوب أفريقيا دمرت كل الرءوس النووية التي أنتجتها سرا أثناء فرض العزلة الدولية.

٢٠ ـ إنتكاسة جديدة لجهود حل الأزمة النووية الكورية.

ـ ١١ مليار خسائر اليمن فى الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

ـ فرنسا لا تعتزم تحسين علاقتها مع السودان رغم تسليم الإرهابى كارلوس وتنتقد انتهاك الخرطوم لحقوق الإنسان.

٢١ ـ تصاعد الأزمة بين كوبا وأمريكا. هافانا تتهم واشنطن بتحويل قاعدة أمريكية لمعسكر اعتقال اللاجئين الكوبيين.

ـ السلطات السودانية تقطع المياه والكهرباء والتليفونات عن السفار المصرية.

ـ قوات حكمتيار تقصف الاحياء السكنية فى كابول.

٢٢ ـ في بيان لرئاسة الدولة بالجزائر: زروال يفتح الباب لاشراك جبهة الانقاذ فى الحوار الوطنى بشرط نبذ العنف.

ـ فوز مرشح الحزب الحاكم في انتخابات المكسيك.

٢٣ ـ تصاعد التوتر بالمكسيك بعد إتهام الحزب الحاكم بتزوير الانتخابات.

ـ نواز شريف زعيم المعارضة يعلن إمتلاك باكستان للقنبلة النووية ويحذر الهند من إشعال الحرب حول كشمير.

ـ قوات خفر السواحل الأمريكية تحتجز ٢٣٣٨ كوبيا خلال يوم واحد.

٢٦ ـ الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر تعلن تشكيل حكومة الخلافة.

ـ نجاة جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطنى لكردستان من محاولة إغتيال بشمال العراق.

ـ إنشاء مقر دائم ببغداد للاشراف على مراقبة الأسلحة العراقية.

ـ مصر تؤيد نشر مراقبين دوليين بين البوسنة وصربيا.

ـ الكونجرس يقر مشروع مكافحة الجريمة فى أمريكا بتكلفة ٣٠ مليار دولار.

٢٧ ـ منظمة العفو الدولية: مشروع مكافحة الجريمة نكسة لحقوق الإنسان بأمريكا.

٢٨ ـ سلطنة عمان تكشف تنظيما سريا إسلاميا يقوده مسئولون حكوميون وضباط جيش وشرطة.

ـ السلطات الإسرائيلية تمنع سفير باكستان من دخول مناطق الحكم الذاتي.

ـ ٤٢,٥ مليار دولار ميزانية إسرائيل لعام ١٩٩٥.

ـ السلطات السودانية تستولى على ١١ إستراحة مصرية.

٢٩ ـ اتفاق الصين وأمريكا على التعاون الاقتصادى.

٣٠ ـ دعوة ٤٦٩ فلسطينيا لبلادهم من اليمن.

ـ ١٥٠ دولة توافق على

المشاركة في مؤتمر السكان والوثيقة الختامية ستتضمن جميع تحفظات الدول على بنودها.

٣١ ـ أمريكا تتوقع مستقبلا مشرقا للعلاقات مع الصين.

سبتمبر ١٩٩٤

٢ ـ رئيس الصين يبدأ أول زيارة لموسكو منذ عام ١٩٥٠.

ـ عرفات ورابين يفوزان بجائزة سلام اسبانية دولية توصف بأنها تعادل جائزة نوبل للسلام وتبلغ قيمة الجائزة ٣٨ ألف دولار.

٣ـ روسيا والصين توقعان إتفاقا للتعاون الاقتصادى طويل الأجل.

٦ـ اجتماع تاريخى بين رئيس وزراء ايرلندا وزعيم شين فين الجناح السياسى للجيش الايرلندى.

٩ـ إتفاق أمريكا وكوبا على تنظيم عمليات تدفق اللاجئين واشنطن تسمح بمنح التأشيرات إلى ٢٠ ألف لاجئ سنويا.

ـ الحكومة والمعارضة فى انجولا اتفقتا على إقتسام السلطة ومجلس الأمن يقرر عدم توقيع عقوبات جديدة على يونيتا.

١٠ـ لأول مرة وفد رسمى أمريكى يزور كوريا الشمالية تمهيدا لتطبيع العلاقات بين البلدين.

١١ – قوات الأمن الجزائرية تقتل ٣٦ مسلحا بينهم أمير جيش الانقاذ.

١٣ – للمرة الأولى: اليابان ترسل وحدات عسكرية إلى رواندا للمساعدة فى عمليات الاغاثة.

– الأردن وإسرائيل توافقان على مشروع تنمية وادى الأردن.

– إطلاق سراح عباس مدنى زعيم الجبهة الاسلامية «الإنقاذ» المحظورة ونائبه على بلحاج ووضعهما تحت الاقامة الجبرية.

ـ عرفات وبيريز يوافقان على عدم مناقشة القضايا السياسية فى مؤتمر الدول المانحة للمساعدات.

ـ مؤتمر السكان يختتم اعماله باصدار «إعلان القاهرة» الذى يحدد مستقبل البشرية لعشرين عاما قادمة.

ـ اللجنة الرئيسية اختتمت اعمالها بالموافقة على الوثيقة النهائية بفصولها بستة عشر دون تحفظات.

ـ ١٨٢ دولة تقر «وثيقة القاهرة» لمؤتمر السكان والتنمية بالتوافق العام وتحفظت عليها ١٦ دولة.

١٤ – مجلس الأمن يجدد العقوبات على العراق.

١٥ – إيران تعلن أن جزر الامارات ملك لها إلى الابد بعد رفضها لقرار المجلس الوزارى لجامعة الدول العربية بانهاء الوجود الايرانى فى هذه الجزر.

– بريطانيا تعقد اتفاقا تاريخيا مع فيتنام قيمته ٥٠ مليون جنيه استرلينى.

– مجلس وزراء الخارجية العرب يؤكد فى ختام اجتماعاته أن القدس عاصمة لفسطين المستقلة وبطلان الاجراءات غير القانونية بالجولان.

١٧ – المعارضة المغربية تفوز بـ ٢٤ معقدا فى انتخاب المجالس البلدية.

١٩ – الاشتراكيون يستعيدون حكم السويد بعد ٣ سنوات من حكم يمين الوسط.

٢٠ – بدء قمة واشنطن: كلينتون ويلتسين يبحثان مشروع النظام الامنى فى أوروبا.

– جارانج يعلن مواصلة القتال بعد انهيار المحادثات مع الخرطوم.

٢٢ – بدء انشاء اول مطار فلسطينى بقطاع غزة.

٢٣ – ٢٥٠ مليون دولار تخصصها وكالة الغوث لمشروعات بالضفة وغزة.

– إغلاق ١١ نفقا تربط بين غزه ومصر كان يتم استخدامها لتهريب الأسلحة والمخدرات بين مصر وغزه.

– أمريكا بدأت نزع اسلحة جيش هايتى.

٢٤ – إسقاط ٢٢٠ مليون دولار ديون لأمريكا على الأردن.

– عمرو موسى فى تصريحات صحفية بواشنطن:

– مصر ترفض قرار مجلس

الامن بتخفيف العقوبات على الصرب وتحذر من مضاعفاته الخطيرة.
- القرار ظالم واتخذ بسرعة تثير الشكوك
- بيان مصرى أمام المجلس يدين القرار والدول الإسلامية تبحث الموقف فى الامم المتحدة.
٢٦- قوات الأمن الجزائرية تقتل « قواسمي شريف» المعروف باسم (ابو عبد الله احمد) زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة.
- الصين تعلن فجأة تحويل صناعاتها النووية العسكرية للأغراض المدنية.
٢٧- رئيس نيجيريا « الجنرال سانى اباتشاه يشكل مجلسا عسكريا حاكما برئاسته.
٢٨- بدء مفاوضات الفرصة الأخيرة بين طوكيو وواشنطن لتجنب فرض عقوبات أمريكية على الصادرات اليابانية.
٢٩- ختام قمة واشنطن: كلينتون ويلتسين يوقعان سلسلة اتفاقات امنية واقتصادية ودبلوماسية.
- خفض ٣٥٠٠ رأس نووى خلال سنتين، وخلافات على مبيعات الاسلحة لإيران وتسليح البوسنة.
٣٠- هجوم إنتحارى للمتمردين التاميل فى سرى لانكا.
- مذبحة جديدة برواندا ضحاياها ٨٠٠ شخص.

- دول مجلس التعاون الخليجى تقرر رفع مقاطعتها للشركات المتعاملة مع إسرائيل.

أكتوبر ١٩٩٤

١- إعادة انتخاب على صالح رئيسا لليمن ٥ سنوات
٣- الطائرات الروسية تهاجم مواقع عسكرية فى جمهورية الشيشان المنشقة.
٥- أعلن عليسيف رئيس أذربيجان فشل محاولة رئيس وزرائه سوريت حسينوف من الانقلاب عليه.
٦- لأول مرة الشرع يجتمع مع زعماء اليهود الأمريكيين بواشطن.
٧- العراق يحشد ١٥٠ ألف جندى بالقرب من الحدود مع الكويت وسط مخاوف من تكرار الغزو.
- القوات الدولية بسرايفو تطرد ٥٠٠ جندى مسلم رضوخا لتهديدات الصرب.
٩- ٣٩ ألف جندى أمريكى ينتشرون فى الكويت.
١٠- بدء أعمال المؤتمر الاسلامى الأول ببيروت لبحث انهاء الصراع بين التيارين القومى والاسلامى.
- العراق يبلغ مجلس الأمن فجأة بسحب قواته من مناطق الحدود الجنوبية.
١١- استقالة حكومة كازاخستان لفشل سياستها الاقتصادية.
- حماس تختطف جنديا إسرائيليا وتهدد بقتله ورابين يوقف المفاوضات مع الفلسطينيين ويحذر من عواقب وخيمة.
١٢- إسرائيل تحمل عرفات مسئولية مصير الجندى الاسرائيلى المختطف.
- انهيار الروبل يفجر أزمة سياسية فى روسيا ويلتسين وزير المالية يطالب بعزل محافظ البنك المركزى.
- الرئيس مبارك يعلن فى مؤتمر صحفى مشترك مع رئيس البرتغال
- اخشى أن يتعقد الموقف كما حدث من قبل عندما لم يستمع العراقيون لنصيحتى.
- سواريش: نؤيد جميع قرارات الأمم المتحدة حول أزمة الخليج.
١٣- قبل ساعات من إنتهاء مهلة إعدام الجندى الإسرائيلى:
- قادة حماس يهددون بشن هجمات جديدة بعد اعتقال الشرطة الفلسطينية ٣٠٠ من انصار الحركة.
- صدام يقبل خطة روسية للاعتراف بسيادة الكويت وحدودها مقابل وعد بتخفيض العقوبات.
١٤- الاضراب العام الذى نظمه اتحاد العمال فى ايطاليا يصيب الحياة بالشلل التام.

- اعتداء آثم على نجيب محفوظ صاحب جائزة نوبل- يتعرض لمحاولة إجرامية لاغتياله أمام منزله، وحالة الأديب مطمئنة بعد جراحة استغرقت ٥ ساعات.

١٥ - رئيس هايتى الشرعى يعود لتسليم السلطة بعد سنوات فى المنفى .

- أمير الكويت يجدد رفض المبادرة الروسية لرفع العقوبات عن العراق .

١٧ - سقوط حكومة النيجر بعد ١١ يوما من السلطة .

١٨ - ليبيا تبدأ فى ترحيل الفلسطينيين إلى غزة .

- كوريا الشمالية تجمد برنامجها النووى وتفتح جميع منشآتها للتفتيش الدولى .

- كلينتون يعلن نجاحه فيما فشل فيه الرؤساء السابقون .

- كوريا الشمالية تجمد برنامجها النووى وتفتح جميع منشآتها للتفتيش الدولى .

- أمريكا تخفف القيود التجارية عنها وتتجه لتبادل مكاتب الاتصال .

١٩ - ٧٠ قتيلا ومصابا فى أعنف انفجار بتل أبيب منذ عام ١٩٧٨ .

- رابين يقطع زيارة لبريطانيا ووايزمان يهدد بتمزيق الارهابيين .

- الحادث عملية انتحارية نفذها « حماس » ب ٥ كيلو جراما من المتفجرات .

٢٠ - رابين يدعو لطلاق دائم بين اسرائيل والفلسطينيين .

- قرار باغلاق الضفة وغزة بعد العملية الانتحارية بتل أبيب .

- حملة دولية اسرائيلية للقضاء على مصادر تمويل حماس .

- عرفات يتهم تل أبيب باعلان الحرب الاقتصادية ضد الفلسطينيين.

٢١ - أمريكا وكوريا الشمالية توقعان الاتفاق النووى فى جنيف.

٢٣ - اختتام أعمال لجنة الارتباط بالقاهرة .

- إدانة أعمال العنف ومساندة الاقتصاد الفلسطينى .

- التوصل لبروتوكول ينظم وجود قوات دولية مؤقتة .

٢٤ - اعلان الطوارىء فى سرى لانكا بعد اغتيال زعيم المعارضة فى عملية انتحارية .

الحكومة توقف محادثات السلام مع متمردى التاميل للاشتباه فى تورطهم فى الحادث .

٢٥ - بعد رفع حظر التجول إختيار أرملة زعيم المعارضة بسرى لانكا « سريما » لخلافته فى خوض الانتخابات الرئاسية القادمة .

٢٦ - قمة تاريخية بين مبارك وكلينتون فى القاهرة :

- التوقيع النهائى على معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل والانتهاء من ترسيم الحدود بين البلدين على خرائط مشتركة .

٢٧ - الرئيس الأمريكى يجتمع برابين بعد مباحثات استمرت ٣ ساعات فى دمشق .

- خاطف الطائرة الروسية (يفجر نفسه) قبل اقتحامها واحباط محاولة لاختطاف طائرة أخرى فى موسكو .

- بدء أول انتخابات برلمانية ورئاسية متعددة الأحزاب فى موزمبيق منذ عام ١٩٧٥ .

٢٨ - كلينتون يؤكد فى الكويت : لن نسمح للعراق بتهديد جيرانه .

- بدء أول إجتماع لبرلمان أثيوبيا الاتحادية .

٣٠ - إجتماع ثلاثى بالمغرب بين عرفات ورابين وبيريز .

- مصر والأردن وفلسطين واسرائيل توافق على إنشاء بنك تنمية للشرق الأوسط مقره القاهرة .

٣١ - تفجر القتال فى أفغانستان

- معارك عنيفة بالصواريخ والطائرات بين قوات حكمتيار وقوات الحكومة .

٣١ - وسط تصاعد القتال فى أنجولا :

- التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق سلام فى أنجولا بين الحكومة وحركة يونيتا المعارضة .

نوفمبر ١٩٩٤

١ ـ الأمم المتحدة تمهد لانسحاب قواتها من الصومال.
ـ تصاعد المعارك بالدبابات والصواريخ بين أنصار عيديد وعلى مهدى .
٢ ـ مصرع ٣٢٠ وإصابة ١٠٠ مواطن فى أسوأ كوارث السيول بالصعيد .
ـ السيول تجتاح قرى الصعيد والأمطار تهدم منازل بالقاهرة وتصيب الحياة بالشلل .
٤ ـ سيول جديدة فى سوهاج تغرق ٧٠ قرية ونجعا .
ـ الرئيس مبارك يتفقد المناطق المنكوبة بالسيول فى المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا .
٥ ـ القوات الصربية تهاجم «بيهاتش» المسلحة بالصواريخ .
ـ إعادة مدنى وبلحاج إلى سجن البلدية والبوليس الجزائرى يقتل ٥٥ مسلحا .
٦ ـ ايران تقصف بالصواريخ معسكرا لمجاهدى خلق بالعراق .
ـ جلسة مباحثات ختامية بين مبارك ورئيس بوروندى .
٨ ـ بدء انتخابات التجديد النصفي للكونجرس الأمريكي .
٩ ـ كلينتون يعترف بمسئوليته عن الهزيمة .. ويتعهد بالتعاون مع الجمهوريين .
١٠ ـ العراق يعترف بسيادة الكويت وحدودها الدولية .
ـ مجلس قيادة الثورة والبرلمان وافقا على قرار الاعتراف.

١١ ـ باندرانايكا تعين والدتها رئيسا لحكومة سريلانكا.
ـ رئيسا جمهورية القمر واسرائيل يوقعان اتفاقية لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين .
ـ مصرع ٣ جنود إسرائيليين وإصابة ١١ آخرين فى عملية انتحارية للجهاد الاسلامي بغزة.
ـ استسلام مختطفى طائرة ركاب جزائرية بعد ٨ ساعات من المفاوضات مع المسئولين الأسبان.
١٣ ـ استشهاد ٥ عمال فلسطينيين صدمتهم شاحنة اسرائيلية عمدا . والشرطة الفلسطينية تعتقل ١٥٠ اسلاميا ورابين يدعو لازالة مستوطنة نتسريم .
١٤ ـ تأجيل التوقيع على اتفاق السلام فى أنجولا ، وقوات الحكومة تواصل الحرب ضد المتمردين .
١٥ ـ مصرع ٣٠ وإصابة ٦٨ سجينا أثناء احباط تمرد بأحد السجون الجزائرية .
ـ أمريكا تنجح فى إبقاء الحظر ضد العراق وتتهم صدام بتبديد مئات الملايين فى بناء القصور الجديدة .
ـ الاحتفال بذكرى قيام دولة فلسطين بمناطق الحكم الذاتى لأول مرة . واللجنة التنفيذية للمنطقة تعقد أول إجتماع لها بغزة .
١٦ ـ صرب البوسنة يواصلان زحفهم على بيهاتش

ويمطرونها بالقذائف وقوات المتمرد « عبديتش » تدخل المنطقة المحاصرة بمساعدة من الصرب .
١٩ ـ مجلس الأمن يفوض طائرات الاطلنطى بمهاجمة الأهداف الصربية داخل كرواتيا .
ـ فى أول جلسة عمل بمجلس الشعب الموافقة على قرار رئيس الجمهورية بتعديل قانون الانتخابات .
٢٤ ـ الرئيس الفلسطينى يتهم ايران بالتورط فى أحداث القطاع .
٢٥ ـ الصرب اخترقوا دفاعات المسلمين والجثث تغطى الطرق المؤدية للمدينة .
٢٦ ـ اشتباكات مسلحة فى شرق أثيوبيا ، والدستور الجديد لا يشجع على انفصال القوميات .
٢٧ ـ اعتراف أمريكا والأمم المتحدة بالعجز عن وقف التقدم الصربى فى بيهاتش .
ـ الصرب يحكمون قبضتهم على المدينة والمسلمون يقبلون وقف القتال .
٢٨ ـ الرئيس مبارك يتفقد موقع القرية الجديدة لمنكوبى السيول بالأقصر ، وآثار البر الغربى فى جولة مفاجئة .
٢٩ ـ مصر تحتفل باليوم العالمى للتضامن مع شعب فلسطين .
ـ برلمان الكويت يوافق على

مشروع الفصل بين الجنسين في الجامعات والمكتبات والمطاعم.

٣٠ ـ مجلس النواب الأمريكي يصدق على اتفاقية «الجات» بأغلبية ساحقة .

ديسمبر١٩٩٤

١ ـ مجلس الأمن يطالب بوقف فوري للقتال في أفغانستان.

٢ ـ اسرائيل واليونان توقعان إتفاقاً للتعاون العسكري لأول مرة بين البلدين .

٣ ـ أمريكا تؤيد اختيار رئيس المكسيك السابق (كارلوس ساليناس) لقيادة منظمة التجارة العالمية .

٤ ـ فرنسا تعتقل ليبياً يدعي (علي منصور) لعلاقته بحادث الطائرة الفرنسية عام ٨٩ .

٦ ـ إرتيريا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع السودان لدعمه الارهاب .

ـ استقالة القاضي دي بيرو بطل محاربة الفساد في ايطاليا احتجاجا على العراقيل السياسية التي تعوق عمله .

ـ احتجاب الصحف الجزائرية عن الصدور احتجاجا على عمليات اغتيال الصحفيين .

٧ ـ قصف صربي وحشي لمستشفي بيهاتش .

٨ ـ كلينتون يوقع على انضمام الولايات المتحدة لاتفاقية (الجات) .

١٠ ـ هزيمة ثقيلة لحزب المؤتمر الهندي في الانتخابات بأربع ولايات .

١١ ـ افتتاح السفارة الاسرائيلية في عمان وسط اجراءات أمن مشددة .

ـ روسيا تغزو (الشيشان) عند الفجر وداوديف يؤكد : لن نستلم :

١٢ ـ أنجوتشيا تنضم للشيشان في تصديها للغزو الروسي .

ـ جيبوتي تقرر تطبيع علاقاتها مع إسرائيل .

١٤ ـ اعلان حالة التأهب القصوى في المكسيك استعداداً لمعارك جديدة مع المتمردين .

١٧ ـ كوريا الشمالية تعلن إسقاط طائرة عسكرية أمريكية اخترقت مجالها الجوى .

١٨ ـ تقدم الشيوعيين القدامي في انتخابات بلغاريا حيث حصلوا على ٤٤٪ من الأصوات مقابل ٢٤٪ لمنافسة الرئيس اتحاد القوى الديمقراطية .

١٩ ـ أعنف غارات جوية روسية على الشيشان .

٢٠ ـ الصين تفشل في الحصول على عضوية منظمة التجارة الحرة المعروفة باسم (الجات) .

ـ استمرار المظاهرات بالبحرين وأنباء عن إطلاق للنار في المناطق التي يسكنها الشيعة .

٢١ ـ بيونج يانج توافق على تسليم جثة الطيار الأمريكي التي سقطت في كوريا الشمالية .

٢٢ ـ استقالة بيرلسكوني رئيس وزراء ايطاليا .

٢٣ ـ عشية الاحتفال بأعياد الميلاد.

ـ اسرائيل تحول بيت لحم إلى ثكنة عسكرية.

٢٤ ـ ربط المستوطنات بنفقين لتجنب المرور بالقرى الفلسطينية.

٢٤ ـ الخارجية الاسرائيلية تقرر تعلم اللغة العربية لدبلوماسيها.

٢٦ ـ قوات الأمن التركية قتلت ٤ آلاف متمرد كردى عام ١٩٩٤ .

ـ قابوس ورابين يعقدان اجتماعاً مفاجئا

ـ اقتحام الطائرة الفرنسية المختطفة بمطار مارينيان بمارسيليا

ـ مصرع القراصنة الأربعة وإصابة ١٣ راكبا و ٩ من رجال الأمن .

٢٧ ـ نشر قوات مكسيكية إضافية بالمناطق الجنوبية والمتمردين الهنود يتهمون الحكومة بالاستعداد للحرب .

٢٨ ـ قطر توافق على بحث إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل .

ـ قمة ثلاثية بالاسكندرية بين مبارك وفهد والأسد لتنقية الأجواء والتنسيق العربي .

٣٠ ـ ٣٣٣ مليون دولار

لدعم الحكم الذاتى الفلسطينى فى ميزانية اسرائيل لعام ٩٥ .
٣١ ـ القوات الروسية إقتحمت عاصمة الشيشان بعد تدميرها بالصواريخ والمدفعية الثقيلة .

يناير ١٩٩٥

١ ـ وفاة الرئيس الصومالى سياد برى بمنفاه بنيجريا .
ـ مصرع وإصابة ٢١١ شخصا فى معارك بمقديشيو . الفصائل تتصارع للسيطرة على المنشآت الحيوية .
٦ ـ مجلس الأمن الروسى استمرار العمل العسكرى ضد الشيشان .
ـ الكشف عن شبكة تجسس إسرائيلية جديدة فى الضاحية الجنوبية لبيروت .
ـ إسرائيل تسمح بعودة ٤٧١ فلسطينيا من لاجىء ١٩٦٧ بلبنان .
٩ ـ فى انتكاسة لجهود السلام :
ـ شروط صربية جديدة تعرقل تعزيز إتفاقية الهدنة فى البوسنة .
ـ كوريا الشمالية تقرر إلغاء القيود على الواردات الأمريكية .
١٠ ـ وفود ٣٧ دولة تبدأ اجتماعاتها فى واشنطن لبحث إنشاء البنك الأقليمى الدولى بالشرق الأوسط .
١١ ـ إسرائيل تؤكد رفضها توقيع معاهدة حظر الإنتشار النووى .
١٣ ـ كلينتون يؤكد التزام امريكا بتطبيق المرحلة الثانية للحكم الذاتى الفلسطينى .
١٩ ـ القوات الروسية تعلن إستيلاءها على القصر الرئاسى بجروزنى .
ـ مجلس الشورى المصرى يوافق على مشروع قانون سندات الخزانة .
٢٠ ـ الولايات المتحدة الأمريكية ترفع جزئيا العقوبات الإقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية .
٢٢ ـ فى إفتتاح دورة منظمة الوحدة الأفريقية مصر تؤيد اقتراح تخصيص وحدات من الجيوش الافريقية لحفظ السلام بالقارة .
ـ مصرع ١٩ وإصابة ١٦ إسرائيليا فى عملية انتحارية شمال تل أبيب .
٢٤ ـ إسرائيل تعلن الحرب على حماس والجهاد وتعتقل ٧٣ من انصارها .
ـ واشنطن تجمد أرصدة حماس وكاخ و ١٠ منظمات .
٢٧ ـ وزراء الخارجية الافارقة يختتمون اجتماعاتهم بأديس أبابا وتجديد المساندة الافريقية لاقتراح مبارك باخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل .
٢٩ ـ مصرع ٦٧ شخصا فى موجة عنف تهدد بإشعال الحرب الطائفية فى بورندى
٣٠ ـ إحباط محاولة إنقلاب فى أفغانستان للإحاطة بربانى .
ـ فى أسوأ إنفجار بالجزائر منذ بدء عمليات العنف مصرع ٣٨ وإصابة ٣٥٦ فى إنفجار سيارة ملغومة بالعاصمة .

فبراير ١٩٩٥

١ ـ إجتماع مبارك مع وزير خارجية إسرائيل لإنقاذ عملية السلام .
ـ مبارك يدعو حسين وعرفات ورابين للقاء عاجل بالقاهرة .
ـ القوات الدولية تبدأ الإنسحاب من الصومال .
ـ إتفاق جديد لوقف اطلاق النار بين بيرو واكوادور .
٢ ـ بعد محادثات لمدة ٥ ساعات بين مبارك وحسين وعرفات ورابين الإلتزام بتنفيذ اتفاقيات السلام وتطوير لدور مصر فى جهود التسوية .
ـ خطة دولية لإنقاذ المكسيك حجمها ٥٠ مليون دولار .
٦ ـ ٢٠ ألف قتيل روسى فى الشيشان رغم استخدام طلقات الإبر السامة .
ـ قوات دوستم تستولى على مدينة استراتجية شمال أفغانيستان.
٩ ـ إجتماع عرفات ورابين عند حاجز إيريز ينتهى بلا نتائج ،

وعبد ربه يؤكد وجود أزمة وساريد يعترف بضخامة الصعوبات .
١٠ ـ في تقرير لوكالة رويتر ١,٣ مليون قتيل ضحايا الحرب الأهلية بجنوب السودان .
١٣ ـ إتفاق فلسطيني إسرائيلي حول إنتخاب رئيس السلطة الفلسطينية .
١٤ ـ أمريكا ترفض الإنحياز للفلبين ضد الصين في نزاع الجزر.
ـ الرئيس ميتران يستقبل المخرج المصري يوسف شاهين على هامش إجتماع المجلس الأعلى الفرانكفونية .
ـ بدء إجلاء موظفي الأمم المتحدة من الصومال .
ـ انسحاب حكمتيار من مقر قيادته في جنوب العاصمة بعد هجوم قوات جماعة معارضة (حركة الطالبيان) .
ـ حكومة رباني تفرض سيطرتها على المناطق المحيطة بالعاصمة .
١٥ ـ حركة الطالبان المعارضة تطالب القوات الحكومية بسحب قواتها إلى موقعها القديمة حول كابول .
ـ مجلس الوزراء يوافق على إنضمام مصر إلى « الجات »
١٧ ـ مصرع ٣٩ مسلحا في عمليات أمنية بالعاصمة و ٨ ولايات بالجزائر .
ـ رغم اعلان وقف النار تصاعد المعارك بين بيرو والأكوادور وتحركات مكثفة على الحدود وسط حالة تأهب قصوى.
ـ أسوأ هزيمة لميجور وحزب المحافظين البريطاني في مجلس العموم .
ـ ٧٥ مليون دولار من أمريكا لتطوير الإقتصاد الفلسطيني .
١٨ ـ قوات جارانج تحبط محاولة للجيش السوداني للإستيلاء على مدينة نيمولي القريبة من الحدود مع أوغندا .
ـ القوات المكسيكية تواصل زحفها على معاقل متمردين زاباتستا في ولاية تسيباباس الجنوبية.
١٩ ـ إتفاق عمان وواشنطن على شطب ٤٨٨ مليون دولار ما تبقى من الديون الأمريكية على الأردن .
ـ حركة طالبان تستولى على تاسع إقليم وتهدد خطة نقل السلطة في أفغانيستان.
٢٠ ـ في إحصائية فلسطينية: إسرائيل أنشأت ١٩١ مستوطنة بالأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتعتزم إضافة ٧٠ ألف مستوطن جديد خلال عامين .
ـ رئيس صربيا يرفض إقترح إلغاء العقوبات مقابل الإعتراف بالبوسنة وكرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا .
٢١ ـ هجوم روسي جديد في الشيشان للقضاء على فريق المقاومة السرية .
٢٢ ـ فرنسا تطرد ٤ دبلوماسيين أمركيين بعد إتهامهم بالتجسس .
ـ إعلان تاريخي لوثيقة إحلال السلام في أيرلندا الشمالية.
ـ فشل الجولة الحادية عشر من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بالقاهرة حول إجراء الإنتخابات .
٢٣ ـ مباحثات بيريز في القاهرة تسفر عن نقاط إتفاق وإختلاف حول البرنامج النووى الإسرائيلي.
٢٦ ـ انفجار ضخم يقتل ٢٥ جنديا روسيا بالشيشان واكتشاف مقبرتين جماعتين للضحايا المدنيين .
ـ إتفاق تاريخي ينزع فتيل الحرب التجارية بين أمريكا والصين .
ـ بكين تشكل جهازا لمكافحة تقليد المنتجات وتفتح أسواقها للشركات الأمريكية .
٢٧ ـ اشتباكات بين الجيش وأفراد البوليس المضربين عن العمل بجنوب أفريقيا .
ـ الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني يعترف بتعاونه مع حركة طالبان .
ـ فشل المحادثات بين الحكومة الأفغانية وحركة الطالبان.
ـ انهيار بنك بارينجر البريطاني يهز أسواق المال في أوروبا وآسيا .

- قتال عنيف بين الفصائل الصومالية جنوب مقديشيو .
- مصرع ٥٤ وإصابة العشرات في انفجار سيارة ملغومة بشمال العراق .
٢٨ - تراجع حماس عن إتفاق مع السلطة الوطنية .
- الفلسطينيون يطالبون عقد اجتماع عاجل بالقاهرة .
- في تطور جديد للأزمة الكورية :
- إنسحاب بعثة المراقبة البولندية بين شطرى كوريا بسبب تهديدات بيونغ يانج .
- سول تهدد بعواقب وخيمة لإنتهاكات اتفاقية الهدنة .
- اسقاط طائرتين روسيتين في الشيشان وجروزنى تتعرض لقصف مدفعي مكثف .
- مصرى يدعي (خالد محمود عوض) يفجر قنبلة بالقنصلية الروسية بالرباط تضامنا مع قضية الشيشان .

مارس ١٩٩٥

١ - اتفاق جديد لوقف القتال بين بيرو والأكوادور .
٣ - أول حملة تفتيش أمريكية لمواقع النووية الروسية .
- ٧,٥ مليون دولار من السعودية للشرطة الفلسطينية .
٤ - إسرائيل تسمح لـ٣٥٠٠ فلسطينى آخرين بالعمل فيها .

- اغتيال (سعدون صالح) أحد زعماء اتحاد العمال الجزائرى أمام منزله .
٦ - إحباط محاولة انقلاب في نيجيريا واعتقال ١٥ من ضباط الجيش .
- مجموعة هولندية تشترى بنك (بيرنجر) المنهار والصفقة تشمل ضخ مليار دولار لتنشيط البنك والحفاظ على وظائف العاملين .
- بدء أعمال القمة الأقتصادية والإجتماعية بكوبنهاجن :
ليحث تردى مستوى المعيشة في العالم .
- ١٢٠ رئيس دولة يوقعون إعلان كوبنهاجن للعدالة الاجتماعية .
- إجتماع عالمي على ضرورة التخلص من الفقر .
١٠ - صندوق النقد يوافق على منح روسيا ٦,٢٥ مليار دولار .
- رئيس الشيشان يعلن التعبئة العامة لاستمرار الحرب ضد روسيا .
والبرلمان الروسي يعزل مفوض حقوق الانسان لتحيزه للشيشان .
١٢ - سلطات الاحتلال الاسرائيلي تغلق الحرم الابراهيمى بالخليل .
١٣ - مبارك يصل إلى طوكيو باليابان .

- مباحثات هامة لمبارك حول دعم التعاون الاقتصادى ومسيرة السلام .
- اعتقال « أولوسجون أوباسانجو » الحاكم العسكرى السابق في نيجيريا .
١٩ - قوات ربانى تستولى على مقر قيادة الطالبان (قاعدة شاراسياب) بالعاصمة جنوبى كابول.
٢٠ - اغتيال أول صحفية بالجزائر.
٢٤ - مذبحة في بوروندى تهدد بتجدد الحرب الأهلية.
٢٥ - الميلشيات الصربية تقصف (جورازدى) وموستار لوقف انتصارات المسلمين والأمم المتحدة تعترف بفشلها في وقف اعتداءات الصرب وتحذر من حرب شاملة .
٢٦ - اشتباكات عرقية عنيفة بين (الهوتو) و (التوتسى) بمشاركة الجيش .
٢٧ - اغتيال السيد محمد عبد الرحمن مدير صحيفة المجاهد الجزائرية .
٢٨ - معارك عنيفة بين الجيش الجزائرى والمسلمين في ٤ ولايات مما أدى إلى مصرع ٥١٤ مسلماً .
- ٢٦٩ قتيلا ضحايا العملية التركية في شمال العراق.
٢٩ - القوات الروسية تستعد لإقتحام آخر معاقل المقاومة الشيشانية .

- انسحاب القوات الشيشانية من مدينة « شالي » ولجوء ٣٠ ألف مواطن الى داغستان .

٣٠ - روسيا تعلن عن سقوط مدينة جوديرميس الشيشانية .

ابريل ١٩٩٥

١ - الأمم المتحدة تتسلم مهام حفظ السلام في هايتي .

٣ - ١٥ ألف كردى هربوا من الهجوم التركى بشمال العراق.

٣ - مصرع ٤٠٠ من الهوتو في مذبحة جديدة في بوروندى .

- قوات الأمن الجزائرية دمرت قافلة مسلحة قادمة من السودان . مقتل ٢٢ مسلحا واعتقال ٤٤ شخصا .

٤ - عشرات القتلى والجرحى في أعمال شغب في منطقة (أكبر أباد) بإيران .

٥ - بدء قمة مبارك وكلينتون، القمة تبحث توسيع التعاون المشترك ودفع السلام والأزمة النووية .

- الرئيسان في مؤتمر صحفى عالمي بعد مباحثاتهما بالبيت الأبيض :

- إتفاق مبارك وكلينتون على ضرورة إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل وتعزيز العلاقات الثنائية .

٧ - بريطانيا توقف تجاربها النووية .

٨ - إسرائيل تقصف بالطيران والمدفعية ١٣ بلدة بجنوب لبنان .

- سقوط آخر معقل المقاومة الشيشانية في أيدى القوات الروسية .

٩ - مصرع ٧ إسرائيليين واصابة ٤٥ آخرين في عمليتين إنتحاريتين بقطاع غزة .

١٠ - إعتقال ٢٠٠ من أعضاء حماس والجهاد بغزة والشرطة الفلسطينية في حالة تأهب وتقيم حواجز على الطرق .

١٢ - مجموعة الإتصال الخماسية الدولية تفشل في إقناع صربيا بالإعتراف بجمهوريتى البوسنة وكرواتيا .

١٣ - مصرع واصابة ٣٧٥ شخصا في هجوم روسى على شمال أفغانستان .

١٧ - تعزيزات إسرائيلية في الخليل تحسبا لعمليات إنتحارية ومنع المسلمين من الصلاة في الحرم الإبراهيمي .

١٨ - إغلاق جميع مقار الطائفية اليابانية (أوم شينرى كيو) المتطرفة في موسكو .

١٩ - مصرع وإصابة المئات في إنفجار مروع بمبنى حكومي في أوكلاهوما .

٢٠ - ٤٧٢ قتيلا و ٣٠٠ مفقود بعد إنفجار أوكلاهوما .

٢٠ - ٢٣ - أوغندا تقرر إبعاد ١٤ دبلوماسيا سودانيا وتقطع علاقاتها الدبلوماسية مع السودان .

٢١ - كلينتون يعلن القبض على أحد مدبرى إنفجار أوكلاهوما .

- كوريا الشمالية ترفض إستئناف المفاوضات مع أمريكا .

٢٢ - قوات الأمن الجزائرية تطلق النار على مسيرة للبربر .

- مصرع المئات من قبيلة الهوتو في رواندا وقوات الحكومة تطلق النار عليهم بأحد المخيمات .

- القوات الروسية تستأنف قصف قرية (باموت) الشيشانية.

٢٣ - خروج بالادور من سباق الرئاسة الفرنسية :

- جوسبان حصل على ٢٣,٢٪ وشيراك ٢٠,٦٪ وبالادور ١٨,٥٪ من الأصوات .

- التنافس الحاد بين عمدة باريس ورئيس الوزراء وراء تقدم المرشح الإشتراكى .

٢٤ - إسرائيل ترفع الحصار عن غزة والضفة وتسمح بدخول ٢٦ ألف فلسطيني للعمل .

- روسيا تضم صوتها للقوى النووية الغربية وتدعو لتمديد المعاهدة إلى أجل غير مسمى .

٢٥ - المؤتمر الدستورى النيجيرى يمنح الحاكم العسكرى الجنرال «سانى أباتشا» رئاسة مفتوحة .

- فوز اليسار الإيطالي بالإنتخابات المحلية .

٢٦ - جيش الأرجنتين يعترف

بمسئوليته عن الحرب القذرة (ما بين عامى ١٩٧٦ و ١٩٨٣) .

ـ بافيل جراتشيف وزير الدفاع الروسى يعلن وقف العمليات العسكرية فى الشيشان أول مايو . وروسيا تنتهك معاهدة خفض القوات وتعزز وجودها فى القوقاز .

٣٠ ـ ارتفاع عدد ضحايا حادث أوكلاهوما إلى ٤٦٦ شخصا وإستقالة اثنين من قيادات ميلشيات ميتشيجان لإتهامهما اليابان بالتورط فى الحادث .

٣٠ ـ لأول مرة: الحزب الديمقراطى الإسلامى يخوض إنتخابات روسيا .

مايو ١٩٩٥

١ ـ تطورات خطيرة فى جنوب افريقيا، نقل مانديلا فى سيارة مصفحة بعد اطلاق النار عليه اثناء خطبه له .

٢ ـ أول حكم باعدام شرطى فلسطينى فى غزة .

٥ ـ اعتقال الف شخص بسريلانكا فى حملة ضد متمردين التاميل .

ـ السعودية واليمن يتفقان على تجنب التصعيد العسكرى .

ـ فرنسا تطلب من رعاياها مغادرة الجزائر عقب قيام مسلحين باغتيال خمسة اجانب وجزائرى .

٦ ـ محاولة جديدة لقتل ركاب المترو بطوكيو بالغاز .

٧ ـ جاك شيراك رئيسا لفرنسا حصل على ٥٢,٧٪ مقابل ٤٧,٣٪ .

١٠ ـ اريتريا تفرج عن ٨٠ بحارا مصريا كانوا متجزين لدخول مراكب الصيد الخاصة بهم مياهها الاقليمية .

ـ كوريا الشمالية تنسحب من محادثات معاهدة حظر الانتشار النووى .

ـ بعد مباحثات كلينتون مع يلتسين روسيا تلغى الشق العسكرى فى صفقتها النووية مع ايران .

ـ مرض غامض يقتل مائة شخص باحدى مدن زائير

١١ ـ ايبولا فيروس قاتل يتفشى فى زائير .

١٤ ـ فيروس ايبولا يقترب من كينشاسا وتحليل فى واشنطن لدماء المرضى.

١٥ ـ ١٠٠ ألف قتيل ضحايا حرب الشيشان.

ـ السعودية تصادق على اتفاقية الحدود السعودية اليمنية.

ـ هزيمة منكرة للمحافظين فى الانتخابات المحلية ببريطانيا.

١٦ ـ اتفاق حكومة المكسيك والهنود الحمر على احتواء العنف.

ـ اعتقال زعيم طائفة المتطرفين « شوكوا ساهارا » باليابان.

ـ اعتقال الصادق المهدى زعيم حزب الامة السودانى.

٢٠ ـ للمرة الثانية خلال ٢٠ يوما اطلاق النار بالقرب من نيلسون مانديلا.

٢١ ـ مصرع ٣٥ مسلحا فى اشتباكات مع قوات الامن بالجزائر، إغتيال صحفية خلال اقتحام المسلحين لمنزلها

ـ تاتشر تشن اعنف هجوم على ميجور وسياسته

٢٢ ـ فوز ساحق للحزب الحاكم فى الانتخابات البلدية بتونس

ـ مجلس الوزراء الجزائرى يوافق على قانون الانتخابات والاشتراك فى حرب التحرير شرط لترشيح الرئاسة

٢٣ ـ القوات التركية تتوغل مرة آخرى فى شمال العراق

ـ الحكومة الفرنسية تفوز بثقة الجمعية الوطنية

٢٤ ـ إحباط محاولة للتفجير اكبر فندق فى الجزائر وبداخله ٤ وزراء

ـ اختفاء ٣٠٠ عضوا بالطائفة اليابانية المتطرفة

٢٥ ـ الكنيست يرفض مشروع قانون بضم أراضى من الضفة الغربية لاسرائيل

٢٦ ـ المحكمة الاسرائيلية العليا ترفض الغاء مصادرة الاراضى بالقدس

ـ اعتقال قادة المعارضة بنيجريا لمنع مظاهرات الاحتجاج

ـ اصابة ٣٧ فى انفجار قنبلة

بعمارة سكنية بالجزائر واستئناف محاكمة المتهم باغتيال بوضياف
ـ المعارضة التونيسية ترفض الاعتراف بنتائج الانتخابات المحلية

٢٧ ـ تفشي الملاريا في بنجلاديش وفاة ٧٠٠ واصابة ٣٠ ألف بالمرض.
٢٨ ـ مصرع وزير خارجية البوسنة بعد قصف طائرته بصاروخ صربي واحتجاز ٣٣ جنديا بريطانيا آخرين كدروع بشرية لحماية الصرب.
٢٩ ـ الرئيس يوقع وثيقة تاريخية ببدء تصنيع القمر الصناعي المصري.
ـ هزيمة الحزب الاشتراكي الاسباني وفوز ساحق لليمين في الانتخابات البلدية
ـ اكبر هزيمة للحزب الحاكم بالمكسيك منذ ٦٦ عاما
٣٠ ـ الصرب يلغون قرارات مجلس الامن حول البوسنة ويمنعون طائرات الاطلنطي والامم المتحدة من التحليق فوق أراضيها.
٣١ ـ الجبهة الحاكمة باثيوبيا تفوز ب ٩٠٪ من اصوات الناخبين .

يونية ١٩٩٥

١ ـ امريكا ترفض الانضمام لقوة الانتشار السريع بالبوسنة والصرب يهددون بذبح الرهائن حال التدخل بالقوة .
٣ ـ الحكم بإعدام (الملازم لمبارك بومعرافي) قاتل بوضياف في الجزائر .
٤ ـ إلغاء المزايا الاجتماعية للاجئين في بريطانيا .
٦ ـ الائتلاف الحاكم باليابان يقر صيغة الاعتذار عن جرائم الحرب .
٧ ـ الصرب يقصفون سرايفو ويعاودون الاستيلاء على اسلحة الامم المتحدة .
ـ بدء انتخابات الشورى للتجديد النصفي للمجلس بمصر
٨ ـ فوز ٨٠ من مرشحي الحزب الوطني واثنين من المستقلين .
٩ ـ تطبيق الاجراءات الاستثنائية وقانون الطوارىء في مصر على العصابات الاجرامة التي تعتدى على المواطنين.
١٠ ـ الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين المصريين تقرر رفض قانون تشدد عقوبات جرائم النشر واستنكار طريقة صدوره.
ـ مجلس النواب الياباني يقر الاعتذار عن جرائم الحرب .
ـ أعمال شغب ومصادمات عنيفة بشمال بريطانيا بين قوات الأمن ومئات المتظاهرين من الجالية الآسيوية .
ـ امريكا وكوريا الشمالية تتفقان على حل المشكلة النووية .
١١ ـ السودان تصادر سفينة صيد مصرية .
١٣ ـ جبهة التحرير وحزب بن بيلا يرفضان دعوة الرئاسة الجزائرية للحوار .
١٥ ـ عودة ٢١ صيادا مصريا بعد تعذيبهم في السودان.
ـ مجموعة شيشانية تحتجز ١٠٠٠ شخص في مدينة روسية والمسلحون بدأوا في قتل الرهائن .. ودودايف ينفي صلته بالعملية.
١٦ ـ المسلحون الشيشان يقتلون ٥ من الرهائن العسكرية .
١٧ ـ مبارك يفتتح قناطر إسنا أضخم مشروع على النيل بعد السد ويزور قرية جديدة لمتضررى السيول بالاقصر .
١٨ ـ إعلان وقف الحرب بالشيشان مقابل الافراج عن الرهائن .
ـ مصرع الصحفي ال ٣٦ بأيدى مسلحين مجهولين في الجزائر .
١٩ ـ زيادة جديدة لاسعار مياه الشرب بالسودان حيث وصل سعر الخمسة عشر مترا مكعبا اى الف جنية سوداني .
٢١ ـ قرارت حاسمة وشاملة لمبارك في إجتماع مع مجلس نقابة الصحفيين لانهاء أزمة قانون قضايا النشر .
ـ احتجاز ٣ سفن صيد مصرية في المياه اليمنية .
ـ قرار جمهورى بتعيين ٤٧ عضوا بمجلس الشورى بينهم صدقي والالفي والشريف ونافع .
ـ ذعر بالجزائر لذبح ٥ فتيات

في عملية ارهابية بمنطقة وادى فضة غرب الجزائر العاصمة.
٢٢ ـ سحب القوات الروسية من الشيشان ونزع سلاح مقاتليها

ـ جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني يستقيل فاجأة من زعامة حزب المحافظين .
٢٤ ـ الجمعية العمومية للصحفيين المصريين توافق على تعليق قرارها باحتجاب الصحف.
ـ اتفاق لوقف القتال في افغانيستان بين قوات رباني وحركة الطالبان .
ـ مواجهات عنيفة بين القوات الاسرائيلية في القدس والضفة .
ـ اصدار مجلس العدل اللبناني :
الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة ضد سمير جعجع وذلك بعد إدانته بإغتيال داني شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار وعائلته عام ١٩٩٠
٢٥ ـ مصرع فلسطيني وإصابة ٣ جنود اسرائيلين في هجوم انتحاري بغزة
٢٦ ـ نجاة مبارك في محاولة اغتيال آثمة في آديس أبابا (مجموعة مسلحة نصبت كمينا لموكبه وفتحت نيران رشاشاتها على سيارته فور مغادرته المطار .
ـ الرئيس مبارك يقطع زيارته لاثيوبيا ويعود فورا .
ـ بطرس غالي يعلن إفلاس الامم المتحدة .

٢٨ ـ سودانيون يطلقون النار على دورية مصرية بالحدود .
ـ الدنمارك تمنح حق اللجوء السياسي لثلاثة مصريين كان يشتبة في تورطهم في حادث تفجيرمبنى التجارة العالمي بمدينة نيويورك الامريكية عام ١٩٩٣ .
٢٩ ـ في ختام المباحثات السورية الاسرائيلية اتفاق مبدئي على إقامة منطقة منزوعة السلاح بالجولان .
ـ قرار لمبارك بطرد ٧٠ سودانيا من حدود شلاتين المصرية لاطلاقهم النار على دورية مصرية.
ـ اتهام عمر عبد الرحمن رسميا بالتآمر بشن حرب ارهابية داخل الولايات المتحدة.
ـ حكومة البشير تصعد هجومها الاعلامي والسياسي ضد مصر .
والمعارضة السودانية تشكل لجنة عسكرية لإسقاط نظام الخرطوم .

يوليو١٩٩٥

١ ـ حصول اعضاء جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية على حق اللجوء لالمانيا .
٢ ـ حريق هائل يؤدى لاغلاق طريق القدس ـ تل ابيب.
ـ اصابة ١٩ اسرائليا واخلاء ٣ مستوطنات .

ـ الغاز السام الغامض يصيب ٢٥ شخصافي اليابان
٣ ـ اليابان تجمد مساعدتها للخرطوم بسبب انتهاكات الحكومة السودانية لحقوق الانسان.
٦ ـ مذكرة من السودان للجامعة العربية حول التطورات الاخيرة مع مصر
٧ ـ الطائرات التركية تقصف شمال العراق لليوم الثالث .
ـ مصرع ٩٠ شخصا ونزوح ٢٥٠٠ كردى من منطقة كردستان .
٨ ـ التوقيع على اتفاق اجراء انتخابات حرة في الشيشان .
فريق مشترك للتحقيق في مذبحة جروزني .
ـ الرئيس الروسي يفلت من محاولات اقصائه بسبب حالته الصحية .
ـ السودان تعتقل ٦ مهندسين مصريين يعملون في الخرطوم .
ـ مقتل ١٠٤ متمردين اكراد في العملية التركية شمال العراق.
٩ ـ ٢٠ مليون دولار هبة من البنك الدولي للسلطة الفلسطينية.
ـ البحرية الفرنسية تستولي على سفينة جماعة السلام الاخضر اثر دخولها منطقة التجارب النووية حول جزيرة (موروروا).
ـ استسلام الزعيم الخامس لبارونات المخدرات بكولومبيا .

١٠ ـ تركيا تؤكد استمرار العمليات العسكرية بشمال العراق .

١١ ـ مذكرة مصرية للخارجية السودانية للافراج عن المصريين المحتجزين ، واجهزة الامن بالخرطوم تعتقل مصريين اخرين .

ـ بطرس غالى يتسلم جائزة اوناسيس الدولية فى مجال التفاهم الدولى والانجازات الاجتماعية وقيمتها ربع مليون دولار .

ـ رغم غارات طائرات الاطلنطى سقوط محمية سربرنيتشا البوسنية

ـ انفجار فى خط انابيب بالجزائر ومصرع ٢٤ مسلحا .

ـ اعنف اضطرابات فى ايرلندا الشمالية منذ ١٠ سنوات .

ـ الشرطة البريطانية تطلق الرصاص المطاطى والبروتستانت يلقون ٧٠ قنبلة حارقة .

١٢ ـ مصرع ٥٠ شخصا فى بوروندى فى هجوم لمسلمين ملثمين .

١٤ ـ بعد الاستيلاء على سربرنيتشا هجوم صربى شامل على جيبا ، وسقوطها اصبح وشيكا .

١٥ ـ العثور على رفات ٣ الاف ايرانى على الحدود العراقية .

ـ فى تحويل مفاجىء : الترابى : نرغب فى انهاء الازمة مع مصر ، والسودان لا تستطيع تحويل مجرى النيل

ـ الشرطة السودانية تعتدى على دبلوماسيين مصريين .

١٦ ـ تجدد الاضطرابات فى البحرين .

ـ مشروع الشراكة الفلسطينى البريطانى : ٨٢ مليون جنية استرلينى اجمالى المساعدات لسلطة الحكم الذاتى على مدى ٣ سنوات .

ـ الصرب يستولون على جيبا بعد انهيار دفاعاتها .

١٧ ـ تونس توقع اول اتفاق شراكة اوروبى متوسطى .

١٨ ـ القبض على مجموعة من اعضاء مجلس الشورى المصرى من جماعة الاخوان فى ١٦ محافظة ـ المتهمون اجروا اتصالات مع جبهة الترابى بالسودان .

ـ ضبط وثائق خطيرة تحدد اسلوب اختراقهم للمؤسسات السياسية .

١٩ ـ موجة « الحر القاتلة » بامريكا تودى بحوالى ٦٥٠ شخصا

ـ الجوع يتفشى بين ٢٠٪ من اطفال امريكا .

ـ ارتفاع ضحايا موجة الحر بامريكا الى ٧٣٨ قتيلا .

ـ قتال فى شمال العراق بين أكراد برزانى وطلبانى .

ـ الكنيست الاسرائيلى يمنع حاملى الجنسية الاسرائيلية من العمل لدى السلطة الفلسطينية .

ـ بن لادن والسودان يمولان الارهاب فى ١٢ دولة .

٢٠ ـ هجوم مسلح على مدينة جزائرية يسفر عن حرق مستشفى ونهب فندق .

٢١ ـ الجبهة الشعبية تعلن قطع الحوار مع السلطة الفلسطينية .

ـ فشل مؤتمر لندن فى الاتفاق على استخدام القوة لوقف اعتداءات الصربى على البوسنة .

٢٢ ـ رغم التفاؤل بقرب التوصل لاتفاق : فشل محادثات السلام فى الشيشان بسبب اصرار روسيا على فرض سيادتها .

٢٣ ـ اتفاق بين روسيا والشيشان حول القضايا العسكرية .

ـ العفو عن آلاف السجناء والغاء عقوبة قطع الاذن للفارين من الخدمة العسكرية فى العراق .

ـ قانون جديد للانتخابات الاردنية اهم بنوده منع رجال الجيش والامن العام والدفاع المدنى والمخابرات من حق الانتخاب خلال فترة وجودهم فى الخدمة .

٢٤ ـ مقتل ٦ اسرائيليين واصابة ٣٢ فى عملية انتحارية بتل ابيب .

٢٥ ـ اعتقال ٣٠ من انصار حماس عقب تفجير الاتوبيس الاسرائيلى .

ـ العراق يدمر خمس معدات اساسية لصناعة الصواريخ بعيدة المدى .

ـ مصرع واصابة ٦٢ شخصا في انفجار ضخم بمترو انفاق باريس (سان ميشيل بالحى اللاتينى) .

ـ ذعر فى تايوان واضطراب في اسواقها المالية بعد اطلاق الصين صاروخين جديدين

ـ توقف مباحثات الشيشان واندلاع القتال فى العاصمة .

٢٦ ـ الصين تختتم تجاربها الصاروخية قرب تايوان .

ـ مجلس النواب الاردني يوافق على الغاء مقاطعة اسرائيل.

٢٧ ـ شكوى سودانية جديدة ضد مصر فى مجلس الامن.

٢٩ ـ مظاهرات عارمة ضد البشير بجامعة الخرطوم واصابة واعتقال ٧١ طالبا .

ـ الرئيس السوداني ينسحب من المواجهة مع الطلاب وتحطم سيارة وزير الداخلية

٢٨ ـ انضمام فيتنام رسميا لرابط جنوب شرق آسيا .

ـ هزيمة جديدة لحزب المحافظين تهز الثقة فى زعامة ميجور .

٢٩ ـ كلينتون ويلتسين يتفقان على ضرورة وقف الهجمات الصربية على المدنيين بالبوسنة .

اغسطس ١٩٩٥

٢ ـ ١١ إرهابيا شاركوا في المحاولة الآثمة لاغتيال مبارك في أديس أبابا .

ـ غارة جوية اسرائيلية ضد الجبهة الشعبية بشرق لبنان .

٣ ـ « اياد محمود نجم » الأردني المتهم بتفجير مركز التجارة العالمي يسلم نفسه للسلطات الامريكية .

٥ ـ سقوط (كنين) عاصمة صرب كرايينا في أيدى القوات الكرواتية .

وجيش البوسنة يضم لجيش كرواتيا لفك الحصار عن بيهاتشي.

٦ ـ السلطات العراقية تسلم مبعوث الأمم المتحدة تقريرا من ٥٠٠ صحيفة عن برنامج الاسلحة الجرثومية .

ـ اسرائيل تغلق المسجد الاقصى بعد اشتباكات بين المسلمين واليهود .

٧ ـ مصرع واصابة ٧٣ شخصا في عملية انتحارية في سرى لانكا .

٨ ـ الجيش البوسني يسترد (جيب بيهاتشي) وبدء استسلام الصرب في كرايينا .

٩ ـ مصرع واصابة ٤٠ أفغانيا نتيجة قصف كابول بالصواريخ .

١٠ ـ الأردن يعلن قبول لجوء وزير الصناعة العراقي وعدد كبير من الضباط .

ـ الوزير اللاجىء يؤكد العمل على تغيير النظام العراقي .

ـ وسط انقسام خطير في النظام العراقي :ـ

لجوء ابنتي صدام وزوجهما وعدد كبير من الضباط العراقيين إلى الأردن .

١١ ـ الملك حسين يرفض طلب عدى صدام بعودة شقيقتيه الهاربتين .

ـ أمريكا تعلن وقف تجاربها النووية وتدعو لحظر دولي ملزم .

١٤ ـ احراق مدرسة ثانوية بالجزائر .. ومقتل خمسة في هجوم على موكب زواج .

ـ روسيا توقف انشطة الجماعات المسلحة في الشيشان وتهدد بالانسحاب من مفاوضات السلام .

ـ مصر تطلب من اسرائيل تحديد المسئولية في جريمة قتل عدد من أسرى ١٩٥٦ .

١٥ ـ الخارجية الاسرائيلية تطالب بتحقيق عسكرى في ملابسات إعدام الاسرى المصريين في حرب ١٩٥٩ .

ـ المقاتلون الشيشان يسلمون اسلحتهم بعد تهديد يلستين باستخدام القوة .

ـ اتهام طائفة « الحقيقة السامية » اليابانية بتصنيع المخدرات وتدبير الهجوم بالغاز السام على مترو الانفاق طوكيو .

١٧ ـ روسيا تبدأ سحب

قواتها من الشيشان بعد تسليم المقاومة أسلحتها .

١٩ ـ مصرع روبرت فريزر رئيس وفد السلام الامريكي و ٢ من أعضائه في حادث بالبوسنة .

٢١ ـ حركة اعتزال سياسي لنواب حزب المحافظين ومخاوف من تحولهم إلى صفوف المعارضة .

٢٢ ـ زائير تتمسك بترحيل لاجئي رواندا وتجمع ١١ ألف تمهيد لطردهم .

٢٣ ـ اعتقال ٦ يهود متطرفين حاولوا اقتحام المسجد الاقصى .

ـ اسرائيل تعتقل ٣٠ شخصا من عناصر حماس .

٢٤ ـ المعارضة السودانية تؤكد تورط ٣ سودانيين في محاولة أغتيال مبارك .

٢٦ ـ مصرع وإصابة ٤٠ روسيا في عمليات للقوات الشيشانية .

ـ مذبحة بشعة جديدة في كراتشي ومصرع ١٣٠٠ شخص في موجه العنف العام الحالي .

٢٧ ـ القوات الافغانية تستولي على بلدة جيرشيك وتتقدم نحو ، معقل حركة (الطالبان) .

٢٩ ـ اسرائيل توافق على الافراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني قبل الانتخابات .

٣٠ ـ ٦٠ طائرة لحلف الاطلنطي تشن أعنف غارات على موقع الصرب ردا على مذبحة سراييفو وتدمير المدفعية والصواريخ الصربية حول العاصمة البوسنية .

سبتمبر ١٩٩٥

١ ـ قوات الكوماندوز الفرنسية تقتحم سفينة (السلام الاخضر) المعارضة للتجارب النووية . مطاردة مثيرة بين البحرية الفرنسية والقوارب المطاطية في المحيط الهادى .

٢ ـ الاضراب يصيب بنجلاديش بالشلل، الحكومة تحشد ٦ آلاف شرطي في العاصمة لمنع العنف وتدمير المنشآت .

٣ ـ إنذار من الاطلنطي للصرب لسحب اسلحتهم قبل منتصف الليلة .

٤ ـ أفتتاح المؤتمر الدولي العالمي للمرأة في بكين وسط نداءات بتحقيق المساواه بين الجنسين .

٥ ـ سقوط مدينة (هرات) الأفغانية في ايدى قوات (طالبان) فرار حاكم المدينة مع ٦٠٠ جندى إلى منطقة الحدود مع إيران .

٦ ـ احراق مبنى السفارة الباكستانية في كابول احتجاجا على مساندة إسلام أباد لحركة (طالبان) .

ـ الاطلنطي يواصل غاراته الجوية على مواقع صرب البوسنة

٧ ـ مؤتمر الصحفيين يختتم أعماله ويصدر توصياته في مصر مطالباً بالحريات .

٨ ـ لبنان تمنع دخول باخرة ليبية تحمل ١٥ ألف فلسطيني .

٩ ـ إجراءات أمنية مشددة على الحدود اللبنانية لمنع دخول الفلسطينين القادمين من ليبيا .

١٠ ـ ليبيا طردت ٧ آلاف مصرى خلال ٤ أيام وتستعد لترحيل ٦٠٠ ألف أفريقى .

ـ احتجاجا على إغتيال الصحفيين احتجاب جميع الصحف الجزائرية عن الصدور ٣ أيام .

ـ صرب البوسنة يرفضون سحب اسلحتهم من حول سراييفو وصواريخ توماهوك تقصف الدفاعات الجوية للصرب للمرة الأولى .

١٣ ـ ليبيا تبعد مجموعة جديدة من الفلسطنيين .

١٤ ـ الأمم المتحدة تتهم جيش رواندا بارتكاب مذبحة قرى الشمال .

ـ وزير الدفاع الرواندى يعترف بالمذبحة وزائير تؤكد إغلاق الحدود .

١٥ ـ مؤتمر بكين ينهى أعماله بإصدار الوثيقة الختامية .

ـ توقف الترحيل الجماعى للفلسطينيين بعد إتصالات مصرية مع ليبيا .

١٧ ـ إبطال مفعول عبوتين ناسفتين بمترو باريس .

١٩ ـ الأول مرة منذ بداية العدوان الصربى القوات المسلمة والكرواتية تسيطر على نصف أراضى البوسنة بعد الانتصارات على الصرب .

ـ قيادة الجيش الجزائرى يوافقون على ترشيح زروال للرئاسة .

ـ هبوط طائرة ايرانية مختطفة فى اسرائيل .

ـ طهران تتهم تل أبيب بالتورط فى الحادث .

٢٠ ـ اسرائيل تسمح للطائرة المختطفة بالعودة لايران بعد استجواب الركاب لجمع معلومات عن طيار مفقود .

٢٢ ـ إنقاذ روسيا من كارثة نووية مروعة بسبب قطع الكهرباء عن قاعدة بحرية فى شمال روسيا مما أدى إلى توقف أجهزة التبريد باحدى الغواصات النووية وتعرض مفاعلها النووى للانفجار .

٢٥ ـ شطب ٤٢٠ مليون دولار من الديون الامريكية على الأردن .

٢٦ ـ ليبيا تطرد ٣٠٠ ألف سودانى و ٣٠ ألف فلسطينى .

٢٩ ـ الشرطة الفرنسية تقتل الجزائرى (خالد قلقل) المتهم فى انفجار باريس .

اكتوبر١٩٩٥

١ ـ قادة نيجيريا العسكريون يمدون حكمهم ٣ سنوات آخرى.

ـ آباتشا يخفف عقوبة الاعدام عن ١٣ معارضا نيجيريا ويبقى أبيولا فى السجن .

٢ ـ فرنسا تتحدى العالم وتجرى التجربة النووية الثانية فى جزيرة (فانجا تونا) .

ـ تصاعد المطالبة بعزل فرنسا دبلوماسيا وسط غضب عالمى بعد تفجيرها النووى الثانى

ـ طرابلس تلغى عقد عمل جميع الفلسطينين وتستمر فى عمليات طردهم إلى الحدود المصرية وسوريا .

٣ ـ قتال عنيف فى غرب البوسنة وجنوب سرايفو .

ـ أغتيال « عمر روتلان » رئيس تحرير صحيفة « الخبر » الجزائرية .

٤ ـ القوات الفرنسية تقتحم عاصمة جمهورية جزر القمر لانهاء انقلاب المرتزقة .

ـ السيطرة على المنشآت الحيوية والإفراج عن الرئيس سعيد جوهر المحتجز .

ـ اتفاق فى المكسيك حول مفاوضات لانهاء حركة تمرد الهنود الاحمر .

ـ انتصار ساحق لتونى بلير زعيم حزب العمال البريطانى على الجناح اليسارى فى المؤتمر السنوى لحزب العمال .

٧ ـ تلغيم الطرق حول كابول لمنع سقوطها والحكومة الافغانية تأمر بإغتيال الجاهدين الاجانب لمحاولتهم الاطاحة بها .

ـ المبعدون الفلسطينيون من ليبيا يواصلون مظاهراتهم على الحدود مع مصر .

٩ ـ تطبيقا لاتفاق طابا : اسرائيل تبدأ الافراج عن ألف سجين فلسطينى وبدء الانسحاب من ٣ قرى قرب رام الله والخليل.

١٠ ـ المبعدون الفلسطينيون يغلقون الطرق بين مصر وليبيا ويشعلون النار فى شاحنة مصرية.

ـ أغتيال «حمادى عمره مجاهد بارز وابنه شريف فى العاصمة الجزائرية .

١١ ـ قوات «الطالبان» تشن هجوما شاملا على العاصمة الافغانية وتستولى على بلدة مهمة بالجنوب .

١٢ ـ حركة الطالبان تقصف كابول تمهيدا لاقتحامها.

١٤ ـ ليبيا تنفى الاتفاق مع مصر حول وقف طرد الرعايا الفلسطينيين .

ـ انتخاب ليونيل سبان سكرتير أول للحزب الاشتراكى فى فرنسا .

١٥ ـ صدام حصل على ١٠٠٪ من الاصوات .

ـ خلافات سودانية ألمانية بعد اتهام حكومة الخرطوم بقتل الطلبة بالسجن .

١٦ ـ اصابة مظاهر الحياة فى بنجلاديش بالشلل بسبب أطول إضراب عام .

ـ تصاعد الحملة المطالبة بمحاكمة المسئولين عن مذبحة

١٩٨٠ فى كوريا الجنوبية ، وقوات الأمن تقتحم مقر الحزب الحاكم وتقتل طلابا يحتلون المبنى
ـ « مسيرة المليون » فى واشنطن تعبيرا عن تجاهل السود الامريكين .
١٧ ـ بوادر أزمة جديد بين واشنطن وطوكيو يفجرها تقرير عن تجسس أمريكى على مفاوضات السيارات .
ـ اجتماع طارىء للحكومة الاسرائيلية بعد مصرع واصابة ٧ جنود .
١٨ ـ الأمم المتحدة ترفض ترحيل مليون أفريقى جوا من ليبيا
١٨ ـ المعارضة فى بنجلاديش ترفض أجراء محادثات لتسوية الأزمة مع الحكومة .
ـ بغداد تعترف بمحاولة فاشلة لإنتاج قنبلة نووية صغيرة .
٢٠ ـ المتمردون التاميل يدمرون مستودعين للوقود ويقتلون ٢٣ فى سرى لانكا .
ـ السودان واثيوبيا تحشدان قواتهما على الحدود والخرطوم ترفض تسليم المتورطين فى حادث أديس أبابا .
٢١ ـ إزاحة الستار عن فضيحة دولية فى البوسنة : قوات الحماية الهولندية ساقت ٣٢٩ مسلما لمذابح الصرب فى سريبرنتسا .
٢٢ ـ بدء حملة الانتخابات الرئاسية بالجزائر .
٢٣ ـ المعارضة السودانية تحدد بالوثائق أماكن إقامة ٥٠٠ أرهابى بالسودان .
٢٤ ـ الكونجراس الامريكى يوافق بأغلبية ساحقة على نقل السفارة الامريكية للقدس عام ١٩٩٩ .
ـ اعتقال « فرناندو يانزمونوز » مؤسس حركة زاباتيستا يهدد عملية السلام فى المكسيك .
٢٥ ـ الدفعة الأولى من الضباط الفلسطينيين تدخل جنين

٢٧ ـ أكبر فضيحة مالية بكوريا الجنوبية رئيس سابق يعتذر للشعب عن اختلاس ٢٢١ مليون دولار .
٢٩ ـ مصرع ٧٠ فى المعارك الضارية بين جيش سرى لانكا والتاميل فى جافنا .
٣١ ـ تانسو تشيلر تشكل الحكومة التركية الجديدة .

نوفمبر ١٩٩٥

١ ـ نيابة كولومبيا تأمر بالقبض على سفيرها ديفيد سانشيزخوليو بالقاهرة .
ـ جيش بوروندى يقتل ٢٥٢ من الهوتو بشمال البلاد ، ورئاسة الجمهورية تعترف بالمذبحة ووزير الدفاع ينفى .
ـ الطائرات الاسرائيلية تقصف مواقع حزب الله ردا على هجمات فى جنوب لبنان .
٣ ـ حملة اعتقالات فلسطينية لاعضاء حركة الجهاد ردا على هجومين انتحاريين بالقرب من المستوطنات الاسرائيلية .
٤ ـ إغتيال رابين على يد متطرف إسرائيلى خلال تجمع لمؤيدى السلام بتل أبيب .
ـ ٣ رصاصات قاتلة اصابت رئيس الوزراء الاسرائيلى والمنظمة اليهودية (المنتقمة) تعلن مسئوليتها عن الحادث .
ـ شيمون بيريز يتولى رئاسة الوزراء بالانابة
ـ المتطرف الاسرائيلى : قتلت رابين (بأمر من الله) ولست نادما .
٦ ـ حبس ١٥ يوما لقاتل رابين (إيجال عامير)
ـ شقيق عامير زوده برصاص (دمدم) .
٩ ـ كلينتون يتصدر قائمة المرشحين للرئاسة بعد انسحاب باول .
١٠ ـ بعد حديث الرئيس اليمنى للأهرام :
ـ ١٥٦ صيادا مصريا يعودون من اليمن بعد الافراج عنهم .
١١ ـ النواب المحافظين يتحدون البرلمان البريطانى ويرفضون الكشف عن مصادر أموالهم .
ـ مصرع واصابة ٧٤ شخصا فى عملية انتحارية بكولومبو قام بها أثنان من متمردين التاميل .

ـ في ثاني هجوم بالصواريخ على كابول خلال ٢٤ ساعة مصرع ٣٥ وإصابة ٥٠ شخصا وفوضى بالعاصمة .
ـ مطالبة وزيرة الطاقة الامريكية بالمثول أمام الكونجرس لانفاقها ٤٦ ألف دولار لتغطية الاعلامية لوزارتها .
١٢ ـ جيش سرى لانكا يستولى على قاعدة عسكرية للتاميل في شبه جزيرة جافنا .
١٣ ـ بعد احتلال دام ٢٨ عاما انسحبت اسرائيل من أول مدينة بالضفة ، السلطات الفلسطينية تسلمت (جنين) وسط احتفالات صاخبة .
ـ « الطالبان » تقصف قصر الرئاسة الافغاني بالصواريخ
ـ في تحد واضح للمجتمع الدولي : نيجيريا تستدعى سفراءها في امريكا وأوروبا وجنوب أفريقيا للتشاور .
ـ المعارضة في بنجلاديش ترفض فتح الحوار مع حكومة بيجوم .
ـ تفجير مقر البعثة العسكرية الامريكية بالرياض بسيارة ملغومة مما أدى إلى مصرع وإصابة ١٦٦ بينهم ٤٠ أمريكيا واحتراق ٤٠ سيارة .
١٤ ـ مصرع علاء الدين نظمي المستشار التجارى لبعثة مصر لدى المقر الأوروبي بجنيف واحتمالات دوافع ارهابية .
١٦ ـ أعتقال رئيس كوريا الجنوبية السابق بتهمة الرشوة وايداعه سجن العاصمة .
١٩ ـ السلطة الفلسطينية تجتمع برئاسة عرفات في جنين لأول مرة .
ـ هجوم ارهابي وحشي يدمر السفارة المصرية في باكستان، واستشهاد ٥ مصريين و ٨ باكستانيين وأفغانيان وإصابة ٦٠ آخرين .
المجرمون نسفوا باب السفارة ثم إقتحموا بسيارة ملغومة تحمل ٢٥٠ كيلو جراما من المتفجرات
٢١ ـ فرنسا تجرى التجربة النووية الرابعة بجنوب المحيط الهادى .
٢٢ ـ زلزال قسوته ٦,٤ هز مصر والشرق الأوسط واعقبه اكثر من ١٧٠ تابعا .
٢٤ ـ ريس بنجلاديش يحل البرلمان تمهيدا لعقد انتخابات عامة مبكرة .
٢٦ ـ الميليشيات الصربية تتحدى اتفاق السلام وترفض الانسحاب من سرايفو والكروات يحرقون وينهبون مدن الوسط قبل تسليمها للصرب .
٢٧ ـ قصف مدفعي روسى للمقاتلين الشيشان ومخاوف من تصاعد العنف مع بدء الانتخابات.
٢٧ ـ موريتانيا واسرائيل تتفقان على افتتاح مكتبين لرعاية المصالح في نواكشوط وتل أبيب.
ـ الحكومة السودانية تقتل ٢٦٠ شخصا بالنابلم في غارة جوية على جنوب السودان .
٢٨ ـ مبارك يفتتح مؤتمر لجنة البحيرات العظمى بمشاركة زعماء ٥ دول أفريقية هما (زائير وتنزانيا وبوروندى ورواندا وأوغندا) .
٣٠ ـ النتائج الأولية للانتخابات تؤكد مرشحى الحزب الوطنى في معظم الدوائر بمصر .

ديسمبر١٩٩٥

٣ ـ في ختام جولة كلينتون الأوروبية :
توقيع اتفاق جديد للتعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى ، الاتفاق يتضمن تحرير التجارة وتعزيز السلام والديمقراطية حول العالم .
ـ امريكا تنسحب رسميا من منظمة الأمم المتحدة للتنمية والصناعية من ٩٥/١٢/٣١ .
٤ ـ في تصويت بالأغلبية الساحقة :
الجمعية العامة للأمم المتحدة تطالب اسرائيل مجددا بالغاء ضم القدس والانسحاب الكامل من الجولان .
ـ فرنسا تستأنف عضويتها الفعالة للجناح العسكرى للاطلنطي (الناتو) بعد قطعة ٢٩ عاما .
٧ ـ الأردن يصادر انظمة

توجيه الصواريخ كانت مرسلة للعراق .
ـ وزير الداخلية يعلن النتائج الرسمية للانتخابات : الوطنى يحصل على ١٨٠ مقعدا فى الجولة الثانية ويضم اليه ٩٩ مستقلا (مصر) .
٨ ـ اسرائيل تعين جنرالا متقاعدا لرئاسة لجنة للتحقيق فى جرائم قتل الاسرى المصريين .
٩ ـ ايران والأردن تتبادلان طرد الدبلوماسيين .
١٠ ـ جسر جوى من نابولى الى سرايفو لنقل قوات حلف الاطلنطى .
ـ السلطة الفلسطينية تتسلم طولكرم بعد ٢٨ عاما من الاحتلال .
ـ اسرائيل تنسحب من ٤ مدن بالضفة الغربية الشهر الحالى.
١١ ـ بعد دخول الأضرابات يومها ال ١٨ فى فرنسا .
تعثر أول مفاوضات مباشرة بين الحكومة الفرنسية ونقابات العمال .
ـ خط حديدى يربط بين رفح وغزة واشدود .
ـ اسرائيل انسحبت من نابلس .
١٤ ـ رؤساء البوسنة وصربيا وكرواتيا يوقعون اتفاق السلام بباريس .
١٥ ـ الانفصاليون يستولون على مدينة بالشيشان ويخوضون اشرس المعارك مع الروس فى اليوم الثانى للانتخابات .

ـ أمريكا وكوريا الشمالية توقعان اتفاقا لامداد بيونج يانج بمفاعلين نووين للاغراض السلمية .
١٦ ـ بدء عملية (الجهد المنسق) لتطبيق اتفاق السلام بالبوسنة .
ـ بلجراد تتعهد بإقامة مدينة بديلة لصرب سرايفو
١٧ ـ اشتباكات بين القوات اليمنية والارتيرية فى جزيرة حنيش بالبحر الأحمر .
ـ مصادر يمنية تتهم أريتريا بشن هجوم مسلح باستخدام زوارق اسرائيلية .
١٨ ـ بعد الاعلان عن وقف القتال مع اليمن إرتيريا تستولى على جزيرة (حنيش الكبرى) .
ـ تصميم يمنى على استعادة الجزيرة قبل أى مفاوضات .
ـ عرفات يتقدم رسميا بطلب ترشيحه للجنة المركزية للانتخابات الرئاسية .
ـ قائد مجموعة (صقور فتح) يسلم نفسه للشرطة الفلسطينية .
ـ عمرو موسى فى أجتماعات آلية فض المنازعات الأفريقية :
ـ مصر تطالب السودان بتسليم الارهابيين المتهمين فى مؤامرة أديس أبابا .
١٩ ـ وفى ختام الأجتماعات:
اجتماع أفريقى على إدانة السودان لعدم تسليم المتورطين فى حادث أديس أبابا .
ـ بدء محاكمة القرن فى سول :
رئيس كوريا الجنوبية السابق يعترف بتدمير دفاتر حسابات رشاوى الشركات .
ـ استقالة جميع حكومة كوريا الجنوبية. البرلمان يصدق على قانون محاكمة الرئيسين السابقين .
٢٠ ـ الأمم المتحدة تسلم حلف الاطلنطى مهمة حفظ السلام فى البوسنة .
ـ أجتماع مهم للدول المانحة وسرايفو تنضم لعضوية صندوق النقد الدولى .
ـ ٣ شروط يمنية لتسوية الأزمة مع ارتيريا حول الجزر .
ـ اطلاق سراح الاسرى وانسحاب القوات الارتيرية والحوار السلمى .
٢١ ـ توجيه الاتهام الرسمى إلى رئيسى كوريا الجنوبية السابقين لتورطهما فى مذبحة (كوانجو) .
ـ باريس تتأهب لتوقيع الاتفاق التاريخى للسلام فى البوسنة .
٢٢ ـ البوسنة تعلن رسميا انهاء حالة الحرب .
٢٣ ـ العثور على جثث لطائفة معبد الشمس فى عملية انتحار جماعى بجبال الالب بفرنسا .
ـ اتفاق دمشق وبيروت على

استقلال مسارى التفاوض مع اسرائيل .

ـ تعزيزات عسكرية ارتيرية فى حنيش تحسبا للجوء اليمن للخيار العسكرى .

ـ رسائل يمنية الى قادة دول الخليج وسوريا لاطلاعهم على تطورات الأزمة مع ارتيريا .

٢٣ ـ حل مجلس السلطة الفلسطينية تمهيداً لإجراء الانتخابات .

وتراجع حماس والجبهة الشعبية عن تشكيل قائمة وطنية لخوض الانتخابات بالقدس .

٢٤ ـ عرفات يتسلم سلطة الاشراف المعنوى على كنائس القدس .

ـ طلائع الشرطة الفلسطينية تدخل مدينة رام الله تمهيداً لانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلى .

ـ وسط الاحتفالات بعيد الميلاد لاول مرة منذ ٤ سنوات :

ـ اكبر عملية لتبادل الاسرى بين الجيش البوسنى وميليشيات الصرب .

ـ القوات المسلحة تنسحب من مواقعها بسرايفو تنفيذ السلام.

ـ كاراجيتش يستعد للمثول للمحاكمة جرائم الحرب طواعية.

ـ تعزيز البحريةاليمنية بالبحر الاحمر تحسبا لفشل جهود الحل السلمى لمشكلة (حنيش).

ـ الكنيسة تطالب تشالز بقطع علاقته بكاميلا باركر للحفاظ على قدسية الملكية البريطانية .

ـ وسط سباق محموم مع الأحزاب العلمانية .

ـ تقدم حزب الرفاه الاسلامى فى انتخابات تركيا لا يمكنه من تشكيل حكومة أغلبية.

ـ قرارات الصومال بتوقف العمل أثناء الصلاة وتنفيذ الاعدام بالسيف .

٢٥ ـ النتائج النهائية للانتخابات الروسية تؤكد :

فوز الشيوعيين ٢٢,٣١٪ من الاصوات .

ـ روسيا تستعيد ثانى اكبر مدن الشيشان بعد تدميرها .

٢٦ ـ اتفاق تشلير وحزب الوطن الأم على تشكيل ائتلاف (المصالحة) بتركيا .

ـ قوات المسلمين والصرب تنسحب من خطة المواجهة فى سرايفو وقائد قوات الاطلنطى يرفض لقاء كاراجيتش لارتكابه جرائم حرب .

٢٧ ـ فرنسا تتحدى العالم وتجرى التفجير النووى الخامس .

٣٠ ـ ارتيريا تفرج عن جميع الاسرى اليمنيين .

٣١ ـ أمريكا تقيم أضخم كوبرى منذ الحرب العالمية الثانية لعبور القوات حلف الاطلنطى الى البوسنة .

يناير ١٩٩٦

٢ ـ مبارك يكلف الجنزورى بتشكيل حكومة جديدة بعد قبول إستقالة حكومة عاطف صدقى .

٣ ـ مبارك : الحكومة الجديدة مطالبه بتخفيف أعباء محدودى الدخل وزيادة الانتاج .

ـ محى الغريب للمالية ونوال التطاوى للاقتصاد والتعاون الدولى وسليمان رضا للصناعة واسماعيل سلام للصحة والسكان ومحمود زقزوق للأوقاف والبشرى للدولة والتخطيط وطلعت حماد وزير الشئون مجلس الوزراء ويوسف غالى وزير دولة بمجلس الوزراء وكاظم للتنمية الادارية وسينوث دوس للبيئة .

ـ حزب التجمع يعتذر فجأة عن المشاركة فى الحكومة الجزائرية

ـ مقتل ٦ مسلحين برصاص قوات الأمن فى العاصمة وأغتيال مسئول محلى .

٤ ـ بدأ أعمال مؤتمر وزراء الداخلية العرب بتونس والرئيس التونسى يشيد بمشروع مدونه السلوك المصرية ويطالب بتكاليف الدول العربية لمواجهة الارهاب .

ـ حسن الالفى يطالب بتعاون دولى متكامل لحصار ظاهرة الارهاب ومشكلة المخدرات.

ـ مبارك يرأس أول أجتماع للوزارة الجديدة بعد اداء اليمين الدستورية .

ـ الرئيس مبارك يمنح صدقي قلادة الجمهورية تكريما لجهوده ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى ل ٨ وزراء سابقين .

٥ ـ استشهاد قائد العمليات الفدائية بقطاع غزة .

ـ حماس تتعهد بالانتقام من اسرائيل ردا على مصرع (عياش) على يد جهاز (شين بيت).

٦ ـ عميل فلسطيني لاسرائيل نفذ عملية الاغتيال وهرب الى الولايات المتحدة .

ـ ١٠٠ ألف فلسطيني يشيعون جنازة عياش بمشاركة الشرطة الفلسطينية .

ـ عشرات القتلى في مواجهة بين الجموعة المسلحة بالجزائر وقوات الأمن تقتل ١٩ مسلحا في العاصمة وعدة ولايات

ـ السلطات الليبية تحتجز ٧٠ صيادا من أبناء رشيد .

٨ ـ وفاة ميتران رئيس فرنسا السابق بعد نصف قرن من العمل السياسي .

٩ ـ تكليف نجم الدين اربكان زعيم حزب الوفاة الاسلامي بتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا .

ـ تعين يفجيني بريماكوف رئيس جهاز المخابرات وزيرا للخارجية الروسية خلفا لاندرية كوزيريف .

ـ شيشانيون يحتجزون رهائن في مستشفى بداغستان لاجبار القوات الروسية على الانسحاب من الشيشان .

١٠ ـ اسرائيل تستكمل إطلاق سراح ١٢٠٠ معتقل فلسطيني خلال ٢٤ ساعة .

١٢ ـ في بيان للقوات المسلحة السودانية :

هجوم أثيوبي واسع على المناطق الشرقية واحتلال منطقتي حدود بعد اشتباكات عنيفة .

١٣ ـ في ختام اجتماعات قادة المعارضة السودانية بأسمرة :

ـ خطة لاسقاط نظام البشير .. واجتماع على وحدة السودان .

ـ المعارضة تقرر مقاطعة الانتخابات .

ـ وجه رئيس جهاز أمن الدولي الروسي انذار للمسلمين الشيشان لاطلاق سراح الرهائن اليوم .

ـ مقاتلو الشيشان يعرضون مبادلة الرهائن بأعضاء الحكومة بلادهم .

١٤ ـ اندلاع اشتباكات بالمدفعية بين القوات البوسنية والكرواتية .

ـ اتفاق البوسنة وكرواتيا على تعزيز الاتحاد الفيدرالي وحفظ الأمن في موستار .

١٥ ـ فوز مرشح الحزب الاشتراكي (جورج سامبايو) في الانتخابات الرئاسية في البرتغال .

ـ السودان يعلن التعبئة العامة ضد اثيوبيا وأديس أبابا تستنكر محاولات الخرطوم لتحويل الانتباه عن محاولة أغتيال مبارك .

١٦ ـ نائب رئيس سيراليون يستولي على السلطة في انقلاب سلمي .

١٧ ـ اضراب جسديد في بنجلاديش يصيب مظاهر الحياة بالشلل التام .

ـ أصدرت المحكمة الفيدرالية في نيويورك حكما بالسجن مدى الحياة لعمر عبد الرحمن بعد ادانته في محاولة شن عمليات أرهابية في الولايات المتحدة .

١٨ ـ القوات الروسية تنهي عملياتها العسكرية ضد الشيشان واطلاق سراح ٨٢

١٩ ـ جيش تحرير السودان يعلن استيلائه على منطقة (أشوا) وأسر ٢٥٠٠ جندى .

ـ تكليف تشيللر بتشكيل الحكومة التركية بعد انسحاب زعيم حزب (الرفاه) الاسلامي .

ـ بعثة أمنية من مجلس الأمن إلى بوروندى لحماية الأمم المتحدة .

٢٠ ـ الكشف عن مذبحة في بوروندى راح ضحيتها ٢٠ من هوتو رواندا .

ـ مجلس الأمن يرسل بعثة أمنية إلى بوجمبورا .

٢١ ـ عرفات رئيسا منتخبا للسلطة الفلسطينية بنسبة ٨٨,١٪ وفتح تفوز بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي .

٢٢ ـ أمريكا تؤكد مقتل ٢٠٠٠ مسلم في مذبحة صربية بشعة شرق البوسنة.

٢٧ ـ رفع الحصانة عن ٦

نواب في اجتماع اللجنة التشريعية بمجلس الشعب المصرى.

ـ اشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية على حدود كشمير.

٢٨- (شين فين) الجناح السياسى للجيش الجمهورى الايرلندى يعلن فشل عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

- الآلاف من يهود الفلاشا يحاصرون مقر بيريز احتجاجا على العنصرية الإسرائيلية.

٢٩- جاك شيرك يقرر وقف التجارب النووية نهائياً بعد التجربة السادسة.

ـ مجلس الشعب المصرى يوافق بالاجماع على مشروع قانون مباشرة دعوة الحسبة في مسائل الاحوال الشخصية.

٣٠- الخارجية الاثيوبية تستدعى السفير الإسرائيلى وتطلب إيضاح أسباب مظاهرات الفلاشا بالقدس.

٣١- مجلس الأمن يطالب السودان بتسليم الإرهابين مدبرى محاولة اغتيال مبارك.

ـ باكستان تحقق مع سودانيين في حادث تفجير السفارة المصرية.

ـ تركيا واليونان تسحبان قواتهما من بحر ايجه وساطة أمريكية تمنع اندلاع مواجهة عسكرية.

ـ لأول مرة إسرائيل تعين أيمة مسلمين للخدمة في صفوف الجيش.

ـ الحكم بسجن مانويل نوريجا دكتاتور بنما السابق لمدة ٢٠ عاما.

فبراير ١٩٩٦

٢ ـ هزيمة جديدة لحكومة ميجور في البرلمان البريطانى تفوق حزب العمال على المحافظين في أحدث استطلاعات للرأى.

٤ ـ توقف عمل المجالس المحلية بعد إعلان بطلانها في مصر.

ـ مشروع قانون جديد لانتخاب المجالس المحلية بالنظام الفردى في مصر.

٦ ـ تنفيذا لاتفاق السلام في انجولا:

بدء نزع أسلحة الآلاف خاصة مقاتلى حركة يونيتا.

٧ ـ الصليب الاحمر يؤكد مقتل ٣٠٠٠ مسلم بوسنى في مذابح جماعية ارتكبتها الميلشيات الصربية.

٩ ـ تصاعد المصادمات في بنجلاديش قبل الانتخابات.

مصرع وإصابة ٥٣ شخصا واغلاق جامعة دكا.

ـ بعد إعلان الجيش الجمهورى الايرلندى انهاء الهدنة.

ـ انفجار هائل يهزل شرقى لندن ويصيب مائة شخص بجراح ـ ميجور يتعهد بالقبض على مدبرى الحادث.

١٠ ـ مبارك يؤدى مناسك العمرة ويلتقى بخادم الحرمين الشريفين في مكة المكرمة.

ـ مصرع عشرة جزائريين في انفجار سيارة ملغومة واغتيال صحفيين.

١١ ـ انفجار ضخم يهز فندقا بوسط البحرين.

ـ تصاعد التوتر العسكرى على الحدود بين بورما وتايلاند.

ـ الجيش التايلاندى يتهم حكومة بورما بدعم متمردى جيش الكادين البوذى.

١٢ ـ انفجار سيارة ملغومة بحى بلكورا الجزائرى يستهدف مبنى مكاتب الصحفيين.

إرتفاع عدد ضحايا الانفجار بالجزائر إلى ١٨ قتيلا بينهم ٣ صحفيين.

١٣ ـ بدء محاكمة منجستو هيلامريام الرئيس الأثيوبى السابق واعوانه بتهمة الإبادة الجماعية للاثيوبين.

١٥ ـ فوز الحزب الحاكم في انتخابات بنجلاديش وسط اتهامات بالتزوير.

ـ يلتسين يرشح نفسه رسميا لرئاسة روسيا.

ـ سفارة امريكا باليونان تتعرض لهجوم صاروخى.

١٦ ـ ارتيريا توافق على عقد قمة لحل نزاعها مع اليمن سلميا وصنعاء تتهم اسمره بالسعى إلى افشال جهود الوساطة.

٢٠ ـ بعد قرارات قمة روما:

ـ قـوة الاطلنطي تتـهـم صـرب البوسنة بالاصرار على اجهاض عملية السلام.

ـ احباط محاولة انقلاب في قطر شارك فيها ٤٧ عسكريا والداخلية القطرية تؤكد ضلوع قوى خارجية في الانقلاب.

٢١ ـ قطر تتهم اميرها السابق بتدبير الانقلاب الفاشل والمخطط يضمن الاستعانة بمرتزقة للقيام بإنزال بحرى.

ـ مصرع واصابة ٥ أشخاص في إنفجار واغتيال أحد قادة الجماعة المسلحة بالجزائر (اسمه بوحيويل).

٢٣ ـ كريمتا الرئيس العراقي تكشفان اسرار طلاقهما من حسين كامل وشقيقه.

ـ إغتيال حسين كامل وشقيقه في هجوم مسلح ببغداد.

ـ بعد اعترافهم بكيفية التدريب بصنع العبوات المتفجرة: البحرين تكشف اسماء المتهمين الأربعة بارتكاب المتفجرات.

ـ انفجار يهز مقر القوات الجوية الإيطالية.

٢٥ ـ في أعنف هجوم انتحارى منذ توقيع الحكم الذاتي:

ـ مصرع ١٢٦ إسرائيليا وإصابة ٨٠ في انفجار بالقدس وعسقلان.

ـ إسرائيل تقرر تعليق المحادثات مع الفلسطينيين وتهدد بحملة ضد (حماس).

٢٦ ـ المعارض العراقية تذيع تفاصيل جديدة عن مذبحة المجيد تمثيل بشع بالجثث في شوارع تكريت واهداء اجزاء منها للرئيس العراقي.

٢٧ ـ تدهور الوضع الأمني في العراق: انباء عن مصادمات دامية في بغداد وتكريت بين عشيرتي صدام والمجيد.

ـ بعد إسقاط كوبا لطائرتين امريكين:

ـ مجلس الأمن يطالب بتحقيق دولي في الحادث.

ـ واشنطن تفرض عقوبات على هافانا وكريستوفر لا يستبعد القوة.

٢٨ ـ شلل تام في بنجلاديش بسبب الاضراب العام.

٢٩ ـ انتهاء الحصار الصربي للعاصمة البوسنية.

حكومة البوسنة تسيطر على آخر ضاحية للصرب بسراييفو.

مارس ١٩٩٦

١ ـ حريق يدمر أكبر أحياء فقراء بنجلاديش.

٣ ـ احتجاجا على أدانه جنرال صربي:

ـ صرب البوسنة يوقفون اتصالاتهم مع قوات حلف الاطلنطي للمرة الثانية.

ـ مصرع ١٨ إسرائيليا وإصابة ١٠ في عملية انتحارية جديدة بالقدس وتضاعف المخاوف من تهديد التطرف لعملية السلام.

ـ فلسطيني يفجر نفسه داخل أتوبيس للركاب، وحماس تعلن مسئوليتها وتوقف العنف ٣ شهور.

٤ ـ مصرع ١٣ إسرائيليا وإصابة ١٠ بتل أبيب في رابع هجوم انتحارى تشهده إسرائيل على مدى ٩ أيام.

ـ العملية نفذها فلسطينيان من حماس احدهما فجر نفسه داخل سيارة.

٥ ـ تجميد المعونات الأمريكية للفلسطينيين لأجل غير مسمى.

٦ ـ محاولة انقلاب فاشلة بالسودان خطط لها مجموعة من ضباط الجيش.

ـ مشروع قانون الصحافة الجديد أمام الرئيس مبارك:

ـ إلغاء عقوبة الحبس الاحتياطي للصحفيين.

ـ وسط أنباء عن مصرع دواديف:

الشيشان يهاجمون القوات الروسية ويسيطرون على اجزاء من جروزني.

ـ دواديف يقطع إرسال التليفزيون الروسي ويعلن مسئوليته عن الهجوم.

٨ ـ قبيل ساعات من وصول فريق أمريكي لمكافحة الإرهاب في تل أبيب:

ـ باراك يهدد باقتحام الضفة وغزة والقوات الإسرائيلية تفجر منزل قائد عملية القدس.

ـ إسرائيل تقرر ابعاد عائلات

عياشي وانصار حماس إلى الدول الأفريقية وتغلق مؤسسات رعاية الأيتام.

٩ ـ السلطة الوطنية تحبط ٣ عمليات انتحارية قبل تنفيذها داخل إسرائيل.

ـ الاطلنطي يرفض تنفيذ أمر المحكمة الدولية باعتقال مجرمي الحرب في البوسنة.

١٠ ـ الشرطة الفلسطينية تعتقل ٤ من كبار عناصر الجناح العسكرى لحركة حماس.

١١ ـ مبارك وصل إلى شرم الشيخ لاستقبال قادة العالم المشاركين فى قمة صانعى السلام.

١٢ ـ الحكومة التركية الجديدة بزعامة مسعود يلمظ تفوز بثقة البرلمان.

١٣ ـ بيان تاريخى لقمة صانعى السلام فى شرم الشيخ.

ـ دعم كامل لعملية السلام وتعزيز الأمن ومحاربة الإرهاب.

١٥ ـ ٥٠ مليون دولار من أمريكا لإسرائيل لمساعدتها فى التصدى للإرهاب.

١٧ ـ وثائق وصور تكشف بيع مئات الأطفال اليمنين خلال الخمسينات.

١٩ ـ حكومة جديدة برئاسة خالدة ضياء والشيخة حسينه تدعو لاضراب جديد فى بنجلاديش.

ـ انتشار قوات الجيش لمواجهة الاضطرابات فى بنجلاديش ونجاة زعيمة المعارضة من محاولة اغتيال.

ـ عودة سراييفو مدينة موحدة بعد ٤ سنوات من التقسيم.

٢٠ ـ مصرع ضابط إسرائيلى فى هجوم انتحارى بجنوب لبنان واسرائيل تقصف مواقع حزب الله بالقنابل.

٢٢ ـ الطائرات التركية تقصف مواقع للاكراد فى شمال العراق.

ـ البشير يفوز بنسبة ٧٥,٧٪ فى انتخابات الرئاسة بالسودان.

٢٢ ـ رعب فى أوروبا بسبب إصابة اللحوم البريطانية بمرض جنون البقر.

ـ ٢١ دولة تفرض الحظر.. والمطالبة فى بريطانية باعدام كل ثروة الماشية.

٢٣ ـ مظاهرة فى بنجلاديش طولها كيلو متر لمطالبة الحكومة بانهاء الصراع السياسى.

ـ مصرع واصابة ٣٢ جزائرايا فى هجوم مسلح على سيارة أتوبيس.

٢٦ ـ برلمان بنجلاديش يوافق على اجراء انتخابات سياسية جديدة.

٢٧ ـ أختطاف ٧ رهبان فرنسيين ومقتل ١٢٠ إرهابياً بالجزائر.

ـ حظر لحم البقر البريطانى ومشتقاته عالمياً.

ـ عقوبة السجن مدى الحياة لقاتل رابين.

ـ حادث اختطاف طائرة مصرية إلى ليبيا ينتهى باستسلام المختطفين.

ـ ٣ مصريين اختطفوا الطائرة أثناء رحلتها إلى الاقصر للقاهرة وعليها ١٤٥ راكباً.

٢٩ ـ أختتام قمة دول الاتحاد الأوروبى فى تورينو بايطاليا:

ـ اعطاء إشارة البدء لمفاوضات مراجعة اتفاقية ماستريخت للوحدة الأوروبية.

ـ الموافقة على مساعدة بريطانيا ماليا لمواجهة الاثار السلبية لمرض جنون البقر.

٣٠ ـ مبارك وصالح يبحثان تعزيز علاقات البلدين والتضامن العربى وأزمة حنيش.

ـ التوقيع على اتفاقية أمنية والافراج عن ١١ سفينة صيد مصرية.. واللجنة الوزارية العليا تجتمع قريباً.

ابريل ١٩٩٦

١ ـ أختيار الترابى رئيساً للبرلمان السودانى بالتزكية.

ـ القوات الحكومية السودانية تسلم قاعدة عسكرية لقوات جارانج.

ـ الشرطة اليابانية تمنع المتظاهرين من اقتحام القواعد الامريكية.

ـ وحاكم اوكيناوه يتحدى قرار الحكومة.

ـ بعد مباحثات بين حمد وبيريز فى الدوحة:

ـ قطر واسرائيل تقرران فتح مكتبين للتمثيل التجارى بين البلدين.

٣ ـ وزير الدفاع الأمريكي عقب مباحثاته مع الرئيس:

ـ اتفاق مصر وأمريكا على استمرار التعاون الأمني والإصرار على تحقيق السلام الشامل.

ـ الرئيس مبارك في حديث شامل إلى مجلة الحوادث اللبنانية:

ـ دور أمريكا في عملية السالم لا يتفق مع مايتردد حول حمايتها للترسانة النووية الإسرائيلية.

ـ ليست لدينا معلومات عن بنود سرية بالاتفاق الأمريكي الإسرائيلي ونرفض استثناء إسرائيل من الحظر النووي.

٣ ـ أمريكا تفرج عن ١,٣ مليون صفحة من الوثائق السرية يعود بعضها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى.

٤ ـ أول رئيس فرنسي يزور بيروت منذ الاستقلال:

ـ شيراك يؤكد التزامه بسيادة لبنان ويدعو لإنسحاب إسرائيل وسوريا.

٥ ـ في عملية استمرت ٨ ساعات بالبحر الاحمر:

ـ البحرية المصرية تنقذ ٥٧٠ أمريكياً جنحت بهم باخرة سياحية كبيرة.

ـ نقل الركاب إلى شرم الشيخ وإعداد برنامج سياحي لهم.

٦ ـ معارك عنيفة بالمدفعية بين حركة طالبان وحكومة افغانستان.

٧ ـ عرفات يرفض شروط حركة حماس للحوار ويقرر وقف الاتصالات معها.

٨ ـ في مواجهة عسكرية مع أحد الزعماء المتمردين في ليبيريا تضارب الانباء حول الوضع في مونروفيا وسط أسوا اشتباكات منذ ٣ سنوات.

٩ ـ إصابة ٣٠ إسرائيلياً في هجمات للمقاومة اللبنانية:

ـ حزب الله يطلق صواريخ كاتيوشا على الخليل والطيران الإسرائيلي يرد بقصف مواقع المقاومة.

١٠ ـ مصرع وإصابة ٤ إسرائيلين في هجوم لحزب الله وإسرائيل تعزز قواتها بجنوب لبنان.

ـ بعد ٤ أيام من القتال الضاري:

١١ ـ سفن أمريكية تتوجه إلى ليبريا بعد تعثر اجلاء الرعايا نهاراً.

ـ ترحيل ٦٢٠ شخصاً بينهم ١٠ مصريين و١٨٩ لبنانيا.

١٢ ـ اتفاق الفصائل الليبرية المتناحرة على وقف فورى لاطلاق النار.

١٢ ـ كلينتون يبدأ زيارته لليابان:

اتفاق أمريكي ياباني حول إغلاق ٦ منشات عسكرية واعادة خمس الأراضي إلى سكان جزيرة اوكيناوا.

١٣ ـ ١,٢٣ مليار دولار من الدول المانحة لاعمار البوسنة.

ـ فشل البرلمان الاتحادى في دعم التحالف بين المسلمين والكروات.

ـ الرئيس مبارك يفتتح مصنعاً للمياه الطبيعية ووحدة لإنتاج زيت الزيتون في واحة سيوة.

١٤ ـ الطيران الإسرائيلي يقصف محطة كهرباء شرقي بيروت ويهدد بضرب المرافق اللبنانية.

ـ إسقاط طائرة استطلاع واخرى هليكوبتر إسرائيلين ونزوح نصف مليون لبناني.

١٥ ـ ليله مظلمة في بيروت عقب قصف إسرائيل محطة كهرباء رئيسية.

ـ ارتفاع عدد القتلى والمصابين من المدنيين اللبنانيين إلى ١٧٧ في خمسة أيام.

ـ حزب الله يقصف شمال إسرائيل ويهدد بالقيام بعمليات انتحارية.

ـ حكومة ليبريا ترفض التفاوض مع القائد المتمرد وتصر على استسلامه. احتجاز المئات من الرهائن من بينهم جنود حفاظ السلام و٥٠ لبنانياً.

١٧ ـ تجدد القتال في عاصمة ليبريا بالرغم من اتفاق الهدنة.

١٨ ـ مصرع ١٨ سائحاً

يونانيا وإصابة ١٥ آخرين في هجوم إرهابي غادر بالجيزة.

١٩ ـ وسط إجراءات أمن غير مسبوقة في العاصمة الروسية:

ـ الرئيس يلتسين وقادة مجموعة السبع يفتحون قمة الأمان النووي في موسكو.

ـ روسيا تعلن تأييدها لمعاهدة حظر التجارب النووية وتحتفظ بحقها في التراجع.

ـ إسرائيل تقصف مخيما للاجئين الفلسطينين والمقاومة ترد باطلاق ١٢٠ صاروخاً.

ـ ارتفاع عدد ضحايا مذبحة قانا إلى ١٤٧ شهيداً و١٢٠ جريحاً.

٢٠ ـ قصف برى وبحرى وجوى لـ ٤٠ قرية لبنانية.

ـ ١٥٦ شهيداً و٣٠٤ جرحى ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية.

٢١ ـ الأمم المتحدة تحقق في مجزرة قانا والحريرى يطالب بفرض عقوبات.

ـ إسرائيل تواصل هجومها الجوى والبرى والبحرى على لبنان.

٢١ ـ اليمينيون الإيرانيون يحققون فوزاً ساحقاً بانتخابات الإعادة بطهران.

٢٢ ـ تطور تاريخي هام في ايطاليا منذ ٥٠ عاماً:

ـ تحالف شجرة الزيتون يشكل أول حكومة يسار وسط في ايطاليا.

ـ إسرائيل تقصف لبنان لليوم الثاني عشر وبيريز يهدد بضرب بيروت بمختلف الأسلحة.

ـ القبض على مرتكبي تفجير البعثة الأمريكية في الرياض الجناة تدربوا في افغانستان واشتروا المتفجرات من اليمن.

٢٣ ـ استشهاد لواء شرطة وضابطين ومجند ومصرع ارهابيين في اشتباك بزراعات القصب بالمنيا.

ـ الطيران الإسرائيلي يدمر خزانا يمد ٢٢ الف لبناني بالمياه والمدفعية والسفن الحربية تواصل قصفها والمقاومة ترد بصواريخ كاتيوشا.

ـ مقبرة جماعية لضحايا القصف الإسرائيلي لقرية قانا.

٢٤ ـ تأكيد مصرع دودايف وتولى بندر بايف قيادة الشيشان.

ـ الزعيم الجديد يتعهد باستمرار القتال وسط غموض حول مستقبل النزاع.

٢٥ ـ تسرب اشعاعي من أحد مفاعلات تشيرنوبيل في الذكرى العاشرة للكارثة النووية.

ـ رداً على تخلى المجلس الوطني الفلسطيني عن تدمير إسرائيل:

ـ حزب العمل يوافق على قيام دولة فلسطينية ويرفض اقتسام القدس مع الفلسطينين.

٢٦ ـ مصرع ٢٠٠ متمرد من التاميل في هجوم لجيش سريلانكا.

ـ الحريرى وبيريز وكريستوفر يعلنون في وقت واحد:

ـ التوصل لإتفاق تفاهم لوقف القتال بلبنان.

ـ تشكيل لجنة خماسية لمراقبة تنفيذ الاتفاق.

ـ مجموعة إستشارية لإعادة اعمار ما دمره العدوان.

٢٧ ـ بدء المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية الهندية.

٢٩ ـ بعد ٨ أيام من اختياره خليفة لدوداييف:

ـ انباء متضاربة عن مصرع بندرباييف زعيم الشيشان الجديد في معركة مع جماعة منشقة للمقاومة قرب جروزني.

ـ بيريز يعرض مساعدات إسرائيلية على لبنان لإعادة تعمير ما دمره القصف الإسرائيلي.

ـ إختفاء وليام كولبي المدير السابق للمخابرات الأميركية بعد انقلاب زورقه.

مايو١٩٩٦

٤ ـ هجوم على مقر وزارة الداخلية الروسية في جروزني.

ـ أغتيال وزير داخلية الجزائر السابق ومقتل ١٦ مسلحاً.

٥ ـ بعد تحديد أولويات حكومته: خوزيه أزنار يتولى رئاسة الحكومة في إسبانيا.

٦ ـ إسرائيل تبرر قصف معسكر قانا بجنوب لبنان بوجود أخطاء في خرائطها العسكرية.

٧ ـ بدء المرحلة الثالثة للانتخابات الهندية:

ارتفاع عدد ضحايا الانتخابات إلى ٧٠ قتيلاً.

١٠ ـ بدء سريان العقوبات الدولية ضد الخرطوم لعدم التزامها بتسليم المتهمين في حادث اديس ابابا.

ـ إستقالة الحكومة الهندية بعد هزيمة حزب المؤتمر.

ـ مشاورات بين حزب بهارتيا والاحزاب الصغيرة لتشكيل حكومة ائتلافية.

ـ كلينتون يلتمس العذر لإسرائيل في وقوع مذبحة قانا.

١١ ـ حكومة مقاطعة "أوكيناوا" اليابانية ترفض تجديدعقد الإيجار للقواعد الأمريكية.

ـ مصرع شخص وإصابة ١٥ شخصاً في انفجار سيارة ملغومة بالجزائر.

ـ مسلحون يغتالون مسئول بحزب التحدى الشيوعى بولاية قسنطينة.

ـ جيانج زيمين رئيس الصين يزور أثيوبيا في إطار جولته الأفريقية.

١٢ ـ إصابة ٧ جنود إسرائيلين في هجوم بجنوب لبنان.

ـ المقاتلات الإسرائيلية تهاجم مواقع حزب الله وتحلق فوق بيروت.

١٣ ـ يلتسين يفشل في تشكيل تحالف للديمقراطين.

ـ عملية عسكرية روسية في عاصمة الشيشان.

ـ رئيس الصين جيانج زيمين يبدأ زيارته لمصر.

١٤ ـ بدأ أعمال لجنة معاهدة أخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار بالقاهرة.

ـ مبارك يبدأ مباحثاته مع الرئيس الصينى:

ـ ٣ اتفاقيات للتعاون الإقتصادى والتكنولوجى والعلمى والقوى العاملة.

ـ في محاكمة سرية باثيوبيا:

ـ المتهمون بمحاولة إغتيال مبارك يعترفون بجريمتهم في العاصمة الأثيوبية.

١٥ ـ الرئيس الهندى يكلف زعيم المتطرفين الهندوس بتشكيل الحكومة.

ـ بعد ضغوط أمريكية لانقاذ الفيدرالية في البوسنة اتفاق المسلمين والكروات على تشكيل قيادة عسكرية موحدة وانشاء مؤسسات إقتصادية مشتركة.

١٧ ـ ضباط وجنود سودانيون يحتلون سجن الدويم بالخرطوم.

ـ إعلان تشكيل الحكومة اليسارية الجديدة في إيطاليا.

١٨ ـ نجاة الرئيس التركى (سليمان ديميريل) من محاولة لاغتياله.

١٩ ـ العراق يصدر بتروله لأول مرة منذ ست سنوات.

ـ بغداد توقع رسميا مع الأمم المتحدة اتفاق النفط مقابل الغذاء.

٢١ ـ اليمن وأريتريا يوقعان بباريس اتفاق المبادىء حول جزر حنيش.

٢٢ ـ تدهور الأوضاع في أفريقيا الوسطى بعد انضمام وحدات جديدة للمتمردين:

ـ فشل مساعى المصالحة والقوات الفرنسية تشن عملية عسكرية للقضاء على التمرد.

٢٣ ـ مجلس الشعب يوافق على تعديل قانون الإدارة المحلية بمصر.

ـ بدء الانتخابات الاولى في كشمير منذ ٦ سنوات وسط مخاوف من هجمات المسلحين.

٢٤ ـ أريتريا تحتجز ١٢ مركب صيد مصرية.

ـ غضب رسمى وشعبى في فرنسا بعد مقتل الرهبان السبعة المختطفين بالجزائر.

٢٥ ـ محاكمة قادة التمرد الفاشل في بنجلاديش بتهمة عدم الانضباط والتحريض على العصيان.

٢٦ ـ شروط بيع النفط العراقى مقابل الغذاء.

- إيداع الثمن في حساب دولي وإبقاء خبراء دوليين لاقرار الصفقات.

٢٧ - بعد جلسة مباحثات احيطت بالسرية والاجراءات الامنية المشددة:

- اتفاق يلتسين وياندرابيف على وقف الانشطة العسكرية بالشيشان تمهيداً للمفاوضات السياسية.

٢٨ - تكليف زعيم الجبهة الموحدة بتشكيل الحكومة الهندية بعد استقالة فجباى.

٢٩ - مبارك في حديث لصحيفة واشنطن تايمز أرسلت للخرطوم صوراً ومطبوعات حول قاعدة إرهابية بالسودان.

٣٠ - العثور على جثث الرهبان السبعة الفرنسيين بالجزائر.

- نتنياهو يتفوق على بيريز بفارق ٧،٤٪ والنتيجة النهائية يحسمها فرز ١٥٠ ألف صوت.

٣٠ - تحديد بقاء قوات الأمم المتحدة بين سوريا وإسرائيل.

- ٣٠ مقعداً للعمل و٣١ لليكود و٢٦ للأحزاب الدينية و١٨ لأحزاب اليسار.

-٨٠ ألف من عرب إسرائيل ابطلوا أصواتهم عقاباً لبيريز على مذبحة قانا.

٣١ - نتنياهو يبدأ مشاوراته لتشكيل الحكومة الإسرائيلية بعد فوزه على بيريز.

يونيو١٩٩٦

١ - بدء ضخ البترول العراقي عبر خط الانابيب إلى الموانى التركية.

- نتائج الانتخابات تفجر خلافات هائلة في إيرلندا الشمالية الشين فين يحقق أكبر انتصار في تاريخه وبريطانيا تصر على إستبعاده مالم يلتزم بوقف القتال.

٢ - أول البوادر السلبية للإنتخابات الإسرائيلية على الصعيد الفلسطيني:

- الحكومة الانتقالية برئاسة بيريز تراجع عن وعدها بالانسحاب من الخليل وتحيل المسألة إلى حكومة الليكود القادمة.

٣ - نيتانياهو يقدم برنامج يؤكد رفضه لقيام دولة فلسطينية وتقسيم القدس.

- إسرائيل تخفف الحصار على الضفة الغربية وغزة وتمنح تصاريح عمل لـ ٢٢ ألف فلسطيني.

٥ - مصر تخفض بعثة السودان الدبلوماسية بالقاهرة.

٦ - يلمظ يقدم إستقالة حكومته إلى ديميريل لتجنب اقتراح سحب الثقة في البرلمان.

٧ - ديميريل يكلف (الرفاه) بتشكيل الحكومة التركية.

- برنامج نيتانياهو ينص على تعزيز المستوطنات ويرفض تقسيم القدس والانسحاب من الجولان.

٨ - الصين تجرى تفجيراً نوويا وتعلن عن إجراء تفجير آخر في سبتمبر.

- الشركات الأمريكية بدأت اتصالاتها مع العراق لشراء النفط.

٩ - مصرع إسرائيلين في هجوم بالأسلحة الاوتوماتيكية جنوب القدس.

١٠ - في تصعيد أمني خطير بجنوب لبنان:

مصرع وإصابة ١٣ جنديا إسرائيليا في هجوم للمقاومة اللبنانية.

- مصرع وإصابة ٥٤ شخصاً في ثلاث إنفجارات بباكستان.

١٢ - بعد مداولات أستمرت ١٣ ساعة على مدى يومين البرلمان الهندى يصوت بالثقة لصالح حكومة اليسار الجديدة.

- نافع في الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين: مبارك يستجيب لنداء الصحفين بالتدخل كحكم بين السلطات.

- أختتام المناورات البحرية المصرية الأمريكية (تحية النسر٩٦) بالبحر الأحمر.

- تبادل الخبرات في التعامل مع الغواصات والطائرات المعادية والحرب الالكترونية.

١٣ - مبارك يحيل إلى مجلس الشعب تعديلا لبعض أحكام قانون العقوبات.

- في قرار إتخذه بالاجماع:

- مجلس الأمن يطالب بغداد

بالسماح فوراً لفرق التفتيش الدولية بالعمل داخل أى موقع تريده بالعراق.

١٤ ـ فى مؤتمر فلورنسا لمراجعة الوضع فى البوسنة، توقيع إتفاق ضبط التسلح فى منطقة البلقان.

ـ فى ختام أعماله باسطنبول: مؤتمر قمة المدن يتبنى المفهوم الشرقى للأسرة ويحذر من أخطار الصراعات والإرهاب والتسليح.

١٥ ـ مصرع ١١ وإصابة ١٦٠ عسكرياً معظمهم أمريكيون فى إنفجار شاحنة بقاعدة جوية بالسعودية.

ـ وسط إجراءات أمنية مشددة: بدء الانتخابات البرلمانية فى بنجلاديش.

ـ إنسحاب مفتشى الأمم المتحدة من ٣ مواقع عراقية.

ـ ايكيوس يتوجه إلى بغداد لإنهاء الأزمة بين العراق والمنظمة الدولية.

١٦ ـ حزب المعارضة الرئيسى يتقدم على حزب الحكومة فى إنتخابات بنجلاديش.

ـ الشيخة حسنة تستعد لتشكيل حكومة.

ـ أزمة جديدة بين العراق ومجلس الأمن:

ـ الخبراء الدوليون يغادرون بغداد بعد فشلهم فى تفتيش مواقع الحرس الجمهورى.

١٧ ـ جماعتان مجهولتان تعلنان مسؤليتهما عن حادث (الخبر) بالسعودية.

ـ اجراءات أمنية لحماية المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط والعالم.

ـ اتفاق سرى بين أمريكا وفرنسا لتبادل معلومات نووية حساسة.

١٨ ـ مجلس الشعب المصرى يوافق بالإجماع على قانون تنظيم الصحافة الجديد بعد مناقشات شاركت فيها كل التيارات السياسية.

٢٠ ـ واشنطن تهدد بالفيتو لمنع إعادة إنتخاب غالى ومصر تؤكد دعمها له.

ـ الهند ترفض رسميا المعاهدة الدولية لحظر التجارب النووية.

٢١ ـ دول الاتحاد الأوروبى تعلن رسميا إنتهاء حرب اللحوم مع بريطانيا.

٢٢ ـ تكليف الشيخة حسنة بتشكيل حكومة جديدة فى بنجلاديش.

ـ ٢٢ وزيراً فى أول حكومة فلسطينية برئاسة عرفات.

٢٣ ـ مبارك بعد إجتماعه مع البشير: الرئيس السودانى عرض فتح صفحة جديدة مع مصر وطالبته أولا بإتخاذ خطوات محددة فيما يتعلق بالإرهابيين.

٢٤ ـ تنفيذ الاتفاق بين مبارك والبشير: لقاءات أمنية بين مصر والسودان لمكافحة الإرهاب ومنع انتقال الإرهابيين بين الحدود.

ـ المحكمة العُليا الأمريكية تقرر: إعادة النظر فى تأجيل محاكمة كلينتون بتهمة التحرش الجنسى.

٢٥ ـ إنفجار مروع بقاعدة جوية أمريكية بالسعودية يقتل ويصيب ١٧١ شخصاً.

ـ نتانياهو يلغى فى أغرب مؤتمر صحفى جميع القرارات الدولية وكريستوفر يسانده ويرفض إستئناف المفاوضات وفقاً للشرعية الدولية ويزعم حق اليهود فى الإستيطان.

ـ رداً على احتجاجات إسرائيلية على تقارير بحصول مصر على الصواريخ (سكود): مصر تؤكد حقها المشروع فى إمتلاك الأسلحة.

٢٦ ـ إرتفاع عدد ضحايا إنفجار الظهران إلى ١٩ قتيلاً أمريكيا وإصابة ٣٨٦ بينهم ٤ مصريين.

ـ فى محاولة لإسقاط الرئيس ربانى: ميليشيات الطالبان تمطر كابول بالصواريخ لمنع تنصيب حكمتيار رئيساً للحكومة.

ـ مصرع وإصابة ١٦١ شخصاً.. وقوات الحكومة ترد بقصف مدفعى مكثف.

ـ بعد تهديد رئيس صربيا: كاراجيتش يعرض الإستقالة بشرط الاعتراف باستقلال جمهورية الصرب فى البوسنة.

٢٨ ـ إربكان رئيساً لوزراء تركيا وتشيلر وزيرة للخارجية.

يوليو ١٩٩٦

٤ ـ فوز يلتسين برئاسة روسيا لفترة ثانية بنسبة ٥٣,٧٪ مقابل ٤٠,٤٪ لخصمة.

ـ شارون وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق يقبل وزارة البنية في حكومة نيتانياهو.

٦ ـ الشيوعون والليبراليون الروس يشكلون تحالفات جديدة إستعداداً للمواجهة في البرلمان.

ـ الجنرال ليبيد يبدأ حملة ضد الجريمة والفساد في موسكو وتصاعد صراعه مع رئيس الحكومة.

٧ ـ حلف الاطلنطي يتهم صرب البوسنة بإنتهاك إتفاق دايتون للسلام.

٩ ـ في أسوأ أعمال عنف منذ ١٠ سنوات: آلاف البروتستانت يهاجمون ويحرقون منازل الكاثوليك في إيرلندا الشمالية وزعماء الأحزاب الاتحادية يهددون بالانسحاب من محادثات التسوية الشاملة.

١٠ ـ بريطانيا ترسل ١٤٠٠ جندى لمواجهة العنف في إيرلندا الشمالية.

ـ تجددت الحرب في إنحاء الشيشان وسط أنباء عن صدور أمر لاعتقال زعيم المقاومة.

١٢ ـ ثاني إنفجار يهز موسكو خلال يومين ويقتل ويصيب ٢٨ شخصاً.

١٧ ـ أضراب عام يشل الحياة في إسرائيل وتوقف العمل بالبنوك والمطارات والمواصلات والمستشفيات احتجاجاً على سياسة التقشف التي انتهجها نيتانياهو.

أغسطس ١٩٩٦

٢ ـ استجابة لضغوط أمريكية:

-كرواتيا توافق على تصفية الدولة الكرواتية في البوسنة.

ـ مبارك في حديث للتلفزيون المصرى:

ـ تنفيذ الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية يشجع سوريا ولبنان على المضى في عملية السلام.

ـ وفاه الزعيم الصومالي عيديد متأثراً بجراح إصابته في القتال .. ومهدى يعلن وقف اطلاق النار.

٣ ـ الحكومة الاندونيسية تستدعى زعيمة المعارضة وأعضاء البرلمان للتحقيق.

ـ الجيش الاندونيسى يمنع المعارضين من مغادرة البلاد.

٤ ـ أنصار عيديد يختارون ابنه (حسين) لرئاسة المؤتمر الوطني الصومالي.

ـ السلطة الفلسطينية تطلق سراح ٢٠ من أعضاء حماس والسجن لثلاثة من الضباط لتعذيبهم معتقل حتى الموت.

ـ خطة عسكرية أمريكية لإختطف كارجتيش وتسليمه لمحكمة مجرمى الحرب.

٥ ـ كروات البوسنة يعلنون موافقتهم على تسوية الخلاف مع المسلمين والإتحاد الأوروبى.

٦ ـ بعد توقيع زعماء المسلمين:

ـ اتفاق مسلمى وكروات البوسنة على تشكيل حكومة محلية في موستار.

٧ ـ الاتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية بين كرواتيا وصربيا.

٨ ـ صرب البوسنة يمنعون التفتيش عن مقابر جماعية باراضيهم.

١١ ـ ليبيد يجتمع مع ممثلى الشيشان وداغستان لتسوية الأزمة الحالية.

ـ مصرع ١٥٠ جندى روسى في عملية للمقاومة الشيشانية ـ تعزيزات روسية لإستعادة جروزنى.

ـ فيضانات مدمرة تجتاح الصين الأول مرة منذ خمسة قرون.

ـ اثيوبيا تنهى هجوماً عسكرياً ضد حركة الاتحاد الإسلامى الصومالية على الحدود.

ـ نيتانياهو يصرح: القدس قضية غير قابلة للحل.

ـ استياء عام من تأسيس ناد للمعجبين بقاتل رابين.

ـ سلطنة عمان تفتتح مكتباً لرعاية المصالح التجارية بإسرائيل.

١٢ ـ تجدد القتال بين انصار حسين عيديد وقوات على مهدى.
ـ إيران توقع اتفاقا لتصدير الغاز الطبيعي لتركيا لمدة سنة بقيمة ٢٠ مليار دولار.
١٤ ـ الولايات المتحدة تهدد بفرض عقوبات إقتصادية على تركيا بعد تنامى علاقاتها مع إيران.
١٦ ـ مصادمات بين البوليس والطلاب لمطالبتهم بتوحيد شطرى كوريا.
ـ سوهارتو يتهم ميجاواتى باحياء الشيوعية.
ـ بريطانيا تطالب إسرائيل بالتصديق على معاهدة حظر الأسلحة النووية.
١٧ ـ عرفات يوافق على السماح للصليب الأحمر بتفتيش السجون الفلسطينية.
١٨ ـ السودان يصر على عدم تسليم المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك زاعماً أنهم خارج أراضية.
ـ عائلات العسكريين الأمريكيين تغادر السعودية فى إطار التدابير الأمنية.
٢١ ـ كولين باول يعلن تأييده لروبروت دول.
ـ وزارة الخزانة الأمريكية تعلن منع التعاملات المالية مع منظمات ومواطنى كل من سوريا ـ ليبيا ـ السودان ـ إيران ـ كوبا ـ العراق ـ كوريا الشمالية.
٢٢ ـ عرفات يلتقى مع بيريز بغزة بعد رفض إسرائيل توجه طائرة عرفات لرام الله.
ـ مجلس الوزراء الفلسطينى يدعو عرفات لإطلاق سراح معتقلى حماس.
ـ نقل ٢٠٠ جندى بريطانى من قاعدة الظهران لقاعدة الخرج.
ـ نيتانياهو يتعهد باستئناف المفاوضات مع الفلسطينين كرد فعل لتحذيرات مبارك من إلغاء قمة القاهرة الإقتصادية.
٢٦ ـ فى محاكمة القرن:
ـ الحكم بالإعدام على الرئيس الكورى السابق شون دور صوان.
ـ وبالسجن ٢٢ عاماً على الرئيس السابق " روه تاى وو".
ـ نقل مقر القيادة العامة لقوات الحلفاء من الرياض إلى حي الاسكان خرج المدينه.
٢٧ ـ الجيش الروسى يستأنف انسحابه من جروزنى عقب اتفاق مع المقاومة الشيشانية على استكمال الهدنة.
ـ استسلام مختطفى الطائرة السودانية فى لندن واطلاق سراح جميع ركابها .. المختطفون عراقيون يطلبون حق اللجوء السياسى.
٢٨ ـ قوات مكافحة الشغب تقتحم ٢٣ جامعة وتعتقل مئات الطلبة فى كوريا الجنوبية.
٣١ ـ الجيش العراقى يجتاح مدينة أربيل الكردية.
ـ القوات الأمريكية بالخليج فى حالة تأهب قصوى.
ـ العراق يعلن انسحابه من أربيل.

سبتمبر١٩٩٦

١ ـ القوات العراقية تواصل قصفها لليوم الثانى مواقع الإتحاد الوطنى الكردستانى.
٢ ـ مصرع وإصابة ٩ سودانيين فى أعمال شغب بالخرطوم وأم درمان.
٣ ـ هجوم أمريكى بالصواريخ بعيدة المدى على العراق.
-٢٧ صاروخاً تقصف مراكز الدفاع الجوى ومنصات الصواريخ بجنوب بغداد.
ـ مجلس الأمن يقرر إستمرار الحظر على العراق.
ـ واشنطن تطالب رعاياها بمغادرة العراق.
٤ ـ الصواريخ الأمريكية تقصف المنشأت العسكرية العراقية لليوم الثانى.
ـ صدام يعقد إجتماعاً طارئاً للقادة العسكريين.
٥ ـ الطيران الأمريكى يقوم بتوسيع الحظر الجوى إلى خط عرض ٣٣.
ـ اشتباكات بين قوات برزانى وطالبانى بشمال العراق.
٨ ـ قوات برازانى تسيطر على مدينتين كرديتين بالشمال.

ـ مقتل ١٥ جندياً عراقياً حكومياً في هجوم للمعارضة على موقع عسكرى.
ـ رالفسنجانى يصل للسودان قادماً من أوغندا فى محاولة للوساطة بين الدولتين.
٩ ـ السودان وأوغندا توقعان اتفاقاً لتطبيع العلاقات.
١٢ ـ نيتانياهو يعلن عدم التزامه بتعهد رابين بالانسحاب من الجولان.
ـ تعليق انسحاب القوات الروسية من الشيشان للخلاف حول تبادل الأسرى.
ـ سفير إسرائيل بمصر غادر القاهرة دون ترشيح خلفا له.
١٣ ـ بغداد تعلن وقف هجماتها الصاروخية وسط استعدادات عسكرية أمريكية.
ـ حركة طالبان تستولى على أقليم لاجمان شرقى أفغانستان.
١٤ ـ بدء انتخابات البوسنة تحت أضخم أشراف دولى.
١٥ ـ أومبرتو بوسى يعلن إستقلال "بادانيا" الفيدرالية بشمال إيطاليا.
١٦ ـ استقبال سودانى غير لائق لطائرة إغاثة مصرية لمنكوبى السيول السودانين.
١٧ ـ اتفاق لتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة في الشيشان لحين إجراء الإنتخابات.
١٨ ـ الشرطة الإيطالية تداهم مكاتب ومنازل أعضاء رابطة الشمال الانفصالية.
ـ اختتام المناورات الأردنية البريطانية المشتركة والتى استغرقت ثلاث أسابيع.
ـ بيجوفتيش يفوز فى الإنتخابات الرئاسية بالبوسنة.
٢٠ ـ طلائع القوات الأمريكية تصل إلى الحدود بين العراق والكويت.
ـ المحكمة العليا الأثيوبية تقضى بإعدام المتهمين الثلاثة فى محاولة إغتيال مبارك.
٢١ ـ إسرائيل تقصف جنوب لبنان بالمدفعية الثقيلة.
ـ محاكمة ٤٤ متهماً بمحاولة قلب نظام الحكم بالسودان.
٢٣ ـ مصرع وإصابة ٦٠ فى إنفجار سيارة ملغومة وقنبلة بالجزائر.
ـ بى نظير بوتو تعلن أن إغتيال شقيقها مؤامرة لزعزعة استقرار حكومتها.
٢٤ ـ القوى النووية الخمس الولايات المتحدة ـ الصين ـ روسيا ـ بريطانيا ـ فرنسا توقع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.
٢٥ ـ المعارضة الأرمنية تتهم الرئيس بتيروسيان بالتزوير فى الانتخابات الرئاسية.
ـ مصادمات بين الشرطة الأرمينية والآلاف من انصار المعارضة.
ـ القوات الإسرائيلية تقتحم مناطق الحكم الذاتى بعد مواجهة مسلحة مع الشرطة الفلسطينية.
ـ إضراب عام ومظاهرات عارمة فى المدن الفلسطينية احتجاجاً على فتح إسرائيل لنفق أسفل المسجد الأقصى.
ـ القوات الإسرائيلية تعتدى على وزراء التعليم والمالية والأوقاف الفلسطينيين.
ـ مصرع ٥٦ شخصاً فى حادث غرق مركب شراعى بالمنيا.
٢٦ ـ استشهاد ضابط شرطة مصرى برصاص الشرطة الإسرائيلية بمنطقة رفح المصرية.
٢٧ ـ سقوط كابول فى أيدى قوات حركة طالبان.
ـ تشكيل حكومة انتقالية من ٦ أعضاء.
ـ هروب ربانى وحكمتيار إلى وادى بانجشير بالشمال.
ـ إعدام الرئيس السابق "نجيب الله".
ـ القوات الإسرائيلية تقتحم المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة وتقتل وتصيب العشرات.
ـ إسرائيل تغلق نفق المسجد الأقصى ليوم واحد.
٢٧ ـ ١٥ إسرائيلياً يطلبون اللجوء السياسى لبريطانيا.
ـ اشتباكات دامية بين القوات الحكومية وجبهة التاميل وإصابة وقتل المئات من الجانبين.
ـ زيوجانوف يطالب يلتسين بالاستقالة لتجنب أزمة سياسية.

٢٨ ـ إفتتاح منطقة الكنوز الذهبية بدهشور.

٢٩ ـ كلينتون يدعو مبارك وحسين وعرفات ونيتانياهو لقمة عاجلة بواشنطن.

ـ إسرائيل تعيد فتح نفق المسجد الأقصى وتشق نفق جديد تحت الحرم الإبراهيمي بالخليل.

ـ مجلس الأمن يطالب إسرائيل بوقف جميع الأعمال التي فجرت الأزمة.

٣٠ ـ قوات حركة طالبان تصعد عملياتها العسكرية بالشمال لمطارده قوات رباني.

ـ حل جميع النقابات السودانية ودمجها في ١٣ نقابة جديدة.

أكتوبر١٩٩٦

١ ـ مبارك يصرح عقب إفتتاح مرحلة جديدة لمترو الانفاق: لم أحضر قمة واشنطن بسبب الممارسات الإسرائيلية.

٢ ـ إختتام قمة واشنطن بالاتفاق على استئناف المفاوضات.

ـ عرفات ونيتانياهو يتصافحان عقب إختتام القمة.

ـ مبارك يفتتح مشروع ازدواج خط السكة الحديد بين الاقصر وأسوان.

٣ ـ مبارك يبحث مع اربكان تعزيز العلاقات المصرية التركية.

٤ ـ مصر وتركيا توقعان ٤ اتفاقيات لدعم التعاون التجارى والإقتصادى بين البلدين.

٥ ـ مبارك وعرفات يبحثان نتائج قمة واشنطن ومسيرة السلام بالشرق الأوسط.

ـ قوات الطاليبان تشن هجوماً على وادى بانجشير مركز قوات شاه مسعود.

ـ اربكان يزور ليبيا.

ـ نيتانياهو في تصريحات للتليفزيون الإسرائيلي: لا حرب بعد اليوم تطبيقاً لمبدأ السادات.

ـ الاف الإسرائيليين يتظاهرون بالقدس تأييداً للسلام ويطالبون باستقالة نيتانياهو.

٦ ـ استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية على معبر ايريز لبحث تطبيق اتفاقيات الحكم الذاتي في الخليل.

ـ اليسار الإسرائيلي يدعو لحملة احتجاجات ضد سياسة نيتانياهو.

ـ كريستوفر يؤكد بعد لقاءه بنيتانياهو: واشنطن لن تضغط على تل أبيب.

ـ في إجتماع مشترك بينهما: القذافي يحرج أربكان ويطالبه بإقامة دولة كردية ويهاجم علاقات تركية مع إسرائيل والناتو.

ـ في ختام المؤتمر الدولي لحظر الالغام الأرضية: ٥٠ دولة تتعهد باتخاذ إجراءات عاجلة للتصديق على معاهدة حظر الالغام.

ـ قادة دول الاتحاد الأوروبى يتعهدون باتمام معاهدة بديلة لماستريخت تضم الدول الشرقية.

٧ ـ إصابة ٢٠ جنديا بريطانياً في انفجارين بايرلندا.

٨ ـ اندلاع القتال بين قوات دوستم وقوات الطاليبان.

٩ ـ إسرائيل تبنى حائطاً فاصلاً بين رفح المصرية والفلسطينية.

١١ ـ الفصائل الافغانية تتحالف ضد حركة الطاليبان.

ـ معارك عنيفه بين قوات شاه مسعود وقوات الطاليبان في ممر سالانج الإستراتيجي.

١٢ ـ حركة الطاليبان تطالب الأمم المتحدة بمنحها مقعد افغانستان في المنظمة الدولية.

١٤ ـ قوات طالبانى تستولى على ٤ مدن شمال العراق وسط ترحيب المعارضة العراقية.

١٥ ـ استمرار المعارك الطاحنة شمالى كابول بين قوات الطاليبان وقوات شاه مسعود.

١٨ ـ جماعة كورسيكا الانفصالية تهدد بقتل جوبيه بعد موافقة البرلمان الفرنسى على سياسة الضرب من حديد.

١٩ ـ محاكمة ٤٠٠ جندى إسرائيلى رفضوا الخدمة العسكرية في الخليل.

٢٠ ـ موردخاى يطالب بزيادة ميزانية الجيش لمواجهة إحتمال اندلاع حرب مع سوريا.

ـ استمرار اجتماعات اللجنة

الفلسطينية ـ الإسرائيلية المشتركة حول الخليل بمشاركة روس.

ـ إسرائيل تعلن رفضها دعوة شيراك بمشاركة أوروبا في عملية السلام.

ـ مصرع العشرات في قتال بين الجيش الزائيرى ولاجئ التوتسي.

٢١ ـ شيراك يصرح عقب وصوله لإسرائيل: الحرص على السلام هوحجر الزاوية في سياسة بلاده في المنطقة.

٢٢ ـ شيراك يزور القدس الشرقية وسط تحرش ومضايقات القوات الإسرائيلية.

ـ مستوطن يهودي بالخليل يصيب النائبة يائيل ديان بحروق.

ـ مجلس الأمن يطالب بوقف القتال وبدء مفاوضات السلام.

٢٣ ـ هجوم مشترك واسع النطاق من قوات شاه مسعود ودوستم على مواقع الطالبان شمال كابول.

٢٤ ـ في مؤتمر صحفي مشترك بعمان: الملك حسين وشيراك يؤكدان ضرورة العمل المشترك لتحقيق السلام العادل.

ـ شيراك يؤكد في خطابه أمام البرلمان الأردني تمسك فرنسا بمبدأ الأرض مقابل السلام.

٢٥ ـ يلتسين يشكل هيئة رباعية لإدارة روسيا لحين اجرائه جراحة القلب.

ـ مباحثات بين مبارك وشيراك حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية والدور الأوروبى في عملية السلام.

ـ القضاء اليونانى يقرر تسليم هدى عبد المنعم لمصر.

٢٦ ـ مصرع ٨ وإصابة ٣٠ في تفجير قطار بجنوب الجزائر العاصمة.

ـ مبارك يبحث مع الأمير الوليد بن طلال مشروعاته الاستثمارية في مصر.

ـ إعلان الطوارئ في شرق زائير بعد استيلاء متمردى التوتسي على مدينتين.

٢٧ ـ متمردو التوتسي يهاجمون معسكرات لاجئ الهوتو شرق زائير.

ـ استمرار المعارك بين الجيش الزائيرى ومتمردى التوتسي.

ـ مبارك وبيرز يجريان مباحثات هامة لتعزيز مسيرة السلام.

٢٨ ـ ريبكين يبلغ القادة الشيشان التزام روسيا باتفاق السلام.

ـ الولايات المتحدة تحذر رعاياها بالكويت بعد تلقيها تهديدا بضرب مصالحها.

٣١ ـ برزانى وطالبانى يوقعاه اتفاقا لوقف إطلاق النار وإعادة تشكيل حكومة محلية.

٣١ ـ متمردو التوتسي يستولون على مطار جوما الإستراتيجى بشرق زائير.

نوفمبر ١٩٩٦

١ ـ البرلمان الزائيرى يصدق على قرار الحكومة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع رواندا وبوروندى وأوغندا.

ـ قوات الحكومة الرواندية تدخل مدينة جوما شرق زائير.

٣ ـ مبارك في خطابه أمام قمة مجموعة دول الـ ١٥: دعوة إلى حوار بناء بين مجموعة دول الـ ١٥ ومجموعة الدول السبع الصناعية نطالب بزيادة صادرات دول الجنوب وتسهيل نقل التكنولوجيا إليها.

ـ الولايات المتحدة تعلن شنها لهجوم جوى على بطارية صواريخ بجنوب العراق.

٤ ـ في مفاوضات مشتركة بطهران السودان وأوغندا يتفقان على تشكيل مجموعة لمراقبة الحدود المشتركة ووقف إطلا النار.

ـ ليجارى رئيس باكستان يقيل بى نظير بوتو ويحدد إقامتها ويعتقل زوجها.

ـ تعيين حكومة مؤقتة برئاسة معراج خالد.

٥ ـ الجيش الباكستانى يغلق المطارات ويحاصر البرلمان والمنشأت الهامة.

٦ ـ بى نظير بوتو تطالب ليجارى بالاستقالة. أنصار بناظير يتظاهرون إحتجاجاً على اقالتها.

ـ يلتسين يستعيد سلطاته الرئاسية من تشيرنو ميردين بعد

نجاح العملية الجراحية التى أجريت له بالقلب.
ـ كلينتون رئيساً للولايات المتحدة لفترة ثانية بعد فوزه على دول في الإنتخابات الرئاسية.
ـ كلينتون يؤكد استمرار المساعدات الأمريكية لإسرائيل بنفس المعدلات.
٧ ـ في ذكرى الثورة الشيوعية: الاف الشيوعيين يتظاهرون منددين بفساد يلتسين وحكومته.
٩ ـ نيتانياهو يقترح منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً على غرار بورتوريكو التابعة للولايات المتحدة السلطة الفلسطينية ترفض اقتراح نيتانياهو.
١٠ ـ مبارك في إفتتاح الدورة البرلمانية الجديدة لمجلسى الشعب والشورى: دعوة لكل المصريين للاحتشاد وراء مشروع القرن لإنشاء دلتا جديدة بالصحراء الغربية.
ـ بى نظير تتقدم بطلب رسمى لمحكمة لاهور العليا للإفراج عن زوجها بعد اعتقاله.
١٣ ـ في افتتاح قمة الغذاء العالمية بروما: غالى يدعو المجتمع الدولى لإعطاء أولوية قصوى للأمن الغذائى.
١٦ ـ وزارة الداخلية تلقى القبض على عدد من المسئولين في حكومة بى نظير المخلوعة بتهمة سوء إستخدام السلطات.
ـ معارك دامية بالأسلحة الثقيلة بين متمردى التوتسى وقوات الهوتو الرواندين بشرق زائير.
١٧ ـ مصرع ١٩ شخصاً في اشتباكات بين أنصار حسين عيديد وعثمان عاتو بجنوب مقديشيو.
١٨ ـ الحكومة الباكستانية تقرر إلغاء وزارات المرأة والرعاية الإجتماعية وحقوق الإنسان.
ـ بى نظير تعلن تحديها للإقالة وتبدأ جولاتها لحشد التأييد الشعبى.
١٩ ـ مبارك يفتتح المرحلة الأولى من ترعة السلام لرى ٢٢٠ ألف فدان غرب القناة.
ـ الولايات المتحدة تستخدم حق الفيتو لمنع إعادة إنتخاب غالى أميناً عاماً للأمم المتحدة.
٢٤ ـ مقتل وإصابة ٢٠ شخصاً في انفجار سيارة ملغومة جنوب الجزائر العاصمة.
ـ بعد أسابيع من الهدوء النسبى: تجدد المعارك الضارية بين قوات الطالبان وقوات شاه مسعود شمالى كابول.
٢٥ ـ طائرات الطالبان الحربية تقصف قوات تحالف شاه مسعود ودوستم بالقنابل شمال كابول.
ـ في ختام قمة دول الابيك: تعهد زعماء الدول الأعضاء بتحويل منتدى التعاون الإقتصادى لآسيا والمحيط الهادى لأكبر منطقة تجارة حرة بحلول عام ٢٠٢٠.
ـ النواب الشيوعيون يطالبون بعزل يلتسين وسحب الثقة من الحكومة.
٢٧ ـ الحكومة الفرنسية تستجيب لمطالب نقابات سائقى الشاحنات بزيادة الأجور بعد ٢٠ يوم من الإضراب.

ديسمبر ١٩٩٦

٢ ـ مقتل ١٢ من الجماعات المتطرفة في الإشتباكات مع قوات الأمن الجزائرية.
ـ في إنتهاك لاتفاق وقف إطلاق النار: تجدد الاشتباكات بين الحزبين الكرديين بشمال العراق.
٣ ـ الولايات المتحدة تعلن تأييدها الصريح لمظاهرات المعارضة ضد ميلوسيفيتش وتهدد بإعادة العقوبات ضد صربيا.
٥ ـ كلينتون يختار أفراد إدارته الجديدة:
ـ مادلين أولبريت: وزيرة الخارجية.
ـ أنتونى ليك: مدير وكالة المخابرات المركزية
ـ وليم كوهين: وزيرالدفاع.
ـ إندلاع مصادمات بين قوات الأمن الإيرانية وأنصار الطائفة السنية عقب وفاة زعيم سنى بغرب إيران.
ـ وزارة التربية تستجيب لطلب الجيش الإسرائيلى بجعل تعليم اللغة العربية إلزامياً.
٨ ـ تجديد حبس عزام عزام

الجاسوس الإسرائيلي لمدة ٤٥ يوماً.

١٠ ـ مانديلا يوقع الدستور الدائم لجنوب أفريقيا وسط احتفالات تاريخية.

١٢ ـ إصابة عدى صدام حسين في محاولة فاشلة لإغتياله ببغداد.

ـ المحكمة العُليا في اليونان تلغي قرار تسليم هدى عبد المنعم لمصر بعد تبرعها بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار للكنيسة الارثوذكسية في اثينا.

١٣ ـ مجلس الأمن يوافق على نشر قوة جديدة بقيادة حلف الأطلنطي بالبوسنة لمدة ١٨ شهر.

١٤ ـ حزب الدعوة الإسلامية العراقي المعارض يعلن مسئوليته عن محاولة اغتيال عدى صدام حسين.

ـ الأردن يتسلم معدات عسكرية أمريكية قيمتها ١٠٠ مليون دولار.

١٨ ـ الأردن يرفض إقتراحاً إسرائيلياً بنشر قوات أردنية ـ مصرية بجنوب لبنان.

ـ مجموعة مسلحة تابعة لحركة توباك أمارو اليسارية تقتحم منزل السفير الياباني في العاصمة ليما، بيرو.

ـ احتجاز ٤٩٠ رهينة من وزراء وسفراء.

ـ الافراج عن ٨٠ شخص من كبار السن والسيدات وبعض السفراء.

١٩ ـ المتمردون يلغمون المنطقة المحيطة بمكان إحتجاز الرهائن لاحباط أي هجوم عليهم.

٢٠ ـ حكومة بيرو ترفض الاستجابة لمطالب المختطفين.

ـ الآلاف من الإسرائيليين والفلسطينيين يتظاهرون بالقدس الشرقية احتجاجاً على بناء المستوطنات.

٢١ ـ قنصلية بيرو في مدينة ميلانو الإيطالية تعرضت لهجوم بقنابل المولوتوف من مؤيدي توباك أمارو.

٢٣ ـ إطلاق سراح ٢٢٥ رهينة من مقر السفير الياباني في ليما بعد إحتجاز دام ستة أيام.

ـ الجنزوري في بيان الحكومة: ـلا أعباء جديدة على المواطنين في العام القادم.

ـ مصر تدخل مرحلة الانطلاق الكبرى بانجازات ١٥ عاماً من مسيرة مبارك.

٢٦ ـ السلطات الصربية تصدر قراراً بحظر المظاهرات.

ـ المعارضة تعلن تحديها للحظر بإستمرار المظاهرات.

ـ مصرع وإصابة ٥٢ في إنفجار سيارة ملغومة بالعاصمة الجزائر.

٢٧ ـ الصادق المهدى المعارض السوداني يصل للقاهرة بعد هروبه من السودان.

ـ موريتانيا تؤكد تمسكها بالعلاقات مع إسرائيل برغم جمود عملية السلام.

ـ قوات الطالبان تستولي على مدينة كارباخ وقاعدة باجرام الجوية شمالي كابول.

٢٨ ـ متمردو بيرو يطلقون سراح ٢٠ رهينة عقب إجراء أول مفاوضات مباشرة مع الحكومة.

٣٠ ـ تجديد حبس الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام ٤٠ يوماً أخرى.

ـ بعد ٣٦ عاماً من الصراع: توقيع إتفاق للسلام بين الحكومة والمتمردين اليساريين وسط احتفالات شعبية تاريخية.

ـ مصرع ٢٥٠ شخصاً في إنفجار قنبلة بقطار بشمال الهند.

ـ طيار من الأسرة الحاكمة بالبحرين يفر لاجئاً لقطر.

٣١ ـ قطر تعيد الطائرة للبحرين وتمنح الطيار البحريني حق اللجوء السياسي.

ـ البحرين تطالب قطر بإعادة الطيار.

يناير ١٩٩٧

٢ ـ السلطات الليبية تنفذ حكم الإعدام لثمانية ليبيين بتهمة التجسس لحساب الولايات المتحدة.

٧ ـ كيم يونغ الرئيس الكورى الجنوبي يرفض مطالب النقابات العمالية ويؤيد القانون الجديد.

٨ ـ مصرع وإصابة ١٠ جنود إسرائيليين بالجنوب اللبنانى فى هجوم لحزب الله على موقع إسرائيلى.

ـ سويسرا ترفض الاسهام فى تعويض اليهود عن ممتلكاتهم المصادرة خلال الحرب العالمية الثانية.

٩ ـ إصابة ١٣ إسرائيلياً فى إنفجارين بمحطة الأوتوبيس المركزية بتل أبيب.

ـ زيجانوف ئيس الحزب الشيوعى المعارض يطالب يلتسين بالاستقالة لتدهور حالته الصحية.

ـ مبارك يعطى إشارة الإنطلاق لمشروع الدلتا الجديدة بجنوب الوادى.

١١ ـ إشباكات عنيفة بين المتظاهرين من الطلبة والعمال وبين قوات الشرطة فى كوريا الجنوبية.

١٣ ـ الجيش الشعبى لتحرير السودان بقيادة جارانج يعلن إستيلاءه على ولاية النيل الأزرق بالجنوب.

ـ السلطات الكورية تعلن تعبئة الجيش لتشغيل المرافق الأساسية لوقف نزيف الخسائر الناجمة عن الأضرابات.

١٥ ـ الزبير محمد صالح نائب الرئيس السودانى يزور القاهرة.

ـ قوات جارانج تحتل شمال مدينة كسلا.

ـ الترابى رئيس البرلمان يهدد بمهاجمة أثيوبيا وأريتريا.

١٦ ـ مقتل وإصابة ٧٥ جندياً من القوات الحكومية فى إشتباكاتها مع قوات المعارضة بقيادة جارانج.

ـ مصرع ١٢ شخصاً وإصابة العشرات فى إنفجار قنبلة جنوب الجزائر العاصمة.

١٨ ـ مبارك يفتتح معرض القاهرة الدولى التاسع والعشرين للكتاب.

ـ مصرع ٢٦ شخصاً فى إنفجار قنبلة أمام محكمة لاهور بشرق باكستان.

١٩ ـ السنة يحرقون المركز الثقافى الإيرانى بلاهور التابع للشيعة.

ـ المحكمة العُليا تؤيد قرار إقالة بى نظير بوتو.

ـ قوات الشرطة تقتحم جامعة سول وتهاجم الطلبة لمنعهم من التظاهر مع العمال.

ـ المحكمة العسكرية العليا تصدر أحكاماً بالإعدام لـ ٤ والأشغال الشاقة لـ ١٣ والبراءة لـ ٢ فى قضية الجناح العسكرى للجماعة الإسلامية فى القاهرة.

٢٠ ـ كلينتون يؤدى اليمين الدستورية أيذاناً بتوليه فترة الرئاسة الثانية رسمياً وسط احتفالات شعبية ضخمة.

ـ نيتانياهو يحذر عرفات من إعلان إقامة دولة فلسطينية.

٢١ ـ نيتانياهو يتلقى تهديداً بالقتل من منظمة يهودية متطرفة احتجاجاً على إتفاق الخليل.

ـ مصرع ١٦ شخصاً ومقتل شخصين فى إنفجار قنبلة بمدينة البليدة جنوب العاصمة.

ـ مصرع وإصابة ٣٥ جزائرياً فى إنفجار سيارة ملغومة بمدينة بوفاريك جنوب غرب العاصمة.

٢٢ ـ قوات حركة الطالبان تصد هجوماً لقوات الحكومة المخلوعة شمال كابول.

ـ الولايات المتحدة تعلن رفضها الاعتراف بحكومة الطالبان.

٢٣ ـ قوات حركة الطالبان تستولى على مدينتى جبل السراج، وجلبهار شمالى كابول.

٢٦ ـ قوات الأمن المصرية تحبط محاولة لتهريب شحنة أسلحة من السودان عبر الحدود المشتركة.

ـ حزبا الليكود والعمل يوقعان وثيقة للتسوية النهائية مع الفلسطينين.

٢٦ ـ ٢٠٠ ألف متظاهر يجتاحون العاصمة و١٣ مدينة بكوريا ويطالبون بالغاء قانون العمل الجديد.

٢٨ ـ الجماعات المتطرفة تقتل عبد الحق بن حمودة الأمين العام للنقابات العمالية الجزائرية.

ـ جارانج يؤكد تمسكه بوحدة السودان ورفع الظلم عن أبناء الجنوب.

٣٠ ـ وفود من مصر

وإسرائيل والأردن وفلسطين والإتحاد الأوروبى تصدر وثيقة إعلان كوبنهاجن: من أجل إنشاء تحالف شعبى دولي لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط.
ـ بدء أعمال المنتدى الإقتصادى العالمي بمدينة دافوس.

فبراير ١٩٩٦

٥ ـ مصرع وإصابة ١٠٠ شخص في مصادمات بين المسلمين وابناء القوميات الصينية بإقليم شنجيانج جنوب غرب الصين.
١١ ـ السلطات الصينية تعزل إقليم شنجيانج.
١٢ ـ سلطات الاحتلال تفرج عن ٣٠ معتقلة فلسطينية.
ـ عرفات: الافراج عن السجينات خطوة لتحسين العلاقات مع إسرائيل.
ـ متمردو زائير يستولون على مدينة ايزيدو في شمال شرق البلاد وتواصل الزحف شرق البلاد.
١٦ ـ لوران كابيلا زعيم متمردى شرق زائير يعلن تقدم قواته واحراز انتصارات جديدة على القوات الحكومية.
١٧ ـ مصرع ٦ أشخاص وإصابة ٢٠ في قصف لقوات الطيران الحكومية لبلده بوكافو مركز قوات متمردى زائير.
١٩ ـ وفاة الزعيم الصينى دينج شياو بينج عن عمر يناهز ٩٣ عاماً أثر إصابته بالتهاب رئوى حاد.
٢١ ـ الجيش الصينى يؤكد تأييده الكامل لجيانج زمين الرئيس الصينى.
ـ زيمين يتعهد بمواصلة الإصلاح على نهج الزعيم الراحل دينج شياو بينج.
٢٢ ـ قوات متمردى زائير تستولى على مدينة كاليما شرق البلاد.
٢٤ ـ مصرع وإصابة ١٤ جزائرى في إنفجار قنبلة بمدينة بوفريك جنوب العاصمة.
ـ قوات المعارضة السودانية بالجنوب تعلن عن إستيلائها على مناطق جديدة شمال النيل الأزرق.

مارس ١٩٩٧

٢ ـ البرلمان الالبانى يعلن حالة الطوارئ بالبلاد لمواجهة الاضطرابات والعنف.
ـ متمردو زائير يستولون على مدينة لوبوتو الاستراتيجية شرق البلاد.
٥ ـ موبوتو الرئيس الزائيرى يوافق على خطة الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار وانهاء الأزمة السياسية بالبلاد.
ـ أربكان يوقع على وثيقة لمجلس الأمن القومى الخاضع لسيطرة الجيش تقضى بوقف الانشطة الإسلامية لحزب الرفاة.
ـ مبارك ونيتانياهو يبحثان آخر تطورات عملية السلام على المسار الفلسطينى.
ـ مبارك في مؤتمر صحفى مشترك مع نيتانياهو: قضية عزام الجاسوس المصرى مازالت أمام القضاء ولا أملك استثنائها.
ـ الجيش الالبانى يقصف مدن الجنوب بالطائرات والدبابات.
٦ ـ صالح بريشا يعرض العفو عن المتمردين بعد سيطرتهم على ١٠٪ من البانيا مقابل تسليم أسلحتهم.
ـ الأردن وإسرائيل توقعان مشروع لإقامة مطار العقبة المشترك.
٨ ـ لوران كابيلا زعيم المتمردين يرفض وقف إطلاق النار ويؤكد استمرار جهوده لإسقاط نظام موبوتو.
٩ ـ بريشا يرضخ لمطالب المعارضة ويوقع اتفاقاً يقضى بتشكيل حكومة وطنية وإجراء انتخابات مبكرة في يونيو القادم.
١٠ ـ متمردو البانيا يستولون على مدينتين بالجنوب.
ـ قوات جارانج تستولى على مدينتى كايا ونيومولى بجنوب السودان.
ـ أوغندا تنفى مزاعم البشير بمشاركتها في معارك الجنوب.

١١ ـ تقدم قوات طالبان ويستولون على مخازن الأسلحة والذخيرة بقاعدة باجرام كورى شمال شرق البلاد.

ـ الملك حسين يتهم نيتانياهو بنسف عملية السلام.

ـ يلتسين يقيل أعضاء حكومته ماعدا رئيس الوزراء تشيرنوميردين ونائبة تشوبايس.

١٣ ـ بريشا يطلب تدخل أوروبا عسكريا لانقاذ البلاد.

ـ قوات جارانج تعلن استيلاءها على مدينة ياى الاستراتيجية بالجنوب.

١٥ ـ متمردو زائير يستولون على مدينة كيسانجانى الاستراتيجية بشرق زائير بعد معارك طاحنة مع القوات الحكومية.

١٨ ـ أسرة الرئيس موبوتو تفر إلى الكونغو، البرلمان يقيل رئيس الوزراء بعد استيلاء المتمردين على كيسانجانى.

٢١ ـ مصرع ٤ إسرائيليين وإصابة ٤٨ فى هجوم انتحارى وسط تل أبيب حماس تعلن مسئوليتها عن الحادث وعرفات يدين الحادث.

٢٢ ـ متمردو البانيا يطالبون بلجنة رئاسية من مختلف الاحزاب لتحل محل الرئيس بريشا.

٢٥ ـ إصابة ١٣٠ فلسطينى فى مصادمات عنيفة مع قوات الاحتلال الإسرائيلى فى بيت لحم والخليل.

٢٧ ـ البشير يعلن حالة التعبئة العامة لمواجهة المتمردين بجنوب وشرق البلاد.

ـ البرلمان الأوروبى يرفض التصديق على اتفاقية المشاركة الإقتصادية مع إسرائيل احتجاجاً على الأوضاع المتردية بالقدس والضفة.

حزب العمل الإسرائيلى المعارض يعترف للمرة الأولى بحق الفلسطينيين فى تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة.

٢٩ ـ مجلس الأمن يوافق على قيام إيطاليا بتشكيل قوة متعددة الجنسيات ونشرها بالبانيا لمدة لا تقل عن ٣ شهور.

ـ البرلمان الالبانى يوفق على نشرق قوة دولية بقيادة إيطاليا بالرغم من الرفض الشعبى لها.

ـ الولايات المتحدة تغلق سفارتها وترحل رعاياها من أفريقيا الوسطى بعد اندلاع القتال بين متمردى الجيش وقوات السلام الأفريقية.

٣٠ ـ آلاف الفلسطينيين يتظاهرون بالأراضى المحتلة فى ذكرى يوم الأرض احتجاجاً على سياسة الاستيطان الإسرائيلية.

ـ متمردو زائير يستولون على مدينة كامينا بجنوب البلاد.

أبريل ١٩٩٧

١ ـ مصرع وإصابة خمسة أشخاص فى هجوم لقوات حزب الله على موقع عسكرى إسرائيلى بالجنوب اللبنانى.

ـ مصرع وإصابة ١١ فلسطينياً فى انفجارين بغزة والضفة الغربية.

ـ إسرائيل وحركة حماس تتبادلان الاتهامام حول مسئولية الانفجارات.

٢ ـ إصابة ١٣ جندياً إسرائيلياً فى هجوم على أتوبيس عسكرى إسرائيلى بالضفة الغربية.

٤ ـ قوات المعارضة تعلن استيلاءها على ستة حاميات للجيش السودانى بالجنوب.

٥ ـ الحكومة الزائيرية تبدأ مفاوضاتها مع المتمردين الزائيريين بجنوب أفريقيا استجابة لدعوة الرئيس مانديلا.

٦ ـ موبوتو يشيد بخصمه لوران كابيلا زعيم متمردى زائير ويصفه بالوطنية والاخلاص.

ـ الجماعات المسلحة تقتل ٧٩ جزائرياً فى مذابح بولايتى المدية ـ تيارة

٧ ـ مقتل ١٧ شخص فى مذبحة بجنوب غرب الجزائر العاصمة.

٩ ـ الأردن يرفض تشكيل لجنة مهنية عربية لمقاومة التطبيع مع إسرائيل.

ـ إصابة ٣٠ فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال

الإسرائيلي في اشتباكات دامية بالخليل.

- متمردو زائير يستولون على مدينة لوبومباشي.

- موبوتو يعلن حالة الطوارئ في أنحاء البلاد ويعين الجنرال بولونجو رئيسا للوزراء.

١٠ - متمردو زائير يمهلون موبوتو ثلاثة أيام لمغادرة زائير والتخلي عن السلطة.

١٢ - الولايات المتحدة وفيتنام تتبادلان السفراء لأول مرة منذ إنتهاء الحرب بينهما عام ١٩٧٥

- مصرع ٣٦ شخص في معارك بين قوات حركة الطالبان وقوات الحكومة حول أقليم كوتار شرق أفغانستان.

١٣ - المحكمة العليا الإسرائيلية ترفض الدعوى المقدمة من متشددى اليهود باغلاق شارع بار - ايلات أيام السبت.

- موبوتو يرفض مطالب المعارضة ويؤكد عدم التزامه بالمهلة.

- متمردو زائير يستولون على مدينتين في وسط وجنوب شرق البلاد ويتجهون إلى العاصمة.

١٥ - مصرع ٣٠٠ حاج وإصابة ٩٠٠ في حريق هائل بخيام الحجاج بمنى.

١٦ - مقتل وإصابة ٣٥ جزائرى في انفجار قنبلة بولاية البليدة جنوب العاصمة.

١٧ - المقاومة اللبنانية تهاجم موقعين للجيش الإسرائيلي بالجنوب.

١٨ - الطيران الإسرائيلي يقصف ضواحي أقليم التفاح بالجنوب.

١٩ - اشتباكات في القدس بين قوات الشرطة الإسرائيلية والمتشددين اليهود.

٢٠ - فوجيمورى رئيس بيرو يقيل وزير الداخلية لاستمرار أزمة الرهائن المحتجزين بمنزل السفير اليابانى منذ ديسمبر الماضى.

٢٢ - وحدة من القوات الخاصة تقتحم مقر السفير اليابانى في بيرو لتنهى اطول أزمة رهائن في تاريخ أمريكا اللاتينية.

- لليوم الخامس على التوالى الطائرات الإسرائيلية تقصف مواقع حزب الله وقرى الجنوب اللبناني.

٢٥ - إصابة ٤ جنود إسرائيليين في هجوم لقوات المقاومة اللبنانية بصواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل.

٢٦ - منظمة حماس تدعو عرفات لإعادة الانتفاضة الفلسطينية ووقف المفاوضات.

- آلاف الأفغانيين يفرون إلى العاصمة كابول هرباً من جحيم المعارك بين قوات الجنرال دوستم والحكومة المخلوعة من جانب وقوات الطالبان من جانب اخر.

٢٧ - في ختام زيارته للولايات المتحدة: هاشيموتو يتعهد بالابقاء على القوات الأمريكية في بلاده وتوسيع مجالات التعاون بين البلدين.

٢٨ - أجهزة الأمن السودانية تقتحم استراحة العاملين المصريين بشركة مصر لأعمال الاسمنت المسلح بالخرطوم.

٣٠ - وزير الدفاع التركي يبحث مع نظيره الإسرائيلي التعاون المشترك بين البلدين في مجال الصناعات العسكرية.

- الملك حسين يقرر استقبال موسى أبو مرزوق المسئول بحركة حماس.

مايو ١٩٩٧

١ - الجيش التركي يؤكد التزامه الحياد تجاه الأحزاب السياسية وعدم التدخل في شئون الحكم.

٢ - تونى بلير زعيم حزب العمال يفوز برئاسة وزراء بريطانيا.

- حزب العمال يفوز بأغلبية ١٧٩ مقعداً في مجلس العموم.

- المعارضة السودانية تعلن استيلاءها على مدينة (رون بيك) شمال غرب السودان.

٦ - متمردو زائير يحاصرون مطار العاصمة كينشاسا.

- مبارك يفتتح كوبرى الأقصر الجديد ويزور معبد الأقصر ومنطقة توشكى.

١٠ - الولايات المتحدة تطرح مبادرة سلمية لتسوية الأزمة تقضى بتنازل موبوتو عن الحكم لحكومة مؤقتة بزعامة كابيلا.

١٢ ـ يلتسين واصلان ماسخادوف الرئيس الشيشاني يوقعان اتفاق سلام دائم يحدد إطار العلاقة بين روسيا والشيشان.

١٤ ـ السلطات الإسرائيلية تقرر تقديم ٧ صيادين مصريين للمحاكمة بسبب دخولهم المياه الأقليمية بدون إذن.

١٦ ـ موبوتو يعلن تنحيه عن جميع صلاحياته الدستورية.

١٧ ـ متمردو زائير يستولون على العاصمة دون مقاومة من الجيش الحكومي.

ـ لليوم الرابع على التوالي: الطائرات الحربية التركية تقصف مواقع حزب العمال الكردستاني بشمال العراق.

ـ ٤٥٠ قتيلاً من عناصر حزب العمال الكردستاني.

ـ اصلان ما سخادوف يوقع مرسوم لحل الجبهات والوحدات المسلحة تعبيراً عن إنتهاء الحرب بين روسيا والشيشان.

ـ كابيلا يعلن نفسه رئيساً للبلاد ويلغي إسم زائير معيداً لها إسمها السابق جمهورية الكونجو الديمقراطية.

ـ الحكومة الإسرائيلية توافق على تقدم دعم إقتصادى للأردن.

ـ الحكومة الأردنية تصدر قانون جديد للصحافة وتشدد إجراءات إصدار الصحف بالأردن.

١٨ ـ مسجلس نقابة الصحفيين الأردنيين يستقيل احتجاجاً على قانون الصحافة الجديد.

ـ كابيلا يقرر مطاردة موبوتو بالمنفى لمحاكمته بتهمة نهب ثروات البلاد.

ـ الولايات المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية تعترفان بكابيلا رئيساً للكونجو الديمقراطية.

١٩ ـ قوات كابيلا تنفذ أحكام بالاعدام على الضباط الموالين للنظام السابق.

ـ جنوب أفريقيا والسودان وتنزانيا وليبيا، بوروندى، انجولا، كينيا تعترف بكابيلا رئيساً للبلاد.

ـ اشتبكات بين قوات الشرطة و٨٠ صحفياً أمام مكتب رئيس الوزراء الأردني.

٢٠ ـ نيتانياهو يستدعى الياهو بن اليسار السفير الإسرائيلي بواشنطن لارتباط اسمه بفضيحة اكتشاف جاسوس إسرائيلي بأمريكا.

٢١ ـ السلطة الفلسطينية تعتقل ٦ فلسطينيين بتهمة بيع أراضي للإسرائيليين.

ـ الولايات المتحدة تنتقد عرفات لتأييده تطبيق الأعدام على كل فلسطيني يبيع الأراضي للإسرائيليين.

٢٣ ـ يلتسين والكسندر لوكاشينكو يوقعان بالكرملين اتفاق الوحدة بين روسيا وروسيا البيضاء.

٢٤ ـ محمد خاتمى وزير الارشاد السابق يفوز برئاسة إيران خلفاً لهاشمى رافسنجانى الذى تنتهى مدة رئاسته في أغسطس القادم.

ـ شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوى يعلن تأييده تطبيق عقوبة الأعدام على الفلسطينيين بائعى الأرض للإسرائيليين.

ـ قوات حركة الطالبان يستولون على مدينة «مزار شريف» المعقل الرئيسى لقوات عبد الرشيد دوستم بالشمال.

٢٥ ـ أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك يجرى مشاورات مع نيتانياهو تمهيداً للقاء مبارك ونيتانياهو لشرم الشيخ.

٢٥ ـ بداية الجولة الأولى للانتخابات التشريعية الفرنسية.

٢٦ ـ الحزب الاشتراكى المعارض يفوز بالجولة الأولى للانتخابات التشريعية.

ـ الجنرال عبد الرشيد دوستم يفر إلى تركيا عقب سقوط مدينة مزار شريف في أيدى قوات الطالبان.

ـ السعودية تعترف بالطالبان كحكومة شرعية لأفغانستان.

ـ المجلس العسكرى التركى يقرر في إجتماع طارئ تسريح الضباط الأصوليين من الخدمة العسكرية.

ـ القوات التركية تدمر قاعدة «نراب» إحدى أهم قواعد حزب العمال وترفع العلم التركى عليها.

٢٧ ـ يلتسين وزعماء الدول الأعضاء في حلف شمال الاطلنطي يوقعون وثيقة تاريخية لأنهاء الحرب الباردة وتحديد العلاقات المستقبلية لروسيا مع الحلف.

٢٨ ـ جون بول كوروما الرئيس العسكري الجديد يعلن تعليق الدستور وحظر الأحزاب السياسية في سيرالون.

ـ الملك حسين يفتتح خط ضخ المياه من بحيرة طبريا إلى الأردن في بلده العدسية ويؤكد أن التطبيع مع إسرائيل كان الحل الوحيد لمشكلة المياه.

٢٩ ـ كلينتون وبلير يبحثان العلاقات الثنائية وتوسعات حلف الاطلنطي شرقاً خلال زيارة كلينتون القصيرة لبريطانيا.

ـ حسين فارح عيديد وعلي مهدي محمد يتوصلان لإتفاق لحل الأزمة الصومالية يقضي بوقف القتال وتوحيد العاصمة مقديشيو.

الاتفاق يتم تحت رعاية الرئيس مبارك ويسمى «أتفاق القاهرة».

يونيو١٩٩٧

٢ ـ القمة الـ ٣٣ لمنظمة الوحدة الأفريقية تبدأ أعمالها في هراري.

ـ إعادة انتخاب سالم أحمد سالم أميناً عاماً لمنظمة الوحدة الأفريقية للاربعة أعوام القادمة.

٣ ـ إسرائيل تحتج رسمياً على مقتل ثلاثة من سماسرة الأراضي الفلسطينيين.

ـ قوات شاه مسعود تعلن وحدتها مع قوات الزعيم الأوزبكي مالك بهلوان وقوات حكمتيار الوطنية الإسلامية المعارضة.

ـ قوات حركة الطالبان تشن هجوماً برياً وبحرياً ضد مواقع قوات شاه مسعود.

٤ ـ أيهودا باراك يفوز بزعامة حزب العمل الإسرائيلي بأغلبية ٥١٪ ويتعهد باجراء انتخابات مبكره واسقاط حكومة نيتانياهو وتحقيق السلام.

ـ السلطة الوطنية الفلسطينية تتسلم من الأردن قائمة بأسماء ٣١٠ اشخاص صدرت ضدهم أحكام الأردن لعملهم كسماسرة أراضي.

٦ ـ عكرمة صبري مفتي القدس يصدر فتوى بعدم دفن سماسرة الأراضي في القدس.

ـ أنصار الزعيم المعارض إتيان تشيسكيدي يتظاهرون في العاصمة كينشاسا مطالبين بانتخابات مبكرة ورحيل لوران كابيلا.

٧ ـ حزب «الشين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي يفوز للمرة الأولى في الانتخابات البرلمانية الإيرلندية.

١٠ ـ عرفات يأمر باعتقال ضابط بالمخابرات الفلسطينية للاشتباه في تورطه بحوادث قتل سماسرة الأراضي.

١١ ـ لجنة الشرق الأوسط بمجلس الشيوخ تعقد جلسة خاصة لمناقشة مزاعم الاضطهاد ضد المسيحيين في الدول الإسلامية وعلى رأسها مصر والسعودية ولبنان وسوريا.

١٤ ـ محكمة دينفر تصدر حكماً بالاعدام بالحقنة السامة على تيموثي ماكفاي المتهم بتفجير المبنى الفيدرالي باوكلاهوما عام ١٩٩٥.

ـ الأمين زروال يعيد تعيين أحمد بو يحيى رئيساً للحكومة الجزائرية.

ـ مجموعة مسلحة تهاجم إحدى قرى العاصمة الجزائرية وتحرق وتذبح ١٣ من سكانها.

١٥ ـ اندلاع الاشتباكات بين قوات الاحتلال الإسرائيلي والفلسطينيين بالخليل احتجاجاً على القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمةلإسرائيل.

ـ عشرات الفلسطينيين يقتحمون سياج مستوطنة ميراج قرب خان يونس احتجاجاً لتوسيع حدود المستوطنة على حساب أراضيهم.

١٦ ـ ماسخادوف رئيس الشيشان يشن حملة عسكرية لمطاردة عصابات خطف الأجانب بيلاده.

ـ في أول أيام قمة الاتحاد الأوربي بامستردام:

رؤساء دول حكومات دول الاتحاد الأوروبي يصدقون على ميثاق الاستقرار المالي ايذاناً بتدشين العملة الموحدة «اليورو».

١٨ ـ نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي يعلن استقالته من رئاسة الحكومة.

١٩ ـ انتخاب ويليام هيج زعيماً لحزب المحافظين البريطاني خلفاً لجون ميجور رئيس الوزراء السابق.

٢٠ ـ سليمان ديميريل يكلف مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم بتشكيل الحكومة التركية الجديدة.

ـ قمة الدول الصناعية الكبرى تبدأ أعمالها بمدينة دينفر بمشاركة روسيا.

٢١ ـ قمة الدول الصناعية الكبرى تصدر اعلاناً حول احلال السلام في البوسنة.

٢٢ ـ في ختام قمة دينفر الصناعية:

زعماء الدول السبع الكبرى يصدرون اعلاناً اقتصادياً يتضمن مساعدات للدول الفقيرة.

٢٤ ـ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية يؤكد بقاء السفارة الفرنسية في إسرائيل بتل أبيب.

٢٥ ـ قوات الطالبان تستولي على منطقة الكوثر الاستراتيجية بمقاطعة فارياب شمال البلاد في انتصار لها على قوات الجنرال الأوزبكي عبد الملك.

٢٦ ـ القوات الحكومية تلقى القبض على زعيم المعارضة إيتيان تشيسكيدى بالكنغو.

٢٧ ـ الحكومة الطاجيكية والمعارضة توقعان اتفاق سلام ينهي الحرب الأهلية المندلعة منذ عام ١٩٩٢.

ـ مجموعة مسلحة تقتل ٢٢ مواطناً بإحدى قرى ولاية المدية جنوب العاصمة الجزائر.

ـ صالح بريشا الرئيس الالباني يتعرض لمحاولة اغتيال أثناء حملته الانتخابية.

٢٩ ـ نيتانياهو يدين الملصقات المسيئة للإسلام ويقدم اعتذاره.

ـ الصين تؤكد عدم التدخل في الشئون الداخلية لهونج كونج.

٣٠ ـ بعد ١٥٦ عاماً من الاحتلال البريطاني: هونج كونج تعود للسيادة الصينية وسط احتفالات اسطورية.

ـ الجيش الصيني يدخل ثكنة أمير ويلز ويرفع العلم الصيني فوقها.

ـ صالح بريشا يعلن فوز الحزب الاشتراكي المعارض وهزيمة حزبه الديمقراطي.

يوليو ١٩٩٧

١ ـ مبارك يتفقد مواقع وسير العمل بمشروع توشكي لجنوب الوادي.

ـ إصابة ٣٥ فلسطينياً في المواجهات بين قوات الاحتلال الإسرائيلي بمدينة الخليل.

ـ الحكومة التركية برئاسة مسعود يلمظ تعلن التحقيق مع تانسو تشيللر بتهمة تلقي أموال من أجهزة مخابرات أجنبية.

٣ ـ المحكمة العسكرية تصدر حكماً بالاعدام رمياً بالرصاص على ثلاثة من حرس عرفات لادانتهم بقتل معتقل فلسطيني.

٦ ـ مجموعة مسلحة تقتل ٤ أفراد وتخطف ٤ فتيات من عائلة واحدة بمدينة الأربعاء بالجزائر.

ـ ١٠ آلاف إيراني يتظاهرون أمام مكتب الأمم المتحدة بوسط العاصمة طهران احتجاجاً على الملصقات الإسرائيلية المسيئة للاسلام.

ـ الشرطة البريطانية توافق على قيام البروتستانت لمسيرة عبر طريق بقطنة سكان كاثوليك.

٧ ـ اندلاع الاضطرابات عقب السماح بالمسيرة للبروتستانت.

ـ الادعاء الإسرائيلي يوجه تهمة العنصرية للمستوطنة (تاتيانا سوسكين) المتهمة بتوزيع الملصقات المسيئة للاسلام.

ـ نيتانياهو يعين وزير العدل السابق يعقوب نئمان وزيراً للمالية خلفاً للوزير المستقيل دان ميريدور.

٨ ـ السلطات الجزائرية تطلق سراح عبد القادر حشاني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

- مبارك في حديث لصحيفة السياسة الكويتية: علاقتنا بأمريكا جيدة رغم أختلاف الآراء. توشكي ليس مشروعاً وأنما حضارة جديدة.

٩ - رواندا تعترف بدعم عملية أسقاط الرئيس السابق موبوتو وامداد كابيلا بالسلاح.

١٣ - مجموعة ارهابية تقتل ١٤ فرداً بولاية تيبازه بالجزائر.

١٤- مصرع وإصابة ٣ في قصف إسرائيلي جوى على مرتفعات اقليم التفاح بالجنوب.

١٥ - المقاومة اللبنانية تطلق ١١ صاروخاً كاتيوشا على المواقع الإسرائيلية بالجنوب.

١٧ - إسرائيل تقرر تأجيل التصديق على معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية.

١٩ - الجيش الجمهورى الأيرلندى يتعهد لأول مرة بوقف غير مشروط لاطلاق النار.

- بعد محاكمة علنية استمرت شهرين: الاشغال الشاقة المؤبدة للجندى الأردنى أحمد الدقامسة المتهم بقتل ٧ إسرائيليات في حادث الباقورة.

٢١ - وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين يقدم استقالته احتجاجاً على تعيين قضاة بدون علمه.

٢٣ - سلوبودان ميلوسيفيتش يتولى رسمياً رئاسة جمهورية يوجوسلافيا الاتحادية المكونة من صربيا والجبل الأسود.

٢٤ - عرفات وباراك يبحثان سبل دفع عملية السلام.

- شيمون بيريز واسحاق شامير يعلنان عن تشكيل رابطة لالغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

- مصرع ٢٩ شخصاً في هجومين للجماعات المسلحة غرب العاصمة الجزائر.

٢٥ - جماعة ارهابية تقتل ١٣ جزائرياً وتصيب ٧ في هجوم ببلدة العمرية في ولاية المدية.

٢٨ - بسبب حادث الخبر بالسعودية: رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية يقدم استقالته.

- ٢٥ ألف عامل جزائرى يضربون عن العمل اعتراضاً على خطة الحكومة للاصلاح الاقتصادى.

- المحكمة العليا الإسرائيلية توصي بايداع المتطرفة تاتيانا سوسكين في مصحة نفسية.

٢٩ - الجيش الإسرائيلي يقرر سجن ٢٦ من جنوده بتهمة التمرد وتقديم ١٥ جنديا للمحاكمة لتورطهم في فضائح فساد.

- الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف يعلن وقف المحادثات مع روسيا بعد امتناعها عن تقديم الدعم الاقتصادى لبلاده.

- مجموعة مسلحة تقتل ٢٢ مواطناً وتصيب ٣٠ في انفجار قنبلة بولاية البليدة.

٣٠ - مقتل وإصابة ٣٢ في انفجار سيارة ملغومة بالجزائر العاصمة.

- في أكبر عملية انتحارية في عهد نيتانياهو: مصرع ١٣ إسرائيلياً وإصابة ١٧٠ في انفجارين مروعين باكبر أسواق القدس الغربية.

- مجلس الأمن الدولي يدين الحادث.

- كلينتون يدعو عرفات لاتخاذ اجراءات ملموسة لتعزيز الأمن.

- نيتانياهو يطالب بجمع الأسلحة الفلسطينية.

٣١ - إسرائيل تغلق الحدود الدولية مع أراضى الحكم الذاتى الفلسطيني.

وتجمد الأموال والحسابات الفلسطينية بالبنوك الإسرائيلية.

- إسرائيل تعلن إجراءات عقابية جماعية ضد الشعب الفلسطيني ومؤسساته وقيادته.

وتأمر باعتقال غازى الجبالى قائد الشرطة الفلسطينية.

- قوات الأمن السودانية تخطف (بشرى) أصغر أبناء الصادق المهدى ومعه أثنين من أقاربه.

أغسطس ١٩٩٧

٢ - الجيش التركى يحيل للتقاعد ٧٣ من الضباط وضباط الصف ذوى الميول الإسلامية.

- مجموعة ارهابية تقتل ٤٨

مـواطنا فى قـرية بولاية البليـدة الجزائرية.

٨ ـ الولايات المتحدة تؤسس صندوقاً لتقديم مساعدات للأردن قدرها ١٠٠ مليون دولار.

١١ ـ كوريا الشمالية تصف نتائج المحادثات الرباعية بنيويورك بأنها مخيبـة للآمـال وتحـذر واشنطن من التدخل في شئونها.

ـ مجموعة ارهابية تقتل ١٩ مـواطناً فى ولاية عين الدخلى بالجزائر.

ـ ومجموعة أخرى تغتال ٤ بولاية تلمسان.

ـ محكمة عسكرية فلسطينية تصدر حكماً بإعدام أحد حراس عرفات وسجن أخرين بتهمة التعاون مع إسرائيل.

١٥ ـ الولايات المتحدة توقف نشاط سفارة افغانستان بواشنطن لمنع حركة الطالبان من الانفراد بتمثيل البعثة.

١٦ـ الطيران الإسرائيلي يشن غارة جوية على قواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالجنوب اللبناني.

ـ البرلمان التركي يوافق على مشروع قانون لتقليص التعليم الدينى بالبلاد.

ـ بمناسبة مرور مائة عام على مؤتمر بازل: جمعيات ومنظمات اهلية سويسرية وعربية تنظم مظاهرات تأييداً للحقوق العربية والفلسطينية ومناهضة للحركة الصهيونية.

١٨ ـ ٨٠ شخصية أردنية عامة تقاطع الانتخابات البرلمانية مؤيدة لجماعة الأخوان المسلمين.

ـ القـوات الحكوميـة الطاجيكية تشن هجوماً على مواقع القوات المتمردة جنوب العاصمة (دوشانبة) وتعتقل ٥٠ متمرداً.

ـ يلتسين ومـاسخـادوف الرئيس الشيشاني يبحثان العلاقات الثنائية ويتفقان على تشكيل لجنة لبحث المشكلات القائمة.

ـ روسيا ترفض الاعتراف الرسمي باستقلال الشيشان.

١٩ ـ القوات الطاجيكية تعلن هزيمة الزعيم المتمرد (محمود خوديرديف)واستعادة السيطرة على كل المواقع بالجنوب.

ـ محطة تليفزيون روسية تدفع فدية مليون دولار لإحدى الجماعات الشيشانية المسلحة لاطلاق سراح خمسة صحفيين رهائن منذ شهور.

ـ التحالف الشمالي المعارض لحركة طالبان يعلن تعيين برهان الدين رباني رئيساً لأفغانستان وتشكيل حكومة جديدة مقرها مدينة مزار شريف التى أعلنها عاصمة للبلاد.

ـ المقاومة تصدر قراراً بتحويل ١٠ ملايين دولار اسهاماً فى تخفيف الحظر على الفلسطينيين.

ـ المقاومة اللبنانية تمطر شمال إسرائيل بالصواريخ رداً على هجمات إسرائيل على مدينة صيدا.

٢٠ ـ الطيران الإسرائيلى يشن ٣ غارات على الجنوب اللبناني.

ـ إسرائيل توافق على إدخال مواد بناء مصرية للفلسطينيين.

٢١ ـ قوات حلف شمال الاطلنطي تسيطر على مراكز الشرطة فى مدينة (بانيالوكا) معقل صرب البوسنة ـ وتصادر شاحنات محملة بالأسلحة من القوات الموالية للزعيم رادوفان كاراجيتش.

٢٢ ـ السلطة الفلسطينية تمنع دخول شاحنات محملة بالبضائع الإسرائيلة لأراضى الحكم الذاتي رداً على الحصار الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية.

ـ شركة تركية تتعاون مع أخرى إسرائيلية لتصنيع طائرة صغيرة بدون طيار للاستخدام المدنى والعسكرى.

ـ يلتسين يؤكد موافقته على منح الشيشان أعلى درجات الاستقلالية فى اطار وجودها داخل الاتحاد الروسى.

ـ روسيا البيضاء تطلق سراح خمسة صحفيين روس تجنبا التوتر مع روسيا.

٢٣ ـ بدء المناورات العسكرية المشتركة بين أوكرانيا وحلف الاطلنطى بالمياه الاقليمية الأوكرانيا بالبحر الأسود.

٢٤ ـ اشتباكات عسكرية عنيفة بين القوات الهندية والباكستانية على امتداد الخط الفاصل بين شطرى مقاطعة كشمير.

ـ مقتل ٨ وإصابة ١٢ فى انفجار قنبلتين على خط سكة حديد بين ولاية عين الدخلى والجزائر العاصمة.

٢٥ ـ مقتل ٤ وإصابة ٤٩ فى انفجار عبوة ناسفة بحى البيار السكنى بالعاصمة.

٢٦ ـ الجماعات المسلحة تذبح ٦٠ شخصاً فى قرية بنى الجبلية جنوبى مدينة البليدة.

ـ افتتاح المؤتمر اليهودى العالمى بمدينة بازل بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الحركة الصهيونية التى مهدت لقيام إسرائيل.

ـ الولايات المتحدة تمنح اللجوء السياسى لسفير كوريا الشمالية فى القاهرة جونج سونج ايل وزوجته.

٢٧ ـ كوريا الشمالية تنسحب من مفاوضات الحد من الصواريخ رداً على لجوء سفيرها بالقاهرة لواشنطن.

ـ الجماعات المسلحة تذبح ٣٠ امرأة فى هجوم على قرية بولاية البليدة.

٢٨ ـ مصرع ٨ وإصابة ٥٠ فى أنفجار قنبلة بالجزائر العاصمة.

٢٩ ـ الجماعات المسلحة تغتال ٩٨ وتصيب ١٢٢ فى مذبحة بمنطقة سيدى موسى بالجزائر العاصمة.

ـ حركة الطالبان تتهم إيران بتدريب وتوجية قوات المعارضة الأفغانية.

ـ الملك سيهانوك يعود للبلاد بعد ستة أشهر من العلاج بالصين داعياً للهدنة بين الأطراف المتصارعة.

٣٠ ـ مجموعة مسلحة تقتل ٣٨ بولاية الجلفة مصرع خمسة وإصابة ٢٤ فى انفجار قنبلة بأحد مطاعم وهران.

٣١ ـ مجلة نيوزويك تعلن أن المخابرات الأمريكية جندت سفير كوريا الشمالية الهارب قبل عامين.

ـ محكمة أمن الدولة العليا المصرية تقضى بالسجن المؤبد للمتهم المصرى عماد إسماعيل ومتهمين إسرائيليين والحكم على الجاسوس عزام عزام بالاشغال ١٥ سنة.

ـ نيتانياهو يصف الحكم بأنه خطير ويطالب بالأفراج عن عزام عزام.

ـ الأميرة ديانا وعماد الفايد يلقيان مصرعهما فى حادث سيارة مروع بباريس.

سبتمبر ١٩٩٧

١ ـ يلتسين يقرر عدم خوض انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠٠٠.

ـ سكان المخيمات الفلسطينية ينظمون اضراباً احتجاجاً على قرار وكالة غوث اللاجئين (الاونروا) بتخفيض ميزانيتها وخدماتها.

ـ السلطة الفلسطينية ترفض اقتراح إيهودا باراك زعيم حزب العمل المعارض بإقامة كونفدرالية مع إسرائيل والأردن.

٤ ـ مبارك يرفض تسلم خطاب من نيتانياهو إلى الجاسوس الإسرائيلى عزام متعب عزام.

ـ مصرع عشرة وإصابة ١٦٥ فى ثلاث انفجارات بالقدس الغربية.

ـ سلطات الاحتلال الإسرائيلى تقرر منع طائرة عرفات من مغادرة غزة.

٥ ـ جندى إسرائيلى يطلق النار على ثلاثين فلسطينى فى أتوبيس بالخليل.

ـ إسرائيل تقرر تجميد انسحاب قواتها من الضفة الغربية بعد الانفجارات الأخيرة بالقدس.

ـ مصرع ١٢ جندياً إسرائيلياً وإصابة ٤ فى عملية انزال فاشلة جنوبى مدينةصيدا بالجنوب اللبنانى.

ـ وفاة الأم تريزا بعد حياة حافلة بالعطاء للفقراء.

ـ قوات المعارضة الطاجيكية تدخل العاصمة روشانبه بصحبة قوات حفظ السلام فى إطار ترتيبات إنهاء الحرب.

٦ ـ انفجار عنيف بفندق

بالعاصمة الطاجيكية كان من المزمع عقد لجنة المصالحة الوطنية به.

٨ ـ السلطة الفلسطينية تلقى القبض على ٣٠ من أعضاء حركة حماس والجهاد.

٩ ـ مادلين أولبرايت تطالب الحكومة الإسرائيلية بالالتزام بتعهدات أوسلو والامتناع عن اتخاذ إجراءات من جانب واحد.

ـ أجهزة الأمن الفلسطينية تعتقل أربع فلسطينيين بالخليل للاشتباه في تخطيطهم لاغتيال عرفات.

ـ روسيا والشيشان توقعان على اتفاق مرور بترول اذربيجان عبر الأراضى الشيشانية للأسواق العالمية.

ـ مبارك يبعث برسالة خطية شديدة اللهجة لنيتانياهو يوبخه على مضمون رسالته بالكف عن المساس بالقضاء المصرى.

١١ ـ الحكومة الإسرائيلية ترفض مطالب أولبرايت بوقف أو تجميد النشاط الاستيطانى.

١٣ ـ مبارك ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية يبحثان سبل دفع عملية السلام ويؤكدان ضرورة وقف الاجراءات الإسرائيلية المنفرده ومنع أعمال العنف.

ـ لأول مرة بالهند: جنازة عسكرية لشخصية أجنبية عشرات الالاف يشيعون الأم تريزا يتقدمهم ٤٠٠ شخصية عالمية.

١٥ ـ إسرائيل ترفع الطوق الأمنى عن مدن الضفة واستمرار الحصار الشامل على الأراضى الفلسطينية.

ـ ليا رابين أرملة اسحاق رابين ترفض زيارة نيتانياهو لقبر زوجها.

ـ شركة صناعة الطائرات الإسرائيلية تعلن تعاونها مع الأردن لتحديث طائرات أف ـ ١٦ المملوكة للأردن.

١٦ ـ الملك حسين يمنح الرئيس الجزائرى الأمين زروال رتبة فريق في الجيش الأردنى.

١٧ ـ وحدات المقاومة اللبنانية تحبط محاولة انزال إسرائيلية على شاطئ خيرزان بجنوب لبنان.

١٨ ـ يلتسين يؤكد رفض بلاده التنازل عن جزر الكوريل لليابان.

ـ مصرع ٩ سائحين ألمان وإصابة ٩ آخرين في هجوم ارهابى على أتوبيس سياحى أمام المتحف المصرى.

١٩ ـ الولايات المتحدة تجدد رفضها التوقيع على اتفاقية حظر الألغام.

٢١ ـ مبارك يفتتح المرحلة الثانية من الخط الثانى لمشروع مترو الانفاق.

٢٣ ـ الصين وإسرائيل تتفقان على إقامة مشروع مشترك لانتاج البوتاس بتكلفة ٥٥٤ مليون دولار.

٢٦ ـ الحكومة المسلمة بالبوسنة توقع مع إسرائيل اتفاقاً لاقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما.

ـ يلتسين وشيراك يبحثان بموسكو التعاون الروسى الأوروبى وتوسيع حلف الاطلنطى.

٢٨ المحكمة العليا الإسرائيلية ترفض طلباً تقدم به حزب ميريتس اليسارى بوقف بناء مستوطنة أبو غنيم.

٢٩ ـ ٨ طائرات إيرانية تشن غارات جوية على الأراضى العراقية لأول مرة منذ ثلاث سنوات.

ـ مصرع ضابط إسرائيلى وإصابة جنديين فى هجوم لقوات المقاومة اللبنانية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلى.

أكتوبر١٩٩٧

١ ـ إسرائيل تفرج عن الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس.

٥ ـ مبارك في الذكرى الـ ٢٤ لنصر أكتوبر: حرب أكتوبر صححت مسار التاريخ فى الشرق الأوسط وأكدت استحالة التفوق العسكرى.

٦ ـ الأردن يسلم إسرائيل عميلين للموساد فى إطار صفقة الأفراج عن أحمد ياسين.

ـ جريدة العرب الأردنية: عملاء الموساد يختبئون داخل السفارة الإسرائيلية.

١٠ ـ مصرع وإصابة ١٢ مصليا فى الفجار داخل مسجد بالعاصمة الجزائرية.

١٥ ـ السلطات الإسرائيلية تعتقل عشرة من اليهود للاشتباه فى بيعهم متفجرات للفلسطينيين.

ـ إسرائيل تتلقى دعوة رسمياً لحضور المؤتمر الاقتصادى بقطر.

١٧ ـ الحكومة التركية تقرر توحيد موضوع خطبة الجمعة فى مساجد العاصمة إنقرة البالغة ٥٠٠ مسجد.

٢١ ـ قوات الجنرال سامبو نجيسو تستولى على الحكم فى الكنغو برازافيل.

٢٢ ـ قوات الجنرال سامبو نجيسو تستولى على آخر معاقل الرئيس باسكال ليسوبا ويضعون دستوراً انتقالياً للبلاد.

٢٣ ـ قادة تحالف المعارضة يعينون الجنرال الأوزبكى عبد الرشيد دومستم قائداً لقوات التحالف المناهض لحركة الطالبان.

٢٤ ـ رئيس بعثة الأمم المتحدة بأفغانستان «نوربات هول» يقدم استقالته.

ـ حركة الطالبان تتفق مع وكالة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات على القضاء على زراعة الخشخاش بالأراضى الأفغانية.

ـ تجدد المعارك بين الفصائل الكردية بشمال العراق.

ـ ناقلة بترول تركية تهرب من قناة السويس للمياه الدولية مختطفة معها ٩ مصريين.

٢٦ ـ مواجهات بالأسلحة بين أنصار ثورة الجياع وقوات الجيش اللبنانى بسهل البقاع.

ـ للمرة الثالثة خلال خمس سنوات: حركة طالبان تغير أسم أفغانستان إلى إماره أفغانستان الإسلامية.

ـ مبارك يعطى اشارة تدفق مياه النيل إلى سيناء عبر سحارة ترعة السلام.

٢٧ ـ بريطانيا ترفض رسمياً الانضمام للعملة الأوروبية الموحدة عام ١٩٩٩.

٣٠ ـ المحكمة العسكرية العليا تصدر حكماً بالاعدام لصابر فرحات وشقيقه فى قضية قتل السائحين الألمان أمام المتحف المصرى.

٣١ ـ الطائرات التركية تشن غارات جديدة على مواقع الأكراد بشمال العراق.

نوفمبر ١٩٩٧

٤ ـ الولايات المتحدة تقرر تجميد جميع أرصدة السودان لديها.

٥ ـ اصلان ماسخادوف الرئيس الشيشانى يعلن قيام جمهورية إسلامية تحت اسم جمهورية الشيشان الإسلامية.

ـ إيران تصدق رسمياً على المعاهدة الدولية لحظر أنتاج واستخدام الاسلحة الكيميائية.

٦ ـ الشرطة السويسرية تتهم ضابطين إسرائيليين بمحاولة اختطاف وريثة أوناسيس.

٨ ـ ٢٠٠ ألف إسرائيلى من أنصار السلام يحيون الذكرى الثانية لأغتيال رابين.

ـ لليوم السادس على التوالى: السلطات العراقية تمنع المفتشين الأمريكيين من تفتيش موقعين عراقيين.

١٠ ـ فى ختام زيارة يلتسين: روسيا والصين توقعان معاهدة تاريخية تنهى ٣٠٠ عاماً من النزاع حول الحدود.

ـ فلسطينى يطالب إسرائيل بـ ٢٥ مليون دولار مقابل تعاونه فى اغتيال يحيى عياش القائد العسكرى لحماس.

١١ ـ مطار العقبة الأردنى يستقبل أول طائرة إسرائيلية فى إطار الاتفاق بين البلدين.

ـ مبارك يعلن عدم حضور مصر موتمر الدوحة.

١٢ ـ قطر توجه الدعوة للسفير المصرى لحضور مؤتمر الدوحة.

ـ الامارات والبحرين يعلنان مقاطعة مؤتمر الدوحة، عمان تشارك بوفد رمزى، السعودية والمغرب يقاطعان المؤتمر.

١٣ ـ جامعة الدول العربية تعلن رسمياً مقاطعتها مؤتمر الدوحة.

ـ مجلس النواب الأمريكى يقر ٢,١ مليار دولار مساعدات أمريكية لمصر.

١٤ ـ مجلس الأمن يصدر بيان رئاسي لادانة طرد العراق للخبراء الأمريكيين.

١٦ ـ الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر يفتتح مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

ـ الأردن وإسرائيل والولايات المتحدة يوقعون اتفاق للتجارة الحرة خلال أعمال المؤتمر.

ـ الحكومة السودانية تقرر إخلاء جميع استراحات الرى المصرى تمهيداً لتسليمها لمصر.

١٨ ـ مبارك يصدر قراراً جمهورياً بتعيين اللواء حبيب العادلي وزيراً للداخلية خلفاً لحسن الألفى وضم شرطتى السياحة والآثار فى إدارة واحدة.

ـ نجم الدين أربكان يدافع عن حزب الرفاه أمام المحكمة الدستورية.

٢٠ ـ العراق يبلغ مجلس الأمن بموافقته على عودة جميع المفتشين الدوليين بموجب اتفاق تم اعلانه بعد جهود روسية.

٢٢ ـ مجموعة مسلحة تغتال ثمانية مواطنين وتصيب سبعة بولاية المدية غربى الجزائر.

٢٦ ـ العراق يقرر دعوة ممثلى لجنة التفتيش على المواقع والقصور الرئاسية.

ـ سلاحا البحرية فى إسرائيل والأردن يجريان للمرة الأولى مناورة مشتركة فى خليج العقبة.

٢٨ ـ محكمة أمن الدولة تحكم باعدام ٣٣ أصولياً بتهمة قتل ٢٧ مسلماً شيعياً سنة ١٩٩٣ فى ايران.

ـ أنصار حكومة نواز شريف يقتحمون مبنى المحكمة العليا.

ـ كبير القضاة يطلب حماية الجيش الباكستانى.

ـ رئيس وزراء الهند اندركومارجوجرال يقدم استقالته أثر إعلان حزب المؤتمر المشارك فى الائتلاف الحاكم سحب تأييده لحكومة الجبهةالموحدة.

٢٩ ـ الجيش الباكستانى يتولى حماية منازل قضاة المحكمة العليا.

ـ تنظيم «المهاجرون» بلندن ينظم مظاهرة أمام السفارة المصرية فى حراسة الشرطة البريطانية مرددين الهتافات المعادية لمصر والاتهامات للنظم العربية بالكفر.

ديسمبر ١٩٩٧

١ ـ مجموعة ارهابية تغتال ٢٩ جزائرياً فى مذبحة بولاية سعيدة.

٢ ـ اصابة ٣ جنود اسرائيليين فى هجوم لقوات حزب الله بالجنوب.

ـ الرئيس الباكستانى فاروق ليجارى يعلن استقالته إثر صراع مع نواز شريف رئيس الوزراء.

ـ القضاء يقيلون رئيس المحكمة العليا «سجاد على شاه»

١٠ ـ مبارك يتقدم ٤ الاف مصرى فى احتفال جنائزى لتأبين ضحايا حادث الأقصر بمعبد الدير البحرى.

١١ ـ عقب لقاء تاريخى بين زعيم الشين فين وجيرى ادامز وتونى بلير: جيرى ادامز يطالب بانسحاب بريطانيا من إيرالندا الشمالية.

١٦ ـ نواز شريف يرشح قاضى المحكمةالعليا السابق للرئاسة «محمد رفيق تارار».

ـ ريتشارد بتلر يفشل فى اقناع العراقيين بتفتيش القصور الرئاسية.

١٧ ـ قوات المقاومة اللبنانية تهاجم موقعاً إسرائيلياً بالجنوب المحتل.

٢٠ ـ لجنة الانتخابات توافق على ترشيح رفيق تارار بعد رفضه.

ـ مصرع ٥٨ جزائرياً فى مجازر وحشية بولايات الاربعاء والبليدة والأغواط.

٢٢ ـ ميلان ميلوفيتش مرشح الائتلاف الحاكم يفوز بمنصب رئيس صربيا فى الانتخابات المركزية.

ـ مجموعة من العرب الأفغان يشاركون فى هجوم على موقع عسكرى روسى فى داغستان على حدود الشيشان.

ـ قادة الفصائل الصومالية يوقعون اعلان القاهرة التاريخى للمصالحة الذى ينص على تقاسم السلطة على أساس فيدرالى.

٢٣ ـ سقوط قتلى وجرحى

إسرائيليين في انفجار عبوة ناسفة في دورية عسكرية بجنوب لبنان.

٢٤ ـ مصرع ٥٩ شخصاً في هجوم على قريتين قرب مدينة الجزائر العاصمة.

٢٥ ـ مبارك في حديث لجريدة الأهرام: مشروع توشكى سيغير خريطة الوادى. امكانيتنا ضخمة وآمالنا عريضه فى اقامة حياة أفضل.

٢٦ ـ مصرع ٢٧ جزائرياً في مذبحة بولاية تيارت.

ـ طائرة معونات روسية تصل إلى العراق بعد احتجازها في إيران لعدة أيام.

ـ في الذكرى العاشرة لتأسيس حماس: الشيخ أحمد ياسين يتعهد بمواصله الجهاد.

٣٠ ـ اصابة ٤ أشخاص في انفجار قنبلة بمحطة قطار باسطنبول.

٣١ ـ شركة إسرائيلية تفوز بعطاء تطوير ٤٨ مقاتلة تركية.

ـ البرلمان الباكستاني ينتخب القاضي السابق رفيق تارا رئيساً جديداً للبلاد خلفاً لفاروق ليجاري.

ـ إحدى المحاكم الإسرائيلية تصدر قراراً بحظر نشاط جماعة دينية يهودية يمينية متطرفة.

ـ مصرع ٧٨ مواطناً واصابة ٧٢ في مذبحة بولاية غليزان غرب العاصمة الجزائرية.

ـ سوريا توافق على دخول فلسطينيين يحملون جوازات سفر إسرائيلية.

يناير ١٩٩٨

٢ ـ الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف يقيل الحكومة ويكلف شامل باسييف بتشكيل حكومة جديدة.

ـ الحكومة الشيشانية تصدر جوازات سفر شيشانية لتأكيد الاستقلال عن روسيا.

ـ تجدد المعارك بين قوات حركة طالبان وقوات المعارضة في شمال البلاد.

٢ ـ قوات الأمن في النيجر تعتقل رئيس الوزراء السابق (هاما امادو) بتهمة التخطيط لاغتيال الرئيس إبراهيم ماينسارا.

٣ ـ قوات الشرطة تعتقل وزيرين سابقين لصلتيهما بمحاولة اغتيال رئيس النيجر.

ـ نجاة المستشار العراقي بالأردن من محاولة اغتياله أمام منزل بالعاصمة عمان.

٤ ـ تنصيب أول مجلس للأمة في تاريخ الجزائر المستقلة.

٥ ـ بدء المناورات البحرية بين تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة في مياه واجواء شرق البحر المتوسط بمشاركة الأردن كمراقب.

ـ الجماعات الجزائرية المسلحة تقتل ٢٢ شخصاً في جنوب وغرب البلاد.

٦ ـ الجماعات المسلحة تغتال ١٤٢ جزائرياً في عدة ولايات.

٧ ـ الجماعات المسلحة تغتال عشرات الجزائريين في مذابح بولايات غليزان والاغواط وتيبازه.

٨ ـ محكمة إسرائيلية تصدر حكماً بالسجن ٣ سنوات للمتطرفة اليهودية (تاتانيا سوسكيند) بتهمة الاساءة للاسلام.

ـ منظمة السلام الأخضر تتهم حكومة إسرائيل بتسميم مياه البحر المتوسط.

٩ ـ بدء محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه جارودى بتهمة معاداة السامية والصهيونية.

ـ جارودى يؤكد بعد الجلسة الأولى لمحاكمته على تكريس حياته لمقاومة الصهيونية.

١٠ ـ مصرع ٥٧ جزائرياً في مذبحتين بولايتي سعيدة والبويرة.

١١ ـ مصررع واصابة ٢٢ جزائرياً في ثلاث عمليات ارهابية بولايات البويرة والأغواط وعين الدخلي.

ـ مصرع ١٢٠ جزائرياً في قرية سيدى حمد قرب العاصمة الجزائرية.

ـ مصرع ٢٤ شيعياً واصابه ٣٠ في هجوم لمجهولين على تجمع شيعي بمدينة لاهور باقليم البنجاب.

١٢ ـ العراق يقرر وقف عمل فريق تفتيش دولي برئاسة أمريكي.

١٣ ـ الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بحكومات

الطالبان وتطالب بفتح المدارس لتعليم الإناث.

١٥ ـ الأمم المتحدة تقرر سحب فريق التفتيش الدولى على الأسلحة العراقية.

ـ مجلس الأمن يصدر قراراً بادانة العراق لمنعها فريق التفتيش من اداء عمله.

١٦ ـ مصرع دبلوماسى عراقى وزوجته وعدد من المواطنين العراقيين بالاردن.

ـ المحكمة الدستورية تصدر قراراً يبطل حزب الرفاه وتسقط عضوية نجم الدين أربكان من البرلمان فى تركيا.

ـ السلطات الأمنية تفرج عن عبد القادر حشانى زعيم الجبهة الإسلامية المحظورة وتمنعه من مغادرة العاصمة.

١٧ ـ قادة حزب الرفاه يعلنون بدء تشكيل حزب جديد.

ـ الالآف من أنصار حزب الرفاه يتظاهرون فى شوارع انقره اعلاناً لدعمهم لنجم الدين أربكان.

ـ مقتل ٢٣ جزائرياً فى هجوم ارهابى بولايتى البويرة والمدية.

١٨ ـ ميليشيا «الكاماجور» تستولى على مدينة تونجو فيلد ثانية كبرى المدن انتاجاً للماس بسيراليون.

١٩ ـ الولايات المتحدة والصين توقعان اتفاقاً لتجنب المصادمات بين القوات البحرية للبلدين.

ـ قوات حلف شمال الاطلنطى تحاصر مبانى وزارة الداخلية لصرب البوسنة لتأمين تسليم السلطة للحكومة الجديدة.

٢٠ ـ مصرع ٣٤ واصابة ٣٩ فى مذابح بولايات البويرة وتيارت والعاصمة الجزائر.

ـ مصرع ١٣٠ شخصاً فى اشتباكات بين الجيش وميليشيا الكاماجور فى بلدة تونجو بسيراليون.

٢١ ـ الحكومة البريطانية تعترف بوجود ١٤ ألف مهاجر مفقود ببريطانيا.

٢٣ ـ المعارضة الكينية تطالب المحكمة العليا بحرمان دانيال اراب موى من الرئاسة بدعوى تزوير نتائج الانتخابات.

ـ مقتل واصابة ٢١ جزائرياً فى انفجارين بالعاصمة وولاية البليدة.

ـ اصابة ٣ جنود إسرائيليين فى مواجهات مع قوات حزب الله.

٢٤ ـ قوات حركة الطالبان تصد هجوماً عنيفاً لقوات المعارضة بشمال شرق البلاد.

٢٦ ـ كلينتون ينفى فى مؤتمر صحفى بالبيت الأبيض تورطه مع (مونيكا لوينسكى) الموظفة السابقة بالبيت الأبيض.

٢٨ ـ محكمة أمن الدولة تحكم باعدام ٢٦ شخصاً لتورطهم فى قضية اغتيال راجيف غاندى.

٣٠ ـ اصابة العشرات فى مواجهات مسلحة بين الجيش اللبنانى ومنشقين عن حزب الله بقيادة صبحى الطفيلى فى بطبك.

٣١ ـ السلطات اللبنانية تغلق مكاتب الجناح المتشدد لحزب الله.

ـ مصرع واصابة ٥٨ ومصادرة منزل صبحى الطفيلى عقب هروبه.

ـ قوات الأمن تعتقل ٥٤ من أنصاره.

فبراير ١٩٩٨

١ ـ مبارك يبعث برسالة لصدام يدعوه لاتاحة الفرصة أمام المساعى الدبلوماسية وتجنيب الصدام العسكرى.

ـ الطيران الحربى الإسرائيلى يشن غارات على معاقل حزب الله بأقليم التفاح.

٢ ـ الأردن وإسرائيل يوقعان اتفاقاً بزيادة عدد الرحلات الجوية بين البلدين.

لليوم الرابع على التوالى: مصادمات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلى فى بيت لحم.

ـ الجيش الإسرائيلى ينشر بطاريات صواريخ باتريوت اضافية بصحراء النقب.

٣ ـ العراق يوافق على فتح ثمانية مواقع رئاسية للتفتيش الدولى.

ـ يلتسين يحذر كلينتون من

قيام حرب عالمية ثالثة في حالة ضرب العراق.

٤ ـ مبارك وكارلوس منعم يفتتحان المفاعل النووى الثاني في مصر.

٦ ـ الاحزاب اليمنية تفتح باب التطوع للدفاع عن العراق.

٧ ـ الولايات المتحدة تواصل الحشود العسكرية بالخليج وبريطانيا تتهم صدام باستمرار تعذيبه للشعب العراقي.

ـ اصلان ماس خادوف رئيس جمهورية الشيشان يحظر سفر مسئولى حكومته إلى روسيا.

٩ ـ العراق يعلن استعداده لأى هجوم أمريكي محتمل.

ـ الأردن يدفع تعويضات لعائلات الإسرائيليات ضحايا حادث الباقورة.

١٠ ـ نجاة ادوار شيفارنادزه رئيس جورجيا من محاولة اغتيال.

ـ مصرع عشرة جنود سودانيين في هجوم للمعارضة شرق البلاد.

١٢ ـ العراق يطلق سراح ٢٤ سجيناً مصرياً.

ـ عرفات يجدد تعهده بقيام الدولة الفلسطينية عام ١٩٩٩.

١٣ ـ نيتانياهو يؤكد أن إسرائيل تعتمد على قدراتها الرادعة وليس على معاهدات السلام.

١٤ ـ كلينتون يعتمد ٣٠ مليون دولار لمساعدة اليهود الناجين من النازى على استعادة أموالهم.

ـ الحاكم العسكرى لسيراليون يفر إلى غينيا.

١٥ ـ أنصار أحمد تيجان كباح رئيس سيراليون المخلوع يستولون على مدينتين.

ـ جورجيا تؤكد اعتقال المتورطين في محاولة اغتيال شيفارنادزه.

ـ السلطات العراقية تفرج عن ٤٤ مصرياً وتؤكد أن لهم الحق في البقاء أو العودة.

ـ الفريق الدولي التابع للأمم المتحدة يبدأ مهمته في مسح المواقع الرئاسية العراقية.

ـ متطوعون ايطاليون يعرضون أنفسهم دروعاً بشرية لحماية العراق.

١٧ ـ روسيا والصين تؤكدان رفضهما استخدام القوة ضد العراق.

١٨ ـ فريق الأمم المتحدة ينهى مسح المواقع الرئاسية بالعراق.

١٩ ـ العراق يطلق سراح ٤٩ سجيناً مصرياً.

٢٢ ـ مبارك في حديث لشبكة C.N.N: ضرب العراق يعرض المصالح الأمريكية للخطر، والعرب يشعرون بأن أمريكاتكيل بمكيالين.

ـ الجيش الإسرائيلي وقوات حزب الله يتبادلان القصف المدفعي بجنوب لبنان.

٢٣ ـ العراق والأمم المتحدة يوقعان اتفاقاً تاريخياً لانهاء أزمة التفتيش.

ـ الولايات المتحدة وبريطانيا توافقان على الاتفاق وترحيب عربي وعالمي بالاتفاق.

٢٤ ـ كوفي عنان يطلع مجلس الأمن على الاتفاق المبرم مع العراق.

ـ الولايات المتحدة تحتفظ بقواتها في حالة استعداد بالخليج العربي.

ـ داني ياتوم رئيس المخابرات الإسرائيلية يقدم استقالته احتجاجاً على تحميله مسئولية فشل محاولة أغتيال خالد مشعل.

٢٥ ـ مصرع ٣٧ شخصاً في معارك بجنوب الصومال.

ـ تنصيب كيم داى يونج رسمياً كاول رئيس لكوريا الجنوبية من المعارضة.

٢٧ ـ المعارضة السودانية تؤكد مقتل ٨٠ جندياً حكومياً قرب كسلا.

ـ في ختام اجتماعات الدورة السابعة والستين لوزراء خارجية دول منظمة الوحدة الأفريقية باديس أبابا: المساندة الكاملة لمبادرة مبارك لاخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

مارس ١٩٩٨

١ ـ الولايات المتحدة تمنع نشر صور الأقمار الصناعية الخاصة بإسرائيل.

٢ ـ إسرائيل تعرض على لبنان الانسحاب من الجنوب مقابل اتفاق أمني.

ـ مصر تعلق شكواها ضد قطر لدى منظمة العمل العربية.

ـ مظاهرات احتجاج في إقليم كوسوفو بعد مقتل ١٦ مدنياً ألبانياً.

٧ ـ السلطات البريطانية تكلف إحدى محاكم لندن بالتحقيق في مقتل أحمد الجمال الباحث المصرى بلندن.

ـ حكومة الاوكرانية تقرر وقف التعاون النووى مع إيران استجابة للضغوط الأمريكية.

١٠ ـ المجلس الاستشارى الشعبي يعيد انتخاب سوهارتو رئيساً للبلاد لفترة ولاية سابعة مدتها خمس سنوات.

ـ بعد عشرة شهور بالمنفى: أحمد تيجان كباح رئيس سيراليون يعود لبلاده ليتسلم الحكم.

١١ – تكليف بيهارى فاجباى زعيم حزب بهارتيا جاناتا بتشكيل الحكومة الهندية الجديدة.

١٣ – قوات الاحتلال الإسرائيلى تقصف قرى الجنوب بالمدفعية الثقيلة.

١٤ – اريل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيلى يعلن نية بلاده اغتيال خالد مشعل.

١٥ – ٢٠ ألفاً من مسلمى كوسوفو يقومون بمسيرة صامتة لتأبين ضحايا القمع الصربى.

– عمر البشير يأمر بإعادة الممتلكات المصرية المصادرة بالخرطوم.

١٦ – نيتانياهو يعرض مجدداً الاستعداد للانسحاب من الجنوب اللبنانى مقابل ضمان الأمن الإسرائيلى.

– نيتانياهو يعرض مجدداً الاستعداد للانسحاب من الجنوب اللبنانى مقابل اتفاق أمنى فى إطار القرار ٤٢٥.

١٧ – البرلمان الصينى ينتخب زهو رونجى رئيساً للوزراء بأغلبية ساحقة.

١٨ – المحكمة العسكرية تحكم على نوردوم راناريده بالسجن ٣٠ عاماً وغرامة ٥٤ مليون دولار لتآمره مع الخمير الحمر.

١٨ – بيهارى فاجباى رئيس الوزراء لا يستبعد انتاج أسلحة نووية لضمان الأمن الهندى.

٢٠ – مجلس الأمن يناقش طلب ليبيا برفع العقوبات بعد حكم محكمة العدل الدولية بعدم اختصاصها فى قضية لوكيربى.

– مجموعة الاتصال الدولية تصعد من تحذيراتها لصربيا حول القمع الصربى فى إقليم كوسوفو.

٢١ – نردوم سيهانوك الملك الكمبودى يعلن العفو عن ابنه نوردوم راناريده.

– محكمة جنوب القاهرة ترفض الدعوى المقدمة من زوجة منصور الكيخيا ضد وزير الداخلية السابق حسن الألفى لاختفاء زوجها.

– اريل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيلى يعتذر للأردن عن تهديده باغتيال خالد مشعل.

٢٥ – البنك الدولى يقرر منح عشرة ملايين دولار لإقامة منطقة صناعية بغزة.

– وصول ٦٠ خبيراً من الأمم المتحدة لبغداد لبدء تفتيش المواقع الرئاسية.

٢٧ – لجنة من مفتشى الأمم المتحدة تقوم بتفتيش قصر الرضوانية للمرة الثانية خلال يومين.

٢٨ – نيلسون مانديلا يرفض مبادرة التجارة الأمريكية المقدمة من كلينتون مع دول الجنوب الأفريقى.

٣٠ – حركة الطالبان تعترف بايواء أسامة بن لادن.

– فى ذكرى يوم الأرض:

– إصابة ١٣ فلسطينياً فى مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلى برام الله.

– الأردن وإسرائيل تعلنان تعاونهما فى معالجة تلوث خليج العقبة.

أبريل ١٩٩٨

١- إسرائيل تنفي تورطها في اغتيال محي الدين الشريف أحد قادة حماس.

- مجلس الوزراء الإسرائيلي يقر الانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

٢- لبنان ترفض الخطة الإسرائيلية للانسحاب من الجنوب اللبناني.

- فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة تنهي تفتيش آخر موقعين رئاسيين بالعراق.

- فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة يغادر العراق بعد انتهاء تفتيش المواقع الرئاسية العراقية الثمانية.

٦- باكستان تعلن عن إطلاقها بنجاح لصاروخ مداه ١٥٠٠ كم.

١٠- الولايات المتحدة تحذر وتهدد باكستان بفرض عقوبات عليها إثر إطلاقها لصاروخ طويل المدى.

- توني بلير ونظيره الايرلندي بيرتي اهيرن يوقعان اتفاق السلام التاريخي في بلفاست لانهاء ٣٠ عاماً من الصراع الطائفي في ايرلندا الشمالية.

- مبارك والملك حسين يبحثان بشرم الشيخ الجهود الدولية لانقاذ عملية السلام وسبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

١٢- السلطة الفلسطينية تعلن تورط حماس وبراءة إسرائيل من حادث اغتيال محي الدين الشريف.

١٣- حافظ الأسد والياس الهراوي يبحثان باللاذقية الخطة الإسرائيلية للانسحاب من الجنوب اللبناني.

١٤- وكالة الطاقة الذرية تؤكد وفاء العراق بجميع التزاماته الخاصة بتدمير برنامجه النووي.

- في يومها الرابع:

انهيار مباحثات السلام بين الكوريتين للخلاف حول لم شمل الأسر الكورية والمعونات الاقتصادية.

١٥- عشرات الفلسطينيين يتظاهرون بالقدس بمناسبة الذكرى الخمسين لمذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨.

- مبارك وحافظ الأسد يطالبان بالانسحاب الإسرائيلي من لبنان دون شروط خلال مباحثاتهما بالقاهرة.

١٦- الملك حسين ونيتانياهو يبحثان بايلات تطورات الوضع بالمنطقة.

- مصر والاتحاد الأوروبي تتفقان على تمويل برامج تطوير التعليم الأساسي تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون جنيه.

١٧- مبارك وبلير يبحثان سبل احياء عملية السلام بالمنطقة.

٢١- توني بلير ونيتانياهو يبحثان بتل أبيب تطورات الوضع بالمنطقة.

- مبارك ورفيق الحريري رئيس وزراء لبنان يبحثان بالقاهرة الخطة الإسرائيلية للانسحاب من جنوب لبنان.

٢٣- إسرائيل وتركيا توقعان اتفاقاً لإنتاج منظومة مضادة للصواريخ البالستية.

٢٤- البانيا تعلن حالة التأهب القصوى على الحدود مع اقليم كوسوفو إثر انتهاك طائرتين يوجوسلافيتين للمجال الجوي الالباني.

٢٨- مبارك ونيتانياهو يبحثان بالقاهرة المبادرة الأمريكية المطروحة للانسحاب من الضفة الغربية.

- إطلاق القمر الصناعي المصري النايل سات من قاعدة كورو الفرنسية بأمريكا الجنوبية.

٢٩- عرفات يعلن قبول المبادرة الأمريكية بانسحاب إسرائيل ١٣٪ من الضفة الغربية.

٣٠- مواجهات بين المستوطنين وأعضاء حركة السلام الآن بالقدس الشرقية خلال الاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام إسرائيل.

مايو ١٩٩٨

١ - سوهارتو يتجاهل الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية ويستبعد إجراء أى تغيير سياسى قبل عام ٢٠٠٣.

- شيمون بيريز يعترف بامتلاك إسرائيل لقدرة نووية.

- اندلاع المواجهات بين القوات الحكومية والمعارضة فى طاجيكستان مما يمثل انهياراً لاتفاق السلام المبرم منذ شهور.

- اختطاف فالنتين فلاسوف المبعوث الشخصى ليلتسين فى الشيشان.

٣ - تبادل القصف المدفعى بين قوات الاحتلال الإسرائيلى والمقاومة اللبنانية.

٦ - الحكومة السودانية والجيش الشعبى لتحرير السودان يتفقان على مبدأ حق تقرير المصير لجنوب السودان.

٨ - الطلاب الاندونيسيون يرفضون دعوة الجيش لوقف المظاهرات.

١٠ - إسرائيل تفرض حصاراً مشدداً على قرية «شيحين» المحتلة بالجنوب اللبنانى.

- وتواصل قصفها بالمدفعية الثقيلة على قرى الجنوب اللبنانى.

- القوات الصربية تواصل اعتداتها على إقليم كوسوفو.

١١ - قمة مجموعة الـ ١٥ تبدأ اجتماعاتها بالقاهرة لحل مشاكل الدول النامية وتعزيز دورها فى التجارة العالمية.

- الهند تجرى ثلاث تجارب نووية تحت الأرض لأول مرة منذ عام ١٩٧٤.

١٢ - محكمة أمن الدولة تصدر حكماً على المعارض الأردنى ليث شبيلات بالسجن تسعة أشهر.

- باكستان تدرس القيام بتفجير نووى رداً على التجارب الهندية.

- السلطات الهندية تعلن سرية التجارب النووية.

١٣ - الهند تجرى تجربتين نوويتين وسط موجة من الاستنكار العالمى.

١٤ - فى احتفال كبير: تركيب قمة ذهبية على شكل هرم فوق قمة المسلة المصرية بميدان الكونكورد.

١٨ - الطائرات الحربية لحركة الطالبان تقصف مواقع التحالف بشمال البلاد وتصيب ٧٤ شخصاً.

- الملك حسين يأمر بالأفراج عن المعارض ليث شبيلات.

- مئات من الطلبة يقتحمون مبنى البرلمان الاندونيسى ويحتلون غرفه لاجبار سوهارتو على الاستقالة.

- رئيس البرلمان الاندونيسى يطالب سوهارتو بالاستقالة.

- أثيوبيا تعلن عن فشل الوساطة الأمريكية فى إنهاء النزاع الحدودى مع أريتريا.

١٩ - أثيوبيا وأريتريا تحشدان قواتهما على الحدود المشتركة.

- الشيخ أحمد ياسين يحدد خمسة شروط للتصالح مع السلطة الفلسطينية.

- قوات المقاومة اللبنانية تشن هجومين على قوات الاحتلال الإسرائيلى بالجنوب اللبنانى.

- إسرائيل ترد بقصف على عدة مواقع بالجنوب.

- الولايات المتحدة تعترف بفشلها اقناع إسرائيل بالانسحاب من ١٣٪ من الضفة الغربية.

- سوهارتو يرفض الاستقالة ويتعهد باجراء اصلاحات اقتصادية.

٢٠ - ١٢ ألف طالب يعتصمون بالبرلمان رئيس البرلمان يمهل سوهارتو يوم لتقديم استقالته.

- مادلين أولبرايت تطالب سوهارتو بالتنحى حفاظاً على تراثه القيادى.

٢١ - سوهارتو يقدم استقالته بعد حكم استمر ٣٢ عاماً ويسلم السلطة إلى بحر الدين يوسف حبيبى.

- يوسف حبيبى يتعهد بحكومة نظيفة.

- مصادر إعلامية جزائرية: ١٢٤١ شخصاً لقوا مصرعهم على إيدى الإرهابين منذ عام ١٩٩٤.

- إسرائيل تعلن رفضها لمبادرة

مبارك وشيراك لعقد مؤتمر دولى للسلام.

ـ ليث شبيلات يرفض الخروج من السجن بعفو ملكي.

٢٣ ـ الطلبة الاندونيسيون يطالبون برحيل الرئيس الجديد بحر الدين يوسف حبيبى.

ـ السلطات الأريترية تغلق ميناء عصب أمام التجارة الأثيوبية.

ـ موافقة شعبية ساحقة على اتفاق السلام التاريخى بين إيرالندا وبريطانيا.

٢٣ ـ إسرائيل تقصف جنوب لبنان بالمدفعية الثقيلة إثر مصرع جنديين من ميلشيا لحد فى هجوم لحزب الله.

٢٨ ـ باكستان تجرى خمسة تفجيرات نووية رداً على التجارب النووية الهندية.

٢٩ ـ باكستان تعلن إمتلاك أسلحة نووية.

ـ الهند تطالب بابرام معاهدة اقليمية تمنع المبادرة بهجوم نووى.

٣٠ ـ باكستان تجرى سادس تفجير نووى وسط موجة احتجاجات من الدول الكبرى.

٣١ ـ الولايات المتحدة تبدأ تطبيق العقوبات على باكستان رداً على تجاربها النووية.

ـ باكستان تخفض الانفاق العام بنسبة ٥٠٪ لمواجهة العقوبات الدولية.

ـ أثيوبيا ترحب بالوساطة لحل النزاع الحدودى مع أريتريا.

ـ مصر وليبيا تتفقان على إنشاء شركة مشتركة لانتاج مائة ألف سيارة سنوياً.

يونيو ١٩٩٨

١ ـ فى إحداث تقدير لتعداد الشعب الفلسطينى: ٨ ملايين نسمة بينهم ٧٠٪ لاجئون.

٢ ـ الحزب الوطنى الديمقراطى يفوز بالأغلبية فى انتخابات مجلس الشورى بمصر.

ـ مصرع ٢ واصابة ٤٠ شخصاً فى انفجار المحكمة الثورية بطهران.

ـ حركة مجاهدى خلق تعلن مسئوليتها عن الحادث.

٣ ـ اندلاع الاشتباكات العنيفة بين أثيوبيا وأريتريا على طول الحدود المشتركة بينهما.

٤ ـ أثيوبيا تعلن قبولها للمبادرة الأمريكية ـ الرواندية لانهاء نزاعها الحدودى مع اريتريا.

٥ ـ الطائرات الأثيوبية تقصف العاصمة الأريترية ـ أسمرة.

٦ ـ أثيوبيا وأريتريا تتبادلان القصف الجوى للأهداف العسكرية والمدنية.

ـ مجلس الأمن يدين باكستان والهند لاجراء التجارب النووية.

ـ القوات طالبان وقوات المعارضة يتبادلان القصف الصاروخى بالعاصمة كابول.

ـ القوات الإسرائيلية تقصف قرى الجنوب بالمدفعية الثقيلة.

٧ ـ صربيا تقصف قرى اقليم كوسوفا بالمدفعية الثقيلة والطائرات الحربية.

٨ ـ فى اجتماع مشترك:حركتا السلام الآن فى مصر وإسرائيل تؤكدان حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة.

٩ ـ إسرائيل تقرر بناء ٥٨ مسكناً للمستوطنين على جبل الزيتون بالقدس الشرقية.

١٢ ـ مئات من أبناء اقليم تيمور الشرقية يقتحمون مبنى وزارة الخارجية مطالبين باجراء استفتاء حول الاستقلال.

١٣ ـ آلاف الطلاب بجامعة تيمور الشرقية يتظاهرون مطالبين بالاستقلال.

١٣ ـ الولايات المتحدة تبدأ فى تشديد الاجراءات الأمنية حول المنشآت الأمريكية فى الشرق الأوسط تحسبا لتهديدات أسامة بن لادن.

١٤ ـ إسرائيل تسمح بعودة الشيخ أحمد ياسين لغزة.

١٦ ـ سلوبودان ميلوسيفيتش يرفض سحب القوات الصربية من كوسوفا.

٢٠ ـ حركة طالبان تغلق مدارس البنات والمراكز المهنية للبنات لخروجها على الشريعة الإسلامية.

٢١ ـ مجلس الوزراء

الإســرائيلي يقــر خطة توسـيع القــدس مستجـاهلاً الانتقـادات الأمريكية والعالمية.

٢٢ ـ روسيا والهند توقعان اتفاقا ببناء محطة للطاقة النووية بالهند.

٢٣ ـ أريتريا تؤكد رفضها الانســحــاب من المناطق التى استولت عليها بالقوة العسكرية.

٢٤ ـ اندونيسيا تعلن سحب قواتها بالتدريج من تيمور الشرقية.

٢٦ ـ إسرائيل ترفض دخول الزعيم الفلسطيني فاروق قدومي مناطق الحكم الذاتي.

ـ إســرائيل تفــرج عن ٦٠ معتقلاً لبنانيـاً فى اطار عملية التبادل بين البلدين.

٢٨ ـ أريتريا وأثيوبيا تعلنان ترحيبهما بقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار.

٢٩ ـ نقابتا الصحفيين والمحررين اللبنانيين يستنكران اعتداء الرئيس اللبناني على حسن صبرا.

يوليو ١٩٩٨

١ ـ إسـرائيل تتعاقد على شـراء ثلاث غـواصـات ألمانيـة لحماية ترسانتها النووية.

ـ إســرائيل ترفض دخــول نايف حواتمة لغزة.

٣ ـ شـامل باسـايف رئيس وزراء الشيشان يقدم استقالته.

٤ ـ السلطات اليمنية تعتقل ٢٠ شخصاً بتهمة تفجير خط أنابيب مصفاه عدن.

٦ ـ اشتعال أعمال العنف احتجاجاً على رفض القوات البريطانية السماح للبروتستانت بالمرور في مناطق الكاثوليك.

ـ القوات الإسرائيلية تواصل اعـتـداءها على قـرى الجنوب اللبناني بالمدفعية الثقيلة.

ـ الكنيـــســت الإســـرائيلى يرفض مشـروع قـانون لاجبـار المتشـددين على أداء الخـدمـة العسكرية.

٧ ـ الحكومة النيجيرية تعلن وفاة الزعيم السياسى المعتقل مسعود ابيولا إثر اصابته بأزمة قلبية عن عمر يناهز ٦٠ عاماً.

٨ ـ المدعى العـام اللبناني يتـهم ٧٧ لبنانيـاً بالتـجـسس لحساب إسرائيل.

ـ إحدى محـاكم تل أبيب تقبل شكوى راقصه إسرائيلية ضد السفير المصرى محمد بسيوني رغم حصانته الدبلوماسية.

١٠ ـ معهد تكينون بحيفا يعلن إطلاق قـمـراً صناعـيـاً إسرائيلياً صغيراً من كازاقستان.

١١ ـ الطائرات الإسرائيلية تقـصـف مـعظم قـرى الجنوب اللبناني.

ـ اندلاع الاشتبـاكـات بين القوات الصربية وقوات جيش تحرير كوسوفا قرب بيهتش في كوسوفا.

١٣ ـ تركيا توافق على إنشاء قاعدة جوية للطائرات الإسرائيلية في شرق تركيا.

ـ تجدد الاشتبـاكـات بين القوات الحكومية والمتظاهرين من رجال القبائل في مأرب والجوف باليمن.

١٥ ـ قوات حركة جون جارانج تعلن هدنة مؤقتة لوصول المساعدات لمناطق المجاعات.

١٦ ـ الحكومة السودانية توافق على الهدنة بالجنوب لمدة شهر.

١٧ ـ القـوات الإسـرائيلية تطلق النار على قـوات الطوارىء الدولية بالجنوب اللبناني.

ـ السـعودية تنفى احتلال أراضى يمنية وتؤكد التزامهـا بمعاهدة الطائف.

١٩ ـ حركة طالبان تعدل الدستور الأفغاني ليتلاءم مع الشريعة الإسلامية.

٢٠ ـ الصـــرب يعلنون الاستيلاء على مدينة أوراهوفاتش وسط اقليم كوسوفا.

٢٤ ـ السلطات الشيشانية تعتقل أربعة أشخاص لتورطهم في محـاولة اغتـيـال اصلان ماسخادوف رئيس الشيشان.

٢٥ ـ القوات الصربية تشن هجوماً واسع النطاق على اقليم كوسوفا وتحرق قرى بأكملها.

ـ الجيش الشعبى لتحرير السودان يعلن مقتل ٩٣ جنديا حكوميا في المعارك بالجنوب.

٣١ ـ عمال المناجم بروسيا يتظاهرون مطالبين بعزل يلتسين وصرف رواتبهم المتأخرة.

ـ صربيا تعلن استيلاءها على ٩٠٪ من اقليم كوسوفا.

أغسطس ١٩٩٨

٢ ـ السودان يتقدم بشكوى لمجلس الأمن ضد اريتريا لاعتداءها على حدود السودان الشرقية.

٢ ـ قوات حركة طالبان تستولى على مدينة شيرقان شمال البلاد وتتقدم نحو مزار شريف.

٣ ـ الجيش الباكستانى يفجر مقر قيادة لواء عسكرى هندى بكشمير.

٦٤ ـ مجلس النواب الأمريكي يوافق على وقف تمويل بناء مفاعلين نووى بإيران.

٦ ـ حنان عشراوى تقدم استقالتها من الوزارة الفلسطينية احتجاجا على استمرار وزراء متهمين بالفساد.

٧ ـ انفجاران هائلان يدمران سفارتى أمريكا بتنزانيا وكينيا.

٨ ـ مصرع ٢٤ جنديا سودانيا في هجوم لقوات المعارضة بالجنوب.

ـ صدام يدعو إيران لفتح صفحة جديدة فى علاقاتها مع العراق والعرب.

ـ مقتل واصابة ١٦ فى انفجار قنبلة ببغداد بالقرب من مقر حركة مجاهدى خلق الإيرانية المعارضة.

ـ إيران تتهم حركة طالبان باحتلال قنصليتها واعتقال ١١ من دبلوماسيها فى مدينة مزار شريف.

٩ ـ ارتفاع عدد الضحايا إلى ١٤٨ قتيلاً بينهم ١١ أمريكياً وأكثر من ٤٢٠٠ جريحاً فى تنزانيا وكينيا.

ـ ١٠آلاف من طلبة الشريعة الباكستانيين يتدفقون على أفغانيستان لمساندة حركة طالبان.

١٢ ـ مقاتلو حركة طالبان يستولون على ثلاث مدن جديدة شمال البلاد.

١٤ ـ نواز شريف يؤكد احتفاظ بلاده بقدراتها النووية ومساندتها لمقاتلى كشمير.

١٦ ـ باكستان تسلم محمد صديق عودة لكينيا بعد اعترافه بتفجير سفارة أمريكا بنيروبى.

١٧ ـ مصدر أمنى مصرى ينفي ما تردد عن القبض على أبونضال بالقاهرة.

ـ حركة طالبان تقيم مذابح جماعية للمعارضة فى مزار شريف.

١٨ ـ طائرات حركة طالبان تقصف معاقل حزب الوحدة الشيعي بوسط أفغانستان.

٢٠ ـ ١٦ طائرة حربية أمريكية تخترق باكستان وتقصف عدة أهداف بأفغانستان.

ـ الطائرات الحربية الإسرائيلية تواصل غاراتها على جنوب بيروت.

ـ أمريكا تقصف عدة مواقع فى السودان وأفغانستان بزعم محاربة الارهاب.

٢١ ـ بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسرائيل يؤيدون الضربات الأمريكية.

٢٣ ـ الجيش اليوجوسلافى يؤكد أنه قتل ٤٥٠ انفصالياً بكوسوفا خلال ستة أشهر.

٢٤ ـ نيتانياهو قبل الانسحاب من ١٣٪ من الضفة بشرط تقييد سلطات الفلسطنين فى ٣٪ فقط منها.

ـ العراق يؤكد مجدداً عدم التعاون مع مفتشى الأمم المتحدة.

ـ واشنطن ولندن توافقان على محاكمة المتهمين الليبين فى قضية لوكيربى بهولندا.

٢٥ ـ الجيش الحكومى يوقف زحف المتمردين نحو كنشاسا بمساعدة قوات انجولا وزيمبابوى.

٢٦ ـ ليبيا توافق على محاكمة المتهمين الليبين بهولندا.

٢٧ ـ اصابة ٢١ إسرائيليا فى انفجار قنبلة مسامير فى الحى التجارى بتل أبيب.

٢٨ ـ يلتسين يرفض التنحى عن رئاسة البلاد ويقيل اناتولى تشوبايس مهندس الاصلاحات الاقتصادية.

سبتمبر١٩٩٨

٥ ـ مصر ملتزمة بالاتفاق مع السودان بخصوص المياه الزائدة ولا ينقص حصتها.

ـ فريق مصالحة وطنية لمواجهة نزعات الانفصال باندونيسيا.

ـ نيتانياهو يقترح اقامة نظام أمنى اقليمى مع تركيا.

٦ ـ لا صحة لوجود خطط اثيوبية لانشاء سدود على النيل.

ـ تحذير أمريكى لإيران من العدوان على أفغانستان.

ـ القذافى يقبل محاكمة الليبيين فى هولندا شريطة الا يسلما لبريطانيا أو أمريكا.

٩ ـ شيمون بيريس:غالبية إسرائيل تؤكد قيام الدولة الفلسطينية.

١٣ ـ ليبيا تلغى وزارة الوحدة العربية.

ـ حركة الطالبان ترحب بالوساطة الدولية لحل الخلاف مع إيران.

١٤ ـ حركة الوحدة الشيعى يعترف بسقوط أكبر معاقلة فى أيدى طالبان وخامنئى يحذر من حرب شاملة فى المنطقة.

ـ الحكومة الالبانية تعلن استعدادتها لزمام الأمور وتطالب صالح بريشا مغادرة البلاد.

١٦ ـ مادلين أولبرايت تجتمع مع مسعود برزانى وطالبانى لتدعيم المعارضة ضد صدام حسين.

١٨ ـ انقسام فى حزب المحافظين حول الانضمام لعملة اليورو.

١٩ ـ العراق يهاجم الاقتراح التركى بتشكيل ادارة جديدة فى شمال العراق.

٢٠ ـ نص بيان كلينتون أمام هيئة المحلفين:

أشعر بالندم لتطوير علاقتى بمونيكا.

٢٢ ـ المدعى العام يحقق مع سوهارتو بتهمة اخفاء ثروة قيمتها مليار دولار فى ايران.

٢٦ ـ اللجنة القضائية توافق على نشر باقى أدلة الاتهام فى قضية كلينتون ـ مونيكا.

٢٧ ـ فوز جيرهارد شرودر وهزيمة هيلموت كول فى أكبر تحول سياسى بالمانيا.

٢٨ ـ كلينتون يجتمع مع نيتانياهو وياسر عرفات فى محاولة جديدة لتحريك المفاوضات على المسار الفلسطينى.

ـ ارسال ٩٥٪ من القوات الايرانية إلى الحدود من أفغانستان.

٢٩ ـ خمسة ملايين دولار مقابل رأس سليمان رشدى من ايران.

ـ عاطف عبيد:جهاز المحاسبات شريك فى الخصخصة.

ـ تركيا واليونان تشاركان فى مناورة لقوات حلف الاطلنطى فى بحر ايجة.

ـ أوجلان يعلن وقف اطلاق النار مع قوات مسعود برزانى.

٣٠ ـ أنباء عن تحركات عسكرية تركية على الحدود مع سوريا.

ـ تونى بلير:بريطانيا تترك لنفسها حرية الانضمام لعملة اليورو.

ـ يلتسين يطالب بريماكوف بضرورة تنشيط دور روسيا على المسرح العالمى.

ـ حماس ترفض الوحدة بين الأردن والأراضى الفلسطينية.

اكتوبر١٩٩٨

١ ـ برزان التكريتى سفير العراق فى الأمم المتحدة ترك منصبه ورفض العودة للعراق وعدى صدام لعب دوراً هاما بالاطاحة به.

٢ ـ واشنطن تمهل ميلوسيفيتش أسبوعين لسحب قواته من كوسوفا.

٣ ـ الهند بدأت تجاربها لانتاج غواصات نووية والتزام روسى بتزويدها بالأسلحة.

ـ رئيس وزراء تركيا: الجيش فى انتظار الأوامر للقيام بعمل محتمل ضد سوريا.

٤ ـ أمريكا تقدم ٩٩ مليون دولار للمعارضة العراقية للاطاحة بصدام.

٥ ـ اتفاق سوريا ولبنان على ترشيح اميل لحود لرئاسة لبنان.

١٣ ـ ميشيل عون يعتبر انتخابات الرئاسة عملية مزيفة وفاسدة (لبنان).

ـ البحرين تتهم قطر بانتهاك سيادتها على زبارة وجزر حوار.

١٤ ـ تعاون بين شركة لوكهيد وإسرائيل لتطوير الطائرات أف ١٦.

ـ احالة مسئولي التغذية المدرسية في سبع محافظات بمصر للنيابة واصابة ٦٩ طالبة في جامعة المنصورة بالتسمم.

١٥ ـ د. محمود بركات رئيس الهيئة العربية للطاقة النووية أن مصر تخلت طواعية عن تملك السلاح النووى.

ـ انتخاب العماد اميل لحود رئيسا للبنان حيث حصل على ١١٨ صوتا.

ـ انخفاض الواردات المصرية إلى ٥,٣٪ بسبب الكساد وتراكم المخزون.

١٦ ـ منحت جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٨ مناصفة بين ديفيد تريمبل زعيم حزب الاتحاد البروتستانى وجون هيوم زعيم حزب العمال الاشتراكي بايرلندا لجهودهما في اتفاق السلام بايرلندا.

ـ حلف الأطلنطي يوافق على مهلة لميلوسيفيتش عشرة أيام لتنفيذ المطالب الدولية بسحب القوات الصربية من كوسوفا.

ـ أمريكا تدعم لوران كابيلا وتدين التدخلات الخارجية في الكونجو.

١٨ ـ مليونا دولار ثمن سكوت دولا جونز عن تحرش كلينتون جنسياً.

١٩ ـ اجماع على تولى رفيق الحريرى رئاسة الوزارة اللبنانية.

ـ أصابة ٦٤ إسرائيليا في هجوم على محطة لنقل الركاب في بئر السبع ومنظمة التحرير الفلسطينية تندد بالحادث وحماس تنفي مسئولياتها.

٢٠ ـ توقيع اتفاق بين الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر لتشكيل حكومة ائتلافية في المانيا.

ـ مسعود يلماظ:سوريا وافقت على مطالب أنقرة الخاصة بحزب العمال الكردستاني.

٢١ ـ تركيا تشيد بدور مبارك في التوصل إلى اتفاق مع سوريا.

ـ حملة دولية لازالة ٢٠ مليون لغم في مصر بتكلفة ٢٠ مليار دولار.

ـ ٢,٨٤٥ بليون دولار الاستثمارات الكويتية بمصر تشمل ١٧٥ مشروعا.

٢٢ ـ الأمم المتحدة: النظام العراقى يشن حملة منظمة ضد زعماء الشيعة.

ـ ٣٠٠ كردى يفرون من سوريا إلى شمال العراق.

٢٣ ـ البنتاجون يستبعد تدخلا عسكريا للاطاحة بصدام.

٢٧ ـ يلتسين يدخل مصلحة للعلاج وبريماكوف يتولى مهام نائب الرئيس.

٢٩ ـ ارساء أساس مشروع مائى بين إسرائيل والأردن على نهر اليرموك.

٣١ ـ زيادة الانفاق العسكرى التركى إلى أكثر من ٣,٤ مليار دولار.

نوفمبر١٩٩٨

١ ـ الرئيس مبارك اتهام مصر بتعذيب الاقباط ورد في تقرير رئيس وزراء إسرائيل.

٢ ـ فلسطين تتهم إيران بتحريض حماس وزعيم حزب الله بلبنان يهاجم عرفات.

ـ أمريكا لا تستبعد الخيار العسكرى ضد العراق.

ـ الأردن يفرض قيودا على نشاط حركة حماس الفلسطينية.

ـ تقدير أردنى للمساعى المصرية لتحسين العلاقات بين دمشق وعمان.

ـ شارون يقترح استكمال التسوية النهائية خلال عشرين عاما.

ـ انتهاء المناورات على الحدود الإيرانية الأفغانية وأضخم مسيرة في طهران في ذكرى احتلال السفارة الأمريكية.

ـ عقود التصدير ١,٧ مليون قنطار قطن إلى ٣٢ دولة.

ـ ٨,٤ مليار جنية قيمة بيع

الشركات و ١,٢ مليار للمعاش المبكر في مصر.

ـ ٧٠ مليون نسمة سكان مصر عام ٢٠٠٠.

ـ محامى مصرى يطالب صنداى تليجراف ب ١٧ مليار دولار ضد ما نشرته عن اضطهاد الأقباط بتوكيل من ٨٠ قبطيا.

٣ ـ قرار جمهورى بتبعية الطريق الدائرى لهيئة الطرق والكبارى.

٤ ـ خمسون مؤسسة عالمية ومحلية تطلب العمل كمروج محترف في السوق المصرية وتأسيس ثلاثة صناديق استثمار بحجم أموال ٥٠٠ مليون جنية.

ـ استقالة أعضاء منظمة حقوق الانسان بسوهاج احتجاجا على التقرير عن أحداث الكشح.

٤ ـ ضابط بريطانى سابق:المجاهدون الأفغان تدربوا على صواريخ ستيجنجر ببريطانيا.

ـ مجلس الأمن يطلب اللجوء السياسى لزعيم الأكراد عبد الله أوجلان.

ـ كشف ٦٣٥٥ حالة فساد خلال عام وتنحية ٢٤٢ موظفا واحالة ٦٩٥ للنيابة العامة في مصر.

٨ ـ اجتياح عسكرى تركى لشمال العراق.

٩ ـ الأردن وإسرائيل تبحثان ازالة معوقات اقامة المنطقة الصناعية.

ـ بريطانيا تؤكد أن خيار اللجوء إلى القوة قائم.

١١ ـ انباء عن نقل مكاتب حماس من عمان إلى دمشق.

١٢ ـ إعلان حالة الطوارىء بالأردن تحسبا لأى تطورات داخلية بسبب الضربة العسكرية للعراق.

ـ ضربة وشيكة ضد ستة أهداف عراقية مختارة من قبل أمريكا وروسيا والصين تتحفظان على قرار أمريكا.

١٣ ـ اعتقال عبدالله أوجلان في إيطاليا وتركيا تطالب بتسليمه وتطالب أوروبا بالتضامن معها.

١٤ ـ أمريكا ستزود إسرائيل بصواريخ باتريوت جديدة في حالة ضرب العراق.

١٥ ـ كلينتون يعلق العمل العسكرى بعد استجابة العراق غير المشروطة لعمل المفتشين.

١٨ ـ عبدالله أوجلان يؤكد نبذ فكرة الارهاب ويطالب باتحاد فيدرالي لحل الأزمة الكردية.

ـ كلينتون وبلير الحرب مع العراق لا مفر منها وسنضرب أولا ثم نتفاوض.

٢٠ ـ روسيا تطلق بنجاح أول أجزاء المحطة الفضائية الدولية.

ـ مجلس الدوما يحقق في اتهام يلتسين بالحصول على رشاوى من رجال الأعمال.

٢١ ـ واشنطن وسول تحذران كوريا الشمالية من عواقب رفض تفتيش منشآتها النووية.

٢٢ ـ اغتيال معارض إيرانى بارز في منزله بطهران.

ـ فلسطين تتسلم جنين وثمانى قرى في طولكرم.

٢٣ ـ أمين منظمة الجهاد لن نرفع السلاح في وجه السلطة.

٢٤ ـ افتتاح مطار غزة بحضور وفد رسمى مصرى برئاسة صفوف الشريف.

ـ تجدد المظاهرات الطلابية والمطالبة بالديمقراطية في اندونسيا.

ـ مارتن انديك يبحث في لندن مع ممثلى المعارضة العراقية بحث الاطاحة بصدام وترحب بمساندة أمريكا لها.

ـ الرئيس لحود يتسلم السلطة ويصرح بان لبنان لن توقع اتفاقا مع إسرائيل بدون سوريا.

٢٧ ـ فرنسا لا تؤيد اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد.

ـ كلينتون يرفع صفة الارهاب عن منظمة التحرير مؤقتا.

٣٠ ـ بوش الأبن يزور إسرائيل استعداداً لانتخابات الرئاسية.

ـ اعتذار رفيق الحريرى عن رئاسة الوزراء واميل لحود يختار آخر مكانه.

ـ ألمانيا تشترى ثمانية بنوك أمريكية مقابل ١٠,٩ مليار دولار.

ديسمبر ١٩٩٨

١ ـ مبارك يقوم بجولة ميدانية في مشروع درب الأربعين ويوزع الأراضي على صغار الملاك.

ـ عاطف عبيد لا خصخصة لشركة الحديد والصلب لدعم الصناعة وطرح شركة اسمنت أسيوط بالبورصة بقيمة ١,٥ مليار جنيه.

ـ ٤٢٥٠ مليون تكلفة تنفيذ مشروع شرق بورسعيد.

ـ أنقرة ترفض أي مبادرة أوروبية لتسوية قضية أوجلان.

ـ جورج بوش الأبن يقوم بجولة في الضفة الغربية.

٢ ـ الجمهوريون يصعدون الحملة ضد كلينتون واللجنة الانتخابية تطالبه بسداد سبعة ملايين دولار.

ـ أمريكا مستعدة لنشر وثائق عن انتهاكات حقوق الإنسان في عهد بينوشيه.

ـ انتاج مصر من النفط في نوفمبر بلغ ٨٦٦٦٧ برميل يومياً.

ـ تكليف سليم الحصي بتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة.

لبنان ترفض منح وفد فلسطيني تأشيرات دخول لحضور مؤتمر اقتصادي.

٣ ـ واشنطن ترفض شروط نيتانياهو للانسحاب وتطالب تنفيذ اتفاق واي ريفر.

٤ ـ في نكسة للجهود السلمية في ايرلندا مصادمات عنيفة بين البوليس البريطاني وجماعة الاورانج البروتستانتية.

ـ تركيا ترفض تقديم أوجلان إلى محكمة دولية وإيطاليا تنفي طرده لكوريا الشمالية.

ـ ٣٤٠ شهيداً فلسطينياً في أربعة سنوات.

٥ ـ أول رحلة طيران تجارية من مطار غزة إلى الأردن.

ـ بترول الصحراء الغربية المصرية يرتفع إلى ١٣٠ ألف برميل يومياً.

٧ ـ نيتانياهو: اجماع في إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان.

٨ ـ أولبرايت: هدف رحلة كلينتون دفع عملية السلام.

ـ أريل شارون يهدد بضم أراضي فلسطينية والمتطرفون ينادون بتجميد اتفاق واي ريفر.

ـ انهيار شعبية نيتانياهو لأدنى مستوى في مواجهة رئيس الأركان السابق وزعيم المعارضة.

٩ ـ العراق يرفض تفتيش أحد مقار حزب البعث الحاكم.

١٠ ـ أمريكا ترسل سبع طائرات (بي ٥٢) إلى الخليج وسط تحذيرات باستخدام القوة ضد العراق.

١٠ ـ الصين تعد ثاني قوة عسكرية في العالم.

١١ ـ أحمد العمماوي: ١٦,٥ مليار دولار تحويلات المصريين بالخارج في خمس سنوات.

١٢ ـ بينوشيه يعبر لأول مرة عن أسفه على الذين قتلوا في عهده.

ـ الجيش الصيني يتخلى عن شركاته التجارية والصناعية للمدنيين.

ـ عاطف عبيد: بيع عشر شركات لمستثمر رئيسي بقيمة مليار و٥٨٦ مليون جنيه وطرح ٣٦ شركة في بورصة الأوراق المالية بقيمة أربعة مليارات جنيه.

ـ مجلس الشورى يدعو إلى فترة رئاسية جديدة لمبارك لانجازاته.

ـ اللجنة القضائية ترفض الاكتفاء بتوبيخ كلينتون وتقر أربعة اتهامات تمهيداً لمحاكمته.

١٦ ـ القضاء الإيطالي يقرر رفع الاقامة الاجبارية عن أوجلان.

ـ كلينتون يصدر أوامر بدء عملية ثعلب الصحراء ضد العراق بسبب امتناع بغداد عن التعاون مع المفتشين.

١٨ ـ الجيش المصري يستأنف عمليات عسكرية ضد الآلبان في كوسوفا.

ـ القصف الجوي الامريكي للعراق يتحول إلى حرب دمار شامل للمنشآت العسكرية والمدنية.

١٩ ـ المظاهرات السورية تقتحم منزل السفير الأمريكي احتجاجا على مهاجمة العراق.

٢٠ ـ أسامة بن لادن أعادة بناء معسكرات الارهاب.

ـ ليبيا تطلب تسليمها تاتشر وريجان مقابل تسليم المتهمين.

ـ أمريكا وبريطانيا تهددان باستئناف ضرب العراق إذا لم يتعاون مع فرق التفتيش على أسس جديدة.

ـ كلينتون يعلن انهاء العمليات العسكرية بعد أن حققت أهدافها.

ـ صرح حامد البياتي أحد قادة المعارضة أن صدام خرج من المعركة أقوى سياسيا.

ـ المعارضة العراقية تعلن استعدادها لشن انتفاضة ضد صدام واقامة حكومة في الجنوب.

ـ الحرس الجمهوري كان الهدف الرئيس لهجمات الساعات الأخيرة.

اصابة مائة هدف ب ٤٥١ صاروخا في ٦٥٠ طلعة خلال ٧٠ ساعة.

ـ مصر وروسيا تؤيدان ربط التفتيش برفع العقوبات عن العراق.

٢١ ـ المعارضة البريطانية تدعو إلى وضع خطة للاطاحة بصدام حسين.

ـ بريماكوف يدعو إلى مثلث استراتيجي يضم روسيا والصين والهند ومد أجل التعاون العسكري مع الهند إلى عام ٢٠١٠.

٢٣ ـ البرلمان الايراني يصدق على قانون لحماية الاستثمارات الأجنبية من التأميم والمصادرة.

ـ البنوك البلجيكية تقرر رفع اسم مصر من قائمة الدول المفروض عليها مخاطر رأس المال.

٢٥ ـ روسيا وروسيا البيضاء تندمجان في دولة واحدة بعد استفتاء منتصف عام ١٩٩٩.

٢٦ ـ انهيار الهدنة في كوسوفا وهجوم صربي على مواقع جيش التحرير.

٢٧ ـ الصين ترحب بالاتحاد الأوروبي كقوة عظمى تنافس أمريكا.

٢٨ ـ اليابان الغت تحذير مواطنيها من السفر لمصر.

ـ اختطاف ١٦ سائح أجنبي باليمن.

٢٩ ـ وزير خارجية قطر: دول الخليج لا يمكن أن ترفض استخدام أراضيها في ضرب العراق.

ـ مقتل أربعة بريطانيين في محاولة لاطلاق سراح ١٦ سائح مختطف باليمن.

٣٠ ـ أمريكا تقرر ارسال فريق فيدرالي للتحقيق في حادث مقتل السائحين باليمن واحالة تنظيم الجهاد باليمن إلى المحاكمة.

ـ يلتسين يؤكد مجددا معارضة بلاده ضرب أمريكا للعراق.

٣١ ـ واشنطن ولندن تواصلان الطلعات الجوية فوق مناطق الحظر العراقي والسعودية ترفض استخدام أراضيها لشن هجمات عسكرية ضد العراق.

يناير ١٩٩٩

١ ـ إسرائيل ترفض الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان.

٢ ـ مسئول بالمخابرات الإسرائيلية يدعو إلى الانسحاب من جنوب لبنان.

ـ الجيش التركي يقتل ١٨٤٣ متمردا من حزب العمال الكردستاني.

٣ ـ البنوك المصرية تبدأ التعامل الحالي على اليورو.

ـ الاتحاد الأوروبي يعتمد خمس مناطق في مصر لزراعة البطاطس.

ـ إسرائيل تعتقل ثمانية أعضاء لطائفة مسيحية أمريكية بتهمة التخطيط للعنف.

٤ ـ ألمانيا تتسلم رسميا رئاسة الاتحاد الأوروبي.

ـ بغداد تحاول تجنيد بن لادن لتشكيل جماعة ارهابية ضاربة.

٥ ـ أندونيسيا تبحث عن ٢٥٠٠ مليار دولار تركات ملكا وأميرا مخبأه في ١٦ بنك أجنبي.

ـ مادلين أولبرايت تلغي زيارتها لإسرائيل.

ـ وزير خارجية اليابان يتعهد بتقديم ٢٠٠ مليون دولار لفلسطين.

ـ اعدام ضابطين بالجيش العراقي خلال الغارات الأمريكية.

ـ أربعة طائرات أمريكية تطلق الصواريخ على مقاتلات عراقية

اخترقت منطقة الحظر الجوى بالجنوب.

٦ ـ صدام قتل ١٨٠ ألف شخص في السجون بالاسلحة الكيماوية.

ـ الصين تعلن عن العجز في ميزانية ١٩٩٩ ب ١٠٥,٣ مليار ديون مقابل ٩٦٦ مليار ديون العام الماضي.

٧ ـ ترشيح الأسد لفترة رئاسية خامسة مدتها سبع سنوات.

ـ استراليا تحقق في مزاعم تعذيب المدنيين في تيمور الشرقية.

ـ ايهود باراك : زعيم حماس يريد بقاء نيتانياهو في السلطة.

٨ ـ انخفاض شعبية حزب العمال بعد سلسلة الفضائح واستقالة عدة وزراء.

١٠ ـ نيتانياهو يتهم دوائر مصرية بالضغط على فلسطين لتأجيل إعلان الدولة لمصلحة منافسية في الانتخابات.

ـ ١٨ عسكريا بين ٨١ سجينا سياسيا شملتهم مذبحة الاعدامات الأخيرة في العراق.

١١ ـ اليابان وقعت اتفاق سرى مع أمريكا لادخال الأسلحة النووية إلى اوكيناوا وتقوم بتعديل قوانينها للموافقة على الاتفاق العسكرى.

١٣ ـ اتفاق صينى أمريكى على الأسراع بتنفيذ الاتفاقية الدولية لحظر التجارب النووية بحلول عام ٢٠٠٠.

ـ رئيس وزراء ايطاليا يحذر أوجلان من محاكمته في حالة بقاءه بايطاليا.

ـ أمريكا تعد بالمساعدة في حل مشكلة تيمور الشرقية.

١٣ ـ الاتحاد الوطنى الكردستانى يطالب بتوسيع الحظر على شمال العراق.

١٤ ـ حزب العمل يرشح ايهود باراك رسميا للانتخابات.

ـ واشنطن تهدد بوقف التعاون القضائى مع روسيا ما لم تتوقف عن دعم الصواريخ الأيرانية.

١٦ ـ بدء محاكمة ٢٧ عسكرياً في أندونيسيا بتهمة قتل المدنيين.

١٧ ـ حلف الاطلنطى يكتفى بادانة مجزرة كوسوفا.

١٨ ـ بلجراد تتحدى تحذيرات حلف الاطلنطى وتواصل عملياتها العسكرية ضد كوسوفا.

ـ الأردن تنفى تدخل أمريكا لاختيار ولى العهد.

ـ العراق يهاجم زيارة دبلوماسية أمريكية لمناطق الشمال الكردية.

٢٢ ـ الأمير الحسن تلقى بلاغا بأنه لم يعد ولى عهد الأردن بعد اختيار الأمير عبدالله بن حسين.

ـ ألمانيا تقترح الغاء ديون الدول الفقيرة.

ـ لويزة حنون أول سيدة ترشح للانتخابات بالجزائر.

ـ أسوء أضطرابات فى أندونيسيا منذ تنحى سوهاتو.

٢٣ ـ العراق ينتقد الاقتراح الفرنسى برفع العقوبات وصدام يهاجم السعودية والكويت.

ـ مظاهرات اسبانية ضد العقوبات العراقية أمام مركز الأمم المتحدة فى بغداد.

ـ نيتانياهو يقبل موردخاى بعد علمه بزيارته لمصر.

٢٤ ـ حزب الوسط يختار موردخاى زعيما ومرشحا لرئاسة الحكومة.

ـ انسحاب الوفد العراقى من اجتماع وزراء الخارجية العرب والبيان الختامى يرفض استخدام القوة.

ـ المدفعية الإسرائيلية تدمر عشر منازل وتقطع التيار الكهربائى فى جنوب لبنان.

٢٦ ـ واشنطن تقرر تدمير نظم الدفاع الجوى العراقية بالكامل.

ـ روسيا تمنع توزيع وثيقة الأمم المتحدة عن الأسلحة العراقية.

٢٧ ـ جاكرتا مستعدة للتخلى عن سيادتها على تيمور الشرقية.

ـ البرلمان العراقى يدعو للثورة على السعودية والكويت.

٢٨ ـ رئيس وزراء تركيا ينفى وجود أوجلان بالشرق الأوسط.

ـ حلف الأطلنطى يهدد باستخدام القوة فى أزمة كوسوفا.

٣٠ ـ روبن كوك يوجه انذار للصرب والألبان وحلف الناتو يجدد تهديده باستخدام القوة.
ـ الرئيس مبارك يحضر اجتماعات منتدى دافوس ويصرح أن طريق مصر للديمقراطية والانفتاح الاقتصادى لا تراجع عنه.
ـ ٥٢٠ مليون دولار خسائر اليمن من خطف السياح.

فبراير ١٩٩٩

٢ ـ رئيس هيئة قناة السويس يؤكد حمولات السفن العابرة زادت ١٧,٥ مليون طن عام ١٩٩٨.
ـ الرئيس مبارك : الشعب المصرى لن يغفر لى زيادة إسرائيل فى وجود نيتانياهو.
ـ أول لقاء لتحسين العلاقات بين إيران وحركة طالبان.
٣ ـ بولنت أجاويد: السياسة الأمريكية ستؤدى إلى تقسيم العراق.
ـ إسرائيل تطلق سراح محمود السواركه أقدم سجين مصرى فى إسرائيل.
٤ ـ الملك حسين يعود إلى عمان بعد عملية زراعة النخاع.
٥ ـ السودان يدعو منظمة اليونيسيف بالتحقيق فى التقارير التى تفيد ممارسة الرق بالسودان.
٦ ـ ١٤٠ بليون دولار قيمة ديون روسيا الخارجية.
ـ واشنطن وجدت خليفة صدام حسين.
ـ صدام حسين يعرض على بن لادن الاقامة فى العراق.
ـ الأمير عبدالله يؤدى اليمن الدستورية كنائب للملك.
٧ ـ وفاة الملك حسين بن طلال وتنصيب الأمير عبدالله ملك على الأردن.
٨ ـ اتفاق تاريخى مع البرتغال على إجراء استفتاء فى تيمور الشرقية حول الاستقلال.
٩ ـ اندونيسيا تنفى الموافقة على اجراء استفتاء شعبى فى تيمور الشرقية.
١١ ـ تهريب ٧٦ مليار دولار من روسيا خلال سبعة أعوام.
١٢ ـ أديس أبابا تعلن مصرع وأصابة سبعة الآف أريترى.
ـ الصين تحذر واشنطن من تطوير نظام دفاعى صاروخى فى تايوان.
ـ ياسر عرفات يعلن استعداده لاقامة اتحاد كونفيدرالى مع الأردن.
ـ كوفى عنان يؤكد وجود عقبات كبيرة أمام استقلال تيمور الشرقية.
١٣ ـ اندونيسيا تفضل الحكم الذاتى لتيمور.
ـ أبنة رابين تنضم إلى حزب الوسط الجديد لاسقاط نيتانياهو.
ـ رفيق الحريرى ينفى أنباء ترشيحه أميناً عاماً للجامعة العربية.
١٤ ـ الصحف الأردنية تعارض اقامة اتحاد كونفدرالى مع فلسطين وشيمون بيريز اقتراح على عرفات انشاء اتحاد كونفدرالى مع الأردن.
ـ صدام حسين يهدد بمهاجمة القواعد العسكرية فى السعودية والكويت.
ـ عبدالله أوجلان : يطلب حق اللجوء السياسى إلى اليونان.
١٥ ـ طارق عزيز يفشل فى اقناع انقرة بعدم السماح لأمريكا باستخدام قاعدة انجرليك.
١٦ ـ طارق عزيز مندهش من موقف سليمان ديميريل بسبب رفض سليمان ديميريل مقابلته.
١٧ ـ تركيا تتعهد بمحاكمة عادلة لأوجلان وترفض التدخل الخارجى وكينيا تعترف بتسليم عبدالله أوجلان.
ـ المحكمة العليا تعلن عدم دستورية المحاكم العسكرية فى باكستان.
١٨ ـ صائب عريقات فى أمريكا : لن نتراجع عن اعلان الدولة يوم ٤ مايو وإيطاليا تدعو إسرائيل لتنفيذ واى ريفر.
ـ الموازنة اليابانية ٦٨٢ بليون دولار ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ .
١٩ ـ بولنت اجاويد يعترف ضمنا بدور أمريكى ـ إسرائيلى فى اختطاف أوجلان.
ـ طائرات أمريكية تقصف شمال العراق انطلاقا من تركيا.

ـ نواز شريف يلغي المحاكم العسكرية بعد حكم المحكمة العليا.
ـ محمد خاتمي يدعو للاسراع باستكمال محطة بوشهر النووية.
ـ زعيم إيراني : فتوى اهدار دم سلمان رشدى قائمة.
٢٠ ـ إيران ترفض اتفاق تركمانستان لنقل الغاز عبر بحر أفريقيا.
ـ فاروق قدومي يؤكد احتمال اندلاع الانتفاضة إذا واصلت إسرائيل انكار حقوق فلسطين.
ـ رئيس وزراء الهند يبدأ زيارة تاريخية لباكستان لبحث قضية كشمير والأسلحة النووية.
٢١ ـ توقيع إعلان لاهور بين رئيس وزراء الهند ونواز شريف لاعادة بناء الثقة بين البلدين.
ـ لبنان يطلب مساعدة مصر في وقف الاعتداءات الإسرائيلية.
ـ عصمت عبد المجيد: إسرائيل ستدفع ثمنا باهظا إذا أستمرت في الجنوب
٢٤ ـ البنتاجون المقاتلات دمرت ٢٠٪ من صواريخ سام العراقية.
٢٥ ـ اقرار آلية جديدة تضمن الاستخدام العادل للمياه وتجنب المشروعات الضارة بدول حوض النيل.
ـ وفاة انتونى ناتنج الذى استقال احتجاجا على العدوان الثلاثى على مصر.

٢٦ ـ خطة أمريكية لاقامة نظام جديد في العراق.
ـ بريطانيا تحذر أمريكا من تسليح المعارضة العراقية.
ـ حملة اعتقالات إيرانية في صفوف المعارضة العراقية في قم.
ـ حلف الاطلنطي يحذر بلجراد من القيام بعمل عسكرى وكلينتون يهدد يوجوسلافيا بضربة عسكرية إذا هاجمت كوسوفا.
ـ أريتريا ترحب بدور مصرى لانهاء الصراع مع أثيوبيا وتعترف باختراق أحد دفاعتها في بادمي.
٢٧ ـ أريتريا توافق على خطة لانهاء نزاعها مع أثيوبيا.
ـ مقتل واصابة تسعة آلاف أثيوبى في الأيام الأربعة الماضية.
٢٨ ـ كتاب مصريون يطالبون سليمان ديميريل بضمان العدالة لعبدالله أوجلان والأكراد.

مارس ١٩٩٩

٢ ـ سرقة وثائق عمليات الجيش الإسرائيلي في لبنان.
ـ اميل لحود : الجيش اللبناني لن يكون حارسا لإسرائيل ولن يصطدم بالمقاومة.
ـ الاعلان عن استئناف العلاقات بين الكويت والأردن.
ـ الامارات تودع بالأردن ١٥٠ مليون دولار.
ـ أسامة الباز : التفوق العسكرى من جانب إسرائيل يدفعها للعدوان غير المبرر.

ـ خلال أربع سنوات ١,٣ مليون دينار حجم الاستثمارات الإسرائيلية بالأردن.
ـ القذافي يعلن قبول وساطة مصر والسعودية وجنوب أفريقيا في قضية لوكيربي.
ـ بريطانيا تؤكد عدم تحديد مهلة لتسليم المتهمين.
ـ توقف الاشتباكات بين الجيش والقبائل في مأرب باليمن.
ـ واشنطن بوست : المخابرات الأمريكية تجسست على العراق أكثر من ثلاثة سنوات.
٣ ـ بغداد تستأنف تصدير النفط عبر تركيا، وروسيا والصين يؤكدان عدم شرعية منطقتى الحظر الجوى في العراق.
ـ ٢٠٧ مليارات دولار تعويضات لدول العالم بسبب غزو العراق للكويت.
ـ الموساد هدد كلينتون بكشف علاقته مع مونيكا.
ـ شارون يدعو لحكومة طوارىء تنقذ إسرائيل من المتاهة اللبنانية.
٤ ـ نيتانياهو يتحدث لأول مرة عن انسحاب إسرائيلى احادى الجانب من جنوب لبنان.
٥ ـ لجنة بمجلس الشيوخ الأمريكي توافق على مائة مليون دولار للأردن.
ـ ٦١٪ من إسرائيليين يعرضون انسحاب احادى من لبنان وسليم الحص يتعهد بضمان أمن إسرائيلى.

٦ ـ إسرائيل تطلب نشر الجيش في الجنوب اللبناني.

٧ ـ كشف منظمة نازية ارهابية في الجيش البريطاني.

ـ واشنطن وافقت على بيع صواريخ عمرام للسعودية.

٨ ـ أنقرة تشيد بدور السودان في اختطاف عبدالله أوجلان.

٩ ـ واشنطن تبدأ تحقيقات مستقلة في فضيحة تجسس الصين

ـ وزير الطاقة الأمريكي يؤكد أن تجسس الصين أضر بالأمن القومي الأمريكي واقالة عالم من أصل صيني يشتبه في تسريبه أسرار نووية.

١٠ ـ آل جور يعترف أسرقة الصين لأسرار نووية في عهود سابقة.

ـ فرنسا تطالب بقوة دفاعية مستقلة لاتحاد الأوروبي عن الناتو.

١١ ـ حافظ الأسد يؤدي اليمن الدستورية لفترة خامسة.

ـ أوروبا ترفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

١٢ ـ كلينتون يرفض اتهامات حزب الجمهوري بالبطء في تحقيقات السرقات النووية الصينية.

١٥ ـ اعتقال الارهابي أبوحمزة المصري.

١٦ ـ قمة مصرية ـ أردونية تركز على آفاق عملية السلام ويعطيان اشارة بدء تشغيل شبكة الربط الكهربائي.

ـ اقامة منطقة للتجارة الحرة مع الأردن واسرائيل.

١٧ ـ الأردن يبدى استعداده لرد ٢٢ قطعة أثرية مصرية.

ـ قرار من مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ٣٨٠ صوتا يدعو كلينتون لرفض اعلان الدولة الفلسطينية.

ـ يوجوسلافيا تحشد ٣٠ ألف جندى في كوسوفا للمواجهة مع حلف الاطلنطي.

١٨ ـ السعودية تشطب ١٦٠ مليون دولار ديون على الأردن وبنك النقد العربي يقدم مائة مليون دولار مساعدات.

١٩ ـ أحباط محاولة اغتيال نواز شريف رئيس وزراء باكستان.

ـ بريماكوف ينتقد قرار الكونجرس الأمريكي احياء مشروع حرب النجوم.

ـ ليبيا توافق على تسليم المتهمين في قضية لوكيربي.

ـ مانديلا : القذافي فوضني في تحديد يوم لتسليم المتهمين في قضية لوكيربي.

٢٠ ـ في رسالة لكوفي عنان: ليبيا تتعهد بتسليم المتهمين.

٢١ ـ دور مانديلا في أزمة لوكيربي يقرب فرص جنوب أفريقيا للفوز بمقعد دائم في مجلس الأمن.

ـ حماس تنفي وقف العمليات ضد إسرائيل.

ـ مظاهرت إسرائلية في تل أبيب تطالب بالانسحاب من لبنان.

٢٣ـ توقيع بروتوكول للتعاون بين مصر وإيطاليا في مجال الكهرباء والطاقة.

ـ ٤٢٠ مليون دولار قرضا من الصين لاستكمال مشروع حديد جنوب أسوان.

ـ اليمن يقر اجراءات جديدة لردع الارهاب.

٢٤ـ كلينتون طالب عرفات بعدم اعلان الدولة في ٤ مايو ١٩٩٩,

٢٥ـ وزير الدولة للشئون الخارجية البريطاني يؤكد أن مصر لعبت دوراً كبيراً في انفراج أزمة لوكيربي.

ـ تقرير امريكي يؤكد امتلاك إسرائيل أسلحة نووية وصواريخ متوسطة المدى.

٢٦ـ إسرائيل ترفض الموقف الاوروبي المؤيد لقيام دولة فلسطينية.

ـ ٢٣٥ مليون دولار عائدات نقل بترول الخليج العربي عبر سوميد إلى أوربا وأمريكا الشمالية.

ـ ١٤٥٣ مليون جنيه قيمة الصادرات المصرية والواردات قيمتها ٨٥٨٦ مليون جنيه.

٢٧ـ أمريكا تبدأ دفن نفاياتها النووية في نيومكسيكو.

ـ ٥٠ طائرة أف ـ ١٦ أمريكية لإسرائيل وشراء مصنعا لاستخراج اليورانيوم.

٢٩ ـ إسرائيل تحصل على أول غواصة دولفين المانية.

ـ ١٦٠ ألف لاجيء يهربون من جحيم الصرب.

ـ إيطاليا تمنع طائراتها من المشاركة في مهاجمة يوجوسلافيا وبابا الفاتيكان يطالب باسكات لغة السلاح في كوسوفا وبريطانيا تطالب بتقديم ميلوسيفيتش إلى محكمة مجرمي الحرب.

٣٠ ـ فشل بريماكوف في الوساطة بين الصرب وكوسوفا.

ـ هنرى كيسنجر يطالب حلف الاطلنطى بنشر قوات برية.

ـ فرنسا : ضربات حلف الناتو دمرت نصف سلاح الجو اليوجوسلافي.

ـ تأجيل زيارة محمد خاتمي لفرنسا بسبب الخمور.

٣١ ـ سبع سفن حربية روسية تتجه للبحر المتوسط لمراقبة الوضع في كوسوفا.

ـ ٧٠٠ غارة جوية على يوجوسلافيا في ستة أيام والتكاليف تصل إلى ١٥ مليون دولار.

واشطن تطالب محاكمة ميلوسيفيتش كمجرم حرب.

أبريل ١٩٩٩

٢ ـ كلينتون يدعون لتشكيل قوة أمنية دولية لاعادة اللاجئين إلى كوسوفا.

ـ حلف الناتو يؤكد تهجير ٦٣٤ ألف من سكان كوسوفا منذ بدء الأزمة.

ـ في بيان أمام لجنة حقوق الانسان مصر تدين انتهاكات الصرب في كوسوفا.

ـ الوزراء الشيوعيون بفرنسا يطالبون بعدم اللجوء للحرب لحل أزمة كوسوفا.

ـ أول سفينة حربية روسية تتجه للبحر الادرياتيكي لمراقبة عمليات الاطلنطي.

٣ ـ حلف الاطلنطي يقرر ارسال قوات الى ألبانيا لتأمين وصول المساعدات للاجئين في كوسوفا.

ـ بعد تحذيرات أمريكية يلتسين لم يصدر أى تعليمات بتقديم مساعدات عسكرية ليوجوسلافيا.

ـ أستبعاد ضرب روجوفا من حكومة كوسوفا.

٤ـ دمشق تشيد برفض روسيا الضغوط الأمريكية لتعطيل بيع أسلحة متطورة لها وعقوبات أمريكة على ثلاثة شركات لبيعها أسلحة لسوريا.

٥ ـ تسوية الخلاف الطائفي في مدينة الناصرة العربية.

ـ اليابان تقدم منح لفلسطين تقدر ب ١٤,٥ مليون دولار.

ـ ٥٥ ٪ من الإسرائيليين يطالبون بالانسحاب من لبنان.

ـ ليبيا سلمت المقراحي وفحيمة للمحاكمة في هولندا وتعليق فورى للعقوبات.

٦ ـ أمريكا تعلن إستمرار عقوبات ضد ليبيا وتتهم طرابلس بالارهاب وتصنيع أسلحة كيمائية.

ـ شكوى لمنظمة التجارة ضد أوروبا لحظر إستيراد البطاطس المصرية وتصدير ١٩٧ ألف طن قبل بدء الحظر.

٧ ـ نجاة نواز شريف من ثالث محاولة إغتيال.

٨ ـ الاتفاق على تشكيل هيئة رئاسية مؤقتة للمعارضة العراقية.

ـ بدء مباحثات القمة الأمريكية الصينية وكيلنتون يحذر من حرب باردة مع الصين.

٩ ـ الصين رابع سوق ذهب في العالم.

ـ استثمارات شيلية للتنقيب عن البترول في مصر.

ـ اتفاق في القمة المصرية الكورية على اقامة علاقة مشاركة ودفع الاستثمارات والتعاون الاقتصادى.

ـ الرئيس مبارك في حديث صحفي نوافق على تأجيل الدولة الفلسطينية ٥ أو ٦ أشهر.

١١ ـ لجنة بريطانية: كوسوفيا اسوأ كارثة سياسية منذ أزمة السويس.

ـ الصين تؤكد حدوث تقدم كبير مع أمريكا لانضمامها لمنظمة التجارة العالمية.

ـ دول الباسيفيكي تؤكد انضمام الصين لمنظمة التجارة.

١٢ ـ ٢٠ مليار دولار حجم الديون الخارجية السورية.
ـ أسامة الباز: تأمل في وقف التصريحات الأمريكية غير الودية ضد ليبيا.
ـ التوقيع على اعادة تأسيس مجلس أعمال مصرى يابانى.
ـ ٥٠٠ألف دولار من اليابان لاعداد دراسة الجدوى لمحطة الطاقة الشمسية في توشكي.
ـ صندوق أبوظبي للتنمية يقدم مائة مليون دولار للبنية الأساسية بالفرع الثالث من ترعة زايد في توشكي.
ـ اعلان سنة ٢٠٠٠ عاما لمصر في اليابان.
١٣ ـ ٢٤٠ مليون دولار قرض يابانى للمشروعات الصغيرة في مصر.
ـ ٢١,٦ ٪ حجم مساهمة التجارة والتأمين في الناتج المحلي الاجمالى.
ـ الإدارة الأمريكية تبلغ الكونجرس قرارها بيع ٢٤ طائرة أف ـ ١٦ لمصر.
١٤ ـ أمريكا وبريطانيا تندان بعدم التزام إسرائيل بوقف بناء المستوطنات وعملية السلام.
ـ باكستان تطلق صاروخا بعيد المدى رداً على الهند.
١٥ ـ ستة مليارات جنيه استثمارات الامارات في مصر وارتفاع حجم التجارة بين البلدين إلى ١٦٣ مليون دولار.
١٦ ـ الأمم المتحدة مصممة على اجراء استفتاء بتيمور الشرقية.
ـ روسيا توصي برفع الحظر الدولي وبريطانيا تقترح تشكيل لجنة تفتيش جديدة.
ـ الأمم المتحدة: الصرب قد استأنفوا تفريغ كوسوفا من الألبان.
١٧ ـ قوات جون جارانج تستولى على حامية حكومية بالقرب من كسلا.
١٨ ـ الاخضر الإبراهيمي يعتزم تأسيس حزب جديد.
ـ لويزة حنون زعيمة حزب العمال تدعو بوتفليقه لعقد مؤتمر وطني للمصالحة.
ـ تقدم حزب اجاويد في الانتخابات وتراجع حزبى الفضيلة وتانسو تشيللر.
ـ الرئيس محمد خاتمي يشن أعنف هجوم على منظمة مجاهدى خلق و ٣٢٠ صحفى يناشدونه حماية مهنتهم.
١٩ ـ نتانياهو يتهم عرفات بالتدخل في الانتخابات لصالح باراك.
٢٠ ـ نيتانياهو: السلام مع العرب سيتحقق خلال عامين.
٢١ ـ صفقة طائرات أمريكية لإسرائيل بمليار دولار.
٢١ ـ ٩,٨ مليار جنيه حجم استثمارات هولندا في مصر والمشاركة في تطوير ميناء الاسكندرية.
ـ ٥٠٠ مليون دولار لمشروعات مصرية أمريكية بافريقيا.
ـ قرض تشيكي قيمته ٦٠ مليون دولار لتمويل مشروعات زراعية في مصر.
ـ ٨٠٠ مليون يورو من بنك الاستثمار الأوروبى لمشروعات البنية الأساسية في مصر.
ـ مصر ثالث أقوى اقتصاد في الشرق الأوسط.
ـ صندوق النقد العربي يقرض الجزائر ٢٥٤ مليون دولار لعمل اصلاحات هيكلية.
٢٢ ـ التشيك وسلوفاكيا توافقان على استخدام حلف الأطلنطي لأراضيهما.
٢٣ ـ في رسالة لكوفي عنان بغداد تطالب بانسحاب القوات التركية من شمال العراق.
٢٤ ـ بغداد تنتقد الموقف الروسي وتحذر من عمليات أمريكية ضد دول أخرى.
٢٥ ـ ايجور ايفانوف ينفي تأجيل زيارة الأسد لموسكو لرفض روسيا تزويد سوريا بالأسلحة.
ـ خسائر ليبيا بسبب الحظر تجاوزت ٢٣ مليار دولار.
ـ الخطوط الجوية الليبية تستأنف رحلاتها الى دمشق والطيران الألماني يستأنف رحلاته إلى طرابلس.
ـ رومانيا وسلوفنيا تسمحان باستخدام أراضيهما لقوات حلف الأطلنطي.

٢٧ ـ ألف مدني ضحايا غارات الناتو.

ـ نادى باريس يؤجل سداد الديون المستحقة على ألبانيا ومقدونيا ومطلوب ٣٠ مليار دولار لاعادة بناء اقتصاديات دول البلقان.

ـ أمريكا تستدعى قوات الاحتياط لضرب يوجوسلافيا وبلجراد.

خسائر الضربات الجوية ٤٠ مليار دولار.

ـ ٢٠ مليون دولار من هيئة التمويل الدولية للضفة وغزة.

٢٨ ـ بلير يتفاوض مع أحزاب الاقلية لانقاذ السلام في إيرلندا الشمالية.

ـ الانتهاء من ترسيم حدود الصين وروسيا بعد نزاع دام ثلاثة قرون.

ـ مياه النيل لن تذهب لأى دولة خارج الحوض وبدء تنفيذ أول قنطرتين على قناة الشيخ زايد وتوشكى.

٢٩ ـ المجلس المركزى الفلسطينى يؤجل قرار قيام الدولة إلى شهر يونيه.

مايو ١٩٩٩

٢ ـ السودان واريتريا يوقعان اتفاقية مصالحة بالدوحة.

٣ ـ اليهود المغاربة يشكلون اتحاد من أجل السلام.

ـ تحفظ للبوليساريو على مقترحات عنان حول الاستفتاء في الصحراء.

ـ استياء فلسطيني لامتناع كندا عن دعم حق تقرير المصير.

٥ ـ ايقاف ١٢ شركة للصرافة لمدة تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر في مصر.

١١ ـ ٢ مليار جنيه هي حصيلة الضرائب هذا العام بمصر.

ـ شركات الصرافة بدأت تخفيض الدولار.

ـ ٤٤٠ عضواً بمجلس الشعب وقعوا على وثيقة ترشيح مبارك.

٦ ـ ٢٢٣ مليار دولار احتياط اليابان من النقد الأجنبي.

٧ ـ الشيخ عبدالله الأحمر: حزب الاصلاح ليس له مرشح في مواجهة علي عبدالله صالح.

ـ اليمن: تهديدات أبوحمزة المصرى زوبعة دعائية.

ـ ١٧٦ طائرة أمريكية وألف جندى ألماني ينضمون إلى مسرح العمليات في البلقان.

ـ توقع تعين كارل بيليت رئيس وزراء السويد مبعوث دولي في كوسوفيا.

ـ خافيير سولانا سنفرض خطة التسوية الجديدة بالقوة.

ـ ٩١٦ طائرة تشارك في قصف الصرب.

ـ مجلس النواب يقر ١٣ مليار دولار لتمويل العمليات العسكرية بالولايات المتحدة.

٨ ـ الإسلاميون يتجهون لتشكيل حزب جديد عند حظر حزب الفضيلة.

ـ مروة قاوقجي ترفض اتهام ديميريل والجيش يرفض دخول محجبات مبنى البرلمان.

ـ طائرات حلف الناتو تقصف سفارة الصين في بلجراد بطريق الخطأ والأمم المتحدة تأسف والصين تعتبره جريمة حرب.

٩ ـ محمد الفايد يهدد بكشف فضائح الفساد داخل حزب العمال.

١٠ ـ عشر مليارات دولار خسائر باكستان بسبب التفجيرات النووية.

١٤ ـ يهود فرنسا تخلوا عن التأييد الاعمى لإسرائيل.

١٥ ـ المشير محمد حسين طنطاوى يصل أمريكا ويجرى مباحثات مع وليم كوهين.

ـ كمال الشاذلي: ليس هناك مانع من وجود قانون محاكمة الوزراء.

ـ ٦٢,٧ مليون دولار في الاقتصاد المصرى من عمليات القرصنة.

ـ محمد خاتمي يبدأ زيارته للسعودية هي الأولى منذ عشرين عام.

١٦ ـ سحب الجنسية الأمريكية من النائبه مروة من حزب الفضيلة.

ـ مباحثات حسني مبارك وأفورقي تناولت العلاقات الثنائية

وضرورة وقف إطلاق النار مع أثيوبيا.

ـ الكونجو توافق على التفاوض مع المتمردين ورواندا تعلن وقف أطلاق النار في الكونجو.

ـ عمرو موسى: نأمل في حكومة إسرائيلية قادرة على المشاركة في أقرار السلام.

١٧ ـ الأمم المتحدة تتهم ميليشيات موالية لحكومة أندونيسيا بقتل المدنيين في تيمور.

ـ رئيس كوريا الجنوبية يدعو لانهاء العداء مع كوريا الشمالية.

ـ وكالة الأنباء الفرنسية: الناخبون العرب غير متحمسين لباراك.

ـ بدء أعمال البناء في مستوطنة أبوغنيم.

ـ موردخاي ينسحب من الانتخابات ويطالب مؤيديه بالتصويت لمرشح العمل.

ـ فوز ساحق لباراك في الانتخابات حيث حصل على ٥٨,٥ ٪ ونيتانياهو على ٥ ,,٤١ ٪ وأصبحت مقاعد الليكود ١٨ مقعد بدلاً من ٣٢ وأصبحت مقاعد العمل ٣٣ مقعد بالكنيست وشاس ١٥ مقعد وميريتس ١٠ مقاعد.

١٩ ـ قادة الجيش الإسرائيلي يؤيدون الانسحاب من لبنان.

ـ صندوق الانماء العربي يقرض البحرين ٩٠ مليون دولار.

ـ النتائج النهائية للانتخابات: ٢٦ لقائمة إسرائيل واحدة، ١٩ لليكود، وباراك يحصل على ٥٦,٨ ٪ مقابل ٤٣,٩٢ ٪ لنيتانياهو.

ـ حصلت مواطنة عربية تدعي حسنية جيدارا على مقعد في الكنست من الحياة السياسية.

ـ أحد قيادات حزب العمل لا مفر من قيام الدولة الفلسطينية.

١٩ ـ فريق من المستشارين من أمريكا وبريطانيا وراء فوز باراك في الانتخابات.

ـ وزراء حكومة الليكود يدعمون شارون لزعامة الليكود مؤقتا.

٢١ ـ اجمالى ديون الأردن وصل إلى ٨٢ بليون دولار باستثناء الديون العسكرية ونادى باريس يوافق على اعادة جدولة بليون دولار.

٢٢ ـ القوات الاسبانية تنسحب من حدود مليلة.

ـ اميل لحود يوفد قائد الحرس الجمهورى لتحية حزب الله.

٢٣ ـ صحيفة بريطانية تتهم القذافي بانه أمر بنفسه بتفجير طائرة الركاب الأمريكية فوق اسكتلندا عام ١٩٨٨,

ـ المعارضة السودانية تطالب بمحاكمة جعفر النميرى والسلطات السودانية تتدخل لوقف ملاحقة نميرى قضائيا.

٢٤ ـ أمريكا تمنح ٩٧ مليون دولار لدعم المعارضة العراقية.

ـ زيادة انتاج البترول إلى ٦٠ ألف برميل يومياً بمصر.

ـ جورباتشوف: الأطلنطى فشل في هزيمة يوجوسلافيا وكلينتون متهور ويلتسين يعمل لمصلحته الخاصة.

ـ ثانى مجموعة من لاجىء كوسوفيا تتوجه إلى أسرائيل.

٢٥ ـ حلف الناتو يزيد قوة حفظ السلام إلى ١٤٥ ألف جندى.

ـ ١,٠٦ مليار ين فائض تجارة اليابان في أبريل.

ـ زيادة في الأصول اليابانية ٧٪ بمقدار ١٣٣,٢٧٣ مليار ين.

ـ الوفد المصرى يتسلم ١٧ استراحة في السودان.

ـ تقرير للكونجرس يؤكد سيطرة الصين على ثلاثة الآف شركة لسرقة التكنولوجيا العسكرية.

ـ أمريكا توافق على إقتراض مصر أربعة مليار دولار.

٢٦ ـ الهند تدخل نادى الاقمار الصناعية التجارية.

٢٧ ـ شيراك يشيد بقرار محكمة جرائم الحرب بادانه ميلوسيفيتش.

٢٨ ـ باراك يتعهد مجدداً بالانسحاب من جنوب لبنان.

ـ واشنطن: الموقع النووى المشتبه فيه بكوريا الشمالية مجمع انفاق فارغ قيد الانشاء.

ـ العجز المائى الأردنى يبلغ ٣٠ مليون متر مكعب.

- مذكرتان بحرينية وقطرية لمحكمة العدل الدولية حول نزاعهما الحدودى.
- بريطانيا ترفض إعادة النظر فى تسليم بينوشية إلى أسبانيا.
- بولنت اجاويد ومسعود يلماظ وبهجلى فى حكومة تركية واحدة.
- الموافقة على اقراض الجزائر ٣٠٠ مليون دولار من صندوق النقد الدولى.
٣٠ - الجامعة العربية ترحب بدعوة مبارك لعقد قمة خماسية لتحريك عملية السلام.
- جامعة طنطا تساهم فى انشاء أول كلية للطب فى فلسطين.

يونيو ١٩٩٩

١ - ميليشيات انطون لحد تبدأ الانسحاب من جزين والشرع ينفى إجراء اتصالات سرية مع إسرائيل.
- مجلس الشعب يعقد جلسة تاريخية لبدء إجراءات دستورية لترشيح الرئيس مبارك لولاية جديدة.
- حزب العمال الكردى يؤيد دعوة اوجلان للسلام.
- اثينا تقبل عرضا تركيا لتوقيع اتفاقية لمكافحة الارهاب.
- ميجاواتى سوكارنو تناشد أهالى تيمور الشرقية عدم الانفصال.

- قبول يوجوسلافيا لشروط اتفاق السلام فى كوسوفا.
٢- حلف الاطلنطى يسلم المبعوث الأوروبى خطة مفصلة لشروط وقف الغارات الجوية ضد يوجوسلافيا.
٣- لقاء أمريكى ليبى بريطانى بعد ١٨ عام من القطيعة.
- بعد ١٤ عام من الاحتلال جيش لبنان الجنوبى ينهى انسحابه من جزين قبل موعده بعشرة أيام.
٤- الأغلبية البريطانية تطالب بعدم التنازل عن الاسترلينى أمام اليورو.
- بريطانيا تصر على محاكمة سلوبودان ميلوسيفيتش كمجرم حرب.
٥- الصادق المهدى يحصل على تفويض من حزبه لاستكمال الحوار مع حسن الترابى.
- بكين تطالب أمريكا بمنحها مكانة الدولة الأولى بالرعاية تجاريا بصفة دائمة وتجديد الجدل بين أمريكا والكونجرس حول الأفضلية التجارى للصين.
٦- أنباء عن تنظيمين عراقيين لإسقاط صدام.
٧- قيادات المعارضة السودانية تبحث فى أسمرة مشروع الوفاق مع الحكومة.
٧- تأجيل نظر قضية لوكيربى للعام القادم.

٩- خطة إسرائيلية لتهجير ثلاثة الاف من يهود اثيوبيا.
١٠- المعارضة العراقية تبحث بلندن سبل الاطاحة بنظام صدام حسين.
١١- حزب العمال يهدد تركيا ببحر من الدمار إذا اعدم أوجلان.
١١- واشنطن ترفض بشدة التنازل لموسكو عن إدارة القطاعات داخل كوسوفا.
١٢- كوفى عنان يزور روسيا لمناقشة الوضع بكوسوفا.
- مبيعات السلاح الروسية تضرب رقما قياسيا.
- وحدات روسية تدخل الأقاليم قبل قوات الحلف وتفجر أزمة سياسية.
١٢- نبيه برى يعلن فى تونس رفض سوريا ولبنان عقد قمة خماسية.
١٣- موسكو تقبل قيادة موحدة للقوات الدولية فى كوسوفا.
- الجنود الروس يسيطرون على مطار بريشتينا ويمنعون قوات فرنسية من دخوله.
١٥- الجيش الاندونيسى يتمسك بمشاركته فى انتخابات الرئاسية.
١٥- روسيا ترسل قوات إضافية إلى كوسوفا.
- تفهم بريطانى لموقف الصين من كوسوفا وأمريكا

مستعدة لتعويض بكين عن قصف سفارتها.
١٦ـ آل جور يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة وينتقد غراميات كلينتون.
ـ وفد أمريكي في بكين للاعتذار عن قصف السفارة الصينية في بلجراد.
١٧ـ ميجاواتي فارت بثقة الجيش في اندونيسيا.
١٨ـ محمد خاتمي يؤكد قوة العلاقات بين سوريا وإيران ويجدد دعم بلاده للمقاومة في جنوب لبنان.
ـ كمال خرازي يؤكد ملكية إيران للجزر المتنازع عليها مع الإمارات.
ـ مسئول ألماني: صفقة اقتصادية مع روسيا مقابل حل مشكلة قواتها في كوسوفا.
١٩ـ كلينتون يرحب بموافقة يلتسين على تحجيم دور روسيا العسكري في كوسوفا.
ـ ترحيب فلسطيني وخيبة أمل إسرائيلي بتأجيل نقل السفارة الأمريكية للقدس.
ـ لجنة الاعتمادات الأمريكية تقر المساعدات الخارجية لمصر في ميزانية العام المقبل ويتضمن ١٣٠٠ مليون دولار معونة عسكرية و٧٣٥ مليون دولار معونة اقتصادية.
٢١ـ ستيباشين: وجود القوات الروسية سيمنع نزوح الصرب من كوسوفا.

ـ كلينتون ويلتسين يتفقان على بدء مباحثات لإجراء خفض حقيقي في الترسانات النووية.
٢٢ـ ٣٥٠ مليون جنيه تكلفة تنفيذ قانون حماية البيئة في حلوان والعاشر من رمضان.
٢٣ـ البابا شنودة يؤكد في مؤتمر صحفي لا اضطهاد للأقباط ولا نقبل التدخل الأجنبي والرئيس مبارك أعاد إلى الكنيسة ٧٥٦ فدان.
ـ كلينتون يهدد بتكرار عمليات حلف الأطلنطي بوقف التطهير العرقي في أى مكان في العالم.
٢٥ـ إسرائيل تشن أعنف غاراتها على لبنان منذ ثلاثة سنوات ومصرع ٨ واصابة ٦٢ وباراك مستاء من ضرب المدنيين.
ـ برلمان روسيا يوافق على إرسال قوات إلى كوسوفا.
ـ سولانا يعترف بصعوبة اعتقال مليوسفيتش.
٢٧ـ الأردن يرفض المشاركة في المناورات التركية الإسرائيلية.
٢٩ـ محكمة أمن الدولة التركية تحكم على أوجلان بالأعدام.

يوليو ١٩٩٩

١ـ باراك يشكل حكومة تحظى بتأييد ٧٥ نائبا في الكنيست.
٢ـ باراك يعترض على تأييد كلينتون لحق لاجئ فلسطين في العودة ونيويورك تايمز تؤكد ان كلمات كلينتون نهج جديد للإدارة الأمريكية.
٣ـ شركة أمريكية تستثمر عشرة ملايين دولار لإنتاج برامج الكمبيوتر في مصر.
٤ـ الجامعة العربية تنفي إمكان انضمام عرب إسرائيل إليها بصفة مراقب.
٥ـ مخزون القمح بمصر يكفي حتى ١٥ يناير ٢٠٠٠.
٦ـ أنباء عن اعتقالات ٧٣ ضابط عراقي بعد احباط انقلاب عسكري ضد صدام حسين.
ـ كلينتون يفرض عقوبات على جماعة طالبان لايوائها بن لادن وطالبان تنتقد العقوبات الأمريكية.
ـ الشين فين ترفض نزع أسلحة الجيش الجمهوري الايرلندي.
ـ اجاويد يتهم إيطاليا بدعم حزب العمال الكردستاني.
٨ ـ هيلارى كلينتون تؤيد موقف إسرائيل من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.
١٠ـ مجلس الأمن يؤجل رفع العقوبات عن ليبيا إلى ما بعد محاكمة المتهمين في قضية لوكيربي.
ـ الجيش التركي يبدأ الانسحاب من شمال العراق.
١١ـ طالبان تهدد بالانتقام إذا تعرض بن لادن للاختطاف

والمتشددون يحذرون باكستان من التآمر مع أمريكا ضد بن لادن.

١٢ـ اتساع نطاق المصادمات بين الطلبة وقوات مكافحة الشغب في إيران.

ـ اتجاه لإنهاء وجود حماس في الأردن.

ـ بيروت تؤكد تلازم المسارين السورى واللبنانى فى عملية السلام وإسرائيل تستأنف مشاركتها في أعمال لجنة تفاهم أبريل.

ـ قوات المشاة الأمريكية تتسلم مهام حفظ السلام في كوسوفا.

١٣ـ لبنان يطالب الأمم المتحدة بالتحقيق في سرقة التربة من الشريط المحتل ونقلها إلى إسرائيل.

١٤ـ نائبان عربيان في لجنة الأمن بالكنيست.

ـ بداية زيارة إيهود باراك لواشنطن.

ـ السلطة الفلسطينية اعتقلت ٢٠٠٠ من حركة حماس.

١٥ـ حزب ميجاواتي يفوز بأعلى الأصوات في الانتخابات والحزب الحاكم يعترف بهزيمته.

ـ الصين تجدد تهديدها بالتدخل العسكرى لوقف أى تحرك لإعلان استقلال تايوان.

١٦ـ انهيار بورصة تايوان بسبب الأزمة مع الصين.

ـ ترحيب فرنسي بتحويل ليبيا تعويضات لضحايا الطائرة الفرنسية.

١٨ـ الاتفاق بين مصر والسودان وأثيوبيا للاستفادة من مياه النيل.

ـ اتهامات جديدة ضد ميلوسيفيتش بارتكاب جرائم حرب في البوسنة وكرواتيا.

١٩ـ الرئيس الصيني يهدد باستخدام القوة العسكرية ضد تايوان وكلينتون يؤكد تأييده لسياسة الصين واحدة.

٢٠ـ فريق من خبراء الأمم المتحدة تصل بلجراد لتقييم الآثار على البيئة.

٢١ـ اعتقال الرجل الثاني في حزب العمال الكردى والحزب يتهم مولدافيا بتسليمه لتركيا.

٢١ـ كوفى عنان يدين القصف الإسرائيلى لموقف لقوات حفظ السلام في جنوب لبنان.

٢٣ـ إيران تتهم القوات التركية بشن هجوم جديد على أراضيها واجاويد يتهم إيران بدعم حزب العمال الكردى المحظور.

ـ وفاة الملك الحسن الثاني أثر تعرضه لأزمة صحية طارئة.

٢٥ـ تولى محمد بن الحسن عرش المغرب وأطلق عليه أسم محمد السادس.

٢٧ ـ باكستان ترفض استخدام أراضيها لشن هجوم أمريكي ضد بن لادن وتغيير مكان اقامته في أفغانستان.

٢٨ ـ مجلس النواب الأمريكي يجدد: الصين الدولة الأولى بالرعاية.

٣٠ ـ كلينتون وزعماء ٣٩ دولة يبدأون قمة الاستقرار في البلقان بدون صربيا والاتحاد الأوروبى يتكلف باعادة الإعمار.

ـ لجنة بمجلس الشيوخ الأمريكي تخصص مائة مليون دولار لاسقاط ميلوسيفيتش.

٣١ـ الأمم المتحدة تستعد لاقامة إدارة انتقالية في تيمور الشرقية.

اغسطس ١٩٩٩

١ـ اتحاد الصحفيين العرب يستنكر محاولات التضيق على حرية الصحافة اللبنانية.

ـ دعم أمريكي لإنتاج طائرة إسرائيلية بدون طيار.

٢ ـ دانيال كيرتزر: الشركات الأمريكية تحتل ٤٨٪ من الاستثمارات الأجنبية في مصر.

ـ مصطفى طلاس يوجه انتقادات نابيه لعرفات.

٣ـ اليابان تبنى أول مجمع نووى في العالم.

ـ الإفراج عن عبد العزيز الرنتيس المتحدث باسم حماس.

٤ـ لاحتواء أزمة تصريحات مصطفى طلاس: عرفات يشيد بمواقف دمشق ويأمر بوقف الحملة الإعلامية ضد طلاس

ومظاهرات في رام الله تصف طلاس بالخنزير.
- بلجراد تؤكد رفضها الخضوع لضغوط المجتمع الدولي وأمريكا وكلينتون يؤكد استئصال ميلوسيفيتش.
- كلينتون يرفض مبررات هيلارى للفضيحة الجنسية مع مونيكا.
- مجلس النواب يوافق على مشروع قانون المساعدات الخارجية والابقاء على حجم المساعدات لمصر وإسرائيل ودعم السلام.
- أمريكا واليابان توقعان اتفاق لتطوير نظام مضاد للصواريخ.
- ٤٥٪ نصيب مصر من الأسواق العالمية للأقطان لأول مرة.
- هتلر طنطاوى يؤكد أن مصر أقل الدول فساداً.
- خطة حكومية لتحصيل ٢٦ مليار جنيه ضرائب في الميزانية الحالية.
- ٩٠٠ مليون جنيه سيولة جديدة من البنك المركزى.
- إيطاليا تساهم في تطهير الصحراء الغربية من الألغام.
- مصر تتسلم خرائط الألغام في العلمين.
٦- إيران تندد بدعم مجلس الشيوخ الأمريكي لمظاهرات الطلبة وتهاجم تدخلها في شئون إيران الداخلية.
- هولندا تدعو الاتحاد الأوروبى إلى تحجيم البرنامج النووى الإيرانى.
- إسرائيل عرضت بيع ثلاثة طائرات انذار مبكر للهند.
٧- حزب ميجاواتى يفشل في الحصول على الأغلبية المطلقة في الانتخابات الأندونيسية.
٧- كلينتون يؤكد ملاحقة بن لادن.
٨- إعتقال ثمانية عملاء أمريكيين حاولوا معرفة مكان بن لادن في افغانستان.
- صدام يتهم إيران برفض السلام ويلوح بالعودة إلى استخدام القوة.
- عرفات يتراجع ويقبل تأجيل تنفيذ اتفاق وأى ريفر.
٩- يلتسين يقيل سيرجى ستيباشين رئيس الوزراء ويعين فلاديمير بوتين.
- مافيا روسية تخترق ٣٠٠ شركة سويسرية لتشغيل مصارفها في غسيل الأموال.
- الصين تمنع بابا الفاتيكان من زيارة هونج كونج.
١١- بوتين يتعهد انهاء القتال في داغستان خلال أسبوعين والمتمردين يعينون شامل باساييف قائد عام لقواتهم في جمهورية داغستان.
١٤- بدء الحملة الانتخابية لاجراء استفتاء تيمور الشرقية.
١٥- استراليا تعترض سفينة عليها ١٤٠ عراقى قبل لجوئهم إلى أراضيها.
- خالد الفاهوم: الخارجية السورية موافقة على دعوة النواب العرب بالكنيست إلى زيارة دمشق.
١٨- كلينتون يقر برنامج قروض لدعم شركات الصلب والنفط رغم اعتراضات أوروبية.
- وقوع زلزال عنيف في تركيا وعنان يناشد المجتمع الدولي معاونة تركيا.
- مصر تنفى عرقلة رحلات الطائرات الإسرائيلية إلى افريقيا.
٢٠- أكبر بنك في العالم يابانى ورأس ماله ١,٣ تريليون دولار.
- القذافي : سألقى البندقية لا تفرغ لبناء السلام والتنمية وينتقد سلبيات الاقتصاد الليبى.
- واشنطن تطلع أسر ضحايا لوكيربى على اجراءات المحاكمة.
٢١- ٢٥ مليار دولار لإعادة أعمار تركيا.
٢٣- ضم ثمانية مراكز لحقوق الإنسان إلى الجمعيات الأهلية الراغبة في توفيق أوضاعها بمصر.
٢٤- القذافي يدعو لإنشاء كونجرس أفريقى له صلاحيات وقوة مثيلة للأمريكى.
- كوريا الشمالية تهدد بإلغاء اتفاق عام ١٩٩٤ مع أمريكا.
- استقالة المسئول الأمريكى الذى أثار قضية التجسس الصينية.

ـ الهند وبنجلاديش توافقان على وقف الاشتباكات الحدودية.

٢٥ـ روسيا والصين تدعوان إلى عالم متعدد الأقطاب لمواجهة الهيمنة الأمريكية.

ـ أمريكا تزود مصر بـ ٢٤ طائرة إف ١٦ قيمتها ٣٢٤ مليون دولار.

٢٩ـ في ندوة بجامعة اكسفورد تؤكد زيادة تجربة مصر الديمقراطية.

ـ علماء باكستان يؤكدون قدرتهم على انتاج قنابل نيترونية.

ـ المعارضة الباكستانية تنظم اضرابا ضخما.

٣٠ـ بدء استفتاء تيمور الشرقية تحت إشراف الأمم المتحدة.

سبتمبر ١٩٩٩

١ ـ تورط عشرات البنوك في قضية الأموال الروسية والقضاء السويسرى يحقق في اتهام ٤٤ روسيا بغسيل الأموال وبنك نيويورك يكشف جهوده لتجاوز فضيحة غسيل الأموال الروسية.

ـ المعارضة الاردنية تطالب الحكومة باعادة النظر في قرار وقف مكاتب حماس وإيران تؤكد أن الأردن أذعن لضغوط من أمريكا وإسرائيل.

ـ توقيع اتفاقية بين أمريكا والأردن لتوريد ٢٠٠ ألف طن قمح.

ـ أستفتاء صحفي يكشف أن الجزائريين لا تشغلهم مصافحة بوتفليقة لباراك.

ـ فشل ثالث وساطة للقبائل اليمنية للافراج عن المختطفين الفرنسيين.

٢ ـ الا فراج عن الرهينتين الفرنسيين.

٣ ـ فوز شارون بزعامة حزب الليكود ويدعو وزراء باراك لمعارضة اتفاق شرم الشيخ.

٤ ـ قمة سرت الاستثنائية في ليبيا تعديل ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية ومصر تتقدم بورقة عمل لحل النزاعات بين دول القارة الأفريقية و ٤٦ رئيس دولة يشاركون في القمة.

ـ البابا شنودة ينفي في نيويورك مزاعم عن اضطهاد في مصر.

ـ اقليم تيمور يختار الاستقلال الكامل عن أندونسيا واندلاع أعمال العنف في جزر تيمور.

ـ تونى بلير يدعو للحفاظ على التقدم في عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

٥ ـ بعثة إسرائيلية في تركيا لبحث نقل المياه التركية لإسرائيل

ـ استئناف الحوار الأمني الياباني الصيني بعد توقف عامين.

ـ ١,٥ مليار يورو لبناء ميناء غزة.

٦ ـ حماس تستعد لعودة قادتها من إيران وتعتزم تشكيل قيادة سرية في الأردن.

ـ الجبهه الشعبية ترفض اتفاق واى ريفر.

ـ طالبان تتهم فرنسا بدعم قوات أحمد شاه مسعود.

٨ ـ عدد سكان إسرائيل يتجاور ستة ملايين نسمة.

٩ ـ فشل المباحثات الأمريكية الصينية حول انضمام الصين لمنظمة التجارة وتأييد غربى لانضمامها للمنظمة.

١٠ ـ غارات جوية روسية على القوى الشيشانية قرب داغستان.

ـ عرفات يوافق على خريطة الانسحاب الإسرائيلي من ٧٪ بالضفة الغربية.

١١ ـ الجبهة الشعبية تنقد اتفاق شرم الشيخ.

ـ أندونسيا ترفض نشر قوات سلام دولية في تيمور الشرقية.

١٢ ـ موسكو وواشنطن تتعاونان في محاربة أسامة بن لادن.

ـ فاروق الشرع ينفي توتر العلاقات بين سوريا ومصر والسعودية.

١٤ ـ حركة طالبان تجدد مطالبتها للأمم المتحدة بالاعتراف بها وتتراجع عن موقفها المتشدد وتؤكد استعدادها لفتح المدارس أمام النساء.

ـ المعارضة العراقية تؤكد واشنطن تسعى إلى عقد مؤتمر دولى للعراق وتنشط القرار ٦٨٨

١٥ ـ تدفق الهجرة اليهودية

من داغستان إلى إسرائيل وجيش داغستان يعلن مسؤلية عن تفجيرات روسيا.

١٧ ـ ١٥٠,٦ مليار جنيه اجمالى الدين المحلى بمصر.

ـ عاطف عبيد يؤكد توفير ٧٠ مليار جنيه منحا لا ترد والغاء ٢٣ مليار دولار من الديون الخارجية.

٢٠ ـ الاتفاق على نزع سلاح جيش تحرير كوسوفيا وتحويله لقوة مدنية

ـ هاشم تقى يعلن تشكيل حزب سياسى جديد يدعو لاستقلال كوسوفا

٢٢ ـ صادرات العراق البترولية تتجاوز أربعة مليارات دولار.

ـ اعتقال قادة حماس فى الأردن بعد عودتهم من إيران.

ـ مصر تطالب إسرائيل بالانسحاب من أم الرشراش.

٢٤ ـ بن لادن حصل على جواز سفر من البوسنة منذ عام ١٩٩٣,

ـ صفقة أسلحة إسرائيلية للهند بمليار دولار.

٢٥ ـ واشطن تطالب أوروبا بتحمل النصيب الأكبر فى اعادة اعمار البلقان وأمريكا تؤيد الحكم الذاتى فى كوسوفو وليس الاستقلال.

٢٧ ـ خافيير سولانا يؤكد اعادة اعمار البلقان مستحيلة مع بقاء ميلوسيفيتش.

٢٨ ـ طوكيو توقع أول اتفاق مع أمريكا لشراء مكونات أقمار التجسس اليابانية.

ـ الأموال المصرية المهربة للخارج بلغت ١٢٠ مليار دولار.

ـ هيئة الأوقاف تشترى مشروع الصالحية ب ٣٠٠٠ مليون دولار.

ـ بدء أعمال الحوار بين منظمة فتح والجبهة الشعبية فى الأردن لتنسيق المواقف تجاه مفاوضات الحل النهائى.

٢٩ ـ روسيا تقدم مبادرة مشروطة لاجراء حوار مع الشيشان وروسيا تعترف بدخول أراضي جمهورية الشيشان عدة مرات وترغب فى اقامة حزام أمنى.

اكتوبر١٩٩٩

١ ـ فى أسوء كارثة نووية تسرب نووى من مفاعل يابانى والغاء رخصة الشركة اليابانية.

ـ بنك التعمير الألمانى يقدم منحة تقدر ب ٢٥٥ مليون جنيه لانشاء قناطر نجع حمادى.

٢ ـ دراسة تؤكد وجود عنصرية فى أمريكا.

ـ كلينتون يقود حملة شرسة للتصديق على معاهدة حظر التجارب النووية.

٣ ـ بدء محاكمة عميل الشين بيت المتورط فى اغتيال رابين.

ـ شطب الجبهة الديمقراطية من قائمة الارهاب الأمريكية

٤ ـ ٣٥ مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر بأمريكا.

٥ ـ تعيين عاطف عبيد رئيساً للوزراء ورجال الأعمال يرحبون به.

٦ ـ روسيا تبيع وثائق الشيوعية لأمريكا.

٧ ـ تشكيل بنك اقليمى سوبر فى اليابان باصول قيمتها ٥٩ تريليون ين.

٨ ـ ادراج تنظيم القاعدة فى القائمة الأمريكية للارهاب.

ـ الاتفاق على تشكيل فريق للتحقيق فى تورط جنود أمريكا فى قتل جماعى وكوريا تبحث اعادة رفات الجنود الأمريكيين.

ـ ٦٠ مليون دولار من البنك الدولى لدعم جهود اعمار كوسوفا.

١٢ ـ انقلاب عسكرى بزعامة برفيز مشرف ضد نواز شريف وادانة دولية وتجميد جميع أرصدة نواز شريف.

ـ بعد مائة يوم فى السلطة باراك مماثل لنتنياهو ويتسم بالشمولية.

ـ السماح لعائلة المهدى بن بركة بالعودة إلى المغرب.

١٥ ـ مجلس الأمن يفرض عقوبات على حركة طالبان.

١٦ ـ جماعة طالبان ترفض تسليم بن لادن.

١٨ ـ شيمون بيريز يؤكد

عودة اللاجئين بعد انتحار لإسرائيل.

٢٠ ـ الاتحاد الأوروبى يرفع الحظر عن تصدير البطاطس المصرية.

ـ ديفيد ليفى يؤكد أن القاهرة تعطل علاقات إسرائيل مع الدول العربية.

ـ الموافقة على استقلال تيمور الشرقية.

٢٤ ـ الأردن يقترح تسوية الأزمة مع حماس مقابل انهاء وجودها السياسى والاعلامى بالأردن.

ـ جاك شيراك يعلن موافقة فرنسا على بيع ٢٨ طائرة ايرباص للصين.

٢٥ ـ زين العابدين يفوز برئاسة تونس ب ٩٩,٤٪ وحزبه أصبح صاحب الدور الأكبر فى الحياة السياسية فى تونس.

ـ صرب كوسوفا يؤسسون جهاز حكومى خاص بهم.

٢٦ ـ المعارضة الصربية تطالب برفع العقوبات ضد بلجراد وواشنطن ترفض.

ـ رفض برفيز مشرف اجراء انتخابات حرة فى باكستان.

ـ تجميد أموال أربكان و٩من قادات حزب الرفاه المحظور فى تركيا.

ـ انشاء محاكم مختصة بقضايا خطف الأجانب فى اليمن.

٢٧ ـ حكم غيابى بالاعدام على مسئول حركة فتح فى لبنان.

٢٨ ـ خمسة تريليونات دولار اجمالى الديون الأمريكية.

ـ التجارة الالكترونية بلغت ٦,٧ مليارات دولار فى الهند.

٢٩ ـ قائد القوات الأمريكية يؤيد دعوة الرئيس مبارك لاخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية.

ـ عربات نقل عسكرية أمريكية لمصر قيمتها ٣٠ مليون دولار.

٣٠ ـ معمر القذافى يشدد هجومه على الدول العربية لتبعيتهم لأمريكا.

ـ ضبط ٦٩ من النازيين خططوا لتغيير نظام الحكم فى النمسا.

نوفمبر١٩٩٩

١ ـ روسيا تقرر السماح للاجئين الشيشان بالعبور إلى جمهورية انجوتشيا.

ـ واشنطن تعين مستشاراً ماليا لمساعدة الأردن على إدارة ديونه البالغة ٧ مليارات دولار منها ٤٢٥ مليون لأمريكا.

ـ طالبان تقترح على واشنطن الابقاء على بن لادن لضمان اخضاعه لرقابة الحركة.

٢ ـ المفاوضات مع أمريكا حول بن لادن تصل إلى طريق مسدود.

ـ الخبراء يحذرون من مخاطر تعويم الجنيه المصرى.

د. عبيد يؤكد ١٧ مليار دولار احتياطى مصر من العملات الصعبة.

٣ ـ السعودية تؤيد تسليم بن لادن لمحاكمته.

ـ جاكرتا تتراجع عن استخدام القوة فى اقليم اتشيه.

٤ ـ ٥٨٣ مليون دولار اجمالى قروض البنك الأسلامى لمصر.

ـ توقيع اتفاق لتأسيس لجنة عليا مشتركة بين مصر ومالاوى.

ـ جراهام بويس سفير بريطانيا يؤكد مصر أصبحت مركزاً أقليميا للصناعات الغذائية والدوائية.

ـ قرار جمهورى بتنظيم وزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية.

ـ أحمد عماوى يؤكد احتجاز ٨٠ مصرى فى الكويت بسبب أحداث خيطان.

ـ تحديد موقع الصندوقين للطائرة المصرية المنكوبة.

ـ تدفق اللاجئين من الشيشان إلى انجوتشيا بمعدل ٥٠٠ لاجىء كل ساعة.

٥ ـ الموساد الإسرائيلى وراء انهيار بعض بنوك الامارات.

ـ وزارة الدفاع التركية تتسلم صواريخ إسرائيلية فى سبتمبر ٢٠٠٠.

ـ تحويل ديون فرنسا لدى المغرب إلى استثمارات.

ـ اتهام شركة مايكرو سوفت باحتكار السوق الأمريكية.
ـ واشنطن تستعد لسحب ٢٠٠ رأس نووى من أوروبا ودعوة لحملة عالمية لازالة ٣٦ ألف رأس نووى في العالم.
ـ زيادة الصادرات المصرية للعراق إلى ٨٠٠ مليون دولار العام المقبل.
ـ تركيا وأذربيجان تتوصلان لاتفاق نهائي لبناء خط أنابيب عبر البحر المتوسط.
٦ ـ إيهود باراك أن القرار ٢٤٢ لا ينطبق على قطاع غزة والضفة.
ـ أندونيسيا حصلت على مساعدات دولية تقدر ب ٤٥ مليار دولار.
٧ ـ اقليم اتشيه الأندونيسى يبدأ حركة شعبية للمطالبة بتقرير المصير.
ـ انفجار ثلاثة عبوات ناسفة في مدينة ناتانيا الإسرائيلية واصابة ٣٣ شخص.
ـ إسرائيل تبيع جهاز انذار مبكر للصين رغم اعتراضات أمريكا، وكلينتون يطلب ايضاحات من إسرائيل ثم تقبل تفسيرات إسرائيل.
٨ ـ اصلان ماسخادوف يطالب كلينتون بالتدخل لحل أزمة الشيشان ويؤكد أن بوتين لن يهزم الشيشان.
ـ شركة بكتل العالمية تفوز بصفقة شراء ٦٠ مليون دولار من ديون مصر الخارجية.
ـ شركة مايكروسوفت تخسر ٢٠ مليار دولار بعد هبوط أسهمها في البورصة.
٩ ـ أمريكا لا تتعجل وضع قواعد دولية تحكم الحروب عبر الكمبيوتر.
ـ توقيع اتفاق أردنى إسرائيلى حول المياه.
١٠ ـ نواز شريف يواجه حكما بالاعدام بعد اتهام العسكريين له بالخيانه.
١١ ـ القوات الروسية تدخل اليوم ثانى أكبر مدن الشيشان.
١٢ ـ مصر تطالب باخضاع منشآت إسرائيل النووية لاشراف وكالة الطاقة الذرية.
١٤ ـ المحققون الأمريكيون يؤكدون انفجار الطائرة المصرية في الجو.
ـ ٢٩,٢ مليار جنيه حجم العجز في الميزان التجارى في ١٩ شهراً بمصر.
ـ ٨٠ مليار دولار استثمارات رجال الأعمال المصريين في الخارج.
ـ مصر تجهض محاولة أوروبية لالغاء عقوبة الاعدام بالمخلفة للأديان السماوية.
ـ عمرو موسى يؤكد رفض محاولات إسرائيل لفصل المسارين السورى واللبنانى.
ـ توقيع اتفاق اقتصادى بين إسرائيل وولاية فلوريدا الأمريكية.
٢٠ ـ فاروق الباز يؤكد وجود أنهار تحت رمال الصحراء في مصر وليبيا والسودان.
ـ المحققون الأمريكيون يعترفون بارتكاب خطأ في ترجمة ما دار في كابينة الطائرة المصرية المنكوبة.
ـ فلسطين تطالب لبنان برفع الحصار عن مخيمات اللاجئين.
٢١ ـ الأردن يطرد أربعة من قادة حماس إلى قطر.
ـ القوات الروسية تحاصر ٨٠٪ من العاصمة الشيشانية.
ـ باراك يؤكد هدفنا التوصل إلى السلام مع العرب قبل نهاية عام ٢٠٠٠.
٢٢ ـ اغتيال عبد القادر حشانى الرجل الثالث في جبهة الانقاذ الإسلامية وبوتفليقة يندد بالاغتيال.
٢٣ ـ البرلمان يرفض مرسوم أميرى بمنح المرأة حق الترشيح في الكويت.
ـ ربع مليون استرلينى تعويضاً من ليبيا لأسرة الضابطة القتيلة أمام السفارة الليبية عام ١٩٨٤.
ـ حركة طاليان تدعو أمريكا للحوار حول بن لادن.
٢٤ ـ تفهم فلسطينى لقرار أندونسيا اقامة علاقات تجارية مع إسرائيل.
ـ اليابان تدعو دول شرق أسيا لتشكيل جبهة موحدة في مفاوضات منظمة التجارة بسياتل بأمريكا.

ـ دمشق تؤكد وديعة رابين للانسحاب من الجولان.
ـ مليارات و ٦٠ مليون دولار منحاً أمريكية لمصر في عام ٢٠٠٠.
٢٦ ـ أحمد فتحي سرور يؤكد الانتخابات بالنظام الفردي لمجلس الشعب بمصر.
٢٧ ـ مصر للطيران ترفض طلبا أمريكيا لسماع شهادات أسر طاقم الطائرة المنكوبة وعدم وجود أدلة على انتحار مساعد الطيار.
ـ لأول مرة منذ عشرين عام وفد سوري اقتصاد يزور أمريكا.
ـ إسرائيل تطلب ٨٠ مليار دولار للتخلي عن مستوطنات الضفة وغزة.
٢٨ ـ فرنسا تطالب في مفاوضات سياتل بميثاق للعولمة واستراتيجية للتنمية المشتركة.
٢٩ ـ جلسة تاريخية لمجلس إيرلندا الشمالية لبدء تشكيل أول حكومة منذ ربع قرن.
ـ أحمد عصمت عبد المجيد يدعو العراق للاعتذار عن غزو الكويت كمدخل لتنقية الاجواء العربية.
٣٠ ـ للمرة الأولى الرئيس الأندونيسي يعوض اقامة نظام فيدرالي ويوفد مبعوث لزعيم الانفصاليين باتشيه.
ـ مصر اعربت بأن عام ٢٠٠٠ سيشهد اقامة الدولة الفلسطينية.
ـ الملك عبد الله الثاني يقترح اقامة عاصمتين فلسطينية واسرائيلية بالقدس.
ـ السلطات تفرج عن المصريين المحتجزين في أحداث خيطان بالكويت.
ـ عمرو موسى ينفي وجود خطط لتوطين مليون فلسطيني في سيناء.
ـ جامعات فرنسا تكرم نجيب محفوظ.
ـ خلافات بين أمريكا واليابان تهدد باجهاض مؤتمر سياتل لمنظمة التجارة العالمية.

ديسمبر١٩٩٩

١ـ كلينتون يؤكد قوة العلاقات مع مصر.
ـ حظر التجول في مدينة سياتل خلال اجتماع منظمة التجارة العالمية.
ـ تصاعد حدة المظاهرات المناهضة للرأسمالية وامتدادها لبريطانيا.
ـ نبيه بري أن أي انسحاب إسرائيل من الجنوب هو انتصار للبنان وسوريا والسفير الأمريكي يؤكد القرار ٤٢٥ محور المفاوضات بين إسرائيل ولبنان.
٣ ـ أوروبا تتهم أمريكا بممارسة الأمبريالية الاقتصادية وثلث الأمركيين يعارضون اتفاقات التبادل التجاري الحر.
٤ ـ مؤتمر سياتل يختتم أعماله بدون التوصل إلى اتفاق.
ـ واشنطن تتهم ميلوسيفيتش بالتآمر على شعبه.
ـ اليابان تطلب رسميا من لبنان استرداد أعضاء الجيش الأحمر.
ـ القوميون الأتراك يطالبون بالأسراع بإعدام عبدالله أوجلان.
٦ ـ حكومة إندونسيا تعرض على زعماء إقليم اتشيه المزيد من الحكم الذاتي والسفير الأمريكي يؤكد أن مصلحة أمريكا في بقاء إندونيسيا موحدة.
ـ نيلسون مانديلا يدعو أمام البرلمان الأديان إلى إنهاء العنف والوحشية في القرن الـ ٢١.
٨ ـ الصين تؤيد تطبيع العلاقات بين اليابان وكوريا الشمالية.
١١ ـ ٣١٦ مليون جنية نفقات محطة الطلمبات العملاقة بتوشكي.
١٢ ـ الرئيس عمر البشير يقرر حل البرلمان وإعلان حالة الطوارىء والسفير السوداني بمصر يؤكد إحداث السودان شأن داخلي وليس مبرر للتدخل الخارجي.
١٤ ـ الخارجية الأمريكية تشيد بجهود مصر في حل مشكلة الصفرين و ١٣ مليون جنية منحة لتوفيق الحاسبات بمحطات الكهرباء من أمريكا.
١٥ ـ الرئيس كلينتون يفتتح اليوم الجولة الأولى من المفاوضات

السورية الإسرائيلية والشرع يعرب عن ارتياحه لسير المباحثات.
١٩ ـ فوز الأزهر الشريف بجائزة الملك فيصل.
ـ عودة جزيرة ماكاو للسيادة الصينية بعد ٤٤٢ عام من الاحتلال البرتغالي.
ـ بداية الانتخابات الروسية حيث يتنافس فيها ٣٣١٨ على ٤٥٠ مقعد.
ـ الأحزاب الموالية لبوريس يلتسين تتجه للسيطرة على مجلس الدوما.
٢٠ ـ إيران تدعم سوريا في المباحثات لتحرير الجولان وغير قلقة على مصير حزب الله.
٢١ ـ الجيش يقدم إلى باراك خطة للانسحاب من الجنوب اللبناني.
٢٢ ـ عمر البشير يصل للقاهرة ويجرى مباحثات مع الرئيس مبارك لدعم الشرعية والاستقرار والمصالحة في السودان.
ـ باراك اقترح على الشرع الانسحاب من الجولان خلال ١٨ شهراً.
٢٤ ـ باراك يوافق على خطة الانسحاب من لبنان.
٢٧ ـ مجلس الشورى المصرى يوافق على قانون الأحوال الشخصية ومحكمة جديدة للأسرة.
٢٩ ـ قطر تتهم السلطة الفلسطينية بالاستفزاز.
ـ الاتحاد الأوروبي يعين مبعوثا لانهاء النزاع الأثيوبي الأريترى.
٣١ ـ بوريس يلتسين يقدم استقالته وينقل صلاحياته إلى فلاديمير بوتين.

يناير ٢٠٠٠

١ ـ الشيخ أحمد ياسين يؤكد إسرائيل لن تنعم بالسلام دون تسوية القضية الفلسطينية.
ـ الرئيس عبدالرحمن وحيد يعتذر عن انتهاكات حقوق الإنسان باندونسيا.
ـ بريطانيا رفضت طلب السنوسي بمساعدته في العودة لحكم ليبيا.
٥ ـ منطقة صناعية مشتركة بين إسرائيل والأردن.
ـ واشنطن تعترف بتضخيم حجم مشكلة الصفرين في مصر وروسيا والصين.
٧ ـ أول تعداد لسكان أمريكا منذ عشرة أعوام بلغ ٢٧٠ مليون نسمة منهم ٧٥,٧٪ بيض و ٨,١١٪ سود.
٨ ـ بيع شركتين ومصنع بالصناعات الغذائية والكيمائية بـ ١٣٥,٢ مليون جنية في مصر.
٩ ـ باراك يتعهد بتحقيق السلام وأريل شارون يتهمه بتهديد أمن إسرائيل.
١٠ ـ كوريا الجنوبية تشترى مائة مقاتلة إسرائيلية بدون طيار.
ـ العنف الطائفي والعرافي يجتاح عدد من الجزر الإندونسية.
ـ ليبيا تنفى تهريب صواريخ سكود من لندن إلى أراضيها ومالطة تعرض شحنة صواريخ سكود كانت إلى ليبيا.
١١ ـ دمج ميلشيا حزب الله وحركة الأمل في الجيش يتم بعد انسحاب إسرائيل من الجنوب.
ـ لبنان يتلقى دعوة للمشاركة في المفاوضات متعددة الأطراف.
ـ خرازى: إيران لن تتخلى عن دعم حزب الله.
ـ وزير دفاع الصين يقوم بزيارة تاريخية لكوريا الجنوبية لأول مرة منذ ١٩٥٣.
ـ الصين تحذر لن تتسامح مع أى نشاط انفصالى باسم الدين.
١٢ ـ واشنطن تدعم قرار دولى يدين الانتهاكات لحقوق الإنسان وبكين تملك أول حاملة طائرات عام ٢٠٠٥.
١٢ ـ تركيا توقف مؤقتا تنفيذ حكم الإعدام فى أوجلان.
١٤ ـ عشرة مليارات جنية مخزون وخردة حكومية في مصر.
١٥ ـ بيع شركتين بالكامل لمستثمرين مصريين بـ ١,٣ مليار جنية.
١٦ ـ عمر البشير يؤكد عودة العلاقات مع مصر إلى طبيعتها.
١٧ ـ روسيا تهاجم الشيشان بـ ١٨٠ غارة جوية ومجلس أوروبا يهدد بطرد موسكو من عضويته والبنتاجون يرفض التعليق.
ـ دمشق تتهم عرفات بالزج بالسوريين واللبنانيين إلى مأزق.

الرئيس مبارك يصدق على زيادة المجندين كذلك يوافق على إقامة مدينة إعلامية حرة على مساحة ٣,٥ مليار متر.
٢١ ـ ٣٠ مليون أمريكى يعانون الجوع.
ـ ٤٢ مليار جنية حصيلة الاشتراكات بصندوقى التأمين الاجتماعى خلال خمسة سنوات فى مصر.
٢٢ ـ الأمير سليمان يطلق فعاليات الرياض عاصمة العرب الثقافية عام ٢٠٠٠.
ـ إيران تؤكد رفضها الاعتراف بحركة طالبان فى أفغانستان.
٢٣ ـ حركة حماس تشن هجوما على جماعة الإخوان المسلمين بالأردن.
ـ أعتقال ١٥٠ من أعضاء حزب الله التركى.
٢٥ ـ انتخاب بوتين رئيساً لرابطة كومنولث الدول المستقلة.
٢٧ ـ العراق يعلن رفضه التعاون مع رئيس فريق التفتيش الجديد وواشنطن تهاجم العراق.
٢٨ ـ ٨٠٠ مليون جنيه خسائر شركات الغزل والنسيج خلال هذا العام بمصر.
٣٠ ـ بيع أراضى شركة رمسيس الزراعية لهيئة الأوقاف بمبلغ ١٦٣ مليون جنية.
ـ وزير المالية يؤكد تدبير مليار جنية لصرف مستحقات مودعى شركات توظيف الأموال.

٣٧ ـ مليار دولار من المعونة الأمريكية لتركيب ٣٥٠ ألف خط تليفونى بالمدن الجديدة.
٣٠ ـ حزب العمل المصرى يقدم احتجاجا للسفير الروسى بشأن الشيشان.
ـ سعد العجمى وزير الإعلام يؤكد قوات التحالف لم تقدم على تحرير الكويت إلا بعد موافقة مصر.

فبراير ٢٠٠٠

١ـ ديون أسرة نواز شريف للسعودية بلغت ١٢٥ مليون دولار.
ـ باراك يتراجع عن تهديداته ومشددا على المصالح المشتركة مع سوريا ويعتبر تصعيد حزب الله رشقات ودعى إلى نزع سلاحه.
ـ النساء يتظاهرون بالكويت للمطالبة بحقوقهن السياسية.
٢ ـ مدير المخابرات الأمريكية بن لادن يخطط لمهاجمة أهداف أمريكية وإيران الدولة الانشط فى دعم الارهاب.
ـ الحزب الوطنى فى مصر يقرر تسجيل شخصيات قبطية على لوائحه الانتخابية بمصر.
٤ ـ احد طيارى مصر للطيران يطلب اللجوء السياسى لبريطانيا.
٥ ـ حزب العمل الأردنى يعتبر أجازة السبت مخالفة للشريعة.

ـ لأول مرة تنظيم الجهاد يوقف العمليات الارهابية فى مصر.
ـ الشيخ زايد يمنح د. أحمد زويل أرفع وسام إماراتى.
٦ ـ بوتين يعلن انتهاء العمليات فى جروزنى.
ـ إذاعة دمشق تشيد لأول مرة بنتائج المفاوضات مع إسرائيل.
ـ إسرائيل تعلق اتصالاتها مع سوريا بسبب عمليات حزب الله.
ـ ضابط مخابرات فرنسى يؤكد مقتل المهدى بن بركة ودفنه فرنسا.
ـ المطالبة بتشكيل قوة عمل دولية لتعقب مجرمى الحرب فى يوجوسلافيا.
٧ ـ المخابرات الأردنية تفوقت على الموساد فى مكافحة المتطرفين.
ـ الافرج عن عبدالعزيز الرنتيسى.
ـ الرئيس واحد يؤكد أنه سيعفو عن ويرانتو إذا أدين بسبب انتهاكات حقوق الانسان فى تيمور ولكن يعلن تمسكه باستقالة الجنرال يرانتو.
ـ ٢٨,٢ مليار دولار ديون مصر الخارجية.
٨ ـ ٢٥٪ تراجع فى صادرات الأرز المصرى بسبب منافسة الصينى والتايلاندى.
ـ العراق ينفى علاقته

بالانفجارات التي استهدفت وسط طهران.
ـ الحاكم العسكرى السابق في نيجيريا يختلس ٤,٣ مليار دولار من أموال الدولة.
٩ ـ سوريا اقترحت انسحاب إسرائيل من لبنان كأساس للمفوضات ولكن إسرائيل ترددت.
١١ ـ اصلان مسخادوف يعلن بدء حرب عصابات شاملة في جروزني.
ـ في تقرير دولي يؤكد إسرائيل الدولة الأولى في القرصنة على برنامج الكمبيوتر وخسائرها تقدر بـ ١٠٠ مليون دولار.
١٢ ـ كلينتون يحمل إيران مسئولية أمن الطائفة البهائية.
ـ الكشف عن تصاعد مشكلة التمييز ضد المسلمين في بريطانيا.
ـ مجلس الدولة المصرى يوافق على تعديل بعض أحكام قانون المطبوعات.
ـ مجدى يعقوب و ١٧ طبيب انجليزى يجرون عمليات القلب المفتوح للأطفال البسطاء.
١٣ ـ محاكمة أمين المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتهمة تلقى أموال من سفارة بريطانيا.
١٤ ـ إيران تؤكد طرد مجاهدى خلق شرط لتحسين العلاقات مع العراق.
ـ ضابط سودانى ينفى المشاركة المصرية في حرب جزيرة آبا عام ١٩٧٠ .

١٨ ـ الرئيس الكرواتى ستيب ميبستيش يتسلم مهام منصبه وإعادة انتخاب ميلوسيفيتش رئيسا للحزب الاشتراكى الصربى.
٢١ ـ ١,٢ مليار دولار مرحلة أولى لنقل الغاز من إذربيجان إلى تركيا.
٢٣ ـ أمريكا لن تقدم لإسرائيل التكنولوجيا النووية العسكرية والاتفاق لا يعنى امتلاك إسرائيل أسلحة نووية.
ـ أمريكا تتهم ميلوسيفيتش باثارة التوتر بين الصرب والألبان.
ـ محاكمة عبدالله أوجلان مرة ثانية وسط مخاوف من تزايد الضغوط الشعبية لإعدامه.
ـ إسلاميون مصريون يحملون على زيارة البابا لمصر.
٢٤ ـ البابا يوحنا يصل لمصر في بداية زيارته للشرق الأوسط.
ـ الخرطوم تقرر إعادة الممتلكات المصرية في السودان.
ـ فرنسا تسهم في ترميم المقصورة الحمراء في معبد الكرنك.

مارس ٢٠٠٠

١ ـ في أول يوم لتطبيق قانون الأحوال الشخصية الجديد ٤٠ زوجة طلبن الخلع بمصر.
٣ ـ خمسة ملايين دولار لاعتقال سلوبودان ميلوسيفيتش.

ـ اليونان تشارك للمرة الأولى في مناورات تنظمها تركيا.
٥ ـ إسرائيل تقرر بالاجماع الانسحاب من لبنان في يوليه القادم.
ـ دراسة أمريكية تؤكد ثلث سكان العالم يعانون سوء التغذية و ٨٠٪ من الأطفال الجوعى يقيمون في دول بها فائض غذائى.
٦ ـ ليفى يؤكد رفض إسرائيل العودة إلى خط ٤ يونيو ١٩٦٧ في الجولان.
٦ ـ ١,٥ مليار جنيه من المعونة الأمريكية للمشروعات الصغيرة في مصر.
٧ ـ بكين توجه اتهاما ضمنيا لأمريكا بالسعى لتقسيم الصين وتتراجع عن تهديداتها بضم تايوان بالقوة.
ـ ٣٥٠ مليون دولار لبرنامج مصريون أصحاء.
ـ د. والى يؤكد قيام القطاع الخاص باستصلاح ١,٨ مليون فدان.
٨ ـ قرار جمهورى لتيسير اجراءات فرض السلع المصدرة والمستوردة.
ـ د. أحمد زويل عضو بالأكاديمية الأمريكية للابداعات العظيمة.
ـ مدينة مبارك للتكنولوجيا تبدأ مرحلة التشغيل باستثمارات ٧٠ مليون جنيه.
ـ البرلمان الفرنسى يقرر

مساواة المرأة بالرجل في مجال التوظيف.

١٠ـ معدات عسكرية أمريكية لمصر ب ٩٠ مليون دولار لتحديث القوات الجوية.

ـ مركز مالي إقليمي بالقاهرة يشمل مقرا للبورصة و ٢٠٠ مؤسسة مالية.

١١ ـ قيادى سوداني ينتقد مهاجمة الترابي لتجربة جبهة الأنقاذ والمعارضة تنتقد قرار تمديد حالة الطوارىء.

١٣ ـ محامو نواز شريف يقاطعون المحاكمة لخوفهم على حياتهم وتأجيل المحاكمة.

ـ محاكمة الجنرال الصربى راديسلاف كرستيتش لتورطه في مذابح سريبرنستا.

١٧ ـ ٤١ مليار فرنك صادرات فرنسا من الأسلحة.

ـ جوسبان يؤكد متانة صداقته مع إسرائيل ومفاوضات سرية مع المعارضة في كورسيكا.

١٨ ـ قوات الأطلنطى تبقى عشر سنوات في كوسوفا.

ـ البابا ينتقد العقوبات على العراق.

ـ إيران تتهم العراق بتسهيل عمليات مجاهدى خلق الأخيرة.

ـ وفاة الطيار الأمريكي الذى أسقط قنبلة هيروشيما.

١٩ ـ صحف الامارات تحذر العرب من التقارب الأمريكي الإيراني.

ـ اتفاق أردني ، فلسطيني، إسرائيلي بشأن المياه.

ـ تراجع شعبية بوتين قبل أسبوع من الانتخابات الروسية واصلان ماسخادوف يؤكد عدم مشاركة شعبه في انتخابات الرئاسة.

٢٠ ـ محطة كهرباء جديدة بمصر للقطاع الخاص باستثمارات ثمانية مليارات.

٢١ ـ انخفاض حجم التبادل التجارى مع أمريكا ٣,٢ مليار دولار والصادرات بنسبة ٨,٥٪.

ـ فلسطين تتسلم ٦,١٪ من الضفة وأسرائيل ترفض اقتراح حزب الليكود تعليق الانسحاب.

ـ الرئيس كلينتون يفشل في الحصول على تعهد هندى بحظر الانتشار النووى.

ـ إقرار انشاء حزب ليهود كردستان بالعراق.

ـ تايوان تعلن حالة التأهب القصوى بين قواتها والبنتاجون ينفي وجود تحركات عسكرية غير طبيعية.

٢٣ ـ سفير مصر في بكين يؤكد تايوان جزء لا يتجزأ من الصين.

٢٤ ـ رئيس تايوان يتعهد بعدم إعلان استقلال الجزيرة ويطالب الصين بتوقيع اتفاق سلام.

٢٥ ـ ليبيا تمول ٧٠٪ من تكلفة مشروع الرش بالأردن بتكلفة ٥٩٠ مليون دولار.

ـ عودة ١٧ أردني لبلادهم بعد افراج السلطات السورية عنهم.

ـ وليد جنبلاط يرفض انسحاب سوريا من لبنان.

٢٦ ـ ١٣ عملية للمقاومة اللبنانية في يوم واحد ضد إسرائيل.

ـ العاهل الأردنى يؤكد القدس يجب أن تكون مفتوحة للجميع.

ـ لأول مرة منذ ١٩ عام بحث رفع سفر الأمريكيين إلى ليبيا.

٢٧ ـ هجوم تركى على مواقع حزب العمال الكردى في شمال العراق.

ـ فلاديمير بوتين يفوز برئاسة روسيا بنسبة تزيد على ٥٢٪ ويدعو لاعداد برنامج اقتصادى جديد.

٢٨ ـ مجموعة من السياح الإسرائليين تزور اليمن للمرة الأولى.

٣٠ ـ الأسد رفض طلب إسرائيل لبقاء سيطرتها على مياه نهر الأردن وطبرية.

٣١ ـ خطر المجاعة يهدد ثمانية ملايين شخص في أثيوبيا.

ـ ٣٣ مليون دولار عجز الميزان التجارى بين مصر والتشيك.

ـ تقرير لمركز معلومات مجلس الوزراء يؤكد انخفاض سعر صرف الجنيه أمام العملات العالمية.

أبريل ٢٠٠٠

١ ـ علي عبدالله صالح يرحب بزيارة اليهود لليمن.

٢ ـ ٦٥٠ مليون دولار استثمارات سعودية في الأسكندرية.

ـ افتتاح القمة الأولى الأفريقية في مصر.

ـ تهريب ٥٠ ألف سيدة وطفل لأمريكا سنويا لامتهان الدعارة.

٣ ـ خيبة أمل أوروبية من تصريح القذافي بأن أفريقيا لا تحتاج إلى الديمقراطية.

ـ إدانة ميكروسوفت بتهمة احتكار السوق ومؤشر البورصة الأمريكية يتعرض لخسارة كبيرة وانخفاض ١٥٪ من أسهم ميكروسوفت.

٤ ـ انخفاض ٨٠ مليار دولار من قيمة ميكروسوفت وبيل جيتس يخسر ١٢ مليار دولار.

ـ حزب الوفد يرفض تعديلات قانون مباشرة الحقوق السياسية.

٧ ـ بوريس يلتسين يتسلم خطاب احالته للمعاش.

ـ مطالبة الكونجرس الأمريكي بالموافقة على منح الصين أفضلية تجارية دائمة.

١٠ ـ اليابان تلغى ١,٣ مليار دولار من ديون الدول الفقيرة.

ـ عدد المهاجرين لإسرائيل العام الماضي بلغ ٧٧٩٢١ بزيادة بلغت نسبتها ٣٥٪ بالمقارنة بعام ١٩٩٨ حيث بلغ عددهم ٥٨٤٣,

ـ وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي يؤكد دول الخليج في حاجة لاجراءات وقائية ضد أسلحة الدمار وترحيب سعودى بانشاء شبكة الأنذار المبكر.

ـ اندلاع معارك عنيفة بين أثيوبيا واريتريا. وأثيوبيا تعلن الاستيلاء على مواقع استراتيجية في اريتريا.

ـ الحكم على المؤرخ البريطاني ديفيد ايرفينج بمعاداة السامية وباراك يرحب بالحكم.

ـ البنوك البريطانية الكبرى تغلق فروعها بسبب إعتماد العملاء على الانترنت.

ـ الرئيس جيانج تسه مين أول رئيس صيني يزور إسرائيل وتوقعات بتوقيع صفقة الاواكس بالرغم من المعارضة الأمريكية.

١٤ ـ البرلمان الروسى يصدق على معاهدة ستارت ٢ النووية وروسيا تعلن عجزها عن تدمير أسلحتها الكيمائية في موعدها.

ـ نجمة داود ضمن رموز الصليب الأحمر تمهيداً لضم إسرائيل للمنظمة.

ـ عبدالله الأحمر يؤكد السياح الإسرائيليين خطوة غير موفقة من الحكومة.

ـ روبرت موجابي يتحدى مطالب بريطانيا بفرض عقوبات على زيمبابوى ويصر على مصادرة أراضي البيض.

ـ في ختام اجتماعات مجموعة ال ٧٧ يؤكد اقتصاد العولمة سبب انحدار الملايين إلى هوة الفقر وتطلب المشاركة في صناعة قرارات الاقتصاد الدولي وكاسترو يندد بالنظام العالمي ويتهمه بالعنصرية.

١٥ ـ المؤرخ البريطاني ايرفينج يؤكد غرف الغاز النازية أكذوبة وللفلسطينيين الحق في التعويض.

ـ الصادق المهدى يحذر من تفاقم مشكلة المياه بين دول حوض النيل ويطالب بوضع ميثاق دائم للعلاقات مع مصر.

١٧ ـ اقرار قانون بمنع المعارضين من ممارسة نشاط صحفي في إيران.

ـ توقيع اتفاقيتين لتشجيع التعاون المصرى التشيكى ب ٨٠ مليون جنيه.

ـ ارتفاع العجز في موازنة الهيئات الاقتصادية إلى ٣,٣ مليار جنيه بمصر.

ـ اقرار انشاء مجلس تنسيقي برئاسة د. عبيد للاشراف على مؤسسات الاقراض الشعبي.

١٨ ـ تحويل هيئة الطيران المدنى المصرية لهيئة اقتصاد مستقلة.

١٩ ـ التعدى على إملاك الدولة في مصر تكلف عشر مليارات جنيه خسائر سنويا.

ـ إسرائيل توافق على تحديث ١٧٠ دبابة للجيش التركى.

- زوجة السفير البريطانى فى اليمن تشهر إسلامها.
- ٧٥٥ مليون دولار المعونة الأمريكية لمصر.
٢٠ - مجلس الوزراء وافق على إعادة شراء أسهم مصر للأسواق الحرة.
- وزير الاقتصاد يؤكد ضخ نحو مليارى جنيه شهريا لانعاش السوق.
- كلينتون وبلير يتفقان على دعم اصلاحات بوتين لكى ينفذ الاصلاحات الاقتصادية والقضائية.
٢١ - د. عبيد يؤكد ضخ ٢٤ مليار جنيه لمواجهة كساد الأسواق.
- بيل جيتس يؤكد ارتفاع أرباح ميكروسوفت إلى ٢,٣٩ مليار دولار.
- ٢٦٢ مليون دولار خسائر روسيا فى ثلاثة أشهر بسبب أزمة الشيشان وسقوط ٢١٤٤ قتيل.
- اصلان مسخادوف يعرض خطة سلام على موسكو مقابل تشكيك روسى.
٢٢ - روسيا تقر عقيدة عسكرية جديدة تسهل استخدام السلاح النووى.
٢٤ - ٦٨ مليار خسائر شركة ميكروسوفت فى يوم.
- واشنطن تطالب شركة ميكروسوفت بتفكيك نفسها.
- مظاهرات لأبناء الطائفة الإسماعيلية بمنطقة نجران والأمير مشعل يؤكد أن الطائفة تمارس معتقداتها بحرية فى المملكة السعودية.
٢٥ - مسؤول تركى يؤكد لولا الوساطة المصرية لدخلت فى حرب مع سوريا بسبب أوجلان.
- تقرير إسرائيلى يؤكد إسرائيل قررت الانسحاب من لبنان إلى حدود ١٩٢٣.
- المنظمات الأهلية تطالب بانضمام إسرائيل لمعاهدة الحظر النووى. ومصر تطالب بالكشف عن القدرات النووية لإسرائيل.
٢٦ - أمريكا توافق على بحث البرنامج النووى الإسرائيلى ولجنة دولية لمتابعة القضايا النووية الإقليمية.
- أمريكا ترفع مساعداتها لليمن إلى ٥٠ مليون دولار العام المقبل.
- المؤرخ البريطانى ايرفينج ساقدم فى الاستئناف دلائل تاريخية تشكك فى حدوث الهولوكست.
- موسكو ترفض إجراء تعديلات على معاهدة حظر الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية وتؤكد حقها فى استخدام الأسلحة النووية لحماية حلفائها.
٢٧ - ملكة بريطانيا منحت العالم المصرى منير شاهين لقب لورد شرفى لابحاثه الذرية.
- موسكو تحذر من اندلاع الحرب الباردة وسباق التسلح مجدداً بسبب معاهدة أى. بى. ام.
٢٨ - أثيوبيا تنفق ٢٥ مليون دولار فى دراسة لتطوير موارد المياه.
- اغلاق صحيفة شقيق محمد خاتمى وواشنطن قلقة من الوضع فى طهران ورافسنجانى يؤيد اجراءات المتشددين ضد الاصلاحيين.
- ١٣٠٠ قضية خلع فى المحاكم المصرية من أول مارس الماضى.
٢٩ - عمرو موسى ينفى وجود تسوية فى حادث الطائرة المصرية المنكوبة.
- توقيع اتفاق لبناء خط انابيب ليسمح بنقل بترول بحر قزوين إلى أسواق العالم.

مايو ٢٠٠٠

١ - الموافقة على خصخصة هيئة الكهرباء المصرية.
- الاتفاق على برنامج للقروض اليابانية بفائدة أقل من ١٪ لتنمية الاستثمارات والتبادل التجارى.
- بشار الأسد يستعد لتولى مناصب عمه رفعت الأسد.
- موجه انفجارات عنيفة فى شمال إيران ومجاهدى خلق تعلن مسئوليتها.
- القوات الفلبينية تمشط قاعدة أبوسياف بحثا عن الرهائن.

٢ ـ حكومة الفلبين تعترف بفشلها فى إطلاق سراح الرهائن.
ـ أسهم ميكروسوفت ارتفعت فى بورصة وول ستريت رغم قرار التفكيك.
٣ ـ اندماج بورصتي لندن وفرانكفورت لتكونا معا أكبر سوق أوروبية تتعامل بأربعة مليارات دولار ولندن مقر رئاسي للتحالف الجديد.
٤ ـ شامير يدعو للبحث عن مهاجرين يهود جدد لإسرائيل.
٥ ـ تصعيد بشار الأسد فى مؤتمر قطرى لحزب البعث السورى والحزب يقر التغيير فى سوريا.
٦ ـ البشير يجمد عمل الترابى كأمين عام لحزب المؤتمر الحاكم.
ـ خسائر بمليارات الدولارات بسبب فيروس الحب والشرطة الفلبينية تتعرف على مصممه.
٧ ـ إسرائيل تسهم فى تنفيذ مشروع مياه تركى على الحدود العراقية.
٨ ـ فلاديمير بوتين يبدأ مهام رئاسته بالمشاركة فى احتفالات عيد النصر واحياء ذكرى معركة الدبابات فى كورسك.
ـ بوتين يطالب مجلس الدوما بدء المناقشات حول التصديق على اتفاقية أوتاوا الخاصة بحظر استخدام الألغام.
ـ حسن الترابى لا يعترف بقرار البشير بتجميد عملة كأمين عام لحزب المؤتمر.

ـ الزندانى والقرضاوى يتدخلان فى الوساطة بين البشير والترابى ومعارك بالايدى بين أنصار البشير والترابى.
ـ مظاهرات طلبة الأزهر احتجاجا على رواية الوليمة للاديب السورى حيدر حيدر.
ـ اعتقال ثلاثة فلبينيين للإشتباه فى قضية فيروس الحب.
٩ ـ رؤساء أمريكا السابقون يطالبون الكونجرس باقرار الاتفاق التجارى مع الصين.
ـ الاتحاد الأوروبى يرغب فى انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية.
ـ فلاديمير بوتين يحلف اليمين الدستورية كرئيس لروسيا الاتحادية لمدة أربع سنوات ويقبل استقالة الوزراة ويكلف ميخائل كاسيانوف بتشكيل الوزارة الجديدة.
ـ المحكمة الدستورية بالقاهرة تؤكد زيادة تعريفة بيع المياه للشركات الاستثمارية مخالفة للدستور.
ـ شركة دواء عالمية تختار القاهرة مركزا لتصدير الأدوية إلى ٦٦ دولة.
ـ د. محمد سيد طنطاوى يؤكد وزارة الثقافة لم تعرض رواية الوليمة على الأزهر.
١٢ ـ مظاهرات تطالب بمحاكمة سوهارتو وتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار فى إقليم اتشيه.

ـ المحكمة العليا الباكستانية تعترف بشرعية الانقلاب العسكرى برئاسة برويز مشرف.
١٣ ـ حزب الأمة السودانى ينفى التفاوض لتشكيل حكومة والبشير يطرح على المعارضة تشكيل حكومة وحدة وطنية.
ـ سقوط ٨ صواريخ بالقرب من قصر الرئاسة فى بغداد وحركة معارضة تعلن مسئوليتها والعراق يتهم إيران.
ـ واشنطن تعرض تمويل الانسحاب الإسرائيلى من لبنان.
ـ سليم الحص يؤكد لكوفى عنان أن مزارع شبعا ليست موضع خلاف بين بيروت ودمشق.
١٤ ـ ٤٢ مليار ديوانا معدومة الغتها بنوك اليابان.
ـ مادلين أولبرايت تؤكد تغيير النظام العراقى أفضل حل.
ـ وثائق سورية تثبت لبنانية مزارع شبعا.
ـ ضم لبنان إلى مشروع الربط الكهربائى العربى.
ـ حزب الله يطالب ميلشيات لحد قتل إسرائيليين مقابل العفو عنهم.
ـ ٤٨٪ من المصريين تحت خط الفقر.
١٥ ـ وفد اقتصادى اندونيسى يزور إسرائيل لأول مرة.
١٨ ـ منظمة العفو تدين تجارة الرقيق الأبيض فى إسرائيل.
١٩ ـ فى اعتراف ضمنى

بإتهام العفو الدولية وزير العدل الإسرائيلي يطالب باجراءات فعالة لمنع الاتجار في النساء المهاجرات من شرق أوروبا.

– سليم الحص يؤكد مزارع شبعا لبنانية ولابد أن يشملها الانسحاب.

– الصين توقع اتفاقا مع الاتحاد الأوروبي يمهد لانضمامها لمنظمة التجارة.

٢٠ – الرئيس التايواني الجديد يستبق إعلان إستقلال بلاده ويلمح لامكان قيام صين واحد.

– اليونسكو توافق على تشكيل مجلس دولي لمكتبة الأسكندرية.

٢٠ – بوتين ينتهي من تشكيل الحكومة الروسية الجديدة.

– صحيفة إسرائيلية تؤكد السلطة الفلسطينية تسعى لشراء أراضي اليهود في أبوديس.

٢١ – باراك يعلق مفاوضات استكهولم ويوجه انذاراً للسلطة الفلسطينية وتعليمات للجيش بالانسحاب من جنوب لبنان أول يونية.

– نجاح المساعي اللبنانية في اثناء إسرائيل عن نسف قلعة الشقيف قبل الانسحاب منها.

– القوات الروسية تعتقل رئيس البرلمان الشيشاني ووزير العدل واغتيال مدير الاذاعة في طاجيكستان.

٢٢ – المقاتلون الشيشان يستعيدون قرية ويقتلون ٢٠ جنديا ومسكو تنفي وفاة شامل.

– انهيار سريع في ميلشيات انطون لحد الذي أكد أنه لن يسلم نفسه للسلطات اللبنانية وحسن نصرالله يؤكد القتل لمن يابى تسليم نفسه من عناصر الميلشيات.

– اللبنانيون يعودون إلي ١٥ بلدة محررة ويرفعون علم بلادهم قرب الحدود مع إسرائيل.

– اثينا تحذر من انتكاس العلاقات مع تركيا بسبب قبرص وتطالب واشنطن بالتدخل.

٢٣ – نائب أمريكي يطالب بمساهمة مصر في تكاليف التحقيقات لمعرفة أسباب سقوط طائرة مصر للطيران.

– شلومو بن عامي وزير الأمن الإسرائيلي يؤكد إسرائيل ملتزمة بتطبيق القرار ٤٢٥ نصاً وروحاً في الانسحاب من جنوب لبنان.

– مصر تؤيد الاسراع في إنسحاب إسرائيل تحت اشراف الأمم المتحدة.

– دمشق تؤكد سيادة لبنان على مزارع شبعا.

– إسرائيل تهدد بمهاجمة أهداف سورية في لبنان.

– إسرائيل سحبت ٧٥٪ من قواتها.

– أولبرايت تدعو لبنان إلي نشر قواتها في الجنوب.

– الجيش الإسرائيلي يفجر آخر مواقعة في الجنوب.

– باراك يتهم سوريا بمحاولة تخريب الانسحاب.

– المقاومة اللبنانية تدخل ٢٠ قرية محررة ومقرى وحدة الارتباط الإسرائيلية وقيادة قوات الطوارىء الدولية.

– استسلام أعداد كبيرة من ميلشيات لحد أجبر إسرائيل على اتخاذ قرار تسريع الانسحاب.

– نبيه برى رئيس مجلس النواب يؤكد الانسحاب الإسرائيلي نصر للبنان ويعتبر الانسحاب ناقص ما لم تنسحب إسرائيل من مزارع شبعا.

– مجلس الأمن يؤكد تأييده لتقرير عنان حول الانسحاب.

– عنان يطالب بزيادة قوات حفظ السلام من ٤٥١٥ فرداً إلي ٥٦٠٠ يتم زيادتها إلي ٧٩٣٥ فردا لمساعدة لبنان في إعادة سيطرتها على المنطقة.

– واشنطن تطلب من مصر المساعدة في تهدئة الوضع على الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

– ستة الآلف عميل لبناني يطالبون باقامة قرية لهم في إسرائيل.

٢٤ – تأييد تقسيم ميكروسوفت إلي ثلاثة شركات.

– استئناف محاكمة المتهمين في قضية لوكيربي.

٢٥ – الأمم المتحدة تضع قريباً علامات الحدود بين إسرائيل ولبنان.

– لارسن: تحرير الجنوب تم بصورة نموذجية من قبل كل الأطراف.

ـ إسرائيل تعلن استعدادها للانسحاب الجزئي من شبعا والهدوء يسود جنوب لبنان لأول مرة منذ ٢٢ سنة.

٢٦ ـ لبنان يؤكد استمرار الاحتلال الإسرائيلي لمناطق جنوبية بخلاف مزارع شبعا.

ـ مصرع ٣٢ من الطلبة بسبب العنف الطائفي بجزر الملوك باندونيسيا.

٢٨ ـ الحجز على أموال وزير النقل السورى السابق.

ـ فرقة بريطانية خاصة لاصطياد اللاجئين غير الشرعيين.

٢٩ ـ أحباط اغتيال خاتمى على يد أحد حراسه.

ـ تجديد اقامة سوهارتو ومنعه من مغادرة جاكرتا.

ـ إسرائيل ترفض تجميد صفقة طائرات الفالكون مع الصين.

ـ الطيران الأثيوبي يقصف مطار أسمرة بالصواريخ.

٣٠ ـ اليابان تطور أقوى كمبيوتر في العالم يستطيع انجاز ٤٠ ألف عملية حسابية فى الثانية الواحدة.

ـ أثيوبيا تعلن سحب قواتها من غرب إريتريا.

٣١ ـ أثيوبيا تعلن انتهاء الحرب مع إريتريا وأسمرة تؤكد الانسحاب الأثيوبي.

ـ مصر تطبق ٢٨٥٨ قانونا منها ١٥٠٦ تعديلات للقوانين.

يونيو ٢٠٠٠

١ ـ أمريكا تؤكد القرار لا ينطبق على مزارع شعبا.

ـ ألمانيا تعلن قبولها ٤٠٠ لأجى من جنوب لبنان غالبيتهم مسيحيون.

٢ ـ كندا ترفض استقبال عملاء جيش لبنان الجنوبي.

ـ المستشار الألماني يهاجم النظام الصاروخى الأمريكى وبوتين يطرح نظام بديل.

ـ خبراء يؤكدون عجز أمريكا عن مواجهة الأسلحة البيولوجية فى أى هجوم.

ـ اغتيال زعيم الانفصاليين فى اقليم اتشيه قبل الهدنة.

ـ كلينتون يطالب بعدم اغلاق أبواب الاتحاد الأوروبى وحلف الناتو فى وجه روسيا.

٣ ـ علي خامنئي يتعهد بتحرير فلسطين بعد لبنان من إسرائيل.

ـ كلينتون يطالب بامتيازات تجارية للصين وفيتنام وروسيا البيضاء.

٤ ـ ٤٠ مليون ليرة سورية فى ٢٥ قضية اختلاس.

ـ ١٧٥ مليون دولار من البنك الدولى لمصر لتمويل مشروعات القطاع الخاص.

٦ ـ أعتماد التصفية النهائية للديوان المستحقة على الحكومة المصرية وتبلغ نحو ٧,٤ مليار جنيه.

٧ ـ تحذيرات من نقص المياه بالشرق الأوسط فى مؤتمر بلندن.

ـ أثيوبيا تعلن تدمير الآلية العسكرية لاريتريا وقواتها تصد هجوما على الجبهة الشرقية.

٨ ـ فاروق الشرع يؤكد الوجود السورى فى لبنان مؤقت.

١٠ ـ استئناف عمل دوريات الأمم المتحدة على الجانب اللبنانى.

ـ قوة لبنانية محدودة للحفاظ على الأمن بالجنوب.

١٠ ـ أسمرة توافق على مقترحات السلام الأفريقية لانهاء النزاع مع أثيوبيا.

ـ الأمم المتحدة توافق على تحويل ٢٣٥ مليون دولار تعويضات للمصريين المتضررين من حرب الخليج.

ـ إسرائيل تعلن انها ستواصل مسيرة السلام مع القيادة الجديدة برئاسة بشار الأسد.

ـ وفاة الرئيس حافظ الأسد عن ٦٩ عام وكوفى عنان ويؤكد أن وفاته خسارة كبيرة.

١١ ـ باراك: الشرق الأوسط أصبح مختلفا بعد رحيل حافظ الأسد وواشنطن تمتلك ملف عن بشار الأسد والاتحاد الأوروبى يؤيد بشار.

ـ تجديد الاشتباكات الطائفية فى أندونيسيا.

ـ ٣٩٢ مليون دولار صادرات مصر للعراق.

ـ أميل لحود يعترض على خط ترسيم الحدود مع إسرائيل.

١٥ ـ ٣٧ مليون عاطل في أندونيسيا.
ـ مليار دولار لإسرائيل مقابل إلغاء صفقة طائرات للصين.
ـ دحض نظرية الانتحار الأمريكية في حادث الطائرة المصرية.
ـ د. عاطف عبيد يؤكد تخصيص الجزء الأكبر من أراضي ترعة السلام للشركات الكبرى.
ـ توقف قوات الطوارىء عن عملها بسبب الانتهاكات الإسرائيلية في جنوب لبنان.
١٦ ـ بيل جيتس مازال أغنى أغنياء العالم.
ـ العجز المائي بالأردن يبلغ ٥٢ مليون متر مكعب.
١٧ ـ حزب الله يحاكم عملاء جيش لبنان الجنوبي.
١٨ ـ مجلس الأمن يوافق على تقرير عنان حول انتهاء الانسحاب الإسرائيلي.
ـ ألف جاسوس إسرائيلي مصيرهم في يد ياسر عرفات.
١٩ ـ عمرو موسى يرفض التعليق على قضية توريث الحكم في سوريا.
ـ انضمام اليونان رسمياً إلى عملة اليورو.
ـ أمريكا تجمد صفقات الأسلحة لليونان لعدم مكافحتها للارهاب.
ـ كوفي عنان يؤكد الأمم المتحدة حددت خط الانسحاب ولم ترسم حدود بين لبنان واسرائيل.

ـ مشاورات غير رسمية بين امريكا وروسيا حول مصير ميلوسيفيتش.
ـ قيود على العضوية في اتحاد الكتاب المصري.
٢٠ ـ أول اتفاقية للتجارة الألكترونية بين مصر وأمريكا في الشرق الأوسط.
٢١ ـ أحمد أبوالغيط مندوب مصر بالأمم المتحدة يؤكد مصر بها ٢٢,٧ مليون لغم.
ـ عفو شامل لمعارضي البشير، الحركة الشعبية ترفض العفو الشامل.
٢٣ ـ حلف الأطلنطي ومحكمة مجرمي الحرب ينفيان صفقة لافلات ميلوسيفيتش من المحكمة.
ـ انتهاء أعمال التحقيق من الانسحاب الإسرائيلي.
ـ الامارات تحتل المركز الثالث بعد السعودية والعراق في المخزون النفطي العالمي.
٢٤ ـ حكومة أبوظبي تقدم مائة مليون دولار منحة لمشروع توشكي.
ـ مجلس أوروبا يدعو موسكو لحل الأزمة الشيشانية سلمياً.
ـ الأردن يبادل ٦٨ مليون دولار من الديون الايطالية باستثمارات.
ـ هيئة الاستثمارات تؤكد ١١٣ مليار جنيه اجمالي الاستثمارات في مصر.

ـ مليار و ٦٩٤ مليون دولار من الوكالة الأمريكية للتنمية لمشروعات الصحة والسكان.
٢٥ ـ وصول أول وفد أعلامي جزائري لإسرائيل وادانة من اتحاد الصحفيين العرب.
ـ مصرع ثلاثة واصابة ٤٩ في انفجار أنبوب غاز في مصفاه الأحمدي.
٢٦ ـ استقالة وزير البترول الكويتي بعد انفجار مصفاه الأحمدي.
ـ حزب المؤتمر الوطني السوداني يؤكد اقالة الترابي واختيار أمين عام جديد للحزب.
٢٧ ـ البرلمان يقر بالاجماع ترشيح بشار الأسد رئيساً للجمهورية.
ـ باراك يعرض ٨٥٪ من اراضي الضفة لفلسطين.
٢٨ ـ حسن نصر الله يأمر بعدم اطلاق النار عبر الحدود مع إسرائيل.
٣٠ ـ الموساد تنشر اعلانا تطلب عملاء.

يوليو ٢٠٠٠

١ ـ لجنة ازالة الألغام تتعاون مع الدول المسئولة عن زرعها بمصر.
٢ ـ تورط واشنطن في التجسس الصناعي لخطف العقود من أوروبا.
ـ مائة مليون دولار استثمارات

سعودية في قطاع التكنولوجيا والمعلومات والمقاولات بمصر.

ـ ٢٥٠ مليون مارك حجم الاستثمارات الألمانية بمصر.

ـ واشنطن تتسلم الدفعة الأولى من نصيب مصر في نفقات التحقيق في حادث سقوط الطائرة.

ـ الكشف عن تجسس أمريكي على بريطانيا لخدمة المصالح الأمريكية.

٣ ـ في خطة تستغرق ثلاثة سنوات بريطانيا تعتزم ترحيل عدد قياسي من طالبي اللجوء.

ـ وزارة العدل الأمريكية تحقق في فضيحة مالية بقازاخستان وشركات البترول الأمريكية متورطة في رشاوى ب ٦٥ مليون دولار.

ـ مرشح المعارضة يفوز برئاسة المكسيك بعد ٧١ عام من سيطرة الحزب الثورى.

٤ ـ رئيس المكسيك يشكل حكومة وحدة وطنية.

٥ ـ اتفاق حدودى بين الصين وطاجيكستان وقيرغيزيا.

٦ ـ الرئيس كلينتون يدعو عرفات وباراك لعقد قمة في كامب ديفيد.

٧ ـ ١,٥ تريليون دولار خسائر فيروسات الكمبيوتر بأمريكا.

٨ ـ ٥٠ مليون دولار لتصدير البرمجيات والاتصالات من مصر وعشر ملايين دولار استثمارت للتصدير.

٩ ـ التجمع السودانى المعارض يوافق على عقد لقاء مع الحكومة برعاية مصرية.

١٠ ـ اقامة أول مصنع لانتاج أجهزة الكمبيوتر في السعودية.

ـ ٢٩ مليون دولار معونة كندية لقطاع الكهرباء المصرية.

ـ صفقات مصرية كويتية ب ١٧ مليون دولار ومباحثات لاحلال السلع المصرية محل الأجنبية بالكويت.

ـ توقيع مذكرة تفاهم بين سوق المال المصرى والصينى.

ـ د. أسامة الباز يؤكد ياسر عرفات ليس حراً في التصرف في قضية القدس.

١١ ـ بشار الأسد رئيسا لسوريا لمدة سبعة سنوات.

ـ باراك يؤكد إسرائيل لا تريد بقاء الشعب الفلسطيني تحت حكمها.

١٢ ـ ٣٠٠ مليون جنيه صادرات غذائية مصرية للعراق.

ـ تاجيل محاكمة المتهمين في قضية لوكيربى للمرة الثانية.

١٤ ـ إسرائيل تطالب أمريكا بتعويضات عن الغاء صفقة فالكون مع الصين.

ـ شيراك يدعو لأوروبا موحدة ومواجهة أخطار العولمة.

ـ مليار دولار مساعدات أمريكية لمصر.

١٥ ـ مصر تتسلم كبرى استراحات الرى من السودان.

١٦ ـ منظمة مجاهدى خلق تقصف مقر المخابرات الايرانية بالمدفعية.

ـ مشرف يعيد العمل بالدستور ويؤكد الهوية الإسلامية لباكستان.

٢١ ـ الفاتيكان يتمسك بموقفه أزاء وضع القدس.

ـ قادة الدول الصناعية يرفضون شروط خفض أعباء الديون وتشكيل مجموعة عمل للحد من فجوة المعلومات وتبنى ميثاق يواكب ثورة الانترنت.

٢١ ـ ٢٠مليون دولار قيمة صادرات الأثاث المصرى إلى ليبيا.

ـ انشاء محطات الكهرباء النووية بمصر متروك للقطاع الخاص.

ـ الاتحاد الأوروبي يوافق على زيادة صادرات البطاطس المصرية.

٢٢ ـ مصر تؤيد عقد مؤتمر دولى حول ديون أفريقيا.

ـ صفقة أسلحة أمريكية لمصر بـ ٨٨٣ مليون دولار.

ـ الحكم على نواز شريف بالسجن ١٤ عام بتهمة الفساد.

ـ بريطانيا تحتل المرتبة الثانية في تجارة السلاح الدولية.

ـ واشنطن تطالب روسيا بتقديم ايضاحات بشأن اقتراح وقف برنامج كوريا الشمالية الصاروخى.

٢٣ ـ عكرمة صبرى يصدر

فتوى شرعية بعدم جواز قبول لاجىء فلسطين التعويضات.
٢٤ ـ اليمين الإسرائيلي يواصل شراء الأراضي في القدس.
٢٥ ـ كلينتون يعلن إنهيار مباحثات قمة كامب ديفيد الثانية.
٢٧ ـ ١٤,٨ مليار جنيه حصيلة برنامج الخصخصة المصرى.
ـ روسيا ترفض تقسيم بحر قزوين إلى قطاعات قومية.
٢٩ ـ تراجع شحن البضائع الخليجية عبر قناة السويس.
٣١ ـ أكبر كشف للغاز الطبيعي بمصر باحتياطي خمسة تريليونات قدم مكعب.

أغسطس ٢٠٠٠

١ ـ الحزب الجمهورى يحدد أولويات سياسية بالحفاظ على أمن إسرائيل والحد من أسلحة الدمار وتدفق بترول الخليج.
ـ موسكو تدعو إيران لتقاسم ثروات بحر قزوين بين دول المنطقة وطهران تتماسك بنسبة ٢٠٪.
٢ ـ فلسطين وإسرائيل ترفضان طلب الفاتيكان تدويل الأماكن المقدسة في القدس.
ـ بريطانيا تتهم أمريكا بتهديد الاستقرار العالمي بمنظومة الصواريخ.
٣ ـ أريل شارون يتعهد باحباط محاولات التوصل إلى اتفاقيات السلام.

ـ اتهام سوهارتو رسميا بالفساد.
٤ ـ الهند تتهم جماعة انفصالية موالية لباكستان بتدبير مذابح كشمير.
ـ روسيا قلقة من ضخامة الخسائر الروسية في الشيشان ومقتل ٢١ متطوعا عربيا في الشيشان.
٥ ـ أمريكيون يطالبون الأمم المتحدة بالتحقيق في عنصرية محاكماتهم.
٧ ـ الرئيس الاندونيسي عبدالواحد يعتذر لشعبه ويتعهد بحكم ذاتي موسع في اقليم اتشيه وايريان.
ـ نفي أنباء عن حدوث انشقاق في تنظيم القاعدة وتأكيدات باستمرار سيطرة بن لادن.
٨ ـ انفجار ضخم بميدان رئيسي وسط موسكو يسفر عن مقتل ١٨ شخص واصابة ٥٣ ومسخادوف ينفي ضلوع مقاتلي الشيشان في الاعتداء.
٩ ـ الصين تدعم قدراتها النووية رداً على مظلة الصواريخ الأمريكية.
ـ لأول مرة منذ ٢٢ عام سيادة لبنانية كاملة على الجنوب.
ـ محكمة لوكيربي وافقت على سماع شهادة أبونضال.
١١ ـ كلينتون يؤكد لا نستطيع التوصل إلى اتفاق سلام دون مصر.

١٢ ـ أثيوبيا ترحب بالاتفاق على استقلال مياه النيل خلال اجتماع دول الاندوجو.
ـ ١,٢ مليار جنيه نصيب مصر من الاستثمار الأجنبي المباشر.
ـ مصر تتراجع عن استثمار احتياطاتها النقدية الأجنبية.
ـ لجنة قومية لمتابعة قضية ازالة الألغام، ومطلوب ٢٥٠ مليون دولار لازالة ٢٢ مليون لغم.
ـ ١٣,٥ مليار جنيه حجم الاستثمارات العربية في مصر والسعودية في المرتبة الأولى تليها الكويت والامارات.
١٣ ـ وفاة بن اليسار أول سفير إسرائيلي في مصر.
ـ مجلس الشورى يصدر مرسوما للحفاظ على المقاعد المخصصه للجيش باندونيسيا.
١٥ ـ الرئيس اللبناني: رفضنا مليار دولار مقابل توطين لاجىء فلسطين.
ـ اليابان تعتذر عن احتلالها للدول الآسيوية وتتعهد بتعزيز السلام العالمي.
١٦ ـ إسرائيل تسلم القوات الدولية خرائط متعلقة بشأن أماكن الألغام في الجنوب.
١٧ ـ لبنان تطالب الأمم المتحدة رسميا بتولي أمن الحدود مع إسرائيل.
١٨ ـ اليابان تطلق أربعة أقمار تجسس.

٢٠ ـ غرق غواصة تابعة للبحرية الروسية وانخفاض شعبية بوتين.
ـ باراك يعلن ثورة علمانية في إسرائيل ويطالب باعداد أول دستور خلال عام.
٢١ ـ مصرع جميع أفراد طاقم الغواصة الروسية.
ـ ٤٠ مليون دولار مساعدات أوروبية للأردن.
٢٢ ـ سوريا تطلق سراح مسئول ديني لبناني بعد اعتقاله ١٥ عاماً.
٢٥ ـ رفض سوداني للشروط الأمريكية لاستئناف الحوار واتهام أمريكي بقصف أهداف مدنية في الجنوب.
ـ منحة أمريكية قدرها ٥٠ مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات الأردني.
٢٦ ـ الجيش التركي يحذر من تقديم أي تنازلات إلى الإسلاميين.
٢٧ ـ مرشح طائفة المنبوذين يتولى رئاسة الحزب الحاكم بالهند.
ـ إسرائيل تستكمل برنامج تحديث الغواصات بدعم ألماني.
ـ اشتباك بين مجاهدي خلق والقوات الإيرانية داخل العراق.
ـ الرئيس الصيني يتهم باراك بخداعه عقب ألغاء صفقة الفالكون.
٢٨ ـ برلمان اندونيسيا يحقق في فضائح مالية لها صلة بالرئيس عبدالواحد.
ـ وسام الأرز اللبناني لأحمد زويل.
٢٩ ـ قمة مصرية أمريكية بالقاهرة لبحث المسار الفلسطيني الإسرائيلي وقضية القدس واللاجئون.
ـ رفض دعوى بنات الملك فاروق في استعادة ملكية قصر الطاهرة.

سبتمبر٢٠٠٠

١ـ حلف الناتو يهدد باعتقال الرئيس ميلوسيفيتش إذا توجه إلى كوسوفا.
ـ الانتخابات البرلمانية تتم على ثلاث مراحل كل مرحلة تضم ٥٣٠٠ لجنة يشرف عليها ستة آلاف من أعضاء الهيئات القضائية في مصر.
ـ نعمان جمعة ينتخب زعيماً لحزب الوفد.
ـ مجلس الوزراء يبحث أنشاء جهاز للتنسيق الحضاري لاعداد صياغة معمارية وبصرية جديدة لكل مدن مصر.
ـ السيد جمال مبارك لشباب سوهاج دور الدولة مستمر في رقابة الأسواق.
ـ سعود الفيصل يؤكد التهديدات العراقية للسعودية ليست موضع دهشة.
ـ ٤٤٠٠ قتيل روسي في حرب الشيشان.
٢ـ كلنتون أمر القوات الأمريكية باعتقال كاراجيتش قبل يناير المقبل.
ـ البنك الدولي يدعم اصلاحات بوتين الاقتصادية.
ـ أمريكا وروسيا توقعان اتفاق للتخلص من ٣٤ طنا من البلوتونيوم النووي.
٤ـ الإعلان عن الهيكل الجديد لمنظمة الوحدة الأفريقية بأديس أبابا.
ـ دبلوماسي إسرائيلي يحذر من انتقام صيني من إسرائيل.
٥ـ رفيق الحريري يسعى لعلاقات أفضل مع دمشق وسوريا لم تتدخل لاختيار رئيس الوزراء اللبناني.
ـ رفيق الحريري يدعو لتطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية.
ـ إسرائيل تحصل على عقود لاحتكار الماس بالكونجو.
ـ منظمة العمل الدولية تؤكد تفاقم عمالة الأطفال في البرازيل.
٦ـ كوريا الشمالية تتعهد بالانتقام رداً على معاملة أمريكا السيئة لوفدها.
٧ـ العاهل الأردني ينفي وجود خلافات بين أعضاء الأسرة الملكية.
٩ـ كوريا الشمالية تقبل اعتذار أمريكا عن الطريقة التي عومل بها وفدها في القمة.
ـ الهند تنهي احتكارها لقطاع الاتصالات بحلول عام ٢٠٠٢.

- مطالبة الرئيس بشار الأسد باطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين.
- منح حيدر عبد الشافي وحنان عشراوي عضوية المجلس المركزي بشكل مفاجئ.
- المطران كابوتشي المنفي يؤكد إسرائيل تسعى للحرب لا للسلام.
- السعودية استوردت مليون طن شعير منذ يوليه عام ٢٠٠٠.
١٠- العراق يتهم السعودية والكويت بتمويل الغارات الأمريكية والبريطانية.
- ارتفاع عدد السياح الإسرائيليين في الأردن بنسبة ٢٢٪.
١١- باراك يبدأ اتصالاته لتشكيل حكومة جديدة تستبعد الأحزاب الدينية.
- متمردو التاميل يشنون هجمات في شرق سريلانكا والجيش يدعم مواقفه في مدينة جافنا الشمالية.
- انسحاب وفد حزب الأمة السوداني بالداخل من التجمع.
- أنباء عن مبادرة أمريكية بشأن السودان.
- الخرطوم تؤكد واشنطن غير مؤهلة للوساطة بين الحكومة والمعارضة.
- صدام يدعو جيشه إلى انزال الهزيمة بأمريكا وبريطانيا.
١٢- سليم الحص يؤكد ضرورة تكليف رفيق الحريري بتشكيل الحكومة المقبلة.
١٣- ٨٠٪ من أحكام الأعدام بأمريكا ضد السود والأقليات العرقية.
- عمرو موسى خلال مناظرة مع عامي في التليفزيون الأمريكي يفند مزاعم إسرائيل ويقترح جعل القدس بجزئيها مدينة مفتوحة.
١٥- تدخلات من رادارات عسكرية السبب الأكثر احتمالا وراء توقف المحركات وسقوط طائرة مصر للطيران.
- غالبية الإسرائيليين يؤيدون الاصلاحات العلمانية و٨٠٪ من عرب إسرائيل مستاءون من باراك.
- السكرتير الخاص لديانا يكشف أسرار جديدة عن موتها.
- في قضية ديانا: دعوى استئناف من محمد الفايد ضد قرار تبرئة المصورين.
- عمرو موسى يؤكد لم يطلب عرفات أن تكون مصر عضوا في لجنة السيادة الإسلامية على القدس.
١٦- واشنطن تتخذ اجراءات عقابية ضد جماعة ارهابية في أوزبكستان.
- حسن الترابي ينفي وقوف حزبه وراء المظاهرات الأخيرة بالسودان.
- الصادق المهدي يؤكد أي عمل للمعارضة خارج السودان غير مشروع.
١٧- الفلسطينيون والإسرائيليون اتفقوا في وثيقة سرية عام ٩٥ على اعتبار القدس عاصمة للدولتين بمشاركة أبو مازن ويوسي بيلين.
- في الذكرى الـ ١٨ لمذبحة صبرا وشاتيلا مصادمات بين عرب إسرائيل وقوات الاحتلال في غزة.
- تأجيل المؤتمر الدولي لإعادةأعمار لبنان لأجل غير مسمى.
- متظاهرون يدخلون مزارع شبعا للمطالبة بانسحاب إسرائيل منها.
- حملة اعتقالات فرنسية ضد أعضاء منظمة ايتا الانفصالية.
- روسيا تتهم أمريكا ضمنيا بالتسبب في غرق الغواصة كورسك.
- السلطات السعودية ترفض إعلان جيزان منطقة موبوءة واجراءات للحد من انتشار مرضى حمى الوادي المتصدع.
١٩- روسيا تربط بين مفاوضات ستارت ٢ وتخلي أمريكا عن الدرع المضادة للصواريخ.
٢٢- مراقبون عسكريون للأمم المتحدة ينتشرون على الحدود بين إثيوبيا وإريتريا.
٢٦- مسئول فلسطيني

يستنكر زيارة شارون للمسجد الأقصى.

ـ البشير يلتقى مع الميرغنى بأسمرة لأول مرة منذب عام ١٩٨٩.

ـ بدء الاجتماع الرباعي في أوغندا لمناقشة الوضع في السودان.

ـ بشار الأسد يجتمع مع طارق عزيز بدمشق.

٢٨ـ عمرو موسي: دخول شارون ساحة الأقصى ارهاب سياسي يجب وقفه.

ـ نصر الله يؤكد أهمية الوجود السورى لأمن لبنان.

٣٠ـ خالد مشعل دعا إلى ضرب المصالح الصهيونية فى العالم ويؤكد القدس تنادى حزب الله.

ـ مجزرة الأقصى تسفر عن ١٩ شهيدا و٧٤٧ جريح فلسطيني في يومين.

٣٠ـ تحالف سياسي جديد بالسودان يضم حزب الترابى و١٩ تنظيما.

٣٠ـ التحالف المسيحي يؤيد جورج بوش.

أكتوبر ٢٠٠٠

١ـ مليارا جنيه سحب على المكشوف فى الشركة القابضة للتجارة بمصر.

ـ توقيع اتفاق روسى للمشاركة مع الهند لمواجهة العولمة.

ـ جبهة تحرير اوجادين تعلن عن معارك مع القوات الإثيوبية.

٢ـ تأجيل طعن لجنة الأحزاب المصرية فى حكم عدم الاعتراف برئيس حزب العمل.

ـ مظاهرات في صربيا لدعم المعارضة و ميلوسيفيتش يرفض الاعتراف بالهزيمة.

٣ـ كلينتون وشيراك يؤكدان ضرورة تنحى ميلوسيفيتش.

ـ سويسرا جمدت أرصدة ٣٠ من أعوان ميلوسيفيتش.

ـ ثلاثة بلايين دولار ثروة ميلوسيفيتش وأسرته.

٣ـ شارون يشجب الانتقادات الأمريكية بسبب اقتحامه القدس ويزعم مسئولية عرفات عن أعمال العنف.

٥ـ زعيم المعارضة يعلن نفسه رئيسا ليوجوسلافيا وأنباء عن هروب ميلوسيفيتش.

٦ـ موسكو ترفض منح ميلوسيفيتش اللجوء السياسى الذى أعلن انسحابه وهنأ كوستونيتشارئيسا ليوجوسلافيا.

ـ القوات الإسرائيلية تنسحب من الحرم القدسي لأول مرة.

ـ استبعاد تعديل نوعى للتمثيل المسيحى فى الحكومة اللبنانية.

٧ـ أول طائرة حربية يونانية تهبط فى تركيا للمشاركة فى مناورات حلف الأطلنطى.

١٠ـ أول اتصال هاتفى بين عرفات وبشار الأسد.

١١ـ بريطانيا تشكل هيئة خاصة للحصول على نصيبها من مشروعات أعمار صربيا.

١٢ـ تشكيل لجنة تحقيق أمريكية يمنية لبحث أسباب تفجير المدمرة كول فى عدن وإصابة ومصرع ٤١.

ـ فلسطين تفرج عن معتقلى حماس و١٠ آلاف داعية يطالبون بالجهاد لتحرير فلسطين.

١٣ـ ٧٩٪ من الإسرائيليين يرون أن مسيرة السلام فشلت.

ـ انفجار بالسفارة البريطانية باليمن.

ـ جماعة يمنية تعلن عن مسئوليتها عن حادث تفجير السفارة البريطانية.

١٤ـ حماس تستنكر قمة شرم الشيخ وتؤكد استمرار الانتفاضة.

ـ العراق يهاجم قمة شرم الشيخ وعصمت عبد المجيد يؤكد أنها تسهم فى إزالة العقبات أمام مسيرة السلام.

١٥ـ وقف جميع زيارات السفن الحربية الأمريكية لميناء عدن.

ـ حزب الله يعلن أسر ضابط إسرائيلي برتبة عقيد.

١٦ـ حسن نصر الله يعلن الأسير الإسرائيلي كان في مهمة للموساد.

١٦ـ علي عبدالله صالح يدين تفجير المدمرة كول.

ـ ٥٠٠ ألف دولار قرض دولي لإثيوبيا.

ـ إسرائيل تحتل معبر رفح وتعلنه منطقة عسكرية مغلقة.

ـ بداية قمة شرم الشيخ وسط مطالب بوقف العدوان الإسرائيلي.

ـ الرئيس مبارك يسعى لإرساء أسس ثابتة تكفل للفلسطينيين ممارسة حقهم في تقرير المصير.

ـ في قمة شرم الشيخ إسرائيل ترفض سحب قواتها وإنهاء الحصار.

ـ وزراء الخارجية يفشلون في التوصل إلى مسودة اتفاق لأنهاء حمام الدم في الأراضي المحتلة.

ـ أدوارد سعيد تفجير الوضع في فلسطين نتيجة حتمية لاتفاقيات أوسلو.

١٧ـ رئيس إسرائيل يبدى ارتياحه لاتفاق شرم الشيخ.

ـ عمرو موسى: إسرائيل ملتزمة بتنفيذ تعهداتها وإسرائيل تعيد فتح المعابر البرية مع مصر والأردن.

ـ أمريكا تتهم العالم بالانحياز ضد إسرائيل.

ـ أحمد ياسين: نتائجة قمة شر م الشيخ غير ملز مة لحماس.

ـ حركة فتح والجبهة الشعبية يعلنان تشكيل خلايا لضرب مصالح إسرائيل.

١٨ـ بغداد وطهران تتفقان على منع العمل العسكرى لمجاهدى خلق.

ـ بداية المرحلة الأولى لانتخابات مجلس الشعب بمصر.

٢٠ـ توقيع ثلاثة اتفاقيات بين مصر وباكستان لتبادل العناصر الارهابية.

ـ ٩٥٪ من الصادرات المصرية مواد خام.

ـ استمرار حظر البنوك لسحب أكثر من ٢٠ ألف دولار بمصر.

ـ مصر تحتل المركز الرابع عالميا في انتاج القمح و٦,٧٥ مليون طن الانتاج المستهدف للموسم الجديد.

ـ ٩ ملايين دولار زيارة في إيرادات القناة خلال سنة.

ـ ٨,١ مليار جنيه صادرات مصر خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠ و٢٤,٧ مليار جنيه زيادة في الودائع.

٢٠ـ مجلس النواب الأمريكي يتراجع عن إدانة مذابح الأرمن.

٢١ـ باراك يفشل في تشكيل حكومة وطنية مع شارون.

ـ مبعوث خاص لباراك يزور روسيا فجأة.

ـ الأمم المتحدة تدين أفراط إسرائيل في استخدام القوة ضد فلسطين.

٢٢ـ الكشف عن بقايا أقدم المواكب الملكية بمصر القديمة.

ـ تعامد الشمس على وجه رمسيس الثاني في معبد أبي سنبل.

٢٣ـ واشنطن تعلن معارضتها لتوقف عملية السلام وبيريز يؤكد تجميدمفاوضات السلام لن يدوم طويلا.

ـ حركة السلام الآن الإسرائيلية تهاجم عرفات وترفض تنظيم مظاهرات مؤيدة للسلام.

٢٣ـ دمشق تسخر من إعلان باراك تجميد مسيرة السلام.

ـ تكليف رفيق الحريرى بتشكيل الحكومة ويحصل على تأييد ١٠٦ نائب من اجمالي ١٢٨.

ـ لبنان يصدر سندات بـ ٢٥٠ مليون يورو بعائد ٨,٢٪ لـ٣ سنوات.

٢٤ـ مبعوث للرئيس الأمريكي يشارك في المحادثات الإثيوبية الإريترية.

ـ حزب الله يرفض المشاركة في حكومة الحريرى.

- حسن نصر الله يؤكد العقيد الإسرائيلى الأسير رجل مخابرات.
- حماس تطالب الأردن بقطع العلاقات مع إسرائيل.
- الأردن يقرر التوقف عن التعامل بالشيكل الإسرائيلى.
- البنك المركزى ٣,٦ مليون جنيه تراجعاً في قيمة الأوراق المالية بالبنوك العامة المصرية.
- القاهرة مقراً لتنظيم أول بانوراما للسينما الإسلامية.
٢٦- الكونجرس الأمريكى يقر ١٤,٩ دولار مساعدات خارجية منهـا ٣,٧٤ مليار لإسرائيل و١,٩٩٥ مليار لمصر.
- اتهام بنظير بوتو بالاستيلاء على ١,٥ مليار دولار خلال حكمها واصدار أمر بالقبض عليها.
٢٧- مليار دولار اجمالى الديون الحكومية المصرية للجهات الأجنبية.
- بدأ بمصر انتخابات الإعادة للمرحلة الأولى في ٩ محافظات يتنافس فيها ٢٤٠ مرشحا على ١٢٠ مقعدا.
- مصر تحمل أمريكا مسئولية التصعيد الأخير فى الأراضى المحتلة.
- حزب الله مستاء من حكومة الحريرى والمارونيون يعتبرونها سيئة.

- صحيفة إسرائيلية: كلينتون اقترح دولة فلسطينية صغيرة.
- عرفات: نحن نؤيد الفصل السياسى مع إسرائيل وضد الفصل الجغرافى والاقتصادى.
٢٨- المعارضة تتوقع استبدال أبو عمار بأبو مازن.
- حسن الترابى يقاطع انتخابات الرئاسة والبرلمان ويكشف عن اتصالات مع جون جارانج.
٢٩- حسن الترابى يؤكد سأنتخب جون جارنج رئيسا للسودان.
- طهران تجرى مناورات عسكرية في مضيق هرمز وبحر عمان.
٣٠- إيران توقف تزويد اذربيجان بالكهرباء.
- باراك يأمر الجيش بقصف أهداف فلسطينية منتقاة لقمع الانتفاضة.
- فى افتتاح اجتماعات الكنيست: باراك يزعم أنه مستعد للسلام وشارون يؤكد رغبته في لانضمام لحكومة طوارئ.
٣١- أنجولا تسجل أعلى معدلات وفيات بين الأمهات.
- تركيا تعترض طائرة إيرانية للاشتباه فى شحنة أسلحة لحزب الله.
- عرفات يؤكد محاكمة الذين أحرقوا العلم المصرى أمام محكمة أمن الدولة.

نوفمبر ٢٠٠٠

١- استخدام مطار العريش كبديل عن مطار غزة بعد إغلاقه.
- الصين ترفع القيود على الشركات العاملة بتمويل أجنبى.
- باراك يهدد بكشف أسرار دور عرفات في انتفاضة الأقصى.
٣- واشنطن تفشل في تسوية مشكلة الصواريخ الكورية.
٤- تقرير للأمم المتحدة يؤكد ٢٢ مليون مصرى تحت خط الفقر.
- توقيع عقد انشاء مطار رأس سدر باستثمارات مليار جنيه.
- المحكمة الدستورية المصرية تلغى شروط موافقة الزوج على سفر زوجته.
- إسرائيل تهدد بإعادة النظر فى اتفاقيات أسلو وهوليبروك يؤكد الانتفاضة ليست عقوبة.
٧- قاضى أمريكى يؤيد حكما ضد شركات تبغ بدفع ١٤٥ مليار دولار تعويضات.
- جورج بوش يفوز بـ ٢٤٦ صوتاً فى المجمع الانتخابى مقابل ٢٤٢ لجور.
- سوريا تمنع وليد جنبلاط من دخول أراضيها.
- اليمن تقرر تسيير خطوط

طيران لبغداد وإيران وتنفي إعادة الطائرات العراقية الموجودة لديها.

٨ـ أزمة بين أنقرة وباريس بعد اعتراف فرنسا بمذبحة الأرمن.

٩ـ أميل لحود يؤكد القوات السوريةلن ترحل عن لبنان قبل السلام الشامل.

ـ الحزب الوطني في مصر يحصد حتى الآن ٢٥٦ مقعد، والمستقلون ٤٩، والوفد ٥، والتجمع ٤، والناصري ٢، والأحرار مقعد واحد.

١٠ـ ٤٧ مليون جنيه عجز الميزان التجاري المصري مع جنوب أفريقيا.

١٤ـ ٨٠٠ مليون دولار مساعدات أمريكية لإسرائيل.

١٥ـ شارون يطالب بانتخابات مبكرة لاسقاط باراك.

ـ روسيا تبني شبكة دفاعية مضادة للصواريخ الأمريكية.

ـ الطائرات الأمريكية تقصف مواقع شمال العراق.

ـ كلينتون: فشلي في المصالحة بين إسرائيل وفلسطين أكثر ما يوسفني.

ـ ١,٥ مليون دولار مساعدة عاجلة لفلسطين.

ـ اعتقال١٥ مسئولافي حركة حماس.

١٧ـ أغلاق حزب الفضيلة التركي نهاية العام.

١٨ـ تراجع صادرات الأثاث المصري للسعودية إلى ٦,٦ مليون جنيه.

٢١ـ الاصرار على تسليم ميلوسيفيتش لمحكمة جرائم الحرب.

ـ أوجستو بيونشيه كلف بريطانيا ٢ مليون دولار.

٢٢ـ السعودية ترفض رفع الحظر عن البطاطس المصرية.

٢٣ـ عودة الصادق المهدي إلى الخرطوم.

ـ مسئول أمني إسرائيلي يعترف بفشل قوات الاحتلال في التصدي للسيارات الملغومة.

ـ باراك يطلب من شارون مجدداً بالانضمام لحكومة وحدة وطنية.

٢٤ـ موسكو تعلن انتهاء العمليات العسكرية في الشيشان في الشتاء الحالي.

٢٦ـ ٣٠٠ شهيد وعشر الآف جريح في الانتفاضة.

ـ بشار الأسد يربط الانسحاب من لبنان بالتسوية الشاملة.

ـ انتخاب ميلوسيفيتش رئيسا للحزب الاشتراكي الصربي.

ـ توفير الموارد المالية شرط لتطبيق المعاش المبكر في الشركات بمصر.

٢٧ـ بوش يعلن فوزه برئاسةأمريكا بفارق ٥٣٧ صوتا في فلوريدا ورفض تسليم بوش مقر انتقال السلطة.

٢٩ـ ٨٦ مليون دولار قيمة ملابس جاهزة تدخل السوق المصرية من تركيا رغم حظرها.

ـ انشاء أول شركة مساهمة مصرية لمشروعات مترو الانفاق.

ـ مصر تطالب الأمم المتحدة إزالة الألغام و٢٣ مليون لغم تعوق مشروعات التنمية.

ديسمبر٢٠٠٠

١ ـ وزير العدل الصربي يؤيد محاكمة ميلوسيفيتش في لاهاي.

ـ ولاية نيجيرية تاسعة تعلن تطبيق الشريعة الإسلامية.

ـ ٣٠٠ ألف شخص يشتبه في حملهم لفيروس الايدز بالسودان.

ـ توجيه الاتهام رسميا لستة اشخاص في حادث المدمرة كول باليمن.

٢ ـ أول قرار للرئيس المكسيكي سحب قوات الجيش من اقليم تشيا باس المتمرد.

ـ ١٥ مليار دولار خسائر فلسطين منذ اتفاق أوسلو.

ـ أختلاس ٢,٤ مليون دولار من ميزانية أعمار الشيشان وموسكو تتعهد بتصفية المقاومة الشيشانية خلال الشتاء.

٣ ـ باكستان تروج لخصخصة بترولها.

٤ ـ السماح بدخول ٢٥٠ عامل فلسطيني إلى إسرائيل.

ـ عامي ايليسون يحذر من عواقب العنصرية ضد الفلسطينين.

ـ المعارضة تشكل تحالف جديد لانهاء الحكم العسكري في السودان.

ـ المحكمة العليا تقر إعلان حكومة فلوريدا فوز بوش ومحامي آل جور الحكم لا يعني فوز المرشح الجمهوري.

٥ ـ آل جور يتعهد بالامتناع عن أي اجراءات قضائية بعد قرار محكمة فلوريدا.

٦ ـ كوفي عنان يعلن انهاء الحرب بين إثيوبيا وإريتريا.

ـ مشروع قانون للعفو عن ٤٠ ألف سجين تركي لا يشمل عبدالله أوجلان ونجم الدين أربكان.

ـ حركة الجهاد الإسلامية تعلن مسئوليتها عن الهجوم على الدبلوماسي الإسرائيلي.

٨ ـ الجيش التركي يتعهد بمواصلة حملته لاقتلاع خطر حزب العمال الكردستاني.

١٠ ـ خطة للمعارضة في واشنطن ولندن لاسقاط النظام العراقي.

ـ وساطة ألمانية لمبادلة الأسرى بين حزب الله وإسرائيل.

١١ ـ نفي نواز شريف إلى السعودية ومصادرة أمواله.

١٢ ـ اتهام برويز مشرف بالخيانة العظمى وتصاعد الضغط على الحاكم العسكري للاستقالة عقب العفو عن نواز شريف.

١٣ ـ اعتقال موظف أمريكي بالسعودية للاشتباه في علاقته بتفجيرات الرياض.

ـ وقف صدور صحيفة أردنية.

ـ نواب أردنيون يطلبون إعادة النظر في معاهدة السلام مع إسرائيل.

١٥ ـ اسقاط ٦٨ مليون دولار من ديون إيطاليا على الأردن.

ـ اغلاق نهائي لمفاعل تشيرنوبيل بعد ١٤ عام من الحادث وعنان يشيد بقرار الاغلاق.

١٦ ـ الصين تخصص ١٢ بليون دولار لبناء خط قطار سريع.

ـ محاكمة ٨٩ لبنانيا بتهمة التعامل مع إسرائيل.

ـ اصابة بريطاني في انفجار سيارة بالسعودية.

ـ السعودية لاتزال أكبر مورد بترول لأمريكا.

ـ رفض منح المرأة حقوقها السياسية بالكويت.

ـ كولين باول أول أسود يشغل منصب وزير خارجية أمريكا.

ـ التنظيم الناصري في اليمن يتهم الاشتراكي بمؤامرة.

١٧ ـ البرلمان التركي يمدد ٦ أشهر عمليات في شمال العراق.

١٩ ـ باكستان تجري تحقيقات مع مصري بتهمة اختطاف طائرة.

٢٠ ـ الإعلان عن اسم أحد مهاجمي المدمرة الأمريكية كول في اليمن.

ـ بوش اختار بول اونيل لوزارة الخزانة.

ـ بوش وآل جور يلتقيان للمرة الأولى منذ إعلان نتائج الانتخابات وعدم رضاء السود عن فوز بوش.

٢٢ ـ السعودية تنفي تقديمها اموالا للافراج عن نواز شريف.

٢٣ ـ الهند تفتح أطول خط غاز في العالم.

ـ مشروع غرب الدلتا تضيف ٢٠٠ ألف فدان على جانبي الطريق و ٣ مليارات جنية تكلفة على ٣ سنوات.

ـ القوات المسلحة تسدد ٣٦١,٥ مليون جنية لقطاعي الكهرباء والمياه.

ـ الفلسطينيون لن يحصلوا على الجنسية الامارتية.

ـ رفيق الحريري يؤكد رفض لبنان توطين لاجيء فلسطين في أراضيه.

ـ تركيا تساند طلباني في عملياته العسكرية ضد حزب العمال.

- بدء محاكمة ١٨ مسئول إيراني متهمين باغتيال مثقفين ومعارضين وطهران تدعو أمريكا لتغيير سياستها كشرط للتقارب معها.

٢٤ - نائب يهودي إيراني يطالب بالغاء القيود المفروضة على اليهود بإيران.

- ارتفاع التجارة الأمريكية الصينية إلى ٧٣,٥ مليار دولار في العام الحالي.

٢٥ - مـعتمدية اللاجئون تحتج على ترحيل الأطفال السودانيون لأمريكا.

٢٧ - الكونجو تطالب بفرض عقوبات اقتصادية على أوغندا ورواندا.

- خطة لتصفية لاجيء فلسطين وتوطينهم في أوروبا وكندا و ٣٥٠ ألف لاجيء في ٣٪ من الأراضي المحتلة.

٢٨ - بيع عمر أفندى و٣٨٪ من بسكو مصر وبيع ١٧٠ شركة بقيمة اجمالية ١٥,٧ مليار جنية.

- الرئيس مبارك يقرر تأجيل عقد قمة شرم الشيخ الثلاثية مع باراك وياسر عرفات.

- مصرع إسرائيليين واصابة ١٦ في تفجير اتوبيس بتل أبيب وكمين في غزة.

٢٩ - إسرائيل تقيم أكبر برج للمراقبة على حدود لبنان.

- شارون يتفوق على باراك بـ ٢١ نقطة في استطلاعات الرأى.

- يوسف القرضاوى شراء البضائع الإسرائيلية والأمريكية حرام.

- محاكمة زعماء الخمير الحمر في كمبوديا.

- اطلاق اسم سوزان مبارك على مدينة المنيا الجديدة.

٣٠ - جهود وساطة لإعادة حماس المبعدين إلى الأردن.

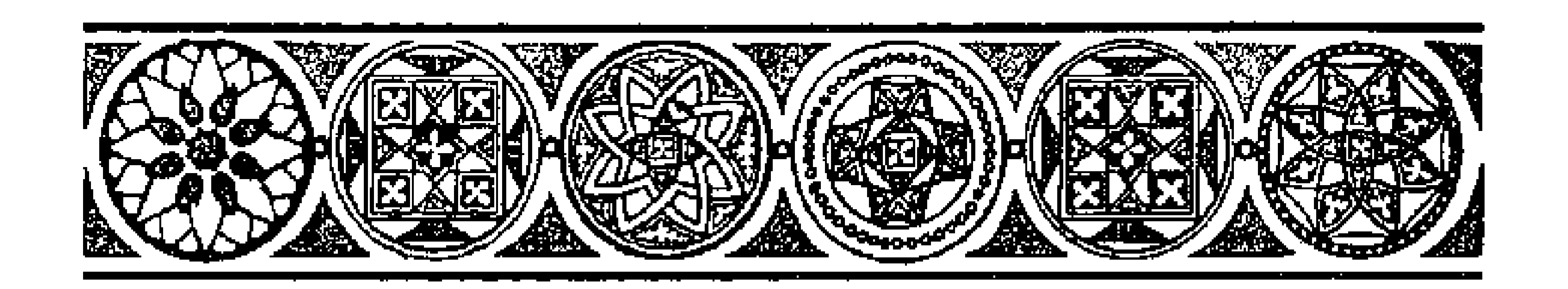
- الاقتصاد الصيني يحقق نمو ٨٪ خلال عام ٢٠٠٠ .

٣١- اجراء أول انتخابات محلية باكستانية منذ انقلاب ١٩٩٩ والأحزاب تتهم مشرف باعادة صياغة القوانين لدعم الحكومة والجيش.

- استطلاعات الرأى تكشف عن استمرار تراجع باراك أمام شارون.

- لبنان يشكو الأمم المتحدة بتصعيد إسرائيل الاعتداءات ضدها ومسئول ألماني يسلم إسرائيل رد حزب الله.

- الهند تبرم عقد مع روسيا يسمح بتصنيع المقاتلة سوخوى.



المصادر

أحمد شلبى ابن عبد الغنى الحنفى المصرى:
أوضح الإشارت فيمن ولى مصر القاهرة من الوزارة والباشات.
تحقيق: د. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم. مكتبة الخانجى. القاهرة ١٩٧٨.

الفريد . ج بتلر:
الكنايس القبطية القديمة. جزئين.
ترجمة: إبراهيم سلامة سلسلة الألف كتاب الثانى. الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣.

عبد الرحمن الجبرتى.
عجايب الآثار فى التراجم والأخبار.
تحقيق: عبد العزيز جمال الدين. مكتبة مدبولى. القاهرة.

عبد المنعم ماجد.
طومانباى. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨. القاهرة.

مارسيل كولومب.
تطور مصر ١٩٢٤ ـ ١٩٥٠م. ترجمة: زهير الشايب.

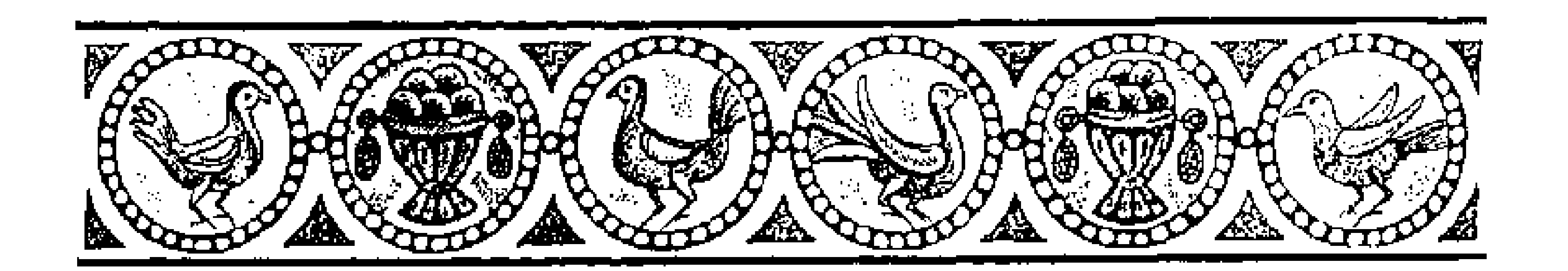
محمد أبي السرور البكرى الصديقي.
كشف الكربه في دفع الطلبه.
تحقيق: د. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم.
مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ . القاهرة ١٩٧٦ .

محمد رمزى.
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٦ أجزاء دار الوثائق والكتب . القاهرة ١٩٩٤ .

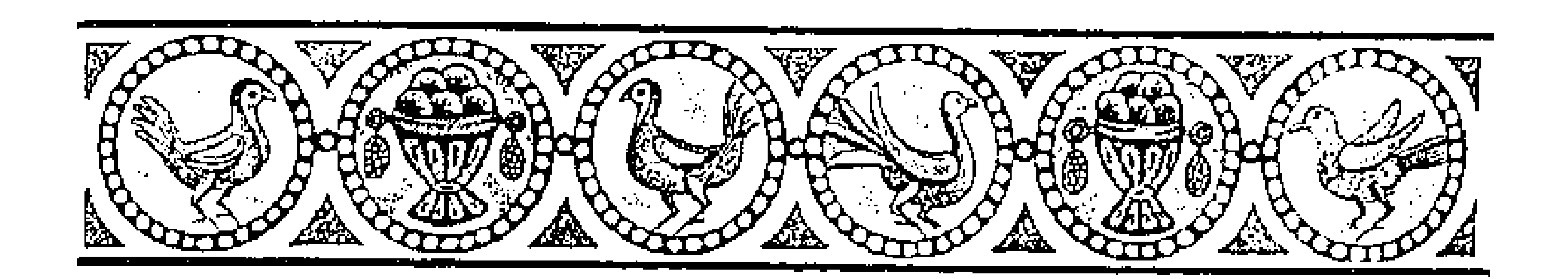
محمد زكي عبد القادر.
محنة الدستور ١٩٢٣ ـ ١٩٥٢م.
مكتبة مدبولي. القاهرة ١٩٧٣ .

اللواء محمد مختار باشا.
التوفيقات الألهامية. حققه واكمله: د. محمد عمارة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت ١٩٨٠.

لويس جرجس.
يوميات من التاريخ المصرى الحديث (١٧٧٥-١٩٥٢). سلسلة تاريخ المصريين العدد ١٢٠ . الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة ١٩٩٨ .



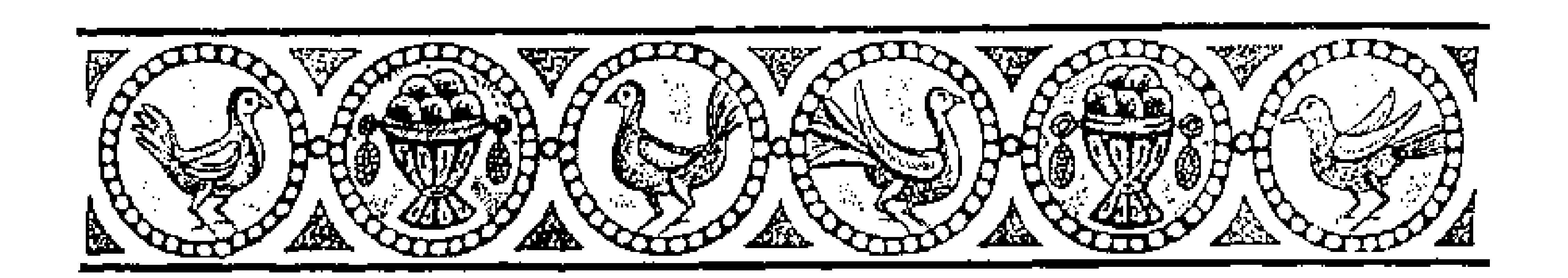
فهرس الجزء الأول



فهرس الجزء الثانى



فهرس الجزء الثالث
[المجلدين]



فهرس الجزء الرابع [الأخير]
[المجلدين]

هذه الموسوعة

مبدئياً علينا أن نؤمن بأن هناك مايسمى بالقوة الطليعية التى قادت البشرية نحو التطور والتقدم . فعندما نرى المصريين وقد تحولوا إلى أمة متحدة تقيم الدولة الواحدة لأول مرة فى التاريخ ،بمؤسساتها المتعددة والقوانين التى تنظم علاقاتها الاجتماعية ، وما تمارسه فيها اللغة والكتابة كوظيفة كبرى. فحين ذاك يبدأ تاريخ البشرية الذى صنعه المصريون منذ آلاف السنين على ضفاف نيلهم ،وسجلوه كتابة ورسماً ونحتًا على جدران عمايرهم ومسلاتهم وأهراماتهم وأوراق البردى فأمكننا بذلك معرفة أين بدأ البشرية تاريخها ومن الذى صنعه.

ولكن عندما قسم تاريخ أمتنا المصرية إلى بطلمى وروماني وأموى وعباسى وفاطمى وأيوبى ومملوكى وعثمانى .. إلخ قام بعض المرتزقة والمنتفعين بنهب هذه الأقسام وافتعلوا بينها تناقضات وصراعات . ولم يعد فى ذهنهم أن هناك تاريخاً طويلاً متواصلاً لأمتنا المصرية يمتد لآلاف السنين نفتخر به وليس لنا سواه.

إلى جانب هؤلاء المرتزقة كان هناك كتابات تاريخية أدركت أن تاريخ المصريين ووطنهم الأم نسيج واحد ينساب عبر التاريخ منجزاً أعظم حضارات البشر ،دون أى تقسيمات أو فواصل ،من هذه الكتابات الأثرية مخطوطنا « تاريخ البطاركة » الذى رصد أول فترة من تاريخ المصريين تمتد لعشرين قرناً، من بدايات القرن الأول الميلادى وحتى بدايات القرن العشرين .

يرصد فيه العديد من أحداثنا التاريخية التى لم ترد فى مخطوطاتنا التراثية المعروفة ، ننشره هنا كاملاً ومحققاً.

وقد استكملت فى موسوعتنا هذه أحداث القرن العشرين حتى نهايته، وزودته بالملاحق العديدة وأضفت (من الكتب التراثية) متابعات موازية للأحداث الواردة بالمخطوط من أجل المقارنة والدراسة ، إلى جانب العديد من اللوحات والخرائط لنستكمل بها رؤية تاريخنا .

عبد العزيز جمال الدين

MADBULI BOOKSHOP مكتبة مدبولى

6 Talat Harb SQ. Cairo Tel : 5756421 ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٥٧٥٦٤٢١

مكتبة مدبولى